

المفردات

في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالرغيب الأصفهاني

(٥٥٠٢)

تحقيق وضبط

محمد سيد كوفي

دار المعرفة

بيروت - لبنان



طباعة والنشر والتوزيع
Publishing & Distributing

دار المعرفة
DAR EL-MAREFAH

مستديرة المطار - تجاه بنك سبكو - شارع البرجواي، ص.ب ٧٨٧٦ تلفون: ٨٢٤٣٠١ - ٨٢٤٣٣٢ - برقياً معرفكار بيروت، لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

تقديم

الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . لانعرف متى ولد ، ولا أين تلقى العلم .

أما آثاره الأدبية التي تركها فهي :

١ - تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين ، وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والآخرة . ط ثمرات الفنون - بيروت سنة ١٣١٩ هـ .

٢ - الذريعة إلى مكارم الشريعة قيل إن النزالي كان يحمله دائماً في رحلاته لما فيه من فوائد . ط الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ م .

٣ - محاضرات الأدباء ، ط جمعية المعارف بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .

٤ - المفردات في غريب القرآن . ط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .

٥ - كتاب في التفسير لم يكمله ، ومنه أخذ البيضاوي غالب تحقيقاته .

وقد وصف الراغب الأصفهاني بأنه أحد أئمة أهل السنة . وذلك لأنه في كتابه « المفردات في غريب القرآن » يذهب مذهب أهل السنة ، ويردّ على المعتزلة والجبرية والقدرية ، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية . مثال ذلك ما جاء في مادة « جبر » وهو :

فأما وصفه تعالى محو : العزيز الجبار ، فقد قيل سمي بذلك لأنه يجبر الناس أى يقهزم على ما يريد . وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى ، فقالوا يتعالى عن ذلك . وليس ذلك بمنكر فإن الله

- ٤ -

تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسباً تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا على ماتتوهمه الغلاة الجهلة - يعنى القائلين بالجبر - وذلك كما كراههم على المرض والموت والبعث . وهو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمة الإلهية أن يقهر عليه .

* * *

ولا شك فى أن كتابه « المفردات فى غريب القرآن » من أجل كتبه وأجزئها فائدة . فهو تفسير جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة . وقد رتبته بحسب الحروف الهجائية كما هو الشأن فى المعجمات اللغوية . وبذلك كان من السهل على الباحث أن يحصل على مراده دون تعب وفى مئذة وجيزة .

وفى الحق إن الراغب قد أدى إلى الباحثين خدمة كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع الهامة التى لا يستغنى عنها المشتغلون بدراسة القرآن الكريم وتفسيره .

ونرى من هذا الكتاب أن الراغب الأصمغانى كان متمكناً من اللغة العربية تمكناً تاماً ، ومحيطاً بدقائقها وملماً بالنحو والصرف المأما جيداً .

* * *

وقد ضبطنا الكتاب بالشكل لما فى ذلك من فائدة لا تخفى . وألحقنا به ذبلاً خصصناه للتحقيقات والتعليقات ، فالمدقق الهادى إلى سواء السبيل

محمد سيد كيموفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . قال الشيخ أبو القاسم الحسني
ابن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله : أسألُ الله أن يجعلَ لنا من أنوارِهِ نورًا يرينا الخَيْرَ والشرَّ
بصورتَيْهِمَا . ويعرّفنا الحقَّ والباطلَ بحقيقتَيْهِمَا ، حتى نَكُونَ مِمَّنْ يَسْعَى نورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَانِهِمْ ، وَمِنَ الْمُوصُوفِينَ بقوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) وبقوله :
(أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ، وَأَبَدَهُمْ بِرُوحِهِ مِنْهُ) .

كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمُنْبَهَةَ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ النُّبُوَّةَ بِنَبِيِّنَا
مُحْتَمَّةً ، وَجَعَلَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ مِنْ وَجْهِ مُنْسَخَةٍ وَمِنْ وَجْهِ مُكَمَّلَةٍ مُتَمِّمَةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) جَعَلَ كِتَابَهُ
الْمُزَلَّ عَلَيْهِ مُتَضَمَّنًا ثَمَرَةَ كُتُبِ التِّي أَوْلَاهَا أَوَائِلَ الْأُمَمِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بقوله تعالى : (يَتْلُو صُحُفًا
مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قِيَمَةٌ) وَجَعَلَ مِنْ مُعْجَزَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ مَعَ قِلَّةِ الْحُجْمِ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى
الْجَمِّ ، وَبِحَيْثُ تَقَعُ الْأَلْبَابُ الْبَشَرِيَّةُ عَنْ إِحْصَائِهِ ، وَالْآلَاتُ الدَّنْيَوِيَّةُ عَنْ اسْتِيفَانِهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ
بقوله تعالى . (وَلَوْ أَنَّ مَالِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامًا وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ
كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) وَأَشْرَفْتُ فِي كِتَابِ الذَّرِيقَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيقَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ
وَإِنْ كَانَ لَا يَخْلُو النَّاطِقُ فِيهِ مِنْ نُورٍ مَا يُرِيهِ ، وَنَفَعٌ مَا يُؤَلِّهِ ، فَإِنَّهُ :

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ تَنَفَّتْ رَأْيَتُهُ يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا نَاقِبًا

كَالشَّمْسِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا يَنْفَسِي الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

لَكِنْ مَحَاسِنُ أَنْوَارِهِ لَا يَتَقَفُّهَا إِلَّا الْبَصَائِرُ الْجَلِيلَةُ وَأَطْيَابُ ثَمَرِهِ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْأَيْدِي الرَّكِيَّةُ ،
وَمَنَافِعُ شِفَائِهِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا النُّفُوسُ النَّقِيَّةُ كَمَا صرَّحَ تَعَالَى بِهِ فَقَالَ فِي وَصْفِ مُتَنَاولِيهِ (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) وَقَالَ فِي وَصْفِ سَامِعِيهِ (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هَدَى
وَشَفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى) . وَذَكَرْتُ أَنَّهُ كَمَا لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ
الْحَامِلَةُ لِلرَّبَكَاتِ بِنِتَائِهِ فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ كَذَلِكَ لَا تَدْخُلُ السَّكِينَاتُ الْجَالِبَةُ لِلْبَيْنَاتِ قَلْبًا فِيهِ كَثِيرٌ
وَحِرْصٌ ، فَالْجَلْبِيئَاتُ الْخَبِيثَاتُ ، وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ، وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ . وَدَلَّتْ فِي
تِلْكَ الرِّسَالَةِ عَلَى كَيْفِيَّةِ اسْتِنَابِ الرَّادِ الَّذِي يُرْفَعُ كَاسِيَهُ فِي دَرَجَاتِ الْعَارِفِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ أَهْصَى

ما في قوة البشر أن يدركه من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله : (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) جعلنا الله بمن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويخوله هذه المكرمة ، فان يهديه البشر من لم يهديه الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) .

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مُفرداتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ، كتحصيل اللين في كونه من أوائل المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه . وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فالألفاظ القرآنية هي لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرامته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمتهم ، وإليها مفرغ حذاق الشعراء والبلاء في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالتشوير والنوى بالإضافة إلى أطيب التمرة ، وكالخالق والتبين بالإضافة إلى لبوب الخنطة . وقد استعرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى

فيه مفردات أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ عَلَى حُرُوفِ التَّهَجِّي ، فنقدم ما أوله الألفاظ الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعرات منها والمشتقات حسناً يَحْتَمِلُ التَّوَسُّعَ في هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب . ففي اعتماد ما حررت من هذا النحو استغناء في باب من المنبسطات عن المسارعة في سبيل الخيرات ، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى : (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) سهّل الله علينا الطريق إليها . وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ، بكتاب ينبي عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة . ونحو ذكره تعالى في عقب قصة : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) وفي أخرى : (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) وفي أخرى : (لِذِي حِجْرٍ) وفي أخرى : (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) ونحو ذلك مما يعده من لا يحق الخلق ويبطل الباطل أنه باب واحد ، فيقدر أنه إذا فسّر الحمد لله بقوله الشكر لله ، ولاريب فيه بلا شك فيه فقد فسّر القرآن ووفاه التبيين ، جعل الله لنا التوفيق رائداً والتقوى سائماً . ونفمنا بما أولانا وجعله لنا من معاوني

تحصيل الزاد للمأمور به في قوله تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) .

كتاب الألف

وَلَوْلَا الَّذِيكَ) إنه عني الأب الذي ولدته، والمعلم الذي علمه. وقوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) إنما هو تقيُّ الولادة وتنبية أن التَّبَنِّي لا يَجْرِي بِمَجْرَى البُنُوَّةِ الْحَقِيقَةِ. وَجَمْعُ الأب: آبَاءٌ وَأَبَوَةٌ، نَحْوُ بَعُولَةٍ وَخُوَلَتَةٍ. وَأَصْلُ أبٍ فَعَلٌ وَقَدْ أُجْرِيَ بِمَجْرَى قَفَا فِي قولِ الشَّاعِرِ:

* إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا *

وَيُقَالُ أُبُوْتُ القَوْمِ كُنْتُ لَهُمْ أَبَا أَبُوهُمْ، وَفُلَانٌ يَا أَبُو بَهْمَةٍ أَيْ يَتَفَقَّدُهَا تَفَقُّدُ الأب. وَزَادُوا فِي النَّدَاءِ فِيهِ تَاءً فَقَالُوا يَا أَبَتِ. وَقَوْلُهُمْ: يَا أَبَا الصَّبِيِّ فَهُوَ حِكَايَةُ صَوْتِ الصَّبِيِّ إِذَا قَالَ يَا أَبَا. أَيْ: الإِبَاءُ: شِدَّةُ الإِمْتِنَاعِ، فَكُلُّ إِبَاءٍ إِمْتِنَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ إِمْتِنَاعٍ إِبَاءً. قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَا أَيُّهَا اللهُ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ نُورَهُ) وَقَالَ: (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) وَقَوْلُهُ: (أَبِي وَاسْتَكْبَرُ) وَقَوْلُهُ: (إِلَّا إِبْلِيسَ أَيْ) وَرَوَى: «كُلُّكُمْ فِي الجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَيْ». وَسَمِعْتُ جُلَّ أَيْ تُمْتَنِعُ مِنْ تَحْمَلِ الضَّمِّ، وَأَبَيْتُ الضَّيْرَ تَأْتِي، تَيْسُ آبِي، وَعَنْزُ أَبَوَالِ، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شَرْبِ مَاءٍ فِيهِ بَوْلُ الأَرْوَى. دَلَالَةُ يَمْنَعُهُ مِنْ شَرْبِ المَاءِ.

أب: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقَا كِهَمَةً وَأَبًا)

أبَا: الأب: الوالد، وَيُسَمَّى كُلُّ مَنْ كَانَ سَبَبًا فِي إِجْمَادِ شَيْءٍ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ ظُهُورِهِ أَبَا، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وَفِي بَعْضِ القِرَاءَاتِ: وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ، وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ «أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الأُمَّةِ» وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي». وَقِيلَ أَبُو الأَضْيَافِ لِتَفَقُّدِهِ إِيَّاهُمْ، وَأَبُو الحَرْبِ لِهُجْرَتِهَا، وَأَبُو عُدْرَتِهَا لِغَيْبِهَا. وَيُسَمَّى العَمُّ مَعَ الأبِ أَبَوَيْنِ، وَكَذَلِكَ الأُمُّ مَعَ الأبِ وَكَذَلِكَ الجَدُّ مَعَ الأبِ، قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ: (مَاتَ مُبْدُونًا مِنْ بَعْدِي، قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إلَهُاً وَاحِداً) وَإِسْمَاعِيلُ لَمْ يَكُنْ مِنْ آبَائِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ عَمَّهُمْ. وَسُمِّيَ مُعَلِّمُ الإِنْسَانِ أَبَاهُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَقَدْ جُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) عَلَى ذَلِكَ أَيْ: عُلَمَاءَنَا الَّذِينَ رَبَّوْنَا بِالْعِلْمِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا السَّبِيلَا). وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: (أَنْ اشْكُرْ لِي

قِيلَ : هُوَ الْقَتَبُ .

إِبِلٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ) الْإِبِلُ يُقَعُّ عَلَى الثُّبُرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ ، فَإِنَّ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا . وَأَبَلٌ الْوَحْشِيُّ بِأَبِلٍ أَيْ بُولًا وَأَبَلٌ أَيْلًا اجْتِزَأَ عَنِ الْمَاءِ تَشْبِيهًُا بِالْإِبِلِ فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ . وَكَذَلِكَ تَأَبَلُ الرَّجُلُ عَنْ أَسْرَانِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا ، وَأَبِلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ إِبِلُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَأْبُلُ ، أَيْ لَا يَتَنَبَّطُ عَلَى الْإِبِلِ إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَبِلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى لِابِلِهِ . وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مَجْمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ تَشْبِيهًُا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِرًا أَبَابِيلَ) أَيْ مُتَفَرِّقَةً كَقَطْعَاتِ إِبِلٍ ، الْوَاحِدُ أَيْبِلٌ .

أَبَى : الْإِنْيَانُ مَجِيءٌ بِسَهْوَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّيْلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِ أَيْتٍ وَأَتَاوَيْتُ ، وَبِهِ شَبَهٌ الْعَرِيبُ قَعِيلٌ أَتَاوَيْتُ . وَالْإِنْيَانُ يُقَالُ لِلْعَجِيءِ بِالذَّاتِ وَالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ . وَيُقَالُ فِي الْحَجْرِ وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ ، نَحْوُ : (جَاءَ رَبُّكَ) وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَتَيْتَ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا *

الْأَبُ الْمَرْعَى التَّهَيُّؤُ لِلرَّعْيِ وَالْجَزْءُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَبٌ لَكَذَا ، أَيْ تَهَيُّؤًا أَبَاوَابًا وَإِبَابًا . وَأَبٌ إِلَى وَطْنِهِ إِذَا نَزَعَ إِلَى وَطْنِهِ نَزْوًا تَهَيُّؤًا لِقَصْدِهِ ، وَكَذَا أَبٌ لِسَيْفِهِ إِذَا تَهَيُّؤًا لِسَلْوِهِ . وَإِبَانٌ ذَلِكَ فَمَلَانٌ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمَهَيُّؤُ لِفَعْلِهِ وَبِحَيْثِهِ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنِ مَدَّةِ الزَّمَانِ الْمُمْتَدِّ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ كَمَا يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ كَذَا ، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ لَا يُنْفَى وَلَا يُجَمَّعُ إِذْ لَا يُتَّصَرُّوْ حُصُولُ أَبَدٍ آخَرَ يُضَمُّ إِلَيْهِ فَيُنْفَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ أَبَادًا ، وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَنَاوَلُهُ كِتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يُنْفَى وَيُجَمَّعُ . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَبَادًا مُؤَلَّدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَرَبَاءِ وَقِيلَ : أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبِيدُ أَيْ دَائِمٌ وَذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ وَتَأْبُدُ الشَّيْءُ يَقِي أَبَدًا ، وَيُصَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُنْفَى مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبْدَةُ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأْبُدُ التَّجِيرُ تَوْحُّشَ فَصَارَ كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأْبُدُ وَجْهَهُ فُلَانٌ تَوْحُّشًا ، وَأَبَدٌ كَذَلِكَ ، وَقَدْ فُسِّرَ بِفَضْبٍ .

أَبَى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذْ أَبَى إِلَى الْعُلْكِ الْمَشْحُونِ) يُقَالُ : أَبَى الْعَبْدُ يَأْبَى بِأَبَا قَائِمًا وَأَبَى يَأْبَى إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَى وَجَمْعُهُ أَبَايَ ، وَتَأْبَى الرَّجُلُ تَشْبَهُهُ فِي الْاِمْتِنَانِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* قَدْ أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ الْفِدَى وَالْإِبْقَا *

أث : الأثاثُ متاعُ البيتِ الكثيرُ ، وأصله
من أث أي كثر وتكاثف . وقيل : لِمَالِ كَلِّهِ
إذا كثر أثاثُ ، ولا واحد له كالتناعر ، وجَمَعَهُ
أثاثٌ . ونساءُ أُنَاثٌ كثيراتُ اللحمِ كانَ عليهنَّ
أثاثٌ ، وتأثت فلانٌ أصابَ أُنَاثًا .

أثر : أثر الشيء حصول ما يدلُّ على وجوده ،
يقال أثر وأثر ، والجمع الأثارُ ، قال تعالى :
(وَفَقَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُؤْسِنَا - وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ)
وقوله : (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) ومن هذا يقالُ
للطريق المُستَدَلُّ به كَلَى من تَقَدَّمَ آثَارٌ ، نحوُ
قوله تعالى : (فَهُمْ عَلَى آثَارِهِم يُهْرَعُونَ) وقوله :
(هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي) . ومنه سَمِيتِ الْإِبِلُ أَى
عَلَى آثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحْمِهِ ، وآثرتُ البعيرَ جعلتُ
عَلَى خِصْفِ أَثَرَةٍ أَى علامَةً تُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ
لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَثَرِهِ ، ونُسِمَتِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي
يُعْمَلُ بِهَا ذَلِكَ الْمِثْرَةُ . وآثرُ السيفِ أَثَرٌ
جَوْدَتِهِ وَهُوَ الْفِرْنَدُ ، وسيفٌ مَأْثُورٌ ، وآثرتُ
العِلمَ رَوَيْتُهُ ، آثَرُهُ أَثْرًا وَإِثَارَةً وَأَثَرَةً ، وأصله
تَنَبَّعتُ أَثَرَةً . وآثارةٌ مِنْ عِلْمٍ ، وقرئ أَثَرَةٌ وَهُوَ
مَا يُرَوَى أَوْ يُكْتَبُ قَبِيحٌ لَهُ أَثَرٌ ، والمآثرُ
مَا يُرَوَى مِنْ مَكَارِمِ الْإِنْسَانِ . وَيُسْتَعَارُ الْأَثَرُ
لِلْفَضْلِ وَالْإِثَارُ لِلتَّفَضُّلِ مِنْهُ آثَرْتُهُ ، وقوله
تعالى : (وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ) وقال : (تَأَثَّرَ)
لقد آثرَكَ اللهُ عَلَيْنَا - بَلْ يُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا) وفي الحديث : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ »
أَى يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالْأَسْتِثَارُ

(٢ - مفردات) .

(فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُجَوِّدٍ لَّا يَقْبَلُ لَهُمْ فِيهَا)
وقوله : (لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى)
أَى لَا يَتَمَاطُونَ . وقوله : (يَا تَبَّ الْفَاحِشَةِ)
وفي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : تَأْتِي الْفَاحِشَةَ ، فاستعمالُ
الْإِنْيَانِ مِنْهَا كاستعمالِ الْمَجِيءِ فِي قَوْلِهِ : (لَقَدْ
جِئْتُ شَيْئًا قَرِيبًا) يقال : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، ويقالُ
لِلسَّاءِ إِذَا مَخِضَ وَجَاءَ زُبْدُهُ أَثْوَةً ، وَتَحْقِيقُهُ جَاءَ
مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ فَهُوَ مُضَدَّرٌ فِي مَعْنَى
الْفَاعِلِ . وَهَذِهِ أَرْضٌ كَثِيرَةُ الْإِنَاءِ أَى الرَّيْبِ ،
وقوله تعالى : (مَا تِيًّا) مَمْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قال
بعضُهُمْ معناه أَتِيًّا فجعلَ المفعولَ فاعلاً وليس
كذلك بل يُقالُ أَتَيْتُ الْأَمْرَ وَأَتَانِي الْأَمْرُ ،
ويقالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتَهُ بِكَذَا ، قال تعالى :
(وَأَتُوا بِرِئْسَانِهِمْ) وقال : (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُجَوِّدٍ
لَّا يَقْبَلُ لَهُمْ فِيهَا) وقال : (وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
عَظِيمًا) وكلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي وَصْفِ الْكِتَابِ
أَتَيْنَا فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
أَتُوا ، لِأَنَّ أَتُوا قَدْ يُقالُ إِذَا أَوْلَى مَنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقالُ فِيمَنْ كَانَ
مِنْهُ قَبُولٌ ، وقوله : (آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ)
وَقَرَأَهُ حِزْمَةً مَوْصُولَةً أَى جِئْتُونِي ، وَالْإِثْبَاهُ
الْإِعْطَاءُ وَخَصَّ دَفْعَ الصَّدَقَةِ فِي الْقُرْآنِ بِالْإِثْبَاهِ
نَحْوُ : (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ) - وَإِقَامَ
الصَّلَاةَ وَإِثْبَاهَ الزَّكَاةَ - وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا - وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً
مِنْ الْمَالِ) .

عِزَّتُهُ عَلَى فِعْلِ مَا يُؤْمِتُهُ . (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى عذابًا ، فَسَاءَ أَثَامًا لِمَا كَانَتْ مِنْهُ ، وَذَلِكَ كَتَشْبِيعَةِ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ نَدَى لِمَا كَانَا مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا *

وقيلَ مَعْنَى يَلْقَى أَثَامًا : أى يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَرْكَابِ آثَامٍ ، وَذَلِكَ لِاسْتِدْمَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْكَبِيرَةِ . وَعَلَى الرَّجُلَيْنِ حِجْلٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) وَالْإِيمُ الْمُتَحَمُّلُ الْإِيمَ ، قَالَ تَعَالَى : (آيْمٌ قَلْبُهُ) وَقَوْلِي الْإِيمُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبَيْتُ مَا أَطْعَمَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِيمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكَمُ الْبَيْتِ وَالْإِيمِ لِاتِّسَابِغِهِمَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(مُعْتَدٍ أَيْمِهِ) أى آيْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (بِسَارِعُونَ فِي الْإِيمِ وَالْمُدُونِ) قِيلَ أَشَارَ بِالْإِيمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وَبِالْمُدُونِ إِلَى قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فَالْإِيمُ أَعْمٌ مِنَ الْمُدُونِ .

أج : قَالَ تَعَالَى : (هَذَا عَذَابٌ مُرَاتٌ وَهَذَا مِطْلَعٌ أَحْبَابٌ) شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْبَبُ النَّارِ وَأَحْبَبُهَا وَقَدْ أُجْتُ . وَاتَّبَعِ النَّهَارُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْهُ شَبَّهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ وَالْمِيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ لِكَثْرَةِ اضْطِرَابِهِمْ ، وَأَجُّ الظُّلْمِ إِذَا عَدَا أَحْبَبًا تَشْبِيهَا بِأَحْبَبِ النَّارِ .

أجر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَسُودُ مِنْ نَوَابِ

التَّفَرُّدِ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : اسْتَأْثَرَ أَنَّهُ يَفْلَانُ كِسَابِيَّةٌ عَنْ مَوْتِهِ ، تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ مِنْ أَصْطَفَاءِ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيْفًا لَهُ ، وَرَجُلٌ أَثَرٌ بِسَنَائِرٍ عَلَى أَصْعَابِهِ ، وَحَسَكَى اللَّحْيَانِي : حَذُهُ آثَرًا مَا ، وَأَثَرًا مَا ، وَآثَرَ ذِي أَيْثِرٍ .

أثل : قَالَ تَعَالَى : (ذَوَاتِي أَكُلِي خَطِيءٌ وَأَثَلٌ وَمِثْلُهُ مِنْ سِدْرِ قَلِيلٍ) أَثَلٌ : شَجَرٌ ثَابِتٌ الْأَصْلُ وَشَجَرٌ مُتَأَثِّلٌ ثَابِتٌ ثَبُوتُهُ وَتَأَثَّلَ كَذَا ثَبَتَ ثَبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَصِيِّ « غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا » أى غَيْرَ مُقْتَنٍ لَهُ وَمُدْخِرٍ ، فَاسْتَعَارَ التَّأَثَّلَ لَهُ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ : نَحَمَتْ أَثَلْتُهُ ، إِذَا اغْتَبْتَهُ .

إيم : الْإِيمُ وَالْإِيمَانُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُتَبَطِّئَةِ عَنِ النَّوَابِ ، وَجَمْعُهُ آثَامٌ ، وَلِتَضْمِينِهِ لِمَعْنَى الْبُطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

جُبَالِيَّةٌ تَقْتَسِلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا كَذَّبَ الْأَيْمَاتُ الْمَجِيرَا
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فِيهَا آيْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) أى فِى تَنَاوُلِهَا لِإِبْطَالِ عَنِ الْخَلِيَرَاتِ . وَقَدْ آيَمَ إِنَّمَا وَأَثَامًا فَهُوَ آيْمٌ وَأَيْمٌ وَأَيْسِمٌ ، وَتَأْتَمُّ خَرَجَ مِنْ لَيْمٍ كَقَوْلِهِمْ نَعْوَبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ أى ضَيْقِهِ . وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِنَّمَا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ جُلَّةِ الْإِيمِ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيوانًا لِكَوْنِهِ مِنْ مُجَلَّتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَخَذَتْهُ الْبِزَّةُ بِالْإِيمِ) أى حَمَلَتْهُ

له أجلًا ، ويقالُ لِلْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ
أَجَلَ فَيَقَالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنْ دُنُو الْمَوْتِ ،
وَأَصْلُهُ اسْتِنْفَاةُ الْأَجَلِ أَيْ مُدَّةَ الْحَيَاةِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا) أَيْ حَدَّ
الموتِ ، وَقِيلَ حَدَّ الْمَرَمِّ وَمَا وَاحِدٌ فِي التَّحْقِيقِ .
وقوله : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)
فَالأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي الْبَقَاءُ
فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ الأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ،
وَالثَّانِي مُدَّةٌ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النَّشُورِ ، عَنْ
الْحَسَنِ . وَقِيلَ الأَوَّلُ لِلنَّوْمِ وَالثَّانِي لِلْمَوْتِ ،
إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حَيْثُ
مَوْتَهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .
وقيلَ الأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَهُمْ مِنْ أَجَلِهِ
بِمَارَضِ كَالسِّيفِ وَالْحَرَقِ وَالغَرَقِ وَكُلِّ شَيْءٍ
غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى
قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوقَى وَيُعَاقَى حَتَّى بَأْتِيَهُ
الموتُ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَهَذَا هِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا
بقوله : « مَنْ أَخْطَأْتَهُ سَهْمُ الرَّزِيَةِ لَمْ تَخْطِهِ
سَهْمُ الْمَنِيَةِ » . وَقِيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ ، مِنْهُمْ مَنْ
يَمُوتُ عَطْشَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَمْعَلِ اللَّهُ
فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْتَقِيَ أَحَدًا كَثَرَتْ مِنْهُ فِيهَا ،
وإِلَيْهَا إِشَارَةٌ بقوله تعالى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى
وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وَقَصْدُهَا
الشَّاعِرُ بقوله :

رَأَيْتُ الْمَنَابِيَّ حَبَطَ عَشْوَاهُ مِنْ نُحَيْبِ

تَمَّتْهُ

العَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ آخِرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ - وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْأَجْرَةُ فِي التَّوَابِ الدُّنْيَوِيَّةِ ،
وَجَمْعُ الأَجْرِ أُجُورٌ . وَقَوْلُهُ : (أَتَوْهُنَّ أُجُورُهُنَّ)
كِتَابِيَّةٌ عَنِ الْمُهَوَّرِ ، وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يَقَالُ فِيهَا
كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا يَجْرِي يَجْرِي التَّعَدُّ وَلَا يَقَالُ
إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَهْمُ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)
وَالْجَزَاءُ يَقَالُ فِيهَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ وَيَقَالُ
فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَجَزَاهُمْ بِمَا
صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيمًا) وَقَوْلُهُ : (فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ)
يَقَالُ أَجْرَ زَيْدٍ عَمْرًا بِأَجْرِهِ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءُ
بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرًا زَيْدًا أَعْطَاهُ الأَجْرَةَ ، قَالَ
تَعَالَى : (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَابٍ) وَأَجَرَ
كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ أَجْرَتَهُ يَقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ
فِعْلًا أَحَدِيهَا ، وَأَجْرَتُهُ يَقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلًا هَا
وَكَلاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيَقَالُ أَجْرَهُ
اللَّهُ وَأَجْرَهُ اللَّهُ ، وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
أَوْ مُفَاعَلٍ ، وَالْأَسْتِنْجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ،
ثُمَّ يُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْأَسْتِنْجَابِ
فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِجَابِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ)

أَجَلَ : الأَحَلُّ : المُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَتَبْلُغُنَّ أَجَلًا مُسَمًّى - أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ) وَيَقَالُ دَيْنُهُ مُوجَلٌ وَقَدْ أَجَلْتَهُ جَمَلْتُ

وقول الآخر :
 * من لم يمت عظة يمّت هرما *
 والآجل ضد العاجل ، والأجل الجنابة التي يخاف منها أجلاً . فكلُّ أجل جنابة وليس كلُّ جنابة أجلاً ، يقال فمئّت كذا من أجله ، قال تعالى : (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) أى من جرأه ، وقرى من أجل ذلك بالكسرة أى من جنابة ذلك ، ويقال أجل في تحقيق خبر سمعته ، وبلوغ الأجل في قوله تعالى : (إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأنسكنوهن) هو اللدة الضرورية بين الطلاق وبين انقضاء العدة . وقوله : (فإذا بلغن أجلهن فارتدوا) إشارة إلى حين انقضاء العدة ، وحينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن في أنفسهن) .

أحد : أحد يستعمل على ضربين ، أحدهما في النقي فقط ، والثاني في الإنبات . فأما المختص بالثقي فلاستفراق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو : ما في الدار أحد أى واحد ، ولا إنسان فصاعداً ، لا مجتمعين ولا مفترقين . ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإنبات لأن نقي المتضادين يصح ولا يصح إنبأهما ، فلو قيل في الدار واحد لكان فيه إنبات واحد مفترق مع إنبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين ، وذلك ظاهر لا محالة ، وتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال ما من أحد فاضلين كقولهم

تعالى : (فامنكم من أحد عنه حاجزين) وأما المستعمل في الإنبات فثلاثة أوجه : الأول في الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحد وعشرين . والثاني أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول كقولهم : (أمّا أحد كما فيسقى ربه خمراً) وقولهم يوم الأحد أى يوم الأول ويوم الإثنين . والثالث أن يستعمل مطلقاً وصفاً وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله : (قل هو الله أحد) وأصله وحد ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة :
 كان رجلي وقد زال النهار بنا
 يدي الجليل على مستأنيس وحد
 أخذ : الأخذ حوز الشيء وتحصيله ، وذلك تارة بالتناول نحو : (معاذ الله أن تأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده) وتارة بالقهر نحو قوله : (لا تأخذ سنة ولا نوم له) ويقال : أخذته الحمى . وقال تعالى : (أخذ الذين ظلموا الصيحة فأخذهم الله تكال الآخرة والأولى) وقال : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) ويعبر عن الأسير بالماخوذ والأخيد . والامتخاذ افتعال منه ويعدى إلى مفعولين ، ويجرى مجرى الجعل نحو قوله : (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) واتخذوا من دون أولياء - فأخذ بموهم سخرياً - أنت قلت للناس اتخذوني وأعي العيين من دون الله) وقوله تعالى : (ولو يؤاخذ

(وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا) أي من الآيات التي تَقَدَّسَتْهَا ، وسماها أُخْتًا لَهَا لِأَشْتِرَا كَيْمَا فِي الصَّحَّةِ وَالْإِمَانَةِ وَالصِّدْقِ . وقوله تعالى : (كَلِمًا دَخَلَتْ مِنْهَا لَمَعَتْ أَخْتَهَا) فإشارةً إِلَى أَوْلِيَاءِهِمُ الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (أَوْلِيَاءُهُمُ الطَّاعُونَ) وَتَأَخِيَّتُ أَي تَحَرَّيْتُ تَحَرَّيْتُ الْأَخَ لِلْأَخِ . وَاعْتَبِرْ مِنَ الْإِخْوَةِ مَعْنَى الْمُلَازِمَةِ ، فَيُقَالُ أَخِيَّةُ الدَّابَّةِ .

آخر : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَآخِرُ يُقَابَلُ بِهِ الْوَاحِدُ . وَيُعَبَّرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرَانِ) وَرُبَّمَا تَوَكَّرَ ذِكْرُ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْفَارُ) وَقَدْ تُوَصَّفُ الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُصَافُ إِلَيْهَا تَارَةً نَحْوُ : (وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ - وَالْآخِرُ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وَتَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ . وَآخِرُ مُنْدُولٌ عَنِ تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَنْبُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِذَا أَنْ يَذْكَرَ مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُدْنِي وَلَا يُجْتَمِعُ وَلَا يُوْتُّ ، وَإِنَّمَا يُنْحَدَفُ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَيُنْتَفِي وَيُجْتَمِعُ . وَهَذِهِ الْفِظَةُ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَتْ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَالتَّأخِيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّنْذِيمِ ، قَالَ تَعَالَى : (بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ - مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُواخَذَةِ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمَجَازَةِ وَالْمُقَابَلَةِ لِمَا أَخَذُوهُ مِنْ النِّعَمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . وَيُقَالُ فَلَانٌ مَأْخُودٌ ، وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْجِنِّ . وَقُلَانٌ يَأْخُذُ مَاخُذُ فَلَانٌ ، أَي يَقَعُلُ فَعْلُهُ وَيَسْتَلِكُ مَسْتَلِكُهُ . وَرَجُلٌ أَخَذٌ ، وَبِهِ أَخُذٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ . وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أخ : الْأَصْلُ أَخَوْهُ وَهُوَ الْمَشَارِكُ آخَرَ فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْقَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ . وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مَشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صَنْمَةِ أَوْ فِي مَعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) أَي لِشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ - أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَعْمَ أَخِيهِ سِتْرًا) وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أَي إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِخْوَانًا عَلَى سُورٍ مُتَقَابِلِينَ) تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْخَالْفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَالْأَخْتُ تَأْتِي مِنَ الْأَخِ . وَجَعَلَ التَّاءَ فِيهِ كَالْعَرُوضِ مِنَ الْمَحْذُوفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (يَا أُخْتُ هَارُونَ) يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لِأَنَّ النَّسْبَةَ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَانِي ، وَقَوْلُهُ : (أَخَا عَادٍ) سَمَاءُ أَخَاتُ تَنْبِيهِهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الْأَخِ عَلَى أَخِيهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ - وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ - وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ) وَقَوْلُهُ :

وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْيَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) وذلك من قولهم الإدَامُ وهو مَا يَطْبِيبُ بِهِ الطَّعَامُ . وفي الحديث : « لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُوَدِّعَ بَيْنَكُمَا » أَيْ يُوَلِّفَ وَيَطْبِيبُ .

أذن : الأذنُ الجارحةُ وشبهه به من حيث الخلقَةُ أذنُ القدرِ وغيرها ، ويُستَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِغَاةُ وَقَوْلُهُ لِمَا يَسْمَعُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) أَيْ اسْتِغَاةُ لِمَا يَمُودُ بِخَيْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : (وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْآنًا) إِشَارَةٌ إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ . وَأَذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَأَذِنُوا بِمَجْرِبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَالإِذْنُ وَالأَذَانُ لِمَا يَسْمَعُ وَيُبَيِّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذْ هُوَ مَبْدَأُ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَنْذَنَ لِي وَلَا تَفْتِنِّي) وَقَالَ : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ)

وَأَذِنْتُهُ بِكَذَا وَأَذِنْتُهُ بِمَعْنَى . وَالْمُؤَذَّنُ كُلُّ مَنْ يُعَلِّمُ بَشِيئَهُ نِدَاءً ، قَالَ : (نَمَّ أذُنٌ مُؤَذَّنٌ أَيْقُمَا الْعَيْرُ - فَأَذَّنَ مُؤَذَّنٌ بَيْنَهُمْ - وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) وَالإِذْنُ الْمَكَانُ الَّذِي بَأْتِيهِ الأَذَانُ ، وَالإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِغْلَامٌ بِإِجَارَتِهِ وَالرَّخْصَةُ فِيهِ نَحْوُ : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) أَيْ بِإِزَادَتِهِ وَأَمْرِهِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْقِ الْجَعْلَانِ فَيُؤَذِّنُ اللَّهُ) وَقَوْلُهُ : (وَمَا هُمْ

وَمَا تَأَخَّرَ - إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِهِ الأَبْصَارُ - رَبَّنَا أَخْرُنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) وَيَعْتَهُ بِأَخْرَةِ أَيْ بِتَأْخِيرِ أَجَلِ كَقَوْلِهِ : (بِنَظَرَةٍ) . وَقَوْلُهُمْ : أَمَدَ اللَّهُ الأَخْرَى أَيْ المُتَأَخَّرَ عَنِ الفَضِيلَةِ وَعَنْ مُحَمَّدِى الْحَقِّ .

إد : قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَيْ أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَتُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدَّتِ النَّاقَةُ تَنْدُ أَيْ رَجَعَتْ حَيْنِهَا تَرْجِيمًا شَدِيدًا . وَالأَيْدُ الْجَلْبَةُ ، وَأُدِّ قِيلَ مِنَ الوُدِّ أَوْ مِنْ أَدَّتِ النَّاقَةُ .

أداءه : الأَدَاهُ دَفَعُ الْحَقِّ دُفْعًا وَتَوَفِيئَةً كَأَدَاءِ الخِرَاجِ وَالْجُزْيَةِ وَرُدُّ الأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى : (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ائْتَمِنَ أَمَانَتَهُ - إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) وَقَالَ : (وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الأَدَاءِ ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفْعَلُ كَذَا أَيْ احْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْذِنْتُ عَلَى فُلَانٍ نَحْوُ اسْتَعْدَيْتُ

آدم : أَبُو البَشَرِ ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ ، وَقِيلَ لِسُرْمَةِ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ اسْمَرٍ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرَ مُخْتَلِفَةٍ وَتَوَمَّى مُتَفَرِّقَةٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (أَسْمَاجُ نَبْتَلِيهِ) وَيُقَالُ جَعَلْتُ فُلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيْ خَاطَمْتُهُ بِهِمْ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طَبِيبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ المَنْفُوخِ فِيهِهِ المَذْكَورِ فِي قَوْلِهِ : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي)

أذى : الأذى ما يصل إلى الحيوان من
الضرب إما في نفسه أو جسده أو تبعاته دُنيويًا
كان أو آخرويًا ، قال تعالى (لا تبطئوا
صدقاتكم بالبنّ والأذى) قوله تعالى :
فَأَذُواها إشارة إلى الضرب ونحو ذلك في سورة
التوبة : (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
هُوَ أَذُنٌ - وَالَّذِينَ يُؤذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى
وَأَذَوْا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) وقال (لم تؤذوني)
وقوله : (يستأونك عن الحيض قل هو أذى)
فسمى ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب
على حسب ما يذكُرُه أصحاب هذه الصناعات .
يقال : آذيتُه أذيتُه إيذاءً وأذيتُه وأذى ،
ومنه الأذى وهو الموج للوذي لر كتاب البحر .
إذا : يُسَيَّرُ به عن كل زمان مستقبل ،
وقد يُضَمَّنُ معنى الشرط فيجزمُ به ، وذلك
في الشعر أكثر . وإذ يُعَيَّرُ به عن الزمان
للأذى ولا يُجَازَى به إلا إذا ضمَّ إليه «ما نحو» :
* إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قُلْ لَهُ *

أرب : الأرب فرط الحاجة المُقتضى
للإحتيال في دفعه ، فكلُّ أرب حاجة وليس
كلُّ حاجة أربًا . ثم يستعمل تارة في الحاجة
المفردة وتارة في الإحتيال وإن لم يكن حاجة
كقولهم : فلان ذو أرب وأربج أى
ذواحتيال ، وقد أرب إلى كذا أى احتاج إليه
حاجة شديدة ، وقد أرب إلى كذا أربًا وأرَبَةً

بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - وَلَيْسَ
بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) قيل معناه يعلمه
لكن بين العلم والإذن فرق فإن الإذن أخص
ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضيا منه
الفعل أم لم يرَضَ به ، فإن قوله : (وما كان
لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله) معلوم أن فيه
مشيئته وأمره . وقوله : (وما هم بضارين به
من أحدٍ إلا بإذن الله) ففيه مشيئته من وجه
وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الإنسان
قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة من
يقالُه فيضره ولم يجعله كالجبر الذي لا يوجهه
الضرب ، ولا خلاف أن إيجاد هذا الإمكان
من فعل الله ، فإن هذا الوجه يصح أن يقال
إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة
الظالم ، ولتسطر هذا الكلام كتاب غير هذا .
والاستئذان طلب الإذن ، قال تعالى : (إِنَّمَا
يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - فَإِذَا
اسْتَأْذَنُوا) وإذن جواب وجزاء ، ومعنى ذلك
أنه يقتضى جوابًا أو تقدير جواب ويتضمن
ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به
الكلام وتممبه فعل مضارع ينصبه لا محالة
نحو : إذن أخرج ، ومتى تقدمه كلام ثم
تبعه فعل مضارع يجوز نصبه ورفعهُ نحو :
أنا إذن أخرج وأخرج ، ومتى تأخر عن الفعل
أولم يكن مفعول الفعل المضارع لم يعمل نحو : أنا
أخرج إذن ، قال تعالى : (إِنَّا نَكْفُرُ إِذَا مَثَلَهُمْ) .

بَعْدَ إِفْسَادٍ ، وَحَوْدٍ بَعْدَ بَدْءِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينِ الْقَلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا .
وَيَقَالُ أَرْضُنْ أَرْضِيَّةً أَيْ حَسَنَةً النَّبْتِ وَتَأْرَضَنْ
النَّبْتُ تَمَكَّنَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضَنْ
الْجُدَى إِذَا تَنَاوَلَ نَبَتَ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضُ
الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ
أَرْضَتِ الْخَشْبَةَ فِيهِ مَارُوضَةً .

أْرِيكَ : الْأْرِيكَ حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ بَعْضُهَا
أْرَائِكُ ، وَنَسِيئَتُهَا بِذَلِكَ إِذَا لَكُنْهَا فِي الْأَرْضِ
مُتَّخِذَةً مِنْ أْرَائِكٍ وَهُوَ شَجَرَةٌ أَوْ لَكُنْهَا مَكَانًا
لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أْرَاكَ بِالْمَكَانِ أْرُوكَا ، وَأَصْلُ
الْأْرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَعْيِ الْأْرَائِكِ ثُمَّ يُجَوِّزُ بِهِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ .

أْرَم : الْإْرَمُ عِلْمٌ يُبْنَى مِنَ الْحِجَارَةِ وَبَعْضُهُ
أْرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ أْرَمٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَغَيِّطِ
يَحْرِقُ الْأْرَمَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إْرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)
إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزْحَقَةٍ ، وَمَا بَهَا أْرِمٌ
وَأْرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ الْأْلَرْمُ لِلْأْلَرِمِ وَخَصَّ بِهِ
الَّتِي كَقَوْلِهِمْ : مَا بَهَا دِيَارٌ وَأَصْلُهُ لَمَغِيمٍ فِي الدَّارِ .
أْر : قَالَ تَعَالَى : (تَوْرُؤُهُمْ أْرًا) أَيْ تَوْرُؤِهِمْ
إِزْجَاعَ الْقَدْرِ إِذَا أْرَتْ أَيْ اشْتَدَّ غَلِيظَتِهَا . وَرَوَى
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصَلِّيَ وَجُوفَهُ أْرِيْرٌ
كَأْرِيْرِ الْمَرْجَلِ ، وَأْرُهُ أْبْلَغُ مِنْ هَرَّةٍ .

أْرز : أَصْلُ الْأْرزِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ،
يُقَالُ إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَمِيزَرٌ . وَيُسَكَّنُ بِالْإِزَارِ عَنِ
الْمَرْأَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِزْبَةً وَمَأْرَبَةً ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ
أُخْرَى) وَلَا أْرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي
شِدَّةُ حَاجَةٍ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (أَوْلَى الْإِزْبَةِ مِنْ
الرَّجَالِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى الشُّكَّاحِ ، وَهِيَ
الْأْرَبِيُّ لِلدَّاهِيَةِ الْمُتَغَضِّبَةِ لِلْأَحْقِيَالِ ، وَنُسِيَ
الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا أْرَابًا ، الْوَاحِدُ
أْرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ
أَوْجَدَ لِحَاجَةِ الْخَيْوَانِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ
وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِّلزِينَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ .
ثُمَّ التَّتِي لِلْحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ
الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ
تَوَهَّمُ مَرْفَعًا لَأَخْلَعَ الْبَدْنَ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ،
وَهِيَ الَّتِي نُسِيَ أْرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْفَعْدُ سَجَدَ مَعَهُ
سَبْعَةُ أْرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ
وَقَدَمَاهُ » وَيُقَالُ أْرَبْتُ نَصِيْبَهُ أَيْ عَظْمَهُ ، وَذَلِكَ
إِذَا جَعَلَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أْرَبٌ ، وَمِنْهُ أْرَبَ
مَالَهُ أَيْ كَثُرَ ، وَأْرَبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أْرَض : الْأَرْضُ الْجُرْمُ الْمُتَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَبَعْضُهُ
أْرَضُونَ وَلَا تُجِيءُ بِمَجْمُوعَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، وَيُعْبَرُ بِهَا
عَنِ اسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعْبَرُ بِالسَّمَاءِ عَنِ أَعْلَاهُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَابِجِ أَمَّا تَمَازُهَا
فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَحَسُولُ
وقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَهْلُوا أَنْتَ اللَّهُ يُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ

أَسُّ الدَّهْرِ كَقَوِيهِمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .
 أَسْفُ : الأَسْفُ الحُزْنُ وَالغَضَبُ مَعًا . وقد
 يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ
 تَوَرَّانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةَ الْإِنْتِقَامِ ، فَتَى كَانَ
 ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ أَنْشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَنْ
 كَانَ عَلَى مَنْ فَوْقَهُ انْقَبَصَ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِذَلِكَ
 سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الحُزْنِ وَالغَضَبِ فَقَالَ
 تَخْرُجُهُمَا وَاحِدٌ وَالنَّفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ تَارَعَ مِنْ
 يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ تَارَعَ
 مِنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا ، وَهَذَا
 النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَحُزْنٌ كُلُّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو النَّصَبِ *
 وقوله تعالى : (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أَيْ
 أَغْضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسَفُ
 كَأَسْفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسَفُونَ وَيَرِضُونَ
 فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبَهُ ، قَالَ : وَعَلَى
 ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَوَلِيًّا فَقَدْ بَارَرَنِي بِالْحَاكِمِيَّةِ
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَطْعَمْهُ الرَّسُولَ فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ) وَقَوْلُهُ : (غَضَبَانِ أَسْفَانًا) وَالْأَسْفُ
 النُّصْبَانُ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَعْدِمِ الْمُسَخَّرِ وَابْنُ
 لَا يَسْكَادُ بِسَمِيِّ فَيُقَالُ هُوَ أَسِيفٌ .

أَسْرُ : الأَسْرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسْرَتُ
 الْقَتَبَ وَوَسَمِيَ الأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ
 مَا نُحِزُّهُ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ
 فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . وَقَالَ :
 (وَبَيْنَمَا وَأَسِيرًا) وَيَتَجَوَّرُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرٌ
 (٣ - مفردات)

الْأَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا
 فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةَ لِمَارِي
 وَتَسْبِيحُهَا بِذَلِكَ لِمَا قَالَ تَعَالَى : (هُنَّ لِيَاسُنٌ
 لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُنٌ لَهُنَّ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْفُدُوا
 بِرِأْسِي) أَيْ : أَتَقْوَى بِهِ . وَالْأَزْرُ القُوَّةُ
 الشَّدِيدَةُ ، وَأَزْرَهُ أَغَانَهُ وَقَوَاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ
 الإِزَارَ ، قَالَ تَعَالَى : (كَرَزَعٍ أَخْرَجَ شَطَاهُ
 فَأَزْرَهُ) يُقَالُ أَزْرْتُهُ فَيَأْزُرُ أَي شَدَدْتُ إِزَارَتَهُ ،
 وَهُوَ حَسَنُ الأَزْرِ ، وَأَزْرْتُ البِنَاءَ وَأَزْرْتُهُ
 قَوَيْتُ أَسَافِلَهُ ، وَتَأَزَّرَ النَّبَاتُ طَالَ وَقَوَى ،
 وَأَزْرْتُهُ وَوَأَزْرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ الوَاوُ .
 وَفَرَسٌ آزَرُ انْتَهَى بِيَاضُ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ
 شَدَّ الإِزَارَ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
 لِأَبِيهِ آزَرَ) قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارِعَ فَعَرَّبَ
 فَجَعَلَ آزَرَ وَقِيلَ آزَرُ مَعْنَاهُ الصَّالُ فِي كَلَامِهِمْ .
 أَرْفُ : قَالَ تَعَالَى : (أَرْفَتِ الأَرْفَةُ) أَيْ
 دَنَتِ التِّيَامَةُ وَأَرْفٌ وَأَفِدٌ يَتَقَارَبَانِ لَكِنْ أَرْفٌ
 يُقَالُ اعْتَبَارًا بِضِيْقِ وَقَمَّهَا ، وَيُقَالُ أَرْفَ
 الشَّخْصُ وَالْأَرْفُ ضَيْقُ الوَقْتِ وَوَسَمِيَتْ بِرِ
 لِقُرْبِ كَوْنِهَا وَعَلَى ذَلِكَ عُبِّرَ عَنْهَا بِسَاعَةِ ، وَقِيلَ :
 (أَيْ أَمْرُ اللَّهِ) فَعُبِّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ المَاضِي لِقُرْبِهَا
 وَضَيْقِ وَقَمَّهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْذَرْتَهُمْ
 يَوْمَ الأَرْفَةِ) .

أَسُ : أَسُّ بُنْيَانُهُ جَعَلَ لَهُ أَسًّا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ
 الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ أَسُّ وَأَسَاسٌ ، وَجَمْعُ الأَسِّ
 إِسَاسٌ وَجَمْعُ الإِسَاسِ أَسْسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى

الْأَسَى نَحْوُ : كَرَبْتُ النُّخْلَ أَزَلْتُ السُّكْرَبَ
عنه وقد أسوته أسوه أسوا ، والآسى طيب
الجزع جمعُه إسلاء وأساة ، والجرع مآسى
وآسى معًا ، ويقالُ أسيتُ بينَ القومِ أى
أصلحتُ وآسيتُهُ ، قال الشاعرُ :

* آسى أخاهُ بنفسِهِ *

وقال آخرُ :

• فآسى وآذاهُ فكانَ كمنَ جنى •

وآسى هو فاعلٌ من قولهم يؤاسى ،

وقولُ الشاعرِ :

* يَكْفُونُ أُنْقَالَ نَأْيِ الْمُنْتَابِسىِ *

فهو مُستعملٌ من ذلك . فأما الإساءةُ فليست
من هذا البابِ وإنما هى منقولةٌ عن ساء .

أشرُ : الأشرُ شدةُ البطرِ وقد أشرَ بأشرُ
أشراً ، قال تعالى (سَيَلْمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشِيرُ) فالأشرُ أبلغٌ من البطرِ ، والبطرُ أبلغُ
من الفرحِ فإنَّ الفرحَ وإن كان فى أغلبِ
أحواله مذمومًا لقوله تعالى : (إن الله لا يحبُّ
الفرحين) فقد يُحمدُ تارةً إذا كان على قدرِ
ما يجبُ وفى الموضعِ الذى يجبُ كما قال تعالى :
(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) وذلك أن الفرحَ قد يكونُ
من سرورٍ بحسبِ قضيةِ العقلِ والأشرُ لا يكونُ
إلا فرحًا بحسبِ قضيةِ الهوى . ويقالُ ناقةٌ
مُنشِيرةٌ أى نشيطةٌ على طريقِ التشبيهِ أو ضامرٌ
من قولهم أشرتُ الخشبةُ .

أصرُ : الأصرُ عقدُ الشيءِ وحبسهُ بهجرتهِ

نَمَيْتِكَ وَأَسْرَهُ الرَّجُلُ مِنَ يَتَقَوَّى بِهِ . قال
تعالى : (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) إشارةً إلى حِكْمَتِهِ
تعالى فى تراكيبِ الإنسانِ المأمورِ بتأملِها وتدبرِها
فى قوله تعالى : (وَفَى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)
وَالأَسْرُ احتباسُ البَوْلِ وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ أَصَابَهُ
أَسْرٌ كَأَنَّهُ سُدٌّ مَنفَعْدٌ بِبَوْلِهِ ، وَالأَسْرُ فى البَوْلِ
كَالْحَصْرِ فى النَّاطِقِ .

أسنُ : يقالُ أسنَ الماءُ يأسنُ وَأَسْنَى
يأسينُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغْيِيرًا مُنْكَرًا وَمَا آسِنُ
قال تعالى : (مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) وَأَسْنَى الرَّجُلُ
مَرَضَ مِنْ آسَنِ الْمَاءِ إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ ،
قال الشاعرُ :

* يَمِيدُ فى الرَّمْعِ مَيْدَ المَأْمَحِ الأَسِينِ *

وقيلَ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ إِذَا ائْتَمَلَ نَسْبِيهَا بِهِ .

أسا : الأُسوةُ وَالإِسْوَةُ كَالْقِدْوَةِ وَالْقُدْوَةُ
هى الخالقةُ التى يكونُ الإنسانُ عليها فى اتِّباعِ
غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا وَإِنْ سَارًّا وَإِنْ
ضَارًّا ، وَلِهَذَا قالَ تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) فَوَصَفَهَا بِالْحَسَنَةِ ،
وَيَقَالُ تَأَسَّيْتُ بِهِ . وَالأَسَى الحُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ
إِتِّبَاعُ الْفَائِتِ بِالنَّمِّ يُقالُ أُسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى وَأَسَيْتُ
لَهُ ، قالَ تعالى : (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
وقالَ الشاعرُ :

* أُسَيْتُ لِأَخْوَالِي وَرَبِيمةَ *

وأصله من أوأى لقولهم رجلٌ أسوانٌ أى
حزينٌ ، والأسوةُ إصلاحُ الجزعِ وأصله إزالةُ

وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَقَدْ أَقْنَتْ لِكَذَا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ اسْتِغْذَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجْرِ مِنْ اسْتِغْذَارٍ شَيْءٌ أَقْنَى فُلَانٌ .

أفق: قال تعالى (سَبِّحْ بِحَمْدِ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ) أَيْ فِي النُّوَاحِي ، الْوَاحِدُ أَفَقٌ وَأَفُقٌ وَيُقَالُ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ أَفْقِيٌّ ، وَقَدْ أَفَقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَفَاقِ ، وَقِيلَ الْأَفَقِيُّ الَّذِي يَبْلُغُ السَّهَابَةَ فِي الْكُرْمِ تَشْبِيهًا بِالْأَفَقِيِّ الذَّاهِبِ فِي الْأَفَاقِ .

أفك: الإفكُ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّيَّاحِ الْعَادِلَةِ عَنِ اللَّهَابِ مُؤْتَفِكَةً قَالَ تَعَالَى (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ يَنْخَلَطُنَّ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) .

أفك: الإفكُ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّيَّاحِ الْعَادِلَةِ عَنِ اللَّهَابِ مُؤْتَفِكَةً قَالَ تَعَالَى (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ يَنْخَلَطُنَّ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) .

أفك: الإفكُ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّيَّاحِ الْعَادِلَةِ عَنِ اللَّهَابِ مُؤْتَفِكَةً قَالَ تَعَالَى (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ يَنْخَلَطُنَّ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) .

يُقَالُ أَصْرَتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ وَالْمَأْصَرُ حَبْسٌ السَّفِينَةُ قَالَ تَعَالَى: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) أَيْ الْأُمُورَ الَّتِي تَنْبَطُّ عَنْهُمْ وَيُقِيدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ الْوَصُولِ إِلَى النَّوَابِتِ ، وَهَلَى ذَلِكَ (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) وَقِيلَ نَقْلًا وَتَحْقِيقًا مَا ذَكَرْتُ وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمَوْكَدُ الَّذِي يُدْبَطُ نَاقِصَهُ عَنِ النَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ تَعَالَى (أَفَرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذُلِّكُمْ إِصْرِي) الْإِصَارُ الطَّنْبُ وَالْأَوْتَادُ الَّتِي بَهَا يُعْمَدُ الْبَيْتُ وَمَا يَأْصِرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ أَيْ مَا يَحْتَسِبُنِي . وَالْإِصْرُ كِيسًا يُشَدُّ فِيهِ الْحَشِيشُ فَيَنْتَفِي عَلَى السَّامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أصبع: الإصبعُ اسْمٌ يُقَعُّ عَلَى السَّلَامَى وَالظُّفْرِ وَالْأَنْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالْبُرُوجَةِ مَعًا ، وَيُسْتَعَارُ لِلْأَنْوَارِ الْحَمِيَّةِ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فُلَانٍ أَصْبَعٌ كَقَوْلِكَ لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ .

أصل: بِالْفَتْحِ وَالْأَصَالُ أَيْ الْعَشَائِبُ ، يُقَالُ لِلشَّيْءِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمَعَ الْأَصِيلِ أَصْلٌ وَأَصَالٌ وَجَمَعَ الْأَصِيلَةَ أَصَائِلٌ وَقَالَ تَعَالَى (بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا) وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّتْ مَرْتَبَعَةً لَأَرْتَبَعَهُ بَارْتَبَاعِهِ سَائِرُهُ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (أَصْلُهَا نَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا ، وَجَمَدٌ أَصِيلٌ ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا فَصْلٌ .

أف: أصلُ الأَفِّ كُلُّ مُسْتِغْذَرٍ مِنْ وَسَخٍ وَقَلَامَةٍ ظُفْرٍ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا وَيُقَالُ ذَلِكَ أَكَلٌ مُسْتَحْتَفٍ اسْتِغْذَارًا لَهُ نَحْوُ (أَفِّ لَكُمْ)

عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:
فإن تك عن أحسن الروعة متأفوق
كأفني آخريين قد أفكوا
وأفك يؤفك صرف عقله وزجل متأفوق
العقل .

أفل : الأفلو غيبوبة النيرات كالقمر
والنجوم ، قال تعالى (فلما أفل قال لأحِبُّ
الآفلين) وقال (فلما أفلت) والآفل صغار
القم ، والآفليل : النصيل الضئيل .

أكل : الأكل تناول الطعام وعلى
طريق التشبيه قيل أكلت النار الخطب ،
والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى
(أكلها دأثم) والأكلة للمرء والأكلة كالقمة
وأكلة الأسد فريسته التي يأكلها والأكلة
من القم ما يؤكل والأكيل المواركل وفلان
مؤكل ومطعم استعارة للمرزوق ، وثوب
ذو أكل كثير العزل كذلك والتمر ما أكلة
للقم ، قال تعالى (ذواتي أكل نخل) ويُعبر به
عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا
وفلان استوفى أكلة كناية عن انقضاء
الأجل ، وأكل فلان فلانا اغتابه وكذا أكل
لحمه قال تعالى (أوجب أحدكم أن يأكل لحم
أخيه ميتا) وقال الشاعر :

• فإن كنت مأكولا فكُن أنت آكلي •
وما ذقت أكلا أي شينا يؤكل وعبر
بالأكل عن إنفاق المال كما كان الأكل أعظم

ما يحتاج فيه إلى المسال نحو : (ولا تأكوا
أموالكم بينكم بالباطل - وقال - إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلما) فأكل المسال
بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق وقوله تعالى :
(إنما يأكلون في بطونهم نارا) تنبيها على
أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار والأكل
والأكل الكثير الأكل قال تعالى (أكلون
للسحت) والأكلة جمع آكل ، وقولهم م
أكلة رأس عبارة عن ناس من قلوبهم يسبهم
رأس . وقد يُعبر بالأكل عن الفساد نحو :
كتمف مأكول وتاكل كذا فسد وأصابه
إكل في رأسه وفي أسنانه أي تأكل وأكلني
رأسي وميكائل ليس بعبارة .

الإل : كحل حالة ظاهريه من عهد حلف
وقرابة تثل تلمع فلا يمكن إنكاره قال
تعالى : (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة)
وأل الفرس أي أضرع حقيقته لمع وذلك
استعارة في باب الإضرع نحو برق وطار ، والآلة
الحرية اللامعة وأل بها ضرب وقيل إل وإيل
اسم الله تعالى وليس ذلك بصحيح ، وأذن مؤللة
والإلال صفحتا السكين .

ألف : الألف من حروف التهجى والإلف
اجتماع مع التاء يقال ألفت بينهم ومنه الألفة
ويقال للألف إلف وإلف قال تعالى : (إذ
كنتم أعداء فألف بين قلوبكم) وقال :
(لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين

الله: الله قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهُ فَحُذِفَتْ هَمْزَتُهُ
وَأَدْخِلَ عَلَيْهِ الْاَلِفُ وَاللَّامُ فَخُصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى
وَلِتَخَصُّصِهِ بِهِ قَالَ تَعَالَى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)
وَإِلَهُ جَعَلُوهُ اسْمًا لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ
وَسَمَّوْا السَّمْسَ إِلهَةً لِاتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُودًا،
وَإِلَهُ فَلَانَ يَا لَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأَلَّهُ فَالْإِلَهُ عَلَى هَذَا
هُوَ الْمَعْبُودُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ إِلَهٍ أَيْ تَحْيِيرٌ وَتَسْمِيَةٌ
بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: كُلُّ دُونَ
صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَاريفُ اللُّغَاتِ.
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحْيِيرٌ فِيهَا
وَلِهَذَا رَوَى «تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا
فِي اللَّهِ» وَقِيلَ أَصْلُهُ وَلَاَةٌ فَأَبْدَلُ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً
وَتَسْمِيَةٌ بِذَلِكَ لِكَوْنِ كُلِّ تَخْلُوقٍ وَهَاتِمَا نَحْوَهُ
إِمَّا بِالتَّسْحِيرِ فَقَطُّ كَالجِنَّاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَإِمَّا
بِالتَّسْحِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ كِبْعِضِ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا
الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: اللَّهُ مُحْبَبُ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا وَعَلَيْهِ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاءَةٍ يَلُوهُ لِيَأَهَا أَيْ احْتَجَبَ قَالُوا
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى: (لَا تُذَرِّكُمُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَالْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ
فِي قَوْلِهِ: (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) وَإِلَهُ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُجْمَعُ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ الْقَرَبُ
لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ هُنَمَا مَعْبُودَاتٍ جَمْعُهُ قَالُوا الْإِلَهَةُ
قَالَ تَعَالَى: (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا)
وَقَالَ: (وَيَذَرِكْ وَالْهَيْكَلُ) وَقُرِئَ وَإِلَاهَتِكَ

قُلُوبِهِمْ) وَالْمَوْلُفُ مَا جَمَعَ مِنْ أَجْزَاءِ مُخْتَلِفَةٍ
وَرُتِبَ تَرْتِيبًا قَدَّمَ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَأُخِّرَ
فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ، وَ(لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ) مَصْدَرٌ
مِنْ أَلَفَ وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَتَّحَرَى
فِيهِمْ بِتَفْقُدِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُلَّةٍ مَنْ وَصَفَهُمْ
اللَّهُ. (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) وَأَوَالِفُ الطَّيْرِ مَا أَلْفَتْ الدَّارَ
وَالْأَلْفُ الْمَدَدُ الْخُصُوصُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ
الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلَفَةً، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ أَحَادٌ
وَعَشْرَاتٌ، وَمِثُونٌ، وَأَوْفٌ، فَإِذَا بَلَّغْتَ الْأَلْفَ
فَقَدْ انْتَلَفْتَ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
الْأَلْفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النَّظَامِ وَقِيلَ أَلْفَتْ
الدَّرَاهِمُ أَيْ بَلَّغَتْ بِهَا الْأَلْفَ نَحْوَ مَاءَيْتُ وَأَلْفَتْ
هِيَ نَحْوَ آمَاتُ.

ألك: الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكَ أَصْلُهُ مَالَكٌ وَقِيلَ هُوَ
مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَكَ وَالْمَالِكُ وَالْمَالِكَةُ وَالْأَلُوكُ
الرِّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلِكْنِي أَيْ أَبْلَغُهُ رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ
تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى: (اللَّهُ يَصْطَلِي
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) قَالَ الخَلِيلُ: الْمَالِكَةُ
الرِّسَالَةُ لِأَنَّهَا تَوْلِكُ فِي الْقَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ
يَأْتِكُ الْجَمَامَ وَيَعْلِكُ.

الأم: الْوَجَعُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ أَلِمَ يَأْلَمُ أَلْمًا
فَهُوَ أَلِمٌ قَالَ تَعَالَى: (فَلْيَهْمُ يَا مُؤْمِنُونَ كَمَا
تَأْمَلُونَ) وَقَدْ أَلَمْتَ فَلَانًا وَعَذَابُ أَلِيمٌ أَيْ مُؤْلِمٌ
وَقَوْلُهُ: (أَلِمَ يَا نَبِيَّكُمْ) فَهُوَ أَلِفٌ الْإِسْتِفْهَامُ وَقَدْ
دَخَلَ عَلَى لَمْ.

الواحدُ الْآءُ وَإِلَى نَحْوَانَا وَإِنِّي لِوَاحِدٍ الْآءَاءُ .
وقال بعضهم في قوله تعالى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) إن معناه إلى نعمة ربها
مُنْتَظَرَةٌ وفي هذا تعسفٌ من حيث البلاغة ،
والإلا للاستفتاح ، وإلا للاستثناء ، وأولاه

في قوله تعالى : (هَا أَنسَمُ أَوْلَاهُ يُحِبُّوهُمْ) وقوله
أولئك اسمٌ مُبْهَمٌ موضوعٌ للإشارة إلى جمع
للدَّكْرِ وَاللَّوْنِثِ ولا واحد له من لفظه ، وقد
يُقَصَّرُ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعْمَى :

هَوَلا نَم هَوَلا كَلَأُ أَعْطَيْ

ت نَوَالًا تَحْدُوَةٌ مِثَال

أم : الأُمُّ بإزاء الأب وهي الوالدة القريبة
التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته .
ولهذا قيل لحواء هي أمنا وإن كان بيننا وبينها
وسائط . ويُقال لكل ما كان أضلا لوجود
شيء أوترببته أو اضلاحه أو مبدئه أم ، قال
الخليل : كل شيء ضم إليه سائر ما يليه بسمى
أمًا ، قال تعالى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أى
اللوح المحفوظ وذلك لكون الملوَمِ كُلِّهَا
منسوبة إليه ومتولدة منه . وقيل لمكة أم
القرى وذلك لما روي أن الدنيا دحيت من
تحته ، وقال تعالى : (لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا) وأمُّ النجوم المجرة قال :

• حيث اهتدت أم النجوم الشوابك •

وقيل أم الأضياف وأم المساكين ،
كقولهم أبو الأضياف ويقال للرئيس أم الجيش

أى عبادتك . ولأنت أى لله وحذف إحدى
اللامتين . اللهم قيل معناه يا الله فأبدل من الياء
في أوله الميان في آخره وخصم بدعاء الله ،
وقيل تقديره يا الله أمنا بخير ، مركب
تَرْكِيْبٍ حَيْهَلًا .

إلى : إلى حرفٌ يُحَدُّ به النهاية من الجوانب
السَّتْ ، وَاللَّوْنِثِ في الأمرِ قَصَرَتْ فيه ، هومنه
كانه رأى فيه الانتهاء واللون فلأنا أى أوليته
تصغيراً نحو كسبته أى أوليته كسبنا ، وما ألوته
جهداً أى ما أوليته تصغيراً بحسب الجهد
فقولك جهداً تميز ، وكذلك ما ألوته نصحاً

وقوله تعالى : (لَا يَأْتُوكُمْ خَبَالًا) منه : أى
لَا يَقْصُرُونَ في جانب الخبال وقال تعالى :
(وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ) قيل هو
يفعل من ألوت وقيل هو من آلت حلفت ،
وقيل نزل ذلك في أبي بكر وكان قد حلف
على مسطح أن يزوى عنه فضله ورد هذا
بعضهم بأن أفتمل قلما يبنى من أفعل إنما يبنى
من قتل وذلك مثل كسبت وكسبت وصنعت
واصطنعت ورأيت وارتأيت . وروي لا دررت
ولا اثبتيت وذلك افتعلت من قولك ما ألوته
شيئاً كأنه قيل ولا استطلعت وحقيقة الإيلاء
والأليعة الحلف المقتضى للتصير في الأمر الذي
يخلف عليه وجعل الإيلاء في الشرع للحلف
للمنع من جماع المرأة وكيفية أحكامه مختصة
بكتيب الفقه (واذكروا آلاء الله) أى نعمه ،

كقول الشاعر :

• وَأَمْ عِيَالٌ قَدْ شَهَدَتْ نَفْسَهُمْ •

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : (فَأَمَّهُ هَارِيَةً) أى متوأة النار فبجملها أماله ، قال وهو

نحو : (مَاؤَاكُمُ النَّارُ) وسمى الله تعالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال : (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) لما تقدم في الأب وقال :

(يَا بَنِي آدَمُ) وكذا قوله وَيَلِ أُمَّهُ وكذا هوت أمه . والأُمُّ قيل أصله أممة لقولهم جفا أمهات وأميمة وقيل أصله من المضاعف لقولهم أمات وأميمة . قال بعضهم أكثر ما يقال أمات

في البهائم ونحوها وأمهات في الإنسان . والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد ، سواها كان ذلك الأمر الجامع تسخييرا أو اختيارا وجمعها أمم . وقوله تعالى (وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) أى كل نوع

منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فعلى من بين ناسجة كالسكوت وبانية كالسرفة ومدخرة كالنمل ومعمدة على قوت وقته ، كالضفدور والحمام إلى غير ذلك من الطباع التي تخصص بها كل نوع ، وقوله تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى في

الإيمان وقوله (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) أى جماعة يختارون الخير والعدل الصالح يكونون أسوة لغيرهم ، وقوله : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) أى على دين مجتمع قال :

• وهل يأمنن ذواًمة وهو طائع •

وقوله تعالى (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أى حين وقوى بعد أمية أى بعد نسيان ، وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين . وقوله :

(إِنِ ابْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ) أى قائماً مقام جماعة في عبادته الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة . وروى أنه يحشر زيد بن عمرو ابن نفيل أمة وحده وقوله تعالى (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ) أى جماعة وجملها الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة

واحدة فتزك الأضمار ، والأئمة هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) قال فطرب الأمية الغفلة والجهالة ، فالأئمة منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ أُمَّتُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانًا) أى إلا أن يتلى عليهم . قال القراء : هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب (والنبي الأئمة الذي يمدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) قيل منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي لكونه على عادة العامة ، وقيل سمي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

أمد : قال تعالى : (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) الأمدُ والأبدُ يتقاربان ،
لكن الأبدُ عبارة عن مُدَّةِ الزَّمانِ التي ليسَ
لها حدٌّ محدَّدٌ ولا يتقيدُ لا يُقالُ أبدٌ كذا ،
والأمدُ مُدَّةٌ لها حدٌّ محبُولٌ إذا أُطلقَ ، وقد
ينحصرُ نحو أن يُقالَ أمدٌ كذا كما يُقالُ زمانٌ
كذا ، والفَرْقُ بينَ الزَّمانِ والأمدِ أن الأمدَ
يقالُ باعتبارِ العَاقِبَةِ والزَّمانَ عامٌّ في المَبْدِ والعَاقِبَةِ ،
ولذلك قال بعضهم المدى والأمدُ يتقاربان .

أمر : الأمرُ الشَّانُ وَجَمَهُ أَمْرٌ وَمَصْدَرُ
أَمْرُهُ إِذَا كَلَّفْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا وَهُوَ لَفْظُ عَامٌّ
لِلْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُنْهَا ، وعلى ذلك قوله تعالى :
(إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ) وقال : (قل إنَّ
الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ
لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ -
وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ) ويقالُ للإِبْدَاعِ أَمْرٌ نَحْوُ :
(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) ويخصُّ ذلك بِاللَّهِ
تعالى دُونَ الْخَلَائِقِ ، وقد حِيلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
(وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وعلى ذلك حَلَّ
الحِكْمَةِ قَوْلُهُ : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أى
مِنْ إِبْدَاعِهِ وقوله : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ
أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فإِشَارَةٌ إِلَى إِبْدَاعِهِ
وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَفْضَرِ لَفْظَةٍ وَأَبْلَغَ مَا يُتَقَدَّمُ فِيهِ فِيمَا
بَيْنَنَا يَفْعَلُ الشَّيْءَ ، وعلى ذلك قَوْلُهُ : (وَمَا أَمْرُنَا
إِلَّا وَاحِدَةٌ) فمَعْبَرٌ عَنْ سُرْعَةِ إِبْدَاعِهِ بِأَسْرَعِ
مَا يُذَكِّرُهُ وَهَمَّا . وَالْأَمْرُ التَّهْدِيمُ بِالشَّيْءِ سِوَاهُ

فَصِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِفْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَإِعْتَادِهِ عَلَى ضَمَانِ
اللَّهِ مِنْهُ بقوله : (سَتَقَرُّنَّكَ فَلَا تَنْسَى) وقيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِئِسْبَتِهِ إِلَى أُمِّ الْقُرَى . والإمامُ
المؤتمِّمُ به إنسانًا كَانَ يُقْتَدَى بقوله أوفعه ،
أو كتابًا أو غيرَ ذلك مُحْمًا كَانَ أَوْ مُبْطَلًا وَجَمَهُ
أُمَّةٌ . وقوله تعالى : (يَوْمَ نَذَعُو كُلَّ الْإِنْسَانِ
بِإِمَامِهِمْ) أى بالذی يُقْتَدُونَ به وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ
وقوله (وَاجْمَعْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) قال أبو الحسنِ
جمعُ إمامٍ وقال غيره هُوَ مِنْ بَابِ دِرْعٍ دِلَاصٌ
وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، وقوله (وَجَمَعْنَاهُمْ أُمَّةً) وقال
(وَجَمَعْنَا هُمْ أُمَّةً يَذْعُونُ إِلَى النَّارِ) جمعُ إمامٍ
وقوله (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) فقد
قِيلَ إِشَارَةً إِلَى اللُّوْحِ الْخَفِيظِ ، وَالْأَمُّ الْقَصْدُ
الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ وَعَلَى ذَلِكَ
(آمِينَ أَلَيْتَ الْحَرَامَ) وقولهم أُمَّهُ شَجَّةٌ حَقِيقَتُهُ
إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُصِيبَ أُمَّ دِمَاعِهِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ
مَا يُبْنُونَ مِنْ إِصَابَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظًا فَعَلْتُ مِنْهُ
وَذَلِكَ نَحْوَ رَأْسَتُهُ وَرَجَلَتُهُ وَكَبِدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا
أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وأمُّ إِذَا قُرِبَ بِهِ الْإِنْفُ
الْإِسْتِفْهَامُ فَمَنَاهُ أَمِي نَحْوُ : أَزِيدُ فِي الدَّارِ أُمَّ
عَمْرُو؟ أَى أَيُّهَا؟ وَإِذَا جُرِدَ مِنَ الْإِنْفِ الْإِسْتِفْهَامُ
فَمَنَاهُ بَلْ نَحْوُ (أُمَّ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) أَى
بَلْ زَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفُ تَقْتَضِي مَعْنَى أَحَدٍ
الشَّيْئِينَ وَيَكْرُرُ نَحْوُ : (أَمَّا أَحَدُ كَمَا فَيَسْتَفِي
رَبِّهِ سَخْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ) وَيُبْتَدَأُ بِهَا
الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا .

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُتْرَكُونَ بِكَ) قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَى أَمْرٌ أَفْعَلُ *

وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا) أَى
مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرٌ أَى كَبْرٌ وَكَثْرٌ
كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلِ الْأَمْرُ ، وقوله : (وَأُولَى
الْأَمْرِ) قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ الْأُمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
وقيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفَقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ
لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ . وَوَجْهٌ ذَلِكَ
أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ يَبْهَمُ يَرْتَدِعُ النَّاسُ
أَرْبَعَةً : الْأَنْبِيَاءَ وَحُكْمَهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ
وَالْخَاصَّةِ وَحَلِي بَوَاطِينِهِمْ ، وَالْوَلَاءَ وَحُكْمَهُمْ عَلَى
ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكْمَاءَ وَحُكْمَهُمْ
عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالْوَقْفَةَ
وَحُكْمَهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

أمن : أصلُ الْأَمْنِ طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَرِزْوَالُ
الْخُوفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ
مَصَادِرُ وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً إِنَّمَا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ
عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً إِنَّمَا لِمَا يُؤْمَنُ
عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ)
أَى مَا اتَّيَمَنْتُمْ عَلَيْهِ ، (وَقَوْلِهِ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ
وقيلَ الْعَدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّي ، وَقِيلَ
العقلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ
يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْعَدَالَةُ وَتَعْلَمُ
حُرُوفُ التَّهَجِّي بَلْ لِحُصُولِهِ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَوْقِ

كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلْ وَلِيَفْعَلْ أَوْ كَانَ ذَلِكَ
بِلَفْظِ خَبَرٍ نَحْوُ : (وَالطَّلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)
أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . الْآتَى تَرَى أَنَّهُ قَدْ
سَمِيَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ
أَمْرًا حَيْثُ قَالَ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)
فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)
فَسَمِيَ مَا رَأَهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطَى الذَّبْحِ أَمْرًا .
وقوله : (وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) فَصَامٌ
فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ)
إِشَارَةٌ إِلَى الْفَيْتَمَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعْمِ الْأَفْعَالِ . وَقَوْلُهُ
(بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) أَى مَا تَأْمَرُ
النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمْرَ الْقَوْمِ كَثُرُوا
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا
ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إِهْمُ لَا يَبْدَأُ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ
يَسُوسُهُمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لِأَسْرَاةِ لَهُمْ •

وقوله تعالى : (أَمْرًا مُتَرَفِيًا) أَى أَمْرًا نَاهِمًا
بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثُرَ نَاهِمُهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
لَا يُقَالُ أَمَرْتُ بِالْتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ ،
وَلِأَنَّهَا يُقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ
يُقَالُ أَمَرْتُ بِالْتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَبِرَ الْمَالَ مُهْرَةً
مَأْمُورَةً وَسِكَّةً مَا بُورَةٌ ، وَفِعْلُهُ أَمَرْتُ .
وَقَرِيءُ أَمْرُنَا : أَى جَمَلْنَا هُمْ أَسْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا
جُحِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ
قَوْمٍ أَكْبَارًا مَجْرُوبِيًا) وَقَرِيءُ أَمْرُنَا بِمَعْنَى
أَكْبَرْنَا وَالْإِتْيَارُ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ
الْإِتْيَارِ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيمَا أَشَارَ بِهِ ،

وذلك باجماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب ، وإقراراً باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الاعتقاد والقول الصادق والعمل الصالح إيمان قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ) أى صلاتكم . وَجَمَلَ الصَّادِقِينَ وَإِمَامَةَ الْأَدْيَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) قيل معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معناه أمن وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعُوتِ) فَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى سَبِيلِ الذِّمِّ لَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْأَمْنُ بِمَا لَا يَتَّقَى بِهِ الْأَمْنُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْقَلْبِ مَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعًا عَلَيْهِ أَنْ يَطْعَمَ إِلَى الْبَاطِلِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وَهَذَا كَمَا يُقَالُ إِيمَانُهُ الْكَفْرُ وَنَحْيَتُهُ الضَّرْبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَجَمَلَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَصْلَ الْإِيمَانِ سِتَّةَ أَشْيَاءَ فِي خَيْرِ جَزَائِلِ حَيْثُ سَأَلَهُ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ ، وَأَجَبَهُ مَعْرُوفٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ أَمَنَةٌ وَأَمَنَةٌ يَتَّقَى بِكُلِّ أَحَدٍ وَأَمِينٌ وَأَمَانٌ يُؤْمِنُ بِهِ ، وَالْأَمُونُ النَّفَاقَةُ يَوْمَئِذٍ فُتُورُهَا وَعُشُورُهَا .

آمين : يُقَالُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ نَحْوُ صَوْمَةٍ . قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ اسْتَجَابَ وَأَمِنَ فَلَا نَ إِذَا قَالَ آمِينَ ، وَقِيلَ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ

النَّبِيِّ تَمَكَّمَهُ وَقِيلَ مَا فِى طَوَقِهِمْ مِنَ الْجَمِيلِ فَهَلْهُ وَبِهِ فَضْلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ . وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أى آمناً مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي تُصِيبُ مَنْ قَالَ فِيهِمْ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَبِهِمْ مَنْ قَالَ لَفِظُهُ خَيْرٌ ، وَمَعْنَاهُ أَسْرٌ ، وَقِيلَ يَأْمَنُ الْإِصْطِلَامَ وَقِيلَ آمِنٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) أى فى حُكْمِ اللَّهِ ، وَالْمَعْنَى لَا يَحِبُّ أَنْ يُتَمَسَّ مِنْهُ وَلَا يَقْتَلُ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) وَقَالَ : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) وَقَوْلُهُ : (أَمَنَةً نَّفَاسًا) ، أى أماناً ؛ وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ كَالْكِتَابَةِ . وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ : وَيَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ أَبْلَغْنَاهُ مَأْمَنَةً) أى مَنَزَلَهُ الَّذِي فِيهِ أَمْنُهُ . وَأَمِنَ إِذَا يُقَالُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا مُتَمَدِّيًا يَنْفَسُو يَقَالُ آمَنْتُهُ أَيْ جَعَلْتُ لَهُ الْأَمْنَ وَمِنْهُ قِيلَ فَهُ مُؤْمِنٌ ، وَالثَّانِي غَيْرُ مُتَمَدِّيًا وَمَعْنَاهُ صَارَ إِذَا أَمِنَ . وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا لِلشَّرِيعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا عَمْدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذَلِكَ : (الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ) وَيُوصَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيعَتِهِ مَقْرَأًا بِالْفَاءِ وَيَنْبَغِيهِ ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ وَيُرَادُ بِهِ إِذْعَانُ النَّفْسِ لِلْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ التَّصَدِيقِ

(إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عِبَادَتُكَ) وَالْمُخَفَّفَةَ مِنَ التَّقْيِيلَةِ
وَيَلْزَمُهَا الْأَلَمَ نَحْوُ: (إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا)
وَالنَّاقِيَةَ. وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ بِتَقْيِيلِهِ إِلَّا نَحْوُ:
(إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ -
إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ)
وَالْمَوْكِدَةَ لِلنَّاقِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

أنت: الأنتى خلاف الذكركر ويقالان في
الأصل اعتبارًا بالفرجين، قال عز وجل: (وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى) وَلَمَّا
كَانَ الْأُنْثَى فِي جَمِيعِ الْخَيَوَانِ تَضَعُ عَنِ الذَّكَرِ
اعْتِبَارًا فِيهَا الضَّعْفُ قَلِيلٌ لِمَا يَضَعُ عَمَلُهُ أَنْثَى
ومنه قيلَ حديدُ أنثى قال الشاعر:

* وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أَنْثَى *

وقيلَ أرضٌ أنثى سهلٌ اعتبارًا بالسهولة التي
في الأنثى أو يقال ذلك اعتبارًا بحودة إنسانيتها
تشبيهاً بالأنثى، ولذا قال أرضٌ حرّةٌ وولودةٌ،
ولما شبّه في حكمه اللفظُ بعضُ الأشياءِ بالذكركر
فذكر أحكامه وبعضها بالأنثى فأنت أحكامها
نحو اليد والأذن والخِصْيَةِ سُمِّيَتْ الْخِصْيَةُ
لِتَأْنِيثِ لَفْظِ الْأُنْثَيْنِ، وكذلك الأذن،
قال الشاعر:

* وَمَا ذَكَرٌ وَإِنْ يَسْتَمَنَّ فَانْثَى *

يَعْنِي الْفِرَادَ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ إِذَا كَبُرَ حَلْمُهُ
فَيُوْنْتُ، وقوله تعالى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
إِلَهِائِنَا) فَمِنَ الْمَفْسِّرِينَ مَنْ اعْتَبَرَ حَكْمَ الْفَلْفِ
فَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءُ مَعْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً

اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّسَوِيُّ: أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ
أَنْ فِي آمِينَ ضَمِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجَابَ
وقوله تعالى: (أَمِنْ هُوَ قَائِلٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ) تَقْدِيرُهُ
أَمْ مِنْ، وَقُرِئَ أَمِنْ وَلِبَاسٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

إِنْ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْأَسْمَ وَيَرْفَعَانِ الْخَلْبَرَ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقَلَّةً
وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَفْعُ مَوْقِعَ
مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَجَزُورٍ وَنَحْوُ: أَعْجَبَنِي أَنْتَ
تَخْرُجُ وَعِلْمْتُ أَنْتَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنْتَ
تَخْرُجُ، وَإِذَا أُذْخِلَ عَلَيْهِ مَا يَبْطِلُ عَمَلُهُ وَيَقْتَضِي
إِثْبَاتَ الْحُكْمِ لِلذِّكْرِ وَصَرَفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ:
(إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نَجَسٌ) تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ النَّجَاسَةَ
التَّامَّةَ هِيَ حَاصِلَةُ الْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) أَيْ
مَاحَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَعْظَمَ الْمُحَرَّمَاتِ
مِنَ الْمَطْهُومَاتِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ
الْمَذْكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ الدَّاخِلَةِ عَلَى
الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاصِي أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ
مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرِ مُصَدَّرٍ وَيَنْصَبُ الْمُسْتَقْبَلُ نَحْوُ
أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجُ وَأَنْ خَرَجْتَ. وَالْمُخَفَّفَةُ مِنْ
التَّقْيِيلَةِ نَحْوُ: أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ. وَالْمَوْكِدَةُ
لِلْمَا نَحْوُ: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَيْشِيرُ) وَالْمَفْسَّرَةُ لِمَا
يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ نَحْوُ (وَأَنْطَلَقَ لِلْمَلَأِ مِنْهُمْ أَنْ
أَمْشُوا وَاصْبِرُوا) أَيْ قَالُوا أَمْشُوا.

كذلك إن على أربعة أوجه: للشرط نحو:

الإنسِ أَناسِيٌّ قال اللهُ تعالى (وَأَناسِيٌّ كَثِيرًا) وقيل ابنُ إنسِكِ للنفسِ ، وقوله عزَّ وجلَّ : (فَإِن آتَيْتُم مِّنْهُم رُّشْدًا) أى أَبصرتُم أَنسًا به ، وَأَنسَتْ نَارًا . وقوله (حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا) أى تَجِدُوا إِنبَاسًا . والإنسانُ قيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه خَلِقَ خَلْقَةً لا قِوَامَ لَهُ إِلاَّ بِإِنسِ بَعْضِهِم بِبَعْضٍ ولهذا قيلَ الإنسانُ مدنيٌّ بالطَّبعِ مِن حيثُ لا قِوَامَ لِبَعْضِهِم إِلاَّ بِبَعْضٍ ولا يُمكنُهُ أنْ يَقومَ بِجَميعِ أَسْبَابِهِ ، وقيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه يَأْسُ بِكُلِّ ما يَأْتِيهِ ، وقيلَ هوَ إِفْلالانٌ وأصلُهُ إِنسيانٌ سُمِّيَ بذلكَ لأنه عَهَدَ إِليه فَنَسِيَ .

أنف : أصلُ الأنفِ الجارِحَةُ ثم يُسمَّى به طَرَفُ الشَّيْءِ وأشرفُهُ فيقالُ أنْفُ الجَبَلِ وأنْفُ اللحيةِ ونَسِبَ الحَمِيَّةُ والنَّضْبُ والعِرْزَةُ والذَّلَّةُ إِلى الأنفِ حتى قالَ الشاعرُ :

إِذا غَضِبْتَ تِلْكَ الأَنُوفُ لَمْ أَرْضِها
ولَمْ أَطْلُبِ العُتْبَى وَلِكنْ أَرِيدُها
وقيلَ شَمَخَ فلانٌ بأنْفِهِ للمتكبر ، وتَرَبَّ أَنْفُهُ للذليلِ ، وَأَنِفَ فلانٌ مِن كِذابِ بَعْنى اسْتَنكَفَ وَأَنَفْتُهُ أَصَبْتُ أَنْفَهُ ، وحتى قيلَ الأَنْفَةُ الحَمِيَّةُ واسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَنْفَهُ أى مَبْدَأَهُ . ومنه قوله عز وجل : (مَآذِ حَالَ آفِيًا) أى مَبْتَدَأًا .

أنمل : قال اللهُ تعالى (عَضُوا عَلَيكُمُ الأَنايِلَ مِنَ النِّعَاطِ) الأنايِلُ جَمْعُ الأَمْلَةِ وَهِيَ المِنْصَلُ الأَعْلَى مِنَ الأَصَابِعِ التي فيها الظَّفُوفُ ، وفَلانٌ

نَحْوُ (اللَّاتِ والعِزَّى ومِنَّةُ النَّائِلَةِ) قال ذلكَ . ومنهم وهو أَصَحُّ من اعتَبَرَ حَكَمَ المعنى وقالَ المَنْفَعِلُ يقالُ لَهُ أَيُّثُ ومنه قيلَ لِلحَدِيدِ اللَّيِّنِ أَيُّثُ فقالَ : ولَمَّا كانتِ المَوْجُودَاتُ بِإِضافةِ بَعْضِها إِلى بَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : فاعِلًا غَيْرَ مُنْفَعِلٍ وذلكَ هو البارى عزَّ وجلَّ فقط ، ومُنْفَعِلًا غَيْرَ فاعِلٍ وذلكَ هو الجماداتُ ، ومُنْفَعِلًا مِن وجهٍ كالملائِكَةِ والإنسِ وَالجنِّ وَهُمْ بِالإِضافةِ إِلى اللهُ تعالى مُنْفَعِلَةٌ وبالإِضافةِ إِلى مَصنُوعَاتِهِمْ فاعِلَةٌ . ولَمَّا كانتِ مَعبودَاتِهِمْ مِن جُملةِ الجماداتِ التي هِيَ مُنْفَعِلَةٌ غَيْرَ فاعِلَةٍ سَمَّاهَا اللهُ تعالى أَنثَى وَبَكَتَهُمْ بِها وَجَبَّهَتْهُمُ عَلَى جَهْلِهِمْ في اعتقادِهِمْ فيها أَنها آلهَةٌ مع أَنها لا تَعْمَلُ ولا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ بل لا تَعْمَلُ فاعِلًا بوجهٍ . وعلى هذا قولُ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ : (يا أَيُّتِ لِمَ تَمْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يَبْصِرُ ولا يُفِيئُ عَنكَ شَيْئًا) وأما قولُهُ عزَّ وجلَّ (وَجَسَلُوا الملائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنانًا) فَلِزَعْمِ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ الملائِكَةَ بَناتُ اللهِ .

إنس : الإنسانُ خِلافُ الجنِّ ، والإنسُ خِلافُ النُّمُورِ ، والإنسيُّ مَنْسُوبٌ إِلى الإنسانِ ، يُقالُ ذلكَ لِمَنْ كَثُرَ أَنسُهُ وَلِكُلِّ ما يُؤانسُ به ولهذا قيلَ إنسيُّ الدَّابَّةِ للجانبِ الذي يَلِي الرَّاكِبَ وإنسيُّ القوسِ للجانبِ الذي يُقْبَلُ عَلَى الرامِي . والإنسيُّ مِن كُلِّ شَيْءٍ ما يَلِي الإنسانَ وَالوَحْشِيَّ ما يَلِي الجانبِ الأخرَ له ، وَجَمْعُ

ألم يقرب إناه، ويقال آنتيت الشيء إيناه أي آخرته عن أوانه وتآنتت تأخرت والأناة التؤدة وتأتي فلان تآنتيا وأني يآني فهو أني أي وقور واستآنتيتته انتظرت أوانه ويجوز في معنى استنبطاته واستآنتيت الطعام كذلك. والإناه ما يوضع فيه الشيء وجمعه آنية نحو كساه وآ كسيية، والأواني جمع الجمع.

أهل: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أودين أو ما يجزى تجراهما من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم يجوز به فقيل أهل بيت الرجل لأن يجمعه وإياهم نسب، وتعرف في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقا إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وعبر بأهل الرجل عن امرأته. وأهل الإسلام الذين يجمعهم ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) وقال تعالى: (وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) وقيل أهل الرجل يأهل أهولا، وقيل مكان مأهول فيه أهله، وأهل به إذا صار ذانيس وأهل، وكل دابة ألف مكانا يقال أهل وأهلي. وتأهل إذا تزوج ومنه قيل أهلك الله في الجنة أي زوجك فيها وجعل لك فيها أهلا يجمعك وإياهم. ويقال فلان أهل كذا

مؤنل الأصابع أي غليظ أطرافها في قصر والهمزة فيها زائدة بدليل قولهم هو نيل الأصابع وذكر ههنا للفظ.

أني: للبحث عن الحلال والمكان ولذلك قيل هو بمعنى أين وكيف لتضمنه معناها قال الله عز وجل: (أَنَّى لَكَ هَذَا) أي من أين وكيف.

وأنا: ضمير المخبر عن نفسه وتُحذف ألفه في الوصل في لغة وتثبت في لغة، وقوله عز وجل (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) فقد قيل تقديره لكن أنا هو الله ربّي فحذف الهمزة من أوله وأذغم النون في النون وقري لكن هو الله ربّي، فحذف الألف أيضا من آخره. ويقال أنية الشيء وأنيته كما يقال ذاته وذلك إشارة إلى وجود الشيء وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب، وآناه الليل ساعاته الواحد إني وأني وأنا، قال عز وجل (يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ) وقال تعالى: (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ) وقوله تعالى (غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ) أي وقتة والإنا إذا كسر أوله قصر وإذا فتح مد نحو قول الخطيبة.

وآنتيت المشاء إلى سهيل

أو الشعمي فطال في الإناه

أني: وأن الشيء قرب إناه (وحيم أن) ببلغ إناه في شدة الحر ومنه قوله تعالى: (مِنْ عَيْنِ آيَاتِهِ) وقوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا) أي

أى خَلِيقٌ بِهِ . وَمَرَحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ
بِالْإِنْسَانِ ، أَى وَجَدْتَ سَمَةً مَكَانٍ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ
أَهْلٌ يُبَيِّنُ لَكَ فِي الشَّقَقَةِ . وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ
وَأَهَالٌ وَأَهْلَاتٌ .
أوب : الْأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرَّجُوعِ وَذَلِكَ
أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْهَيْوَانِ الَّذِي لَهُ إِزَادَةٌ
وَالرَّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، يُقَالُ أَبَ أَوْبًا
وَلِيَابًا وَمَأْبًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ إِلَيْنَا لِيَأْبَهُمْ)
وَقَالَ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ مَا يَبَا) وَالْمَأْبُ مَصْدَرٌ
مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآلَهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَأْبِ) وَالْأَوْابُ كَالرَّجُوعِ وَهُوَ
الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَاعِيِ وَفِعْلُ
الطَّاعَاتِ قَالَ تَعَالَى (أَوْابٍ حَفِيظٍ) وَقَالَ (إِنَّهُ
أَوْابٌ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّأْوِيبُ يُقَالُ
فِي سَيْرِ النَّهْرِ وَقِيلَ :

• آبَتْ يَدُ الرَّأْيِ إِلَى السَّهْمِ •

وَذَلِكَ قِيلَ الرَّأْيِ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ
مَتَّسُوبًا إِلَى الْيَدِ وَلَا يَنْقُضُ مَا قَدَّمَاهُ مِنْ أَنْ
ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِزَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْبٌ
سَرِيعَةٌ رَجَعُ الْيَدَيْنِ .

أيد : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَيْدُنَكَ بِرُوحِ
الْقُدْسِ) فَعَلْتُ مِنَ الْإَيْدِ أَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَآلَهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ)
أَى يُكَثِّرُ تَأْيِيدَهُ وَيُقَالُ إِذْنُهُ أَيْدِيَهُ أَبَدًا نَحْوُ :
بَنْتُهُ أَيْبُهُمُ بَيْعًا وَأَيْدُهُ عَلَى اللَّهِ كَثِيرٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَيُقَالُ لَهُ أَدْرُ

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُؤَيِّدٌ . وَإِيَادُ الشَّيْءِ
مَا يَقِيهِ وَقُرِيءُ أَيْدُنُكَ وَهُوَ أَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ
الرَّجَّاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ : بِجَوْزٍ أَنْ يَكُونَ فَاعِلْتُ نَحْوَ
عَاوَنْتُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا)
أَى لَا يُنْقِطُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوْدِ آدٌ يَتَوَدُّ أَوْدًا
وَإِيَادًا إِذَا أَثْقَلَهُ نَحْوُ قَالَ يَقُولُ قَوْلًا ، وَفِي
الْحِكَايَةِ عَنْ نَفْسِكَ أَدْتُ مِثْلَ قَلْتُ ، فَيَحْقِيقُ
آدُهُ عَوَجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فِي تَمَرٍّ .

أيك : الْأَيْكُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ، وَأَصْحَابُ
الْأَيْكَةِ قِيلَ نَسُبُوا إِلَى غَيْبَةِ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ،
وَقِيلَ هِيَ اسْمُ بَلَدٍ .
آل : الْآلُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْأَهْلِ وَيَصْمَرُ عَلَى
أَهْلٍ لِأَنَّهُ حُصٌّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ
دُونَ السَّكْرَاتِ وَدُونَ الْأُزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ ، يُقَالُ
آلُ فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ
كَذَا أَوْ مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يُقَالُ آلُ الْخَيْطِ بِنِ
يُضَافُ إِلَى الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلُ يُقَالُ آلُ اللَّهِ ،
وَآلُ الشُّطْرَانِ . وَالْأَهْلُ يُضَافُ إِلَى السَّكْلِ ،
يُقَالُ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْخَيْطِ كَمَا يُقَالُ أَهْلُ زَمَنِ
كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا . وَقِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ
الشَّخْصِ وَيَصْمَرُ أَوْيَلًا وَيُسْتَمْعَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ
بِالْإِنْسَانِ اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ
بِمَوْلَاةٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
عِمْرَانَ) وَقَالَ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
قِيلَ وَآلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ ،
وَقِيلَ الْمُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنْ

كقولهم في الشيء النَّاقِصِ راجِعٌ .

أول : التأويلُ من الأولِ أى الرجوعِ إلى الأصلِ ومنه المَوْتَلُ للموضعِ الذى يُرْجَعُ إليه وذلك هو رَدُّ الشيءِ إلى الغايةِ المُرادَةِ منه علماً كانَ أو فعلاً ، ففي العلمِ نحو : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) وفي الفعلِ كقول الشاعر :

• وَللنَّوى قَبْلَ يومِ التَّيْنِ تَأْوِيلُ •

وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) أى بيانهُ الذى هو غايتهُ المقصودةُ منه . وقوله تعالى : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) قيلَ أَحْسَنُ معنَى وترجمةُ ، وقيلَ أَحْسَنُ ثَوَابًا في الآخِرَةِ . والأولُ : السِّيَاسةُ التى تُراعى مآلها ، يقالُ أولٌ لنا وأبل علينا . وأولُ ، قالَ التحليلُ تأسيسُهُ من هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلامٍ فيكونُ فَعَلٌ ، وقد قيلَ مِن وَوَاوِينَ وَلامٍ فيكونُ أَفْعَلٌ والأولُ أَفْضَحُ لِقَلَّةِ جُودِ مَا قَاوَهُ وَعَيْنُهُ حَرْفٌ واحدٌ كدَدَنٌ ، فَعَلَى الأولِ يكونُ مِن آلِ يَثُولُ وأصلُهُ أولٌ فَادِغَمَتِ المَدَّةُ لكثرةِ الكَلِمَةِ وهو فى الأصلِ صِفَةٌ لقولهم فى مؤنَّثِهِ أُولَى نَحْوُ أُخْرَى . فالأولُ هو الذى يَتَرْتَّبُ عليه غَيْرُهُ ويستعملُ على أوجهٍ : أحدها : المُتقدِّمُ بالزمانِ كقولكَ عَبْدُ المَلِكِ أَوْلًا ثم منصورٌ . الثانى : المُتقدِّمُ بالرِّياسَةِ فى الشيءِ وَكونِ غَيْرِهِ مُخْتَدِيًا به نحوُ الأميرِ أَوْلًا ثم الوزيرِ . الثالثُ : المُتقدِّمُ بالوضعِ والنسبةِ كقولكَ للخارجِ مِنَ العِراقِ .

أهلَ الدِّينِ ضَرْبانِ . ضَرْبٌ مُتَخَصِّصٌ بالعلمِ المُتَقِنِ والعملِ المُحْكَمِ فيقالُ لَهُمُ آلُ النَّبِيِّ وأُمَّتُهُ وضَرْبٌ يَخْتَصِنونَ بالعلمِ على سبيلِ التقليدِ ويقالُ لَهُمُ أمةُ مُحَمَّدٍ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ ، ولا يقالُ لَهُمُ آلُهُ ، فكلُّ آلٍ لِلنَّبِيِّ أُمَّةٌ له وليس كلُّ أمةٍ له آلُهُ . وقيلَ لجمعرِ الصادقِ رضى اللهُ عنه: النَّاسُ يَقُولُونَ المُسلمونَ كُلَّهُمُ آلُ النَّبِيِّ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ ، فقالَ : كَذَبُوا وصدقوا ، فقيلَ له ما مَعْنَى ذلكَ ؟ فقالَ : كَذَبُوا فى أنِ الأُمَّةَ كَانَتْهُمْ آلُهُ وصدقوا فى أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِشَرَائِطِ شَرِيعَتِهِ آلُهُ . وقولهُ تعالى (رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) أى مِنَ المُخْتَصِّينَ بِهِ وَبِشَرِيعَتِهِ وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ من حيثِ النسبِ أو المَسْكَنِ ، لامن حيثُ تقدِيرُ القومِ أَنَّهُ على شَرِيعَتِهِمْ وقيلَ فى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ إنَّ لِابِلَ اسمَ اللهِ تعالى وهذا لا يَصِحُّ بِحَسْبِ كَلَامِ العَرَبِ ، لأنَّهُ كانَ يَمْتَنِصُّ أن يَصَافَ إليه فيَجْرَّ ائِلُ فيقالُ جِبْرَائِيلُ . وآلُ الشيءِ شَخْصُهُ المُتَرَدِّدُ قالَ الشاعرُ :

* ولم يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْصَدٌ *

والآلُ أيضًا الحَالُ التى يَثُولُ إليها أمرُهُ ، قالَ الشاعرُ :

سَأَحِلُّ نَفْسِي عَلَى آلِهِ فإِذَا عَلِمَ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا وَقِيلَ لِمَا يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ ، وذلكَ لِشَخْصِ يَبْدُو مِنَ حَيْثُ المَنْظَرُ وَإِنْ كانَ كاذِبًا ، أو لِرَدِّدِ هِوَاءِ وَتَمَوُّجِهِ فيكونُ من آلِ يَثُولُ ، وآلُ اللَّيْنِ يَثُولُ إِذَا خَرَّ كانَهُ رجوعُ إلى نَقْصانِ

أين : لَقَطًا يَبْحَثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ ، كَمَا أَنَّ
 مَتَى يَبْحَثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ ، وَالْآنَ كُلُّ زَمَانٍ
 مُقَدَّرٌ بَيْنَ زَمَانَيْنِ مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ : أَنَا
 الْآنَ أَفْعَلُ كَذَا ، وَخَصَّ الْآنَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ
 الْمَعْرُوفِ بِهِمَا وَلِزِمَاهُ ، وَأَفْعَلُ كَذَا آوَةً أَيْ
 وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِم الْآنَ . وَقَوْلُهُمْ
 هَذَا أَوَّانُ ذَلِكَ أَيْ زَمَانُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَيَفْعَلُهُ ،
 قَالَ سيبويه رحمه الله تعالى : يُقَالُ الْآنَ أَنْتَ أَيْ
 هَذَا الْوَقْتُ وَقَتَكَ ، وَأَنَّ يَتَوَّنُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى
 حِدَتِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِضْمِيَّةُ يُقَالُ أَنْ يَبِينُ أَيْنًا ،
 وَكَذَلِكَ أَنِّي بَأَنِي أَيْنًا إِذَا حَانَ . وَأَمَّا (بَلَّغَ
 إِنَاهُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَيْ وَقَدْ تَقَدَّمَ ،
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ قَوْمٌ أَنَّ يَبِينُ أَيْنًا ، الْمَعْرُوفَةُ
 مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَبِينُ حِينًا ،
 قَالَ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْحِينِ .
 أَوْه : الْأَوْاهُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّأَوُّهُ وَهُوَ أَنْ
 يَقُولَ أَوْه ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ
 التَّأَوُّهُ ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوْاهِ عَمَّنْ يَظْهَرُ خَشْيَةَ اللَّهِ
 تَعَالَى ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَوْاهُ مُنِيبٌ) أَيْ
 الْمُؤْمِنُ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، قَالَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُقَالُ لَهَا إِذَا كَفَفْتُهُ ،
 وَوَيْهًا إِذَا اغْرَبْتُهُ ، وَوَاهًا إِذَا تَمَجَّجْتَ مِنْهُ .
 أَيْ : أَيْ فِي الْاسْتِخْبَارِ مَوْضِعٌ لِلْبَحْثِ عَنْ
 بَعْضِ الْجِنْسِ وَالتَّوَرُّعِ وَهِيَ تَعْيِينُهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ
 فِي الْخَبَرِ وَالْجَزَاءِ نَحْوُ : (أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأُنْتِمَاءُ

الْقَادِسِيَّةُ أَوْلًا ثُمَّ فَيْدُ ، وَقَوْلُ الْخَارِجِ مِنْ
 مَكَّةَ : فَيْدُ أَوْلًا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ . الرَّابِعُ : الْمُتَقَدَّمُ
 بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوْلًا ثُمَّ
 الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَفَعْنَاهُ أَنَّهُ
 الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ
 قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ
 قَالَ هُوَ الْمُسْتَفْنَى بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا
 أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) فَفَعْنَاهُ أَنَا
 الْمُتَقَدِّمُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِينَ) أَيْ لَا تَكُونُوا
 ثَمَنٌ يَقْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ . وَيُسْتَعْمَلُ أَوَّلُ
 ظَرْفًا يُقْبَضُ عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ : حِثُّكَ أَوَّلُ ، وَيُقَالُ
 بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ : حِثُّكَ أَوْلًا وَآخِرًا أَيْ قَدِيمًا
 وَحَدِيثًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى)
 كَلِمَةٌ مَهْدِيدَةٌ وَتَحْوِيلٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى
 هَلَاكٍ فَيَبْحَثُ بِهِ عَلَى التَّعَرُّزِ ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ
 نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنِ مِثْلِهِ ثَانِيًا وَأَكْثَرُ
 مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ
 مَا يُقُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَنْتَبَهَ لِلتَّعَرُّزِ مِنْهُ .

أيم : الْأَيُّاءُ جَمْعُ الْأَيْمِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي
 لَا بَمَلِّ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ ،
 وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرْأَةِ فِيمَنْ لَا عِنَاءَ
 عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ ، وَقَدْ آمَّ
 الرَّجُلُ وَأَمَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَأَيَّمَتْ وَتَأَيَّمَتْ وَامْرَأَةٌ
 أَيْمَةٌ وَرَجُلٌ أَيْمٌ وَالْحَرْبُ مَا يَمُتُّ أَيْ يَفْرُقُ بَيْنَ
 الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَيْمُ الْحَلِيَّةُ .

الْحُنْفَى وَآيَمًا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
 وَالْآيَةَ هِيَ التَّلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
 شَيْءٍ ظَاهِرٍ هُوَ مُلَازِمٌ لِشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ .
 فَتَقَى أَدْرَكَ مُدْرِكَ الظَّاهِرِ مِنْهَا عَلِيمٌ أَنَّهُ أَدْرَكَ
 الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَدْرِكْهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهَا
 سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ
 فَكَيْفَ عَلِيمٌ مُلَازِمَةٌ الْعَلَمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْتَهَجِ ثُمَّ وَجَدَ
 الْعَلَمُ هَلِيمٌ أَنَّهُ وَجِدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ
 شَيْئًا مَصْنُوعًا عَلِيمٌ أَنَّهُ لَا يَدُّ لَهُ مِنْ صَانِعِهِ .
 وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِمَامًا مِنْ أَىِّ قَائِمَاتِهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ
 أَيًّا مِنْ أَىِّ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُسْتَقَمَةٌ مِنَ التَّابِي
 الَّذِي هُوَ التَّلَبُّثُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ تَأَيَّ
 أَىِّ ارْتَفَى . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوَى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ
 الْعَالِي آيَةٌ تَحْوِي أُمَّتَيْنِ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٌ تَمْتَحِنُونَ .
 وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَلَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ
 سُورَةٌ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُصُلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ
 يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَصْلِ لَفْظِيَّةٍ
 آيَةٌ . وَكَانَ هَذَا اعْتِبَارَ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تُعَدُّ بِهَا
 السُّورَةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ
 لِلْمُؤْمِنِينَ) فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَعْقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتْ
 بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)
 وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأَيُّ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعِ
 آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مُخْصِصٍ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ

مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
 وَأُمَّهُ آيَةً) وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُرْ وَوَاحِدٌ صَارَ
 آيَةً بِالْآخِرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا تُرْسِلُ
 بِالْآيَاتِ إِلَّا نَحْوِيغًا) فَالآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ
 إِلَى الْجَرَادِ وَالْقَمَلِ وَالصَّفَادِ عِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْآيَاتِ
 الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ
 إِنَّمَا يُفْعَلُ مِنْ يَفْعَلُهُ نَحْوِيغًا وَذَلِكَ أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ
 لِلْمَسْمُورِينَ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ
 لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ رِغْبَةً أَوْ
 رَهْبَةً وَهُوَ أَذَى مَنَزَلَةٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِطَلَبِ
 مَحَمَدَةٍ وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
 ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ .
 فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ (كُنْتُمْ
 خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) رَفَعْتُمْ عَنْ هَذِهِ
 الْمَنَزَلَةِ وَنَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَعْمَهُمُ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ
 الْجُمْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : (أُنطِرِ عَلَيْنَا
 حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ انذِنَا بِعَذَابِ إِلِيمٍ) وَقِيلَ
 الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَةِ وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعْتَمِدُهُمْ
 عَلَى الْأَدَلَةِ وَيُصَانُونَ عَنِ الْعَذَابِ الَّذِي
 يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالْعَذَابِ) وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ ، قِيلَ هِيَ
 قَسَلَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُتَمَلِّئًا دُونَ
 عَيْنِهِ نَحْوُ حِيَاءٍ وَنَوَافٍ لَكِنْ صَحَّحَ لَامُهُ لَوْ قَوِّعَ
 الْبَاءُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَابِعَةٍ . وَقِيلَ هِيَ قَسَلَةٌ لِأَنَّهَا
 قَلْبَتْ كِرَاهَةَ التَّضْيِيفِ كَطَائِي فِي طَيْبِهِ .
 وَقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيَةٌ فَخَفَّتْ فَصَارَ آيَةٌ

اسمٌ للكان الذي يأوي إليه . وأويته له رَحْمَتُهُ
أُويًا وَايَةً وَمَأْوِيَةً وَمَأْوَاءً ، وَتَحْفِيْفُهُ رَحْمَتُ
إِلَيْهِ بَقْلِي (وَأَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) أَيْ صَنَعَهُ إِلَى
نَفْسِهِ ، يُقَالُ أَوَاهُ وَأَوَاهُ . وَالسَّوِيَةُ فِي قَوْلِ
حَامِرِ طَيْبٍ .

• أمأوي إن المال غادر ورائح •

للرأه قد قيل هي من هذا الباب فكأنها
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاسْتِحْوَابِهَا مَأْوِي الصَّوْرَةِ ، وَقِيلَ هِيَ
مَنْسُوبَةٌ لِلْمَاءِ وَأَصْلُهَا مَائِيَةٌ فَجُعِلَتْ الْمَهْزُورَةُ أَوَاءً .
وَالْأَلْفَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ لِمَعْنَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ
نَوْعٍ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ . وَنَوْعٍ فِي وَسَطِهِ .
وَنَوْعٍ فِي آخِرِهِ . فَالَّذِي فِي صَدْرِ الْكَلَامِ
أُضْرِبُ :

الأول : ألفُ الاستخبارِ وتفسيره
بِالاستخبارِ أَوْلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالاستفهامِ إِذْ
كَانَ ذَلِكَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الْإِنْكَارِ وَالتَّبْكِيتِ
وَالنَّفْيِ وَالتَّسْوِيَةِ . فَالاستفهامُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(أَتَجَمَّلُ فِيهَا مِنْ يَفْسِدُ فِيهَا) وَالتَّبْكِيتُ إِذَا
لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لغيرِهِ نَحْوُ : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ -
أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ
قَبْلُ - أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَتِلَ - أَفَأَنْ مِتَّ فَهَمُّ
الْخَالِدُونَ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا - أَلَدَّ كَرِينُ
حَرَمٌ أَمْ الْإِنْتَيْنِ) وَالتَّسْوِيَةُ نَحْوُ (سَوَاءٌ
عَلَيْنَا أَعْرَضْنَا أَمْ صَبَرْنَا - سَوَاءٌ عَلَيْنَا -
أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) وَهَذِهِ
الْأَلْفُ مَتَى دَخَلَتْ عَلَى الْإِنْبَاءِ تَجْمَلُهُ نَفْيًا نَحْوُ

وذلك ضعيفٌ لقولهم في تصغيرها أَيْبَةً ولو كانت
فَاعِلَةً لَقِيلَ أَوْيَةً .

وأيان : عبارة عن وقتِ الشيء ويقاربُ
مَعْنَى مَتَى ، قَالَ تَعَالَى (أَيَّانَ مَوْتَاهَا) . (وَمَا
يَشْمُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) . (أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)
مِنْ قَوْلِهِمْ أَيْ ، وَقِيلَ أَسْلَهُ أَيْ أَوَانَ أَيْ أَيْ
وَقْتِ فَحُذِفَ الْأَلْفُ نَحْوَ جَبَلِ الْوَأْوِيَاءِ فَأَذْغِمَ
فَصَارَ أَيَّانَ . وَإِنَّمَا لَفْظُ مَوْضُوعٌ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى
ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ إِذَا اضْطَرَّ عَمَّا يَتَّصِلُ بِهِ وَذَلِكَ
يُسْتَعْمَلُ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّمِيرُ نَحْوُ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)
أَوْ فِصْلَ بَيْنَهُمَا بِمَطْوُوفٍ عَلَيْهِ أَوْ بِإِلَاءٍ نَحْوُ :
(نَزَرْتُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) وَنَحْوُ (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وَأَيُّ كَلِمَةٍ مَوْضُوعَةٌ لِتَحْقِيقِ
كَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ نَحْوُ: إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ . وَأَيُّ ، وَآءُ ،
وَأَيُّ مِنْ حُرُوفِ الْفَتْحِ ، تَقُولُ : أَيْ زَيْدٌ ،
وَأَيُّ زَيْدٌ ، وَآزَيْدٌ . وَأَيُّ كَلِمَةٌ يُنْبِئُ بِهَا أَنَّ
مَا يَذْكَرُ بَعْدَهَا شَرْحٌ وَتَفْسِيرٌ لِمَا قَبْلَهَا .

أوى : المأوى مصدرٌ أوى يأوي أويًا
ومأوى ، تقولُ أوى إلى كذا انضمَّ إليه يأوي
أويًا ومأوى ، وأواه غيره يؤويه إيواء . قال
عز وجل (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) وَقَالَ
تَعَالَى (سَأَوَى إِلَى جَبَلٍ) وَقَالَ تَعَالَى (أَوَى إِلَيْهِ
أَخَاهُ) وَقَالَ (تَوَوَّى إِلَيْكَ مِنْ نَشَائِهِ) .
(وَفَصَّلْتَهُ الَّتِي تَوَوَّى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (جَنَّةُ
الْمَأْوَى) كَقَوْلِهِ (دَارُ الْخُلُودِ) فِي كَوْنِ الدَّارِ
مَصَافَةً إِلَى الْمَصْدَرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ)

الرابع : الألفُ مع لامِ التعرِيفِ نحو
العالمين .

الخامسُ : ألفُ النداءِ نحوُ أزيدُ أى
يأزيدُ .

والنوعُ الذى فى الوَسَطِ : الألفُ التى للتثنيةِ
والألفُ فى بعضِ الجُموعِ فى نحوِ مُسلّماتٍ ونحوِ
مساكين . والنوعُ الذى فى آخرِهِ الألفُ التانيثِ
فى حُبلى وفى بيضاء . وألفُ الضميرِ فى التثنيةِ
نحوُ: اذهبَا . والذى فى أواخرِ الآياتِ الجاريةِ تجرى
أواخرِ الآياتِ نحوُ (وَتَطُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا -
وَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) لكن هذه الألفُ لا تثبتُ
مَنى وإنما ذلكُ لإصلاحِ النَظْرِ .

أخرَجَ هذا اللفظُ؟ يَنفَى الخروجَ فلماذا سألَ عن
إثباتِهِ نحوُ ما تقدّمَ . وإذا دَخَلَتْ عَلَى نَفَى
تجملُهُ إثباتًا لأنَّهُ يَصِيرُ مَمَّا نَفِيًا يَحْضُلُ مِنْهَا
إثباتٌ نحوُ : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ - أَلَيْسَ اللهُ
بَأَحْكَمَ الحاكِمِينَ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي
الأَرْضَ - أَوَلَمْ نَأْتِهِم بِبَيِّنَةٍ - أَوَلَا يَرَوْنَ - أَوَلَمْ
نُعَمِّرْكُمْ) .

الثانى : أَلِفُ المُخِيرِ عن نفسهِ نحوُ: أسمعُ
وأبصرُ .

الثالثُ : أَلِفُ الأَمْرِ قَطْعًا كان أو وصلًا
نحو (أنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - ابنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فى الجَنَّةِ) ونحوِها

كتاب الباء

التشبيهِ خُطْبَةً يَنْزَاهِ لِمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَلَّ أَمْرٌ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَهْتَرُ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَهْتَرُ) أَيْ الْمَقْطُوعُ الذِّكْرُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عُمُرُهُ لِقُدَانِ نَسْلِهِ ، فَبِهِ تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي يَشْنُوهُ ، فَأَمَّا هُوَ فَسَكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَذَلِكَ لِجَعْلِهِ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَقْيِيزٍ مَنِ يَرَاعِيهِ وَيُرَاعِي دِينَهُ الْحَقَّ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : « الْعُلَمَاءُ بِأَقْوَمِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَقْقُودَةٌ ، وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ تَبَاعُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَكَيْفَ هُوَ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرَهُ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ .

بتل : قال تعالى : (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) أَيْ انْقَطِعْ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ انْقِطَاعًا يَخْتَصُّ بِهِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ) وَلَيْسَ هَذَا مُنَافِيًا لِقَوْلِهِ

بتك : الْبَتُّ كُفْرٌ بِقَارِبِ الْبَتِّ لَكِنْ الْبَتُّ كُفْرٌ بِسَمْعِ الْأَعْيَانِ وَالشَّمْرِ ، يُقَالُ بَتَّكَ شَعْرَهُ وَأَذَنَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَلْيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ) وَمِنْهُ سَنَفَ بَاتِكُ : فَارِطٌ لِلْأَعْيَانِ . وَبَتَّكَتُ الشَّعْرَ تَنَاوَلَتْ قِطْعَةً مِنْهُ ، وَالْبِتِّيكَةُ الْقِطْعَةُ الْمُنْحَذِبَةُ جَمْعُ بَتَّكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَارَتْ وَفِي يَدَيْهَا مِنْ رِيَشِهَا بَتَّكَ *

وَأَمَّا الْبَتُّ فَيُقَالُ فِي قِطْعِ الْحَلِجْلِ وَالْوَصْلِ ، وَيُقَالُ طَلَقَتْ الْمَرْأَةُ بَتَّةً وَبَتْلَةً ، وَبَتَّتْ الْحَكْمُ بَيْنَهُمَا وَرَوَى : لِاصِّيَامٍ لَمْ يَبْتِ الصَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ . وَالْبَشْكُ مِثْلُهُ يُقَالُ فِي قِطْعِ الثَّوْبِ وَيُسْمَعُ فِي النَّاقَةِ السَّرِيمَةِ ، نَاقَةٌ بَشَكَى وَذَلِكَ اتِّشْبَاهُ يَدَيْهَا فِي الشَّرْعَةِ بِيَدِ النَّاسِجَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِيَلِ السَّرِيمَةِ بَادَرَتْ حَدَادَهَا

قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْإِنْرَاعِ

بتز : الْبَتْرُ يِقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ يُسْتَمْعَلُ فِي قِطْعِ الذَّنْبِ نَحْوَ أَجْرِي قِطْعِ النَّعْبِ جُجْرَاهُ قَبِيلَ فَلَانَ أَهْتَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَقَبٌ يَخْلُفُهُ ، وَرَجُلٌ أَهْتَرٌ وَأَهْتَرٌ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنِ الْخَيْرِ ، وَرَجُلٌ أَهْتَرٌ يَقَطَعُ رَحِمَهُ ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ

في موضع آخر : (فَأَنْجَحَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) فاستعمل حيث ضاق المخرج اللغزان ، قال تعالى : (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهَا نَهْرًا) وقال : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) ولم يقل بجمنا .

بحث : البحث الكشف والطلب ، يقال بَحَثْتُ عن الأمرُ وبَحَثْتُ كذا ، قال الله تعالى : (فَبَحَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) وقيل : بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهَا فِي السَّيْرِ إِذَا شَدَدَتْ الْوَطْءَ تَشْبِيهَاً بِذَلِكَ .

بحر : أصلُ الْبَحْرِ كلُّ مَسَاكِنِ وَاسِعٍ جَامِعٍ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ ، هذا هو الأصلُ ، ثم اغْتَبِرَ تَارَةً سَمَّتُهُ الْمَعَابِنَةُ ، فيقالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ سَمَةَ الْبَحْرِ تَشْبِيهاً بِهِ ، ومنه بَحَرْتُ الْبَعِيرَ شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، ومنه سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ .

قال تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وذلك ما كانوا يحملونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فيسببونها فلا تزكب ولا يحمل عليها . وسَمُوا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بَحْرًا حَتَّى قَالُوا فَرَسٌ بَحْرٌ بِاعْتِبَارِ سَمَةِ جَرِيهِ . وقال عليه الصلاة والسلام في فرس ركيه : وَجَدْتُهُ بَحْرًا ، والمتوسِّع في علمه بَحْرٌ ، وقد تَبَحَّرَ أَي تَوَسَّعَ فِي كَذَا ، وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ ، وَاعْتَبِرَ مِنَ الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فقيل ماله بَحْرًا أَي مِلْحٌ وَقَدْ أُنْجَحِرَ الْمَاءُ ، قال الشاعر :

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بَحْرًا فَرَادِي
إِلَى مَرَضِي أَنْ أُنْجَحِرَ الْمَشْرَبُ الْقَذْبُ

عليه الصلاة والسلام : « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتُلَ فِي الْإِسْلَامِ » فَإِنَّ التَّبْتُلَ هُنَا هُوَ الْانْقِطَاعُ عَنِ النَّكَاحِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِرَبِّيمِ الْغُذْرَاهِ الْبَتُولُ ، أَيْ الْمَذْطُمَةُ عَنِ الرِّجَالِ ، وَالانْقِطَاعُ عَنِ النَّكَاحِ وَالرَّغْبَةُ عَنْهُ مَحْظُورٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَنَا كَحُوا تَمَكَّرُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَّمَ يَوْمَ النَّيَامَةِ » وَنَحْلَةٌ مُبْتَلٌ إِذَا انْفَرَدَ عَنْهَا صَفِيرَةٌ مَعَهَا .

بت : أصلُ الْبِتِّ التَّفْرِيقُ وَإِثَارَةُ الشَّيْءِ كَبِتَّ الرِّيحُ التُّرَابَ ، وَبِتَّ النَّفْسُ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمِّ وَالسَّرِّ ، يُقَالُ بَتْنَتْهُ فَأَنْبَتَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبِتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) إِشَارَةٌ إِلَى إِيجَادِهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا وَإِظْهَارِهِ إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ) أَيْ الْمُهَيَّجِ بَدَسُوكُونِهِ وَخَفَائِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِّي وَحَزْنِي) أَيْ عَمِّي الَّذِي بَيْتُهُ عَنِ كِتْمَانِهِ فَهُوَ مَصْدَرٌ فِي تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى عَمِّي الَّذِي بَتَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَزَّعَنِي الْفِكْرُ ، فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ .

بجس يقالُ بَجَسَ الْمَاءُ وَأَنْبَجَسَ أَنْفَجَرَ ، لَسَكَنَ الْأَنْبِجَاسُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا يَنْجُرُجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيِّقٍ ، وَالانْفِجَارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِيهَا يَنْجُرُجُ مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) وَقَالَ

نحو: (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسَكَ عَنْهُمْ حَسْرَاتٍ) قال الشاعر:

* أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجِدِ نَفْسَهُ *

وَبَحَّحَ فُلَانٌ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ إِذَا أَقْرَبَ بِهِ وَأَذْعَنَ مَعَ كِرَاهَةِ شَدِيدَةٍ تَجْرِي تَجْرِي بَحَّحَ نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ .

بدر: قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالًا وَبِدَارًا) أَي مَسَارَعَةً، يُقَالُ بَدَرْتُ الْيَوْمَ وَبَادَرْتُ وَبِعَبْرٍ عَنِ الْخَطِّ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةٍ بَادِرَةٌ، يُقَالُ كَانَتْ مِنْ فُلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . والبدرُ قيل سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِبْدَارَتِهِ الشَّمْسَ بِالطَّلُوعِ، وَقِيلَ لِامْتِلَانِهِ تَشْبِيهَاً بِالْبَدْرِ قَلَى مَا قِيلَ يَكُونُ مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ الْبَدْرُ أَصْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَطْهَرُ مِنْهُ، فَيُقَالُ تَارَةً بَدَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ الْبَدْرِ، وَبُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّهَ الْبَدْرُ بِهِ، وَالتَّيْدَرُ الْمَكَانُ الْمُرْتَشِحُ بِجِنِّحِ النَّلَّةِ فِيهِ وَمِثْلُهُ مِنْهُ لِامْتِلَانِهِ مِنَ الْعَلَامِ قَالَ تَعَالَى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ) وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

بدع: الإبداعُ إنشَاءُ صِنْعَةٍ بِلَا احْتِدَاءٍ وَاقْتِدَاءٍ وَمِنْهُ قِيلَ رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ أَيْ جَدِيدَةٌ الْخَفِيرُ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ إِيجَادُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ آلَةٍ وَلَا مَادَّةٍ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَابِسَ ذَلِكَ لِأَنَّ فِيهِ، وَالبديعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَاءِ الْمِلْحِ دُونَ الْعَذْبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (بَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بِحُورًا لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمْرَانِ، وَقِيلَ لِلسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ مَاؤُهُ بَنَاتُ بَحْرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لِأَنَّمَا بَيْنَ الْمَاءِ وَقَوْلُهُمْ: لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أَيْ ظَاهِرًا حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ .

بخل: الْبُخْلُ إِسْمَاكُ الْمُتَعَنِّيَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ حَسْبُهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ، يُقَالُ بَخَلَ فَهُوَ بَاخِلٌ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ: بَخْلٌ بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ، وَبَخْلٌ بِقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ، وَهُوَ أَكْثَرُهَا دَمًا، دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ)

بخس: الْبُخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ، قَالَ تَعَالَى: (وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) وَالْبُخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الطَّغِيْفُ النَّاقِصُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَشَرُّهُ بَخْسٌ بِمَنْ بَخْسٌ) قِيلَ مَعْنَاهُ بَاخِسٌ أَيْ نَاقِصٌ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَيْ مَنقُوصٌ وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَيْ تَنَاقَسُوا وَتَعَابَتُوا فَبَخَسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

بجح: الْبَجْحُ قَتْلُ النَّفْسِ عَمَّا، قَالَ تَعَالَى: (فَلَمَلَكْتُ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) حَتَّى قَتَلَ تَرَكَ التَّأْسُفَ

نحو رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ، وكذلك الْبِدْعُ يُقَالُ لَهَا جَمِيعًا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدِيعًا مِّنَ الرُّسُلِ) قِيلَ مَعْنَاهُ، مُبْدِعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي رَسُولٌ، وَقِيلَ مُبْدِعًا فِيمَا أَقُولُهُ. وَالْبِدْعَةُ فِي الْمَذْهَبِ إِيرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَنَّ قَائِلُهَا وَقَاعِلُهَا فِيهِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَانِهَا الْمُتَقَدِّمَةُ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَنَّةُ. وَرَوَى «كُلُّ مُخَذَّبَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجْلِ الْأَنْقَطَاعُ بِهِ لَمَّا ظَهَرَ مِنْ كَلَالِ رَاحِلَتِهِ وَهَزَا لَهَا.

بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال جعلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْعَوَضِ فَإِنَّ الْعَوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ، وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قَالَ تَعَالَى: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أُمَّتًا) وَقَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالَ صَالِحَةٍ تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَغْفِرَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ. وَقَالَ تَعَالَى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ - وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاكُمْ بَيْنَهُمْ جَنَّاتٍ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا (أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ) - وَمَنْ يَبْدُلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) وَقَوْلُهُ: (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيَّرُ

ما سبق في الوح المحفوظ تنبيها على أن ما غلغله أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله. وقيل لا يقع في قوله خلف، وعلى الوجهين قوله: (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِلْصَاءِ. وَالْأَبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يَجْلِسُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَا ضَرِبَ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا أَحْوَالَهُمُ الذَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمَشَارُ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) (وَالْبَادِلَةُ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوفَةِ وَالْجَمْعُ الْبَادِلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَلَا رَهْلَ لَبَاتِهِ وَبَادِلُهُ *

بدن: الْبَدَنُ الْجَسَدُ لَكِنَّ الْبَدَنُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِعَظَمِ الْجُمَّةِ. وَالْجَسَدُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ مَجْسَدٌ، وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ، وَسُمِّيَتْ الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ لِسَمِيحِهَا، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ. وَقِيلَ بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ، وَأَنْشَدَ:

* وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ *

وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام «لَا تَبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ» أَيْ كَبِرْتُ وَأَسْبَنْتُ، وَقَوْلُهُ: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ) أَيْ بِجَسَدِكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِدِرْعِكَ فَقَدْ يُسَمَّى الدِّرْعُ بَدَنَةً لِكُونِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا، وَمَوْضِعُ الظُّهْرِ وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْبَدَنَ

بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال جعلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْعَوَضِ فَإِنَّ الْعَوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ، وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قَالَ تَعَالَى: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أُمَّتًا) وَقَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالَ صَالِحَةٍ تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَغْفِرَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ. وَقَالَ تَعَالَى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ - وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاكُمْ بَيْنَهُمْ جَنَّاتٍ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا (أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ) - وَمَنْ يَبْدُلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) وَقَوْلُهُ: (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيَّرُ

فيه ، وثى : بدي لا لم يعهد من قبل كالتبديع
في كونه غير معمول قبل ، والبداة النصيب
المبدأ به في القسمة ومنه قيل لكل قطعة من
اللحم عظمة بدلا .

بذر : التبذير التفريق وأصله إلقاء البذر
وطرحه فاشتعب لكل مضيع لئله ، فتبذير
البذر تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مال
ما يلقيه . قال الله تعالى : (إن المبدرين كانوا
إخوان الشياطين) : وقال تعالى : (ولا تبذروا
تبذيرا) .

بر : البر خلاف البحر وتصور منه
التوسع فاشتق منه البر : أى التوسع في فعل
الخير ، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة
نحو : (إنه هو البر الرحيم) وإلى العبد تارة
فيقال بر العبد ربه أى توسع في طاعته فبدن
الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة وذلك
ضربان : ضرب في الاعتقاد وضرب في الأعمال
وقد اشتمل عليه قوله تعالى : (ليس البر أن تولوا
وجوهكم) الآية وحكى هذا ما روى أنه سئل عليه
الصلاة والسلام عن البر فتلا هذه الآية فإن الآية
متممة للاعتقاد ، الأعمال الفرائض والنوازل .
وبر الوالدين التوسع في الإحسان إليهما وضده
العقوق قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم أن تبرؤهم) ويستعمل البر في الصديق
لكونه بعض الخير المتوسع فيه ، يقال بر

جملناها لكم من شعائر الله) هو جمع البدنة
التي تهدي .

بدا : بدأ الشيء بدوا وبداء أى ظهر
ظهورا بيئا ، قال الله تعالى (وبداء لهم من الله
مالم يكنونوا محتميون - وبداء لهم سيئات
ما كتبوا - فبدت لهم ما سواهم) والبدو
خلاف الحضرة قال تعالى (وجاء بكم من البدو)
أى البادية وهي كل مكان يبدو ما عين فيه
أى يعرض ، ويقال للمقيم بالبادية بادي كقوله :
(سواه الما كيف فيه والباد - لو أنهم بادون
في الأعراب) .

بدأ : يقال بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت
أى قدمت ، والبذة والإبداء تقديم الشيء على
غيره ضربا من التقديم قال تعالى : (وبدأ خلق
الإنسان من طين) وقال تعالى : (كيف بدأ الخلق -
الله يبدأ الخلق - كما بدأكم تعودون) ومبدأ
الشيء هو الذى منه يتزك أو منه يكون ،
فالخروف مبدأ الكلام والخشب مبدأ الباب
والسري ، والنواة مبدأ النخل ، يقال للسيد الذى
يبدأ به إذا عد السادات بداه ، والله هو المبدى
المعبد أى هو السبب في المبدأ والنهاية ، ويقال
رحم عودة على بدته وفعل ذلك عائدا وبادئا
ومعيدا ومبدأ وأبدأت من أرض كذا أى
ابتدأت منها بالخروج . وقوله بادي الرأى أى
مابدأ من الرأى وهو الرأى العظيم ، وقوى بادي
بغير هزة أى الذى يظهر من الرأى ولم يرو

في الأرض وأن يُرَادَ بها بُرُوجُ النَجْمِ ويكونُ استعمالُ لفظِ المشيئةِ فيها على سبيلِ الاستعارةِ وتكونُ الإشارةُ بالمعنى إلى نحو ما قال زهيرٌ :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِمَا يَنْلُغُهُ

ولو نال أسباب السماء يسلم

وأن يكون البروج في الأرض وتكون الإشارة إلى ما قال الآخرُ :

ولو كنت في غندان يخرسُ بابه

أراجيلُ أحبوشِ وأسودُ آلفُ

إذا لأنتنى حيثُ كنتُ منيبي

يحثُ بها هادي لإثري قائفُ

وثوبٌ مَرَّجٌ صُورَتْ عليه بروجٌ فاعتبر حُسنُهُ

فقل تَبَرَّجَتِ المرأَةُ أَى تَشَهَّتْ بهِ في إظهارِ

الحاسنِ ، وقيل : ظَهَرَتْ مِنْ بُرُوجِهَا أَى قَصْرِهَا

ويُدلُّ على ذلك قوله تعالى (وقرن في بيوتكن

وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وقوله :

(غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ) والبرجُ سَمَةُ العَيْنِ وَحُسْنُهَا

تَشْبِيهاً بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرَيْنِ .

برج : البراحُ المسكانُ المتسعُ الظاهرُ الذي

لا يَبْنَاءُ فِيهِ وَلَا شَجَرَ فَيَقْتَبِرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فيقالُ

فَعَلَّ كَذَا بَرَّاحًا أَى صَرَّاحًا لَا يَسْتَرُهُ شَيْءٌ ،

وَبَرَّاحٌ اخْتَفَاهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ

يُوسَى ، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرَّاحٌ ذَهَبَ فِي البَرَّاحِ

وَمِنْهُ البَارِحُ للرَّيحِ الشَّدِيدَةِ ، وَالبَارِحُ مِنْ

الطَّبَّاءِ وَالتَّطِيرِ لِكِنِّ خُصِّ البَارِحِ بِمَا يَنْعَرِفُ

(٦ - مفردات)

في قوله وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أَكُونُ مَكَانَ البرِّ مِنْهُ *

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الفُؤَادَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ

مَا تَقَدَّمَ أَى يُحْيِي نِيَّةَ البرِّ ، وَيُقَالُ بَرٌّ أَبَاهُ

فهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَانِفٍ وَصَيْفٍ وَطَانِفٍ

وَطَيْفٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ -

وَبَرًّا بِوَالِدَاتِي) وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْتُهُ

وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحِجٌّ مَبْرُورٌ أَى مَقْبُولٌ ، وَجَمْعُ

البَارِّ الأَبْرَارُ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الأَبْرَارَ لَنِي

نَعِيمٍ) وَقَالَ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَنِي

عَلِيٍّ) وَقَالَ فِي صِفَةِ المَلَائِكَةِ (كِرَامٍ بَرَرَةٍ)

فَبَرَّةٌ خُصَّ بِهَا المَلَائِكَةُ فِي القُرْآنِ مِنْ حَيْثُ

إِنَّمَا أُبْلِغُ مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّمَا جَمْعُ بَرٍّ ، وَأَبْرَارٌ جَمْعُ

بَارٍ ، وَبَرٌّ أُبْلِغُ مِنْ بَارٍ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلِغُ مِنْ

عَادِلٍ . وَالبَرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكُونِهِ

أَوْسَعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الغَدَاءِ ، وَالبَرُّ بِرٌّ خُصَّ

بِشَمْرِ الأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ لَا يَعْرِفُ الهِرَّ مِنْ

البرِّ ، مِنْ هَذَا وَقِيلَ لَهَا حِكَايَتَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ بِيَرِهِ وَمِنْ يُسَى إِلَيْهِ .

وَالْبَرُّ بَرَّةٌ : كَثْرَةُ الكَلَامِ ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ

صَوْتِهِ .

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بُرْجٌ وَبِهِ سُمِّيَ

بُرُوجُ النُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا المُخْتَصَّةَ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :

(وَالسَّمَاءُ ذَاتِ البُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ

فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ

فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

قال الشاعر:

* اليوم يومٌ باردٌ سمومه *

وقال آخر:

* قد بردَ الموتُ على مُصغلاه *

أى برود أى ثبتت ، يقال لم يبردُ بيدي شيء
أى لم يثبت . وبردَ الإنسان مات وبردته قتلته
ومنه الشئوف البوارِدُ وذلك لما يمرضُ الميت
من عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما يمرضُ
له من السكون ، وقولهم للنوم بردٌ لما
يمرضُ من البرد في ظاهرٍ جلده أو لما يمرضُ
له من السكون وقد عُلِمَ أن النوم من جنس
الموت لقوله عز وجل (الله يتوفى الأنفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها) وقال (لا يدؤون
فيها بردًا ولا شرابًا) أى نوما . وعيشٌ باردٌ
أى طيبٌ اعتبارًا بما يجد الإنسان من اللذة
في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون .
والأبردان العداة والعشي لكونهما أبرد
الأوقات في النهار . والبردُ ما يبردُ من المطر في
الماء فيصلبُ وبردَ السحابُ اختصم بالبرد
وسحابٌ أبردٌ وبردٌ ذو بردٍ ، قال الله تعالى :
(ويُنزلُ من السماء من جبالٍ فيها من بردٍ)
والبردى ثبت يُنسبُ إلى البرد لكونه نابتًا
به . وقيل أصلُ كلِّ داء البردة أى الخُضمة ،
وسُميت بذلك لكونها عارضة من البرودة
الطبيعية التي تعجزُ عن الضم . والبرودُ يقالُ
لما يبردُ به ولما يبردُ فزاره يكون قولًا

عن الراى إلى جهة لا يمكنه فيها الرعى فينشأه
به وجمعه بوارح ، وخص السائح بالقبيل من
جهة يمكن رميه ويبتعن به . والبارحة
الليلة الماضية وبرح ثبت في البراح ومنه قوله
عز وجل (لا أبرح) وخص بالإثبات كقولهم لا أزال
لأن برح وزال اقتضيا معنى التني ولا للتني
والفتيان يحصل من اجتماعهما إثبات ، وعلى ذلك
قوله عز وجل (لن نبرح عليه عاكفين)
وقال تعالى : (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين)
ولما تصور من البراح معنى التشاؤم شق
منه التبريح والتباريح فقيل برح بي الأمر
وبرح بي فلان في التقاضى ، وضربه ضربًا
مُبْرَحًا ، وجاء فلان بالبرح وأبرحت ربا وأبرحت
جارًا أى أكرمت ، وقيل للراى إذا أخطأ
برحى: دعاه عليه وإذا أمأب ترعى دعاه له ،
ولقيت منه البرحين والبرحاء أى الشدائد ،
وبرحاه الحمى شدتها .

برد : أصلُ البردِ خلافُ الحرِّ ففارة يُعتبر
ذاته فيقال بردٌ كذا أى اكنسب بردًا وبرد
الله كذا أى كسبه بردًا نحو

* ستبردُ أ كبادًا وتبكي بوا كيا *

ويقال بردة أيضا وقيل قد جاء أبرد وليس
يصحح ومنه البرادة لما يبرد الماء ، ويقالُ
بردٌ كذا إذا ثبت ثبوت البرد واختصاص
الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر فيقالُ
بردٌ كذا أى ثبت كما يقالُ بردٌ عليه دينٌ

اِفْتَضَّتْ ذَلِكَ .

برزخ : البرزخُ الحاجزُ والحُدُ بينَ الشَّيْئَيْنِ
وقيل أصلُه بَرزُهُ فمَرَّب ، وقوله تعالى : (بَيْنَهُمَا
بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ) والبرزخُ في القِيَامَةِ الحائِرُ بينَ
الإنسانِ وبينَ بُلُوغِ المَازِلِ الرَقِيمَةِ في الآخِرَةِ
وذلك إشارةٌ إلى العَقَبَةِ المذكَورَةِ في قوله عزَّ
وجل : (فَلَا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ) قال تعالى : (وَمِنْ
وَرَأْسِهِمُ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) وتلك العَقَبَةُ
مَوَانِعٌ مِنْ أحوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ
وقيلَ البَرْزَخُ ما بينَ المَوْتِ إلى القِيَامَةِ .

برص : البرصُ مَعْرُوفٌ وقيلَ للقَمَرِ أْبْرَصُ
لِلشُّكْنَةِ التي عليه وَسَامُ أْبْرَصَ سُمِّيَ بذلك
تَشْبِيهاً بِالْبَرَصِ والبَرِصُ الذي يَلْمَعُ لَمَاعَتِ
الأْبْرَصِ ويقَارِبُ البَصِيصَ ، بَصٌّ يَبِصُّ
إِذَا بَرَقَ .

برق : البرقُ لَمَاعَتِ السَّحَابِ ، قال تعالى :
(فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ) يقالُ بَرَقَ وَأَبْرَقَ
وَبَرَقَ ، يقالُ في كُلِّ ما يَلْمَعُ نَحْوُ سَيْفٍ بَارِقٌ
وَبَرِقٌ وَبَرَقَ ، يقالُ في اللَّيْلِ إِذَا اضْطَرَبَتْ
وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ ، قال عزَّ وجلَّ : (فَإِذَا
بَرِقَ البَصْرُ) وَفَرَى وَبَرَقَ ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةً
اِخْتِلافُ اللَّوْنِ فَقيلَ البَرَقَةُ الأَرْضُ ذَاتُ حِجَارَةٍ
مُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ ، والأَبْرَقُ الجبلُ فِيهِ سَوَادٌ
وَبِياضٌ وَسَمَوَاتُ العِينِ بَرَقَاءٌ لذلك وَنَاقَةٌ بَرُوقٌ
تَلْمَعُ بِدَنبِهَا ، والبَرُوقَةُ شَجَرَةٌ مُخَضَّرَةٌ إِذَا رَأَتْ
السَّحَابَ وَهِيَ التي يقالُ فِيهَا أَشْكُرُ مِنْ بَرُوقَةٍ .

في مَعْنَى فَاعِلٍ وَتَارَةً في مَعْنَى مَفْعُولٍ نَحْوُ مَا لَا يَرُودُ
وَتَفَرُّ بَرُودٌ وَكَقَوْلِهِمُ لِلشُّكْلِ بَرُودٌ وَبَرَدَتْ
الحديدَ سَحَلْتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدْتُهُ أَى قَتَلْتُهُ
وَالْبَرَادَةُ ما يَنْسِفُ ، والمَبْرَدُ الآلَةُ التي يُرَدُّ بِهَا .
والبُرْدُ في الطَّرْفِ جَمْعُ البَرِيدِ وَهُمْ الَّذِينَ يَنْزِمُ
كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمُ مَوْضِعًا مِنْهُ مَعْلُومًا ثُمَّ اعْتَبِرَ
فِعْلُهُ في تَصَرُّفِهِ في المَكَانِ المَخْصُوصِ بِهِ فَقيلَ
لِكُلِّ سَرِيعٍ هُوَ يَبْرُدُ وَقيلَ لِجِنَاحِي الطَّائِرِ
بَرِيدَاهُ اِتِّبَارًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ يَجْرِي تَجْرِي
البَرِيدِ مِنَ النَّاسِ في كَوْنِهِ مُتَمَرِّقًا في طَرِيقِهِ ،
وذلك قَرَعٌ عَلَى قَرَعٍ عَلَى حَسَبِ ما يُبَيِّنُ
في أَصُولِ الاِشْتِاقِ .

برز : البرزُ الفِضَاءُ وَبَرَزَ حَصَلَ في بَرَزٍ ،
وذلك إِما أَن يَظْهَرَ بَدَانَهُ نَحْوُ : (وَتَرَى الأَرْضَ
بَارِزَةً) تَشْبِيهاً أَنَّهُ تَبَطَّلَ فِيها الأَبْنِيَّةُ وَسَكَّأَتْ وَمِنه
المِبارِزَةُ لِلتَّعَالِ وَهِيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ ، قال
تعالى : (لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ) وقال
عزَّ وجلَّ : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)
وَإِما أَن يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَن يَتَسَبَّقَ في فَضْلِ
مَعْمُودٍ وَإِما أَن يَنْكَشِفَ عَنْهُ ما كانَ مَسْتُورًا
مِنْهُ ، وَمِنه قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الأَواحِدِ
القَهَّارِ - وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) وقال تعالى (يَوْمَئِذٍ
بَارِزُونَ) وقوله عزَّ وجلَّ : (وَبَرَزَتِ الجَحِيمُ
لِلنَّارِ) تَشْبِيهاً أَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها . وَيُقالُ
تَبَرَزَ فلانٌ كِتابَةً عَنِ النَّعْوَطِ ، وَامْرَأَةٌ بَرَزَةٌ
عَظِيمَةٌ لِأَنَّ رِفْعَتَها بِالْمَعَةِ لِأَنَّ القَطْفَةَ

يُنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهُ .) . وبقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَاهُ فِي الْأَرْضِ) . ولما كان الخيرُ
 الإلهيُّ يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسَبُ وَعَلَى وَجْهِ
 لَا يُحْصَى وَلَا يُحْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا بَشَّاهُ مِنْهُ
 زِيَادَةٌ غَيْرُ مُحْصَوَسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَرَكَةٌ ،
 وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ أَشِيرَ بِمَا رُوِيَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ
 مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى النُّقْصَانِ الْمُحْصُوسِ حَسَبَ مَا قَال
 بَعْضُ الْحَامِيزِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَيَّنِّي
 وَبَيِّنْكَ الْمِرْأَنُ . وبقوله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي
 جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) فَتَنِيهِ عَلَى مَا يُفِيضُهُ
 عَلَيْنَا مِنْ نِعْمِهِ بِوَسِطَةِ هَذِهِ الْبُرُوجِ وَالنُّبُوتِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ . وبقوله تعالى : (فَتَبَارَكَ
 اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
 تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
 جَنَّاتٍ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي
 بِيَدِهِ الْمُلْكُ) كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى اخْتِصَاصِهِ
 تَعَالَى بِالْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ تَبَارَكَ .

بَرَمَ : الْإِزْرَامُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (أَمْ أَوْزَمُوا أَثْرًا فَإِنَّا مُسْبِرُونَ) وَأَصْلُهُ
 مِنْ إِزْرَامِ الْحَسِيلِ وَهُوَ تَزْدِيدُ قَتْلِهِ قَالَ
 الشَّاعِرُ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ .
 وَالرَّبْرِيمُ الْمُبْرَمُ أَيُّ الْمَفْعُولِ قَتْلًا مُخْجَكًا ، يُقَالُ
 أَوْزَمْتُهُ فَبْرَمَ . وَهَذَا قِيلَ لِلْبَخِيلِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ
 فِي الْمَيْسِرِ بَرَمٌ كَمَا يُقَالُ لِلْبَخِيلِ مَعْلُولُ الْيَدِ .

وَبَرَقَ طَعَامُهُ بِزِينَتِهِ إِذَا جَمَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْمَعُ
 مِنْهُ . وَالْبَارِقَةُ وَالْأَبْرِقُ السِّيفُ لِلْمَعَانِيهِ .
 وَالْبُرَاقُ قِيلَ هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَرَجَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ . وَالْإَبْرِيْقُ
 مَعْرُوفٌ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ
 فَقِيلَ بَرَقَ فُلَانٌ وَرَجَدَ وَأَبْرَقَ وَأَزْعَدَ إِذَا تَهَدَّدَ .

بَرَكٌ : أَسْلُ الْبَرَكِ صَدْرُ الْبَعِيرِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ
 فِي غَيْرِهِ ، وَيُقَالُ لَهُ بَرَكَةٌ وَبَرَكَةُ الْجَمْرِ أَلْتِي
 رُكْبَتُهُ وَاعْتَبِرْ مِنْهُ مَعْنَى اللُّزُومِ فَقِيلَ ابْتَرَكُوا
 فِي الْحَرْبِ أَيْ تَبَتُّوا وَلَا زَمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ
 وَبَرَا كَاهُ الْحَرْبِ وَبُرُوكَاؤُهَا لِلسَّكَّانِ الَّذِي
 يَلْزَمُهُ الْأَبْطَالُ ، وَابْتَرَكْتَ اللَّدَابَّةَ وَقَفْتَ وَقُوفًا
 كَالْبُرُوكِ ، وَسُمِّيَ حَبْسُ الْمَاءِ بَرَكَةً وَالْبَرَكَةُ
 ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَفَتَحْنَا
 عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وَسُمِّيَ
 بِذَلِكَ لِثُبُوتِ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ الْمَاءِ فِي الْبَرَكَةِ ،
 وَالمُبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ ، عَلَى ذَلِكَ (هَذَا
 ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ) تَنْبِيهُ عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ
 مِنَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ . وَقَالَ (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ
 إِلَيْكَ مُبَارَكًا) وبقوله تعالى : (وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا)
 أَيْ مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وبقوله تعالى :
 (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ) - رَبِّ أَنْزِلْنِي
 مُنْزَلًا مُبَارَكًا) أَيْ حَيْثُ يُوجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ ،
 وبقوله تعالى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا)
 فَبَرَكَةُ مَاءِ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (أَلَمْ
 تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

قال عز وجل (براءة من الله ورسوله) وقال :
 (إن الله بريء من المشركين ورسوله) وقال:
 (أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما
 تعملون - إنا برآه منكم وما تعبدون من
 دون الله - وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني
 برآء مما تعبدون - فبرأه الله مما قالوا) وقال:
 (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ،
 والبارئ خص بوصف الله تعالى نحو قوله
 (البارئ المصور) وقوله تعالى : (فتوبوا إلى
 باريكم) والبرية الخلق ، قيل أصله الهمز
 فترك وقيل ذلك من قولهم برئت العود ،
 وسميت برية لكونها مبرية عن البري أي
 التراب بدلالة قوله تعالى خلقكم من تراب)
 وقوله تعالى : (أولئك هم خير البرية) وقال :
 (شر البرية) .

بزغ : قال الله تعالى : (فلما رأى الشمس
 بازغة - فلما رأى القمر بازغا) أي طالما
 مُنشِر الصوّ ، و بزغ الناب تشبيهاً به وأصله
 من بزغ البيطار الدابة أسأل دمهًا فبزغ هو
 أي سال .

بس : قال الله تعالى : (وبست الجبال بساً)
 أي فتتت من قولهم بستت الحنطة والسويق
 بالماء فتتته به وهي البسيصة وقيل معناه سقت
 سواقاً سريعاً من قولهم انبست الحيات أنسبت
 انسياباً سريعاً فيكون كقولهِ عز وجل :
 (ويوم نسف الجبال) وكقوله : (وترى الجبال

والمبرم الذي يلبح ويشدد في الأمر تشبيهاً
 بمبرم الحبل ، والبرم كذلك ، ويقال لمن
 يأكل تمرتين تمرتين برم لشدّة ما يقنأوله
 بغضه على بعضٍ ولما كان البرم من الحبل
 قد يكون ذا لونين سمي كل ذي لونين به من
 جيش مختلط أسود وأبيض ، ولغم مختلط
 وغير ذلك . والبرمة في الأصل هي القدر
 المبرمة وجمعها برام نحو حضرة وحضار ،
 وجبل على بناء المفعول ، نحو : ضجكة وهزأة .
 بره : البرهان بيان للحجة وهو فعلان مثل
 الرجحان والثنيان ، وقال بعضهم : هو مصدر بره
 يبره إذا أبيض ورجل أبره وامرأة برهه وقوم
 ربه وبرهه شابة بيضاء . والبرهه مدة
 من الزمان ، فالبرهان أوكد الأدلة وهو
 الذي يقضي الصدق أبداً ، لا محالة ، وذلك أن
 الأدلة خمسة أضرب : دلالة تقضي الصدق أبداً
 ودلالة تقضي الكذب أبداً . ودلالة إلى
 الصدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ،
 ودلالة هي إليهما سواها ، قال تعالى : (قل
 هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين - قل
 هاتوا برهانكم لهذا ذكر من معي - قد
 جاءكم برهان من ربكم) .

برا : أصل البرء والبراء والتبري التمسى
 مما يكره مجاورته ، ولذلك قيل برأت من
 المرض وبرأت من فلان وتبرأت وأبرأته من
 كذا وبرأته ورجل بريء وقوم برآه وبريئون

وَبَسِطُ الْأَرْضِ مَبْسُوطُهُ وَاسْتَعَارَ قَوْمٌ الْبَسْطَ
لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَتَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَاللَّهُ يَفِضُ وَيَبْسُطُ) وَقَالَ
تَعَالَى: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أَيْ لَوْ
وَسَّعَهُ (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
سَعَةً، قَالَ بَعْضُهُمْ: بَسَطْتُهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ
أَنْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ جُودٌ.
وَبَسَطَ الْيَدَ مَدَّهَا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَكَتَبُوهُمْ
بِأَسْطُ ذُرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَبَسَطَ الْكَفَّ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ (بِأَسْطِ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُغَ فَاهُ) وَتَارَةً لِلْأَخْذِ نَحْوُ (وَاللَّائِكَةُ بِأَسْطُوا
أَيْدِيَهُمْ) وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى:
(وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ)
وَتَارَةً لِلبَدْلِ وَالْإِعْطَاءِ نَحْوُ (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)
وَالْبَسْطُ النَّاقَةُ الَّتِي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا
لِلْبَسُوطِ نَحْوُ النَّكْتِ وَالنَّقْضِ فِي مَعْنَى الْمَنْكُوثِ
وَالنَّقُوضِ وَقَدْ أَبَسَطَ نَاقَتَهُ: أَيْ تَرَكَهَا مَعَ
وَلَدِهَا.

بسق: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالنَّخْلَ بِسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) أَيْ طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ
الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الْأَرْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ
فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلَاهُمْ. وَبَسَقَ وَبَسَقَ أَصْلُهُ
بَرَقَ، وَبَسَقَتِ النَّاقَةُ وَقَعَتْ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ
قَلِيلٌ كَالْبَسَاقِ وَليْسَ مِنَ الْإِبِلِ.

بس: الْبَسْلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمِنْهُ وَلِتَصْمَنَّهُ
لِعَنَى الضَّمُّ اسْتِعْيَابٌ لِيَتَطَيَّبَ الرَّجُلُ فَعِيلٌ هُوَ

تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُوتُ مَرَّةَ السَّحَابِ)
وَبَسَّتْ الْإِبِلُ زَجَرَتْهَا عِنْدَ السَّوْقِ، وَأَبَسَّتْ
بِهَا عِنْدَ الْخَلْبِ أَيْ رَقَّتْ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ
إِلَيْهِ، وَنَاقَةٌ بَسُوسٌ لِأَنَّهُ لَا تَدْرِي إِلَّا عَلَى الْإِنْسَانِ .
وَفِي الْحَدِيثِ: «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْسُونَ عِيَالَهُمْ»
أَيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ.

بسر: الْبَسْرُ الْإِسْتِعْجَالُ بِالشَّيْءِ قَبْلَ
أَوَانِهِ نَحْوُ بَسَرَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا
وَبَسَرَ الْفَعْلُ النَّاقَةُ ضَرَبَهَا قَبْلَ الضَّبَّةِ، وَمَا
بَسَرَ مُتَنَاوِلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ. وَقِيلَ
لِلْقَرْحِ الَّذِي يُنْكَأُ قَبْلَ الْفَضْحِ بَسْرٌ وَمِنْهُ
قِيلَ لِمَا لَمْ يَدْرِكْ مِنَ التَّمْرِ بَسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) أَيْ أَظْهَرَ الْعُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ قَوْلُهُ (وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
بَاسِرَةٌ) لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَقْتِ وَقَدْ
قُلْتُمْ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا كَانَ قَبْلَ الْوَقْتِ،
قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ
إِلَى النَّارِ فَخُصَّ لَفْظُ الْبَسْرِ تَنْبِيهًُا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ
مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بُدْيِ يَجْرِي يَجْرِي التَّكْلِيفِ وَجَرَى
مَا يُفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا قَاقِرَةٌ).

بسط: بَسَطَ الشَّيْءُ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ فَتَارَةً
يَتَصَوَّرُ مِنَ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يَتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدَهُمَا
وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ لِيَنْهَى
لِكُلِّ مَبْسُوطٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ بَسَاطًا) وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَّسِعَةُ،

وَبَسَلٌ فِي مَعْنَى أَجَلٌ وَبَسٌ .

بشر: البَشْرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ،
كَذَا قَالَ عَامَّةُ الْأَدَبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بِمَكْسٍ
ذَلِكَ وَغَطَّ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَمَعَهَا بَشْرٌ
وَأَبْشَارٌ وَعَبَّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشْرِ اعْتِبَارًا بِظُهُورِ
جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبْرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ
الْبَشْرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَفِي قَوْلِ تَعَالَى : (أَنْتُمْ مِنْ
لِبَشَرَيْنِ) وَخُصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتَبِرَ
مِنَ الْإِنْسَانِ جُنَّتُهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشْرِ نَحْوُ :

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) وَلَمَّا أَرَادَ الْكَفَّارُ
الْقَضَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا (إِنْ هَذَا
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَبَشَرًا مِنَّا
وَاحِدًا نَبِيَّهُ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا -
أَنْتُمْ مِنْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا - قَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا)
وَعَلَى هَذَا قَالَ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) تَنْبِيهًا
أَنَّ النَّاسَ يَنْسَوُونَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ
بِمَا يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ
الْجَلِيلَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ (يُوْحَىٰ إِلَيْكَ تَنْبِيهًا
أَنَّ بِذَلِكَ تَمَيَّزَتْ عِنْدَكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى :
(لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشْرِ . وَقَوْلُهُ
(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) فِعْيَارَةٌ عَنِ الْمَرْثَكَةِ
وَنَبِيَّهُ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاءَىٰ لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا هَذَا بَشَرًا) فإِعْظَامُ لَهُ وَإِجْلَالُ
وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ

بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلٌ الْوَجْهِ ، وَلِتَضَمُّنِهِ لِعَنَى الْمَنْعِ
فَقِيلَ لِلْمُحْرَمِ وَالْمُرْتَهِنِ بَسَلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَذَكَرْهُ يَوْمَ أَنْ يُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)
أَيُّ تَحْرِمَ الثَّوَابَ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسَلِ
أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ
وَالْقَهْرِ وَالْبَسَلُ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)
أَيُّ حُرِّمُوا الثَّوَابَ وَفُسِّرَ بِالْإِزْهَانِ لِقَوْلِهِ :
(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .

قال الشاعر :

* وَإِنْسَالِي بِنِيٍّ بِغَيْرِ جُرْمٍ *

وقال آخر :

* فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسَلٌ *

أَقْوَى الْمَكَانُ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ
إِنَّمَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ عُيُوسِ وَجْهِهِ
أَوْ لِكَوْنِ نَفْسِهِ مُحْرَمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَجَاعَتِهِ أَوْ لِمَنْعِهِ
لِمَا نَحَتَ يَدُهُ عَنْ أَعْدَائِهِ وَأَبْسَلْتُ لِلْمَكَانِ حَفِظْتُهُ
وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَالْبَسَلَةُ أُجْرَةٌ
الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي
أَبْسَلْتُ فَلَانًا : أَيُّ جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَيُّ
شُجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ
وَالهَوَامِّ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَيُّ مُحْرَمًا عَلَيْهَا وَسُمِّيَ
مَا يُعْطَى الرَّاقِي بِسَلَّةٍ ، وَحُكِيَ بَسَلْتُ الْحَنْظَلُ
طَلَبْتُهُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَعْنَاهُ أَرَلْتُ
بَسَلْتُهُ أَيُّ شِدَّتُهُ أَوْ بَسَلُهُ أَيُّ تَحْرِيْمِهِ وَهُوَ
مَافِيهِ مِنَ الْمَرَاةِ الْجَارِيَةِ تَحْرِيْمُهُ كَوْنُهُ مُحْرَمًا .

الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) وقال تعالى : (لَا بُشْرَى
 بِرُؤْسِكُمْ لِلجُرْمِينِ - وَمَلَأْنَا بِرُؤْسِكُمْ اِبْرَاهِيمَ
 بِالْبُشْرَى - يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ - وَمَا جَعَلَهُ
 اللهُ اِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ ، قال
 تعالى : (فَلَمَّا اَنَّ جَاءَ الْبَشِيرَ اَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ
 فَارْتَدَّ بَصِيرًا - فَابْتَشَرَ عِبَادِي - وَهُوَ الَّذِي
 يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مَبَشِّرَاتٍ اى تَدْبِيرٌ بِالْمَطَرِ .
 وقال صلى الله عليه وسلم : « اِنْقَطَعَ الْوَحْيُ
 وَلَمْ يَبْقَ اِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
 الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ اَوْ يُرَى لَهُ » وقال تعالى :
 (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابِ
 اَلْاَلِيمِ - وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِاَنَّ لَهُمْ - وَبَشِّرِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِعَذَابِ اَلْاَلِيمِ) فَاسْتَعَارَهُ ذَلِكَ تَنْبِيْهُ اَنَّ
 اَسْرًا مَا يَسْمَعُوْنَ الْخَبْرَ بِمَا يَفَالَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ،
 وذلك نحو قول الشاعر :

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيْعٌ *

وَيَصِحُّ اَنْ يَكُوْنَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (قُلْ تَمَتَّعُوا فَاِنَّ مَصِيْرَكُمْ اِلَى النَّارِ) وقال
 عز وجل : (وَاِذَا بُشِّرَ اَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
 لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيْمٌ)
 وَيُقَالُ اُبْشَرَ اى وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوُ اَبْقَلَ وَاحْمَلَ
 (وَاُبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
 وَاُبْشَرَتِ الْاَرْضُ حَسَنٌ طَلُوْعٌ نَبَتْهَا وَمِنهُ قَوْلُ
 ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « مَنْ اَحَبَّ الْقُرْآنَ
 فَلْيُبْشِرْ » اى فَلْيُبْشِرْ . قال الفراه : اِذَا نُقِلَ
 فِى الْبُشْرَى وَاِذَا خَفَّتْ فِى السَّرْوِ ، يُقَالُ :

جَوْهَرَ الْبَشْرِ . وَبَشَرْتُ الْاَدْرِيْمَ اَصَبْتُ بَشْرَتَهُ
 نَحْوُ اَهَبْتُ وَرَجَلْتُ ، وَمِنهُ بَشَرَ الْجِرَادُ الْاَرْضَ
 اِذَا اَكَلَتْهُ . وَالْمُبَاشِرَةُ الْاِفْضَلَةُ بِالْبَشْرَتَيْنِ ،
 وَكُنِّيَ بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تَبَاشِرُوْهُنَّ
 وَاَنْتُمْ عَاكِفُوْنَ) وقال تعالى : (فَالَاَنْ
 بِاَشِيرُوْهُنَّ) وَقُلَانِ مُؤَدِّمٌ مُّبَشِّرٌ اَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
 اَسْشَرَهُ اللهُ وَاَدَمَهُ ، اى جَعَلَ لَهُ بَشْرَةً وَاَدَمَةً
 مَحْمُوْدَةً ثُمَّ عُبِّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ
 بَيْنَ الْفَضِيْلَتَيْنِ : الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 جَمْعُ لَيْنِ الْاَدَمَةِ وَخَشُوْنَةِ الْبَشْرَةِ ، وَاُبْشَرْتُ
 الرَّجُلَ وَبَشْرْتُهُ وَبَشْرْتُهُ اَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ
 بَشْرَةَ وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ اَنَّ النَّفْسَ اِذَا سَرَّتْ
 اَنْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا اِنْشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ
 هَذِهِ الْاَلْفَاظِ فَرْقٌ فَاِنَّ بَشْرْتُهُ عَامٌّ وَاُبْشَرْتُهُ
 نَحْوُ اَحَدْتُهُ . وَبَشْرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيْرِ . وَاُبْشَرَ
 يَكُوْنَ لَارِيْمًا وَمَتَمَدِّيًّا ، يُقَالُ بَشْرْتُهُ فَاُبْشَرَ
 اى اسْتَبْشِرْتُهُ وَاُبْشَرْتُهُ ، وَقُرِيْ بِبَشْرِكَ وَبَبْشْرِكَ
 وَبِبْشْرِكَ ، قال عز وجل : (قَالُوا لَا تَوْجَلْ اِنَّا
 نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَليْمٍ . قال اَبْشَرَ تَحْوِي عَلَى اَنْ
 مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَيَمُوتُ تَبْشِرُوْنَ . قَالُوا بَشْرْنَاكَ
 بِالْحَقِّ) وَاِسْتَبْشِرْ اِنَّا وَجَدَ مَا يَبْشُرُهُ مِنَ الْفَرَجِ ،
 قال تعالى : (وَاسْتَبْشِرُوْنَ بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوا
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبْشِرُوْنَ بِبِنْعَمَةٍ مِنَ اللهِ
 وَفَضْلٍ) وقال تعالى : (وَجَاءَ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ
 يَسْتَبْشِرُوْنَ) وَيُقَالُ لِلْخَبْرِ السَّارِّ الْبَشَارَةُ
 وَالْبُشْرَى ، قال تعالى : (لَمَّا الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

بَشَرْتُهُ فِدْشِرْتُهُ نَحْوُ جَبْرْتُهُ فَجَبْرٌ ، وَقَالَ سَيِّبُونِي
فَأَبَشَرَ ، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَرْتُ
الْأَدِيمِ إِذَا رَقَقْتَ وَجْهَهُ ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيَضْمُرْ
نَفْسَهُ كَارِيءٍ « إِنْ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا
الصُّعْرُ مِنَ الرَّجَالِ » وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فَأَعْنِيَهُمْ وَأَبَشِرْ مَا بَشِرُوا بِهِ
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَأَنْزِلِ
وَتَبَاشِيرُ الْوَجْهِ وَبَشْرَةٌ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،
وَتَبَاشِيرُ الصَّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرُ
التَّخْلِطِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَبُسْتَى مَا يُعْطَى
الْمُبَشِّرُ بِشَرَى وَبِشَارَةٌ .

بصر : البَصْرُ يُقَالُ لِلجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَلَجَ الْبَصْرُ - وَإِذْ زَاغَتْ
الْأَبْصَارُ) وَلِلقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ
الْمُدْرِكَةِ بَصِيرَةً وَبَصْرًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَقَالَ :
(مَا زَاغَ الْبَصْرُ وَمَا طَغَى) وَجَمْعُ الْبَصْرِ أَبْصَارٌ ،
وَجَمْعُ الْبَصِيرَةِ بَصَائِرٌ قَالَ تَعَالَى : (فَآ أَعْفَى
عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ) وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلجَارِحَةِ بَصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ
وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصَرْتُ بِهِ وَقَلَّمَا يُقَالُ
بَصَرْتُ فِي الْحَاسَةِ إِذَا لَمْ تُضَاهَمْ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ .
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْأَبْصَارِ : (لَمْ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يَبْصُرُ - رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا
لَا يَبْصُرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ -
بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) وَمِنْهُ (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ) أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ
وَتَحَقُّقٍ ، وَقَوْلُهُ : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ) أَيْ تَبَصَّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ ، وَعَلَيْهِ مِنْ
جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبَصَّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَمَا قَالَ : (تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السَّمْعُ وَأَيْدِيهِمْ) ،
وَالفَرِيرُ يُقَالُ لَهُ بِصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ وَالْأَوَّلِي
أَنَّ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةِ بَصِيرَةِ الْقَلْبِ لِأَنَّ
قَائِلَهُ وَهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (لَا تَذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)
حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، وَقِيلَ ذَلِكَ
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى الْأَوْهَامِ وَالْأَهْوَاجِ كَمَا قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوْحِيدُ أَنْ
لَا تَتَوَهَّمَهُ ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكَتَهُ فَهُوَ غَيْرُهُ .
وَالْبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ
لَمَحًا بِأَبْصَرٍ أَيْ نَاطِرًا يَتَّحَدِّثُ بِي ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَفَاجَأَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَيْ مُضِيئَةً الْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَآتَيْنَا مُؤَدَّ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً)
وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ بَصْرَاءَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
مُخْبِتٌ وَمُضْغِفٌ أَيْ أَهْلُهُ خُبْنَاءٌ وَضَمَمَاءٌ (وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا
الْقُرُونَ الْأُولَى بِصَارٍ لِلنَّاسِ) أَيْ حَمَلْنَاهَا
عَبْرَةً لَهُمْ . وَقَوْلُهُ (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)
أَيْ انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيُرُونَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أَيْ طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ
وَصَحَّحَ أَنْ يُسْتَعَارَ الْأَسْتَبْصَارُ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بُضْعًا أَى تَزَوَّجْتَهَا ، وَبَاضِعًا بَاضَاعًا أَى بِاشْرَهَا
 وَفَلَانٌ حَسَنُ الْبِضْعِ وَالْبِضْيَعِ وَالْبِضْمَةِ وَالْبِضَاعَةِ
 عِبَارَةٌ عَنِ السِّنِّ . وَقِيلَ لِلجَزِيرَةِ الْمُنْقَطَعَةِ عَنِ
 الْبَرِّ بَيْضِعٌ وَفَلَانٌ بَضْعَةٌ مَعْنَى أَى جَارٍ مَجْرَى
 بَضْضِ جَسَدِي قُرْبِيهِ مَعْنَى وَالْبَاضِعَةُ الشَّجَةُ الَّتِي
 تُبْنِيعُ اللَّحْمَ وَالْبِضْعُ بِالْكَسْرِ الْمُنْقَطَعُ مِنَ
 الْعَشْرَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرَةِ
 وَقِيلَ بَلْ هُوَ فَوْقَ الْخَمْسِ وَدُونَ الْعَشْرَةِ قَالَ تَعَالَى :
 (بِضْعَ سِنِينَ) .

بطر : الْبَطْرُ دَهَشٌ يَمَعْرِى الْإِنْسَانَ مِنْ
 سُوءِ أَحْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَقَلْبُهُ الْقِيَامُ بِحَقِّهَا وَصَرَفَهَا إِلَى
 غَيْرِ وَجْهِهَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ)
 وَقَالَ : (بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا) أَصْلُهُ بَطَرْتُ مَعِيشَتُهُ
 فَصَرَفَ عَنْهُ الْفَعْلُ وَنُصِبَ ، وَيُقَارَبُ الْبَطْرُ
 الطَّرَبُ وَهُوَ خِفَةٌ أَوْ كَثْرُ مَا يَمْتَرِي مِنَ الْفَرَحِ
 وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّرَحُّ ، وَالْبَيْطْرَةُ مُمَاجَلَةٌ
 الدَّابَّةُ .

بطش : الْبَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْتِهِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ -
 يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ
 بَطْشَتَنَا - إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ) يُقَالُ يَدُ
 بَاطِشَةٍ .

بطل : الْبَاطِلُ قِيضُ الْحَقِّ وَهُوَ مَا لَا بُدَّ
 لَهُ عِنْدَ النَّحْصِ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
 هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)
 وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْاِحْتِيَارِ إِلَى الْقِتَالِ وَالنِّعَالِ يُقَالُ

اسْتَعَارَةَ الْاسْتِجَابَةِ لِلْإِجَابَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً)
 أَى تَبْصِيرًا وَتَبْيَانًا يُقَالُ بَصَرْتُهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِرَةً
 كَمَا يُقَالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيمًا وَتَقَدَّمَ وَذَكَرْتُهُ
 تَذْكَيرًا وَتَذَكَّرْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَسْأَلُ
 حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ) أَى يُحْتَلُونَ بِبُصْرَاءِ
 بَأْتَارِهِمْ ، وَيُقَالُ بَصَرَ الْجُرُؤُ نَعْرَضَ لِلْإِبْصَارِ
 يَفْتَحُهُ الْعَيْنُ ، وَالْبِضْرَةُ حِجَابَةٌ رِيحُوتٌ تَلْمَعُ
 كَأَنَّهَا تُبْصِرُ أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا ضَوْأً
 تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بُعْدٍ وَيُقَالُ لَهُ بَعِيرٌ وَالبَصِيرَةُ
 قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ وَالثَّرْسُ الْأَلْمِيعُ وَالبُصْرُ
 النَّاحِيَةُ ، وَالبَصِيرَةُ مَا بَيْنَ شِقَتَيْ الثُّوبِ وَالْمِرَادَةُ
 وَنَحْوَهَا الَّتِي يُبْصِرُ مِنْهَا تَمَّ يُقَالُ بَعَصَرْتُ الثُّوبَ
 وَالْأَدِيمَ إِذَا خِطَّتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ .

بصل : الْبِصْلُ مَعْرُوفٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَعَدْسِيهَا وَبِصَالِهَا) وَبِضْعَةُ الْحَدِيدِ بَصَلٌ تُشْبِهُهَا بِهِ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَتَرَّ كَالْبِصَلِ *

بضع : الْبِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنَ الْمَالِ تُنْفَقُ
 لِلتَّجَارَةِ يُقَالُ أَبْضَعُ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قَالَ تَعَالَى :
 (هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا) وَقَالَ تَعَالَى : (بِيضَاعَةٍ
 مُزْجَاةٍ) وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْبِضْعُ وَهُوَ
 جُمْلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُبْضَعُ أَى تُقْلَعُ يُقَالُ بَضَعْتُهُ
 وَبَضَعْتُهُ فَابْتَضَعُ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ قِطْعَتُهُ وَقِطْلَتُهُ
 فَاقْتْلَعُ وَتَقْلَعُ ، وَالْبِضْعُ مَا يَبْضَعُ بِهِ نَحْوُ :
 الْقِطْلَعِ وَكُنِيَ بِالْبِضْعِ عَنِ الْفَرَجِ قَتِيلٌ مَلَكَتْ

البَوَادِي والبطنُ مِنَ الرَّبِّ اعْتِبَارًا بِأَهْمِ
كشخصٍ واحدٍ وَأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَمَضُورٍ
بَطْنٍ وَفَخَذٍ وَكَاهِلٍ وَكَلَى هَذَا الِاعْتِبَارِ
قال الشاعر :

الناسُ جِئِمٌ وَإِمَامُ الْمَدَى
رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

ويقالُ لِكُلِّ غامِضٍ بَطْنٌ وَلِكُلِّ ظاهِرٍ
ظَهْرٌ ومنه بَطْنَانُ التَّدْرِيرِ وَظَهْرَانِهَا ، ويقالُ
لِمَا تُدْرِكُهُ الحاسَةُ ظاهِرٌ ولِما يَخْفَى عنها
باطِنٌ قال عَزَّ وَجَلَّ : (وَدَرُّوا ظَاهِرًا
الْأَيْمِ وَبَاطِنُهُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)
والبَطْنُ العَظِيمُ البَطْنِ ، والبَطْنُ الكَثِيرُ
الأَكْلِ ، وَالْبَطْنَانُ الَّذِي يُكْثِرُ الأَكْلَ
حتى يَعْظُمَ بَطْنُهُ ، والبَطْنَةُ كَثْرَةُ الأَكْلِ ،
وقيلَ البَطْنَةُ تَذْهِبُ البَطْنَةَ وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ
بَطْنًا إِذَا أَشْرَعَ مِنَ الشَّبَعِ وَمِنْ كَثْرَةِ
الأَكْلِ ، وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ عَظْمَ بَطْنُهُ
وَمِنْ بَطْنِ حَيْصِ البَطْنِ وَبَطْنُ الإنسانِ أُصِيبَ
بَطْنُهُ ومنه رَجُلٌ مَبْطُونٌ عَليْلِ البَطْنِ . وَالْبَطَانَةُ
خِلافُ الظَّهْرَةِ وَبَطْنْتُ تَوْرِي بِأَخْرَجْتُهُ
تَحْتَهُ وَقَدْ بَطَنَ فَلَانٌ بَطْنًا وَنَسْتَعَارُ البَطَانَةَ
لِئِنْ تَخَيَّصَهُ بِالاطِّلاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكَ ، قال عَزَّ
وَجَلَّ : (لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ) أَيْ
مُخَصِّصًا بِكُمْ بِسَبْطِئِنِ أُمُورِكُمْ وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ
مِنْ بَطَانَةِ التَّوْبِ بِدِلالةِ قَوْلِهِمْ لَيْسَتْ فُلانًا
إِذَا اخْتَصَصْتَهُ وَقُلانٌ شِعَارِي وَدِيَارِي . وَرَوَى

بَطْلٌ بَطُولًا وَبَطْلًا وَبَطْلَانًا وَأَبْطَلَهُ غَيْرُهُ قال
عَزَّ وَجَلَّ (وَبَطْلٌ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وقال تعالى :
(لِمَ تَدْعُونَ الحَقَّ بِالْبَاطِلِ) ويقالُ لِلْمُسْتَقْبَلِ
عَمَّا يَتَوَدُّ يَنْفَعُ دُنْيَوِي أَوْ أُخْرَوِي بَطْلًا
وهو ذُو بَطَالَةٍ بِالكَسْرِ وَبَطْلٌ دَمُهُ إِذَا قُتِلَ
وَلَمْ يَحْضُرْ لَهُ تَأْرٌ وَلَا دِيَةٌ وَقيلَ لِلشُّجَاعِ
الْمُتَمَرِّضِ المَوْتِ بَطْلٌ تَصَوُّرًا لِبطْلانِ دَمِهِ كما
قال الشاعر :

قَتَلْتُ لَهَا لَاتَنَكِّحِيهِ فَإِنَّهُ
لأَوَّلُ بَطْلٍ أَنْ يَبْلِقَ عَجْمًا

فيكونُ قَمَلًا بمعنى مَفْعُولٍ أَوْ لَأَنَّهُ يُبْطِلُ دَمَ
الْمُتَمَرِّضِ لَهُ بِسُوهِ وَالأَوَّلُ أَقْرَبُ . وقد بَطَلَ
الرَّجُلُ بَطُولَةً صارَ بَطْلًا وَبَطْلًا نَسِبَ إِلى البَطَالَةِ
ويقالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَيْ هَدَرًا وَالإِبْطالُ
يقالُ في إِفْسادِ الشَّيْءِ وَإِزالتِهِ حَقًّا كانَ ذلكَ
الشَّيْءِ أَوْ باطلاً قال اللهُ تعالى : (لِيُحِقَّ الحَقُّ
وَيُبْطِلَ البَاطِلَ) . وقد يقالُ فيمنَ يقولُ شيئًا
لاحِقِيقَةً لَهُ نَحْوُ : (وَكَلِمٌ جِئِمُهُمْ بِأَيْدِي لِيَقُولَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) وقوله
تعالى : (وَخَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلُونَ) أَيْ الَّذِينَ
يُبْطِلُونَ الحَقَّ .

بطن : أصلُ البَطْنِ الجارِحَةُ وَجَمهُ بَطُونٌ
قال تعالى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطُونِ أُمَّهاتِكُمْ)
وقد بَطْنَتْهُ أَصَبَتْ بَطْنَهُ والبَطْنُ خِلافُ الظَّهْرِ
في كُلِّ شَيْءٍ ، ويقالُ لِلجَهِةِ الشُّغْلَى بَطْنٌ وَالجَهِةُ
العُلْيَا ظَهْرٌ وَيُؤَيِّ شَيْبَةُ بَطْنِ الأَمِيرِ وَبَطْنُ

وَبَاطِنَةٍ (قِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالنُّبُوَّةِ وَالبَاطِنَةُ بِالتَّقْوَى، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ لِمَحْسُوسَاتِ وَالبَاطِنَةُ لِمَقْوَلَاتِ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ النُّصْرَةُ عَلَى الأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ، وَالبَاطِنَةُ النُّصْرَةُ بِالمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي مَعْنَى الآيَةِ).

بطون: البطة تأخر الأنعام في السير يقال بطؤ وتباطأ واستبطأ وأبطأ فبطؤ إذا خصص بالبطء وتباطأ تحرمي وتكلفت ذلك واستبطأ طلبه وأبطأ صار ذا بطء ويقال بطأه وأبطأه وقوله تعالى: (وإن منكم من لبيطين) أي يذبظ غيره وقيل يكثر هو التذبظ في نفسه، والمقصود من ذلك أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره.

بظر: قرئ في بعض القراءات: (واؤه) أخرجكم من بطور أمهاتكم) وذلك جمع البظارة وهي اللحمة المتدلية من ضرع الشاة والهنئة الناتئة من الشفة العليا فببر بها عن الهن كما عبر عنه بالبضع.

بث: أصل البث إثارة الشيء وتوجيهه يقال بمتته فانبث، وبمتتف البث بحسب اختلاف ما خلق به فبمتت البعير أثرته وسيرته، وقوله عز وجل: (والموتى يبعثهم الله) أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة (يوم يبعثهم الله جميعاً - زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل بلى وربى لبعثن - ما خلقكم ولا بمسكم إلا كنفس واحدة) فالبث ضربان: بشري

عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ما بثت الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بإعطي ومحصه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحنه عليه » والبطان حزام يمد على البطن وجمعه أبطنة وبطن.

والأبطان عرقان يمران على البطن، والبطين نجم هو بطن الحمل، والتبطن دخول في بطن الأمر. والظاهر والباطن في صفات الله تعالى لا يقال إلا مزدوجين كالأول والأخير، فالظاهر قيل إشارة إلى معرفة البدئية، فإن الفطرة تقضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود كما قال: (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) ولذلك قال بعض الحكماء:

مثل طالب معرفته مثل من طوف في الآفاق في طلب ما هو منه. والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهي التي أشار إليها أبو بكر رضى الله عنه بقوله: يا من غابته معرفته القصور عن معرفته، وقيل ظاهره بآياته باطنه بذاته، وقيل ظاهره بأنه محيط بالأشياء مدرك لها باطن من أن يحاط به كما قال عز وجل: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وقد روي عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلى لبياديه من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن تجلى لهم. ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثابت وعقل وافر، وقوله تعالى: (وأستع عليكم نعمته ظاهرة

في هذا الحرفِ فَإِنَّ البَعْدَةَ تَنْصَنُ مَعْنَى
بُيْتٍ وَأَثِيرٍ .

بعد : البَعْدُ ضِدُّ القُرْبِ وليسَ لهما حدٌّ
محدودٌ وإنما ذلك بحسبِ اغْتِبَارِ المَكَانِ بَعِيْهِ
يقالُ ذلكُ في المَحْسُوسِ وهو الأَكْثَرُ وفي المَقُولِ
نَحْوُ قولِهِ تعالى : (ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) وقولُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أُولَئِكَ يَتَأَدُّونَ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ) يقالُ بَعُدَّ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ (وما هُوَ
مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ) وَبَعِدَ مَاتَ وَالبَعْدُ أَكْثَرُ
ما يقالُ في الهَلَاكِ نَحْوُ : (بَعِدَتْ مُوَدَّةٌ) وقد
قالَ النَّابِغَةُ :

* في الأَدْنَى وفي البَعْدِ *

والبَعْدُ وَالبَعْدُ يقالُ فِيهِ وفي ضِدِّ القُرْبِ قالَ
تعالى : (فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - فَبَعْدًا لِقَوْمٍ
لَا يُؤْمِنُونَ) وقولُهُ تعالى : (بَلِ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي العَذَابِ وَالضَّلَالِ البَعِيدِ)
أى الضَّلَالِ الَّذِي يَضَعُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الهُدَى
تَشْبِيهاً بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا
فلا يَكادُ يُرْجَى لَهُ العُودُ إِلَيْها وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وما قَوْمٌ لَوْ طِئ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) أى تَقَارِبُ بَعْضِهِمْ
فِي الضَّلَالِ فلا يَبْنُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ ما أَناهُمْ مِنْ
العَذَابِ .

بعد : يقالُ في مُعَابَلَةِ قَبْلِ وَفَسْتَوِي أَنْواعُهُ
في بابِ قَبْلِ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى .

بعر : قالَ تعالى : (وَلَئِنْ جَاءَ بِرِ جِلْهُ
بَعِيرٍ البَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَنْثَى

كَبَعَتْ البَعِيرِ وَيَبِثُ الإنسانُ فِي حَاجَةٍ ، وإلهيُّ
وذلكَ صَرَبَانٍ : أَحَدُهُما إِيجَادُ الأَعْيَانِ والأَجْنَاسِ
والأنواعِ عَنِ لَيْسَ وَذلكَ يَخْتَصُّ بِهِ الباريُّ تعالى
وَلَمْ يُبَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . والثَّانِي إِحْيَاءُ المَوْتَى ،
وقد حَصَرَ بِذلكَ بعضَ أوليائِهِ كَعِيسَى صلي اللهُ
عليه وسلم وَأَمْثالِهِ ، ومنه قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (هَذَا
يَوْمَ البَعْثِ) بعضُ يومِ الحِشْرِ ، وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَبِعَثَّ اللهُ غُرَابًا يَبْعَثُ فِي الأَرْضِ) أَيْ قِيضَهُ
(وَلا تَدْرِي بِمَعْنَى فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسولًا) نَحْوُ : (أَرْسَلْنَا
رُسُلَنَا) وقولُهُ تعالى : (ثُمَّ بَمَثَلِهِمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ
الْحِزْبِ بَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا) وَذلكَ إِثارةُ
بِلا تَوْجِيهِ إِلَى مَكَانٍ (وَبِوَمِ بَعَثَ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ
عَلَيْكُمْ عَذابًا مِنْ قَوْعِكُمْ) وقالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) وَعلى هَذَا قولُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ
ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) والنَّوْمُ
مِنْ جِنْسِ المَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّيَ فِيهِما وَالبَعْثَ
مِنْهُما سِوَاهُ ، وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنَّ كَرِةَ
اللهِ أَنْيَمائِهِمْ) أَيْ تَوَجُّهَهُمْ وَمُضِيِّهِمْ .

بعثر : قالَ اللهُ تعالى : (وَإِذَا القُبُورُ بُعِثِرَتْ)

أى قُلِبَ ثَرابُها وَأَثِيرَ ما فيها ، وَمَنْ رأى تَرَ كَيْبَ
الرَباعيِّ وَالْحامِسيِّ مِنْ ثَلَاثِيَيْنِ نَحْوُ هَلَّلَ
وَبَسَّلَ إِذا قالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَبِسْمِ اللهِ يَقولُ
إِنْ بُعِثَ مَرَّ كَبٍ مِنْ بَيْتٍ وَأَثِيرٍ وَهَذَا لا تَبَعْدُ

مُخَيَّرَ بَيْنَ أَنْ يُبَيَّنَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يُبَيَّنَ حَسَبَ مَا يَقْتَضِي اجْتِهَادَهُ وَحِكْمَتَهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) لَمْ يُرَدِّ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْعَصَبِيَّةَ عَنِ نَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَوْزُرْتَبِطُ بِبَعْضِ النَّفُوسِ حَامِئًا *

فإنه يعنى به نفسه والمعنى إلا أن يتداركني الموت لكن عراض ولم يصرح حسب ما بنيت عليه جملة الإنسان في الإبعاد من ذكر موته . قال الخليل يقال رأيت غرباناً تبتعض أى يتناول بعضها بعضاً ، والبعض ببنى لفظه من بعض وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات .

بعل : البعل هو الذكور من الزوجين ، قال الله عز وجل : (وَهَذَا بِعَلِيٍّ شَيْخًا) وَجَمْعُهُ بَعُولَةٌ نَحْوُ فَحْلٍ وَفُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى (وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ الْأَسْتِعْلَاءَ عَلَى الْمَرَأَةِ فَجُمِلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : (الرَّجَالُ قَوْمًاؤُنَّ عَلَى النَّسَاءِ) سُمِّيَ بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسُمِّيَ الرَّبُّ مَعْبُودَهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بِمَسَلًا لِإِعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَنْتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وَيَقَالُ أَنَا نَا بَعْلٌ هَذِهِ الدَّابَّةُ أَى السُّتَيْلِيُّ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ لِلْأَرْضِ السُّتَيْلِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا بِمَسَلٌ وَلِقَوْلِ النَّحْلِ بَعْلٌ تَشْبِيهًُا بِالْبَعْلِ مِنَ الرَّجَالِ . وَمَا

كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ عَلَيْهَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ وَأَبَاعِرٌ وَبُعْرَانٌ وَالْبَعْرُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ وَأَبْعَرُ مَوْضِعُ الْبَعْرِ وَالْمِبْعَارُ مِنَ الْبَعْرِ الْكَثِيرِ الْبَعْرُ .

بعض : بعض الشيء جزء منه ويقال ذلك بمرأاة كلٍ ولذلك يُقَابَلُ بِهِ كُلُّ مَا يُقَالُ بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبَاعِضٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - وَكَذَلِكَ نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا - وَيَلْمِزُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) وَقَدْ بَعْضَتْ كَذَا جَمَلَتُهُ أَبَاحًا نَحْوُ جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : (وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) أَى كُلِّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أَوْزُرْتَبِطُ بِبَعْضِ النَّفُوسِ حَامِئًا *

وفي قوله هذا قصور نظر منه وذلك أن الأشياء على أربعة أضرب : ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه كوقت القيامة ووقت الموت ، وضرب مفعول يمكن للناس إدراكه من غير تبي كعرفة الله ومعرفة في خلق السموات والأرض فلا يلزم صاحب الشرع أن يبينه ، ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على المفعول في نحو قوله : (قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَبِقَوْلِهِ : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَضَرْبٌ يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ كَأَسْئَلِ الشَّرْطِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِشَرْعِهِ . وَضَرْبٌ يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ بِمَا بَيْنَهُ صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوعِ الْأَحْكَامِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِالنَّبِيِّ بَيَانُهُ فَهُوَ

السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَمَحِّشَ » فَذَكَرُ بَعْضُهُ لَهُ تَغْيِيهِ عَلَى قَيْضِهِ وَتَوَفِيْقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قال الله تعالى : (وَالْحَيْلُ وَالْبِعَالُ وَالْجَيْدِرُ) الْبِغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ الْجَارِ وَالْفَرَسِ وَتَبْغَلُ الْبَعِيرُ تُشَبَّهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْثُهُ فَقِيلَ فِي صِنْفِهِ النَّذِلُ هُوَ بَغْلٌ .

بغى : البغى طلبُ تجاوزِ الإقتصارِ فيما يتحرى ؛ تجاوزَه أَوْ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتِ

أَكْثَرَ مَا يَجِبُ وَابْتَقَيْتُ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (يَبْتَغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) وَالْبَغْيُ عَلَى جِزْيَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَعْرُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرَضِ إِلَى التَّطَوُّعِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْحَقُّ بَيْنَ الْبَاطِلِ بَيْنَ وَبَيْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمَنْ رَمَعَ حَوْلَ الْحَقِّ أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » . وَلِأَنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَعْرُودًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بَغْيَ الْحَقِّ) فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِعَمْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْتَمْتُكَ عَلَى طَلْبِهِ ، وَبَغَى الْجُرْحُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي فَسَادِهِ ، وَبَغْتِ لِلرَّأْيِ

عَظُمَ حَتَّى يَشْرَبَ بِمُرُوقِهِ . بَغْلٌ لِاسْتِعْلَانِهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَمِعَى بَغْلًا الْمَشْرُ . وَمَا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى الْمُسْتَوِي عَلَيْهِ مُسْتَنْقَلَةً فِي النَّفْسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلَانٌ بَغْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَى قَيْلًا لِعَلْوِهِ عَلَيْهِمْ ، وَبُنِيَ مِنْ لَفْظِ التَّبَعْلِ الْمُبَاعَلَةُ وَالْبِعَالُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعَلُ بَعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعَلٌ إِذَا صَارَ بَغْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّخْلُ عَظُمَ وَتُصَوَّرَ مِنْ الْبَعْلِ الَّذِي هُوَ النَّخْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فَقِيلَ بَعَلَ فُلَانٌ بَأْمَرَهُ إِذَا أَدْهَشَ وَثَبَّتَ مَكَانَهُ ثُبُوتَ النَّخْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ ؛ فِيمَنْ لَا يَبْرَحُ .

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بِغْتَةٌ) وَقَالَ : (بَلْ تَأْتِيهِمْ بِغْتَةٌ) وَقَالَ : (أَتَتْهُمْ السَّاعَةُ بِغْتَةً) وَيُقَالُ بَغْتٌ كَذَا هُوَ بَاغِتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَغْتَتْ أَشْيَاءٌ قَدْ كَانَ مِثْلَهَا

قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدَّهَا بَغْتَاتِ

بغض : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرْتَعِبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجِدَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي تَرْتَعِبُ فِيهِ . يُقَالُ بَغِضَ الشَّيْءُ بُغْضًا وَبَغِضْتُهُ بُغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) وَقَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) . وَقَوَاهُ عَلَيْهِ

لسانه لم يكن يجري به وقوله تعالى : (وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) .

بقر : البقر واحدته بقرة قال الله تعالى :
(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) وقال (بَقْرَةٌ لَأَفَارِضُ وَلَا بَكْرٌ - بَقْرَةٌ صَفْرَاهُ فَأَقْعُ لُونَهَا) ويقال في جمعه باقر كحامل وبقر كحكيم ، وقيل ببقر ، وقيل للذكر نوزة وذلك نحو جبل وناقرة ورجل وامرأة واشتق من لفظه لفظ لعله فقيل بقر الأرض أي شق . ولما كان شقها واسعا استعمل في كل شق واسع . يقال بقرت بطنه إذا شققته شقا واسعا ، وسمى محمد بن علي رضي الله عنه باقرا لتوسمه في دقائق العلوم وبقره بواطها . وببقر الرجل في المال وفي غيره اتسع فيه ، وببقر في سفره إذا شق أرضا إلى أرض متوسعا في سيره قال الشاعر :

أَلَا هَلْ أَنَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ يَهْلِكُ بَيْقَرًا

وبقر الصبيان إذا لعبوا البقرى وذلك إذا بقروا حولهم حفاة والبيقران نبت قيل إنه يشق الأرض لخروجه ويشقه بعروقه .

بقل : قوله تعالى : (بِقَلْبًا وَقَلْبًا) البقل مالا يذنب أصله وفرعه في الشتاء وقد اشتق من لفظه لفظ النمل فقيل بقل أي نبت وبقل وجه الصبي تشبيها به وكذا بقل ناب البعير : قاله ابن السكيت ، وأقبل المسكان صار ذا بقل

بغاه إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها . قال عز وجل : (وَلَا تُكْرَهُوا فَتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) وَبَغَتِ السَّمَاءُ تَجَاوَزَتْ فِي الْمَطَرِ حَدَّ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ . وَبَغَى تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَمْتَلُ ذَلِكَ فِي أَمْرِ كَانَ . قَالَ تَعَالَى : (يَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا بَنَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَبَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ - إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) وَقَالَ (فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَغَا طَوْلَا الَّتِي تَبَغَى) فَالْبَغَى فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ (غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) أَي غَيْرَ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلِبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُيِمَ لَهُ . قَالَ الْحَسَنُ غَيْرُ مُتَنَابِلٍ لِلذِّقِّ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : غَيْرَ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْعَصِيَّةِ طَرِيقَ الْحَقِّ . وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ بِالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَتَمَّ كَمَا كَانَ الطَّلَبُ لشيء محمود فالإبتغاء فيه محمود نحو (ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ - وَابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ، وَقَوْلُهُمْ يَنْبَغِي مُطَاوَعُ بَغَى ، فَإِذَا قِيلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مَسْتَحْرًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : يَنْبَغِي أَنْ تَحْرِقَ التُّوبَ . وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِثْمَالِ نَحْوُ فَلَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطِيَ لِكْرَمِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا عَلَّمَهُ السَّمْرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَنْسَخَرُ وَلَا يَنْسَهَلُ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنْ

أَوْ فِئْلَةً لَهُمْ بِالْبَاءِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِمِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءِ مَفْعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بَكَتَ : بَكَتُهُ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَجَمَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ ، وَضَرْبُهُ لِأَرْبٍ وَلا يُزْمُ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ اللَّيْمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّيْبَاكِ أَيْ الْأَزْدِحَامِ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَرِحُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ بِكَلِمَةٍ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَحْدَدُوا فِيهَا بِظَلَمٍ .

بَكَرَ : أَوَّلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبِكْرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْبِكْرِ قَبِيلَ بَكْرٍ لِأَنَّ الْبُكُورَ إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً وَالْبُكُورُ الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ وَبَكْرٌ فِي حَاجَةٍ وَابْتَشَرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً ، وَتُصَوَّرُ مِنْهَا مَعْنَى التَّصْحِيلِ لِتَقْدِيمِهَا عَلَى سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ قَبِيلَ لِحْكَالٍ مُتَعَجِّلٍ فِي أَمْرِ بَكْرٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَكَرَتْ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بُسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَيْتَابِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَالِدِ بِبَكْرٍ وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وَلا دَيْهِ إِيَّاهُ تَعَطُّبًا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى قَوَائِمِهِ وَمَا أَحَدٌ لِصَالِحِي عِبَادِهِ مِمَّا لَا يَلْمَعُهُ الْفَنَاءُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَهُوَ مُبْقِلٌ وَبَقِلْتُ الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْمَبْقَلَةُ مَوْضِعُهُ .

بَقِيَ : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ بِضَاءُ الْفَنَاءِ وَقَدْ بَقِيَ بَقِيٌّ وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ فِي الْحَدِيثِ : بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ انْتَهَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي ضَرْبَانِ : بَاقٍ يَنْفِيهِ لِأَنَّ مُدَّةَ وَهُوَ الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بِفَتْحِهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَنْفِيَهُ كَقَبَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ . وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّابِيدِ لِأَنَّ مُدَّةَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (خَالِدِينَ فِيهَا) وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَنَّ أُمَّتَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطُنُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخَلَّفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا» ، وَلَكُونَ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) أَيْ مَا بَقِيَ تَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَقِيلَ هِيَ صُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يَقْضَدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنِ هَذَا قَوْلُهُ (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) وَأَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَقُلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) أَيْ جَمَاعَةٍ بَاقِيَةٍ

وقوله عز وجل (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) إشارة إلى الفرح والترح وإن لم تكن مع الضحك فهمة ولا مع البكاء إساءة دمع . وكذلك قوله تعالى : (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) وقد قيل إن ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل لها حياة وعلمًا وقيل ذلك على المجاز ، وتقديره فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ أَهْلُ السَّمَاءِ .

بل : للتدريك وهو ضربان : ضرب يُفَاضُ مابعد ما قبله لكن ربمًا يقصد به لتصحیح الحكم الذي بعده بإبطال ما قبله وربمًا قصد لتصحیح الذي قبله وإبطال الثاني . فيما قصد به تصحیح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى : (إِذَا تُلْتَمَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أى ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (قَالُوا أَأَنْتَ قَمَلْتَ هَذَا بِالْمِثْنِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَسَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) ومما قصد به تصحیح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ . وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ . كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ التَّيْمِيمَ) أى ليس إعطائهم المَالِ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنَعَهُمْ مِنَ الْإِهَانَةِ لَكِنْ جَهَلُوا ذَلِكَ لِوَضْعِهِمْ فِي قَوْلِهِ

لَمَى الْحَيَوَانَ) قال الشاعر :

• يَا بَكَرَ بَكَرِينَ وَيَا خَلْبَ السَّكِيدِ •

فبكر في قوله تعالى : (لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرَ) هي التي لم تلد ، وسميت التي لم تقتض بكرة اعتبارًا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء وتجمع البكر أبكارًا قال تعالى : (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) والبكرة المحالة الصغيرة لتصور الشريعة فيها .

بكم : قال عز وجل : (مُمْ بِكُمْ) جمع أبكم وهو الذي يولد أخرس فكله أبكم أخرس وليس كل أخرس أبكم ، قال تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) ويقال بكم عن الكلام إذا ضمت عنه لضعف عقله ، فصارت كالأبكم .

بكي : بكى يبكي بكاء وبكاء فالبكاء بالمد سبيلان الدمع عن حزن وهويل ، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرفاء والثناء وسائر هذه الأبنية الموضوعية للصوت ، وبالضمير يقال إذا كان الحزن أغلب وجمع الباكى باكون وبكى ، قال الله تعالى : (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) وأصل بكي قول كقولهم ساجد وسجود وراكع وركوع وقاعد وقعود لكن قلب الواو ياء فأدغم نحو جاث وجثي وعات وعتي . وبكى يقال في الحزن وإساءة الدمع مما ويقال في كل واحد منهما منفردا عن الآخر

أى لو يَعْلَمُونَ ما هُوَ زَائِدٌ عَنِ الْأَوَّلِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ وَهُوَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، وَجَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظٍ بِلٍ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَإِنْ دَقَّ الْكَلَامُ فِي بَعْضِهِ .

بلد : البلدُ للكانُ المَحْتَضُّ المَحْدُودُ المَتَّانِسُ باجتماعِ قَطَائِنِهِ وإقامتهم فيه وَجَمْعُهُ بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) قِيلَ يُعْنَى بِهِ مَكَّةُ . وَقَالَ تَعَالَى : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) وَقَالَ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ - فَأَنْشَرْنَا بِهَا بَأْدَةً مَيِّتًا - سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) يَعْنَى مَكَّةَ وَتَخْصِيصُ ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَتَنكِيسُهُ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرَ لَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُهُ هَذَا الْكِتَابِ . وَسُمِّيَتْ الْمَغَازَةُ بَلَدًا لِكَوْنِهَا مَوْطِنَ الرَّحِيبِيَّاتِ وَالْقُبَيْرَةَ بَلَدًا لِكَوْنِهَا مَوْطِنًا لِلْأَمْوَاتِ وَالْبَلَدَةُ مَنَزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ . وَالْبَلَدَةُ الْبَلَّاجَةُ مَا بَيْنَ الْحَاجِثَيْنِ تَشْبِيهَا بِالْبَلَدِ لِتَحَدُّدِهِ وَسُمِّيَتْ الْكَرَّةُ بَلَدَةً لِذَلِكَ وَرَبَّمَا اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِصَدْرِ الْإِنْسَانِ . وَلاَعْتِبَارِ الْأَثَرِ قِيلَ بِجَلْدِهِ بَلَدٌ أَيْ أَثَرُهُ وَجَمْعُهُ أَبْلَادٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفِي التَّجْوِمِ كَلِمٌ ذَاتُ أَبْلَادِ •

وَأَبْلَدُ الرَّجُلُ صَارَ ذَا بَلَدٍ نَحْوُ أَيْدٍ وَأَنْهَمُ ، وَبَلَدٌ لَزِمَ الْبَلَدُ وَلِذَا كَانَ الْإِزْمُ لِمَوْطِنِهِ كَثِيرًا مَا يَتَحَجَّرُ إِذَا حَصَلَ فِي غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ لِلْمُتَحَجِّرِ بَلَدٌ فِي أَمْرِهِ وَأَبْلَدٌ وَتَبَلَدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا بَدَّ لِلْحَزْرُونَ أَنْ يَبَلَدَا •

مَوْضِعِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (ص وَالْقُرْآنَ الَّذِي ذُكِّرَ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) فَإِنَّهُ دَلٌّ بِقَوْلِهِ : (وَالْقُرْآنَ الَّذِي ذُكِّرَ) أَنَّ الْقُرْآنَ مَقْرَأٌ لِلتَّذْكَرِ وَأَنْ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ مِنَ الْإِصْفَاءِ إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعًا لِلذِّكْرِ بَلٍ لِيَتَمَرَّزِيهِمْ وَمَشَاقِيهِمْ . وَعَلَى هَذَا (ق وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَى قُلُوبِنَا أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) أَيْ لَيْسَ اسْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَلَكِنْ لِحَبْلِهِمْ وَنَبِيَّهِ بِقَوْلِهِ (بَلْ عَجِبُوا) عَلَى جَهْلِهِمْ لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيْءِ يَقْتَضِي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ) كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَ هَهُنَا مَا يَقْتَضِي أَنْ يَفْرَهُمْ بِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ تَكْذِيبُهُمْ هُوَ الَّذِي حَكَّمَهُمْ عَلَى مَا ارْتَكَبُوهُ . وَالضَّرْبُ الثَّانِي مِنْ بَلٍ هُوَ أَنْ يَكُونَ مُبَيَّنًا لِلْحُكْمِ الْأَوَّلِ وَزَائِدًا عَلَيْهِ بِمَا بَعْدَ بَلٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فَإِنَّهُ نَبَأٌ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مُفْتَرَى افْتَرَاهُ بَلٍ يَزِيدُونَ قِيْدَعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّبْعِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ . بَلْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ)

وَلِكَثْرَةِ وُجُودِ الْبِلَادَةِ فِيمَنْ كَانَ حِلْفَ الْبَدَنِ
 قِيلَ رَجُلٌ أَبْلَغُ حِبَارَةٍ عَنِ الْعَظِيمِ ائْتَلَقِي وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
 وَالَّذِي خَبثُ لَا يَخْرِجُ إِلَّا تَسَكُّدًا) كِنَايَتَانِ
 عَنِ النَّفُوسِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ فَمَا قِيلَ .
 بلس : الإِبْلَاسُ الْحَزَنُ الْمَعْرُضُ مِنْ شِدَّةِ
 الْبَاسِ ، يُقَالُ أَبْلَسَ مَا وَمَنَّهُ اشْتَقَّ إِبْلِسُ فَمَا
 قِيلَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
 يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذْنَا هُمْ
 بِفِتْنَةٍ فَاذًا هُمْ مُبْلِسُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ
 كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ
 مُبْلِسِينَ) وَلَمَّا كَانَ الْمُبْلِسُ كَثِيرًا مَا يَأْزِمُ
 السُّكُوتَ وَيَنْسَى مَا يَعْنِيهِ قِيلَ أَبْلَسَ فُلَانٌ إِذَا
 سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ ، وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ
 فَهِيَ مِبْلَاسٌ إِذَا لَمْ تَرُجَّ مِنْ شِدَّةِ الضَّمْعِ ،
 وَأَبَا الْبَلَّاسُ لِلتَّسْعِ فَغَارِيصِي مُرَّيْبٌ .
 بلى : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ
 مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَعْتُ الشَّيْءَ وَابْتَلَعْتُهُ ، وَمِنَ الْبَلُوعَةِ
 وَسَعَدُ بَلَغَ نَجْمٌ وَبَلَغَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ
 أَوَّلَ مَا يَظْهَرُ .
 بلى : الْبُلُوغُ وَالْبَلَاحُ الْإِتْمَاهُ إِلَى أَقْصَى الْقَصْدِ
 وَالْمُنْتَهَى مَكَانًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ أَمْرًا مِنْ
 الْأُمُورِ الْمُنْدَرِجَةِ ، وَرَبَّمَا يُعْرَفُ بِهِ عَنِ الْمَشَارَقَةِ عَلَيْهِ
 وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْهِ فَمِنْ الْإِتْمَاهِ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا بَلَغْنَ
 أَجَلَهُنَّ فَلَا تَمْسُوهُنَّ) وَمَا هُمْ بِبَالِغِيهِ - فَلَمَّا

بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ - لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ - أَيْمَانٌ
 عَلَيْنَا بِاللَّغَةِ) أَيْ مُنْتَهِيَةٌ فِي التَّوَكُّدِ . وَالْبَلَاحُ
 التَّبْلِيغُ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (هَذَا بَلَاحُ النَّاسِ)
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (بَلَاحٌ فَلَئِنْ بَلَغْتَ إِلَّا الْقَوْمُ
 الْفَاسِقُونَ - وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاحُ الْمُبِينُ - فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاحُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) وَالْبَلَاحُ الْكِفَايَةُ
 نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنِّي فِي هَذَا لَبَلَّاحٌ لِقَوْمٍ
 عَابِدِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَنْ لَمْ تَفْعَلْ
 فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتِي) أَيْ إِنْ لَمْ تَبْلُغْ هَذَا أَوْ شَيْئًا
 مَا حَمَلَتْ تَسْكُنُ فِي حُكْمٍ مِنْ لَمْ يُبْلَغْ شَيْئًا
 مِنْ رِسَالَتِهِ وَذَلِكَ أَنْ حُكِمَ الْأَنْبِيَاءُ وَتَكَلَّفُوا هَمَّهُمْ
 أَشَدُّ وَلَيْسَ حُكْمُهُمْ كَحُكْمِ سَائِرِ النَّاسِ
 الَّذِينَ يُتَجَانَفُ عَنْهُمْ إِذَا خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
 سَيِّئًا وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
 فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) فَلِلْمَشَارَقَةِ فَإِنَّهَا إِذَا
 انْتَهَتْ إِلَى أَقْصَى الْأَجَلِ لَا يَصِيحُّ لِلزَّوْجِ
 مَرَّاجَتِهَا وَإِنْسَاكُهَا . وَيُقَالُ بَلَغَتْهُ الْخَبْرُ
 وَابْلَغَتْهُ مِثْلُهُ وَبَلَغَتْهُ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي) وَقَالَ : (يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وَقَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (بَلَغْتِي الْكِبَرُ وَأَمْرًا نِي
 عَاقِرٌ) وَفِي مَوْضِعٍ : (وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)
 وَذَلِكَ نَحْوُ : أَدْرَكَنِي الْجَهْدُ وَأَدْرَكَتِ الْجَهْدَ
 وَلَا يَصِحُّ بَلَغْتِي الْمَكَانَ وَأَدْرَكَنِي ، وَالْبَلَاحَةُ
 تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بَدَأَتْهُ

عز وجل: (وَلَنبَلِّوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ) والثالث أن اختبار الله تعالى للمباراة تارةً بالمباراة ليَشْكُرُوا وتارةً بالمضارة ليَصْبِرُوا فصارتِ المنحةُ والمنحةُ جميعاً بلاءً ، فالمنحةُ مُقتضيةٌ للصبرِ والمنحةُ مُقتضيةٌ للشكرِ ، والقيامُ بحقوقِ الصبرِ أيسرُ مِنَ القيامِ بحقوقِ الشكرِ ، فصارتِ المنحةُ أعظمَ البلاءينِ وبهذا النظرِ قال عمرُ: بليتنا بالضرأ فصبرنا وبليتنا بالسرأ فلم نصبر ، ولهذا قال أمير المؤمنين: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مُكَّرَ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ ، وقال تعالى: (وَتَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالنَّيْرِ فَفْتَنَّا - وَلِيَبْلِيَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءٌ حَسَنًا) وقوله عز وجل: (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) راجعٌ إلى الأمرين؛ إلى المنحةِ التي في قوله عز وجل: (يُدَّبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) وإلى المنحةِ التي أنجاهم وكذلك قوله تعالى: (وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَآءٌ مُّبِينٌ) راجعٌ إلى الأمرين كما وصف كتابه بقوله: (قُلْ هُوَ الَّذِي آتَىٰكُمْ مِنْ رَّبِّكُمْ بَلَآءًا شَدِيدًا وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَىٰ فَلَانَ كَذًا وَأَبْلَاهُ فَذَلِكَ يَتَّصِفُ بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ وَالْوَقُوفُ عَلَىٰ مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ. والثاني ظُهُورُ جَوَدَتِهِ وَرَدَّآءَتِهِ. وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرُبَّمَا يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَىٰ بَلَآءٌ كَذًا أَوْ أَبْلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ إِلَّا ظُهُورُ جَوَدَتِهِ وَرَدَّآءَتِهِ دُونَ التَّعَرُّفِ لِحَالِهِ وَالْوَقُوفِ عَلَىٰ مَا يُجْهَلُ مِنْ

بليًا وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصافٍ صوابًا في موضوعٍ لنته وطبقًا للمعنى المقصود به وصِدْقًا في نفسه ومَتَى اخْتَرَمَ وَصَفَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ نَاقِصًا فِي الْبَلَآءِ . والثاني: أَنْ يَكُونَ بليًا باعتبارِ القائلِ والمقولِ له وهو أَنْ يَقْصِدَ القائلُ أمرًا فَرَدَّهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقٍ أَنْ يَقْبَلَهُ المقولُ له ، وقوله تعالى: (وَقُلْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ قَوْلًا بليًا) يَصْحَحُ حملهُ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ قُلْ لَكُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ قُتِلْتُمْ ، وقولُ مَنْ قَالَ خَوَّفْتُمْ بِكَارِهِ تَنْزِيلِ بِهِمْ ، وإشارةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفْظِ وَالْبُلْغَةُ مَا يَتْبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ .

بلى: يُقَالُ بَلَى الثوبُ بَلَى وَبَلَآءٌ أَيْ خَلَقَ وَمِنْهُ لَيْنٌ قِيلَ سَافَرَ بَلَآءٌ سَفَرَهُ أَيْ أَبْلَاهُ السَّفَرُ وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنَّي أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ ، وَقُرِئَ: (هُنَالِكَ نَبَلُّو كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْأَلَتْ) أَيْ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَا عَمَلْتَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ أُبْلِيْتُ فُلَانًا إِذَا اخْتَبَرْتُهُ ، وَسُمِّيَ النَّعْمُ بَلَآءٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُبْلَى الْجِسْمُ ، قَالَ تَعَالَى: (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ - وَلَنَبَلِّوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ) الْآيَةُ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَآءُ الْمُبِينُ) وَسُمِّيَ التَّكْلِيفُ بَلَآءٌ مِنْ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا أَنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهَا مَشَاقٌ عَلَى الْأَبْدَانِ فَصَارَتْ مِنْ هَٰذَا الْوَجْهِ بَلَآءٌ. وَالثَّانِي أَنَّهَا اخْتِبَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ

تُقَاتِلُ وَتُدَافِعُ ، وَالتَّبَنُّهُ الرَّاحَةُ الَّتِي تَبِنُ بِمَا تَمَلَّقَ بِهِ .

بني : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبِنْيَةً وَبُنْيَاً ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)

وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُّبْنِيَةٌ) وَالتَّبْنِيَةُ يَبْسُرُ

بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ - وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) وَالتَّبْنِيَانُ وَاحِدٌ لِاجْتِمَاعِ

لِقَوْلِهِ : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوفٌ -

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ

وَتَخَلٍّ وَتَخَلَّةٍ ، وَهَذَا النُّحُوفُ مِنَ الْجَمْعِ يَصْحُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وَابْنُ أَصْلِهِ بَنُو لِقَوْلِهِمُ

الْجَمْعِ أَبْنَاءُ فِي التَّصْفِيرِ يُبْنَى ، قَالَ تَعَالَى : (يَا بَنِيَّ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ - يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي السَّمَاءِ أَنِّي أَذْبَحُكَ - يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ -

يَا بَنِيَّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) وَاسْمِي بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ بِنَاءً لِلأَبِ فَإِنَّ الأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللهُ

بِنَاءً فِي إِجْمَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيئَتِهِ أَوْ بِتَقْضِيهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ

لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فَلَانِ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ وَابْنُ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعِلْمِ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كَلِمَتِيمَا •

وَفَلَانٌ ابْنُ بَطْنِهِ وَابْنُ فَرْجِهِ إِذَا كَانَ

أَمْرُهُ إِذْ كَانَ اللهُ عَلَامَ الغُيُوبِ وَهَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمْنَ) وَيُقَالُ أَبْلَيْتَ فَلَانًا يَمِينًا إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْعَيْنُ لِتَبْلُؤِهِ بِهَا .

بلى : بَلَى رَدَّ النَّفْيَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ) الْآيَةَ (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)

أَوْ جَوَابَ لِاسْتِفْهَامِ مُقْتَرِنِ بِنْفِي نَحْوِ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ

الْمَجْرُودِ نَحْوِ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) وَلَا يُقَالُ هَهُنَا بَلَى . فَإِذَا قِيلَ مَا عَدَى

شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فَأَقْرَارٌ مِنْكَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا

نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَى إِنْ اللهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ

قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ

آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى - قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى .

بن : البنانُ الأصابعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الأَحْوَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ لِلإِنْسَانِ

أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنٌ بِالْمَكَانِ يَبِينُ وَلِذَلِكَ حُصِّنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى

أَنْ نَسُوِيَ بِنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطيته باليد والرجل من تناول مالا يجوز والمشى إلى ما يفتح ويقال جاء بالبهيمة أى الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور الشور وفيه قال عز وجل : (حدائق ذات بهجة) وقد بهج فهو بهيج ، قال : (وأنبئتنا فيها من كل زوج بهيج) . ويقال بهج كقول الشاعر :
* ذات خلقي بهيج *

ولا يجه منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر به سرورا بان أثره على وجهه وأبهجه كذا .

بهل : أصل البهل كون الشيء غير مرعى والباهل التبعية المخلية عن قيده أو عن سيمه أو المخلية ضرعها عن صرار . قالت امرأة أتيتك باهلا غير ذات صرار أى أبحت لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء دونه وأبهلت فلانا خليته وإرادته تشبيها بالتبعية الباهل . والبهل والابتهال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عز وجل : (ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ومن قسر الابتهال باللعن فلاجل أن الاسترسال فى هذا المسكان لأجل اللعن قال الشاعر :

* نظر الدهر إليهم فأبهل *

أى استرسل فيهم فأفناهم .

بهه : البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

همه مصروفا ليهما وابن يومه إذا لم يتفكر فى غده ، قال تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن الله) وقالت النصارى المسيح ابن الله) وقال تعالى : (إن أبى من أهلى - إن ابنك سرق)

وجمع ابن أبناء وبنون قال عز وجل : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) ، وقال عز وجل (يا بنى لا تدخلوا من باب واحد - يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد - يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان) ويقال فى مؤنث ابن ابنة وبنث والجمع بنات ، وقوله تعالى : (هو لآء بناتى هن أطهر لكم) وقوله : (لقد علمت ما لآء فى بناتك من حق) فقد قيل

خاطب بذلك أكبر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجلم الغفير وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته بن لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم فى ذكر الأب ، وقوله تعالى : (ويحملون لله البنات) هو قولهم عن الله إن الملائكة بنات الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : (فبهت الذى

كفر) أى دهش وتحير ، وقد بهته . قال

عز وجل : (لهذا بهتان عظيم) أى كذب

يُبهِتُ سامعه لفظاعته . قال الله تعالى : (يا بنين

بهتان يفترينه بين أيديهم وأرجلهم)

قال الشاعر :

* أَتَيْتُ الرُّوَّةَ مِنْ بَابِهَا *

قال تعالى : (فَتَفْتَحُهَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ)
وقال عز وجل (بَابٌ بَأْتُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) وقد
يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها
يتوصل إليها ، قال تعالى : (إِذْ خُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ) وقال تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
وربما قيل هذا من باب كذا أى مما يصلح له
وجمعه بابات وقال الخليل بآبة في الخلد
وتبوت باباً ، أى عمت وأبواب ميوبة ،
والبواب حافظ البيت وتبوت باباً اتخذته ،
وأصل باب بوب .

بيت : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل
لأنه يقال بات أفام بالليل كما يقال ظل بالنهار
ثم قد يقال للسكن بيت من غير اعتبار الليل
فيه وجمعه أبيت وبيوت لكن البيوت
بالمسكن أخص والأبيات بالشر قال عز وجل
(فَتَلْكَ بِيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) وقال تعالى :
(وَاجْمَعُوا بِيُوتَكُمْ قَبْلَةَ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا
غَيْرَ بِيُوتِكُمْ) ويقع ذلك على المتخذ من حجر
ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر ،
وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت
متمارفاً في آل النبي عليه الصلاة والسلام وتبه النبي
بقوله «سلمان منا أهل البيت» أن موتى القوم
يصح نسبته إليهم ، كما قال «موتى القوم منهم وأبنته

بهنه تشديها به وقيل لكل ما يصعب على الحائمه
إدراكه إن كان محسوساً وعلى الفهم إن كان
مفقولاً مبهم ، ويقال أبهت كذا فاستدبهم
وأبهت الباب أغلقته إغلاقاً لا يهتدى لفتحها
والبهيمه ما لا نطق له وذلك لما في صوته من
الإبهام لكن خص في الصارف بما عدا السباع
والطير فقال تعالى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيمَةَ الْأَنْعَامِ)
وليل بهم فيل بمعنى منقل قد أبهم أمره
للظلمة أو في معنى منبل لأنه يبهتهم ما يرين فيه
فلا يدرك ، وفرس بهم إذا كان على لونه واحد
لا يكاد تميزه العين غاية التمييز ومنه ماروى
« أنه يحشر الناس يوم القيامة بهما » أى عراه
وقيل معرون بما يتوسموت به في الدنيا
ويتزيتون به والله أعلم ، والبهم صغار القم
والبهيمى نبات يستبهم منيته لشره كره وقد
أبهت الأرض كثر بهمها نحو أعشبت وأقبلت
أى كثر عشبها وقبلها .

باب : الباب يقال يلدخل الشيء وأصل
ذلك مداخل الأسيكفة كباب المدينة والدائر
والبيت وجمعه أبواب قال تعالى : (وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَبيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا
لَدَى الْبَابِ) وقال تعالى : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) ومنه يقال
في العلم باب كذا وهذا العلم باب إلى علم كذا
أى به يتوصل إليه وقال صلى الله عليه وسلم :
«أنا مدينة العلم وعلى بابها» أى به يتوصل

إلى جماعة البيت فسماهم بيتنا كتسمية نازل
القرية قرية . والبيات والتبیت قصد المدو
ليلا ، قال تعالى : (أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ - وَبَيَاتًا أَوْ هُمْ
قَائِلُونَ) والبيوت ما يفعل بالليل ، قال تعالى :
(بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) يقال لكل فل فعل فيه
بالليل بيت قال عز وجل : (إِذْ يُبَيِّتُونَ
مَلَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) وعلى ذلك قوله عليه
السلام : «لَا صِيَامَ لِمَنْ بَيَّيْتُ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ»
وبات فلان يفعل كذا عبارة موضوعة لما يفعل
بالليل كظال لما يفعل بالتهار وهما من
باب العبادات .

بيد : قال عز وجل : (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ
هَذِهِ أَبَدًا) يقال باد الشيء يبيد ببادا إذا
تفرق وتوزع في البيداء أي المغارة وجمع البيداء
بيد، وأنان بيذانة تسكن البيداء .
بور : البوار فرط الكساد ولما كان
فرط الكساد يؤدي إلى الفساد كما قيل كسد
حتى فسد عجز بالبور عن الملاك ، يقال بار
الشيء يبور بورا وبورا ، قال عز وجل : (تِجَارَةٌ
لَنْ تَبُورَ - وَمَسْكْرَاتٌ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ) وروى
نمود بالله من بور الأيم ، وقال عز وجل :
(وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) ويقال رجل حائر
بائر وقوم حور بور ، وقوله تعالى : (حَتَّى نَسُوا
الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) أي هلكت جمع
بائر ، وقيل بل هو مصدر يوصف به الواحد
(٩ - مفردات)

مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَيْتُ الْمَتِينُ مَكَّةُ
قال الله عز وجل : (وَلَيَطَّوَّفُنَا بِالْبَيْتِ الْمَتِينِ -
إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ -
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) يعني
بيت الله وقوله عز وجل : (وَلَيْسَ الْعَرَبُ بِأَنْ تَأْتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى)
إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا
ببيوتهم بمد إحرامهم فبته تعالى أن ذلك مناف
للبر . وقوله عز وجل : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ) معناه بكل نوع من
المسار ، وقوله تعالى : (فِي بُيُوتِ أَذُنِ اللَّهِ أَنْ
تُرْفَعَ) قيل بيوت النبي نحو : (لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) وقيل أشير
بقوله في بيوت إلى أهل بيته وقومه ، وقيل أشير
به إلى القلب . وقال بعض الحكماء في قول النبي
صلى الله عليه وسلم : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا
فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » إنه أريد به القلب وعني
بالكلب الحرص بدلالة أنه يقال كلب فلان
إذا فرط في الحرص وقولهم هو أحرص من
كلب . وقوله تعالى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
مَسْكَانَ الْبَيْتِ) يعني مكة ، (وَقَالَتْ رَبِّ انبِئِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) أي سهل لي فيها مقرا
(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا
مِصْرَ بُيُوتًا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يعني
المسجد الأقصى ، وقوله عز وجل : (فَأَمَّا وَجْدَانَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فقد قيل إشارة

والجمعُ فَيَقَالُ رَجُلٌ بُوْرٌ وَقَوْمٌ بُوْرٌ ،
وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُوْرٌ

وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّهَا الْأَفْحُ هِيَ أُمُّ لَا ،
نَمَّ بِسَمَاعُرٍ ذَلِكَ لِلْاِخْتِيَارِ فَيَقَالُ بُرْتُ كَذَا
اِخْتَبَرْتُهُ .

بُرٌّ : قال عز وجل : (وَبُرٍّ مَعْتَلَةٍ وَقَصْرِ
مَشِيدٍ) وَأَصْلُهُ الْهَمَزُ يُقَالُ بَارَتْ بِرًا وَبَارَتْ
بُورَةً أَيْ حَفِيْرَةً ، وَمِنْهُ اسْتَقْبَلَ الْمَشْبَرُ وَهُوَ
فِي الْأَصْلِ حَفِيْرَةٌ يَسْتَرُّ رَأْسَهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ
عَلَيْهَا وَيُقَالُ لَهَا الْفَوْرَةُ وَعُيِّرَ بِهَا عَنِ النَّعِيْمَةِ الْمُوقِعَةِ
فِي الْبَيْتَةِ وَالْجَمْعُ الْمَأْبَرُ .

بُؤْسٌ : الْبُؤْسُ وَالْبَأْسُ وَالْبَأْسَاءُ الشَّدَّةُ
وَالْمَكْرَهُةُ إِلَّا أَنَّ الْبُؤْسَ فِي الْفَقْرِ وَالْخَرْبِ أَكْثَرُ
وَالْبَأْسُ وَالْبَأْسَاءُ فِي التَّكَايِبِ نَحْوُ : (وَآلَهُ أَشَدُّ
بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا - فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ - وَالضَّارِبِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ
الْبَأْسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ)
وَقَدْ بُوَسَّ بَيْنُوْسُ ، وَعَذَابُ بَيْتِيْسٍ فَعِيلٌ مِنْ
الْبَأْسِ أَوْ مِنْ الْبُؤْسِ ، فَلَا تَبْتِيْسُ أَيْ لَا تَلْتَزِمُ
الْبُؤْسَ وَلَا تَحْزَنُ ، وَفِي الْخَلْقِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالْبَأْسَ وَالْبُؤْسَ : أَيْ
الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَجْمَلَ نَفْسَهُ دَلِيلًا
وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيْعًا . وَبَيْسٌ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ
فِي جَمِيْعِ الْمَذَامِ ، كَمَا أَنَّ نَيْمًا تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيْعِ

الْمَادِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ مَضَافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بَيْسَ الرَّجُلِ زَيْدٌ
وَبَيْسَ غُلَامِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَيَنْصَبَانِ النِّكَرَةَ
نَحْوُ بَيْسَ رَجُلًا وَبَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَيْ
شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَبَيْسَ الْقَرَارِ -
وَبَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ - بَيْسَ لِلظَّالِمِينَ
بَدَلًا - لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) وَأَصْلُ
بَيْسٍ بَيْسٌ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ .

بَيْضٌ : الْبَيْضُ فِي الْأَوَّلِ ضِدُّ السَّوَادِ ،
يُقَالُ ابْيَضَّ ابْيَضَاطًا وَبِيَاضًا فَهُوَ مُبْيَضٌ وَأَبْيَضٌ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌُ ، فَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُُهُمْ)
وَالْأَبْيَضُ عِرْقٌ سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ أَبْيَضَ ، وَلَمَّا
كَانَ الْبِيَاضُ أَفْضَلَ لَوْ أَنَّ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ
الْبِيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحَمْرَةُ أَجْمَلُ
وَالصُّفْرَةُ أَشْكَلُ عُبِّرَ عَنِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
بِالْبِيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَعَابٍ هُوَ
أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌُ) فَابْيَضَاضُ الْوُجُوهِِ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسْرَةِ
وَالسَّوَادِهَا عَنِ الْقَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : (وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) وَعَلَى نَحْوِ
الْأَبْيَضَاضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ)
وَقَوْلُهُ : (وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ) . وَقِيلَ أُمُّكَ بَيْضَاهُ مِنْ قَضَاعَةٍ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَيْضَاءُ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ)
وَسُمِّيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقْلَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) وَقَالَ (وَذَرُوا
 الْبَيْعَ) وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ -
 لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةً) وَبَاعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَصَعَّنَ
 بِذَلِّ الطَّاعَةِ لَهُ بِمَا رَضَّحَ لَهُ وَيُقَالُ لِلذَّكَاءِ بَيْعَةٌ
 وَمُبَايَعَةٌ وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ (فَاسْتَبَشِرُوا بَبَيْعِكُمُ
 الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَإِلَى
 مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) الْآيَةَ . وَأَمَّا الْبَاعُ فَهُوَ الْوَارِثُ
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : بَاعَ فِي السَّرِّ يَبُوعُ إِذَا مَدَّ
 بَاعَهُ .

بال : البالُ الحالُ التي يُكْتَرَتُ بِهَا وَلِذَلِكَ
 يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بِاللَّهِ أَيَّ مَا اكْتَرَيْتُ بِهِ ،
 قَالَ : (كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)
 وَقَالَ : (فَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) أَيَّ حَالَهُمْ
 وَخَبَرَهُمْ ، وَيُعْبَرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي .

بين : مَوْضُوعٌ لِلْخَلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا)
 يُقَالُ بَانَ كَذَا أَيَّ انفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ
 مُسْتَتْرًا مِنْهُ ، وَلَمَّا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ وَالظُّهُورِ
 اسْتَمْتَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدًا فَقِيلَ لِلْبَيْتِ الْبَعِيدَةِ
 الْقَمَرِ بَيُونٌ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَمَرِ لِإِنْفِصَالِ

عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهُهَا بِاللَّوْنِ وَكُونِهَا
 مَصُونَةٌ تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلْدِ لِمَا يُقَالُ
 فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَّا كَانَ مَصُونًا
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلْدِ وَرَبِيسًا فِيهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ

فَالْبَيْحُ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَّا كَانَ ذَلِيلًا مَعْرُضًا لِمَنْ يَنْبَأُوهُ
 كَبَيْضَةِ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلْدِ أَيَّ الْعَرَاءِ وَالْمَفَازَةِ .
 وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ مُسَمَّيَاتَا بِذَلِكَ تَشْبِيهُمَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ
 وَالْبَيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا
 أَيَّ تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَأَ مِنْ ذَوَاتِ الضَّغَنِ يَاوِي

صُدُورُهُمْ فَمَشَّشَ ثُمَّ بَاضَ

وَبَاضَ الْحُرُّ تَمَكَّنَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا
 وَرَسَتْ وَرَمَا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَّاجَةٌ
 بَيُوضٌ وَدَجَّاجٌ بَيُوضٌ .

بيع : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُتَمَّنِّ وَأَخْذُ الْمُتَمَّنِّ ،
 وَالشَّرَاءُ إِعْطَاءُ الْمُتَمَّنِّ وَأَخْذُ الْمُتَمَّنِّ ، وَيُقَالُ
 لِلْبَيْعِ الشَّرَاءُ وَالشَّرَاءُ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ
 مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ الْمُتَمَّنِّ وَالْمُتَمَّنِّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 عَزَّوَجَلَّ : (وَشَرَوْهُ بَيْنَمَنْ بَخْسٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »
 أَيَّ لَا يَشْتَرِيَ عَلَى شِرَاؤِهِ ، وَأَبَتْ الشَّيْءُ عَرَضَتْهُ
 لِلْبَيْعِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمَبَاعٍ *

نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) أَيْ مُتَقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أَيْ رَاعُوا الْأَحْوَالَ الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصْلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ، وَزَادَ فِيهِ مَا أَوْ الْأَلْفَ فَيَجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ حِينَ نَحْوَ بَيْنًا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا وَبَيْنًا يَفْعَلُ كَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنًا يُصْنَفُهُ الْكِمَاءُ وَرَوْعَةٌ

يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلَفُ

بَانَ : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ بَيَّنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ - وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَالْأَيِّنَ لَكُمْ بِمَضَى الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وَقَالَ : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) وَيُقَالُ آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ آيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ ، وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ نَحْوُهَا وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْبَيِّنُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ » وَقَالَ سُبْحَانَهُ (أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ : (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ -

حَبْلُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا . وَبَانَ الصَّبِيُّ ظَهَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أَيْ الْوَصْلُ ، وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ ضَاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالْمَشِيرَةُ وَالْأَعْمَالُ الَّتِي سَأَلْتُمْ تَعَمُّدُهَا وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَكَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) (الآيَةُ وَبَيْنَ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً أَسْمَاءُ تَارَةً ظَرْفًا ، فَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ أَسْمًا وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ مُتَّكِنٍ وَتَرْكُهُ مَفْتُوحًا ، فَمَنْ الظَّرْفِ قَوْلُهُ :

(لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَوْلُهُ (فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صِدْقَةً - فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَمَّا بَلَاغًا تَمَجُّعَ بَيْنَهُمَا) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَيْ مَوْضِعَ الْمُفْتَرِقِ (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَأْتِيهِمْ كَيْدًا مِمَّا يَكْتُمُونَ) وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ نَحْوَ (بَيْنَ التَّلَدَيْنِ) أَوَّلُهُ عِدَدًا ثَانِيَانِ فَصَاعِدًا نَحْوَ (الرَّجَائِنِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ) وَلَا يُضْفُ إِلَى مَا يَمْتَضِي مَعْنَى الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوُ : (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيْ قَرِيبًا مِنْكَ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ثُمَّ لَا تَبْتِغِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا وَمَا خَلْفَنَا - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا - وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ - أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أَيْ مِنْ جُحَلْتِنَا وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

يُقَالُ مَكَانٌ بَوَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَابِئًا بِنِازِلِهِ ،
 وَبَوَاتُ لَهُ مَكَانًا سَوَّيْتُهُ فَتَبَوَّأَ ، وَبَاءَ فَلَانَ يَدْمُ
 فَلَانَ يَبُوءُ بِهِ أَيْ سَاوَاهُ ، قَالَ : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى
 مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا -
 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ - تُبَوَّئُ
 الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ الْقِتَالِ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ بَشَاءَ)
 وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَوَّأُ لِبَوَالِهِ كَمَا
 يَتَبَوَّأُ لِنَزْلِهِ . وَبَوَاتُ الرَّمْحَ هَيَّأَتْ لَهُ مَكَانًا
 ثُمَّ قَصَدَتْ الطَّعْنَ بِهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ
 كَذَبَ عَلَيَّ مُتَمَدِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ،
 قَالَ الرَّاعِي فِي صِفَةِ إِبْرَاهِيمَ :

لَهَا أَسْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ
 بِأَخْفَائِهَا مَا أَوْى تَبَوَّأَ مُضْجَعًا

أَيْ يَتَبَوَّأُهَا الرَّاعِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا
 مُوَافِقًا لِلرَّغْبَى طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوَّأً
 لِمَضْجَعِهِ ، وَيُقَالُ تَبَوَّأَ فَلَانٌ كِتَابَةً عَنِ
 التَّرْوِجِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ .
 وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مُكَامَاةِ الْمُصَاهَرَةِ وَالْقِصَاصِ
 فَيُقَالُ فَلَانٌ بَوَاءٌ لِفَلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءَ
 بِفَضْبٍ مِنَ اللَّهِ أَيْ حَلَّ مَبُوءًا وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ
 أَيْ عُقُوبَتُهُ ، وَبِفَضْبٍ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخَرَجَ
 بِسَيْفِهِ أَيْ رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَنضُوبٌ وَلَيْسَ
 مَفْعُولًا نَحْوُ مَرَّ بِرَيْدٍ وَاسْتِعْمَالُ بَاءٍ تَنْبِيهًا عَلَى
 أَنَّ مَكَانَهُ الْمَوَافِقَ يَلْزَمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ
 غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذُكِرَ فِي

جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (وَالْبَيَانُ الْكَشْفُ عَنْ
 الشَّيْءِ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ التُّطْقِ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ
 وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَيَانُ
 يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِالْتَنْجِيزِ وَهُوَ
 الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ
 آثَارِ صُنْعِهِ . وَالثَّانِي بِالْإخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِذَا أُنْ
 يَكُونُ نَظْفًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً ، فِيمَا هُوَ بَيَانٌ
 بِالْحَالِ قَوْلُهُ : (وَلَا يَصْدُقُكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ
 عَدُوٌّ مُبِينٌ) أَيْ كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنًا فِي الْحَالِ
 (يَرِيدُونَ أَنْ يُصَدُّوا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ
 فَأَتَوْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) .

وَمَا هُوَ بَيَانٌ بِالْإخْتِيَارِ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ -
 وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
 إِلَيْهِمْ) وَسَمِيَ الْكَلَامُ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى
 الْمَقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) وَسَمِيَ
 مَا بَشَّرَ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبْتَهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا
 نَحْوُ قَوْلِهِ (ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانُهُ) وَيُقَالُ بَيَّنْتُهُ
 وَأَبْنَيْتُهُ إِذَا جَمَعْتَ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ :
 (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَقَالَ : (نَذِيرٌ
 مُبِينٌ - وَإِنَّ هَذَا لَهَوُ الْبِلَاءِ الْمُبِينُ - وَلَا يَكَادُ
 يُبَيِّنُ) أَيْ يُبَيِّنُ (وَهُوَ فِي الْغِصَامِ
 غَيْرٌ مُبِينٌ) .

بَوَاءٌ : أَسْلُ الْبَوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ فِي
 الْمَكَانِ خِلَافَ التَّبَوُّةِ الَّتِي هِيَ مُنَافَاةُ الْأَجْزَاءِ ،

وقلى هذا (وما أنا بطَّارِدُ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله: (الْيَسْرَ
 اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) قال الشيخ وهذا فيه نظر،
 وقوله: (تَنَبَّتُ بِالذَّهْنِ) قيل مَعْنَاهُ تَنَبَّتُ
 الذَّهْنَ وليس ذلك بالمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهَا
 تَنَبَّتُ النَّبَاتَ ومعه الذَّهْنُ أَيْ وَالذَّهْنَ فِيهِ
 مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَنَبَتْهُ بِالنُّظْمِ بِالذَّهْنِ عَلَى مَا أُنْتَمَتْ
 بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ . وقيل الباء
 هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فِيهِ الذَّهْنَ وَالسَّبَبُ
 فِيهِ أَنَّ الِهْمَزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّمْدِيدِ لَا يَجْتَمِعَانِ
 وقوله: (وَكَفَى بِاللَّهِ) قِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا
 نَحْوُ: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ
 وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ
 الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِغٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ
 ذَلِكَ حَيْثُ يُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
 كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنْ كَفَى هَهُنَا مَوْضِعُ
 مَوْضِعِ كَتَفَ، كَمَا نَقُولُ: أَحْسَنُ بَرِيدٌ مَوْضِعُ
 مَوْضِعِ مَا أَحْسَنَ، وَمَعْنَاهُ كَتَفَ بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا
 (وَكَفَى رِبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَى بِاللَّهِ
 وَلِيًّا) وقوله: (أَوَلَمْ يَكْفِ رِبِّكَ أَنَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبُّ إِلَى بِفِلَانٍ
 أَيْ أَحْبَبْتُ إِلَى بِهِ . وَجَمَّا ادَّعَى فِيهِ الزَّيَادَةُ الْبَاءُ
 فِي قَوْلِهِ: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
 قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ وَالصَّحِيحُ أَنْ
 مَعْنَاهُ لَا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
 لِأَنَّهُ حُدِفَ الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى

قَوْلِهِ: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ) وَقَوْلُهُ: (إِنِّي أُرِيدُ
 أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَمِائَتِكَ) أَيْ تَقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةَ،
 قَالَ * أَنْكَرْتُ بِاطْلِمَاءَ وَبُوتَ بِحَقِّهَا *
 وَقَوْلُهُ مَنْ قَالَ أَفْرَزْتَ بِحَقِّهَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ
 مُفْتَضَى اللَّفْظِ . وَالْبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَحُكِيَ
 عَنْ خَلْفِ الْأَخْمَرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَاكَ اللَّهُ وَبِيَاكَ
 أَنْ أَسْلَمَهُ بِوَأْكَ مَنْزِلًا فَغَيْرٌ لِأَزْدٍ وَاجِ السَّكَلَةِ
 كَمَا غَيْرَ فِي قَوْلِهِمْ أُنَيْتُهُ الْعَدَايَا وَالْعَشَايَا .

الْبَاءُ : يَجِيءُ إِذَا مَتَّعَلَقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ
 مُتَّعَلَقًا بِمُضْمَرٍ ، فَالْمُتَّعَلَقُ بِفِعْلِ مَعَهُ ضَرْبَانِ :
 أَحَدُهُمَا لِتَمْدِيدِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارِ جَرَمَى الْأَلِفِ
 الدَّخِيلِ لِلتَّمْدِيدِ نَحْوُ ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذَهَبْتُهُ قَالَ :
 (وَإِذَا مَرُّوا بِالْقَوْمِ مَرُّوا كِرَامًا) وَالثَّانِي لِللَّامِ
 نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ . وَالْمُتَّعَلَقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي
 مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيْ وَعَلَيْهِ
 السَّلَاحُ أَيْ وَمَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ
 زَائِدَةٌ نَحْوُ : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) فَبَيْنَهُ
 وَبَيْنَ قَوْلِكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَقٌ ، فَالْمُتَّصِرُ
 مِنَ السَّلَامِ إِذَا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ
 زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَالْمُتَّصِرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ
 بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا
 فَاصِلًا فَإِنَّ قَوْلَهُ رَجُلًا فَاصِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ
 فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَعْرُضٍ يَتَّصِرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ
 فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيَيْ لِكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ
 فَاصِلٌ ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ ،

الْمُؤْمِرُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِقْتَاَهُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إِقْتَاَهُ
 غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (عَيْنًا يَشْرَبُ
 بِهَا الْمُتَرَبُّونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أَيْ
 مِنْهَا وَتَمِيلَ عَيْنًا يَشْرَبُهَا وَالْوَجْهَ أَنْ لَا يُصْرَفَ
 ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ وَأَنَّ التَّمِينَ هَهُنَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ
 الَّذِي يَنْبَغُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بَعَيْنِهِ نَحْوُ نَزَلَتْ
 بَعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ : (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) أَيْ
 بِمَوْضِعِ الْفُوزِ .

كتاب التاء

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّكُمْ - وَاتَّبِعْكَ
الْأَرْذَلُونَ - وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ
عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الشَّيْطَانِ - وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - هَلْ أَتَيْتَكَ
عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي - وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ
وَيُقَالُ اتَّبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ (فَاتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ -
ثُمَّ اتَّبِعْ سَبِيلًا - وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
- فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ - فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) يُقَالُ
اتَّبَعْتُ عَلَيْهِ أَيْ أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ اتَّبِعْ فَلَانٌ
بِمَالٍ أَيْ أَحِيلَ عَلَيْهِ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بَوْلَدِ الْبَطْرِ
إِذَا تَبِعَ أُمَّهُ وَالتَّبِيعُ رِجْلُ الدَّابَّةِ وَتَسْمِيَتُهُ
بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كأبنا الرِّجْلانِ واليَدانِ

طالبنا وتروهما ربتان

وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا، وَتَبِعَ كَانُوا
رُؤَسَاءَ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ
وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مُلْكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَائِمَةُ
قَالَ : (أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعَ) وَالتَّبِيعُ الظِّلُّ .

تبر : التَّبْرُ الكَبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَّرَهُ
وَتَبَّرَهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ هُوَ لِأَهْمٌ مُتَّبِعٌ مَا هُمْ فِيهِ)

التب ، والتَّبَابُ : الِاسْتِمْرَارُ فِي الْخَيْرِ ،
يُقَالُ تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّيْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ
وَالنَّصْنُ الِاسْتِمْرَارُ قِيلَ اسْتَبَّ لِفلَانٍ كَذَا
أَيْ اسْتَمَرَ ، وَتَبَّتْ بَدَأَ أَبُو لَهَبٍ أَيْ اسْتَمَرَّتْ
فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ -
وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَنْبِيهِ) أَيْ تَحْسِيرِ (وَمَا كَيْدُ
فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)

تابوت : التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا مَعْرُوفٌ .
(أَنْ يَا تَبِيَّتَكُمْ التَّابُوتُ) قِيلَ كَانَ شَيْئًا
مَنْحُوتًا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ
عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ
الْقَلْبُ سَطَطَ الْعِلْمِ وَبَيَّتَ الْحِكْمَةَ وَتَابُوتُهُ
وَوَعَاةُ وَصُنْدُوقُهُ وَعَلَىٰ هَذَا قِيلَ اجْعَلْ سِرِّكَ
فِي وَعَاءٍ غَيْرِ مَعْرَبٍ ، وَعَلَىٰ تَنْبِيهِهِ بِالتَّابُوتِ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَتَبْتُ
مُلِيًّا عَلِيًّا .

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَتْرَهُ وَذَلِكَ
نَارَةٌ بِالْأَرْسَامِ وَالْأَنْهَارِ وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمَنْ
تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا - فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ -

تَجْرِي مِنْ عَيْنِهَا الْأَمْهَارُ - فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا)
وتحت يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُنْفِصِلِ وَأَسْفَلُ فِي الْمَتَّصِلِ
يُقَالُ الْمَالُ تَحْتَهُ ، وَأَسْفَلُهُ أَغْلَطَ مِنْ أَغْلَاهُ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ
التُّحُوتُ » أَي الْأُرْدَالُ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ بِلِ ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَدْ سُبْحَانَهُ (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَمَحَّلَتْ) .

تخذ : تَحَذَّ بِمَعْنَى أَخَذَ قَالَ :

وَقَدْ تَحَذَّتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا
فحوص القطاعة المطسوق
وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ (ائْتَمَّحِدُونَهُ وَذَرَبْتَهُ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِي - قُلْ ائْتَمَّحِدُونِي عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا -
وَائْتَمَّحِدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى - لَا تَتَّحِدُوا
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ
عَلَيْهِ أَجْرًا)

تراث : (وَيَأْتِي كَلِمَةُ التَّرَاثِ) أَصْلُهُ وِرَاثٌ
وهو من باب الواو .

تفت : (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ) أَي أَرَاوَا
وَسَخَهُمْ يُقَالُ قَضَى الشَّيْءَ يَقْضِي إِذَا قَطَعَهُ
وَأَزَالَهُ ، وَأَصْلُ التَّفْتِ وَسَخُ الظَّفْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
يَمَا شَأْنُهُ أَنْ يُرَالَ عَنِ الْبَدَنِ ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ
مَا أَتَمَّنْتُكَ وَأَدْرَنْتَكَ .

تراب : قَالَ (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ -
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) وَتُرِبَ ائْتَمَّحِدَ كَأَنَّهُ
لَصِقَ بِالتُّرَابِ قَالَ (أَوْ مِسْكِينًا إِذَا مَتَّزَبَةً)
أَي ذَا لُصُوقٍ بِالتُّرَابِ لِقَرْنِهِ ، وَاتُّرِبَ اسْتَقْتَى

(١٠ - مترادف)

وَقَالَ : (وَكَلَّا تَبَرَّأْنَا تَنْبِيرًا - وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلُوا
تَنْبِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا
تَبَارًا) .

تتري : تَتْرَى عَلَى فَعْلَى مِنَ الْمُؤَاتَرَةِ أَي الْمُتَابَعَةِ
وَتَرًّا وَتَرًّا وَأَصْلُهَا وَأَوْ فَا بَدَلَتْ نَحْوُ تَرَاتٍ وَنَجَاهٍ
فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً لِلالِئِثِ وَمَنْ
لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْفَاءَ لِلتَّائِثِ قَالَ (ثُمَّ أُرْسَدْنَا
رُسُلَنَا تَتْرَى) أَي مُتَوَاتِرِينَ قَالَ الْفَرَاهِي يَقَالُ
تَتْرَى فِي الرَّفْعِ وَتَتْرَى فِي الْجَزْمِ وَتَتْرَى فِي النَّصْبِ
وَالْأَلْفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ هِيَ
تَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَبُورُ : ذَلِكَ غَلَطٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ
فِي الصِّفَاتِ تَفْعَلُ .

تجارة : التَّجَارَةُ التَّصْرُفُ فِي رَأْسِ الْمَالِ
طَلِبًا لِلرِّبْحِ يُقَالُ تَجَرَّ بِتَجْرٍ وَتَجَرَّ وَتَجَرَّ
كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ . قَالَ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ
تَاءٌ بَعْدَ هَا جِيمٌ غَيْرُ هَذَا اللَّفْظِ فَأَمَّا تِجَاهُ فَاصْلُهُ
وَجَاهُ وَتَجُوبُ التَّاءُ لِلْمُضَارَعَةِ وَقَوْلُهُ (هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) فَقَدْ فَسَّرَ
هَذِهِ التَّجَارَةَ بِقَوْلِهِ (نُوْمِنُونَ بِاللَّهِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
وَقَالَ : (اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْمُدَى فَمَا رَجَعَتْ
تِجَارَتُهُمْ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ
مِنْكُمْ - تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ)
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَلَانٌ تَاجِرٌ بِكَذَا أَي حَافِظٌ بِهِ
عَارِفٌ الْوَجْهَ الْمَكْتَسَبَ مِنْهُ .

تحت : تحت مَقَابِلُ لِفَوْقِ قَالَ (لَا تَكُلُوا
مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ تَحْتَهَا بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ) وَقَوْلُهُ (جَنَّاتٍ

بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَبُوحُ فِي بَعْضٍ) وقوله : (وَأَنْزَلْنَا
الْبَحْرَ رَهَوًا) ومن الثاني : (كَمْ تَرَكُوا مِنْ
جَنَّاتٍ) ومنه تَرَكَ فَلَانٍ لَمَّا خَافَهُ بَمَدِّ مَوْتِهِ
وقد يقالُ في كُلِّ فِعْلٍ يَلْتَمَعِي بِهِ إِلَى حَالِهِ
مَا تَرَكَتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي تَجْرِي كَذَا جَمَلْتُهُ
كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فَلَانًا وَجِدًا ، وَالتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ
الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَقَارِيهِ وَيَسْمَى بَيْضَةَ الْخَلْدِيدِ
بِهَا كَسَمِيَّتِهِمْ إِيَّاهَا بِالْبَيْضِ .

تسعة : التسعة في العددِ معروفةٌ وَكَذَا
التَّسْمُونَ قَالَ : (تِسْعَةٌ رَهْطٌ - نِسْعٌ وَتَسْمُونَ
تَمَجَّةٌ - عَلَيْهَا نِسْعَةٌ عَشْرٌ - ثَلَاثِيَّةٌ سِنِينَ
وَأَزْدَادُوا تَسْمًا) وَالتَّسْعُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ ،
وَالتَّسْعُ جُزْءٌ مِنْ نِسْعٍ وَالتَّسْعُ ثَلَاثُ لِيَالٍ
مِنَ الشَّهْرِ آخِرُهَا التَّاسِعَةُ ، وَتَسَعَتْ الْقَوْمُ
أَخَذَتْ تَسَعُ أَمْوَالِهِمْ ، أَوْ كُنْتُ لَهُمْ
تَسِيمًا .

تمس : التمسُ أَنْ لَا يَلْتَمِعَ مِنَ الْعَتَةِ
وَأَنْ يَنْكَبِرَ فِي سِفَالٍ ، وَتَمَسَ تَمَسًا وَتَمَسَةً .
قال الله تعالى : (فَتَمَسَ لَهُمْ) .

تقوى : تَاهَ التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ
مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .

متكأ : التُّكَا لِلْمَكَانِ الَّذِي يَتَكَأُ عَلَيْهِ
وَالْمِخْدَةُ التُّكَا عَلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَأَخَذَتْ لَهَا
مُتَكَأًا) أَي أَنْزَلَتْهَا ، وَقِيلَ طَمَأَتَا مُتَكَأُولًا مِنْ
قَوْلِكَ اتَّكَأَ عَلَى كَذَا فَأَكَلَهُ (قَالَ هِيَ هَصَايَ
أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا - مُتَكِفِينَ عَلَى سُرْرِ مَصْفُوفَةٍ -

كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ يَقْدَرُ التُّرَابِ وَالتُّرَابُ الْأَرْضُ
نَفْسًا ، وَالتُّيْرُبُ وَاحِدُ التُّيَارِبِ ، وَالتُّوْرَبُ
وَالتُّوْرَابُ ، وَرَبِحُ تُرْبَةً تَأْتِي بِالتُّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَلَيْنَا يَذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ »
تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْوَتَنَّكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصُلُ
لَكَ مَا تَرْتَوِمُهُ فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَسْمُرُ .

وَبَارِحُ تُرْبٍ رِبِحٌ فِيهَا تُرَابٌ ، وَالتُّرَابُ ضُلُوعُ
الصَّدْرِ الْوَاحِدَةُ تَرِبَةٌ ، قَالَ (يَجْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتُّرَابِ) وَقَوْلُهُ (أَبْكَارًا عُرْبًا أَنْزَابًا -
وَكَرِيمًا أَنْزَابًا - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
أَنْزَابٌ) أَي لِدَاتُ تُنْشَأْنَ مِمَّا تُشْبِهُهَا فِي
التَّسَاوِي وَالْمِثَالِ بِالتُّرَابِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصَّدْرِ
أَوْ لَوْقُوعِهِنَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي
حَالِ الصَّبَا يَلْذَبْنَ بِالتُّرَابِ مِمَّا .

ترفه : التَّرْفَةُ التَّوَسُّعُ فِي النِّعْمَةِ ، يُقَالُ
أُتْرِفُ فَلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ (أُتْرِفَانُهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتْرَفُوا فِيهِ) .
وقال (اِرْجِعُوا إِلَى مَا أَتْرَفْتُمْ فِيهِ - وَأَخَذْنَا
مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ - أَمْرًا مُتْرَفِيهَا) وَهُمْ
الْمُؤْمِنُونَ بِقَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا
مَاتَ ابْتَلَاهُ رَبُّهُ بِمَا كَرَّمَهُ وَتَعَمَّهُ) .

ترقوة : (كَلَامًا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي) جَمْعُ
تَرْقُوتَةٍ وَهِيَ عَطْفٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ تَرْقُوتَةِ الدَّمْرِ
وَالعَطْفِ .

ترك : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَصَدًا وَاجْتِيَارًا
أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ : (وَتَرَكَنَا

تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ - وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا - أُولَمْ يَكْفُرُوا أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يُتْلَى عَلَيْهِمْ - قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا تَلَيْتُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) فهذا
بالقراءة - وكذلك (وَأَنْزَلْنَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن
كِتَابٍ رَبِّكَ - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ
بِالْحَقِّ - وَالْقَالِيَاتِ ذِكْرًا) وأما قوله (يَتْلُونَهُ
حَقًّا تِلَاوَةً) فاتباع له بالعلم والعمل (ذلك
تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ)
أى نُزِّلَهُ (وَأَنْبَأُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) ،
وَاسْتَمَلَّ فِيهِ لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ بَزْعُهُمُ
الشَّيْطَانُ أَنْ مَا يَتْلُونَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَالتَّلَاوَةُ
والتَّلِيَةُ بَقِيَّةٌ مِمَّا يُتْلَى أَى يُتَّبَعُ ، وَأَتْلَيْتُهُ
أَى أَبْقَيْتُ مِنْهُ تِلَاوَةً أَى تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى
أَنْ يَتْلُوهُ وَأَتْلَيْتُ فُلَانًا عَلَى فُلَانٍ بِحَقِّ أَى
أَحَلَّيْتُهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتْلُو عَلَى فُلَانٍ ،
وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَى يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ : (أَنْقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) وَيُقَالُ لَا أَذْرِي وَلَا أَتْلِي
وَلَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَأَصْلُهُ وَلَا تَلَوْتَ تَقِيلَ

عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِثُونَ - مُتَكِثِينَ عَلَيْهَا
مُتَقَابِلِينَ)

تل : أصلُ التَّلِّ المَكَانُ المُرْتَفِعُ وَالتَّلِيلُ
العَتِيقُ (وَتَلَّ لِلْجَبِينِ) أَشَقَطَهُ عَلَى التَّلِّ كَقَوْلِكَ
تَرَبُّهُ أَشَقَطَهُ عَلَى التَّرَابِ ، وَقِيلَ أَشَقَطَهُ عَلَى
عَلِيلِهِ ، وَالتَّلُّ الرَّمْحُ الَّذِي يُتَلُّ بِهِ .

تلى : تَبِعَهُ مُتَابِعَةً لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَا لَيْسَ مِنْهَا
وذلك يكون تَارَةً بِالْجِسْمِ وَتَارَةً بِالْإِفْتِدَاءِ فِي
الْحِكْمِ وَمَصْدَرُهُ تَلَوْا وَيَلَوْنَ ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ
أَوْ تَدْبِيرِ الْمَعْنَى وَمَصْدَرُهُ تِلَاوَةٌ (وَالْقَمَرُ إِذَا نَلَّهَا)
أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْإِتِّبَاعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْتِدَاءِ وَالمَرْتَبَةَ
وذلك أنه يُقَالُ لِنِ الْقَمَرِ هُوَ يَفْتَبِسُ النُّورَ مِنْ
الشمسِ وَهُوَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَهَلَى هَذَا
نَبِيَّ قَوْلُهُ : (جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءَهُ وَالْقَمَرَ نُورًا)
وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ ، إِذْ كَانَ كُلُّ
ضِيَاءٍ نُورًا وَلَيْسَ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً (وَيَتْلُوهُ
شَاهِدٌ مِنْهُ) أَى يَقْتَدِي بِهِ وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ
(يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ) وَالتَّلَاوَةُ نَحْتَمُّ بِاتِّبَاعِ
كُتُبِ اللَّهِ الْمُدَّةَ تَلَةً بِالْفَاءِ تَلَاةٌ تَلَاةٌ مَالًا تَسَاءُ

بِالإِعَادَةِ فَمَتَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الأَرْبَعُ فَقَدْ كَمَّلَ
شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ نَدَّكَرُ مَا يَقْتَضِي
الإِنَابَةَ نَحْوُ : (فَتَوُّبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَفَلَا

يَتَوُّونَ إِلَى اللَّهِ - وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) أَيْ قَبِلَ
تَوْبَتَهُ مِنْهُ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ -

ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا - فَتَابَ عَلَيْكُمْ
وَعَفَا عَنْكُمْ) وَالتَّابُ يُقَالُ لِبَازِلِ التَّوْبَةِ وَالتَّابِلُ

التَّوْبَةُ فَالْقَبْدُ تَابٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَابٌ عَلَى عَبْدِهِ
وَالنَّوَابُ التَّبْدُ لِكثِيرِ التَّوْبَةِ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ

كُلَّ وَفِي بَعْضِ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى
يَصِيرَ تَارِكًا لِحَبِيبِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ فِي ذَلِكَ لِكثَرَةِ

قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ :

(وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا) أَيْ التَّوْبَةَ السَّامَةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ

الْقَبِيحِ وَتَحْرِيهِ الْجَمِيلِ : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

التيه : يُقَالُ تَاهَ يَتِيهُ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهُ يَتَوَّهُ

لُفَّةً فِي تَاهِ يَتِيهِ ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ، وَتَوَّهَهُ وَتِيَّهُهُ إِذَا

حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَبَقِيَ فِي التِّيهِ وَالتَّوَّهُ أَيْ فِي مَوَاضِعِ
الْحَيَّرَةِ ، وَبِمَفَازَةٍ تَبَيَّنَتْ حَيَّرَ سَالِكُوهَا .

التَّامَاتُ : التَّاهُ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ لِلسَّمِ نَحْوُ :

(تَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) وَالتَّخَاطَبُ
فِي الفِعْلِ المُتَقَبَّلِ نَحْوُ : (تُسَكِّرُهُ النَّاسُ)

نَقُولُ عَدَدٌ تَامٌ وَلَيْلٌ تَامٌ قَالَ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ - وَاللَّهُ مَتِيمٌ نُورِهِ - وَأَتَمَمْنَاهَا بِبَشْرٍ -
فَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ) .

توراة : التَّوْرَةُ التَّاهُ فِيهِ مَقْلُوبٌ وَأَصْلُهُ
مِنَ الرَّوْيِ وَبَنَّاؤُهَا عِنْدَ الكُرْمِيِّينَ

وَوْرَاةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعَلُ
نَحْوُ : تَتَمَلُّ وَلا يَسَ فِي كَلَامِهِمْ نَفْعَلُ

أَسْمًا وَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ
حَوْقَلَ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى

وَنُورٌ - ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُكُمْ فِي
الْإِنْجِيلِ) .

تارة : نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَيْ مَرَّةً وَكَرَّةً
أُخْرَى هُوَ فِي قَبْلِ تَارَ الجُرْحُ التَّامُّ .

تين : (وَالتَّيْنُ وَالتَّيْتُونَ) قِيلَ هُمَا جَبَلَانِ
وَقِيلَ هُمَا المَّا كُولَانِ وَتَحْقِيقُ مَوْرِدِهِمَا

وَإخْتِصَامِهِمَا بِتَمَلُّقٍ بَمَا بَعْدَ هَذَا الكِتَابِ

توب : التَّوْبُ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى أَجْمَلِ
الْوُجُوهِ وَهُوَ أَبْلَغُ وَجُوهِ الأَعْتِدَارِ ، فَإِنَّ

الأَعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : إِذَا أَنْ يَقُولُ المُتَنَبِّرُ
لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولُ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا أَوْ قَعَلْتُ

وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَقَعَلْتُ وَلا رَابِعَ لِدَلِّكَ ، وَهَذَا الأَخِيرُ
هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ تَرْكُ الذَّنْبِ لِتُجِبَهُ

وَالدَّمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالتَّزِيمَةُ عَلَى تَرْكِ المَعَاوِدَةِ
وَتَدَارِكُ مَا نَسِئَهُ أَنْ يَتَدَارَكَ مِنَ الأَعْمَالِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وللتأنيثِ نحوُ : (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) وفي آخرِ الفعلِ الماضيِ لضميرِ المتكلمِ مضمومًا
 وفي آخرِ الكلمةِ تكونُ إما زائدةً للتأنيثِ نحوُ قوله تعالى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا)
 فتصيرُ في الوقفِ هاءِ نحوُ قائمةً ، أو تكونُ ثابتةً وللمخاطبِ مفتوحًا نحوُ : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)
 في الوقفِ والوصلِ وذلك في أُخْتِ وبنْتِ ، أو في آخرِ
 تكونُ في الجمعِ مع الألفِ نحوُ مُسَلِّمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ ولضميرِ المخاطبةِ بكسورٍ نحوُ : (لَقَدْ جِئْتِ
 شَيْئًا فَرِيًّا) واللهُ أعلمُ .

كتاب التاء

هَبَاءٌ مَنْثُورًا) يُقَالُ تُبْتُهُ أَيْ قَوَيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ كُتِبْتَكَ) وَقَالَ : (فَتُبُّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ : (وَتَشْدِيتَانِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وَقَالَ : (وَتُبَّتْ أَفْدَامَنَا) .

ثبر : الثُّبُورُ الهلاكُ وَالْفَسَادُ الْمُتَابِرُ عَلَى الْإِنْتِيَانِ أَيْ الْمَوَاطِبِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَابَرْتُ ، قَالَ تَعَالَى (دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ، لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ ، يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَعْنِي نَاقِصَ الْعَقْلِ . وَتُقْصَانُ الْعَقْلِ أَعْظَمُ هُلُكٍ ، وَتَبِيرُ جِبِلٍّ بِمَكَّةَ .

ثبط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَتَبَطَّطَهُمْ) حَبَسَهُمْ وَشَمَلَهُمْ ، يُقَالُ تَبَطَّطَ الْمَرَضُ وَأَبْطَهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنْعَهُ وَلَمْ يَسْكُدْ يُفَارِقُهُ

ثبات : قَالَ تَعَالَى : (فَأَنْفَرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفَرُوا جَمِيعًا) هِيَ جَمْعُ ثَبَّةٍ أَيْ جَمَاعَةٍ مُنْفَرِدَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَقَدْ أَعْدَدُوا عَلَى ثَبَّةٍ كِرَامًا •

ومنه تُبَّتْ عَلَى فُلَانٍ أَيْ ذَكَرَتْ مُتَفَرِّقًا مَحَاسِنَهُ . وَيُصْعَرُ ثُبَّةً وَيُجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، وَالْهَذُوفُ مِنْهُ الْيَاهُ . وَأَمَّا ثُبَّةُ الْحَوْضِ فَوْسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ

تُبَّتْ : الثُّبَاتُ ضِدُّ الرُّوَالِ يُقَالُ تَبَّتْ يَنْبُتُ نَبَاتًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) وَرَجُلٌ تَبَّتْ وَتَبَّيْتُ فِي الْحَرْبِ وَأَثْبَتَ السَّهْمَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ بِالْبَصَرِ أَوْ الْبَصِيرَةِ ، فَيُقَالُ فُلَانٌ تَابَتْ عِنْدِي ، وَنُبُوءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَابِتَةٌ وَالْإثْبَاتُ وَالتَّثْبِيتُ تَارَةً يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ نَحْوُ أَثْبَتَ اللَّهُ كَذَا وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ أَثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَثَبَّتُهُ ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَّقَ الثُّبُوءَةَ وَفُلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللَّهِ الْهُمَا آخَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيَذْبُتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) أَيْ يُذَبِّهُوكَ وَيُحْزِرُوكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يُوَقِّمُهُم بِالْحُجُجِ الْقَوِيَّةِ : وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيهًُا) أَيْ أَشَدَّ لِتَحْصِيلِ غَلَبِهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ عَمَلَةٍ أَوْ أَعْمَالِهِمْ وَأَنْ يَكُونُوا مَخْلَافٍ مِنْ . قَالَ فِيهِمْ : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

إليه الماء والحذوف منه عَيْنُهُ لِأَلَامِهِ

نَجْ : يُقَالُ نَجَّ الْمَاءَ وَأَنَّى الْوَادِي بِنَجْبِهِ ،
قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُهْرَاتِ مَاءً
نُجَاجًا) . وفي الحديث : « أَفْضَلُ الْحَلْجِ الْمَسْجُ
وَالنُّجْجُ » أى رفعُ الصَّوْتِ بِالتَّسْلِيَةِ وَإِسَالَةُ
دَمِ الْحَلْجِ .

نَحْنُ : يُقَالُ نَحْنُ الشَّيْءُ فَهُوَ نَحِينٌ إِذَا غَلَطَ
فَلَمْ يَسِلْ ، وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذَهَابِهِ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ
قَوْلُهُمْ أَنْخَنَتْهُ ضَرْبًا وَاسْتَخَفْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى
يُخْرَجَ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَنْخَنْتُمُوهُمْ
فَسَدُّوا الزُّنُوقَ) .

ثَرِبَ : التَّزْيِيبُ التَّفْرِيعُ وَالتَّهْوِيرُ بِالذَّنْبِ
قال تعالى (لَا تَزْيِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) وَرَوَى
« إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُزَيِّبْهَا »
وَلَا يُزَيِّفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمْ التَّرْبُ وَهُوَ شَحْمَةٌ
رَاقِيَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) أَي أَهْلَ
الْمَدِينَةِ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ أَصَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْيَاةُ
تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً .

ثَبَّ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُيِّنٌ) يَمْزُجُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
ثَعَبَتِ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ أَي فَجَرَتْهُ وَأَسَلَتْهُ فَسَالَ ،
وَمِنْهُ ثَمَبُ الْمَطَرِ . وَالثُّمْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَزْغِ
وَجَمْعُهَا ثُمَبٌ كَأَنَّهُ شُبَّةٌ بِالثُّمْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ
فَاخْتَصَرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُخْتَصَرًا مِنْهُ
فِي الْمِثْقَةِ .

ثَقِبَ : الثَّقَابُ الْمَعْنَى الَّذِي يَثْقُبُ بِنُورِهِ
وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَثْبَعَهُ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ الْجَمُّ الثَّاقِبُ) وَأَصْلُهُ
مِنَ الثَّقَبَةِ . وَالثَّقَبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي
كَأَنَّهُ قَدْ ثَقِبَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّحِيحُ
الْمُثَقَّبُ . وَقَالُوا ثَقَبَتِ النَّارُ أَي ذَكَّتْهَا .

ثَقَفَ : الثَّقْفُ الْحِذْقُ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ
وَفَلَهُ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ الْمُتَأَقِّفَةُ ، وَرُمِحَ مُثَقَّفٌ
أَي مُقَوِّمٌ وَمَا يَثْقِفُ بِهِ الثَّقَافُ ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ
كَذَا إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحِذْقِ فِي النَّظَرِ
ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ
تَكُنْ مَعَهُ تَقَافَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِنَّمَا
تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا ، أُخِذُوا وَقُتِلُوا
تَقْتِيلًا) .

ثَقُلَ : الثَّقَلُ وَالْخَفَةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّهُ
مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يوزنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ
ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي نَحْوُ :
أَثْقَلَهُ الْغُرْمُ وَالرِّزْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ تَسْأَلُنَّهُ
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَقْرَمٍ مُثْقَلُونَ) وَالثَّقِيلُ
فِي الْإِنْسَانِ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الدَّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ
فِي التَّعَارُفِ وَتَارَةً فِي الْمَدْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَحَفُّ الْأَرْضُ إِذَا مَارَلَتْ عَنْهَا
وَتَبَقَى مَا بَقِيَتْ بِهَا تَقْيِلًا

فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فإشارة إلى قلة الخيرات. والثقیل والخفيف يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أحدهما عَلَى سَبِيلِ الْمُضَافَةِ، وهو أن لا يقال لشيء ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بِمَعْنَاهُ، ولهذا يَصِحُّ لِلشَّيْءِ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ بِمَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ بِمَا هُوَ أَخْفَى مِنْهُ وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ آتِيًا. والثاني أن يُسْتَعْمَلُ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمُرْجَّحَةِ إِلَى اسْفَلِ كَالْحَجَرِ وَالْمَدْرِّ وَالْخَفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ وَالذُّخَانِ وَمِنْ هَذَا اسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّمَا أَقْلَمْتُ إِلَى الْأَرْضِ).

ثلاث: الثلاثةُ والثلاثونُ والثلاثُ والثلاثونُ
 وثلاثةُ آلافِ والثُّلُوثُ والثُّلُوثَانِ، وقال عز وجل:
 (فَلِأَمْرِ الثُّلُوثِ) أي أحدُ أجزائه الثلاثةُ والجمع
 أثلاثُ، قال تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
 لَيْلَةً) وقال عز وجل: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْمٍ مِنْ ثَلَاثَةِ
 عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أي ثلاثةُ أوقاتِ العورةِ، وقال
 عز وجل: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثِينَ سِنِينَ)
 وقال تعالى: (ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ)
 وقال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى
 مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ) وقال عز وجل: (مَتَّقِي
 وَثَلَاثَ رُبَاعِ) أي اثنتينِ اثنتينِ وثلاثةُ ثلاثةٍ.
 وَثَلُثْتُ الشَّيْءَ جَزَأْتُهُ أَثْلَاقًا، وَثَلُثْتُ الْقَوْمَ
 أَخَذْتُ ثَلَاثَ أُمُورِهِمْ، وَأَثَلْتُهُمْ صِرْتُ نَالِيَهُمْ

حَلَّتْ بِمُسْتَعْرَبٍ الْعِزُّ مِنْهَا
 فَتَمَنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَجِبَلَا
 ويُقالُ في أذنه يُثَقِّلُ إِذَا لم يُجَدِّ سَمْعُهُ كَمَا يُقَالُ
 فِي أذنه خِفَةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يُثَقِّلُ عَنِ
 قَبُولِ مَا يُبَاقِي إِلَيْهِ، وَقَدْ يُقَالُ ثَقَّلَ الْقَوْلُ إِذَا لم
 يَطْلُبُ سَمَاعَهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صَفَرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 (ثَقَّلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) قِيلَ كَنَزَوَّهَا
 وَقِيلَ مَا تَصَمَّنْتَهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحَشْرِ
 وَابْتِثَ وَقَالَ تَعَالَى: (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى
 بَلَدٍ) أَيْ أَحْمَالَكُمْ الثَّقِيلَةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
 (وَالْيَحْمِينَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أَيْ
 آثَامَهُمُ الَّتِي تُثَقِّلُهُمْ وَتُدْبِطُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ
 (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ
 أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ
 مَا يَزُرُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا)
 قِيلَ شِبَانًا وَشُبُوحًا وَقِيلَ فُقَرَاءَ وَأَغْيِيَاءَ، وَقِيلَ
 غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِينَ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكَسَانًا
 وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِهَا، فَإِنَّ التَّضَدَّ بِالْآيَةِ
 الْحَثُّ عَلَى النَّفْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَعَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ.
 وَالثَّقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمٌ
 لِكُلِّ شَيْءٍ قَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ كَانَ مِنْقَالٌ حَبَّةً
 مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)،
 وَقَالَ تَعَالَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

تمر: التمر اسم لكل ما يتطعم من أعمال
الشجر، الواحدة ثمرة والجمع تمار وتمرات كقوله
تعالى: (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) وقوله تعالى: (وَمِنَ
شَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وقوله تعالى:
(أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) وقوله تعالى:
(وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) والتمر قيل هو التمار،
وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد، وعلى
ذلك حمل ابن عباس (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) ويقال
تمر الله ماله، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء
ثمرته كقولك ثمرة العمل الصالح، وثمره السوط
عقدة أطرافها تشبهها بالتمر في الهيئة والتدلى
عنه كندلى التمر عن الشجر، والتمريرة من اللبن
ما تحبب من الزبد تشبهها بالتمر في الهيئة
وفي التحصيل عن اللبن.

ثم: حروف عطف يقتضى تأخر ما بعده
عما قبله إما تأخيرًا بالذات أو بالمرتببة أو
بالوضع حسبما ذكر في قبل وفي أول، قال الله
تعالى: (أَلَمْ يَكُنْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ إِلَّا الْآنَ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَمْتِحُونَ) (ثم قيل للذين ظلموا)
وقال عز وجل: (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ) وأشباهه. وثمانة شجر وثمرت الشاة
إذا رعى نحو شجرت إذا رعت الشجرة ثم يقال
في غيرها من النبات. وثمرت الشيء جمعه
ومنه قيل كنا أهل ثمر ورمية، والثمره جمعة

أو ثلثهم، وثلثت الدرهم فأثلثت هي وأثلثت
القوم صاروا ثلاثة، وحبل مثلوث ممتول على
ثلاثة قوى، ورجل مثلوث أخذ ثلث ماله،
وثلث الفرس وربيع جاء ثالثًا ورابعًا في السباق.
ويقال أثلثة وثلاثون عندك أو ثلاث وثلاثون؟
كناية عن الرجال والنساء. وجاءوا ثلاث وثلثت
أى ثلاثة ثلاثة، وناقه ثلوث تحلب من ثلاثة
أخلاف، والثلاثاء والأربعاء في الأيام جميل
الألف فيهما بدلًا من الماء نحو حسنة وحسناء
فخص اللفظ باليوم وحكى ثلثت الشيء تشبيهاً
جعلته على ثلاثة أجزاء وثلث البئر إذا بلغ
الرطب ثلثيه أو ثلث العنب أدرك ثلثاه وثوب
ثلاثي طوله ثلاثة أذرع.

ثل: الثلة قطعة مجتمعة من الصوف
ولذلك قيل للقيم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل:
(ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) أى
جماعة، وثلثت كذا تناولت ثلثة منه، وثل
عرشه أسقط ثلثة منه، والثلل قصر الأسنان
لسقوط لثته ومنه آثل فله سقطت أسنانه
وثللت الركة أى تهدمت.

ثمود: قيل هو عجب وقيل هو عرى
وترك صرقة لكونه اسم قبيلة وهو قول من
التعد وهو الماء القليل الذى لا مادة له، ومنه
قيل فلان ثمود بمدته النساء أى قطعت مادة
مائه لكثرة غشيانه له، وثمرود إذا كثرت
عليه السؤال حتى فقد مادة ماله.

إليه ما صار به اثنتين . الثنى ما يُعاد مرتين ، قال عليه السلام « لا ثنى في الصدقة » ، أى لا تؤخذ في السنة مرتين ، قال الشاعر :

* لقد كانت ملامتها ثنى *

وامرأة ثنى ولدت اثنتين والولد يُقال له ثنى وحلف يمينا فيها ثنى وثنوي وثنية ومثنوية . ويُقال للآوى الشيء قد ثناه نحو قوله تعالى (ألا إنهم يفتنون صدورهم) . وقراءة ابن عباس يفتنون صدورهم من اثنتونيت ، وقوله عز وجل (ثاني عطفه) وذلك عبارة عن التسكر والأعراض نحو لوى شدقه وثانى بجانبه . والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت نبيتته من البعير ، وقد أثنى وثنيت الشيء أثنيه عقدته بنتان غير مهموز ، قيل وإنما لم يهمز لأنه بنى الكلمة على التثنية ولم يبن عليه لفظ الواحد . والمثناة ما ثنى من طرف الزمان ، والثنيان الذى يُثنى به إذا عد الساعات ، وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم ، والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسؤوكه إلى صعودٍ وصعودٍ فكأنه يثنى السير ، والثنية من السن تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة ، والثنيا من الجزور ما يُثنى جازره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثنوى . والثناة ما يذكر في تحاميد الناس فيثنى حالاً لحالاً ذكره ، يقال أثنى عليه ، وثنى في مشيته نحو

من حشيش ، وتم إشارة إلى التعبّد عن السكان وهذالك للتقرب وهما ظرفان في الأصل ، وقوله تعالى : (وإذا رأيت تم رأيت نعيماً) فهو في موضع المفعول .

ثم : قوله تعالى (وشروه بيمين بحس ذراهم) الثمن أسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ، وقال تعالى (ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً) وأثمنت الرجل بمتاعه وأثمنت له أكرمت له الثمن ، وشى ثمين كغير الثمن ، والثانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل (ثمانية أزواج) . وقال تعالى (سبعة وثمانهم كتابهم) وقال تعالى (على أن تأجرني ثمانى صحیح) والثمن الثمن قال الشاعر :

* فما صار لي في القسم إلا ثمينها *

وقوله تعالى (فلئن الثمن بما بررستم) .

ثنى : الثنى والاثنان أصل لمتصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارها متما ، قال الله تعالى : (ثانى اثنتين - وأثنتا عشرة عينا) وقال (مثنى وثلاث ورباع) فيقال ثنيتهُ تثنية كنت له ثانياً أو أخذتُ نصف ماله أروضمتُ

تَبَخَّرَتْ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَتَانِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي) لَأَنَّهَا تُنْتَهَى عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا تُذَرُّسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَصْنَعُهَا وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَتَانِي) وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ مَتَانِي لِمَا يُبْنَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا لِحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ كَارُوي فِي الْخَبْرِ فِي صِفَتِهِ: لَا يَمُوجُ فَيَقُومُ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَفْتَبُ وَلَا تَنْفِضِي عَجَابُهُ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا يَطْهَرُ مِنْهُ مَا دَعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَصَفُهُ بِالكَرِّمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ). وَالْإِسْتِثْنَاءُ إِرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ مَا يُوْجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مَقْدَمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ اللَّفْظِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ مَا يُوْجِبُهُ عُمُومُ اللَّفْظِ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (قُلْ لَا أَحَدٌ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً) الْآيَةَ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوْجِبُهُ اللَّفْظُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ: وَاللَّهُ لَا فَمَلَنَ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَمْرًا أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِذْ أَسْتَوُوا لِيَظُنرَ مِنْهَا مُضْحِكِينَ وَلَا يَسْتَفْهِمُونَ).

الأولى التي كان عليها، وأولى الحلال المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحلال المشار إليها بقولهم أول الفكرة آخر العمل؛ فن الرجوع إلى الحلال الأولى قولهم ثاب فلان إلى داره وثابت إلى نفسي، وسعى مكان السنن على قم البي منابة ومن الرجوع إلى الحلال المقدرة المقصودة بالفكرة، الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحلال التي قدرت له، وكذا ثواب العمل، وجمع الثوب أثواب وثياب وقوله تعالى: (وثيابك فطهر) يحمل على تطهير الثوب وقيل الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر:

* ثياب بني عوف طهاري نقيه *

وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) والثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثوابا تصورا أنه هو هو ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ولم يقل جزاءه، والثواب يقال في الخير والشر لكن الأكثر المتعارف في الخير وعلى هذا قوله عز وجل: (ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب، فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة) وكذلك الثوبة في قوله تعالى: (هل أتيتكم بشر من ذلك مثوبة عند الله) فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه. قال تعالى: (ولو أنهم

وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) والثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثوابا تصورا أنه هو هو ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ولم يقل جزاءه، والثواب يقال في الخير والشر لكن الأكثر المتعارف في الخير وعلى هذا قوله عز وجل: (ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب، فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة) وكذلك الثوبة في قوله تعالى: (هل أتيتكم بشر من ذلك مثوبة عند الله) فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه. قال تعالى: (ولو أنهم

تعالى (فَتَشِيرُ سَحَابًا) يقال أشرتُ ومنه قوله تعالى (وَأَنزَلْنَا الْأَرْضَ وَعَزَّوْهَا) وناثرتِ الحَصْبَةُ نُورًا تشديهاً بانْتِشَارِ الْعُبَارِ، وَنَوَّرَ شَرًّا كَذَلِكَ، وَنَارٌ نَائِرُهُ كِنَايَةٌ عَنِ انْتِشَارِ غَضَبِهِ، وَنَاوَرَهُ وَابْتَهَهُ، وَالتَّوَرُّ التَّبَعْرُ الَّذِي يَنَارُ بِهِ الْأَرْضُ فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ فِي مَوَاضِعِ الْفَاعِلِ نَحْوُ ضَيْفٍ وَطَيْفٍ فِي مَعْنَى ضَائِفٍ وَطَائِفٍ. وَقَوْلُهُمْ سَقَطَ نُورٌ التَّقْفِ أَى النَّارُ الْمُنْتَثِرُ، وَالتَّارُ هُوَ طَلَبُ الدَّمِ أَصْلُهُ الْمَعْرُ وَليْس من هَذَا الْبَابِ.

نوى: التَّوَاءُ الْإِقَامَةُ مَعَ الْأَسْتِقْرَارِ يُقَالُ نَوَى يَنْوِي نَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا كُنْتُمْ نَآوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) وَقَالَ: (الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ - اذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) وَقَالَ (النَّارُ مَثْوًى كُمْ) وَقِيلَ مَنْ أُمَّ مَثْوَاكُ؟ كِنَايَةٌ عَنِ نَزَلِ بِهِ ضَيْفٌ، وَالتَّوِيَّةُ مَأْوَى النَّعْمِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

آمَنُوا وَآتَقُوا لِمَثْوِيَةٍ مِنْ هِنْدِ اللهِ) وَالْإِنَابَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ قَالَ تَعَالَى: (فَأَنبَاهَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (فَأَنبَأَكُمْ عَمَّا بِهِمْ) عَلَى الْاسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالتَّوْبُوبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِئْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (هَلْ تُؤْتُونَ السَّكْمَاتُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ التَّوَابُ. وَالتَّيْبُ الَّذِي تَتَوَبُّ عَنْ الزَّوْجِ قَالَ تَعَالَى: (نَيْبَاتٍ وَأَبْكَارًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «التَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» وَالتَّوْبُوبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنَ التَّوْبُوبِ فِي الْأَذَانِ، وَالتَّوْبَاهُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا، وَالتَّيْبَةُ الْجَمَاعَةُ النَّايِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَأَنْفِرُوا نَيْبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا) قَالَ الشَّاعِرُ:

• وَقَدْ أُغْدُو عَلَى نَيْبَةِ كِرَامِ •

وَيْبَةُ الْخَطُوضِ مَا يَتَوَبُّ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

نور: نَارُ الْعُبَارِ وَالسَّحَابُ وَنَحْوُهُمَا يَنْوَرُ

نُورًا وَنُورَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أُثْرَتْهُ، قَالَ

كتاب الجيم

الله جِبْتٌ وَوُسْمَى السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ جِبْتًا .
جبر: أصلُ الجَبْرِ إصلاحُ الشيءِ بِضَرْبِ
من القَهْرِ يُقالُ جَبَرْتُهُ فَأَجْبَرْتُهُ وَاجْتَبَرْتُ وَقَدْ قِيلَ
جَبَرْتُهُ فَجَبَرْتُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَهُ

هذا قولُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَعْدَاءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ
قَوْلُهُ فَجَبَرْتُ مَذْكَورًا عَلَى سَبِيلِ الْأَنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ الْفَعْلِ وَكُرِّرَهُ وَنَبَّهَ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَمْتِيمِهِ فَكَانَهُ قَالَ فَصَدَّ
جَبَرَ الدِّينَ وَابْتَدَأَهُ فَتَمَّمَ جَبَرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ
نَارَةً يُقالُ لَمِنْ ابْتَدَأَ بِفَعْلٍ وَنَارَةً لَمِنْ فَرَّغَ مِنْهُ .
وَتَجَبَّرَ يُقالُ إِمَّا لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْجَهْدِ وَالْمُبَالَغَةِ
أَوْ لِحُضْرِ التَّكْلِيفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ غَيْصٌ *

وقَدْ يُقالُ الْجَبْرُ نَارَةٌ فِي الْإِصْلَاحِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ
قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ،
وَيَا مُسَهَّلَ كُلِّ عَسِيرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلْخَبْرِ جَابِرٌ
ابْنُ حَبَّةَ . وَنَارَةٌ فِي الْقَهْرِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ » . وَالْجَبْرُ
فِي الْحِسَابِ الْإِلْحَاقُ شَيْءٌ بِهِ إِصْلَاحًا لِمَا يُرِيدُ
إِصْلَاحَهُ وَوُسْمَى السُّلْطَانُ جَبْرًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَب : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ
الْجُبِّ) أَيْ يَبْرُ لَمْ تَطْوَوْ وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا
لِكَوْنِهِ مَحْفُورًا فِي جُوبِ أَى فِي أَرْضِ غَلِيظَةٍ
وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجُبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَضْلِهِ
كَجَبِّ النَّخْلِ ، وَقِيلَ زَمَنُ الْجِيَابِ نَحْوُ زَمَنِ
الصَّرَامِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبٌ مَقْطُوعُ السَّنَامِ ، وَنَاقَةٌ
جَبَاءٌ وَذَلِكَ نَحْوُ أَقْطَعِ وَقَطْمَاءَ لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ ،
وَمَعْنَى تَجَبُّوبٍ مَقْطُوعُ الذِّكْرِ مِنْ أَضْلِهِ ، وَالْجَبَةُ
الَّتِي هِيَ اللَّبَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شَبُهٌ مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمَحُ
مِنَ السَّنَانِ . وَالْجِيَابُ شَيْءٌ يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ
وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النَّسَاءَ حُسْنًا إِذَا غَلِبَتْهُنَّ ؛ اسْتِعَارَةً
مِنَ الْجَبِّ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ
قَطَمْتُهُ فِي الْمَنَازِعَةِ وَالْمَنَازِعَةُ . وَإِمَّا الْجَبْجَبَةُ
فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ لِصَوَرَتِهَا
الْمَسْمُوعِ مِنْهَا .

جبت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ
وَالتَّالُوتِ) الْجِبْتُ وَالْجَبْتُ النِّسْلُ الَّذِي
لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ التَّاهُ بَدَلٌ مِنَ السَّيْنِ تَنْدِيحًا عَلَى
مُبَالَغَتِهِ فِي الْقَسْوَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارُ النَّاسِ *

أَى خَسَارُ النَّاسِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ

• وَأَنْتُمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبْرُ •

لَقَهَرَهُ النَّاسَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ ، وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ سَخْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ يَجْبُرَ الْآخَرَ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمَجْرَدِ قَيْلِ اجْبِرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ ، وَسُمِّيَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يُبَكِّرَهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ الْمُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةً وَجَبْرِيَّةً . وَالْجِبَارُ فِي صِفَةِ الْإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبُرُ قَيْصَتَهُ بِإِدْعَاءِ مَنَزِلَةٍ مِنَ التَّمَالِي لَا يَسْتَحْفِئُهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا) أَيْ مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ لَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَلِتَصَوُّورِ الْغَيْرِ بِالْمَلُوكِ عَلَى الْأَقْرَانِ قِيلَ نَحْلَةٌ جَبَّارَةٌ وَنَاقَةٌ جَبَّارَةٌ .

وَمَارُومِي فِي الْجَبْرِ : ضِرْسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ أَحَدٍ وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الذِّرَاعُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ذِرَاعُ الشَّامِ . فَأَمَّا فِي وَصْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ : (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) فَقَدْ نِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبْرْتُ الْقَمِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْبُرُ النَّاسَ بِفَأْيِضِ نَعْمِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يُجْبِرُ النَّاسَ أَي يَقَهِّرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ

بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَفِظُ قَالَ لَا يُقَالُ مِنْ أَفْعَلْتُ فَقَالَ فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ أَجْبَرْتُ ، فَأَجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ الْمَرْوِيُّ فِي قَوْلِهِ لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ ، لَا مِنْ لَفْظِ الْإِجْبَارِ . وَأَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَقَالُوا يَتَمَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُنْكَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى أَشْيَاءَ لَا أَنْفِكَأَكْ لَهُمْ مِنْهَا حَسَبًا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ لِأَنَّ مَا تَتَوَهَّمُهُ الْقَوَاةُ الْجَهْلَةُ ذَلِكَ كَأَكْرَاهِهِمْ عَلَى الْمَرَضِ وَالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ ، وَسَخَّرَ كُلًّا مِنْهُمْ لِصِنَاعَةٍ يَتَعَاطَاها وَطَرِيقَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ يَتَحَرَّاهَا وَجَعَلَهُ مُجْبَرًا فِي صُورَةٍ مُخَيَّرٍ فَأَمَّا رَاضٍ بِصُنْعَتِهِ لَا يُرِيدُ عَمَّا حَوْلًا ، وَإِنَّمَا كَارَهُ مَا يُكَايِدُهَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يَجِدُ عَنْهَا بَدَلًا وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) وَقَالَ نَزَّ وَجَلَّ : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَعَلَى هَذَا الْخَلْدُ وَصِفٌ بِالْقَاهِرِ وَهُوَ لَا يَقْهَرُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ أَنْ يَقْهَرُ عَلَيْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا بَاهِيَّ السُّمُوكَاتِ وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيًّا وَسَعِيدًا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى فِطْرَتِهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عُمُومِ مَا تَقَدَّمَ . وَجَبْرُوتٌ قَمَلُوتٌ مِنَ التَّجْبِيرِ ، وَاسْتَجَبْرَتْ حَالَهُ تَعَاهَدَتْ أَنْ أَجْبِرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَبِرُهَا أَيْ لَا يَتَحَرَّى لِجَبْرِهَا مِنْ

بقوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ) وَجَبَلٍ صَارَ كَالْجَبَلِ فِي النَّظْرِ .

جبن : قال تعالى (وَتِلْهُ لَلْجَبِينِ) فالجبنين جانباً الجبهة . وَالْجَبْنُ ضَعْفُ الْقَلْبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَرَجُلٌ جَبَانٌ وَامْرَأَةٌ جَبَانٌ وَأَجْبَنَتْهُ وَجَدَتْهُ جَبَانًا وَحَكَمَتْ بِجُنُوبِهِ ، وَالْجَبْنُ مَا يُؤْ كَلُّ وَتَجَبَّنَ اللَّبَنُ صَارَ كَالْجَبْنِ .

جبه : الجبهة مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرَّأْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَالنَّجْمُ يَقَالُ لَهُ جَبَةٌ تَصَوَّرُ أَنَّهُ كَالْجَبْهَةِ لِلْمَسْمُومِ بِالْأَسَدِ ، وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ وَتَسْمِيَّتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِمْ بِالْوُجُوهِ ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ» أَيْ الْخَلِيلِ .

جبي : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْخَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْخَوْضُ الْجَمَاعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمَعَهَا جَوَابٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَمَانَ كَالْجَوَابِ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ جَبَيْتُ الْخُرَاجَ جَبَابَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُجَبِّي إِلَيْهِ سَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) وَالْأَجْبِيَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَصْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا) أَيْ يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتَهَا تَعْرِيفًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرِعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ . وَاجْتَبَاهُ اللَّهُ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِفَيْضِ الْهِبَةِ يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النِّعَمِ بِلَا سَمِيٍّ مِنْ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضٍ مِنْ بَقَارِهِمْ مِنْ

عَظْمًا ، وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ جَبْرِ الْعَظْمِ الْجَبِيرَةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ ، وَالْجِبَارَةُ لِلْخَشْبَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا جَبَائِرُ . وَسُمِّيَ الذَّمْلُوجُ جِبَارَةً تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ . وَالْجِبَارِ لِمَا يَنْقَطُ مِنَ الْأَرْضِ .

جبل : الْجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْجِبَالُ أَرْسَابًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا - وَالْجِبَالُ أَرْسَابًا - وَتَنْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بِيُوتًا فَارِهِينَ) وَاعْتَبِرَ مَعَانِيهِ فَاسْتَعْمِرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ مَحْسَبِهِ فَقِيلَ فَلَانُ جَبَلٌ لَا يَبْرَزُ حُجٌّ تَصَوَّرًا لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ ، وَجَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا إِشَارَةً إِلَى مَا رَكَّبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ نَفْلُهُ ، وَفَلَانٌ ذُو جَبَلَةٍ أَيْ غَلِيظُ الْجَدْمِ ، وَثَوْبٌ جَبِيدُ الْجَبَلَةِ ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ مَعْنَى الْعِظَمِ فَقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جَبِيلٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا) أَيْ جَمَاعَةً تَشْبِيهَا بِالْجَبَلِ فِي الْعِظَمِ وَقُرِئَ جَبِلًا مُفْرَقًا ، قَالَ التَّوَوْدِيُّ : جَبَلًا وَجَبَلًا وَجَبِلًا وَجَبِلًا . وَقَالَ غَيْرُهُ جَبِلًا جَمْعُ جَبَلَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجَبِلَةَ الْأُولِينَ) أَيْ الْمَجْبُورِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بُنُوا عَلَيْهَا وَسُبُلِهِمُ الَّتِي قِيصُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارِ إِلَيْهَا

فَوَضُوعٌ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِكَ بِنَجْمَةِ
قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جحد : الجحودُ نفيُ مآلِ القلبِ إثباتُهُ
وإثباتُ مآلِ القلبِ نفيُهُ ، يُقالُ جَحَدَ جُحودًا
وَجَحَدًا قالَ عزَّ وجلَّ (وَجَعَدُوا بِهَا وَاسْتَفْتَنَتْهَا
أَنْفُسُهُمْ) وقالَ عزَّ وجلَّ (بآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)
وَيَجْحَدُ يَجْحَدُ يَجْحَدُ يَجْحَدُ يُجْحَدُ جَحْدًا
شَحِيحٌ قَلِيلٌ الخَبِيرُ يَظْهَرُ الْفَقْرُ ، وَأَرْضٌ
جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ النَّبْتِ ، يُقالُ جَحْدًا لَهُ وَنَكَدًا
وَأَجْحَدًا صارَ ذا جَحْدٍ .

جحم : الجحمةُ شِدَّةُ تَأْجِجِ النَّارِ وَمِنْهُ
الجحيمُ ، وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ
اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ وَذَلِكَ مِنْ تَوَرَّانِ
حَرَارَةِ الْقَلْبِ ، وَجَحَمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ
لِقَوِّ قَدِيمَتَا .

جد : الجدُّ قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ وَمِنْهُ
جَدٌّ فِي سَبْرِهِ يَجِدُّ جَدًّا وَكَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ
وَأَجَدَّ صَارَ ذا جَدٍّ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ جَدَدَتْ الْأَرْضُ
التَّطْعُ الْمَجْرَدُ قَلِيلٌ جَدَدَتْ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعْتَهُ
عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَتَوَبَّ جَدِيدٌ أَصْلُهُ
الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جَمِلَ لِكُلِّ مَا أُحْدِثَ إِشْأَوْهُ ، قالَ
(بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقِ جَدِيدٍ) إِشْأَرَةٌ إِلَى
النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (أُنْزِلْنَا مِنْكُمْ
تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) وَقَوْلُ الْجَدِيدِ بِالتَّحْلِيقِ
لِمَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبِ الْعَهْدِ بِالتَّطْعِ
مِنْ التَّوْبِ ، وَمِنْهُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَانِ

الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ كَمَا قالَ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ
يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ - فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ
عَلَيْهِ وَهَدَى) وَقَالَ عزَّ وجلَّ (يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ
يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) وَذَلِكَ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ
ذِكْرَى الدَّارِ) .

جث : يُقالُ جَثَمْتُهُ فَأَجَثَّ وَجَسَّتُهُ
فَأَجَسَّ قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : (اجْعَلْتُمْ مِنْ فَوْقِ
الْأَرْضِ أُمَّي أَقْبَلْتُمْ جَنَّتَهُ وَالْمَجَثَّةُ مَا يُجَثُّ بِهِ
وَجَنَّتُهُ الشَّيْءُ شَخْصُهُ النَّائِي وَأُلْجُ مَا زَنَفَ مِنْ
الْأَرْضِ كَالْأَكَّةِ وَالْجَيْبِيَّةُ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّ يَأْتِي
جَنَّتَهُ بَعْدَ طَلْعِهِ ، وَالْجَشْجَاشُ نَبْتُ .

جثم : (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جاثمين)
اسْتِعَارَةٌ لِلْمُتَمِيمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا
قَعَدَ وَطَعَى بِالْأَرْضِ ، وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ
قَاعِدًا ، وَرَجُلٌ جَثَمَةٌ وَجَثَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ
التَّوْمِ وَالسَّكَلَانِ .

جنا : جَنَوُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُنُوءًا وَجُنِيًا
فَبَوَّ جَاثٍ نَحْوُ عَتَا يَنْتَوُهُتَوَا وَهَتِيًا وَجَمْعُهُ جُنِيٌّ
نَحْوُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ (وَتَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جُنِيًّا) بِصَحِّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكِيٍّ
وَأَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مَوْضُوفًا بِهِ . وَالْجَثَامِيَّةُ
فِي قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثيةً)

جَدَتْ وَجَدَفُ. وَفِي سُورَةِ يَسَ: (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ).

جدر: الجِدَارُ الحَائِطُ إِلَّا أَنَّ الحَائِطَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالإِحَاطَةِ بِالمَكَانِ وَالجِدَارُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالنُّتُوِّ وَالأَرْتِفَاعِ وَجَمْعُهُ جُدْرٌ قَالَ تَعَالَى: (وَأَمَّا الجِدَارُ فَسَكَانٌ لِغَلَامَتَيْنِ) وَقَالَ: (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ) وَقَالَ تَعَالَى: (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ) وَفِي الحَدِيثِ: «حَتَّى يَبْلُغَ المَاءُ الجُدْرَ» وَجَدَرْتُ الجِدَارَ رَفَعْتُهُ وَاعْتَبَرْتِهِ مِنْهُ مَعْنَى النُّتُوِّ فَقِيلَ جَدَرَ الشَّجَرُ إِذَا خَرَجَ وَرَقُهُ كَأَنَّهُ جَمَّصُ وَسُمِّيَ النَبَاتُ النَّاقِيُّ مِنَ الأَرْضِ جِدْرًا وَالجِدْرُ الوَاحِدُ جِدْرَةٌ، وَالجِدْرَتِ الأَرْضُ أُخْرِجَتْ ذَلِكَ، وَجَدَرَ الصَّبِيُّ وَجِدِرٌ إِذَا خَرَجَ جِدْرِيَّةً تُشْبِهُهَا بِجِدْرِ الشَّجَرِ، وَقِيلَ الجِدْرِيُّ وَالجِدْرَةُ سَلْمَةٌ تَظْهَرُ فِي الجَسَدِ وَجَمْعُهَا أَجْدَارٌ، وَشَاءَ جَدْرَاهُ. وَالجِدْرُ القَصِيرُ اشْتَقَّ ذَلِكَ مِنَ الجِدَارِ وَزَيْدٌ فِيهِ حَرْفٌ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ حَسْبًا بَيْنَهُمَا فِي أَصُولِ الاِشْتِقَاقِ، وَالجِدْرِيُّ المُتَّعِي لِانْتِهَاءِ الأَمْرِ إِلَيْهِ انْتِهَاءُ الشَّيْءِ إِلَى الجِدَارِ وَقَدْ جَدَرَ بَكْدًا فَهُوَ جَدِيرٌ وَمَا أَجْدَرُهُ بِكْدًا وَأَجْدِرْ بِهِ.

جدل: الجِدَالُ المُفَاوَضَةُ عَلَى سَبِيلِ المُنَازَعَةِ وَالمُغَالَبَةِ وَأصلُهُ مِنَ جَدَلْتُ الحَبْلَ أَيْ أَحْكَمْتُ قَتْلَهُ وَمِنهُ الجَدِيلُ، وَجَدَلْتُ البِنَاءَ أَحْكَمْتُهُ وَوَزَعُ جُدْوَلَةٌ. وَالأَجْدَالُ الصِّفْرُ المُحْكَمُ البِنْيَةُ، وَالمَجْدَلُ القَصْرُ المُحْكَمُ البِنَاءُ، وَمِنهُ الجِدَالُ فَكَانَ المُتَّعِدِينَ يَفْتَلُ

وَالأَجْدَانِ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ) جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ مَجْدُودٌ أَيْ مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ. وَمِنهُ جَادَةٌ الطَّرِيقُ، وَالجُدُودُ وَالجُدَاهُ مِنَ الصَّانِ الَّتِي انْقَطَعَ لَبْنُهَا، وَجَدَّ نَدَى أُمِّهِ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرِ، وَسُمِّيَ القَمِيضُ الإلهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الأَوَّلِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلِكِهِ، وَسُمِّيَ مَا جَمَعَ اللهُ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ مِنَ الخَطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ البَحْتُ قَبِيلٌ جُدِدْتُ وَحُطِطْتُ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا يَنْفَعُ دَا الجِدُّ مِثْلَ الجِدِّ» أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللهِ تَعَالَى فِي الآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالجِدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَنبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاقِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ) الآيَةُ (وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَالجِدُّ أَبُو الأَبِ وَأَبُو الأُمِّ. وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ دَا الجِدُّ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ فَكَأَنِّي نَفَعَ البَيْنَ فِي قَوْلِهِ: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ)، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الأَبُورُ فِي هَذِهِ الآيَةِ وَالحَدِيثِ.

جدث: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا) جَمْعُ الجِدَثِ يُقَالُ

ذات جذوة وفي الحديث : « كمثل الأرزوة
المُجذِيَّة » ورجلٌ جاذٌ : مجموعُ الباعِ كأنَّ يديه
جذوةٌ وامرأةٌ جاذِيَّةٌ .

جرح : الجرحُ أترُ داه في الجلدِ يقالُ
جرَّحَهُ جُرْحًا فهو جريحٌ وتجرَّحُ ، قال تعالى :
(وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) وسميَ القَدْحُ في الشاهدِ
جرُّحًا تشبيهًا به ، وتُسمى الصائِدةُ مِنَ الكلابِ
والفهودِ والطيورِ جاريحةً وجمعُها جوارحٌ إِمَّا لِأَنَّهَا
تجرَّحُ ، وإمَّا لِأَنَّهَا تَكْسِبُ ، قال عزٌ وجل :
(وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) وسميتِ
الأعضاءُ الكاسيةُ جوارحَ تشبيهًا بها لِأَحَدِ
هَذَيْنِ ، وَالْاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الإِثْمِ وَأصلُهُ مِنَ
الجِراحَةِ كما أَنَّ الإِقْتِرَافَ مِنَ قَرَفِ القَرَحَةِ ،
قال تعالى : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا
السَّيِّئَاتِ) .

جرد : الجرادُ معرُوفٌ قال تعالى : (فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالنَّمْلَ) وقال : (كَأَنَّهُمْ
جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ) فيجوزُ أَنْ يُجْمَلَ أَصْلًا فَيَشْفَقُ
مِنْ فِعْلِهِ جَرَدَ الأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقالَ سَمِيَ ذَلِكَ
الجِرْدَةُ الأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ ، يُقالُ أرضٌ مجرودةٌ
أى أكلَ ما عليها حتى تجرَدَتْ ، وقَرَسُ أَجْرَدُ
مُنْحَسِرُ الشَّعْرِ ، وثوبٌ جَرْدٌ خَلِقَ ذَلِكَ لِزوالِ وَرْوِهِ
وقُوَّتِهِ . وتجرَدُ عن الثوبِ وجَرَدَتْهُ عَنْهُ وامرأةٌ
حَسَنَةُ التَّجَرُّدِ ، وروى جَرْدٌ وَالْفَرْأَنُ أى
لَا تَلْبِيسُوهُ شَيْئًا آخَرَ بِنَافِيهِ ، وانجرَدَ بنا السَّيْرُ
وَجَرَدَ الإنسانُ شَرى جُلْدَهُ مِنْ أَكْلِ الجِرادِ .

كلٌّ وَاحِدٌ الآخَرَ عَنْ رَبِّهِ ، وَقيلَ الأَصْلُ في
الجِدالِ الشَّراعُ وإسقاطُ الإنسانِ صاحِبَهُ عَلَى
الجِدالَةِ وهى الأَرْضُ الصُّنْبَةُ ، قال اللهُ تعالى :
(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ يُجادِلُونَ في
آيَاتِ اللهِ وَإِنْ جادَلْتَهُمْ فَقلِ اللهُ أَعْلَمُ - قَدْ جادَلْتَنَّا
فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا - وَقُرَيْبُ - جَدانًا - ما صَرَبُوهُ
لَكَ إِلاَّ جَدالًا - وَكانَ الإنسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدالًا)
وقال تعالى : (وَهُمْ يُجادِلُونَ في اللهِ - يُجادِلُنَا
في قَوْمِ نُوطٍ - وَجادَلُوا بِالباطِلِ - وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يُجادِلُ في اللهِ - وَلا جِدالَ في الحُججِ - يا نُوحُ
قَدْ جادَلْتَنَّا) .

جذ : الجذُّ : كسرُ الشىءِ وَتَفْتِيئُهُ وَيُقالُ
لِحِجارَةِ الذَّهَبِ المكسُورَةِ ولِقَتاتِ الذَّهَبِ
جُذائِدٌ ومنه قولُه تعالى : (فَجَعَلَهُمْ جُذائِدًا -
عطاءً غَيْرَ مُجذُودٍ) أى غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلا
مُخْتَرَعٍ ، وَقيلَ ما عليه جُذَةٌ أى مُتَقَطَّعٌ مِنَ الثَّيابِ .
جذع : الجذعُ جمْعُ جذوعِ (في جُذوعِ النَّخْلِ)
جذَعْتُهُ قَطَعْتُهُ قَطَعَ الجذعُ ، والجذعُ مِنَ الإِبِلِ
ما أَتَتْ لَهَا حَسُ سِنينَ وَمِنَ الشَّاةِ ما أَتَتْ لَه سَنَةٌ
ويقالُ للدهْرِ الجذعُ تشبيهًا بِالْجذَعِ مِنَ الحَيواناتِ .
جذو : الجذوةُ والجذوةُ الذى يسقى مِنَ
الحطابِ بَعْدَ الأَثبابِ والجمعُ جُدَى وَجِدَى قالُ
عزٌ وجل : (أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ) قال الخليلُ :
يُقالُ جَذًا يُجذُو نَحْوُ جَنًا يُمِثُّ إِلاَّ أَنَّ جَذًا أَدْلُ
عَلَى الزُّومِ ، يُقالُ جَذًا القُرَادُ في جَنبِ البَعيرِ
إِذا شَدَّ التِّزاقَهُ بِهِ ، وَأَجذَّتِ الشَّجَرَةُ صارتُ

* جَرِيمَةٌ نَامِيضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ *
 فإنه سُمِّيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَرَمًا مِنْ حَيْثُ
 إِنهَا تَقْتُلُ الطَّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ
 مُرْتَكِبِ الْجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ
 بَعْضُهُمْ مَا ذُو وَلَدٍ وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً إِلَّا وَيَذْنِبُ
 لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ، فَهِنَّ الْإِجْرَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 يَضْحَكُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (فَعَلَىٰ إِجْرَامِي) وَقَالَ
 تَعَالَى (كُلُوا وَامْتَمُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَقَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ
 خَالِدُونَ) وَمِنْ جَرَمٍ قَالَ تَعَالَى (لَا يُجْرِمَنَّكُمْ
 شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَجَعَلَهُ
 بَقِيَّتُهُ مَالًا وَمَنْ هَمَّ فَجَعَلَهُ أَبَقِيَّتُهُ مَالًا أَيْ
 أَغْنَيْتُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَا يُجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقَ قَوْمٍ
 عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَعَلَىٰ
 إِجْرَامِي) فَهِنَّ كَسَرًا فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَعَلَ
 جَرَمًا، وَاسْتُعِيرَ مِنَ الْجَرِيمِ أَيْ الْقَطْعِ جَرَمْتُ
 صَوَفَ الشَّاةِ وَتَجَرَّمَ اللَّيْلُ. وَالْجَرْمُ فِي الْأَصْلِ
 الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقِيضٍ وَنَفِيضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْفُوضِ
 وَجُعِلَ أَمَّا لِلْجِسْمِ الْمَجْرُومِ وَقَوْلُهُمْ فَلَانَ حَسَنُ
 الْجَرِيمِ أَيْ اللُّوْنِ فَحَصِيْقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَنُ
 السَّخَاءِ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَنُ الْجَرِيمِ أَيْ الصَّوْتِ
 فَالْجَرْمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ
 لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ
 يَوْضِفُهُ بِالْحَسَنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسَرَّ بِهِ كَقَوْلِكَ

جرم: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (صَعِيدًا جُرْمًا) أَيْ
 مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ، وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ
 أَكِلٌ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَى
 الْخِلْوَانِ فِي مِثْلِ: لَا تَرْضَى شَانِيَةَ إِلَّا بِمَجْرُزِهِ أَيْ
 بِاسْتِنْصَالِ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ السُّعَالِ تُصَوَّرُ
 مِنْهُ مَعْنَى الْجُرْزِ، وَالْجَرَازُ قَطْعٌ بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ
 جُرَازٌ.

جرع: جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرَعَ
 وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّمَ جَرَعَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
 (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ بِيَعْفُهُ) وَالْجَرَعَةُ قَدْرٌ
 مَا يَتَجَرَّعُ وَأَفَلَّتْ بِجُرَيْمَةِ الدَّقَنِ بِقَدْرِ جَرَعَةٍ
 مِنَ النَّفْسِ، وَنُوقَ بِجَارِيْعٍ لَمْ يَبْقَ فِي ضُرُوعِهَا مِنْ
 اللَّبَنِ إِلَّا جَرَعٌ، وَالْجُرْعُ وَالْجُرْعَاهُ رَمْلٌ لَا يَنْبُتُ
 شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجَرَّعُ الْبَدْرُ.

جرف: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)
 يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّلِيلُ فَجَرَفَهُ
 أَيْ يَذْهَبُ بِهِ جَرَفٌ، وَقَدْ جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ
 أَيْ اجْتَاَحَهُ تَشْبِيْهًا بِهِ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ مُسَكِّحَةٌ
 كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ.

جرم: أَصْلُ الْجَرِيمِ قَطْعُ الشَّرَةِ عَنِ الشَّجَرِ
 وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمْرٌ جَرِيمٌ وَالْجِرَامَةُ
 رَدِيَّةُ التَّمْرِ الْمَجْرُومِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ النُّقَابَةِ،
 وَأَجْرَمَ صَارَ إِذَا جَرِمَ نَحْوًا تَمَّرَ وَأَتَمَّرَ وَالْبَنُ،
 وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ
 وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَةِ كَلَامِهِمْ لِالْكَيْسِ لِلْحَمُودِ
 وَمَصْدَرُهُ جَرَمٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابٍ:

عز وجل (الْجَوَارِ الْمُنشآتُ) وقال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) ويقال لِلْحَوْصَلَةِ جَرِيَةٌ إِذَا لَانْتَهَاء الطَّعَامُ إِلَيْهَا فِي جَرِيَةِ أَوْلَامِهَا تَجْرِي لِلطَّعَامِ . والإجْرِيَةُ العَادَةُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَحْصَى مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيًّا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَسْتَجْرِي بِسُكْمِ الشَّيْطَانِ » يَصِيحُ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلُنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي أَيْتَارِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِيحُ أَنْ تَجْمَلَهُ مِنَ الْجَرِيَّةِ أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ وَرِسَالَتَهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) .

جزع: قال تعالى (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجْرًا عَنَّا أَمْ صَبْرًا) الْجَزْعُ أَيْ بَلَغُ مِنَ الْحُزْنِ فَإِنَّ الْحُزْنَ عَامٌّ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ يُضْرَفُ الْإِنْسَانُ عَمَّا هُوَ بِصَدْدِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْحَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ وَتَلِصَّوْرُ الْأَنْقِطَاعِ مِنْهُ قِيلَ جَزَعُ الْوَادِي لِنَقْطَعِهِ . وَلَا تَقِطَاعُ اللَّوْنِ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلْخَرَزِيِّ اللَّيْلُونِ جَزَعٌ وَعَنْهُ اسْتَعْبِرَ قَوْلُهُمْ لِحَمِّ مُجْزَعٍ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ، وَقِيلَ لِلْبُسْرَةِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا مُجْزَعَةٌ ، وَالْجَزَاعُ خَشْبَةٌ تُجْمَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَيُلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْخَشَبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ

فَلَانَ طَيِّبُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الْخَلْقِ نَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا جَرَمَ) قِيلَ إِنَّ «لَا» بَدَنَّاوَلُ تَخْذُوقًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ : (لَا أَقِيمُ) وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ •

وَمَعْنَى جَرَمَ كَسَبَ أَوْ حَسِبَ (وَأَنَّ لَهُمُ النَّارَ) فِي مَوْضِعِ الْقَمُودِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ، وَقِيلَ جَرَمَ وَجَرَمَ بِمَعْنَى أَسْكِنَ خُصًّا بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَرَمَ كَمَا خُصَّ عَمْرٌو بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمْرٌو وَعَمْرٌو بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجَرَمٍ أَنْ لَهُمُ النَّارَ تَنْبِيهُاً أَنَّهُمْ أَكْتَسَبُوهَا بِمَا آذَنَتْ كِبُوهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَهَا) وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَهَلِي ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ . لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمَ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ)

جري: الجريُّ المرُّ السريعُ وأصله كمرُّ الماءِ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَرِيَةِ ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرِيَّةً وَجَرِيًّا وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ) وَقَالَ تَعَالَى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قَالَ (وَتَلِجْرِي الْفُلُكُ) وَقَالَ مَالِي : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) وَقَالَ : (إِنَّمَا لَطَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أَيْ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ

الجزية عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ) وَيُقَالُ جَازِيكَ
فَلَنْ أَى كَافِيكَ وَيُقَالُ جَزَيْتُهُ بِكَذَا وَجَازَيْتُهُ
وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا جَزَى دُونَ جَازَى وَذَلِكَ
أَنَّ الْمُجَازَاةَ هِيَ الْمَكَافَاةُ وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَالْمَكَافَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ
بِنِعْمَةٍ هِيَ كَفْوُهَا وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مِنْ
ذَلِكَ وَلِهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لِنَفْظِ الْمَكَافَاةِ فِي اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَهَذَا ظَاهِرٌ .

جس : قال الله تعالى : (وَلَا تَجَسَّسُوا) أَضَلُّ
الْجَسَّاسُ مَنْ عَرَفَ الْغَيْبَ وَتَعَرَّفَ نَبِيضَهُ لِلْحَكْمِ بِهِ
كَأَنَّ الصَّحَّةَ وَالسَّقَمَ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْجَسَّاسِ فَإِنَّ
الْجَسَّاسَ تَعَرَّفَ مَا يُدْرِكُهُ الْجَسَّاسُ ، وَالْجَسَّاسُ
تَعَرَّفَ حَالِ مَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ لَفْظِ الْجَسَّاسِ
اشْتَقَّ الْجَسَّاسُ .

جسد : الْجَسَدُ كَالْجَسْمِ لَكِنَّهُ أَحْصَى
قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا يُقَالُ الْجَسَدُ لِقَبْرِ
الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ
الْجَسَدَ مَالَهُ لَوْنٌ وَالْجَسْمُ يُقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ
لَوْنٌ كَالْمَاءِ وَالْمَوَادِّ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الْعَطَامَ)
شَهَدَ لِمَا قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ : (عِجْلًا جَسَدًا لَهُ
خَوَارِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَمِينًا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا
ثُمَّ أَنَابَ) وَباعتبارِ اللَّوْنِ قِيلَ لِلرَّهْقَرَانِ جَسَادٌ
وَتَوْبٌ مُجَسَّدٌ مَضْبُوعٌ بِالْجَسَادِ ، وَالْمَجْسَدُ
التَّوْبُ الَّذِي بَلَى الْجَسَدَ وَالْجَسَدُ وَالْجَسَادُ ،
وَالْجَسَدُ مِنَ الدَّمِ مَا قَدْ يَبَسَ .

بذلك إِمَّا لِتَصَوُّرِ الْجُزْءَةِ لِمَا حَمَلَ مِنَ الْعَيْبِ
وَإِمَّا لِقَطْعِهِ بِطَوْلِهِ وَسَطَ الْبَيْتِ .

جزء : جُزْءُ الشَّيْءِ مَا يُتَقَوَّمُ بِهِ مُجْلِسُهُ
كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ وَأَجْزَاءِ الْجِلْدِ
مِنَ الْحِسَابِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى
كُلِّ جَبَلٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لِكُلِّ
بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) أَى نَصِيبٌ وَذَلِكَ جُزْءٌ
مِنَ الشَّيْءِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
جُزْءًا) وَقِيلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ الْإِنَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَجْزَأَتِ الْمَرْأَةُ أَتَتْ بَأْتِي ، وَجَزَأَ الْإِبِلُ مَجْزَأً
وَجُزْءًا كَتَفَى بِالْبَقْلِ عَنِ شُرْبِ الْمَاءِ . وَقِيلَ
اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزَأُ مِنَ الْمَهْزُولِ ، وَجُزْءَةُ السَّكِينِ
الْمَعْوَدُ الَّذِي فِيهِ السَّيْلَانُ تُتَصَوَّرُ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ .
جزاء : الْجِزَاءُ الْعِنَاءُ وَالْكَفَاةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(تَجَزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا يَجْزِي
وَالِدٌ عَنْ وَاَلِدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ
شَيْئًا) وَالْجِزَاءُ مَا فِيهِ السَّكْفَاةُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ إِنْ
خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، يُقَالُ جَزَيْتُهُ كَذَا
وَبِكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَوَكَّى)
وَقَالَ : (فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى - وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ
مِثْلَهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ
وَحَرِيرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (جِزَاؤُكُمْ جَزَاءُ
مَوْفُورًا - أَوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْفُرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا -
وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) وَالْجِزْيَةُ
مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِلْإِجْتِزَاءِ
بِهَا فِي حَقِّ دِيْمِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يُعْطُوا

حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا - وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ - الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) وَالْجَعَالَةُ خَيْرَةٌ يُنَزَّلُ بِهَا الْقَدْرُ ، وَالْجَعْلُ وَالْجَعْلَةُ وَالْجَعِيلَةُ مَا يُجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ بِفِعْلِهِ فَيَوْمَ أَعْمَ مِنَ الْأَجْرَةِ وَالثَّوَابِ ، وَكَلْبٌ يُجْعَلُ كِنْيَةً عَنْ طَلَبِ السَّفَادِ وَالْجَعْلُ دُؤَيْبَةٌ .

جفن : الْجَفْنَةُ خُصَّتْ بِوِعَاءِ الْأَطْعِمَةِ وَجَمْعُهَا جِفَانٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ) وَفِي حَدِيثٍ : « وَائْتِ الْجَفْنَةَ الْعَرَاءُ » أَيْ الْعُلَمَاءُ ، وَقِيلَ لِلْبَيْتِ الصَّغِيرَةِ جَفْنَةٌ تُشْبِهُهَا بِهَا ، وَالْجَفْنُ خُصٌّ بِوِعَاءِ السَّيْفِ وَالْعَيْنِ وَجَمْعُهُ أَجْفَانٌ وَسُمِّيَ الْكَرِيمُ جَفْنًا تَصْوِيرًا أَنَّهُ وَعَاءُ الْعَيْنِ .

جفا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وَهُوَ مَا يَرِي بِهِ الْوَادِي أَوِ الْقَدْرُ مِنَ الْمُنْثَاءِ إِلَى جَوَانِبِهِ يُقَالُ أَجْفَاتِ الْقَدْرُ زَبَدُهَا أَلْقَتْهُ إِجْفَاءً ، وَأَجْفَاتِ الْأَرْضُ صَارَتْ كَالْجَفَاءِ فِي ذَهَابِ خَيْرِهَا وَقِيلَ أَسْلُ ذَلِكَ الْوَادِي لَا الْهَمَزُ ، وَيُقَالُ جَفَّتِ الْقَدْرُ وَأَجْفَتْ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ وَقَدْ بَقِيَتْهُ أَجْفَوْهُ جَفْوَةً وَجَفَاءً ، وَمِنْ أَسْلِهِ أَخِذَ جَفًّا السَّرَجَ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ رَفَعَهُ عَنْهُ .

جل : الْجَلَالَةُ عِظَمُ الْقَدْرِ وَالْجَلَالُ بِغَيْرِ الْمَاءِ التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ وَخُصَّ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فَقِيلَ (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ

جسم : الْجِسْمُ مَالُهُ طَوْلٌ وَعَرَضٌ وَعُحُقٌ وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاةُ الْجِسْمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَامًا وَإِنْ قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجُزِيَ مَا قَدْ جُزِيَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُنْفِجُكَ أَجْسَامُهُمْ) تَنْبِيهَا أَنْ لَا وَرَاءَ الْأَشْبَاحِ مَعْنَى مُعْتَدِّ بِهِ ، وَالْجِسْمَانُ قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ وَالشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصًا بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِيئِهِ بِخِلَافِ الْجِسْمِ .

جمل : جَمَلٌ لَقَطٌ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا وَهُوَ أَعْمٌ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَايرِ أَحْوَابِهَا وَيَتَصَرَّفُ عَلَى ثَمَنَةِ أَوْجُهٍ ، الْأَوَّلُ : يَجْرِي يَجْرِي صَارَ وَطَلِقَ فَلَا يَتَمَدَّى نَحْوُ جَمَلٌ زَبَدٌ يَقُولُ كَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَدْ جَمَلَتْ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ
مِنَ الْأَكْوَارِ مَرَّتَمَا قَرِيبُ

وَالثَّانِي : يَجْرِي يَجْرِي أَوْجَدَ فَيَقَعْدِي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَمَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ - وَجَمَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) وَالثَّلَاثُ : فِي إِجْمَادِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ هُوَ تَكْوِينُهُ مِنْهُ نَحْوُ : (وَجَمَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَرْوَاجًا - وَجَمَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا - وَجَمَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) وَالرَّابِعُ : فِي تَضْيِيرِ الشَّيْءِ عَلَى حَالَتِهِ دُونَ حَالَتِهِ نَحْوُ : (الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) وَقَوْلُهُ : (جَمَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا - وَجَمَلَ الْقَمَرَ فِي عَيْنِ نُورًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) وَالخَامِسُ : ائْتِيَ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ

يَجْلِبُ الْمُصَدِّقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرْعَاهَا فِيمَدَّهَا ،
 وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمُتَسَابِقِينَ بِمَنْ يَجْلِبُ
 عَلَى قَوْمِهِ وَهُوَ أَنْ يَزُجِرَهُ وَيُصِيحُ بِهِ لِيَكُونَ
 هُوَ السَّابِقَ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ وَأَجْلِبُ
 فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشَبَّهُ الْجَلْبَةَ ،
 وَالْجَلَابِيْبُ الْقَمْصُ وَالْحُمْرُ الْوَاحِدُ جِلْبَابٌ .

جلبت : قال تعالى : (وَأَمَّا بَرَزُوا لِجَابُوتَ
 وَجُنُودِهِ) وذلك أعجبي لا أصل له في العربية .

جلد : الجلدُ قشرُ البدنِ وجمعه جلودٌ ،
 قال الله تعالى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ
 جُلُودًا غَيْرَهَا) وقوله تعالى : (اللَّهُ يَزِيلُ أَحْسَنَ
 الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشِرُهُ مِنْهُ
 جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلْبِثُ جُلُودُهُمْ
 وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَالْجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنِ
 الْأَبْدَانِ ، وَالْقُلُوبُ عَنِ النُّفُوسِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا شَهِدٌ عَلَيْهِمْ سَمِعْتُمْ
 وَأَبْصَرْتُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَقَالُوا
 لِيَجْلُدِهِمُ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ
 هُنَا كِنَايَةً عَنِ الْقُرُوجِ . وَجَلَدَهُ ضَرَبَ جِلْدَهُ
 نَحْوُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ وَضَرَبَهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ
 إِذَا ضَرَبَهُ بِالْقَصَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَاجْلُدْهُمْ
 ثَمَانِينَ جَلْدَةً) وَالْجَلْدُ الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْخَوَارِ
 وَقَدْ جَلْدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ
 وَأَصْلُهُ لَا كِتَابَ الْجِلْدِ قُوَّةٌ ، وَيُقَالُ مَالَهُ
 مَعْقُولٌ وَلَا يَجْلُودُ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ
 تُشَبِّهُهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجَلْدَتْ كَذَا

فِي غَيْرِهِ ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدْرُ وَوَضَعَهُ تَعَالَى
 بِذَلِكَ إِمَّا لِخَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا
 عَلَيْهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ
 أَنْ يُدْرَكَ بِالْحَوَاسِّ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِسْمِ الْعَظِيمِ
 الْغَلِيظِ وَلِرَاعَاةِ مَعْنَى الْغَلَاظِ فِيهِ قَوْلُ بِلَدِّ الْقَبِيحِ ،
 وَقَوْلُ بِلَدِّ الْعَظِيمِ بِالصَّغِيرِ فَقِيلَ جَلِيلٌ وَدَقِيقٌ
 وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ لِلْمَسِيرِ جَلِيلٌ وَاللِّشَاءِ
 دَقِيقٌ اِعْتِبَارًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ فَقِيلَ مَالَهُ جَلِيلٌ
 وَلَا دَقِيقٌ وَمَا أَجَاتَنِي وَلَا أَدَقَّنِي أَيْ مَا أَعْطَانِي بَعِيرًا
 وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ،
 وَخَصَّ الْجَلَالَةَ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجِلَّةَ بِالْمَسَانِّ
 مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَّتْ كَذَا
 تَنَاوَلَتْ وَتَجَلَّتْ الْبَقْرُ تَنَاوَلَتْ جَلَالَهُ وَالْجَلَلُ
 الْمُتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقْرِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَحَلَّى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ
 مَا يُعْطَى بِهِ الصَّخْفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصَّخْفُ بِجَلَّةٍ .
 وَأَمَّا الْجَلَنَجَلَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
 الْأَصْلُ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَحَابٌ مُجَلْجَلٌ أَيْ
 مُصَوِّتٌ ، فَأَمَّا سَحَابٌ مُجَلَّلٌ فَمِنْ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ
 يَجَلُّ الْأَرْضَ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ .

جلب : أصلُ الْجَلْبِ سَوْقُ الشَّيْءِ يُقَالُ
 جَلَبْتُ جَلْبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ التَّعْيِدَ الْجَوَابُ *

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صِيحَتْ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِجَحَلِكِ وَرَجَلِكِ) وَالْجَلْبُ
 الْمَنْهَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَأَجَلْبَ » قِيلَ هُوَ أَنْ

جم : قال الله تعالى : (وَنَحْبُونَ الْمَالَ حُبًّا) أي كغيرنا من حُبِّ الماء أي معظمه ونَحْبَمَهُ الذي حَبَّ فيه الماء عن السيلان ، وأصل السكلمة من الجمام أي الراحة للإقامة وترك تحمل التيب ، وجمام المكوك دقيقا إذا امتلأ حتى عجز عن تحمل الزيادة ولاعتبار معنى الكثرة قيل الجملة لقوم يجتمعون في تحمل مكرورهم ولما اجتمع من شعر الناصية ، وجه البئر مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجم أياما ، وقيل للفرس جوم الشد تشبيها به ، والجم الغفير والجم الغفير الجماعة من الناس وشاة جماء لا قرن لها اعتبارا بجممة الناصية .

جمع : قال تعالى : (وَهُمْ يَجْمَعُونَ) أصله في الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره ، وجربانه وذلك أبلغ من النشاط والروح ، والجاح سهم يجعل على رأسه كالبندقية يرعى به الصبيان .

جمع : الجمع ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يقال جمعته فأجتمعت ، وقال عز وجل : (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ - وَجَمَعَ فَأَوْعَى - جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) . وقال تعالى : (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وقال تعالى : (لَمَفْرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) وقال تعالى : (فَجَمَعْنَاهُمْ جَمًّا) وقال تعالى : (إِنْ اللَّهُ جَامِعٌ)

أى جمعت له جلدًا وفرسًا مجلدًا لا يفزع من الضرب وإنما هو تشبيه بالمجلد الذي لا يلحقه من الضرب ألم والجديد الصقيع تشبيها بالجلد في الصلاب .

جلس : أصل الجلوس الغليظ من الأرض وسمى النجد جلسا لذلك ، وروى أنه عليه السلام أعطاهم المعادن القبلية غورها وجلسها ، وجلس أصله أن يقصد بمقدمه جلسا من الأرض ثم جعل الجلوس لكل قوم والجلوس لكل موضع يقعد فيه الإنسان ، قال الله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) .

جلو : أصل الجلو الكشف الظاهر يقال أجليت القوم عن منازلهم فجلوا عنها أي أبرزهم عنها ويقال جلاه نحو قول الشاعر :
فلما جلاها بالأيام تحيرت
ثبات عليها ذمًا واكتئابها

وقال الله عز وجل : (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ) ومنه جلالى خبر وخبر جلى وقياس جلى ولم يسمع فيه جال ، وجلوت العروس جلاوة وجلوت السيف جلاء والسماء جلواه أى مصحبة ورجل أجلى انكشفت بعض رأسه عن الشعر . والتجلى قد يكون بالذات نحو : (وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) وقد يكون بالأمر والفعل نحو : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) وقيل فلان ابن جلا أى مشهور وأجلوا عن قتيل إجلاء .

مِنَ حَيْثُ الْمَنَى نَحْوُ: (اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) وَقَالَ (فَكَيْدُونَ جَمِيعًا) وَقَوْلُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِاجْتِماعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ، قَالَ تَعَالَى (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ أَى الْأَمْرِ الْجَامِعِ أَوْ الْوَقْتِ الْجَامِعِ وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَصْفًا لِلْمَسْجِدِ، وَجَمَعُوا شَهَدُوا الْجُمُعَةَ أَوْ الْجَامِعِ أَوْ الْجَامِعَةَ. وَأَتَانِ جَامِعٌ إِذَا حَمَلَتْ وَفَدَّرَ جَمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةٌ وَاسْتَجْمَعَ الْقَرَسُ جَرِيًا بَالِغٌ فَفَعْنَى الْجَمْعِ ظَاهِرٌ، وَقَوْلُهُ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجَمْعٍ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلْتَصَوَّرَ اجْتِماعِهَا، وَقَوْلُهُ هِيَ مِنْهُ بِجَمْعٍ إِذَا لَمْ تُفْتَضَّ فَلِاجْتِماعِ ذَلِكَ الْمِصْرِ مِنْهَا وَعَدَمِ التَّشَقُّقِ فِيهِ. وَضَرَبَهُ بِجَمْعٍ كَفَّهُ إِذَا جَمَعَ أَصَابَهُ فَضَرَبَهُ بِهَا وَأَعْطَاهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ جَمْعَ الْكَفِّ أَى مَا جَمَعْتَهُ كَفَّهُ، وَالْجَوَامِيعُ الْأَغْلَالُ لِجَمْعِهَا الْأَطْرَافِ.

جَمَلٌ: الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ أَوْ فِعْلُهُ، وَالثَّانِي مَا يُوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» تَنْبِيْهُهَا أَنَّهُ مِنْهُ تَفْيِيزُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ. وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ) وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالَ عَلَى التَّكْسِيرِ قَالَ اللَّهُ: (فَصَبِّرْ جَمِيلًا - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأُجَمَلْتُ فِي كَذَا، وَجَمَالَتْ أَى أُجَمِلُ وَاعْتَبَرْتُ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ

الْمُنَافِقِينَ - وَإِلِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرِ جَامِعٍ) أَيْ أَمْرٌ لَهُ خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِ النَّاسِ فَكَانَ الْأَمْرُ نَفْسُهُ جَمْعَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُونَ لَهُ النَّاسُ) أَيْ يَجْمَعُونَ فِيهِ نَحْوَ (ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمْعِ) وَقَالَ تَعَالَى: (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) وَيُقَالُ لِلْجَمْعِ جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى: «وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ» وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَمَّا كَلَّتْ كُلُّ لَمَّةٍ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ) وَالْجَمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا قَالَ الشَّاعِرُ: ..

بِجَمْعٍ غَيْرِ جَمَاعٍ .

وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرَ مَا يُقَالُ فِيهَا يَكُونُ جَمْعًا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ نَحْوَ (فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشَرَّ كَأَمْرِكُمْ) قَالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ أَغْرَزُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ .

وَقَالَ تَعَالَى: (فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَأؤُهُمْ عَلَيْهِ وَهَبٌ يُجْمَعُ مَا تَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالتَّذْبِيرِ وَالْفِكْرَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) قِيلَ جَمَعُوا آرَأؤُهُمْ فِي التَّذْبِيرِ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ جَمَعُوا جُنُودَهُمْ. وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ فَتَوْصَفُ بِهِ الْمَرْفَعَةُ وَلَا يَصِحُّ نَفْسُهُ عَلَى الْحَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ إِذْ جَمَعُونَ - وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) فَأَمَّا جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكِّدُ بِهِ

جَمَاعَةٌ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةٌ ومنه قيلَ للحِسابِ
الَّذِي لَمْ يُفَصَّلْ وَالكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
مُجْمَلٌ وَقَدْ أُجْمِلْتُ الحِسابُ وَأُجْمِلْتُ فِي الكَلَامِ
قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أَيْ مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أَنْزَلَ
نَجْمًا مُتَفَرِّقَةً ، وَقَوْلُ الفَقِيهَاءِ المُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِمَدْرَ لَه وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ
أَحَدِ أحوالِ بَعْضِ النَّاسِ مِمَّا هُوَ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ
تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ بِتَمْيِيزٍ ، وَحَقِيقَةُ
المُجْمَلِ هُوَ المُشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
مُلَخَّصَةٍ . وَالجَمَلُ يُقَالُ لِلبَعِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجَمَّهُ جَمَالٌ
وَأَجْمَلٌ وَجِمَالَةٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (حَتَّى يَلِجَ
الجَمَلُ فِي سَمِّ الغِلْيَاطِ) وَقَوْلُهُ (جِمَالَاتٌ صَفْرٌ)
جَمَعُ جِمَالَةٍ ، وَالجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقُرِئَ جِمَالَاتٌ
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ القُلُوصُ ، وَالجَمَالِيلُ قِطْعَةٌ مِنَ
الإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمُ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
جَمَلًا فَاسْتَمَارَتْ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةُ
الجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(وَلَكُمْ فِيهَا جِمَالٌ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْدُونُ
ذَلِكَ جِمَالًا لَهُمْ . وَجَمَلْتُ الشَّحْمَ أَذْبَتُهُ وَالجَمِيلُ
الشَّحْمُ المَذَابُ وَالإِجْمَالُ الأَذْهَانُ بِهِ . وَقَالَتِ
امْرَأَةٌ لِبَنَتِهَا تَجْمَلِي وَتَعَفِّي أَيْ كُلِّي الجَمِيلِ
وَاشْرَبِي العَفَافَةَ .

وَسَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ . وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَرَّ عَلَيْهِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا)
وَالجِنَانُ القَلْبُ لِكُونِهِ مُسْتَوْرًا عَنِ الحَاسَةِ
وَالجَنُّ وَالجِنَّةُ التَّرْسُ الَّذِي يَجْنُ صَاحِبَهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جِنَّةً) وَفِي الخَلِيدِ :
« الصَّوْمُ جِنَّةٌ » وَالجِنَّةُ كُلُّ بُشْتَانٍ ذِي شَجَرٍ
يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الأَرْضَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَقَدْ
كَانَ لِسَبَا فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ
وَشِمَالٍ - وَبَدَّلْنَاَهُمَا بِجَنَّتَيْنِ جَنَّتَيْنِ - وَلَوْلَا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) قِيلَ وَقَدْ تُسَمَّى الأشْجَارُ
السَّائِرَةُ جِنَّةً ، وَهِيَ ذَلِكَ جَمَلٌ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* مِنَ النَّوَاضِحِ نَسِيَتْ جِنَّةً سَحِيحًا *

وَسَمِيَتْ الجِنَّةُ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالجِنَّةِ فِي الأَرْضِ
وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وَإِنَّمَا لِسَرِّهِ نِعْمَةً عِنَّا
المُشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْبِيَ
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَّتَاتٍ بِلَفْظِ الجَمْعِ لِيَكُونَ الجِنَانُ
سَبْعًا جِنَّةَ الفَرْدُوسِ وَعَدْنٍ وَجِنَّةَ النِّعَمِ وَدَارِ
الْخُلْدِ وَجِنَّةَ المَأْوَى وَدَارِ السَّلَامِ وَعَلِيَّيْنِ .
وَالجِنِينُ الوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمْعُهُ أَجِنَّةٌ
قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالجِنِينُ القَسْبُ ،
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالجِنُّ يُقَالُ حَتَّى
وَجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ السُّتَبْرَةِ عَنْ
الْحَوَاسِ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ

جَن : أَصْلُ الجِنِّ سَرُّ الشَّيْءِ عَنِ الحَاسَةِ ،
يُقَالُ جَنَّه اللَّيْلُ وَأَجِنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَرَّهُ .
وَأَجِنَّهُ جَمَلٌ لَهُ مَا يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ

المضاجر) وقال عز وجل (فِيآمَنَآ وَقَوْمَدَا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) ثم يُسْتَعَارُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا كَمَا ذَكَرَهُمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *

وقيل جَنَّبَ الحَائِطِ وَجَانِبَهُ (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) أَيْ الْقَرِيبِ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أَيْ فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ لَنَا ، وَسَارَ جَنْبِيهِ وَجَنْبِيَّتُهُ وَجَنْبَيْهِ وَجَنْبَيْتُهُ ، وَجَنْبَتُهُ أَصَبْتُ جَنْبَهُ نَحْوُ : كَبَدْتُهُ وَقَادْتُهُ ، وَجَنْبٌ شَكَ جَنْبَهُ نَحْوُ كَيْدٌ وَفَيْدٌ ، وَبُنِي مَنْ الْجَنْبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى نَاحِيَّتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَلَاوَلَّ نَحْوُ جَنْبَتُهُ وَأَجْنَبْتُهُ وَمَنْ (وَالجَارِ الْجَنْبِ) أَيْ الْبَعِيدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِي *

أَيْ عَنْ بُعْدِي ، وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحْتَفَبُوا كِبَارًا مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ - الَّذِينَ يَحْتَفَبُونَ كِبَارَ الْإِنَّمِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ - وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ) عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ انْتَرَكُوهُ ، وَجَنْبٌ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلِهِمُ اللَّيْنُ ، وَجَنْبٌ فَلَانٌ خَيْرًا وَجَنْبٌ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنْبٌ فَلَانٌ فَمَعْنَاهُ أَبْعَدُ عَنْ

الْمَلَانِكَةِ وَالشَّيَاطِينُ فَكُلُّ مَلَانِكَةٍ جِنٌّ وَلَيْسَ كُلُّ جِنٍّ مَلَانِكَةً ، وَعَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَلَانِكَةُ كُلُّهَا جِنٌّ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنُّ بَعْضُ الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ : أَخْيَارٌ وَهُمْ الْمَلَانِكَةُ ، وَأَشْرَارٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ، وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَكْدُلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ) إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ) وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى : (مَا يَصْحَابِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) أَيْ جُنُونٍ وَالْجُنُونُ حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنُّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ الْجِنُّ وَبُنِيَ فَعْلُهُ عَلَى فِعْلِ كَيْفَاءِ الْأَذْوَاهِ نَحْوُ : زُكِمَ وَتَقِيَ وَحُمِّمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانَهُ وَقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ) أَيْ ضَامَةٌ مَنْ يَعْلَمُهُ مِنَ الْجِنِّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَيْنَمَا لَتَارَكُوا آلِهتنا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ) وَقِيلَ جُنُّ التَّلَاعُ وَالْآفَاقُ أَيْ كَثُرَ حُشْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَابْتَلَانٌ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) فَتَوَخَّعَ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (كَأَنَّهَا جَانٌ) قِيلَ ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصلُ الْجَنْبِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتَكُونُ مِنْهَا حِيَابُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ

مِنَ الرَّحْمَةِ (فَأَسْتِمَارَةٌ، وذلك أنه لما كان
الذُّلُّ ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ يَضَعُ الْإِنْسَانَ، وَضَرْبٌ
يُرْفِئُهُ، وَقُصِدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَا يَرَفَعُهُ
لَا إِلَى مَا يَضَعُهُ اسْتِمَارَةٌ لَفْظُ الْجَنَاحِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ
اسْتَعْمَلَ الذُّلُّ الَّذِي يَرَفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
أَجْلِ اكْتِسَابِكَ الرَّحْمَةَ أَوْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ
لَهُمَا (وَاضْمُهُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ)
وَجَنَحَتِ الْعَيْرُ فِي سَبِيلِهَا أَسْرَعَتْ كَأَنَّهَا اسْتَمَانَتْ
بِجَنَاحِ، وَجَنَحَ اللَّيْلُ أَظْلَمَ بِظُلَامِهِ وَالْجَنَحُ قِطْعَةٌ
مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ
فَاجْمَعْ لَهُمْ) أَي مَأْلُوا مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَحَتِ السَّفِينَةُ
أَي مَالَتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا وَسُمِّيَ الْإِسْمُ الْمَائِلُ
بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ جُنَاحًا، نَمَّ سُمِّيَ كُلُّ إِهْمٍ
جُنَاحًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَجَوَانِحُ الصَّدْرِ الْأَصْلَاعُ الْمُتَّصِلَةُ
رُءُوسُهَا فِي وَسْطِ الزُّوْرِ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ وَذَلِكَ
لِيسَ فِيهَا مِنَ اللَّيْلِ.

جند: يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اعْتِبَارًا بِالْفِئْلَةِ
مِنَ الْجُنْدِ أَي الْأَرْضِ الْفَيْلِيَّةِ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ
نَمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمَعٍ جُنْدٌ نَحْوُ الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ
مُجْتَمِعَةٌ قَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ -
لَهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ) وَجَمَعَ الْجُنْدُ أَجْنَادًا وَجُنُودًا
قَالَ تَعَالَى (وَجُنُودٌ يُبَلِّغُونَ أَجْمَعُونَ - وَمَا يَعْلَمُ
جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ - أَذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا

الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ)
مِنْ جَنَبْتُهُ عَنْ كَذَا أَيْ أَبَدْتُهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ
جَنَبْتُ الْفَرَسَ كَأَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ
الشَّرِّ بِالطَّافِ مِنْهُ وَأَسْبَابُ حَقِيقَةٍ . وَاجْتَنَبَ
الرُّوحُ فِي الرَّجُلَيْنِ وَذَلِكَ إِبْعَادُ أَحَدِي الرَّجُلَيْنِ
عَنِ الْآخَرِي خِلْفَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ كُنْتُمْ
جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا) أَي إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجُنَابَةُ وَذَلِكَ
بِإِزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّقَاءِ الْخِطَائِنِ . وَقَدْ جَنَبَ وَأَجْتَنَبَ
وَاجْتَنَبَ وَتَجَنَّبَ وَسُمِّيَتِ الْجُنَابَةُ بِذَلِكَ لِكُونِهَا
سَبَبًا لِاجْتِنَابِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ ،
وَالْجُنُوبُ يَصِحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا مَعْنَى الْجَهْلِ مِنْ
جَانِبِ السُّكْمَةِ وَأَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا مَعْنَى الذَّهَابِ
عَنْهُ لِأَنَّ الْمُنْتَبِينَ فِيهَا مَوْجُودَانِ، وَاشْتَقَّ مِنْ
الْجُنُوبِ جَنَبَتِ الرِّيحُ هَبَّتْ جَنُوبًا فَأَجْتَنَبْنَا
دَخَلْنَا فِيهَا وَجَنَبْنَا أَصَابَتْنَا وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ
هَبَّتْ عَلَيْهَا .

جنج: الْجَنَاحُ جِنَاحُ الطَّائِرِ يُقَالُ جَنَحَ
الطَّائِرُ أَي كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى: (وَلَا طَائِرٌ
يَقْبِزُ بِجَنَاحَيْهِ) وَسُمِّيَ جَانِبًا الشَّيْءِ جَنَاحَيْهِ
قَبِيلُ جَنَاحَا السَّفِينَةِ وَجَنَاحَا الْعَسْكَرِ وَجَنَاحَا
الرَّادِي وَجَنَاحَا الْإِنْسَانَ لِجَانِبَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
(وَاضْمُهُمْ بِذَلِكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أَي جَانِبِكَ ،
وَاضْمُهُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ لِكُونِ
الْجَنَاحِ كَالْيَدِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ

الله - إن الذين آمنوا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله (وقال صلى الله
عليه وسلم : « جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون
أعداءكم » والجاهدة تكون باليد واللسان ،
قال صلى الله عليه وسلم : « جاهدوا الكفار
بأيديكم وآلسنتكم » .

جهر : يُقال لظهور الشيء بإفراط حاسة
البصر أو حاسة السمع ، أما البصر فتحسوا :
رأيتُه جِهَارًا ، قال الله تعالى : (لن تؤمن لك
حتى ترى الله جِهْرَةً - أرى الله جِهْرَةً) ومنه
جِهْرَ البئر واجتَهْرَهَا إذا ظهرَ ماءها ، وقيل
ما في القوم أحدٌ يجهرُ عيني ، والجهورُ فوعلٌ
منه وهو ما إذا بطلَ بطلَ محموله ، وسمي بذلك
لظهوره للحاسة . وأما السمعُ فإنه قوله تعالى :
(سَوَّاهُ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ)
وقال عز وجل : (وإن تجهرَ بالقول فإنه يعلمُ
السِّرَ وأخفى - إنه يعلمُ الجهرَ من القول ويعلمُ
ما تكتمون - وأسروا قولكم أو اجهروا
به - ولا تجهرَ بصلاتك ولا تخافتَ بها) وقال :
(ولا تجهرُوا له بالقول كجهرِ بعضكم لبعض)
وقيل كلامٌ جوهريٌّ وجهرٌ يقال لرفيع
الصوتِ ولينٍ يجهرُ بهسنة .

جهر : قال تعالى : (فلما جهزهم بجهازهم)
الجهازُ ما يمدُّ من متاعٍ وغيره والتجهيزُ حَمَلُ
ذلك أو بتمته ، وصَرَبَ البئرُ بجهازه إذا ألقى
متاعه في رجليه فنقرَ ، وجِهْرَةٌ امرأةٌ محمقةٌ

لم تروها (فالجنودُ الأولى من الكفارِ والجنودُ
الثانية التي لم تروها للملائكة) .

جنب : أصل الجنبِ متيلٌ في الحُكمِ فقوله
(فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْبًا) أى متيلًا
ظاهرًا وظلٌّ هذا غيرُ متجانفٍ لِإِثْمٍ : أى
ماثلٍ إليه .

جنى : جَنَيْتُ الثَمَرَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالجَنِيَّةُ
وَالجَنِيُّ الْمُجْتَنِي مِنَ الثَمَرِ وَالغَسَلِ وَأَكْثَرُ
مَا يَسْتَعْمَلُ الْجَنِيَّةُ فِيهَا كَانَ غَضًا ، قال تعالى :
(نَسَاطِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) وقال تعالى (وَحَمَّا
الْجَنَّتَيْنِ دَانَ) وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَدْرَكَ ثَمْرَهُ
وَالأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا وَاسْتَعْيِرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى
فَلَانُ جِنَايَةً كَمَا اسْتَعْيِرَ اجْتَرَمَ .

جهد : الجهدُ والجُهدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقيلَ
الجهدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهْدُ الْوَاسِعُ وَقيلَ
الجهدُ لِلإِنْسَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
إِلَّا جُهْدَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْحَلْفِ أَنْ يَأْتُوا
به عَلَى أَلْبَعِ مَا فِي وَسْمِهِمْ . وَالاجْتِهَادُ أَخَذَ النَّفْسَ
بِيَذْلِ الطَّاقَةِ وَتَحَمُّلِ الْمَشَقَّةِ ، يُقَالُ جَهَدْتُ
رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُهُ اتَّبَعْتُهُ بِالْفِكْرِ ، وَالْجِهَادُ
الْمُجَاهَدَةُ اسْتَفْرَاحُ الْوَسْعِ فِي مَدَاقِقِ الْمَدْوِ ،
وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ : مُجَاهَدَةُ الْمَدْوِ الظَّاهِرِ ،
وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ ، وَتَدْخُلُ
ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ
جِهَادِهِ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

وقيلَ للدُّبَّةِ التي تُرَضِّعُ ولدَ غيرها جَهِرَةٌ
 جهل : الجهلُ عَلَى ثلاثة أَضْرِبٍ : الأولُ :
 وَهُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ ، هذا هُوَ الْأَصْلُ ،
 وقد جَمَلَ ذلكَ بِمَعْنَى الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُفْتَضِلًا
 للأفعالِ الجاريةِ عَلَى غيرِ النِّظامِ . والثاني : اعتقاد
 الشيءِ بِخِلَافِ ما هُوَ عليه . والثالثُ : فِعْلُ
 الشيءِ بِخِلَافِ ما حَقُّهُ أَنْ يَفْعَلَ سِوَاهُ اعتقدَ فيه
 اعتقادًا صحيحًا أو فاسدًا كُنْ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ
 مُتَمَدِّدًا ، وَعَلَى ذلكَ قولُهُ تعالى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
 هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
 ففِعْلُ فِعْلِ الْهُزُؤِ جَهْلًا ، وقالَ عزَّ وَجَلَّ
 (فَتَدَبَّرُوا أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بَهِيمًا) وَالْجَاهِلُ
 تَارَةً يَدُّ كُرُّ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً
 لَا عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ نَحْوُ : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
 مِنَ التَّمَعُّفِ) أَي مَنْ لَا يَعْرِفُ جَاهِلُهُمْ وَلَيْسَ يَفْعَى
 الْمُتَخَصِّصَ بِالْجَهْلِ الْمَذْمُومِ . وَالْجَهْلُ الْأَمْرُ
 وَالْأَرْضُ وَالْخَلْصَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْاِعْتِقَادِ
 بِالشَّيْءِ خِلَافَ ما هُوَ عليه وَاسْتَجْهَلْتَ الرِّيحُ
 الْفُضْنَ حَرَّ كَتَهُ كَأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى تَعاطِي الْجَهْلِ
 وَذلكَ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ .
 جهنم : اسمٌ لِسَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ ، قِيلَ
 وَأَصْلُهَا فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ ، وَهُوَ جَهَنَامٌ ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 جيب : قالَ اللهُ تعالى : (وَلِيَضْرِبَنَّ
 بِحُمْرٍ عَلَى جُيُوبِهِمْ) يَجْمَعُ جَيْبٌ .
 جوب : الْجُوبُ قَطْعُ الْجَوْبَةِ وَهِيَ كَالْمَائِطِ

من الأرض ثم يُسْتَعْمَلُ في قَطْعِ كُلِّ أَرْضٍ ،
 قالَ تعالى : (وَنَعُوذُ بِالَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)
 ويقالُ هل عندكَ جَائِبَةٌ خَيْرٌ ؟ وجوابُ الكلامِ
 هُوَ ما يَقْطَعُ الْجُوبَ فَيَصِلُ مِنْ قَمِ الْقَائِلِ إِلَى
 سَمْعِ الْمُسْتَمِعِ ، لكنْ خُصَّ بِما يَعُودُ مِنْ
 الكلامِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْخِطَابِ ، قالَ تعالى :
 (فَمَا كَانَ جِوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) وَالْجِوَابُ
 يقالُ في مُجَابَةِ السُّؤالِ ، والسُّؤالُ عَلَى صَرِّينِ :
 طَلَبُ الْمَقَالِ وَجِوَابُهُ الْمَقَالُ ، وَطَلَبُ الْقَوْلِ
 وَجِوَابُهُ الْقَوْلُ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ : (أَجِيبُوا
 دَاعِيَ اللَّهِ) وقالَ : (وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ)
 وعلى الثاني قولُهُ : (فَذُجِّبَتْ دَعْوَةُ سَكَا
 فَاسْتَقِيمَا) أَي أُعْطِيَتَا ما أَلْتُمَا ، وَالاسْتِجَابَةُ قِيلَ
 هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحَرُّمُ لِلْجِوَابِ
 وَالتَّهَيُّؤُةِ ، لكنْ عُبِّرَ بِهِ عَنِ الْإِجَابَةِ لِقِلَّةِ
 انْفِصَالِهَا مِنْهَا قالَ تعالى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
 وَلِلرَّسُولِ) وقالَ : (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ -
 فَلَيْسَتْجِيبُوا لِي - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ -
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ -
 وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) وقالَ تعالى : (وَإِذَا
 سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - فَلَيْسَتْجِيبُوا لِي - الَّذِينَ
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) .
 جود : قالَ تعالى : (وَاسْتَوْتَرَ عَلَى الْجُودِيِّ)
 قِيلَ هُوَ اسمٌ جَبَلٍ بَيْنَ الْمُوصِلِ وَالْمَجْزِرةِ وَهُوَ
 في الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجُودِ ، وَالْجُودُ بَدَلٌ

تعالى: (وَمِنْهَا جَائِرٌ) أى عادلٌ عن المحجة ، وقال بعضهم الجائر من الناس هو الذى يمنع من التزام ما يأمر به الشرع .

جوز: قال تعالى: (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ) أى تجاوزَ جوزه ، وقال: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) وجوزُ الطريقِ وسطه وجازَ الشيء كأنه لزمَ جَوَزَ الطريقِ وذلك عبارةٌ عما يسوغُ ، وَجَوَزُ السماءِ وَسَطُهَا ، والجوزاء قيلَ سُمِّيَتْ بذلك لاعتراضها في جَوَزِ السماءِ ، وشاةُ جوزاءِ أى أبيضٌ وَسَطُهَا ، وَجَزَتْ الْمَكَانَ ذَهَبَتْ يَدُهُ وَأَجَزَتْهُ أَنْفَذَتْهُ وَخَلَقَتْهُ . وقيلَ استجزتُ فلاناً فأجازنى إذا استسقىته فسقاك ، وذلك استعارة . والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك .

جاس: قال الله تعالى: (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) أى تَوَسَّطُوا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا ، وقيلَ الجَوسُ طَلَبُ ذَلِكَ الشئِ بِاسْتِصْصَاءِ الْجَوسِ مَعْرُوفٌ .

جوع: الجوعُ الألمُ الذى ينالُ الحيوانُ من خلوِّ المعدةِ من الطعامِ ، والمجاعةُ عبارةٌ عن زمانِ الجُذبِ ، ويُقالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجَوْعَانٌ إِذَا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء: جاءَ بجيٍّ جَيْئَةً وَجَيْئًا وَالْحَيِّءُ كَالْإِنْتِيَانِ لَكِنْ الْحَيِّءُ أَعْمٌ لِأَنَّ الْإِنْتِيَانَ جَيْءٌ بِسُهُولَةٍ وَالْإِنْتِيَانُ قَدْ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْحُصُولُ ، وَالْحَيِّءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْحُصُولِ ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَلَمَّا

لِلْمُتَنَبِّاتِ مَالًا كَانَ أَوْ عَلِمًا ، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَفَرَسٌ جَوَادٌ يَجُودُ بِمَدْخَرِ عَدُوِّهِ ، وَالْجَعُ الْجِيَادُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ) وَيُقَالُ فِي الْمَطَرِ السَّكِيثِ جَوْدٌ وَفِي الْفَرَسِ جُودَةٌ ، وَفِي الْمَالِ جُودٌ ، وَجَادَ الشئُ جُودَةً فَهُوَ جَيِّدٌ لَمَّا نَبَهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) .

جأر: قال الله تعالى: (فَأَلْيَهُ يَبَاجِرُونَ) وقال تعالى: (إِذَا هُمْ يَبْجِرُونَ - لَا يَبْجِرُونَ الْيَوْمَ) جَأرٌ إِذَا أَفْرَطَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّصَرُّعِ نَسْبِيهَا بِجَوَارِ الْوَحْشِيَّاتِ كَالظَّبْيَاءِ وَنَحْوِهَا .

جار: الجارُ من يقرُبُ مسكنه منك وهو من الأسماء المتصايفه فإن الجار لا يكون جارا لغيره إلا وذلك الغيرُ جارٌ له كالأنخ والصديق ، ولما استعظم حقُّ الجارِ عقلاً وشرعاً عبَّرَ عن كلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقَّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقَّ غَيْرِهِ بِالْجَارِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ) وَيُقَالُ اسْتَجْرَنْتُهُ فَأَجَارَنِي ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) وَقَدْ تَصَوَّرَ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرَهُ وَتَجَاوَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) وَباعتبار القرب قيلَ جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ أَصْلًا فِي التَّدْوَلِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قَبِيئِيٍّ مِنْهُ الْجَوْرُ ، قَالَ

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) قيلَ أَلجأها
وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدَّى عَنِ جَاءَ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرَّ مَا
أَجَاءَكَ إِلَى نُحْفَةٍ عُرْ قُوبٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَجَاءَتْهُ الْخَافَةُ وَالرَّحَاءُ *

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : (لَوْلَا جَاءَ وَأَعْلِيَهُ
بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ - وَجِئْتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِي بِبَيِّنَاتٍ)
وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
الْمَجِيءِ بِهِ .

جال : جالوت اسم طائر رماه داود
عليه السلام فقتله ، وهو المذكور في قوله
تعالى : (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

جو : الجوء الهواء ، قال الله تعالى : (فِي جَوْ
السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) واسمُ اليَمامَةِ جَوْ ،
والله أعلم .

يكونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَمَّا قَصِدَ مَكَانًا
أَوْ مَعْلَمًا أَوْ زَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ : (وَجَاءَ
مَنْ أَقْصَى الْمَدِينَةَ رَجُلٌ يَسْعَى - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْيَاسِنَاتِ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ - فَلَمَّا جَاءَ الظُّوفُ - إِذَا جَاءَ
أَجْلُهُمْ - تَلَى قَدْ جَاءَكَ آبَائِي - فَقَدْ جَاءُوا
ظُلْمًا وَزُورًا) أَيْ قَصِدُوا السَّكَّامَ وَتَمَدُّوهُ .
فاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ ،
فَالْتَمَى : (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ - وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخَبْرُ)
يَقُلُ جَاءَهُ بِكَذَا وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

كتاب الحاء

حب الحَبُّ والحَبَّةُ يُقالُ في الحِنطَةِ
والشَعِيرِ ونحوهما مِنَ الطَّمُومَاتِ ، والحَبُّ والحَبَّةُ
في بُرُورِ الرِّيَاحِينَ : قالَ اللهُ تَعَالَى : (كَمَثَلِ
حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ
حَبَّةٌ) وقال : (وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ)
وقال تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) وقولُه
تَعَالَى : (فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ)
أى الحِنطَةَ وما يَجْرِي سَجْرًا هَا بِمِائَةٍ بِمُحْصَدٍ ،
وفي الحَدِيثِ : « كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ فِي سَمِيلِ
السَّمِيلِ » والحَبُّ مِنْ قَرَطَ حَبُّهُ ، والحَبَبُ تَنْضُدُ
الأسنانُ تشبيهاً بِالْحَبِّ . والحَبَابُ مِنَ المَنَاءِ
النفائِخَاتُ تشبيهاً به ، وَحَبَّةُ القَلْبِ تشبيهاً بِالْحَبَّةِ
في الهَيْئَةِ ، وَحَبَبْتُ فَلانًا يُقالُ في الأصلِ بِمَعْنَى
أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِي نَحْوُ شَفَقْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَقَادْتُهُ .
وَأَحَبَبْتُ فَلانًا جَعَلْتُ قَلْبِي مَعْراضًا لِحَبِّهِ لَكِنْ
في التَّمَارِفِ وَضَعْتُ حَبُّوبٌ مَوْضِعَ مُحِبِّ :
وَاسْتَمْعَلْتُ حَبَبْتُ أَيْضًا في مَوْضِعِ أَحَبَبْتُ ،
وَالْحَبَّةُ إِزَادَةٌ ما تَرَاهُ أَوْ تَظُنُّهُ خَيْرًا وَهِيَ عَلى
ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : مُحَبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ المَرَاةَ
وَمِنْهُ : (وَيَطْعَمُونَ الطَّعامَ عَلى حَبِّهِ مَسْكِينًا)
وَمُحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يُنْفَعُ بِهِ ، وَمِنْهُ :

(وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا ، نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)
وَمُحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ العِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
لأَجْلِ العِلْمِ . وَرُبَّمَا فُتِّرَتِ الحَبَّةُ بِالِإِزَادَةِ في نَحْوِ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا)
وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ المَحَبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الإِزَادَةِ
كَما تَقَدَّمَ آفِئَةً فَكُلُّهُ مُحَبَّةٌ إِزَادَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ
إِزَادَةٍ مُحَبَّةً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ اسْتَحَبُّوا
السُّكْرَ عَلَى الإِيمانِ) أَيْ إِنْ آثَرُوهُ عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَةُ
الاسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الإنسانُ في الشَّيْءِ أَنْ
يُحِبَّهُ وَاقْتَضَى تَعَدُّيْتَهُ بِعَلَى مَعْنَى الإِثْبَارِ ، وَعَلى هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَمَّا مُؤَدِّ هَدْيِناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا) الآيةُ ،
وقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَوِّفَ بَيِّنُ اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ) فَحَبَّةُ اللهِ تَعَالَى القَبْدُ إِناعامُهُ عَلَيْهِ ،
وَمُحَبَّةُ العَبْدِ لَهُ طَلَبُ الرِّضَى لَدَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنْ أَحَبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنِ ذِكْرِ رَبِّي) فَعِناهُ
أَحَبَبْتُ الخَلِيلَ حُبِّي للخَيْرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ
اللهَ يُحِبُّ التَّواضِعِينَ وَرِجْبُ التَّطَهَّرِينَ) أَيْ يُشَبِّهُهُمْ
وَيَنْعِمُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : (لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ)
وقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
فَخُورٍ) تَنْبِيهاً أَنَّهُ بَارِئُ كِتابِ الآثامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ
لَا يَتُوبُ لِتَأْدِيبِهِ في ذَلِكَ وَإِذا لَمْ يَنْبُ لَمْ يُحِبَّهُ

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْشُونَ -
 وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ - لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ) وقال
 تعالى : (فَأَحْبِطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) وَحَبِطُ الْعَمَلِ
 عَلَى أَضْرُبٍ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ
 دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُغْنِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاهَا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَنْثُورًا) والثاني أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً
 لَكِنْ لَمْ يَفْصِدْ بِهَا صَاحِبُهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا
 رَوَى « أَنَّهُ بَوَّأَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَرَجًا لِيُقَالَ لَهُ يَمَّ
 كَانَ اسْتِعْمَالُكَ ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَيَقَالُ
 لَهُ قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ،
 فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ . وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا
 صَالِحَةً وَلَكِنْ يَلْزِمُهَا سَيِّئَاتٌ تُؤْفَى عَلَيْهَا وَذَلِكَ
 هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِحِفْظِ الْمِيزَانِ ، وَأَصْلُ الْحَبِطِ مِنَ
 الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تُكْتَرِ الدَّابَّةُ أُكْلًا حَتَّى يَنْتَفِخَ
 بَطْنُهَا . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ نَمَّ يَنْبِتُ
 الرِّبِيْعُ مَا يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يُبْلِمُ » ، وَسُمِّيَ الْحَارِثُ
 الْحَبِطَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ نَمَّ سُمِّيَ أَوْلَادُهُ حَبِطَاتٍ .
 حَبِكَ : قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ)
 هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فَيَنْ النَّاسِ مِنْ تَصَوُّرٍ مِنْهَا
 الطَّرَائِقِ الْمَحْسُوسَةِ بِالنُّجُومِ وَالْمَجْرَةِ ، وَمِنْهُمْ
 مَنْ اغْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَقُولَةِ
 الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا) الْآيَةَ ،
 وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَعِيرٌ مَحْبُوكٌ الْقَرْمِي ، أَيْ
 مُحْكَمُهُ : وَالْأَحْبَابُ شُدُّ الْإِزَارِ .

اللَّهُ الْحَبَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ ،
 وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ
 اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) وَأَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا
 حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي
 وَقَفَ فِيهِ ، وَحَابَبْتُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَابَةً
 مَحَبَّتِكَ ذَلِكَ .

حَبْرٌ : الْحَبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ مَا رَوَى
 « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ »
 أَيْ جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ ، وَشَاعِرٌ مُحَبَّرٌ
 وَشِعْرٌ مُحَبَّرٌ وَثَوْبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، وَمِنْهُ أَرْضٌ
 مَحْبَابٌ ، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ ، وَحَبِيرٌ فُلَانٌ بَقِيَ
 بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرِيحٍ . وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَابٌ
 لِمَا بَقِيَ مِنَ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ
 آثَارِ أَعْمَالِهِمْ الْحَسَنَةِ الْمُتَقَدِّمِي بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
 (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ بِقَوْلِهِ : الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ
 مَنقُودَةٌ وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) أَيْ يَفْرَحُونَ
 حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَابٌ نَعِيمِهِمْ .

حَبْسٌ : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنَ الْإِنْبِعَاطِ ، قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ : (تَحْبِسُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ)
 وَالْحَبْسُ مَصْنَعُ الْمَاءِ الَّذِي يَحْبِسُهُ وَالْأَحْبَاسُ
 جَمْعُ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوفًا عَلَى
 التَّأْيِيدِ ، يُقَالُ هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
 حَبَطٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ -

وَيُرْفَعُ ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَانِ : فَأَحَدُ وَجْهَيْ
النَّصْبِ إِلَى أَنْ ، وَالثَّانِي كَيْ . وَأَحَدُ وَجْهَيْ
الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ مَاضِيًا نَحْوُ : مَشَيْتُ
حَتَّى أَذْخُلَ الْبَصْرَةَ ، أَيْ مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
الْبَصْرَةَ . وَالثَّانِي يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالًا نَحْوُ :
مَرَضْتُ حَتَّى لَا يَرَجُونَ ، وَقَدْ قُرِئَ : (حَتَّى
يَقُولَ الرَّسُولُ) بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَحِيلَ فِي كُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . وَقِيلَ إِنَّ
مَا بَعْدَ حَتَّى يَنْقَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ
حَتَّى تَنْتَسِلُوا) وَقَدْ يَجْمَعُ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ
نَحْوُ مَا رَوَى : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْلِكُ حَتَّى
تَمْلُؤَا » لَمْ يَقْضِ أَنْ يُنْثَبِتَ مَلَأَ اللَّهُ تَعَالَى
بَعْدَ مَلَأَهُمْ .

حجج : أصلُ الحَجِّ القَصْدُ لِلرَّيَاةِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

• يَحْجُونَ بَيْنَ الرُّبُوعَانِ الْمُصْفَرَّآ •

خُصَّ فِي تَمَازُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى
إِقَامَةَ لِلشُّكِّ فَيَقِيلُ الحَجَّ وَالْحِجَّ ، فَالْحِجُّ مُصَدَّرٌ
وَالْحَجُّ اسْمٌ ، وَيَوْمَ الحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ ،
وَيَوْمُ عَرَفَةَ ، وَرَوَى الْعُمَرَةُ الحَجَّ الْأَصْفَرُ .
وَالْحِجَّةُ الدَّلَالَةُ لِلْبَيِّنَةِ لِلحَجَّجِ أَيْ الْمُقْصِدِ
السُّتَقِيمِ وَالَّذِي يَنْقَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النَّقِیْضَيْنِ ،
قَالَ تَعَالَى (قُلْ فَلِلَّهِ الحِجَّةُ الْبَالِغَةُ) وَقَالَ (لِئَلَّا
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
فَيَجْمَعُ مَا يَحْتَجُّ بِهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَنْتَفَى مِنْ

حَبْلِ : الحَبْلُ مَعْرُوفٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فِي حَبْلِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وَشَبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ
الْمَيْتَةُ حَبْلُ التَّوْبِيدِ وَحَبْلُ الْعَانِيَةِ وَالْحَبْلُ
الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَاسْتَعِيرَ لِلْوَصْلِ وَلكلِّ
مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) خَبْلُهُ هُوَ الَّذِي
مَعَهُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَذَكَ إِلَى جِوَارِهِ .
وَيَقَالُ الْقَهْدُ حَبْلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ضَرَبْتَ
عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ أَنْبَتًا تَهْفُؤُوا إِلَّا بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلِ
مِنَ النَّاسِ) فَنَبِّهْ أَنْ السَّكَافِرَ يَحْتَاجُ إِلَى
هَهْدِيْنَ : عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ
كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّ عَلَى دِينِهِ
وَلَمْ يُجْعَلْ فِي ذِمَّةٍ . وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْدُلُونَهُ
لَهُ . وَالْحَبَالَةُ خُصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعًا حَبَائِلُ ،
وَرَوَى : « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ » وَالْمَحْتَبِلُ
وَالْحَابِلُ صَاحِبُ الحِبَالَةِ . وَقِيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ
عَلَى نَابِلِهِمْ ، وَالْحَبْلَةُ اسْمٌ لِمَا يُجْعَلُ فِي القِلَادَةِ .
حَم : الحَمُّ القَضَاءُ المُذْبَرُّ ، وَالْحَامِئُ التَّرَابُ
الَّذِي يَحْمُ بِالْفِرَاقِ فَيَا زَعَمُوا .

حقي : حَقٌّ حَرْفٌ يُجْرَى بِهِ تَارَةً كَالِي ،
لَكِنْ يَدْخُلُ الْهَدْ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ فِي حُكْمِ
مَا قَبْلَهُ وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ :
أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهَا ،
قَالَ تَعَالَى : (لَيْسَ جُنَّتَهُ حَقٌّ حِينَ - وَحَقٌّ مَطْلَعُ
الْفَجْرِ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَيُنْصَبُ

الْحُبَّةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُبَّةً ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :
وَلَا عَيْنَ بَيْنَهُمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُوكَ مِنْ فِرَاجِ السَّكَّابِ
وَيَجُوزُ أَنَّهُ سُمِّيَ مَا يَحْتَجُونَ بِهِ حُبَّةً كَقَوْلِهِ :
(وَالَّذِينَ يَحْتَجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ
حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَسَمِيَ الدَّاحِضَةُ
حُبَّةً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا حُبَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)
أَيُّ لَا احْتِجَاجَ لِظُهُورِ الْبَيِّنَاتِ ، وَالْمُحَاجَّةُ أَنْ
يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ
وَيَحْتَجِّتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ
اتَّخِذُوا مِنِّي لِلَّهِ - فَمَنْ حَاجَّكَ فِئَةٍ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لِمَ تَحَاجُّونَ فِي آيَاتِهِمْ)
وَقَالَ تَعَالَى : (هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِّجْتُمْ فِيهَا
لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - فَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيهَا لَيْسَ لَكُمْ
بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)
وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَبًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* يَحْجُجُ مَاؤُمَةً فِي قَفْرِهَا لَجَفَ *

حجب : الحجبُ والحجابُ المنعُ من
الوصولِ ، يُقَالُ حَجَبْتُ حَجَبًا وَحِجَابًا ، وَحِجَابُ
الجَوْفِ مَا يَحْجُبُ عَنِ الْفُؤَادِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَيَذُنُّنَا حِجَابًا) لَيْسَ بِمَعْنَى مَا يَحْجُبُ
البَصَرَ ، وَإِنَّمَا بِمَعْنَى مَا يَمْنَعُ مِنَ الْوُجُودِ لَذَّةِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ النَّارِ إِلَى
أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَضْرِبْ
بَيْنَهُمْ سُبُورًا لَهُ بَابٌ بَأْطِنُهُ فِئِدٌ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ

مِن قِبَلِهِ الْمَذَابُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا كَانَ
لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُسَكِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيدًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ) أَيْ مِنْ حَيْثُ مَا لَا يَرَادُ مُسَكِّمُهُ
وَمُبَلِّغُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)
بَعْنَى الشَّمْسِ إِذَا اسْتَرَتْ بِالْمَغِيبِ . وَالْحَاجِبُ
الْمَانِعُ عَنِ السَّاطِئِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ لِكُؤُومِهِمَا
كَالْحَاجِبَيْنِ لِلْعَيْنِ فِي الذَّبِّ عَنْهَا ، وَحَاجِبُ
الشَّمْسِ سُمِّيَ لِقَدَمِهِ عَلَيْهَا تَقَدَّمَ الْحَاجِبُ لِلشَّاطِئِ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمَحْجُوبُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنَعِ النُّورِ عَنْهُمْ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (فَقُضِرَ بَيْنَهُمْ سُبُورٌ) .
حجر : الحجرُ الجَوْهَرُ الصُّلبُ المعروفُ
وَجَمْعُهُ أَحْجَارٌ وَحِجَارَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْكُذِبِ
وقيل بل الحجارَةُ بعينها ونبتةٌ بذلك . عَلَى عِظَمِ
حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا تَمَّا تُوَقَّدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ
خِلَافِ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوقَدَ
بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْإِقَادِ قَدْ تُوَقِّتُ فِيهَا .
وقيل أَرَادَ بِالْحِجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ
قَبُولِ الْحَقِّ كَالْحِجَارَةِ كَدَنٌ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ :
(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) وَالْحَجْرُ
والتَّحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةٌ
يُقَالُ حَجَرْتُهُ حَجْرًا فَهُوَ مُحْجَرٌ ، وَحَجَرْتُهُ تَحْجِيرًا
فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَسُمِّيَ مَا أَحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حِجْرًا
وَبِهِ سُمِّيَ حِجْرُ الْكُتُبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ تَعَالَى :
(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) وَتُصَوَّرُ

لكونه حَاجِزًا بين الشام والبادية ، قال تعالى :
(فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) ف قوله :
حَاجِزِينَ صِغَةً لِأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَالْحِجَازُ
حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حِقْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْفِهِ وَتُصَوَّرُ
منه معنى الْجَمْعِ فَقِيلَ احْتَجَزَ فَلَانَ عَنْ كَذَا
وَاحْتَجَزَ بِإِزَارِهِ وَمِنْهُ حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ ، وَقِيلَ
إِنْ أَرَدْتُمْ الْمَحَاجِرَةَ فَقَبِلِ الْمُنَاجِرَةَ
أى الْمَأْمَنَةَ قَبْلَ الْمُحَازَرَةِ ، وَقِيلَ حَاجَزَكَ
أى احْجَزْ بَيْنَهُمْ .

حد : الحُدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي
يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا
جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ وَحُدُّ الدَّارِ مَا تَمْتَعِيرُ بِهِ
عَنْ غَيْرِهَا وَحُدُّ الشَّيْءِ الرَّصْفُ الْمُحِيطُ بِمَنْعِهِ
الْمُمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَحُدُّ الرِّثَا وَالْحَرِّ سُمِّيَ بِهِ
لِكَوْنِهِ مَانِعًا لِمَتَاعِطِهِ عَنْ مُعَاوَدَةِ مِثْلِهِ وَمَانِعًا
لِغَيْرِهِ أَنْ يَتَلَكَ مَسَلَكَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) ،
وَقَالَ : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ
أَلَّا يَفْقَهُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أى أَحْكَامَهُ
وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَوْجُهُ : إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ
وَلَا الْقُصُورِ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النُّقْصَانُ عَنْهُ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النُّقْصَانُ عَنْهُ وَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ
عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يُمَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

مِنَ الْحَجَرِ مَعْنَى النَّعْرِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ فَقِيلَ لِتَقْبَلِ
حِجْرٌ لِكَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ
نَفْسُهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (هَلْ فِي ذَلِكَ قَدَمٌ لِيَدِي
حِجْرِي) قَالَ الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ الْأَثْنِي مِنَ الْفَرَسِ حِجْرٌ
لِكَوْنِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْوَلَدِ ، وَالْحِجْرُ
الْمَمْنُوعُ مِنْهُ يُتَحَرَّجُ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا هَذِهِ
أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)
كَانَ الرَّجُلُ إِذَا آتَى مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
تَعَالَى أَنْ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا اللَّائِيكَةَ قَالُوا ذَلِكَ
ظَنًّا أَنْ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أى مَنَعًا لَا سَبِيلَ إِلَى
رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ . وَفَلَانٌ فِي حِجْرِ فَلَانٍ أى فِي مَنَعٍ
مِنْهُ عَنْ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِيكُمْ اللَّائِي
فِي حُجُورِكُمْ) وَحِجْرُ الْقَمِيصِ أَيْضًا اسْمٌ لِمَا
يُجْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الْحِجْرِ
دَوْرَانُهُ فَقِيلَ حِجْرَتُ عَيْنِ الْفَرَسِ إِذَا وَصِمَتْ
حَوْلَهَا بِمِيسَمٍ وَحِجْرَتُ الْقَمَرِ صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ
وَالْحِجُورَةُ لُغَةٌ لِلصَّبْيَانِ يَمْطُوْنَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا ،
وَتَحِجْرُ التَّيْنِ مِنْهُ . وَتَحِجْرُ كَذَا تَصَلَّبَ وَصَارَ
كَالْأَحْجَارِ . وَالْأَحْجَارُ بَطُونٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
سُمُّوْا بِذَلِكَ لِقَوْمِهِمْ مِنْهُمْ أَنْعَامٌ وَهُمْ جَنْدَلٌ وَحِجْرٌ
وَصَخْرٌ .

حجز : الحِجْزُ الْمَنْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفِاصِلٍ
بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) وَالْحِجَازُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

أى يُبَينون فذلك إما اعتباراً بالمُتَمَنِّعِ وإما باستعمال الحديد والحديد معروفٌ قال عز وجل (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّثْتُ السَّكِينَ رَقَعْتُ حَدَهُ وَأَحَدْتُهُ جعلتُ له حدًا ثم يُقالُ لِكُلِّ مَادِقٍ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ أو من حيثُ المعنى كالتبصير والبصيرة حديدٌ، فيقالُ هو حديدُ النظرِ وحديدُ الفهم، قال عز وجل: (قَبَسُوكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ويقالُ لِسَانُ حَدِيدٍ نحوُ لِسَانِ صَارِمٍ وماضٍ وذلك إذا كانَ يُؤَثِّرُ تَأثيرَ الحديدِ . قال تعالى : (سَلَقُوكُمْ بِالْحَسَنَةِ حِدَادٍ) وَلِتَصَوِّرَ الْمَنَعِ سُمِّيَ التَّوَابُ حِدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ مَحْدُودٌ مَمْنُوعٌ الرَّزْقِ وَالْحِطِّ .

حَدَبٌ : يجوز أن يكون الأصلُ في الحَدَبِ حَدَبَ الظَّهْرِ ، يُقالُ حَدَبَ الرَّجُلِ حَدَبًا فهو أَحَدَبُ واحْدَوْدَبَ وناقَهُ حَدَباه تشبيهاً به ثم شَبَّهَ به ما ارتفعَ من ظَهْرِ الأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا ، قال تعالى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) .

حدثٌ : الحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كان ذلك أو جَوْهَرًا وإحْدَاثُهُ إِبْجَادُهُ ، وإحداثُ الجواهر ليس إلا فَهوَ تعالى والمُحَدَّثُ ما أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وذلك إما في ذاته أو إحداثه عند مَنْ حَصَلَ عندهُ نحوُ : أَحَدَثْتُ مِلْكًا ، قال تعالى : (ما بَأْسَ بِهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثِ) ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

ما قَرَّبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ فَمِثْلًا كان أو مِثْلًا ، قالَ تعالى : (حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) وقال : (لَمَلِ اللهُ مُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) ، وكلُّ كَلامٍ يَبْلُغُ الإنسانَ مِنْ جَهَةِ السَّمْعِ أو الرِّيحِ في يَقْظَتِهِ أو نِمانِهِ ، يُقالُ له حَدِيثٌ ، قال عز وجل : (وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ) وقال عز وجل : (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) أى ما يُحَدِّثُ به الإنسانُ في نومِهِ ، وَسُمِّيَ تعالى كتابُهُ حَدِيثًا فقال : (فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِنْهُ) وقال تعالى : (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ) وقال : (فَمَا لَهُؤلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) وقال تعالى : (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - قَبَائِلُ حَدِيثِ بَعْدَ اللهِ وَأَيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) وقال تعالى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا) وقال عليه السلامُ « إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مُحَدِّثٌ فهو عُمرُ » وَإِنَّمَا بَعْنِي مَنْ يُبَلِّغُنِي رُوعِدَ مِنْ جَهْدِ المَلِكِ الأهلِ شَيْءٌ ، وقوله عز وجل : (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) أى أخباراً يُتَمَثَّلُ بِهِمْ . والحديثُ الطَّرِيقُ مِنَ التِّيارِ ، وَرَجُلٌ حَدِيثٌ حَسَنُ الحَدِيثِ وهو حَدِيثُ النِّساءِ أى مُحَدِّثُهُنَّ ، وَحَادِثَتُهُ وَحَدَّثْتُهُ وَتَحَدَّثُوا وصارَ أَحَدُوتَهُ ، وَرَجُلٌ حَدِيثٌ وَحَدِيثُ السَّنِّ بِمعنى ، والحادِثَةُ النازِلَةُ العارِضَةُ وَجَمْعُها حَوادِثٌ .

حَدَقٌ : حَدائِقُ ذاتُ بَهَجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ

أى يُبَينون فذلك إما اعتباراً بالمُتَمَنِّعِ وإما باستعمال الحديد والحديد معروفٌ قال عز وجل (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّثْتُ السَّكِينَ رَقَعْتُ حَدَهُ وَأَحَدْتُهُ جعلتُ له حدًا ثم يُقالُ لِكُلِّ مَادِقٍ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ أو من حيثُ المعنى كالتبصير والبصيرة حديدٌ، فيقالُ هو حديدُ النظرِ وحديدُ الفهم، قال عز وجل: (قَبَسُوكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ويقالُ لِسَانُ حَدِيدٍ نحوُ لِسَانِ صَارِمٍ وماضٍ وذلك إذا كانَ يُؤَثِّرُ تَأثيرَ الحديدِ . قال تعالى : (سَلَقُوكُمْ بِالْحَسَنَةِ حِدَادٍ) وَلِتَصَوِّرَ الْمَنَعِ سُمِّيَ التَّوَابُ حِدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ مَحْدُودٌ مَمْنُوعٌ الرَّزْقِ وَالْحِطِّ .

حَدَبٌ : يجوز أن يكون الأصلُ في الحَدَبِ حَدَبَ الظَّهْرِ ، يُقالُ حَدَبَ الرَّجُلِ حَدَبًا فهو أَحَدَبُ واحْدَوْدَبَ وناقَهُ حَدَباه تشبيهاً به ثم شَبَّهَ به ما ارتفعَ من ظَهْرِ الأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا ، قال تعالى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) .

حدثٌ : الحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كان ذلك أو جَوْهَرًا وإحْدَاثُهُ إِبْجَادُهُ ، وإحداثُ الجواهر ليس إلا فَهوَ تعالى والمُحَدَّثُ ما أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وذلك إما في ذاته أو إحداثه عند مَنْ حَصَلَ عندهُ نحوُ : أَحَدَثْتُ مِلْكًا ، قال تعالى : (ما بَأْسَ بِهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثِ) ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وعن ذلك اشْتَعِيرَ اشْتَجَرَ القتلُ اشْتَدَّ ، وَحَرَ
الْعَمَلُ شِدَّتُهُ . وَقِيلَ إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى
قَارَهَا ، وَالْحُرُّ خِلَافُ التَّبِيدِ يُقَالُ حُرٌّ بَيْنَ
الْحُرُورِيَّةِ وَالْحُرُورَةِ . وَالْحُرِّيَّةُ ضَرْبَانِ : الْأَوَّلُ
مَنْ لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ (الْحُرِّ بِالْحُرِّ)
وَالثَّانِي مَنْ لَمْ تَتَمَلَّكْهُ الصِّغَاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ
الْحُرِّصِ وَالشَّرِّهِ عَلَى الْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَإِلَى
الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي تُضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « تَمَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ، تَمَسَّ عَبْدُ
الدِّيْنَارِ » وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَرِقُّ ذَوَى الْأَطْمَاعِ رِقٌّ مُخَلَّدٌ *

وَقِيلَ عَبْدُ الشُّهُورَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ .
وَالتَّحْرِيرُ جَعَلَ الْإِنْسَانَ حُرًّا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ :
(فَتَحْرِيرُ رَقِيْبَةٍ مُؤَمَّنَةٍ) وَمِنْ الثَّانِي : (نَدَّرْتُ
لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) قِيلَ هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ
بِمَيْتٍ لَا يَنْتَمِعُ بِهِ الْإِنْتِفَاعَ الدُّنْيَوِيَّ الْمَذْكُورَ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (بَيْنِينَ وَحَفَدَةً) بَلْ جَعَلَهُ
مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّعْبِيُّ مَعْنَاهُ مُخْلِصًا .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : خَادِمًا لِلنَّبِيِّ ، وَقَالَ جَعْفَرٌ :
مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَعْنَى وَاحِدٍ وَحَرَّرْتُ النَّوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ
عَنْ أَسْرِ الْحَبْسِ ، وَحَرُّ الْوَجْهِ مَالٌ تَسْتَرْقَهُ
الْحَاجَةُ ، وَحَرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا ، وَأَحْرَارُ الْبَقْلِ
مَعْرُوفٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرِ حُرَّةٍ *

وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ

وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاءٍ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا
بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْمَيْمَةِ وَحُصُولِ الْمَاءِ فِيهَا وَجَمْعُ
الْحَدَقَةِ حِدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ ، وَحَدَقٌ تَحْدِيقًا شَدَّدَ
النَّظَرَ ، وَحَدَقُوا بِهِ ، أَحْدَقُوا أَحْطَأُوا بِهِ تَشْبِيهَا
بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ .

حذر: الحذرُ احترازٌ عن مُخِيفٍ ، يُقَالُ
حَذَرَ حَذْرًا وَحَذَرْتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ - وَقُرَى - وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ -
وَحَاذِرُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) أَي مَا فِيهِ
الْحَذَرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (هُمْ
الْقُدُّو فَا حَذَرُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ)
وَحَذَارِ أَي أَحْذَرُ نَحْوُ مَنْعِ أَي مَنَعٌ .

حر: الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
حَرَارَةُ عَارِضَةٍ فِي الْمَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمَخْصِيَّةِ
كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ ، وَحَرَارَةُ عَارِضَةٍ فِي
الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْجَمُومِ ، يُقَالُ
حَرَّ يَوْمَنَا وَالرَّيْحُ يَحْرُ حَرًّا وَحَرَارَةٌ وَحَرٌّ يَوْمَنَا
فَهُوَ مَحْرُورٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلُ قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)
وَالْحُرُورُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ : قَالَ تَعَالَى : (وَلَا الظُّلُّ
وَلَا الْحُرُورُ) وَاسْتَحَرَّ الْقَيْظُ اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَالْحَرَرُ
يُبْسُ عَارِضٌ فِي السَّكْبِدِ مِنَ الْمَطَسِ ، وَالْحَرَّةُ
الْوَأْدَةُ مِنَ الْحَرِّ ، يُقَالُ حَرَّةٌ تَحْتِ قِرَّةٍ ، وَالْحَرَّةُ
أَيْضًا حِجَارَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ جَرَارَةٍ تَعْرِضُ فِيهَا

عنه في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ تَرَدُّ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ) ، وقد ذكرتُ في مكارم الشريعة
كَوْنِ الدُّنْيَا حَرْثًا لِلنَّاسِ وَكَوْنِهِمْ حَرْثًا فِيهَا
وَكَفَيْتَهُ حَرْثَهُمْ رَوَى «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ»
رَدْلِكَ لِتَصَوُّرٍ مَعْنَى السَّكَبِ مِنْهُ ، وَرَوَى
«أَحْرُثُ فِي دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ» ، وَتَصَوُّرٍ مَعْنَى
التَّهَيُّجِ مِنْ حَرْثِ الْأَرْضِ فَقِيلَ حَرَّتْ النَّارُ
وَلَمَّا تَهَيَّجَ بِهِ النَّارُ حَرَّتْ ، وَيَقَالُ أَحْرُثُ
الْقُرْآنَ أَيْ أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ وَحَرَّتْ نَاقَتُهُ إِذَا
اسْتَقَمَلَهَا . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْأَنْصَارِ : مَا فَكَلْتُمْ
نَوَاضِحَكُمْ ؟ قَالُوا حَرَّتْنَاهَا يَوْمَ نَدْرٍ . وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا
حَرْثَكُمْ أُنَى شَيْئِكُمْ) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ
فَبالنَّسَاءِ زَرْعٌ مَا فِيهِ بَقَاةُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ
بِالْأَرْضِ زَرْعٌ مَا بِهِ بَقَاةُ أَشْخَاصِهِمْ ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) يَتَنَاوَلُ
الْحَرْثَيْنِ .

حرج : أصلُ الحَرْجِ وَالْحَرَجِ مُجْتَمِعُ
الشَّيْءِ وَتَصَوُّرٌ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا قَبِيلٌ لِلضَّبِيقِ
حَرْجٌ وَوَلِلْإِثْمِ حَرْجٌ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ) وَقَدْ حَرَجَ
صَدْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا
حَرْجًا) وَقُرَى حَرْجًا أَيْ ضَيْقًا بِكُفْرِهِ لِأَنَّ

وَالْحَرْبُ مِنَ الثِّيَابِ مَارِقٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَلِيَابَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) .

حرب : الْحَرْبُ مَعْرُوفٌ وَالْحَرْبُ السَّلْبُ
فِي الْحَرْبِ ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ سَلْبٍ حَرْبًا ، قَالَ :
وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ وَقَدْ حُرِبَ
فَهُوَ حَرِيْبٌ أَيْ سَلِيْبٌ وَالتَّحْرِيْبُ إِثَارَةُ الْحَرْبِ
وَرَجُلٌ مَحْرَبٌ كَأَنَّهُ آتَى فِي الْحَرْبِ ، وَالْحَرْبَةُ
آلَةٌ لِلْحَرْبِ مَعْرُوفَةٌ وَأَصْلُهَا الْقَفْلَةُ مِنَ الْحَرْبِ
أَوْ مِنَ الْحَرَابِ ، وَحَرَابٌ السَّجْدُ قِيلَ سَمِيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مَحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَوْسَى
وَقِيلَ سَمِيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ حَقِّ الْإِنْسَانِ فِيهِ أَنْ
يَكُونَ حَرِيْبًا مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمِنْ تَوَزُّعِ
الْخَوَاطِرِ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ مَحْرَابَ الْبَيْتِ
صَدْرُ الْمَجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتِ الْمَسَاجِدُ قَسَمَى صَدْرُهُ
بِهِ . وَقِيلَ بِلِ الْحَرَابِ أَصْلُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ اسْمُ
خَصٍّ بِهِ صَدْرُ الْمَجْلِسِ ، قَسَمَى صَدْرُ الْبَيْتِ
مَحْرَابًا تَشْبِيْهًُا بِمَحْرَابِ الْمَسْجِدِ وَكَانَ هَذَا أَصْحَبُ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ
وَتَمَاثِيلٍ) وَالْحَرْبَاءُ دُوْبِيَّةٌ تَتَلَقَّى الشَّمْسَ كَأَنَّهَا
تُحَارِبُهَا ، وَالْحَرْبَاءُ سِمَاءٌ تَشْبِيْهًُا بِالْحَرْبَاءِ
الَّتِي هِيَ دُوْبِيَّةٌ فِي الْمُهَيْبَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي مِثْلِهَا
صَبَّةٌ وَكَلْبٌ تَشْبِيْهًُا بِالصَّبِّ وَالْكَلْبِ .

حراث : الْحَرْثُ إِقْلَاةُ الْبَذْرِ فِي الْأَرْضِ
وَهَيُّوْهَا لِلزَّرْعِ وَيُسَمَّى الْحَرْثُ حَرْثًا ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَتَصَوُّرٌ مِنْهُ الْعِمَارَةُ الَّتِي تَحْمَلُ

الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ بِهِ النَّفْسُ لِكَوْنِهِ
اعْتِقَادًا عَنْ ظَنِّ ، وَقِيلَ ضَيْقٌ بِالْإِسْلَامِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) قِيلَ هُوَ
نَهْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ،
نَحْوُ : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وَاللَّتَّخْرُجُ
وَالْمُتَخَوِّبُ الْمُتَجَبِّبُ مِنَ الْحَرَجِ وَالطَّلُوبِ .
حرد : الحردُ المنعُ عن حِدَّةٍ وَغَضَبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) أَيْ عَلَى
اشْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَبْنَأُوا قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ،
وَنَزَلَ فَلَانَ حَرِيدًا أَيْ مُتَمَتِّعًا عَنْ مُخَالَفَةِ
الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدُ الْمَجَلِّ . وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنْعَتْ قَطْرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنْعَتْ دَرَّهَا وَحَرَدَ غَضِبَ
وَحَرَدَهُ كَذَا وَبِعِيرٍ أَحْرَدُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ حَرَدٌ
وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَسَبٍ .

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَوَجَدْنَاهَا مِلْتًا
حَرَسًا شَدِيدًا) الْحَرَسُ وَالْحَرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ
وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ وَالْحِرْزُ يُنْقَارُ بَانَ
مَعْنَى تَقَارَبَهُمَا لَفْظًا لَكِنْ الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ
وَالْأَمْتِعَةِ أَكْثَرَ ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْتِكَةِ
أَكْثَرَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَبِيَّتُ حَرَسًا قَبِيلُ بَجْرِي دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ الْجُوجُ خُلُودٌ
قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَتُهُ عَلَى
الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَطُّ فَلَا يَدُلُّ فَإِنَّ هَذَا
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْضِعًا مَوْضِعَ الْعَالِ

أَيْ بَقِيَّتُ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ
لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الْكَلَامِ .
وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ هَذَا
الْبَيْتِ الْمُقْتَضَى لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَحَرِيْسَةُ الْجَبَلِ
مَا يُحْرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْحَرِيْسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ الْحَرِيْسَةُ
الْمَشْرُوقَةُ يُقَالُ حَرَسَ يَحْرَسُ حَرَسًا وَقَدَّرَ أَنْ
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيْسَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ
عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى الشَّرْقِ .
حرس : الْحَرَسُ فَرْطُ الشَّرِّهِ وَفَرْطُ
الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحْرَسْ عَلَى هُدَاهُمْ)
أَيْ إِنْ تَفَرِّطْ إِرَادَتَكَ فِي هِدَايَتِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) وَقَالَ
تَعَالَى (وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَسَ الْقَصَارُ التَّوْبَ أَيْ تَشْرَهُ
يَدْفَعُ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ
وَالْحَرِيصَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِظَلْمِهَا .

حرض : الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ
فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ حَرَضٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) وَقَدْ أَحْرَضَهُ
كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• إِنِّي أَمْزُوا نَابِيَهُمْ فَأَحْرَضَنِي •
وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَ الْمَيْسِرِ
لِنَدَاتِهِ ، وَالتَّحْرِيسُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَرَّةِ
التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخَطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتُهُ وَقَدَيْتُهُ أَيْ أُولَاتُ

حرق : يقال أَحْرَقَ كَذَا فَاحْتَرَقَ وَالْحَرِيقُ
النَّارُ قَالَ تَعَالَى : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) وَقَالَ
تَعَالَى (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا
حَرَقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلِهِتُمْ - لَنْحَرِقَنَّهُ)
وَلَنْحَرِقَنَّهُ قُرْآنًا مَعًا ، فَحَرَقَ الشَّيْءُ إِيقَاعَ حَرَارَةٍ
فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهِيْبٍ كَحَرَقِ النَّوْبِ بِالذَّقِّ ،
وَحَرَقَ الشَّيْءُ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمِرْدِ وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ
حَرَقَ النَّابِ ، وَقَوْلُهُمْ يُحْرِقُ عَلَى الْأَرْبِ ، وَحَرَقَ
الشَّعْرُ إِذَا انْتَشَرَ وَمَا حُرِّقَ بِحَرْقٍ بِمُلُوحَتِهِ ،
وَالِإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لَهِيْبٍ فِي الشَّيْءِ ،
وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ أَحْرَقَنِي بِلَوْمِهِ إِذَا بَالَعَ فِي
أَذْيَبَتِهِ بِلَوْمِهِ .

حرك : قَالَ تَعَالَى : (لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ)
الْحُرْكََةُ ضِدُّ الشُّكُونِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ -
وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا
قِيلَ تَحْرَكَ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ
وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ .

حرم : الْحَرَامُ الْمَنْعُ مِنْهُ إِذَا بَنَسَخِيرَ
الْمَيْتِ وَإِنَّمَا يَمْنَعُ قَهْرِيٌّ وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مِنْ جِهَةِ
الْقَهْرِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ
يَرْئِسُ أَمْرَهُ . قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ
الْمَرَاضِعَ) فَذَلِكَ تَحْرِيمٌ بِبَنَسَخِيرٍ وَقَدْ حِيلَ عَلَى
ذَلِكَ (وَحَرَّمَ عَلَى قُرَيْبَةٍ أَهْلَ سَكَنَاهَا) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (فَأَيُّهَا مُحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وَقِيلَ
بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّسْخِيرِ
الْإِلَهِيِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

عَنهُ أَرْضٌ وَالْقَدَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْضَتْهُ نَحْوُ :
أَفْذَيْتُهُ إِذَا جَمَلْتُ فِيهِ الْقَدَى .

حرف : حَرَفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرَافٌ
وَحُرُوفٌ ، يُقَالُ حَرَفُ السِّيفِ وَحَرَفُ السِّفِينَةِ
وَحَرَفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْمِجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ
وَالْحُرُوفُ الْعَوَائِلُ فِي النَّحْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ
الرَّابِعَةُ بَمَعْنَاهَا بَعْضُ ، وَثَابَةُ حَرَفٌ تَشْبِيهًُا
بِحَرْفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهًُا فِي الدَّقِيقَةِ بِحَرْفٍ مِنْ
حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمِنْ النَّاسِ
مَنْ يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
بِمَدَّةٍ (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ) الْآيَةِ ، وَفِي مَعْنَاهُ :
(مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاحْتَرَفَ عَنْ كَذَا

وَاحْتَرَفَ وَاحْتَرَفَ ، وَالِإِحْتِرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ
لِلْمَكْسَبِ ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزُمُهَا فِي ذَلِكَ
نَحْوُ الْقِمْدَةِ وَالْجِلْمَةِ ، وَالْمَعَارِفُ الْمَعْرُومُ الَّذِي
خَلَا بِهِ الْخَيْرُ ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِتَابَتُهُ كَتَحْرِيفِ
الْقَلَمِ ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ يَجْمَلَهُ عَلَى حَرْفٍ
مِنْ الْإِحْتِمَالِ يُمَكِّنُ حَالَهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (يُحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ
بَدَأَ مَوَاضِعِهِ - وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ
كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحْرِفُونَهُ مِنْ بَدَأِ مَا عَقَلُوهُ) ،
وَالْحَرْفُ مَا فِيهِ حَرَارَةٌ وَلِذَلِكَ كَانَهُ مُحْرَفٌ عَنْ
الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَارَةِ ، وَطَلَامٌ حَرْيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَزَلَّ الْقُرْآنُ أَنْ يُسَمَّيَ
أَحْرَفٍ » ، ذَلِكَ مَذْكَورٌ عَلَى التَّصْفِيحِ فِي الرَّسَالَةِ
الْمُنْتَهِيَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

يَمْتَمُونَهُ ، وَالْحَرَمَةُ وَالْمَحْرَمَةُ الْحَرَمَةُ ،
وَأَسْتَحْرَمَتِ الْمَاعِزُ أَرَادَتِ الْفَعْلَ .

حرى : حَرَى الشئَ ، يَحْرِي أَي قَصَدَ حَرَاهُ
أَي جَانِبَهُ وَنَحْرَاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَأَوَائِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا) وَحَرَى الشئَ يَحْرِي نَقَصَ كَأَنَّهُ
لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي *

وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَقْمَى حَارِيَةٍ .

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)
وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ) عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِحَارِبَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ النَّالِبُونَ)
يَعْنِي أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْا لَوْ
أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) وَبَعِيدُهُ (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) .

حزن : الْحِزْنُ وَالْحِزْنُ خُشُونَةٌ فِي الْأَرْضِ
وَخُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ التَّمَنٍّ
وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ وَالِاعْتِبَارُ الْخُشُونَةَ بِالغَمِّ قِيلَ
خَشِنْتُ بَصْدْرِي إِذَا حَزَنْتُهُ يُقَالُ حَزَنَ بَحْرُنُ
وَحَزَنْتُهُ وَأَحَزَنْتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لِكَيْلَا
تَخْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
عَنَّا الْحِزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَرْنًا - إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنْ) فَلَيْسَ ذَلِكَ

حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ
بِالْمَنْعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا
عَلَى الْكَافِرِينَ) وَالْمَحْرَمُ بِالشَّرْحِ كَمَحْرَمٍ .
يَبْعُ الطَّعَامَ بِالطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَجَهُمْ) لِهَذَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ
بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أُجِدُ
فِيهَا أَوْحِيًّا إِلَّا مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الْآيَةُ
(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُلْفُرٍ)
وَسَوَّطُ مُحْرَمٌ لَمْ يَذْبَحْ جِلْدُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَمِلْ
بِاللَّهْ بَاغٍ الَّذِي اقْتَصَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَيُّمَا إِهَابٍ ذُبِحَ فَقَدْ طَهَّرَ » وَقِيلَ بَلِ
الْمُحْرَمُ الَّذِي لَمْ يَلْبَسْ . وَالْحَرَمُ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ
حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَمُحِلٌّ وَمُحْرَمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّنِي)

أَي لِمَ تَحْرَمُكَ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ
مِنَ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوُ (وَأَنْعَامٌ
حَرَّمْتُمْ طَهْرُهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ
مُحْرَمُونَ) أَي تَمْنَعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِلْدِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) أَي الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ
عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ
الْكَلْبَ فَلَمْ يَهِنِ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ
بِفَضْلٍ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالِ
بِشْءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرِمُهُ النَّاسُ أَي

تعالى (فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) فَعَنِيْبُهُ
 أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مِنْهُمْ الْكُفْرُ ظُهُورًا بَانَ لِلْحَسَنِ
 فَضْلًا عَنِ الْقَوْمِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَمَّا أَحْسَسُوا
 بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرَوْنَ كُهُونًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هَلْ
 نَحْسِبُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أَيْ هَلْ نَجِدُ بِمَحَابَّتِكَ
 أَحَدًا مِنْهُمْ ؟ وَهَبَّزَ عَنِ الْحَرَكَةِ بِالْحَسْبِ
 وَالْحِسِّ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا يَسْمَعُونَ حَسْبَهَا)
 وَالْحَسَّاسُ عِيَاظَةٌ عَنِ سُوءِ الْخُلُقِ وَجِيلٌ عَلَى بِنَاءِ
 زُكَامٍ وَسَمَالٍ .

حسب : الحِسابُ استعمالُ التَّدَدِي ، يُقَالُ
 حَسَبْتُ أَحْسِبُ حِسَابًا وَحُسْبَانًا قَالَ تَعَالَى :
 (لَتَتَلَمَّوْا عِدَّةَ السَّنِينَ وَالْحِسابَ) وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)
 وَقِيلَ لَا يَعْلَمُ حُسْبَانَهُ إِلَّا اللَّهُ . وَقَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ : (وَيُرْسِلُ عَلَيْنَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)
 قِيلَ نَارًا وَعَذَابًا وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا يُحَاسَبُ
 عَلَيْهِ فَيُجَاوِزُ عَجْسِيهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّيْحِ « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا
 وَلَا حُسْبَانًا » وَقَالَ : (فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا)
 إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ مَا رَوَى : مَنْ نُوقِشَ فِي الْحِسَابِ
 مَعْدَبٌ ، وَقَالَ : (أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) نَحْوُ
 (وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَمْ
 أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ - إِيَّيْ فَتَلَنَّتْ أُنَى مَلَايِ حِسَابِيَةَ)
 فَالْهَاءُ مِنْهَا لِلْوَقْفِ نَحْوُ : مَالِيهِ وَسُلْطَانِيهِ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : (جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا) قَدْ

يَتَعْنَى عَنِ مَحْصِيْلِ الْحَزَنِ فَالْحَزَنُ لَيْسَ يَحْصُلُ
 بِالْأَخْتِيَارِ وَلَكِنَّ النَّعْيَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ
 تَطَالِي مَا يُوْرِثُ الْحَزْنَ وَكَتْسَابِهِ وَإِلَى مَعْنَى ذَلِكَ
 أَشَارَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا بِبَالِي لَهُ قَدًّا

وَأَيْضًا يَجِبُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَتَصَوَّرَ مَا عَلَيْهِ جَبِلَتْ
 الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا مَا بَقِيَتْهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَسْكَرَتْ بِهَا
 لَمَرَفَتِهِ لِإِيَّاهَا ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرَوْضَ نَفْسَهُ
 عَلَى تَحْمَلِ صِفَارِ الثُّوبِ حَتَّى يَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى
 تَحْمَلِ كِبَارِهَا .

حس : الحَايَةُ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا تُتَذَكَّرُ
 الْأَعْرَاضُ الْحَيَّةُ ، وَالْحَوَاسُ الشَّاعِرُ الْخَلْسُ
 يُقَالُ حَسَسْتُ وَحَسَبْتُ وَأَحْسَسْتُ فَأَحْسَسْتُ
 يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : يُقَالُ أَصَبْتُهُ بِعَيْسَى
 نَحْوُ عَيْتُهُ وَرُغْتُهُ . وَالثَّانِي أَصَبْتُ حَاسَتَهُ نَحْوُ
 كَبَدْتُهُ وَفَادَتُهُ ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ قَدْ يَتَوَأَدُّ مِنْهُ
 الْقَتْلُ عُبْرًا بِهِ عَنِ الْقَتْلِ فَقِيلَ حَسَسْتُهُ أَيْ قَتَلْتُهُ
 قَالَ تَعَالَى : (إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ إِذْنَهُ) وَالْحَسْبِيسُ
 الْقَتِيلُ وَمَنْ جَرَادٌ مَحْسُومٌ إِذَا طَلِبَتْ ، وَقَوْلُهُمْ
 الزُّبْدُ لِلنَّبْتِ وَالنَّحْتُ أَشْنَانُهُ أَفْضَالُ مِنْهُ ، فَأَمَّا
 حَسَسْتُ فَنَحْوُ عَلِمْتُ وَقِيمْتُ ، لَكِنْ لَا يُقَالُ
 ذَلِكَ إِلَّا فِيهَا كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحَايَةِ . فَأَمَّا حَسَبْتُ
 فَيَقْلِبُ إِحْدَى السَّنِينَ يَأْ . وَأَمَّا أَحْسَسْتُهُ
 فَحَقِيقَتُهُ أَدْرَكَتُهُ بِمَحَابَّتِهِ وَأَحْسَسْتُ مِثْلَهُ لَكِنْ
 حَذَفْتُ إِحْدَى السَّنِينَ مُخْفِيًا نَحْوُ ظَلْتُ وَقَوْلُهُ

وقد قيل : تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ
 أَى تَنَازَلَ كَمَا يُحِبُّ وَفِي وَقْتٍ مَا يُحِبُّ وَهَلِي
 مَا يُحِبُّ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ . وَالْحَسِيبُ وَالْمُحَاسِبُ
 مَنْ يُحَاسِبُكَ ، نَمَّ يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْكُفَايَةِ بِالْحِسَابِ ،
 وَحَسَبُ يُسْتَفْعَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ (حَسَبْنَا
 اللَّهُ) أَى كَافِينَا هُوَ (وَحَسَبُهُمْ جَهَنَّمُ - وَكَفَى
 بِاللَّهِ حَسِيبًا) أَى رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ :
 (مَا عَلَيْنِكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ
 حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فَتَحَوُّ قَوْلُهُ (عَلَيْكُمْ
 أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)
 وَنَحْوَهُ (وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ
 إِلَّا عَلَى رَبِّي) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ
 عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ بِكُفَيْبِهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ
 (عَطَاءٌ حِسَابًا) أَى كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِيَ
 كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ تَعْمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي
 هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْتِئَالَهُ : أَى
 اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ
 اللَّهِ تَعَالَى (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ - أَمْ حَسِبِ الَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا
 عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخَلَّفًا
 وَعَدُوَّهُ رُسُلَهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ)
 فَكُلُّ ذَلِكَ مَصَدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ ، أَنْ
 يُحْكَمَ لِأَحَدِ النَّقِیْضَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ
 الْآخَرَ بِبَالِهِ فَيَحْضِبُهُ وَيَمْعِدُّ عَلَيْهِ الْأَصْبَعُ ،
 وَيَكُونُ بَمَرَضٍ أَنْ يَمْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ ، وَيَقَارِبُ

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : (وَأَنْ
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ : (وَبِرِزْقِ
 مَنْ يَشَاءُ يَغْيِرُ حِسَابَ) فِيهِ أَوْجُهُ . الْأَوَّلُ :
 يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ . وَالثَّانِي : يُعْطِيهِ
 وَلَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ . وَالثَّلَاثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ
 لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤَهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصِي قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

وَالرَّابِعُ : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَاقَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
 حَاسَبْتَهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . وَالخَامِسُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ
 مِمَّا يَحْسِبُهُ . وَالسَّادِسُ : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ
 مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا هَلِي حَسَبِ حِسَابِهِمْ
 وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْ لَا أَنْ
 يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ
 بِالرَّحْمَنِ) الْآيَةَ . وَالسَّابِعُ : يُعْطِي الْمُؤْمِنِينَ
 وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَأْخُذُ
 مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يُحِبُّ وَكَأَيُّ حَسْبٍ وَفِي وَقْتٍ
 مَا يُحِبُّ وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ
 فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَصُرُّهُ كَمَا رُوِيَ « مَنْ
 حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ » وَالثَّامِنُ : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ سَبَّأَ كَثْرَ مِنْهُ كَمَا
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى اللَّهُ قَرْضًا
 حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وَهَلِي نَحْوُ
 هَذِهِ الْأَوْجُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

يُرِيهِمْ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ) وقوله تعالى
(يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) وقوله تعالى فِي وَصْفِ
الْمَلَائِكَةِ (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) - وذلك أُبْلَغَ مِنْ قَوْلِكَ
لَا يَحْسِرُونَ .

حس: الحسْمُ إزالة أثر الشيء، يُقَالُ قَطَعَهُ
فَحَسَمَهُ أَيْ أَزَالَ مَادَّتَهُ وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا
وَحَسَمُ الدَّاءِ إِزَالَةُ أَثَرِهِ بِالْكُفِّ وَقِيلَ لِلشُّومِ
الْمُزِيلِ الْأَثَرَ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ، قَالَ تَعَالَى: (تَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا) قِيلَ حَاسِمًا أَثَرُهُمْ وَقِيلَ حَاسِمًا
خَيْرُهُمْ وَقِيلَ قَاطِمًا لِعُمُرِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ
فِي عُمُومِهِ .

حسن: الْحَسَنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُبْهِجٍ
مَرْغُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرُبٌ: مُسْتَحْسِنٌ
مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، وَمُسْتَحْسِنٌ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى،
وَمُسْتَحْسِنٌ مِنْ جِهَةِ الْحِسِّ . وَالْحَسَنَةُ يُعْتَبَرُ
بِهَا عَنْ كُلِّ مَا يَسْتُرُ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ
فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَالسَّيِّئَةُ تُضَادُّهَا، وَهِيَ
مِنَ الْأَلْفَاظِ الشَّرْكَاءِ كَالْحَيَوَانَ الْوَاقِعِ عَلَى أَنْوَاعٍ
مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُمَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى:
(وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسْرَةٌ بِقَوْلُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
أَيْ خَصَبٌ وَسَمَةٌ وَظَفَرٌ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ)
أَيْ جَذْبٌ وَضِيقٌ وَخَبِيثَةٌ وَقَالَ تَعَالَى: (فَإِذَا
جَاءَهُمْ الْحَسْرَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
(مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسْرَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) أَيْ مِنْ ثَوَابِ
(وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أَيْ مِنْ عِقَابِ، وَالْفَرْقُ

ذَلِكَ الظَّنُّ لَكِنَّ الظَّنُّ أَنْ يُخْطِرَ التَّقْضِيْنَ بِبَالِهِ
فَيَنْقَلِبُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

حسد: الْحَسَدُ مَعْنَى زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقِّ
لَهَا وَرَبِّهَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَعْيٌ فِي إِزَالَتِهَا .
وَرَوَى «الزُّمَيْنُ يَنْبِطُ وَالْمُنَاقِقُ يَحْسُدُ»
قَالَ تَعَالَى: (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) .

حسر: الحسْرُ كَشْفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا عَلَيْهِ،
يُقَالُ حَسَرْتُ عَنِ الذَّرَاعِ وَالْحَاسِرُ مَنْ لَادِرَعَ
عَلَيْهِ وَلَا مَفْعَرٍ، وَالْحَسْرَةُ الْمِكْنَسَةُ وَفُلَانٌ
كَرِيمٌ الْحَسِيرُ كِنَايَةٌ عَنِ الْخُسْرَى، وَنَاقَةٌ حَسِيرٌ
الْمُحْسَرَةُ عَنْهَا اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ، وَنُوقٌ حَسْرَى
وَالْحَاسِرُ الْعُمِيًّا لِأَنَّهُ كَشَفَ قُوَّاهُ، وَيُقَالُ لِلْعُمِيَّا
حَاسِرٌ وَخَسُورٌ، أَمَّا الْحَاسِرُ فَتُصَوَّرُ أَنَّهُ قَدْ
حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ، وَأَمَّا الْمَحْسُورُ فَتُصَوَّرُ أَنَّ
التَّعَبَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يَنْقَلِبُ
إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى حَاسِرٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَحْسُورٍ .
قَالَ تَعَالَى: (فَتَقَدَّمَ مَلُومًا مَحْسُورًا) وَالْحَسْرَةُ
الْعَمُّ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالنَّدَمُ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ
الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا زَانَتْكَبُهُ أَوْ انْحَسَرَ
قُوَّاهُ مِنْ فَرْطِ عَمٍّ أَوْ أَدْرَكَهُ إِفْيَاءٌ عَنْ تَدَارِكِ
مَا فَرَطَ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: (لِيَجْمَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ - وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
السَّكَافِرِينَ) وَقَالَ تَعَالَى: (يَا حَسْرَتِي عَلَى
مَا قَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى: (كَذَلِكَ

والإحسانُ أعمُّ مِنَ الإِنعامِ ، قال تعالى :
 (إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) ،
 وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)
 فالإحسانُ فوق العَدلِ وَذَلِكَ أَنَّ العَدلَ هُوَ
 أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَالَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ
 يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقَلَّ مِمَّا لَهُ ،
 فالإحسانُ زائدٌ على العَدْلِ فَتَحَرَّى العَدْلَ وَاجِبٌ
 وَتَحَرَّى الإِحْسَانَ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ ، وعلى هذا
 قوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أُنْفَكُوا
 وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) وقوله عزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَدِّبُوا إِلَى الْإِحْسَانِ) وللهُ عَظَمَةُ اللهُ تعالى
 ثوابُ المُحْسِنِينَ فقال تعالى : (إِنَّ أَهْلَ مَعِ الْمُحْسِنِينَ)
 وقال (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وقال تعالى :
 (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ) .

حشر : الحشرُ إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّهِمْ
 وإزطاجُهمُ عنه إلى الحربِ ونحوها ، ورؤى
 « النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ » أى لا يُخْرِجْنَ إلى العزْرِ ،
 ويُقالُ ذلكُ فى الإنسانِ وفى غيره ، يُقالُ حَشَرْتُ
 السَّنةُ مالَ بَنى فلانٍ أى أزالتهُ عنهم ولا يُقالُ
 الحشرُ إلا فى الجماعةِ قال اللهُ تعالى : (وَأَبَيْتُ
 فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ) وقال تعالى : (وَالطَّيْرُ
 مَحْشُورَةٌ) وقال عزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا الوُحُوشُ
 حَشِرَتْ) وقال (لِأَوَّلِ الحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ
 يَخْرُجُوا - وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ
 وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) وقال فى صفةِ

بَيْنَ الحُسْنِ والحَسَنَةِ والحُسْنَى أَنَّ الحُسْنَ يُقالُ
 فى الأَعْيانِ والأَحْداثِ ، وكذلك الحَسَنَةُ إذا كانتِ
 وَضْعًا وإذا كانتِ اسْمًا فَتُعْرَفُ فى الأَحْداثِ ،
 والحُسْنَى لا يُقالُ إلا فى الأَحْداثِ دُونَ الأَعْيانِ ،
 والحُسْنُ أَكْثَرُ ما يُقالُ فى تَعارُفِ المائِمَةِ
 فى المُسْتَحْسِنِ بالعمَرِ ، يُقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وحُسَانٌ
 وامرأةٌ حَسَنَةٌ وحَسَانَةٌ وأكْثَرُ ما جاءَ
 فى القرآنِ مِنَ الحُسْنِ قَوْلُهُ المُسْتَحْسِنِ مِنْ جِهَةِ
 البَصِيرَةِ ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أى الأَبَدَ عن الشبهةِ كما
 قال صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا شككتَ
 فى شىءٍ فَدَعْ » وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أى كَلِمَةً حَسَنَةً
 وقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوالدِيهِ حُسْنًا
 وقوله عزَّ وَجَلَّ (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْذَى
 المُحْسِنِينَ) وقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
 حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إِنَّ قِيلَ حُكْمُهُ
 حَسَنٌ لِيَنْ يوقِنَ وَلَنْ لا يوقِنَ قَلِمَ حُصْنًا ؟
 قِيلَ القَصْدُ إلى ظهورِ حُسْنِهِ والاطلاعُ عليه
 وذلكُ يَظْهَرُ لِيَنْ تَرَكَى وَأَطْلَعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
 تعالى دُونَ الجَهْلَةِ ، وَالْإِحْسَانُ يُقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 أحدهما الإِنعامُ عَلَى الغيرِ يُقالُ أَحْسَنَ إلى فلانٍ ،
 والثانى إِحْسَانٌ فى فِعْله وذلكُ إذا عَلِمَ حِلْمًا حَسَنًا
 أو عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وعلى هذا قولُ اميرالمؤمنينِ رضى
 اللهُ عنه : « الناسُ اِبْناءُ ما يُحْسِنُونَ » أى مَنْسُوبُونَ
 إلى ما يَبْلُغُونَ وما يَمْلَونَهُ مِنَ الأفعالِ الحَسَنَةِ .
 قوله تعالى : (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)

القيامة: (وَإِذَا حُيِّرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ - فَيَحْشُرُهُمْ إِلَىٰ عِجْمَاتٍ - وَحَشَرَ ثَمَّهِمْ فَلَمْ يُؤْتَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا) وسمى يوم القيامة يوم الحشر كما سُمِّيَ يوم البعث ويوم النشر، ورجل حشر الأذنين أى في أذنيه انشكروا وحيدة.

حصص: حصص الحلق أى وضع وذلك بانكشاف ما بيهره وحسن وحصص نحو: كَفَّ وَكَفَكَتْ وَكَبَّ وَكَبَّكَتْ وَحَصَّه قَطَعَ منه إما بالباشرة وإما بالحكم فين الأول قول الشاعر:

• قد حصت البيضة رأسي •

ومنه قيل رجل أحصره أقطع بعض شعره، وأمرأة حصاه، وقالوا رجل أحصره يقطع بشوئمه الخبزات عن الخلق، والحصاة القطعة من الجلالة، وتشتغل اشتغلت التصيب.

حصد: أصل الحصد قطع الزرع، وزمن الحصاد والحصاد كقولك زمن الجداد والجداد وقال تعالى: (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فهو الحصاد المحمود في إتيائه وقوله عز وجل (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزلفت ظلها أهلها أنهم قادرون عليها إنما أمرنا ليسلاؤها نهارا فجمعناها حصيدا وكان لم تنف بالأنس) فهو الحصاد في غير إتيائه على سبيل الإفساد. ومنه استيبر حصدهم السيف. وقوله عز وجل (مِنهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) حصيد إغارة

إلى نحو ما قال: (قَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَحَتَّ الْحَصِيدِ) أى ما يحصد كما منه القوت. وقال صلى الله عليه وسلم «وَهَلْ يَكِيبُ النَّاسَ عَلَىٰ مَنَآخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فاستمارة، وحبل محصد، ودرع حصده، وشجرة حصده، كل ذلك منه، وحصد القوم تقوى بعضهم ببعض.

حصر: الحصر التصيق، قال عز وجل: (وَاحْصُرُوهُمْ) أى ضيقوا عليهم وقال عز وجل (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حابساً، قال الحسن معناه مهاداً كأنه جملة الحصيد المرئول، فإن الحصيد سُمِّيَ بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، وقال لبيد:

ومعاليه غلب الرقاب كأنهم

حين لدى باب الحصيد قيام

أى لدى سلطان وتسميته بذلك إما لكونه محصوراً نحو محجب وإما لكونه حاصراً أى مانعاً لمن أراد أن يمتعه من الوصول إليه، وقوله عز وجل: (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) فالحصور الذى لا يأتى النساء إلا من المنة وإما من العفة والاجتهاد في إزالة الشهوة. والثاني أظهر في الأبد، لأن ذلك يستحق العقدة، والحصر والإحصار المنع من طريق البيت، فالإحصار يقال في المنع الظاهر كالمدور والمنع الباطن كاللرس، والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن قوله تعالى: (فإن أحمرنم) فحصول على

(وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) وَبَعْدَهُ (فَإِذَا أَحْصِينَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) ولهذا قيل الْمُحْصَنَاتُ الْمَرْجُوحَاتُ تَصَوُّرًا أَنْ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا وَالْمُحْصَنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لِأَغْيُرُ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لِأَنَّ الْوَأَيَّ حَرَّمَ التَّزْوِجَ بَيْنَ الْمَرْجُوحَاتِ دُونَ الْعَقِيفَاتِ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ يَحْتَمِلُ التَّوَجُّهَ بَيْنَ .

حاصل : التَّحْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقُسُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنَ حَجَرِ الْمَدِينِ وَالْبُرِّ مِنَ التَّنِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) أَيْ أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجَمَعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقِشْرِ وَجَمَعِهِ، أَوْ كإِظْهَارِ الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ . وَقِيلَ لِلْحَثَالَةِ الْحَصِيلُ . وَحَصَلَ الْفَرَسُ إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ عَنْ أَكْلِهِ ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ مَا يَحْمَلُ فِيهِ مِنَ الْفِيءِ .

حصا : الإحصاءُ التَّحْصِيلُ بِالْعَدَدِ ، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحِصَا وَاسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِهْمُ كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بِالْعَدَدِ كاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَحْصَى كُلَّ نَسْتِهِ عَدَدًا) أَيْ حَصَلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَقَالَ «نَفْسٌ تَنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا» وَقَالَ تَعَالَى (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ) وَرَوَى «اسْتَمْتَبُوا وَلَنْ تُحْصَوْهُ» أَيْ لَنْ تُحْصَلُوا

الْأَمْزِينَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْجَاهُكُمْ حَمَرَتْ صُدُورُهُمْ) أَيْ ضَاقَتْ بِالْبُغْلِ وَالْجُبَيْنِ وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضَيْقِ الصَّدْرِ، وَعَنْ صِدِّهِ بِالْبُرِّ وَالسَّعَةِ .

حصن : الْحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَا نَعْتُمُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحْصَنَةٍ) أَيْ بِجَمَلَةٍ بِالْإِحْكَامِ كَالْحُصُونِ ، وَتَحَصَّنَ إِذَا اتَّخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا ثُمَّ يُتَّجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَوُّزٍ وَمِنْهُ دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِكَوْنِهَا حِصْنًا لِلْيَدَيْنِ ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ لِكَوْنِهِ حِصْنًا لِرَاكِبِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِنَّ الْحُصُونَ الْخَلِيلُ لِامْدُنِّ الْقَرْيِ *

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ) أَيْ تَحْرُزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ تَجْرَى الْحِصْنَ . وَأَمْرَأَةٌ حِصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمَعَ الْحِصَانَ حُصْنٌ وَجَمَعَ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ ، وَيُقَالُ حِصَانٌ لِلْعَقِيفَةِ وَذَلِكَ حُرْمَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِذَا أَحْصِينَ) أَيْ تَزَوَّجْنَ وَأَحْصِينَ زَوْجَنَ وَالْحِصَانَ فِي الْجَمَلَةِ الْمُحْصَنَةُ إِذَا بَقِيَهَا أَوْ تَزَوَّجَهَا أَوْ بَانَعَ مِنْ شَرَفِهَا وَحُرِّيَّتِهَا . وَيُقَالُ أَمْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنًا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنًا مِنْ غَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

ذلك، وَوَجْهُهُ تَمَدُّرٌ إِحْصَانُهُ وَمَحْصِلُهُ هُوَ أَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ وَالْبَاطِلُ كَثِيرٌ بَلِ الْحَقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْبَاطِلِ كَانْقِطَعَةَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ الْعِلْمِ وَالْكَرَمِيُّ مِنَ الْهَدَفِ، فَإِصَابَةُ ذَلِكَ شَدِيدَةٌ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَارُويٌّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «شَيْبَتِي هُوَ وَأَخْوَانُهَا»، فَسُئِلَ مَا الَّذِي شَيْبَكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَأَتَّقِيكُمْ كَمَا آمُرْتُمْ) وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: إِنَّ مَحْصُوا أَى لَا مَحْصُوا ثَوَابَهُ.

حَض: الحَضُّ التَّحْرِيبُ كَالْحَثِّ إِلاَّ أَنَّ الْحَثَّ يَكُونُ بِرَوْقٍ وَسَيِّرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا يَحْضُ عَلَى طَمَامِ الْمَسْكِينِ).

حَضِب: الْحَضِبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تُسْعَرُ بِهِ النَّارُ مَحْضَبٌ وَقِرْيٌ (حَضِبُ جَمْعٌ).

حَضِر: الْحَضِرُ خِلَافُ الْجِدْوِ وَالْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضْرِ كَالْبَدَاوَةِ وَالْبَدَاوَةُ نَمُ جُمَلٌ ذَلِكَ إِنَّمَا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ عِيْزَةٍ فَقَالَ تَعَالَى: (كَيْفَ عَدَسْنَاكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ لِلزَّوْتِ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَأَحْضِرْتِ الْإِنْفُسَ الشُّجَّ - عَلِمَتْ نَفْسٌ مِمَّا أَحْضَرْتِ) وَقَالَ: (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يُحْضِرُونِي) وَذَلِكَ مِنْ بَابِ السَّكْنَاءِ أَى أَنَّ مُحْضِرِي الْجَنِّ، وَسُئِلَ عَنْ الْمُجْتَمِعِينَ بِالْمَحْضَرِ وَعَنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ نَبِيَّ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَتَحْنُ أُقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)، وَقَالَ تَعَالَى: (مَا عَلِمْتُ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) أَى مُشَاهِدًا مُبَاطِنًا فِي حُكْمِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرِيبَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) أَى قَرِيبَهُ وَقَوْلُهُ: (بِحِجَارَةٍ حَاضِرَةٍ) أَى نَقْدًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ كُنَّا لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ - وَفِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ - شِرْبٌ مُحْضَرٌ) أَى يُحْضَرُهُ أَصْحَابُهُ. وَالْحَضْرُ حُضٌّ بِمَا يُحْضَرُ بِهِ الْقَرَسُ إِذَا طَلِبَ جَرِيَهُ يُقَالُ أَحْضَرَ الْقَرَسُ، وَاسْتَحْضَرْتُهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَضْرِ، وَحَاضِرَتُهُ مُحَاضِرَةٌ وَحَاضِرًا إِذَا حَاجَجْتَهُ مِنْ الْحُضُورِ كَأَنَّهُ يُحْضَرُ كُلُّ وَاحِدٍ حَجَّتُهُ، أَوْ مِنَ الْحَضْرِ كَقَوْلِكَ جَارِيَتُهُ، وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يُحْضَرُ بِهِمُ الْقَزْوُ وَجَبَّ بِهٍ عَنْ حُضُورِ الْمَاءِ، وَالْمَحْضَرُ يَكُونُ مُصَدَّرَ حَضْرَتٍ وَمَوْضِعِ الْحُضُورِ.

حَط: حَطُّ إِزَالُ الشَّيْءِ مِنْ حُلُوِّ وَفَدٍ حَطَلْتُ ارْتَحَلْتُ، وَجَارِيَةٌ تَحْطُوطَةُ الْمُتَنَبِّئِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ) كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حَطُّ عَنَّا ذُنُوبَنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُولُوا صَوَابًا

حَطَب: (فَكَانُوا لِحَبَّتِهِمْ حَطَبًا) أَى مَا يُمَدُّ لِلإِبْقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ لِلتَّخَلُّطِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لَيْلٍ لِأَنَّهُ مَا يُبْصِرُ

حَطَب: (فَكَانُوا لِحَبَّتِهِمْ حَطَبًا) أَى مَا يُمَدُّ لِلإِبْقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ لِلتَّخَلُّطِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لَيْلٍ لِأَنَّهُ مَا يُبْصِرُ

حَطَب: (فَكَانُوا لِحَبَّتِهِمْ حَطَبًا) أَى مَا يُمَدُّ لِلإِبْقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ لِلتَّخَلُّطِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لَيْلٍ لِأَنَّهُ مَا يُبْصِرُ

الْحَظِيرَةَ ، قال تعالى : (فَكَانُوا كَهَشِيمِ
الْمُحْتَضِرِ) ، وقد جاءَ فُلَانٌ بِالْحَظِيرِ الرَّطْبِ أَى
الكذِبِ الْمُسْتَبْشِعِ .

حَف : قال عز وجل : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الرَّشِ) أَى مُطِئِينَ بِحَافَتَيْهِ
أَى جَانِبَيْهِ ، ومنهُ قولُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « كَحَفَّةِ الْمَلَائِكَةِ بِأَجْنِحَتِهَا »
قال الشاعرُ :

* لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَائِي سَرِيرِهِ *

وجمهُ أْحِفَةٌ وقال عز وجل : (وَحَفَفْنَا هُمَا
بِنَخْلٍ) وفلانٌ في حَفَفٍ مِنَ العَيْشِ أَى
في ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ في حَفَفٍ مِنْهُ أَى جَانِبِ
بِخلافٍ مِنْ قِيلٍ فِيهِ هُوَ في واسِطَةٍ مِنَ العَيْشِ :
ومنهُ قِيلَ مَنْ حَفَفًا أَوْ رَفَفًا فَلْيَقْتَصِدْ ، أَى مَنْ
تَفَقَدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ
صَوْتُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْحَفُّ آلَةٌ
النَّسَاجِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ
صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حَفَد : قال الله تعالى : (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ
أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَدَّةٍ) جَمْعُ حَافِدٍ وَهُوَ
الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقَارِبٌ كَانُوا
أَوْ أَجَانِبَ ، قَالَ الْمُسْرُونَ : هُمُ الْأَسْبَاطُ
وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ ،
قال الشاعرُ :

* حَفَدُ الْوَالِدِ بَيْنَهُنَّ *

وفلانٌ تَحْفُودٌ أَى تَحْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْتَانُ

مَا يَجْمَعُهُ فِي حَبْلِهِ ، وَحَطَبَتْ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمَلَتْهُ
لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الحَطِيبِ ، وَنَاقَةٌ
مُحَاطِبَةٌ تَأْكُلُ الحَطِيبَ ، وَقوله تعالى : (حَمَّالَةٌ
الحَطِيبِ) كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ
يَفْلَانُ سَمَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقَدُ بِالْحَطِيبِ الْجَزَلِ
كِتَابَةٌ عَنْ ذَلِكَ .

حَطَم : الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْهَشْمِ
وَنَحْوِهِ ، نَمِ اسْتَمْعِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَّبَعًا ، قال الله
تعالى : (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)
وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَاقَتْ حَطْمٌ يَحْطُمُ
الْإِبِلَ لِقَرْطٍ سَوْفَةٍ وَسُمِّيَتْ الْجَحِيمُ حُطْمَةً ،
قال الله تعالى في الحُطْمَةِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا الحُطْمَةُ)
وَقِيلَ لِلأَسْوَلِ حُطْمَةٌ تَشْبِهُهَا بِالْجَحِيمِ تَصَوُّرًا
لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورُ *

وِدْرَعٌ حُطْمِيَّةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَمْعِلِهَا ،
وَحَطِيمٌ وَذَمُّهُ مَكَانَانِ ، وَالْحَطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ
مِنَ البَيْسِ ، قال عز وجل : (ثُمَّ يَهْبِجُ قَرَأَهُ
مُصْفَرًا ثُمَّ يَجْمَعُهُ حَطَامًا) .

حَظ : الحَظُّ النَّصِيبُ الْقُدْرُ وَقَدْ حَظَّظَ
وَاحْظَ فَهُوَ تَحْظُوظٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطَ وَأَحْظَ
قال الله تعالى : (فَتَسُوا حَظًّا يَمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَيَيْنِ) .

حَظَر : الحَظْرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ ،
وَالْحَظُورُ الْمُنْتَوِعُ وَالْمُحْتَظَرُ الَّذِي يَعْصَلُ

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ - وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
 وَالْحَافِظَاتِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ
 بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَمَى يَحْفَظُنَ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
 غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطْلَعَ
 عَلَيْهِنَّ وَقُرَى (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ أَى بِسَبَبِ
 رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى لِارِيَاءِ وَتَصَنُّعِ مِنْهُنَّ ،
 (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) أَى حَافِظًا
 كَقَوْلِهِ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ - وَمَا أَنْتَ
 عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا) وَقُرَى حَفِظًا
 أَى حَفِظَهُ خَيْرٌ مِنْ حَفِظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
 حَفِيظٌ أَى حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِيظٌ بِعَمَى
 حَافِظٌ نَحْوَ اللَّهِ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ
 لَا يَضِيْعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي
 كِتَابٍ لَا يَبْضُلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) وَالْحَافِظُ الْحَافِظَةُ
 وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فِيهِ تَنْبِيهُ
 أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ
 أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّلُوقِ
 وَأَنْ الصَّلَاةَ مَحْفُوظَةً الْحِنْظُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
 (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ،
 وَالتَّحْفِظُ قِيلَ هُوَ قِلَّةُ الْعَقْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ
 تَكَلُّفُ الْحِفْظِ لِصَمْفِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا
 كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَشْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي
 تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحَفِيظَةُ الْعَضْبُ الَّذِي تَحْمَلُ
 عَلَيْهِ الْمُحَافِظَةُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْعَضْبِ الْمُجَرَّدِ قِيلَ
 أَحْفَظَنِي فَلَانَ أَى أَغْضَبَنِي .

وَالْأَصْحَارُ ، وَفِي الدَّمَاءِ إِلَيْكَ نَسَمَى وَتَحَمَّيْدُ ،
 وَسَيِّفٌ مَحْفَمٌ سَرِيْعُ الْقَطْعِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
 أَسْلُ الْحَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ .

حفر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
 حُفْرَةٍ مِنَ الْبَارِ) أَى مَكَانٍ مَحْفُورٍ وَيُقَالُ
 لَهَا حَفِيرَةٌ ، وَالْحَفْرُ التَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ
 مِنَ الْحَفْرَةِ نَحْوُ نَقْضِ لِمَا يُنْقَضُ وَالْمِحْفَارُ
 وَالْمِحْفَرُ ، وَالْحَفْرَةُ مَا يُحْفَرُ بِهِ ، وَسُمِّيَ
 حَافِرُ الْفَرَسِ تَشْبِيْهًا لِحْفْرِ فِي عَدْوِهِ وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّمَا لَرْدُودُونَ فِي الْحَفْرَةِ) مَثَلٌ
 لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَى أَنْحَا بِمَدِّ أَنْ تَمُوتَ ؟
 وَقِيلَ الْحَفْرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ قُبُورُهُمْ
 وَمَعْنَاهُ إِنَّمَا لَرْدُودُونَ وَتَحْنُ فِي الْحَفْرَةِ ؟ أَى
 فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَفْرَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ
 الْحَالِ . وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ
 الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَى هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الثُّمْرِ) وَقَوْلُهُمْ
 التَّفْدُّ عِنْدَ الْحَفْرَةِ لَمَّا يُبَاعُ تَفْدًا وَأَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ
 إِذَا بِيْعَ فَيُقَالُ لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يُتَّفَدُ بِمَنْهُ .
 وَالْحَفْرُ تَأْكُلُ الْأَسْنَانَ وَقَدْ حَفَرَ قُوَّهُ حَفْرًا
 وَأَحْفَرَ الْمَهْرُ لِلْأَثْنَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .

حفظ : الْحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي
 بِهَا يَثْبُتُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ النَّهْمُ وَتَارَةً لِضَبْطِ فِي
 النَّفْسِ وَيَضَادُهُ النَّسْيَانُ وَتَارَةً لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ
 الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي
 كُلِّ تَفْقَدٍ وَتَمَهُّدٍ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنَّا لَهُ
 لَحَافِظُونَ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ) وَالَّذِينَ هُمْ

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ () وَيَكْمُنُونَ
الْحَقُّ) وقوله عز وجل (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - وَإِنَّهُ
لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) .

والثالث : في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه
ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في
البحث والثواب والعقاب والجنة والنار حق ، قال
الله تعالى : (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا
فيه من الحق) .

والرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب
وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فذلك
حق وقولك حق ، قال الله تعالى (كذلك حقّت
كلمة ربك - حقّ القول مني لأملأن جهنم)

وقوله عز وجل : (وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ)
يصح أن يكون المراد به الله تعالى ويصح أن
يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة .

ويقال أخفقت كذا أي أثبتت حقاً أو حكمت
بكونه حقاً ، وقوله تعالى : (ليجق الحق)
فإحقاق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة
والآيات كما قال تعالى : (وَأَوْلَيْسَكُمْ حَتَمْنَا
لكم هلينهم سلطاناً مبيناً) أي حجة قوية .

والثاني بإكمال الشريعة وبثباتها في الكفاية
كقوله تعالى : (وَاللَّهُ مِمَّنْ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وقوله :
(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) إشارة إلى القيامة كما فسره
بقوله (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) لأنه يحق فيه الجزاء ، ويقال

حقي : الإحفاء في السؤال التبرع في الإلحاح
في المطالبة أو في البحث عن تعريف الحال وعلى
الوجه الأول يقال أخفيت السؤال وأخفيت
فلاناً في السؤال قال الله تعالى (إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فِيحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا) وأصل ذلك من أخفيت
الدابة جعلها حافياً أي مُتَسَجِّج الحافر ، والبعير
جعلته مُتَسَجِّج الخلف من المشي حتى يرق
وقد حقي حقاً وحفوة ومنه أخفيت الشارب
أخذته أخذاً متناهياً ، والخفي البر اللطيف ،
قوله عز وجل : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) ويقال
أخفيت فلاناً وتخفيت به إذا عنيت بإكرامه ،
والخفي العالم بالشيء .

حق : أصل الحق المطابقة والموافقة كطابقة
رجل الباب في حقه لدورانها على استقامة والحق
يقال على أوجه :

الأول : يقال لوجد الشيء بسبب
ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو
الحق ، قال الله تعالى : (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقُّ) وقيل بمعنى ذلك : (فذليكم الله ربكم
الحق - فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى
تصرفون) .

والثاني : يقال للوجد بحسب مقتضى
الحكمة ولهذا يقال فعل الله تعالى كله حق ،
وقال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَمَعَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا) إلى قوله تعالى : (مَا خَلَقَ اللَّهُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) وقال في القيامة (وَبَسْتَنْبِئُونَاكَ

حَقْبٌ: قوله تعالى: (لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا) قِيلَ جَمْعُ الْحَقْبِ أَيْ الدَّهْرُ قِيلَ وَالْحَقْبَةُ تَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُ حَقْبٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحَقْبَةَ مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. وَالْأَحْتِقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ مِنْ حَلْفِ الرَّكِبِ وَقِيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ وَحَقَبَ البَعِيرُ تَمَسَّرَ عَلَيْهِ البَوْلُ لَوْ قُوعَ حَقْبِهِ فِي نَيْلِهِ وَالْأَحْقَبُ مِنَ حُمْرِ الوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ الدَّقِيقُ الحِقْوَيْنِ وَقِيلَ هُوَ الأَبْيَضُ الحِقْوَيْنِ والأَثْنَى حَقْبَاهُ.

حَقْفٌ: قوله تعالى: (إِذْ أُنذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ) جَمْعُ الحِقْفِ أَيْ الرَّمْلِ المَائِلِ وَطَبِئُ حَاقِفٌ سَاكِنٌ للحِقْفِ واحْقَوْفٌ مَالٌ حَتَّى صَارَ كحِقْفٍ قَالَ:

* سَمَاوَةٌ المِلالِ حَتَّى احْقَوْفًا *

حَكَمٌ: حَكَمٌ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحِهِ وَمِنْهُ سُمِّيَتِ النَّجَامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ فَقِيلَ حَكَمَتُهُ وَحَكَمَتِ الدَّابَّةُ مَنَعَتْهَا بِالحِكْمَةِ وَأَحْكَمَتْهَا جَعَلَتْ لَهَا حَكَمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمَتِ السَّفِينَةُ وَأَحْكَمَتْهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكَمُوا سُنْمَهَا كُمُ .

وقوله: (أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ - فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانَ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ، وَالْحَكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَقْضَى بِهِ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سَوَاءً أَلْزَمَتْ ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تَلْزِمَهُ، قَالَ تَمَالٌ: (وَإِذَا

حَاقَتُهُ فَحَقَّقْتُهُ أَيْ حَاصَنْتُهُ فِي الحَلْقِ فَكَلَبْتُهُ . وَقَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « إِذَا النَّسَاءُ بَلَغْنَ نَعَرَ الحِقَاقِ فَالعَصَبَةُ أَوْلَى فِي ذَلِكَ » وَفَلَانٌ نَزَقَ الحِقَاقِ إِذَا حَاصَمَ فِي صِغَارِ الأُمُورِ ، وَيُسْتَمْعَلُ اسْتِعْمَالَ الوَاجِبِ وَالأَلْزِمِ وَالجَائِزِ ، نَحْوُ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجْوَى المُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ تَمَالِي (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقُّ) قِيلَ مَعْنَاهُ جَدِيدٌ ، وَقُرْيٌ حَقِيقٌ عَلَى قِيلٍ وَاجِبٌ ، وَقَوْلُهُ تَمَالِي (وَبِوَالْتِهِنَّ أَحَقُّ بِرِوَدِّهِنَّ) وَالحَقِيقَةُ تُسْتَمْعَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَارِثَةَ : « لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟ » أَيْ مَا الَّذِي يُبْنَى عَنْ كَوْنِ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا ، وَفَلَانٌ يَجْمَعُ حَقِيقَتَهُ أَيْ مَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ أَنْ يُجْمَعِيَ . وَتَارَةً تُسْتَمْعَلُ فِي الأَعْتِقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَارَةً فِي العَمَلِ وَفِي القَوْلِ فَيَقَالُ فَلَانٌ لِفِعْلِهِ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًا فِيهِ ، وَاقْوَلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَرَحِّصًا وَمُسْتَزِيدًا وَيُسْتَمْعَلُ فِي ضِدِّهِ المُتَجَوِّزُ وَالمُتَوَسِّعُ وَالمُتَفَسِّحُ ، وَقِيلَ الدُّنْيَا بِأَطْلٍ وَالأَخِيرَةُ حَقِيقَةٌ تَنْبِيهَا عَلَى زَوَالِ هَذِهِ وَبِقَاءِ تِلْكَ . وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الفُقَهَاءِ وَالمُتَكَلِّمِينَ فَهِيَ اللَّفْظُ المُسْتَمْعَلُ فِيهَا وَضِعَ لَهُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ ، وَالحِقُّ مِنَ الإِبِلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَالأَثْنَى حِقَّةٌ وَالجَمْعُ حِقَاقٌ وَآتَتْ النَّاقَةُ عَلَى حِقْمِهَا أَيْ عَلَى الوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَتْ فِيهِ مِنَ العَامِ المَاضِي .

بَمَا وَصَفَهُ بِهَا . فإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ
فَعِنَاهُ بَخْلَافٍ مَعْنَاهُ إِذَا وَصِفَ بِهِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ
الْحَاكِمِينَ) وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمُّهُ
الْحِكْمَةُ نَحْوُ : (الرَّاتِلَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مَزْدَجٌ حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ) وَقِيلَ مَعْنَى
الْحَكِيمِ الْحَكْمُ نَحْوُ : (أُحْكِمْتَ آيَاتُهُ)
وَكُلَاهِمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ وَمُعِيدٌ لِلْحَكْمِ فِيهِ
الْمَعْنِيَانِ جَمِيعًا . وَالْحَكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ
فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،
فَإِنَّ الْحَكْمَ أَنْ يُقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ
هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً » أَيْ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لَبِيدٍ :

• إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْلًا •

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صِدْقًا) ،
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،
وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، (وَبِعَلْمِهِمُ
الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
(وَإِذْ كُرُنَّا مَا مِثْلِي فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) ، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ
وَيَعْنَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ بِجَعْلِهِ حِكْمَةً
وَذَلِكَ حَتَّى لِلْبَادِ عَلَى الرَّضَى بِمَا يَقْضِيهِ . قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

حَكْمُهُ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وَقَالَ :
فَأَحْكُمْ كَحُكْمِ قِيَامِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ
إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمِيدِ
الشَّمِيدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُنْ حَكِيمًا ،
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وَيُقَالُ حَاكِمٌ وَحُكْمًا لِمَنْ
يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتَدُلُّوْا
بِهَا إِلَى الْحُكْمِ) وَالْحُكْمُ الْمُتَخَصَّصُ بِذَلِكَ
فَهُوَ أَوْلَعٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى
حُكْمًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَبْتَمُوا حُكْمًا
مِنْ أَهْلِهِ وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا) وَإِنَّمَا قَالَ حَكِيمًا
لَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيْهُمَا أَنْ مِنْ شَرْطِ الْحَاكِمِينَ
أَنْ يَتَوَلَّى الْحَكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَصُوْبَانَهُ
مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ
الْحَكْمُ لِلْوَّاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ ،
قَالَ تَعَالَى : (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا كَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ) وَالْحَكْمْتُ فَلَانًا ، قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى
يُحْكَمُوا لَكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فَإِذَا قِيلَ حَكْمٌ
بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحَكْمِ
وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، فَالْحِكْمَةُ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ ،
وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَقِفْلُ الْخَيْرَاتِ
وَهَذَا هُوَ الَّذِي وَصِفَ بِهِ لُقْمَانَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) وَنَبَّهَ عَلَى جُلْهَتِهَا

وَالْحِكْمَةَ) هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ ،
مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ
آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ . وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ التَّجْوِيزُ ، وَقِيلَ
فَهُمْ حَقَّاقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَيْمَانِهَا
الَّتِي تَحْتَمِسُ بِأَوَّلِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ
الْأَنْبِيَاءِ تَبَاعُلَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا) فَمِنْ الْحِكْمَةِ الْمُتَخَسُّعُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ
الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ
أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) فَالْحُكْمُ مَا لَا
يَمْرُضُ فِيهِ شَيْئَةٌ مِنْ حَيْثُ الْفِطْرُ وَلَا مِنْ حَيْثُ
الْعَقْلِ . وَلِلْقِسَابِ عَلَى أَضْرِبٍ تَذَكُّرٌ فِي بَابِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَلْبَسَ الْمُحْكَمِينَ »
قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ
وَبَيْنَ أَنْ يَبْرُتُوا فَاخْتَارُوا الْقِتْلَ ، وَقِيلَ عَنِ
الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حل : أصلُ الحَلِّ حَلُّ الْعُقْدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) وَحَلَّتْ
زَلَّتْ ، أَسْلَمَتْ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ عِنْدَ النَّزُولِ نَمَّ
جُرْدَةً اسْتِنْمَالُهُ لِلنَّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا ،
وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَحْمِلُ قَرِيبًا مِنْ
دَارِهِمْ - وَاحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيُقَالُ
حَلَّ الدَّيْنُ وَجَبَّ أَدَاؤُهُ ، وَالْحِلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ
وَحَتَّى حِلَالٌ مِثْلُهُ وَالْحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنِ
حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتِنْمِيزَ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشَّيْءُ حِلًّا . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) .
وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ الْبَيْنُ فِي حَرَمِهَا
وَقَالَ تَعَالَى : (حَقِّي يَبْلُغُ الْهَدْيُ حِمْلَهُ) وَأَحْلَى
اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (بِالْأَيْمَانِ النَّهْيُ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
مِمَّا أَلْفَاهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَكَ وَبَنَاتٍ
عَمَّاتِكَ) الْآيَةُ « فَبِحِلَالِ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الزَّمَنِ
لِيَكُونِينَ نَحْتَهُ ، وَاحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا
يَبْتَدُهُنَّ إِحْلَالُ النَّزُوحِ بَيْنَ ، وَبَلَّغَ الْأَجَلَ
حِمْلَهُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمِحْلٌ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ
أَوْ خَرَجَ مِنَ الطَّوْمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا
حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَ حِلٌّ
بِهَذَا الْبَلَدِ) أَيْ حَلَالٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِمَّةً أَيْمَانِكُمْ) أَيْ
بَيْنَ مَا نَتَجَلَّ بِهِ عُقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ .

وروى « لَا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ بَيْنَ الْأَوْلَادِ
فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا قَدْرَ تَحِمَّةِ الْقَسَمِ » أَيْ قَدْرُ
مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

• وَقَمَعَنَّ الْأَرْضَ تَحْمِيلُ •
وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِنَّمَا لِحَلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِزَارَةٌ لِلْآخِرِ ، وَإِنَّمَا لِنَزُولِهِ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا
لِيَكُونَ حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ حَلِيلٌ
وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَالِلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَحَلَالِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

وَمُقَصِّرِينَ (وَرَأْسُ حَلِيقٍ وَحَلِيْمَةٌ حَلِيقٌ .
 وَعَقْرَى حَلَقَى فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَمَى أَصَابَتُهُ
 مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النِّسَاءَ شُعُورَهُنَّ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَطَعَ
 اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَّةِ التَّلَشِيئَةِ الَّتِي تَحْلِقُ
 الشَّعْرَ بِجُشُو نَهَا حَقَائِقُ ، وَالْحَلْقَةُ سُمِّيَتْ نَسْبًا
 بِالْحَلْقِ فِي الْمَيْتَةِ وَقِيلَ حَلَقَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 لَا أَعْرِفُ الْحَلْقَةَ إِلَّا فِي الَّذِينَ يَحْلِقُونَ الشَّعْرَ .
 وَإِبِلٌ مَحْلَقَةٌ سَمَّيَتْهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرَ فِي الْحَلْقَةِ مَعْنَى
 الدَّوْرَانِ فَقِيلَ حَلَقَةُ الْقَوْمِ وَقِيلَ حَلَقَ الطَّائِرُ
 إِذَا ارْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الحلمُ صَبَطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعُ عَنْ هِجَابِ
 الْعَضْبِ وَجَمُّهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
 تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ عَمَلُهُمْ وَلَيْسَ
 الْحُلْمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَسَّرُوهُ بِذَلِكَ
 لِيَكُونُوا مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ
 الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ وَأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ أَوْلَادًا
 حَلَمَاءَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ إِزْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ
 مُنِيبٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَبَشِّرْهُنَّ أَنْ يَغْلِبَنَّ الْحَلِيمُ)
 أَمَى وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةُ الْحَلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلْمَ) أَمَى زَمَانَ
 الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحُلْمُ لِيَكُونَ صَاحِبَهُ جَدِيدًا بِالْحَلْمِ ،
 وَيُقَالُ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ حَلْمًا وَحَلَمًا وَقِيلَ حَلَمْنَا
 نَحْوَرُبْعَ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمَتْ بِهِ فِي نَوْمِي
 أَمَى رَأَيْتُهُ فِي النَّامِ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا أَضْفَاتُ
 أَحْلَامِ) وَالْحَلْمَةُ الْقِرَادُ السَّكْبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ
 بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ ذِي الْحَلْمِ لِكَثْرَةِ
 (١٧ - مفردات)

وَالْحَلْمَةُ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ ، وَالْإِحْلِيلُ مَخْرَجُ الْبَوْلِ
 لِيَكُونَ مَحْلُولٌ مَحْلُودًا .

حلف : الْحَلْفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالَفَةُ
 الْعَاهِدَةُ ، وَجُمِلَتْ لِلْمَلَاذِمَةِ الَّتِي تَكُونُ
 بِمَعَامَدَةٍ ، وَقُلَانٌ حَلْفٌ كَرَمٌ وَحَلْفٌ كَرَمٌ .
 وَالْأَحْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَدَارَ كُنْمًا الْأَحْلَافُ قَدْ نُلَّ عَرَضُهَا *

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ
 مِنْ بَعْضٍ بِهَا الْعَهْدَ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَطِغْ كُلَّ حَلِيفٍ مَهِينٍ) أَمَى
 مَكْتَبَارٌ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى : (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
 مَا قَالُوا - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِنِسْكَكُمْ وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ) وَشَىءٌ
 يُحْلَفُ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْحَلْفِ ، وَكُمَيْتٌ
 يُحْلَفُ إِذَا كَانَ يُشَكُّ فِي كُمَيْتِهِ وَشَعْرَتِهِ
 فَيَحْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كُمَيْتٌ وَأَخْرَأَنَّهُ أَشْقَرُ .
 وَالْمُحَالَفَةُ أَنْ يَحْلِفَ كُلٌّ لِلْآخَرِ ثُمَّ جُمِلَتْ عِبَارَةٌ
 عَنِ الْمَلَاذِمَةِ مُجَرَّدًا فَقِيلَ حَلْفٌ فَلَانٌ وَحَلِيفَةٌ ،
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حَلْفَ فِي
 الْإِسْلَامِ » وَقُلَانٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَمَى حَدِيدُهُ
 كَأَنَّهُ يَحْلَفُ الْكَلَامَ فَلَا يَنْبَاطُ عَنْهُ وَحَلِيفُ
 الْفَصَاحَةِ .

حلق : الْحَلْقُ الْمَضُوعُ الْمَرْوُوفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ
 حَلَقَهُ ثُمَّ جُمِلَ الْحَلْقُ لِتَطْعَمِ الشَّعْرِ وَجَزَّو فَقِيلَ
 حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَحْلِفُوا
 رُؤُوسَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ

دَخَلَ الْحَمَامَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَالْتَأَمَّ مِنْ
 شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) فَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُشْفِقُ
 فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَدُّ حِمَاةً لِذَوِيهِ ، وَقِيلَ خِلَاصَةً
 الرَّجُلُ حَامَتُهُ فَقِيلَ الْحَامَةُ وَالْعَامَةُ ، وَذَلِكَ لِمَا
 قُلْنَا ، وَيُرَدُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ
 أَقْرَابِ الْإِنْسَانِ حُرَاتُهُ أَيْ الَّذِينَ يَمْزُونُ لَهُ ،
 وَأَحْمٌ فَلَانٌ لِفُلَانٍ أَحْتَدَّ ذَلِكَ أُبْلَغَ مِنْ أَهَمِّ
 لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْأَحْتِمَامِ . وَأَحَمَّ الشَّخْمَ إِذَا بَهَّ
 وَصَارَ كَالْحَمِيمِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَظَلَّ مِنْ
 يَحْمُومٍ) لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَفْعُولُ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَصْلُهُ
 الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ وَتَسْمِيَّتُهُ إِذَا لَمَّا فِيهِ مِنْ
 قَرِطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : (لَا بَارِدٌ وَلَا
 كَرِيمٌ) أَوْ لِمَا نُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ الْحَمَمَةِ فَقِيلَ
 لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أَشِيرُ
 بِقَوْلِهِ : (لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ
 تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) وَعَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحَمَامِ كَقَوْلِهِمْ :
 حَمٌّ كَذَا أَيْ قَدَّرَ ، وَالْحَمَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا
 لَمَّا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمُفْرِطَةِ ، وَظَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ »
 وَإِنَّمَا لَمَّا يَعْرِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ ،
 وَإِنَّمَا لَكُونَهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحَمَامِ لِقَوْلِهِمْ : الْحَمَى
 بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ بَابُ الْمَوْتِ ، وَسُمِّيَ حَمَى
 التَّبَعِيرِ حَمَامًا فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْحَمَامِ لِمَا
 قِيلَ إِنَّهُ قَلِمًا يَبْرَأُ التَّبَعِيرِ مِنَ الْحَمَى ، وَقِيلَ حَمَمٌ
 الْفَرْخُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرَّيْشِ وَحَمَمَ وَجْهَهُ

هُدُومًا ، فَأَمَّا حَمَمَةُ الشَّدَى فَتَشْبِيهَا بِالْحَمَمَةِ مِنْ
 الْقِرَادِ فِي الْهَيْئَةِ بِدِلَالَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقِرَادِ فِي قَوْلِ
 الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زُرُّهُ طَبَعْتُهُمَا

بَطِينٍ مِنَ الْخَوْلَانِ كَتَّابٍ أَعْجَبِي

وَحَمِيمِ الْجِلْدِ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَمَمَةُ ، وَحَلَّتْ التَّبَعِيرُ
 نَزَعَتْ عَنْهُ الْحَمَمَةُ ، ثُمَّ يُقَالُ حَلَّتْ فَلَانًا إِذَا
 دَارَبَتْهُ لِيَسْكُنَ وَتَتَسَكَّنُ مِنْهُ تَمَسَّكَكَ مِنْ
 التَّبَعِيرِ إِذَا سَكَّنَتْهُ بِزُرْعِ الْقِرَادِ عَنْهُ .

حلى : الحلى جمع الحلي نحو تدي وتدي ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ
 خُورَانٌ) يُقَالُ حَلَّى حَلَّى بِحَلَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) وَقَالَ
 تَعَالَى : (وَحَلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ
 قَالَ تَعَالَى : (أَوْ مِنْ مِيشَاءٍ فِي الْحَلِيَّةِ) .

حم : الحميم الماء الشديد الحرارة ، قال
 تَعَالَى : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ
 حَمِيمٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَصُبُّ مِنْ فَوْقِ
 رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ
 حَمِيمٍ - هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ) وَقِيلَ لِلْمَاءِ
 الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ تَبَعِيرِ حَمَّةٍ ، وَرُوي الْعَالِمُ
 كَالْحَمَمَةِ بِأَتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَبَزَّهَدُ فِيهَا الْقَرَابَةُ ،
 وَسُمِّيَ الْعَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الْفَرَسُ
 عَرَقَ . وَسُمِّيَ الْحَمَامُ حَمَامًا إِذَا لَمَّا يَعْرِقُ ،
 وَإِنَّمَا لَمَّا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فَلَانٌ

مضى ذلك في قوله تعالى : (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
اسْمُهُ بُحَيِّ) أنه على معنى الحياة كما بيّن
في آية .

حمر : الحمار الحيوان المعروف وجمعه حمير
وأحمره ومُحِرٌ ، قال تعالى : (وَالْحَمِيرُ وَالْبَيْعَالُ
وَالْحَمِيرُ) ويُعْرَضُ عن الجاهل بذلك كقوله تعالى :
(كَذَلِكِ الْحَمِيرِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) وقال : (كَأَنَّهُمْ
مُحِرٌّ مُسْتَنْفِرَةٌ) وحمار قبائل : دُوَيْبَةُ .
والحاران حيران يُحْنَفُ عليهما الأقط شبة بالحار
في الميثة والمحمر الفرس المهجين المشبه ببلادته
ببلاد الحار ، والحمره في الأنوان . وقيل
الأحمر والأشود للعجم والتراب اعتبارًا بغالب
ألوانهم ، وربما قيل حمراء العجان والأحمران
اللحم والخمر اعتبارًا بلونيهما ، والموت الأحمر
أصله فيما يراق فيه الدم ، وسنة حمراء جذبة
للحمرة العارضة في الجوز فيها . وكذلك حيرة
القَيْظِ لشدّة حرّها . وقيل وطأة حمراء إذا كانت
جديدة ووطأة دهماه دارة .

حمل : الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة
فسوّى بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها
في مصادرها فقبل في الأثقال المحمولة في الظاهر
كالشيء المحمول على الظهر حمل ، وفي الأثقال
للمحمولة في الباطن حمل كالوليد في البطن والماء
في السحاب والشمرة في الشجرة تشبها بحمل
المرأة قال تعالى : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلٍ
لَّا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ) يقال حملت الثقل والرسالة

أسود بالشعر فهما من لفظ الحمة . وأما
حَمَمَتِ الفرس فحكاية لصوته وليس من
الأول في شيء .

حد : الحمد لله تعالى الشناه عليه بالفضيلة
وهو أخص من المدح وأعم من الشكر ، فإن
المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ،
ومما يقال منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الإنسان
يطول فامته وصباحه وجهه كما يمدح ببذل ماله
وسخائه وعلمه ، والحمد يكون في الثاني دون
الأول . والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة
فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرًا ،
وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدًا .
ويقال فلان محمود إذا حمد ، ومحمد إذا كثرت
خصاله المحمودة ، ومحمد إذا وجد محمودًا ،
وقوله عز وجل : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) يصح
أن يكون في معنى المحمود وأن يكون في معنى
الحامد . ومحمدك أن تفعل كذا أي غايتك
المحمودة ، وقوله عز وجل : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فأحمد إشارة إلى
النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وفعله تنبيهًا أنه
كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه
وأحواله ، وخص لفظه أحمد فيما بشر به عيسى
صلى الله عليه وسلم تنبيهًا أنه أحمد منه ومن
الذين قبله ، وقوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)
فمحمد همتا وإن كان من وجه اسماء له علماء ،
غيبه إشارة إلى وصيه بذلك وتخصيصه بمعناه كما

سَحَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْجُلُ الْخُمُْولُ عَلَى ظَهْرِ
التَّبَعِيرِ ، وَقِيلَ الْخُمُْولَةُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقَتُوبَةِ
وَالرَّكُوبَةِ ، وَالْحَوْلَةُ لِمَا يُحْمَلُ وَالْحِمْلُ لِلْمَحْمُولِ
وَحَصَّ الضَّانُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ تَحْمُولًا
لِيَجْزِيهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ سَحْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ ، وَجَمَعَهُ
أَحْمَالٌ وَحَمْلَانٌ وَبِهَاشِبَةِ السَّحَابِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(فَالْحَامِلَاتِ وَفِوَا) وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الْكَبِيرُ
الْمَاءُ لِيَكُونَ حَامِلًا لِمَاءِ ، وَالْحَمِيلُ مَا يَحْمِلُهُ
السَّيْلُ وَالْعَرِيبُ نَشِيدُهَا السَّيْلُ وَالْوَالِدُ فِي الْبَطْنِ ،
وَالْحَمِيلُ الْكَفِيلُ لِيَكُونَ حَامِلًا لِلْحَقِّ مَعَ
مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، وَمِيرَاثُ الْحَمِيلِ لِيَنْ
لَا يَتَّحَقُّ نَسَبُهُ وَحَمَالَةُ الْحَطَبِ كِنَايَةٌ عَنْ
النَّهْمِ ، وَقِيلَ فُلَانٌ يَحْمِلُ الْحَطَبَ الرَّطْبَ
أَي تَيْمُّ .

حمى : الحمى الحرارة المتولدة من الجواهر
المختمية كالنار والشمس ومن القوة الحارة
في البدن قال تعالى : (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) أَي حَارَّةٌ
وَقُرِئَ حَمِيَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ) وَحَمَى النَّهَارُ وَأَحْمَيْتِ الْحَدِيدَةُ
إِحْمَاءً . وَحَمِيًّا السَّكَّاسُ سَوَّرَتْهَا وَحَرَّارَتَهَا وَعَبَّرَ
عَنِ الْقُوَّةِ الْفَضِيئَةِ إِذَا تَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ
فَقِيلَ حَمَيْتُ عَلَى فُلَانٍ أَي غَضِبْتُ عَلَيْهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَمْتِعَ
قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ الْمَكَانَ حَمِيٌّ رَوَى « لَأَحْسَى
إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » وَحَمَيْتُ أَنْفِي حَمِيَّةً وَحَمَيْتُ
لِلرَّيْضِ حَمِيًّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا حَامٍ)

وَالرَّزْزَ سَحَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلِيَعْلَمِينَ) أَنْفَالَهُمْ
وَأَنْفَالًا مَعَ أَنْفَالِهِمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا هُمْ
بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتِ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ
لِأَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ
ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجُنَّارِ) أَي كَلَّفُوا
أَنْ يَحْمِلُوهَا أَي يَقَوْمُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا
وَيَقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلَهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا
فَتَحَمَلَهُ وَاحْتَمَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَاحْتَمَلَ
السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) ،
وَقَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ
مَا حُمِّلْتُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا
كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا
نَحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَدُجْرٍ - ذُرِّيَّةٍ مِنْ
حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا -
وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ حَمِلَتْ
وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ حَمَلُ وَأَحْمَالٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ - وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بُعْبَهُ -
حَمَلَتْ سَحَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ
كُرْهًا وَرَضَمْتُهُ كُرْهًا - وَحَمَلَهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ
شَهْرًا) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظُّهْرِ .
فَاسْتَمْتِعَ لِلجَبَلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَسَقَّتِ النَّاقَةُ إِذَا

فِي يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ بِهَا وَعَبَّرَ بِالْحِنْثِ عَنِ الْبُلُوغِ
لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَرْتَكِبُهُ
خِلَافًا لِمَا كَانَ قَبْلَهُ فَقِيلَ بَلَّغْ فَلَانَ الْحِنْثَ.
وَالْمُتَحَنِّثُ الْإِنْفِصُ عَنْ نَفْسِهِ الْحِنْثُ نَحْوَ الْمُتَحَرِّجِ
وَالْمُتَأَمَّرِ .

حنجر : قال تعالى : (لَدَى الْحَنَاجِرِ
كَاطْمِينٍ) وقال عز وجل : (وَبَاتَتِ الْقُلُوبُ
الْحَنَاجِرَ) بجمع حَنْجَرَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْقَامِصَةِ
مِنْ خَارِجٍ .

حند : قال تعالى (فَبَجَاءَ بِعِجْلِ حَنِيدٍ) أَيْ
مَشْوَى بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتَتَسَبَّبَ
عَنْهُ الزُّوجَةُ الَّتِي فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَدْتُ
الْفَرَسَ اسْتَحْضَرْتَهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ ثُمَّ ظَاهَرَتْ
عَلَيْهِ الْجِلَالُ لِيَعْرِقَ وَهُوَ مَحْنُودٌ وَحَنِيدٌ وَقَدْ
حَنَدْتْنَا الشَّمْسُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءِ
قَلِيلٍ قِيلَ إِذَا سَقَيْتَ الْحَمْرَ أَخِذْ أَيْ قَلِّ
الْمَاءِ فِيهَا ، كَالْمَاءِ الَّذِي يُخْرُجُ مِنَ الْعَرَقِ
وَالْحَنِيدِ .

حنف : الحنفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى
الِاسْتِقَامَةِ ، وَالْحَنَفُ مَيْلٌ عَنِ الْاسْتِقَامَةِ إِلَى
الصَّلَاةِ ، وَالْحَنِيفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ (فَأَنبَأَ اللَّهُ حَنِيفًا) وَقَالَ (حَنِيفًا مُسْلِمًا)
وَجَمَّهُمْ حُنَفَاءُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْتَبُوا قَوْلَ
الرُّؤُوسِ حُنَفَاءَ اللَّهِ) وَتَحَنَّفَ فَلَانٌ أَيْ تَحَرَّى
طَرِيقَ الْاسْتِقَامَةِ ، وَسَمَّتِ الْعَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ
أَوْ اجْتَنَبَ حَنِيفًا تَنْبِيهاً أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

قِيلَ هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ
يُقَالُ حَمِي ظَهْرُهُ فَلَا يُرَى كَبٌّ ، وَأَحْصَاهُ الْمَرَأَةُ
كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا ذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ
حُمَاةً لَهَا ، وَقِيلَ حِمَاهَا وَحَمُوهَا وَحَمِيهَا وَقَدْ هُمَزَ
فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ فَقِيلَ حَمَى نَحْوُ كَمَى ، وَالْحِمَاةُ
وَالْحَمَاءُ طِبْنَ أَسْوَدٌ مُتَيْنٌ قَالَ تَعَالَى : (مِنْ حَمَاءٍ
مَسْنُونٍ) وَيُقَالُ حَمَاتُ الْبُرِّ أَخْرَجْتُ حَمَاءَهَا
وَأَحْمَأَهَا جَعَلْتُ فِيهَا حَمَاءً وَقَدْ قُرِيَ (فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ)
ذَاتِ حَمَاءٍ .

حن : الْحَنِينُ النَّزَاعُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْإِسْفَاقِ ،
يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرَأَةُ وَالنَّاقَةُ لِوَالِدِهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ
ذَلِكَ صَوْتٌ وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ
الَّذِي عَلَى النَّزَاعِ وَالشَّقَقَةِ ، أَوْ مُتَّصِرٌ بِصُورَتِهِ
وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ ، وَرِيحٌ حُنُونٌ وَقَوْسٌ
حَنَانَةٌ إِذَا رَنَّتْ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَقِيلَ مَالَهُ حَانَةٌ
وَلَا آتَةٌ أَيْ لَا نَاقَةٌ وَلَا شَاةٌ سَمِينَةٌ وَوُصِفَتَا
بِذَلِكَ عِتَابًا بِصَوْنِهِمَا . وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ مُتَضَمِّنًا
لِلْإِسْفَاقِ وَالْإِسْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ
عَبَّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَحَنَانًا
مِنْ لَدُنَّا) وَمِنْهُ قِيلَ الْحَنَانُ النَّانُ ، وَحَنَانِيكَ
إِسْفَاقًا بَعْدَ إِسْفَاقٍ ، وَتَنْدِينَتُهُ كَتَنْدِينَةِ لَكَبِيكَ
وَسَمْدِيكَ ، (وَبِوَجْهِ حَنِينٍ) مَذْذُوبٌ إِلَى مَكَانٍ
مَعْرُوفٍ .

حنت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَأَنَّا يُبْصِرُونَ
عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ) أَيْ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ ، وَسُمِّيَ
الْيَمِينُ الْعَمُوسُ حِنْتًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حِنْتَ

قِيلَ هِيَ النَّفْسُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ النَّفْسُ الْمُرْتَكِبَةُ
لِلْحَوْبِ وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالشَّوْءِ) .

حوت : قال الله تعالى : (نَسِيًا حُوتَهُمَا)
وقال تعالى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) وَهُوَ السَّمَكُ
الْعَظِيمُ (إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا)
وَقِيلَ حَاوَتْهُ فُلَانٌ ؛ أَيْ رَاوَعَتْهُ مَرَاوَعَةً
الْحُوتِ .

حيد : قال عز وجل : (ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدُ) أَيْ تَعَدِلُ عَنْهُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ .

حيث : عبارة عن مكان مُبْتَهَمٍ يُشْرَحُ
بِالْجَلَّةِ الَّتِي بَدَأَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ -
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتُمْ) .

حوذ : الحوذُ أَنْ يَنْبِغَ السَّائِقُ حَادِيِي
الْبَعِيرِ أَيْ أَدْبَارَ تَحْدِيدِهِ فَيُعْتَمَدُ فِي سَوْفِهِ ، يُقَالُ
حَادَ الْإِبِلَ يَحُوذُهَا أَيْ سَاقَهَا سَوَاقًا عَنِيفًا ، وَقَوْلُهُ
(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) اسْتَأْفَقَهُمْ مُسْتَوَلِيًا
عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ الْعَبْرُ عَلَى الْأَتَانِ أَيْ
اسْتَوَلَى عَلَى حَادِيَتِهَا أَيْ جَانِبِي ظَهْرِهَا ، وَيُقَالُ
اسْتَحْوَذَ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَاسْتِعَارَةٌ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ :
اقْتَمَدَهُ الشَّيْطَانُ وَارْتَكَبَهُ ، وَالْأَخْوَذِيُّ
الْخَفِيفُ الْحَادِيقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْعَوْدِ ، أَيْ
السُّوقِ .

حور : الحورُ التَّرْدُدُ إِذَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا
بِالْفِكَرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ
يَحْوَى) أَيْ لَنْ يُبْعَثَ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (زَعَمَ

صلى الله عليه وسلم ، والأخفُ مَنْ فِي رِجْلِهِ مَيْلٌ
قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ عَلَى النَّفَاوِلِ وَقِيلَ بَلِ اسْتَعْبِرَ
لِلسَّيْلِ الْمَجْرَدِ .

حنك : الحنكُ حنكُ الإنسانِ والدَّابَّةِ ،
وقيلَ لِمِنْفَارِ الْغُرَابِ ، حنكٌ لِكَوْنِهِ كالحنكِ
مِنَ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ أَسْوَدٌ مِثْلُ حنكِ الْغُرَابِ
وَحنكِ الْغُرَابِ فَحنكُهُ مِنفَارُهُ وَحنكُهُ سَوَادٌ
رِيشُهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا
قَلِيلًا) يَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ حنكٌ
الدَّابَّةُ أَصْبَتْ حنكَهَا بِالْحَجَامِ وَالرَّسَنِ فَيَكُونُ
نَحْوُ قَوْلِكَ لَا لِحِمْنَ فَلَانًا وَلَا رُسَيْنَهُ ، وَيَمْجُزُ
أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتنكتُ الْجِرَادُ الْأَرْضَ
أَيْ اسْتَوَلَى بِمِخْكَو عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا
فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَأَسْتَوَلِيَنَّ عَلَيْهِمْ اسْتِيْلَاءَهُ عَلَى
ذَلِكَ ، وَفَلَانٌ حنكُهُ الدَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ نَجَرَهُ
وَفَرَعَ سِنَهُ وَأَفْرَضَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْتِعَارَاتِ
فِي التَّجْرِبَةِ .

حوب : الحوبُ الإِثْمُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) وَالْحُوبُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ وَرُويَ
طَلَّاقٌ أَمْ أَيُّوبَ حُوبٌ وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ
بِمَزْجُورٍ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَابٌ حُوبًا وَحُوبًا
وَحِيَابَةٌ وَالْأَصْلُ فِيهِ حُوبٌ لَزَجْرِ الْإِبِلِ ، وَفَلَانٌ
يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا أَيْ يَتَأْتَمُّ ، وَقَوْلُهُمْ الْحَقُّ
لِللَّهِ بِهِ الْخُوبَةُ أَيْ السَّنَكَةُ وَالْحَاجَةُ وَحَقِيقَتُهَا
هِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى ارْتِكَابِ
الإِثْمِ ، وَقِيلَ بَاتَ فُلَانٌ بِحَيْبَةِ سِنِهِ . وَالْحُوبَاءُ

تَطَهَّرُوا) قال: وإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَّارِينَ عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَصُورَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهِنَّةَ الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ ، قال: وإِنَّمَا كَانُوا صَيَّادِينَ لِأَصْطِيادِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ ، قال صلى الله عليه وسلم: «الرُّبُيُذُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الرُّبُيُذِ» فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) .

حاج: الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته وجمعها حاجات وحوائج، وحاج يحوج احتاج قال تعالى: (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) وقال: (حَاجَةً مِمَّا أوتُوا) والحوَّجاء الحاجة، وقيل الحاج ضرب من الشوك.

حير: يقال حار يحار حيرة فهو حائر وحيران وتحيَّر واستحار إذا تبالَّد في الأمر وتردَّد فيه، قال تعالى: (كَأَلَيْدِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا) والحائر الموضع الذي يتحيَّر به المله قال الشاعر:

* واستحار شياها *

وهو أن يمتثل حتى يرمى في ذات حيرة، والحيرة موضع قيل سُمِّيَ بذلك لاجتماع ماء كان فيه:

حيز: قال الله تعالى: (أَوْ مَيِّحَةً إِلَى فِتْنَةٍ) أي صائرًا إلى حيز وأصله من الزاوي وذلك

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) وحار الماء في الغدير تردَّد فيه، وحار في أمره تحير ومنه الحور العود الذي تجرى عليه البكرة لتردده وبهذا النظر قيل سَبَّ السَّوَانِي أَبَدًا لَانْقِطَعُ. ومَحَارَةُ الْأَذُنِ لظَاهِرِهِ الْمُتَغَيَّرِ تَشْبِيهًُا بِمَحَارَةِ الْمَاءِ لَتَرْدُّدِ الْهَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرْدُّدِ الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ، وَالْقَوْمُ فِي حَوَارِيٍّ فِي تَرْدُّدٍ إِلَى نَقْصَانِ وَقَوْلُهُ تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ أَيْ مِنَ التَّرْدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمَضِيِّ فِيهِ أَوْ مِنْ نَقْصَانِ وَتَرْدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا، وَقِيلَ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ: وَالْمَحَارَاةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَةُ فِي الْكَلَامِ، وَمَنْهُ التَّحَاوُرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ) وَكَلِمَتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ وَمَا يَمِيشُ بِأَحْوَرَ أَيْ بِعَقْلٍ يَجُورُ إِلَيْهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ - وَحَوْرٌ عَيْنٌ) جَمْعُ أَحْوَرَ وَحَوْرَاءَ، وَالْحَوْرُ قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ ذَلِكَ نَهَايَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ، وَقِيلَ حَوْرَتْ الشَّيْءُ بَيَضَتْهُ دَوْرًا وَمِنْهُ الْخَيْرُ الْحَوَارُ. وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ كَانُوا قَصَّارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَّادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُطَهَّرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمَشَارَإِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجَسَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

حَيْضَ بَيِّنَ أَى شِدَّةٍ ، وَحَاصَ عَنِ الْحَقِّ
يَحْيِصُ أَى حَادَ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَكَرُوبٍ . وَأَمَّا
الْحَوْصُ فَيَحْيَاظَةُ الْجِلْدُ وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنِ الصَّقْرِ .

حَيْضُ : الْحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّحِمِ
عَلَى رَصْفٍ تَخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ تَخْصُوصٍ ، وَالْحَيْضُ
الْحَيْضُ وَرَقْتُ الْحَيْضِ وَتَمَوَّضِيهِ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ النَّعْمَلِ يَجِيءُ عَلَى مَقْعَلٍ نَحْوُ
مَمَاشٍ وَمَمَادٍ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْفِرَادُ مَقِيلًا •

أَى مَسَكَاتًا لِلْقَيْلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرُوكِ مَسْكِيلٌ وَسَكَالٌ .

حَاطَ : الْحَاطِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يَحْوِطُ بِالْمَكَانِ
وَالْإِحَاطَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْهِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ
نَحْوُ أَحَطَلْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تَسْتَعْمَلُ فِي الْحَفِظِ
نَحْوُ : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ) أَى حَاطِظٌ لَهُ
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي النَّعْيِ نَحْوُ : (إِيَّا
أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ) أَى إِلَّا أَنْ يُنْمَذَمُوا بِقَوْلِهِ :
(أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) فَذَلِكَ أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَسَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ

اسْتَجْرَهُ إِلَى مَعَاوَدَةٍ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَلَا يَرَى
بِرَّتَيْهِ حَتَّى يَطْبِيعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُسْكِنُهُ أَنْ
يَخْرُجَ عَنْ تَمَاطِيهِ ، وَالْإِحْتِيَاطُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ
الْحِيَاطَةُ أَى الْحِفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ رَبِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عَلِيمًا هِيَ أَنْ

كُلُّ جَمْعٍ مُنْتَضِمٍ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَحُزْتُ الشَّيْءَ
أَحْوَزُهُ حَوْزِيًّا ، وَحَمَى حَوْزَتَهُ أَى جَمَعَهُ وَتَحَوَّزَتِ
الْحَيَّةُ وَتَحَوَّزَتِ أَى تَلَوَّتْ ، وَالْأَحْوَزِيُّ الَّذِي
جَمَعَ حَوْزَهُ مُتَشَمِّرًا وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ
السَّرِيعِ .

حَاشَى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقُلْنَا حَاشَى اللَّهِ)
أَى بِمَدَامَنَّهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ تَنْزِيهٌُ وَاسْتِثْنَاءٌ ،
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَاشَى لَيْسَ
بِاسْمٍ لِأَنَّ حَرَفَ الْجَمْعِ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ،
وَلَيْسَ بِجَزْفٍ لِأَنَّ الْحَرَفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ
يَسْكُنْ مُصَغَّرًا ، فَقَوْلُ حَاشَى وَحَاشَى ، فَهَمَّ مَنْ
جَمَلَ حَاشَى أَصْلًا فِي بَابٍ وَجَمَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْخَوْشِ
أَى الْوَحْشِيِّ وَمِنْهُ حَوْشِيُّ الْكَلَامِ . وَقِيلَ
الْحَوْشُ فَعُولٌ جِنِّ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحَشَةُ الصَّيْدِ .
وَأَحْسَنَتْهُ إِذَا جِئَتْهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَصْرِفَهُ إِلَى
الْحِيَاطَةِ ، وَاحْتَوْشُوهُ وَتَحَوَّشُوهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ
وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَمَلَّكَ ذَلِكَ مَقْبُولًا مِنْ حَشَى وَمِنْهُ
الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

• رَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ •

كَانَهُ قَالَ لَا أَجْمَلُ أَحَدًا فِي حَشَاً وَاحِدًا فَأَسْتَذْنِيهِ
مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَتَحَشَى النَّحْلُ إِنْ أَحْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَنْتَعِ الْمَرْبَاعُ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصٌ : قَالَ تَعَالَى : (هَلْ مِنْ مَحْيِصٍ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا لَنَا مِنْ مَحْيِصٍ) أَصْلُهُ مِنْ

تَعَمَّ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَثِيفَتَهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ
 بِهِ وَيُجَادِهِ وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمَنَّهُ ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا
 لِلَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ
 يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فَتَقَى ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَقَالَ صَاحِبُ
 مُوسَى : (وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا)
 تَنْبِيهَا أَنَّ الصَّبْرَ التَّامَّ إِنَّمَا يَفْعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ
 بِالشَّيْءِ ، وَذَلِكَ صَمْبٌ إِلَّا يَفِيضُ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَظَنُّوا أَنَّهُمُ أُحِيطَ بِهِمْ) فَذَلِكَ إِحَاطَةٌ بِالْقُدْرَةِ ،
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ) .
 حَيْفُ : الْحَيْفُ الْمَلِيلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ
 إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ يَخَافُونَ
 أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ) أَيْ يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ .
 وَيُقَالُ تَحَيْفْتُ الشَّيْءَ ، أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ .
 حَاقُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحِيفُ
 لِلسُّكْرَانِ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ ،
 قِيلَ وَأَمَلَهُ حَقَّ قَلْبِهِ مَحْوَرًا وَرَالَ وَقَدْ قُرِئَ :
 (فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ) وَأَزَّاهُمَا ، وَعَلَى هَذَا : ذَمُّهُ وَذَمُّهُ
 حَوْلُ : أَصْلُ الْحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وَانْفِصَالُهُ
 عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ حَالَ الشَّيْءِ بِحَوْلٍ
 حَوْلًا وَاسْتَحَالَ تَهَيُّأً لِأَن يَحْوَلَ ، وَبِاعْتِبَارِ
 الْإِنْفِصَالِ قِيلَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 (وَاهْلُفُوا أَنَّ اللَّهَ بِحَوْلِ بَيْنِ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)

فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ فِي وَضْعِهِ يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ
 أَنْ يُبَلِّغِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ
 مُرَادِهِ لِحِكْمَةِ تَقْتِضِي ذَلِكَ ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ
 (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 فِي قَوْلِهِ (بِحَوْلِ بَيْنِ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) هُوَ أَنْ يَهْمِلَهُ
 وَبَرْدَهُ إِلَى أَرْضِ الذُّمِّ الْكَيْلًا يَسْمَلُ مِنْ
 بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ، وَحَوَّلْتُ الشَّيْءَ فَتَحْوَلُ :
 غَيَّرْتُهُ إِثْمًا بِالذَّاتِ وَإِثْمًا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ ،
 وَمَنْهُ أَحَلَّتْ عَلَى فُلَانٍ بِالذَّيْنِ . وَقَوْلُكَ حَوَّلْتُ
 الْكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ
 مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ
 ذَا حِيلَةٍ لَتَحْوَلُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يَتَّبِعُونَ
 عَنْهَا حَوْلًا) أَيْ تَحْوَلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اِعْتِبَارًا
 بِأَفْعَالِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَمَعَارِبِهَا ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
 حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَتَاعًا إِلَى
 الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) وَمَنْهَ حَالَتِ السَّنَةُ تَحْوَلُ
 وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِيرَتْ ، وَأَحَالَتْ وَأَحْوَلَتْ أَيْ
 عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوَ أَعَامَتِ وَأَشْهَرَتْ ، وَأَحَالَ
 فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا ، وَحَالَتِ النَّاقَةُ
 تَحْوَلُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ ، وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَّتْ بِهِ
 عَادَتَهَا وَالْحَالُ لِمَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ
 أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسَدِهِ وَفُنُونِهِ ،
 وَالْحَوْلُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ
 الثَّلَاثَةِ وَمَنْهَ قِيلَ لِاحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
 وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحْوَلَ

إليه ، قال عز وجل : (الَّذِينَ يَمْجُلُونَ الْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُ) والحيلة والحويطة ما يتوصل به
إلى حالة ما في خفية . وأكثر استعمالها فيما
في تعاطيه خبث ، وقد تستعمل فيما فيه حكمة
ولهذا قيل في وصف الله عز وجل (وهو شديد
الحال) أى الوصول في خفية من الناس إلى
ما فيه حكمة ، وعلى هذا النحو وُصف بالمكر
والكيد لا على الوجه المذموم ، تعالى الله
عن القبيح . والحيلة من الحول ولكن قلبت
وأوهاياه لانكسار ما قبلها ، ومنه قيل رجل
حول ، وأما الحال فهو ما جمع فيه بين
المتناقضين وذلك يوجد في المقال نحو أن يقال
جيم واحد في مكانين في حالة واحدة ،
واستهحال الشيء صار محالاً فهو مستحيل أى
أخذ في أن يصير محالاً ، والحولاء لما يخرج
مع الولد . ولا أقتل كذا ما أوزمت أم حائل
وهى الأثني من أولاد الناقة إذا تحولت عن
حال الأشباه فبان أنها أثنى ، ويقال للذكر
بإزائها سب . والحال تستعمل في اللغة للصفة
التي عليها الوصف وفي تكلف أهل المنطق
لكيفية سريمة الزوال نحو حرارة وبرودة
ويبوسة ورطوبة عارضة .

فِيَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ لِلْأَجَلِ نَحْوُ : (وَمَتَمَّنَاهُمْ إِلَى
حِينٍ) ، والسنة نحو قوله تعالى : (تَوَاتَى أَكْثَرًا
كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) وللساعة نحو : (حِينَ
تُنسُونَ وَحِينَ تَصْبِحُونَ) وللزمان المطلق
نحو : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ -
وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّهَا بَعْدَ حِينٍ) وإنما فسّر ذلك
بمسب ما وجد قد علق به ، ويقال عامته :
مُحَابَنَةٌ حِينًا وَحِينًا ، وأحيث بالمكان أفت به
حِينًا ، وحان حين كذا أى قرب أوانه ،
وحينت الشيء جعلت له حِينًا ، والحين غير به
عن حين الموت .

حي : الحياة تستعمل على أوجه :

الأول : للقوة النامية الموجودة في النباتات
والحيوان ومنه قيل نبات حي ، قال عز وجل :
(أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا)
وقال تعالى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

الثانية : للقوة الحساسة وبه سُمي الحيوان
حيوانًا ، قال عز وجل . (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ
وَالْأَمْوَاتُ) ، وقوله تعالى : (أَلَمْ تَجْعَلِ
الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) وقوله تعالى :
(إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَخَيِّ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ) فقله إن الذي أحياها إشارة إلى
القوة النامية ، وقوله لخي الموتى إشارة إلى
القوة الحساسة .

الثالثة : للقوة العايلة العاقلة كقوله تعالى :

حين : الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله
وهو سبب المنى ويتخصص بالمصاف إليه نحو
قوله تعالى : (وَلَاتِ حِينٌ مَّنَاصٍ) ومن قال حين

أى الأعراض الدنيوية. وقال: (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا) وقوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أى حياة الدنيا، وقوله
عز وجل: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُحْيِي الْمَوْتَى) كان يطلب أن يرى الحياة
الأخروية المرأة عن شوائب الآفات الدنيوية.
وقوله عز وجل: (وَلَكُمْ فِي النِّصَاصِ حَيَاةٌ)
أى يرتدع بالتصاص من يريد الإقدام على
القتل فيسكون في ذلك حياة الناس. وقال عز
وجل: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا) أى من نجأها من الهلاك وعلى هذا قوله
مخبراً عن إبراهيم: (رَبِّى الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ -
قَالَ أَنَا أَخِى وَأُمِيتُ) أى اغفوا فيكون إحياءه.
والحيوان مقره الحياة ويقال على ضربين ،
أحدهما : ماله الحائسة ، والثانى : ماله التبعاه
الأبدى وهو المذكور في قوله عز وجل: (وَأَنَّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)
وقد نبه بقوله: (لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أن الحيوان
الحقيقى السرمدى الذى لا يفنى لا ما يبقى مدة
ثم يفنى ، وقال بعض أهل اللغة: الحيوان والحياة
واحد ، وقيل الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس
فيه الحياة . والحيا الطر لأنه يحيى الأرض بعد
موتها ، وإلى هذا أشار بقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا
مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) وقوله تعالى: (إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) فقد نبه أنه سماه
بذلك من حيث إنه لم يمت الذنوب كما أماتت

(أَوْ مَنْ كَانَ مَتِيئًا فَأَحْيَيْنَاهُ) ، وقول
الشاعر :

وقد ناديت لو أتممت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادى
والرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر
قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء
وعلى هذا قوله عز وجل: (وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياء
عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى هم متلذذون لما روى
في الأخبار الكثيرة في أزواج الشهداء .

والخامسة : الحياة الأخروية الأبدية
وذلك يتوصل إليه بالحياة التى هى العقل والعلم
قال الله تعالى : (أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، وقوله: (يَا لَيْتَنِي
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) يفتنى بها الحياة الأخروية
الدائمة .

والسادسة : الحياة التى بوصفها البارى
فإنه إذا قيل فيه تعالى «هُوَ حَيٌّ» فعناه
لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله
بز وجل . والحياة باعتبار الدنيا والآخرة
ضربان الحياة الدنيا والحياة الآخرة ، قال عز وجل
(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وقال عز
وجل: (اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وقال
تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)

يَضْرِبُ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا) وقال عز وجل : (والله لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ) وروى : « إن الله تعالى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَمُدَّ بِهِ » فليس يُرَادُ بِهِ انْقِیَاضُ النَّفْسِ إِذْ هُوَ تَعَالَى مُنْزَهُ عَنِ الْوَصْفِ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ تَعْدِيهِ ، وَكَلَى هَذَا مَا رَوَى : « إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ » أَيْ تَارِكٌ لِقَبَاحِ فَاعِلٍ لِلْحَاسِنِ .

حوايا : الحَوَايَا جَمْعُ حَوَايَةٍ وَهِيَ الْأَسْمَاءُ وَيُقَالُ لِلْكِسَاءِ الَّذِي يُلْتَفُّ بِهِ السَّنَامُ حَوَايَةً وَأَصْلُهُ مِنْ حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا وَحَوَايَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) حوا : قوله عز وجل : (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) أَيْ شَدِيدَ السَّوَادِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الدَّرَجَةِ نَحْوُ :

* وَطَالَ حَبَسٌ بِالدَّرَجَةِ الْأَسْوَدِ * وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أَحْوَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً وَالْحَوَّةُ شِدَّةُ الْخُضْرَةِ وَقَدْ أَحْوَى يَحْوِي أَحْوَاهُ نَحْوُ ارْعَوَى ، وَقِيلَ لَيْسَ لَهَا تَنْظِيرٌ ، وَحَوَى حَوَّةً وَمِنْ أَحْوَى وَحَوَى .

كثيراً مِنْ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْرَفُ بِذَلِكَ فَقَطَّ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلٌ الْفَائِدَةُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْخَلْقِ) أَيْ يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ النُّطْفَةِ ، وَالذُّجَاجَةَ مِنَ الْبَيْضَةِ ، وَيُخْرِجُ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ النُّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرْسِلُوا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فَالتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ جَلَّ لَكَ حَيَاةٌ وَذَلِكَ إِخْبَارٌ ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءً . وَيُقَالُ حَيًّا فُلَانٌ فَلَانًا تَحِيَّةً إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءَ تَحِيَّةٍ لِكَوْنِ جَمِيهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ حُصُولِ الْحَيَاةِ ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ ، وَمِنْ التَّحِيَّاتِ اللَّهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ) أَيْ يَسْتَنْبِقُونَهُنَّ ، وَالْحَيَاءُ انْقِیَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَاحِ وَتَرَكُهُ لَذَلِكَ يُقَالُ حَيٌّ فَهُوَ حَيٌّ ، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ ، وَقِيلَ اسْتَحْيَ فَهُوَ مُسْتَحَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ

كتاب الخاء

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ
 الْغَيْبِثَ مِنَ الطَّيِّبِ (أى الأعمالِ الغيبيةِ مِنَ
 الأعمالِ الصالحةِ ، والنفوسِ الغيبيةِ مِنَ النفوسِ
 الزكيةِ . وقال تعالى : (وَلَا تَبَدَّلُوا الْغَيْبِثَ
 بِالطَّيِّبِ) أى الحرامَ بالحلّالِ ، وقال تعالى :
 (الْغَيْبِثَاتُ لِلْغَيْبِثِينَ وَالْغَيْبِثُونَ لِلْغَيْبِثَاتِ) أى
 الأفعالِ الرديئةِ والأختياراتِ المبهرجةِ لأنّها
 وكذا (الْغَيْبِثُونَ لِلْغَيْبِثَاتِ) وقال تعالى :
 (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْغَيْبِثُ وَالطَّيِّبُ) أى الكافرِ
 والمؤمنِ والأعمالِ الفاسدةِ والأعمالِ الصالحةِ ،
 وقوله تعالى : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
 خَبِيثَةٍ) إشارةً إلى كلِّ كلمةٍ قبيحةٍ مِنْ
 كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وقال صلى
 الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ حَمَلِهِ ،
 وَالْكَافِرُ أْحَبُّ مِنْ حَمَلِهِ » ويقالُ حَبِيثٌ
 مُخْبِثٌ أى فاعِلُ الخُبْثِ .

خبر : الخبْرُ العِلْمُ بالأشياءِ المعلومَةِ مِنْ
 جِهَةِ الخَبْرِ ، وَخَبْرَتُهُ خَبْرًا وَخَبْرَةٌ وَأَخْبَرَتْ
 أَعْلَمَتْ بما حَصَلَ لى مِنَ الخَبْرِ ، وَقِيلَ الخَبْرَةُ
 المَعْرِفَةُ بِبِوَاطِنِ الأَمْرِ وَالخَبْرُ الخَبْرَةُ الأَرْضُ
 اللَّيْنَةُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لَمَّا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ ،

خبت : الخَبْتُ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ وَأَخْبَتَ
 الرَّجُلُ قَصَدَ الخَبْتَ أَوْ نَزَلَهُ نَحْوُ أَسْهَلٍ وَأُنْجَدَ ،
 ثُمَّ اسْتَعْمِلَ الإِخْبَاتُ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالتَّوَضُّعِ ،
 قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى
 (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) أى التَّوَضُّعِيْنَ ، نَحْوُ :
 (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 فَتُخِثَ لَهُ قُلُوبُهُمْ) أى تَلَيَّنَ وَتَمَخَّشَعَ وَالإِخْبَاتُ
 هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ المَبْطُوطِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ
 مِنْهَا لَمَّا يَنْهَيْتُ مِنَ خَشْيَةِ اللهِ) .

خبت : المُخْبِثُ وَالخَبِيثُ مَا يُسْكِرُهُ رِذَاءَةٌ
 وَخَسَامَةٌ مُخْسُوسًا كَانَ أَوْ مَقْضُوعًا ، وَأَصْلُهُ
 ارِدِيءُ الدَّخَلَةِ الجَارِي مُجْرَى خَبْتِ الحَدِيدِ
 كما قال الشاعر :

سَبَّكِنَاهُ وَنَحْسَبُهُ لُجَيْنًا

فَأَبْدَى الكِبْرُ عَنْ خَبْتِ الحَدِيدِ

وذلك يَتَنَاوَلُ الباطِلُ فى الإِعْتِقَادِ وَالكذِبُ
 فى المَقَالِ وَالتَّبَيُّحِ فى الفِعالِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ) أى مَالًا يُوَافِقُ
 النَّفْسَ مِنَ المَخْطُوراتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَجْمِينَاهُ
 مِنَ القَرِيْبَةِ الَّتى كَانَتْ تَمْلُ الخَبَائِثَ) فَكِنَايَةٌ
 عَنْ إِثْيَانِ الرِّجَالِ . وَقَالَ تَعَالَى : (مَا كَانَ اللهُ

فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالرَّضِ الْمُوْتِرِ
 فِي الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ ، وَيَقَالُ خَبِلَ وَخَبَلٌ وَخَبَالٌ
 وَيَقَالُ خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فَهُوَ خَابِلٌ وَالْجَمْعُ الْخُبُلُ ،
 وَرَجُلٌ مُخْبَلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ
 خَبَالًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا)
 وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ
 حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ »
 قَالَ زُهَيْرُ :

* هُنَالِكَ إِنْ يَسْتَجْبَأُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا *

أَيُّ إِنْ طَلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبِلِهِمْ
 أَفْسَدُوهُ .

خَبُو : خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَا وَصَارَ
 عَلَيْهَا خَبَالٌ مِنْ رَمَادٍ أَوْ غِشَاءٍ ، وَأَصْلُ الْغِشَاءِ
 الْغِطَاءُ الَّذِي يَتَغَطَّى بِهِ وَقِيلَ لِغِشَاءِ الشُّبْلَةِ خَبَالٌ ،
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (كَلِمًا خَبَتَ زِدْنَا هُمْ سَعِيرًا) .

خَبءٌ : يُخْرِجُ الْخَبءُ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ
 مُدْخَرٍ مَسْتَوْرٍ وَمِنْهُ قِيلَ جَارِيَةٌ خَبَاءَةٌ وَهِيَ
 الْجَارِيَةُ الَّتِي تَطْهَرُ مَرَّةً وَتَجْبَأُ أُخْرَى ، وَالْجَبَاءُ
 سِمَةٌ فِي مَوْضِعِ خَفِيٍّ .

خَتَرُ : الْخَتْرُ غَدْرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَيْ
 يَضْعُفُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (كُلُّ خَتَارٍ كَفُورٍ) .

خَمٌ : الْخَمُّ وَالطَّبْعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 مَصْدَرُ خَمْتُمْ وَطَبِعْتُمْ وَهُوَ تَأْيِيرُ الشَّيْءِ كَقَفَشِ
 الْخَاتَمِ وَالطَّابِعِ . وَالثَّانِي الْأَثَرُ الْحَاصِلُ عَنِ

وَالْغَابِرَةِ مُزَارَعَةُ الْخَبَارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، وَالْخَبِيرُ
 الْأَكْثَرُ فِيهِ ، وَالْخَبِيرُ لِلزَّادَةِ الصَّغِيرَةِ وَشُبِّهَتْ
 بِهَا النَّاقَةُ فَسُمِّيَتْ خَبْرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ خَبِيرٌ
 بِمَا تَعْمَلُونَ) أَيْ عَالِمٌ بِأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ
 أَيْ عَالِمٌ بِبِوَاطِينِ أُمُورِكُمْ ، وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى
 مُخْبِرٍ كَقَوْلِهِ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَتَبَاوَأَ أَخْبَارَكُمْ) - قَدْ تَبَاوَأَ
 اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَيْ مِنْ أحوَالِكُمْ الَّتِي
 تُخْبِرُ عَنْهَا .

خَبزٌ : الْخَبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَجْرٌ
 قَوْتٌ رَأْسِي خَبْرًا) وَالْخَبْزَةُ مَا يَجْعَلُ فِي اللَّمَّةِ وَالْخَبْزُ
 اتِّخَاذُهُ وَاسْتَحْبَرَتْ إِذَا أَمَرَتْ بِجَبْزِهِ وَالْخَبَازَةُ
 صِنْمَتُهُ وَاسْتَعْمِرَ الْخَبْزُ لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ لِتَشْبِيهِ
 هَيْئَةِ السَّائِبِ بِالْخَبَازِ .

خَبَطٌ : الْخَبِطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاهٍ
 كَخَبِطِ الْبَمِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلُ الشَّجَرَ
 بِعَصَاهُ ، وَيَقَالُ لِلْمَخْبُوطِ خَبِطٌ كَمَا يَقَالُ
 لِلْمَضْرُوبِ ضَرْبٌ ، وَاسْتَعْمِرَ لِمَنْسَفِ الشُّلْطَانِ
 قِيلَ سُلْطَانٌ خَوْطٌ ، وَاسْتِخْبَاطُ الْمَرْوُوفِ طَلْبُهُ
 بِعَسْفٍ تَشْبِيهًا بِمَجْطِ الزُّورِقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَتَخَبَّطُهُ
 الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ خَبِطِ
 الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْاسْتِخْبَاطِ الَّذِي هُوَ
 طَلَبُ الْمَرْوُوفِ ، يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ
 مِنَ الْمَسِّ » .

خَبَلٌ : الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْحَقُ الْحَيْرَانَ

شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن، وقوله تعالى :
 (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ) أى نمنعهم من
 الكلام (وخاتم النبيين) لأنه ختم النبوة أى
 تممها بمجيئِهِ . وقوله عز وجل : (خِتَامُهُ
 مِسْكٌ) قيل ما يختم به أى يطبع، وإنما معناه
 منقطعه ، وخاتمة شربه : أى سورة فى الطيب
 مسك ، وقول من قال يختم بالمسك أى يطبع
 فليس بشيء لأن الشراب يجب أن يطيب فى
 نفسه فأما ختمه بالطيب فليس مما يفيدُهُ
 ولا ينفعهُ طيب خاتمه ما لم يطب فى نفسه .

خد : قال الله تعالى : (قتل أصحاب
 الأخدود) الخد والأخدود شق فى الأرض
 مستطيل غائص، وجمع الأخدود أخاديد وأصل
 ذلك من خدى الإنسان وهما ما اكتنفا الأنف
 عن اليمن والشمال. والخد يستعار للأرض ولغيرها
 كاستعارة الحجر، وتحدد اللحم زواله عن وجه
 الجسم، يقال خددته نحدد .

خدع : الخداع إنزال الغير عما هو بصده
 بأمر يبدية على خلاف ما يخفيه، قال تعالى :
 (يخادعون الله) أى يخادعون رسوله وأوليائه
 ونسب ذلك إلى الله تعالى من حيث إن معاملة
 الرسول كما عملتِ ولذلك قال تعالى (إن الذين
 يُبايعونك إنما يبايعون الله) وجملة ذلك خداعاً
 تظليماً لفعلهم وتنبيهاً على عظم الرسول وعظم
 أوليائه، وقول أهل اللغة إن هذا على حذف
 المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيجب أن
 يعلم أن المقصود بمنه فى الحذف لا يحصل لو

النفس ويُجوزُ بذلك تارة فى الاستيناق من
 الشيء والنوع منه اعتباراً بما يحصل من المنع
 بانغمس على الكتف والأبواب نحو : (ختم الله
 على قلوبهم - وختم على سمعهم وقلوبهم) وتارة
 فى تخصيص أثر عن شيء اعتباراً بالنفس الحاصل،
 وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه قبل ختمت
 القرآن أى انتهت إلى آخره فقوله : (ختم
 الله على قلوبهم) وقوله تعالى : (قل أرايتم
 إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على
 قلوبكم) إشارة إلى ما أجرى الله به العادة أن
 الإنسان إذا تنهى فى اعتقاد باطل أو ارتكاب
 محظور ولا يكون منه تلمذ يوجه إلى الحق
 يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان المامى
 وكأنما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك : (أولئك
 الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم)
 وعلى هذا النحو استعارة الإغمال فى قوله عز
 وجل (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا)
 واستعارة الكين فى قوله تعالى : (وجعلنا على
 قلوبهم أكنة أن يفقهوه) واستعارة المساوة
 فى قوله تعالى : (وجعلنا قلوبهم قاسية) قال
 الجبائى : يجعل الله خماً على قلوب الكفار
 ليكون دلالة للملائكة على كفرهم
 فلا يدعون لهم ، وليس ذلك بشيء فإن هذه
 الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقها أن
 يذركها أصحاب التشريح، وإن كانت مقولة
 غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقاداتهم
 مستغنية عن الاستدلال. وقال بعضهم : ختمه

فاستعارة كقولهم يَعْشِقُ العُلَى وَيُسَبِّبُ بالنَدَى
وَيَنْسَبُ بالكَاكِيمِ .

خذل : قال تعالى : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا) أى كثير الخذلان ، والخذلانُ
تَرَكَ مِنْ بَعْضِ بِهِ أَنْ يَنْصُرَ نَصْرَتَهُ ، ولذلك
قِيلَ خَذَلَتِ الوَحْشِيَّةُ وَلَدَهَا وَتَخَذَلَتِ رِجْلًا
فُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْمَى :

بَيْنَ مَقْلُوبٍ تَلِيلٍ خَذَهُ
وَخَذَلِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَخِ
وَرَجُلٌ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذُلُ .

خذ : قال الله تعالى : (فَخَذْنَا مِنْكَ
وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) وخذوه أصله من أخذ
وقد تقدم .

خر : (كَأَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) وقال تعالى :
(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ المُنَى) وقال تعالى : (فَخَرَّ
عَلَيْهِمُ السَّقَمُ مِنْ قُوَّتِهِمْ) ففنى خَرَّ سَقَطَ سَقُوطًا
يُسْمَعُ مِنْهُ خَرِيرٌ ، والخَرِيرُ يُقَالُ لِصَوْتِ المَاءِ
وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَمَا يَسْقُطُ مِنْ عُلْوٍ .
وقوله تعالى : (خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) فاستعمالُ
الخرِّ تنبيهٌ على اجتماع أمرين : السقوط وحصول
الصوتِ منهم بالنسبِ ، وقوله مِنْ بَعْدِهِ
(وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ، فتنبه أن ذلك
الخرير كان تنبيهاً بحمد الله لا بشيء آخر .

خرب : يقال خَرِبَ المَكَانُ خَرَابًا وَهُوَ
ضِدُّ العِمَارَةِ ، قال الله تعالى : (وَسَمَى فِي خَرَابِهَا)
وقد أُخْرِبَهُ ، وخرَّبه قال الله تعالى (يُخْرَبُونَ

أَنْيَ بِالْمُضَافِ المَخْدُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ
عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : فَطَاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيهَا
تَحَرُّوهُ مِنَ الخَدِيعَةِ وَأَتَمُّ بِمَخَادَعَتِهِمْ إِيَّاهُ
يُخَادِعُونَ اللهَ ، وَالثَّانِي التَّنْبِيهِ عَلَى عَظَمِ المَقْصُودِ
بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ كَمُعَامَلَةِ اللهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ
بقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) الآية وقوله
تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ مُجَارِبُهُمْ
بِالْخِدَاعِ وَقِيلَ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ مذكورٍ في قوله تعالى
(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ) وَقِيلَ خَدَعَ الصَّبَّ
أى اسْتَرَفَى فِي جُحْرِهِ وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ فِي الصَّبِّ
أَنَّهُ يَمُدُّ عَقْرَبًا تَلْدَغُ مَنْ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي جُحْرِهِ
حَتَّى قِيلَ العَقْرَبُ بَوَابِ الصَّبِّ وَحَاجِبُهُ وَلا عِنَادَ
الخَدِيعَةِ فِيهِ قِيلَ أَخْدَعُ مِنْ صَبَّ ، وَطَرِيقُ
خَادِعٌ وَخِدْعٌ مُصِيبٌ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ سَالِكَهُ .
والمخدعُ بَيْتٌ فِي بَيْتٍ كَأَنَّ بَأْتِيَهُ جَمَلُهُ خَادِعًا
لِيَنْ رَامَ تَنَاوُلَ مَا فِيهِ ، وَخَدَعَ الرِيقُ إِذَا قَلَّ
مُتَّصِرًا مِنْ هَذَا المعنى ، وَالأَخْدَاعُ نُصُورٌ
مِنْهَا الخِدَاعُ لِاسْتِتْرَاقِهَا نَارَةً وَظُهُورِهَا تَارَةً ،
يُقَالُ خَدَعْتَهُ : قَطَعْتَ أَخْدَعُهُ ، وَفِي الحديثِ :
« سَيِّئٌ يَدَى السَّاعَةِ سَنُونَ خَدَاعَةٌ » أى مُخْتَالَةٌ
لِتَلَوْنِهَا بِالْجَدْبِ مَرَّةً وَبِالْخَصْبِ مَرَّةً .

خدن : قال الله تعالى : (وَلا تُتَّخَذَاتِ
أَخْدَانٍ) جَمْعُ خَدِنَ أى المصاحبِ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ
يُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يُصَاحِبُ شَهْوَةً ، يُقَالُ خَدِنُ
الرَّأَةَ وَخَدَيْنُهَا ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
• خَدَيْنُ العُلَى •

أُمَمَاتِكُمْ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْ نَبَاتِ
 شَتَّى) (وقال تعالى: (نُخْرِجُ بِهِ رَزْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)
 وَالتَّخْرِيجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ،
 وَقِيلَ لِمَا يُخْرَجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانَ
 وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرَجٌ وَخَرَجٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَمْ
 نَسَأُ لَهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَبِّكَ خَيْرٌ) فإِضَافَتُهُ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَلْزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ،
 وَالتَّخْرِجُ أَعْمٌ مِنَ الْخَرَجِ، وَجَعَلَ التَّخْرِجُ إِبْرَازَ
 الدَّخْلِ، وَقَالَ تَعَالَى: (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)
 وَالتَّخْرِجُ مُخْتَصٌّ فِي الْعَالِبِ بِالضَّرِيْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ،
 وَقِيلَ الْمَبْدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ أَيْ غَلَّتُهُ وَالرَّعِيَّةُ
 تُؤَدِّي إِلَى الْأَمِيرِ التَّخْرِجَ، وَالتَّخْرِجُ أَيْضًا مِنَ
 السَّحَابِ وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ وَقِيلَ التَّخْرِجُ بِالضَّمِّ
 أَيْ مَا يُخْرَجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ إِبْرَازٌ مَا سَقَطَ عَنْهُ
 مِنْ ضَمَانِ الْمُبِيعِ، وَالخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ
 عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَانِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ
 الْمَدْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنزِلَةٍ مِنْهُ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ،
 وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى
 مَنزِلَةٍ مِنْهُ هُوَ أدْنَى مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَلَانَ
 لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَدْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
 فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَاكٍ
 تَنَزَّلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ
 وَتَارَةً عَلَى الدَّمِّ نَحْوُ (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ)،
 وَالتَّخْرِجُ لَوْثَانٍ مِنْ بِيضٍ وَسَوَادٍ، وَيُقَالُ ظَلِمْتُ
 أَخْرَجْتُ وَنَمَاتُهُ خَرْجَاهُ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ
 لَوْثَيْنِ لِيَكُونَ النَبَاتُ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ

يُؤَسِّمُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَتَخْرِيبُهُمْ
 بِأَيْدِيهِمْ إِمَّا كَانَ لثَلَاثَةً تَبَقَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَاسِهِمْ عَنْهَا.
 وَالتَّخْرِيبُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ
 خَرِبَ أُذُنُهُ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَأَمْرَأَةٌ
 خَرِبَاهُ نَحْوُ أَنْطَعَ وَقَطَعَاءُ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ الْخَلْقُ
 فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ فَقِيلَ خَرِبَةُ الْمَزَادَةِ، وَاسْتِمَارَةٌ
 ذَلِكَ كاستِمَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ، وَجَعَلَ التَّخْرِيبُ مُخْتَصًّا
 بِسَارِقِ الْإِبِلِ، وَالتَّخْرِيبُ ذَكَرُ الْخَبَارِيِّ وَجَمْعُهُ
 خِرَابٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

* أَبْصَرَ خِرَابًا فَضَاءَ فَأَنْكَدَرَ *

خرج: خَرَجَ خُرُوجًا: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ
 حَالِهِ سِوَاهِ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا،
 وَسِوَاهِ كَانَ حَالَهُ حَالَةً فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ
 التَّخْرِيبِ، قَالَ تَعَالَى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
 يَتَزَقَّبُ) وَقَالَ تَعَالَى: (أَخْرَجَ مِنْهَا قَمَا يَكُونُ
 لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا) وَقَالَ: (وَمَا تُخْرَجُ مِنْ
 تَمْرَةٍ مِنْ أَكْبَاهِهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -
 يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ
 مِنْهَا) وَالتَّخْرِجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ
 (أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (كَمَا
 أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَنُخْرِجُ لَهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) وَقَالَ تَعَالَى: (أَخْرَجُوا
 أَنْفُسَكُمْ) وَقَالَ: (أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ
 قَرْيَتِكُمْ) وَيُقَالُ فِي التَّكْوِينِ الَّذِي هُوَ مِنْ
 فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ

نقدية ، قال تعالى : (وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أى حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخُرْقِ ، وباعتبارِ الْقَطْعِ قِيلَ خَرِقَ الثَّوبَ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ الْمَفَاوِزَ وَخَرَقَ الرِّيحُ . وَخَصَّ الْخُرْقُ وَالْخُرْقُ بِالْمَفَاوِزِ الْوَاسِعَةِ إِذَا لَاحِزَاتِ الرِّيحِ فِيهَا وَإِنَّمَا لَتَخَرَّقَتْ فِيهَا فِي الْفَلَاءِ ، وَخَصَّ الْخُرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ . وَقِيلَ لِثَقَبِ الْأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَرِقٌ ، وَصِيَ الْأَخْرَقُ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ مَثْقُوبَةُ الْأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ لَنْ تَخَرِقَ الْأَرْضَ) فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالْآخَرُ لَنْ تَنْقَبَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ اعْتِبَارًا بِالْخُرْقِ فِي الْأُذُنِ ، وَباعتبارِ تَرْكِ التَّقْدِيرِ قِيلَ رَجُلٌ أَخْرَقُ وَخَرِقُ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ ، وَشُبِّهَ بِهَا الرِّيحُ فِي تَعَثُّفِ مُرُورِهَا فَقِيلَ رِيحٌ خَرَقَاهُ . وَرَوَى « مَا دَخَلَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » وَمِنَ الْخُرْقِ اسْتَعْمِرَتِ الْمَخْرَقَةُ وَهِيَ لِإِظْهَارِ الْخُرْقِ تَوْصُلًا إِلَى حَيْلَةٍ ، وَالْمِخْرَاقُ شَيْءٌ يُلْتَمَسُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرِقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِخِلَافِهِ ، وَخَرِقَ الْقَزَالُ إِذَا لَمْ يُخَيَّنْ أَنْ يَبْدُوَ لِخُرْقِهِ .

حزن : الْخَزْنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الْخِزَانَةِ ثُمَّ يُعْرَبُ بِهِ عَنْ كَيْلٍ حِفْظٍ كَحِفْظِ السَّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) وَهُوَ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ بِإِبْرَادِهِ أَوْ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَعَ

مَكَانٍ ، وَالْخَوَارِجُ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ .

خرص : الْخُرْصُ حِرْزُ الثَّمَرَةِ ، وَالْخُرْصُ الْمَحْرُورُ كَالْتَقْضِ لِلْمَقْضُوعِ ، وَقِيلَ الْخُرْصُ الْكَذِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ يَكْذِبُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قَتَلَ الْخُرَاصُونَ) قِيلَ لِعِنِ الْكَذَّابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنِّ وَتَحْمِينٍ يُقَالُ خَرَصَ سِوَاهُ كَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ أَوْ مُخَالِفًا لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمِهِ وَلَا غَلْبَةِ ظَنِّ وَلَا تَمَاسُخٍ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَقِفْلِ الْخَارِصِ فِي خُرْصِهِ ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النُّحْوِ قَدِ يُسَمَّى كَاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْقَوْلِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ كَمَا حُكِيَ عَنْ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهِدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .

خرط : قَالَ تَعَالَى : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) أَيْ لَزِمَهُ عَارٌ لَا يَنْمُجِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جَدِعتْ أَنْفُهُ ، وَالْخُرْطُومُ أَنْفُ الْفِيلِ فَسُمِّيَ أَنْفُهُ خُرْطُومًا اسْتِغْنَابًا لَهُ .

خرق : الْخُرْقُ قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ ، قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَقَهَا لِتُخْرِقَ أَهْلَهَا) وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقَ هُوَ فِعْلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرِ رَفْقٍ ، وَالْخُرْقُ بِغَيْرِ

وقوله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فهو من الخزي أقرب وإن جاز أن يكون منها جميعاً وقوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) فمن الخزياء ويحوز أن يكون من الخزي وكذا قوله (مَنْ بَأْتِيَهُ عَذَابُ يُخْزِيهِ) وقوله: (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) وقال: (وَلَا تُخْزُونِ فِي صِنْفِي) وعلى نحو ما قلنا في خزي قوهم ذلٌّ وهان فإن ذلك متى كان من الإنسان نفسه يُقال له الهون والدُّلُّ ويكون محموداً، وبقى كان من غيره يُقال له: الهون، والهوان، والدُّلُّ، ويكون مذمومًا .

خسر: الخسران والخسران انتقاص رأس المال ويُنسب ذلك إلى الإنسان فيقال خسر فلان، وإلى الفعل فيقال خسرت تجارتُهُ، قال تعالى: (تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين، وقال: (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) وقوله: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وقوله: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وقوله:

رَبُّكُمْ مِنْ خَلَقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ « وقوله تعالى: (فَأَسْقَمِينَا كَوْمَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) قيل معناه حافظين له بالشكر، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله (أفرأيتم الماء الذي تشربون أن أنتم أنزلتموه) الآية والخزنة جمع الخازن (وقال لهم خزنتها) في صفة النار وصفة الجنة وقوله: (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) أي مقدوراته التي تمنعها الناس لأن الخزن ضرب من المنع، وقيل جوده الواسع وقدرته، وقيل هو قوله كُنْ . والخزْنُ في اللحم أصله الأدخار فكُنِيَ به عن نذنه، يقال خزن اللحم إذا أنشأه وخزنته بتقديم الثون .

خزي: خزي الرجل لحقه انكسارٌ إما من نفسه وإما من غيره . فالذي يلحقه من نفسه هو الحياه المفرط ومصدره الخزياء ورجل خزيان وامرأة خزى وجمعه خزاياء . وفي الحديث « اللهم احشرننا غير خزاياء ولا ناديين » والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف، ومصدره الخزي ورجل خزي . قال تعالى: (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) وقال تعالى: (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - فَأَذَاقَهُمُ اللهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - لِنَذِيْقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وقال (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي) وأخزي من الخزياء والخزي جميعاً

تُكَلِّمُونَ) وقال تعالى : (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) ومنه (خَسَأَ الْبَصْرُ) أى انقبضَ عن مهانةٍ قَالَ (خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيْرٌ) .

خشب : قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مِّنْ سِنْدَةٍ) شبهوا بذلك لِقَلَّةِ غِنَائِهِمْ وهو جمعُ الخَشْبِ ومن لفظِ الخَشْبِ قيلَ خَشَبَتِ السيفُ إذا صَقَلْتَهُ بالخَشْبِ الذى هو المِصْقَلُ ، وسيفُ خَشِيبٍ قَرِيبُ العَهْدِ بِالصَّغْلِ ، وَجَلَّ خَشِيبُ أى جديدٌ لم يمرض ، تشبيهاً بِالسَّيْفِ الخَشِيبِ ، وَخَشِيبَتِ الإِبِلُ أَكَلَتِ الخَشْبَ ، وَجَبَّهَةٌ خَشْبَاهُ يَابِسَةٌ كَالخَشْبِ ، وَيَبْرُهَا عَن لَيْسَتِيحِي ، وَذَلِكَ كَمَا يُشَبُّ بِالصَّخْرِ فى نحو قولِ الشاعِرِ : .

* وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فى الصَّلَابَةِ * .

وَالخَشُوبُ المِخْلُوطُ به الخَشْبُ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّيْءِ الرَّدِيِّ .

خشع : الخشوعُ الضَّرَاعَةُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الخُشُوعُ فَمَا يُوجَدُ عَلَى المِخْرَاحِ وَالضَّرَاعَةُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فَمَا يُوجَدُ فى القَلْبِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فىمَا رَوَى : إِذَا ضَرَعَ القَلْبُ خَشَعَتِ المِخْرَاحُ ، قَالَ تعالى : (وَيَرِيذُهُمْ خُشُوعًا) وَقَالَ : (الَّذِينَ هُمْ فى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ - وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) كِنَايَةٌ عَنِهَا وَتَنْبِيهَا عَلَى تَزَعُّعِهَا كَقَوْلِهِ (إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًا - وَ - إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا - يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْرًا) .

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ) وَقَوْلُهُ : (وَأَقْبِعُوا الوِزْنَ بِالتَّسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا المِيزَانَ) بِمُجُوزِ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةٌ إِلَى تَحَرُّى العَدَالَةِ فى الوِزْنِ وَتَرْكِ الحَيْفِ فَمَا يَتِمَّطَاهُ فى الوِزْنِ ، وَبِمُجُوزِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى تَمَاطِي مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فى القِيَامَةِ خَاسِرًا فَيَكُونُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ : (فَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وَكَلَّا العَمَتَيْنِ يَتَلَاذِمَانِ ، وَكَلَّ خُسْرَانِ ذَكَرَهُ اللهُ تعالى فى القُرْآنِ فهو عَلَى هَذَا المَعْنَى الأَخِيرِ دُونَ الخُسْرَانِ المُتَعَمِّقِ بِالمُتَعَمِّقَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّجَارَاتِ البَشَرِيَّةِ .

خسف : الخُصُوفُ لِقَمَرٍ وَالكُصُوفُ لِلشَّمْسِ ، وَقِيلَ السُّكُوفُ فِيهَا إِذَا زَالَ بَعْضُ ضَوْئِهَا ، وَالخُصُوفُ إِذَا ذَهَبَ كُلُّهُ . وَيُقَالُ خَسَفَهُ اللهُ وَخَسَفَ هُوَ ، قَالَ تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الأَرْضَ) وَقَالَ : (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) وَفى الحَدِيثِ : « إِنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللهِ لَا يُخْسِفَانِ يَلُوتِ أَحَدٌ وَلَا لِحَيَاتِهِ » وَعَيْنُ خَاسِفَةٍ إِذَا غَابَتْ حَدَقُهَا فَمَقُولٌ مِنَ خَسَفَ القَمَرُ ، وَيَبْرُ خُصُوفَةٌ إِذَا غَابَ مَاوَهَا وَتَزَفَ ، مَقُولٌ مِنَ خَسَفَ اللهُ القَمَرَ . وَبُصُورٌ مِنَ خَسَفَ القَمَرُ مَهَانَةً تَلْحَقُهُ فَاسْتَمِيرَ الخَسْفُ لِلذَّلِّ فَقِيلَ تَحَمَّلَ فُلَانٌ خَسْفًا .

خسأ : خَسَأَتِ الكَلْبُ فِخْسًا أى زَجَرَتْهُ مُسْتَهِينًا بِهِ فَانزَجَرَ وَذَلِكَ إِذَا قَلَّتْ لَهُ اخْسَاءُ ، قَالَ تعالى فى صِفَةِ الكُفَّارِ : (اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا

مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ ذَلِكَ لِمَا يُرَى فِيهِ
مِنَ الْخَصَاصَةِ .

خصف : قال تعالى (وَطَقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا)
أى يَحْمِلَانِ عَلَيْهِمَا خَصْفَةً وهى أَوْراقٌ ومنه قِيلَ
لِجَلَّةِ التَّمْرِ خَصْفَةٌ وَلِلثِيَابِ الغَلِيظَةِ ، جَمْعُ خَصْفَةٍ ،
ولما يُطْرَقُ بِهِ الخُفُّ خَصْفَةٌ وَخَصَفْتُ التَّمْلَـلَ
بِالمِخْصَفِ . وَرَوَى « كان النبي صلى الله عليه
وسلم يَخْصِفُ نَفْلَهُ » وَخَصَفْتُ الخَصْفَةَ نَسَجْتَهَا
وَالأَخْصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الأَبْرَقُ مِنَ الطَّامِ
وهو لَوْنَانِ مِنَ الطَّامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جِيلَ مِنَ اللَّبَنِ
ونحوه فِي خَصْفَةٍ فَيَتَلَوْنَ بِلَوْنِهَا .

خضم : الخضمُّ مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ أى نَارَعْتُهُ
خَصْمًا ، يقال خَاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مَخَاصِمَةً وَخِصَامًا ،
قال تعالى (وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ - وَهُوَ فِي الخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ) ثم سُمِّيَ الخِصَامُ خَصْمًا ، وَاسْتَعْمِلَ
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا نُقِيَ ، وَأَصْلُ المَخَاصِمَةِ أَنْ
يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَصْمِ الآخرِ أى جَانِبِهِ وَأَنْ
يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَضْمَ الجَوَالِقِ مِنَ جَانِبِ ،
وَرَوَى نَسَبَتُهُ فِي خَضْمِ فِرَاشِي ، وَالْجَمْعُ خَضُومٌ
وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ (خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا) أى فَرِيقَانِ
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصَمُوا وَقَالَ (لا تَخْتَصِمُوا) وَقَالَ
(وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) وَالخِصِيمُ الكَثِيرُ
المَخَاصِمَةِ ، قَالَ (وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) وَالخِصِيمُ
المُخْتَصِمُ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ (قَوْمٌ خَصِيمُونَ) .

خصد : قال الله (فِي سِيْرِ مَخْضُودٍ) أى
مَكْسُورِ الشَّوْكِ ، يقال خَصَدْتُهُ فَانْخَصَدَ فهو

خشى : الخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يَخْشَى مِنْهُ ،
وَلِذَلِكَ خَصَّ العُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا يَخْشَى اللهُ
مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ) وَقَالَ : (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
بِسَعَى وَهُوَ يَخْشَى - مِنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهَقَهُمَا - فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشُونِي - يَخْشُونَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) وَقَالَ :
(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِيسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلاَّ اللهُ - وَلِيَخْشَ الَّذِينَ)
الآية ، أى لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا مِنْ مَرَبِّهِ ، وَقَالَ
تعالى : (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) أى لا تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ
لِحَاقَةِ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ (لِمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْقَيْبِ) أى لِمَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِضَاهُ مَعْرِفَتَهُ
بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِيسُ وَالْإِخْتِصَاصُ وَالْخُصُوصِيَّةُ
وَالتَّخْصِصُ تَفْرُدُ بِمَعْشَرٍ بِمَا لا يُشَارِكُهُ
فِيهِنَّ الجَلَّةُ ، وَذَلِكَ خِلَافَ العُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمُّمِ ،
وَخِصَّافُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ
السَّكْرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ العَامَّةِ ، قَالَ تعالى :
(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) أى بِلِ تَعَمُّكُمْ ، وَقَدْ خَصَّهُ بِكَذَا بِمُخْصُهُ
وَاحْتِصَّهُ بِمُخْصِهِ ، قَالَ (يَخْتَصُّ بِرِيحَتِهِ مَنْ
يَشَاهُ) وَخِصَّاصُ البَيْتِ فُرْجَةٌ وَصَبْرٌ عَنِ الفَقْرِ
الَّذِي لَمْ يَسُدَّ بِالْخِصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْخَلَّةِ ، قَالَ :
(وَيُؤْتِرُونَ قُلُوبَهُمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ)
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الخِصَاصِ ، وَالْخِصُّ بَيْتٌ

يُنْسَبُ الرُّمَحُ الْخَطِيُّ ، وكلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ
الإنسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ بِقَالِ لَهُ خَطٌّ وَخَطْلَةٌ.
وَالْخَطِيطَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصَيِّهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ
تَمَطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُنْحَرَفِ عَنْهُ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا كُنْتُمْ
تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ
بِيَمِينِكُمْ) .

خطب : الْحَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ
الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ
اِسْكَنَ الْخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخُطْبَةُ بِطَلَبِ
الْمَرْأَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) وَأَصْلُ الْخِطْبَةِ
الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَاطَبَ نَحْوَ الْجَلِيسَةِ
وَالْقَيْدَةِ ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ خَاطَبٌ وَخَطِيبٌ ،
وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لِأَغْيَرِ وَالْفِعْلُ مِنْهَا خَاطَبَ .
وَالْخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْتَرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
قَالَ تَعَالَى (فَأَخَاطَبُكُمْ بِأَسْمَائِي - فَأَخَاطَبُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) وَفَصْلُ الْخِطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ
الْأَمْرُ مِنَ الْخِطَابِ .

خطف : الْخِطْفُ وَالْإِخْتِطَافُ الْإِخْتِلَاسُ
بِالسَّرْعَةِ ، يُقَالُ خَاطَفَ يَخْطِفُ وَخَاطَفَ يَخْطِفُ
وَقُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ (إِلَّا مَنْ خَاطَفَ الْخِطْفَةَ)
وَذَلِكَ وَصَفٌ لِلشَّيْطَانِ الْمُسْتَرْقِقِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَعَالَى
(فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ - يَكَادُ
الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) وَقَالَ : (وَيَتَخَاطَفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أَيُّ يُتَقَلَّبُونَ وَيُسَابِقُونَ ،

خُضُودٌ وَخَضِيدٌ وَالْخَضِيدُ الْمَخْضُودُ كَالْتَقْصِ
فِي الْمَقْوُوسِ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ خَضَدَ عُنُقَ الْبَعِيرِ
أَيُّ كَسَّرَ .

خضر : قَالَ تَعَالَى : (فَتُضَيِّحُ الْأَرْضُ
خُضْرًا - ثِيَابًا خُضْرًا) خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ
وَالْخُضْرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسَّوَادِ
وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ
وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدًا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحُ الْجَهُودُ مَعْتَمَةً
فِي ظِلِّ أَخْضَرَ بَدَعُو هَامَهُ الْبَوْمُ

وَقِيلَ سَوَادُ الْمِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْتَرُ فِيهِ
الْخُضْرَةُ ، وَسُمِّيَتْ الْخُضْرَةُ بِالذَّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ (مَدَاهِمَاتَانِ) أَيُّ خُضْرَاوَانٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ « يَا كُمْ وَخَضْرَاءُ الدَّمِينِ » فَقَدْ فَسَّرَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ « الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ
السُّوءِ » وَالْمُخَاضِرَةُ الْمُبَايَسَةُ عَلَى الْخُضْرِ
وَالْمَارِ قَبْلَ بَلُوغِهَا ، وَالْخُضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَثِرُ
بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خضع : قَالَ اللهُ (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ)
الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خَضَعَةٌ
كَثِيرُ الْخُضُوعِ وَيُقَالُ خَضَعْتُ اللَّحْمَ أَيُّ قَطَعْتُهُ ،
وَظَلِمٌ أَخْضَعَ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ

خط : الْخَطُّ كَالْمَدِّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ ،
وَالْخَطُوطُ أَضْرَبُ فِيمَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْمَهَنْدِسَةِ مِنْ
مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمَقْوَسٍ وَمَمَالٍ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ

يَقَالُ أَخْطَأُ ، وَإِنْ وَفَّعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يُقَالُ أَصَابَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِيَنْ فَعَلًا لَا يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِزَادَةً لَا تَجْمُلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ . وَهَذَا يُقَالُ أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللفظة مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةً بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِيَنْ يَتَحَرَّى الْخَلْفَانِ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) وَالْخَطِيئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَفَارِقَانِ لَكِنَّ الْخَطِيئَةَ أَكْثَرُ مَا تَقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لِتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَا يَرَى صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكَرًا فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مَحْظُورٌ فَعَلَهُ كَشَرِبَ الْمُسْكَرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَايَا غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَحْظُورٍ كَرَمِي الصَّيْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) فَالْخَطِيئَةُ هِيَ مَا لَا يَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَالًّا -) بِمَا خَطِيئَاتِهِمْ - . إِنَا نَطْمَعُ أَنْ يَنْفَعَنَا لِنَارِبْنَا خَطَايَانَا - وَلِنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ - وَمَا هُمْ بِمَآمِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ : مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) وَالْجَمْعُ الْخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فِيهِ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْخَطِيئَةُ هِيَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَكَلَى

وَالْخَطَايَا لِلطَّائِرِ الَّذِي كَانَهُ يَخْطَفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَإِنَّمَا يُخْرَجُ بِهِ الدُّلُوكُ كَمَا يَخْتَطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَايِفٌ وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَسْكَرَةُ ، وَبَارِئٌ مَخْطِفٌ يَخْتَطِفُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجَذَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحَشَا ، وَخَطَفَهُ كَمَا أَخْطَفَ حَشَاهُ لِضُمُورِهِ .

خطأ : الخطأ المدلول عن الجهل وذلك ضرب ، أحدها : أن يريد غير ما يحسن إرادته فيفعله وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان ، يقال خطيئ يخطئ خطأ وخطاة قال تعالى (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) وقال : (وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) والثاني أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال أخطأ إخطاء فهو مخطئ ، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل وهذا المعنى بقوله عليه السلام : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ » وبقوله « مَنْ اجْتَمَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) والثالث أن يريد مآلا يحسن فعله ويتفق منه خلافة ، فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله ، وهذا المعنى هو الذي أرادته في قوله :

أرذت مساتي فأجرت مسرتي

وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري

وجملة الأمر أن من أراد شيئا فانفق منه غيره

يُقَالُ خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخِفَةً وَخَفَّفَهُ تَخْفِيفًا وَتَخَفَّتْ تَخَفُّفًا وَاسْتَخَفَّفَتْهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ وَمِنْهُ كَلَامٌ خَفِيفٌ عَلَى اللِّسَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ) أَيْ حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ خِفَافًا فِي أَيْدَانِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا (وَلَا يَسْتَخَفِّنَكَ) أَيْ لَا يُزِيلُ عِزَّتَكَ وَيُزِيلُكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبُهَةِ ، وَخَفُّوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ لَمْ يَحْمِلُوا مِنْهَا فِي خِفَّةٍ ، وَالْخَفُّ الْمَلْبُوسُ ، وَخَفَّ الثَّعْمَانَةُ ، وَالْبَعِيرُ تَشْبِيهَا بِخَفِّ الْإِنْسَانِ .

خفت : قال تعالى : (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ - وَلَا تَخَافَتْ بِهَا) الْمُخَافَةُ وَالْخَفْتُ إِسْرَارُ الْمَنْطِقِ قَالَ :

• وَشَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتُ •

خفص : الخفصُ ضدُّ الرِّفْعِ ، وَالْخَفْصُ الدَّاعَةُ وَالسَّبْرُ اللَّيْنُ (وَالْخَفِضُ لَهُمَا جَنَاحُ الذَّلِّ) فَهُوَ حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَالْأَفْئَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ (أَلَّا تَقْلُوا عَلَى) وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ (حَافِضَةٌ رَاقِيَةٌ) أَيْ تَصْعُقُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) .

خفي : خَفِيَ الشَّيْءُ خَفِيَةً اسْتَتَرَ ، قَالَ تَعَالَى (أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) وَالْخَفَاءُ

ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ لَا بَأْسَ كُلُّهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) وَقَدْ بَسَمَى الذَّنْبُ خَاطِئَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ) أَيْ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ شِعْرٌ شَاعِرٌ فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا فَقَدْ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَنْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ، قَالَ لِنَفِي مَا تَقَدَّمَ .

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أَيْ مَرَّةً وَالْخَطْوَةُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) أَيْ لَا تَتَّبِعُوا ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى) .

خف : الْخَفِيفُ بِإِزَاءِ التَّقْيِيلِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الضَّائِفَةِ بِالْوِزْنِ وَقِيَّاسِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ نَحْوُ دِرْهَمٍ خَفِيفٌ ، وَدِرْهَمٍ تَقْيِيلٌ . وَالثَّانِي يُقَالُ بِاعْتِبَارِ مَضَائِفِ الزَّمَانِ نَحْوُ فَرَسٍ خَفِيفٍ وَفَرَسٍ تَقْيِيلٍ إِذَا عَدَا أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ . الثَّلَاثُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَا يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ وَتَقْيِيلٌ فِيمَا يَسْتَوَجِّهُ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ مَدْحًا وَالتَّقْيِيلُ ذَمًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (الْآنَ خَفَّتَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ) وَارَى أَنْ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ (حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا) الرَّابِعُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ وَتَقْيِيلٌ فِيمَا فِيهِ وَقَارٌ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ ذَمًّا وَالتَّقْيِيلُ مَدْحًا الْخَلَامِسُ : يُقَالُ خَفِيفٌ فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحَنَّ إِلَى أَسْفَلَ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ ،

* إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَحَلٌّ *
 وَالخَلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخَلُّلِ الوُجُورَةِ أَى
 الصَّوْبَةِ إِيَّاهُ أَوْ لِكُونِ الطَّرِيقِ مُتَخَلِّلاً وَسَطَهُ ،
 وَالخَلَّةُ أَيْضاً الحَمْرُ الحَامِضَةُ لِتَخَلُّلِ الحَمُوضَةِ
 إِيَّاهَا . وَالخَلَّةُ مَا يُعْطَى بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكُونِهِ
 فِي خِلَالِهَا ، وَالخَلَّةُ الاِخْتِلَالُ العَارِضُ لِلنَّفْسِ
 إِذَا لَشِهَوَتْهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ ، وَلِهَذَا فَسَّرَ
 الخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالخَصَلَةَ ، وَالخَلَّةُ المُوَدَّةُ إِذَا لَأْتَهَا
 تَخَلُّلُ النَّفْسِ أَى تَوَسَّطُهَا ، وَإِنَّمَا لَأْتَهَا تَحَلُّ
 النَّفْسِ فَتَوَثَّرُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَّةِ ،
 وَإِنَّمَا لِفَرْطِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتَهُ
 مَحَالَةً وَحِلَالاً فَهُوَ خَلِيلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاتَّخَذَ
 اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) قِيلَ سَمَاهُ بِذَلِكَ لِانْفِتَارِهِ
 إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، الِانْفِتَارُ المَعْنَى بِقَوْلِهِ :
 (إِنِّي لِمَا أَنزَلْتُ إِلَيْكَ مِنَ خَيْرٍ قَافِرٌ) وَكَلَى هَذَا
 الوَجْهَ قِيلَ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْانْفِتَارِ إِلَيْكَ وَلَا
 تُفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنكَ . وَقِيلَ بَلْ مِنَ الخَلَّةِ
 وَاسْتِعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الحَبَّةِ فِيهِ ، قَالَ أَبُو القَاسِمِ
 التَّلَخِي : هُوَ مِنَ الخَلَّةِ لِأَمْنِ الخَلَّةِ ، قَالَ : وَمَنْ
 قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ يُجِيبَ
 عَبْدَهُ فَإِنَّ الحَبَّةَ مِنْهُ التَّنَاهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَه ،
 وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الخَلَّةَ مِنَ تَخَلُّلِ الوُدِّ نَفْسَهُ
 وَمُحَاطَتِهِ كَقَوْلِهِ :

قَدْ تَخَلَّلْتَ سَمَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الخَلِيلُ خَلِيلًا

وَلِهَذَا يُقَالُ تَمَازَجُ رُوحَانَا . وَالْحَبَّةُ البُلُوغُ بِالوُدِّ

مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالغِظَاءِ ، وَخَفِيَّتُهُ أُنزَلَتْ خَفَاءً
 وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وَأَحْفَمِيَّتُهُ أَوْلَيْتَهُ خَفَاءً
 وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الإِبْدَاهُ وَالِإِعْلَانُ ،
 قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ
 وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتُؤْتُونَهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ)
 وَقَالَ تَعَالَى (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ -
 بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ) وَالِاسْتِخْفَاءُ
 طَلَبُ الإِخْفَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَا لَهُمْ
 يَذُنُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَتُخْفُوا مِنْهُ) وَالخَوَافِي
 جَمْعُ خَافِيَةٍ ، وَهِيَ مَا دُونَ القَوَادِمِ مِنَ
 الرِّيشِ .

خَل : الخَلَلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ
 خِلَالٌ كَخِلَالِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا ،
 قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ : (فَتَرَى الوُدُقَ
 يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ)
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَرَى حَلَّلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرِ *

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) أَى سَعَوْا وَسَطَكُمْ
 بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ . وَالخِلَالُ لِمَا تُخَلَّلُ بِهِ الأَسْنَانُ
 وَغَيْرُهَا ، يُقَالُ خَلَّ سِنَهُ وَخَلَّ ثَوْبَهُ بِالِخِلَالِ
 يَخْلُهُ ، وَلسَانَ الفَصِيلِ بِالِخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ
 وَالرَّمِيَّةِ بِالسَّهْمِ ، وَفِي الحَدِيثِ . « خَلَّلُوا
 أَصَابِعَكُمْ » وَالخَلَلُ فِي الأَمْرِ كَالوَهْنِ فِيهِ
 تَشْبِيهُهُ بِالْفُرْجَةِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَخَلَّ
 لَحْمَهُ يَخْلُ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلٌّ
 وَذَلِكَ بِالْمُزَالِ ، قَالَ :

هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ - أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَنْ يَقْبَلْ مُؤْمِنًا مُّعْتَمِدًا فَقَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) وقوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ) قيل مُّبَقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَمْتَرِيهِمْ اسْتِحْآلَةٌ ، وَقِيلَ مُّقَرَّطُونَ بِمُخَلَّدَةٍ ، وَالْمُخَلَّدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَفَلُهُ مُبَقِيَ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِكُونِهِ مُبَقِي ، وَطَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَأَلَيْكُنَا أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) أَيْ رَكَنَ إِلَيْهَا طَائِعًا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا .

خلص: الخالص كالصابغ إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، والصابغ قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال خلصته فخلص، ولذلك قال الشاعر:

* خلاصُ الخيرِ من نَسِجِ الفِداءِ *

قال تعالى: (وقالوا مآفٍ بطون هذه الأنعام خالصةً لكورنا) ويقال هذا خالصٌ وخالصةٌ نحو داهيةٍ وراوية، وقوله تعالى: (فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَالَصُوا نُجُيًّا) أَيْ انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ. ونوله: (وَتَحَنَّنَ لَهُ الْخَالِصُونَ - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) فإخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّهُوا تَمَّا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّنَائِيثِ ، قَالَ تَعَالَى : (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وَقَالَ : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) وَقَالَ (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَهُوَ كَالأَوَّلِ وَقَالَ (إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا

إلى حبة القلب من قولهم حبيبتة إذا أصبت حبة قلبه ، سكن إذا استعملت الحبة في الله فالمراد بها مجرد الإحسان وكذا الخلة ، فإن جاز في أحد اللفظين جاز في الآخر؛ فأنما أن يراد بالحب حبة القلب ، والخلة التخلل فغاشاه سبحانه أن يراد فيه ذلك . وقوله تعالى : (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلةً) أَيْ لَا يَمُكُنُ فِي الْقِيَامَةِ ابْتِغَاءَ حَسَنَةٍ وَلَا اسْتِجْلَابًا بِمُؤَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَسَعَى) وَقَوْلُهُ (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ خَالَتْ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ ، يُقَالُ خَلِيلٌ وَأَخِيْلَةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى كَالأَوَّلِ .

خلد: الخلود هو تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها ، وكل ما يتباعد عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي خوالد ، وذلك لطول مكثها لا لديم بقائها . يقال خلد يخلد خلوداً ، قال تعالى : (لَمَلَكُمْ مَخْلَدُونَ) وَالْمَخْلَدُ اسْمٌ لِلْجُزءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحْآلَةً سَأَرَ أَجْرَانِهِ ، وَأَصْلُ الْمَخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مُخْلَدٌ لَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ ، وَدَابَةٌ مُخْلَدَةٌ هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَفْرُجَ رَبَاعِيَّتُهَا ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْبَيْتِيِّ دَائِمًا . وَالْمَخْلُودُ فِي الْجَنَّةِ بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

هذه اللفظة بأن وُصِلَ به على فلان بمجرد الصلح.

خلف : خَلَفَ صِدْقًا ، قال تعالى (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) وقال تعالى : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) وقال تعالى (قَالِ يَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً) وخَلَفَ صِدْقًا تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، والمتأخَّرُ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، ولهذا قيلَ الْخَلْفُ الرَّدَى ، والمتأخَّرُ لا لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، قال تعالى (فَخَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفًا) وقيلَ : سَكَتَ أَلْفًا وَتَنَطَّقَ خَلْفًا : أى رَدِينًا مِنَ الْكَلَامِ ، وقيلَ لِلأَسْتِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبِيئَةٌ خُلْفَةٌ ، وَلَمَّا فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ يُقَالُ تَخَلَّفَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ ، وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ ، وَخَلَفَ خِلَافَةً يَفْتَحُ الْخَاءَ فَسَدَ فَهُوَ سَخِلْفٌ ، أى رَدَى أَسْحَقُ ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الرَّدَى بِخَلْفٍ نَحْوُ : (فَخَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفًا) وَأَصَابُوا الصَّلَاةَ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدُهُ خَلْفًا وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وقيلَ أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ : أى يَأْتِي بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ قال الشاعر :

* بها العين والآرامُ يمشين خِلْفَةً *

وأصابته خِلْفَةٌ كنايةٌ عن البطلنةِ وَكَثْرَةِ الشَّىْءِ وَخَلَفَ فَلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَامَةً وَإِمَامًا

نَبِيًّا) حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّى عَنْ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى

خَلَطَ : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سِوَاهُ كَأَنَّا مَائَتَيْنِ أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدَهُمَا مَائَةً وَالْآخَرَ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ اللَّزْجِ ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قال تعالى : (فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانِ فِي النِّقَمِ مِنْ ذَلِكَ قال تعالى : (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَائِطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قال الشاعر :

* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوا *

وقال (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) أى يَتَمَاطُونَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ أَخْطَأَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْلَطَ الْفَرَسُ فِي جَرِيدهِ كَذَلِكَ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خلع : الْخَلْعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبُهُ وَالْفَرَسِ جُلَّةٌ وَعِذَارُهُ ، قال تعالى : (فَأَخْلَعُ نَمْلِيكَ) قيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ نَخْلَعُ ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِلْدِ جَمَارِ مَيْتٍ ، وقالَ بَعْضُ الصُّوْفِيَةِ : هَذَا تَمَثَّلَ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتَمَكَّنَ أَنْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ خَلَعَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَعْطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتَفِيدَ مَعْنَى التَّطَاءُ مِنْ

بِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (قَالَ تَعَالَى) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) وَالْخِلَافَةُ النَّبَايَةُ
 عَنِ الْغَيْرِ إِذَا لَقِيْتَهُ الْمُنُوبَ عَنْهُ وَإِنَّمَا لِمُوتِرٍ وَإِنَّمَا
 لِعَجْزِهِ وَإِنَّمَا لِنَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَطَى هَذَا
 الْوَجْهَ الْأَخِيرَ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي
 الْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ
 الْأَرْضِ) وَقَالَ : (وَبَسَخَلَفُ رَبِّي قَوْمًا
 غَيْرَكُمْ) وَالْخِلَافُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخَلْفَاهُ جَمْعُ
 خَلِيفٍ ، قَالَ تَعَالَى (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
 فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ - وَجَعَلَكَ
 - أَمَاءً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِ نُوحٍ) وَالْاِخْتِلَافُ
 وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ
 الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ ، وَالْخِلَافُ أَعْمٌ مِنَ الضَّدِّ
 لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ
 ضِدِّينِ ، وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي
 الْقَوْلِ قَدْ يَفْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلْمَنَازَعَةِ
 وَالْمِجَادَلَةِ ، قَالَ (فَاحْتَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ
 مُخْتَلِفِينَ - وَاِخْتِلَافُ السِّنِّتِكُمْ وَأَوْلَائِكُمْ -
 عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ
 مُخْتَلِفُونَ - إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ لَمُخْتَلِفِينَ) وَقَالَ :
 (مُخْتَلِفًا أَوْلَائِهِ) وَقَالَ (وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ
 تَفَرَّقُوا وَاسْتَفْتَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)
 وَقَالَ (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
 مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ - وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ
 وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ
 (وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ) وَقَالَ (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
 فِيهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
 الْكِتَابِ) قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوُ : كَسَبَ
 وَكَتَسَبَ ، وَقِيلَ اتَّوَا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَأَخْتَلِفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ)
 فَمِنَ الْخِلَافِ أَوْ مِنَ الْخِلَافِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ) أَيْ فِي جَمْعِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خِلْفَ
 الْآخَرِ وَتَعَاقُبَهُمَا ، وَالْخِلْفُ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ ،
 يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَيْ خَالَفَنِي فِي الْمِيعَادِ (بِمَا
 أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
 الْمِيعَادَ) وَقَالَ (فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي - قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا
 مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلِفًا ،
 وَالْاِخْتِلَافُ أَنْ يَسْتَعِي وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرَ ، وَأَخْلَفَ
 الشَّجَرُ إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سَقُوطِ وَرْقِهِ ، وَأَخْلَفَ
 اللَّهُ عَلَيْكَ يَقَالُ لَمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَيْ أَطَاعَكَ خَلْفًا
 وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْ كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً ،
 وَقَوْلُهُ (لَا يَلْبَسُونَ خَلْفَكَ) بِمَدِّكَ ، وَفَرِيءٌ
 خِلَافَكَ أَيْ مُخَالَفَةٌ لَكَ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَقَطَّعَ
 أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافِ) أَيْ إِحْدَاهُمَا

ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره
(أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جمعه الله تعالى
لغيره في بعض الأحوال كيمسى حيث قال :
(وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي)
والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على
وجهين : أحدهما في معنى التقدير كقول
الشاعر :

فَلَأْتَتْ نَفْسِي مَا خَلَقْتَ وَبِهِ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفْرِي

والثاني في الكذب نحو قوله : (وَتَخْلُقُونَ
إِنْفَاكًا) إن قيل قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ) يدل على أنه يصح أن يوصف
غيره بالخلق ، قيل إن ذلك معناه أحسن
المقدرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتمدون
ويزعمون أن غير الله يبدع ، فكأنه قيل
فاحسب أن ههنا مبدعين وموجدين فالله
أحسنهم إيجاداً على ما يعتمدون كما قال :
(خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ -
وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَعْبُرُوا خَلْقَ اللَّهِ) فقد قيل إشارة
إلى ما يشوهونه من الخلق بالخصاء وتنف
الحيية وما يجرى مجراه ، وقيل معناه يُفْتَرُونَ
حكمه وقوله : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) إشارة
إلى ما قدره وقضاه وقيل معنى (لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ) نهي أي لا تفتروا خليفة الله
وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ)

مِنْ جَانِبٍ وَالْآخَرَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ .
وَخَلَقْتَهُ تَرَ كَتَبْتُهُ خَلْفِي ، قَالَ (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
بِمَعْمَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أَيْ مُخَالِفِينَ (وَكَلَى
الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ خَلَفُوا - قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ) وَالخَالِفُ
الْمُتَأَخِّرُ لِنَقْصَانِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ (فَاقْصِدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ) وَالخَالِفَةُ نَعْمُودُ الْحَيَمَةِ الْمُتَأَخَّرُ ،
وَبُسْكُنِي بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمُرْتَمِلِينَ
وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ ، قَالَ (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِفِ) وَوَجَدْتُ الْحَى خُلُوفًا أَيْ تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ
عَنْ رِجَالِهِمْ ، وَالخَلْفُ حَدُّ النَّفْسِ الَّذِي يَكُونُ
إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاجِ
إِلَى مَا بَلَى الْبَطْنِ ، وَالخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا يُطْنُ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ
نَحْبَرُهُ مَنْظَرُهُ ، وَيُقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بَرُؤِهِ
مُخْلِفٌ عَامٍ وَمُخْلِفٌ عَاتِمِينَ . وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : لَوْلَا الْخَلِيفَةُ لَأَذْنَتْ أَى الْخِلَافَةُ وَهُوَ
مَصْدَرُ خَلَفَ .

خلق : الخلق أصله التقدير المستقيم
ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا
احْتِذَاءً قَالَ : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
أى أبداعهما بدلالة قوله : (بِدِيعِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِجَادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ
نَحْوُ : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ -
وَأَقْدَمَ خَلَقْنَاكُمْ - خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ)
وليس الخلق الذى هو الإبداع إلا الله تعالى

في الزمان والمكان لكن لما تصوّر في الزمان
المضيّ فسّر أهل اللغة خلا الزمان بقولهم مضيّ
الزمان وذهب، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
الْمَلَائِكَةُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ - لَقَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ -
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - وَإِذَا خَلَوْا
عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) وقوله:
(يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ) أي تحصل لكم
مودّة أبيكم وإقباله عليكم . وخلا الإنسان
صار خالياً ، وخلا فلان بفلان صار معه
في خلاه ، وخلا إليه انتهى إليه في خلوة ،
قال تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ) ،
وخلت فلاناً تزكته في خلاه ثم يقال لكل
ترك تخلية نحو (فخلوا سبيلهم) وناقه خلية
مخلّاه عن الخلب وامرأة خلية مخلّاة عن
الزوج وقيل للسفينة المذروكة بلا ربان
خلية والخلي من خلاه أهم نحو المطلقة
في قول الشاعر:

* مطلقه طورا وطورا تراجع *

والخلاه المشيش التزوك حتى يبئس ويقال
خلت الخلاه جززته وخلت الدابة جززت
لها ومنه استعير سيف يختلي أي يقطع ما يضرب
به قطعه للخلا .

خذ : قوله تعالى : (جمعتناهم حصيدا

خامدين) كناية عن موتهم من قولهم خدت

فكناية عن فروج النساء . وكل موضع
استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به
الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من
الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى
هذا قوله تعالى (إن هذا إلا خلق الأولين)
وقوله (ما مئنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا
إلا اختلاق) والخلق يقال في معنى المخلوق
والخلق والخلق في الأصل واحد كالشرب
والشرب والصرم والصرم لكن خص
الخلق بالميتات والأشكال والصور المذكورة
بالبصر ، وخص الخلق بالقوى والسجايأ
المذكورة بالبصيرة . قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَأَعْلَىٰ
خَلْقٍ عَظِيمٍ) وقريء (إن هذا إلا خلق
الأولين) والخلق ما كتسبه الإنسان من
القبيلة بخلقه قال تعالى : (وماله في الآخرة
من خلاق) وفلان خليق بكذا : أي كأنه
مخلوق فيه ذلك كقولك تجبول على كذا
أو مدعو إليه من جهة الخلق . وخلق التوب
وأخلق وتوب خلق ومخلق وأخلق نحو حبل
أزمان وأرمام ، وتصور من خلقه التوب
للمامة فقيل جبل أخلق وصخرة خلقه
وخلقت التوب مئسته ، وأخلق السحاب منه
أو من قولهم هو خليق بكذا ، والخلق ضرب
من الطيب .

خلا : الخلاه المكان الذي لاسأر فيه

من بناء ومساكن وغيرها . والخلو يستعمل

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) وَالْخَيْسُ
ثَوْبٌ طَوَّلَهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَرُمِحَ مَخْمُوسٌ كَذَلِكَ.
وَالْخَيْسُ مِنْ أَطْعَامِ الْإِبِلِ، وَخَسَّتِ الْقَوْمَ أَخْمُسُهُمْ
أَخَذْتُ خَمْسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَسَمْتُهُمْ أَخْمُسَهُمْ
كَنتُ لَهُمْ خَامِسًا، وَالْخَيْسُ فِي الْأَيَّامِ مَعْلُومٌ.
خَمْسٌ : قوله تعالى : (فِي مَخْمَصَةٍ) أى
مَجَاعَةٍ تَوْرَثُ خَمْسَ الْبَطْنِ أَى صُورَهُ، يُقَالُ
رَجُلٌ خَامِصٌ أَى ضَامِرٌ، وَأَخْمَصُ الْقَدَمُ بَاطِنُهَا
وَذَلِكَ لِصُورِهَا.

خَمَطٌ : الخَطُّ شَجَرٌ لِاشْوَكِ لَهُ، قِيلَ هُوَ
شَجَرُ الْأَرَاكِ، وَالْخَمَطَةُ الْخُمْرُ إِذَا خَمَصَتْ،
وَتَخَمَطَ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ تَخَمَطَ الْفَعْلُ هَدَرَ.

خَنْزِيرٌ : قوله تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ
وَالْخَنْزِيرَ) قِيلَ عَنَى الْحَيَوَانَ الْخُصُوصَ، وَقِيلَ عَنَى
مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مِثْلُهَا لِأَخْلَاقِهَا لِأَنَّ خَلْقَتَهُ
خَلَقَتَهَا وَالْأَمْزَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ
قَوْمًا مَسُخُوا خَلِيقَةً وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا
اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالْفِرْدَةِ وَالْخَنْزِيرِ
وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ.

خَنْسٌ : قوله تعالى : (مِنْ ثَمَرِ الْأَوْسَانِ
الْخَنْسِ) أَى الشَّيْطَانِ الَّذِى يَخْنُسُ أَى يَنْقَبِضُ
إِذَا ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَا أُقْسِمُ
بِالْخَنْسِ) أَى بِالْكَوَاكِبِ الَّتِى تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ
وَقِيلَ الْخَنْسُ هِىَ رُحْلٌ وَأَشْتَرَى وَالرَّيْحُ لِأَنَّهَا
تَخْنُسُ فِي تَجَرُّهَا أَى تَرْجِعُ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ
حَقَّهُ أَخْرَتُهُ.

النَّارُ خُمُودًا طُفِيَّ لَهَا وَعَنهُ اسْتَمِيرَ خَمَدَتْ
الْجَمِيَّةُ، سَكَنْتَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ).

خَمْرٌ : أَصْلُ الْخَمْرِ سَتْرُ الشَّيْءِ وَيُقَالُ
لِمَا يَسْتَرُ بِهِ خَمَارٌ لَكِنْ الْخَمَارُ صَارَ فِي
التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا تَقَطَّى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا،
وَجَمْعُهُ خُمُرٌ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَى جُيُوبِهِنَّ)، وَأَخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَخَمَّرَتْ
وَتَخَمَّرَتُ الْإِنَاءُ غَطَّيْتُهُ، وَرَوَى « خَمَّرُوا

أَبْدَنَتَكُمْ »، وَأَخْمَرَتْ الْعَجِيبَ جَعَلَتْ
فِيهِ الْخَمِيرَ، وَالْخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
مَخْمُورَةً مِنْ قَبْلِ. وَدَخَلَ فِي خَمَارِ النَّاسِ أَى
فِي مَجَاعَتِهِمْ السَّارَةَ لَهُمْ، وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةً لِمَقَرِّ الْعَقْلِ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ
لِكُلِّ مُسْكِرٍ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِمَتَّخِذِ مِنَ
العَنْبِ التَّمْرِ لِمَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« اتَّخَذُوا مِنَ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةَ وَالْعَنْبَةَ »
وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لِغَيْرِ الْمَطْبُوحِ، ثُمَّ كَيْفَةُ
الطَّبِخِ الَّتِى تُسْقِطُ عَنْهُ اسْمُ الْخَمْرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا،
وَالْخَمَارُ الدَّاءُ الْعَارِضُ مِنَ الْخَمْرِ وَجَعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ
الْأَدْوَاءِ كَانَزُّ كَامٍ وَالشُّعَالُ، وَخَمْرَةُ الطَّبِيبِ
رِيحُهُ وَخَامِرُهُ وَخَمْرَةُ خَالِطُهُ وَازْمَمَهُ،
وَعَنهُ اسْتَمِيرَ :

* خَامِرِي أُمَّ عَامِرِي *

خَمْسٌ : أَصْلُ الْخَمْسِ فِي الْعَدَدِ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلِمَتُهُمْ) وَقَالَ (فَلَبِثَ

خفق: قوله تعالى: (وَالْمُنْحَفَةَ) أى التى خُفِقَتْ حتى ماتت، وَالْمُنْحَفَةُ القِلَادَةُ .

خاب: الخَيْبَةُ قَوْتُ الطَّلَبِ قال: (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَقَدْ خَابَ مِنَ الْغَمِّ - وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)

خير: الخَيْرُ ما يَرْتَفِعُ فِيهِ الكَلْمُ كالتَّحْقُلِ مثلاً والعَدْلُ والْفَضْلُ والشَّيْءُ النافعُ ، وُضِدُهُ الشرُّ. قيلَ والخَيْرُ ضَرْبَانِ: خَيْرٌ مُطْلَقٌ وهو أن يكونَ مرغوباً فِيهِ بِكُلِّ حالٍ وعندَ كُلِّ أحدٍ كما وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الجَنَّةَ فقالَ: « لا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النارُ، ولا شرٌّ بِشرٍّ بَعْدَهُ الجَنَّةُ » وخَيْرٌ وشرٌّ مُفِيدَانِ وهو أن يكونَ خيراً لِواحدٍ شراً لِآخرٍ كالمالِ الذى رُبما يكونُ خيراً لِزيدٍ وشرّاً لِعمرو، ولذلك وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ

فقالَ فِي مَوْضِعٍ (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمُ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَيْنَا نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) وقوله تَعَالَى: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أى مالاً، وقالَ بعضُ العلماءِ لا يقالُ المالُ خَيْرٌ حتى يكونَ كَثِيراً وَبِئْسَ مَكَانٌ طَيبٌ كما رَوَى أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فقالَ: أَلَا أَوْصَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قالَ: لا، لأنَّ اللهُ تَعَالَى قالَ: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وليسَ لَكَ مالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قولُهُ: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) أى المالِ الكَثِيرِ . وقالَ بعضُ العلماءِ: إنما سُمِّيَ المالُ هاهنا خيراً تَنْبِيهاً عَلَى مَعْنَى طَيبٍ وهو أن الذى يَحْسُنُ الوَصِيَّةُ بِهِ ما كانَ مَجْموعاً من

المالِ مِنْ وَجِهٍ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قولُهُ: (قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينِ) وقالَ: (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ) وقوله: (فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قيلَ عَنَى بِهِ مالاً مِنْ جِهَتِهِمْ، وقيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَيْتَهُمْ يَمُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْفَعُ أى ثوابٍ . والخَيْرُ والشرُّ يُقالانِ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أحدهما: أن يكونا اسمين كما تقدّمَ وهو قولُهُ: (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) والثانى: أن يكونا وَصْفَيْنِ وتقدِيرهما تقدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نحوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وقولُهُ: (نَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا) وقولُهُ: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فخيرٌ هاهنا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اسماً وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قولُهُ: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) تقدِيرُهُ تقدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ . فالخيرُ يُقالُ بِهِ الشرُّ مرَّةً والشرُّ مرَّةً نحو قولِهِ تَعَالَى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وقولُهُ: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) قيلَ أَصلُهُ خَيْرَاتٌ نَخَفَتْ، فالخيراتُ مِنَ النِّساءِ الخَيْرَاتُ، يقالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وامرأةٌ خَيْرَةٌ وهذا خَيْرُ الرِّجالِ وهذه خَيْرَةٌ النِّساءِ، والمرادُ بِذلك الخِيارَاتُ أى فِيهِنَّ مَخْتاراتٌ لا رَدْلَ فِيهِنَّ . وَالْخَيْرُ الفاضِلُ المَخْتَصُّ بِالْخَيْرِ، يقالُ ناقةٌ خَيْرٌ وَجملٌ خَيْرٌ، واستخارَ اللهُ العبدُ فَخارَ لَهُ أى طَلَبَ مِنْهُ الخَيْرَ فأولاهُ، وخايرتُ فلاناً كذا فخيرتهُ، والخَيْرَةُ المَالَةُ التى تَحْصُلُ

ذَابَّتِي فِي الْمَاءِ ، وَتَخَاوُضُوا فِي الْحَدِيثِ :
تَخَاوُضُوا .

خَيْطٌ : الْخَيْطُ مَمْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خَيْطُوطٌ وَقَدْ
خَطَّتْ الشُّوبَ أَخْيَطُهُ خَيْطَاطَةً ، وَخَيْطَتُهُ تَخْيِيطًا .
وَالْخَيْطُاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(حَتَّى يَلْبِغَ الْجَلْدُ فِي سَمِّ الْخَيْطِاطِ - حَتَّى يَنْتَبِينَ
لَكُمْ الْعَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْعَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ) أَيْ بِيَاضِ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،
وَالْخَيْطَاطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَدَلَّى عَلَيْنَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَاطَةٍ •

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ . وَرُويَ
« أَنْ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَمِدَ إِلَى عَمَلَيْنِ أَبْيَضَ
وَأَسْوَدَ فَجَلَّ - يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ
يَنْتَبِينَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّكَ تَلْرِيبُ
الْقَفَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ بِيَاضِ النَّهَارِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ »
وَخَيْطَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ : بَدَأَ كَالْخَيْطِ ،
وَالْعَيْطُ النَّعَامُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ ، وَنَعَامَةٌ
خَيْطَاءٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، كَأَنَّهَا عُنُقُهَا
خَيْطٌ .

خَوْفٌ : الْخَوْفُ تَوْقِعٌ مَكْرُوبٌ عَنْ أَمَارَةٍ
مَطْلُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ
تَوْقِعٌ مَحْبُوبٌ عَنْ أَمَارَةٍ مَطْلُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،
وَيُضَادُّ الْخَوْفَ : الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) وَقَالَ : (وَسَكِّفْ

لِلْمَسْتَبْعِرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ التَّعَدُّهِ وَالْجَلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ
وَالْجَالِسِ . وَالْإِخْتِيَارُ طَلَبٌ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَضْلُهُ ،
وَقَدْ يُقَالُ لِمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يُكُنْ
خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ : (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ
عَلَى الْعَالَمِينَ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
إِجَادَةِ تَعَالَى لِإِيَّاهُمْ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ
الْمُبْتَكِلِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فَعَلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَقَوْلُهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ
فِي كَذَا ، فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِهِ مَا يَرَادُ بِقَوْلِهِمْ
فَلَانٌ لَهُ إِخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذُ
مَا يَرَاهُ خَيْرًا ، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ .

خَوَارٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ)
الْخَوَارُ مُخْتَصٌّ بِالْبَعْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ ،
وَيُقَالُ أَرْضٌ خَوَارَةٌ وَرُمُحٌ خَوَارٌ أَيْ فِيهِ خَوَرٌ .
وَالْخَوَارَانُ يُقَالُ لِحُرْمَى الرَّوْثِ وَصَوْتِ
الْبَهَائِمِ .

خَوْضٌ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ
وَالرُّوْرُ فِيهِ ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَذْمُ الشَّرُوعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ
وَتَلْمِزٌ) وَقَوْلُهُ : (وَخَضُّنَا كَالَّذِي خَاضُوا -
فَذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْمِزُونَ - وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخْوَضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخْوَضُوا فِي حَدِيثٍ) وَقَوْلُهُ أَخَصَّتْ

(وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) وقوله: (تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أى كخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تنديها أن الخوف منهن حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الإنسان، قال: (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ).

خيال: الخيال أصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد عيبوبة المرئى، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور وفي كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال، والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخييل تصور ذلك، وخيلت بمعنى ظننت يقال اغتبارا بتصوير خيال المظنون. ويقال خيلت السماء: أبدت خيالاً للمطر، وفلان يخيل بكذا أى خيلت وحقيقته أنه مظهر خيال ذلك. والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرساً إلا وجد في نفسه نخوة، والخيل في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعا وعلى ذلك قوله تعالى: (وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ) ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روى: يا خيل الله اركبي، فهذا للأفراس، وقوله عليه السلام: «عقوت لكم عن صدقة الخيل» يعنى الأفراس. والاختيل: الشتران لكونه متلوذا فيختال في كل وقت أن له لوئا غير اللون الأول ولذلك قيل:

• كادت برأس كل لون لوئه يتخيل •

أخاف ما أشركنتم ولا تخافون أنسكم أشركنتم بالله) وقال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) وقال: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا)، وقوله (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) فقد فسّر ذلك يعرفتم، وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك يعرف فيكم. والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستسعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يمد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. والتخويف من الله تعالى هو الخشوع على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ) ونهى الله تعالى عن تخافة الشيطان والبالاة بتخويفه فقال: (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُم وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى فلا تأتمروا للشيطان واتمروا لله ويقال تخويفناهم أى تنقصناهم تنقضا اقتضاه الخوف منه. وقوله تعالى (وَأَيُّ خِفَتِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي) فخوفه منهم أن لا يرأعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لأن يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة فالتنبيات الدنيوية أحسن عند الأنبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها. والخيفة الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ) واستعمل الخوف في قوله:

وقيل على رجلٍ خائٍ، يُقالُ رجلٌ خائنٌ وخائنةٌ نحوُ روايةٍ وداهيةٍ وقيلَ خائنةٌ موضوعةٌ موضعَ المصدرِ نحوتمُّ قائماً وقوله: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ عَلَى مَا تَقْدَمُ وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَابَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) وقوله: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ) والاختيانُ مُرَادَةٌ الْخِيَانَةَ ولم يقل: تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ لَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ الْخِيَانَةَ بَلْ كَانَ مِنْهُمْ الْاِخْتِيَانُ، فَإِنَّ الْاِخْتِيَانَانَ تَحَرُّكُ شَهْوَةِ الْإِنْسَانِ لِتَحَرُّي النَّفْسِ لِأَمَارَةِ بِالسُّوءِ).

خوى: أصلُ الخَوَاءِ الخَلَا، يُقالُ خَوَى بطنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوَى، وَخَوَى الْجُوزُ خَوَى تَشْبِيهَا بِهِ، وَخَوَتِ الدَّارُ تَخْوَى خَوَاءً، وَخَوَى النِّجْمُ وَأَخْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عِنْدَ سُقُوطِهِ مَطْرٌ، تَشْبِيهَا بِذَلِكَ، وَأَخْوَى أبلغُ مِنْ خَوَى، كما أنْ أَسْقَى أبلغُ مِنْ سَقَى. وَالتَّخْوِيَةُ: تَرْكُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ خَالِيًا.

خول: قوله تعالى: (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أى ما أعطيناكم، والتخويلُ فى الأصل إعطاءُ التَّوَلَّى، وقيل إعطاءُ ما يصيرُ له خَوْلًا، وقيل إعطاءُ ما يحتاجُ أَنْ يَتَمَهَّدَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلانٌ خالٌ مالٌ وخايلٌ مالٌ أى حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ. وَالخالُ نوبٌ يَمْلَأُ فَيُخَيَّلُ لِلوَحُوشِ، وَالخالُ فى الجَسَدِ شامةٌ فيه.

خون: الْخِيَانَةُ وَالتَّفَاقُ واحِدٌ إِلا أَنْ الْخِيَانَةَ تَقَالُ اعْتِبَارًا بِالْمَهْدِ وَالْأَمَانَةِ، وَالتَّفَاقُ يُقالُ اعْتِبَارًا بِالذِّينِ، ثُمَّ يَتَدَاخَلانِ، فَالْخِيَانَةُ مَخالِفَةُ الْحَقِّ بِتَقْضِ الْمَهْدِ فى السَّرِّ. وَتَقْيِضُ الْخِيَانَةُ: الْأَمَانَةُ، يُقالُ خُنْتُ فَلانًا وَخُنْتُ أَمَانَةَ فَلانٍ وَهِيَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) وقوله تعالى: (صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ تَوْحٍ وَأَمْرَأَةٌ لَوْطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا) وقوله: (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خائِنَةٍ مِنْهُمْ) أى على جماعة خائنة منهم.

كتاب الدال

بالدار دُبُّى أى من يدبُّ ، وأرض مدبوبة :
كثيرة ذوات الدبيب فيها .

دبر : دُبْرُ الشئ خلاف القبل ، وكنتي
بهما عن العضوين الخصوصيين ، ويُقال ، دُبْرُ
ودُبْرُ وجهه أذبارُ ، قال تعالى : (وَمَنْ يُؤْمِنْ
يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ) وقال : (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَذْبَارَهُمْ) أى قدامهم وخلفهم ، وقال :
(فَلَا تُولُوهُمُ الْأَذْبَارَ) وذلك نهي عن الانهزام
وقوله : (وَأَذْبَارُ السُّجُودِ) أواخر الصلوات ، وقُرئ
وَأَذْبَارُ النُّجُومِ - وإذ بار النجوم ، فإذ بار مصدر
مجمول نظراً فانحو مقدم الحاج وخفوق النجم ، ومن
قرأ أذبار فجمع . وَيُشْتَقُّ منه تارة باعتبار دبر :
الفاعل وتارة باعتبار دبر : المفعول ، فين الأول
قولهم دبر فلان وأمس الدابر (والليل إذا أدبر)
وباعتبار المفعول قولهم دبر السهم الهدف : سقط
خلفه ودبر فلان القوم : صار خلفهم ، قال تعالى :
(أَنْ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال تعالى :
(فَفَطِّعْ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) والدابرُ
يُقالُ للتأخر وللتأخر ، إما باعتبار المكان أو
باعتبار الزمان ، أو باعتبار المرتبة . وأدبر : أعرض
وولى دُبْرُهُ قال : (ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ) وقال

دب : الدبُّ والدبيبُ مثنىٌ خفيفٌ ويستعملُ
ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر ، ويستعملُ
في الشرابِ والبيلى ونحو ذلك مما لا تُدرِكُ حركتهُ
الحاسةُ ، ويستعملُ في كلِّ حيوانٍ وإنِ اختصتْ
في التعارفِ بالفرسِ ، قال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَ
كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) الآية وقال : (وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وقال تعالى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقوله تعالى
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) قال أبو عبيدة : عنى
الإنسان خاصة ، والأولى إجراؤها على العموم .
وقوله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ
دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) فقد قيل لها حيوانٌ
بمخلاف ما نَزَفَهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَهَا بِحِينَ الْقِيَامَةِ ،
وقيل عنى بها الأشرار الذين هم في الجهل بمنزلة
الدواب ففكون الدابة جمعاً اسماً لكلِّ شئ
يدبُّ ، نحو خائنة جمع خائن ، وقوله (إِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ) فإنها عامٌ في جميع الحيوانات ،
ويُقالُ ناقةٌ دبوبٌ : تدبُّ في مشيتها لبطئها ، وما

دثر : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 المِتْدَثْرُ فَأُدْخِمَ وَهُوَ لِلتَّدْرُعِ دَثْرَةٌ ، يُقَالُ دَثْرْتُهُ
 فَتَدَثَّرَ ، وَالدَّثَارُ مَا يَتَدَثَّرُ بِهِ ، وَقَدْ تَدَثَّرَ الْفَجَلُ
 النَّاقَةَ تَسْتَمَهَا وَالرَّجُلُ الْفَرَسَ وَتَبَّ عَلَيْهِ فَرَكِيهٌ ،
 وَرَجُلٌ دَثْرٌ خَامِلٌ مُسْتَبْتِرٌ ، وَسَيْفٌ دَاثِرٌ
 بِمِثْلِ التَّهْدِي بِالصَّغَالِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّوْزِلِ الدَّارِسِ
 دَاثِرٌ لِزَوَالِ أَعْلَامِهِ ، وَفُلَانٌ دِثْرٌ مَالٍ أَيْ حَسَنُ
 الْقِيَامِ بِهِ .

دحر : الدَّحْرُ الطَّرْدُ وَالْإِبْهَادُ ، يُقَالُ دَحَرَهُ
 دُحُورًا قَالَ تَعَالَى (أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا)
 وَقَالَ : (فَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا) وَقَالَ :
 (وَيُبْقِذُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) .

دحض : قَالَ تَعَالَى : (حُجِّبْتُمْ دَاحِضَةً
 عِنْدَ رَبِّكُمْ) أَيْ بِالطَّلَةِ زَائِلَةً ، يُقَالُ أَدْحَضْتُ
 فُلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَدَحَضْتُ قَالَ تَعَالَى : (وَبِحَادِلِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)
 وَأَدْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضِ
 الرَّجْلِ وَهِيَ نَحْوُهُ فِي وَصْفِ الْمُنَاطَرَةِ :

* نَظْرًا يُرِيْلُ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ *

وَدَحَضَتْ الشَّمْسُ مُسْتَعَارًا مِنْ ذَلِكَ .

دحا : قَالَ تَعَالَى : (وَالْأَرْضُ بِنْدَ ذَلِكَ
 دَحَاهَا) أَيْ أَرْهَأَهَا عَنْ تَقَرُّهَا كَقَوْلِهِ : (يَوْمَ
 تَرْجُبُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَحَا
 الْمَطْرُ الْحَصَى مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ جَرَفَهَا ، وَمَرَّ
 الْفَرَسُ يَدْحُو دَحْوًا إِذَا جَرَّ يَدَّهُ عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ فَيَدْحُو تَرَاتِبًا ، وَمِنْهُ أَدْحَى النَّعَامَ وَهُوَ

(تَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 « لَا تَقْلَعُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا حِبَادَ اللَّهِ
 إِخْوَانًا » وَقِيلَ لَا يَدْرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ
 مِنْ خَلْفِهِ . وَالاسْتِدْبَارُ طَلَبُ دُبْرِ الشَّيْءِ ،
 وَتَدَابَرَ الْقَوْمُ إِذَا وَلَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،
 وَالدَّبَارُ مُصَدَّرُ دَابِرْتُهُ أَيْ عَادِيَتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ،
 وَالتَّدْبِيرُ التَّفْكِيرُ فِي دُبْرِ الْأُمُورِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (فَالْمُدْبِرَاتِ أُمْرًا) بِمَعْنَى مَلَائِكَةِ مُوَكَّلَةٍ بِتَدْبِيرِ
 أُمُورٍ ، وَالتَّدْبِيرُ عِنَقُ الْعَبِيدِ عَنْ دُبُرِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ .
 وَالدَّبَارُ الْهَلَاكُ الَّذِي يَقْطَعُ دَابِرَتَهُمْ وَتُسَمَّى
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دِبَارًا ، قِيلَ وَذَلِكَ
 لِتَشَاؤِمِهِمْ بِهِ ، وَالدَّبِيرُ مِنَ الْقَتْلِ الْمُدْبُورُ
 أَيْ الْمَقْتُولُ إِلَى خَلْفِهِ ، وَالْقَبِيلُ بِخِلَافِهِ . وَرَجُلٌ
 مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ أَيْ شَرِيفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَشَاةٌ
 مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ : مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ مِنْ قَبْلِهَا وَدُبُرُهَا .
 وَدَابِرَةُ الطَّائِرِ أَصْبَعُهُ لِلتَّأَخُّرَةِ ، وَدَابِرَةُ الْخَافِرِ
 مَا حَوْلَ الرُّشْفِ ، وَالِدَّبُورُ مِنَ الرِّيَاحِ
 مَعْرُوفٌ ، وَالدَّبْرَةُ مِنَ اللَّزْرَعَةِ تَجْمَعُهَا دِبَارٌ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* عَلَى جَرِيَّةٍ تَفَلُّو الدَّبَارَ غُرُوبَهَا *

وَالدَّبِيرُ النَّصْلُ وَالزَّنَابِيرُ وَنَحْوُهَا مِمَّا سَلَحَهَا
 فِي أَدْبَارِهَا ، الْوَاحِدَةُ دَبْرَةٌ . وَالدَّبِيرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ
 الَّذِي يَبْتَقِي بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا يَبْتَقِي وَلَا يُجْمَعُ .
 وَدَبَرَ الْبَعِيرُ دَبْرًا ، فَهُوَ أَدْبَرٌ وَدَبِيرٌ : صَارَ
 يَقْرَحُو دُبْرًا ، أَيْ مُتَأَخِّرًا ، وَالدَّبْرَةُ :
 الْإِدْبَارُ .

أَيْمَانِكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) فَيَقَالُ دُخِلَ فَلَانَ
فهو مَدْخُولٌ كِنْيَاةٌ عَنِ بَلِيٍّ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي
أَصْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ مَدْخُولَةٌ. وَالدَّخَالُ فِي
الْإِبِلِ أَنْ يَدْخُلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَالٍ تَشْرَبُ
لِنَشْرَبٍ مَعَهَا ثَانِيًا. وَالدَّخَلُ طَائِرٌ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِدُخُولِهِ فِيهَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَبَعَةِ،
وَالدَّوْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَدَخَلَ بِأَمْرٍ أَنْتِ كِنْيَاةٌ عَنِ
الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي
دَخَلْتُمْ بَيْنَهُنَّ فَإِنَّ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بَيْنَهُنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ).

دخن: الدُّخَانُ كَالْعُثْمَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلطَّيْبِ،
قَالَ: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)،
أَيُّ هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَسُّكَ لَهَا،
وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخَّنُ كَثُرَ دُخَانُهَا، وَالدُّخْنَةُ
مِنْهُ لَكِنْ تُعْرَفُ بِمَا يَنْبَحِرُ بِهِ مِنَ الطَّيْبِ.
وَدَخِنَ الطَّبِيخُ أَفْسَدَهُ الدُّخَانُ. وَتُصَوَّرُ مِنَ
الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ شَاءَ دُخْنَاهُ وَذَاتُ دُخْنَةٍ،
وَلَيْلَةُ دُخْنَانَةٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّأْدِي بِهِ فَقِيلَ هُوَ
دَخِنُ الْخَلْقِ، وَرَوَى هُنْدَةُ عَلَى دَخْنٍ، أَيُّ عَلَى
فَسَادِ دَخَلَةٍ.

در: قَالَ تَعَالَى: (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِذْرَارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِذْرَارًا)
وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ وَالدَّرَّةُ أَيُّ اللَّبَنِ، وَيُسْتَعَارُ
ذَلِكَ لِلطَّرِ اسْتِعَارَةَ أَسْمَاءِ التَّبَعِيرِ وَأَوْصَافِهِ، فَقِيلَ
لِللَّهِ دَرَّةٌ، وَدَرَّرَ دَرَكًا. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ
لِلشُّوقِ دَرَّةٌ أَيُّ نَفَاقٌ، وَفِي اللَّثَلِ سَبَقَتْ دَرَّةٌ

أَقْمُولٌ مِنْ دَحْوَتْ: وَدِحْمَةٌ لِسَمِّ رَجُلٍ.
دحر: قَالَ تَعَالَى: (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أَيُّ
أَدْلَاءُ، يُقَالُ أَدْحَرْتُهُ فَدَحَرَ أَيُّ أَدَلَّتَهُ فَذَلَّ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وَقَوْلُهُ
يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَدْخِرُ وَيَسْتَعْمَلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

دخل: الدُّخُولُ تَقْبِضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ دَخَلَ
مَكَانًا كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ -
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ادْخُلُوا
أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَقَالَ: (يَدْخُلُ مَنْ
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي - وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ) فَمدَّخَلَ مِنْ دَخَلَ، يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ
مِنْ أَدْخَلَ (لِنُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) وَقَوْلُهُ
(مدَّخَلًا كَرِيمًا) قُرِي بِالْوَجْهِينِ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ
الْقَسَوِيُّ: مَنْ قرَأَ مدَّخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَانَ إِشَارَةً
إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ
فِي قَوْلِهِ: (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى
جَهَنَّمَ) وَقَوْلُهُ: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَالسَّلْسِلُ) وَمَنْ قرَأَ مُدْخَلًا فَكَقَوْلُهُ:
(لِيَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) وَادَّخَلَ اجْتِهَادًا
فِي دُخُولِهِ قَالَ تَعَالَى: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ
مَعَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا) وَالدَّخَلُ كِنْيَاةٌ عَنِ الْفَسَادِ
وَالْعَادَاةِ الْمُسْتَبْطَنَةِ كَالدَّغْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي
النَّبَسِ، يُقَالُ دَخِلَ دَخَلًا، قَالَ تَعَالَى (يَتَّخِذُونَ

الشيء ، والدَّرَجَةُ خِرْفَةٌ تَلْفُ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاةِ
الناقَةِ ، وَقِيلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ
دَرَجَةً فَدَرَجَةٌ ، وَذَلِكَ إِذَا نَأْزُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ
شَيْئًا فَشَيْئًا كَأَلْمَرَاتِي وَالْمَنَازِلِ فِي أَرَاغِقَانِهَا وَنَزْوُلِهَا .
وَالدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مَشِيئَتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا
وَبَقِيَ الأثرُ يُقْتَضَى ائْتِجَاهُهُ فِي نَفْسِهِ فَلِذَلِكَ
فُسِّرَ الدُّرُوسُ بِالْأَيْجَاهِ ، وَكَذَا دَرَسَ السِّكِّاتُ
وَدَرَسَتْ العِلْمُ تَنَاقُلْتُ أَثَرَهُ بِالْحَفْظِ . وَلَمَّا
كَانَ تَنَاقُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ القِرَاءَةِ
عُبِّرَ عَنِ إِدَامَةِ القِرَاءَةِ بِالدُّرُسِ ، قَالَ
تعالى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) وَقَالَ (بِمَا كُنْتُمْ
تُعَلِّمُونَ السِّكِّاتِ) وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ
وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(وَلْيَقُولُوا إِذْ دَرَسْتَ) وَقُرَى دَارَسْتَ أَي جَارَيْتَ
أَهْلَ السِّكِّاتِ ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَ كَرُوا
العَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ القَوْمُ المَكَانَ
أَي أَبْلَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتْ الرَّأَةُ كِنْيَاةً عَنِ
حَاصَتِ ، وَدَرَسَ البَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرُ جَرَبٍ .

درك : الدَّرَكُ كالدَّرَجِ لَكِنِ الدَّرَجُ
يُقَالُ اعْتَبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُودِ ،
وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ،
وَلِتَصَوُّرِ الحُدُودِ فِي النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً ،
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ المُنَاقِقِينَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ) وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ البَحْرِ . وَيُقَالُ
لِلْعَبْلِ الذِّي يُوصَلُ بِهِ حَبْلٌ آخَرُ لِيَدْرَكَ المَسْلَةَ

غِرَارَهُ نَحْوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . وَمِنْهُ اسْتَبَقَ
اسْتَدْرَجَتِ المَرْزَى أَي طَلَبَتِ الفِعْلَ وَذَلِكَ أَنهَا
إِذَا طَلَبَتِ الفِعْلَ حَمَلَتْ . وَإِذَا حَمَلَتْ وَكَلَّتْ
فَإِذَا وَكَلَّتْ دَرَجَتْ فَكَلَّتِي عَنْ طَلَبِهَا الفِعْلَ
بِالاسْتِدْرَاجِ .

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ المَنْزِلَةِ لَكِنِ يُقَالُ
المَنْزِلَةُ دَرَجَةٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ رُونَ
الامْتِدَادِ عَلَى البَسِيطِ كدَرَجَةُ السَّطْحِ وَالسَّلْمِ
وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ المَنْزِلَةِ الرِّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَلِلرَّجَالِ
عَلَبِينَ دَرَجَةٌ) تَنْبِيهَا لِرِفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ
فِي العَقْلِ وَالتَّوْبِيَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ المِشَارِ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ : (الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النَّسَاءِ) الآيَةَ ،
وَقَالَ (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَالَ : (هُمْ
دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) أَي هُمْ ذُؤُودُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تُشَبِّهُهَا بِمَا تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ
العَاطِرِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتَدْرَجُ فِي كَذَا
أَي يَتَّصِدُّ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ
وَالصَّبِيُّ دَرَجَانًا مَشَى مِشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ .
وَالدَّرَجُ طَيُّ الكِتَابِ وَالتَّوْبِ ، وَيُقَالُ لِلطَّوِيِّ
دَرَجٌ . وَاسْتَعْبِرَ الدَّرَجُ لِمَوْتِ كَمَا اسْتَعْبِرَ الطَّيُّ
لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوْنَةُ المِنَةِ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ
أَي مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوَّى
أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَتَفَلَّحُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطَوِيهِمْ طَيُّ الكِتَابِ
عِبَارَةً عَنِ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : (وَلَا تَطَّلِعْ مَنْ أَعْفَلْنَا
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَالدَّرَجُ سَفَطٌ يُجْمَلُ فِيهِ

ظُنُونًا فِي الدُّنْيَا ، نَهْوٌ فِي الْآخِرَةِ ،
يَقِينٌ .

درهم : قال تعالى : (وَتَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ) الدَّرْهَمُ : الفِصَّةُ المطبوعة
المُتَعَامَلُ بِهَا .

درى : الدَّرَابَةُ المَعْرِفَةُ المُدْرِكَةُ بِمَرَبٍ
مِنَ الخَلِيلِ ، يُقَالُ دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ
دِرَابَةً نَحْوُ : فَطِنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادْرَيْتُ
قال الشاعر :

وماذا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي

وقد جَاوَزْتُ رَأْسَ الأَرَبِيِّينَ

والدَّرَابَةُ لَمَّا يُتَعَمَّقُ عَلَيْهِ الطَّعْنُ وَالدَّلَالَةُ الَّتِي يَنْصَبُهَا
الصَّانِدُ لِیَأْتَسَ بِهَا الصَّيْدُ فَيَسْتَقِرُّ مِنْ وَرَائِهَا
فَقَرْمِيَّتُهُ ، وَالمُدْرِي لِقَرْنِ الشَّاةِ لِكُونِهَا دَافِعَةً
بِهِ عَنِ نَفْسِهَا ، وَهِيَ اسْتِمْرَارُ المُدْرِي لَمَّا يُضْلَعُ بِهِ
الشُّعْرُ ، قال تعالى : (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ
فِتْنَةٌ لَكُمْ) وَقَالَ (مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا السَّكْبَابُ)
وَكُلُّهُ مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِي القُرْآنِ . وَمَا أَذْرَاكَ ،
فَقَدْ حُصِبَ بِيَانَهُ نَحْوُ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ ، نَارٌ
حَامِيَةٌ - وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ القَدْرِ -
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الحَامِقَةُ - ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ) وَقَوْلُهُ (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ) مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ
مِنْ دَرَأْتِ لَعَلَّ : وَلَا أَذْرَاكُمْ لَهُ . وَكُلُّهُ
مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا يُدْرِيكَ » كَمُ بَعْتُهُ

هَوَاكَ وَلَا يَلْمِزُكَ الإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ دَوَاكَ كَالدَّرَكِ
فِي البَيْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَا خِيفَ دَرًاكَ وَلَا تَخَفَى)
أَي تَبَعَةً . وَأَذْرَكَ بَلَغَ أَفْصَى الشَّيْءِ ، وَأَذْرَكَ
النَّضْبُ بَلَغَ غَايَةَ العُسْبَا وَذَلِكَ حِينَ البُلُوغِ ،
قَالَ (حَقِّي إِذَا أَذْرَكَ القَرْيُ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ)
فَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّلَ ذَلِكَ عَلَى البَصَرِ الَّذِي هُوَ الجَارِحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّلَهُ عَلَى البَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدِ نَبِهَ بِهِ
عَلَى مَارُويٍّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ :
يَأْتِنُ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ
كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الأَشْيَاءَ
فَقَدَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ مَوْجِدٌ
كُلُّهُ مَا أَذْرَكَهُ . وَالتَّدَارُكُ فِي الإِثَانَةِ وَالنِّعْمَةِ
أَسْمَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ
نَيْمَةٌ مِنْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (حَقِّي إِذَا أَدَارَكُوا
فِيهَا حَبِيمًا) أَي يَلْتَقِ كُلُّهُمُ بِالْآخِرِ . وَقَالَ :
(بَلْ إِدَارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ) أَي تَدَارَكَ
فَادْخَعَتِ العِلْمَ فِي الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ
بِأَيْفِ الرِّسْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (حَقِّي إِذَا
أَدَارَكُوا فِيهَا) وَعَمُّهُ (إِنَّا قَدَّمْنَا إِلَى الأَرْضِ)
(وَأَطْرَقْنَا عَلَيْكَ) وَقَوْلُهُ (بَلْ إِدَارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ)
وَقَالَ الحَسَنُ : مَعْنَاهُ حَبِلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَحَقَّقْتَهُ
انْتَهَى عَلَيْهِمْ فِي الحُوقِ الْآخِرَةِ فَبَجِلُواهَا .
وَهِيَ مَعْنَاهُ بَلْ يُدْرِكُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ
أَي إِذَا اسْتَلَمُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ

وفي افتعلت لا يدخل ذلك. السادس: أنه أنزل
الألف منزلة العين، وليست بعين.
السابع: أن افتقل قبله حرفان،
وبعده حرفان، وادارأتم بعده ثلاثة
أحرف.

دس: الدس إدخال الشيء في الشيء بضره
من الإكراه يقال دسته فدس وقد دس
البعير الهناء، وقيل ليس الهناء بالدس، قال الله
تعالى: (أم يدسه في التراب).

دسر: قال تعالى: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ
الْأَرْحَامِ وَدُسِرُ) أي مسامير، الواحد دسار،
وأصل الدسر الدفع الشديد بغيره، يقال دسره
بالرمح ورجل مدسره كقولك مطعن، وروى
« ليس في العنبر زكاة، إنما هو شيء دسره
البحر ».

دسى: قال تعالى: (وَقَدْ حَآبَ مِنْ
دَسَاهَا)، أي دسها في الماصي فأبدل من
إحدى السينات ياء نحو: تظننت، وأصله
تظننت.

دع: الدع دفع الشديداً وأصله أن يقال
للعار دع دع كما يقال له لما، قال تعالى:
(يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً).
وقوله: (فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ)
قال الشاعر:

* دَعَّ الوَصِيَّ عَلَى قَفَاءِ يَتِيمِهِ *

دعا: الدعاه كالنداء إلا أن النداء قد يقال

بذلك نحو: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِي -
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)،
والدراية لا تستعمل في الله تعالى،
وقول الشاعر:

* لَاهُمْ لِأَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي *

فمن تعجرف أجلاف العرب.

درا: الدرزه الميل إلى أحد الجانبين،
يقال قومت دراه ودرأت عنه دفعت عن
جانبه، وفلان ذو تدرهي أي قوي على دفع
أعدائه، ودارأته دافقته. قال تعالى: (وَيَذَرُون
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ) وقال: (وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ)

وفي الحديث: « ادزروا الخلدود بالشبهات »
تنبيها على تطلب حيلة يدفع بها الخلد، قال تعالى
(قُلْ فَأَدِرُّوهُمَا عَنِ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتِ)، وقوله:
(فَادَرَّأْتُمْ فِيهَا) هو تفاعلت أصله تدارأتم

فأريد منه الإدغام تخفيفاً وأبدل من التاء دال
فُسكن للإدغام فاجتلب لها ألف الوصل
فحصل على أفاعلتهم. قال بعض الأدباء: ادأرأتم
افتعلتهم، وغلط من أوجه، وأولاً: أن ادأرأتم
على ثمانية أحرف وافتعلتهم على سبعة أحرف.

والثاني: أن الذي بلى ألف الوصل تاء فجعلها
دالاً. والثالث: أن الذي بلى الثاني دالاً

فجعلها تاء. والرابع: أن الفعل الصحيح
العين لا يكون ما بعد تاء الإفعال منه إلا

متحرراً كما وقد جعله هاهنا ساكناً. الخامس:
أن هاهنا قد دخل بين التاء والدال زائد.

بِاللَّهِ وَأَشْرِكْ بِهِ) وقوله (لَا جَزَمَ أَنْ مَا تَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أي رفعة وتنويه. والدَّعْوَةُ
مُخَيَّرَةٌ بِدَعَاةِ الذَّنْبِ وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَمَدَةِ وَالْجَلْسَةِ . وقولهم دَعَّ
دَاعِيَ اللَّيْلِ أَيْ غَيْرَةَ تَجَلِبُّ مِنْهَا اللَّيْلُ . وَالْإِدْعَاءُ
أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِحْتِرَازُ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزُلًا) ،
أَيْ مَا تَطْلُبُونَ ، وَالذَّعْوَى الْإِدْعَاءُ ، قَالَ :
(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا) ،
وَالذَّعْوَى الدَّعَاءُ ، قَالَ : (وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ
أَنِ اتَّخَذَ اللَّهُ رَبًّا الْمَالِكِينَ) .

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُدِيَ إِلَيْهِ أَقْتَضَى مَعْنَى
الْإِنَالَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)
وَإِذَا عُدِيَ بِعَنْ أَقْتَضَى مَعْنَى الْحَيَاةِ نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ : (وَلَوْلَا
دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) وَقَوْلُهُ : (لَيْسَ
لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) أَيْ حَامٍ ،
وَاللَّذْفَعُ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالذَّقْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ
وَالذَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ .

دقق : قَالَ تَعَالَى : (مَا دَافِقٌ سَائِلٌ
بِسُرْعَةٍ . وَمَنْ اسْتَعِزَّ جَاءُوا دُقْفَةً ، وَبَعِزُّ
أَدْفَقٌ : سَرِيعٌ ، وَمَعْنَى الدَّفِيقِ أَيْ يَتَّصِبُّ
فِي عَدْوِهِ كَيَتَّصِبُ الْمَاءُ الْمَتَدْفِقُ ، وَمَشْوًا
دَقْفًا .

دق : الدَّفْعُ خِلَافُ الْبَرْدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ) وَهُوَ لِمَا يَدْفَعُ

بَيْنَا أَوْ آيَا وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَرَ إِلَيْهِ الْأِسْمُ ،
وَالدَّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأِسْمُ
نَحْوُ يَا فُلَانُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى : (كَذَلِكِ الَّذِي يَبْتِغِي
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءًا وَنِدَاءً) وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ
التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنَ زَيْدٍ أَيْ سَمَّيْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا) حَتَّى عَلَى تَعْلِيهِ وَذَلِكَ مُحَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ
يَا مُحَمَّدُ وَدَعْوَتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَفْتَيْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا ادْعُ لِنَارِكَ) أَيْ سَلِّهِ وَقَالَ : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ)
تَنْبِيهًُا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْرَعُوا إِلَّا
إِلَيْهِ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا - وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُبِيتًا إِلَيْهِ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) وَقَوْلُهُ : (لَا تَدْعُوا
الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)
هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا هَاهُ وَبِاحْسَرَتَاهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَافِ
التَّأْسِفِ ، وَالْمَعْنَى يَحْضُلُ لَكُمْ غُومٌ كَثِيرَةٌ .
وقوله : (ادْعُ لِنَارِكَ) أَيْ سَلِّهِ وَالِدَّعَاءُ إِلَى
الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ (قَالَ رَبُّ الشَّجْنِ أَحَبُّ
إِلَيَّ بِمَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ) وَقَالَ : (وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ تَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى
النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ

دَنُوهُ) ، وَأَسْتَعْمِرَ لِتَتَوَصَّلَ إِلَى الشَّيْءِ ،
قال الشاعر :

وليسَ الرُّزُقُ عَنَ طَلَبِ حَبِيثٍ
ولسِنِ أُنَى دَنُوكَ فِي الدَّلَاةِ
وَبِهَذَا النَحْوِ : سُمِّيَ الوَسِيلَةُ المَائِحِ
قال الشاعر :

وَلِي مَائِحٍ لَمْ يُورِدِ النَّاسُ قَبْلَهُ
مُتَلِّ وَأَشْطَانِ الطَّوِيِّ كَثِيرُ
قال تعالى : (وَتَذُلُّوا بِهَا إِلَى الحُكْمِ) ،
والتدلى الدنو والاشتراك ، قال تعالى : (ثُمَّ دَنَا
فَتَدَلَّى) .

ذلك : دُنُوكُ الشَّمْسِ مَيْلَهَا لِلغُرُوبِ .
قال تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ) هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ ذَلَكْتَ الشَّمْسُ ذَفَعْتَهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ
ذَلَكْتَ الشَّيْءُ فِي الرَّاحَةِ . وَذَلِكَ الرَّجُلُ
إِذَا مَاطَلْتَهُ . وَالدُّلُوكُ مَا ذَلَكْتَهُ مِنْ طَيْبٍ ،
وَالدَّلِيكُ طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ الزَّبَدِ وَالتَّمْرِ .

دمدم : (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) ، أَيْ :
أَهْلَكَهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ
صَوْتِ الهِرَّةِ وَمِنْهُ دَمَدَمَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ ،
وَدَمَمْتُ النَّوْبَ طَلَيْتُهُ بِصَبْغٍ مَّا ، وَالدَّمَامُ
يُطَلَّى بِهِ ، وَيَعِيرُ مَدْمُومٌ بِالشَّخْمِ ، وَالدَّمَامَةُ ،
وَالدَّمَّةُ جُحْرُ الزَّبُوعِ . وَالدَّمَامَةُ بِالتَّخْفِيفِ ،
وَالدَّمِيمَةُ لِلْمَقَارَةِ .

دم : أَصْلُ الدَّمِ دَمِيٌّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ ،
قالَ اللهُ تَعَالَى : (حَرُمَتْ عَلَيْكُمُ اللَّيْتَةُ وَالدَّمُ)

وَرَجُلٌ دَفَانٌ ، وَامْرَأَةٌ دَفَايٌ ، وَبَيْتٌ ،
دَفِيٌّ .

دك : الدَّكُّ الأَرْضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وَقَدْ
دَكَّمَهُ دَكَّمًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَلَّتِ الأَرْضُ
وَالجِبَالُ فَذَكَرَتْ وَاحِدَةً) وَقَالَ (وَذَكَرَتْ
الجِبَالُ دَكَّمًا) أَيْ جَعَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الأَرْضِ اللَّيْنَةِ .
وقال الله تعالى : (فَلَمَّا تَجَمَّلَ رَبُّهُ لِجَبَلٍ جَمَلَهُ
دَكَّمًا) وَمِنْهُ الدُّكَّانُ . وَالدَّكُّ كَذَلِكَ رَمَلٌ لَيِّنَةٌ
وَأَرْضٌ دَكَّاهُ مُسَوَّاةٌ وَالجَمْعُ الدُّكُّ ،
وَنَاقَةٌ دَكَّاهُ لَأَسْتَأْمَ لَهَا تَشْبِيهًا بِالأَرْضِ
الدَّكَّاهِ

دل : الدَّلَالَةُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ
الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الأَلْفَاظِ عَلَى المَعْنَى وَدَلَالَةِ
الإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ وَالكِتَابَةِ وَالمَعْقُودِ فِي الحِسَابِ ،
وَسِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ
يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ
أَنَّهُ حَيٌّ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلاَّ دَابَّةٌ
الأَرْضِ) أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ كَالسُّكْنَانِيَّةِ
وَالأَمَارَةِ ، وَالدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ ،
وَالدَّلِيلُ فِي المَبَالِغَةِ كَعَالِمٍ ، وَعَلِيمٍ ، وَقَادِرٍ ،
وَقَدِيرٍ ، ثُمَّ يُسَمَّى الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ
الشَّيْءِ بِمَصْدَرِهِ .

دلو : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتَهَا ، وَأَذَلَّيْتُهَا
أَيْ أَخْرَجْتَهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتَهَا ،
قالَ أَبُو مَنصُورٍ فِي الشَّامِلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَأَذَلَّى

وَجَمَهُ دِمَاءً . وقال (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)
وقد دَمِيَّتِ الْجِرَاحَةُ ، وفَرَسٌ مَدْيِيٌّ شَدِيدُ
الشُّقْرِ كَالدَّمِ فِي اللَّوْنِ ، والدُّمَيْتِيُّ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،
وَشَجَّةٌ دَامِيَةٌ .
دمر : قال (فَدَمَرْنَاَهُمْ تَدْمِيرًا) وقال :
(ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ - وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ) ،
والتدميرُ إِذْخَالُ الْمَلَكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ
مَا بِالذَّارِ تَدْمُرِيٌّ ، وقوله تعالى : (دَمَّرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ) فإن مفعول دَمَّرَ محذوف .
دمع : قال تعالى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فالدمعُ يكونُ اسمًا
للسائلِ مِنَ العَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ العَيْنُ دَمْعًا
وَدَمْعَانًا .
دمغ : قال تعالى : (بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ
دَامِيَةٌ كَذَلِكَ . ويُقالُ لِلطَّلْعَةِ تَمْرُجٌ مِنْ أَصْلِ
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِيَةٌ ، وللحديدِ
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِيَةٌ وَكُلُّ
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ
الدِّمَاغِ .
دز : قال تعالى : (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ)
أصلُهُ دِنَارٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ ياءً ،
وقيلُ أصلُهُ بالفارسية دِينَ آرزُ ، أى الشريعةُ
جاءت به .
دنا : الدُّنُوُّ القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْجِسْمِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ .
قال تعالى : (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)
وقال تعالى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) هذا بِالْجِسْمِ .
وَيُعْبَرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَصْفَرِ فَيَقَابِلُ بِالْأَكْبَرِ
نَحْوُ : (وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ) وتارةً
عَنِ الْأُرْدَلِ فَيَقَابِلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ (أُنْتَسَبُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيَقَابِلُ
بِالْآخِرِ نَحْوُ (خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وقوله (وَآتَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
وتارةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيَقَابِلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ :
(إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدْوَةِ الْقُصْوَى)
وَجَمْعُ الدُّنْيَا الدُّنْيَى نَحْوُ الكُبْرَى ، وَالْكَبِيرِ ،
وَالصُّغْرَى وَالصَّغِيرِ . وقوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى
أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ) أى أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
تَنْتَحِرَى العِدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهَا)
وقوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) مُتَنَاوِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النِّشْأَةِ
الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ
دَانَيْتُ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ
الْآخِرِ . قال تعالى : (يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيهِنَّ) ، وَأَدْنَيْتِ الفَرَسُ دَنَا نِتَاجَهَا .
وخصَّ الدَّيْنُ بِالْخَيْرِ القَدْرِ وَيُقَابِلُ بِهِ السَّيِّئُ ،
يُقَالُ دَنَيْتُ بَيْنَ الدَّيْنَيْنِ . وما رُوِيَ
« إِذَا أَكَلْتُمْ فَدِنُوا » مِنَ الدُّونِ أَى كُلُوا
بِمَا يَلِيكُمْ .

دمع : قال تعالى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فالدمعُ يكونُ اسمًا
للسائلِ مِنَ العَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ العَيْنُ دَمْعًا
وَدَمْعَانًا .

دمغ : قال تعالى : (بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ
دَامِيَةٌ كَذَلِكَ . ويُقالُ لِلطَّلْعَةِ تَمْرُجٌ مِنْ أَصْلِ
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِيَةٌ ، وللحديدِ
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِيَةٌ وَكُلُّ
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ
الدِّمَاغِ .

دز : قال تعالى : (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ)
أصلُهُ دِنَارٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ ياءً ،
وقيلُ أصلُهُ بالفارسية دِينَ آرزُ ، أى الشريعةُ
جاءت به .

دنا : الدُّنُوُّ القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْجِسْمِ ،

دهم : الدهمة سواد الليل ، ويُعبرُ بها
عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وقد يُعبرُ بها عَنْ الْخُمْرَةِ
السَّامِيَةِ اللَّوْنِ كما يُعبرُ عَنِ الدَّهْمَةِ بِالْخُمْرَةِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ كَامِلَةً اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُفِهِمَا
بِاللَّوْنِ . قال اللهُ تَعَالَى : (مَذَاهِقَاتِنِ) وَبِنَاوِهَا
مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَلٌ ، يقالُ اذْهَامَ اذْهِيَامًا ،
قالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ :

* فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ *

دهن : قال تعالى : (تَذَبَّتْ بِالذَّهْنِ) ،
وجمع الدهن أذهان . وقوله تعالى : (فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالذَّهَانِ) قيلَ هُوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ،
وَالْمَذْهَنُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الذَّهْنُ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ
عَلَى مُفْعَلٍ مِنَ الْأَلَةِ ، وَقِيلَ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ
مَا لَا قَائِلَ مُدْهَنٌ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَمِنْ لَفْظِ الذَّهْنِ
اسْتَهِيرَ الذَّهَيْنُ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّابِنِ وَهِيَ قَيْلٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَى تُفْعَلِي يَقْدِرُ مَا تَدْهَنُ بِهِ .
وقيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَدْهُونٌ بِاللَّابِنِ أَى كَأَنَّهَا
دَهِنَتْ بِاللَّابِنِ لِقِلَّتِهِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ
لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلْهًا بَلَاءً
يَسِيرًا كَالذَّهْنِ الَّذِي يُدْهَنُ بِهِ الرَّأْسُ ،
وَدَهَنَهُ بِالْمَصَا كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ
التَّهْكُمِ كَقَوْلِهِمْ مَسَّحْتُهُ بِالسَّيْفِ وَحَيْثِيَتُهُ
بِالرَّمْحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ
لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمَلَابِنَةِ ،
وَتَرَكَ الْجِدُّ ، كَمَا جُعِلَ التَّقْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْقَرَادِ

دهر : الدهرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ
مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَهَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ) ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ
وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ
الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ ، وَدَهْرٌ فَلَانٍ مُدَّةٌ حَيَاتِهِ
وَاسْتَعْمِيرٌ لِلْمُدَّةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي
بِكَذَا ، وَيُقَالُ دَهَرَ فَلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا أَى نَزَلَتْ
بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مَصْدَرٌ ،
وَقِيلَ دَهْدَرَةٌ دَهْدَرَةٌ ، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَاهِرٌ .
وقوله عليه الصلاة والسلام : « لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » فَدَقِيقَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ
فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَالْمُسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَبْتُمْ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ
أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .
وقال بعضهم : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ
الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَى الْمُسْرَفُ الْمَدْبَرُ الْمُفِيضُ
لِمَا يَحْدُثُ ، وَالْأَوَّلُ أَخْبَرٌ . وقوله تعالى إخبارًا
عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) قِيلَ عَنِ بِهِ
الزَّمَانُ .

دهق : قال تعالى : (وَكَأَنَّا دِهَاقًا)
أَى مُنْمَعَةٌ ، وَيُقَالُ أَذْهَقْتُ السَّكَّاسَ فَدَهَقَ
وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةً كَقَوْلِكَ قَبِضَ
قَبِضَةً .

وَجَوَازٌ . وَالدَّائِرَةُ عِبَارَةٌ مِّنَ الْخَطِّ الْحَيْطِ ، يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوْرَانًا ، تَمَّ عَجَبٌ بِهَا عَنِ الْحَادِثَةِ . وَالدَّوَارِيُّ الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

« وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ »

وَالدَّوْرَةُ وَالدَّائِرَةُ فِي الْمَسْكُورِ كَمَا يُقَالُ دَوَّلَةٌ فِي الْحُبُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَخَشَى أَنْ تُصِيبْتَنَّا دَائِرَةٌ) وَالدَّوَارُ صَمٌّ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ . وَالدَّارِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصِّصَ بِالْمَطَّارِ تَخْصِيسَ الْهَالِكِيِّ بِالْقَيْنِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ » وَيُقَالُ لِلزَّمَنِ الدَّارِ دَارِيٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ - عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ السَّوْدِ) أَيْ يُحِيطُ بِهِمُ السَّوْدُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْسَاكِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) أَيْ تَتَدَاوَلُونَهَا وَتَتَعَاطَلُونَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

دَوْلٌ : الدَّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ . وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَدَاوَلُ بِعَيْنَيْهِ ، وَالدَّوْلَةُ الْمَصْدَرُ . قَالَ تَعَالَى : (كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) وَتَدَاوَلُ الْقَوْمُ كَذَا أَيْ تَتَاوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ

عَنِ الْبَعِيرِ عِبَارَةٌ عَنْ ذَلِكَ قَالَ (أَقْسَيْدُ الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مَذْهَبُونَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِذْهَابِ وَالْقَلَّةِ وَالْمَاعِجِ

وَدَاهَنْتُ فَلَنَا مَذَاهِنَةٌ قَالَ : (وَدَوَّا لَوْ تَذَهِنُ فَيَذْهَبُونَ) .

دَابٌ : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ ، دَابَّ فِي السَّيْرِ دَابًّا . قَالَ تَعَالَى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَابِّينَ) ، وَالدَّابُّ الْمَادَّةُ السَّمِيرَةُ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ) ، أَيْ كَمَا دَابَّتْهُمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا .

داود : داوُدُ اسْمٌ مُجْمَعٌ .

دار : الدَّارُ لِلزَّلِ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا بِالْحَائِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَمْعُهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تَسْمَى الْبَلَدُ دَارًا وَالصَّمْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ، وَالدَّارُ الدُّنْيَا ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَّقِينَ فِي النُّشْأَةِ الْأُولَى وَالنُّشْأَةِ الْآخِرَى .

وقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ الْجَنَّةُ ، وَدَارُ الْبَوَارِ . أَيْ الْجَحِيمِ . قَالَ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ كَانَتْ لِكُلِّ دَارٍ آخِرَةٌ) وَقَالَ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - وَقَدْ أُخِرُوا مِنْ دِيَارِنَا) وَقَالَ (سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) أَيْ الْجَحِيمِ ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِنَا دِيَارٌ أَيْ مَا كُنْ وَهُوَ فَيْعَالٌ ، وَلَوْ كَانَ مَقَالًا لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوْلًا

تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ، والدُّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ
والجمع الدَّالِيلُ والدُّوْلَاتُ .
دوم : أضلُّ الدَّوَامِ السُّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ
الماءُ أَى سَكَنَ ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ
فِي المَاءِ الدَّامِ . وَأَدْمَتُ القِدْرُ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ
غَلِيظًا بِالمَاءِ ، وَمَن دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ
الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَّا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَّا مَادُمْتُ عَلَيْهِ فَاثِمًا - لَنَ
نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا) وَيُقَالُ دُمْتُ
تَدَامًا ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدْوُمًا ، نَحْوُ : مُتَّ
تَمَوْتُ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّبَاءِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالشَّمْسُ حَبْرَى لَهَا فِي الجَوْوِ تَدْوِيمٌ *
وَدَوَّمُ الطَّيْرُ فِي المَوَاءِ حَلَقًا ، وَاسْتَدْمَتُ الأَمْرُ
تَأْتَيْتُ فِيهِ ، وَلِلظَّلِ الدَّوْمُ الدَّائِمُ ، وَالدَّيْمَةُ
مَطَرٌ تَدْوُمُ أَيَّامًا .

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا
وَأَدَيْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بَأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا .
قَالَ أَبُو عبيدَةَ : دَيْنُهُ أَفْرَضْتُهُ ، وَرَجُلٌ
مَدِينٌ ، وَمَدْيُونٌ ، وَدَيْنُهُ اسْتَفْرَضْتُ مِنْهُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللهُ عَنَّا وَقَدْ نَزَى
مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِيْمًا
وَأَدَنْتُ مِثْلُ دِنْتُ ، وَأَدَنْتُ أَى أَفْرَضْتُ ،
وَالتَّدَايُنُ وَالمُدَايِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا
تَدَايَنْتُمْ بِدِيْنِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَالَ : (مِنْ

بَعْدُ وَصِيَّةٌ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٌ) وَالدَّيْنُ يُقَالُ
لِلطَّاعَةِ وَالجَزَاءِ وَاسْتَعْمِرَ لِلشَّرِيعَةِ ، وَالدَّيْنُ كالمَلَّةِ
لِسَكْنِهِ يُقَالُ يُعْتَابِرًا بِالطَّاعَةِ وَالأَنْقِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ ،
قَالَ : (إِنَّ الدَّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ) وَقَالَ : (وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)
أَى طَاعَةَ (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَقوله تَعَالَى :
(يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَذَلِكَ
حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الأَدْيَانِ كَمَا قَالَ : (وَكَذَلِكَ
جَمَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَقوله : (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدَّيْنِ) قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الحَقِيقَةِ إِلاَّ بِالإِخْلَاصِ وَالإِخْلَاصُ لَا يَتَأَنَّى فِيهِ
الإِكْرَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُحْتَصَصٌ بِأَهْلِ الكِتَابِ
البَازِلِينَ لِلجَزَاءِ . وَقوله : (أَتَغْيِرُ دِينَ اللهِ
يَبْتُغُونَ) يَعْنِي الإِسْلَامَ لِقوله : (وَمَنْ يَبْتِغِ غَيْرَ
الإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ) وَهَلَى هَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمُهْدَى وَدِينِ
الحَقِّ) وَقوله : (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ) وَقوله :
(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ - فَلَولاَ إِذْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) أَى غَيْرَ
تَجْرِيئِينَ . وَالمَدِينُ وَالمَدِينَةُ العَبْدُ وَالأُمَّةُ ، قَالَ
أَبُو زَيْدٍ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَيْنٌ فَلَانُ يَدَانُ إِذَا
مُحِلَّ عَلَى مَكْرُوهٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دَيْنُهُ إِذَا جَازَيْتُهُ
بِطَاعَتِهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُم المَدِينَةَ مِنْ هَذَا البَابِ .
دون : يُقَالُ لِلقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونَ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَمْلُوبٌ مِنَ الدُّنُوِّ ، وَالأَدْوَنُ الدُّنْيَى

وقوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)
 أى بمن لم يبلغ منزله منزلة من في الديانة ،
 وقيل في القرابة . وقوله : (وَيَغْفِرْ مَا دُونََ
 ذَلِكَ) أى ما كان أقل من ذلك وقيل ما سوى
 ذلك والممنيان يتلازمان . وقوله تعالى : (أَأَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي آلِهَةً مِثْلَ آلِهَةِ
 آلِ عَادٍ) أى غير الله ، وقيل معناه إلهين متوصلاً بهما
 إلى الله . وقوله : (لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِلَهٌ) أى ليس لهم من دونه ولي
 ولا شفيع - وما لهم من دون الله من ولي
 ولا نصير) أى ليس لهم من يؤاليهم من دون
 أمر الله . وقوله : (قُلْ أَنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا) مثله . وقد يُقرأ بلفظ
 دُونَ فيقال دُونَكَ كذا أى تناوله ، قال القتيبي
 يُقال : دَانَ يَدُونُ دُونًَا : ضَمَفَ .

كتاب الذال

وَذَبَبْنَا إِبِلَنَا سَفَنَاهَا سَوْقًا شَدِيدًا يَتَذَبَّبُ ،
قال الشاعر :

• يَذَبَّبُ وَرَدَّ عَلَى إِيْرِهِ •

ذبح : أصلُ الذَّبْحِ شَقُّ حَلْقِ الحَيَوَانَاتِ
وَالذَّبْحُ الْمَذْبُوحُ ، قال تعالى : (وَقَدَيْنَاهُ بِذَّبْحٍ
عَظِيمٍ) وقال (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا
بَقْرَةً) وَذَبَحْتُ الفَارَةَ شَقَقْتُهَا تَشْبِيهَا بِذَّبْحِ
الحَيَوَانِ ، وكذلك ذَبَحَ الدَّنَّ ، وقوله :
(يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ) عَلَى التَّكْثِيرِ أَيْ يَذْبَحُ
بَعْضُهُمْ آخَرَ بَعْضٍ . وَسَعَدُ الذَّابِحِ
اسْمُ نَجْمٍ ، وَتَسْمَى الأَحَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ
مَذَابِحَ .

ذخر : أصلُ الأَذْخَارِ إِذْخَارٌ ، يُقَالُ
ذَخَرْتُهُ ، وَادْخَرْتُهُ إِذَا أَعْدَدْتَهُ لِلْمُعْتَبِ .
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَذْخِرُ
شَيْئًا لِنَفْسِهِ . وَالْمَذْخِرُ : الجَوْفُ وَالْعُرُوقُ الْمَذْخِرَةُ
لِلطَّعَامِ ، قال الشاعر :

فلما سقيناها العكيس تملأت
مذاخيرها وأمتدَّ رشحًا وريدها
والإذخِرُ حَشِيشَةٌ طَيِّبَةٌ الرِّيحِ .

ذر : الذَّرِيَّةُ ، قال تعالى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)

ذب : الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى المَعْرُوفِ مِنَ الحَشْرَاتِ
الطَّارَةِ وَحَلَّ النَّحْسِلِ وَالزَّنايِرِ وَمَحْوِهَا .
قال الشاعر :

فَهَذَا أَوْانُ التَّرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ
زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ المَتَلَسُّ

وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْنَهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا)
فَهُوَ المَعْرُوفُ ، وَذُبَابُ العَيْنِ إِسْنَانُهَا سُمِّيَ بِهِ
لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ أَوْ لِطَيْرَانِ شَعَاعِهِ طَيْرَانَ الذَّبَابِ .
وَذُبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي إِبْدَانِهِ ، وَفُلَانٌ ذُبَابٌ
إِذَا كَثُرَ التَّأْدِي بِهِ . وَذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ طَرَدْتُ
عنه الذَّبَابَ ، وَالْمِذْبَابَةُ مَا يُطْرَدُ بِهِ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ
الذَّبُّ لِجَرْدِ الدَّفْعِ فَعِيلٌ ذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ ، وَذَبَّ
البَعِيرُ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أَنْفِهِ . وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ
ذَخْرًا الأَدْوَاءِ نَحْوُ ذِكْمٍ . وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَذَبَّ
جِسْمُهُ هَزَلَ فَصَارَ كَذِبَابٍ ، أَوْ كَذَابَابٍ
السَّيْفِ ، وَالذَّبْدَبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الجِرِّ كَقَوْلِهِ
لِلشَّيْءِ المَلَقِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ
وَحَرَكَةٍ قَالَ تَعَالَى : (مُذَبَّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ)
أَيْ مُضْطَرِّبِينَ مَا بَيْنَ نَارَةٍ إِلَى المُؤْمِنِينَ وَنَارَةٍ
إِلَى الكَافِرِينَ ، قال الشاعر :

• تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّبُ •

وقال: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ) وقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) وقد قيل: أصله الهمز، وقد تذكر بعد في بابه.

ذرع: الذراعُ العضوُ المعروفُ ويُعبَّرُ به عن المذروع: أي الممشوج بالذراع.

قال تعالى: (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ التُّوبِ وَالْأَرْضِ وَذِرَاعُ الْأَسَدِ نَجْمٌ تَشْبِيهَا بِذِرَاعِ الْحَيَوَانِ، وَذِرَاعُ الْعَامِلِ صَدْرُ الْقَنَاءِ، وَيُقَالُ هَذَا عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ كَقَوْلِكَ هُوَ كَفَنَّكَ، وَضاقُ بكذا ذِرْعِي نَحْوُ ضاقَتْ بِهِ يَدِي، وَذِرْعَتُهُ ضَرَبَتْ ذِرَاعَهُ، وَذِرْعَتْ مُدَدَتْ الذَّرَاعَ، وَمنه ذِرْعُ البَعِيرِ فِي سَبْرِهِ أَيْ مَدَّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسٌ ذِرْيَعٌ وَذَرُوعٌ وَاسِعٌ أَلْطَوِيٌّ، وَمُذَرَّعٌ: أبيضُ الذَّرَاعِ، وَزِقٌ ذِرَاعٌ قِيلَ هُوَ الْعَظِيمُ وَقِيلَ هُوَ الصَّغِيرُ، فَكُلُّ الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَعَلَى الثَّانِي هُوَ الَّذِي فُصِّلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ. وَذَرَعَهُ الْقِيءُ: سَبَقَهُ. وَقَوْلُهُمْ ذِرْعَ الْفَرَسِ وَتَذَرَعَتِ الْمِرْأَةُ الْخُلُوصَ وَتَذَرَّعَ فِي كَلَامِهِ تَشْبِيهاً بِذَلِكَ، كَقَوْلِهِمْ سَفَسَفَ فِي كَلَامِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَفَيْفِ الْخُلُوصِ.

ذرا: الذرءُ إظهارُ الله تعالى ما أبداه، يُقالُ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ أَيْ أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ. قال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ) وقال (وَجَسَلُوا لِلَّهِ إِيمًا ذَرَأًا

مِنَ الْحَرْثِ وَالْإِنْعَامِ نَصِيبًا) وقال (وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَرْوَاجًا يُذَرَّوْنَ كَمَا فِيهِ) وقري (تَذَرُّوهُ الرِّيحُ) وَالذَّرَاةُ بَيَاضُ الشَّيْبِ وَالْمِلْحُ. فَيُقَالُ مِلْحٌ ذُرَّانِيٌّ، وَرَجُلٌ أَذْرَأٌ، وَامْرَأَةٌ ذَرَّاءٌ، وَقَدْ ذَرَّى شَعْرُهُ.

ذرو: ذِرْوَةُ السَّامِ وَذَرَّاهُ أَعْلَاهُ، وَمنه قيل أَنَا فِي ذُرَّكَ أَيْ فِي أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَابِكَ. وَالمِذْرَوَانِ طَرَفَا الْأَيْتِنِ، وَذَرَّتَهُ الرِّيحُ تُذَرُّهُ وَتَذَرِيهِ. قال تعالى: (وَالذَّارِيَاتُ ذُرَّوَاتٍ) وقال (تَذَرُّهُ الرِّيحُ) وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّفَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَإِنْ كَانَ قَدِ بَقِيَ عَلَى الصَّفَارِ وَالْكِبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِوَالِدٍ وَالجَمْعِ وَأَصْلُهُ الجَمْعُ، قال تعالى: (ذُرِّيَّةٌ بِمَعْضَمٍ مِنَ بَعْضٍ) وقال (ذُرِّيَّةٌ مِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ) وقال (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ) وقال (إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) وَفِي الذَّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ هُوَ مَنْ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هِمَزَهُ نَحْوُ رُوْبِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ. وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرِّيَّةٌ. وَقِيلَ هُوَ فِعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوُ قَمَرِيَّةٍ. وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ) مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَرَيْتُ الحِنْطَةَ وَلَمْ يَتَّبِعْ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ.

ذعن: مُذْعِنٌ أَيْ مُنْقَادِينَ، يُقالُ نَاقَةٌ مِذْعَانٌ أَيْ مُنْقَادَةٌ.

ذَقْنُ : قوله تعالى : (وَيَخْرِقُونَ لِاللَّذَقَانِ يَبْكُونَ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقَنْتُهُ ضَرَبْتُ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَهُ ذُقُوبٌ تَسْتَعِينُ بِذُقَيْهَا فِي سَيْرِهَا ، وَذَلُوبٌ ذُقُونٌ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ .

ذَكَرَ : الذِّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةُ النَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْمِطَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِلْفِ إِلَّا أَنْ الْحِلْفَ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِإِحْرَازِهِ ، وَالذِّكْرُ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذِّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنِ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنِ نِسْيَانٍ بَلْ عَنِ إِدَامَةِ الْحِلْفِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنَ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وَقَوْلُهُ (هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي) وَقَوْلُهُ (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أَيْ الْقُرْآنَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) أَيْ شَرَفٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) أَيْ الْكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فَقَدْ قِيلَ الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفٌ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ بَشَّرَ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا) قَيْمِيًّا نُصِبَ بِقَوْلِهِ إِطْعَامٌ . وَمِنَ الذِّكْرِ عَنِ النِّسْيَانِ قَوْلُهُ (فَأَلْفَى نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) وَمِنَ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَادْكُرُوا اللَّهَ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْدَّ ذِكْرًا) وَقَوْلُهُ (فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الشَّعْرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَاقْتَدُوا كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) أَيْ مِنْ بَعْدِ الْكُتَابِ الْمُتَقَدِّمِ . وَقَوْلُهُ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا) أَيْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَوْلُهُ (أَوْلَا بَدَأَ ذِكْرَ الْإِنْسَانِ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ) أَيْ أَوْلَا بَدَأَ ذِكْرُ الْجَاهِدِ لِلْبَعَثِ أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) أَيْ ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْقَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْإِسْتِنَارِ مِنْ ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرُ كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَتَمُّ مِنْ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى : (رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ - وَذِكْرٌ

ذَقْنُ : قوله تعالى : (وَيَخْرِقُونَ لِاللَّذَقَانِ يَبْكُونَ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقَنْتُهُ ضَرَبْتُ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَهُ ذُقُوبٌ تَسْتَعِينُ بِذُقَيْهَا فِي سَيْرِهَا ، وَذَلُوبٌ ذُقُونٌ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ .

ذَكَرَ : الذِّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةُ النَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْمِطَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِلْفِ إِلَّا أَنْ الْحِلْفَ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِإِحْرَازِهِ ، وَالذِّكْرُ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذِّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنِ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنِ نِسْيَانٍ بَلْ عَنِ إِدَامَةِ الْحِلْفِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنَ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وَقَوْلُهُ (هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي) وَقَوْلُهُ (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أَيْ الْقُرْآنَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) أَيْ شَرَفٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) أَيْ الْكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فَقَدْ قِيلَ الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفٌ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

ذَكَا : ذَكَتِ النَّارُ تَذُّ كَوِ اتَّقَدَتْ
 وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَيْتَهَا تَذْكِيَةٌ . وَذَكَاهُ اسْمٌ
 لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذُكَاةٍ لِلصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً
 يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا
 فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الإِدْرَاكِ
 وَحِدَّةِ الفَهْمِ بِالذِّكَاةِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ هُوَ شُمَّلَةٌ
 نَارٌ . وَذَكَتِ الشَّاةُ ذَبَحَتْهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَّةِ
 إِخْرَاجُ الحَرَارَةِ الفَرِيزِيَّةِ لِسَكْنِ حُصِّ فِي
 الشَّرْعِ بِإِطَالِ الحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ،
 وَيَذَلُّ عَلَى هَذَا الإِسْتِثْقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي المَيْتِ خَامِدٌ
 وَهَامِدٌ فِي النَّارِ الهَامِدَةُ مَيْتَةٌ . وَذَكَى الرَّجُلُ
 إِذَا اسْتَنْ وَحُطِيَ بِالذِّكَاةِ لِبِكَرَتِهِ رِيَاضَتِهِ
 وَتِجَارَتِهِ ، وَبِحَسَبِ هَذَا الإِسْتِثْقَاقِ لِاسْمِ الشَّيْخِ
 مَذْكِيًا إِلا إِذَا كَانَ ذَا تِجَارَتٍ وَرِيَاضَاتٍ .
 وَلَمَّا كَانَتِ التِّجَارَةُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمَا تَوْجَدُ
 إِلا فِي الشُّيُوخِ لِطَوْلِ عُمُرِهِمْ اسْتَمْعِلَ الذِّكَاةَ
 فِيهِمْ ، وَاسْتَمْعِلَ فِي العِتَاقِ ، مِنَ التَّلِيلِ المِيسَانِ
 وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : جَرَى المَذْكِيَاتِ غِلَابٌ .
 ذَل : الذَّلُّ مَا كَانَ عَنِ قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ
 يَذِلُّ ذُلًّا ، وَالذَّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ،
 وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاحْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ
 الرِّيحَةِ) أَي كُنْ كَالْمَهْجُورِ لَهُمَا ، وَقَرِيءٌ
 (جَنَاحَ الذَّلِّ) أَي لِنِ وَاقْتَدَ لَهُمَا ، يُقَالُ الذَّلُّ
 وَالْقُلُّ ، وَالدَّلَّةُ وَالقَلَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَرَهَقَهُمْ ذِلَّةٌ)

فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ
 وَالتَّذْكِرَةُ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ
 الدَّلَالَةِ وَالأَمَارَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَا لَهُمْ عَنِ
 التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ - أَلَا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)
 أَي القُرْآنُ . وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى (وَذَكَرْتُهُمْ
 بِآيَاتِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَتَذَكَّرُوا إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى)
 قِيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدُ ذِكْرَهُ ، وَقَدْ قِيلَ تَجَمَّلَهَا
 ذِكْرًا فِي الحُكْمِ . قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ فِي الفَرْقِ
 بَيْنَ قَوْلِهِ (فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وَبَيْنَ
 قَوْلِهِ (إِذْكُرُوا نِعْمَتِي) أَنَّ قَوْلَهُ إِذْكُرُونِي
 مُحَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلٌ قَوِيٌّ بِمِعْرَفَتِهِ تَعَالَى
 فَأَذْكُرْهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ واسِطَةٍ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى (إِذْكُرُوا نِعْمَتِي) مُحَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلا بِآلَاتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ
 يَذْكُرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ .
 وَالدَّكْرُ ضِدُّ الأُنْثَى ، قَالَ تَعَالَى : (وَلا يَسْ الذِّكْرُ
 كَالأُنْثَى) وَقَالَ : (آذْكُرِينَ حَرَمَ أُمَّ
 الأَنْدَلِيِّينَ) وَجَمْعُهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ ، قَالَ تَعَالَى :
 (ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) وَجُعِلَ الذِّكْرُ كِنَايَةً
 عَنِ المَضَى المَخْصُوصِ . وَالذِّكْرُ المَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ
 ذَكَرًا ، وَالذِّكْرُ الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تَذْكِرَ ،
 وَنَاةٌ مَذْكِرَةٌ تُشْبِهُ الذِّكْرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا ،
 وَسَيِّئَةٌ ذُو ذُكْرٍ ، وَمَذْكِرٌ صَارَتْ تُشْبِهُهَا
 بِالذِّكْرِ ، وَذُكُورُ البَهَائِلِ ، مَا غَلِظَ مِنْهُ .

وعنه استمير مذائب القلاع لسابل مياهها .
 والمذنب ما رطّب من قبل ذنبه والذنوب
 الفرس الطويل الذنب والدلو التي لها ذنب ،
 واستمير للنصيب كما استمير له السجل .
 قال تعالى : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا
 مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) والذنب في الأصل
 الأخذ بذنب الشيء ، يُقَالُ ذَنَبْتُهُ أَصَبْتُ
 ذَنْبَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْحَمُ
 عَقِيَاهُ عِتَابًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ . ولهذا يُسَمَّى الذَّنْبُ
 تَبِعَةً عِتَابًا لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ
 ذُنُوبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)
 وَقَالَ (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) وَقَالَ (وَمَنْ يَغْفِرْ
 الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ) إلى غير ذلك من الآي .

ذهب : الذهب معروف وربما قيل ذهبة
 ورجل ذهب : رأى معدن الذهب فدهش ، وشيء
 مذهب جعل عليه الذهب ، وكُميت مذهب
 علت حرته صفرة كأن عليها ذهبا ، والذهاب
 المضي يقال ذهب بالشيء وأذهبه ويستعمل
 ذلك في الأعيان والمعاني ، قال الله تعالى : (وَقَالَ
 إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 الرَّوْعُ - فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَنْهُمْ حَسْرَاتٍ)
 كناية عن الموت وقال (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ
 وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وقال (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) وَقَالَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وقوله تعالى
 (فَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ)

وقال (ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ) وقال
 (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ ذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ
 بعد شماس ذلأ وهي ذلول أي ليست بصعبة ،
 قال تعالى : (لَأَذْلَوْلُنَّ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذَّلُّ
 متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فحمود
 نحو قوله تعالى : (إِذِ انْطَلَقَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وقال
 (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) وَقَالَ
 (فَاسْأَلْ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا) أَي مُنْقَاذَةً
 غَيْرَ مُتَّصِبَةٍ ، قال تعالى : (وَذُلَّتْ فُطُوفُهَا
 تَذِلِيلًا) أَي : سَهَلَتْ ، وَقِيلَ الْأُمُورُ
 تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا ، أَي : مَسَالِكِهَا
 وَطُرُقِهَا .

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ ذَمًّا هُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ ،
 قال تعالى : (مَذْمُومًا مَذْحُورًا) وَقِيلَ ذَمَّمْتُهُ
 أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبِ إِحْدَى الْمِيَمَيْنِ نَاءً . وَالذَّمَامُ
 مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وَكَذَلِكَ
 الذِّمَّةُ وَالذَّمَّةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا ،
 وَأَذْهَبَ مَذْمَتَهُمْ بِشَيْءٍ . أَي : أَعْلَمَهُمْ شَيْئًا
 لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَّ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ
 وَرَجُلٌ مِذْمٌ لَا حَرَكَ بِهِ وَيَبْرُؤُهُ قَلِيلَةُ الْمَاءِ ،
 قال الشاعر :

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَاِسِهِمْ

يَوْمَ الْبِهَاجِ كَارِزِ النَّعْلِ

الذميم : شبه بشور صغير .

ذنب : ذنب الدابة وغيرها معروف ويمبر
 به عن المتأخر والردل ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ .

وَأَخْلُوفٍ (فَاسْتَعْمَلُ الذَّوْقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجْرِبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ، أَيْ فَعَجَلَهَا بِحَيْثُ تُمَارَسُ الْجُوعُ وَالْخُوفُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعَمَ الْجُوعِ وَالْخُوفِ وَاللَّبَسَهَا لِبَاسِهَا. وَقَوْلُهُ (وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِثْرَ حَمَّةٍ) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُعَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ) تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بَادِنِي مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْشَرُ وَيَبْطِرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّأَ إِنْ الْإِنْسَانَ لِيَطْفَى أَنْ رَآهُ اسْتَجْفَى) .

ذو: ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْمَضْمَرِ وَيُنْتَهَى وَيُجْمَعُ، وَيَقَالُ فِي الْمَوْثِ ذَاتٌ وَفِي التَّنْذِيرِ ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا، قَالَ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ) وَقَالَ (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى - وَذِي الْقُرْبَى - وَبُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - وَتَقَلَّبُ لَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) وَقَالَ (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وَقَدْ اسْتَعَارَ أَحْسَابُ الْمَعَانِي الذَّاتَ فَعَجَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمَضْمَرِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَجْرُهَا تَجْرَى النَّفْسُ وَالْخَاصَّةُ فَقَالُوا ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

أَي لِيَتَجَوَّزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مَا أُعْطِيَتْهُمُوهُنَّ وَقَوْلُهُ (وَلَا تَنَزَّاعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وَقَالَ (ذَهَبَ اللَّهُ بِبَنُورِهِمْ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) .

ذهل: قَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الذَّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْنًَا وَنِسْيَانًا، يُقَالُ ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا .

ذوق: الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِاللِّمَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقَالُ تَنَاوَلُهُ دُونَ مَا يَسْكُرُهُ، فَإِنَّ مَا يَسْكُرُهُ مِنْهُ يَقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاخْتِيَرَ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّمَارِفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَصْلَحٌ لِلكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْمَ الْأَمْزِجِينَ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ (لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَسْكُرُونَ - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ - ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ - وَلَنَذِيقَنَّ مِنْ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ (وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِثْرَ حَمَّةٍ - وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَدَلِ ضَرَاءِ مَسِيئَةٍ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ، وَيُقَالُ فَلَانَ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا كَلَيْتُهُ أَيْ خَبَرْتُهُ فَوْقَ بَاخْبَرَ، وَقَوْلُهُ (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ

أى دَعِيَ شَيْئًا عَلِمَتْهُ . وقوله تعالى : (وَسَمِعْتُمْ لَكُمْ مَادَا يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ (قُلِ الْعَفْوَ) بالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَسْمِينَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَمَا نَه قَالَ أَى شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ؟ وَمَنْ قَرَأَ (قُلِ الْعَفْوَ) بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَمَا لِلْاسْتِفْهَامِ أَى مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) وَأَسَاطِيرُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

ذيب : الذيبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ) وَأَرْضُ مَذَابِةٌ كَثِيرَةُ الذَّنَابِ وَذُنْبٌ فَلَانٌ وَقَعَ فِي عَنَمِهِ الذَّنْبُ وَذُنْبٌ صَارَ كَذَنْبٍ فِي حُبْسِهِ ، وَتَدَاءَبَتْ الرِّيحُ أَنْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَجِيءِ الذَّنْبِ وَتَدَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعَلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا بِالذَّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِتَنْظَرُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالذَّنْبَةُ مِنَ الْقَتَبِ مَا تَحْتُ مُلْتَقَى الْحِنُونِ تَشْبِيهَا بِالذَّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ .

ذود : ذُدُّهُ عَنِ كَذَا أَدُوْدُهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) أَى تَطْرُدَانِ ، ذُودًا ، وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ الْعَشْرَةُ .

ذام : قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذْمُومًا) أَى مَذْمُومًا بِقَوْلِهِ : ذِمَّتُهُ أَذِيْمُهُ ذَيْمًا ، وَذَمَّتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا ، وَذَامَتْهُ ذَامًا .

والثاني : فِي لَفْظِ ذُو لَعْمَةٍ لَطِيْفٌ بِسَمْعِهِ اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ ، وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّأْنِيثِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ نَحْوُ :

* وَبِرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ *
أى التى حَفَرْتُ وَالتى طَوَيْتُ ، وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَحْسُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، وَيُقَالُ فِي الْمَوْثِ ذِهْ وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي ، وَهَاتَا وَلَا تُنْتَقَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ . قَالَ تَعَالَى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتُمْ عَلَىٰ هَذَا مَا تُوعَدُونَ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ - إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ (هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) وَيُقَالُ بِإِزَاءِ هَذَا فِي الْمُسْتَبْعَدِ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَاكَ وَذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ - ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهَيَّأً الْقُرْآنِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، فَلَا وَّلَّ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : عَمَّا ذَا تَسْأَلُ ؟ فَلَمْ تَحْدَفِ الْأَلِفُ مِنْهُ لَسَا لَمْ يَكُنْ مَا بِنَفْسِهِ لِلْاسْتِفْهَامِ بَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَقْتِيهِ *

كتاب الرا

رب : الربُّ في الأصل التربيَّة وهو انشاء الشيء حالاً فعالاً إلى حدِّ العام، يقالُ رَبَّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّبَهُ . وقيل لأنَّ يَرُبُّ يَرُبُّ رَجُلٌ من قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبُّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ فالربُّ مصدرٌ مُستَمرٌّ للفاعل ولا يُقالُ الربُّ مُطلقاً إلا لله تعالى المتكفَّلُ بمصلحة الموجودات نحو قوله : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) . وَطَى هذا قوله تعالى : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) أي آلهةً وتزعمون أنهم الباريُّ مُستَحبُّ الأسبابِ ، والمتولى لمصالح العبادِ وبالإضافة يُقالُ له ولغيره نحو قوله (رَبُّ الْمَالِكِينَ - وَرَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ) ويُقالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الفَرَسِ لصاحبها وعلى ذلك قولُ الله تعالى : (إِذْ كُرِنِي حِينَ رَبَّكَ فَانْسَأهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّكَ) وقوله تعالى : (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) وقوله : (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَئِمًا) قيل عني به الله تعالى : وقيل عني به الملك الذي ربَّاهُ والأوَّلُ الَّتِي بَقُولُهُ . والرَّبَّانِيُّ قيل منسوبٌ إلى الرَبَّانِ ، ولَقَطُ قَمْلَانٍ من فَعِلٍ يُبْنَى نحو عَطَشَانِ

وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَا يُبْنَى مِنْ فَعَلَ وَقَدْ جَاءَ نَفْسَانُ . وقيل هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ الذي هو المصدرُ وهو الذي يَرُبُّ العِلْمَ كالحكيم ، وقيل منسوبٌ إليه ومعناه يَرُبُّ نفسه بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا في التحقيق مُتَلَاذِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ العِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ العِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ به . وقيل هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ أي الله تعالى فَالرَّبَّانِيُّ كقولهم إلهيُّ وزيادة النونِ فيه كزِيَادَتِهِ في قولهم : حَيَاتِي وَجِسْمَانِي . قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ . قال تعالى : (لَوْلَا نَبَتْهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ - كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) ، وقيل رَبَّانِيٌّ لفظٌ في الأصلُ مُرَبَّانِيٌّ وأخْلِقَ بذلك فَقَلَّمَا يُوجَدُ في كلامهم ، وقوله تعالى : (رَبِّيونَ كَثِيرٌ) فَالرَّبِّيُّ كالرَّبَّانِيُّ . والرَّبُّ بُوَيْبَةٌ مَصْدَرٌ يُقالُ في الله عَزَّ وَجَلَّ والرَّبَّابَةُ تُقالُ في غيره وجمعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قال تعالى : (أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) ولم يكن من حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى لَكِنْ أُنِيَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ

نَمْ يَجْوَزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَمُودُ مِنْ نَمْرَةٍ عَمَلٍ ،
وَبِنَسَبِ الرَّيْحِ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْمَةِ وَتَارَةً
إِلَى السَّلْمَةِ نَفْسَهَا نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَا رَحِمَتْ
تِجَارَتُهُمْ) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ رِيحًا يَبْسُحُ

فقد قيل الرِّيحُ الطائرُ ، وقيل هو الشجرُ
وعندي أن الرِّيحَ ههنا اسمٌ لما يَحْضُلُ مِنَ
الرِّيحِ نَحْوُ النُّفْصِ ، وَيَحُ اسمٌ لِلدَّحَاحِ الَّتِي
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ
مَا حَصَلُوا مِنْهُ أَلْحَدَ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ الرِّيحِ وَذَلِكَ
كَقَوْلِ الْآخِرِ :

فَأَرْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَتُهُ قَرِي
وَأَرْحَصَنِي بِحَمْدِ كَانَ كَاسِيَتُهُ الْأَكْلُ

ربص : التَّربُّصُ الْإِنْتِظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْعَةً
كَانَتْ يَقْضِدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رِخْصًا . أَوْ أَمْرًا
يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ لِكُلِّ
وَلِي رُبُصَةً بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُطَلَقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ - قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُتَرَبِّصِينَ - قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا
إِلْحَادِي الْحُسَيْنِينَ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ) .

ربط : رَبَطَ الْفَرَسَ شَدَّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحَفِظِ
وَمِنْهُ رَبَاطُ الْجَيْشِ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ الَّذِي يُحْصَى
بِإِقَامَةِ حَفْظِهِ فِيهِ رَبَاطًا ، وَالرَّابِطُ مُصَدَّرُ رَبَطْتُ
وَرَابَطْتُ ، وَالرَّابِطَةُ كَالْحَافِظَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَمِنْ رَبَاطِ الْخَلِيلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

(٢٤ - مفردات)

فِيهِ هَلَّى حَسْبِ اخْتِفَادِ أَسْمِهِمْ لِأَعْلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّمَارِفِ
إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ ، وَرُبُوبٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَتْ أَرْبِيَهُمْ حَفْرًا وَغَرَّهُمْ
عَهْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا تَمَشَّرًا عُذْرًا

وقال آخر :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبَابِي
وَقَبْلَكَ رَبِّي فَضِئْتُ رُبُوبٌ

وَيُقَالُ لِلْعَدُوِّ فِي مُوَالَاةِ الْعَدِيِّ الرَّبَابَةُ وَلِمَا يَجْمَعُ
فِيهِ لِلْعَدُوِّ رِبَابَةٌ وَاسْتَحْصَنَ الرَّابُ وَالرَّابَةُ بِأَحَدِ
الرُّبُوبِينَ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَالِدِ مِنْ زَوْجِهِ
كَانَ قَبْلَهُ ، وَالرَّيْبُوبُ وَالرَّيْبِيَّةُ بِذَلِكَ الْوَالِدِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَابِيكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ)
وَرَبِيَّتُ الْأَدِيمِ بِالسَّمَنِ وَالذَّوَاءُ بِالسَّلِّ ، وَسِقَاءُ
مَرْبُوبٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبِيَّتُ لَهُ الْأَدِيمُ

وَالرَّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ النِّبَاتَ
وَبِهَذَا النِّظَرِ سُمِّيَ الطَّرُّ دَرًا ، وَشَبَّهَ السَّحَابُ
بِالسُّحُوبِ . وَأَرَبَّتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَهْمًا
صَارَتْ ذَاتُ تَرْبِيَّةٍ ، وَتَصَوَّرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ
فَقِيلَ أَرَبٌ فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ
الرَّبَابِ ، وَرَبٌّ لِاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ . وَلِمَا يَكُونُ
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ ، نَحْوُ : (رَبُّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

ريح : الرِّيحُ الزِّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمُبَابَةِ ،

وَعَدَوْا سُبْحَانَكَ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فَلَمَّا رَابَطَهُ صَرْبَانٍ : مُرَابَطَةٌ
فِي نُفُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابَطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ
فَإِنَّمَا كَمَنْ أَقِيمٌ فِي نَفْسٍ وَفَوْضٌ إِلَيْهِ مُرَاعَاةُ
فِيحْتَاجُ أَنْ يَرَاعِيَهُ غَيْرُ مَخْلٍ بِهِ وَذَلِكَ كَالْمُجَاهِدَةِ
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ
بَعْدَ الصَّلَاةِ » وَفَلَانَ رَابِطُ الْجَلَّاشِ إِذَا قَوِيَ
قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ
(لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا - وَلِيَرْبِطَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ) فَإِنَّهُ لَمْ تَسْكُنْ أَفْتِدَهُمْ كَمَا قَالَ :
(وَأَفْتِدَهُمْ هَوَاءً) وَبِنَحْوِ هَذَا النَّظَرِ قِيلَ « لَانَ
رَابِطُ الْجَلَّاشِ .

رَبَعَ : فُلَانٌ وَأَرْبَعَةٌ أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ ، ثُمَّ يَجُوزُ
بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى يُسَمَّى كُلُّ مَنْزِلٍ
رَبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبِيعِ .
وَالرَّبِيعُ وَالرَّبِيعِيُّ مَا نَتَّجِعُ فِي الرَّبِيعِ وَلَمَّا كَانَ
الرَّبِيعُ أَوْلَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَحَدُهُ اسْتَعْمِرَ
لِكُلِّ وَلَدٍ يُؤَلِّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أُلْفَحَ مَنْ
كَانَ لَهُ رَبِيعِيُونَ ، وَالرَّبِيعُ مَا نَتَّجِعُ فِي الرَّبِيعِ ،
وَعَيْثُ مُرْبِعٌ يَأْتِي فِي الرَّبِيعِ . وَرَبَعَ الْحَجَرَ
وَالْحِلَّ تَنَاقَلَ جَوَانِبَهُ الْأَرْبَعُ ، وَالرَّبِيعُ خَشْبٌ
يُرْبَعُ بِهِ أَى يُؤَخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْحَجَرُ
الْمُتَنَاقَلُ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظَلْمِكَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَى أَقِيمٌ عَلَى ظَلْمِكَ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبَعَ الْحَجَرَ أَى تَنَاقَلَهُ
عَلَى ظَلْمِكَ . وَالرَّبِيعُ الرَّبِيعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبِيعِيُّ
مِنَ النَّعْمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعَتِ الْقَوْمَ ، وَاسْتَعْمِرَتِ
الرَّبَاعَةَ لِلرَّبَاعَةِ اعْتِبَارًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ
لَا يُقِيمُ رَبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فُلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ
الْجُودَةُ لِكُونِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ
أَوْ لِكُونِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرَّبَاعِيَتَانِ
قِيلَ سُمِّيَتَا لِكُونِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ،
وَالرَّبِيعُ فَاذَةٌ لِحَصْرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ .
وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرَابِيعُ كَمَا تَقُولُ مَصْبُةٌ
فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ .

ربيع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ
كُلُّهَا مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ - وَ- أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ :
(وَلَمَنْ الرُّبْعُ يَمَّا تَرَ سُبْحَانَكَ) وَقَالَ : (تَتَنَقَّى
وَتُثَلَّثُ وَرُبَاعٌ) وَرَبَعَتِ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ
لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، وَرَبَعْتُ
الْحِلْبَلَ جَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوْمِي ، وَالرَّبِيعُ مِنْ
أَخْلَاءِ الْإِبِلِ وَالْحَمَى ، وَأَرْبَعٌ إِبِلُهُ أَوْ رَدَّهَا رَبْعًا ،
وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمُرْبِعٌ أَخَذْتَهُ سُمِّيَ الرَّبِيعُ .
وَالأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ،
وَالرَّبِيعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

ربو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجُودُ لِقَوْلِهِمْ رَبِّي

«وإذا يَخْلُوهُ لَحْمِي بِرَتْعٍ *»
ويقالُ رَتْعٌ ورِتَاعٌ في البهائمِ ورِتَاعُونَ
في الإنسانِ .

رتق : الرتقُ الضمُّ والالتحامُ خِلْقَةً كانِ
أُمُ صَنَعَةً قال تعالى : (كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
أى مُنْصَعَتَيْنِ ، والرَتْقاهُ : الجاريةُ المنصُعةُ
الشقرَّتَيْنِ ، وفلانٌ راتِقٌ وفاتِقٌ في كذا أى هو
عاقِدٌ وحالٌ *.

رتل : الرَّتْلُ أَسَاقُ الشَّيْءِ وانْتِظَامُهُ على
استِقَامَةٍ ، يُقالُ رَجُلٌ رَتَّلَ الأَسنانَ . والرَّتِيلُ
إِرْسَالُ الكَلِمَةِ مِنَ الفمِّ بِسُهولةٍ واستِقَامَةٍ .
قال تعالى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ
تَرْتِيلًا) .

رج : الرَّجُّ نَحْرِيكُ الشَّيْءِ وَإِرْجَاعُهُ ،
يُقالُ رَجَّهُ رَجًّا فَارْتَجَّ قال تعالى : (إِذَا رُجَّتِ
الأَرْضُ رَجًّا) نحو : (إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ
زِلْزَالًا) والرَّجْرَجَةُ الاضطرابُ ، وكتيبةُ
رَجْرَاجَةٍ ، وجاريةُ رَجْرَاجَةٍ ، وارْتَجَّ كلامُهُ
اضطربَ والرَّجْرَجَةُ مالا قليلٌ في مَقَرِّهِ يَضطَرِبُ
فَيَتَكَدَّرُ .

رجز : أصلُ الرَّجْزِ الاضطرابُ ومنه قيلَ
رَجْزَ البَيْدِ رَجْزًا فهو أَرْجَزُ وناقَةُ رَجْزَاهُ
إذا تَقارَبَ حَطْوُهَا واضطربَ لِضَمِّ جِها
وشبَّه الرَّجْزُ به لِتَقارُبِ أَجْزائِهِ وتَصوُّرِ رَجْزِ
في اللسانِ عِنْدَ إِشْادِهِ ، ويُقالُ لنحوهِ مِنْ
الشَّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وأَرْجِيزُ ، وَرَجَزَ فلانٌ وَأَرْجِزَ

وَرَبًّا فلانٌ حَصَلَ في رَبْوَةٍ ، وَسُمِّيَتِ الرَّبْوَةُ
رَابِيَةً كَأَنَّها رَبَّتْ بِنَفْسِها في مَكانٍ ومنه رَبًّا
إِذا زادَ وَعَلا ، قال تعالى : (فَإِذا أَنْزَلْنَا عَلَیْها
الماءَ أَهْرَزَتْ وَرَبَّتْ) أى زادَتْ زِيادةَ المَتَرِ
(فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ رَبْداً رابِياً - فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً
رَابِيَةً) وأرَبى عليه أشرَفَ عليه ، ورَبَّيتُ الولدَ
قَرَبًا مِنْ هذا وقيلَ أصلُهُ مِنْ المَضاعِفِ قَلِبَ
مُخفِفاً نحوُ تَطَنَّنْتُ في تَطَنَّنْتُ . والرَّبِّبا الزِيادةُ
عَلَى رَأْسِ المالِ لَكِنْ خُصَّ في الشَّرْعِ بِالزِيادةِ
على وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وباعتبارِ الزِيادةِ قال تعالى :
(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوَ في أَمْوالِ النَّاسِ
فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ) ونَبَّهَ بِقولِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ
الرَّبِّبا وَيَرْبِي الصَّدَقاتِ) أنَّ الزِيادةَ المَقولَةَ
المُعَبَّرَ عنها بِالرَّكَّةِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرَّبِّبا وَلذلك قال
في مُعابَلَتِهِ (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ
وَجَّهَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ) والأرَبِيُّ بَيِّنٌ
مُحْتَمِلٌ نائِبٌ في أَصولِ الفَحْذِينِ مِنْ باطِنِ ،
والرَّبْوُ الإِنْهَارُ سُمِّيَ بِذلك تَصَوُّراً لِتَصمُّدِهِ
ولذلك قيلَ هُوَ يَدْفَنُ الصَّداءَ ، وأما
الرَّبِيبَةُ لِلطَّلِيبَةِ فَبِالهِمَزِ وليسَ مِنْ هذا
البابِ .

رتع : الرتْعُ أصلُه أَكَلُ البهائمِ ، يُقالُ
رَتْعَ يَرْتَعُ رُتُوعًا ورِتَاعًا ورِتْعًا ، قال تعالى :
(نَرْتَعُ وَنَلْعُبُ) ويُستعارُ لِلإنسانِ إِذا أُريدَ به
الأَكَلُ الكثيرُ ، وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ
قال الشاعر :

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وقوله تعالى : (وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ) قيل الرِّجْسُ الثَّنْءُ ، وقيل المذابُ وذلك كقولهِ (إِنَّمَا لِلشُّرِكِئُونَ نَجَسٌ) وقال (أَوْ لَمْ يَخْبِرْ بِهِ فَإِنَّهُ رِجْسٌ) وذلك من حيثُ الشرع . وقيل رِجْسٌ وريجسٌ للصوت الشديد وبمعنى رَجَسٌ شديدُ الهديرِ وغمامٌ راجِسٌ ورجاسٌ شديدُ الرعدِ .

رجح : الرجوعُ العودُ إلى ما كان منه البدءُ أو تقدِيرُ البدءِ مكانًا كان أو فعلًا ، أو قولًا وبذاته كان رجوعُهُ أو بجزءه من أجزائه أو بفعلٍ من أفعاله . فالرجوعُ العودُ ، والرجوعُ الإعادةُ ، والرجعةُ في الطلاق ، وفي التوديدِ إلى الدنيا بعدَ المماتِ ، ويقالُ فلانٌ يؤمنُ بالرجعةِ . والرجاعُ مختصٌ برجوعِ الطيرِ

بعد قطعها . فحين الرجوعِ قوله تعالى : (لئن رجعنا إلى المدينة - فلما رجعوا إلى أبيهم - ولما رجع موسى إلى قومِهِ - وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا) ويقالُ رجعتُ عن كذا رجعًا ورجعتُ الجوابِ نحو قوله (فإن رجعتُ الله إلى طائفةٍ منهم) وقوله (إلى الله مرجعكم) وقوله : (إن إلى ربك الرجعى) وقوله تعالى : (ثمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) يصحُّ أن يكونَ من الرجوعِ كقولهِ (ثمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) ويصحُّ أن يكونَ من الرجوعِ كقولهِ (ثمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) وقد قرئ (واتقوا يومًا تَرْجِعُونَ فيه إلى الله) بفتح التاءِ وضمها ، وقوله :

إذا عمل ذلك أو أنشد وهو راجزٌ ورجازٌ ورجازةٌ وقوله : (عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ) فالرِّجْزُ ههنا كالزَّلَّةِ ، وقال تعالى : (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ) وقوله : (وَالرُّجْزَ فَاهْجِرْ) قيل هو صمٌّ ، وقيل هو كنايةٌ عن الذنوبِ فسماه بالمالِ كدسميةِ الندى شحماً . وقوله : (وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ بِهٖ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْسَ الشَّيْطَانِ) والشيطانُ عبارةٌ عن الشهوةِ على ما بينَ في بابهِ . وقيل بل أرادَ يرجزِ الشيطانُ ما يدعُو إليه مِنَ الكفرِ والبهتانِ والفسادِ والرِّجَازَةُ كسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ فَيَمَاقُ عَلَى أَحَدٍ جَانِبِ المَوْجِ إِذَا مَلَ ، وَذَلِكَ لِمَا يُتَّصَرُّ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَاضْطِرَابِهِ .

رجس : الرِّجْسُ الشيءُ القذيرُ ، يُقالُ رَجُلٌ رِجْسٌ ورجالٌ أَرْجاسٌ . قال تعالى : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) والرِّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ : إمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّنْبِ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ العَقْلِ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشرعِ ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كالمَيْتَةِ ، فَإِنَّ اللَّيْتَةَ تُمَافُ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرعًا ، والرِّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشرعِ الخمرُ والمَيْسِرُ ، وقيل إن ذلك رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ العَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بقوله تعالى : (وَإِنَّمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْسِهِمَا) لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوْفَى إِيمُهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ ، وَجَعَلَ الكَافِرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشُّرْكَ بِالعَقْلِ أَقْبَحُ الأَشْيَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا

وَيَسْكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الرَّجْعِ وَيَكُونُ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَجِبَةُ رَجِيعٌ أُعِيدَتْ بَعْدَ قَضَائِهَا
وَمِنْ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ ،
وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ ذَابَتْ رَجِيعٌ .
وَرَجِعُ سَفَرٍ كِنَايَةٌ عَنِ النَّصْرِ ، وَالرَّجِيعُ
مِنْ الْكَلَامِ الْمُرْتَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ ،
أَوْ الْمُسْكِرُ .

رجف : الرَّجْفُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ
رَجَعَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ ، وَبِحَرْفِ رَجَافٍ .
قال تعالى : (يَوْمَ تَرُجُّ الرَّاجِفَةُ - يَوْمَ
تَرُجُّ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ)
وَالرَّجَافُ إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ إِمَّا بِفِعْلِ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ،
قال تعالى : (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) وَيُقَالُ
الرَّاجِفُ مَلَأَقِيحُ الْفِتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌ بِالذَّكْرِ مِنَ النَّاسِ
وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ جَعَلْنَاهُ
رَجُلًا) ، وَيُقَالُ رَجَلَةٌ لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ
مُنْتَسِبَةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا ،
قال الشاعر :

* لم يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَةِ *

وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْتَسِي) وَقَوْلُهُ
(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) ،
فَالأُولَى بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَمْلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ :
(أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) وَقَوْلَانِ
أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْمَضُوءُ الْخِصُوصُ

(لَسْتُمْ بِرَاجِعُونَ) أَيْ بِرَاجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ
وَقَوْلُهُ : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْتُمْ
لَا بِرَاجِعُونَ) أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا
وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَا نُوبَةَ بَعْدَ
الْمَوْتِ كَمَا قَالَ (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا
نُورًا) وَقَوْلُهُ (بِمِ رَجِيعُ الْمُرْسَلُونَ) فَمِنْ
الرُّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجِعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ :
(يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ :
(ثُمَّ قَوْلٌ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) فَمِنْ
رَجِعِ الْجَوَابِ لِأَعْيُنٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ (فَنَاطِرَةٌ بِمِ
يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ
الرَّجْعِ) أَيْ الْمَطَرِ ، وَسُمِّيَ رَجْمًا لِرَدِّ الْهَوَاءِ
مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْقَدِيرُ رَجْمًا إِمَّا
لِتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِمَّا لِتَرَاجُعِ أَمْوَالِهِ
وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ
مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يُمْكِنُ
بَيْنَهُمَا بَعْدَ الْاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ مَاءَ
الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعُ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَنَلَهُ
وَالرَّاجِعُ الْإِسْتِزْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِبِلًا إِذَا بَاعَ
الذَّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ
تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرَجَعَ
فَلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا فِيهِ وَإِنَّا فِيهِ رَاجِعُونَ
وَالرَّجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ
وَفِي الْفَنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِدًا وَمِنْهُ
الرَّجِيعُ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كِنَايَةٌ عَنِ أَدَى
الْبَطْنِ لِلإِنْسَانِ وَاللَّابِتَةِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ ،

أى المتقولين أَقْبَحَ قَبْلَهُ وَقَالَ: (وَلَوْلَا رَهْفُكَ لَرَجَمْنَاكَ - إِيَّاهُمْ إِنْ يَفْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ لِلرَّمْيِ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ وَالتَّسْمِيَةِ وَالطَّأْدُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (رَجِمًا بِالْأَيْبِ)، قال الشاعر:

* وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ *
وقوله تعالى: (لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)،
أى لأقولنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُهُ. وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ
المطرودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى.
قَالَ تَعَالَى: (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ) وَقَالَ تَعَالَى: (اخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ) وَقَالَ فِي الشُّبُهَاتِ: (رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ)
وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ أَحْبَابُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ
الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رَجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجِمَتْ الْقَبْرَ
وَضَعَتْ عَلَيْهِ رَجَامًا. وَفِي الْحَدِيثِ «لَا تَرْجُوا
قَبْرِي»، وَالرَّجْمَةُ الْمَسَابَةُ الشَّدِيدَةُ،
اسْتِعَارَةٌ كَالْقَادَةِ. وَالتَّرْجُمَانُ تَفْعُلَانُ
مِنْ ذَلِكَ.

رجا: رجا البئر والسماء وغيرهما: جأبها
والجمع أرجاه. قَالَ تَعَالَى: (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)
وَالرَّجَاهُ ظَنٌّ يَقْنِضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَعَةٌ،
وقوله تعالى: (مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا)
قِيلَ مَالِكُمْ لَا تَخَافُونَ وَأَنْشَدَ:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ اسْتَعْمَا
وحالها في بيتِ نوبِ عوامِلُ
ووجهُ ذلك أن الرِّجَاءَ والتَّخَوُّفَ يَتَبَلَّغَانِ،

بأكثر الحيوان، قال تعالى: (فَأَسْحَوْا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) واشتقَّ مِنَ الرَّجْلِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ
للماشي بالرجل، وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ، فَيَجْمَعُ
الرَّجُلَ رَجَالَةً وَرَجُلٌ نَحْوُ رَكْبٍ وَرَجَالٌ نَحْوُ
رِكَابٍ لِيَجْمَعَ الرَّكِبَ. وَيُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ
أى قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ، جَمْعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
(فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) وَكَذَا رَجِيلٌ وَرَجَلَةٌ
وَحِرَّةٌ رَجَالَةٌ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ بِصُورَتِهَا
وَالأَرْجُلُ الأَبْيَضُ الرَّجُلُ مِنَ الفَرَسِ، وَالْعَظِيمُ
الرَّجُلُ وَرَجَلَتُ الشَّاةُ عُلْقَتُهَا بِالرَّجْلِ وَاسْتَعِيرَ
الرَّجُلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الجِرَادِ وَلِزَمَانِ الإِنْسَانِ،
يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانٌ كَقَوْلِكَ
عَلَى رَأْسِ فُلَانٍ، وَلَسِيلُ المَاءِ، الواحِدَةُ رِجْلَةٌ
وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهِ بِالذَّانِبِ. وَالرَّجْلَةُ
البَقْلَةُ الحَمَاقَةُ لِيَكُونَهَا نَابِتَةً فِي مَوْضِعِ القَدَمِ.
وَارْتَجَلَ الكَلَامَ أَوْرَدَهُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ
وَارْتَجَلَ النَرَسُ فِي عَدْوِهِ، وَتَرَجَلَ الرَّجُلُ نَزَلَ
عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَلَ فِي البَيْرِ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ، وَتَرَجَلَ
النَّهَارُ حَمَطَتِ الشَّمْسُ عَنِ الحَيْطَانِ كَأَنَّهَا
تَرَجَلَتْ، وَرَجَلَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَى
حَيْثُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ القِدْرُ المَنْصُوبَةُ، وَارْتَجَلْتُ
النَّصِيلَ أَرْسَلْتُهُ مَعَ أُمِّهِ، كَأَنَّمَا جَعَلْتُهُ
بِذَلِكَ رِجَالًا.

رجم: الرِّجَامُ الحِجَابَةُ، وَالرَّجْمُ الرَّمْيُ
بِالرَّجَامِ، يُقَالُ رُجِمَ فَهُوَ مَرَّجُومٌ، قَالَ تَعَالَى:
(لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ)

عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ، وَالرُّحْلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةٌ
الرَّحَالِ .

رحم : الرِّحِمُ رَحِمُ الْمَرَاةِ ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ
تَشْتَكِي رَحِمًا . وَمِنْهُ اسْتُعْمِرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ
لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ

رَحِمَ وَرَحِمَ . قَالَ تَعَالَى : (وَأَقْرَبَ رَحِمًا) ،
وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ ،

وَقَدْ تُسْتَمَلُّ نَارَةٌ فِي الرِّقَّةِ الْمَجْرَدَةِ وَنَارَةٌ
فِي الْإِحْسَانِ الْمَجْرَدِ عَنِ الرِّقَّةِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ

فُلَانًا . وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا
الْإِحْسَانُ الْمَجْرَدُ دُونَ الرِّقَّةِ ، وَعَلَى هَذَا رُوِيَ

أَنَّ الرِّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ ، وَمِنْ
الْأَدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ . وَطَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا كِرَاءٍ عَنْ رَبِّهِ « أَنَّهُ لَمَّا
خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ ،

شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ أَسْمِي فَعَنَّ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ
وَمَنْ قَطَعَكَ بَدَنَتُهُ » فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ

وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيَيْنِ : الرِّقَّةُ
وَالْإِحْسَانُ فَكَرَّرَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةَ

وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ
الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى

الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسُبًا
لَفْظِيًّا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانَ وَنَدِيمٍ

وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ
إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَبْصِيحُ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ

كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَالرَّحِيمُ يُسْتَمَلُّ فِي غَيْرِهِ

قَالَ تَعَالَى : (وَتَرَجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ -
وَآخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) وَأَرْجَبُ النَّاقَةُ

دَنَا نِتَاجُهَا ، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَتْ لِمَالِكِهَا رَجَاءً
فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ نِتَاجِهَا . وَالْأَرْجُونَ لَوْنٌ أَحْمَرٌ

يُفْرَحُ تَفْرِيحُ الرَّجَاءِ .

رحب : الرُّحْبُ سَمَةٌ الْمَسْكَنِ وَمِنْهُ رَحْبَةٌ
الْمَسْجِدِ ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتُعْمِرَ

لِلْوِاسِعِ الْجُوفِ فَقِيلَ رَحِبُ الْبَطْنِ ، وَلِوِاسِعِ
الصَّدْرِ ، كَمَا اسْتُعْمِرَ الضَّيْقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى :

(وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) وَفُلَانٌ
رَحِيبُ الْفَنَاءِ لَمَّا كَثُرَتْ غَائِبَاتُهُ . وَقَوْلُهُمْ

مَرَحِبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحِبًا .
قَالَ تَعَالَى : (لَا مَرَحِبًا بِهِمْ مِنْهُمْ صَلَّوْا النَّارِ .

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحِبًا بِكُمْ) .

رُحِقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقِ
تَحْتُمِ) أَيْ تَحْمِرِ .

رحل : الرَّحْلُ مَا يُوضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ
ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ نَارَةٌ عَنِ الْبَعِيرِ وَنَارَةٌ عَمَّا يُجْلَسُ

عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ
اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِمَالُ

قَالَ تَعَالَى : (رِحْلَةُ الشَّيْءِ وَالضَّيْفُ) وَأَرْحَلْتُ
الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلَ الْبَعِيرُ سَمِنَ

كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسَمِينِهِ وَسَنَامِهِ ،
وَرِحْلَتُهُ أَطْعَمَتْهُ أَيْ أَزَلَّتْهُ عَنْ مَكَانِهِ . وَالرَّاحِلَةُ :

الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ الْإِرْتِمَالِ . وَرَاحَلَهُ :

(رُدُّوهَا عَلَيَّ) ، وقال : (قَرَدَدْنَاَهُ إِلَى أُمَّهِ -
 بِأَلَيْنَا رُدُّ وَلَا نُكَدِّبُ) ومن الردِّ إلى حالته
 كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ)
 وقوله (وَإِنْ يُرِدِّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِقُضْلِهِ)
 أى لا دافع ولا مانع له وعلى ذلك (عَذَابُ
 غَيْرِ مَرْدُودٍ) ومن هذا الردُّ إلى الله تعالى نحو
 قوله (وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
 مُنْقَلَبًا - ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ -
 ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ) فالردُّ كالرجوع
 (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) ومنهم من قال في الردِّ
 قولان : أحدهما رُدُّهُمُ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَإِذَا نَعِيدُكُمْ) والثاني :
 رُدُّهُمُ إِلَى الْحَيَاةِ الشَّارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ (وَمِنْهَا
 نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى
 حَالَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا دَاخِلَةٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ . وقوله تعالى :
 (فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) قِيلَ عَصُوا
 الْأَنْأَمِلَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْتَمَتُوا إِلَى الشُّكُوتِ
 وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِّ ، وَقِيلَ رُدُّوا أَيْدِيَهُمْ
 فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسَدَتْ كَتُوبُهُمْ ، وَاسْتِغْفَالُ الرَّدِّ
 فِي ذَلِكَ تَنْبِيهُهَا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .
 وقوله تعالى : (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ
 إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) أى يَرْجِعُونَكُمْ إِلَى حَالِ
 الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ
 الَّذِينَ آوَتْوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
 كَافِرِينَ) ، وَالْإِرْتِدَادُ وَالرَّادَّةُ الرَّجُوعُ

وهو الذى كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَقَالَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : (أَقَدَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 قَرِيبٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وَقِيلَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى : هُوَ رَحْمَنُ
 الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الآخِرَةِ ، وَذَلِكَ أَنْ إِحْسَانَهُ
 فِي الدُّنْيَا يَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الآخِرَةِ
 يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى هَذَا قَالَ : (وَرَحْمَتِي
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ
 يَتَّقُونَ) ، تَنْبِيهُاً أَنَّهُا فِي الدُّنْيَا عَامَةٌ
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ
 بِالْمُؤْمِنِينَ .

رخا : الرِّخَاءُ اللَّيِّنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِخْوٌ
 وَقَدْ رَخِيَ يَرِخِي ، قَالَ تَعَالَى : (فَسَخَّرْنَا لَهُ
 الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ،
 وَمِنْهُ أَرِخِيَةُ السَّيْرِ وَعَنْ إِرْخَاءِ السَّيْرِ اسْتَعْمِيرُ
 إِرْخَاءِ مِرْحَانٍ . وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَبٍ :
 * وَهِيَ رِخْوٌ تَمْرَعُ *

أى رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيحِ الرِّخَاءِ ، وَقِيلَ فَرَسٌ
 مِرْخَالٌ أَى وَاسِعُ الْجُرْمِيِّ مِنْ خَيْلِ مِرْأَخٍ ،
 وَقَدْ أَرِخِيَتُهُ خَلِيَّتُهُ رِخْوًا .

رد : الردُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالِهِ
 مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَلَا يَرُدُّ بِأَسُوءِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) فَمِنْ
 الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : (وَلَوْ رُدُّوا لَمَأْوُوا لِمَا نُهُوا
 عَنْهُ - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الكُفْرَةَ) ، وَقَالَ :

بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ) ، قَالَ
أَبُو عَبِيدَةَ : مُرَدِّفِينَ : جَائِنِينَ بَعْدُ ،
فَجَعَلَ رَدِفَ وَأَرَدَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنشَدَ :

* إِذَا الْجُوزَاهُ أَرَدَفَتِ الثُّرَيَّا * .

وَقَالَ غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرَدِّفِينَ مَلَائِكَةَ أُخْرَى ، فَقَالَى
هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .
وَقِيلَ عَنَى بِالْمُرَدِّفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْمَسْكَرِ يُلْقَوْنَ
فِي قُلُوبِ الْعِدَى الرَّعْبَ . وَقُرِئَ مُرَدِّفِينَ أَيْ
أَرَدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكًا ، وَمُرَدِّفِينَ يَعْنِي
مُرْتَدِّفِينَ فَأَدْعِمَ النَّاهِ فِي الدَّالِ وَطُرِحَ حَرَكََةُ
النَّاهِ عَلَى الدَّالِ . وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِرَانَ
(أَلَّنْ يَكْفَيْكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ . تَعَلَّى إِنْ نَصَبُوا
وَتَنَقَّوْا وَيَأْتُوَكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدُّكُمْ
رَبُّكُمْ بِمِخْمَسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)
وَأَرَدَفْتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى رَدِفِ الْقَرَسِ ، وَالرَّادَفُ
مَرَكَبُ الرَّدْفِ ، وَدَابَّةٌ لِأَنَّ رَدَفًا وَلَا تُرَدَفُ ،
وَجَاءَ وَاحِدًا فَأَرَدَفَهُ آخَرُ . وَأَرَدَفُ الْمُلُوكِ :

الَّذِينَ يَخْلُقُونَهُمْ .

ردم : الرَّدْمُ سَدُّ الثَّلَاثَةِ بِالْحَجَرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) وَالرَّدْمُ
الْمُرْدُومُ ، وَقِيلَ الْمُرْدَمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاهُ مِنْ مُرْدَمٍ •

وَأَرَدَمْتَ عَلَيْهِ أَلْحَى ، وَسَحَابٌ مُرْدَمٌ .

ردأ : الرَّدْءُ الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ .
قَالَ تَعَالَى : (فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) (رقد

(٢٥ - مفردات)

فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنِ الرَّدَّةُ تَحْتَمُّ
بِالْكَفْرِ وَالْإِرْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ،
قَالَ : (يَا الَّذِينَ آذَنُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ) ،
وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ) وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى
الْكُفْرِ ، وَكَذَلِكَ (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَآزَنُوا
عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا - إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَى
أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ) أَيْ إِذَا حَقَّقْتُمْ أَمْرًا
وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ
بَصِيرًا) أَيْ عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ، وَيُقَالُ رَدَدْتُ
الْحُكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ : فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَتَوَّ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى
أُولِي الْأَمْرِ) وَقَالَ (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وَيُقَالُ رَادَهُ
فِي كَلَامِهِ . وَقِيلَ فِي الْخَبْرِ : الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ .
أَيْ يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ ، وَرَدَّةُ
الْإِبِلِ أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ أَرَدَتِ الذَّاقَةُ
وَأَسْتَرَدَّتِ اللَّتَاعُ اسْتَرْجَعَهُ .

ردف : الرَّدْفُ التَّابِعُ ، وَرَدِفَ الْمَرْأَةَ
عَجِيزَتَهَا ، وَالتَّرَادَفُ التَّابِعُ ، وَالتَّرَادِفُ
الْمِتَّأَخِرُ ، وَالمُرَدِّفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أَرَدَفَ غَيْرَهُ
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ

أردأه ، والردي في الأصل مثله لكن تُؤرِفُ
في المتأخر المذموم يُقالُ رَدَأُ الشيءَ رَدَاءَةً
فهو رَدِيٌّ ، والردي الهلاك والتردى التعرضُ
للهلك ، قال تعالى : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا
تَرَدَّى) وقال : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى) وقال :
(تَاللهِ إِن كِدْتَ لَتُرَدِّينَ) والمراد حَجْرُ
تُكْسَرُ بها الحجارة فتُرَدِّيها .

رذل : الرذل والرذال المرغوب عنه لرداءته
قال تعالى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ)
وقال : (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِادِي الرَّأْيِ)
وقال تعالى (قَالُوا أَنْوْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعُوا الْأَرْدُلُونَ)
جمع الأزدل .

رزق : الرزق يُقالُ للعطاء الجارى تارةً
دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وللنصيب تارةً ،
ولما يصلُ إلى الجوفِ ويُتَدَّى به تارةً يُقالُ
أعطى السلطانُ رزقَ الجندِ ، ورزقتُ علمًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي
أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ) أى من المال والجاه والعلم
وكذلك قوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقوله : (وَتَجْمَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ) أى ويجملون
نصيبكم من التَّعَمَّةِ تَحْرَى الكذب . وقوله :
(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قيل عُنى به المطرُ الذى
به حياةُ الحيوانِ . وقيل هو كقولهِ : (وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وقيل تنبيهٌ أن الحظوظ بالمقادير
وقوله تعالى (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أى بطعام

يُتَدَّى به وقوله تعالى : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا
طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ) قيل عُنى به الأغذية
وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمُؤْمِمْ فِيهَا يُوَكَّلُ
وَيُلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ
الْأَرْضِينَ وقد قِيضَهُ اللهُ بِمَا يُنَزَّلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
الماء ، وقال في العطاء الأخرى (وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) أى يُفِيضُ اللهُ عَلَيْهِمْ
النَّعْمَ الأخرى . وكذلك قوله : (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
فِيهَا بَكْرَةٌ وَعَشِيًّا) وقوله : (إِنَّ اللهَ هُوَ
الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ) فهذا محمولٌ على الْمُؤْمِمْ .
والرَّازِقُ يُقالُ لِخَلِيقِ الرِّزْقِ وَمُنْطِئِهِ الْمُسَبَّبِ

له وهو الله تعالى . ويُقالُ ذلك لِلإنسانِ الذى
يَصِيرُ سَبَبًا فى وصولِ الرِّزْقِ . والرَّازِقُ لا يُقالُ
إِلَّا اللهُ تعالى ، وقوله : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) أى بسببِ فى
رِزْقِهِ ولا مَدَّخَلَ لَكُمْ فِيهِ ، وقوله : (وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَّا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أى ليسوا
بسببِ فى رِزْقِ بوجهِ مِنَ الوجوهِ وسببِ مِنَ
الأسبابِ . ويُقالُ أَرَزَقَ الجندُ : أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ ،
والرَّزَقَةُ مَا يُعْطَوْنَهُ دَفْعَةً واحِدَةً .

رس : أصحابُ الرِّسِّ ، قيل هو وادٍ ، قال
الشاعرُ :

* وَهِنَّ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلنِّمِّ *

وأصلُ الرِّسِّ الأثرُ القليلُ الموجودُ فى الشيءِ ،

رزق : الرزق يُقالُ للعطاء الجارى تارةً
دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وللنصيب تارةً ،
ولما يصلُ إلى الجوفِ ويُتَدَّى به تارةً يُقالُ
أعطى السلطانُ رزقَ الجندِ ، ورزقتُ علمًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي
أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ) أى من المال والجاه والعلم
وكذلك قوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقوله : (وَتَجْمَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ) أى ويجملون
نصيبكم من التَّعَمَّةِ تَحْرَى الكذب . وقوله :
(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قيل عُنى به المطرُ الذى
به حياةُ الحيوانِ . وقيل هو كقولهِ : (وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وقيل تنبيهٌ أن الحظوظ بالمقادير
وقوله تعالى (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أى بطعام

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ،
 وقوله (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ) ،
 وقوله (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْمًا سِئِئًا بِهِمْ)
 وقال (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِيْرَاهِمَ بِالْبَشْرِىِ)
 وقال (وَالرُّسُلَاتِ عُرْفًا - بَلَى وَرُسُلْنَا لَهُمْ يَوْمَ
 يَكْتُمُونَ) ومن الأنبياء قوله (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
 رَسُولٌ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
 مِنْ رَبِّكَ) وقوله (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
 مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) فَمَحْمُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . وقوله (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
 كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) قيل عَنَى بِهِ
 الرَّسُولُ وَصَفْوَةٌ أَصْحَابُهُ فَسَأَلَهُمْ رُسُلًا لِيَضْمَهُمْ
 إِلَيْهِ كَتَسْمِيَتِهِمْ . الْمُهَلَّبُ وَأَوْلَادُهُ الْمَهَالِبَةُ .
 وَالرِّسَالُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ فِي الْأَشْيَاءِ الْحَبِيبَةِ
 وَالْمَكْرُوهَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالْتَسْخِيرِ كَمَا رَسَّلَ
 الرِّيحَ وَالْمَطَرَ نَحْوُ : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
 مِدْرَارًا) وقد يكون يَبْسُتُ مِنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ
 إِسْأَلَ الرَّسُولِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ
 حَفَظَةً - فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
 وقد يكونُ ذَلِكَ بِالْتَحْلِيَةِ وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرَهُمْ آزِفًا) ، وَالرِّسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ .
 قَالَ تَعَالَى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
 فَلَا يُمْسِكُهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ
 بَعْدِهِ) وَالرِّسَالُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْقَمَمِ مَا يَسْتَرْسِلُ
 فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ تَجَادَوْا أَرْسَالًا أَيْ مُتَتَابِعِينَ ،

يُنَالُ تَمِعَتْ رَسَاءً مِنْ خَيْرٍ ، وَرَسْمٌ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِي ،
 وَوَجَدَ رَسَاءً مِنْ مَعَى ، وَرَسْمٌ الْمَيْتُ دُفِنَ وَجُعِلَ
 أَثَرًا بَعْدَ عَيْنِ .

رَسَخٌ : رُسُوحُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا
 وَرَسَخَ الْغَدِيرُ نَصَبَ مَائِدَةٍ وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ
 وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَمْرِضُهُ
 شُبُهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُؤَصِّفُونَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَبْتَئِزُوا)
 وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي
 الْعِلْمِ مِنْهُمْ) .

رَسَلٌ : أَصْلُ الرِّسَالِ الْأَنْبِيَاثُ عَلَى التَّوَدُّةِ
 وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَسَلَةٌ سَهْلَةٌ السَّيْرِ وَإِبِلٌ مَرَّاسِيلُ
 مُنْبَعِثَةٌ أَنْبِيَاثًا سَهْلًا ، وَمِنْهُ الرَّسُولُ الْمُنْبَعِثُ .
 وَتَصُورُ مِنْهُ تَارَةٌ الرَّفْقُ قَبِيلَ عَلَى رَسَلِكَ إِذَا
 أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ ، وَتَارَةٌ الْأَنْبِيَاثُ فَاشْتَقَّ مِنْهُ
 الرَّسُولُ ، وَالرَّسُولُ يُقَالُ تَارَةٌ لِقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ
 كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا ۝

وَ تَارَةٌ لِمُتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرِّسَالَةِ . وَالرَّسُولُ يُقَالُ
 لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ إِنَّا رُسُلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلِكْنِي وَخَيْرُ الرَّسُو

لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَيْرِ

وَجَمْعُ الرَّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلٌ اللَّهُ تَارَةٌ يُرَادُ بِهَا
 لِلْمَلَائِكَةِ وَتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ

والرَّشَلُ اللَّبَنُ السَّكْبِيُّ الْمَتَّبَعُ الْفَرَسُ .

رِسا : يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرِسُ وَتَبَتَ وَأَرْسَاهُ غَيْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَتَدْوِيرَ رَاسِيَاتٍ) وَقَالَ : (رَوَاسِي شَاخِحَاتٍ) أَيْ جِبَالًا ثَابِتَاتٍ (وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا جِبَالَ إِذَا لَمْ تَرِسْ أَوْتَادًا *

وَأَلَقَتِ السَّحَابَةُ مَرَاسِيهَا نَحْوُ : أَلَقَتِ طُنْبَهَا وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ ، فَالْمُرْسَى يُقَالُ لِلصَّوْدِ وَالْمَسْكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَعْمُولِ وَقُرِئَ (مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا) وَقَوْلُهُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) أَيْ زَمَانَ نُبُوتِهَا ، وَرَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَي : أَنْبَتُ بَيْنَهُمْ لِيُقَاعَ الصَّلْحُ .

رشد : الرِّشْدُ وَالرِّشْدُ خِلَافُ الْقَيْءِ ، يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْهِدَايَةِ ، يُقَالُ رَشِدَ يَرِشِدُ ، وَرَشِدَ يَرِشِدُ قَوْلُ : (لَعَلَّهُمْ يَرِشِدُونَ) وَقَالَ (قَدْ تَبَيَّنَ الرِّشْدُ مِنَ الْقَيْءِ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّ آتَيْنَاهُمْ مِنْهُمُ رِشْدًا - وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رِشْدَهُ مِنْ قَبْلِهِ) وَبَيْنَ الرِّشْدَيْنِ أَعْنَى الرِّشْدِ الْمَوْتَسَّ مِنَ الْيَتِيمِ وَالرِّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنُ بَعِيدٍ . وَقَالَ (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رِشْدًا) وَقَالَ (لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رِشْدًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرِّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرِّشْدِ ، فَإِنَّ الرِّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، وَالرِّشْدُ

يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ . وَالرِّاشِدُ وَالرِّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ هُمُ الرِّاشِدُونَ - وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرِشِيدٍ) .

رِص : قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوعَةٌ) أَيْ مُحْكَمَةٌ كَأَنَّهَا بُنِي بِالرِّصَاصِ ، وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَتَرَاصُوا فِي الصَّلَاةِ أَيْ تَضَايَعُوا فِيهَا . وَتَرَصَّيْتُ الْمَرْأَةَ : أَنْ تُشَدَّ التَّنْقِبَ ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ التَّرَصُّصِ .

رِصْد : الرِّصْدُ الِاسْتِمْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ ، يُقَالُ رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرْصَدْتُهُ لَهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ) تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ . وَالرِّصْدُ يُقَالُ لِلرِّاصِدِ الْوَاحِدِ وَاللِّجَاعَةِ الرِّاصِدِينَ وَاللِّمْرُصُودِ وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمَاعًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرِثَانِ خَلْفِهِ رِصْدًا) يَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ . وَالرِّصْدُ مَوْضِعُ الرِّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلٌّ مِرْصِدٍ) وَالرِّصَادُ نَحْوُهُ لَسَكَنُ يُقَالُ لِلْمَسْكَانِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرِّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) تَنْبِيهَا أَنَّ عَلَيْهَا تَجَاوَزَ النَّاسَ وَقَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) .

رَضِع : يُقَالُ رَضِعَ الْمَوْلُودُ يَرْضَعُ ، وَرَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً ، وَعَنهُ اسْتِعْمَارُ أَيْمِ رَضِعَ

مِنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ)
 وَقَالَ تَعَالَى (يَتَذَقُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)
 وَقَالَ (بِبَشْرِهِمْ رَبُّهُمْ بِرِيحَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَرَأَّضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ)
 أَيْ أَظْهَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرِضِيَّتُهُ .

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
 رَحُصَ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ التَّمْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَهَزَمَى إِلَيْكَ بَجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا
 جَنِينًا) وَأَرَطَبَ النَّخْلُ نَحْوًا تَمْرًا وَأَجْنَى . وَرَطَبَتْ
 الْفَرَسُ وَرَطَبَتْهُ أَطْعَمَتْهُ الرُّطْبَ ، فَرَطَبَ الْفَرَسُ
 أَكَلَهُ . وَرَطَبَ الرَّجُلُ رَطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنَّهُ
 مِنْ خَطَاٍ وَصَوَابٍ تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ ،
 وَالرُّطْبِيُّ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رعب : الرُّعْبُ الْأَنْطَاعُ مِنْ امْتِلَاءِ الْخَوَافِ ،
 يُقَالُ رَعِبْتُهِ فَرَعَبْتُ رُعْبًا وَهُوَ رَعِبٌ وَالتَّرْعَابُ
 الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)
 وَقَالَ : (سَنُنِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ -
) (وَامْلَأْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا) وَلِتَصَوِّرَ الْامْتِلَاءَ مِنْهُ ،
 قِيلَ رَعِبْتُ الْخَوْضَ مَلَأْتُهُ ، وَسَيْلٌ رَاعِبٌ يَمْلَأُ
 الْوَادِيَّ ، وَبِاعْتِبَارِ الْقَطْعِ قِيلَ رَعِبْتُ السَّمَامَ
 قَطَعْتُهُ . وَجَارِيَةٌ رُعْبُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ ،
 وَاجْمَعُ الرُّعَابِيْبُ .

رعد : الرُّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرُويَ أَنَّهُ
 مَلَكٌ يُسَوِّقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ

لِيْنُ تَنَاهَى لُؤْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِيْنٌ
 يَرْضَعُ غَنَمُهُ لَيْلًا لَيْلًا يُسْمَعُ صَوْتُ شَخْبِهِ
 فَلَمَّا تُشَوِّفُ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضَعَ فَلَانٌ نَحْوُ :
 لَوْمٌ ، وَسُمِّيَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاَضَمَتَيْنِ
 لِاسْتِمَاعَةِ الصَّبِيِّ بِهِمَا فِي الرِّضْعِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
 كَامِلَيْنِ لِيْنِ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ فَإِنْ
 أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) ، وَيُقَالُ
 فَلَانٌ أَخُو فَلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
 النَّسَبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ
 تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ) أَيْ تَسُوْمُوهُمْ بِرِضَاعِ
 أَوْلَادِكُمْ .

رضى : يُقَالُ رَضِيَ بِرِضَى رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ
 وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْكُرَهُ
 مَا يَجْزِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللَّهُ عَنِ التَّبَدُّدِ هُوَ أَنْ
 يَرَاهُ مَوْثِقًا لِأَمْرِهِ وَمُتَمَنِّيًا عَنْ نَهْيِهِ ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)
 وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ
 الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحْزَنَنَّ
 وَرِضْوَانٌ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ) وَالرِّضْوَانُ
 الرِّضَا الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَكْبَرُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ
 تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ

سَبِيلِ النَّهْكِمْ يَقْصِدُونَ بِهِ رَمِيَهُ بِالرَّعُونَةِ وَيُورَهُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنًا أَى اخْفَظْنَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ يَرَعْنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعْنٌ وَأَرَعْنُ وَأَمْرًا رَعْنًا ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِإِثْمِ فِيهِ تَشْبِيهَا بِالرَّعْنِ أَى أَنْفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَيْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَوَّلًا ابْنُ عَتَبَةَ عَمَرُو وَالرَّجَاهُ لَهُ

مَا كَانَتْ الْبَهْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنًا

فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ إِذَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفْضِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْبَدْوِ تَشْبِيهَا بِالرَّأَةِ الرَّعْنَاءِ ، وَإِنَّمَا لِمَا فِيهَا مِنْ تَكْسِيرٍ وَتَغْيِيرٍ فِي هَوَاهَا .

رَعْبٌ : أَصْلُ الرَّغْبَةِ السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَحَوَّضٌ رَغِيْبٌ ، وَفُلَانٌ رَغِيْبٌ الْجَوْفِ وَفَرَسٌ رَغِيْبٌ الْعَدْوِ . وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغَبُ وَالرَّغْيُ السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَيَدْعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا) فَإِذَا قِيلَ رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَنْتَضِي الْحِرْصُ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ اقْتَضَى صَرْفَ الرَّغْبَةِ عَنْهُ وَالزُّهْدَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ - أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهِتِي) وَالرَّغِيْبَةُ الْمَطَاةُ الْكَثِيرُ إِذَا لِكَوْنِهِ مَرْغُوبًا فِيهِ فَتَكُونُ مُسْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ ، وَإِنَّمَا لِسَمْتِهِ فَتَكُونُ مُسْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ بِالْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يُعْطَى الرَّغَائِبَ مِنْ بَشَاءٍ وَيَمْنَعُ *

رَغْدٌ عَيْشٌ رَغْدٌ وَرَغِيدٌ طَيْبٌ وَاسِعٌ ،

قَالَ تَعَالَى : (وَكَلَامًا مِنْهَا رَعْدًا - يَا أَيُّهَا رِزْقُهَا

وَأَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَبُكِنَتْ بِهِمَا عَنِ التَّهْدِيرِ . وَيُقَالُ صَلَفٌ تَحْتَ رَاعِدَةٍ لِيَنْ يَقُولُ وَلَا يُحَقِّقُ . وَالرَّعْدِيدُ الْمُضْطَرِبُ جَبْنًا وَقِيْلَ أَرَعِدَتْ فَرَائِصُهُ خَوْفًا .

رَعَى : الرَّعْيُ فِي الْأَصْلِ حِفْظُ الْحَيَوَانِ إِذَا بَغْدَانِهِ الْحَافِظِ لِحَيَاتِهِ ، وَإِنَّمَا يَذَّبُ الْعَدْوُ عَنْهُ . يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَى حَفِظْتُهُ وَأَرَعَيْتُهُ جَمَلْتُ لَهُ مَا يَرَعَى . وَالرَّعْيُ مَا يَرَعَاهُ وَالرَّعْيُ مَوْضِعُ الرَّعْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ - أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا - وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) وَجَمِلَ الرَّعْيُ وَالرَّعَاهُ لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ . قَالَ تَعَالَى : (فَارْعَوْهَا حَقَّ رِعَابَتِهَا) أَى مَا حَافَظُوا عَلَيْهَا حَقَّ الْحَافِظَةِ . وَيَسْمَى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ أَوْ لِنَفْسِهِ رَاعِيًا ، وَرُوِيَ : « كَلِّمُوا رَاعِيًا ، وَكَلِّمُوا مَسْنُولًا عَنْ رِعَابَتِهِ » قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي *

وَجَمْعُ الرَّاعِي رِعَاءٌ وَرَعَاءَةٌ . وَمَرْعَاةُ الْإِنْسَانِ لِلأَمْرِ مَرْأَبَتُهُ إِلَى مَاذَا ابْيَضِرُ وَمَاذَا مِنْهُ يَكُونُ ، وَمِنْهُ رَاعِيَتُ النُّجُومِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا) وَأَرَعَيْتُهُ تَمَعِي جَسَلْتُهُ رَاعِيًا لِكَلَامِهِ ، وَقِيلَ أَرَعِنِي سَمَعْتُ وَيُقَالُ أَرَعِ عَلَى كَذَا فَيَمْدَى بِتَلَى أَى ابْنِي عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَرَعِيهِ مُطَاعًا عَلَيْهِ .

رَعْنٌ : قَالَ تَعَالَى : (لَا تَقُولُوا رَاعِنًا -

وَرَاعِنًا لِيَا بِالسَّنَنِهِمْ وَطَمَنَّا فِي الدِّينِ) كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

مُشَبَّهُ بِالرِّيَاضِ، وَقِيلَ الرَّقْرُقُ طَرَفُ السُّطَّاطِ
وَالجِبَاءِ الْوَاقِعِ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ
وَالأَوْتَادِ، وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْحَادُ.

رفت : رَفَتُ الشَّيْءَ أَرَفْتُهُ رَفْتًا قَفْتُهُ،
وَالرَّفَاتُ وَالرَّفَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبَنِ
وَنَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: (وَقَالُوا أَمِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا)

وَاسْتَبِيرَ الرَّفَاتُ لِلجَبَلِ الْمُتَطَعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .
رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَصَمِّنٌ لِمَا يُسْتَفْصِحُ

ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجَعَلَ كِنَايَةً
عَنِ الجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَحِلَّ لَكُمْ

لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) تَنْبِيهَا عَلَى
جَوَازِ دَعَائِهِنَّ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَهِنَّ فِيهِ، وَعُدَّتْ

بِأَلَى لِتَضَمُّنِهِ مَعَى الإِفْضَاءِ وَقَوْلُهُ: (فَلَا رَفَتْ
وَلَا فُسُوقٌ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَهْنِئَةً عَنِ

تَعَاطِي الجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ تَهْنِئَةً عَنِ الْحَدِيثِ فِي
ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ لِمَارُوئِي

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَشَدُّ فِي
الطَّوَافِ:

فَهَنْ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيَسَا

إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَبِكَ لَمِيَسَا

يُقَالُ رَفَتْ وَأَرَفَتْ فَرَفَتْ فَفَلَّ وَأَرَفَتْ صَارَ
ذَارَفَتْ وَهِيَ كَالْمُتَلَاذِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهَا

مَوْضِعَ الأُخْرَى .

رَفَدٌ : الرُّفْدُ المَوْنَةُ وَالصَّطِيَةُ، وَالرَّفْدُ
مصدرٌ وَالرَّفْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرُّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ

وَلِهَذَا فُسرَ بِالقَدَحِ . وَقَدْ رَفَدْتُهُ أَنْتَلْتُهُ بِالرَّفْدِ،

رَعَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وَأَزْعَدَ القَوْمُ حَصَلُوا

فِي رَعْدٍ مِنَ العَيْشِ، وَأَزْعَدَ مَا شِئْتَهُ . فالأَوَّلُ
مِنْ بَابِ جَدَبَ وَأَجْدَبَ، وَالثَّانِي مِنْ بَابِ دَخَلَ

وَأَدْخَلَ غَيْرُهُ، وَالمِرْفَادُ مِنَ اللَّبَنِ المُخْتَلِطُ الدَّالُّ
بِكثْرَتِهِ عَلَى رَعْدِ العَيْشِ .

رَغَمٌ : الرَّغَامُ التُّرَابُ الرَّقِيقُ، وَرَغِمَ أَنْفٌ
فَلَانَ رَغْمًا وَقَعَ فِي الرَّغَامِ وَأَزْعَمَهُ غَيْرُهُ، وَيُعَبَّرُ

بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَعِمَتْ تِلْكَ الأَنْفُ لَمْ أَرْضَهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ العُنْبِيَّ وَلَكِنْ أَرِيدُهَا

فَوَنَابِلَتُهُ بِالإِرْضَاءِ بِمَا يَبْذُهُ دَلَالَتُهُ عَلَى الإِسْخَاطِ .
وَقَلَى هَذَا قِيلَ أَرَعِمَ اللهُ أَنْفَهُ وَأَرَعَمَهُ أَسْخَطَهُ

وَرَاعَمَهُ سَاحَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُرَعِمَ أَحَدُهُمَا
الأُخْرَى، ثُمَّ تُسْتَعَارُ المِرَاعِمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ . قَالَ اللهُ

تَعَالَى: (يَجِدُ فِي الأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا) أَيْ
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يَلْزِمُهُ أَنْ

يَفْضَبَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا
وَرَعِمْتُ إِلَيْهِ .

رَفٌ : رَفِيْفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ،
وَرَفَتِ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحِيهِ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ

يَرَفُ وَرَفَّ فَرَحَهُ يَرِفُهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحِيهِ
مُتَفَقِّدًا لَهُ . وَاسْتَبِيرَ الرَّفُّ لِلتَّفَقُّدِ فَقِيلَ مَا لَفُلَانٍ

حَافٌ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرِفُهُ، وَقِيلَ :
* مَنْ حَفَنَّا أَوْ رَفَنَّا فَلْيَتَبَصَّرْ *

وَالرُّقْرُقُ المُنتَشِرُ مِنَ الأَوْرَاقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
(كَلَى رَفْرُقٍ خَضِرٍ) فَضْرَبٌ مِنَ الشَّيَابِ

رَافِعَةٌ (وقوله (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ)
 فإشارة إلى المقيمين : إلى إغلاء مسكانه ، وإلى
 ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة . وقوله
 عز وجل (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) أى شريفه وكذا
 قوله (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ)
 وقوله (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ) أى
 تُشرف وذلك نحو قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ويقال رَفَعَ البعيرُ
 في سيره ورفَعتهُ أنا ومَرْفُوعُ السيرِ شديدهُ ،
 وَرَفَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا إِذَاعَ خَبَرَ
 ما احتججهُ ، والرَّفَاعَةُ ما ترفعُ به المرأةُ عبيزتها ،
 نحو المِرْفَادِ .

رق : الرِّقَّةُ كالذِّقَّةِ ، لكن الذِّقَّةُ تُقالُ
 اعتباراً بمِرَاعَةِ جِوَانِبِهِ ، والرِّقَّةُ اعتباراً بعمقه .
 فَمَتَى كَانَتْ الرِّقَّةُ فِي جِسْمٍ تَضَادُّهَا الصَّفَاقَةُ نَحْوُ
 ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ
 تَضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ ، يُقالُ فُلَانٌ رَقِيقٌ
 الْقَلْبِ وَقَاسِي الْقَلْبِ . والرَّقُّ ما يُكْتَبُ فِيهِ
 شِبْهُ السَّكَاغِدِ ، قال تعالى . (فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ)
 وقيل لِدَكَرِ السَّلَاحِيفِ رِقٌّ وَالرَّقُّ : مَلِكُ السَّبِيدِ
 وَالرَّقِيقُ الْمَسْلُوكُ مِنْهُمْ وَجَمُّه أَرْقَاهُ ، واسْتَرْقَى
 فُلَانٌ فُلَانًا جَمَلَهُ رَقِيقًا . وَالرَّرَقِيُّ تَرَّرَقِيُّ
 الشَّرَابِ ، والرَّرَقَاقَةُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ . والرِّقَّةُ
 كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَلَأَ لَمَّا فِيهَا مِنَ الرِّقَّةِ
 بِالرَّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ لَهَا . وقولهم : أَعْنِ صَبُوحُ
 تَرَّرَقِيُّ ؟ أى تُبَلِّغُ الْقَوْلَ .

قال تعالى : (بِئْسَ الرِّفْدُ الرِّفْدُ) وَأَرْفَدْتُهُ
 جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَدْنُوهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَدَهُ
 وَأَرْفَلَهُ نَحْوُ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ ، وَرِفْدٌ فُلَانٌ فَهُوَ مَرْفَدٌ
 اسْتَعْمِرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاةَ ، والرَّفُودُ النَّاقَةُ الَّتِي
 تَمَلُّ المِرْفَدَةَ لَبَنًا مِنْ كَثْرَةِ لَبَنِهَا فَهِيَ رَفُودٌ
 فِي مَعْنَى فَاعِلٍ . وقيل المِرْفِيدُ مِنَ التَّوْفِيقِ
 وَالشَّاءُ مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَيْفًا وَشِتَاءً ،
 وقول الشاعر :

فَأَطَعَتِ العِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ

فَزَارِيًا أَحَدًا بَدَ القَمِيصِ

أى دَجَلَةَ وَالْعِرَاقَ . وَتَرَفَّدُوا تَمَارَنُوا وَمِنْهُ
 الرِّفَادَةُ وَهِيَ مُعَاوَنَةٌ لِلحَاجِّ كَانَتْ مِنْ
 قُرْبَيْشٍ بِشَيْءٍ ، كَانُوا يُخْرِجُونَهُ لِفُقَرَاءِ
 الْحَاجِّ .

رفع : الرِّفْعُ يُقالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ
 الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أُعْلِنَتْ عَنْ مَعْرِهَا نَحْوُ (وَرَفَعْنَا
 فَوْقَكُمُ الْعُورَ) قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
 السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) وتارةً فِي الْبِنَاءِ
 إِذَا طَوَّلْتَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
 الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) وتارةً فِي الدُّكْرِ إِذَا نَوَّهْتَهُ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وتارةً فِي الْمَنْزِلَةِ
 إِذَا شَرَفْتَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ
 بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ -
 رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وقوله تعالى
 (لَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) يَحْتَمِلُ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهُ
 مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفِ . وقال تعالى : (خَافِضَةٌ

اعتقد فيهم أنهم أموات فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت . وقال تعالى : (يَا وَيْلَتَا مَنْ يَمْتَنَانِ مِنَ مَرَدَدِنَا) وأرقد الظلم أشرع كأنه رقص رقاداً .

رقم : الرقم الخلط الغليظ وقيل هو تعجب الكتاب . وقوله تعالى . (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) حبل على الوجهين وفلان يرقم في الماء يضرب مثلاً للحذق في الأمور ، وأصحاب الرقيم ، قيل اسم مكان وقيل نُسبوا إلى حجر رقم فيه أسماؤهم ورقمنا الحجار للأثر الذي على عضديه وأرض مرقومة بها أثر نبات تشبهاً بما عليه أثر الكتاب والرقميات سهام مذسوبة إلى موضع بالمدينة .

رقى : رقيت في الدراج والسلام أرقى رقياً ارتقيت أيضاً . قال تعالى . (فَلْيَرْتُقُوا فِي الْأَسْبَابِ) وقيل ارتقى على ظلمك أي اصعد وإن كنت ظالماً . ورقيت من الرقيت . وقيل كيف رقيت ورقيتك فالأول المصدر والثاني الاسم قال تعالى (لَنْ نُوْنِمَ لِرُقَيْكَ) أي لرقيتك وقوله تعالى (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أي من يرقيه تنبيهاً أنه لا راق يرقيه فيحيمه وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر :

وإذا المذبة أنشبت أظفارها

ألقيت كل تيممة لاتنفع

وقال ابن عباس : معناه من يرقى بروحه : أملاسة الرحمة أم ملاسكة العذاب ؟

(٢٦ - مفردات)

رقب : الرقبة اسم للعضو المعروف ثم يُعْتَرُ بها عن الجملة وجعل في التعارف اسماً للمالك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المراكوب فقيل فلان يربط كذا رأساً وكذا ظهرًا قال تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ) وقال (وفي الرقاب) أي المكاتبين منهم فهم الذين تصرف إليهم الزكاة . ورقيبته أصبت رقيبته ، ورقيبته حفظته . والرقيب الحافظ وذلك إما لمراعته رقة الحفظ ، وإما لرقمه رقيبته قال تعالى : (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) وقال تعالى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وقال (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاذِمَّةً) والمرقب المكان العالى الذى يشرف عليه الرقيب وقيل لحافظ أصحاب اليسر الذين يشربون بالتداح رقيب وللقدح الثالث رقيب وترقب اخترز راقباً نحو قوله : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) والرقوب المرأة التى ترقب موت ولدها لكثرة من لها من الأولاد ، والناقاة التى ترقب أن يشرب صواحبه ثم تشرب ، وأرقيت فلاناً هذه الدار هو أن تعطيه إياها لينتفع بها مدة حياته فكانه يرقب موته ، وقيل تلك المبة الرقيبى والعمرى .

رقد : الرقاد المستطاب من النوم القليل يُقال رقد رقاداً فهو رقاد والجمل الرقاد ، قال تعالى : (وَهُمْ رُقُودٌ) وإنما وصفتهم بالرقود مع كثرة منامهم اعتباراً بحال الموت وذلك أنه

وَرَكْرَكَتُ كَذَا أَيْ دَفَنْتُهُ دَفْنَا خَفِيًّا وَمِنْهُ الرَّكَازُ
لِلْعَالِ الْمَدْفُونِ إِمَّا بِفِعْلِ آدِيٍّ كَالسُّكْرِ وَإِمَّا
بِفِعْلِ إِمِيٍّ كَالْمَدِينِ وَيَتَنَاوَلُ الرَّكَازُ الْأَمْرَيْنِ،
وَفَسَّرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَفِي الرَّكَازِ
الْمَلْسُ » بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَزَ
رُحْمَهُ وَمَرَّكَزَ الْجُنْدِ مَحَطَّهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا
الرَّمَاخَ.

ركس: الرَّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ
وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، يُقَالُ أَرَكْسْتُهُ فَرُكْسَ
وَأَرَكْسْتَهُ فِي أَمْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: (وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ
بِمَا كَسَبُوا) أَيْ رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ.

ركض: الرَّكْضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ، فَتَمَّتْ
نُسْبَ إِلَى الرَّكْبِ فَهُوَ إِعْدَاءُ مَرَّكُوبٍ نَحْوُ
رَكَضْتُ الْفَرَسَ، وَتَمَّتْ نُسْبَ إِلَى الْمَشِيِّ فَوَطئه
الْأَرْضَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَرَكْسُ بِرِجْلِكَ) وَقَوْلُهُ
(لَا تَرَوْا كُفُوفًا وَارِجُومًا إِلَى مَا أَنْزَلْنَا فِيهِ) فَتَمَّتْ
عَنِ الْأَنْهَارِ.

ركع: الرَّكْعُ الْإِنْخِاطُ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ
فِي الْمَهِيئَةِ الْخُصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي
التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا
نَحْوُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا -
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ - وَالْمَالِكِينَ -
وَالرَّكْعَ السُّجُودَ - الرَّا كِمُونَ السَّاجِدُونَ)
قَالَ الشَّاعِرُ:

أَسْعُرُ أَجْبَلَكُمُ الْقُرُونِ الَّتِي تَمَّتَتْ
أَدِبُ كَمَا نِي كَلَّمَائِمْ رَا كِيحُ

وَالرَّكْرُوقَةُ مَدَّامُ الْخَلْقِي فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ
مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ).

ركب: الرَّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ
عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّفِينَةِ
وَالرَّكَابِ اخْتِصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَعْنَى التَّبَعِيرِ
وَبِسْمِهِ رَكِبَ وَرُكِبَانٌ وَرُكُوبٌ، وَاخْتِصَّ
الرَّكَابُ بِالرَّكُوبِ قَالَ تَعَالَى: (وَالطَّيْلَ وَالْبِعَالَ
وَالْحَمِيرَ لَتَرُكِبُوها وَرَبِيعَةً - فَإِذَا رُكِبُوا فِي النَّفْكِ -
وَالرَّكِبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا)
وَأَزْكَبَ الْمُهْرُ: جَانٌ أَنْ يَرْكَبَ، وَالرُّكْبُ
اخْتِصَّ بِمَنْ يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ وَيَنْ يَضْمُ
هَنْ الرَّكُوبِ أَوْ لَا يُخَيِّنُ أَنْ يَرْكَبَ وَالتَّرَاكِبُ
مَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا. قَالَ تَعَالَى: (فَأَخْرَجْنَا
مِنْهُ خَضْرَاءً نَخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مَثْرًا كَبَابًا)
وَالرَّكْبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكْبَتُهُ أَصْبَتْ رُكْبَتَهُ نَحْوُ
فَأَذْنُهُ وَرَأْسَتُهُ، وَرَكْبَتُهُ أَيْضًا أَصْبَتْهُ بِرُكْبَتِي
نَحْوُ يَدَيْتِهِ وَعَيْنَتُهُ أَيْ أَصْبَتْهُ بِيَدَيْ وَعَيْنِي وَالرُّكْبُ
كِتَابَةٌ عَنِ فَرَجِ الْمَرْأَةِ كَمَا يُسَكَّنِي عَنْهَا بِالطَّبِيعَةِ
وَالْقَوِيدَةِ لِكَوْنِهَا مُقْتَمِدَةً.

ركد: رَكَدَ الْمَاءُ وَالرِّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ
السَّفِينَةُ، قَالَ تَعَالَى: (وَمِنْ آيَاتِنَا الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنْ بَنَّا بُسْكِينَ الرَّيْحِ
فَيَقْلَنَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) وَجَفَنَةُ رَكَودُ
حِبَارَةٌ عَنِ الْأَمْتَلَاءِ.

ركز: الرَّكْزُ الصَّوْتُ الْخَلْفِيُّ، قَالَ تَعَالَى:
(هَلْ نَمِيسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رُكْرُؤًا)

وَرِمَا حُكْمُ) وَقَدَّرَتْهُ أَصَابُهُ بِهِ وَرَحَّتَهُ الدَّابَّةُ
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَالشَّكُّ الرِّامِحُ سُمِّيَ بِهِ لِنَصَوْرِهِ
كَوَكْبٍ بَقْدُمِهِ بِصُورَةِ رُوحٍ لَهُ . وَقِيلَ أَخَذَتِ
الْإِبِلُ رِمَا حَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ تَحْرِهَا بِحُسْنِهَا
وَأَخَذَتِ الْبُهْمِيُّ رُمَحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ بِشَوْكِنَهَا
عَنْ رَاعِيهَا .

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَزْمَدٌ وَأَزْمَدَاهُ
قَالَ تَعَالَى : (كَرَّمَاذٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وَرَمِدَتِ
النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا وَعَبَّرَ بِالرَّمْدِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا
عَبَّرَ عَنْهُ بِالْمُعُودِ ، وَرَمِدَ الْمَاءُ صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ
رَمَادٌ لِأَجُونِهِ ، وَالْأَزْمَدُ مَا كَانَ حَتَّى تَوْنِ الرَّمَادِ .
وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ ، وَالرَّمَادَةُ سَنَةُ الْمَحَلِّ .

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفْعِ ، وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ
وَالنَّمْزُ بِالْحَاجِبِ وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كإِشَارَةٍ
بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالنَّمْزِ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالَ آيَتِكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمَزًا) وَمَا أَرْمَزَ أَيَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا
وَكَتَيْبَةٌ رَمَازَةٌ لِأَيْسَمْعٍ مِنْهَا رَمَزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا .

رمض : شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمَضِ أَيَّ
شِدَّةٍ وَقَعِ الشَّمْسِ يُقَالُ أَرْمَضْتُهُ قَوْمِضَ أَيَّ
أَحْرَقْتَهُ الرَّمْضَاءُ وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَأَرْضٌ
رَمِيضَةٌ وَرَمِيضَتِ النَّعْمُ رَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَفَرَحَتْ
أَسْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَرْمِضُ الطَّبَّاءَ أَيَّ يَنْبِعُهَا
فِي الرَّمْضَاءِ .

رى : الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالرَّمْيِ
وَالْحَجَرِ نَحْوُ : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

رَمَّ : يُقَالُ سَحَابٌ مَرَّ سَوْمٌ أَيْ مُتَرَاكِمٌ ،
وَالرُّهُ كَأَمْ مَا بَلَقَى بَعْضُهُ حَتَّى بَعْضٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(ثُمَّ يَحْمِلُهُ رُكَامًا) وَالرُّهُ كَأَمْ يُوصَفُ بِهِ
الرَّمْلُ وَالْجَيْشُ ، وَمَرَّتْكُمْ الطَّرِيقَ جَادَتْهُ التِّي
فِيهَا رُكْمَةٌ أَيْ أَثَرٌ مُتَرَاكِمٌ .

ركن : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ
إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلقُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَوْ أَنِّي
بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) وَرَكَ كُنْتُ
إِلَى فُلَانٍ أَرُكُنُ بِالْفَتْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ
رَكَ كُنْتُ يَزُكُنُ وَرَكَ كُنْتُ يَزُكُنُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا تَزِرُ كَتِفَاكَ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَنَاقَةٌ مَرَّ كَنَةٌ
الضَّرْعُ لَهُ أَرْكَانٌ تَعُظَّمُ ، وَالرِّزْكَانُ الْإِجَانَةُ ،
وَأَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ جَوَابِهَا التِّي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا
وَيَبْرُكِيهَا بِطَلَانِهَا .

رم : الرَّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِيِ وَالرَّمَّةُ
تُخْتَصُّ بِالْعَظْمِ الْبَالِيِ ، قَالَ تَعَالَى : (مَنْ يُجِئِ
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) وَقَالَ : (مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ
أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ) وَالرَّمَّةُ تُخْتَصُّ
بِالْحَبْلِ الْبَالِيِ ، وَالرَّمُّ الْفَتَاتُ مِنَ الْحَسَبِ وَالرَّمِيمِ .
وَرَمَّمْتُ الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ رَمَّهُ كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ
وَقَوْلُهُمْ : اذْفَعُهُ إِلَيْهِ بَرْمِيئِهِ مَعْرُوفٌ ، وَالْإِرْمَامُ
الشُّكُوتُ ، وَأَرَمَّتْ عِظَامُهُ إِذَا سُحِقَتْ حَتَّى
إِذَا فُيِّسَ فِيهَا لَمْ يَسْمَعْ لَهَا دَوِيٌّ ، وَتَرَمَّمَتْ
الْقَوْمُ إِذَا حَرَّ كَرَا أَوْ أَوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ
يُصْرَحُوا ، وَالرَّمَّانُ فُلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

رمح : قَالَ تَعَالَى : (تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ

ويُقَالُ لَهَا رُهْطَةٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• أَجْمَلَكِ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ •

فقد قيل أديمٌ تَلَبَّسَهُ الحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقِيلَ الرُّهْطُ خِرْقَةٌ تَحْشَوُ بِهَا الحَائِضُ مِتْبَاعَهَا عِنْدَ الحَيْضِ ، وَيُقَالُ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرُّهْطِ .

رهن : رَهْنُهُ الأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ رَهْنَتْهُ وَأَرْهَنْتُهُ نَحْوُ رَدِفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ وَبَعَثْتُهُ وَابْتَعَثْتُهُ قَالَ : (وَتَرَهَّنْتُمْ ذَلَّةً) وَقَالَ : (سَأَرَهْنُهُ صَعُودًا) وَمَنْ أَرْهَنْتُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخْرَجْتَهَا حَتَّى غَشِيَ وَفَتَ الأُخْرَى .

رهن : الرهن ما يوضع وثيقة للدين ، والرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يُخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الخَطَارِ وَأَصْلُهُمَا مُضَدَّرٌ ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِينٌ وَمَرَهُونٌ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ ، وَقُرِي : (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقِيمَةٌ . وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ . وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْ حَبْسِهِ اسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِحَبْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ ، قَالَ : (بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) وَرَهَنْتُ فَلَانًا وَرَهَنْتُ عِنْدَهُ وَأَرَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ وَأَرْهَنْتُ فِي السَّلْمَةِ قَبْلَ غَالِيَتِ بِهَا وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ سَلْمَةً تَقْدِمَةً فِي يَمَنِهِ فَتَجْمَلُهَا رَهِينَةً لِإِتِمَامِ مَمْنَاهَا .

رهو : (وَأَتْرُكُ التَّبَعْرَ رَهْوًا) أَيْ سَاكِئًا

اللهِ رَهِيٌّ) وَيُقَالُ فِي المَقَالِ كِنَايَةً عَنِ الشَّتْمِ كَالْقَذْفِ ، نَحْوُ : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ) وَأَرَمِي فَلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِعَارَةً لِلزِّيَادَةِ ، وَخَرَجَ يَتَرَمَى إِذَا رَمَى فِي الفَرَسِ .

رهب : الرَّهْبَةُ وَالرُّهْبُ حَافَةٌ مَعَ تَحَوُّزٍ وَاضْطِرَابٍ ، قَالَ : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) وَقَالَ : (جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) وَقُرِي مِنَ الرَّهْبِ ، أَيْ الفِرَاقِ . قَالَ مُقَاتِلٌ : خَرَجْتُ أَلْتَسِسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أَعْرَابِيَّةً وَأَنَا آكُلُ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ ، فَلَأْتُ كَفِّي لِأَدْفَعُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هُبْنَا فِي رَهْبِي أَيْ كَفِّي . وَالأَوَّلُ أَصْحَحُ . قَالَ : (رَعْبًا وَرَهْبًا) وَقَالَ : (تُرْهَبُونَ بِدَعْوَةِ اللهِ) وَقَوْلُهُ (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) أَيْ حَلُّوهُمْ عَلَى أَنْ يَرَهَبُوا (وَإِبَائِي فَأَرْهَبُونَ) أَيْ فَخَافُونَ وَالتَّرَهَّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوٌّ فِي تَعَبُّدٍ مِنْ فِرَاطِ الرَّهْبَةِ . قَالَ : (وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا) وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمًّا ، فَمِنْ جَمَلِهِ وَاحِدًا جَمْعُهُ عَلَى رَهَابِينَ وَرَهَابِيَّةً بِالْجَمْعِ الأَثَقِ . وَالإِرْهَابُ فِرَاقُ الإِبِلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرْهَبْتُ . وَمَنْ الرَّهْبُ مِنَ الإِبِلِ ، وَقَالَتِ العَرَبُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ .

رھط : الرُّهْطُ العِصَابَةُ دُونَ الشَّرَةِ وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الأَرَبِينَ ، قَالَ : (نِسْمَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ) وَقَالَ : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ - وَبِأَقْوَمِ أَرْهَطِي) وَالرُّهْطَاءُ جُحْرٌ مِنْ جَحْرِ البَرَبُوعِ

الرَّيْبِ قَالَ: (بَنُو رَيْبَةَ فِي قُلُوبِهِمْ) اى تَدُلُّ عَلَى دَعَلٍ وَقِلَّةِ يَقِين .

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ ، وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ النَّارِ :

قَقُلْتُ لَهُ اِرْفَعْمَا إِلَيْكَ وَأُحْيِمَا
بِرُوحِكَ وَاجْعَلْمَا لَهَا فَيْئَةً قَدْرًا

وَذَلِكَ لِكَوْنِ النَّفْسِ بَعْضَ الرُّوحِ نَسْبِيَةً
النَّوْعَ بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَوَانِ ،
وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجُزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْضُلُ الْحَيَاةُ وَالتَّحْرُكُ
وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ الْمَضَارِّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ
فِي قَوْلِهِ : (وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَتَخَّضَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وَإِضَافَتُهُ
إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مِلْكٍ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيحًا

لَهُ وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ : (وَطَهَّرْ بَيْنِي - وَيَا عِبَادِي)
وُسَمِّيَ أَشْرَافَ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ : (يَوْمَ
يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ

وَالرُّوحُ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) سُمِّيَ بِهِ
جِبْرِيلُ وَسَمَّاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ نَزَّلَهُ
رُوحُ الْقُدُسِ - وَابْدَأَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وَسُمِّيَ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَرُوحٌ مِنْهُ)
وَذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ ، وَسُمِّيَ
الْقُرْآنُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا
لِلْحَيَاةِ الْأَخْرَوِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ : (وَإِنِّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَعَلَى الْحَيَوَانِ) وَالرُّوحُ التَّنْفُسُ

وَقِيلَ سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَمِنْهُ
الرَّهَاءُ لِلْمَازَاةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ
مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهْوٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لَا شُعْمَةَ فِي رَهْوٍ ، وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالِجِرْ
فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ .

ريب : يُقَالُ رَا بِنِي كَذَا وَارَابِي ، فَالرَّيْبُ
أَنْ تَتَوَهَّمَهُ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا فَيُنْكَشِفُ عَمَّا
تَتَوَهَّمُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ - فِي رَيْبٍ يَمَّا نَزَّلْنَا
عَلَى عَبْدِنَا) تَنْبِيهًا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (رَيْبَ
الْمُنُونِ سَمَاهُ رَبِّبًا لِأَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ بَلْ مِنْ
حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُضُورِهِ ، فَالْإِنْسَانُ
أَبْدًا فِي رَيْبِ الْمُنُونِ مِنْ جِهَتِهِ وَقْتِهِ لَا مِنْ جِهَتِهِ
كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ
لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

* أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ *

وقال تعالى : (لَقَدْ شَكَّ مِنْهُ مَرْيَبٌ - مُعْتَدِرٌ
مَرْيَبٌ) وَالْإِرْتِيَابُ يَجْرِي تَجْرَى الْإِرْيَابِ ، قَالَ :
(أَمْ اِرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ - وَتَرَبَّصُّمْ وَارْتَبِّدْهُمْ)
وَتَقَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ : (وَلَا يَرْتَابُ
الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) وَقَالَ : (ثُمَّ لَمْ
يَرْتَابُوا) وَقِيلَ : « دَخَّ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ »
وَرَيْبُ الدَّهْرِ صُرُوفُهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَيْبٌ لِمَا
يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ الْمَكْرِ ، وَالرَّيْبَةُ أَمْرٌ مِنْ

الْجَنَّةِ ، أَيْ لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا ، وَالرَّوْحَةُ مَهَبُ
الرِّيحِ وَالرَّوْحَةُ الْآلَةُ الَّتِي بِهَا تُسْتَجَابُ الرِّيحُ ،
وَالرَّائِحَةُ تَرَوْحُ هَوَاهُ . وَرَّاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ ،
أَيْ أَنَّهُ أَنَاهُمْ فِي الشَّرْعَةِ كَالرَّبِيعِ أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ
بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ رَوْحًا مِنَ الْمَسْرَةِ . وَالرَّاحَةُ
مِنَ الرِّوْحِ ، وَيُقَالُ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ
أَيْ سَهْوَلَةٍ . وَالرَّوَاوِحَةُ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَمْعَلَ هَذَا
مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَاسْتَعْمِدَ الرِّوَاوِحُ لَوَقْتِ الَّذِي
يَرَّاحُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
أَرْحَنَّا إِبِلَنَا ، وَأَرْحَتْ إِلَيْهِ حَقَّهُ مُسْتَعْمِرًا مِنْ
أَرْحَتْ الْإِبِلُ ، وَالرَّوَاوِحُ حَيْثُ تَرَّاحَ الْإِبِلُ ،
وَتَرَوْحَ الشَّجَرُ وَرَّاحَ يَرَّاحُ تَقَطَّرَ . وَتُصَوَّرُ مِنْ
الرِّوْحِ السَّعَةُ قَلِيلٌ قَصِيمةٌ رَوْحَاهُ ، وَقَوْلُهُ :
(لَا تَنِيَّاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) أَيْ مِنْ قَوَّحِهِ
وَرَّحْتِهِ وَذَلِكَ بَعْضُ الرِّوْحِ .

رود : الرُّودُ التَّرَدُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ يَرِفُّ ،
يُقَالُ رَادٌ وَارْتَادَ وَمِنْهُ الرَّادُّ لِطَالِبِ الْكَلْبِ
وَرَادَ الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلْبِ وَبِاعْتِبَارِ الرَّفْقِ
قِيلَ رَادَتِ الْإِبِلُ فِي مَشْيِهَا تَرُودُ رُودَانًا ، وَمِنْهُ
بُنَى الْمَرُودُ . وَأَرُودٌ يَرُودُ إِذَا رَفِقَ وَمِنْهُ بُنِيَ
رُودٌ نَحْوُ رُودَيْكَ الشَّعْرَ بِنِيبٍ . وَالْإِرَادَةُ
مَنْقُولَةٌ مِنْ رَادٍ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ
وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةٌ مَرَكَبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ
وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجِيلٍ اسْمًا لِزُرُوعِ النَّفْسِ إِلَى
الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْتَبِهُ أَنْ يُفْعَلَ أَوْ
لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ وَهُوَ تَرُوعٌ

وقد أراح الإنسان إذا تنفس . وقوله : (فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ) فالرَّيْحَانُ مَالُهُ رَائِحَةٌ وَقِيلَ رِزْقٌ ، ثُمَّ
يُقَالُ لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْحَانٌ فِي قَوْلِهِ : (وَالْحَبُّ
ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : إِلَى
أَيْنَ؟ فَقَالَ : أَطْلُبُ مِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ ، أَيْ مِنْ
رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . وَرَوَى : الْوَلَدُ
مِنَ رَيْحَانِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ كَنَحْوِ مَا قَالَهُ الشَّاهِرُ :

يَا حَبْدًا رِيحُ الْوَلَدِ

رِيحُ الْخَزَائِمِ فِي الْبَيْدِ

أَوْلَى أَنْ الْوَلَدُ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالرِّيحُ
مَعْرُوفٌ وَهِيَ فَيَا قِيلَ الْهَوَاءُ الْمُتَحَرِّكُ . وَعَامَّةُ
الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِنْسَالُ
الرِّيحِ يَلْفِظُ الْوَاحِدَ فَيَبَارَةٌ عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ذَكَرَ فِيهِ يَلْفِظُ الْجَمْعَ فَيَبَارَةٌ عَنِ
الرَّوْحَةِ ، فَيَنْ الرِّيحِ : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرَصْرًا - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا - كَمَثَلِ رِيحٍ
فِيهَا صِرٌّ - اشْتَدَّتْ بِرِ الرِّيحِ) وَقَالَ فِي الْجَمْعِ :
(وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ - أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ
مُبَشِّرَاتٍ - يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ :
(يُرْسِلُ الرِّيحَ فُتَيْبِيرُ سَعَابًا) فَالْأَخْلَهُرُ فِيهِ
الرَّوْحَةُ وَقُرْبَى يَلْفِظُ الْجَمْعَ وَهُوَ أَصَحُّ . وَقَدْ يُسْتَمَارُ
الرِّيحُ لِلْقَابَةِ فِي قَوْلِهِ : (وَتَذْهَبُ رِيحُكُمْ)
وَقِيلَ أَرَوْحَ الْمَاءِ تَغْيِيرُ رِيحُهُ ، وَاخْتِصَمَ ذَلِكَ
بِالنِّتَنِ . وَرِيحُ الْقَدِيرِ يَرَّاحُ أَصَابَتُهُ الرِّيحُ ،
وَأَرَّاحُوا دَخَلُوا فِي الرِّوَاوِحِ ، وَذَهْنُ مُرَوْحٌ
مُطَيَّبُ الرِّيحِ . وَرَوَى : «لَمْ يَرَّحْ رَائِحَةً

العظيم الرأس، وشاة رأساه اسود رأسها. ورياس
السيف مقبضه.

ريش : ريش الطائر معروف وقد يخص
الجناح من بين سائرهِ ولكن الريش للطائر
كالثياب للإنسان استعمير للثياب . قال تعالى :
(وَرِيشًا وَلِبَاسٍ الْيَقْوَى) وقيل أعطاه إبلا
بريشها أى ماعليها من الثياب والآلات ،
ورشت السهم أريشه ريشًا فهو مريش : جمعت
عليه الريش ، واستمير لإصلاح الأمر
فقال رشت فلانًا فارتاش أى حسن حاله ،
قال الشاعر :

فَرِشِي بِجَالِ طَالِمًا قَدْ بَرَيْتَنِي
فَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي
وَرَمَحُ رَاشُ خَوَارِ ، تَصَوَّرَ مِنْهُ خَوَرُ
الرَّيْشِ .

روض : الروض مُسْتَفْعٌ الْمَاءِ ، وَالْخَفْرَةُ
قال (في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) باعتبار الماء قيل
أراض الوادى واستراض أى كثر ماؤه
وأراضهم أرواهم . والرياضة كثرة استعمال
النفس ليلتس وهمر ، ومنه روضت الدابة .
وقولهم افعل كذا مادامت النفس مُسْتَرَاةً
أى قابلةً للرياضة أو مناهة مُتَسِعَةً ، ويكون
من الروض والإراض . وقوله : (في رَوْضَةٍ
يُحْبَرُونَ) فبارة عن رياض الجف وهى
تحسينها وملادها . وقوله : (في رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ)
فإشارة إلى ما أعد لهم في المقبي من حيث

النفس إلى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكيم
فيه بأنه يبتنى أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا
أستعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ
فإنه يتعالى عن معنى النزوع ، فتى قيل
أراد الله كذا فمعناه حكيم فيه أنه كذا
وليس بكذا نحو (إن أراد بكم سوءاً أو أراد
بكم رحمةً) وقد تكرر الإرادة ويراد بها
معنى الأمر كقولك أريد منك كذا أى أمرتك
بكذا نحو (يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر) وقد يكرر ويراد به القصد نحو
(لا يريدون علواً في الأرض) أى يقصدونه
ويطلبونه . والإرادة قد تكون بحسب القوة
التخيرية والحسبية كما تكون بحسب القوة
الاختيارية . ولذلك تستعمل في الجاد ، وفي
الحيوانات نحو : (جداراً يريد أن ينقض)
ويقال فرسى تريد الثبن . والمرادة أن تنازع
غيرك في الإرادة فتريد غير ما يريد أو ترود
غير ما يرود ، وراودت فلاناً عن كذا . قال :
(رعى راودتني عن نفسي) وقال (تراودت فيهاها
عن نفسي) أى تصرفه عن رأيه وعلى ذلك
قوله : (ولقد راودته عن نفسي - سراود
عنه أباه) .

رأس : الرأس معروف وجمه رهوس
قال : (واشتغل الرأس شيباً - ولا تخلقوا
رهوسكم) ويعبر بالرأس عن الرئيس والأرأس

المفردات في غريب القرآن

الرَّوْعَانِ ، وَتَبَّهَ بِقَوْلِهِ : عَلَى ، عَلَى مَعْنَى
الِاسْتِغْيَالِ .

رَأَفَ : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ وَقَدْ رَوَّفَ فَهَوَّ
رَوَّفٌ ، وَرَوُوفٌ ، نَحْوُ يَقِظٌ ، وَحَذِرٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي
دِينِ اللَّهِ) .

رُومَ : (الْمَ غُلِبَتِ الرُّومُ) ، يُقَالُ
مَرَّةً لِلجِيلِ المَعْرُوفِ ، وَتَارَةً لِلجَمْعِ رُومِيٍّ
كَالْحَجَمِ .

رَيْنَ : الرُّيْنُ صَدَأٌ يَقُولُو الشَّيْءَ الجَلِيلَ ،
قَالَ : (بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) أَيْ صَادَ
ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءِ قُلُوبِهِمْ فَصَوَّبَ عَلَيْهِمْ
مَعْرِفَةَ الخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا رَانَ النُّفُوسُ بِهِمْ *

وَقَدْ رَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ .

رَأَى : رَأَى : عَيْنُهُ هَمَزَةٌ وَلا مَهْ يَأْهُ لِقَوْلِهِمْ
رُؤْيِيَّةٌ وَقَدْ قَلْبَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى فِيهِ قَاتِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ اليَوْمِ أَوْ غَدِ

وَتَحْذِفُ الهَمَزَةَ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ فَيُقَالُ تَرَى وَيَرَى
وَتَرَى ، قَالَ : (فَأَيُّمَا تَرَيْنِ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا)
وَقَالَ (أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الجِنَّ وَالْإِنْسِ)
وَقَرَأَ أَرْنَا وَالرُّؤْيِيَّةُ إِذْرَاكَ المَرْتَبِيُّ ، وَذَلِكَ
أَضْرَبَ بِمَسَبِّ قَوْمِي النُّفُوسِ ، وَالْأَوَّلُ : بِالْحَالِ
وَمَا يَجْرِي تَجْرَاهَا نَحْوُ : (لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ ثُمَّ
لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ - وَيَوْمَ النُّبُوءَةِ تَرَى

الظَّاهِرَ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ
مِنَ العُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي مَنْ تَخَصَّصَ بِهَا ،
طَابَ قَلْبُهُ .

رَبِيعُ : الرُّبْعُ المَسْكَنُ المُرْتَفِعُ الَّتِي يَبْدُو
مِنْ بَعِيدٍ ، الواحِدَةُ رِبْعَةٌ . قَالَ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ
رَبِيعِ آيَةٍ) أَيْ بِكُلِّ مَسْكَنٍ مُرْتَفِعٍ ، وَلا يَرْتَفِعُ
قِيلَ رَبِيعُ البَيْتِ الجَنُودِ المُرْتَفِعِ حَوْلِهَا . وَرَبِيعَانُ
كُلُّ شَيْءٍ أَوَائِلُهُ الَّتِي تَبْدُو مِنْهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
الرُّبْعُ لِلزِّيَادَةِ وَالرَّتْفَاعِ الحَاصِلِ وَمِنْهُ تَرَبَّعَ
السُّتَاحُ .

رُوعٌ : الرُّوعُ اتَّخَذَهُ فِي الحَدِيثِ : « إِنْ
رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » وَالرُّوعُ إِصَابَةٌ
الرُّوعِ وَاسْتَمْعَلَ فِيهَا أَلْتِي فِيهِ مِنَ الفَزَعِ ،
قَالَ : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبرَاهِيمَ الرُّوعُ) ،
يُقَالُ رُوعُهُ وَرَوْعُهُ وَرَبِيعُ فَلَانٌ وَنَاقَةٌ رُوعَاهُ
فِرْعَانَةٌ . وَالأَرُوعُ الَّذِي يَرُوعُ مُجْسَمٌ كَأَنَّهُ يَفْزَعُ
كَأَنَّ الشَّاعِرَ :

* يَهُولُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الصَّدْرِ مَخْفَلًا *

رُوعٌ : الرُّوعُ المِيلُ عَلَى سَبِيلِ الإِحْتِيَالِ
وَمِنْهُ رَاعِ الشُّعْلَبُ يَرُوعُ رُوعَانًا ، وَطَرِيقٌ
رَائِعٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا كَأَنَّهُ يَرُوعُ ،
وَرَاوَعٌ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَاعٌ فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ مالَ
نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنْه بِالِاحْتِيَالِ ، قَالَ : (فَرَاغَ
إِلَى أَهْلِهِ - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ حَرَبًا بِاليَمِينِ)
أَيْ مَالَ ، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنْ

مُشَاهِدَةَ الْعَيْنِ مِثْلِهِمْ، تَقُولُ فَهَلْ ذَلِكَ رَأَى
عَيْنِي وَقِيلَ رَأَى عَيْنِي . وَالرُّؤْيَى وَالرُّؤْيَةَ
التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ
فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرْتَبِي وَالْمُرَوِّى الْمُتَفَكِّرُ ،
وَإِذَا عُدِّي رَأَيْتُ بِأَلِي أَفْتَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُوَدَّى
إِلَى الْأَعْيَانِ بِرُحُو: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ
(بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أَيْ بِمَا عَلِمَكَ . وَالرَّأْيَةُ الْمَلَامَةُ
الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَةِ . وَمَعَ فَلَانِ رَأَى مِنَ الْجِنِّ ،
وَأَزَاتِ النَّاقَةِ فَهِيَ مُرَّةٌ إِذَا أَطْهَرَتْ الْحَلْلَ حَتَّى
يُرَى صِدْقُ سَخْلِهَا . وَالرُّؤْيَا مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ
وَهُوَ هَمْلِي وَقَدْ يُحْتَفُّ فِيهِهِ الْهَمَزَةُ فَيُقَالُ بِالْوَاوِ
رُؤْيَى « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا
الرُّؤْيَا » قَالَ : (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا
بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) وَقَوْلُهُ:
(فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانَ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى
صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتَمَسَّكُنُ مِنَ رُؤْيَةِ
الْآخَرِ وَبِتَمَسَّكُنُ الْآخَرُ مِنَ رُؤْيَتِهِ . وَمِنَ قَوْلِهِ
لَا يَتَرَاهِي نَارُهُمَا ، وَمَنَارِلُهُمْ رِيَالُهُ أَيْ مُتَقَابِلَةٌ .
وَقَوْلُ ذَلِكَ رِيَاءُ النَّاسِ أَيْ مِرَاءَةٌ وَتَشْيَعًا .
وَالرِّوَاةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِفْعَلَةٌ
مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَفْتُ وَجَمْعُهَا
مَرَائِي وَالرِّوَاةُ الْمُضَوُّ الْمُنْدَشِيرُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمْعُهُ

مِنْ لَفْظِهِ رِوُونٌ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :
حَفِظْنَا هُوَ حَتَّى آتَى السَّيْظُ مِنْهُمُ
قُلُوبًا وَأَسْكَبَادًا لَهُمْ وَرِثِينَا
وَرِثَتُهُ إِذَا ضَرَبَتْ رِثَتُهُ .

(٢٧ - منزهة)

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَسَيَرَى اللَّهُ
عَمَلَكُمْ) فَإِنَّهُ يَمَّا أُجْرِي مُجْرَى الرُّؤْيَةِ
الْحَاسَّةِ فَإِنَّ الْحَاسَّةَ لَا تَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَمَالَى عَنْ
ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .

وَالثَّانِي : بِالْوَهْمِ وَالتَّخَلُّلِ نَحْوُ أَرَى أَنْ
زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وَالثَّلَاثُ : بِالتَّفَكُّرِ نَحْوُ (إِنِّي أَرَى مَا لَا
تَرَوْنَ) .

وَالرَّابِعُ : بِالتَّعْلِيلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ حُجْلُ قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ
رَأَاهُ تَرْتَلَةً أُخْرَى) .

وَرَأَى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَفْتَضَى مَعْنَى
الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أُنْتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ :
(إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ) وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ مُجْرَى
أَخْبَرَنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ السَّكَافُ وَيُتْرَكُ النَّاهِ عَلَى
حَالَتِهِ فِي التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ وَيَسْلُطُ التَّنْبِيْرُ
عَلَى السَّكَافِ دُونَ النَّاهِ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا
الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَهْمِي - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ جَاءَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ
إِذَا أَوْبِنَا) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ .

وَالرَّأْيُ أَهْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضِيْنَ عَنِ
غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ
رَأْيِي الْعَيْنِ) أَيْ يَفْطَنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُفْتَضَى

روى : تقولُ مالا رَوَاها وروى أى كثيرٌ
 مؤنثٌ . فَرَوَى على بناءِ عِدَى وَمَسْكَانًا سَوَى ،
 قال الشاعرُ :
 مَنْ شَكَ في قَلْبِهِ فَهَذَا فَلَجُ
 مَالًا رَوَاها وطَرِيقُ نَهْجُ
 وقولهُ : (مُمْ أَحْسَنُ أَثَامًا وَرِثِيًّا) قَسَمَ لَمْ يَهْمِزُ
 جَعَلَهُ مِنْ رَوَى كَأَنَّهُ رِيَانٌ مِنَ الْحُسْنِ ، وَمَنْ
 هَمَزَ فَلِلَّذِي يُرْمَقُ مِنَ الْحُسْنِ بِهِ ، وَقِيلَ هُوَ
 منه على تَرْكِ الهمْزِ ، والرَّيُّ اسْمٌ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُ
 والرَّوَاهُ مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ رَأَيْتُ . قال
 أبو عليٍّ الفسويُّ : الرَّوْءَةُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَسَنَ
 فِي مِرْآةِ الصَّيْنِ كَذَا قَالَ وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ المِيمَ
 فِي مِرْآةٍ زَائِدَةٌ وَمِرْءَةٌ مَقُولَةٌ . وَتَقُولُ أَنْتَ
 بِرَأَى وَمَسْمَعٌ أَي قَرِيبٌ ، وَقِيلَ أَنْتَ مَقِيٌّ
 مَرَأَى وَمَسْمَعٌ ، بَطْرَحَ البَاءُ ، وَمَرَأَى مَقْبَلٌ
 مِنْ رَأَيْتُ .

كتاب الزاي

الأولين) قال: (والزُّبُرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ -
أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) وقال بعضهم: الزُّبُورُ
اسمٌ للكتابِ المقصودِ على الحكمِ العقليَّةِ دونَ
الأحكامِ الشرعيَّةِ، والكتابُ لما يتضمَّنُ
الأحكامَ والحكمَ ويَدُلُّ على ذلك أن زُبُورَ

داودَ عليه السلامُ لا يتضمَّنُ شيئاً من الأحكامِ
وزُبيرُ الثوبِ معروفٌ، والأزْبُرُ ما صخَّم زُبْرَهُ
كاهله، ومنه قيلَ هاجَ زُبْرُهُ لِيَن يَنْفَضُ.

زج: الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ، الواحِدَةُ
زُجَاجَةٌ، قال: (في زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا
كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ) والزُّجُّ حديدَةٌ. أسْفَلَ الرُّمَحِ
جَمْعُهُ زُجَاجٌ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ،
وَأَزَجَجْتُ الرُّمَحَ جَعَلْتُهُ زُجَاجًا، وَأَزَجَجْتُهُ
نَزَعْتُ زُجَاجَهُ. وَالزُّجُجُ دِقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهَةٌ
بِالزُّجِّ، وَظَلِيمٌ أَرْجٌ وَنَعَامَةٌ زُجَاجٌ لِلطَّوِيلَةِ
الرَّجُلِ.

زجر: الزُّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْتٍ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ
فَانزَجَرَهُ، قال: (فَأَتَمَّجِي زَجْرَةً وَاحِدَةً) ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ نَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى.
وقوله: (فَالْأَجْرَاتِ زَجْرًا) أي اللَّاكِبَةُ الَّتِي

زبد: الزُّبْدُ زَبْدُ الْمَاءِ وَقَدْ أُرْبِدُ أَيْ صَارَ
ذَا زَبْدٍ، قال (فَأَمَّا الرُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وَالزُّبْدُ
اشْتَقُّ مِنْهُ لِشَابَهَتِهِ إِبَاهُ فِي اللُّوْنِ، وَزَبْدَتُهُ زَبْدًا
أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزُّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْعَمْتُهُ الزُّبْدَ،
وَالزُّبَادُ نَوْزٌ يُشْبِهُهُ بَيَاضًا.

زبر: الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ
جَمْعُهُ زُبْرٌ، قال: (أَتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ) وَقَدْ
يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّرِّ جَمْعُهُ زُبْرٌ وَاسْتُعِيرَ
لِلْمَجْرَمِ، قال: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا)

أَيْ صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا. وَزَبْرَتُ الْكِتَابِ كَتَبْتُهُ
كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ
يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخَصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنزَلِ
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: (وَآتَيْنَا دَاوُدَ

زُبُورًا - وَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الَّذِي كَرَّمَ) وَقُرِّي زُبُورًا بِعَمِّ الزَّيِّ وَذَلِكَ جَمْعُ
زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرْبٍ ظُرُوفٌ، أَوْ يَكُونُ

جَمْعُ زُبْرٍ، وَزُبْرٌ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ
جُمِعَ عَلَى زُبْرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ،
وَقِيلَ بَلِ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَمَبَ الوُقُوفِ
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، قال (وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ

زرب : الزَّرَابِيُّ جمعُ زُرْبٍ وهو ضربٌ منَ الثيابِ مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إلى موضعٍ وطى طريق التشبيه والاستعارة . قال : (وَزَرَابِيُّ مَبْنُوثَةٌ) والزُّرْبُ والزَّرِيْبَةُ موضعُ القَمِّ وفُزْرَةُ الرَّابِي .

زرع : الزَّرْعُ الإنباتُ وحقيقة ذلك تكونُ بالأمورِ الإلهيَّةِ دُونَ البشريَّةِ . قال (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) . فنسبَ اطَّحَنُ لآلِهِمْ ونقَى عنهمُ الزَّرْعَ ونسبَهُ إلى نَفْسِهِ وإذا نَسِبَ إلى العَبْدِ فَلِكُونِهِ فاعِلًا للأسبابِ التي هي سَبَبُ الزَّرْعِ كما تقولُ أَنْبَتُ كذا إذا كُنْتَ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ ، والزَّرْعُ في الأصلِ مَصْدَرٌ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَرْبُوعِ نحو قوله : (فَيُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا) وقال (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) ويُقالُ زَرَعَ اللهُ وَلَدَكَ تشبيهاً كما تقولُ أَنْبَتَهُ اللهُ ، والمَزْرَعُ الزَّرْعُ ، وَاذْرَعِ النباتُ صارَ ذا زُرْعٍ .

زرق : الزَّرْقَةُ بَعْضُ الألوانِ بَيْنَ البياضِ والسوادِ ، يُقالُ زَرَقْتُ عَيْنَهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانًا ، وقوله تعالى : (زُرْقًا يَنْفَخَاتُفُونَ) أى نَمِيًا عِيُونُهُمْ لِأَنورَ لَمَّا . والزَّرَقُ طائرٌ ، وقيلَ زَرَقَ الطائرُ يَزِرِقُ ، وَزَرَقَهُ بِالزَّرَقِ رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْتَهُ وَأَزْرَيْتُ بِهِ قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ أَفْتَمَلْتُ قال (تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ) أى تَسْتَفِيْلُهُمْ ، تَقْدِيرُهُ

تَزَجُرُ السَّحَابَ ، وقوله : (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) أى طَرْدٌ وَمَتَعٌ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَسَامِ . وقال : (وَأَزْدُجِرَ) أى طَرِدَ ، وَاسْتِعْمَالُ الزَّجْرِ فِيهِ لِصِيَابِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقالَ اغزُبْ وَتَنَحَّ وَزَرَاهُكَ .

زجا : التَزَجِيَّةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَنْساقَ كَثْرَ جَيِّ رَدِيْفِ التَّبَعِيرِ وَتَزَجِيَّةُ الرِّيحِ السَّحَابَ قال : (بِزَجِي سَحَابًا) وقال : (بِزَجِي لَكُمْ الْفُلْكَ) ومنه رَجُلٌ مُزْجَا ، وَأُزْجِيَتْ رَدِيءُ التَّمْرِ فَزَجَا ، ومنه اسْتَمِيرَ زَجَا الْخِرَاجُ يَزُجُو وَخِرَاجُ زَاجٍ ، وقولُ الشاعِرِ :

* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ *

أى غَيْرُ بَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقِلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهَا .

زحح : (فَمَنْ زُحِّحَ عَنِ النَّارِ) أى أزيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أصلُ الزُّحْفِ انبِعاثُ مَعَ جَرِّ الرَّجْلِ كانبِعاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالتَّبَعِيرِ إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فَرَسَهُ ، وَكَالتَّمَسُّكِ إِذَا كَثُرَ فَمِعْتُهُ انبِعَاثُهُ ، قال : (إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا) وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْقَرَضِ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزَّيْنَةُ الْمَرْبُوعَةُ ، ومنه قيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُفٌ ، وقال : (أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) وقال : (سَبَّيْتُ مِنْ زُخْرُفٍ) أى ذَهَبٍ مَرْوَقٍ ، وقال : (وَزُخْرُفًا) وقال : (زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا) أى الْمَرْوَقَاتِ مِنَ الْكَلَامِ .

تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَتَدَفَّخَ الصَّلُوحُ مِنْهُ ،
وَأَزْدَقَرُ فَلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ فَرَدَّدَ
فِيهِ نَفْسَهُ ، وَقِيلَ لِلْإِمَامِ الْحَامِلَاتِ الْمَاءِ
زَوَافِرُ .

زقم : (إِنْ شَجَرَةَ الزَّقُومِ) عبارة عن
أطعمة كريمة في النار ومنه استمير زَقَمَ فَلَانٌ
وتزَقَمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيهًا .

زكا : أصل الزكاة النماء الحاصل عن بركة
الله تعالى ويُعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والآخرية ،
يُقالُ زَكَ الزَّرْعُ يُزَكُّ إِذَا حَصَلَ مِنْهُ
نَمُوٌّ وَبَرَكَتَةٌ . وقوله : (أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا)
إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يُستَوْخَمُ
عُقباهُ ومنه الزكاة لما يُخْرِجُ الْإِنْسَانُ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْفَقْرَاءِ وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِمَا
يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَاتِ أَوْ لِزَكَاةِ
النَّفْسِ أَيْ تَنْمِيَتِهَا بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ
أُولَاهَا جَمِيعًا فَإِنَّ الْخَيْرِينَ مَوْجُودَانِ فِيهَا .

وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ :
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) وَبَزَكَوُ
النَّفْسِ وَطَهَّرَهَا بِبَصِيرَةِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ
يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمَحْمُودَةَ ،
وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ . وَهُوَ أَنْ
يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطَهُّرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ
تَارَةً إِلَى الْعَبْدِ لِكَوْنِهِ مُكْتَسِبًا لِنِجَاتِهِ نَحْوُ
(قَدْ أُلْفَحَ مِنْ زَكَاةَا) وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى لِكَوْنِهِ فَاعِلًا لِذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ (بَلِ

تَزَدَرِيهِمْ أَغْيُنُكُمْ : أَيْ تَسْتَقِيمُهُمْ
وَتَسْبِيهِمْ بِهِمْ .

زقق : الزقاق الماء الملح الشديد الملوحة ،
وطعام مَرْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زَعَاقًا
وَزَعَقَى بِهِ أَفْرَعَهُ بِصِيَابِهِ فَانزَعَقَ أَيْ فَرَّخَ
وَالزَّعِقُ الْكَثِيرُ الزَّرْعِ : أَيْ الصَّوْتِ ، وَالزَّعَاقُ
النَّمَارُ .

زعم : الزعم حكاية قول يكون مظنة
للكذب ولهذا جاء في القرآن في كل موضع
ذم القائلون به نحو : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا -
بَلْ زَعَمْتُمْ - كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ - زَعَمْتُمْ مِنْ
دُونِهِ) وَقِيلَ لِلضَّامِ بِالْقَوْلِ وَالرَّائِسِ زَعَامَةٌ
فَقِيلَ لِلْمُسَكَّمِ وَالرَّائِسِ زَعِيمٌ لِلإِعْتِقَادِ
فِي قَوْلَيْهِمَا لِأَنَّ مَظْنَةَ الْكُذْبِ . قَالَ (وَأَنَا بِهِ
زَعِيمٌ - أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) إِمَّا مِنَ الرَّعَامَةِ
أَيْ الْكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزَّعْمِ بِالْقَوْلِ .

زف : زَفَ الْإِبِلُ يَزِفُ زَفًا وَزَفِيْفًا وَأَزَفَهَا
سَائِقَهَا وَقَرِيءُ (إِلَيْهِ يَزِفُونَ) أَيْ يُسْرِعُونَ .
وَيَزِفُونَ أَيْ يَجْمَلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيْفِ ،
وَأَصْلُ الزَّفِيْفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَتِهِ
النِّعَامِ الَّتِي تَخْلُطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشَى . وَزَفَزَفَ
النِّعَامُ أُسْرِعَ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَفَ الْعُرُوسُ
وَاسْتَعَارَتُهُ مَا يَقْتَضِي السَّرْعَةَ لِأَجْلِ مِثْلِيَّتِهَا
وَلَكِنْ لِذَهَابِ بِهَا عَلَى خِفَةِ مَنْ
السُّرُورِ .

زفر : قَالَ : (لَمْ يَهَبْ فِيهَا زَفِيرٌ) فَالزَّفِيرُ

غَيْرِ قَصْدٍ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ تَرْلٍ، وَالزَّلَّةُ إِذَا كَانَ
الزَّلِيُّ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تَشْبِيهَا
يَزَلَّةُ الرَّجُلِ. قَالَ تَعَالَى: (فَإِنْ زَلَلْتُمْ - فَأَزَلْتُمْ
الشَّيْطَانَ - وَأَسْزَلْتُمْ) إِذَا تَحَرَّي زَلَّتَهُ وَقَوْلُهُ:
(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) أَي اسْتَحْتَجَرَهُمُ الشَّيْطَانُ
حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَحَّصَ
الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى
نَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ أَرَاتَ إِلَهَ نِعْمَةٍ
فَلْيَشْكُرْهَا» أَي مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ
مِنْ مُسَدِّبِهَا تَنْبِيهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ
لَا زَمًا فَكَيْفَ فِيهَا بِكَوْنِ عَن قَصْدِهِ. وَالزَّلْزَلُ
الاضْطِرَابُ، وَتَكَرُّبُ حُرُوفٍ لِقَوْلِهِ تَنْبِيهُ عَلَى
تَكَرُّبِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ، قَالَ: (إِذَا زَلَّزَلْتِ
الأَرْضُ زِلْزَالًا) وَقَالَ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ - وَزَلْزَلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) أَي زَعَزَعُوا
مِن الرُّعْبِ.

زلف: الزُّلْفَةُ الْمَنَزِلَةُ وَالْحَطْوَةُ، وَقَوْلُهُ:
(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) قِيلَ مَنَاهُ كَمَا رَأَوْا زُلْفَةَ
المُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا. وَقِيلَ اسْتِغْمَالُ الزُّلْفَةِ
فِي مَنَزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِغْمَالِ الْبَشَارَةِ وَحُجُومِهَا مِنْ
الأَلْفَاظِ. وَقِيلَ لِمَنْزِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ: (وَزُلْفًا
مِن اللَّيْلِ) قَالَ الشَّاعِرُ:

• طَيِّبِ الْيَالِي زُلْفًا فَرُفْلًا •

وَالزَّلُّوَ الْحَطْوَةُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (إِلَّا يُعْرَبُونَ
إِلَى اللهِ زُلْفَى) وَالزَّلْفُ الْمَرَاتِي وَأَزْلَفْتُهُ جَمَلْتُ
لَهُ زُلْفَى، قَالَ: (وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الآخِرِينَ - وَأَزْلَفْتِ

اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) وَتَارَةً إِلَى النَّهْيِ لِكَوْنِهِ
وَاسِطَةً فِي وَصُولِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ (تَطْمَرُهُمْ
وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا - يَتَلَوُّ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ) وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آتَةٌ فِي
ذَلِكَ نَحْوُ (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبَ
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) أَي مَزَكَّى بِالْخَلِيقَةِ وَذَلِكَ
عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الإِجْتِيَاهِ وَهُوَ أَنْ
يَجْعَلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرًا مُطْلَقًا لَا بِالْعَلْمِ
وَالْمَارَسَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِيِّ كَمَا يَكُونُ لِلْ
الأنبياء والرسل. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيئُهُ
بِالزُّكِيِّ لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الاسْتِقْبَالِ لَافِي الْحَالِ
وَالْمَعْنَى سَيِّئٌ كَتِي (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكَاةِ فَاعِلُونَ)
أَي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِزُّكِيِّهِمْ
اللهُ أَوْ لِزُّكُو أَنْفُسِهِمْ، وَاللَّمْنِيَانِ وَاحِدٌ.
وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِلزُّكَاةِ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ فَاعِلُونَ بَلْ
اللامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَصْدِ. وَتَزَكَّى كِيَّةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ
صَرَبَانٍ: أَحَدُهَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ عَمُودٌ وَإِلَيْهِ قَصِدٌ
بِقَوْلِهِ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَقَوْلُهُ (قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ تَزَكَّى) وَالثَّانِي: بِاقْوَالِ كَثَرِ كِيَّةِ الْعَدْلِ
غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ: (لَا تَزَكُّوا
أَنْفُسَكُمْ) وَنَهَيْهُ عَنِ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقَبْحِ مَدْحِ
الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرَفًا وَلِهَذَا قِيلَ لِلْحَكِيمِ:
مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا؟ فَقَالَ: مَدْحُ
الرَّجُلِ نَفْسَهُ.

زل: الزُّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِزْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ

(عُتِلَ بِمَدِّ ذَلِكَ زَيْنِيمُ) وهو العَبْدُ زَلْمَةُ وَزَيْنَةُ
أى الْمُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمِهِ هُوَ مُعْلَقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ.
وقال الشاعرُ :

فَأَنْتَ زَيْنِيمُ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ
كَانَيْطٌ خَلْفَ الرَّايِكِ الْقَدْحُ الْقَرْدُ
زنا الزنا وطه المرأة من غير عقد شرعى ،
وقد يقصرُ وإذا مدَّ يصحُّ أن يكونَ مصدرَ
المفاعلة والنسبة إليه زَنَوِيٌّ ، وفلانٌ زَيْنِيَّةٌ
وَزَيْنِيَّةٌ ، قال الله تعالى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا
زَانِيَةً أَوْ مَشْرُوكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا
زَانٍ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وَزَنَأَ فِي الْجَلِيلِ
بِالْهَمْزِ زَنَأَ وَزَنُوهُا وَالزَّانَاهُ الْخَافِضُ بَوْلُهُ ،
وَنَهَى الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاهُ .

زهد : الزهيدُ الشيء القليلُ والزاهدُ في
الشيءِ الرَّاغِبُ عنه والرَّاضِي منه بالزهيدِ أى
القليلِ (وكانوا فيه من الزاهدين) .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ . قَالَ (فَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ) .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ ، قال تعالى : (زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ) وَالزَيْتُ عَصَاةُ الزَيْتُونِ ، قال :
(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) وَقَدْ زَاتَ حَطَامَتُهُ نَحْوُ
سَمِيحَةٍ وَزَاتَ رَأْسُهُ نَحْوُ دَهْنِهِ بِهِ ، وازدات
أدَهَنَ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيْبَيْنِ مِنَ
الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَاوِجَةِ

الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) وَلَيْلَةُ الْمُرْدَانَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ
لِزَيْنِيمٍ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« اذْدَلُّوْا إِلَى اللَّهِ بِرَكْمَتَيْنِ » .

زلق : الزَّلِقُ وَالزَّلَالُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ (صَعِيدًا
زَلَقًا) أى دَحَضًا لَا نَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَتَرَكَهُ صَلْدًا) وَالزَّلِقُ الْمَسْكَنُ الدَّحِضُ
قَالَ : (لِيُزَلِّقُوْكَ بِأَبْصَارِهِمْ) وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَفْدَامِ *

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَزَلِقَ ، قَالَ يُونُسُ : لَمْ
يُسْمَعْ الزَّلِقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ، وَرَوَى
أَنْ أَبِي بِنِ كَتَبَ قَرَأَ (وَأَزْلَقْنَا نَحْمَ الْأَخْرَبِينَ)
أى أَهْلَكْنَا .

زمر : قال : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ ،
ومنه قِيلَ شَاةٌ زَمْرَةٌ قَلِيلَةُ الشَّعْرِ وَرَجُلٌ زَمْرٌ
قَلِيلُ الْمَرْوَةِ ، وَزَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزْمَرُ زَمَارًا وَعنه
اشْتَقَّ الزَّمْرُ ، وَالزَّمَارَةُ كِنْيَةٌ عَنِ الْفَاحِشَةِ .

زمل : (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) أى الْمُتَزَمِّلُ فِي
تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ كِنْيَةٌ عَنِ
الْمَقْصَرِ وَالْمُهَاجِرِ بِالْأَمْرِ وَتَمْرِيضًا بِهِ ، وَالزَّمْلُ
الضَّمِيْفُ ، قَالَتْ أُمُّ تَابِطُ ثَمْرًا : لَيْسَ بِزَمْلٍ
شَرُوبٍ لِلْفِيلِ .

زئم : الزَّيْمُ وَالْمُزْمِ الْزَائِدُ فِي الْقَوْمِ
وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهًُا بِالزَّمَمَتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَهَمَا
لِلْمُجْدَلِيْمَتَيْنِ مِنْ أُذُنَيْهَا وَمِنْ أَلْحَقِي ، قال تعالى :

أى قرّناه ثلاثاً وهم الذين فسرهم بما بعد .
 وقوله : (وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ) فقد قيل معناه
 قرّين كل شبيمة بمن شايتمهم في الجنة والنار
 نحو : (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم)
 وقيل قرّنت الأزواج بأجسادها حسناً نبتة عليه
 قوله في أحد التفسيرين : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ
 الطَّمْثِيَّةُ أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)
 أى صاحبك . وقيل قرّنت النفوس بأعمالها
 حسناً نبتة قوله (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
 مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ) وقوله :
 (وَزَوْجَانَهُمْ بِجُورٍ عَيْنٍ) أى قرّانهم بين ،
 ولم يحرر في القرآن زوّجانهم حوراً كما يقال
 زوّجته امرأة تنبئها أن ذلك لا يكون على
 حسب المتعارف فيما بيننا من النكاح .

زاد : الزيادة أن ينضم إلى ما عليه الشيء
 في نفسه شيء آخر ، يقال زيدته فازداد وقوله
 (وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) نحو ازدادت فضلاً أى
 ازداد فضلي وهو من باب (سَفِهَ نَفْسَهُ) وذلك قد
 يكون زيادة مضمومة كالزيادة على الكفاية
 مثل زيادة الأصابع والزوائد في قوانين الدابة
 وزيادة الكبد وهي قطعة معلقة بها يتصور
 أن لا حاجة إليها لكونها غير مأكولة ، وقد
 تكون زيادة عمود نحو قوله : (لِلَّذِينَ
 أَحْسَنُوا لِحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) وروى من طريق
 مختلفة أن هذه الزيادة النظر إلى وجه الله
 إشارة إلى إنعام وأحوال لا يمكن تصوّره

زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرْيَتَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ،
 كالحلف والتعليل ، ولكل ما يقترن بأخر مما نلاً
 له أو مصاداً زَوْجٌ . قال تعالى : (وَجَمَلَ مِنْهُ
 الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) قال : (وَزَوْجُكَ
 الْجَنَّةِ) وَزَوْجَةٌ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمَعَهَا زَوْجَاتٌ
 قال الشاعر :

* فَبَكَ بَقَايَ شَجْوَهْنِ وَزَوْجَتِي *

وجمع الزوج أزواج . وقوله (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ -
 احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) أى أقرانهم
 المقترنين بهم في أفعالهم (إِلَى مَا مَتَمْنَا بِهِ
 أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) أى أشباهها وأقرانها . وقوله :
 (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) فتنبيه أن الأشياء كلها
 مذكورة من جوهر وعرض ومادة وصورة ،
 وأن لا شيء يتعزى من تزكيب يقتضى
 كونه مصنوعاً وأنه لا بد له من صانع تنبئها
 أنه تعالى هو الفرد ، وقوله (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)
 فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له
 ضداً أو مثلاً ما أو تزكيباً ما بل لا ينفك
 بوجه من تزكيب ، وإنما ذكر ههنا زوجين
 تنبئها أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل
 فإنه لا ينفك من تزكيب جوهر وعرض
 وذلك زوجان . وقوله : (أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
 شَقَى) أى أنواعاً منسوبة . وكذلك قوله :
 (مِنْ كُلِّ ذَوْجٍ كَرِيمٍ - ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)
 أى أصناف . وقوله (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)

يُقَالُ رَجُلٌ زَوْرٌ فَيَكُونُ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ
نَحْوُ ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مِثْلُ فِي الزَّوْرِ وَالزَّوْرُ الْمَائِلُ
الزَّوْرُ وَقَوْلُهُ (تَزَوَّرَ عَنْ كَهْفِهِمْ) أَيْ تَمِيلُ،
قَرِيءٌ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقَرِيءٌ تَزَوَّرَ.
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَا مَعْنَى لِتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ الْأَزْوَرَ أَرَا
الْأَنْقِيَاضُ، يُقَالُ تَزَوَّرَ عَنْهُ وَازْوَرَ عَنْهُ وَرَجُلٌ
أَزْوَرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَيُزَّرُ زَوْرًا مَائِلَةٌ الْخَفِيرُ
وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ لِإِسْكَونِهِ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ،
قَالَ: (ظُلْمًا وَزَوْرًا) وَقَوْلُ الزَّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ
وَزَوْرًا لَا يَشْهَدُونَ الزَّوْرَ، وَبُسْمَى الصَّمَّ زَوْرًا
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* جَاءُوا بِزَوْرٍ بَيَّنَّهُمْ وَجِئْنَا بِالْأَمَمِ *

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمَيْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زَبِغُ: الزَّبِغُ اللَّيْلُ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالزَّبِغُ
الْمَائِلُ وَرَجُلٌ زَائِغٌ وَقَوْمٌ زَائِعَةٌ وَزَائِعُونَ وَزَائِعَتِ
الشَّمْسُ وَزَائِعَ الْبَصَرُ (وَإِذْ زَائِعَتِ الْأَبْصَارُ)
يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنْ
الْخَوْفِ حَتَّى أَظْلَمَتِ أَبْصَارُهُمْ وَيَبْصَحُ أَنْ
يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ (يَرَوْهُمْ مَغْلُوبِينَ رَأَى
الْعَيْنُ) وَقَالَ (مَا زَائِعَ الْبَصَرُ وَمَا ظَنَى - مِنْ بَدْرِ
مَا كَادَ يَزْبِغُ - فَلَمَّا زَاغُوا أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)
لَمَّا فَارَقُوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامَلَهُمْ بِذَلِكَ.

زال: زال الشيء يزول زوالاً: فارتق
طريقته جانحاً عنه وقيل أرلته وزولته، قال:
(أن تزولاً - ولكن زالاً - لزول منه الجبال)
والزوال يُقالُ في شيء قد كان ثابتاً قبل فإن قيل

(٢٨ - مفردات)

فِي الدُّنْيَا (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ
أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى) وَمِنَ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةُ قَوْلُهُ:
(وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَقَوْلُهُ (زِدْنَاهُمْ
عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ - فَأَتَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ)
وَقَوْلُهُ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
هُوَ مَا بَيْنَ عِلْمِهِ حَيْلَةَ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ تَعَاطَى
فِي سَلَاةٍ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا بِتَعَاطَاهُ
فَيَزِدَادُ حَالًا فَصَالًا. وَقَوْلُهُ: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ اسْتَلْتْ وَحَصَلَتْ فِيهَا
مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ) يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ
(وَازْدَادُوا نِسًّا) وَقَالَ (نَمَّ اِزْدَادُوا كُفْرًا -
وَمَا تَنْفِيسُ الْأَرْحَامِ وَمَا تَزْدَادُ) وَشَرٌّ زَائِدٌ
وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ

فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُونِي

وَالزَّادُ: الْمُدْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ،
وَالزَّوْدُ أَخَذَ الزَّادِ، قَالَ: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرُ
الزَّادِ التَّقْوَى) وَالزَّوْدُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ
الطَّعَامِ وَالزَّادَةُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زور: الزور أعلى الصدر ورزت فلاناً
تلقيته بزوري أو قصدت زوره نحو وجهته،
ورجل زائر وقوم زور نحو سافر وسفر، وقد

قد قالوا زوال الشمس ومعلوم أن لا تبات الشمس بوجه، قيل إن ذلك قالوه لإعتقادهم في الظهيرة أن لها نباتا في كبد السماء ولهذا قالوا قام قائم الظهيرة وسار النهار، وقيل زاله بزيله زَيْلًا قال الشاعر:

• زَالَ زَوَالَهَا •

أى أذهب الله حرمتها، والزوال التصرف وقيل هو نحو قولهم أشكت الله فآتمته، وقال الشاعر:

• إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا •

ومن قال زال لا يمتدئى قال زوالها نصيب على المصدر، وتزبلوا تفرقوا، قال (فزبلنا بينهم) وذلك على التكثير فيمن قال زالت ممتدئى نحو ميزته وميزته، وقولهم ما زال ولا يزال خصا بالعبارة وأجرى مجرى كان في رفع الأسماء ونصب التامير وأصله من الباء لقولهم زبلت ومثناه معنى ما برحت وعلى ذلك (ولا يزال مختلفين)، وقوله (لا يزال بنياهم) - ولا يزال الذين كفروا - وما زلت في شك (ولا يصح أن يقال ما زال زيد إلا منطلقا كما يقال ما كان زيد إلا منطلقا وذلك أن زال يقتضى معنى التني إذ هو ضد الثبات وما ولا: يقتضيان التني، والثنيان إذا اجتمعا اقتضيا الإنبات فصارت قولهم ما زال مجرى تجزى كان في كونه إنباتا فكما لا يقال كان زيد إلا منطلقا، لا يقال ما زال زيد إلا منطلقا.

في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأما ما يزينه في حاله دون حاله فهو من وجه شين، والزيادة بالقول المجل ثلاث: زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالملل والجاه. فقوله (حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم) فهو من الزينة النفسية. وقوله: (من حرم زينة الله) فقد محل على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روي أن قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية، وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي السكرم المذكور في قوله: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وعلى هذا قال الشاعر:

• وَزِينَةُ الزَّهْرِ حُسْنُ الْأَدَبِ •

وقوله: (فخرج على قوميه في زينته) هي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يقال زانه كذا وزينه إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول وقد نسب الله تعالى التزين في مواضع إلى نفسه وفي مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله، فمما نسب إلى نفسه قوله في الإيمان (وزينه في قلوبكم) وفي السكر قوله: (زيننا لهم أعمالهم - زيننا لكل أمة عملهم) ومما نسب إلى الشيطان قوله: (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) وقوله تعالى: (لأزين لهم في الأرض) ولم يذكر المفعول لأن المعنى

زين: الزينة الحقيقية مالا يشين الإنسان

مَفهُومٌ . وَمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (زَيْنَ النَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ - زَيْنَ لَهُمْ سُوءِ
 أَعْمَالِهِمْ) وَقَالَ (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا) وَقَوْلُهُ (زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَّ كَاؤُهُمْ) تَقْدِيرُهُ زَيْنَهُ
 شُرَّ كَاؤُهُمْ وَقَوْلُهُ (زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ)
 وَقَوْلُهُ : (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَتِهِ
 الكَوَاكِبِ - وَزَيْنَاهَا لِلنَّاطِقِينَ) فإشارة
 إلى الزينة التي تُذركُ بالْبَصْرِ التي يعرفها الخاصة
 والعامةُ وإلى الزينة المعقولة التي يختصُّ بمعرفةِها
 الخاصةُ وذلك أحكامها وسيرها . وَتَزْيِينُ اللَّهِ
 للأشياء قد يكونُ بإبداعيها مزيّنةً وإيجاديها
 كذلك ، وَتَزْيِينُ النَّاسِ لشيءٍ بتزوييقهم
 أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما
 يرفعُ منه .

كتاب السين

بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه
وقول الشاعر :

فما كان ذنب بني مالك
بأن سب منهم غلاماً فسب
بأبيض ذي شطبٍ قاطع
يقعد العظام ويبري القصب
فإنه تنبه على ما قال الآخر :

• ونشتم بالافعال لا بالتكلم •

والسب المسائب ، قال الشاعر :

لا تسبني فلست بسبي
إن سبي من الرجال الكريم
واشبه ما يسب وكفى بها عن العبر ، وتسميته
بذلك كتسميته بالسواة . والسبابة سميت
للإشارة بها عند السب ، وتسميتها بذلك
كتسميتها بالمسبحة لتحريكها بالتسبيح .

سبت : أصل السبت القطع ومنه سبت
السير قطعه وسبت شمره حاقه وأتفه اصطلمه ،
وقيل سبي يوم السبت لأن الله تعالى ابتداء
بخلق السموات والأرض يوم الأحد فخلقها في
سنة أيام كاذرة فقطع عمل يوم السبت

سبب : السبب الحبل الذي يصد به
النخل وجمعه أسباب قال (فليرتقوا في الأسباب)
والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله : (أم لهم سلم
يستميون فيه) وسمى كل ما يتوصل به إلى
شيء سبباً ، قال تعالى (وآتيناه من كل شيء
سبباً فاتبع سبباً) ومعناه أن الله تعالى أتاه
من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فاتبع
واحداً من تلك الأسباب وعلى ذلك قوله تعالى :
(تعلق أبلغ الأسباب أسباب السموات)
أى لعل أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في
السماء فاتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى ،
وسمى الصامة والخمار والنوب الطويل سبباً
تشبيهاً بالحبل في الطول . وكذا منهج الطريق
وصف بالسبب كتشبيهه بالخط مرة
وبالنوب الحدود مرة . والسبب الشم الوجيع
قال (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدواً بغير علم) وسبهم الله ليس على
أنهم يسبونه صريحاً ولكن يخوضون في ذكره
فيذكرونه بما لا يليق به ويتمادون في ذلك

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) فذلك نحو قوله: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَفِيهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فذلك يقتضي أن يكون تَسْبِيحًا على الحقيقة وسجودًا له على وجه لا تفقهه بدلالة قوله: (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) ودلالة قوله (وَمَنْ فِيهِنَّ) بمدِّ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ولا يصح أن

يكون تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا تَفْقَهُهُ لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهِنَّ) وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَسْبِيحٌ لَهُ وَتَسْجُدٌ بِمَعْضَا بِالتَّسْخِيرِ، وَبَعْضُهَا بِالِاخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالذُّرَابَ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِاخْتِيَارٍ؟ وَالآيَةُ تَفْتَحِي ذَلِكَ بِمَا ذُكِرَتْ مِنَ الدَّلَالَةِ، وَسُبْحَانَ أَصْلُهُ مُصَدَّرٌ نَحْوُ غُفْرَانَ قُلْ (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ - وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا) وقول الشاعر:

* سُبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاجِرِ *

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عِلْمَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدِّ إِلَى أَصْلِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عِلْمَةِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ . وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

فَسَمِيَ بِذَلِكَ، وَسَبَّتْ فَلَانَ صَارَ فِي السَّبْتِ وَقَوْلُهُ: (يَوْمَ سَبَّيْهِمْ سُرْعًا) قِيلَ يَوْمَ قَطَعِهِمُ لِلْعَمَلِ (وَيَوْمَ لَا يَسْتَبُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ) أَيْ تَرَكَ الْعَمَلَ فِيهِ (وَجَعَلْنَا يَوْمَكُمْ سُبَاتًا) أَيْ قَطَعْنَا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالِ فِي صِفَةِ اللَّيْلِ (لَتَسْكُنُوا فِيهِ).

سَبَّحَ: السَّبْحُ الْمَرْءُ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْهَوَاءِ، يُقَالُ سَبَّحَ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً وَاسْتَعْمَرَ يَرْءُ النَجْوَمِ فِي الذَّلِكِ نَحْوُ (وَكَأَنَّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) وَيَجْرِي الْفَرَسُ نَحْوُ (فَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا) وَلِلسَّرْعَةِ الدَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَصْلُهُ الْمَرْءُ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَمِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ كَمَا جَعَلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَيَقِيلُ أَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَجَمِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نَبِيَّةً، قَالَ (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) قِيلَ مِنَ الْمُصَابِينِ وَالْأَوْلَى أَنْ يُجْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا، قَالَ: (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ - وَسَبِّحْ بِالنَّسِيِّ - فَسَبِّحْهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ -

لَوْلَا تَسْبِيحُونَ) أَيْ هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ وَجَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنُونَ) وَقَالَ: (نُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ

كَلَامِهِمْ فُقُولٌ سَوَاهِمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ
وَسَمُورٍ، وَالسَّبْعَةُ الذَّنْبِيحُ وَقَدْ يُقَالُ لِلغُرَزَاتِ
الَّتِي بِهَا يُسَبَّحُ سُبْحَةً .
سَبَخَ : فَرَى (إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا)
أَي سَمَّ فِي النَّصْرِفِ ، وَقَدْ سَبَخَ اللَّهُ عَنْهُ الحَمَى
فَتَسَبَّخَ أَي تَفَشَّى وَالتَّسْبِيحُ رِيشُ الطَّائِرِ وَالقَطْنُ
الْمَنْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ بِمَا آيَسَ فِيهِ اِكْتِنَازٌ
وَيُقَالُ .

سَبَطَ : أَصْلُ السَّبْطِ اِنْبِطَاطٌ فِي سُهُولَةٍ
يُقَالُ شَرَّ سَبْطٌ وَسَبْطٌ وَقَدْ سَبَطَ سَبُوطًا وَسَبْاطَةً
وَسَبَاطًا وَامْرَأَةٌ سَبْطَةٌ اِخْلَافَةٌ وَرَجُلٌ سَبْطٌ
السَّكِينُ مُتَذَمُّهُمَا وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الجُودِ ، وَالسَّبْطُ
وَأَدُّ الوَالِدِ كَأَنَّهُ اِمْتِنَادُ الغُرُوعِ ، قَالَ (وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ) أَي قَبَائِلِ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ
أَسْبَاطًا أُمَّمًا . وَالسَّابِاطُ الْمُنْبِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ .
وَأَخَذَتْ فَلَانًا سَبَاطٌ أَي حَمَى حَمَلُهُ ، وَالسَّبَاطَةُ
خَيْزٌ مِنْ قَمَاطَةٍ ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا :
أَي أَلْقَتْهُ .

• كَأَنَّهُ عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبَّحٌ *
أَي قَدْ وَقَعَ السَّبَّحُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ المَهْمَلُ
مَعَ السَّبَّاحِ ، وَيُرْوَى مُسَبَّحٌ بِفَتْحِ البَاءِ وَكُنِيَ
بِالمُسَبَّحِ عَنِ الذَّمِّ الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ ،
وَسَبَّحَ فَلَانٌ فَلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ
أَكَلَ السَّبَّاحِ ، وَالسَّبَّحُ مَوْضِعٌ
السَّبَّحِ .
سَبَخَ : دَرَعَ سَابِغٌ تَامًا وَاسْبَحَ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ) وَهِيَ اسْتَبْدِيرٌ
إِسْبَاغُ الوُضُوءِ وَإِسْبَاغُ النِّعَمِ قَالَ : (وَاسْبِغْ
عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ) .

سَبَقَ : أَصْلُ السَّبْقِ التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ
نَحْوُ : (وَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا) وَالاسْتِبَاقُ التَّمَسُّقُ
قَالَ (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ - وَاسْتَبَقْنَا البَابَ)
ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ ، قَالَ :
(مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أَي نَفَدَتْ
وَتَقَدَّمَتْ ، وَيُسْتَعَارُ السَّبْقُ لِإِحْرَازِ الفِضْلِ
وَالتَّبَرُّزِ وَهَلَى ذَلِكَ (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)
أَي الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ بِالأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَيَسْأِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)
وَكَذَا قَوْلُهُ (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وَقَوْلُهُ (وَمَتَّحْنُ

سَبَحَ : أَصْلُ السَّبَّحِ العَدَدُ قَالَ : (سَبَّحَ
سَمَوَاتٍ - سَبْعًا شِدَادًا) يَعْنِي السَّمَوَاتِ السَّبَّحَ
(وَسَبَّحَ سُبْحَاتٍ - سَبَّحَ لَيَالٍ - سَبَّحَهُ وَتَأْمِنُهُمْ
كَلْبُهُمْ - سَبَّحُونَ ذِرَاعًا - سَبَّعِينَ مَرَّةً - سَبَّعًا
مِنَ المَتَانِي) قِيلَ سُورَةُ الحمدُ لِكَوْنِهَا سَبَّحَ
آيَاتِ ، السَّبَّحُ العُطُولُ مِنَ البِقْرَةِ إِلَى الأَعْرَافِ
وُسَمِيَ سُورَةُ القُرْآنِ المَتَانِي لِأَنَّهُ يُنْفَى فِيهَا القِصَصُ
وَمِنَ السَّبَّحِ وَالسَّبَّحُ وَالسَّبَّحُ فِي الوُرُودِ . وَالأسْبُوعُ

الزُّرْعَ ، قَالَ (سَبَّحَ سُبَّابِلَ فِي كُلِّ سُبُّبَلَةٍ) وَقَالَ
(سَبَّحَ سُبُّبَلَاتِ خَضْرَى) وَأَسْتَبَلِ الزُّرْعَ صَارَ
ذَا سُبُّبَلَةٍ نَحْوُ أَحْصَدَ وَأَجْتَى ، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ
الْفَدَّحِ الخَامِسِ

سبأ : (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِذَيْئِ بَيْعِينَ)
سَبَأُ اسْمُ بَلَدٍ تَقَرَّقَ أَهْلُهُ وَهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا
أَيَادِي سَبَأٍ أَيْ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ، وَسَبَّأْتُ الخُرَّ اشْتَرَيْتُهَا ، وَالسَّابِيَاءُ
الَّذِي فِيهِ الْوَلَدُ .

ست : قال (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وَقَالَ (سِتِّينَ
مِسْكِينًا) فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ستر : اسْتَرَّ تَغَطَّى الشَّيْءَ ، وَالسَّتْرُ وَالسَّتْرَةُ
مَا اسْتَتَرَ بِهِ قَالَ : (لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا -
حِجَابًا مَسْتَوْرًا) وَالاسْتِتَارُ الْأَخْتِفَاءُ ، قَالَ
(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) .

سجد : السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّنَدُّلُ
وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّنَدُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجِبَادَاتِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ سُجُودٍ بِاخْتِيَارٍ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ
وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ
وَاعْبُدُوا) أَيْ تَذَلُّوا لَهُ وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ
لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا - وَظَلَّاهُمْ بِالْمُتَدَوِّ وَالْأَصَالِ) وَقَوْلُهُ
(يَتَقَبَّأُ ظِلَالَهُ عَنِ النَّيْمِ وَالشَّمَالِ سُجَّدًا لِلَّهِ)

بَسْبُوقِينَ) أَيْ لَا يَفْتَوُتُونَنَا . وَقَالَ : (وَلَا
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَّهُوا) وَقَالَ (وَمَا
كَانُوا سَاقِيْنَ) تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ لَا يَفْتَوُتُونَهُ .

سبل : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ
وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)
يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ
يَمْتَصِّصُ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَعَلَى ذَلِكَ (مِثْمُ السَّبِيلِ
يَسَّرَهُ) وَقِيلَ لِسَالِكِهِ سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ
وَسَبِيلٌ سَابِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ ، وَابْنُ السَّبِيلِ
الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنِ مَنَزَلِهِ ، نَسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمُارَسَتِهِ
إِيَّاهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ
بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ (ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) وَكِلَاهُمَا
وَاحِدٌ لَكِنَّ أَضَافَ الْأَوَّلِ إِلَى الْمُبْتِغِ ، وَالثَّانِي
إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ ، قَالَ (قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَّا
سَبِيلَ الرِّشَادِ - وَالْمَسْتَدِينِ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ -
فَأَسْكِي سُبُلَ رَبِّكَ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَحْجَةِ ، قَالَ
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سَبِيلَ السَّلَامِ) أَيْ طَرِيقَ
الْجَنَّةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - فَأُولَئِكَ
مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ -
إِلَى ذِي السَّرَّسِ سَبِيلًا) وَقِيلَ أُسْبَلِ السَّتْرَ
وَالذَّيْلَ وَفَرَسٌ مُسْبَلٌ الذَّنْبُ وَسَبَلُ المَطَرِ وَأُسْبَلِ
وَقِيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَابِلًا أَيْ سَائِلًا فِي
الْمَوَاءِ وَخَصَّ السَّبْلَةَ بِشِعْرِ الشَّعَةِ الْعَلْيَا لِمَا فِيهَا
مِنَ النَّحْدَرِ ، وَالسَّبْلَةُ جَمْعُ سَبَابِلٍ وَهِيَ مَا عَلَى

كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الرِّقَةِ
سَانِعًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَأَتَى بِهَا كَدْرَاهِمِ الْأَسْجَادِ •

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةَ مَلِكٍ سَجَدُوا لَهُ

سَجَر : السَّجَرُ تَهْبِيجُ النَّارِ ، يَقَالُ :

سَجَرْتُ التَّنُورَ ، وَمِنَهُ (وَالتَّبَخَّرِ الْمَسْجُورِ)

قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَالِمٌ مَسْجُورَةٌ

تَرْتَمِي حَوَّلَهَا النَّيْمَ وَالسَّمِيمَا

وَقَوْلُهُ (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) أَيْ أُضْرِمَتْ

نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ، وَقِيلَ غِيضَتْ مِيَاهَهَا وَإِنَّمَا

يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَشْجِيرِ النَّارِ فِيهِ ، (ثُمَّ فِي النَّارِ

يُسْجَرُونَ) نَحْوُ (وَتُؤَدُّهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)

وَسَجَّرَتْ النَّاقَةَ اسْتِعَارَةً لِأَنَّهَا فِي الْعَدْوِ

نَحْوِ اسْتَقْلَمَتِ النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ الْخَلِيلُ الَّذِي

يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةٍ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانَ مُحْرَقًا

فِي مَوَدَّةِ فَلَانٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• سَجَّرَاهُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ إِشَابَةٌ •

سَجَل : السَّجَلُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلْتُ

الْمَاءَ فَأَنْسَجَلُ أَيْ صَبَبْتُهُ فَأَنْصَبُ ، وَأَسْجَلْتُهُ

أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا ، وَاسْتَمِيرُ لِلْعَظِيمَةِ الْكَثِيرَةِ

وَالْمَسَاجِلَةُ الْمَسَافَةُ بِالسَّجَلِ وَجُمِعَتْ عِبَارَةً عَنِ

الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاضَلَةِ ، قَالَ :

• مَنْ يَسَاجِلْنِي يُسَاجِلُ مَا جِدَا •

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا

قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ ، وَالسَّجِيلُ قِيلَ حَجَرٌ

فَهَذَا سَجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الْعَامَّةُ النَّاطِقَةُ

الْمُنْبَهَةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّهَا خَلِقُ فَاعِلٍ

حَكِيمٍ ، وَقَوْلُهُ (وَفِيهِ يُسْجَدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يَنْطَلِقُ عَلَى التَّوَعُّدِ

مِنَ السُّجُودِ وَاللَّغْوِ السَّخِيرِ وَالِاخْتِيَارِ ،

وَقَوْلُهُ (وَالتَّجْمُ وَالشَّجَرُ يُسْجَدَانِ) فَذَلِكَ

عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ وَقَوْلُهُ (اسْجُدُوا لِآدَمَ)

قِيلَ أَمِرُوا بِأَنْ يَتَخَذُوهُ قِبَلَةً ، وَقِيلَ أَمِرُوا

بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالتَّقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَتَصَالِحِ أَوْلَادِهِ

فَأَنْتَمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : (ادْخُلُوا

الْبَابَ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ مُتَعَادِينَ ، وَخُصَّ

السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ الْمَعْرُوفِ مِنَ

الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي تَجْرِي ذَلِكَ مِنَ السُّجُودِ

الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ

بِقَوْلِهِ : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ

وَيُسَمَّى صَلَاةَ الضَّحَى سُبْحَةَ الضَّحَى وَسُجُودًا

الضَّحَى (وَصَبَّحَ بِمَعْلَى رَبِّكَ) فَمِنْ أَرِيدَ بِهِ

الصَّلَاةَ وَالسُّجُودَ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ اعْتِبَارًا بِالسُّجُودِ

وَقَوْلُهُ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قِيلَ عَنَى بِهِ الْأَرْضُ

إِذْ قَدْ جُمِعَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا

رُوِيَ فِي التَّحْفِ ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ

الْجَنَّةِ وَالْأَنْفِ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ

وَقَوْلُهُ (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَيْ يَأْقُومُوا اسْجُدُوا

وَقَوْلُهُ (وَخَرُّوْا لَهُ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ وَقِيلَ

قال تعالى : (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ) قال تعالى (يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ)
وقيل فلان يُسْحَبُ عَلَى فلان كقولك يَنْجَرُهُ
وذلك إذا تجرأ عليه والسحابُ القِيمُ فيها ماء
أو لم يكن ولهذا يُقال سحابُ جهنم ، قال تعالى :
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا - حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا)
وقال (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) وقد يُدْكَرُ لفظه
ويُرادُ به الظُّلُّ والظَّلْمَةُ عَلَى طريق التشبيه ، قال تعالى :
(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ) .

سحت : السُّحْتُ التَّشْرُؤُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ ،
قال تعالى : (فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ) وقرئ
(فَيَسْحِتْكُمْ) يُقَالُ سَحَّتَهُ وَأَسْحَتَهُ وَمَنَهُ
السُّحْتُ لِلْمَحْظُورِ الَّذِي يَلْزَمُ صَاحِبَهُ الْعَارُ
كَأَنَّهُ يُسْحِتُ دِينَهُ وَمُرُوءَتَهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(أَمْ كَأَنَّ السُّحْتِ) أَيْ لِمَا يُسْحِتُ دِينَهُمْ .
وقال عليه السلام « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سَحْتٍ
فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » وَسُمِّيَ الرَّشْوَةُ سَحْتًا وَرُوِيَ
« كَسَبُ الْحِجَامِ سَحْتٌ » فَهَذَا الْكُونُ سَاحِتًا
لِلْمُرُوءَةِ لَا لِلدِّينِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ أُذِنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي إِعْلَانِهِ النَّاصِحِ وَإِطْعَامِهِ الْمَالِيكَ .

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْحَلَقُومِ ، وَالرَّائِةُ
وقيل انْتَفَخَ سَحَرُهُ وَبَعِيرٌ سَحَرٌ عَظِيمُ السَّحَرِ
وَالشَّحَارَةُ مَا يُنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الذَّبْحِ
فَيُرْمَى بِهِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النَّفَائِزِ وَالشَّقَاطِ

كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ
فِيهِ سِجْلًا ، قَالَ تَعَالَى : (كَطَيِّ السَّجِلِّ
لِلْكِتَابِ) : أَيْ كَطَيِّو لِمَا كُتِبَ فِيهِ
حِفْظًا لَهُ .

سجن : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ ، وَقُرِئَ
(رَبِّ السَّجْنِ أَحْسَبُ إِلَيَّ) بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا .
قَالَ (لِيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى حِينٍ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنِ
فَتَيَّانٍ) وَالسَّجِينُ اسْمٌ لْجَهَنَّمَ بِإِزَاءِ عَلِيِّينَ وَزَيْدٍ
لِظَلْمِهِ تَنْبِيْهَا عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ
لِلْأَرْضِ السَّابِغَةِ ، قَالَ (لَنِي سَجِينٍ - وَمَا أُدْرَاكَ
مَا سَجِينٌ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِقَوْلِهِ (وَمَا أُدْرَاكَ) فَذَكَرَهُ وَكُلُّ مَا ذَكَرَ
بِقَوْلِهِ (وَمَا يُدْرِيكَ) تَرَكَهُ مُبْهَمًا ، وَفِي هَذَا
الْمَوْضِعِ ذَكَرَ (وَمَا أُدْرَاكَ) وَكَذَا فِي قَوْلِهِ
(وَمَا أُدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ) ثُمَّ فَسَّرَ الْكِتَابَ
لَا السَّجِينِ وَالْعَلِيِّينَ وَفِي هَذِهِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا
السَّجْنُ الَّتِي تَتَّبِعُ هَذَا الْكِتَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،
لَا هَذَا .

سجى : قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)
أَيْ سَكَنَ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ هَدَاتِ
الْأَرْجُلُ ، وَعَيْنٌ سَاجِيَةٌ فَآرَةٌ الطَّارِفِ وَسَجَى
الْبَحْرُ سَجَّوًا سَكَبَتْ أَمْوَاجُهُ وَمَنَهُ اسْتَعِيرَ
تَسْجِيَةَ الْمَيْتِ أَيْ تَغَطِّيَتُهُ بِالثَّوْبِ .

سحب : أَصْلُ السَّحْبِ الْجَرُّ كَسَحَبِ الذَّلِيلِ
وَالْإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ وَمَنَهُ السَّحَابُ إِذَا لَجَرَ
الرِّيحُ لَهُ أَوْ جَرَّهُ الْمَاءُ أَوْ لَانْجِرَّارِهِ فِي مَرَّةٍ ،

وقيلَ منه اشتقَّ السَّجْرُ وهو إصابةُ السَّجْرِ .
والسَّجْرُ يُقالُ عَلَى مَمَانٍ : الأَوَّلُ الخِداغُ
وتخْيِلاتٌ لا حَقِيقَةٌ لها نحوُ ما يَفْعَلُهُ المُشْعِبُذُ
بِصَرْفِ الأَبْصارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ خَلْفَهُ يَدٌ ، وما يَفْعَلُهُ
النَّامُ بِقَوْلِ مُزَخْرَفِ عاتِقٍ للأَسْماعِ وَعَلَى
ذلكِ قولُهُ تعالى : (سَجَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) ، وقال : (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن
سَجْرِهِمْ) ، وبهذا النُّظَرِ سَمَّوا مُوسَى
عليه السَّلامُ سَاحِرًا فَقالوا (يا أَيُّها السَّاحِرُ)
ادْعُ لَنَا رَكَّ) ، والثَّانِي اسْتِجْلابُ مُماوَنَةِ
الشَّيْطانِ بِضَرْبِ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ كقولِهِ تعالى
(هَلْ أَنتَبِسْكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ
تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وعلى ذلكِ قولُهُ
تعالى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَمِّمُونَ
النَّاسَ السَّخَرَ) والثَّالِثُ ما يَذْهَبُ إِلَيْهِ الأَغْتامُ
وهو اسمُ لِفعلِ يَزْعُمُونَ أَنه مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيَّرُ
الصُّورُ والطَّبائِعُ فيَجْعَلُ الإنسانَ حارِما ولا
حَقِيقَةً لذلكِ عِنْدَ المُحْصِلِينَ . وقد تُصوِّرُ مِنَ
السَّجْرِ نارَةٌ حَسَنَةٌ فقيلَ : إنَّ مِنَ النَّبِيَّانِ لَسَاحِرًا
وتارَةً دِقَّةُ فِعْلِهِ حتى قالَتِ الأَطْباءُ الطَّبِيعِيَّةُ
ساحِرَةً وَسَمَّوا الغِذاءَ سَاحِرًا مِنْ حَيْثُ إنَّهُ يَدِقُّ
ويَلطُفُ تأثيرُهُ ، قال تعالى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
مَسْحُورُونَ) أى مَهْرُوفُونَ عَنِ مَعْرِفَتِنَا
بالسَّحْرِ . وعلى ذلكِ قولُهُ تعالى : (إِنَّمَا أَنتَ مِنَ
السَّاحِرِينَ) قيلَ يَمُنُ جَعَلَ لَهُ سَاحِرٌ نَتِيبًا أَنه
مُحْتَاجٌ إِلَى الغِذاءِ كقولِهِ تعالى (ما لِهَذَا الرَّسُولِ

يَأْكُلُ الطَّعامَ) وَتَبَّ أَنه بَشَرٌ كما قال :
(ما أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا) وقيلَ مَعْناهُ : مَنْ
جُعِلَ لَهُ سَاحِرٌ يَتَوَصَّلُ بِطَعامِهِ ودِقَّتِهِ إلى ما يَأْتِي
به ويَدَعِيهِ ، وَعَلَى الوَجْهِينِ جُعِلَ قولُهُ تعالى (إنَّ
تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلًا مَسْحُورًا) وقال تعالى :
(قالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يا مُوسَى مَسْحُورًا)
وعَلَى المعنى الثَّانِي دلَّ قولُهُ تعالى : (إنَّ هَذَا إِلاَّ
سَاحِرٌ مُبِينٌ) قال تعالى (وَجاءوا بِسَاحِرٍ عَظِيمٍ)
وقال (أَسِحْرٌ هَذَا ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ)
وقال (فَجَمِيعَ السَّحَرَةِ لِمِقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ -
قالَتِ السَّحَرَةُ) وَالسَّحَرُ والسَّحَرَةُ اخْتِلاطُ
ظلامِ آخِرِ اللَّيْلِ بِضِياءِ النَّهارِ وجَمَلٌ اسمٌ لذلكِ
الوقتِ ويُقالُ لِقَينَتِهِ بأَعلى السَّحَرِينِ والمُسْحِرُ
الخارجُ سَاحِرًا ، والسَّحُورُ اسمٌ للطَّعامِ المَأْكُولِ
سَاحِرًا والنَّسَجَرُ أَكْلُهُ .

سحق : السَّحْقُ تَفْتِيتُ الشَّيْءِ وَاسْتِعمالُ
في الدَّواءِ إِذا فَتَّتْ يُقالُ سَحَقْتُهُ فانسَحَقَ ،
وفي الثَّوبِ إِذا أَخْلَقَ يُقالُ اسْحَقَ والسَّحْقُ
الثَّوبُ الباليُ ومنه قيلَ اسْحَقَ الضَّرْعُ أَي صارَ
سَحَقًا لِذَهَابِ لَبِنِهِ وَيَصحُ أَن يُجْعَلَ اسْحَقُ مِنْهُ
فيكونُ حينئِذٍ مُنْصَرِفًا ، وقيلَ : أَبعدُهُ اللهُ
وَأَسْحَقَهُ أَي جَمَلَهُ سَحِيقًا وقيلَ سَحَقَهُ أَي
جَمَلَهُ باليِّا ، قال تعالى (فَسَحَقًا لِأَصْحابِ السَّعِيرِ)
وقال تعالى : (أَوْ هَوِيَّ بِرِيحٍ فِي مَكانٍ
سَحِيقٍ) ودَمٌ مُنْسَحِقٌ وَسَحُوقٌ مُسْتَعَارٌ كقولِهِمْ
مَزْرُورٌ .

والسَّخْرِيَّةُ والسَّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّاخِرِ . وقوله تعالى
(فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا) وَسُخْرِيًّا ، فقد حُمِلَ عَلَى
الْوَجْهِينِ عَلَى التَّسْخِيرِ وَعَلَى السَّخْرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَقَالُوا مَا لَنَا لَنْزَلَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَمُدُّهُمْ مِنْ
الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا) . وَيَدُلُّ عَلَى
الْوَجْهِ الثَّانِي قَوْلُهُ : بَعْدُ (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
تَضَحَّكُونَ) .

سَخَطٌ : السَّخَطُ وَالسَّخَطُ النَّصَبُ الشَّدِيدُ
الْمُقْتَضِي الْعُقُوبَةَ ، قَالَ (إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) وَهُوَ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِزَالُ الْعُقُوبَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخَطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ - كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ) .

سَدٌ : السَّدُّ وَالسَّدُّ قِيلَ لَهَا وَاحِدٌ وَقِيلَ
السَّدُّ مَا كَانَ خَيْلَقَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً ،
وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَّدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) وَشَبَّهَ بِهِ التَّوَانِغَ نَحْوُ (وَجَعَلْنَا
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
وَقُرِئَ سَدًّا . السَّدُّ كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقْيِيدُ
مِنَ الْمَطَرِ وَقَدْ يُعْمَرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كَمَا قِيلَ
الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سُدُّ السُّلْطَانِ ، وَالسَّدَادُ
وَالسَّدُّ الْإِسْتِقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ
الثَّلَاةُ وَالثَّقَرُ ، وَاسْتَمِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ
الْفَقْرُ .

سِدْرٌ : السِّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْفَنَاءِ عِنْدَ
الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْزَلَ وَشِيءَ
مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) وَقَدْ يُخَضُّ وَيُسْتَقَلُّ بِهِ فِجْعَلٌ .

سَحَلٌ : قَالَ (فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)
أَي شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ سَحَلَ الْحَدِيدُ أَيْ
بَرَدُهُ وَقَشَرَهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْحُولًا
لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ
وَقِيلَ بَلْ تُصَوَّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ أَيْ يُفَرِّقُهُ
وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبُرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ
نَهِيقُ الْجَارِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحَلِ
الْحَدِيدِ ، وَالسَّحَلُ الْلسَانُ الْجَهِيرُ الصَّوْتِ كَأَنَّهُ
تُصَوَّرُ مِنْهُ سَحِيلُ الْجَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعُ صَوْتَهُ
لَا مِنْ حَيْثُ نُكِرَتْ صَوْتُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْجَمْرِ)
وَالْمِسْحَلَتَانِ : حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَمَكِيمِ
اللِّجَامِ .

سَحَرٌ : التَّسْحِيرُ سِيَاقَةٌ إِلَى الْفَرَضِ الْمُخْتَصِّ
قَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ - وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبِينَ - وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ
لَكُمْ الْفَلَكَ) كَقَوْلِهِ (سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
هَذَا) فَالسُّخْرُ هُوَ الْمُقْيِضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ
هُوَ الَّذِي يُقَهَّرُ فَيَسْخَرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ (لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) ، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ
وَاسْتَسَخَّرْتُهُ لِلْهَزَاءِ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى (إِنْ تَسَخَّرُوا
مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَّرُ مِنْكُمْ) كَمَا تَسَخَّرُونَ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ - بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) وَقِيلَ رَجُلٌ
سُخْرَةٌ لِمَنْ سَخَّرَ وَسُخْرَةٌ لِمَنْ يُسَخَّرُ مِنْهُ .

ذلك مثلاً لظُلِّ الجنة ونعيمها في قوله تعالى :
 (فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ لَكَرَّةٍ غَنَّاوٍ فِي الْإِسْتِظْلَالِ)
 وقوله تعالى (إِذْ يَفْتَشِي السُّدْرَةَ مَا يَفْتَشِي)
 فأشارته إلى مكان اختص النبي صلى الله عليه وسلم
 فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الحسبية ، وقد قيل
 إنها الشجرة التي بوسع النبي صلى الله عليه وسلم
 تحتمها فأزله الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين :
 والسدرُ تحيُّرُ البصر ، والسادرُ المتحيرُ ،
 وسدره شعره ، قيل : هو مقلوبٌ عن
 دسر .

سدس : السدسُ جزءٌ من ستة ، قال تعالى :
 (فَلَا مَّةَ السُّدُسُ) والسدسُ في الإطماء وست
 أصله سدسٌ وسدستُ القومُ صرّتُ سادسهمُ
 وأخذتُ سدسَ أموالهم وجاء سادساً وساتاً
 وسادياً بمعنى ، قال تعالى (وَلَا تَحْسَبْهُ إِلَّا هُوَ
 سَادِسُهُمْ) وقال تعالى : (وَيَقُولُونَ حَسْبُهُ
 سَادِسُهُمْ) ويقالُ لا أفلُ كذا سدسَ
 عجيس أي أبداً والسدوسُ الطليسانُ ،
 والسندسُ الرقيقُ من الديباج ، والإستبرقُ
 الغليظُ منه .

سرر : الإسرائُ خلافُ الإعلان ، قال تعالى
 (سِرًّا وَعَلَانِيَةً) وقال تعالى (وَيَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ
 وَمَا يُعْلِنُونَ) وقال تعالى (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ
 أَوْ اجهرُوا بِهِ) ويستعملُ في الأعيانِ والمعاني ،
 والسرُّ هو الحديثُ المكتمُ في النفس .
 قال تعالى : (يَعْلمُ السرُّ وأخفى) وقال تعالى :

(أَنْ لَهِ لَهِ يَعْلمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) وسارُهُ إذا
 أوصاهُ بأن يسرهُ وتَسَّارَ القومُ وقوله (وَأَسِرُّوا
 النَّدَامَةَ) أي كتموها وقيل معناهُ أظهرها
 بدلالة قوه تعالى (يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكذِّبُ
 بآيَاتِ رَبَّنَا) وليس كذلك لأن الندامة التي
 كتموها ليست بإشارةٍ إلى ما أظهره من
 قوله (يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكذِّبُ بآيَاتِ رَبَّنَا)
 وأسررتُ إلى فلانٍ حديثاً أفصيتُ إليه في خفية ،
 قال تعالى : (وَإِذْ أَمَرْنَا النَّبِيَّ) وقوله (تُسِرُّونَ
 لآلِيهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ) أي يطعمونهم على ما يسرُّونَ
 من مؤدَّتهم وقد فسَّرَ بأنَّ معناه يظهرُونَ
 وهذا صحيحُ فإن الإسرائارَ إلى الغيرِ يقتضي
 إظهارَ ذلك لئن يُغشى إليه بالسرِّ وإن كان
 يقتضي إخفاءً عن غيره ، فإذا قولهم أسررتُ
 إلى فلانٍ يقتضي من وجه الإظهارِ ومن وجه
 الإخفاءِ وعلى هذا قوله (وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا)
 وكنتي عن النسكاحِ بالسرِّ من حيث إنه يخفي
 واستعيرَ للخالصِ فقيلَ هوَ من سِرِّ قومِهِ
 ومنه سِرُّ الوادي وسرَّارتهُ ، وسرَّةُ البطنِ
 ما يبقى بعد القطعِ وذلك لاستتارها بمكن
 البطنِ ، والسرُّ والسررُ يقالُ لما يُقطعُ منها .
 وأسيرةُ الراحَةِ وأساريرُ الجبهةِ لغصونها ، والسرائرُ
 اليومُ الذي يستترُ فيه القمرُ آخرَ الشهرِ .
 والسرورُ ما يفسكُ من الفرجِ ، قال تعالى :
 (وَلَقَاهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا) وقال : (نَسْرُهُ
 النَّاطِرِينَ) وقوله تعالى في أهل الجنة (وَيَنْقَلِبُ

عَنِ الطَّلَاقِ وَمَمْنَاهُ لَا أَرُدُّ إِلَيْكَ الذَّاهِبَةَ فِي سِرِّيهِمَا وَالشَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الخَلِيلِ نَحْوُ العَشْرَةِ إِلَى العِشْرِينَ . وَالسَّرْبَةُ الشَّعْرُ المُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ ، وَالسَّرَابُ اللامِيعُ فِي المَفَازَةِ كالماءِ وَذَلِكَ لِأَنسِرَابِهِ فِي مَرَأَى العَيْنِ وَكَانَ السَّرَابُ فِيهَا لِاحْتِقَاقِهِ لَهُ كَالسَّرَابِ فِيهَا لَهُ حَقِيقَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (كَسَّرَابٍ بَقِيعَةٍ يُحَسِّبُهُ الظَّمَانُ مَاءً) وَقَالَ تَعَالَى : (وَسَيَّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) .

سريل : السَّرْبَالُ القَمِيصُ مِنْ أَى جَنَسٍ كَانَ ، قَالَ : (سَرَابِيَهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ - سَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ الحَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ) أَى تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ وَيُعْبَدُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَضِيءٍ ، قَالَ : (وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا - سِرَاجًا وَهَاجًا) يَعْنِي الشَّمْسَ يُقَالُ أُسْرِجْتُ السَّرَاجَ وَتَسْرَجْتُ كَذَا جَعَلْتَهُ فِي الحُسْنِ كَالسَّرَاجِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفَاجِحًا وَمِرْسَاتًا مُسْرَجًا •

وَالسَّرَاجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَحْرٌ لَهُ تَمْرٌ ، الوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَتَسْرَحُ الإِبِلُ أَصْلُهُ أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحُ ثُمَّ جَوْلٌ لِكُلِّ إِزْمَالٍ فِي الرِّعْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) وَالسَّرْحُ الرَّاعِي وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالسَّرْبِ ، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ تَسْرِحُ بِإِحْسَانٍ)

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ سُرُورَ الآخِرَةِ يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا ، وَالتَّسْرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأُولَى النِّعْمَةِ وَجَمَّهُ أُسْرَةٌ وَسُرُرٌ ، قَالَ حَالِي (مُتَسَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) وَلِبَيوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَلَّمُونَ) وَتَسْرِيرُ المَيْتِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي الصُّورَةِ وَلِلتَّفَاؤُلِ بِالسُّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ المَيْتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ المُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ » .

سرب : السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي حُدُودِ السَّرْبِ المَكَانُ المُنْتَحِدِرُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا) يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرَّ مَرًّا وَمَرُورًا وَانْتَسَرَبَ انْتِسَرَابًا كَذَلِكَ لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الفِعْلِ مِنْ فاعِلِهِ وَانْتَسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الأفعالِ مِنْهُ . وَسَرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَانْتَسَرَبَتِ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَسَرَبَ المَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَا سَرَبَ وَسَرَبَ مُتَفَطِّرٌ مِنْ سِقَائِهِ ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرْبِهِ أَى طَرِيقِي كَانَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) وَالسَّرْبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ وَرَاكِبٌ وَتَمَوَّرَفَ فِي الإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زُعِرَتْ سَرْبُهُ أَى إِبِلُهُ . وَهُوَ آمِنٌ فِي سَرْبِهِ أَى فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ فَجِيلَ السَّرْبِ كِنَايَةٌ وَقِيلَ أَذْهَبِي فَلَا أَثَدُهُ سَرْبِكِ ؛ فِي الكِنَايَةِ

سرع : السُرْعَةُ صِدْقُ الْبُطْءِ وَيُسْتَفْعَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَفْصَالِ يُقَالُ سُرِعَ فَهُوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ وَأَسْرَعُوا صَارَتْ إِبِلُهُمْ سِرَاعًا نَحْوُ : أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَسَارَعُوا . قال تعالى : (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ - وَسَارِعُونَ فِي الْآخِرَاتِ - يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا) وقال (يَوْمَ يَمْزِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) ، وَسِرَاعُ الْقَوْمِ أَوَائِلُهُمُ السَّرَاعُ وقيل سِرَاعٌ ذَاهِمَةٌ ، وذلك مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ كَوَشَكَانٍ مِنْ وَشَكَ وَعَجَلَانَ مِنْ عَجَلَ ، وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ - وَسَرِيعُ الْعِقَابِ) فتنبه على ما قال (إِنَّمَا أَمْزُغُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) .

سرف : السَّرْفُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرُ . قال تعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) ويُقال تَارَةً اعْتِبَارًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَيْفِيَّةِ ولهذا قال سُفْيَانُ مَا أَنْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، قال الله تعالى : (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) . أى التَّجَاوُزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وقال (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُوطٍ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ التِّدْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْعَفْيُ

وقوله (وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَبِيلًا) مُسْتَمَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالطَّلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَمَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاعْتَبِرَ مِنَ السَّرْحِ الْمُضِيُّ فَقِيلَ نَاقَةٌ مَرَّحٌ تَسْرَحُ فِي سَبْرِهَا وَمَضَى سَرَحًا سَهْلًا . وَالْمُسْرَحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَعِيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ خَوْزٌ مَا يَخْشَنُ وَيَفْلُظُ كَتَسْجِجِ الدَّرَجِ وَخَرْزِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِتَنْظِمِ الْحَدِيدِ قَالَ (وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) وَيُقَالُ سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالسَّرْدُ الْمُتَّقَبُّ .

سردق : السَّرْدِقُ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ وَليْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلْفٌ وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ، قال تعالى : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) وقيل : بَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ ، يَجْعَلُونَ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سراط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَهْتَلُ ، أصله مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَعَتْهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَبْتَلِعُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِغُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَطَى النَّظْرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

دَعَيْتُهُ الْغِيَاثِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً

دَعَاهَا إِذَا مَا لَزُنُ يَهْلُ سَاكِبُهُ

وكذا سُمِّيَ الطَّرِيقُ اللَّقْمُ وَالْمُلْتَقِمُ اعْتِبَارًا بِأَنَّ سَالِكَهُ يَلْتَقِمُهُ .

وقال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) وقيل إن أمرى ليست من لفظه سَرَى بِسَرَى وإنما هي من السَّراة وهي أرض واسعة وأصله من الزَّواي ومنه قول الشاعر :

* بِسَرَى حَمِيرِ أَبُولِ الْبَيْعَالِ بِهِ *

فأمرى نحو أُجبلَ وأُهمَّ وقوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) أي ذهب به في سَراةٍ مِنَ الأَرْضِ وسَراةٍ كُلُّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ ومنه سَراةُ النهارِ أي ارتفاعُهُ وقوله تعالى (قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا) أي نهرًا يسرى وقيل بل ذلك مِنَ السَّرْوِ أي الرَّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرَوٌ قَالَ وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به مِنْ سَرْوِهِ ، يُقَالُ سَرَوْتُ التَّوْبَ عَنِّي أَي تَزَعَيْتُهُ وَسَرَوْتُ أُجْلًا عَنِ الْفَرَسِ وَقِيلَ وَمَنْ رَجُلٌ سَرِيٌّ كَأَنَّهُ سَرَى تَوْبَهُ بِخِلَافِ الْمُنْتَدِرِ وَالْمُنَزَّمِ وَالزَّمِيلِ وَقَوْلُهُ (وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً) أَي حَنَوْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصَلُوا مِنْ بَيْنِهِ بِضَاعَةً وَالسَّارِيَةُ يُقَالُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَسْرُونَ بِاللَّيْلِ وَالسَّحَابَةَ الَّتِي تَسْرِي وَاللَّاسْطُونَ .

سطح : السطحُ أعلى البيت يُقَالُ سَطَحْتُ البيتَ جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَحْتُ المَكَانَ جَعَلْتُهُ فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحْتُ قَالَ : (وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سَطَحْتَ) وَأَسَطَحَ الرَّجُلُ امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ ، قِيلَ وَسُمِّيَ سَطِيحُ السَّكَّانِ لِيَكُونَهُ مُنْطَبِحًا لِزَمَانَةِ وَالسَّطْحُ عَمُودُ الخَيْمَةِ الَّذِي يُجْمَلُ بِهِ هَذَا سَطْحًا وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ فِي القَصْمَةِ بَسَطُهَا .

بقوله : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) وقوله : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) فَمَتَّأَوَلِ الإسْرَافِ فِي المَالِ وَفِي غَيْرِهِ . وقوله فِي القِصَاصِ (فَلَا يَسْرِفُ فِي القِتْلِ) فَسَرَفُهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْمُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ أَوْ بِتَجَاوُزِ قَتْلِ القَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْمًا كَانَتْ الجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ ، وَقَوْلُهُمْ مَرَزَتْ بِكُمْ فَسَرَفْتُمْكُمْ أَي جَهَلْتُمْكُمْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ حَقَّهُ أَنْ يُتَجَاوَزَ فَجَهِلَ فَذَلِكَ فَسَرَفَهُ ، وَالسَّرْفَةُ دَوْبِيَّةٌ تَأْكُلُ الوَرَقَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ . سَبَى الإسْرَافِ مِنْهُ ، يُقَالُ سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ فِيهِ سَرُوفَةٌ .

سرق : السَّرِقَةُ أَخَذُ مَا لَيْسَ لَهُ أَخْذُهُ فِي خَفَاءٍ وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ وَقَدْرٍ مَخْصُوصٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) وَقَالَ تَعَالَى ؟ (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) وَقَالَ : (أَيُّهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ) وَاسْتَرَقَ السَّمْعَ إِذَا سَمِعَ مُسْتَخْفِيًّا قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ) وَالسَّرَقُ وَالسَّرْقَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ الحَرِيرُ .

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا) وَبَعْدَهُ النَّهَارُ سَرْمَدًا .

سرى : السَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَسْرَى بِأَهْلِكَ) .

تَسْلَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ .

سطا : السطوة البطشُ يرفع اليدُ يُقالُ
سطا به . قال تعالى (يَسْطُونَ بِالَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) وأصله من سطا الفرسُ
على الركبة يسطو إذا أقام على رجليه رافعاً
يديه إما مَرَحًا وإما نَزْوًا على الأشيء ، وسطا
الراعي أخرج الولدَ مَيْتًا من بطنِ أمه وتسمأه
السطوة للماء كالطغور ، يُقالُ سطا الماء
وطنى .

سعد : السعد والسعادة معاونة الأُمور
الإلهية للإنسان على تئيل الخير وبضاده الشقاوة،
يُقالُ سَعِدَ وأسعدَهُ اللهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وقومٌ
سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَعَادَاتِ الْجَنَّةُ فذلك قال تعالى
(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ) وقال :
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) والمساعدة المعاونة فيما
يُظنُّ به سعادة . وقوله لبيك وسعدتك معناه
أسعدك اللهُ إسعاداً أبدياً إسعاداً أو ساعدكم مُساعدةً
بعدمُساعدة ، والأولُ أولى . والإسعادُ في البسكاء
خاصة وقد استسعدته فأسعدتني . والساعدُ العضو .
تصوِّراً لمساعدتها وسُمِّيَ جناحاً الطائر ساعدين كما
سُمِّيَا يدينِ والسعدانُ نبتٌ يغرُّ اللبنُ ولذلك
قيل : مرعى ولا كالسعدان ، والسعدانة الحامئة
وعقدة الشنع وكرة البصير وسعود
الكوكب مرفوعة .

سطر : السطرُ والسطرُ العصفُ من الكتابةِ
وَمِنَ الشَّجَرِ الْمَرْسُومِ مِنَ الْقَوْمِ الْقُوفِ ، وَسَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ ، سَطَرَ سَطْرًا ، قال تعالى :
(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) وقال تعالى : (وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) وقال : (كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَسْطُورًا) أي مُنْبِتًا مَحْفُوظًا وَجَعُ
السَّطْرِ اسْطَرٌّ وَسَطُورٌ وَأَسْطَارٌ ، قال الشاعر :
* إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرًا لَنَا سَطْرًا *

وأما قوله (أساطير الأولين) فقد قال المبردُ هي جمعُ
أسطورةٍ نحوُ أزجوحه وأراجيحٍ وأثنيةٍ وأثاني
وأحد وثمة وأحاديث . وقوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبِّكُمْ قَالُوا اسْطِيرُ الْأُولِينَ)
أي شيء كتبه كذبًا ومينًا فيما زعموا نحوُ
قوله تعالى : (اسْطِيرُ الْأُولِينَ اكْتَتَبَهَا
فهي مُتملى عليه بكرةً وأصيلًا)
وقوله تعالى : (فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) وقوله : (أَمْ هُمْ
الْمُصَيِّرُونَ) فإنه يُقالُ تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَى
كذا ، وَسَيَّرَ عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ
سَطْرِ ، يقولُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ وَاسْتَعْمَالُ
الْمُصَيِّرِ هُنَا كاستعمالِ القَائِمِ فِي قَوْلِهِ (أَفَمَنْ
هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَحَفِظِ
فِي قَوْلِهِ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) وقيل معناه
(لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) فيكونُ الْمُصَيِّرُ
كالكاتبِ فِي قَوْلِهِ (وَرُسُلًا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)
وهذه الكتابةُ هي الذِّكْرُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ

وَبَكْسَبِ الْمَكَاتِبِ لِعِثْقِ رَقَبَتِهِ . وَالْمَسَاهَةِ
بِالْفُجُورِ، وَالْمَسَاعَةُ بِطَلَبِ الْمَكْرُمَةِ، قَالَ تَعَالَى:
(وَالَّذِينَ سَمِعُوا فِي آيَاتِنَا مَا جَزِينَ) أَيْ اجْتَهَدُوا
فِي أَنْ يَظْهَرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَا مِنْ
الآيَاتِ .

سغب : قال تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ
ذِي مَسْغَبَةٍ) مِنَ السَّغْبِ وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ
التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ ، يُقَالُ
سَغِبَ سَغْبًا وَسُغِبًا وَهُوَ سَاغِبٌ وَسَغْبَانٌ نَحْوُ
عَطْشَانٍ .

سفر : السَّفَرُ كَشَفُ الْغَطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ
بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالخَارِجِ عَنِ
الْوَجْهِ ، وَسَفَرُ الْبَيْتِ كَنَسَهُ بِالسَّفَرِ أَيْ الْمَكْنَسِ
وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفِيرِ عَنْهُ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ
مِنْهُ وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِالْأَوْنِ نَحْوُ (وَالصَّبْحِ إِذَا
أَسْفَرَ) أَيْ أَشْرَقَ لَوْنُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرَةٌ) (وَأَسْفَرُوا بِالصَّبْحِ تَوَجَّرُوا) مِنْ قَوْلِهِمْ
أَسْفَرْتُ أَيْ دَخَلْتُ فِيهِ نَحْوُ أَصْبَحْتُ وَسَفَرَ
الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ
وَسَافَرَ خُصَّ بِالْمُقَاعَلَةِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ
سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ ، وَالْمَكَانُ سَفَرَ عَنْهُ وَمَنْ
لَفِظَ السَّفَرَ اشْتَقَّ السَّفِيرَةُ لِطَعَامِ السَّفَرِ وَلِمَا
يُوضَعُ فِيهِ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ) وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسْفَرُ
عَنِ الْخَفَائِقِ وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : (كَتَمَلِ
الْخَارِجِ بِجَمَلِ أَسْفَارًا) وَخُصَّ لَفِظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا

سعر : السَّعْرُ التَّهَابُ النَّارِ وَقَدْ سَعَرَتْهَا
وَسَعَرَتْهَا وَأَسَعَرَتْهَا، وَالْمِسْعَرُ الْخَشْبُ الَّذِي يُسَعَّرُ
بِهِ، وَاسْتَمَرَ الْحَرْبُ وَاللُّصُوصُ نَحْوُ اشْتَمَلَ وَنَاقَةَ
سَعُورَةَ نَحْوُ مُوقَدَةٍ وَمُهَيَّجَةٍ وَالسَّعَارُ حَرُّ النَّارِ ،
وَسَعَرُ الرَّجُلِ أَصَابَهُ حَرٌّ ، قَالَ تَعَالَى (وَسَيَصْلُونَ
سَعِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ) وَقُرِئَ
بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ (عَذَابَ السَّعِيرِ) أَيْ حَمِيمٍ فَهُوَ
فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي ضَلَالٍ وَسَعِيرٍ) وَالسَّعْرُ فِي السُّوقِ تَشْبِيهًُا
بِاسْتِمَارِ النَّارِ .

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ
الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ
شَرًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) وَقَالَ
(نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وَقَالَ (وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ -
وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ، وَأَنَّ سَعْيَهُ
سَوْفَ يُرَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا - كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْدُودَةِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِنْ أَجْرٍ عَلَقَمَةَ بِنَ سَعْدٍ سَعْيَهُ

لَا أَجْرَهُ بَيْلَاءَ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا بَلَغَ مِمَّنْ السَّعْيِ) أَيْ أَدْرَكَ
مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا
وَالرُّوَّةِ مِنَ الْمَشْيِ . وَالسَّعَايَةُ بِالْمَيْمَةِ وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ

سفل : السفلُ ضدُّ العلوِّ وسفلٌ فهو سافلٌ
قال تعالى : (فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا) وأسفلٌ
ضدُّ أعلى قال تعالى : (وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ)
وسفلٌ صار في سفلٍ ، وقال تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
أَسْفَلَ سَافِلِينَ) وقال (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
كَفَرُوا السُّفْلَى) وقد قوليلٌ بغيرٍ في قوله
(إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)
وسئلةٌ أربيعٌ حيثُ تمرُّ الرِّيحُ والعلالةُ ضدهُ
والسئلةُ من الناسِ الذُّلُّ نحوُ الدُّونِ ، وأمرهم
في سقالٍ .

سفن : السفنُ نَحَتْ ظاهِرُ الشيءِ كسفنِ
العُودِ والجِلْدِ وسفنُ الرِّيحِ الترابُ عن الأرضِ ،
قال الشاعرُ :

* فَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ صَدْرُهُ *
والسفنُ نحوُ النقصِ لما يسفنُ وحُصِّ السفنُ
بجِلْدَةٍ قائمِ السيفِ وبالحدِيدةِ التي يسفنُ بها
وباعتبارِ السفنِ سُمِّيَتِ السفينةُ . قال الله تعالى :
(أَمَّا السَّفِينَةُ) ثُمَّ نَجَّوْا بِالسَّفِينَةِ فَشُبِّهَ بِهَا
كُلُّ مَرَكُوبٍ سَهْلٍ .

سفه : السفهُ خِفَّةٌ في البَدَنِ ومنه قيلَ زِمَامٌ
سفيهٌ كثيرُ الأضرابِ وثوبٌ سفيهٌ ردى
النَّسجِ واستعملَ في خِفَّةِ النَّفْسِ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ
وفي الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ فقيلَ سَفِهَ
نَفْسَهُ وَأَصْلُهُ سَفِهَ نَفْسَهُ فَصُرِفَ عَنْ الْعَمَلِ نَحْوُ
بَطَرٍ مَعِيشَتُهُ . قال في السفهِ الدُّنْيَوِيَّةِ (وَلَا تَوَلُّوْا
السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) ، وقال في الأخرَوِيَّةِ

المسكانِ تنبها أن التوراة وإن كانت مُحَقَّقٌ
ما فيها فالجاهلُ لا يكادُ يَسْتَنبِيها كالحمارِ الحاملِ
لها ، وقوله تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ)
فسمُّ الملائكةِ الموصوفونَ بقوله (كِرَامًا
كَانِبِينَ) والسفرةُ جمعُ سافرٍ ككاتبٍ
وكتبةٍ والسفيرُ الرسولُ بينَ القومِ يَكشِفُ
ويزيلُ ما بينهم من الوَحْشَةِ فهو فَعِيلٌ
في معنى فاعِلٍ ، والسفارةُ الرِّسَالَةُ فالرسولُ
والملائكةُ والسكتبُ مُشْتَرِكَةٌ في كونها
سافرةً عن القومِ ما استنبهت عليهم ، والسفيرُ
فما يكسُسُ في معنى المفعولِ ، والسفارةُ في
قول الشاعر :

* وَمَا السَّفَارُ قُبْحَ السَّفَارِ *

فقيلَ هو حديدَةٌ تُجْمَلُ في أنفِ البعيرِ ، فإن
لم يكن في ذلك حُجَّةٌ غيرُ هذا البيتِ فالبيتُ
تَحْتَمِلُ أن يكونَ مصدرَ سافرتُ .

سفع : السفعُ الأخذُ بسفَعَةِ الفرسِ ،
أى سَوَادِ ناصِيَتِهِ ، قال الله تعالى : (لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ) وباعتبارِ السوادِ قيلَ للأثافي سفعُ
وبه سَفَعَةٌ غَضَبٌ اعتبارًا بما يفلو من اللونِ
الدُّخَانِيّ وَجَهٌ مَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَضْبُ ، وقيلَ
للسفَعِ أسْفَعُ لما به من لَمَعِ السَّوَادِ وَأَمْرًا
سَفَعَاءُ اللَّوْنِ .

سفك : السَّفَكُ في الدَّمِ صَبُّهُ ، قال تعالى :
(وَبَسَفِكَ الدَّمَاءُ) وكذا في الجوهرِ المُذَابِ
وفي الدَّمَعِ .

أَنَّهُ قَدْ بُسِمَ الْوَالِدَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأْسَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) فَإِنَّهُ يَمْنَى النَّدَمَ ، وَقُرِيءُ (تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّدًا) أَيْ تَسَاقَطَ النَّخْلَةُ وَقُرِيءُ (تَسَاقَطَ) بِالتَّخْفِيفِ أَيْ تَسَاقَطَ فَحُذِفَ إِحْدَى التَّائِبِينَ وَإِذَا قُرِيءُ تَسَاقَطَ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوِعُ فَاعِلَ وَقَدْ عَدَّاهُ كَمَا عَدَّى تَوَقَّلُ فِي نَحْوِ تَجَرَعَهُ ، وَقُرِيءُ (يَسَاقَطُ عَلَيْكَ) أَيْ يَسَاقَطُ الْجُدُوعُ .

سَقَفٌ : سَقَفُ الْبَيْتِ جَمْعُهُ سَقْفٌ وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : (وَالسَّقْفُ الرَّفُوعُ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا) وَقَالَ : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ نَفْسِهِ) وَالسَّقِيمَةُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالصَّفَةِ وَالْبَيْتِ ، وَالسَّقْفُ طُولٌ فِي ابْحَاءِ تَشْبِيهَا بِالسَّقْفِ .

سَقِمٌ : السَّقِيمُ وَالسَّقِيمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصِصُ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي سَقِيمٌ) فَمِنْ التَّعْرِيزِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَاضٍ وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ مِنْ خَلَلٍ يَغْتَرِبُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُبُهُ ، وَيُقَالُ مَكَانٌ سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ .

سَقَى : السَّقَى وَالسَّقِيَّةُ أَنْ يُعْطِيَهِ مَا يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَدْنَأَوْهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ السَّقْمِ لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ اسْقَيْتُهُ

(وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَقِينَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) فَهَذَا مِنَ السَّقَى فِي الدِّينِ وَقَالَ (أَنْتُمْ فِي كَأْسِ آيَةِ السَّقْمَاءِ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّقْمَاءُ) فَتَبَّهِ أَنَّهُمْ هُمُ السَّقْمَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَقْمَاءَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (سَيَقُولُ السَّقْمَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِيَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) .

سَقَرٌ : مِنْ سَقَرْتَهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرْتَهُ أَيْ لَوْحَتَهُ وَأَذَابَتَهُ وَجُعِلَ سَقَرٌ اسْمٌ عَلِمَ لِحَمِّهِ قُلْ تَعَالَى : (مَا سَأَلَ كَرَمٌ فِي سَقَرٍ) وَقَالَ تَعَالَى (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَفْتَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوْحَةً لِلْبَشَرِ) أَنْ ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سَقَطٌ : السَّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ كَسُقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالِ تَعَالَى : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقُوطًا) وَسُقُوطٌ مُنْتَصِبٌ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاحَ وَكَبُرَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا) وَقَالَ (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) وَالسَّقُوطُ وَالسَّقَاطُ لِمَا يَقُولُ الْأَعْتَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَاقِطٌ لَثِيمٌ فِي حَسَبِهِ وَقَدْ اسْقَطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرَ فِيهِ الْأَمْرَانِ : السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ وَالرَّذَاءَةُ جَمِيمًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ اسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَالِدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ التَّامِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَالِدِ سَقَطٌ وَبِهِ شُبَّةٌ سَقَطَ الزُّنْدُ بِدَلَالَةِ

الشُّكُونِ أَسْتَعِيدَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَكَلَّمَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ) .

سكر : الشُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرءِ وَعَقَلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ، وَقَدْ يَعْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعِشْرِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* سُكْرَانٍ سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مَدَامِ *

ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) وَالسُّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ الشُّكْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) وَالسُّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرءِ وَعَقَلِهِ ، وَالسُّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا سَكَّرْتُمْ أَبْصَارُنَا) قِيلَ هُوَ مِنَ الشُّكْرِ ،

وقيل هُوَ مِنَ الشُّكْرِ ، وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ أَيْ سَاكِنَةٌ اعْتِبَارًا بِالشُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ الشُّكْرِ .

سكن : الشُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحْرُكِهِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْطِغْيَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فُلَانٌ

مَسَاكِنَ كَذَا أَيْ اسْتَوَظَنَهُ ، وَاسْمُ الْمَسَاكِينِ

مَسْكَنٌ وَالْجَمْعُ مَسَاكِينٌ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَزْمِي

الْأَمْسَاكِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ مَا سَكَنَ

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَلَيْسَ كُنُوفِهِ) فَمِنَ الْأَوَّلِ

يُقَالُ سَكَنَتْهُ ، وَمِنَ الثَّانِي يُقَالُ اسْكَنْتَهُ نَحْوُ

قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي)

وَقَالَ تَعَالَى : (أَسْكِنُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ

مِنْ وَجْدِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنْ

سَمَاءٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَقَّاهُمْ مِنْهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ : (وَسَقُوا مَاءَ حَيَمًا - وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ) وَقَالَ فِي الْأَسْقَاءِ (وَأَسْقِينَا كُمْ مَاءً قُرَاتًا) وَقَالَ : (فَأَسْقِينَا كُمْهُ) أَيْ جَعَلْنَاهُ سَقِيًا لَكُمْ وَقَالَ : (نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقْيٌ ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تُسْقَى سَقْيٌ لِكُونِهَا مَفْعُولَيْنِ كَالْقَمِيضِ ، وَالْأَسْقِيَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْأَسْقَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى) وَالسَّقَاءُ مَا يُخْلَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جَلْدًا أُعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سَقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ) فَهُوَ الْمُسَمَّى صُورَةَ الْمَلِكِ فَتَسْمِيَتُهُ السَّقَايَةَ تَنْبِيْهُهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيَتُهُ صُورًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ .

سكب : مَا مَسْكُوبٌ مَصْبُوبٌ وَقَرَسٌ

سَكَبُ الْجُرْمِيَّ وَسَكَبْتُهُ فَانْسَكَبَ وَدَمَعُ

سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ

مُنْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبٌ تَشْبِيْهُهَا بِالْمُنْصَبِ لِذِقَّتِهِ

وَرِقَّتِهِ كَأَنَّهُ مَا مَسْكُوبٌ .

سكت : الشُّكُوتُ مُخْتَصٌ بِتَرْكِ السَّلَامِ

وَرَجُلٌ سَكَيْتُ وَسَاكُوتٌ كَثِيرُ الشُّكُوتِ

وَالسَّكَنَةُ وَالسَّكَاتُ مَا يَعْتَرِي مِنَ مَرَضٍ ،

وَالسَّكْتُ يُخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفْسِ فِي الْغِنَاءِ

وَالسَّكَاتُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ

الِافْتِتَاحِ وَبَعْدَ الْفَرَاحِ ، وَالسَّكَيْتُ الَّذِي يَجِيءُ

أَجْرَ الْحَلْبَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ مَرَبِّيًا مِنْ

وَالْمَسْكَنَةُ) فَالِيمُ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ :

سل : سَلَ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ كَسَلُ السَّيْفِ مِنَ السَّيْفِ وَسَلَ الشَّيْءِ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ التَّمْرِيقَةِ وَسَلَ الْوَالِدُ مِنَ الْأَبِ وَمَنْ قَبِلَ لِلْوَالِدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى : (يَأْتِيهِمْ مِنْكُمْ لَوْ آذَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) أَيْ مِنَ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّطْفَةِ تُصَوَّرُ دُونَهُ صَفْوُ مَا يَحْضُلُ مِنْهُ . وَالسُّلُّ مَرَضٌ يُنَزَعُ بِهِ اللَّحْمُ وَالقُوَّةُ وَقَدْ أَسْأَلَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا إِسْلَاحَ وَلَا إِغْلَاقَ» وَتَسَلَّلَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ تَسَلَّلَ مَرَدَّدٌ فَرُدَّدَ لِقَوْلِهِ تَنْبِيهَا عَلَى تَرَدُّدٍ مَعْنَاهُ وَمِنَ السُّلْسِلَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فِي سَائِلَةٍ ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وَقَالَ تَعَالَى : (سَلَالِيلٌ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا) وَقَالَ : (وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ) وَرَوَى «يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ» . وَمَا سَلَسَلَ مَرَدَّدٌ فِي مَقَرِّهِ حَتَّى صَفَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَشْبَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيمِ السُّلْسِلِ *

وقوله : (سَائِلِيًّا) أَيْ سَهْلًا لَدَيْدًا سَلِسًا حَدِيدَ الْجُرْيَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَ سَبِيلًا نَحْوُ السُّلُوقَةِ وَالْبَسْمَلَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بِنِ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ

السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَاسْتَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ) فَتَنْبِيهِ مِنْهُ عَلَى إِيجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَائِهِ ، وَالسَّكَنُ السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ - وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا) وَالسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا ، وَالسَّكَنِيُّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ ، وَالسَّكَنُ سُكَّانُ الدَّارِ نَحْوُ سَفَرٍ فِي تَجَمُّعِ سَافِرٍ ، وَقِيلَ فِي تَجَمُّعِ سَاكِنِي سُكَّانٍ ، وَسَكَّانُ السَّفِينَةِ مَا يَسْكُنُ بِهِ ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِرْتِيَاؤِهِ حَرَكَةَ الْمَذْبُوحِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكَ يُسْكَنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كَمَا رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطَلِقُ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَقْلُ . وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا اسْكَنَ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَعَلَى ذَلِكَ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ الرُّغْبِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ شَيْءٌ رَأْسُهُ كَرَأْسِ الْهَرِّ فَأَرَاهُ قَوْلًا يَصِحُّ . وَالسَّكِينُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ) فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينٍ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدَّةٍ بِهَا فِي جَنْبِ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكَنَةِ ، وَقَوْلُهُ : (ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ

عَيْنِ تَرِيحِ الْجُرْيَةِ ، وَأَسَلَةُ اللِّسَانِ الْفَرْفُ الرَّيْقِيُّ .

سلب : السلبُ نزعُ الشيءِ مِنَ الغيرِ على القهرِ قال تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفْزِدُوهُ مِنْهُ) والسَّلبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ والناقَةُ التي سَلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ لِلجَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلَبٌ وَالسَّلبُ فِي قولِ الشَّاعِرِ :

* فِي السَّلبِ السُّودِ فِي الْأَمْسَاحِ *

فقد قيلَ هي الثيابُ السُّودُ التي يَنْدَسُّهَا الْمَصَابُ وَكَانَهَا مُعَيَّتٌ سَلَبًا لِنَزْعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ وَقِيلَ تَسَلَبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَاتِ وَالْأَسَالِبُ الْقُنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ .

سلاح : السَّلاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ ، قال تعالى : (وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) أَي أُنَيْتَهُمْ ، وَالإِسْلِيحُ نَبْتُ إِذَا أَكَلَتْهُ الإِبِلُ غَزَرَتْ وَصَمَتْ وَكَانَتْ مُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتْ السَّلاحَ أَي صَمَتْ أَنْ تَنْعَرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سِلَاحِهَا

إِبِلِي يَجْنِيهَا وَلَا أَبْكَارَهَا

وَالسَّلاحُ مَا يَقْدَفُ بِهِ اللَّبَيْرُ مِنْ أَكْلِ الإِسْلِيحِ وَجَمِيلُ كِتَابَةٍ هُنَّ كُلُّ هَذَرَةٍ حَتَّى قِيلَ فِي الْحَبَارِيِّ سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سَلَخُ : السَّلَخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ ، يُقَالُ سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ وَعنه اسْتَعْمِرَ سَلَخْتُ دِرْعَهُ

نَزَعْتَهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَأَنْسَلَخَ ، قال تعالى : (فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ) وقال تعالى : (نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) أَي نَزَعُ وَأَسْوَدُ سَالِحٌ سَلَخَ جِلْدَهُ أَي نَزَعَهُ وَنَحْلَةُ سِلَاحٌ يَنْفَتِرُ بِسَرِّهِ الْأَخْضَرُ

سلط : السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ سَلَطْتُهُ فَتَسَلَطَ ، قال تعالى : (وَتَوَّ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطْنَاهُمْ) وقال تعالى : (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَمَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا - إِنْ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ - لَا تَنْفَعُوكُمْ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) وَقَدْ يُقَالُ لِذِي السَّلَاطَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْمُجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنْ أَكْثَرُ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال تعالى : (الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) وَقَالَ : (فَأَنْتُمْ نَا سُلْطَانٌ مُبِينٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَتَقَدَّرَ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وَقَالَ : (أَرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا فَهُمْ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا - هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) يَجْمَعُ السُّلْطَانَيْنِ . وَالسَّلِيطُ الرِّبِّيُّ بِلُغَةِ أَهْلِ الْعَرَبِ ، وَسَلَاةُ السَّانِ الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَارِ ، وَذَلِكَ فِي الدَّمِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٍ مَا تَسَلَّطَ بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا .

الثاني قوله: (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) وقوله: (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ - كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ - فَاسْلُكْ فِيهَا - نَسْلُكُهُ عَذَابًا) قال بعضهم: سَلَكَتُ فَلَانًا طَرِيقًا فَجَعَلَ عَذَابًا مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وقيل عَذَابًا هُوَ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قِيلَ نَعَذَّبُهُ بِعَذَابِهَا ، وَالطَّمَعَةُ السَّلْكََةُ تَلْقَاءُ وَجْهٍ ، وَالسَّلْكََةُ الْأَنْثَى مِنْ وَلَدِ الْحَجَلِ وَالَّذِي كَرَّرَ السَّلْكَُ .

سلم: السَّلْمُ: وَالسَّلَامَةُ التَّعَرُّي مِنَ الْأَفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ: (بِقَلْبِ سَلِيمٍ) أَيْ مُتَمَرِّعٍ مِنَ الدَّغَلِ فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى: (مُسَلِّمَةٌ لِأَشِيَةِ فِيهَا) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ تَعَالَى:

(وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ) وَقَالَ: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ) أَيْ سَلَامَةً ، وَكَذَا قَوْلُهُ: (اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا) وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْحَقِيقَةِ ، إِذِ فِيهَا بَقَاةٌ بِلَا فَنَاءٍ وَعَنَى بِلَا تَقْرِيرٍ ، وَعَزَّزَ بِلَا ذَلِّ ، وَصَحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ السَّلَامَةِ ، قَالَ: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ تَعَالَى: (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ . وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ: (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَيْمِنُ) قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْتَحِقُهُ الْعُيُوبُ وَالْأَفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ ، وَقَوْلُهُ:

سلف: السَّلْفُ الْمُتَقَدِّمُ ، قَالَ تَعَالَى: (فَجَعَلْنَا لَهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ) أَيْ مُتَمَثِّرًا مُتَقَدِّمًا وَقَالَ تَعَالَى: (قَلْبُهُ مَا سَلَفَ) أَيْ يُتَجَافَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) أَيْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَافَى عَنْهُ ، فَالْإِسْتِنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ ، وَلِغُلَانِ سَلَفٌ كَرِيمٌ أَيْ آبَاءٌ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ أُسْلَافٌ وَسُلُوفٌ . وَالسَّلَافَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَالسَّلْفُ مَا قَدَّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى الْمَبِيعِ وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ سَفَرٍ وَسَلَافَةُ الْحَرْبِ مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ وَالسَّلْفَةُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْقَرِيِّ ، يُقَالُ سَلَفُوا ضَيْفَ كُمْ وَهَنَوْهُ .

سلق: السَّلْقُ بَسَطٌ بِمَقَرٍ إِثْمًا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ ، وَالتَّسَلَّقُ عَلَى الْخَائِطِ مِنْهُ قَالَ (سَلَقُواكُمْ بِالسَّنَةِ حِدَادٍ) يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتَهُ إِذَا بَسَطَهَا فَجَاءَمَهَا ، قَالَ مُسَيْلِمَةُ إِنْ شِئْتِ سَلَقْنَاكِ وَإِنْ شِئْتِ عَلَى أَرْبَعٍ . وَالسَّلْقُ أَنْ تَدْخَلَ إِحْدَى عُرْوَتِي الْجَوَالِقِ فِي الْأُخْرَى ، وَالسَّلِيقَةُ خُبْزٌ مُرْتَقٍ وَجَمْعُهَا سَلَاتِقٌ ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيعَةُ الْمُتَبَايِنَةُ ، وَالسَّلْقُ الْمُطْعَمُ مِنَ الْأَرْضِ .

سلك: السَّلُوكُ النِّفَازُ فِي الطَّرِيقِ ، يُقَالُ سَلَكَتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ، قَالَ تَعَالَى: (لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) وَقَالَ: (فَاسْأَلْ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا - يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ - وَسَأَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) وَمَنْ

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) كَلَّمَ
بِمَا صَدَرَتْهُمُ - سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) كُلُّ ذَلِكَ
مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ وَهُوَ
إِعْطَاءُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، مِمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ
السَّلَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
قَالُوا سَلَامًا) أَيْ تَطَلُّبُ مَنْعِكُمُ السَّلَامَةَ فَيَكُونُ
قَوْلُهُ سَلَامًا نَصْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَالُوا
سَلَامًا أَيْ سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ
صِفَةً لِمَصْدَرٍ مُحْدَرٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ دَخَلُوا
عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) فَإِنَّمَا رُفِعَ
الثَّانِي لِأَنَّ الرَّفْعَ فِي بَابِ الدَّعَاءِ أَبْلَغُ فَكَأَنَّهُ
تَحْرِيٌّ فِي بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
(وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا)
وَمَنْ قَرَأَ سَلَامًا فَلِأَنَّ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي
السَّلَامَ ، وَكَانَ إِدْرَاجُ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَدْ أُزْجِسَ
مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَوْهُمْ مُسْلِمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ
تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا لَهُ سَلَامًا فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ
سَلَامٌ تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ كَمَا حَصَلَ
مِنْ جِهَتِكُمْ لِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَعْنًا وَلَا تَأْنِيْهَا إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا)
فَهَذَا لَا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ قَطْعٌ بَيْنَ ذَلِكَ
بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيْعًا . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ الْأَعْصَابِ الَّتِي بَيْنَ) وَقَوْلُهُ :
(وَقُلْ سَلَامٌ) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ أَنَّ تَسَامًا عَلَيْهِمْ ،
وَفِي الْحَقِيْقَةِ سُؤْالُ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (سَلَامٌ قَوْلٌ نَوْحٌ فِي الْعَالَمِينَ - سَلَامٌ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) كُلُّ
هَذَا تَنْبِيْهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ بِحَيْثُ يُدْنَى
عَلَيْهِمْ وَيُدْعَى لَهُمْ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ
بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أَيْ لِيُسَلِّمَ بِكُمْ
عَلَى بَعْضِ . . . وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ الصَّلْحُ قَالَ :
(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى بِالسَّلَامِ لَسَلَّمَ لَسَلَّمَ مُؤْمِنًا)
وَقِيلَ نَزَلَتْ فِيْمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ
وَمُطَالَبَتِهِ بِالصَّلْحِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - وَإِنْ جَنَحُوا
لِلسَّلَامِ) وَقُرِئَ لِلسَّلَامِ بِالْفَتْحِ ، وَقُرِئَ : (وَأَلْفُوا إِلَى
اللَّهِ يَوْمَ يُنْفِذُ السَّلَامَ) وَقَالَ : (يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُورِ
وَهُمْ سَالِمُونَ) أَيْ مُتَسَلِّمُونَ ، وَقَوْلُهُ : (وَرَجُلًا
سَالِمًا رَجُلًا) وَقُرِئَ سَلَمًا وَسَلَمًا وَهِيَ مَصْدَرَانِ
وَلَيْسَا بِوَضْعَيْنِ كَحَسَنٍ وَنَكِدٍ يَقُولُ سَلَمًا
وَسَلَمًا وَرَبِيْعٍ وَرَبِيْعًا وَرَبِيْعًا . وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ
بِإِزَاءِ حَرْبٍ ، وَالْإِسْلَامُ الدَّخُولُ فِي السَّلَامِ وَهُوَ
أَنْ يَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَبَالِغَ مِنَ الْمَرْ
صَاحِبِهِ ، وَمَصْدَرٌ أَسَلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى فُلَانٍ إِذَا
أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَ السَّلَامِ فِي الْبَيْعِ . وَالْإِسْلَامُ
فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ
الْإِعْتِرَافُ بِاللَّسَانِ وَبِهِ يَجْعَنُ الدَّمُ حَصَلَ مَعَهُ
الْإِعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يَحْصُلْ وَإِبَاهُ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ : (قَالَتِ
الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُوْمِتُوا وَلَكِنْ قُولُوا
أَسَلَّمْنَا) وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ
الْإِعْتِرَافِ اِعْتِقَادًا بِالْقَلْبِ وَوَقَاهُ بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامٌ
لِلَّهِ فِي جَمِيْعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ ، كَمَا ذَكَرَ عَنْهُ

بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من اللحوم
والنبات وأورد بذلك مثلاً ، وأصل السلوى
من التسلى ، يقال تسليت عن كذا وسلتت عنه
وتسليت إذا زال عنك محبته . قيل والسلوان
ما يسلى وكانوا يتداوون من العشق
بمزرقة يحكونها ويشرّبونها ، ويسمونها
السلوان .

سم : السمّ والسمُّ كلُّ ثقب ضيق
كخرق الإبرة وثقب الأنف والأذن وجمعه
سُموم . قال تعالى : (حتى يلدج الجبل في سمّ
الغياط) وقد سمّه أى دخل فيه ومنه السامة
للخاصة الذين يقال لهم الدخخل الذين يتداخلون
في بواطن الأمر ، والسمّ القاتل وهو مصدر
في معنى الفاعل فإنه يطفئ تأثيره يدخل بواطن
البدن ، والسموم الریح الحارة التي تؤثر
تأثير السمّ قال تعالى : (ووقانا عذاب السموم)
وقال (في سموم وحميم - والجنان خلقناه من
قبل من نار السموم) .

سمد : السامد اللّاهي الرافع رأسه ؛ من
قولهم سمّد البعير في سدره . قال : (وأنتم
سامدون) وقولهم سمّد رأسه وسبّد أى استأصل
شعره .

سمر : السمرة أحد الألوان المر كبق بين
البياض والسواد والسمرة كفى بها عن الحنطة
والسار اللبن الرقيق المتغير اللون والسمرة
شجرة تشبه أن تكون لونها سميت بذلك

إبراهيم عليه السلام في قوله : (إذ قال له ربه
أسلم قال أسلمت لرب العالمين) وقوله تعالى :
(إن الدين عند الله الإسلام) وقوله : (توفني
مسلماً) أى اجعاني بمن أسلم لرضاك ويجوز
أن يكون معناه اجعلني سالماً عن أمر الشيطان
حيث قال : (لأغويهم أجمعين إلا عبادك
منهم المخلصين) وقوله : (إن تسرع إلا من
يومن بآياتنا فهم مسلمون) أى مفقدون للحق
مذعنون له . وقوله : (يحكمكم بها النبيون
الذين أسلموا) أى الذين انقادوا من الأنبياء الذين
ليسوا من أولي العزم لأولي العزم الذين
يهتدون بأمر الله ويأتون بالشرائع .
والسلم ما يتوصل به إلى الأمانة العالمية
فيرجى به السلامة ، ثم جبل اسمًا لكل
ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب ،
قال تعالى : (أم لهم سلم يستمعون فيه) وقال
(أو سلماً في السماء) وقال الشاعر :

* ولو نال أسباب السماء بسلم *

والسلم والسلام شجر عظيم ، كأنه سمي
لأعتقادهم أنه سليم من الآفات ، والسلام الحجارة
الصلبة .

سلا : قال تعالى : (وأنزلنا عليكم المن
والسلوى) أصلها ما يسلى الإنسان ومنه السلوان
والتسلى وقيل السلوى طائر كالشامي .
قال ابن عباس : المن الذي يسقط من السماء
والسلوى طائر ، قال بعضهم : أشار ابن عباس

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّا سَمِعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا) أَي أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةً يَفْهَمُونَ بِهَا وَقَوْلُهُ (وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ) يُقَالُ عَلِيَ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَاةٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمِّ وَالثَّانِي دُعَاةٌ لَهُ، فَلِأَوَّلِهِ نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَي جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمًّا وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فَلَانَا إِذَا سَبَبْتَهُ . وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْهَمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَ وَيُدْعَوْنَ لَهُ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أُثْبِتَ اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَفَى عَنِ الْكَافِرِينَ أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيمِهِ فَالْمَقْصِدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّكْرِيرِ فِيهِ نَحْوُ (أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) وَنَحْوُ (صُمُّ بِكُمُ) وَنَحْوُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ) وَإِذَا وَصَّتَ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ عَلَيْهِ بِالمَسْمُوعَاتِ وَتَحْرِيمِهِ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ : (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الْعُمْمُ الدُّعَاءَ) أَي لَأَنْفَعَهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْمَوْتَى فِي افْتِقَادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) أَي يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوَصِّفُ إِلَّا عَمَّا وَرَدَّ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ

وَالسَّمْرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمْرُ وَالْقَمَرُ ، وَقِيلَ لِاحْدِيثِ اللَّيْلِ السَّمْرُ وَسَمَرَ فُلَانٌ إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنًا سَمِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَارًا قَوْضِيعَ الْوَاحِدِ مَوْضِيعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بِلِ السَّامِرِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمُ يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ وَسَمَرَتْ الشَّيْءَ وَإِبِلٌ مُسَمَّرَةٌ مَهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ .

سَمِعَ : السَّمْعُ قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهِ يَدْرِكُ الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا . وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ : (خِمْ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) وَتَارَةً عَنِ فَعْلِهِ كَالسَّمْعِ نَحْوُ (إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَغْرُؤُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوَلَيْي السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ اسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَنفِي لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا تَنَتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا) وَقَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) أَي فَمِنَّا قَوْلِكَ وَلَمْ نَأْمُرْ لَكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) أَي فَمِنَّا وَارْتَسَمْنَا . وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ) يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَمِنَّا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَمِنَّا وَهُمْ لَا يَأْمَنُونَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُسْنِكُمْ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ عَلِمَ

وَالسُّنَّةُ دَوَالٌ يُسْتَجَلَبُ بِهَ السَّمْنُ وَالسَّمْنُ سُمِّيَ
بِهَ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ مَدَوَلَدِهِ عِنْدَ
وَالسَّمَانِي طَائِرٌ .

سما : سماه كل شيء أعلاه ، قال الشاعرُ في
وَصَفِ فَرَسٍ :

وَأَحْمَرٌ كَالدَّبَّاحِ أَمَّا سَمَاؤُهُ
فَرَبِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

قال بعضهم كلُّ سماه بالإضافة إلى مادُونَهَا
فَسَمَاءٌ وَبِالإضافة إلى مَافَوْقَهَا فَأَرْضٌ إِلَّا السَّمَاءُ
العُلْيَا فَهِيَ سَمَاءٌ بِلا أَرْضٍ ، وَحِيلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَمْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ
مِثْلَهُنَّ) وَسُمِّيَ المَطَرُ سَمَاءً لِحُرُوجِهِ مِنْهَا ، قال
بعضهم : إنما سُمِّيَ سَمَاءً مالم يَقَعْ بِالأَرْضِ اعْتِبَارًا
بِمَا تَقَدَّمَ وَسُمِّيَ النَّبَاتُ سَمَاءً إِذَا لِكَوْنِهِ مِنَ
المَطَرِ الَّذِي هُوَ سَمَاءٌ وَإِنَّمَا لَارْتِفَاعِهِ عَنِ الأَرْضِ .

والسماه المُقابلُ للأرضِ مؤنثٌ وقد يذكَّرُ
وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالجَمْعِ لقوله (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) وقد يقالُ في جَمْعِها سَمَوَاتٌ .

قال (خَلَقَ السَّمَوَاتِ - قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ)
وقال (السَمَاةُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) فَذَكَرَ وقال (إِذَا السَّمَاءُ
انْفَطَتْ - إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) فَأَنْتَ وَوَجْهُ

ذلك أنها كالتخلُّلِ في الشجرِ وما يجري مَجْرَاهُ
مِنْ أَسْمَاءِ الجِنْسِ الَّذِي يذكَّرُ وَيؤنثُ وَيُخْبَرُ
عنه بِلفظِ الواحدِ والجمعِ ، والسَمَاةُ الَّذِي هُوَ المَطَرُ
يُذَكَرُ وَيُجْمَعُ عَلَى أُسْمِيَةٍ . وَالسَمَاوَةُ الشَّخْصُ
العَالِي ، قال الشاعرُ :

(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا) معناه
أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيُبْصِرُونَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ مَاخَفَى
عَلَيْهِمْ وَضَلُّوا عَنهُ اليَوْمَ لِظُلْمِهِمْ أَنفُسَهُمْ وَتَرَكَهُمْ
النَّظَرَ ، وَقَالَ (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَأَسْمِعُوا - سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ) أَي يَسْمَعُونَ
مِنْكَ لِأَجْلِ أَنْ يَكْذِبُوا (سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
آخِرِينَ) أَي يَسْمَعُونَ لِمَكَانِهِمْ ، وَالاسْتِمَاعُ
الإِضْفَاءُ نَحْوُ (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ ،
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ
إِلَيْكَ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ - وَاسْتَمِعَ
يَوْمَ يَنادِي المُنَادِي) وَقَوْلُهُ (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
وَالأَبْصَارَ) أَي مِنَ المَوْجِدِ لِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
وَالْمِتَوَاتِي لِحَفِظِهَا . وَالسَّمْعُ وَالسَّمْعُ خَرَقُ الأُذُنِ
وَبِهِ شَبْهٌ حَلْقَةُ مَسْمَعِ القَرَبِ .

سمك : السَّمَكُ سَمَكَ البَيْتِ وَقَدْ سَمَكَهُ
أَي رَفَعَهُ قال (رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا) وقال
الشاعرُ :

* إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا *

وفي بعضِ الأَدْعِيَةِ بِأَبْرِي السَّمَوَاتِ السَّمُوكَاتِ
وَسَمَاءُ سَامِكُ عَالٍ . وَالسَّمَاكُ مَا سَمَكَتْ بِهِ البَيْتِ ،
وَالسَّمَاكُ نَجْمٌ ، وَالسَّمَاكُ مَعْرُوفٌ .

سمن : السَّمْنُ صِدُّ الهَرَالِ ، يَقَالُ سَمِينٌ
وَسِمَانٌ قال : (أَفْتِنَا فِي سَمِينِ بَقَرَاتِ سِمَانِ)
وَأَسْمِنْتُهُ وَسَمِنْتُهُ جَعَلْتُهُ سَمِينًا ، قال (لَا يُسْمِنُ
وَلَا يُفْنِي مِنَ جُوعٍ) وَأَسْمِنْتُهُ اشْتَرَيْتُهُ سَمِينًا
أَوْعَظَيْتُهُ كَذَا وَاسْتَسَمِنْتُهُ وَجَدْتُهُ سَمِينًا .

* سَاوَةٌ الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ أَحْقَوْقَا *

وَسَمَّى : شَخْصًا ، وَسَمَّا الْفِعْلُ عَلَى الشَّوْلِ سَاوَةٌ
لِيَجْلَلَ إِيَّاهَا ، وَالِاسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ
وَأَصْلُهُ سَمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ وَسُمِّيَ وَأَصْلُهُ
مِنَ السَّمْوِ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى
فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ (بِاسْمِ اللَّهِ) وَقَالَ (اذْكَبُوا فِيهَا
بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيًّا - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَيْ الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ
مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا . وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الْوَضْعِ
الِاضْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْمُخْتَبِرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ
وَفَرَسٍ ، وَالثَّانِي : بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُخْتَبِرِ عَنْهُ وَالْمُخْتَبِرِ عَنْهُ ،
وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ
الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا يُعْرَفُ الْإِنْسَانُ الْإِسْمَ
فَيَكُونُ عَارِفًا بِأَسْمَاءِهِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ
الْمُسَمَّى ، لِإِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ
عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءٍ بِالهِندِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ لَمْ نَعْرِفِ السَّمِّيَّاتِ إِذَا
شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمَجْرَدَةَ بَلْ كُنَّا
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتِ مُجْرَدَةٍ فَتَبَتَ أَنَّ مَعْرِفَةَ
الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلِّهَا) الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ السَّلَامِ وَصُورِ
السَّمِّيَّاتِ فِي دُونِهَا وَقَوْلُهُ (مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ

إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا) فَمَنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى
غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ حَقِيقَةً مَا يَتَقَدُّونَ فِي الْأَصْنَافِ
بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ) فَلَيْسَ الْمُرَادُ
أَنَّ يَذْكُرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوَ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَإِنَّمَا
الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُوهُ لَهَا وَأَنَّهُ هَلْ
يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ
(أَمْ تَدْعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِن
الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) أَيْ الْبَرَكَةُ
وَالنِّعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اعْتَبِرْتَ وَذَلِكَ
نَحْوُ الْكَرِيمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى) وَقَوْلُهُ (اسْمُهُ يَنْجِي لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ
قَبْلُ سَمِيًّا - لَيْسَتُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى)
أَيْ يَقُولُونَ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ (هَلْ
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَيْ نَظِيرًا لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ ،
وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ
الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَنْسَى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ
كَثِيرًا مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لَكِنَّ لَيْسَ
مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي غَيْرِهِ .

سنن : السنُّ مَرْكُوبٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ قَالَ
(وَالسُّنُّ بِالسُّنِّ) وَسَانُ الْبَيْدِ النَّاقَةُ عَاضَهَا حَتَّى
أَبْرَكَهَا ، وَالسُّنُونُ دَوَالٌ يَأْتِجُ بِهِ الْأَسْنَانُ ،
وَسُنٌّ لَلْحَدِيدِ إِسَالِجُهُ وَتَحْدِيدُهُ ، وَالسِّنُّ

يَنْسَنُهُ) أى لم يتغير بمر السنين عليه ولم تذهب طراوته وقيل أصله من الواو لقولهم سنوات ومنه سائت والماء للوقف نحو كتابيه وحسابيه وقال: (أزبعين سنة - سبع سنين دأبا - ثلثمائة سنين - ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) فعبارة عن الجذب وأكثر ما تستعمل السنة في الحول الذى فيه الجذب، بقول أسنت القوم أصابهم السنة، قال الشاعر:

* لها أراج ما حو لها غير منسنت *

وقال آخر:

* فليست بسنها ولا رجبية *

فإن الماء كما ترى، وقول الآخر:

* ما كان أزمان المزال والسنى *

فليس بمرخم وإنما جمع فعلة على فصول كائنة ومين وموئن وكسير الفاء كما كسر في عصى وخففه للقافية، وقوله: (لا تأخذ سنة ولا نوم) فهو من الوسن لا من هذا الباب.

سهر: الساهرة قيل وجه الأرض، وقيل هى أرض القيامة، وحققتها التى يكثُر الوطء بها، فكانها سهرت بذلك إشارة إلى قول الشاعر:

* تحرك يفظان الثراب ونأئمه *

والأسهران عرقان في الأنف.

سهل: السهل ضد الحزن وجمعه سهول، قال: (من سهولها قصورا) وأسهل حصيل في السهل ورجل سهل منسوب إلى السهل، وهو

مَا يُسِّنُّ بِهِ أَى يُحَدِّدُ بِهِ ، وَالسَّنَانُ يُخْتَصُّ بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرَّمْحِ وَسَنَنْتُ الْبَيْرَ صَعْلَتُهُ وَضَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسِّنِّ الْحَدِيدِ وَباعتبار الإِسْمَالَةِ قِيلَ سَنَنْتُ الْمَاءَ أَى أَسَلْتُهُ . وَتَنَجَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَسُنْنِهِ وَسِنْنِهِ ، فَالسَّنُّ جَمْعُ سُنَّةٍ ، وَسُنَّةُ الْوَجْدِ طَرِيقَتُهُ ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَقَعِّرُهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تَمَّالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ تَجِدَ إِسْنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا - وَأَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فَتَنَبَّيْهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْضُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِدِهِ ، وَقَوْلُهُ (مِنْ حَمًا سَنُونٍ) قِيلَ مُتَغَيَّرٍ وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَنْسَنُهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْمَاءُ لِلْإِسْتِرَاحَةِ .

سم: قل: (ومزاجه من تسنيم) قيل هو عين في الجنة رفيعة القدر وفسر بقوله: (عيننا يشرب بها المقربون).

سنا: السنا الضوء الساطع والسناه الرفعة والسانية التى يسقى بها سميت ريفتها، قال: (يكاد سنا برفد) وسنت الناقة تستوى سقت الأرض وهى السانية.

سنة: السنة فى أصلها طريقان أحدهما أن أصلها سنة لقولهم ساهت فلانا أى عاملته سنة فسنة، وقولهم سنيته قيل: ومنه (لم

سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ الْخَلْقِ وَحَزَنُ الْخَلْقِ ،
وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السهم ما يُرْتَمَى به وما يُضْرَبُ به
مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ : (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ
الْمُدْحَضِينَ) وَاسْتَهَمُوا افْتَرَعُوا وَبُرِدَ مَسْهَمٌ
عَلَيْهِ صُورَةٌ مَسْهَمٍ ، وَمَسَمَ وَجْهَهُ تَغَيَّرَ وَالسَّهَامُ دَلَالٌ
يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْوَجْهُ .

سها : السهو خطأ عَنْ غَفَلَةٍ ذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِيَهُ
وَأُودَانَهُ كَجَنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ مِنْهُ مُؤَلَّدَانَهُ كَمَنْ تَرَبَّ حَزْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ
مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ مَعْفُوفٌ عَنْهُ
وَالثَّانِي مَأْخُودٌ بِهِ ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ : (فِي عَمْرِيَةِ سَاهُونَ - عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ) .

سبب : السائبة التي تُسَبَّبُ فِي الْمَرْعَى
فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عُلْفٍ ذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ
خَمْسَةَ أَبْطَالٍ ، وَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ انْسَابًا ،
وَالسَّائِبَةُ الْعَبْدُ يَعْتَقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتَقِهِ
وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ
عَنْهُ ، وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ ، وَالسَّيْبُ يُجْرَى الْمَاءُ وَأَصْلُهُ
مِنْ سَيْبَتِهِ فَسَابَ .

ساح : الساحة المكان الواسع ومنه ساحة
الدار ، قَالَ : (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) وَالسَّاحُ
الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجَزِيءُ فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحَ فَلَانٌ
فِي الْأَرْضِ مَرًّا مَرًّا السَّاحِرَ ، قَالَ : (فَسَيَحُوا

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَرَجُلٌ سَاحٌ فِي الْأَرْضِ
وَسَيَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : (السَّاحُونَ) أَيْ الصَّامِتُونَ ،
وَقَالَ : (سَاعَمَاتٍ) أَيْ صَامِتَاتٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ
وَالنَّكْحِ ، وَصَوْمٌ حُدُثِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ
عَنِ الْمَعَاصِي كَالسَّمْعِ وَالتَّبَصُّرِ وَاللَّسَّانِ ، فَالسَّاحُ
هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ السَّاحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ
قَوْلُهُ : (أَقَلَّمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَيَكُونُ لَهُمْ
قُلُوبٌ يَفْعَلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) .

سود : السواد اللون المضاد للبياض ، يُقَالُ
اسْوَدَّ واسْوَادَ ، قَالَ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ
وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ) فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةٌ عَنْ
الْمَسَرَّةِ وَاسْوَدَّادُهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ :
(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
وَهُوَ كَظِيمٌ) وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْإِبْيَاضَ وَالْإِسْوَادَ
عَلَى الْحُسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ
لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيْضًا ، وَحَمَلَ ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيَاضِ (وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) ،
قَوْلُهُ (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِأَسِرَةٍ - وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرَهَقَهَا قَتَرَةٌ) وَقَالَ (وَتَرَهَقَهُمْ
ذِلَّةٌ مَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتِ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) وَحَمَلَ
هَذَا النُّحُومَ مَارُوبِيٌّ « أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُحْشَرُونَ غُرًّا
مُحْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوَضُوءِ » وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ
عَنِ الشَّخْصِ الْمُرْتَضَى مِنْ بَعِيدٍ وَعَنْ سَوَادِ الْعَيْنِ

الْمُتَوَسِّلِ بِهَا إِلَى الثَّوَابِ وَحَلَّ ذَلِكَ حُجْلَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَافِرُوا تَفَنَّمُوا » ، وَالنَّسِيرُ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالِإِرَادَةِ مِنَ السَّائِرِ نَحْوُ : (وَهُوَ الَّذِي يُسِيرُ كُمْ) .
وَالثَّانِي بِالْقَهْرِ وَالنَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ .
(وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) وَقَوْلِهِ (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ) وَالسَّيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ غَرِيْبِيًّا كَانَ أَوْ مُكْتَسَبًا ، يُقَالُ فُلَانٌ لَهُ سَيْرَةٌ حَسَنَةٌ وَسَيْرَةٌ قَبِيْحَةٌ ، وَقَوْلُهُ (سَنَمِيْدَهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى) أَي الْحَالَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ كَوْنِهَا عُوْدًا .

سور: السَّوْرُ وَثُوبٌ مَعَ عُلُوٍّ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْغَضَبِ وَفِي الشَّرَابِ ، يُقَالُ سَوَّرَةُ الْغَضَبِ وَسَوَّرَةُ الشَّرَابِ ، وَسِيرْتُ إِلَيْكَ وَسَاوَرْتِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ سَاوَرْتُابٌ . وَالْأَسْوَارُ مِنْ أَسَاوَرَةٍ الْفَرْسِ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الرِّمَاءِ وَيُقَالُ هُوَ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ . وَسَاوَرُ الْمَرْأَةِ مُعْرَبٌ وَأَصْلُهُ دِسْتَوَارٌ وَكَيْفَمَا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ وَاشْتَقُّوا مِنْهُ سَوَّرْتُ الْجَارِيَةَ وَجَارِيَةٌ مَسْوَرَةٌ وَخَلْجَةٌ ، قَالَ (أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَسَاوَرٍ مِنْ فِضَّةٍ) وَاسْتَعْمَلُوا الْأَسْوَرَةَ فِي الذَّهَبِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ أَلْتِي وَاسْتَعْمَلُوا أَسَاوَرٍ فِي الْفِضَّةِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ (حُلَا) فَائِدَةٌ ذَلِكَ تَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ . وَالشُّوْرَةُ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيْعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ
تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ

قَالَ بَعْضُهُمْ : لِأَبْفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَةٌ أَيْ عَيْنِي شَخْصَةً ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالسَّيْدُ الْمُتَوَلَّى لِلْسَّوَادِ أَيْ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الثَّوَابِ وَسَيِّدُ الْفَرَسِ ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمَ بِسُودِهِمْ ، وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدٌ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) بِقَوْلِهِ (وَأَنْبِيَاءَ سَيِّدَهَا) فَسَمِيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسَيَّاسَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ (رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ سَادَتَنَا) أَيْ وُلَاتِنَا وَسَائِدِنَا .

سار: السَّيْرُ الْمُضِيُّ فِي الْأَرْضِ وَرَجُلٌ سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالسَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ) يُقَالُ سِيرْتُ وَسِيرْتُ بِفُلَانٍ وَسَيْرْتُهُ أَيْضًا وَسَيْرْتُهُ عَلَى التَّكْسِيرِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (أَفَلَمْ يَسِيرُوا - قُلْ سِيرُوا - سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي) وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ (سَارَ بِأَهْلِهِ) وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ الْقَسَمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ سَيْرْتُهُ . وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ - هُوَ الَّذِي يُسِيرُ كُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) فَقَدْ قِيلَ حَتَّى عَلَى السَّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ ، وَقِيلَ حَتَّى عَلَى إِجَالَةِ الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رُوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَصْفِ الْأَوْلِيَاءِ : أَبْدَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي الْمَلَكُوتِ جَائِلَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْجِلْدِ فِي الْعِبَادَةِ

السَّاعَةُ) فالأولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان. وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاثة: الساعة الكبرى وهي يموت الناس له حاسبة وهي التي أشار إليها بقوله عليه السلام «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبَغْضُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدَّرْهَمُ وَالدينَارُ» إلى غير ذلك. وذَكَرَ أموراً لم تحدث في زمانه ولا بعده. والساعة الرُسطى وهي موت أهل القرن الواحد وذلك نحو ما روى أنه رأى عبد الله بن أنيس فقال «إِنْ يَطَّلُ حُمْرُ هَذَا النُّلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» فقيل إنه آخر من مات من الصحابة. والساعة الصغرى وهي موت الإنسان، فساعة كل إنسان موته وهي المشار إليها بقوله (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) ، ومعلوم أن هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته لقوله (وَأَنْفَقُوا يَمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ) الآية وعلى هذا قوله (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُرِيئَكُمْ السَّاعَةَ) ورؤى أنه كان إذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام فقال: «تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ» وقال «مَا أُنَدُّ طَرْفِي وَلَا أُغْضِبُ إِلَّا وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ» يعنى موته. ويقال عاملته مسافة نحو معاوية وشأهرة، وجاءنا بعد سؤرع من الليل وسؤواع أى بعد هذه، وتصور من الساعة

وسور المدينة حاطها المشتعل عليها وسورة القرآن تشبها بها لكونه محاطاً بها إحاطة السور بالمدينة أو لكونها منزلة كمنازل القمر، ومن قال سورة فمن أسارت أى أبقيت منها بقية كأنها قطعة مفردة من جملة القرآن وقوله: (سورة أنزلناها) أى جملة من الأحكام والحكم، وقيل أسارت في القديح أى أبقيت فيه سوراً، أى بقية، قال الشاعر:

* لا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارِ*

ويروى بسوار، من السورة أى النصب.

سوط: السوط الجلد المصفور الذى يضرب به وأصل السوط خلط الشيء بفضه بيمض، يقال: طنته وسوطته، فالسوط يسمى به لكونه مخلوط الطاقات بفضها بيمض، وقوله (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) تشبها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط، وقيل إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله (حجماً وعساقاً).

ساعة: الساعة جزء من أجزاء الزمان، ويؤبر به عن القيامة، قال (اقتربت الساعة) ويسألونك عن الساعة - وعنده علم الساعة) تشبهاً بذلك لسؤرع حسابه كما قال (وهو أنبيه الحاسين) أو لما نبه عليه بقوله (كانهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) لم يلبثوا إلا ساعة من نهار - ويوم تقوم

(سَاقٍ وَشَهِيدٍ) أَيْ مَلَكَ يَسُوقُهُ وَآخِرُ شَهِيدُهُ عَلَيْهِ وَهْ ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَقَوْلِهِ (وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) قِيلَ عَنِ التَّفَاتُ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التَّفَاتُهَا عِنْدَ مَا يُفْتَنَانِ فِي الْكَفَنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تُقْلَانِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ التَّفَاتُ بِالْبَلِيَّةِ بِالْبَلِيَّةِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِيهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَالِدُ فِي بَطْنِ النَّاظِقِ فَيَدْخُلُ الْمَذْمَرُ بَدَّهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيَخْرِجُهُ مَيِّتًا ، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنِ السَّاقِ فَجَعَلَ لِكُلِّ أَمْرٍ فَطِيعٌ . وَقَوْلُهُ (فَأَسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ) قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ لَابِيَةِ وَأُذُنٍ وَقَارَةِ وَقُورٍ ، وَعَلَى هَذَا (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) وَرَجُلٌ أَسْوَقٌ وَأَمْرَأَةٌ سَوْقَاءُ بَيْنَهُ السُّوقُ أَيْ عَظِيمَةُ السَّاقِ ، وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْتَلَبُ إِلَيْهِ الذَّبَاعُ لِلْبَيْعِ ، قَالَ (وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) وَالسُّوقُ سُمِّيَ لِأَنَّهُ سَوْقَاءُ فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْمُونٍ .

سول : السؤلُ الحاجةُ التي تحرّصُ النفسُ عليها ، قَالَ (قَدْ أوتيتُ سؤلَكَ يَا مُوسَى) وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) الْآيَةُ وَالتَّسْوِيلُ تَرْبِيبُ النَّفْسِ لِمَا تحرّصُ عَلَيْهِ وَتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْ بَصُورَةِ الْحَسَنِ ، قَالَ (بَلْ

الْإِهْمَالُ قَعِيلٌ أَسْتَتُ الْإِبِلَ أَسِيمَهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ ، وَسَوَاعٌ اسْمٌ صَمٌّ . قَالَ : (وَدَا وَلَا سَوَاعًا) .

ساغ : ساغَ الشَّرَابُ فِي الْخَلْقِ سَهْلًا انْحِدَارُهُ ، وَأَسَاغَهُ كَذَا . قَالَ : (سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسِيمُهُ) وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَفَلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وُلِدَ لِنَرَّةٍ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

سوف : سَوَّفَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالَ الْمُضَارَعَةَ بِالْأَسْتِقْبَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ (سَوَّفَ اسْتَغْفِرَ لَكُمْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ لِحَالَةٍ وَيَفْتَضِي مَعْنَى الْمُطَالَعَةِ وَالتَّأَخِيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ سَوَّفَ أَفْعَلُ كَذَا وَالتَّسْوِيفُ شَمُّ التَّرَابِ وَالبَوْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأْفَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ *

والتَّسْوِيفُ مَرَضٌ الْإِبِلِ بِشَارِفِهَا الْمَلَائِكُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشْمُ الْمَوْتَ أَوْ يَشْمُهَا الْمَوْتُ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ تَمَّا سَوَّفَ تَمُوتُ مِنْهُ .

ساق : سَوَّقَ الْإِبِلَ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَوَّقْتُهُ فَنَسَقَ ، وَالسَّيْقَةُ مَا يَسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَسُقْتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَذَلِكَ أَنَّ مَهْرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلَ وَقَوْلُهُ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى) وَقَوْلُهُ

سَوَّاتٍ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ) وقال بعض الأدباء :

* سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً *

أى طَلَبَتْ مِنْهُ سُؤلاً . قَالَ وَلَيْسَ مِنْ سَأَلَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ . وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأَمْنِيَّةَ لَكِنِ الْأَمْنِيَّةُ تُعَالُ فِيمَا قَدَرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأَمْنِيَّةِ .

سأل : سَأَلَ الشَّيْءَ يَسْأَلُهُ وَأَسْأَلْتُهُ أَنَا ، قَالَ (وَأَسْأَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْفِطْرِ) أَيْ أَذْبَنَّا لَهُ وَالْإِسْأَلَةُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْفِطْرِ تَحْضُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ ، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصَبِّكَ مَطَرُهُ ، قَالَ (فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - سَيْلَ الْبَرَمِ) وَالسَّيْلَانُ الْمُتَنَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ ، الدَّخْلُ مِنَ النَّصَابِ فِي الْمُقْبَضِ .

سأل : السُّؤَالُ اسْتِدْعَاةٌ مَعْرِفَةٌ أَوْ مَا يُوَدَّى إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِدْعَاةٌ مَا لَوْ أَحْيَا يُوَدَّى إِلَى الْمَالِ ، فَاسْتِدْعَاةُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدُ خَلِيفَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ ، وَاسْتِدْعَاةُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانُ خَلِيفَةٌ لَهَا إِنَّمَا يُوَدَّى أَوْ يَرَدَّى .

إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِسَأَلِ عِبَادِهِ نَحْوُ (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ لِتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْكِيهِمْ لِاتِّعَارِفِ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ

كَوْنِهِ سُؤَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤَالُ الْمَعْرِفَةُ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِعْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبْكِيَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) وَلِتَعْرِيفِ الْمَسْئُولِ . وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَمَدَّى إِلَى الْمَعْمُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبِكَذَا وَبَيْنَ أَكْذَرَ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ - وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْتَبَيْنِ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْعَالِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي) ، وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِدْعَاءِ مَا لَيْسَ فِيهِ يَتَمَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ مِنْ نَحْوِ (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ - وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا) وَقَالَ (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وَيُمَبَّرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَدْعِيًا لِشَيْءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوِ (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَى) وَقَوْلِهِ (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) .

سام : السَّوْمُ أَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ ، فَهُوَ لَفْظٌ يَلْتَقِي مَرْكَبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالِابْتِغَاءِ وَأَجْرِي تَجْرِي الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَامَتِ الْإِبِلُ فِيهِ سَائِمَةٌ وَتَجْرِي الْابْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ سُمْتُ كَذَا قَالَ :

(يَسْؤُمُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ) وَمِنْهُ قِيلَ سِيمَ فَلَانَ اتَّلَسَفَ فَهُوَ يُسَامُ اتَّلَسَفَ وَمِنْهُ السَّوْمُ فِي الْبَيْعِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ ، وَيُقَالُ سُمْتُ الْإِبِلَ فِي الْمَرْحَى وَأَسْمَتْهَا وَسَوَّمْتُهَا

لذلك السواد وإن كان تحقيقه راجحاً إلى اعتبار مكانه دون ذاته ولإعتبار المعادلة التي فيه استعمال العدل، قال الشاعر:

* أبنينا فلا نعطى السواء عدونا *

واستوى يقال على وجهين، أحدهما: يُسندُ إليه فاعلان فصاعداً نحو استوى زيد وعمرُ في كذا أى تساوى، وقال: (لا يستوون عند الله) والثاني أن يقال لإعتدال الشيء في ذاته

نحو (ذو مرة فاستوى) وقال: (فإذا استويت أنت - لستورا على ظهوره - فاستوى على سوقه) واستوى فلان على عملته واستوى أمرُ فلان، ومتى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء كقوله

(الرحمن على العرش استوى) وقيل معناه استوى له ما في السموات وما في الأرض أى انتقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه كقوله: (ثم

استوى إلى السماء فسواهن) وقيل معناه استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحاله في مكان دون مكان، وإذا عدى بالى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتقدير، وعلى الثانى قوله:

(ثم استوى إلى السماء وهى دحان) وتسوية الشيء جعله سواءً إما في الرقعة أرى الضمعة، وقوله: (الذى خلقت فسواك) أى جعل

خلفتك على ما اقتضت الحكمة وقوله: (ونفس وما سواها) فإشارة إلى القوى التى جعلها مقومةً للنفس فنسب الفعل إليها وقد ذكر

قال: (ومنه شجر فيه تسيمون) والسيما والبيمية الصلابة، قال الشاعر:

* له سيبية لا تشق على البصر *

وقال تعالى: (سباهم في وجوههم) وقد سومتهم أى أعلنتهم ومسومين أى معلمين ومسومين معلمين لأنفسهم أو لغيرهم أو مرسلين لها وروى عنه عليه السلام أنه قال: «نسواوا فإن الملائكة قد نسومت».

سام: السامة الملائمة مما يكثر لبثه فملاً كان أو فعلاً قال: (وهم لا يسأمون) وقال: (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) وقال الشاعر:

سمنت تكاليف الحياة ومن يمش
تأمين حولا لا أبالك يسأم

سين: طور سيناء جبل معروف، قال: (تخرج من طور سيناء) فرى بالفتح والكسر والألف في سيناء بالفتح ليس إلا للتأنيث لأنه ليس في كلامهم فعلاً إلا مضاعفاً كالتقال والزوال، وفي سيناء يصح أن تكون الألف فيه كالألف في علباء وجرباء، وأن تكون الألف للإلحاق بيسراج، وقيل أيضاً طور سينين والسين من حروف المعجم.

سوا: المساواة المعادلة المتبصرة بالذرع والوزن والكيل، يقال هذا ثوبٌ مساوٍ لذلك الثوب، وهذا الدرهم مساوٍ لذلك الدرهم، وقد يُعتبر بالكيفية نحو هذا السواد مساوٍ

الأرض) وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار
(وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) ومكان
سوى وسواء وسط ويقال سؤالا وسؤوى وسؤى
أى يستوى طرفاه ويستعمل ذلك وصفاً وظرفاً ،
وأصل ذلك مصدرٌ ، وقال: (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ -
وسواء السبيل - فأنبذ إليهم كل سواء) أى
عدل من الحكم . وكذا قوله: (إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) وقوله: (سَوَاءَ عَلَيْهِمْ
أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ - سَوَاءَ عَلَيْهِمْ
أَسْتَفْتَرْتَهُمْ - سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا)
أى يستوى الأمران في أنهما لا يغنيان (سواء
الماكف فيه والباد) وقد يستعمل يسؤى
وسواء بمعنى غير ، قال الشاعر:

* قَلَمَ يَبْقَى مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ *

وقال آخر:

* وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَانِكَ *

وعندي رجلٌ رسواك أى مكانك وبدلك والسئ
المساوى مثل عدلٍ ومعادلٍ وقتلٍ ومقاتلٍ ،
تقولُ سَيَانُ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وأسؤالا جمعُ سئ نحو
نقضٍ وأنقاضٍ يقالُ قومٌ أسؤالا ومُسْتَوُونَ ،
والمساواةُ متعارفةٌ في المشتات ، يقالُ هذا التوبُّ
يساوى كذا وأصله من ساواه في القدر ، قال:
(حَتَّى إِذَا سَأَوِي بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ) .

سوا: السوء كل ما يقعُ الإنسان من
الأموِر الدنيوية والأخروية ومن الأحوال
التفسيية والبدينية والخارجية من قوَاتِ مالٍ وجاهٍ

في غير هذا الموضع أن الفعل كما يصح أن ينسب
إلى الفاعل يصح أن ينسب إلى الآلة وسائر
ما يقتضيه الفعل إليه نحو سيفٍ قاطعٍ ، وهذا
الوجهُ أولى من قولٍ من قال أراد (ونفسٍ وما
سواها) بمعنى الله تعالى ، فإن ما لا يعبرُ به عن الله
تعالى إذ هو موضوعٌ للجحس ولم يرذ به منعٌ
يصح ، وأما قوله: (سَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) فالفعلُ منسوبٌ إليه تعالى
وكذا قوله: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي) وقوله: (رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا)
فَسَوَّيْتُهُمَا يَتَّصِفُ بِنَاءِهَا وَتَرَيْنِيهَا الْمَذْكُورَ فِي
قَوْلِهِ (إِنَّا رَبُّنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَرِيَّةَ الْكُوكَبِ)
والسؤى يُقالُ فيما يَصَانُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ
مِنْ حَيْثُ الْقَدْرُ وَالْكَيْفِيَّةُ ، قال تعالى: (ثَلَاثَ
لَيَالٍ سَوِيًّا) وقال تعالى: (مَنْ أَضْحَابُ الصَّرَاطِ
السَّوِيِّ) وَرَجُلٌ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُ وَخَلَقْتُهُ
عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ ، وقوله تعالى: (عَلَى أَنْ
نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) قيلُ يَجْعَلُ كَدَمَهُ كَعَفْءِ الْجَمَلِ
لَا أَصَابِعَ لَهُ ، وقيلُ بَلْ يَجْعَلُ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا
عَلَى قَدَرٍ وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَلْتَفِيعَ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ
الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ مُتَمَاوِمَةً فِي الْقَدْرِ
وَالهَيْئَةُ ظَاهِرَةٌ ، إِذْ كَانَ تَمَاوُيُّهَا عَلَى الْقَبْضِ
أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ ، وقوله: (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ
رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا) أى سَوَّى بِإِلَادِهِمْ
بِالْأَرْضِ نَحْوُ (خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) وقيلُ
سَوَّى بِإِلَادِهِمْ بِهِمْ نَحْوُ: (لَوْ نُسَوَّى بِهِمْ

وَقَفَدِ جِيمٍ ، وَقَوْلُهُ (بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أَى
 مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفُسَّرَ بِالْبَرَصِ ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى
 الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِّ . وَقَالَ : (إِنَّ الْخِلْزَى
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ
 مَا يَفْتَحُ بِالسُّوَى ، وَلِذَلِكَ قَوْلُ بِلِ الْخُسْتَى ، قَالَ :
 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى) كَمَا قَالَ
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْتَى) وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ
 وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ ، قَالَ : (تَلَى مِنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)
 قَالَ (لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ - يَذْهَبِينَ السَّيِّئَاتِ -
 مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَرِنِ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَرِنِ نَفْسِكَ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا -
 ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ : « يَا أُنْسُ أَنْتِجِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
 تَمَحُّهَا » وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرِيعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) وَحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ
 بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَخْفُهُ الطَّبَعُ
 وَمَا يَسْتَنْقِلُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ
 قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ
 مَعَهُ) وَقَوْلِهِ : (ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِلْزَى الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُوَاتَنِي
 وَأَسَأَتَنِي إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : (سَيِّئَتٌ وَجُوهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا) وَقَالَ (لِيَسُوءُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ
 يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ) أَى قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ :
 (زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ)
 أَى مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَسَاءَتٌ
 مَصِيرًا - وَسَاءَتٌ مُسْتَفْرًا) وَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ -
 وَسَاءَ مَا يَعْمَلُونَ - سَاءَ مِثْلًا) فَسَاءَ هُنَا تَجْرِي
 تَجْرِي بِئْسَ ، وَقَالَ : (وَبَسَطُوا لِيَكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ) وَقَوْلُهُ : (سَيِّئَتٌ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ
 حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ السُّرُورِ وَالقَمَمِ ،
 وَقَالَ : (رِئَى بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا - حَلَّ
 بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ) وَقَالَ : (سُوءُ الْحِسَابِ - وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ) وَكُنِيَ عَنِ الْفَرَجِ بِالسُّوَادِ : قَالَ :
 (كَيْفَ يُوَارِي سَوَادَ أُخِيهِ - فَأُوَارِي سَوَادَ
 أُخِي - يُوَارِي سَوَادَكُمْ - بَدَتَ لَهَا سَوَادُهَا -
 لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِي عَنْهَا مِنْ سَوَادِهَا) .

كتاب الشين

شبه : الشبهُ والشبهُ والشبهُ حقيقتها في المائلة من جهة الكيفية كاللون والطعم والكدالة والظلم ، والشبهُ هو أن لا يتميز أحد الشينين من الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان أو معنى ، قال : (وأتوا به مشتاهيا) أى يشبه بعضه بعضا لولا لاطعنا وحققة ، وقيل مماثلا في السكال والجودة ، وقري قوله : (مشتاهيا وغير مشتاهيا) وقري : (مشتاهيا) جميعا ومعناها متقاربان . وقال : (إن التقر تشابه علينا) على لفظ الماضي فجعل لفظه مذكرا وتشابه أى تشابه علينا على الإذغام ، وقوله : (تشاهت قلوبهم) أى فى النى والجهالة ، قال : (وأخرُ مشتاهيات) والمُتَشَاهِيَة مِنَ الْقُرْآنِ مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرَهُ لِشَبَاهَتِهِ بِغَيْرِهِ إِثْمَانِ مِنْ حَيْثُ الْقَطْ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، فَقَالَ الْفُقَهَاءُ الْمُتَشَاهِيَةُ مَا لَا يُذَيُّ ظَاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُحْكَمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُتَشَاهِيَةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَاهِيَةٍ مِنْ وَجْهِ . فَالْمُتَشَاهِيَةُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ :

مُتَشَاهِيَةٌ مِنْ جِهَةِ الْفِعْلِ فَقَطْ ، وَمُتَشَاهِيَةٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ ، وَمُتَشَاهِيَةٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا . وَالْمُتَشَاهِيَةُ مِنْ جِهَةِ الْفِعْلِ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ ، وَذَلِكَ إِثْمَانِ مِنْ جِهَةِ غَرَابَتِهِ نَحْوُ الْأَبِّ وَبِرْفُونِ ، وَإِثْمَانِ مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ فِي الْفِعْلِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ . وَالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْكَلَامِ الْمُرَكَّبِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ ، ضَرْبٌ لِإِخْتِصَارِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِحُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) وَضَرْبٌ لِبَسْطِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ لِلْسَامِعِ . وَضَرْبٌ لِنَظْمِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا) تَقْدِيرُهُ الْكِتَابَ قَيِّمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ) إِلَى قَوْلِهِ : (لَوْ تَزَيَّلُوا) وَالْمُتَشَاهِيَةُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تَتَصَوَّرُ لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَحْصُلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةٌ مَا لَمْ نَحْصُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحْصُهُ . وَالْمُتَشَاهِيَةُ مِنْ

السلام في علي رضي الله عنه: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». وقوله لابن عباس مثل ذلك. وإذ عرفت هذه الجملة علم أن الوقت على قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) ووصله بقوله: (والراسخون في العلم) جائز وأن لكل واحد منهما وجهًا حسنًا دل عليه التفصيل المتقدم. وقوله (الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهاً) فإنه يعني ما يشبهه بفضه بعضًا في الأحكام والحكمة واستقامة النظم. وقوله (ولكن شبه لهم) أي مثل لهم من حسبه إياه، والشبه من الجواهر ما يشبه لونه لون الذهب.

شتت: الشتت تفرق الشغب، يقال شتت جمعهم شتًا وشتانًا، وجاءوا أشتانًا أي متفرق النظام، قال: (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَشْتَانًا) وقال (من نبات شتى) أي مختلفة الأنواع (وقلوبهم شتى) أي هم بخلاف من وصهم بقوله (ولكن الله ألفت بينهم) وشتان اسم فعل نحو وشتكان يقال شتان ماها وشتان ما بينهما إذا أخبرت عن ارتفاع الائتام بينهما

شتا: (رحلة الشتاء والصيف) يقال شتى وأشتى وصاب وأصاف والمشتى والمشتاة للوقت والموضع والمصدر، قال الشاعر:

* نحن في المشتاة ندعو الجفلى *

شجر: الشجر من النبات ماله ساق، يقال

جهة المعنى واللفظ جميعًا خمسة أضرب، الأول: من جهة السكينة كالعموم والخصوص نحو: (اقتلوا المشركين) والثنائي: من جهة السكينة كالجوب والذنب نحو (فأنكحوا ما طاب لكم) والثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو (اتقوا الله حتى تقاتبه) والرابع: من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها نحو: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) وقوله (إنما النسي زيادة في الكفر) فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية. والخامس: من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح. وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير التشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال للتشابه (الم) وقول قتادة المحكم الناسخ والتشابه المنسوخ، وقول الأصم المحكم ما أجمع على تأويله، والتشابه ما اختلف فيه. ثم جميع التشابه على ثلاثة أضرب: ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الأرض وكيفية الدابة ونحو ذلك. وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كاللفاظ الغريبة والأحكام الغلقة. وضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بنص الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم، وهو الضرب المشار إليه بقوله عليه

يَقَالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وَأَشْحَنَ لِلْبَكَاءِ امْتَلَأَتْ
نَفْسُهُ لَتَهَيَّئَهُ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمُ
الْمَرْتُّ مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ
وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَرَهُ وَأَشَخَّصَهُ صَاحِبَهُ قَالَ :
(تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ) أَيْ
أَجْفَانَهُمْ لَا تَعْرِفُ .

شد : الشَّدُّ الْقَعْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ : شَدَّدْتُ
الشَّيْءَ قَوَّيْتُ عَقْدَهُ قَالَ (وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ -
فَشَدُّوا الْوَتَاقَ) وَالشَّدَّةُ تَتَمَعَّلُ فِي الْقَعْدِ
وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قَوَى النَّفْسِ وَفِي الْمَذَابِ
قَالَ : (وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّمَهُ
شَدِيدُ الْقُوَى) بِمَعْنَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (غِلَاطٌ
شَدِيدٌ - بِأَسْمِهِمْ يَنْتَهَمُ شَدِيدٌ - فِي الْمَذَابِ الشَّدِيدِ)
وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدِّدُ الْبَحِيلُ قَالَ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَلِيرِ لَشَدِيدٌ) فَالشَّدِيدُ يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شَدُّ كَمَا يُقَالُ غُلٌّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ ،
وَإِلَى نَحْوِ هَذَا : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ -
غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،
فَالْمُتَشَدِّدُ كَأَنَّهُ شَدَّ مَرَّتَهُ ، وَقَوْلُهُ : (حَتَّى إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى خَلْقُهُ
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْكَادُ يُزِيلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
وَمَا أَحْسَنَ مَا تَنَبَّهَ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاتًا وَلَا يَسْتُرُ

شَجَرَةً وَشَجَرٌ نَحْوُ نَمْرَةٍ وَتَمْرٍ (إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَقَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا -
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ - مِنْ شَجَرَيْنِ زَقُومٍ - إِنْ
شَجَرَةُ الزَّقُومِ) وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،
وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالشَّجَارُ وَالْمُشَاجِرَةُ
وَالشَّاجِرُ الْمَارِعَةُ . قَالَ : (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)
وَشَجَرَنِي عَنْهُ مَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ :
« فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالسَّلْطَانُ وَالْيَاقُوتُ مِنَ الْوَالِي لَهُ »
وَالشَّجَارُ خَشَبُ الْيَهُودِجِ ، وَالْمِشَجَرُ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ
التُّورِبُ وَشَجَرَهُ بِالرَّمْحِ أَيْ طَلَعَهُ بِالرَّمْحِ وَذَلِكَ
أَنْ يَطْلَعَنَّهُ بِهِ فَيَتْرُكُهُ فِيهِ .

شع : الشَّعُّ مَجْلُوعٌ مَعَ حِرْصٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ
عَادَةً قَالَ (وَأُخْفِرَتْ الْأَنْفُسُ الشَّعُّ) وَقَالَ :
(وَمَنْ يُوقِ شَعًّا نَفْسِهِ) يُقَالُ رَجُلٌ شَجِيحٌ
وَقَوْمٌ أَشْحَةُ قَالَ (أَشْحَةٌ عَلَى الْخَلِيرِ - أَشْحَةٌ
عَلَيْكُمْ) وَخَطِيبٌ شَحْشَحَ مَائِضَ فِي
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحْشَحَ الرَّبَّيْرُ فِي
هِدْيِهِ .

شحم : (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحْمَهُمْ) وَشَحْمَةٌ
الْأُذُنُ مَعْلُوقُ الْقُرْطِ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ
وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ لِدُرُودَةِ بَيْضَاءِ ، وَرَجُلٌ
مُشْحَمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَشَحِيمٌ مُحِبٌّ
لِلشَّحْمِ وَشَاحِمٌ يُطْلِمُهُ أَحْمَابُهُ وَشَحِيمٌ كَثُرَ
عَلَى بَدَنِهِ .

شحن : قَالَ : (فِي الْفُلْكِ الشَّحُونِ) أَيْ
الْمَمْلُوءِ وَالشَّحْنَاءُ عَدَاوَةٌ امْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ

مِنْهُ فَلَيْسَ مِثِّي - إلى قوله - فَشَرِبُوا مِنْهُ) وقال
(فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) والشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ
قَالَ : (هَذِهِ نَاقَةٌ لَمَا شَرِبْتُ وَلَكُمْ شِرْبُ
يَوْمٍ مَعْلُومٌ - كُلُّ شَرِبٍ مُخْتَصَرٌ) والشَّرْبُ
المصدرُ واسمُ زَمَانِ الشَّرْبِ وَمَكَانِهِ (فَذَعَلِمَ
كُلُّ أَنَايَسٍ مَشْرَبُهُمْ) والشَّرِيبُ المُشَارِبُ
وَالشَّرَابُ وَسُمِّيَ الشَّرْعُ عَلَى الشَّمْعَةِ العُلْيَا والعِرْقُ
الَّذِي فِي بَاطِنِ الحَلْقِ شَارِبًا وَجَمْعُهُ شَوَارِبُ
لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ المَذَلِيُّ
فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ *

وقوله: (وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ) قِيلَ هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ البَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَشْرَبْتُمَا الأَفْرَانَ حَتَّى وَقَعْتُمَا

بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَيْنِ

فَكَأَنَّمَا شَدْتُ فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ لِشَفَفِهِمْ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبْتُ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ العِجْلِ ،
وذلك أَنَّ مَنْ عَادَهُمْ إِذَا أَرَادُوا العِبَارَةَ عَنْ
مُحَامَرَةٍ حُبٌّ أَوْ بَعْضُ اسْتِعَارِهَا لِأَنَّ اسْمَ الشَّرَابِ
إِذْ هُوَ أَلْبَغُ إِجْبَاعٍ فِي البَدَنِ وَلذلك قَالَ الشَّاعِرُ :

تَقَلَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

وَلَوْ قِيلَ حُبَّ العِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ المَبَافَعَةُ فَإِنَّ
فِي ذِكْرِ العِجْلِ تَنبِيها أَنَّ لِفِرْطِ شَفَفِهِمْ بِهِ
صَارَتْ صُورَةُ العِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لِاتِّسَاحِهَا ، وَفِي مَثَلٍ

(٣٣ - مفردات)

فَدَعَهُ وَلَا تَنْفِسْ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى
وَإِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الحَيَاةِ لَهُ العَمْرُ
وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ إِذَا اسْتَرْخَى ، يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ حِزَامَهُ لِلْعَدُوِّ ، كَمَا يَقَالُ أَلْقَى ثِيَابَهُ
إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدُوِّ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
اشْتَدَّتْ الرِّيحُ ، قَالَ : (اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) .

شر: الشَّرُّ الَّذِي يَرْغَبُ عَنْهُ السُّكْلُ ، كَمَا
أَنَّ الخَيْزَرَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ السُّكْلُ ، قَالَ (شَرٌّ
مَسْكَانًا - وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ العَمُّ) وَقَدْ
تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الخَيْزَرِ وَذِكْرِ أَنْوَاعِهِ ،
وَرَجُلٌ شَرِيْرٌ وَشَرِيْرٌ مِتْعَاطٍ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ
وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ
كَذَا أَظْهَرْتُهُ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قِيلَ أَمَى النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ

أَشْرَزْتَ كَلَيْبُ بِالْأَكْفِ الأَصَابِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلا هَذَا البَيْتُ فَإِنَّهُ بِمَحْتَمَلٍ
أَنَّهَا نَسَبَتْ الأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالإِشَارَةِ إِلَيْهِ ،
فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَزْتُهُ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ،
وَالشَّرُّ بِالضَّمِّ خَصٌّ بِالمُسْكِرِ ، وَشَرَارُ النَّارِ
مَا تَطَارَتْ مِنْهَا وَسُمِّيَتْ بِذلك لِاعْتِقَادِ الشَّرِّ فِيهِ ،
قَالَ : (تَرَمِي بِشَرِّ كَالنَّصْرِ) .

شرب: الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائَةٍ مَاءٍ كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ تعالى فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ: (وَسَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ:
(لَمْ يَكُنْ شَرَابٌ مِنْ حَيْمٍ) وَجَمْعُ الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ
يَقَالُ شَرِبْتُهُ شَرِبًا وَشَرَبًا ، قَالَ (فَمَنْ شَرِبَ

شرع: الشرعُ هنجُ الطريقِ الواضحُ، يقالُ شرَعْتُ له طريقًا والشرعُ مصدرٌ ثم جعلنا اسمًا للطريقِ النهجِ فقيل له شرعٌ وشرعٌ وشرِيعَةٌ واستُعيِرَ ذلك للطريقة الإلهية، قال (شرِيعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ) فذلك إشارةٌ إلى أمرين:

أحدهما: ما سَخَّرَ اللهُ تعالى عليه كلَّ إنسانٍ مِنْ طَرِيقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَبُودُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَعَمَارَةِ الْبِلَادِ، وَذَلِكَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُلْطَانًا).

الثاني: ما قِيضَ لَهُ مِنَ الدِّينِ وَأَمْرُهُ بِهِ لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِيَارًا مِمَّا تَخْتَلِفُ فِيهِ الشَّرَائِعُ وَيَتَفَرَّقُ النَّسَخُ وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأُمْرِ فَاتَّبِعْهَا) قال ابن عباس: الشَّرِيعَةُ مَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَالْمِنْهَاجُ مَا وَرَدَ بِهِ الشُّنَّةُ، وَقَوْلُهُ (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ) فإشارةٌ إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَنَسَّأَى فِيهَا الْمِلَلُ فَلَا يَبْصِحُ عَلَيْهَا النَّسَخُ كَمَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فال بعضهم: سُمِّيَتْ الشَّرِيعَةُ شَرِيعَةً تَشْبِيهَا بِشَرِيعَةِ الْمَاءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مِنْ شَرَعٍ فِيهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَصْدُوقَةِ رَوِي وَتَطَهَّرَ، قَالَ وَأَعْنِي بِالرُّيِّ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أَرَوِي فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى رَوَيْتُ بِلَا أَشْرَبِ. وَبِالتَّطَهُّرِ مَا قَالَ تَعَالَى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ

أَشْرَبْنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ أَيْ ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ شرح: أصلُ الشَّرْحِ بَسَطُ اللَّحْمِ وَنَجْوَاهُ، يُقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشَرَحْتُهُ وَمِنْهُ شَرَحُ الصَّدْرِ أَيْ بَسَطُهُ بِنُورِ الْإِلَهِيِّ وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللهِ وَرَوَّجَ مِنْهُ، قَالَ: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - أَقْرَبُ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ) وَشَرَحُ الشُّكْلِ مِنَ الْكَلَامِ بَسَطُهُ وَإِظْهَارُ مَا يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ.

شرد: شَرَدَ الْبَعِيرُ نَدَّ وَشَرَدْتُ فَلَانًا فِي الْبِلَادِ وَشَرَدْتُ بِهِ أَيْ فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةَ تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ بِهِ أَيْ جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِمِغْرِهِ، قَالَ (فَشَرِّدُ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) أَيْ اجْعَلْهُمْ نَكَالًا لِمَنْ يَتَعَرَّضُ لَكَ بَعْدَهُمْ، وَقِيلَ فَلَانَ طَرِيدٌ شَرِيدٌ. شرذم: الشَّرِذِمَةُ جَمَاعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ، قَالَ: (شِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَوْلُ بَشَرٍ شَرَاذِمُ أَيْ مَقْتَطَعٌ.

شرط: الشَّرْطُ كُلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ كَالْعَلَامَةِ لَهُ وَشَرِيطٌ وَشَرَايِطٌ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَلَامَةِ الشَّرْطُ وَأَشْرَاطُ النَّهْجِ عِلَامَاتُهَا (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) وَالشَّرْطُ قِيلَ لِمِثْلِهِ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ ذَوِي عِلَامَةٍ يُعْرَفُونَ بِهَا وَقِيلَ لِكَوْنِهِمْ أَرْذَالُ النَّاسِ فَأَشْرَاطُ الْإِبِلِ أَرْذَالُهَا. وَأَشْرَطَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يَكُونُ عِلَامَةً لِلْهَلَاكِ أَوْ يَكُونُ فِيهِ شَرْطُ الْمَلَاكِ.

شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَأَشْرَقَ الثَّوْبُ بِالصَّبْرِ ،
وَلَحْمٌ شَرِقٌ أَحْمَرٌ لَدَسَمَ فِيهِ .

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمَشَارِكَةُ خَلَطُ
الْمَلَائِكِينَ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِأَنْتَيْنِ
فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعَى
كَشَّارَ كَتَمَ الْإِنْسَانَ وَالْفَرَسَ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ ،
وَمُشَارَكَةُ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي السُّكْتَةِ وَالذُّهُمَى ،
يُقَالُ شَرَكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ وَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا
وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا ، قَالَ (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي)
وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ »
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
« إِنِّي شَرَقْتُكَ وَفَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي » أَي جَعَلْتُكَ بِمِثْلِ
تَذَكَّرْ مَعِيَ ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَقَالَ :
(فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) وَجَمْعُ الشَّرِيكِ
شُرَكَاهُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ -
شُرَكَاهُ مُنْشَأً كَسُونَ - شُرَكَاهُ شَرَعُوا لَهُمْ -
أَبْنُ شُرَكَائِي) ، وَشَرِيكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ
صَرَبَانٌ .

أَحَدُهُمَا : الشَّرِكُ الْعَظِيمُ ، وَهُوَ إِثْنَاتُ شَرِيكِ
لِلَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ ذَلِكَ أَعْظَمُ
كُفْرٍ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
وَقَالَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا -
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ -
يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا)

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ النَّيْتِ وَيُظَهِّرُ كُمْ
تَطْهِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَاهُمْ
يَوْمَ سَيِّئِهِمْ شُرَعًا) جَمْعُ شَارِعٍ . وَشَارِعَةُ
الطَّرِيقِ جَمْعُ شَوَارِعٍ ، وَأَشْرَعْتُ الرَّمْحَ قَبْلَهُ
وَقِيلَ شَرَعْتُهُ فَهُوَ مَشْرُوعٌ وَبَرَعْتُ السَّفِينَةَ
جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْقِذُهَا وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ
شُرَعٌ أَيْ سِوَاهُ أَيْ يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا .
وَشَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ
أَيْ هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ
فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرْعُ خُصٌّ بِمَا يَشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ
عَلَى الْعُودِ .

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ
وَقِيلَ لَا أَمَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَشْرَقَتْ
أَضَاءتْ ، قَالَ (بِالنَّشِئِ وَالْإِشْرَاقِ) أَيْ وَقْتِ
الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيَلَا بِالْإِفْرَادِ
فَإِشَارَةٌ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيَلَا
بِلَفْظِ التَّنْزِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي
الشَّمْسِ وَالصَّبْفِ ، وَإِذَا قِيَلَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارُ
بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلِ
وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ
الْمَشْرِيقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ - رَبُّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ - مَكَانًا شَرْقِيًّا) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ
وَالْمَشْرِقَةُ الْمَكَانُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ وَشَرَقْتُ
اللَّحْمَ أَلْقَيْتُهُ فِي الْمَشْرِقَةِ وَالْمَشْرِيقُ مُصَلَّى الْعِيدِ
لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَشَرَقْتُ
الشَّمْسُ اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَارِقٌ

وقال (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) .

والثاني : الشُّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُرَاعَاةُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وهو الرِّيَاءُ وَالنَّفَاقُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاهَا فَمَا كَانَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وقال بِمَعْنِهِمْ مَعْنَى قَوْلِهِ (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) أَيْ وَاقِفُونَ فِي شُرْكَ الدُّنْيَا أَيْ حُبَالِهَا ، قال : ومن هذا ما قال عليه السلام « الشُّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا » قال : وَلَقَدْ لُفِظَ الشُّرْكُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ (وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) مَحْمُولٌ عَلَى الشُّرْكَائِينَ وَقَوْلُهُ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) فَأَكْثَرُ الْفُهْمَاءِ بِمَحْمُولِهِ عَلَى الْكُفَّارِ جَمِيعًا وَقَوْلُهُ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) الْآيَةَ ، وَقِيلَ لَهُمْ مَنْ عَدَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) أَفْرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

شَرَى : الشَّرَاهُ وَالتَّبِيعُ يَتَّبِعَانِ فَالْمُشْتَرَى دَافِعُ التَّمَنُّنِ وَأَخِذُ التَّمَنُّنِ ، وَالتَّبِيعُ دَافِعُ التَّمَنُّنِ وَأَخِذُ التَّمَنُّنِ ، هَذَا إِذَا كَانَتِ الْمُبَايَعَةُ وَالْمَشَارَاةُ بِنَاضٍ وَسِيلَةً . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بِنَيْحِ سِيلَةٍ بِسِيلَةٍ صَحَّ أَنْ يُقْتَصَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا وَبِأَمَّا وَمِنْ هَذَا الرَّجْعِ صَارَ لِقَطْعِ التَّبِيعِ

وَالشَّرَاهُ يُسْتَمْعَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِتَمَنُّنٍ بَخْسٍ) أَيْ بِأَعْوَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَيَجُوزُ الشَّرَاهُ وَالِاشْتِرَاءُ فِي كُلِّ مَا يَحْتَصِلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ - اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - اشْتَرَوْا الضَّلَاةَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَدْ ذُكِرَ مَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (بِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُونَ) وَيُسَمَّى اتِّخَاوَجُ الشَّرَاهِ مَتَاوَلِينَ فِيهِ قَوْلُهُ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) فَهَذَا يَشْرِي بِبَيْعٍ قَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى) الْآيَةَ

شَطَطُ : الشَّطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ ، يُقَالُ شَطَطَ الدَّارَ وَأَشْطَطُ يُقَالُ فِي الْمَكَانِ وَفِي الْحُكْمِ وَفِي السُّؤْمِ ، قال :

• شَطَّ الْمَزَارُ يَحْذَوِي وَانْتَهَى الْأَمَلُ •

وَعَبَّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ ، قال : (لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أَيْ قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَشَطَّ النَّهْرُ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ .

شَطْرُ : شَطْرُ الشَّيْءِ نَصْفُهُ وَرِوَسَطُهُ قال : (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ جِهَتُهُ وَنَحْوَهُ وَقَالَ : (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شِطَارًا أَيْ نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ شَطَرَ بَصْرَهُ أَيْ نَصَفْتُهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ السُّلِّ .

جَمْعُ الْمَاسِلِ وَهُوَ الَّذِي يَصْطَرِبُ فِي عَدْوِهِ
وَاحْتِصَّ بِهِ عَسَلَانُ الذَّنْبِ .

وَقَالَ آخَرُ :

• مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ .

وَسُمِّيَ كُلُّ خُدَّيْ دَمِيمٍ لِلإِنْسَانِ شَيْطَانًا ، فَقَالَ
عَلِيهِ السَّلَامُ : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالغَضَبُ
شَيْطَانٌ » .

شطا : شاطيُّ الوادي جَانِبُهُ ، قَالَ : (نُودِي
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي) وَيُقَالُ شَاطَأْتُ فَلَانًا
مَا شَيْئَتُهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِي ، وَشَطَهُ الرِّزِيعُ
فَرُوخَ الرِّزِيعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّقَ فِي
شَاطِئِهِ أَيْ فِي جَانِبَيْهِ وَجَمْعُهُ أَشْطَالٌ ، قَالَ :
(كَرَزِيعٌ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ) أَيْ فَرَاخَهُ وَفَرِيءُ
شَطَاءَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ .
شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُنْتَشِعَةُ مِنْ حَيٍّ
وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قَالَ : (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)
وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِي مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ
طَرَفٌ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ
أَخَذَتْ فِي وَهْيِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا تَفَرَّقَتْ
مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذَتْ فِي وَهْيِكَ اثْنَيْنِ
اجْتِمَاعًا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا
فَرَّقَتْ ، وَشَعِبْتُ تَصْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ
أَو الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْغِيرُ شَعْبٍ ، وَالشَّعْبُ
الزَّادَةُ الْخَلْقُ الَّتِي قَدْ أَصْلَحَتْ وَجَمِعَتْ . وَقَوْلُهُ :

وَالِي آخَرَ ، وَحَلَبَ فَلَانُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَأَصْلُهُ
فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ وَيَبْرُكَ خِلْفَيْنِ وَنَاقَةُ
شَطُورٌ يَبْسُ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَشَاءَ شَطُورٌ
أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ
شَطْرًا أَيْ نَاحِيَةً ، وَصَارَ مُبْتَدَأً بِالشَّاطِرِ عَنِ
الْبَيْدِ وَجَمَعُهُ شَطْرٌ نَحْوُ :

• أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ •

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لَمَنْ يَتَبَاعَدُ عَنِ الْحَقِّ وَجَمْعُهُ
شُطَارٌ .

شطن : الشَّيْطَانُ النَّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ
شَطَنَ أَيْ تَبَاعَدَ مِنْهُ يَبْرُ شَطُونٌ وَشَطَنَتِ الدَّارُ
وَعَرَبَةٌ شَطُونٌ ، وَقِيلَ بَلِ النَّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطَ يَشِيطُ أَحْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ
النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ
مِنْ نَارٍ) وَلِكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتِصَّ بِفِرَاطِ الْقُوَّةِ
الْفَضِيحَةِ وَالْجَمِيَّةِ الدَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ
لِإِدَمَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ
عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قَالَ :
(شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) وَقَالَ : (وَإِنَّ
الشَّيْطَانِ لَيُوحُونَ - وَإِذَا خَلَا إِلَى شَيْطَانِيهِمْ)
أَيْ أَصْحَابِيهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهُ
رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ) قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ حَفِيمَةٌ الْجَسْمِ
وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَتَشَبَّهَ بِهِ لِقُبْحِ
تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانِ)
فَهُمْ مَرَدَّةُ الْجِنِّ وَبِصَبِيهِ أَنْ يَكُونُوا هُـ :

وَقالَ بَعْضُ الحُكَماءِ : لَمْ يَرِ مُتَدِينٌ صادِقٌ
 اللّهِجَةُ مُغْلَقًا في شِعْرِهِ . وَالشّاعِرُ الحِوَّاسُ وَقولُهُ
 (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) ونحوُ ذلكَ معناهُ :
 لا تُنْذِرُكَونَهُ بِالْحِوَّاسِ ولو قالَ في كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ
 فِيهِ لا يَشْعُرُونَ لا يَقِيلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ كانَ
 كَثِيرٌ مِمَّا لا يَكُونُ مُحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ مَعْقُولًا .
 وَمَشاعِرُ الحُجِّ مَعالِمُهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحِوَّاسِ وَالواحِدُ
 مَشْعَرٌ وَيقالُ شَعارُ الحُجِّ الواحِدُ شَعِيرَةٌ
 (ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظُمُ شَعائِرَ اللَّهِ) قالَ : (عِنْدَ
 الْمَشْعَرِ الحَرَامِ - لا تَحْلُوا شَعائِرَ اللَّهِ) أَي
 ما يَهْدِي إلى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ بِذلكَ لِأَنَّها
 تُشْعَرُ أَي تُعَلَّمُ بأنَّ تُدعى بِشَعِيرَةٍ أَي حَدِيدَةٍ
 يُشْعَرُ بِها . وَالشّعارُ التَّوْبُ الَّذِي يَلِي الجَسَدَ
 لِما سَتِه الشّعَرُ ، وَالشّعارُ أَيضًا ما يُشْعَرُ بِهِ
 الإنسانُ نَفْسَهُ في الحَرْبِ أَي يُعَلَّمُ . وَأشْعَرَهُ
 الحُبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ وَالأشْعَرُ الطَّوِيلُ الشّعَرِ
 وَما اسْتَدَارَ بِالخَافِرِ مِنَ الشّعَرِ وَداهِيَةٌ شَعْرَاءُ
 كَقولِهِمْ داهِيَةٌ وَبَرَاءُ ، وَالشّعْرَاءُ ذُبَابُ
 الكَلْبِ لِلأَرْتَمَةِ شَعْرَهُ ، وَالشّعيرُ الحُبُّ المَعْرُوفُ
 وَالشّعْرَى نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ في قولِهِ : (وَأَنَّهُ هُوَ
 رَبُّ الشّعْرَى) لِكُونِها مَعْبُودَةٌ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ .
 شَعَفٌ : قَوِيٌّ (شَعَفَهَا) وَهِيَ مِنْ شَعَفَةِ القَلْبِ
 وَهِيَ رَأْسُهُ مَعْلَقُ النِّياطِ وَشَعَفَةُ الجَبَلِ أَجْلاهُ ،
 وَمِنهُ قِيلَ : فلانٌ مَشْعُوفٌ بِكذا كَأَنَّما أُصِيبَ
 شَعْفَةً قَلْبِهِ .
 شَعَلٌ : الشَّعْلُ النَّهابُ النَّارِ ، يَقالُ شُعْلَةٌ مِنْ

(إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) يَخْتَصُّ بِما بَعْدَ
 هَذَا الكِتابِ .
 شِعْرٌ : الشّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَشْعارٌ ، قالَ :
 (وَبَيْنَ أَصْوانِها وَأُوبارِها وَأَشْعارِها) وَشَعْرَتُ
 أَصْبَتُ الشّعَرِ وَمِنهُ اسْتَعْبِرَ شَعْرَتُ كَذَا أَي
 عَلِمْتُ دَلِمًا في الدَّفْعِ كإِصَابَةِ الشّعْرِ ، وَسُمِّيَ
 الشّاعِرُ شاعِرًا لِلفِطْنَةِ وَدَفْعِ مَعْرِفَتِهِ ، فَالشّعْرُ في
 الأَصْلِ اسمٌ لِلعِلْمِ الدَّقِيقِ في قولِهِم لَيْتَ شِعْرِي
 وَصارَ في التَّعارُفِ اسْمًا لِلْمَوْزُونِ المُقَفَى مِنَ
 الكَلامِ ، وَالشّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِناعَتِهِ ، وَقولُهُ
 تَعالَى حِكايةً عَنِ الكُفّارِ : (بَلِ أَقْرَأَهُ بَلِ
 هُوَ شاعِرٌ) وَقولُهُ : (شاعِرٌ مَجْنُونٌ - شاعِرٌ
 تَرَبَّصُ بِهِ) وَكثِيرٌ مِنَ المَفْسِرِينَ سَحَلُوهُ على
 أَنَّهُم رَمَوْهُ بِكَونِهِ أَتِيًا بِشِعْرٍ مَنْظُومٍ مُقَفَى حَتَّى
 تَأْتُوا ما جَاءَ في القُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بِشِبْهِ
 الْمَوْزُونِ مِنْ نَحْوِ : (وَجِفافِ كَأَجْوابِ
 وَقُدُورِ راسِياتِ) وَقولُهُ : (تَبَّتْ يَدَا
 أَبِي لَهَبٍ) . وَقالَ بَعْضُ المَحْصَلِينَ : لَمْ
 يَقْصِدُوا هَذَا المَقْصِدَ فِما رَمَوْهُ بِهِ وَذلكَ أَنَّهُ
 ظاهِرٌ مِنَ الكَلامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَسايبِ الشّعْرِ
 وَلا يَخْفَى ذلكَ على الأَعْتامِ مِنَ العَجْمِ فَضْلاً عَنِ
 بُلْغاءِ العَرَبِ ، وَإِنما رَمَوْهُ بِالكَذِبِ فَإِنَّ
 الشّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الكَذِبِ وَالشّاعِرُ الكاذِبُ
 حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الأَدِلَّةِ الكاذِبَةُ الشّعْرِيَّةُ ، وَلهذا
 قالَ تَعالَى في وَصْفِ عَامةِ الشّعْرَاءِ : (وَالشّعْرَاءُ
 يَنْبِئُهُمُ النّاعُودُونَ) إلى آخِرِ السُّورَةِ ، وَلِكُونِ
 الشّعْرِ مَعْرُ الكَذِبِ قِيلَ أَحْسَنُ الشّعْرِ كَذِبُهُ .

لَا تُعْنَى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا - وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
 ارْتَضَى - فَأَتَفَعْلُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (أَى
 لَا يَسْمَعُ لَهُمْ) (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - مِنْ حَجِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ - مَنْ يَشْفَعُ
 شَفَاعَةً حَسَنَةً - وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً)
 أَى مَنْ انْظَمَ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفَعًا
 لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ
 وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَضُرِّهِ . وَقِيلَ
 الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرِعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ
 طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ فَصَارَ
 كَأَنَّهُ شَفَعَ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ
 سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَإِنْ عَمِلَ بِهَا وَمَنْ
 سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَمَكِيلٌ وَزُرْهَا وَوَزُرْ مَنْ عَمِلَ
 بِهَا » أَى إِيمَانًا وَإِسْلَامًا مِنْ عَمَلٍ بِهَا ، وَقَوْلُهُ :
 (مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) أَى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
 وَحَدَهُ لِاتِّبَاعِهِ فِي فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ
 لِلدَّبَّرَاتِ وَالْمَقْسَمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقْتَدُونَ
 مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ . وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ عَلَى
 فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَعَهُ أَجَابَ شَفَاعَتَهُ ، وَمَنْ
 قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ »
 وَالشَّفَعَةُ هُوَ طَلَبُ مَبِيعٍ فِي شَرِكَتِهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ
 لِيُضَمَّهُ إِلَى مِلْسِكِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ « إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شَفَعَةَ » .

شَفَقَ : الشَّقَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِسَوَادِ
 اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (فَلَا أَقْسِمُ
 بِالشَّقَقِ) وَالْإِشْفَاقُ عِنَايَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِمُؤَيِّفِ

النَّارِ وَقَدْ اشْتَعَلَتْهَا وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ شَمَلْتَهَا وَالشَّعِيلَةُ
 الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً ، وَقِيلَ بِيَأْضُ بِشْتَعَلِ
 (وَاشْتَعَلَ أَرَأْسُ شَيْبَا) تَشْبِيهَا بِالِاشْتِعَالِ مِنْ
 حَيْثُ اللَّوْنُ ، وَاشْتَعَلَ فُلَانٌ غَضَبًا تَشْبِيهَا بِهِ
 مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ ، وَمَنْ اشْتَعَلَتْ الْخَيْلُ
 فِي الْفَارَةِ نَحْوُ أَوْ قَدَّتْهَا وَهَيَّجَتْهَا وَأَضْرَمَتْهَا .

شَفَفَ : (شَفَفَهَا حُبًّا) أَى أَصَابَ شَفَافًا
 قَلْبَهَا أَى بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطَهُ عَنْ
 أَبِي عَلِيٍّ وَهِيَ بِنْتُ بَارِبَانَ .

شَغَلَ : الشُّغْلُ وَالشُّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ
 الْإِنْسَانَ ، قَالَ : (فِي شُغْلٍ فَأَكْبَهُونَ) وَقُرِيءُ :
 (شُغْلِي) وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مُشْغُولٌ وَلَا يُقَالُ اشْغَلَ
 وَشُغِلَ شَاغِلٌ .

شَفَعُ : الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ وَيُقَالُ
 لِلشَّفْعِ شَفَعٌ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ قِيلَ الشَّفْعُ
 الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنهَا مَرْكَبَاتٌ ، كَمَا قَالَ :
 (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ
 مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ
 الشَّفْعُ يَوْمَ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا بِلَيْهِ ،
 وَالْوَتْرُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ
 وَالْوَتْرُ آدَمُ لِأَنَّهُ لَاعَنَ وَالِدَهُ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنْضَامُ
 إِلَى آخَرَ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ
 فِي أَنْضَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ
 أَدْنَى . وَمَنْ الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ (لَا يَمْلِكُونَ
 الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا -
 لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ -

والبَدَن ، وذلك كاستِعارَةِ الانكِسارِ لها ، قال :
 (إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) والشَّقَّةُ النَّاحِيَةُ الَّتِي
 تَلْحَقُكَ الشَّقَّةُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : (بَدَدْتُ
 عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ) وَالشَّقَاقُ الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي
 شِقِّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِكَ أَوْ مَنِ شَقَّ الْعَصَا بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ قَالَ : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَلِإِنَّمَا
 هُمْ فِي شِقَاقِي) أَيْ مُخَالَفَةٍ : (لَا يَجْرُؤَنَّكُمْ
 شِقَاقِي - لَنِي شِقَاقِي بَعِيدٌ - وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) أَيْ صَارَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ أَوْلِيائِهِ نَحْوُ
 (وَمَنْ يُجَادِدِ اللَّهَ) وَنَحْوَهُ : (وَمَنْ يُشَاقِقِ
 الرَّسُولَ) وَيُقَالُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا شِقٌّ الشَّعْرَةُ وَشِقٌّ
 الْإِبْلَمَةُ ، أَيْ مَقْسُومٌ كَقِسْمَتَيْهَا ، وَقُلَانُ شِقٌّ
 نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أَيْ كَأَنَّهُ شِقٌّ مَعِيَ لِشُبُهَةِ
 بَعْضِنَا بِبَعْضٍ ، وَشَقَاقُ الثُّمَّانِ نَبْتُ مَعْرُوفٌ .
 وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ مَا يَسْقُوقُ ، وَالشَّقِيقَةُ لَهَا الْبَعِيرُ لِمَا
 فِيهِ رِنُ الشَّقِّ ، وَبِيَدِهِ شَقُوقٌ وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ ،
 وَفَرَسٌ أَشَقُّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيئِهِ ، وَالشَّقَّةُ
 فِي الْأَصْلِ نِصْفُ تَوْبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَسْتَعِي التَّوْبُ
 كَأَنَّهَا شَقَّةٌ .

شقا : الشقاوة خِلافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ شَقِيَ شَقِيًّا
 شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً وَقَرِيًّا (شَقْوَتُنَا - وَشَقَاوَتُنَا)
 فَالشَّقْوَةُ كَالرَّادَةِ وَالشَقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ
 الْإِضَافَةُ ، فَكَأَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ ضَرَبَانِ
 سَعَادَةٍ أُخْرَوِيَّةٍ وَسَعَادَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ ، ثُمَّ السَّعَادَةُ
 الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَصْرُبٍ : سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ
 وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ الشَقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَصْرُبِ

لَأَنَّ الشَّقِيَّ يُحِبُّ الشَّقَقَ عَلَيْهِ وَيَحَافُ مَا يَلْحَقُهُ ،
 قَالَ (وَهُمْ مِنَ السَّاهَةِ مُشْفِقُونَ) فَإِذَا عُدِيَ
 بَيْنَ فِعْيِ الْخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرَ ، وَإِذَا عُدِيَ بَيْنَ
 فِعْيِ الْمَنَابَةِ فِيهِ أَظْهَرَ قَالَ (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي
 أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ - مُشْفِقُونَ بِهَا) - مُشْفِقِينَ
 رِجًا كَسَبُوا - أَلْشَقَقْتُمْ أَنْ تَتَّقُوا) .

شفا: شفا البئرَ وَغَيْرَهَا حَزَفَهُ وَيُضْرَبُ بِهَذَا
 فِي الْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ قَالَ (حَلَى شَفَا جُرْفٍ - حَلَى شَفَا
 حَضْرَةً) وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْمَلِكِ أَيْ حَصَلَ عَلَى شَفَا
 وَمِنهُ اسْتَعْمِرَ : مَا بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلَّا شَيْءٌ أَيْ قَلِيلٌ
 كَشَفَا الْبَيْرَ . وَتَشْفِيَةُ شَفَا شَقْوَانٍ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءُ ،
 وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ
 وَصَارَ اسْمًا لِلْبُرْءِ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ :
 (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ - هُدًى وَشِفَاءٌ - وَشِفَاءٌ
 لِمَا فِي الصُّدُورِ - وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ
 مُؤْمِنِينَ) .

شق : الشقُّ الخَرْقُ الْوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ
 شَقَقْنَاهُ يَنْصِفِينَ ، قَالَ : (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
 شَقًّا - يَوْمَ نَشَقُّ الْأَرْضَ - وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ -
 إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ) وَقِيلَ انْشَقَّاهُ
 فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ
 انْشِقَاقُ بَعْضِ شَيْءٍ فِي حِينِ قُرْبِ النِّيَامَةِ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ وَضَعَ الْأَمْرُ ، وَالشَّقَّةُ الطَّعْمَةُ الْمُنْشَقَّةُ
 كَالنَّصَبِ وَمِنهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ النَّصَبِ شِقَاقًا
 وَطَارَتْ مِنْهُمْ شَقَّةٌ كَقَوْلِكَ قَطَعَ غَضَبًا ،
 وَالشَّقُّ الشَّقَّةُ وَالْانْكِسَارُ الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ

ما بينهما وبشهادة لهذا قولهم التَّبَسَّ الأمرُ
وَاحْتَلَطَ وأشكَلَ ونحو ذلك من الاستعاراتِ .
والشُّكَّةُ السِّلَاحُ الذي به يُشَكُّ : أى يُفْضَلُ .
شكر : الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ وإظهارُها ،
قيل وهو مَقْلُوبٌ عَنِ الكَشْرِ أى الكَشْفِ ،
وبُضَاؤُهُ الكُفْرُ وهو نِسْيَانُ النِّعْمَةِ وَسِتْرُهَا ،
وَدَابَّةُ شُكْرٍ مُظْهِرَةٌ بِسِمْنِهَا إِسْدَاءَ صَاحِبِهَا
إليها ، وقيل أصله من عَيْنِ شَكَرَى أى مُتَمَلِّكَةٍ ،
فالشُّكْرُ على هذا هو الأَمْتِلَاءُ من ذِكْرِ النِّعْمِ
عليه . والشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ : شُكْرُ القَلْبِ ، وهو
تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ . وشُكْرُ اللِّسَانِ ، وهو الثَّنَاءُ عَلَى
المُنْعِمِ . وشُكْرُ سَائِرِ الجَوَارِحِ ، وهو مُكَافَأَةُ
النِّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهَا (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا)
فقد قيل شُكْرًا انْتِصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ . ومعناه
اعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ . وقيل شُكْرًا
مَقْمُولٌ لِقَوْلِهِ اعْمَلُوا وَذُكِّرَ اعْمَلُوا ولم يَقُلْ
اشْكُرُوا لِيُذَكِّبَهُ عَلَى التَّرَامِ الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ
مِنَ الشُّكْرِ بِالقَلْبِ واللِّسَانِ وَسَائِرِ الجَوَارِحِ .
قال : (اشْكُرْ لِي وَوَلِّ الدِّيكَ - وَسَنَجْزِي
الشَّاكِرِينَ - وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا بِشُكْرِ لِنَفْسِهِ)
وقوله : (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) ،
ففيه تنبيهٌ أَنَّ تَوْفِيَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَعِبٌ
ولذلك لم يُبَيِّنْ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا
عَلَى اثْنَيْنِ ، قال في إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
(شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ) وقال في نُوحٍ : (إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَاكِرًا) وإذا وُصِفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ

وفى الشُّقَاوَةِ الأُخْرَوِيَّةِ قَالَ (فَلَا يَضِلُّ وَلَا
يَشْقَى) وقال (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِفُونَتُنَا) وقُرِئَ
(شَقَاوَتُنَا) وفى الدُّنْيَوِيَّةِ (فَلَا يَخْرُجُ جَنكَمَا مِنَ الجَنَّةِ
فَدَشَّقَى) قال بَعْضُهُمْ : قد يُوَضَّعُ الشُّقَاوَةُ مَوْضِعَ التَّعَبِ
نحو شَقِيتُ فى كَذَا وكلُّ شَقَاوَةٍ تَعَبٌ وَلَيْسَ
كلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً فَالتَّعَبُ أَعْمٌ مِنَ الشُّقَاوَةِ .
شكك : الشُّكُّ اغْتِدَالُ التَّقْيِضِينَ عِنْدَ
الإنْسَانِ وَتَسَاوِيهِمَا وذلك قد يكونُ لَوْجُودِ
أَمَارَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ عِنْدَ التَّقْيِضِينَ أَوْ لِعَدَمِ
الأَمَارَةِ فِيهِمَا ، والشُّكُّ رُبَّمَا كَانَ فى الشَّيْءِ هَلْ
هو مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُ مَوْجُودٍ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فى جِنْسِهِ ،
مِنْ أَى جِنْسٍ هو؟ وَرُبَّمَا كَانَ فى بَعْضِ صِفَاتِهِ
وَرُبَّمَا كَانَ فى الفَرَضِ الذى لأَجْلِهِ أُوْجِدَ .
والشُّكُّ ضَرْبٌ مِنَ الجَهْلِ وهو أَخْصُّ منه لأنَّ
الجَهْلَ قد يكونُ عَدَمَ العِلْمِ بِالتَّقْيِضِينَ رَأْسًا فَكُلُّ
شَكٍّ جَهْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكًّا ، قال
(لِنِى شَكٌّ مُرِيبٌ - بَلْ هُمْ فى شَكٍّ يَلْمَبُونَ -
فَإِن كُنْتُ فى شَكِّ) . واشتقاقُهُ إِمَّا مِنْ
شَكَّكَتُ الشَّيْءُ أى خَرَفْتُهُ قال :

وَشَكَّكَتُ بِالرَّيْحِ الأَصَمَّ نِيَابَةً

لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمَحْرَمٍ

فَكَانَ الشُّكُّ الخَرْقُ فى الشَّيْءِ وَكَوْنُهُ بِحَيْثُ
لا يَمِيدُ الرَأْيُ مُسْتَقَرًّا يُتَبَتُّ فِيهِ وَيَتَمَتَّدُ عَلَيْهِ .
ويَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنَ الشُّكِّ وَهُوَ
لُصُوقُ العَضُدِ بِالْجَنْبِ ، وذلك أَنْ يَبْتَلَاصِقَ
التَّقْيِضَانِ فَلَا مَدْخَلَ لِلنَّهْمِ والرَأْيِ لِتَجَلُّلِ

بَيَّنْتُ فِي الذَّرْبَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذَا
كَأَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا
خُلِقَ لَهُ » وَالْأَشْكَالُ الْحَاجَةُ الَّتِي تُفِيدُ الْإِنْسَانَ
وَالْإِشْكَالُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالْإِشْتِبَاهِ
مِنَ الشَّبَهِ .

شكا : الشكو والشكاية والشكاة
والشكوى إظهار البت ، يُقَالُ شَكَوتُ
وَأَشْكَيتُ ، قَالَ : (إِنَّمَا أَشْكَو بَيْتِي وَحُزُنِي
إِلَى اللَّهِ) وَقَالَ (وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) وَأَشْكَاهُ
أَيَّ يَجْعَلُ لَهُ شَكْوَى نَحْوَ امْرَأَتِهِ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ
أَيَّ أَزَالَ شِكَايَتَهُ ، وَرَوَى : « شَكُونَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِهَابِنَا
وَأَكْفْنَا فَلَمْ يُشْكِنَا » وَأَصْلُ الشُّكْرِ فَتَحُ
الشُّكُورَةُ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهِيَ سِقْلَاءٌ صَفِيرٌ يُجْعَلُ
فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
بَشَّتُ لَهُ مَا فِي وَعَائِي وَنَفَضْتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا
أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ . وَالْمَشْكَاءُ كَوْنُهُ غَيْرُ نَافِذَةٍ
قَالَ : (كَمِشْكَاءٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) وَذَلِكَ مَثَلُ
الْقَلْبِ وَالْمِصْبَاحِ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

شمت : الشامة الفرح ببليته من تَأْدِيبِهِ
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ
بِهِ الْعُدُوَّ ، قَالَ : (فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ)
وَالْتَشْمِيتُ الدُّعَاءُ لِلْمَاطِسِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّمَاتَةِ
عَنْ الدُّعَاءِ لَهُ فَهُوَ كَالْتَمْرِ بِيضٍ فِي إِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• فَبَاتَ لَهُ طَوْنَعُ الشَّوَامِتِ •

فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِ
إِنْسَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ .
وَيُقَالُ نَاقَةٌ شَكْرَةٌ مُمْتَلِئَةٌ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ ،
وَقِيلَ هُوَ أَشْكَرُ مِنْ بَرِّوْقٍ وَهُوَ نَبْتُ يَخْضَرُ
وَيَبْرَبُ بِأَذَى مَطَرٍ ، وَالشُّكْرُ يُكْفَى بِهِ عَنْ
فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِنْ سَأَلْتِكَ نَمْنِ شَكْرَهَا
وَشِيرِكِ أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا

وَالشُّكْبِيُّ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وَقَدْ
شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ غَضُّهَا .

شكس : الشكس السُّحْبُ الطُّلُوعُ ، وَقَوْلُهُ :
(شُرَّكَاهُ مُتَشَاكِسُونَ) أَيُّ مُتَشَاجِرُونَ
لِشْكَاسَةِ خُلُقِهِمْ .

شكل : المشاكلة في الميثاق والصورة والنقد
فِي الْجِنْسِيَّةِ وَالشَّبَهِ فِي الْكَيْفِيَّةِ ، قَالَ : (وَآخَرُ
مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاجٌ) أَيُّ مِثْلِهِ فِي الْمِثْقَالِ وَتَطَايُ
الْفِعْلِ ، وَالشُّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلُّ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
الْأَنْسُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَانَيْنِ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَمِنْ
هَذَا قِيلَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلْفٌ وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ
مِنْ الشُّكْلِ أَيُّ تَقْيِيدِ الدَّائِمَةِ ، يُقَالُ شَكَلْتُ
الدَّائِمَةَ وَالشُّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ
شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيَّدْتُهُ ، وَدَائِمَةٌ بِهَا
شِكَالٌ إِذَا كَانَ تَحْمِيلُهَا بِإِحْدَى رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى
يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشُّكَالِ ، وَقَوْلُهُ : (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ
عَلَى شَأْنِ كَلْبِهِ) أَيُّ عَلَى سَجِيئَتِهِ الَّتِي قَيَّدْتَهُ وَذَلِكَ
أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيئَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسَمًا

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ كَذَمِيَّتِهَا بِالخُرِّ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةً لَهُ . وَالشَّمَالُ الرِّيحُ الْمَاهِيَةُ مِنْ شَمَالِ
الْكَبِيَةِ وَقِيلَ فِي لُغَةِ شَمَالٍ وَشَامِلٍ ، وَأَشْمَلُ
الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كَقَوْلِهِمْ أَجَنَّبَ مِنَ الْجَنُوبِ
وَكَئِنِّي بِالْمِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كُئِنِّي عَنْهُ
بِالرَّدَاءِ ، وَجَاءَ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِيًا بِهِ
وَمُنْدَرَعًا لَهُ ، وَنَاقَةٌ شِمْلَةٌ وَشِمْلَالٌ سَرِيعةٌ
كَالشَّمَالِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلتَعْرِفَنَّ خِلَافًا مَشْمُولَةً
وَلتَبْتَدِمَنَّ لَآتٍ سَاعَةً مَتَدِمًا

قِيلَ أَرَادَ خِلَافًا طَيِّبَةً كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا
شَمَالٌ فَبَرَدَتْ وَطَابَتْ .

شَنَا : شَذِثْتُهُ تَقَدَّرْتُهُ بَعْضًا لَهُ . وَمِنْهُ
اشْتَقُّ أَرْدُسُنُوَّةَ وَقَوْلُهُ : (شَنَانُ قَوْمٍ)
أَيُّ بُغْضِهِمْ وَقَرِيءٌ شَنَانٌ فَمَنْ خَفَفَ أَرَادَ بِيْفِيضٍ
قَوْمٍ وَمَنْ ثَقَلَ جَمَلُهُ مَصْدَرًا وَمِنْهُ (إِنْ شَانَيْتَكَ
هُوَ الْأَبْتَرُ) .

شَهَبٌ : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ
الْمُوقَدَّةِ ، وَمَنْ الْعَارِضُ فِي الْجَوِّ نَحْوَ (فَأَتَيْتَهُ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ - شِهَابٌ مُبِينٌ - شِهَابًا رَصْدًا)
وَالشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهَا بِالشَّهَابِ
الْمُخْتَلِطِ بِالدُّخَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتَيْبَةٌ
شَهْبَاءٌ ، اعْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ
الْحَدِيدِ .

شَهْدٌ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ
الشَّاهِدَةِ إِثْمًا بِالبَصْرِ أَوْ بِالبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ

أَيُّ عَلَى حَسَبِ مَا تَهَوَّاهُ الْآتِي تَشَمْتُ بِهِ ، وَقِيلَ
أَرَادَ بِالشَّوَامِتِ الْقَوَائِمُ فِي ذَلِكَ نَظَرًا إِذْ لَاحِظَةً
لَهُ فِي هَذَا اللَّيْلِ .

شَمِخٌ : (رَوَايِي شَامِحَاتٍ) أَيُّ عَالِيَاتٍ ،
وَمِنْهُ شَمِخٌ بِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكِبَرِ .

شَمَازٌ : قَالَ (أَشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ)
أَيُّ تَفَرَّتْ .

شَمْسٌ : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ وَاللَّصْوَةِ
الْمُنْتَشِرِ عَلَيْهَا وَتُجْمَعُ عَلَى شَمْسٍ ، قَالَ (وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِلسَّنْفَرَةِ لَهَا) وَقَالَ (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يَحْسِبَانِ) وَشَمْسٌ يَوْمَانًا وَأَشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ
وَشَمْسٌ فَلَانٌ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهَا
بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا .

شَمَلٌ : الشَّمَالُ التَّمَايُلُ لِلْيَمِينِ ، قَالَ : (عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) وَيُقَالُ لِلثَّوْبِ الَّذِي
يُبْطِئُ بِهِ الشَّمَالُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنْ
التِّيَابِ بِاسْمِ الْمَضُوعِ الَّذِي يَسْتَدِرُّهُ نَحْوَ تَسْمِيَةِ
كَمِّ الْقَمِيصِ يَدًا وَصَدْرَهُ وَظَهْرَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا
وَرَجُلِ السَّرَاوِيلِ رَجُلًا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَالْإِشْتِمَالُ
بِالثَّوْبِ أَنْ يَلْتَفِتَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ
وَفِي الْحَدِيثِ « نَعِي عَنْ إِشْتِمَالِ الْعَمَاءِ » وَالشَّمْلَةُ
وَالْمِشْمَلُ كَمَا يُشْتَمَلُ بِهِ مُسْتَحَارٌّ مِنْهُ ، وَمِنْهُ شَمَلَهُمْ
الْأَمْرُ ثُمَّ مُجَوِّزٌ بِالشَّمَالِ فَقِيلَ تَشَمَلْتُ الشَّاةَ
عَلَّقْتُ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ لِلخَلِيفَةِ شِمَالٌ لِكَوْنِهِ
مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِنْسَانِ إِشْمَالًا الشَّمَالِ عَلَى الْبَدَنِ ،
وَالشَّمُولُ الْخَمْرُ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتَمْطِيهِ

للعُصُورِ مُتَرَدِّدًا قَالَ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحَضُورِ الْمَجْرَدِ أَوْلَى وَالشَّهَادَةَ مَعَ الشَّاهِدَةِ أَوْلَى ؛ وَيُقَالُ لِلْمُحَضَّرِ مَشْهَدٌ وَالرَّزَاءُ الَّتِي يَحْضُرُهَا رَوْجُهَا مَشْهَدٌ . وَجَمْعُ مَشْهَدٍ مَشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَلِجِ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَلِجِ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَكُمْ - وَلِيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا - مَا شَهِدْنَا تَمَلِّكَ أَهْلَهُ) أَي مَاحْضَرْنَا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَي لَا يَحْضُرُونَهُ يَنْفُسِهِمْ وَلَا بِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ . وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنِ عِلْمٍ حَصَلَ بِمَشَاهِدَةٍ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) يَعْنِي مَشَاهِدَةَ الْبَصَرِ نَمَّ قَالَ (سَيُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ) تَنْبِيهُنَّ أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أَي تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ (مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ) أَي مَا جَعَلْتُمْ مِنْ أَعْيُنٍ يَبْصُرُونَهَا عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَي مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَيَبْصُرُهُمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا . وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ وَيَنْظُرُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يَرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ بَلَدٍ يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي مَجْرَى مَجْرَى الْقَسَمِ يَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ قَالًا أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَمَجْرَى هَلَمْتُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيُجَابُ

بجواب القسم نحو قول الشاعر :

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشُهَدَاءُ قَالَ (وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ) قَالَ (وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ) وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا : أَي حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ (شَهِدَ عَلَيْهِمْ تَمَمُّهُمْ) وَقَدْ يَعْبَرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوِ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) وَعَنِ الْإِقْرَارِ نَحْوِ (وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَهِدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهِدُوا أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَيْنَا) أَي مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى : (شَهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) أَي مُتَرِينَ (لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) وَقَوْلُهُ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ) فَشَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ لِجِبَادٍ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، فِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أُنْطِقَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا تَعَلَّقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَنْفَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْذُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (فَالذَّبْرَاتِ أَمْزًا) وَشَهَادَةُ أَوْلَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَمَبْعُدُونَ مِنْهَا وَذَلِكَ قَالَ فِي الْكُفَّارِ (مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ

مِنْهُمْ شَيْءٌ) وَقَوْلُهُ : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا نَبَّهَ عَلَى هَذَا النِّعْمِ ، وَالشَّهِيدُ هُوَ الْمُخْتَصَرُ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِخُصُوصِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (تَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخْفُوا) الْآيَةَ قَالَ : (وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ) أَوْ لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا) الْآيَةَ ، وَعَلَى هَذَا دَلَّ قَوْلُهُ : (وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ : (شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) قِيلَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاهِدٌ كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمَ مَشْهُودٌ أَيْ مُشَاهَدٌ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا بُدَّ مِنْ وَقْعِهِ ، وَالتَّشْهُدُ هُوَ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ أَيْضًا لِلتَّحِيَّاتِ الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلِذَلِكَ الَّذِي يُقْرَأُ ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشهرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلالِ أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءِهِ مِنْ انْتْفِئِ حَشْرَ جُزْءِهِ مِنْ دَوْرَانِ الشَّمْسِ مِنْ نَقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ ، قَالَ : (شَهْرٌ رَمَضَانَ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ - الْحَلِجُ أَشْهُرُ مَمْلُومَاتٌ - إِنَّ مِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا - فَيَسْجُوهَا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَالمُشَاهَرَةُ المُمَاكَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالسَّاهَرَةِ وَالمِيَاوِمَةِ ، وَأَشْهَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ شَهْرًا ، وَشَهَرَ فُلَانٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) وَعَلَى هَذَا تَبَّهَ بِقَوْلِهِ (إِنَّمَا يَحْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وَهُوَ لَمْ يَمْنُوتُونَ بِقَوْلِهِ (وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ) وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ وَالْمُشَاهِدِ لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (سَانِقٌ وَشَهِيدٌ) أَيْ مَنْ شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (أَوْ أَلْقَى السِّنَجَ وَهُوَ شَهِيدٌ) أَيْ يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ يَقُولُونَهُمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ (أُولَئِكَ يَتَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) وَقَوْلُهُ (أَقِيمِ الصَّلَاةَ) إِلَى قَوْلِهِ (مَشْهُودًا) أَيْ يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشَّمَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَرْوَاحَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ (وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) فَقَدْ فَسَّرَ بِكُلِّ مَا يَنْقُضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ أَغْوَانَكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِمُحْضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ شِعْرٌ :

مُخْلِفُونَ وَيَنْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ
وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي عَمِيَاءٍ مَاشَرُوا
وَقَدْ حَمَلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى بِإِلَهِهِ شَهِيدًا) فَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ

وَاشْتَهَرَ يُقَالُ فِي اتَّخِذِ وَالشَّرَّ .

شهو : الشهيق طول الزفير وهو ردُّ النفس والزفير مدُّه قال : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ - سَمِعُوا لَهَا تَفِيظًا وَزَفِيرًا) وقال تعالى : (سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا) وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطُّولِ .

شها : أصلُ الشهوة نزوع النفس إلى ما تزيدُه وذلك في الدنيا ضربان صادقَةٌ وكاذبةٌ فالصادقةُ ما يَحْتَمِلُ البدنُ مِنْ دُونِهِ كشهوةِ الطعامِ عِنْدَ الجُوعِ ، والكاذبةُ ما لا يَحْتَمِلُ مِنْ دُونِهِ ، وقد بَسَمَى المُشْتَهَى شهوةً وقد يُقالُ للقُوَّةِ التي تَشْتَهِي الشيءَ شهوةٌ وقولُه : (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتِينَ وقولُه : (اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ) فهذا مِنَ الشَّهَوَاتِ الكاذِبَةِ وَمِنَ المُشْتَهِيَاتِ المُسْتَفْعَى عِنهَا وقولُه فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ) وقولُه : (فِيهَا اسْتَهْتِ أَنْفُسُهُمْ) وقيلَ رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ وَشَيْ شَهِيٌّ .

شوب : الشوبُ اتَّخَلَطَ قَالَ : (لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ) وَبُغِيَ العَسَلُ شُوبًا إِذَا لِكَوْنِهِ مِنْ آجَا لِلأَثَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَحْتَمِلُ بِهِ مِنَ العَسَلِ وَقيلَ مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ أَيْ هَسَلٌ وَلَيْنٌ .

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ بِيَاضِ الشَّعْرِ قَالَ : (وَاشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) وَبَاتَتِ الرَّأْسُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءً إِذَا افْتَضَّتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةً إِذَا لَمْ تَقْتَضْ .
شيع : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السَّنَنِ الشَّيْخُ وَقَدْ

يُعْبَرُ بِهِ فِيمَا بَيَّنَّمَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثَرَ تِجَارَتُهُ وَمَعَارِفُهُ وَيُقَالُ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالنَّشِيخِ ، قَالَ (هَذَا بَعْلِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) .

شيد : (وَقَصُرَ مَشِيدٌ) أَيْ مَبْنِيٌّ بِالشَّيْدِ وَقيلَ مَطُولٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدَ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمَهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ ، وَالإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنِ رَفْعِ الصَّوْتِ .

شور : الشوارُ ما يَبْدُو مِنَ المَتَاعِ وَيُكْتَى بِهِ عَنِ الفَرَجِ كَمَا يُكْتَى بِهِ عَنِ المَتَاعِ ، وَشَوْرَتْ بِهِ فَعَلْتُ بِهِ مَا جَعَلْتُهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شَوْرَهُ أَيْ فَرَجَهُ ، وَشِرْتُ العَسَلَ وَأَشْرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَشَارِ .

وشيرت الدابة استخرجت عدوه تشبيهاً بذلك ، وقيل للخطيب مشوارٌ كثير العثار ، والنشاورُ والمشاورَةُ والمشورةُ استخراجُ الرأى بِمِرْاجَعَةِ البَعْضِ إِلَى البَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ شِرْتُ العَسَلَ إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) وَالشُّورَى الأَمْرُ الَّذِي يُنْشَاوَرُ فِيهِ ، قَالَ : (وَأَمْرُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ) .

شيط : الشيطانُ قد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشوظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : (شُوظٌ مِنْ نَارٍ وَمُحَاسٌ) .

شيع : الشيعُ الانتشارُ والتفويةُ ، يُقالُ شَاعَ الخَبْرُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ القَوْمُ انْتَشَرُوا

و كَثُرُوا، وَشَيَّمَتِ النَّارُ بِالْحَطَبِ قُوَّتُهَا وَالشَّيْمَةُ
مَنْ يَتَّقَوْنِي يَوْمَ الْإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عَنْهُ وَمَنْ
قِيلَ لِلشُّجَاعِ شَيْعٌ، يُقَالُ شَيْعَةٌ وَشَيْعٌ
وَأَشْيَاعٌ قَالَ: (وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ -
هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شَيْعًا - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَقَدْ
أَهَاكُنَا أَشْيَاعَكُمْ).

شوك: الشوك ما يديق ويصنب رأسه من
النبات ويُعبّر بالشوك والشبكة عن السلاح
والشدة، قال: (غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ) وَوُصِّمَتْ
إِبْرَةُ الْعَرَبِ شَوْكَانِشِيهَا بِهِ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ
وَشَاكَةٌ، وَشَاكَنِي الشُّوكُ أَصَابَنِي وَشَوْكَ
الْفَرْخُ نَبَتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الشُّوكِ وَشَوْكَ نَذَى
الْمَرْأَةِ إِذَا انْتَهَدَ وَشَوْكَ الْبَعِيرُ طَالَ أَنْيَابُهُ
كَالشُّوكِ.

شئ: الشئ قيل هو الذي يصح أن يُعلم
ويُخبر عنه وعند كثير من المتكلمين هو اسم
مُشْتَرَكِ الْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ
عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّيْءُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ وَإِذَا
وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ
فَمَعْنَاهُ الْمَشْيَاءُ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ) فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ بِلا مَتْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ
الشَّيْءُ هُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَقَوْلُهُ
(قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً) فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ
كَقَوْلِهِ (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وَالْمَشِيئَةُ
عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَإِصَابَتُهُ

شأن: الشَّانُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَّفِقُ
وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَنْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ
وَالْأُمُورِ قَالَ: (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ
الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤْنٌ وَهُوَ الْوَصْلَةُ بَيْنَ مُتَعَابِلَاتِهِ
الَّتِي بَهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ.

وإن كان قد يستعمل في التعارف موضع
الإرادة فالمشيئة من الله تعالى هي الإيجاد،
ومن الناس هي الإصابة، قال والمشيئة من الله
تقتضي وجود الشيء ولذلك قيل ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن، والإرادة منه لا تقتضي
وجود المراد لا محالة، ألا ترى أنه قال (يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وما الله
يريد ظلمًا للعباد) ومعلوم أنه قد يحصل العسر
والتظالم فيما بين الناس، قالوا: ومن القرني
بينهما أن إرادة الإنسان قد تحصل من غير
أن تتقدمها إرادة الله فإن الإنسان قد يريد

شوى: شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قَالَ:

(يَشْوِي الْوُجُوهَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

• فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ •

وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجُلُ يُقَالُ رَمَاهُ
فَأَشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوَاهُ، قَالَ (نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى)
وَمَنْ قِيلَ لِلْمُرَاهِلَيْنِ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

أن لا يموت ويأبى الله ذلك ومشيئته لا تكون
 إلا بما د مشيئته لقوله (وما تشاءون إلا أن يشاء
 الله) روى أنه لما نزل قوله (لئن شاء منكم أن
 يستقيم) قال الكفار الأمر إلينا إن شئنا
 استقمنا وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله تعالى
 (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) وقال بعضهم :
 لولا أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى
 وأن أفعالنا معلقة بها وموقوفة عليها لما أجمع
 الناس على تعليق الاستثناء به في جميع أفعالنا

نحو (ستجدني إن شاء الله من الصابرين -
 ستجدني إن شاء الله صابرا - يأتينكم به الله
 إن شاء - ادخلوا مصر إن شاء الله - قل
 لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله -
 وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله
 ربنا - ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
 إلا أن يشاء الله) .

شيه : شيئة : أصلها وشيئة ، وذلك من
 باب الواو .

كتاب الصاد

مصباحُ والصباحُ نفسُ السراجِ والمصاييحُ
أعلامُ الكواكبِ ، قال (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) وصيحتهمُ ماءٌ كذا أتيتهمُ
به صباحًا ، والصيحُ شدةٌ حُمرةٌ في الشعرِ
نسيها بالصيح والصباح ، وقيل صيحَ فلانُ
أى وضوءٌ .

صبر : الصبرُ الإمساكُ في ضيقٍ ، يُقالُ
صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِالْعَلْفِ وَصَبَرْتُ فَلَانًا
خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لَأَخْرُجَ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ
النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا
يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ ، فَالصَّبْرُ لَقَطْعُ عَامٍ وَرُبَّمَا

خُولِفَ بَيْنَ أُمَّتَيْهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ
فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْرًا
لَاغَيْرِ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَازَبَةٍ
سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ ، وَإِنْ كَانَ فِي
نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ
الضَّجْرُ ، وَإِنْ كَانَ فِي إِسْنَاكِ الْكَلَامِ سُمِّيَ
كِنَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ ، وَقَدْ سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ
ذَلِكَ صَبْرًا وَنَبِيَّةٌ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ

صَبِ : صَبَّ الْمَاءُ إِزَاقَتُهُ مِنْ أَعْلَى ، يُقَالُ
صَبَّهُ فَأَنْصَبَ وَصَبَّبْتُهُ فَتَصَبَّبَ . قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سَوَاطِعَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
الْحَمِيمُ) وَصَبًّا إِلَى كَذَا صَبَابَةٌ مَالَتْ نَفْسُهُ
نَحْوَهُ تَحِيَّةٌ لَهُ ، وَخَصَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ
فُلَانٌ صَبَّ بِكَذَا ، وَالصَّبْبَةُ كَالصَّرْمَةِ ،
وَالصَّبْبِيُّ الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ
وَمِنْ الدَّمِ ، وَالصَّبَابَةُ وَالصَّبْبَةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ
شَأْمِهَا أَنْ تُصَبَّ ، وَتَصَابَبْتُ الْإِنَاءَ شَرِبْتُ
صَبَابَتَهُ ، وَتَصَبَّصَ ذَهَبَتْ صَبَابَتُهُ .

صبح : الصَّيْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ
وَقْتُ مَا أَحْمَرَّ الْأَفُقَ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (أَلَيْسَ
الصَّيْحُ بِقَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ)
وَالتَّصْبُحُ النَّوْمُ بِالغَدَاةِ ، وَالصَّبُوحُ شُرْبُ
الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَحْتَهُ سَقَيْتُهُ صَبُوحًا وَالصَّبْحَانُ
المُصْطَبِحُ وَالصَّبَاحُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَمَنْ الْإِبِلِ
مَا يُبْرَكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ
المِصْبَاحُ ، قَالَ (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحُ المِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ) وَيُقَالُ لِلسَّرَاجِ

الصَّبْرُ، قال (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أَى انْتَظِرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الكَافِرِينَ .

صَبغ : الصَّبغُ مَصْدَرُ صَبَّغْتُ وَالصَّبِغُ اَمْضُوعُ وَقَوْلُهُ (صِبْغَةَ اللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالنَّيْطَرَةِ وَكَاتَتْ النَّصَارَى إِذَا وُلِدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَسَّوهُ بِمَاءِ السَّابِغِ فِي مَاءِ عُمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةٌ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) وَقَالَ (وَصِبْغٍ لِلآلِ كَلِيمِينَ) أَى أَدْمِهِمْ لِهَمِّهِمْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَصْبَغْتُ بِالْخَلِّ .

صبا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْخُلُمَ ، وَرَجُلٌ مُصْبٍ ذُو صَبِيَانٍ ، قَالَ تَعَالَى (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَصَبًا فَلَانِ يَصْبُو صَبْوًا وَصَبُوءَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَقَى وَقَعَلَ فِعْلُ الصَّبِيَانِ ، قَالَ (أَصْبُ إِصْبَانًا وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) وَأَصْبَانِي فَصَبَوْتُ ، وَالصَّبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ لِلْقَبِيلَةِ وَصَابَيْتُ السِّيفَ أَعْمَدَتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ الرِّيحَ أَتْلَيْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّمَنِ . وَالصَّابِئُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينِ آخَرَ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَاً نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ الْمَهْمَزِ كَقَوْلِهِ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِلُونَ) وَقَدْ قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَاً يَصْبُو ، قَالَ (وَالصَّابِينَ وَالنَّصَارَى) . وَقَالَ أَيْضًا : (وَالنَّصَارَى وَالصَّابِينَ) .

وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) وَوَسَمِيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِكَوْنِهِ كَالنَّوْجِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «صِيَامٌ شَهْرُ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ وَحَرَ الصَّدْرِ» وَقَوْلُهُ (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّ ذَلِكَ لَفَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِيٍّ قَالَ غَلِضَهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ بِجَازٍ بِصُورَةٍ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى هَذَا يَمُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَجْبَاهُمْ عَلَى النَّارِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا أَعْمَلَهُمْ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ التَّمَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اعْتِبَارًا بِالتَّلَقُّيِ بِالْخَالِقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) أَى احْتَسِبُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ : (وَاصْطَبِرْ لِمِبَادَتِهِ) أَى تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ ، وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) أَى بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَقَوْلُهُ (فَصَبِّرْ بِصَبْرِ اللَّهِ) مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحُثُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصَّبُورُ التَّائِدُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالْمُجَاهَدَةِ ، قَالَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) وَيُعْمَرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَانَ حَقُّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنْ

كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ ، وَأَصْحَبَ فَلَانٌ فَلَانَا
جِيلَ صَاحِبَاهُ ، قَالَ (وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)
أى لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من
سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنحوِ ذَلِكَ مِمَّا يُصْحَبُهُ
أَوْلِيَاءَهُ ، وَأَدِيمٌ مُصْحَبٌ أَصْحَبِ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَيْهِ
وَلَمْ يُجَزَّ عَنْهُ .

صفح : الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ
كَصَحِيفَةِ الرَّجُلِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا
وَجَمْعُهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ (صُحُفٌ إِزْرَاهِمِمْ
وَمُوسَى - يَتَلَوُ صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ)
قِيلَ أُرِيدُ بِهَا الْقُرْآنُ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ
مِنْ أَجْلِ تَصَمُّنِهِ لِزِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ اللَّتَقَدَّمَ .
وَالصُّحُفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ
وَجَمْعُهُ مَصَاحِفٌ ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ
وَرَوَاتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِاشْتِبَاهِ حُرُوفِهِ ،
وَالصُّحُفَةُ مِثْلُ قُضْمَةِ عَرِيضَةٍ .

صخ : الصَّخَاةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ،
يُقَالُ صَخَّ يَصِخُّ صَخًا فَهوَ صَخَّخٌ ، قَالَ (فَإِذَا
جَاءَتِ الصَّخَاةُ) وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ
المُشَارِّ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ) وَقَدْ
قُلِبَ عَنْهُ أَصْبَاحٌ يَصِخُّ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ :
(فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) وَقَالَ (وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ) .

صدد : الصُّدُودُ وَالصَّدْقُ قد يكونُ انصِرَافًا
عَنِ الشَّيْءِ وَانْتِنَانًا نَحْوُ : (يَصُدُّونَ عَنْكَ

صحب : الصَّاحِبُ الْمَلَاذِمُ إِنْسَانًا كَانَ
أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ
أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهَمَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَنْ غَيْبَتْ عَنْ عَيْنِي
لَمَّا غَيْبَتْ عَنْ قَلْبِي

ولا يقالُ فِي العُرْفِ إِلَّا لَمَّا كَثُرَتْ مَلَاذِمَتُهُ ،
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لَمَّا
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قَالَ (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ - أَمْ
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكُفْرِ وَالرَّقِيمِ - وَأَصْحَابُ
مَدْيَنَ - أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ
أَصْحَابِ السَّمِيرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَى الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا
لَا الْمَلَّذِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ
إِلَى مَسْئُوسِهِ نَحْوُ صَاحِبِ الْجَيْشِ وَإِلَى سَائِرِ نَحْوِ
صَاحِبِ الْأَمْرِ . وَالصَّاحِبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أَبْلَغُ
مِنَ الْجَمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الصَّاحِبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ
أُبْنِهِ فَكُلُّ أَصْطِحَابِ الْجَمَاعِ وَلَيْسَ كُلُّ الْجَمَاعِ
أَصْطِحَابًا ، وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ)
وَقَوْلُهُ (مَا يَصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) وَقَدْ سُمِّيَ الذِّئْبُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ تَنبِيهاً أَنَّكُمْ صَحْبَتُمُوهُ
وَجَرَّتْ بِتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ وَلَمْ
تَجِدُوا بِهِ حَبَلًا وَجِنَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا
صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ) وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ وَالْإِقْيَادُ لَهُ
وَأَصْنُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ أَصْحَبَ فَلَانٌ إِذَا

صُدُودًا) وقد يكونُ صَرَفًا وَمَنَمًا نَحْوُ :
 (وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّدَهُمْ عَن
 السَّبِيلِ - الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَن سَبِيلِ
 اللَّهِ - وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ - قُلْ قِتَالٌ
 فِيهِ كِبِيرٌ وَصَدَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ - وَلَا يَصُدُّنَكَ
 عَن آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَهُ إِلَيْكَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
 مِنَ آيَاتِ اللَّهِ. وَقِيلَ صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا وَصَدَّ يَصُدُّ
 صَدًّا، وَالصَّدُّ مِنَ الْجَبَلِ مَا يَحْمَلُ، وَالصَّدِيدُ
 مَا حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنَ التَّمْيِجِ وَضَرِبَ
 مَثَلًا لِمَطْعَمِ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ : (وَيَسْقَى مِنْ
 مَاءٍ صَدِيدٍ).

صدر : الصَّدْرُ الْجَارِحَةُ ، قَالَ : (رَبُّ

أَشْرَحَ لِي صَدْرِي) وَجَمَّهُ صُدُورٌ ، قَالَ (وَحَصَلَ
 مَا فِي الصُّدُورِ - وَلَكِنْ تَعَمَّى الْقُلُوبُ الَّتِي
 فِي الصُّدُورِ) نَمِ اسْتَعْمِرَ لِقَدَمِ الشَّيْءِ كَصَدْرِ
 الْقَنَاةِ وَصَدْرِ الْجُلُوسِ وَالكِتَابِ وَالسِّكِّامِ ،
 وَصَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نَحْوُ
 ظَهَرَهُ وَكَتَفَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مَصْدُورٌ بِشَكْوَى
 صَدْرِهِ ، وَإِذَا عُدِيَ صَدْرٌ بَيْنَ اقْتِضَى الْأَنْصِرَافِ
 تَقُولُ صَدْرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا ، وَقِيلَ
 الصَّدْرُ ، قَالَ : (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْيَاتًا)
 وَالصَّدْرُ فِي الْحَقِيقَةِ صَدْرٌ عَنِ الْمَاءِ وَالْمَوْضِعِ
 الْمَصْدَرِ وَلِزَمَانِهِ ، وَقَدْ بَقِيَ فِي تَعَارُفِ
 النَّحْوِيِّينَ لِلْفِطْرِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ النَّعْلِ
 الْمَاضِي وَالسُّتَقْبِيلِ عَنْهُ. وَالصَّدَارُ قَوْبٌ يَقْطَعُ بِهِ
 الصَّدْرُ عَلَى بِنَاءِ دَنَائِرٍ وَإِسْمٌ وَيُقَالُ لَهُ الصَّدْرَةُ ،

وَيُقَالُ ذَلِكَ لِسَمَةِ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ . وَصَدَّرَ
 الْفَرَسُ جَاءَ سَابِقًا بِصَدْرِهِ ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :
 حَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ ، فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ
 وَالْعِلْمِ نَحْوُ : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ
 قَلْبٌ) وَحَيْثُمَا ذَكَرَ الصَّدْرَ فَإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى
 سَائِرِ الْقُوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالنَّضْبِ وَنَحْوِهَا
 وَقَوْلُهُ : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) فَسَوَاءٌ
 لِإِضْلَاحِ قُوَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَيَشْفِ صُدُورَ
 قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) إِشَارَةٌ إِلَى اشْتِفَائِهِمْ ، وَقَوْلُهُ :
 (فَأَيُّهَا لَا تَعَمَّى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعَمَّى الْقُلُوبُ
 الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أَيِ الْقَوْلِ الَّتِي هِيَ مُنْذِرَةٌ
 فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقُوَى وَلَيْسَتْ بِمُتَعَدِّيَةٍ ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

صدع : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصَّدْبَةِ
 كَالرُّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوِهَا ، - يُقَالُ صَدَعْتُهُ
 فَأَنْصَدَعُ وَصَدَعْتُهُ فَصَدَعٌ ، قَالَ : (يَوْمَئِذٍ
 يَصْدَعُونَ) وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ صَدَعُ الْأَمْرِ أَيِ فَصَلُهُ ،
 قَالَ (فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ) وَكَذَا اسْتَعْمِرَ مِنْهُ
 الصَّدَاعُ وَهُوَ شَيْءٌ الْأَشْيَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنْ
 الْوَجَعِ ، قَالَ : (لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُبْرِفُونَ)
 وَمِنْهُ الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ وَصَدَعَتْ الْفَلَاةُ قَطَعْتَهَا ،
 وَتَصَدَعُ الْقَوْمُ أَيِ تَفَرَّقُوا

صدف : صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا
 يَجْرِي تَجْرِي الصَّدْفِ أَيِ الْمَيْلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ
 أَوْ فِي الصَّلَابَةِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أَيِ جَانِبِهِ ،
 أَوِ الصَّدْفِ الَّذِي يَمْرُجُ فِي النَّجْرِ ، قَالَ : (فَنَ

لَا يَكْذِبُ قَطُّ ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَّقَى مِنْهُ
 الْكَذِبَ لِتَعَوُّدِهِ الصِّدْقَ ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ
 بِقَوْلِهِ وَاعْتَقَادَهُ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ ، قَالَ :
 (وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ لِإِزْهَامِهِ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
 نَبِيًّا) وَقَالَ (وَأَمُّهُ صِدِّيقَةٌ) وَقَالَ (مِنَ النَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ) فَالصِّدِّيقُونَ هُمْ قَوْمٌ
 دُونُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعَةِ
 إِلَى مَسْكَرِمِ الشَّرِيعَةِ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصِّدْقُ
 وَالْكَذِبُ فِي كُلِّ مَا يَحِقُّ وَيَحْصُلُ فِي الْأَعْتِقَادِ
 نَحْوُ صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَّبَ ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَعْمَالِ
 الْجَوَارِحِ ، فَيُقَالُ صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَّى حَقَّهُ
 وَفَعَلَ مَا يَجِبُ وَكَامَى جِبُّ ، وَكَذَّبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا
 كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، قَالَ : (رَجُلٌ صَدَقُوا
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) أَيْ حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا
 أَظْهَرُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ
 عَنْ صِدْقِهِمْ) أَيْ يَسْتَلُّ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ
 عَنْ صِدْقِ فِعْلِهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْأَعْتِرَافُ
 بِالْحَقِّ دُونَ تَحَرُّبِهِ بِالْفِعْلِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَقَدْ
 صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) فَهَذَا صِدْقٌ
 بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَيْ حَقَّقَ رُؤْيَاهُ ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ
 بِهِ) أَيْ حَقَّقَ مَا أَوْرَدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا
 وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصِّدْقِ
 فَيُصَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ
 قَوْلِهِ : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ)
 وَعَلَى هَذَا (أَنْ لَمْ يَكُنْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)

أَعْظَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا -
 سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدُقُونَ - آيَةٌ إِلَى - بِمَا كَانُوا
 يَصْدُقُونَ) .

صدق : الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ أَضْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ
 ماضِيًا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا وَعَدَا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ،
 وَلَا يَكُونَانِ بِالْفِعْلِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ ،
 وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ
 أَضْنَافِ الْكَلَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (وَبَنَ الصِّدْقُ
 مِنَ اللَّهِ قِيْلًا - وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ
 كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وَقَدْ يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ
 فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ
 وَاللَّعْنِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ أَزِيدُ فِي الدَّارِ ؟
 فَإِنَّ فِي ضِمْنِهِ إِخْبَارًا بِكُونِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ ،
 وَكَذَا إِذَا قَالَ وَاسِنِي فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى
 الْمَوَاسِي ، وَإِذَا قَالَ لَا تُوَازِ فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ يُؤَذِيهِ
 وَالصِّدْقُ مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَالْخَبَرِ عَنْهُ مَعًا
 وَتَحْتَى انْحِرَافَ شَرْطٍ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا تَامًا
 بَلْ إِنَّمَا أَنْ لَا يُوصَفَ بِالصِّدْقِ وَإِنَّمَا أَنْ يُوصَفَ
 تَارَةً بِالصِّدْقِ وَتَارَةً بِالْكَذِبِ عَلَى تَنْظَرَيْنِ
 مُخْتَلَفَيْنِ كَقَوْلِ كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ :
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ
 صِدْقٌ لِكُونِ الْخَبَرِ عَنْهُ كَذَلِكَ ، وَيَصِحُّ أَنْ
 يُقَالَ كَذِبٌ لِخِلَافَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرَهُ ، وَبِالْوَجْهِ
 الثَّانِي إِكْذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا :
 (نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) الْآيَةَ ، وَالصِّدِّيقُ
 مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصِّدْقُ ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ

تَقَالُ لِلْمُطَوِّعِ بِهِ وَالزَّكَاةُ لِلوَاجِبِ ، وَقَدْ بَسَمِيَ
 الرَّاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَجَرَّعَ صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي
 فِئْلِهِ قَالَ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَقَالَ
 (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) يَقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ
 قَالَ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي
 الْمُتَصَدِّقِينَ - إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَاتِ) فِي أَمْرٍ
 كَثِيرَةٍ . وَيَقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ
 حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ
 فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) أَيْ مَنْ
 تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ
 فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ)
 فَإِنَّهُ أَجْرِي مَا يَسْأَلُ بِهِ الْمُسِيرُ تَجَرَّعَ الصَّدَقَةَ
 وَكَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « مَا تَأْكُلُهُ الْعَافِيَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ » وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 (فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا)
 فَسَعَى إِعْفَاءَهُ صَدَقَةً ، وَقَوْلُهُ (فَقَدَّمُوا بَيْنَ
 يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا
 بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) فَإِنَّهُمْ كَانُوا
 قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرَّسُولَ
 بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ (رَبُّ لَوْ لَا
 آخِرَتِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ
 الصَّالِحِينَ) فَمِنَ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصِدَاقُ
 الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَقْتَهَا مَا تَعَطَى مِنْ مَهْرِهَا ،
 وَقَدْ أَصَدَقْتُهَا ، قَالَ (وَآتَوْنَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ مِنْ خَلْفَةٍ)
 صَدَى : الصَّدَى صَوْتٌ يَرْتَجِعُ إِلَيْكَ مِنْ
 كُلِّ مَكَانٍ ضَعِيفٌ ، وَالصَّدْيَةُ كُلُّ صَوْتٍ

وقوله (أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ
 صِدْقٍ - وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)
 فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤْلٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا
 بَحِثُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
 الثَّنَاءَ كَذِبًا بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
 فَأَنْتَ الَّذِي نُنْفِي وَفَوْقَ الَّذِي نُنْفِي

وَصَدَّقَ قَدْ يَتَمَدَّى إِلَى تَفْعُولِينَ نَحْوُ (وَلَقَدْ
 صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فَلَانَا نَسَبْتُهُ
 إِلَى الصَّدَقِ وَأَصَدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا ، وَقِيلَ
 هَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهَا تَجَمُّعًا قَالَ (وَكَلَّا جَاءَهُمْ
 رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ - وَقَفِينَا
 عَلَى آثَارِهِمْ بِبَيْتِ بْنِ مَرْثَمٍ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ) وَبُسْتَفْعَلُ التَّصَدِّقِ فِي كُلِّ مَا فِيهِ
 تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ صَدَقْتِي فِعْلُهُ وَكَتَابُهُ ، قَالَ (وَكَلَّا
 جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ -
 نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا)
 أَيْ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ : لِسَانًا مُنْهَبٌ عَلَى
 الْحَالِ فِي اللَّقْلِ : صَدَقْتِي نَبِيٌّ بِكُرْهُ . وَالصَّدَاقَةُ
 صِدْقُ الْأَعْتِقَادِ فِي الْوَدَّةِ وَذَلِكَ مَحْتَمِسٌ بِالْإِنْسَانِ
 دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ - وَلَا صَدِيقِي
 حَسِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْأَخِلَّاءُ
 يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ،
 وَالصَّدَقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ
 الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنْ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ

بعض كَأَنَّهُمْ صُرُّوا أَى مُجِعُوا فِي وَعَاةٍ ، قَالَ :
(فَأَقْبَلَتْ أَمْرَانَهُ فِي صَرَّةٍ) وَقِيلَ : الصَّرَّةُ
الصَّيِّحَةُ .

صرح : الصَّرْحُ بِنَتْ عَالٍ مَزُوقٌ مُتَّى
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكَوْنِهِ صَرْحًا عَنِ الشَّوْبِ أَى
خَالِصًا ، قَالَ (صَرَحَ مُرَدَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ - قِيلَ
لَمَّا أَدْخِلَ الصَّرْحَ) وَلَكِنْ صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ
وَالصَّرُوحَةِ وَصَرِيحٌ الْحَقُّ خَلِصٌ عَنْ مَخْضِهِ ،
وَصَرَّحَ فُلَانٌ بَمَا فِي نَفْسِهِ ، وَقِيلَ عَادَ تَمْرِيضُكَ
تَصْرِيحًا وَجَاءَ صَرَاخًا جَهْرًا .

صرف : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى
حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بغيرِهِ ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانصَرَفَ
قَالَ : (ثُمَّ صَرَفْتَهُمْ عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ بَيَاتِهِمْ
لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ انصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءٌ
عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ
وَقَوْلُهُ : (فَأَنْتَ طَيِّعُونَ صَرَفًا وَلَا تَصْرًا) أَى
لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ ،
أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ . وَقِيلَ أَنْ
يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الْقَرَّبِ : لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ ،
وَقَوْلُهُ : (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ)
أَى أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ ،
وَالتَّصْرِيفُ كَالصَّرْفِ : إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ
مَا يُقَالُ فِي صَرَفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ ،
وَمِنْ أَمْرِ إِلَى أَمْرٍ . وَتَصْرِيفُ أَرِيَاخَ هُوَ صَرَفُهَا

يَجْرِي تَجْرِي الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِيَاءَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْنُبِيِّ إِلَّا مُكَاةً
وَتَصَدِيَةً) أَى غِيَاءَهُ مَا يُورِدُونَهُ غِيَاءَ الصَّدَى ،
وَمُكَاةَ الظَّيْرِ . وَالتَّصَدَّى أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةً
الصَّدَى أَى الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ
(أَمَا مَنْ اسْتَعْفَى فَأَنْتَ لَهُ تُصَدَّى) وَالصَّدَى
يُقَالُ لِذِكْرِ الْبُومِ وَاللِّدْمَاغِ لِكَوْنِ الدَّمَاغِ
مُصَوَّرًا بِصُورَةِ الصَّدَى وَلِهَذَا يُسَمَّى هَامَةً
وَقَوْلُهُمْ أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ فِدَعَاهُ عَلَيْهِ بِالْخُرْسِ ،
وَالْمَعْنَى لِأَجَلِ اللَّهِ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ
صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِاتَّطَشِ صَدَى
يُقَالُ رَجُلٌ صَدِيَانٌ وَأَمْرَةٌ صَدِيَاءٌ وَصَادِيَةٌ .

صر : الإِصْرَارُ التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ
فِي الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِفْلَاحِ عَنْهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ
أَى الشَّدِّ ، وَالصَّرَّةُ مَا تُعْقَدُ فِيهِهِ الدَّرَاهِمُ ،
وَالصَّرَارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَسْلَا
تُرُصَّعَ ، قَالَ : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا -
ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا - وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْخِنْثِ الْعَظِيمِ)
وَالِإِصْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ ، يُقَالُ هَذَا
مِثِّي صِرِّي وَأَصْرِي وَصِرِّي وَأَصْرِي وَصِرِّي
وَصِرِّي أَى جِدٌّ وَعَزِيمَةٌ ، وَالصَّرُورَةُ مِنَ
الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِي لَمْ يَجْحَجْ ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ
التَّزْوِجَ ، وَقَوْلُهُ : (رِيحًا صَرَّارًا) لَفْظُهُ مِنَ
الصَّرِّ ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ
مِنَ التَّعَقُّدِ ، وَالصَّرَّةُ الْجَمَاعَةُ الْمُنْضَمُّ بِمَنْضَمِّ إِلَى

صطر : صَطَرَ وَسَطَرَ وَاحِدٌ ، قال : (أمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ) وهو مَقْعِيلٌ مِنَ السَّطْرِ ، وَالتَّسْطِيرُ أَيْ الْكِفَايَةُ أَيْ هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قَدَّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ - إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَقَوْلِهِ : (فِي إِبْرَامَ مُبِينٌ) وَقَوْلِهِ (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ) أَيْ مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتِيبَ عَلَيْهِمْ وَتَثْبِيتَ مَا يَقُولُونَ ، وَسَيْطَرْتُ وَبَيْطَرْتُ لَا تَأْتِي لَهَا فِي الْأَبْنِيَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي السَّيْنِ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ صَرَعْتُهُ صَرَعًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ الْمَصْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ حِرْفَةُ الْمَصْرِيعِ ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيْ مَصْرُوعٌ وَقَوْمٌ صَرَعِيٌّ قَالَ : (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعِيٌّ) وَهِيَ صِرْعَانٌ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانٍ . وَالْمِصْرَاعَانِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَبِهِ شَبَهَ الْمِصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ .

صعد : الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي ، وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْإِنْخِدَارِ وَهِيَ بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ بَيْنَ يَمْرُؤَيْهِمَا ، فَتَقَى كَانَ الْمَارِ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ صُعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ حُدُورٌ ، وَالصَّعْدُ وَالصَّعِيدُ وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ لَكِنَّ الصُّعُودَ وَالصَّعْدَ يُقَالُ لِلْمَقْبَعِ وَيُسْتَعْمَرُ لِكُلِّ شَاقٍ ، قَالَ : (وَمَنْ يُرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَلْسُكْهُ عَذَابًا صَعْدًا) أَيْ شَاقًا وَقَالَ (سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا) أَيْ عَقَبَةً شَاقَةً ، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوْجِهِ الْأَرْضِ قَالَ : (فَتَيَسَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَقَالَ

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، قَالَ : (وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ - وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) وَمِنْهُ تَصْرِيفُ الْكَلَامِ وَتَصْرِيفُ الدَّرَامِ وَتَصْرِيفُ النَّابِ ، يُقَالُ لِنَابِهِ صَرِيفٌ ، وَالصَّرِيفُ اللَّيْنُ إِذَا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرِّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ الرِّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ صَرِيفٌ وَصَرِيفِيٌّ وَصَرَافٌ وَعَنْزٌ صَارِفٌ كَأَنَّهَا تَصْرِيفُ الْفَحْلِ إِلَى نَفْسِهَا . وَالصَّرْفُ صِنْغٌ أَحْمَرُ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صِرْفٌ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ . وَالصَّرْفَانُ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنزِلَةَ التَّضَعُّ .

صرم : الصَّرْمُ الْقَعِيمَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِزَامُهُ ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنِ الرَّمْلِ ، قَالَ : (فَأَضْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قِيلَ أَضْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَصْرُومِ حَمَلُهَا ، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ لِأَخْرَاقِهَا ، قَالَ : (إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا مُصْبِحِينَ) أَيْ يَجْتَنُونَهَا وَيَتَنَاقَلُونَهَا (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ - أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرِّكُمْ) إِنَّ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (وَالصَّارِمُ الْمَاضِي وَنَاقَةٌ مَصْرُومَةٌ كَأَنَّهَا قَطِيعٌ تَدْبِهَا فَلَا يَخْرُجُ لَبْنُهَا حَتَّى يَفُوتَ . وَتَصْرَمَتِ السَّنَةُ ، وَانصَرَمَ الشَّيْءُ انْقَطَعَ وَأَصْرَمَ سَاهَتْ حَالُهُ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ لِلْمُسْتَقِيمِ ، قَالَ : (وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) وَيُقَالُ لَهُ مِيرَاطٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

لِلنَّاسِ) وَكُلُّ صَمْبٍ يُقَالُ لَهُ مُصَمَّرٌ وَالطَّلِيمُ
أَصَمَّرُ خَلْقَةً .

صعق : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهِيَ
الْمَدَّةُ الْكَبِيرَةُ ، لِأَنَّ الصَّعْقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْأَرْضِيَّةِ ، وَالصَّعْقُ فِي الْأَجْسَامِ التَّلَوِيَّةِ . قَالَ
بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ : الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :
الْمَوْتِ كَقَوْلِهِ : (فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ) وَقَوْلِهِ : (فَأَخَذَهُمُ الصَّاعِقَةُ)
وَالعَذَابِ كَقَوْلِهِ : (أَنْذَرْنَاكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) وَالنَّارِ كَقَوْلِهِ : (وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) وَمَا ذَكَرَهُ
فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ
الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ
فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتٌ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ
وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْثِيرَاتٌ مِنْهَا .

صغر : الصَّغْرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتْبَاعَةِ
الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ
قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ
آخَرَ . وَقَدْ تُقَالُ نَارَةٌ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فَلَانٌ
صَغِيرٌ وَفَلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَالُهُ مِنَ السَّنِينَ
أَقَلَّ مِمَّا لِلآخِرِ ، وَنَارَةٌ تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجَلْوِ ،
وَنَارَةٌ بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَكُلُّ
صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ) وَقَوْلُهُ : (لَا يُمَادُّ صَغِيرَةً
وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَصْغَرَ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ
مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ

بَعْضُهُمُ الصَّغِيرُ يُقَالُ لِلغُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ
الصُّعُودِ ، وَهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتَمِّمِ أَنْ يَمْلَأَنَّ بِيَدِهِ
غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) أَيْ
يَتَصَعَّدُ . وَأَمَّا الإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الإِبْعَادُ فِي
الْأَرْضِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودِ أَوْ حُدُورِ
وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمْكَانَةِ
الْمُرْتَفِعَةِ كَالْمُخْرُجِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى تَجْدِ وَإِلَى
الْحِجَازِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ : تَمَالَ قَانَهُ فِي الْأَصْلِ
دُعَاةً إِلَى الْعُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سِوَاهُ كَانَ
إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ ، قَالَ : (إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلُونُ عَلَى أَحَدٍ) وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدْ بِقَوْلِهِ (إِذْ
تُصْعِدُونَ) إِلَى الإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ
إِلَى عُلُوِّهَا فِيمَا تَحْرُوهُ وَأَتَوَهُ كَقَوْلِكَ أَمَدْتُ
فِي كَذَا وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلُّ مَرْتَبَةٍ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ
إِذْ بَدَأْتُمْ فِي اسْتِشْخَارِ الْخُطُوفِ وَالاسْتِشْخَارِ عَلَى
الْهَرِيمَةِ . وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ
إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ التَّرْزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى
الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ
الطَّيِّبُ) وَقَوْلُهُ : (يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ
شَاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ
عُمَرُ : مَا تَصَعَّدَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ
النَّكَاحِ .

صغر : الصَّغْرُ مِثْلُ فِي الْعُنُقِ وَالتَّصْغِيرُ
إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كَبِيرًا ، قَالَ : (وَلَا تُصَمِّرْ خَدَّكَ

(قَيَّدَرُهَا قَائًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا
أَمْتًا) والصففة من البنيان وصفة السرج
تشبهها بها في الهيئة، والصفوف ناقة تصف بين
محلّين فصاعدًا لفرارها والتي تصف رجلينها،
والصفصاف شجر الخلاف .

صفح : صفح الشيء عرضه وجانبه كصفحة
الوجه وصفحة السيف وصفحة الحجر . والصفح
ترك الثريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال :
(فأغفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) وقد
يعفو الإنسان ولا يصفح قال : (فاصفح عنهم
وقل سلام - فاصفح الصفح الجميل - أفنضرب
عنكم الذكر صفحا) وصفحته عنه أو لقيته
منى صفحة جميلة معرّضا عن ذنبه ، أو لقيته
صفحته متجافيا عنه أو تجاوزت الصفحة التي
أثبتت فيها ذنبه من الكتاب إلى غيرها من
قولك تصفحت الكتاب ، وقوله : (إن الساعة
لآتية فاصفح الصفح الجميل) فأمر له عليه
السلام أن يخفف كفر من كفر كما قال :
(ولا تحزن عليهم ولا تأك في ضيق مما
يمكرون) والمصافحة الإفصاح بصفحة اليد .
صفد : الصفد والصفاد الغلّ وجمعه أصفاد
والأصفاد الأغلال ، قال تعالى : (مقرنين في
الأصفاد) والصفد العلية اعتبارا بما قيل - أنا
مفلول أياديك وأسير نعمتك ونحو ذلك من
الألفاظ الواردة عنهم في ذلك .

صفر : الصفرة لون من الألوان التي بين

صفر صغرا في ضد الكبير ، وصفر صبورا وصفارا
في الدلة ، والصابغ الرابي بالمنزلة الدنيوي :
(حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)
صفا : الصفو الميل ، يقال صفت النجوم
والشمس صفوا ما لت للغروب ، ووصفت الإناء
وأصفيته وأصفيت إلى فلان ملت بسمى نحوه
قال : (ولتصفي إليّ أفئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة) وحكي صفوت إليه أصفو وأصفي
صفوا وصفيا ، وقيل صفيت أصفي وأصفيت
أصفي . وصافية الرجل الذين يميلون إليه وفلان
مصفي إناءه أي متفوس حطة وقد يكفى به
عن الهلاك . وعينه صفواه إلى كذا والصفى
ميل في الحنك والتمين .

صف : الصف أن تجمل الشيء على خطي
مستوي كالنيس والأشجار ونحو ذلك وقد يجمل
فيما قاله أبو عبيدة بمعنى الصاف ، قال تعالى :
(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا -
ثم انتروا صفا) يجمل أن يكون مصدرا وأن
يكون بمعنى الصافين : (وإنا لنحن
الصافون - والصفات صفا) يعني به الملائكة
(وجاء ربك والملك صفا صفا - والظلم صافات -
فاذكروا أيام الله عليهن صواف) أي مصطفة ،
وصفت كذا جعلته على صف ، قال : (ظلي
سرير مصفوفة) ووصفت اللحم قد دنته وألقتته
صفا صفا ، والصفيف اللحم المصفوف ، والصفيف
المستوي من الأرض كأنه على صف واحد ، قال :

اسمَ اللهَ عَلَيْهَا صَوَانٍ) وَالصَّافِنُ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ
السُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَابَةَ الْقَلْبِ . وَالصَّفْنُ وَءَلَا يَجْمَعُ
الْخَلِصِيَّةَ وَالصَّفْنُ ذَلُو تَجْمُوعٌ بِحَقْلَةٍ .

صفو : أصلُ الصَّفَا . خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنْ
الشُّوبِ وَمِنْهُ الصَّفَا لِلحِجَارَةِ الصَّانِيَةِ قَالَ :
(إِنَّ الصَّفَا وَالرَّوَّةَ مِنْ شَمَائِرِ اللَّهِ) وَذَلِكَ اسْمٌ
لِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ ، وَالْأَصْطَفَاءُ تَنَازَلُ صَفْوُ الشَّيْءِ
كَأَنَّ الْإِخْتِيَارَ تَنَازُلُ خَيْرِهِ وَالِاجْتِيَاءُ تَنَازُلُ
جِبَابِيَّتِهِ . وَاصْطَفَاهُ اللَّهُ بِغَضِّ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ
بِإِحْجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ صَافِيًا عَنِ الشُّوبِ الْمَوْجُودِ
فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ بِاخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ
يَتَمَّرْ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ - إِنَّهُ
اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا - اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ
وَاصْطَفَاكَ - اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ - وَإِلَهُمَّ
عِنْدَنَا لَكِنَّ الصَّطَفِيَّ الْأَخْيَارِ) وَاصْطَفَيْتُ
كَذَا عَلَى كَذَا أَيْ اخْتَرْتُ (اصْطَفَى التَّنَاتِ عَلَى
التَّبِينِ - وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى -
ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)
وَالصُّوِيُّ وَالصَّمِيَّةُ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ ،

قال الشاعر :

* لَكَ الرِّبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا *

وقد يُقَالُ لِلدَّانِقَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةَ
الْكَثِيرَةَ الْحَلِجِ ، وَأَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ
بَيْضُهَا كَأَنَّهَا صَفَّتْ مِنْهُ ، وَأَصْفَى الشَّاعِرُ إِذَا
انْقَطَعَ شِعْرُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْفَى

السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ
قَدْ يُعْتَبَرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ ، قَالَ الْخَسَنُ فِي قَوْلِهِ :
(بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقَعُ لَوْهَا) أَيْ سَوْدَاءُ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقَعٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا
حَالِكَةٌ ، قَالَ : (ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ
جَمَالَاتٌ صُفْرٌ) قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرَ وَقِيلَ بَلْ
أَرَادَ بِهِ الصَّفْرَ الْمَخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلنَّحَاسِ صُفْرٌ وَلِلْبَيْسِ الْبُهْمِيُّ صُفْرٌ ، وَقَدْ يُقَالُ
الصَّيْفُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صَفِيرُ
الْإِنَاءِ إِذَا خَلَا حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ صَفِيرٌ يَخْلُوهُ ثُمَّ
صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا .
وَسُمِّيَ خُلُوُّ الْجُوفِ وَالرُّوْقُ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا ،
وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الرُّوْقُ الْمُتَمَدِّدَةُ مِنَ السَّكِيدِ إِلَى
الْمَعِدَةِ إِذَا لَمْ يَجِدْ غِذَاءً ائْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعِدَةِ
اعْتَدَّتْ جَهْلَةَ الرَّبِّ أَنْ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ
تَمَضُّ بِبَعْضِ الشَّرَاسِفِ حَتَّى تَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « لَا صَفْرَ » أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ
مَا يَمْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَلَا يَمُضُّ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفْرُ *

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لَخُلُوِّ بَيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ ،
وَالصَّفْرِيُّ مِنَ النَّتَاجِ ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ .

صفن : الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا
بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ صَفَّنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ
قَالَ (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) وَقَوْمِي (فَاذْ كُرُوا

المتظم ، والصلب الذي هو تغليق الإنسان
للقتل ، قيل هو شدُّ صلبه على خشب ، وقيل
إنما هو من صلب الودك ، قال (وما قتلوه وما
صلبوه - ولا صلبتكم أجمعين - ولا صلبتكم
في جذوع النخل - أن يقتلوا أو يصلبوا)

والصلب أصله الخشب الذي يصب عليه ،
والصلب الذي يتقرب به النصارى هو لكونه
على هيئة الخشب الذي زعموا أنه صلب عليه
عيسى عليه السلام ، وثوب مصلب أي عليه آثار
الصلب ، والصاب من الحنئ ما يكثر
الصلب أو ما يخرج الودك بالقرق ، وصلبت
السنن حدته ، والصلبية حجارة اللسن .

صلح : الصلاح ضد الفساد وهما محتصان
في أكثر الاستعمال بالأفعال وقول في القرآن
تارة بالفساد وتارة بالسيئة ، قال (خلطوا عملاً
صالحاً وآخر سيئاً - ولا تفسدوا في الأرض
بعد إصلاحها - والذين آمنوا وعملوا الصالحات)
في مواضع كثيرة . والصلح يمتنع بإزالة
النفاق بين الناس يقال منه اصطلحوا وتصلحوا ،
قال (أن يصلحاً بينهما صلحاً - والصلح خير -
وإن تصلحوا وتفقوا - فأصلحوا بينهما -
فأصلحوا بين أخوتكم) وإصلاح الله تعالى
الإنسان يكون تارة بخلق إياه صالحاً وتارة
بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده ، وتارة يكون
بالحكم له بالصلاح ، قال (وأصلح بهم -
يصلح لكم أعمالكم - وأصلح لي

الحافر إذا بلغ صفاً أي صخرًا منعه من الحفر
كقولهم أكدى وأحجر ، والصفوان كالصفا
الواحدة صفوانة ، قال (صفوان عليه تراب)
ويقال يوم صفوان صاري الشمس ، شديد
القرود .

صل : أصل الصلصال تردُّ الصوت
من الشيء اليابس ومنه قيل صل اللينار ، وسمى
الطين الجاف صلصلاً ، قال (من صلصال
كالغبار - من صلصال من حمأ مسنون)
والصلصلة بفتح ما سميت بذلك لحكاية
صوت تمر كره في الزادة ، وقيل الصلصال
المنتن من الطين من قولهم صل اللحم ،
قال وكان أصله صلال فقلبت إحدى اللامين
وقرى (أئذا صللتنا) أي أنقنا وتغيرنا من
قولهم صل اللحم وأصل .

صلب : الصلب الشديد وابتكار الصلابة
والشدة سمي الظهر صلباً ، قال (يخرج من
بين الصلب والترائب) وقوله : (وحلائل
أبنائكم الذين من أصلابكم) تنبيه أن
الولد جزء من الأب ، وعلى نحوه نبيه
قول الشاعر :

وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا نمشي على الأرض

وقال الشاعر :

* في صلب مثل العنان المؤدم *

والصلب والإصطلاب استخراج الودك من

كثير من أهل اللغة : هي الدعاء والتبريك والتمجيد ، يقال صَلَّيْتُ عليه أى دعوت له وركبت ، وقال عليه السلام : « إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ » أى لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) وَصَلَاتِ الرُّسُولِ وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَرْكِيبُهُ إِتْيَاهُمْ . وَقَالَ (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : (إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَبُيِّنَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كُنْسِيْمِيَّةُ الشَّيْءِ بِأَسْمِهِ بَعْضُ مَا يَتَّصِفُهُ ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيْعَةٌ مِنْهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ فَرْعٍ فَرَعٍ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاءِ ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَيْ أَنَّهُ أزالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كَبِنَاهُ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ، وَبُسِيَ مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ السَّكَنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ (لَهْدُمْتُ صَوَائِعُ وَيَبِيعُ صَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ يَلْتَفِظُ الْإِقَامَةَ نَحْوُ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

فِي دُرَيْبِي - إِنْ اللَّهُ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُسْلِمِينَ) أَيْ الْمُسْلِمُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّلَاحَ فَهُوَ إِذَا لَا يُصَلِّحُ عَمَلَهُ ، وَصَالِحُ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُومًا) .

صلد : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أَيْ حَجْرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُنْبِتُ وَمِنْهُ قِيلَ رَأْسٌ صَلْدٌ لَا يُنْبِتُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ صَلْدٌ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَقَرَسٌ صَلْدٌ لَا يَمْرُقُ ، وَصَلَدَ الزُّنْدُ لَا يَخْرُجُ نَارُهُ .

صلا : أصلُ الصلَّى لِإِقَادِ النَّارِ ، وَيُقَالُ صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَدَا أَيْ بُلَى بِهَا وَاضْطَلَى بِهَا وَصَلَّيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتَهَا وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ ، قَالَ : (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَعِيرًا - وَيَصَلُّونَ سَعِيرًا) قَرِيءٌ سَيُصَلُّونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا - سَأَصْلِيهِ سَمَرٌ - وَتَصْلِيَةٌ جَجِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَصَلُّ بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قَالَ الْخَلِيلُ : صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاتِي حَرِّهَا يَصَلُّونَهَا فَيُدْسُ الْأَصِيرُ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا) قِيلَ جَمْعُ صَلَّى ، وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاهِدِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

الدَّمُ حتى لو ألقى فيه حصاة لم تُسمع لها حركة ،
وَصَرْبَةٌ صِيَاهُ . ومنه الصَّوْتَةُ للشَّجَاعِ الذي يُصِمْ
بالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ القَارُورَةَ شَدَّدْتُ فَاها تشبيهاً
بالأَصَمِّ الذي شُدُّ أذُنُهُ ، وَصَمَمَ في الأمرِ مَضَى
فيه غيرُ مُصنَعٍ إلى مَنْ يَرُدُّعُهُ كأنَّهُ أَصَمُّ ،
والصَّانُ أرضٌ غليظةٌ ، وَاشْتَمَلُ الصَّامُ ما لا يبْدُو
منه شيءٌ .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الذي يُصنَدُ إليه
في الأمرِ ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ مُصْتَبِدًا عليه
قَصْدُهُ ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الذي ليسَ بأَجُوفٍ ،
والذي ليسَ بأَجُوفٍ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ
أَذْوَنَ مِنَ الإنسانِ كالجَمَادَاتِ ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ
وَهُوَ البَارِي وَالْمَلَأَيْكَةُ ، والقَصْدُ بقوله : (اللهُ
الصَّمَدُ) تشبيهاً أَنه بخلافِ مَنْ أُنذِتُوا له الإلهيةُ ،
وإلى نحوِ هذا أشارَ بقوله : (وَأُمُّ صَدِيقَةٍ
كَأَنَّا بِنَاءٌ كِلَانِ الطَّعَامِ) .

صمم : الصَّوْمَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعُ الرُّأْسِ
أى مُتَلَصِّقُهُ ، جَمْعُ صَوَامِغٍ . قال : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِغٌ وَبَيْعٌ) والأَصْمَعُ اللَّاصِقُ أذُنُهُ
بِرَأْسِهِ ، وَقَلْبٌ أَصْنَعُ جَرِيٌّ ، كأنه بخلافِ مَنْ
قال اللهُ فيه : (وَأُنذِيتُهُمْ هَوَالًا) والصَّمَمَاءُ البُهْمِيُّ
قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابٌ صَمْعُ الكُؤُوبِ لِيَسُوا
بأَجُوفِهَا .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الفِعْلِ ، فَكُلُّ صُنْعٍ
فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا ، وَلَا يُنْسَبُ إلى
الحيواناتِ والجَمَادَاتِ كما يُنْسَبُ إليها الفِعْلُ ، قال :

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) ولم يَقُلْ أَصَلَّيْنَ إِلَّا في المُنَافِقِينَ
نحوُ قوله : (فَوَبِّلْ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى) وَإِنَّمَا خَصَّ لَفْظُ الإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ
المَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيقَهُ حُقُوقِهَا وَشَرَاطِطِهَا ،
لَا الإِتْيَانَ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ ، وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ
المُصَلِّينَ كَثِيرًا وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلًا وَقوله (لَمْ
نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) أَيْ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقوله
(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) تَنْبِيهاً أَنه لَمْ يَكُنْ يَمُنْ بِصَلَّى
أى يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضلاً عَمَّنْ يَقِيمُهَا . وَقوله :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا مَكَاءً
وَتَضْيِئَةً) فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مَكَاءً وَتَضْيِئَةً
تَنْبِيهاً عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ
لَا اعْتِدَادٌ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُؤُ
وَتَضْدِي : وَفائدةُ تَكَرُّارِ الصَّلَاةِ في قوله :
(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ) إلى آخِرِ النِّصَّةِ حيثُ قال : (وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فَإِنَّمَا نَذَّرَهُ فِيمَا
بَعْدَ هَذَا الِكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ .

صمم : الصَّمَمُ قُفْدَانُ حَاسِرِ السَّمْعِ ، وَبه
يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعُ إلى الحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قال :
(صَمُّكُمْ عَمِّي) وقال (صَمًّا وَعَمِيَانًا - والأَصَمُّ
والبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ هلْ يَسْتَوِيَانِ ؟) وقال :
(وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً قَمَعُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ
اللهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا) وَشَبَّهَ مالا صَوْتَ له
به ، ولذلك قيلَ صَمَمْتُ حَصَاةً بَدَمَ ، أى كَثُرَ

إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُثِثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
فَكَأَنَّهُ قَالَ اجْتَنِبِي عَنِ الْأَشْتِغَالِ بِمَا يَصْرِفِي
عَنْكَ .

صنو : الصنوّ العُصْنُ الخَارِجُ عَنْ أَصْلِ
الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ هُا صِنَوْنَا نَحْلَةً وَفُلَانٌ صِنُو أَبِيهِ ،
وَالْتَّذْيَبَةُ صِنُونٌ وَجَمَعَهُ صِنُونَانٌ قَالَ : (صِنُونَانٌ
وَعَبْرٌ صِنُونَانٌ) .

صهر : الصَّهْرُ الْحَيْنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ
يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْحَلِيلُ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْإِصْهَارُ التَّحَرُّمُ بِجَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ
تَزْوُجٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ مَصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحَرُّمٌ مِنْ
ذَلِكَ ، قَالَ : (فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وَالصَّهْرُ إِذَا بَهُ
الشَّخْمِ قَالَ : (يَصْهَرُ بِدِ مَا فِي بُطُونِهِمْ)
وَالصَّهْرَةُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : لِأَصْهَرِ تِلْكَ
بَيْمِي مَرَّةً ، أَيْ لِأَذِي بَيْتِكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ حَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : بِاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا
صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَحْمُودًا وَمَرَضِيًّا
بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرِيعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : تَحَرَّمِي
الضَّلَّ صَوَابٌ وَالْكَرَّمُ صَوَابٌ . وَالثَّانِي : يُقَالُ
بِاعْتِبَارِ الْفَاسِدِ إِذَا أُذْرِكَ الْقَصُودُ بِحَسَبِ
مَا يَقْضِيهِ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ وَجَدَ مَا طَلَبَ
كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَذَلِكَ عَلَى أَضْرَابٍ الْأَوَّلُ :
أَنْ يَقْضِيَ مَا يَحْسُنُ قَضَاهُ فَيَقْعَلُهُ وَذَلِكَ هُوَ
الصَّوَابُ الْقَائِمُ الْمَحْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالثَّانِي أَنْ
يَقْضِيَ مَا يَحْسُنُ فَعَلُهُ فَيَقْتَاتِي مِنْهُ غَيْرُهُ لِتَقْدِيرِهِ

(صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ - وَيَصْنَعُ
الْفُلُوكَ - وَاصْنَعِ الْفُلُوكَ - أَهْمُ يُحْسِنُونَ صُنْعًا -
صَنْعَةَ كَبُوسٍ لَكُمْ - تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ -
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ - حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا -
تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِيمًا صَنَعُوا - وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) وَالْإِجَادَةُ يُقَالُ لِلْحَادِقِ
الْمُجِيدِ صَنَعٌ وَالْحَادِقَةُ الْمَجِيدَةُ صَنَاعٌ ،
وَالصَّنِيعَةُ مَا اضْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ
أَحْسِنَ الْقِيَامُ عَلَيْهِ . وَعَبْرٌ عَنِ الْأُمُكِنَةِ
الشَّرِيفَةِ بِالْمَصْنَعِ ، قَالَ : (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ)
وَكُنِيَ بِالرَّشْوَةِ عَنِ الْمَصَاعَةِ وَالِاضْطِنَاعُ
الْمُبَالَغَةُ فِي إِصْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (وَاصْطَنَعْتِكَ
لِنَفْسِي - وَلِتَصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي) إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ
مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ
صَدِيقَهُ » .

صنم : الصَّنَمُ جِنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ
نَحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَّفَرِّقِينَ بِهِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمَعُهُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(أُنْتَبِذُوا أَصْنَامًا آلِهَةً - لَا كِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلَى
كُلُّهُ مَا يُشْفَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ ، وَعَلَى
هَذَا الرَّجُلِ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
(اجْتَنِبِي وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) فَمَعْلُومٌ أَنَّ
لِإِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطِّلَاعِهِ
عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ يَخَافُ أَنْ يَمُودَ

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَلُّهُ مَجْتَهِدٌ مُصِيبٌ » وَرُويَ « الْمَجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رُويَ « مَنْ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا قَيْتَانِيًّا مِنْهُ خَطَأً لِمَارِضٍ مِنْ خَارِجِ نَحْوِ مَنْ يَقْصِدُ رَمِيَّ صَيْدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مُتَدَرِّسٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجَمِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَنْفَعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَلُّهُ مَجْتَهِدٌ مُصِيبٌ » وَرُويَ « الْمَجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رُويَ « مَنْ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا قَيْتَانِيًّا مِنْهُ خَطَأً لِمَارِضٍ مِنْ خَارِجِ نَحْوِ مَنْ يَقْصِدُ رَمِيَّ صَيْدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مُتَدَرِّسٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجَمِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَنْفَعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُسَيِّدِهَا

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ سَهِي

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصِمُ بِالصَّوْبِ وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ صَابَ بِصَوْبٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ *

وَقَوْلُهُ : (أَرَى كَصَيْبٍ) قِيلَ هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ ، وَأَصَابَ السَّهْمُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْمِيِّ بِالصَّوَابِ ، وَالْمُصِيبَةُ أَصْلُهَا فِي الرَّمِيَّةِ نَمِ اخْتَصِمَتْ بِالنَّارِ بِتَبَعِ نَحْوِ : (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ - وَمَا أَصَابَكُمْ

صوت : الصوتُ هو الهوَاءُ الْمُضْطَبُّ عَنْ قَرَعِ جِسْتَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتٌ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنْفَسِ بَشَرٍ كَالصَّوْتِ الْمُتَبَدِّدِ ، وَتَنْفَسٌ بِصَوْتِ مَا وَالتَّنْفَسُ ضَرْبَانِ : غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَمِنْ الْحَيَوَانَاتِ ، وَاخْتِيَارِيٌّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرِي مُجَرَّدًا ، وَضَرْبٌ بِالْفَمِّ . وَالَّذِي بِالْفَمِّ ضَرْبَانِ : نُطْقٌ وَغَيْرُ نُطْقٍ ، وَغَيْرُ النُّطْقِيِّ كَصَوْتِ النَّأْيِ ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُفْرَدٌ مِنْ الْكَلَامِ وَإِمَّا مَرْكَبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : (وَخَشَمَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرُّخْمِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) وَقَالَ : (إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْجَمْرِ - لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) وَتَخْصِصُ الصَّوْتِ بِالنَّبِيِّ لِيَكُونَ أَعْمَ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لِأَرْفَعُ الْكَلَامَ ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِعٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) وقوله (غَيْرَ مُحَلِّ الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) فَإِنَّ الصَيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُحْتَصَنٌ بِمَا يُؤَكِّلُ لِحْمَهُ فِيمَا قَالَ الْفَقَهَاءُ بِدَلَالَةِ مَارُوبِيِّ « خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْحُرْمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرْمِ: الْحَيَّةُ وَالْقَرْبُ وَالْقَارَةُ وَالذَّنْبُ وَالسُّكْبُ الْعَقُورُ وَالْأَصْيَدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مِثْلٌ ، وَجِيلٌ مَثَلًا لِلْمُتَكَبِّرِ . وَالصَّيْدَانِ يُرَامُ الْأَحْجَارَ ، قَالَ :

* وَسُودَ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ *

وقيل له صاد، قال :

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بِيُوتِنَا *

وقيل في قوله تعالى : (ص وَالْقُرْآنِ) هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ .

صور : الصَّوْرَةُ مَا يُنْتَشَسُ بِهِ الْأَعْيُنُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا مَحْسُوسٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُدْرِكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ بِالْمَعَانِيَةِ ، وَالثَّانِي مَعْقُولٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ التَّعْقُلِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالْمَعَانِيِ الَّتِي خَصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) وَقَالَ (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَبِّكَ - بَصُورَكُمْ فِي الْأَرْحَامِ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ

الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِجَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَجْمَلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْاسْتِجَاعِ لِيَتِمَّ الْإِجَابَةُ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قَالَ (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) أَيِ النَّفْعِ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْصَحَ الْخَشَبُ أَوِ الثَّوْبُ إِذَا انْتَشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ وَصِيحَ الثَّوْبُ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَارِضٌ فَلَانٌ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّظَرِ لِطَوْلِهِ وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةَ الصَّاحِحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّغَ عَنِّي عَنْهَا عَنِ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ) . وَالصَّامِحَةُ صَيْحَةُ الْمَنَاحَةِ وَيُقَالُ مَا يَنْتَظَرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحَبْلِ أَيِ شَرِّهَا بِمَاجِلِهِمْ ، وَالصَّيْحَانِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَّيْدُ مُصَدَّرُ صَادٍ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُنْفَرُ بِهِ مِمَّا كَانَ مُتَمَتِّعًا ، وَفِي الشَّرْحِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَمَتِّعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ يَمْلُوكًا وَلِلتَّنَاوُلِ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ يُسَمَّى آصِيدٌ صَيْدًا بِقَوْلِهِ (أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ) أَيِ اصْطِيَادِ مَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَا تَقْتُلُوا

قال (وَالْبَصِيرُ الْمَصِيرُ) وصارَ عبارةً عن التَّنَقُّلِ
من حال إلى حال .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِذَا بَشَّرَ بِهِ
وَيُكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيُدَّ كُرٌّ وَيُؤَنَّثُ
قَالَ تَمَالَى . (نَقَدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ) ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ
اسْتَخْرَجَهَا) وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِهِ مَا يَكَالُ
بِهِ فِي قَوْلِهِ «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ»
وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

• ذَكَرُوا بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعٍ •

وقيل بل الصاع هنا هو الصاع يُلْتَبَّ بِهِ مَعَ
كُرَّةٍ . وَتَصَوَّعَ النَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ ،
وَالكَمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ أَيْ يُفَرِّقُهُمْ .

صوغ : قُرِيءَ (صَوَّغَ الْمَلِكُ) يَذْهَبُ بِهِ
إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصْوَغًا مِنَ الذَّهَبِ .

صوف : قَالَ تَمَالَى : (وَمِنْ أَسْوَأِهَا
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَمَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ)
وَأَخَذَ بِصُوفَةِ قَفَاهُ ، أَيْ بِشَعْرِهِ النَّابِتِ ،
وَكَبِشَ صَافٍ وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ .
وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكُتَيْبَةَ ، فَقِيلَ
سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكَ الصُّوفِ
بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ ، وَالصُّوفَانُ نَبَتٌ أَرْغَبُ .

والصوفى قيل منسوب إلى لبسه الصوف وقيل
منسوب إلى الصوفة الذين كانوا يخدمون
الكتيبة لأشعثهم بالعبادة ، وقيل منسوب إلى
الصوفان الذى هو نبت لاقتصادهم واقتصارهم

الْمُذْرَكَةِ بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةَ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى
كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى
سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْبَعْضِيَّةِ وَالنَّشْبِيَّةِ ،
تَمَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ
كَقَوْلِهِ : بَيَّنْتُ اللَّهُ وَنَاقَةُ اللَّهِ وَمَعُودُكَ (وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي) - وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ (فَقَدْ
قِيلَ هُوَ مِثْلُ قُرْآنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
ذَلِكَ سَبِيلاً لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا
وَرَوَى فِي الْخَبَرِ «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ
كَلِمَتُهُمْ» وَقَوْلُهُ تَمَالَى (فَخَذُ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ
فَصَرَّهُنَّ) أَيْ أَمْلَأَنَ مِنَ الصُّورِ أَى الْمَيْلِ ،
وَقِيلَ قَطَعَهُنَّ صُورَةَ صُورَةَ ، وَقُرِيءَ صُرَّهُنَّ
وَقِيلَ ذَلِكَ لَمَّا نَاقَ بِقَالَ صِرْتُهُ وَصِرْتُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
صُرَّهُنَّ أَى صَبَّحَ بِنَّ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ
يُقَالُ عَصْمُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمَجِيبُ إِذَا دُعِيَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ أَنَّهُ قُرِيءَ (فَصَرَّهُنَّ)
بِضْمِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَقَبِيحًا مِنَ الصَّرِّ
أَى الشَّدِّ ، وَقُرِيءَ (فَصَرَّهُنَّ) مِنَ الصَّرِيرِ
أَى الصُّوتِ وَمَعْنَاهُ صَبَّحَ بِنَّ . وَالصُّوَّارُ
الْقَطِيعُ مِنَ النَّعَمِ اعْتِبَارًا بِالْقَطْعِ نَعْمَ الصَّرْمَةِ
وَالْقَطِيعِ وَالْفَرِيقَةِ وَسَائِرِ الْجَاعَةِ الْمُعْتَبَرِ فِيهَا مَعْنَى
الْقَطْعِ .

صير : الصَّيرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَمِنْهُ قُرِيءَ
(فَصَرَّهُنَّ) وَصَارَ إِلَى كَذَا انْتَهَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ صَيْرُ
الْبَابِ لَمَّيْرِهِ الَّذِي يَنْتَهَى إِلَيْهِ فِي تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ كَمَا

وقيل للريح الرَّاكِدَة صَوْمٌ ولاشْتِواءَ النهارِ
صَوْمٌ تَصَوُّراً لَوْ قُوفِ الشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ،
ولذلك قِيلَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ . وَمَصَامُ الفَرَسِ
وَمَصَاتُهُ مَوْفِقُهُ . والصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ إِمْسَاكُ
المُكَلَّفِ بالنِّيَّةِ مِنَ الخَلِيطِ الأَبْيَضِ إِلَى الخَلِيطِ
الأَسْوَدِ عَنِ تَنَاوُلِ الأَطْيَبِينَ وَالإِسْتِمْنَاءِ
وَالإِسْتِقَاءِ وَقَوْلُهُ (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا)
فقد قِيلَ عُنِيَ بِهِ الإِمْسَاكُ عَنِ الكَلَامِ بِدَلَالَةٍ
قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَنْ أَكَلِمَ النِّيَّومَ إِنْسِيًّا) .

صيص : (مِنْ صَيَّاصِيهِمْ) أَي حُصُونِهِمْ
وَكلُّ مَا يُتَحَصَّنُ بِهِ يُقَالُ لَهُ صَيْصَةٌ وَبِهَذَا النَّظَرِ
قِيلَ لِقَرْنِ البَقْرِ صَيْصَةٌ وَلِلشَّوْكَةِ الَّتِي يُقَاتَلُ بِهَا
الدَّبِّكُ صَيْصَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ

فِي الطُّغْمِ عَلَى مَا يَجْرِي بِجَرَى الشُّوفَانِ فِي قَلَّةِ الفَنَاءِ
فِي الفَنَاءِ .

صيف : الصَّيْفُ الفَضْلُ المُقَابِلُ للشِّتَاءِ ، قَالَ
(رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَسُمِّيَ المَطَرُ الآتِي
فِي الصَّيْفِ صَيْفًا كَمَا سُمِّيَ المَطَرُ الآتِي فِي الرَّبِيعِ
رَبِيعًا . وَصَافُوا حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ ، وَصَافُوا
دَخَلُوا فِيهِ

صوم : الصَّوْمُ فِي الأَصْلِ الإِمْسَاكُ عَنِ
الفِعْلِ مَطْعًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا ، وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِلْفَرَسِ المُعْسِكِ عَنِ السَّيْرِ أَوْ المَلْفِ صَائِمٌ
قَالَ الشَّاعِرُ :

* خَيْلٌ صِيَامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ *

كتاب الضاد

ضبح : (وَالْمَادِيَّاتِ ضَبْحًا) قيل الضَّبْحُ صوت أنفاس الفرس تشبيهاً بالضبَّاح وهو صوت الثعلب، وقيل هو حفيف العذو وقد يقال ذلك للعذو، وقيل الضَّبْحُ كالضَّبْع وهو يد الضَّبْع في العذو، وقيل أصله إحراق العود وشبهه عذوه به كتشبيهه بالنار في كثرة حرِّ كَيْبَا.

ضحك : الضَّحِكُ انبساط الوجه وتكثُر الأسنان من سرور النفس ولظهور الأسنان عنده سُمِّيَتْ مُقَدَّمَاتُ الْأَسْنَانِ الضَّوَّاحِكِ . واستعير الضَّحِكُ لِشَخْرِيَّةٍ وَقِيلَ ضَحِكْتُ مِنْهُ وَرَجُلٌ ضَحَكَهُ يَضْحَكُ مِنَ النَّاسِ وَضَحَكَهُ لَمَنْ يُضْحَكُ مِنْهُ ، قال : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ - إِذَا هُمْ مِنْنا يَضْحَكُونَ - تَفْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ) وَاسْتَعْمِلَ فِي السَّرُورِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ (مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا - فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا) قال الشاعر :

يضحك الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُدَيْلٍ
وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا نَسْتَهْهُ

وَاسْتَعْمِلَ لِتَعْجَبِ الْمَجْرَدِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ بِحُفْمِ الْإِنْسَانِ وَبَلَسَ

يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قال : ولهذا المعنى قال (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتِ) وَضَحِكُهَا كَانَ لِتَعْجَبٍ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ (أَلِدْ وَأَنَا صَجُورٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (عَجِيبٌ) وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ (فَضَحِكْتِ) كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَقَارَ ضَحِكْتَ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُتَلَمَّ أَنَّ سَحْلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرَأَةُ مَا دَامَتْ نَحِيضٌ فَإِنَّهَا تَحْبَلُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ :

• يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْ كَبِّ شَرِيقٍ .
فَإِنَّهُ شَبِيهَةٌ تَلَاوُهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْبَرِّيقُ الْعَارِضُ ضَاحِكًا ، وَالْحَجَرُ يُبْرِقُ ضَاحِكًا وَسُمِّيَ الْبَلْعُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَعُوكِ وَأَضِيحٌ ، وَضَحِكِ الْقَدِيرُ تَلَاؤًا مِنْ امْتِلَائِهِ وَقَدْ أَضْحَكَتُهُ .

ضحى : الضَّحَى انبساط الشمس وإمْتِدَادُ

النهارِ وَسُمِّيَ الرَّقْتُ بِهِ قَالَ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا -
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ - وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا - وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى) وَضُحَى
يَضْحَى تَمْرَضَ لِلشَّمْسِ . قَالَ (وَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ
فِيهَا وَلَا تَضْحَى) أَي لَكَ أَنْ تَقْصُونَ مِنْ حَرِّ
الشَّمْسِ وَتَضْحَى أَكَلْ ضُحَى كَقَوْلِكَ تَفْدَى
وَالضُّحَاهُ وَالْقَدَاهُ لَطَمَاهِمَا ، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ
نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ ، وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ الضُّوَاهِي وَلَيْلَةُ
إِضْحِيَانَتِهَا وَضُحْيَاهُ مُضِيئَةٌ إِضَاءَةُ الضُّحَى .
وَالضُّحْيَةُ جَمْعُهَا أَضْحَى وَقِيلَ ضُحْيَةٌ وَضُحَايَا
وَأَضْحَاةٌ وَأَضْحَى وَتَسْبِيحَتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا
هَذِهِ فَلْيُذِبْ » .

ضد : قال قوم الضدان الشيطان اللذان
تحت جنس واحد ، ويأتي كل واحد منهما
الآخر في أوصافه الخاصة ، وبينهما أبرد
البُرد كالبراد والبياض والشر والخير ، وما لم يكونا
تحت جنس واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة
والحرارة . قالوا والضد هو أحد المتقابلات فإن
المتقابلين هما الشيطان المختلفان للذات وكل
واحد قبالة الآخر ولا يجتمعان في شيء واحد
في وقت واحد وذلك أربعة أشياء : الضدان
كالبياض والسواد ، والمتناقضان : كالضئف
والنصف ، والوجود والعدم كالصبر والعسى
والموجبة والسالبة في الأخبار نحو كل إنسان
ههنا ، وليس كل إنسان ههنا . وكثير من

ضد : الضر سوه الحال إما في نفسه لِقَوْلِهِ
العِلْمِ وَالْفَضْلِ والعِفَّةِ ، وإما في بدنه لِعَدَمِ
تَاجِرَةٍ وَنَقْصِ ، وإما في حالة ظاهريّة مِنْ قَلَّةِ
مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ)
فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِثَلَاثَتَيْهَا ، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
الضُّرُّ) وَقَوْلُهُ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ
يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ) يُقَالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ
إِلَيْهِ ضُرًّا وَقَوْلُهُ : (أَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى)
يُنْبِئُهُمْ عَلَى قَلَّةِ مَا يَنْبَاهُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيَوْمَئِذٍ
مِنْ ضُرِّهِ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا - وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا - وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَيَتَمَكَّلُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وَقَالَ :
(يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ)
وَقَوْلُهُ (يَدْعُونَ مَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) .
فَالأَوَّلُ يُنْفَى بِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالتَّصَدُّقِ
وَالِإِرَادَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَضُرُّ فِي ذَلِكَ ضُرًّا وَلَا
نَفْعًا لِكُونِهِ جَمَادًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّاهُ

أَضْرَبَهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ - ثُمَّ نَضَرُوهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ).

والثاني: يَسْبَبُ دَاخِلٌ وَذَلِكَ إِذَا بَقِيَ قُوَّةٌ لَهُ لَا يَبَالُغُ بِدَفْعِهَا هَلَاكُ كَمَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَيْرٌ أَوْ قَارٍ، وَإِنَّمَا بَقِيَ قُوَّةٌ يَبَالُغُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَأَضْرَبَهُ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فَمَنْ أَضْرَبَهُ غَيْرَ بَالِغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنْ أَضْرَبَهُ فِي تَخَمُّصَةٍ) وَقَالَ (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاَهُ) فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالضَّرُّورِيُّ يُقَالُ كَلَى ثَلَاثَةً أَضْرَبَ:

أَحَدُهَا: إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ.

والثاني: مَا لَا يَحْضُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ الدَّمْرِيِّ لِلْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ.

والثالث: يُقَالُ فِيمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ حُصُولُهُ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرْوَرَةِ. وَقِيلَ الضَّرَّةُ أَضْلُ الْأُمْلَةِ وَأَضْلُ الضَّرْعِ وَالشَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنَ الْأَيْدِي.

ضرب: الضربُ إيقاعُ شيءٍ على شيءٍ، ولتصوُّرِ اختلافِ الضربِ خوليفَ بينَ تقاسيرها كضربِ الشيءِ باليدِ والمصا والسيفِ ونحوها قال (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَضْرَبَ الرَّقَابَ - فَقَلْنَا

مَنْ الْأَسْتِمَانَةَ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالضَّرَاءِ وَالنَّهَاءِ، وَالضَّرُّ بِالْتَفْعِ، قَالَ (وَلَنْ أَدْفَنَاهُ نَعْمًا بَعْدَ ضَرَاءٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كِنْيَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ، وَالضَّرَرُ الْمَضَارُ وَقَدْ ضَارَزْتُهُ، قَالَ (وَلَا تَضَارَوْهُنَّ) وَقَالَ (وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدًّا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَزُ، بَأَنْ يَشْغَلَ عَزْءٌ صَنَعْتَهُ وَمَعَانِيهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ (لَا تُضَارَ وَاللَّهَ يُولَدُهَا) فَإِذَا قُرِيَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا فَتِحَ فَأَمْرٌ، قَالَ (ضِرَارًا لِيَتَمَتَّدُوا) وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفِعْلَةُ الَّتِي تُضْرَبُ وَسُمِّيَ الْمَرَأَتَانِ نَحْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةً لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تُضْرَبُ بِالرَّأَةِ الْأُخْرَى وَلِأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْأَلِ الرَّأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُسَكِّنِي مَا فِي صَحْفَتَيْهَا» وَالضَّرَاءُ النَّزْوِيحُ بِضَرَّتِهِ، وَرَجُلٌ مُضْرٌ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا، وَامْرَأَةٌ مُضْرٌ لَهَا ضَرَّةٌ. وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّمَارِفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدُدُ، حَتَّى يَقْتَلَ مُنْقَادًا، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُضْمَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ (ثُمَّ

عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) وَالْمُضَارَبَةُ ضَرْبٌ مِنْ
الشَّرِكَةِ. وَالضَّرْبَةُ مَا أَكْثَرَ ضَرْبُهُ بِالْحَيَاطَةِ .
وَالضَّرْبُ التَّضْرِبُ التَّحْرِيبُ كَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى الضَّرْبِ
الَّذِي هُوَ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ ، وَالضَّرَابُ كَثْرَةُ
الذَّهَابِ فِي الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ،
وَاسْتِضْرَابُ النَّاقَةِ : اسْتِدْعَاةُ ضَرْبِ الْفَحْلِ
إِيَّاهَا .

ضرع: الضَّرْعُ ضَرَعُ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهَا،
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّيْنُ فِي ضَرْعِهَا لِقُرْبِ
نِتَاجِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ أَثْمَرٍ وَاللَّيْنُ إِذَا كَثُرَتْ تَمْرُهُ وَلَبَنُهُ
وَشَاةٌ ضَرِيعٌ عَظِيمَةٌ الضَّرْعُ ، وَأَمَا قَوْلُهُ :
(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) فَقِيلَ هُوَ
يَبِيسُ الشُّبْرُقِ ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرٌ مُنْبِتُ الرِّيحِ
يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ
مُنْكَرٍ . وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ تَنَاوَلَ ضَرَعًا أُمَّدَ وَقِيلَ
مِنْهُ ضَرَعُ الرَّجُلِ صَرَاعَةً ضَمَفَ وَذَلِكَ فَهُوَ
ضَارِعٌ وَضَرَعٌ وَتَضَرَعٌ أَظْهَرَ الصَّرَاعَةَ . قَالَ
(تَضَرَعًا وَخَفِيَةً - لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَعُونَ - لَعَلَّهُمْ
يَضَرَعُونَ) أَيْ يَتَضَرَعُونَ فَأُدْغِمَ (فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَعُوا) وَالْمُضَارَبَةُ أَصْلُهَا
التَّشَارُكُ فِي الصَّرَاعَةِ ثُمَّ جَرَّدَ لِلشَّارِكَةِ
وَمِنْهُ اسْتِعَارَةُ التَّحْوِيثِ لَفِظَ الْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ

ضعف: الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَمَفَ
هُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَ (ضَمَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَالضَّمْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي

أَضْرِبُهُ بِبَعْضِهَا - أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ -
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ - يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ)
وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطْرِ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا
بِضَرْبِ الْمَطْرَةِ وَقِيلَ لَهُ الطَّمِيعُ اعْتِبَارًا بِتَأْيِيرِ
السَّكَّةِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ شُبِّهَ السَّحِيحَةُ وَقِيلَ لَهَا
الضَّرِيبَةُ وَالطَّبِيعَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّهَابُ
فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ ، قَالَ (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ - وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي
الْأَرْضِ) وَمِنْهُ (فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ تَشْبِيهًا بِالضَّرْبِ بِالْمَطْرَةِ
كَقَوْلِكَ طَرَقَهَا تَشْبِيهًا بِالطَّرْقِ بِالْمَطْرَةِ ،
وَضَرْبُ الْخَيْمَةِ بِضَرْبِ أَوْتَادِهَا بِالْمَطْرَةِ وَتَشْبِيهًا
بِالْخَيْمَةِ ، قَالَ : (ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) أَيْ
التَّحَفُّفَهُمُ الذَّلَّةُ التَّحَافُ الْخَيْمَةُ يَمْنُ ضَرَبْتَ
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا : (وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ لِلسَّكِّنَةِ)
وَمِنْهُ اسْتِعْرَابُ (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا) وَقَوْلُهُ : (فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ سُبُورِ)
وَضَرْبُ الْعُودِ وَنَايِ وَالبُوقِ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ
وَضَرْبُ اللَّيْنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالخَلْطِ ، وَضَرْبُ
الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ
أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ ، قَالَ : (عَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا - ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ - وَلَمَّا ضُرِبَ
ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - أَفَضْرَبُ

أريد به غير الأول ، ولذلك قال ابن عباس في قوله : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) « كُنْ يَغْلِبُ عُسْرُ يُسْرَيْنِ » وقوله : (وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) فضعفه كثرة حاجته التي يستغنى عنها الملائة الأعلى ، وقوله : (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) فضعف كيده إنما هو مع مَنْ صَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ في قوله : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) والضعف هو من الألفاظ المتضايقة التي يقتضى وجود أحدهما وجود الآخر كالنصف والزوج ، وهو تركب قدرين متساويين ويمتص بالمدد ، فإذا قيل أضعفت الشيء وضعفته وضاعفته ضمنت إليه مثله فصاعداً . قال بعضهم : ضاعفت أبلغ من ضمنت ، ولهذا قرأ أكثرهم (يضاعف لها العذاب ضعفين - وإن تك حصة بضاعفها) وقال : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) والمضاعفة على قضية هذا القول تقتضى أن يكون عشر أمثالها ، وقيل وضعفته بالتخفيف ضعفاً فهو مضموف ، فالضعف مصدر والضعف اسم كالشئ والشئ ، فضعف الشيء هو الذي يُنتجُه ، ومتى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك المدد ومثله نحو أن يقال ضعف الشره وضمف المائة ذلك عشرون ومائتان بلا خلاف ، وظل هذا قول الشاعر :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ
وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّمْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

الحال وقيل الضعف والضعف لغتان . قال : (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) قال (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا) قال الخليل رحمه الله : الضعف بالضم في البدن ، والضعف في العقل والرأى ، ومنه قوله تعالى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) وجمع الضعيف ضعاف وضعفاء . قال تعالى : (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ) وَاسْتَضَعَفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا ، قال (وَالْمُسْتَضَعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ - قَالُوا فِيمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي) وقول بالاشتكبار في قوله (قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اشْتَكَبُوا) وقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا) والثاني غير الأول وكذا الثالث فإن قوله (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أى من نطفة أو من تراب والثاني هو الضعف الموجود في الجنين والطفل . الثالث الذى بعد الشيوخوخة وهو المشار إليه بأردل العمر . والثوبان الأولى هى التى تجعل للطفل من التحريك وهدايته واستدعاء اللبن ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء ، والقوة الثانية هى التى بعد البلوغ ويدل على أن كل واحد من قوله ضعف إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى ذكوره متكرراً والمنكر متى أريد ذكره وأريد به ما تقدم عرف كقولك : رأيت رجلاً فقال لى الرجل كذا . ومتى ذكر ثانياً منكرراً

ضَيْفٌ مَا بَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا وَكُلُّ يَدْرِكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ
الْبَاطِنِ فَيَقْدَرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ .

ضفت : الضَعْفُ قَبْضَةٌ رِيحَانٌ أَوْ حَشِيشٌ
أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْفَاثٌ . قَالَ (وَخَذُ بِيَدِكَ
ضِفْنَا) وَبِهِ شُبُهَةُ الْأَحْلَامِ الْمُخْتَلِطَةُ الَّتِي لَا يَتَّبِعُونَ
حَقَائِقَهَا ، (قَالُوا أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ) حِرْزٌ مِزْمٌ أَخْلَاطٍ
مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضغن : الضَّغْنُ وَالضَّغْنُ الْحَقْدُ الشَّدِيدُ ،
وَجَمْعُهُ أَضْغَانٌ ، قَالَ (أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْفَانَهُمْ)
وَبِهِ شُبُهَةُ النَّاقَةِ فَقَالُوا ذَاتُ ضِغْنٍ ، وَقَنَاءُ ضِغْنَةٌ
عَوَجَاهُ وَالْأَضْغَانُ الْإِشْيَالُ . بِالتَّوْبِ وَبِالسَّلَاحِ
وَنَحْوِهَا .

ضل : الضَّلَالُ الْمُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
وَيُضَادُّهُ الْهِدَايَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ اهْتَدَى
فَأَيَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَيَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)
وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا
كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يُسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَمَّبَ حِدَاءً ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَقِيمُوا وَأَنْ تَحْضُوا »
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ
وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَإِنَّ
الِاسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي تَجْرِي الْمَقْرَطِ
مِنَ الْمَرْتَمِيِّ وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَائِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ .
وَلَمَّا قُلْنَا رَوَى عَنِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَإِذَا قِيلَ أَعْطَهُ ضِعْفِي وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ افْتَضَى
الوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ
وَالَّذَانِ يُرَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا كَانَ
الضَّعْفُ مُضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتَ
الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي تَجْرِي الزَّوْجَيْنِ
فِي أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَاوِجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي
ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعِفُ
الْآخَرَ فَلَا يَجْرِي جَانِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ بِمُخْلَافٍ مَا إِذَا
أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهُمَا نَحْوُ ضِعْفِي
الوَاحِدِ ، وَقَوْلُهُ (أَوْلَيْتُكَ لَهُمْ جَزَاءَ الضَّعْفِ)
وَقَوْلُهُ (لَأَتَاكُمْ كُلُّوَا الرُّبَا أَضْمَاكَ مُضَاعَفَةً) قَدْ
قِيلَ أَنِّي بِاللُّغَتَيْنِ عَلَى التَّأَكِيدِ وَقِيلَ بِلِ
الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضَّعْفِ لِأَنَّ الضَّعْفَ ، وَالْمَعْنَى
مَا يَبْعُدُ وَهُوَ ضِعْفًا فَهُوَ ضَعْفٌ أَيْ تَقْصُرُ كَقَوْلِهِ
(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّكَ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) وَكَقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا
وَيُرِي الْمُدْقَاتِ) ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ
فَقَالَ :

* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ تَقْصُرُ زِيَادَتِي *

وَقَوْلُهُ (فَآتَيْتُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ) فَمِنْهُمْ
سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا يَضْلَاهُمْ ، وَعَذَابًا
يُضْلَاهُمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضْلَوْنَهُمْ) وَقَوْلُهُ (لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ
لَا تَقْلُبُونَ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٌ (مَا لَكُمْ
مِنَ الْعَذَابِ) وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مَنْهُمْ وَمِنْكُمْ

كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
بَعِيدًا) وكقولهِ (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
الْبَعِيدِ) أى في عُقُوبَةِ الضَّلَالِ البَعِيدِ، وَهَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ -
قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
السَّبِيلِ) وقولهِ (أُنذِرْنَا فِي الْأَرْضِ)
كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحْجَالَةِ الْبَدَنِ . وقولهِ
(وَلَا الضَّالِّينَ) فقد قيل عَنِ الضَّالِّينَ النَّصَارَى
وقولهِ (فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى)
أى لَا يَضِلُّ عَنِ رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَى
لَا يُغْفِلُهُ ، وقولهِ (كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلِ) أَى
فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لِأَنْفُسِهِمْ . وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالِ وَذَلِكَ هَلَى
وَجْهَيْنِ : إِمَّا بَأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ
أَضَلَّتْ الْبَعِيرَ أَى ضَلَّ عَنِّي ؛ وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ
بِضَلَالِهِ ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ .
وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا
لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلإِنْسَانِ الْبَاطِلَ لِیَضِلَّ
كَقَوْلِهِ : (لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ -
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) أَى يَتَحَرَّوْنَ أَعْمَالًا
يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَحْصُلُ مِنْ فَعْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا
مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ (وَلَا ضَلَّتْهُمْ
وَلَا مَنِينَهُمْ) وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ : (وَلَقَدْ أَضَلَّ
مِنْكُمْ حِيلًا كَثِيرًا - وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
يُضِلَّكُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

بُرُؤَى لَنَا أَنْكَ قُلْتَ « شَيْئِينَ فِي سُورَةِ هُودٍ وَأَخْوَاهَا
فَمَا الَّذِي شَيْئِكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ : قَوْلُهُ (فَاسْتَقِيمْ
كَأَمْرَتِ) » وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ
الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا ، قَلِيلًا كَانَ
أَوْ كَثِيرًا ، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ يَمُنُّ
يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَا وَلَدَكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى
الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ
بُؤْسٌ بَعِيدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) أَى غَيْرَ مُهْتَدٍ
لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوءَةِ . وَقَالَ فِي يُعْقُوبَ
(إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) وَقَالَ أَوْلَادُهُ :
(إِيَّا أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) إِشَارَةٌ إِلَى شَفَعِهِ
بِوَسْطَةِ وَشَوْفِهِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ (قَدْ شَفَعَهَا حَبًّا
إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَقَالَ عَنِ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) تَنْبِيهُهُ أَنْ ذَلِكَ
مِنْهُ سَهْوٌ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) أَى تَنْسَى
وَذَلِكَ مِنَ النَّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ .
وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ : ضَلَالٌ
فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوءَةِ وَنَحْوِهَا الْمَشَارُ إِلَيْهَا
بِقَوْلِهِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِإِفْهِهِ وَتَلَايِكْتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)
وَالضَّلَالُ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا هُوَ كَثُرَ كَقَوْلِهِ هَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ
الَّذِي (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ) وَقَوْلُهُ (إِنْ الدِّينَ

وَأَلْخَمْتُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ (حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا).

ضم : الضمُّ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا . قال (وَاضْمُمُ بِذَكَ إِلَى جَنَاحِكَ - وَاضْمُمُ إِلَى الْيَدِ جَنَاحِكَ) وَالِإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْكُتُبِ أَوِ الرَّيْحَانِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَسَدٌ ضَمْفَرٌ وَضَامِرٌ يَضْمُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَفَرَسٌ سَبَّاقُ الْأَضَامِيمِ إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَفْرَاسِ دُفْعَةً وَاحِدَةً .

ضمير : الضاميرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَلْفِيُّ اللَّحْمِ . مِنَ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ الْهَزْلَ ، قَالَ (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) يُقَالُ ضَمَرَ ضَمُورًا وَاضْطَمَرَ فَهُوَ مُضْطَمِرٌ . وَضَمَرْتُهُ أَنَا ، وَالضَّامِرُ أَوْضَعُ الَّذِي يُضَمَرُ فِيهِ . وَالضَّامِرُ مَا يَنْطَرِقُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدُقُّ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ نُسِيَ الْقُوَّةُ الْخَافِظَةُ لِذَلِكَ صَمِيرًا .

ضن : قال (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَضِينٍ) أَي مَا هُوَ بِبَخِيلٍ ، وَالضَّنَةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقُ مَضْنَةً وَمَضْنِيَّةً ، وَقُلَانٌ ضَنْقِي بَيْنَ أَحْبَابِي أَي هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أُضِنُّ بِهِ ، يُقَالُ : ضَنْقْتُ بِالشَّيْءِ ضَنْقًا وَضَنْقَانَةً ، وَقِيلَ : ضَنْقْتُ .

ضنك : (تَمِيشَةُ ضَنْكَ) أَي ضَيْقًا وَقَدْ ضَنْكَ عَيْشُهُ ، وَأَمْرًا ضَنْكَ ، مُكْتَبَرَةٌ وَالضَّنْكَ الرَّكْمُ وَالضَّنُوكُ الْمَرْكُومُ .

فِيضَلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَبِيهُ الضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الإِنْسَانُ فَيَخْطَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّلَالِ بِضَلَالِهِ وَالْمُدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ . وَالثَّانِي مِنَ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى وَضَعَ جِبَلَةَ الإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا مَعْمُودًا كَانَ أَوْ مَعْدُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَقْبَاهُ وَلَزِمَهُ وَتَعَدَّرَ صِرْفَهُ وَانصَرَفَهُ عَنْهُ . وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْمَادَةُ طَبَعٌ ثَانٍ . وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الإِنْسَانِ فِعْلٌ أَلْمَى ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وَقُوعِ فِعْلِ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ السَّبَبِ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَمَلَةُ وَلِمَا قُلْنَا جَعَلَ الإِضْلَالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَقَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ - فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ، سَيَهْدِيهِمْ) وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ (فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ - وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ - وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ تَقْلِيْبُ الْآفِئِدَةِ فِي قَوْلِهِ (وَقَلَّبَ أُنْفُسَهُمْ)

فَأَنَّا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ . وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمِ تَجْرُورٍ يُعَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَنْبُتُ يَنْبُوتُهُ آخِرُ كَالأَبِ وَالابْنِ وَالأَخِ وَالصِّدِّيقِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخَرَ ، فَيُقَالُ لِهَذِهِ الأَسْمَاءِ الْمُتَضَائِفَةِ .

ضيق : الضيقُ ضدُّ السَّعةِ ، وَيُقَالُ الضَّيْقُ أَيْضًا : وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الفَقْرِ وَالبُخْلِ وَالعَمِّ وَنحو ذلك ، قال : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) أَيْ عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ (وَضَاقَ بِيدِ صَدْرِكَ - وَيَضِيقُ صَدْرِي - ضَيْقًا حَرَجًا - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنفُسُهُمْ - وَلا تَأْكُ فِي ضَيْقِي بِمَا يَمْكُرُونَ) كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الحُزْنِ وَقَوْلُهُ : (وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ) يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النَّفَقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ ، وَيُقَالُ فِي الفَقْرِ ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيِّقٌ وَاسْتِمَالٌ ذَلِكَ فِيهِ كاسْتِمَالِ الوُجَعِ فِي ضِدِّهِ .

ضان : الضَّانُّ مَعْرُوفٌ ، قال : (مِنَ الضَّانِّ اثْنَتَيْنِ) وَأَضَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ ، وَقِيلَ الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِّ

ضوا : الضَّوُّ مَا انْتَشَرَ بَيْنَ الأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قال : (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا فِيهِ - بِكَأَدِّ زَيْتِنَا يَضِيءُ - بِأَيْتِكُمْ بِضِيَاءِ) وَسَمِيَ كُتِبَهُ المُهْتَدَى بِهَا ضِيَاءٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءَهُ وَذَكَرْنَا) .

ضاهي : (يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ يُشَاكِلُونَ ، وَقِيلَ أَضَلُّهُ المَعزُ ، وَقَدْ قُرِيَ بِهِ ، وَالضَّهْيَاءُ المَرَاةُ الَّتِي لِأَحْمِيضَ وَجَعَهُ ضُحَى .
ضير : الضَّيْرُ المَصْرَةُ يُقَالُ ضَارَهُ وَضَرَهُ ، قال (لِأَضْيَرُ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَابُونَ) ، وَقَوْلُهُ : (لِأَبْصُرُكُمْ كَيْدَهُمْ شَيْئًا) .

ضيز : (تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) أَيْ نَاقِصَةٌ أَضَلُّهُ فَعَلَى فَكَسِرَتِ الضَّادُ لِإِيَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَى .

ضيع : ضَاعَ الشَّيْءُ بِضَيْعٍ ضَيَاعًا ، وَأَضَعْتُهُ وَضَيْعْتُهُ ، قال (لِأَضِيعُ عَمَلٌ مِّنْكُمْ - إِنَّا لَأَنضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِعْمَانَكُمْ - لِأَبْضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ) وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ عَقَارُهُ الَّذِي يَبْضِيعُ مَا لَهُ يَتَقَدَّمُ وَجَعَهُ ضِيَاعٌ ، وَتَضَيَّعَ الرَّبِيعُ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا يَبْضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ .

ضيف : أصلُ الضَّيْفِ المَيْلُ ، يُقَالُ ضَيْفْتُ إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا ، وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتِ وَضَافَتِ السَّمُّ عَنْ المَدَفِّ وَتَضَيَّفَ ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ ، وَصَارَتِ الضَّيْفَانَةُ مَعَارِفَةً فِي القُرَى وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَصْدَرٌ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الوَاحِدُ وَالجَمْعُ فِي عَامِيَةِ كَلَامِهِمْ وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ وَضَيْوْفٌ وَضَيْفَانٌ ، قال : (ضَيْفِ إِبرَاهِيمَ - وَلا تُخزُونِ فِي ضَيْفِي - إِنْ هُوَ لَأَهْ ضَيْفِي) وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضَفَّتْهُ ضَيْفًا

كتاب الطاء

أَنْ يُطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ) وَقِيلَ طَبَّعْتُ الْمِكْيَالَ إِذَا
مَلَأْتَهُ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْمِلءِ كَالْعَلَامَةِ الْمَائِنَةِ مِنْ
تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبْعُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ *

طَبِقَ : الْمَطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَائِفَةِ وَهُوَ
أَنْ يَجْمَلَ الشَّيْءُ فَوْقَ آخَرَ بِقَدْرِهِ ، وَمِنْهُ طَابَقَتْ
النَّقْلَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَأَوَدَ الظَّلَّ القَصِيرَ بِخَفِّهِ

وَكَانَ طَبَاقٌ أَخْلَفُ أَوْ قَلَّ زَائِدًا

نَمَّ بِسْتَعْمَالِ الطَّبَاقِ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ
الْآخِرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً كَسَائِرِ
الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَتْنِينِ ، نَمَّ بِسْتَعْمَالِ فِي أَحَدِهِمَا
دُونَ الْآخَرَ كَالسَّكَّاسِ وَالرَّوَابِيعِ وَمَعْوَمِهَا قَالَ :
(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) أَيْ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ : (لَتَرَكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)
أَيْ يَتَرَقَّى مَنزِلًا عَنْ مَنزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالِ شَقِيٍّ فِي
الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (خَلَقَكُمْ مِنْ
تُرَابٍ نَمَّ مِنْ نُطْقَةٍ) وَأَحْوَالِ شَقِيٍّ فِي الْآخِرَةِ

طَبِعَ : الطَّبْعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا
كَطَبْعِ السَّكَّةِ وَطَبِعَ الدَّرَاهِمَ وَهُوَ أَعْمٌ مِنْ
الطَّبْعِ وَأَخْصُ مِنَ النَّقْشِ ، وَالطَّبَاعُ وَالطَّبَائِمُ
مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ . وَالطَّبَائِعُ فَاعِلُ ذَلِكَ وَقِيلَ
لِلطَّبَاعِ طَابِعٌ وَذَلِكَ كَتَنْسِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ
نَحْوُ سَيْفٍ قَاتِعٍ ، قَالَ : (فَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ -
كَذَلِكَ يُطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ -
كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَمَتِّدِينَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ
الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ : (خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَبِهِ
اعْتَبَرَ الطَّبْعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ
هُوَ نَقْشُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ
وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ
حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

* وَتَأَبَّى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ *

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ
مِزَاجِهِ . وَطَبِعَ السَّيْفُ صَدْوَهُ وَدَسَّهُ وَقِيلَ رَجُلٌ
طَبِيعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ (طَبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
وَ (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَمَتِّدِينَ) عَلَى
ذَلِكَ وَمَتْنَاهُ دَسَّهُ كَقَوْلِهِ : (بَلْ رَانَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ

(وَبِأَقْوَمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ -
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ -
فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ) وَيُقَالُ
أُطْرِدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ
وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَسُمِّيَ مَا يَنَارُ
مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطَرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الأَقْرَانِ
مَدَاقِمَةٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالْمُطْرَدُ مَا يُطْرَدُ
بِهِ ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةٌ بَعْضُهُ بَعْضًا .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَاسْتَعْمَلُ
فِي الأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ : (فَسَبَّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ - أَمِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ)
ومنه استعير : هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أَي الأَبِ والأُمِّ
وقيل الذَّاكِرِ واللِّسَانِ إِشَارَةً إِلَى العِفَّةِ ، وَطَرَفُ
العَيْنِ جَفَنُهُ ، وَطَرَفُ تَحْرِيكِ الجَفَنِ وَغَيْرَ بِهِ
عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكِ الجَفَنِ لِأَرْزَمِهِ النَّظَرُ ،
وقوله : (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فِيهِنَّ
فَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) عِبَارَةٌ عَنِ إِغْضَائِهِنَّ لِعَيْنَيْهِنَّ ،
وَطَرَفٌ فَلَانٌ أُصِيبَ طَرَفُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لِيَقْطَعَ
طَرَفًا) فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ هُنَّ
تَنْقِيسَ طَرَفِ الشَّيْءِ بِتَوْصُلِهِ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ
وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
وَطَرَفٌ أَيْ بَيْتُ أَدَمٍ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ وَمِطْرَفٌ الخَزْءُ
وَمِطْرَفٌ مَا يُجْعَلُ لَهُ طَرَفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ،
وَنَاقَةٌ طَرِيفَةٌ وَمُسْتَطْرَفَةٌ تَرْمِي أَطْرَافَ المَرْعَى
كَالْبَعِيرِ ، وَطَرِيفٌ مَا يَنْتَابِرُ لَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَا لُ
طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى امْرَأَةٍ ،

مِنَ النُّشُورِ وَالتَّبَعِ وَالْحِسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ
إِلَى حِينِ المُسْتَقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ . وَقِيلَ
إِكْلٌ جَمَاعَةٌ مُتَطَابِقَةٌ لَهُمْ فِي أُمَّ طَبَقِي ، وَقِيلَ
النَّاسُ طَبَقَاتٌ ، وَطَابَقْتُهُ عَلَى كَذَا وَتَطَابَقُوا
وَاطْبَقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ يَطْبِقُ السُّؤَالَ .
والمُطَابَقَةُ فِي المَشْيِ كَمَشْيِ المُقْبِدِ ، وَيُقَالُ لَمَّا بُوْضِعَ
عَلَيْهِ الفَوَاحِشُ وَلَمَّا بُوْضِعَ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبِقَ
وَلِكُلِّ فَمْرَةٍ مِنْ فَمَارِ الظَّهِيرِ طَبِقٌ لِتَطَابُقِهَا ،
وَطَبَقْتُهُ بِالسَّيْفِ إِعْتِبَارًا بِمُطَابَقَةِ النُّعْلِ ، وَطَبِقَ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ سَاعَاتِهِ المُطَابَقَةُ ، وَأُطْبِقْتُ عَلَيْهِ
البَابَ ، وَرَجُلٌ عَيَايَاهُ طَبَاقَاهُ لَمَّا أَنْعَلَقَ عَلَيْهِ
انْكَلامٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أُطْبِقْتُ البَابَ ، وَفَحَلُّ
طَبَاقَاهُ أَنْطَبِقَ عَلَيْهِ الصَّرَابُ فَمَجَزَّ عَنْهُ وَعُبِّرَ عَنِ
الدَّاهِيَةِ بِبَيْتِ الطَّبِقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْءٌ طَبِيقَةً
وَهُمَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحُوُّ كالدَّخْوِ وَهُوَ بَسْطُ الشَّيْءِ
وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : (وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) قَالَ
الشَّاعِرُ :
* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبٌ *
أَي ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِفْقَاهُ الشَّيْءِ . وَإِبَادَةُ
وَالطَّرُوحُ اللَّكَّانُ البَعِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ
أَي بُعْدٍ ، وَطَرَحُ المَطَّرُوحِ لِقَلَّةِ الأَعْتِدَادِ بِهِ ،
قَالَ : (اقْتُلُوا بُوْسُفَ أَوْ اطَّرَحُوهُ أَرْضًا) .
طرد : الطَّرْدُ هُوَ الإِزْعَاجُ وَالإِبْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ الاسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
 طَرِقَتْ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي سَهْمٌ
 وَباعتبارِ الضَّرْبِ قِيلَ طَرِقَ النَّخْلُ النَّاقَةَ
 وَأَطْرَقَهَا وَاسْتَطْرَقَتْ فَلَانًا فَضَلًا ، كَقَوْلِكَ
 ضَرَبَهَا النَّخْلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضْرَبْتُهَا فَضَلًا ،
 وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ طَرُوقَةٌ ، وَكُنِّي بِالطَّرُوقَةِ عَنْ
 الْمَرْأَةِ . وَأَطْرَقَ فُلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ
 طَارِقًا لِلْأَرْضِ أَيْ ضَارِبًا لَهَا كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
 وَباعتبارِ الطَّرِيقِ ، قِيلَ جَاءَتِ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ
 أَيْ جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطْرَقَ إِلَى كَذَا
 نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرِقَتْ لَهُ جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقًا ، وَجَمَعُ
 الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمَعَ طَرِيقَةَ طَرَائِقُ ، قَالَ :
 (كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا) إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلَافِهِمْ
 فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ)
 وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) وَرَجُلٌ
 مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ ، وَاسْتِزْخَاةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
 مَطْرُوقٌ أَيْ أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيِّنَتْهُ أَوْ لِأَنَّهُ
 مَضْرُوبٌ كَقَوْلِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوحٌ أَوْ لِقَوْلِهِمْ
 نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تُشَبِّهُهَا فِي الدَّلَّةِ .
 طرى : قَالَ : (نَحْمًا طَرِيًّا) أَيْ غَضًّا
 جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاوَةِ ، يُقَالُ طَرَيْتُ
 كَذَا فَطَرَيْتُ ، وَمِنْهُ المَطْرَاءَةُ مِنَ النِّيَابِ ،
 وَالإِطْرَاءُ مَبْدَعٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ وَطَرَأَ بِالْهَمْزِ طَلَعَ .
 طس : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسٌ
 وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ .

وَالطَّرْفُ الْقَرَسُ الْكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ
 حُسْنِهِ ، فَالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ المَطْرُوفُ أَيْ
 الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ كَالْتَقْضِ فِي مَعْنَى المَقْضُوعِ ، وَبِهَذَا
 النَّظَرِ قِيلَ هُوَ قَيْدُ النَّوَظِرِ فِيمَا يَحْسُنُ حَتَّى يَثْبُتَ
 عَلَيْهِ النَّظَرُ .

طرق : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ
 بِالْأَرْجُلِ أَيْ يُضْرَبُ ، قَالَ (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
 وَعنه اسْتِعْرَابٌ كُلُّ مَسَلِكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلِ
 مَحْمُودًا كَأَنَّ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : (وَيَذْهَبًا
 بِطَرِيقَتِكُمُ اللَّيْلِ) وَقِيلَ طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ تُشَبِّهُهَا
 بِالطَّرِيقِ فِي الْإِمْتِدَادِ وَالطَّرِيقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ
 إِلَّا أَنَّهُ أَحْصَى لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَّرِقِ
 الدَّيْدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ
 فِي الضَّرْبِ ، وَعنه اسْتِعْرَابٌ طَرِقَ المَحْصَى لِتَسْكِينِهِ ،
 وَطَرِقَ الدَّوَابُّ المَاءَ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تُسَكِّدَرَهُ
 حَتَّى يُسَمِّيَ المَاءَ الدَّرِيقَ طَرِيقًا ، وَطَارَقَتْ النَّمْلُ
 وَطَرَقَتْهَا وَتَشَبَّهًا بِطَرِقِ النَّعْلِ فِي المَيْتَةِ ، قِيلَ
 طَارِقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ ، وَطَرِقَ الخَوَاقِي أَنْ يَرَكَبَ
 بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالمَطَارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ
 حُصِّنَ فِي التَّمَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرِقَ أَهْلُهُ
 طَرُوقًا ، وَعَبَّرَ عَنِ النَّجْمِ بِالمَطَارِقِ لِاخْتِصَاصِ
 ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : (وَالمَطَارِقُ وَالطَّارِقُ)
 قَالَ الشَّاعِرُ :

• نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ •

وَعَنِ الحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالمَطَارِقِ ، وَطَرِقَ
 فُلَانٌ قَصِدَ لَيْلًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَطْعَمُونَ) (وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِذَا اسْتَطَعْتُمْ كُمُ الْإِيمَانُ فَأَطِمْوهُ » أَي إِذَا اسْتَخْلَفَكُمْ عِنْدَ الْأَرْبَابِ فَلَقُّوهُ ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ حَسَنُ الْحَالِ ، وَمُطْعَمٌ مَرْرُوقٌ ، وَمِطْعَامٌ كَثِيرُ الْإِطْطَامِ ، وَمِطْعَمٌ كَثِيرُ الطَّعْمِ ، وَالطَّعْمَةُ مَا يُطْعَمُ .

طعن :. الطعن الضرب بالرمح وبالقرن وما يجري مجراها ، وتطاعنوا واطعنوا واستعير للوقية ، قال : (وَطَعْنَا فِي الدِّينِ - وَطَعْنَا فِي دِينِكُمْ) .

طفي : طَفَوْتُ وَطَفَيْتُ طَفَوَاتًا وَطَفِيَاتًا وَأَطَعَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحِدِّ فِي الْعِصْيَانِ ، قَالَ (إِنَّهُ طَفَى - إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى) وَقَالَ (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفَى - وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَجِلْ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وَقَالَ تَعَالَى : (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - فِي طُغْيَانِهِمْ بِمُحْمَدٍ - إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا - وَأَنَّ لِلطَّاغِيَةِ لَشَرًّا مَآبٍ - قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ) وَالطُّفُوَى الْأَسْمُ مِنْهُ ، قَالَ (كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطُغْيَانِهَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا إِذَا خَوْفُوا بِمَقْرُوبَةٍ طُغْيَانِهِمْ . وَقَوْلُهُ (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْفَى) تَنْبِيهَا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يَخْلُصُ الْإِنْسَانَ فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْفَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا . وَقَوْلُهُ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانُ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ اخْتِدًا وَقَوْلُهُ (فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) فإِشَارَةٌ إِلَى الطُّوفَانِ الْمَسْبُورِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ

طعم : الطعمُ تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ ، قَالَ : (وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) قَالَ وَقَدْ اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فَيَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَدَقَةِ النَّظْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » قَالَ : (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ - طَعَامًا ذَا عَصَةِ - طَعَامُ الْأَيْمِ - وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) أَي إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا) وَقَالَ تَعَالَى : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا) قِيلَ وَقَدْ يُسْتَمَلُّ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ : (مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) وَقَالَ بِمَضْمُونِهِ : إِنَّمَا قَالَ (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) تَنْبِيهَا أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا عَرَفَةً مَعَ طَعَامٍ كَأَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا عَرَفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ ، فَلَا قَالَ : (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) بَيْنَ أَنْ لَا يَحْجُوزَ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرَ الْمُسْتَعْنَى وَهُوَ الرَّفَقَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمْرٍ « إِنَّهُ طَعَامٌ طَعِمْتُمْ وَشَفَاءٌ شَقِمْتُمْ » فَتَنْبِيهُ مِنْهُ أَنَّهُ يُنْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمِيَاهِ ، وَاسْتَطَعْتُمْ فَأَطَعْتُمْ ، قَالَ : (اسْتَطَعْتُمْ أَهْلَهَا - وَأَطَعْتُمُ الْقَانِيعَ وَالْمُتْرَ - وَيَطْعُمُونَ الطَّعَامَ - أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعْتَهُ - الَّذِي أَطَعْتَهُمْ مِنْ جُوعٍ - وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ - وَمَا أُرِيدُ أَنْ

الشمسُ إذا هَمَّتْ بالدُّورِ وَلَمَّا يَسْتَمْسِكِينَ الصُّحُ
مِنَ الْأَرْضِ قَالَ :

* وعلى الأرضِ غِيَابَاتُ الطُّفْلِ *

وأما طَفَلَ إذا أتى طعامًا لم يُدْعَ إليه فقيلَ إنما هو
مِنَ طَفَلِ النَّهَارِ وهو إِيثَانُهُ في ذلك الوقتِ ،
وقيلَ هو أنْ يَفْعَلَ فَعَلَ طُفَيْلِ العَرَائِسِ
وكان رجلاً مَعْرُوفًا بِمُصَوِّرِ الدَّعَوَاتِ يُسَمَّى
طُفَيْلًا .

طلل : الطَّلُّ أَضْعَفُ المَطَرِ وهو مَالُهُ أَثَرٌ
قَلِيلٌ . قال : (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ)
وطَلٌّ الْأَرْضِ فِيهَا مَطْلُوءَةٌ وَمَنْهُ طَلٌّ دَمٌ فُلَانٍ
إِذَا قَلَّ الإِعْتِدَادُ بِهِ ، وَبَصِيرُ أَمْرُهُ كَأَنَّهُ طَلٌّ ،
وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ المُنَاسَبَةِ قِيلَ لِأَثَرِ الدَّارِ طَلَّلٌ
وَلشَّخْصِ الرَّجُلِ المُرْتَأَى طَلَّلٌ ، وَأَطْلٌ فُلَانٌ
أَشْرَفَ طَلَّهُ .

طفى : طَفَيْتِ النَّارُ وَأَطْفَأْتِهَا ، قَالَ (يُرِيدُونَ
أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ - يُرِيدُونَ لِطُفَيْتُهَا
نُورَ اللَّهِ) وَالفرقُ بَيْنَ المَوْضِعَيْنِ أَنْ في قَوْلِهِ
(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا) يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ
وفي قَوْلِهِ (لِطُفَيْتُهَا) يَقْصِدُونَ أَمْرًا بِتَوَصُّلُونِ بِهِ
إِلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ .

طلب : الطَّلَبُ الفَحْصُ عَنِ وُجُودِ الشَّيْءِ
عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى . قَالَ (فَإِنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلَبًا) وَقَالَ : (ضَمَّتِ الطَّلِيبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَأَطْلَبْتُ فُلَانًا إِذَا أَسْمَعْتَهُ لِمَا طَلَبَ وَإِذَا

(٣٩٩ - مفردات)

عَنْ كُلِّ مُتَمَعِّدٍ وَكُلِّ مُتَبَوِّدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الوَاحِدِ وَالجَمْعِ ، قَالَ (فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاغُوتِ - وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتِ -
أَوْلِيَاءُ هُمْ الطَّاغُوتُ - يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّجِعُوا كَمُوا
إِلَى الطَّاغُوتِ) فَمِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَمَعِّدٍ ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ
سُمِّيَ السَّاحِرُ وَالسَّكَّاهُنُ وَالسَّارِدُ مِنَ الجِنِّ
وَالصَّارِفُ عَنْ طَرِيقِ الخَلِيرِ طَاغُوتًا وَوَزَنُهُ فِيهَا
قِيلَ فَعَلَوْتُ نَحْوُ جَبَرْتُ وَمَلَكْتُ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ فَطَوْتُ وَلَكِنْ قُلِبَ لِأَمْ الفِعْلِ نَحْوُ صَانَعَةٍ
وَصَادَقَةٍ ثُمَّ قُلِبَ الوَاوُ أَلْفًا لَتَحَرُّهِ كِهٍ وَانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهُ .

طف : الطَّفِيفُ الشَّيْءُ النَّزِيرُ وَمَنْهُ الطَّفَافَةُ
لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ ، وَطَفَّتِ السَّكِيلُ قَالَ نَصِيبَ
السَّكِيلِ لَهُ فِي إِيثَانِهِ وَاسْتِيفَانِهِ . قَالَ : (وَيَلُّ
لِلطُّفَيْتِينَ) .

طفق : يُقَالُ طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ
أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الإِيْمَابِ دُونَ
التَّنْفِي ، لِأَيُّقَالُ مَا طَفِقَ . قَالَ : (فَطَفِقَ مَسْحًا
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ - وَطَفِيقًا بِمُخَصِّفَانِ) .

طفل : الطُّفْلُ الوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا ، وَقَدْ يَفْعُ
عَلَى الجَمْعِ ، قَالَ (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا - أَوِ الطُّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا) وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَطْفَالٍ .
قَالَ : (وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ) وَاعْتِبَارِ التَّمَوُّدِ
قِيلَ امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ طَفَلَتْ طُفُولَةً وَطِفَالَةً ،
وَالطُّفْلُ مِنَ الطَّبِيبَةِ الَّتِي مَعَهَا طِفْلُهَا ، وَطَانَلَتْ

طلق : أصلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلَقَ بِلا قَيْدٍ ، ومنه اسْتَعِيرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوُ خَلَيْتُهَا فَهِيَ طَالِقٌ أَيْ مُخَلَّاةٌ عَنِ حِبَالِهِ النِّكَاحِ ، قال : (فَطَلَقْتُهُنَّ لِيَدَيِّنَ - الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ - وَالطَّلَاقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) فهذا عامٌّ في الرَّجْمِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْمِيَّةِ ، وقوله : (وَبَعُولَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) خاصٌّ في الرَّجْمِيَّةِ وقوله : (فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحْمِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِ) أَيْ بَعْدَ الْبَيْنِ (فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَرَاجَعَا) بِغَيْرِ الزَّوْجِ الثَّانِي . وَأَنْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا ، وقال تعالى : (فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ) - انْطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُسَكِّدُونَ) وقيلَ لِانْفِلَالِ طَلَقَ أَيْ مُطَلِّقٌ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . وَالطَّلُوقُ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِنْفَالٌ ، وَطَلَقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْجُودِ ، وَطَلَقَ الْوَجْهَ وَطَلِيقُ الْوَجْهِ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ كَالِحًا ، وَطَلَقَ السَّلِيمُ خَلَاءَ الرَّجْعِ ، قال الشاعرُ :

* تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرُاجِعُ *

وَلَيْلَةٌ طَلُوقٌ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا .

طم : الطَّمُّ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُّ

وَالرَّمُّ وَطَمَّ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ .

قال : (فَأَيُّهَا نَجَاتِ الطَّامَةِ الْكُبْرَى) .

طمث : الطَّمْثُ دَمٌ الْحَلِيزِ وَالْإِفْتِضَاؤُ

أَحْوَجْتَهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأَطْلَبَ السَّكْلًا إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى أَحْتَاجَ أَنْ يُطَلَّبَ .

طلت : طَلَوْتُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ

طلع : الطَّلَعُ شَجَرَةٌ الْوَاحِدَةُ طَلَحَةٌ .

قال (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ) وَإِبِلٌ مَلَاوِحِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَطَلَحَةٌ مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلُوحُ وَالطَّلِيحُ الْمَمْزُولُ الْمَجْهُودُ وَمِنْ نَاقَةٍ طَلِيحٌ اسْتَفَارَ ، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ .

طلع : طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قال :

(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)

(حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وَالْمَطْلَعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ

(حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ

عَلَى قَوْمٍ) وَعنه اسْتَعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ

وَاطْلَعُ ، قال : (قَهْلُ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - فَاطْلَعِ)

قال : (فَاطْلَعِ إِلَى اللَّهِ مُوسَى) وقال : (أَطْلَعِ

النَّبِيَّ - تَعَلَّى أَطْلَعُ إِلَى اللَّهِ مُوسَى) ،

وَاسْتَطَلَعْتُ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتِكَ عَلَى كَذَا ، وَطَلَعْتُ

عنه غَيْبُ وَالطَّلَاعُ مَا طَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيعَةُ الْجَيْشِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ ،

وَأَمْرَأَةٌ طَلَمَةٌ قُبْمَةٌ تَطْلُهُ رَأْسَهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ

أُخْرَى ، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعُ النَّخْلِ

(لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ - حَلَمَهَا كَأَنَّهُ رُوَسُ الشَّيَاطِينِ)

أَيْ مَا طَلَعَ مِنْهَا (وَنَخْلٌ طَلَمَهَا هَضِيمٌ) وَقَدْ

أَطْلَعْتُ النَّخْلَ وَقَوْمٌ طَلَّاعُ الْكَفِّ : يَلْعَبُونَ

الْكَفَّ .

طمن : الطمأنينة والأطمئنان الشكون
بعد الأثر عاج ، قال : (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ -
وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي - يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)
وهي أن لا تصير آمارة بالسوء ، وقال تعالى :
(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) تنديها أن
يعزفته تعالى والإكثار من عبادته يكتب
اطمئنان النفس المشئول بقوله : (وَلَكِنْ
لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) وقوله : (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ) وقال : (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ - وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأْنَوْا بِهَا) واطمأن وتطمأن
بتقاربان لفظاً ومعنى .

طهر : يقال طهرت المرأة طهراً وطهارة
وطهرت والقنح أقيس لأنها خلاف طمئت ،
لأنه يقال طاهرة وطاهر مثل قائمة وقائم
وقاعدة وقاعد . والطهارة ضربان طهارة جسم
وطهارة نفس وحل عليهما عامة الآيات ، يقال
طهرته فطهره وتطهره واطهره فهو طاهر ومتطهر ،
قال : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا) أي استعملوا
الماء أو ما يقوم مقامه ، قال : (فَلَا تَقْرُبُوهُنَّ
حَتَّى يَطَّهَّرْنَ - فَإِذَا طَهَّرْنَ) فدل باللفظ على
أنه لا يجوز وطوهرن إلا بعد الطهارة والتطهير
وبوء كد ذلك قراءة من قرأ (حَتَّى يَطَّهَّرْنَ)
أي ينقلن الطهارة التي هي الغسل ، قال (وَيَجِبُ
المتطهرين) أي التاركين للذنب والعاقلين
للصالح ، وقال فيه (رجالٌ يجهلون أن يتطهروا -
أخر جوفهم من قريبتكم إنهم أناسٌ يتطهرون -

والطامئ الحائض وطمئت المرأة إذا اقتضها ، قال :
(لَمْ يَطْمِئُنْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ) ومنه استمير
ما طمئت هذه الروضة أحد قبتنا أي ما اقتضها ،
وما طمئت الناقة جمل .

طمس : الطمس إزالة الأثر بالحو ، قال :
(وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ
أَمْوَالِي) أي أزل صورها (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا
عَلَيْ أَعْيُنِهِمْ) أي أزلنا ضوؤها وصورتها كما
يطمس الأثر ، وقوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِيسَ
وُجُوهًا) منهم من قال عفى ذلك في الدنيا وهو
أن يصير على وجوههم الشعر فتصير صورهم
كصورة القردة والكلاب ، ومنهم من قال
ذلك هو في الآخرة إشارة إلى ما قال : (وَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) وهو أن يصير عيونهم
في قفاهم ، وقيل معناه يرؤهم عن الهداية إلى
الصلاح كقوله : (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ
عَلَيْ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وقيل عنى بالوجوه الأعيان
والرؤساء ومعناه تجمل رؤسائهم أذناناً وذلك
أعظم سبب البوار .

طمع : الطمع زرع النفس إلى الشيء
شهوة له ، سلمت أطمع طمعاً وطاعية فهو
طمع وطامع ، قال : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا
رَبِّنَا - أَفَنَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا آتِكُمْ - خَوْفًا
وَطَمَعًا) ولما كان أكثر الطمع من أجل
الهموى قيل الطمع طبع والطمع يدنس
الإهاب .

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ) فإنه يعني تطهير النفس :
 (وَمُطَهِّرِكُم مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى مخرجك من
 جحمتهم ومزجهم أن تفعل ففعلهم وعلى هذا :
 (وَيُطَهِّرِكُمُ تَطْهِيرًا - وَطَهَّرِكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ -
 ذَلِكَمُ الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ وَأَطَهَّرْنَا لَكُمْ لِيَلْبَسُوهُ)
 لا يمس إلا المطهرون) أى إنه لا يبلغ حقائق
 معرفته إلا من طهر نفسه وتنتقى من درن
 الفساد . وقوله : (إِيَّاهُمْ أَنَا نَسُفُطَهُرُونَ) فإهم
 قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم :
 (هُنَّ أَطَهَّرْنَ لَكُمْ) وقوله تعالى : (لَمْ يَهَيِّئْ لَهُنَّ
 أَزْوَاجًا مُّطَهَّرَةً) أى مطهرات من درن الدنيا
 وأنجاسها ، وقيل من الأخلاق السيئة بدلالة
 قوله : (عُرُبًا أَتْرَابًا) وقوله في صفة القرآن :
 (مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ) وقوله : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)
 قيل معناه نفسك فنقها من المعائب
 وقوله : (وَطَهَّرَ بَيْتِي) ، وقوله : (وَعَهْدَنَا إِلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ) نحت على
 تطهير الكعبة من نجاسة وثائب . وقال
 بعضهم في ذلك حث على تطهير القلب لدخول
 السكينة فيه المذكورة في قوله : (هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) والطهور قد
 يكون مصدرًا فيما حكى سيدي بنوري في قوله :
 تَطَهَّرْتُ طَهْرًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فهذا مصدر
 على قول ومثله وَذَلَّتْ وَقُودًا ، ويكون اسمًا غير
 مصدر كالطهور في كونه اسمًا لما يظفر به
 ونحو ذلك الوجور والسقوط والذرور ، ويكون

طيب : يقال طاب الشيء يطيب طيبًا فهو
 طيب ، قال (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ - فَإِنْ طِينِ
 لَكُمْ) وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما
 تستلذه النفس ، والعام الطيب في الشرع
 ما كان متناولًا من حيث ما يجوز ، ويقدر
 ما يجوز ، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان
 كذلك كان طيبًا عاجلاً وآجلاً لا يستوخم ،
 وإلا فإنه وإن كان طيبًا عاجلاً لم يطب آجلاً
 وعلى ذلك قوله (كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ -
 فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا -
 لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - كُلُوا
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) وهذا هو المراد
 بقوله (وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وقوله : (الْيَوْمَ

إشارةً إلى كلِّ مُسْتَطَابٍ في الجنةِ مِنْ بَقَاءِ بِلَاءِ
فَنَاءِ وَعِزِّ بِلَا زَوَالٍ وَغَنَى بِلَا فَقْرٍ .

طود : (كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ) الطُّوْدُ هُوَ
الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوَصْفُهُ بِالْعَظِيمِ لِكُونِهِ فِيمَا بَيْنَ
الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكُونِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ
سَائِرِ الْجِبَالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ مَا مَتَدَّ مِنْهَا
مِنَ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيْ تَجَاوَزَ
حَدَّهُ ، وَلَا أَطْوَرُهُ أَيْ لَا أَقْرَبُ فَنَاءَهُ ، يُقَالُ
فَعَلْتُ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَيْ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ،
وَقَوْلُهُ (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وَقِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَاخْتَلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)
أَيْ مُخْتَلَفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ . وَالطُّورُ اسْمٌ
جَبَلٍ مُخْصُوصٍ ، وَقِيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ،
وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : (وَالطُّورُ
وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ - وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ -
وَطُورِ سِينِينَ - وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ -
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ) .

طير : الطَائِرُ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْبُحُ فِي
الْهَوَاءِ ، يُقَالُ طَارَ بِطَيْرٍ طَائِرًا وَجَمَعَ الطَائِرِ طَيْرٌ
كَرَّاكِبٍ وَرَكَّابٍ ، قَالَ (وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ -
وَالتَّائِرُ مَحْشُورَةٌ - وَالتَّائِرُ صَافَاتٍ - وَحُشِيرَ
السُّلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالتَّائِرُ -
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ) وَتَطَّيَّرَ فُلَانٌ ، وَالتَّائِرُ أَصْلُهُ

أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) قِيلَ غَنَى بِهَا الذَّبَائِحُ ،
وَقَوْلُهُ (وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) إِشَارَةٌ إِلَى
النَّيْمَةِ . وَالتَّائِرُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ
نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَّاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَمَّلَى بِالْعِلْمِ
وَالْإِيمَانِ وَتَحَامِنِ الْأَعْمَالِ وَإِبَاهُمُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) وَقَالَ :
(طَيِّبُهُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (هَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) وَقَالَ تَعَالَى (لِيَمِينِ
اللَّهِ الْخَبِيثَاتُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) وَقَوْلُهُ : (وَالتَّائِبَاتُ
لِلطَّيِّبِينَ) تَنْبِيهُهُ أَنَّ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنْ
الطَّيِّبِينَ كَمَا رَوَى : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ،
وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » . (وَلَا تَذْبَدُلُوا
الْخَبِيثَاتُ بِالطَّيِّبِ) أَيْ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَثَلًا كَلِمَةٌ
طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وَقَوْلُهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ
الرُّكْحُ الطَّيِّبُ - وَمَسَاكِينُ طَيِّبَةٌ) أَيْ طَاهِرَةٌ
ذَكِيَّةٌ مُتَمَلِّذَةٌ . وَقَوْلُهُ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ
غَفُورٌ) وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى حِوَارِ رَبِّ
الْعِزَّةِ ، وَأَمَا قَوْلُهُ (وَالتَّلْدُ الطَّيِّبُ) إِشَارَةٌ إِلَى
الْأَرْضِ الزَّكِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (صَعِيدًا طَيِّبًا) أَيْ
تُرَابًا لَا نَجَاسَةَ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْأَسَدُ نَجَاسَةً لِمَا
فِيهِ مِنَ النَّطِيبِ وَالتَّطْهِرِ . وَقِيلَ الْأَطْيَابَانِ الْأَكْلُ
وَالنَّكَاحُ ، وَطَعَامٌ مَطْيَبَةٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ
النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِلطَّيِّبِ طَابَ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌ يُقَالُ
لَهُ طَابَ وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً ، وَقَوْلُهُ : (طُوبَى
لَهُمْ) قِيلَ هُوَ اسْمٌ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ بَلُّ

التَّبَاوُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُتَمَاءَلُ بِهِ
وَيُنشَأُ مِنْهُ، قَالُوا (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ) وَلِذَلِكَ قِيلَ لِطَائِرٍ
إِلَّا طَيْرُكَ وَقَالَ (إِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَيِّرُوا) أَيْ
يَتَشَاءَمُوا بِهِ (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ شَوْءُهُمْ
مَا قَدَّ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ يَسُوءُ أَعْمَالِهِمْ. وَهَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(قَالُوا أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِئْسَ مَمْلَكٌ قَالَ طَائِرُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ - قَالُوا طَائِرُكُمْ مَمْلَكُكُمْ - وَكُلُّ إِنْسَانٍ
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقِبِهِ) أَيْ عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ
عِنْدَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُقَالُ تَطَيَّرُوا إِذَا أَسْرَعُوا
وَيُقَالُ إِذَا تَفَرَّقُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:

* طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوُحْدَانًا *

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أَيْ فَايَسَ، قَالَ (وَبِخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) وَغُبَارٌ مُسْتَطَارٌ خَوْلَفَ
بَيْنَ بِنَاتِهِمَا فَتَنَصَّوْرَ الْفَجْرِ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ فَقِيلَ
مُسْتَطِيرٌ، وَالغُبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ فَقِيلَ مُسْتَطَارٌ
وَقَرَسَ مُطَارٌ لِلسَّرِيعِ وَالجِيدِ الْفَوَادِ وَخُذَ
مَا طَارَ مِنْ شَعْرٍ رَأْسِكَ أَيْ مَا انْتَشَرَ حَتَّى
كَانَهُ طَارًا.

طوع: الطَّوْعُ الْأَيْتِيَادُ وَيُضَادُّهُ السُّكْرَةُ
قَالَ (إِنِّيَا طَوَّعًا أَوْ كَرِهًا - وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوَّعًا وَكَرِهًا) وَالطَّاعَةُ
مِثْلُهُ لِهَيْكُنْ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْإِتِّهَارِ لِمَا أَمَرَ
وَالِإِتِّسَامِ فِيمَا رُمِيَ، قَالَ (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ -
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ
يَطْرَعُ وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، قَالَ (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ -
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - وَلَا

تُطِيعِ الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جِبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ) وَالتَّطَوُّعُ
فِي الْأَصْلِ تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّمَارُفِ
الْتَّبَرُّعُ بِمَا لَا يَبْزَمُ كَالْتَّنْفُلِ، قَالَ (فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا قَوُّوْ خَيْرَ لُهُ) وَقُرَيْشٌ (وَمَنْ يَطْوَعُ خَيْرًا)
وَالِاسْتِطَاعَةُ اسْتِيفَالَةٌ مِنَ الْعَاوِجِ وَذَلِكَ وَجُودُ
مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَابِعًا وَهِيَ عِنْدَ الْحَقِيقِينَ
اسْمٌ لِلْعَمَانِ الَّتِي بِهَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ بِمَا يُرِيدُهُ
مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بِنْيَةٌ
مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ. وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٌ
قَابِلَةٌ لِتَأْتِيرِهِ، وَالآلَةُ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آيَاتِيًا
كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
فِي إِجْرَائِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فُلَانٌ غَيْرُ
مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا قَدَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ
الأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ التَّجْزُ وَهُوَ أَنْ
لَا يَجِدُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ
هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَسُطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَدَهَا
فَمَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ
فَمُسْتَمِيعٌ مِنْ وَجوهٍ عَاجِزٌ مِنْ وَجوهٍ، وَلِأَنَّ
يُوصَفُ بِالتَّجْزِ أَوَّلًا. وَالِاسْتِطَاعَةُ أَحْصَى مِنْ
الْقُدْرَةِ، قَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ -
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ - مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا) فَإِنَّهُ بِمَحْتَاجٍ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ «الِاسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» فَإِنَّهُ بَيَّنَّ
مَا بِمَحْتَاجٍ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ
الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ التَّغْلُ وَتَمَّتْ نَقْيُ

الله شَاكِرٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وقيل طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى
وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ واسْتَطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ : (قَتَا
اسْتَطَاعُوا أَنْ يُظْهِرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ
نَقْبًا) .

طوف : الطوفُ المَشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ ومنه
الطائفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَافِظًا ، يُقَالُ
طَافَ بِهِ يَطُوفُ ، قَالَ (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ)
قَالَ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) ومنه
اسْتَعِيرَ الطائفُ مِنَ الْجِنِّ وَالْحَيَالِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا
قَالَ (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) وهو الذي
يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ ،
وَقَدْ قُرِئَ طَيْفٌ وَهُوَ حَيَالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ
الْمُتَرَاثِي لَه فِي الْمَنَامِ أَوِ الْيَقَظَةِ ، ومنه قيلَ لِلْحَيَالِ
طَيْفٌ ، قَالَ (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ) تَعْرِيفًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّاتِيَةِ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ) أَيْ لِتَصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ ،
وَالطَّوَّافُونَ فِي قَوْلِهِ (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ
بِمَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ) عِبَارَةٌ عَنِ الْخُدْمِ ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهِرَّةِ « إِنَّهَا مِنَ
الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ » وَالطَّائِفَةُ مِنَ
النَّاسِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَمِنَ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) . قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَبْقَعُ ذَلِكَ
عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

الشرع أن التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْأَخْرَ
لَا يَصِحُّ ، وَقَوْلُهُ (لَوِ اسْتَبَطَعْنَا خَرَجْنَا مَعَكُمْ)
فَإِشَارَةٌ بِالِاسْتَبَاطَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ
لِلَّالِ وَالظَّهْرِ وَالنَّحْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً) وَقَدْ يُقَالُ فَلَانٌ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لِمَا
يَصْعُبُ عَلَيْهِ فَعَلُهُ لِعَدَمِ الرِّبَاطَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ
إِلَى أَفْقَادِ الْآلَةِ أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وَقَدْ يَصِحُّ
مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا -
مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)
وَقَالَ (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) وَقَدْ مُجِلَّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا
قَبِيلَ إِبْرَاهِيمَ) قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ قَوَّيْتُمْ مَعْرِفَتَهُمْ
بِاللهِ وَقِيلَ لَهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا
قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَقَعَلَ ذَلِكَ؟
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ
يُجِيبُ؟ كَقَوْلِهِ (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ) أَيْ يُجَابُ ، وَقُرِئَ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)
أَيْ سَوَّالُ رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ)
نَحْوُ اسْتَبَحَتْ لَهُ قَرِينَتُهُ وَإِقَادَتْ لَهُ وَسَوَّلَتْ
وَطَوَّعَتْ أُنْبِغُ مِنْ أَطَاعَتْ ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ ، وَتَطَوَّعَ
كَذَا تَحْتَمَلَهُ طَوْعًا ، قَالَ (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

وقد يبرُّ بنفى الطاقة عن نفي التذرة . وقوله
(وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينَ)
ظاهره يُقْتَضَى أَنْ الْمُطِيقَ لَهُ يَلْزَمُهُ فِذْيَةٌ
أَفْطَرُ أَوْ لَمْ يَفْطَرْ لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ
إِلَّا مَعَ شَرْطِ آخَرَ . وَرَوَى (وَ عَلَى الَّذِينَ يُعَلِّقُونَهُ)
أَي يُحْمَلُونَ أَنْ يُعَلِّقُوا قَوْلًا .

طول : الطولُ والتَّصَرُّفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَصَائِفَةِ
كَاتَّقَدَّمُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ
كَالزَّامَانَ وَغَيْرِهِ قَالَ (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ -
سَبْحًا طَوِيلًا) وَيُقَالُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ وَعَرِيضٌ
وَعَرِاضٌ وَاجْتَمَعَ طَوَالٌ وَقِيلَ طِيَالٌ وَبِاعْتِبَارِ
الطَّوْلِ قِيلَ لِجَبَلٍ لَمَّخِيٍّ عَلَى الدَّابَّةِ طَوِيلٌ ،
وَطَوِيلٌ فَرَسَكٌ أَيْ أَرْخَطَ طَوِيلُهُ ، وَقِيلَ طَوَالٌ
الدَّهْرُ لِذِيهِ الطَّوِيلَةِ ، وَتَطَاوَلُ فُلَانٌ إِذَا أَظْهَرَ
الطَّوْلَ أَوْ الْعَاوِلَ ، قَالَ (فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ)
وَالطَّوِيلُ خُصٌّ بِهَ الْفَضْلُ وَالْمَنُّ ، قَالَ (شَدِيدَ الْعِقَابِ
ذِي الْعَاوِلِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اسْتَبْدَأْتَنَّاكَ أَوْلَا
الْعَاوِلِ مِنْهُمْ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوِيلًا)
كِنَايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ ، وَطَاوَلْتُ
اسْمٌ عَلِيٌّ وَهُوَ أَغْجَبِيٌّ .

طين : الطينُ التُّرَابُ وَالْمَاءُ الْمُخْتَلِطُ وَقَدْ
يُسَمَّى بِذَلِكَ وَإِنْ زَالَ عَنْهُ قُوَّةُ الْمَاءِ ، قَالَ :
(مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) يُقَالُ طِينْتُ كَذَا وَطِينْتُهُ
قَالَ : (وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَأَوْقَدْنِي يَا هَامَانَ عَلَى الْعَالِينَ) .

طوى : طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا وَذَلِكَ كَطَوَيْتُ

مِنْكُمْ) وَالطَّائِفَةُ إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْجَمْعُ فَجَمَعُ
طَائِفًا ، وَإِذَا أُرِيدَ بِهَا الْوَاحِدُ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
جَمْعًا وَيُسَكَّنُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْمَلَ
كَرَأْبِيَّةٍ وَعَلَامَةٍ وَهَذَا ذَلِكَ وَالْعَاوِفَانُ كُلُّ
حَادِثَةٍ تَحِيطُ بِالْإِنْسَانِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ الطَّوْفَانَ) وَصَارَ مُتَمَارِفًا فِي الْمَاءِ الْمُتَبَاهِي
فِي السَّكْرَةِ لِأَجْلِ أَنَّ الْحَادِثَةَ الَّتِي نَالَتْ قَوْمَ
نُوحٍ كَانَتْ مَاءً . قَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذَهُمُ
الطَّوْفَانُ) وَطَائِفُ الْقَوْمِ مَا تَلِي أُنْبَرَهَا ،
وَالطَّوْفُ كُنِيَ بِهِ عَنِ التَّذَرَةِ .

طوق : أصلُ الطَّوْقِ مَا يُجْمَلُ فِي الْعُنُقِ
خِلْقَةً كَطَوْقِ الْحِمَامِ أَوْ صِنْفَةً كَطَوْقِ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ فَيُقَالُ طَوَّقْتُهُ كَذَا
كَقَوْلِكَ قَدَّيْتُهُ . قَالَ (يَطْوِقُونَ مَا يُجْلِبُوا بِهِ)
وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا رَوَى فِي التَّلْبِيَةِ « يَا نَبِيَّ
أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ شُجَاعٌ أَفْرَحُ لَهُ زَيْبَتَانِ
فَيَطْوِقُونِي بِهِ فَيَقُولُ أَنَا الزُّكَاةُ الَّتِي مَتَعْتَنِي » ،
وَالطَّاقَةُ اسْمٌ لِمَقْدَارِ مَا يَكْفِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَقَعَلَهُ
بِمَشَقَّةٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُهُ بِالطَّوْقِ الْمُحِيطِ بِالشَّيْءِ
قَوْلُهُ (وَلَا نَحْمَلُنَا إِلَّا طَاقَةَ نَابِيهِ) أَيْ مَا يَصْعَبُ
عَلَيْنَا مُرَاقَبَتُهُ وَبِلسِ مَعْنَاهُ لِأَحْمَلُنَا مَا لَا قُدْرَةَ
لَنَا بِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَدْ يُجْمَلُ الْإِنْسَانُ
مَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ (وَيَضَعُ هَمَّهُمْ إِصْرَهُمْ -
وَوَضَعْنَا هَنَّاكَ وَزُرْكَ) أَيْ خَفَفْنَا عَنْكَ الْمِبَادَاتِ
الصَّعْبَةَ الَّتِي فِي تَرْكِهَا الزُّرُّ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ
(قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) ،

المُقَدِّسِ طُوًى (قيلَ هو اسم الوادى الذى حصلَ فيه ، وقيلَ إن ذلك جُعِلَ إشارةً إلى حالِهِ حَصَلَتْ له على طريق الاجْتِيَاءِ فَسَكَاتُهُ طُوًى عليه مسافةً لو احتاجَ أن يتأهلاً فى الاجْتِهَادِ لَبَعْدَ عليه ، وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدِّسِ طُوًى) قيلَ هو اسمُ أرضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ ومنهم مَنْ لا يَصْرِفُهُ ، وقيلَ هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ فَيُصْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوُ تَنَّى وَتَنَّى ومعناه ناديتُهُ مرَّتين .

الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (بَوْمَ نَطَوَى السَّمَاءَ كَطَى السَّجَلِ) وَمِنْهُ طَوَيْتُ الْفَلَاةَ ، وَيَمْرُؤُا طَوًى عَنِ مَضَى الْعَمْرِ ، يَقَالُ طَوًى اللَّهُ عَمْرَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• طَوَيْتُكَ خَطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ .

وقيل (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) يَصْرَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي وَالْمَعْنَى مَهْلِكَاتٌ . وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ بِالْوَادِ

كتاب الظلم

ظلمن : يُقالُ ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا إِذَا شَخَّصَ
 قال (يَوْمَ ظَمَنِيكُمْ) والظَّمِينَةُ المَوَدَّجُ إِذَا كَانَ
 فِيهِ المَرَأَةُ وَقَدْ يُسَكَّنَى بِهِ عَنِ المَرَأَةِ وَإِنْ لَمْ تَسْكُنْ
 فِي المَوَدَّجِ .
 ظفر : الظَّفَرُ يُقَالُ فِي الإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ
 قال (كُلُّ ذِي ظَفْرٍ) أَي ذِي مَخَالِبٍ وَيُؤَبَّرُ
 عَنِ السَّلَاحِ بِهِ تَشْبِيهًا بِظَفْرِ الطَّائِرِ إِذْ هُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ
 السَّلَاحِ ، وَيُقَالُ فُلَانٌ كَلِيلُ الظَّفَرِ وَظَفْرُهُ
 فُلَانٌ نَسَبَ ظَفْرُهُ فِيهِ ، وَهُوَ أَظْفَرُ طَوِيلُ الظَّفَرِ ،
 وَالظَّفْرَةُ جَلِيدَةٌ يُشَقَّى البَصَرُ بِهَا تَشْبِيهًا
 بِالظَّفْرِ فِي الصَّلَابَةِ ، يُقَالُ ظَفَرْتُ عَيْنَهُ وَالظَّفْرُ
 الغَوْزُ وَأَصْلُهُ مِنْ ظَفْرَةٍ عَلَيْهِ . أَي نَسَبَ
 ظَفْرَهُ فِيهِ . قال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أُظْفَرَ كُمْ
 عَلَيْهِمْ) .
 ظلل : الظَّلُّ ضِدُّ الصَّحِّ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ النِّيءِ
 فَإِنَّهُ يُقَالُ ظَلَّ الظِّلُّ وَظِلَّ الظِّلَّةُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
 مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ وَلَا يُقَالُ
 النِّيءُ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، وَيُؤَبَّرُ بِالظَّلِّ
 عَنِ العِزَّةِ وَالْمَنَعَةِ وَعَنِ الرَّفَاهَةِ ، قال (إِنَّ المُتَّقِينَ
 ظِلَالٌ) أَي فِي عِزَّةٍ وَمَنَاجٍ ، قال (أَكْطَلَهَا
 دَامٌ وَظَلَّهَا - مُمٌ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) يُقَالُ
 ظَلَّي الشَّجَرُ وَأُظِّلِي ، قال (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ
 النِّعَامَ) وَأُظِّلِي فُلَانٌ حَرَسْتِي وَجَمَلْتِي فِي ظِلِّهِ
 وَعِزَّتِهِ وَمَنَاعَتِهِ . وَقَوْلُهُ (يَتَفَقَّهُوْا ظِلَالَهُ) أَي إِشَاؤُهُ
 يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ وَيُنْفِي عَنِ حِكْمَتِهِ .
 وَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ بِسَجْدِ) إِلَى قَوْلِهِ (وَظَلَّلَهُمْ)
 قال الحسن : أَمَا ظَلَّكَ فَيَسْجُدُ اللهُ ،
 وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَظَلَّ ظَلِيلٌ
 فائِضٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلَالًا ظَلِيلًا) كِنَايَةٌ
 عَنِ غَضَارَةِ العَيْشِ ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ
 مَا يُقَالُ فِيهَا يُسْتَوْحَمُ وَيُكْرَهُ ، قال : (كَأَنَّهُ
 ظَلَّةٌ - عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي
 ظِلِّ مِّنَ النِّعَامِ) أَي عَذَابُهُ بِأَتِيهِمْ ، وَالظَّلَلُ
 جَمْعُ ظَلَّةٍ كَمَرْفَةٍ وَغَرْفٍ وَقَرْبَةٍ وَقَرْبٍ ، وَقَرْفٍ
 فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ ظَلَّةٌ مَحْوُ غَلْبَةٍ وَغِلَابٍ
 وَحُفْرَةٍ وَحِفَارٍ ، وَإِذَا جَمَعَ ظَلٌّ نَحْوُ : (يَتَفَقَّهُوْا
 ظِلَالَهُ) وقال بعض أهل اللغة : يُقَالُ لِلشَّائِخِ
 ظِلٌّ ، قال وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قولُ الشاعر :
 * لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْبِيَّةِ *
 وقال : لَيْسَ يَنْصَبُونَ الظَّلَّ الَّذِي هُوَ النِّيءُ ، إِنَّمَا

ظلمن : يُقالُ ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا إِذَا شَخَّصَ
 قال (يَوْمَ ظَمَنِيكُمْ) والظَّمِينَةُ المَوَدَّجُ إِذَا كَانَ
 فِيهِ المَرَأَةُ وَقَدْ يُسَكَّنَى بِهِ عَنِ المَرَأَةِ وَإِنْ لَمْ تَسْكُنْ
 فِي المَوَدَّجِ .
 ظفر : الظَّفَرُ يُقَالُ فِي الإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ
 قال (كُلُّ ذِي ظَفْرٍ) أَي ذِي مَخَالِبٍ وَيُؤَبَّرُ
 عَنِ السَّلَاحِ بِهِ تَشْبِيهًا بِظَفْرِ الطَّائِرِ إِذْ هُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ
 السَّلَاحِ ، وَيُقَالُ فُلَانٌ كَلِيلُ الظَّفَرِ وَظَفْرُهُ
 فُلَانٌ نَسَبَ ظَفْرُهُ فِيهِ ، وَهُوَ أَظْفَرُ طَوِيلُ الظَّفَرِ ،
 وَالظَّفْرَةُ جَلِيدَةٌ يُشَقَّى البَصَرُ بِهَا تَشْبِيهًا
 بِالظَّفْرِ فِي الصَّلَابَةِ ، يُقَالُ ظَفَرْتُ عَيْنَهُ وَالظَّفْرُ
 الغَوْزُ وَأَصْلُهُ مِنْ ظَفْرَةٍ عَلَيْهِ . أَي نَسَبَ
 ظَفْرَهُ فِيهِ . قال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أُظْفَرَ كُمْ
 عَلَيْهِمْ) .
 ظلل : الظَّلُّ ضِدُّ الصَّحِّ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ النِّيءِ
 فَإِنَّهُ يُقَالُ ظَلَّ الظِّلُّ وَظِلَّ الظِّلَّةُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
 مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ وَلَا يُقَالُ
 النِّيءُ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، وَيُؤَبَّرُ بِالظَّلِّ
 عَنِ العِزَّةِ وَالْمَنَعَةِ وَعَنِ الرَّفَاهَةِ ، قال (إِنَّ المُتَّقِينَ
 ظِلَالٌ) أَي فِي عِزَّةٍ وَمَنَاجٍ ، قال (أَكْطَلَهَا

بَعْضُ (وقال تعالى : (أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ - وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَيُعَبَّرُ
بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشَّرِكِ وَالنِّسْقِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالنُّورِ
عَنْ أُنْدَادِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - فَتَأْدَى فِي الظُّلُمَاتِ - كُنْ
مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) هُوَ كَقَوْلِهِ : (كُنْ هُوَ أَعْمَى)
وقوله في سُورَةِ الْأَنْعَامِ : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ) فقوله : (فِي
الظُّلُمَاتِ) هَهُنَا مَوْضِعٌ مَوْضِعُ الْعَمَى فِي قَوْلِهِ
(صُمُّ بَكْمٌ عَمَى) وقوله في : (ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٌ)
أى الْبَطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيئَةِ ، وَأَظْلَمَ فَلَانَ
حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ ، قَالَ : (فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ) وَالظُّلْمُ
عِنْدَ أَهْلِ الْأَعْرَابِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ
فِي غَيْرِهِ مَوْضِعَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِتَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ ،
وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَبَيْنَ هَذَا يُقَالُ
ظَلَمْتُ السَّمَاءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَبُسْمَى
ذَلِكَ اللَّبَنُ الظَّلِيمُ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَهُوَ
تَكُونُ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ نَاقًا
الْمَظْلُومَةُ وَالتَّرَابُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهَا ظَلِيمٌ . وَالظُّلْمُ
يُقَالُ فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يُجْرَى تَجْرَى نَهْطًا
الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيمَا يَكْتَدُّ وَفِيمَا يُقَالُ مِنَ التَّجَاوُرِ
ولهذا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ
الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِآدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي
إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمِينَ بَوْنٌ بِمَعْنَى
قَالَ بَعْضُ الْحَاكِمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

يَعْتَبُرُونَ الْأَخْيَبَةَ ، وَقَالَ آخَرُ :
• يَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

أى أَفْيَاءَ الشُّخُوصِ وَإِسْرَافِ فِي هَذَا دَلَالَةٌ فَإِنَّ
قَوْلَهُ : رَفَعْنَا ظِلَّ أَخْيَبَةٍ ، مَعْنَاهُ رَفَعْنَا الْأَخْيَبَةَ
فَرَفَعْنَا بِهَا ظِلْمًا فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظَّلَّ . وَقَوْلُهُ أَفْيَاءَ
الظَّلَالِ فالظَّلَالُ عَامٌّ وَالنَّبِيُّ حَاصٌّ ، وَقَوْلُهُ أَفْيَاءَ
الظَّلَالِ ؛ هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ . وَالظَّلَّةُ
أَيْضًا شَيْءٌ كَسَهَيْتَهُ الصَّفْقَةَ وَعَلَيْهِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظَّلِيلِ) أَيْ كَقَطْعِ
السَّحَابِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَهُمْ مِنْ قُرُوفِهِمْ ظُلُلٌ
مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلُلٌ) وَقَدْ يُقَالُ ظِلُّ
لِكُلِّ سَائِرٍ مَعْمُودًا كَانَ أَوْ تَدْمُومًا ، فَمِنْ الْحُمُودِ
قَوْلُهُ : (وَلَا الظَّلَّ وَلَا الْحَرُورُ) وَقَوْلُهُ (وَدَائِبَةٌ
عَلَيْهِمْ ظِلَالُهُمْ) وَمِنْ الْمَذْمُومِ قَوْلُهُ : (وَظِلٌّ مِنْ
يَحْمُومٍ) وَقَوْلُهُ : (إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ)
الظَّلُّ هَهُنَا كَالظَّلَّةِ لقوله : (ظِلٌّ مِنَ النَّارِ) ،
وقوله : (لَا ظَلِيلٍ) لَا يُفِيدُ فَائِدَةَ الظَّلِّ فِي
كَوْنِهِ وَإِقْبَابًا عَنِ الْحَرِّ ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ يَسْكُنْ لَهُ ظِلٌّ وَلِهَذَا
تَأْوِيلُ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَظَلَّتْ وَظَلَلَتْ
يُحَدِّثُ إِحْدَى اللَّامَيْنِ يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ
وَيَجْرَى تَجْرَى مِيرْتُ : (فَظَلَمْتُمْ تَفْسَكُوهُونَ -
لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَسْكُرُونَ - ظَلَبَتْ عَلَيْهِ
عَا كِفَا) .

ظلم : الظلمة عديم النور وجمعها ظلمات، قال
(أو كظلمات في بحر ملحي - ظلمات بعضها فوق

الشَّرِكُ أَظْلَمُ عَظِيمٌ) وقوله: (وَلَمْ تَقْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا) أي لم تنقص وقوله: (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) فإنه يَتَنَاوَلُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ مِنْهُ ظُلْمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا رُوِيَ حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَنْتَدِي بِهِ، وقوله: (مَنْ أَظْلَمُ وَأَطْعَى) تنبيها أن الظلم لا يُغْنِي وَلَا يُجْدِي وَلَا يَخْلُصُ بَلْ يُرْدِي بِدَلَالَةٍ قَوْمَ نُوحٍ: وقوله (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) وفي موضع: (وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ) وتخصيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظَّالِمِ لِلْعَبِيدِ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ. وَالظُّلْمُ ذَكَرَ الْقَامِ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِلْمَعْنَى الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ:

فَصَرْتُ كَالْبَيْتِ عَدَا يَبْتَعِي

قَرْنَا قَلَمٌ يَرْجِعُ بَأْذِنِ

وَالظُّلْمُ مَا هِ الْأَسْنَانِ، قَالَ الْخَلِيلُ: لَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ أَوْ ذِي ظَلَمَةٍ، أَيْ أَوَّلُ شَيْءٍ سَدَّ بَصَرَكَ، قَالَ: وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ، وَلَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ كَذَلِكَ.

ظُلْمًا: الظُّلْمُ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ، وَالظُّلْمُ الْمَطْسُ الَّذِي يَمْرُضُ مِنْ ذَلِكَ، يُقَالُ ظَلَمْتُ ظُلْمًا فَهُوَ ظُلْمَانٌ، قَالَ (لَا تَقْلِمُوا فِيهَا وَلَا تَضْحَكُوا) وَقَالَ: (يَحْسَبُهُ الظُّلْمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا).

الْأَوَّلُ: ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمَهُ الْكُفْرُ وَالشَّرِكُ وَالنَّفَقَاءُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: (إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وَإِبَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: (أَلَا تَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا).

وَالثَّانِي: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِبَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) إِلَى قَوْلِهِ: (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) وَقَوْلِهِ: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) وَقَوْلِهِ: (وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا).

وَالثَّالِثُ: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِبَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وَقَوْلِهِ: (ظَلَمْتُ نَفْسِي - إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - فَيَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أَيْ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَقِيقَةِ ظُلْمٌ لِلنَّفْسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَبْهَمُ بِالظُّلْمِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِي فِي الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوَاضِعٍ: (وَمَا ظَلَمْتُمْ اللَّهَ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشَّرِكُ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ لَمْ تَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ: (إِنْ

الْمُتَّقِينَ هُمْ فِي حَيْزِ الْكُفَّارِ، وَقَوْلُهُ (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتَمُهُمْ حُصُونَهُمْ) أَي اعْتَقَدُوا اعْتِقَادًا كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَّقِينَ ، وَحَلَّى هَذَا قَوْلُهُ (وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ - وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ) وَقَوْلُهُ (الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ) هُوَ مُفْتَرِدٌ بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : (بَلَى ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ - إِنْ نَفَّانُ إِلَّا ظَنًّا) . وَالظَّنُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ مَذْمُومٌ وَلِذَلِكَ (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ الظَّنَّ - وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ) وَقُرِئَ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) أَي بِمُتَمِّمٍ .

ظهر: الظَّهِيرَةُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ ظُهُورٌ، قَالَ : (وَأَمَّا مَنْ أَرَى كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ - مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ - أَقْبَضَ ظَهْرَكَ) وَالظَّاهِرُ هُنَا اسْتِعَارَةٌ تَشْبِيهًُا لِلذُّنُوبِ بِالْحِلْحِ الَّذِي يَبْنُو بِجَانِبِهِ وَاسْتِعْمَارٌ لِظَاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهْرُ الْأَرْضِ وَبَطْنُهَا، قَالَ تَمَالِي (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَرَجُلٍ مُظَهَّرٍ شَدِيدُ الظَّهِيرِ ، وَظَهْرٌ بِشَتَّى ظَهْرَهُ . وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَرْكُوبِ بِالظَّهِيرِ ، وَبِاسْتِعَارَةِ أَنْ يَقْتَوَى بِهِ ، وَبَعِيرٌ ظَهْرِيٌّ قَوْلِيٌّ بَيْنَ الظَّاهِرَةِ وَظَهْرِيٍّ مُدَّةٌ لِلْمَرْكُوبِ ، وَالظَّهِيرِيُّ أَيْضًا مَا جَعَلَهُ بِظَهْرِكَ فَتَنَسَّاهُ ، قَالَ (وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا) وَظَهْرَ عَلَيْهِ غَلْبَةٌ وَقَالَ (لَأَنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) وَظَاهَرْتُهُ عَاوَنْتُهُ ، قَالَ (وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ - وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) أَي تَمَاوَنَا (تَظَاهَرُونَ

ظَنَّ : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَحْضُلُ عَنْ إِمَارَةٍ وَمَتَى قَوِيَّتْ أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُُّمِ ، وَمَتَى قَوِيٌّ أَوْ تَصَوَّرَ تَصَوَّرَ الْقَوِيُّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الشَّدَدَةَ وَأَنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا . وَمَتَى ضَعُفَتْ اسْتَعْمَلَ أَنَّ وَأَنَّ الْمُجْتَمَعَةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فَقَوْلُهُ (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ - وَكَذَا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ) فَمَنْ اليَقِينِ (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ) وَقَوْلُهُ : (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ) وَهُوَ نِهَاطٌ فِي ذَمِّهِمْ . وَمَعْنَاهُ أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ لِذَلِكَ تَنْبِيهًُا أَنَّ أَمَارَاتِ الْبَعْثِ إِظَاهِرَةٌ . وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) تَنْبِيهُيًا أَنَّهُمْ صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِفِرَاطِ طَمَعِهِمْ وَأَمَلِهِمْ وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) أَي عِلْمٌ وَالْفِتْنَةُ هُنَا ، كَقَوْلِهِ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) ، وَقَوْلُهُ : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) فَقَدْ قِيلَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ التَّوَهُُّمُ ، أَي ظَنَّ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ : (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ اسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ لِلْعِلْمِ تَنْبِيهُيًا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقِّنًا ، وَقَوْلُهُ : (يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ) أَي يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصْدُقْهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهُيًا أَنَّ هُوَ لَاحِظٌ

عَلَيْهِمْ بِالْإِيمِ وَالْمَدْوَانِ) وَقُرَى تَظَاهَرَا (الَّذِينَ تَظَاهَرُواهُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ (وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ المَظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّنًا عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَافْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ : ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَلَفْتَهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ . وَالظَّهَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي ، يَقَالُ ظَاهِرٌ مِنْ أَمْرَأَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرَى يُظَاهِرُونَ أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَأَذْغَمَ وَيَظْهَرُونَ ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ أَضْلَهُ أَنْ يَحْصَلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ فَلَا يَخْفَى وَبَطْنٌ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنِ الأَرْضِ فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ بِالبَصْرِ وَالبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ - إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا - يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ الأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الأُخْرَوِيَّةِ ، وَالعِلْمُ الظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى المَعَارِفِ الجَلِيَّةِ وَالمَعَارِفِ الخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى المُلُومِ تَظْهَرُونَ) .

الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالمُلُومِ الأُخْرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَابُ) وَقَوْلُهُ : (ظَهَرَ العَمَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ) أَيْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : (نِعْمَ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا تَعْرِفُهُ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَمُدُّوهُ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُمْحَسُواهَا) وَقَوْلُهُ (قُرَى ظَاهِرَةٌ) فَقَدْ حِيلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالِ تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أَيْ لَا يُبْطِنُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ البُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ المَعْلُومَةِ وَالعَلْبَةِ أَيْ لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَقَالَ هَذَا قَوْلُهُ (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَأْقُومِرَ لَكُمْ المَلَكُ اليَوْمَ) ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وَصَلَاةُ الظُّهْرِ - مَعْرُوفَةٌ وَالظُّهْرَةُ وَفَتْ الظُّهْرِ ، وَأَظْهَرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ عَلَى بِنَاءِ أَصْبَحَ وَأَمْسَى . قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ الحُدُودُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهَرُونَ) .

كتاب العين

عبد: العبودية إظهار التذلل، والعبادة
أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها
إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال
(أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) والعبادة ضربان:
عبادة بالتسخير وهو كما ذكرناه في السجود،
وعبادة بالاختيار وهي لدوى النطق وهي المأمور
بها في نحو قوله (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ - وَاعْبُدُوا اللَّهَ)
والعبد يُقال على أربعة أضرب:
الأول: عبدٌ بحسب الشريعة وهو الإنسان
الذي يصح بيعة وإتباعه نحو (العبد بالعبد -
وعبدًا تملوكًا لا يقدر على شيء).
الثاني: عبدٌ بالإيجاد وذلك ليس إلا لله
وإياه قصد بقوله (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا).
الثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة والناس
في هذا ضربان:
عبدٌ لله مُخْلِصًا وهو المتصوّد بقوله:
(وَإِذْ كُرِيَ عَبْدَانَا أَيُوبَ إِنَّهُ كَانَتْ عَبْدًا
شَكُورًا - نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ - عَلَى عَبْدِهِ
الكتاب - إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ -

كُونُوا عِبَادًا لِي - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ -
وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْقَيْبِ - وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - أَنْ أَسْرَ
بِعِبَادِي لَيْلًا - فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) .
وعبدٌ للدنيا وأعراضها وهو المعتكف
على خدمتها ومراعاتها وإيائه قصد النبي عليه
الصلاة والسلام بقوله « تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرَاهِمِ ،
تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيَارِ » وعلى هذا النحو يصح
أن يُقال ليس كل إنسان عبدًا لله فإنَّ العبد
على هذ بمعنى العابد، لكن العبد أبلغ من
العابد والناس كلهم عبادُ الله بل الأشياء كلها
كذلك لكن بعضها بالتسخير وبعضها
بالاختيار وجمع العبد الذي هو مستترق عبيد
وقيل عبدًا، وجمع العبد الذي هو العابد عبادٌ،
فالعبيد إذا أُضيف إلى الله أعم من العباد .
ولهذا قال (وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) فتنبه أنه
لا يظلم من يختص بعبادته ومن انتسب إلى
غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات
ونحو ذلك . ويقال طريق مُعَبَّدٌ أى مُدَلَّلٌ
بالوطء ، ويعبر مُعَبَّدٌ مُدَلَّلٌ بِالْقَطْرِ ابِ -

مَا يَنْبُتُ عَلَى عَبْرِ النَّهْرِ ، وَشَطَّ مُعْبَرٌ تَوْلَةً
عَلَيْهِ النَّعْرِيُّ .

عبس: العَبُوسُ قَطُوبُ الرَّجُلِ مِنْ صَبِيحِ الصَّدْرِ
قَالَ : (عَدَسٌ وَتَوَلَّى - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) وَمِنْهُ
قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ ، قَالَ : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِرًا)
وَباعتبار ذلك قِيلَ التَّبَسُّ لَمَّا يَبَسَ عَلَى هُلبِ
الذَّنَبِ مِنَ البَعْرِ وَالبَوَلِ وَعَدَسَ الوَسَخُ عَلَى
وَجْهِهِ .

عبر: عَبَقَرٌ قِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ لِلجِنِّ يُنْسَبُ
إِلَيْهِ كُذِّبَ نَادِرٌ مِنْ إِنسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَتَوْبَةٍ ،
ولهذا قِيلَ فِي عَمْرٍ : لَمْ أَرُ عَبَقِرًا مِثْلَهُ ، قَالَ :
(وَعَبَقِرِي حِسان) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الفُرُشِ فِيمَا
قِيلَ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى مَثَلًا لِقُرُشِ الجَنَّةِ .

عبأ: مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَبَالِ بِهِ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ العَبَاءِ أَيْ التَّقَلُّبِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنًا
وَقَدَّرًا قَالَ : (قُلْ مَا يعبُو بِكُمْ رَبِّي) وَقِيلَ
أَضَلُّهُ مِنَ عَبَاتِ الطَّيِّبِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُنْقِصُكُمْ
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ، وَقِيلَ عَبَاتُ الجَبِشِ وَهَبَاتُهُ
هَبَاتُهُ ، وَهَبَاتُ الجَاهِلِيَّةِ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَبِيبِهِمُ المَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (فِي
قُلُوبِهِمُ الحَبِيبَةُ حَبِيبَةُ الجَاهِلِيَّةِ) .

عتب: العَتَبُ كُلُّ مَسْكَنِ نَابٍ يَنْازِلُهُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّقَابَةِ وَالأُسْكُفَةِ البَابُ عَتَبَةٌ ،
وَكُنِيَ بِهَا عَنِ المَرْأَةِ فِيمَا رَوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِامْرَأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ
عَبْرَ عَتَبَةَ بِأَيْكَ . وَاسْتُعْمِرَ العَتَبُ وَالمَعْتَبَةُ

وَعَبَّدْتُ فَلَنَا إِذَا ذَلَّتْهُ وَإِذَا اتَّخَذَتْهُ عِبْدًا ،
قَالَ تَعَالَى : (أَنْ عَبَّدْتَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ) .

عبث: العَبَثُ أَنْ يَخْلَطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا مِنْ
قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الأَطِطَ ، وَالعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ
بِشَىءٍ وَمِنْهُ قِيلَ العَوْبَثَانِيُّ لِتَعْمُرٍ وَسَمِينٍ وَسَوِيْقِي
مُخْتَلِطٍ ، قَالَ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رُبْعٍ آيَةٌ تَعْبُونُونَ)
وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ ، قَالَ :
(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) .

عبر: أَصْلُ العَبْرِ تَجَاوُزٌ مِنْ حَالِكٍ إِلَى حَالٍ ،
فَأَمَّا العَبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ المَاءِ إِذَا سَبَّحَهُ
أَوْ فِي سَفِينَةٍ أَوْ عَلَى سَبْعٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، وَمِنْهُ عَبَرَ
النَّهْرَ جَلَّابِيئِهِ حَيْثُ يُعْبَرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ ، وَاسْتَقْبَلَ مِنْهُ
عَبَرَ العَيْنَ لِلدَّمْعِ وَالعَبْرَةُ كَالذَّمْعِ وَقِيلَ عَابَرُ
سَبِيلٍ ، قَالَ تَعَالَى : (إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ) وَنَاقَةٌ
عَبْرٌ أَسْفَارٌ ، وَعَبَرَ القَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا
قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا العَبَارَةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ
بِالكَلَامِ العَابِرِ المَوَاءِ مِنَ لِسَانِ المُتَكَلِّمِ إِلَى
سَمْعِ السَّامِعِ ، وَالأَعْبَارُ وَالعَبْرَةُ بِالحَالَةِ الَّتِي
يَتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ المُشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ
بِمُشَاهِدٍ ، قَالَ : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ - فَاعْتَبِرُوا
يَا أُولِي الأَبْصَارِ) وَالتَّعْبِيرُ مُخْتَصٌّ بِتَمْيِيزِ الرُّوْيَا
وَهُوَ الدَّابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ : (إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ) وَهُوَ أَحْصَى مِنَ التَّأْوِيلِ
فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . وَالشَّعْرَى
الصُّورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً وَالعَبْرِيُّ

أَوْ الرُّنْبَةِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ
عَتِيقٌ وَلَمِنْ خِلَافِ الرُّقِّ عَتِيقٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) قِيلَ وَصَفَهُ بِذَلِكَ
لأنه لم يزل مُتَمَقًّا أَنْ تُسَمَّاهُ الْجَبَابِرَةُ صَفَارًا .
وَالْمَاتِقَانِ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ وَذَلِكَ إِسْكُونُهُ
مُرْتَمًا عَنْ سَائِرِ الْجَسَدِ ، وَالْمَاتِقُ الْجَارِيَةُ
الَّتِي عَمَّتْ بَنَ الرَّوْجِ لِأَنَّ الْمَرْوَجَةَ تَمْلُوكُهُ .
وَعَتَّقَ الْفَرَسُ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ ، وَعَتَّقَ مَنِيَّ يَمِينُ :
تَقَدَّمَتْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى أَلِيَّةٍ عَمَّتْ قَدِيمًا
وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ طَلَبْتَ مَرَامُ

عتل : العتلُ الأخذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ
بِقَهْرِ كَمَثَلِ الْبَعِيرِ ، قَالَ (فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ
الْجَحِيمِ) وَالْعَتَلُ الْأَكُولُ الْمَنُوعُ الَّذِي
يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتَلًا ، قَالَ : (عَتَلٌ بِمَدِّ ذَلِكَ
رَبِيبٌ) .

عتا : العتوُّ الشُّبُهَاءُ عَنِ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا
يَعْتُو عَتْوًا وَبَعِيًّا ، قَالَ (وَعَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا -
فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - عَتَيْتَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا -
بَلْ جَلَّوْا فِي عَتْوٍ وَنُفُورٍ - مِنَ الْكَبِيرِ عَتِيًّا)
أَيُّ حَالِهِ لِاسْتِدْبَالِ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُدَاوَأَتِهَا ،
وَقِيلَ إِلَى رِيَاضَتِهِ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمَشَارُ لِمَالِيهَا يَقُولُ
الشَّاعِرُ :

وَمِنْ الْمَنَاءِ رِيَاضَةُ الْمَهْرَمِ .

وقوله تعالى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)

(٤١ - مفردات)

لِنِظْفَرِ يَمْدِهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ خَشَنْتُ بِصَدْرِي فَلَانٍ
وَوَجِدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، وَمِنْهُ قِيلَ حَمَلُ
فُلَانٌ عَلَى عَتَبَةٍ صَمْبَةٌ أَيْ حَالَهُ شَاقِفَةٌ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى صَمْبَةٍ زَوْ
زَاءَ يَمْلُونَهَا بِبَعِيرٍ وَطَاءَ

وقولهم أَعْتَبْتُ فُلَانًا أَيْ أْبْرَزْتُ لَهُ النِّظْفَةَ الَّتِي
وُجِدَتْ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فُلَانًا حَمَلْتُهُ
عَلَى الْعَتَبِ . وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَيْ أَزَلْتُ عَتَبَهُ
عَنْ نَحْوِ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ (فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ)
وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ
عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ ، قَالَ (وَلَا هُمْ
بِاسْتِعْتَبُونَ) يُقَالُ لَكَ الْمُعْتَبِيُّ وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجْلِهِ
يُعْتَبُ وَيُنْهَمُ أَعْتُوبَةٌ أَيْ مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ
عَتَبَ عَتَبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلَيْ مَشَى الْمُرْتَقِي
فِي دَرَجَةٍ .

عتد : الْعِتَادُ أَدْخَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ
كَالِإِعْدَادِ وَالْعِتِيدُ الْعِدَّةُ وَالْمَعْدُ ، قَالَ (هَذَا مَالِدِيَّ
عَتِيدٌ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) أَيْ مُتَمَتِّدٌ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ
(أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنْ
الْعِتَادِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى
الدَّالِّينِ تَالًا . وَفَرَسٌ عَتِيدٌ وَبَعِيدٌ حَاضِرٌ الْعَدْوِ ،
وَالْعَتُودُ مِنَ الْأَوْلَادِ الْمَعْرِ جَمْعُهُ أَعْتِدَةٌ وَعَعْدَانُ
عَلَى الْإِذْغَامِ .

عتق : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوْ الْمَسْكَانِ

عَجَبًا) أى لم يُعْهَدْ مثله ولم يُعْرَف سَبَبُهُ
وَيُسْتَمَارُ مَرَّةً لِمَوْثِقِ فَيْقَا أَعْجَبَنِي كَذَا
أى رَاقِي، قَالَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ -
وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ - أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
نَبَاتُهُ) وَقَالَ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ -)
أى عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَيْتِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِ
مَعْرِفَتِهِ وَيَسْخَرُونَ لِحِلْمِهِمْ، وَقِيلَ عَجِبْتَ
مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحَى وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (بَلْ عَجِبْتَ)
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمُتَعَجِّبِ إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ،
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَمَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ
نَحْوُ (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عُجَابٌ)، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فُلَانٌ
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ، وَالْعُجْبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ: مَا ضَرَّ
وَرَكَّهُ.

عجز: عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرُهُ وَبِهِ شَبَهٌ مُؤَخَّرٌ
غَيْرُهُ، قَالَ: (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) وَالْعَجْزُ
أَضْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُضُورُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ
أى مُؤَخَّرِهِ كَذَا ذَكَرَ فِي الدُّبُرِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ، قَالَ
(أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ) وَأَعْجَزْتُ فُلَانًا
وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا، قَالَ (وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ - وَالَّذِينَ سَوَّوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ)
وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَالِمِينَ

قِيلَ الْعِنَى هُنَا مُصَدَّرٌ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ،
وَقِيلَ الْعَاتَى الْجَامِى.

عثر: عَثَرَ الرَّجُلُ يَثْرُ بِثَارًا وَهَثُورًا
إِذَا سَقَطَ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فِيمَنْ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ
مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ، قَالَ تَعَالَى: (فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا
اسْتَحْتَفَا إِنَّمَا) يُقَالُ عَثَرْتُ عَلَى كَذَا، قَالَ:
(وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا بِعَيْنِهِمْ) أى وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ
غَيْرِ أَنْ طَلَبُوا.

عنى: الْعِنَى وَالْعِنَى يُعَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ
وَجَبَدَ إِلا أَنْ الْعِنَى أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ
الَّذِي يَذْرُكُ حِثًّا، وَالْعِنَى فِيمَا يَذْرُكُ حُكْمًا.
يُقَالُ عَنِى بِعَنَى عَثِيًّا وَعَلَى هَذَا (وَلَا تَعْتُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) وَعَنَا يَفْتُو عَثُورًا، وَالْأَعْنَى
لَوْ نَ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَحْمَقِ التَّغِيلُ أَعْنَى.

عجب: الْعَجَبُ وَالْتَعْجَبُ حَالَةٌ تَعْرِضُ
لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَلِهَذَا
قِيلَ لَا يَصِيحُ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامٌ
الْغُيُوبِ لِأَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. يُقَالُ عَجِبْتُ
عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ،
وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلَهُ قَجِيبٌ، قَالَ (أَكَانَ لِلنَّاسِ
عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ عَهَدُوا بِمِثْلِ
ذَلِكَ قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ -
وَإِنْ تَعْجَبَ فَمَجَبٌ قَوْلُهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا) أى لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِهِ الْعَجَبِ بَلْ
فِي أَمُورِنَا مَا هُوَ أَظْهَرُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ (قُرْآنًا

وَمُقَدَّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِرُونَ نَا لَأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَن لَّا يَمُوتَ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنَّا وَعُقَابٌ ، وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا) وَمُعْجِرِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى الْعَجْرِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ نَحْوُ جَهْلَتُهُ وَتَسَفُّتُهُ أَيْ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُتَبِعِينَ أَيْ يُتَّبِعُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) وَالْعَجُورُ سُمِّيَتْ لِعَجْرِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، قَالَ (لِأَنَّ عَجُورًا فِي الْعَاطِرِينَ) وَقَالَ (أَلِدُ وَأَنَا عَجُورٌ) .

عجف : قال (سَبَعٌ عِجَافٌ) جَمْعُ أُعْجِفَ وَعِجَفَاءُ أَيْ الدَّقِيقُ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَلُ أُعْجِفُ دَقِيقٌ ، وَأُعْجِفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ عِجَافًا ، وَعِجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ أَيْ نَبَتَ عَنْهَا .

عجل : الْعَجَلَةُ تَطَلَّبُ الشَّيْءَ وَتَحْرِيهُ قِيلَ أَوَانِيهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّمُوءِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَأْرِيكُمْ أَيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ - وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أُعْجَلَكَ عَنِ قَوْمِكَ - وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ تَلَبُّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : (اتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لِمَ تَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

بِالْمَعْدَابِ - وَلَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ - خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمْدٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلَّ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي رُكِبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَاجِلًا) ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) أَيْ الْأَهْرَاصَ الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نَعْطِيَهُ ذَلِكَ (عَجَلْنَا لَنَا قِطْعَانًا - فَعَجَلْنَا لَكُمْ هَذِهِ) وَالْعَاجِلَةُ مَا يُعْجَلُ أَكْلُهُ كَاللَّهْنَةِ ، وَقَدْ عَجَلْتُهُمْ وَلَهْنْتُهُمْ ، وَالْعِجْلَةُ الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي يُعْجَلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْعِجْلَةُ حَشْبَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبَيْرِ وَمَا يُحْمَلُ عَلَى الثَّيْرَانِ وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا . وَالْعِجْلُ وَالدُّبُرَةُ لِيَتَّصُرَ عَجَلَتَيْهَا الَّتِي تَعْدِمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا ، قَالَ (عِجْلًا جَسَدًا) وَبَقَرَةٌ مُعْجِلٌ هَا عَجَلٌ .

عجم : الْعِجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ الْإِسْهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا عَرَبٌ أَيْ مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : حَرَجْتُ عَنِ بِلَادِ تَنْطِقُ ، كِنْيَاةٌ عَنِ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ الشُّكَّانِ فِيهَا . وَالْعِجْمُ خِلَافُ الْعَرَبِ ، وَالْعِجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ، وَالْأَعْجِمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عِجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ عَرَبِيًّا اعْتِبَارًا بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ الْعِجْمِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُهَيَّبَةِ عِجْمَاهُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، قَالَ : (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) عَلَى حَذْفِ

وَمُقَدَّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِرُونَ نَا لَأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَن لَّا يَمُوتَ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنَّا وَعُقَابٌ ، وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا) وَمُعْجِرِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى الْعَجْرِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ نَحْوُ جَهْلَتُهُ وَتَسَفُّتُهُ أَيْ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُتَبِعِينَ أَيْ يُتَّبِعُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) وَالْعَجُورُ سُمِّيَتْ لِعَجْرِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، قَالَ (لِأَنَّ عَجُورًا فِي الْعَاطِرِينَ) وَقَالَ (أَلِدُ وَأَنَا عَجُورٌ) .

عجف : قال (سَبَعٌ عِجَافٌ) جَمْعُ أُعْجِفَ وَعِجَفَاءُ أَيْ الدَّقِيقُ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَلُ أُعْجِفُ دَقِيقٌ ، وَأُعْجِفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ عِجَافًا ، وَعِجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ أَيْ نَبَتَ عَنْهَا .

عجل : الْعَجَلَةُ تَطَلَّبُ الشَّيْءَ وَتَحْرِيهُ قِيلَ أَوَانِيهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّمُوءِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَأْرِيكُمْ أَيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ - وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أُعْجَلَكَ عَنِ قَوْمِكَ - وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ تَلَبُّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : (اتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لِمَ تَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

الْيَاثِ ، قَالَ : (وَلَوْ جَمَعْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا
لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ -
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ) وَتُسَمِّي التَّهِيمَةَ عَجَاءً
مِنْ حَيْثُ إِنهَا لَا تَبِينُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْعِبَارَةِ إِبَانَةً
النَّاطِقِ . وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ أَى لَا يَجْزُرُ
فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَجُرْحُ التَّجْمَاءِ جُبَارٌ ، وَأَعْجَمَتْ
الْكَلَامَ ضِدُّ أَعْرَبَتْ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ أَزَلْتُ
عُجْمَتِهَا نَحْوُ أَشْكَبْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ شِكَابَتَهُ .
وَحُرُوفُ الْمَعْجَمِ ؛ رُؤِيَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنهَا هِيَ
الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَجَرِّدَةَ
لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمُوَسَّوِلَةُ .
وَبَابُ مُعْجَمٍ مَبْهُمٌ ، وَالتَّعْجَمُ التَّوَيُّ الْوَاحِدَةُ
عَجْمَةٌ إِمَّا لِأَسْتِنَارِهَا فِي تَوَيُّ مَا فِيهِ ، وَإِمَّا بِمَا
أَخْفَى مِنْ أَجْزَائِهِ بَصْفَةَ الْمَضْغِ ، أَوْ لِأَنَّهُ أُدْخِلَ
فِي الْقَمِّ فِي حَالِ مَا عَصَّ عَلَيْهِ فَأَخْفَى ، وَالتَّعْجَمُ
الْعَصُّ عَلَيْهِ ، وَفُلَانٌ صَابٌ الْمَعْجَمِ أَى شَدِيدٌ عِنْدَ
الْمُخْتَبِرِ .

عَد : الْمَدَدُ أَحَادٌ مَرَكَبَةٌ وَقِيلَ تَرَكَيبُ
الْأَحَادِ وَهِيَ وَاحِدٌ قَالَ (عَدَدُ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ)
وقوله تعالى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا) فَذَكَرَهُ لِلْعَدَدِ ثَنِيَّةٌ عَلَى كَثَرَتِهَا
وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ)
أَى أَحْصَابِ الْمَدَدِ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : (كَمْ
لَيْسَتْ فِي الْأَرْضِ عِدَّةٌ سِنِينَ - وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ

رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ يِمَّا تَعُدُّونَ) وَيُجَوِّزُ بِالْمَدِّ
عَلَى أَوْجُهُ ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَمْدُودٌ وَمَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ
مُقَابَلَةً لِمَا لَا يَحْصَى كَثْرَةً نَحْوُ الْمَشَارِ إِلَى
قَوْلِهِ بِفَيْزِ حِسَابٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ (إِلَّا آيَاتِنَا
مَمْدُودَةٌ) أَى قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَعُدُّبُ الْأَيَّامَ الَّتِي
فِيهَا عَيْدُنَا الْعَيْلُ ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ
نَحْوُ : جَيْشٌ عَدِيدٌ ؛ كَثِيرٌ ، وَإِنَّهُمْ لَدُو عَدَدٍ ، أَى
مِنْ بَحِثٍ يَجِبُ أَنْ يَمْدُوا كَثْرَةً ، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ
هُوَ شَيْءٌ غَيْرٌ مَعْدُودٍ ، وَقَوْلُهُ : (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
عَدَدًا) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا غَيْرُ
مُعْتَدٍ بِهِ ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَى شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ قَالِ
وَسِيَاحٍ وَغَيْرِهَا ، قَالَ (لِأَعْدُوَالَهُ عِدَّةٌ) وَمَا
عِدٌّ ، وَالْمِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَمْدُودُ ، قَالَ (وَمَا جَمَعْنَا
عِدَّتَهُمْ) أَى عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ : (فَعِدَّةٌ مِنْ آيَاتِنَا
أُخْرَى) أَى عَلَيْهِ آيَاتٌ يَمْدُ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ
آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ)
وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الرِّئَازِ وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانَقَضَاطُهَا
يَحِلُّ لَهَا التَّرَوُّجُ ، قَالَ : (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ
عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ - وَأَحْصُوا
الْمِدَّةَ) وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْتِغَاءِ مِنَ السَّقْيِ
فَإِذَا قِيلَ - أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَى جَمَعْتُهُ بِحَيْثُ تَعْدُهُ
وَتَتَنَارَلَهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ : (وَأَعِدُّوا
لَهُمْ مَا اسْتَطَقْتُمْ) وَقَوْلُهُ (أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ -
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتَاتٍ - أَوْلَيْتُكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ) وَقَوْلُهُ (وَأَعْتَدْتُ
لَهُنَّ مُنْتَبَكًا) قِيلَ هُوَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (فَعِدَّةٌ مِنْ

الْعَدْلُ حُسْنُهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ
مَنْسُوحًا وَلَا يُوصَفُ بِالْاِعْتِدَاءِ بَوَجْهِ نَحْوِ
الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفَّ الْأَذِيَّةَ
عَنْ كَفِّ آذَاهُ عَنْكَ . وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ
عَدْلًا بِالشَّرْعِ ، وَبِمَكِينُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا
فِي بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ كَالْقِصَاصِ وَأَرْوَشِ الْجَنَائِثِ ،
وَأَصْلُ مَالِ الْمُتَدَنَّيِّ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (فَمَنْ اِعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ) وَقَالَ (وَجَزَاهُ سَيِّئُهُ
سَيِّئَةً مِثْلَهَا) فَسَمِيَ اِعْتَدَاهُ وَسَيِّئُهُ ، وَهَذَا النُّحُو
هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ) فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمُسَاوَاةُ فِي الْمَكَافَاةِ
إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ
يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقْلٍ مِنْهُ ، وَرَجُلٌ
عَدْلٌ عَادِلٌ وَرِجَالٌ عَدْلٌ ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ .

* فَهَمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ كَقَوْلِهِ : (وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ
مِنْكُمْ) أَيْ عَدَالَةَ ، قَالَ : (وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَلَنْ نَسْتَبِيحُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ النِّسَاءِ) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ حِيلَةُ النَّاسِ
مِنَ الْمِيلِ ، فَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِيَ بَيْنَهُنَّ
فِي الْحَبَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ خِمْتُمْ أَلَا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةً) فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقِسْمُ
وَالنَّفَقَةُ ، وَقَالَ (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى
أَنْ لَا تَعْدِلُوا اِعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ
صِيَانًا) أَيْ مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الْعَطَامِ ، يُقَالُ

أَيَّامٍ أُخَرَ) أَيْ عَدَدَ مَا قَدِ فَاتَهُ ، وَقَوْلُهُ :
(وَلِتَكْمِلُوا اِئْتِدَاءَ) أَيْ عِدَّةَ الشَّهْرِ وَقَوْلُهُ (أَيَّامًا
مَعْدُودَاتٍ) فإِشَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ . وَقَوْلُهُ :
(وَإِذْ كَرَّمْنَا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) فَهِيَ ثَلَاثَةُ
أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ ، وَالْمَعْلُومَاتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ .
وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ : الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ
وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ ، فَعَلِيَ هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ
مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ وَالْعِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِي
يُعَدُّ لِمَعَاوَدَةِ الرَّجْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَبِيرٍ تُمَادِدُنِي » وَعِدَانُ
الشَّيْءِ زَمَانُهُ .

عَدَسٌ : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ :
(وَعَدَسِيهَا وَبَصَالِهَا) وَالْعَدَسَةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ ،
وَعَدَسٌ زَجْرٌ لِلْبَقْلِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ عَدَسٌ
فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدُوسٌ .

عَدْلٌ : الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
السُّوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاِعْتِبَارِ الضَّائِقَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ
يُقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرِكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ
ذَلِكَ صِيَانًا) وَالْعِدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرِكُ بِالْحَاسَّةِ
كَالْمَوْزُونَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
هُوَ التَّقْسِيمُ عَلَى سَوَاءٍ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى
الْآخِرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
الْعَالَمُ مُنْتَهِيًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

لِلْعَدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَةِ . وَقَوْلُهُمْ
(لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) فَالْعَدْلُ قِيلَ
هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَرِيبَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،
وَالصَّرْفُ النَّافَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهَمَّا
كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ لَهُ حَيْزٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ) أَي يُجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :
(هُمْ بِرَبِّهِمْ كُونَ) وَقِيلَ يَعْذِلُونَ بِأَفْصَالِهِ عَنْهُ
وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَعْذِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
عَنْهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْذِلُونَ بِهِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلًا عَنِ الْحَقِّ
إِذَا جَارَ عَدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ
لَا عُدَّةَ لَهَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا
أَرْجَحُ ، وَعَادِلَ الْأُمْرِ أَرْتَبَكَ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ
بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَضَحَّ عَلَى
يَدَيَّ عَدْلٌ فَنَلَّ مَشْهُورٌ .

والثاني : لا بقصدِهِ بَلْ تَعْرِضُ لَهُ حَالَةٌ يَتَأَدَّى
بِهَا كَمَا يَتَأَدَّى بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَأَيُّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبُّ الْمَالِينِ) وَقَوْلُهُ فِي
الْأَوْلَادِ : (عَدُوا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ) وَمَنْ
الْعَدُوُّ يُقَالُ :

* فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ قَوْمٍ وَتَهَجَّجَتْ *

أَيِ عَادَى أَحَدَهَا إِثْرَ الْآخَرِ ، وَتَعَادَتِ الْمَوَاسِي
بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
يَعْدُونَ مِنْ الزَّجَالَةِ . وَالْإِعْتِدَاءُ مُجَاوِزَةُ الْحَقِّ ،
قَالَ : (وَلَا تَنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا) وَقَالَ :
(وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِدْ حَدُودَهُ)
(اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمْ
الْحَيْثَانِ عَلَى جِهَةِ الْإِسْتِحْلَالِ ، قَالَ : (تِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) وَقَالَ : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ -
فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ - بَلْ أَنْبَأْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)
أَيِ مُعْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُجَاوِزُونَ الطُّورِ
مِنْ قَوْلِهِمْ عَادَا طُورَهُ : (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ

لِلْعَدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَةِ . وَقَوْلُهُمْ
(لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) فَالْعَدْلُ قِيلَ
هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَرِيبَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،
وَالصَّرْفُ النَّافَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهَمَّا
كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ لَهُ حَيْزٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ) أَي يُجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :
(هُمْ بِرَبِّهِمْ كُونَ) وَقِيلَ يَعْذِلُونَ بِأَفْصَالِهِ عَنْهُ
وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَعْذِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
عَنْهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْذِلُونَ بِهِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلًا عَنِ الْحَقِّ
إِذَا جَارَ عَدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ
لَا عُدَّةَ لَهَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا
أَرْجَحُ ، وَعَادِلَ الْأُمْرِ أَرْتَبَكَ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ
بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَضَحَّ عَلَى
يَدَيَّ عَدْلٌ فَنَلَّ مَشْهُورٌ .

عدن : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أَيِ اسْتَفْرَارٍ
وَتَبَاتٍ ، وَعَدَنٌ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَفْرَقَ وَمِنْهُ
الْمَعْدَنُ الْمُسْتَفْرَقُ الْجَوَاهِرُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
(الْمَعْدِنُ جِبَارٌ) .

عدا : الْعَدْوُ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْأَلْتِنَامِ فَتَجَارَةٌ
يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فَيُقَالُ لَهُ الْعِدَاةُ وَالْمَعَادَاةُ ،
وَتَارَةٌ بِالْمَشْيِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدْوُ ، وَتَارَةٌ فِي الْإِخْلَالِ
بِالصَّدَاقَةِ فِي الْمَأْمَلَةِ فَيُقَالُ لَهُ الْمَعْدُونَ وَالْعَدْوُ ،
قَالَ : (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَتَارَةٌ

أى ما كان يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الْإِسْتِنصَالِ، وقوله: (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) لا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ وقال: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) واختُفِتَ فى أصلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ فَهُوَ عَازِبٌ وَعَذُوبٌ، فَالتَّعَذِيبُ فى الأَصْلِ هُوَ سَحْلُ الإنسانِ أَنْ يُعَذِّبَ أَى يَجُوعُ وَيَسهرَ، وَقيلَ أَصلُهُ مِنَ العَذْبِ فَعَذَّبْتُهُ أَى أزلتُ عَذْبَ حَيَاتِهِ عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَذَيْتُهُ، وَقيلَ أَصلُ التَّعَذِيبِ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذَابَةِ السَّوْطِ أَى طَرَفِهَا، وَقَد كانَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: التَّعَذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ، وَقيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ما عَذَّبَ إِذا كانَ فِيهِ قَدَى وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرتُ عَيْشَهُ وَرَلَمْتُ حَيَاتَهُ، وَعَذَابَةُ السَّوْطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ أَطرافُها.

عذر: العُدْرُ تَحَرَّى الإنسانُ ما يَمْنَحُو بِهِ ذُنُوبَهُ. وَيقالُ عُدْرٌ وَعُدْرٌ وَذَلِكَ على ثَلاتَةِ أَضْرِبٍ: إِما أَنْ يَقولَ لِم أَفْعَلُ أَوْ يَقولَ فَعَلتُ لِأَجْلِ كذا فَيَدُ كَرُما يَخْرُجُهُ عَنِ كَوْنِهِ مُذنبًا، أَوْ يَقولُ فَعَلتُ وَلا أَعُوذُ وَنحو ذلك مِنَ القالِ . وهذا الثالثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكلُّ تَوْبَةٍ عُدْرٌ وَليسَ كلُّ عُدْرٍ تَوْبَةٌ، وَاعتَدَرْتُ إِليه أَتَيْتُ بِعُدْرٍ، وَعَدَرْتُهُ قَبِلْتُ عُدْرَهُ، قالَ (يَمْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ قُلْ لا تَمْتَدِرُوا) وَالْمَعْدِرُ مَنْ بَرى أَنْ لَهُ عُدْرًا

لا يَجِبُ المُتَدِينِ) فهذا هُوَ الإِعتدَاءُ على سَبيلِ الإِبْتداءِ لا على سَبيلِ المِجازَةِ لِأنه قالَ: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) أَى قابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتدَائِهِ وَنَجَّازُوا إِليه بِحَسَبِ تَجَّازِيهِ . وَمِنَ العُدْوَانِ المَحْظُورِ ابْتداءُ قَوْلِهِ: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ) وَمِنَ العُدْوَانِ الذى هُوَ على سَبيلِ المِجازَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعاطَى مَعَ مَنْ ابْتداءً قَوْلِهِ: (فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَى الظالمينَ - وَمَنْ يَقولُ ذَلكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهُ نَارًا) وَقَوْلُهُ تعالى: (فَمَنْ أَضطَرُّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ أَى عَادٍ) أَى غَيْرَ باغٍ لَتَنَاوُلِ لَذَّةٍ وَلا عادٍ أَى مُتَجَّازِزٍ سَدِّ الجُوعَةِ، وَقيلَ غَيْرَ باغٍ على الإمامِ وَلا عادٍ فى المَهْصِيَةِ طَرِيقَ المُخَيَّبِينَ . وَقَد عَدَا طَورُهُ تَجَّازَرَهُ وَتَعَدَّى إِلى غَيْرِهِ وَمِنَ التَّعَدَّى فى الفِعْلِ . وَتَعَدَّى الفِعْلُ فى النِّحوِ هُوَ تَجَّازَرُ مَعْنَى الفِعْلِ مِنَ الفاعِلِ إِلى المَفْعُولِ . وَما عَدَا كذا يَسْتَعْمَلُ فى الإِسْتِنفاءِ، وَقَوْلُهُ: (إِذا أَنْتُمْ بِالْمَدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمَدْوَةِ القُصْوَى) أَى الجانِبِ المُتَجَّازِزِ لِلقُرْبِ .

عذب: ما عَذَّبَ طَيِّبٌ بارِدٌ، قالَ: (هَذَا عَذْبُ فِرَاتٍ) وَأَعَذَّبَ القَوْمُ صَارَ لَهُمْ ما عَذَّبَ وَالعَذَابُ هُوَ الإِيْجامُ الشَّهِيدُ وَقَد عَذَبَهُ تَعَذِّبًا أَكْثَرَ حَبْسَهُ فى العَذابِ، قالَ: (لأَعَذَّبَنَّهُ عَذابًا شَدِيدًا - وَمَا كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ)

وَلَا عُدْرَةَ ، قال : (وجاء المَعْدُرُونَ) وقُرئَ
المَعْدُرُونَ أي الذين يَأْتُونَ بالمَعْدِرِ . قال ابنُ
عباسٍ : لَمَنَ اللهُ المَعْدِرِينَ وَرَحِمَ المَعْدِرِينَ ،
وقوله (قَالُوا مَعْدِرَةٌ لِي رَبِّكُمْ) فهو مَعْدِرٌ
عُدْرَتُ كَأَنَّهُ قِيلَ أُطْلِبُ مِنْهُ أَنْ يَمْدُرَنِي ، وَأَعْدَرَ :
أَنَّى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، وَقِيلَ أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ : أَنَّى
بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، قال بعضهم : أصلُ المَعْدِرِينَ
العُدْرَةُ وهو الشيءُ النجسُ ومنه سُمِّيَ القُلْفَةُ العُدْرَةُ
فقيلَ عُدْرَتُ الصَّبِيِّ إِذَا طَهَّرْتَهُ وَأَزَلْتَ عُدْرَتَهُ ،
وَكَذَا عُدْرَتُ فُلَانًا أَزَلْتُ ذَنْبَهُ نَجَّسْتَهُ بِالْعَوْرِ
عنه كقولك غَفَرْتُ لَهُ أَي سَوَّيْتُ ذَنْبَهُ ، وَسُمِّيَ
جِلْدَةُ البَكَارَةِ عُدْرَةً تشبيهاً بِمَعْدِرَتِهَا التي هي
القُلْفَةُ ، فقيلَ عُدْرَتُهَا أَي ائْتَضَتْهَا ، وَقِيلَ
لِعَارِضٍ فِي حَلْقِ الصَّبِيِّ عُدْرَةً فقيلَ عُدْرَةَ الصَّبِيِّ
إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قال الشاعر :

نَشِيهًا بِالْمَعْدِرِ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ ، قَالَ (فَتَصِيَّبِكُمْ
مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَالْعِرَارُ حِكَايَةٌ
حَفِيفِ الرِّيحِ وَمِنْهُ الْعِرَارُ لِصَوْتِ الظَّلِيمِ
حِكَايَةٌ لِصَوْتِهَا وَقَدَّعَارَ الظَّلِيمُ ، وَالْمَرْعَرُ شَجَرٌ
سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا وَعَرَّعَارٍ لَعِبَةٌ لَهُمْ
حِكَايَةٌ لِصَوْتِهَا .

عرب : العَرَبُ وَوَدَّ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ
جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ البَادِيَةِ
(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا - الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا
وَنِفَاقًا - وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ) وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابٍ ،
قال الشاعر :

أَعْرَابٍ ذُوو فَخْرٍ بِإِفْكَ
وَالسِّنَةِ لِطَافٍ فِي الْمَقَالِ

والأعرابيُّ في التَعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلنَّسُوبِيِّينَ
إِلَى سُكَّانِ البَادِيَةِ ، وَالعَرَبِيُّ الْمُنْصَحُ ،
وَالْأَعْرَابُ البَيَّانُ يُقَالُ : أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ .
وفي الحديث : « الثَّيْبُ تَعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا » أَي
تُبَيِّنُ وَإِعْرَابُ الكَلَامِ إِبْصَاحُ فَصَاحَتِهِ ، وَخُصَّ
الإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النُّحُوتِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ
وَالسُّكِّنَاتِ الْمُعَاقِبَةِ حَتَّى أَوَاحِرِ الكَلِمِ ، وَالعَرَبِيُّ
الْفَصِيحُ البَيِّنُ مِنَ الكَلَامِ ، قال (قُرْ أَنَا عَرَبِيًّا)
وقوله (يَلِيسَانِ عَرَبِيَّ مُبِينٍ - فَصَلَّتْ آيَاتُهُ -
قُرْ أَنَا عَرَبِيًّا) حِكَايَةً عَرَبِيًّا . وَمَا بِالذَّارِ عَرَبِيٌّ
أَي أَحَدٌ يُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ
مُعْرَبَةٌ بِمَا هَلَّا عَنْ هَفَّتِهَا وَتَحَمَّتْ زَوْجَهَا ، وَجَمَعَهَا

عَزَّ الطَّيِّبِ تَفَارِغَ المَعْدُورِ •
وَيُقَالُ اعْتَدَرَتِ المِيَاءُ انْقَطَعَتْ ، وَاعْتَدَرَتِ
الْمَنَارِلُ دُرِسَتْ حَتَّى طَرِبَ التَّشْبِيهِ بِالْمَعْدِرِ
الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ ، وَالْمَعْدِرَةُ
قِيلَ لِلسُّتْحَاضَةِ ، وَالْمَعْدُورُ السُّهُيُّ الخُلُقِ اعْتِبَارًا
بِالْمَعْدِرَةِ أَي النِّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ العُدْرَةِ فِنَاءُ الدَّارِ
وَسُمِّيَ مَا يَلْتَقِي فِيهِ بِاسْمِهَا .

عَرَّ : قال (أَطْعِمُوا الفَائِضَ وَالْمَعْتَرَّ) وهو
المُعْتَرِضُ للسُّوَالِ ، يُقَالُ عَرَّهُ يَعْرُهُ وَاعْتَرَزْتُ
بِكَ حَاجَتِي ، وَالعَرَّ وَالعَرُّ الجَرْبُ الَّذِي يَعْرُ
الْهَدْنَ أَي يَنْتَرِضُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَعْرَةِ مَعْرَةٌ

عُرْبٌ، قال: (عُرْبًا أُنْرَابًا) وَعُرِبْتُ عَلَيْهِ إِذَا رَدَدْتَ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ . وفي الحديث :

«عُرِبُوا عَلَى الْإِمَامِ» وَالْمُرَبُّ صَاحِبُ الْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ، كَقَوْلِكَ الْمُجْرِبُ لِصَاحِبِ الْجَرْبِ . وَقَوْلُهُ (حُكْمًا عَرَبِيًّا) قِيلَ مَعْنَاهُ مُفْصِحًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ شَرِيفًا كَرِيمًا مِنْ قَوْلِهِمْ عُرْبٌ أُنْرَابٌ أَوْ وَصَفُهُ بِذَلِكَ كَوَصْفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ (كِتَابٌ كَرِيمٌ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُرَبِّيًا مِنْ قَوْلِهِمْ : عُرِبُوا عَلَى الْإِمَامِ، وَمَعْنَاهُ نَاسِخًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَقِيلَ مَتَّسِبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَالْعَرَبِيُّ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلْفِظِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ، وَيَعْرَبُ قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الشَّرِيئَانِيَّةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فَسُمِّيَ بِاسْمِ فِعْلِهِ .

عرجن : (حَتَّى عَادَ كَالْمُرْجُونِ الْقَدِيمِ) أَى أَلْفَاغِهِ مِنْ أَعْصَانِهِ .

عرش : الْعَرْشُ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ مُسْتَقْفٌ، وَجَعَهُ عُرُوشٌ، قَالَ (وَمِنْ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) وَمِنْهُ قِيلَ عَرَشْتُ الْكَرْمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ كَهَيْئَةِ سَقْفٍ وَقَدْ يُقَالُ لِذَلِكَ الْمَرْعَشُ، قَالَ : (مَعْرُوشَاتٌ وَعَجْرَ مَعْرُوشَاتٍ - وَمِنْ الشَّجَرِ وَمَا يَبْنُونَ - وَمَا كَانُوا يَبْنُونَ) قَالَ أَبُو مَيْبِدَةَ : يَبْنُونَ، وَاعْتَرَشَ الْعِنَبَ رَكَّبَ عَرَشَهُ، وَالْعَرْشُ شَيْبُهُ هُوَ دَجْرُ الرَّأْتِ شَبِيهَا فِي الْمَيْتَةِ بِعَرْشِ الْكَرْمِ، وَعَرَشْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُهُ لَهُ عَرِيشًا . وَسُمِّيَ تَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشًا اعْتِبَارًا بِمَلُوكِهِ . قَالَ (وَرَفَعَ أَبْرِيئَهُ عَلَى الْفَرْشِ - أَيُكْمُ يَا بَنِي بَعْرِشِيَا - نَكَّرُوا لَهَا عَرْشِيَا - أَهَكَذَا عَرَشْتُكَ) وَكُنِّي بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ، قِيلَ فَلَنْ تُلَّ عَرَشُهُ . وَرُوِيَ أَنَّ مُحَمَّدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى فِي النَّامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَنِي بِرَحْمَتِهِ لَنَلْتُ عَرْشِي . وَعَرْشُ اللَّهِ مَا لَا يَفْلَهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْأَنَمِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلًا لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا مَحْوَلًا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : (إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُنْسِنَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكُ الْأَعْلَى

عرج : الْعُرُوجُ ذَهَابٌ فِي صُعودٍ؛ قَالَ (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ - فَظَلُّوا فِيهِ بِعُرْجُونِ) وَالْمَارِجُ الْمَصَاعِدُ قَالَ : (ذِي الْمَارِجِ) وَوَلِيَّةُ الْمِعْرَاجِ سُمِّيَتْ لِصُعودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَعَرَجَ عُرُوجًا وَعَرَجَانًا مَشَى مَشَى الْمَارِجِ أَى الذَّاهِبِ فِي صُعودٍ كَمَا يُقَالُ دَرَجٌ إِذَا مَشَى مَشَى الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خِلْقَةً لَهُ، وَقِيلَ لِضِعْبِ عَرَجَاءَ لِيَكُونَهَا فِي خِلْقَتِهَا ذَاتُ عَرَجٍ وَتَعَارَجَ نَحْوُ تَصَالَعَ وَمِنْهُ اسْتَبْعِرَ .

• عَرَجٌ قَلِيلًا مِمَّا مَدَى غُلُوبًا كَمَا •

أَى أَحْبَبْتُهُ عَنِ التَّصَعُّدِ . وَالْمَرْجُ قَطِيعٌ ضَخْمٌ

تَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ ، وَقِيلَ فَلَانَ شَدِيدَ الْعَارِضَةِ
 كِنَايَةٌ عَنِ جَوْدَةِ الْبَيَانِ ، وَبِعَيْرِ عَرُوضٍ بِأَكْثَرِ
 الشُّوْكِ بِعَارِضِهِ ، وَالْمَرْضَةُ مَا يُجْعَلُ مَرَضًا
 لِلشَّيْءِ ، قَالَ (وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)
 وَبِعَيْرِ عُرْضَةٍ لِتَسْفِرَ أَى يُجْعَلُ مَرَضًا لَهُ ،
 وَأَعْرَضَ أَظْهَرَ عَرَضَهُ أَى نَاحِيَتَهُ . فَإِذَا قِيلَ
 أَعْرَضَ لِي كَذَا أَى بَدَأَ عَرَضَهُ فَأَمْسَكَ تَنَاوَلَهُ ،
 وَإِذَا قِيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَمَتَنَاهُ وَتَى مُبْدِيًا عَرَضَهُ
 قَالَ (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَهَظَمَهُمْ -
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ - وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ
 ذِكْرِي - وَهُمْ عَنِ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ) وَرَبَّمَا
 حُذِفَ عَنْهُ اسْتِفْنَاهُ عَنْهُ نَحْوُ (إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
 مُعْرِضُونَ - ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ -
 فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ (وَجَنَّةٍ
 عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْعَرِضُ
 الَّذِي خِلَافُ الطُّوْلِ ، وَتَصَوَّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ
 رُجُومِهِ : إِثْمًا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرَضُهَا
 فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَعَرِضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ (يَوْمَ تَبَدَّلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) وَلَا يَمْتَنِعُ
 أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ يَمًا هِيَ الْآنَ . وَرُوِيَ أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ
 عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ : فَأَيْنَ النَّارُ ؟
 فَقَالَ عَمْرٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ ؟ وَقِيلَ يَعْنِي
 بَعْرُضَهَا سَمَّهَا لِأَنَّ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ - أَكُنْ مِنْ
 حَيْثُ الْمَسْرَةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ : الدُّنْيَا عَلَى فَلَانٍ

وَالكُرْسِيُّ فَلَقَّ الْكُرْأِيَّ ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا
 رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنبِ
 الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَإِ »
 وَالكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَكَانَ
 عَرِشُهُ عَلَى الْمَاءِ) تَنْبِيهُ أَنْ الْعَرِشَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ
 أُوجِدَ مُسْتَقْبَلًا عَلَى الْمَاءِ . وَقَوْلُهُ (ذُو الْعَرِشِ
 الْمَجِيدِ - رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرِشِ) وَمَا
 يَجْرِي سَجْرَاهُ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَمَلُّكِهِ
 سُلْطَانِهِ لِأَنَّهُ مَقَرٌّ لَهُ يَتَمَالَى مِنْ ذَلِكَ .

عرض : العرضُ خلافُ الطُّولِ وأصلُهُ أَنْ
 يُقَالَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يَسْتَقْمَلُ فِي غَيْرِهَا كَمَا قَالَ
 : فَذُو دَعَا عَرِيشَ (وَالْمَرْضُ خَصٌّ بِالْجَانِبِ
 وَعَرِضَ الشَّيْءُ بَدَأَ عَرَضُهُ وَعَرِضَتْ الْعُودُ عَلَى
 الْإِنَاءِ وَاعْتَرَضَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ وَقَفَتْ فِيهِ بِالرَّضِ
 وَاعْتَرَضَ الْقَرَسُ فِي مَشِيئِهِ وَفِيهِ عُرْضِيَّةٌ أَى
 اعْتَرَضَ فِي مَشِيئِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ ، وَعَرِضَتْ الشَّيْءُ
 عَلَى الْبَيْتِ وَعَلَى فَلَانٍ وَلِفَلَانٍ نَحْوُ (ثُمَّ عَرَضَهُمْ
 عَلَى الْمَلَائِكَةِ - وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا -
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 عَلَى النَّارِ) وَعَرِضَتْ الْجُنْدُ ، وَالْعَارِضُ الْبَادِي
 عَرِضُهُ فَتَارَةٌ يُخَمَّصُ بِالسَّحَابِ نَحْوُ (هَذَا عَارِضٌ
 مُنْظِرُنَا) وَبِمَا يُعْرَضُ مِنَ السَّقَمِ يُقَالُ بِهِ عَارِضٌ
 مِنْ سَقَمٍ ، وَتَارَةٌ بِالْحَدِّ نَحْوُ أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ
 وَتَارَةٌ بِاسْتِنِّ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَوَارِضُ لِلنَّيَابِ الَّتِي

أَي خَذَهُ، يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - فَعَرَفْتُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَلَمَّعْتُمْ بِسِيَاهُمْ - بَدْرُفُونُهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ قَالَ (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) وَالْمَارِفُ فِي تَعَارُفِ قَوْمٍ هُوَ الْخُتْمُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ مَلَكُوتِهِ وَحَسَنُ مَعَامَلَتِهِ تَعَالَى، يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا، قَالَ (عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ (لَتَعَارَفُوا) وَقَالَ (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَيْ رِيحًا طَيِّبًا، قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (عَرَفَهَا لَهُمْ) أَيْ طَيَّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ، وَزَيْلَ عَرَفَهَا لَهُمْ بِأَنَّ وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَدَاهُمْ. وَقَوْلُهُ (فَإِذَا أَقْبَضْنَا مِنْ عَرَفَاتٍ) فَاسْمٌ لِيَقْمَةِ مَخْصُوصَةٍ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَقِيلَ بَلَّ لَتَعْرِفَ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ

وَالْمَعْرُوفُ اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرَفُ بِالْمَعْرِفِ أَوْ الشَّرْعِ حَسَنُهُ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا، قَالَ (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا) وَلِهَذَا حِيلَ لِلِإِقْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فِي الْقَوْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ: (وَمَنْ كَانَ قَعِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنِ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)

حَافِقُ خَاتِمٍ وَكَفَّةُ حَابِلٍ، وَسَمِعْتُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَمَةَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ الْعَرَضُ هَهُنَا مِنْ عَرَضِ الْبَيْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَيْعٌ كَذَا بِعَرَضٍ إِذَا بِيَعُ بِسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضِهَا أَيْ بَدَلُهَا وَعَوَضُهَا كَقَوْلِكَ عَرَضُ هَذَا التُّوبِ كَذَا وَكَذَا. وَالْعَرَضُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِعَارَةُ الْمُتَكَلِّمُونَ الْعَرَضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللُّوْنِ وَالطَّعْمِ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنْبِيهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا، قَالَ تَعَالَى: (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) وَقَالَ: يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى - وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ) وَقَوْلُهُ (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) أَيْ مَطْلَبًا سَهْلًا. وَالتَّعْرِيفُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ. قَالَ: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرْغُوبٌ فِيكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

عَرَفَ: الْمَعْرِفَةُ وَالْعَرِيفَانُ إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِتَفْكَرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَنَّهُ هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْعِلْمِ وَيُضَادُّهُ الْإِنْكَارُ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا يُقَالُ يَعْلَمُ اللَّهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِتَدَبُّرٍ أَنَاثَرَهُ دُونَ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يُقَالُ يَعْرِفُ كَذَا، لَمَّا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصَّلِ بِهِ بِتَفْكَرٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَيْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ أَيْ رَاحَتَهُ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ

أى بالافتصاد والإحسان، وقوله: (فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ) وقوله: (قَوْلًا مَعْرُوفًا وَمَنْفِرَةً خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) أى رَدًّا بِالْجَلِيلِ ودُعَاءًا خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ، والعرفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وقال: (وَأْمُرُوا بِالْعُرْفِ) والعرفُ الْقَرِيبُ وَالذَّيْقُ مَعْرُوفٌ ، وجاء الفعلُ عُرْفًا أى مُتَّبَاعَةً ، قال: (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) والعرفُ كَالسَّكَاهِنِ إِلاَّ أَنَّ الْعُرْفَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخَيَّرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُشْتَقِلَةِ ، والسكاهنُ بِمَنْ يُخَيَّرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَأْخِيَةِ ، وَالْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، قال الشاعرُ :

بَسْتَوْا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ .

وقد عَرَفَ فَلَانٌ عَرَافَةً إِذَا صَارَ مُخْتَصِّمًا ، بِذَلِكَ ، فَالْعَرِيفُ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ قال الشاعرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بِأَثَانِي الشَّرِّ مَرْجُومُ

ويومُ عَرَافَةَ يَوْمُ الْوُقُوفِ بِهَا ، وقوله: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) فإنه سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَالاعْتِرَافُ الْإِقْرَارُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ، قال: (فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ - فَاَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) .

عرم: العرامةُ شَرَّاسَةٌ وَصُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ وَتُظَاهَرُ بِالْفِعْلِ ، يُقَالُ عَرَمَ فَلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ تَخَلَّقَ بِذَلِكَ وَمِنْهُ عَرَامُ الْبَيْشِ ، وقوله: (سَتِيلَ الْعَرِيمِ) قيلَ أَرَادَ سَتِيلَ الْأَمْرِ الْعَرِيمِ ، وقيلَ الْعَرِيمُ

الْمَسْنَاةُ وَقِيلَ الْعَرِيمُ الْجُرْزُ الذَّاكِرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ السَّتِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ قَعَبَ الْمَسْنَاةَ .

عري: يقالُ عَرَى مِنْ تَوْبِهِ يَعْرَى فَهُوَ عَارٍ وَعُرْيَانٌ ، قال: (إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْمَى) وهو عَرَوٌ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ عَارٍ وَأَخَذَهُ عُرَواهُ أَيْ رَغَدَةً تَعْرِضُ مِنَ الْعُرْمِيِّ وَمَعَارِي الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْمَى كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَفَلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرَى كَقَوْلِكَ حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمَجْرَدِ ، وَالْعَرَاهُ مَسْكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ ، قال: (فَتَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاهِ وَهُوَ سَقِيمٌ) والقراءُ مَقْصُورٌ: النَّاحِيَةُ عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ قَصَدَ عَرَاهُ ، قال: (إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوهِ) والعروَةُ مَا يَتَمَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَيْ نَاحِيَتِهِ ، قال تَمَالَى: (فَقَدَّ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرُوءِ الْوُتْقَى) وذلك هل سَبِيلُ التَّمَثِيلِ . والعروَةُ أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَمَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرُوءَةٌ وَعَلَقَةٌ . وَالْعَرِيُّ وَالْعَرِيَّةُ مَا يَعْرُو مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ مَا يَعْرَى عَنِ الْبَيْعِ وَيُعْرَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتَاجًا فَجَعَلَ تَمَرَّتَهَا لَهُ وَرُحْصَ أَنْ يَبْتَاعَ بِتَمْرِ لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ وَسَطَ نَخِيلٍ كَثِيرَةٍ لِعَبْرِهِ فَيَتَأَدَّى بِهِ صَاحِبُ الْكَثِيرِ فَرُحْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَاعَ تَمَرَّتَهُ بِتَمْرِ ، وَالْجَيْسُ الْعَرَايَا . وَرُحْصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا .

عز: العيزةُ حَالَةٌ مَا نِعْمَةٌ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ

مَنَى فِي الْمَخَابِطِ وَالْمَخَاصِمِ، وَعَزَّ الْمَطْرُ الْأَرْضَ
غَلَبَهَا وَشَاءَ عَزَّوَزُ قَلَّ دَرَاهَا، وَعَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ
اعتباراً بما قيل كلُّ موجودٍ يَمْلُوكُ وكلُّ مَقْفُودٍ
مَطْلُوبٌ، وقولُه: (إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) أَيْ
يَضُمُّ مَنَالَهُ وَوَجُودُ يَمِثْلُهُ، وَالْعَزِيمُ صَمٌّ، قَالَ:
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) وَاسْتَمِيزَ بِفِلَانٍ إِذَا
غَلَبَ بَرَضِي أَوْ بَعَثَ.

عزب: العازبُ المتباعدُ في تَلَبُّبِ الصِّكَاكِ
عن أهله، يُقَالُ عَزَبَ عَزَبٌ يَعْزُبُ وَيَعْزِبُ، قَالَ:
(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - وَلَا
يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ،
وَأَمْرَةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبَ عَنْهُ حُلْمُهُ وَعَزَبَ طَهْرُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَوْمٌ مَعْزُبُونَ عَزَبَتْ
إِبِلُهُمْ. وَرَوَى مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا
فَقَدْ عَزَبَ: أَيْ بَمَدِّ عَهْدِهِ بِالْخَلِصَةِ.

عز: التَّعْزِيرُ النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ، قَالَ
(وَتُعْزِرُوهُ - وَعَزَّزْتُمُوهُمْ) وَالتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ
دُونَ الْخَدِّ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ
تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ تَمَّا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ
يَقْمَعُ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ يَقْمَعُ حَمًّا
يَضُرُّهُ. فَمَنْ قَمَعْتَهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ.

وعلى هذا الوجوه قال صلى الله عليه وسلم:
«انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالَ: أَنْصُرُهُ
مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصَرُهُ ظَالِمًا؟ فَقَالَ: كَفَّمُ
عَنِ الظُّلْمِ «وَعَزَّيْرِي قَوْلُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرِي»
ابْنُ اللَّهِ) اسْمُ نَبِيِّ.

يُعَلِّبُ مَنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ عَزَّازٌ أَيْ صُلْبَةٌ، قَالَ:
(أَبْيَتُنُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا) وَتَعَزَّرَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّ كَأَنَّهُ حَصَلَ
فِي عَزَّازٍ يَضُمُّ الْوُصُولُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ تَطَّافَ
أَيْ حَصَلَ فِي ظِلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْعَزِيرُ الَّذِي
يُفْهَرُ وَلَا يُفْهَرُ، قَالَ (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ -
يَا أَيُّهَا الْعَزِيرُ مَسْنَا) قَالَ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) قَدْ
يُمْدَحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذُمُّ بِهَا تَارَةً كَمَرَّةِ
السُّكْفَارِ قَالَ (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
هِيَ الدَّاعَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ،
وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ
عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهَوَ ذَلِكَ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:
(وَإِخْتَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)
أَيْ لِيَتَمَتَّنُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ أَنْ يَعْزَّ بِحَتَّاجٍ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ
فَأِنْبَاهُ لَهُ، وَقَدْ اسْتَعَارَ الْعِزَّةَ لِلْحَيَاةِ وَالْأَنْفَةِ
الْمَذْمُومَةَ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (أَخَذْتَهُ الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ)
وَقَالَ (تُعْزِي مَنْ نَشَأَ وَتُدَلُّ مَنْ نَشَأَ) يُقَالُ عَزَّ
حَلَّى كَذَا صَعَبَ، قَالَ: (عَزِيرٌ عَلَيَّ مَا عَنِتُّمْ)
أَيْ صَعَبَ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَزَّ
أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قَالَ تَعَالَى: (وَعَزَّيْنِي فِي
الْمَخَابِطِ) أَيْ غَلَبْنِي، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ

بعض إنا في الولادة أوفى الظاهرة ، ومنه
الاعتراف في الحرب وهو أن يقول أنا ابن فلان
وصاحب فلان . وروى « من تعزى بعزاه
الجاهلية فأعضوه بهن أبيه » وقيل عزين من
عزاه عزاه فهو عزى إذا تصبر وتعزى أى تصبر
وتأسى فكأنها اسم للجماعة التى يتأسى بعضهم
ببعض .

عسس : (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ) أى أقبل
وأذبر ذلك في مبدأ الليل ومُنْتَهَاهُ ، فالعساسة
والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل ،
والعس والعسس نفض الليل عن أهل الربيعة
ورجل عاس وعساس والجمع العسس . وقيل
كلب عس خبز من أسد رخص ، أى حلب
الصبيد بالليل ، والعسوس من النساء المتعاطية
للربيعة بالليل . والعس القدح الضخم والجمع
عساس .

عسر : العسر تقيض اليسر ، قال تعالى :
(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)
والعسرة تعسر وجود المال ، قال : (في ساعة
العسرة) وقال : (وَإِنْ كَانَ نُورُ عُسْرٍ) ،
وأعسر فلان ، نحو أضاق ، وتماسر القوم
طلبوا تيسير الأمر (وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ
فَتَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى) ويوم عسير يتعصب
فيه الأمر . قال : (وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)
وعسرتني الرجل طلبتني بشيء حين العسرة .

عزل : الْأَعْزَالُ نَجْتَبُ الشَّيْءَ عِمَالَةً كَانَتْ
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا بِالَّذِينَ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ ،
يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَعَزَلْتَهُ وَتَمَزَلْتُهُ فَاعْزَلْ ، قال :
(وَإِذَا عَزَلْتَئِمُّوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - فَإِنْ
عَزَلْتُمْهُمْ فَلَمْ يَفْقَهُوْكُمْ - وَأَعْزَلْكُمْ وَمَا
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - فَاعْزَلُوا النِّسَاءَ) وقال
الشاعر :

* يَا بِنْتَ عَانِكَ الَّتِي أَعَزَلْتُ *

وقوله : (لِيَهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَزُونَ) أى
تمنوعون بعد أن كانوا يمتثلون ، والأعزل
الذى لا ربح معه . ومن الدواب ما يعيل ذنبه
ومن السحاب ما لا مطر فيه ، والسماك الأعزل
نجم سمي به لتصوره بخلاف السمك الرامح
الذى معه نجم لتصوره بصورة رجه .

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى
إمضاء الأمر ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ
عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ ، قال (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ - وَلَا تَفْرِمُوا عَقْدَةَ السَّكَاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ - إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ - وَلَمْ يَجِدْ
لَهُ عَزْمًا) أى محافظة على ما أمر به وعزيمة على
القيام . والعزيمة تمويذ كأنه تصور أنك قد
عقدت بها على الشيطان أن يمضى إرادته فيك
وجمعها العزائم .

عزا : عزين أى جماعات في تفرقة ، وأحدها
عزة وأصله من عزوته فاعترى أى نسبته
فانتسب فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى

وَعَشْرَتُهُمْ صَيَّرْتُ مَا لَهُمْ عَشْرَةَ ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ
التَّسْعَ عَشْرَةَ ، وَمِشَارُ الشَّيْءِ عَشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَمَا بَلَّغُوا مِشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) وَنَاقَةُ عَشْرَاهُ
مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمَعَهَا عِشَارٌ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) وَجَاءُوا عِشَارِي
عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْمُشَارِيُّ مَا طُولُهُ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ ،
وَالْعِشْرُ فِي الإِطْلَاءِ وَإِبْلُ عَوَاشِيرُ وَقَدَحُ أَعْشَارٌ
مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَفْطَاحٍ
وَعَنهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

• بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ •

وَالْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةُ الْعَشْرِ الآيَاتِ ،
وَالْتَمْشِيرُ سَهْقُ الْجَبْرِ لِيَكُونَ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ،
وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَى
يَصِيرُونَ لَهُ بِمِثْلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ ذَلِكَ أَنَّ
الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَأَرْوَاكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ) فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ
بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صِيْرَتْ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمَصَاهِرَةِ :
(وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَرْوِفِ) وَالْعَشِيرُ الْمَعَاشِرُ قَرِيبًا
كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : العشيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ
قَالَ : (إِلاَّ عَشِيَّةٌ أَوْ ضُحَاهَا) وَالْمِشَاهُ مِنْ صَلَاةِ
الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ، وَالْمِشَا أَنْ الْمَغْرِبُ وَالْعَتَمَةُ .
وَالْعِشَا ظِلْمَةٌ تَمْتَرِضُ فِي الْعَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَعْشَى
وَاصِمَاءُ عَشْوَاهُ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبِطَ عَشْوَاهُ .
وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا وَسُمِّيَ النَّارُ الْقِي

عسل : الْعَسَلُ لَمَابُ النَّحْلِ ، قَالَ (مِنْ عَسَلٍ
مُصْفًى) وَكُنِيَ عَنِ الْجَمَاعِ بِالْمُسَيْلَةِ . قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ
عُسَيْلَتِكَ » وَالْعَسَلَانُ اهْتِزَازُ الرُّمَحِ وَاهْتِزَازُ
الأَعْضَاءِ فِي الْمَدْوِ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ
يُقَالُ سَمَرٌ يَفْسِلُ وَيَنْسِلُ .

عسى : عَسَى طَمِعَ وَتَرَجَّى ، وَكَثِيرٌ مِنَ
الْمُفْسِّرِينَ فَسَّرُوا لَمَلَّ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ
وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَبْصَحُ مِنَ اللَّهِ ، وَفِي
هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا
ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ
رَاجِيًا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُوهُ ، فَقَوْلُهُ :
(عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ) أَى كُونُوا
رَاجِينَ فِي ذَلِكَ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ -
عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّفَكُمُ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ -
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - فَإِنْ
كُرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) وَالْمُسَيَاتُ مِنَ الإِبِلِ
مَا انْقَطَعَ لَبْنُهُ فَيُرْجَى أَنْ يَمُودَ لَبْنُهَا ، فَيُقَالُ
وَعَسَى الشَّيْءُ يَمُودُ إِذَا صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ
يَمُودُ أَى أَظْلَمَ .

عشر : الْعَشْرَةُ وَالْمُشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعَشِيرُ
وَالْمِشْرُ مَعْرُوفَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ -
عِشْرُونَ صَابِرُونَ - اسْمَةٌ عَشْرٌ) وَعَشْرَتُهُمْ
أَعَشِيرُهُمْ ، صِيْرَتْ عَاشِرَهُمْ ، وَعَشْرَتُهُمْ أَخَذَ عَشْرَ مَا لَهُمْ ،

عمر: العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ
الشيءُ العَصِيرُ والمَصَارَةُ نُقْيَاةٌ مَا يُعْصَرُ، قَالَ (إِن
أَرَانِي أُعْصِرُ سَخْرًا) وَقَالَ: (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)
أَي يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَقُرِي يَعْصِرُونَ أَي
يُنْطَرُونَ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي
بِحَرْيِ الْمَصَارَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بَرَبَانِي

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تَبَاجًا) أَي السَّحَابِ
الَّتِي تَمْتَصِرُ بِالطَّرِ أَي تَصْبُ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي
بِالْإِعْصَارِ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ، قَالَ:
(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ) وَالْإِعْصَارُ أَنْ يُمَضَّ فَيُعْتَصَرَ
بِالْمَاءِ وَمِنْهُ الْعَصْرُ، وَالْعَصْرُ الْمَلْجَأُ، وَالْعَصْرُ
وَالْعَصْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمِيعُ الْمَعْصُورُ، قَالَ: (وَالْعَصْرِ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ) وَالْعَصْرُ الْعَيْشُ وَمِنْهُ
صَلَاةُ الْعَصْرِ وَإِذَا قِيلَ الْعَصْرَانِ فَقِيلَ الذِّدَاةُ
وَالعَيْشُ، وَقِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَذَلِكَ كَالْعَصْرَيْنِ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. وَالْمُعْصِرُ الْمَرَأَةُ الَّتِي حَاضَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا.

عصف: العَصْفُ وَالْعَصْفَةُ الَّتِي يُعْصَفُ
مِنَ الزَّرْعِ وَيُقَالُ لِحَطَّامِ النَّبْتِ الْمُتِكَسَّرِ عَصْفٌ،
قَالَ: (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفٍ مَا سَوِيَ -
وَرِيحٌ عَاصِفٌ) وَعَاصِفَةٌ وَتُعْصِفُ تَكْثِيرُ الشَّيْءِ
فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ تَشْبِيهَا
بِذَلِكَ.

عصم: العَصْمُ الْإِمْتِنَانُ، وَالْإِعْصَامُ

تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشْوَةٌ وَعَشْوَةٌ كَالشَّمْلَةِ، عَشِي
عَنْ كَذَا نَحْوُ عَمِي عَنْهُ. قَالَ: (وَمَنْ يَعْشَ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) وَالْعَوَاشِي الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى لَيْلًا
الوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَاشِيَةُ تُهْبِجُ
الآيَةَ، وَالْعَاشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ وَبِالسَّكْرِ صَلَاةُ
الْعِشَاءِ، وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ وَقِيلَ عِشْ
وَلَا تَمْتَرْ.

عصب: العَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ، وَالْحَمُّ
عَصَبٌ كَثِيرُ العَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْمَشْدُودُ بِالعَصَبِ
الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِمَكْلٌ شَدِيدَ عَصَبٍ
نَحْوِ قَوْلِهِمْ لَا عَصَبَيْنَاكُمْ عَصَبُ السَّامَةِ، وَفَلَانٌ
شَدِيدُ العَصَبِ وَمَعْصُوبٌ أَخْلَقَ أَي مَذْمُوجٌ
الْخَلْقَةِ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصْبَحُ أَنْ يَكُونَ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَي يَوْمٌ
مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَكَفَّةٍ حَابِلٍ
وَحَلَقَةٍ خَاتِمٍ، وَالْمَعْصِبَةُ جَمَاعَةٌ مَعْصِبَةٌ
مُتِمَّاعِدَةٌ، قَالَ تَعَالَى: (لَتَنُوذِرَنَّ بِالْمَعْصِبِ - وَنَحْنُ
عَصَبَةٌ) أَي مُجْتَمِعَةُ الْكَلَامِ مُتَعَايِدَةٌ،
وَاعْتَصَبَ الْقَوْمُ صَارُوا عَصَبًا، وَعَصَبُوا بِهِ
أَمْرًا وَعَصَبَ الرَّيْقُ بَقِيءُ بَيْسٍ حَتَّى صَارَ
كَالعَصَبِ أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ. وَالْمَعْصِبُ ضَرْبٌ مِنْ
بُرُودِ الْيَتَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ نَقُوشٌ، وَالْمَعْصَابَةُ مَا يُعْصَبُ
بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فَلَانٌ نَحْوُ تَعَمَّمَ
وَالْمَعْصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدْرِي حَتَّى تُعْصَبَ،
وَالْعَصِيبُ فِي بطنِ الْحَيَوَانِ لِكُونِهِ مَعْصُوبًا
أَي مَطْوِيًا.

عصاهُ إِذَا نَزَلَ تَصَوَّرًا بِحَالٍ مِّنْ عَادَةٍ مِّنْ سَفَرِهِ ،
قال الشاعر :

• فألقت عصاهما واستقرت بها النوى *

وعصى عصيانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ ،
وأصله أَنْ يَتَمَنَعَ بِعَصَاهُ ، قال : (وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ - وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ - الْآنَ وَقَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ) ويقالُ فِيمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَانَ
شَقَّ العَصَا .

عض : العَضُّ أَزْمٌ بِالْأَسْنَانِ قال : (عَضُوا
عَلَيْكُمْ الْأَمَلِ - وَيَوْمَ يَعْضُ الطَّالِمُ) وذلك
عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ
يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَالْعَضُّ لِلنَّوَى وَالَّذِي يَعْضُ
عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَالْعِضَاضُ مُعَاضَةُ الدَّوَابِّ بَعْضُهَا
بَعْضًا ، وَرَجُلٌ مُعِضٌ مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ يَعْضُ
عَلَيْهِ وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمُدْحِ تَارَةً وَفِي الذَّمِّ تَارَةً
بِحَسَبِ مَا يَبْلُغُ فِيهِ ، يُقَالُ هُوَ عَضُّ سَفَرٍ وَعِضٌ
فِي الخُصُومَةِ ، وَزَمَنَ عَضُوضٌ فِيهِ جَدْبٌ ،
والتَّعَضُّوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَصْغَبُ مَضْغُهُ .

عضد : العَضْدُ مَا بَيْنَ المِرْفَقِ إِلَى الكَتِفِ
وَعَضْدَتُهُ أَصْبَتْ عَضْدُهُ ، وَعَنهُ اسْتَعْمِرَ عَضْدَتُ
الشَّجَرِ بِالْمَعْضِدِ ، وَجَهْلٌ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضْدَ النَّاقَةِ
فَيَتَنَوَّضُهَا وَيُقَالُ عَضْدَتُهُ أَخَذْتُ عَضْدَهُ وَقَوْمِيَّتُهُ
وَيُسْتَعَارُ العَضْدُ لِلْمَعِينِ كَالْيَدِ (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
المُضِلِّينَ عَضْدًا) وَرَجُلٌ أَعْضَدُ دَقِيقُ العَضْدِ ،
وَعَضِدٌ يَشْتَكِي مِنَ العَضْدِ ، وَهُوَ دَلَالٌ يَنْكَلُهُ فِي
عَضْدِهِ ، وَمُعْضِدٌ مَوْسُومٌ فِي عَضْدِهِ وَيُقَالُ لِسِمِّيهِ

(٤٣ - مفرهات)

الِاسْتِمْسَاكُ ، قَالَ : (لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ) أَي لاشيء يَعْصِمُ مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ
لَا مَعْصُومٌ فَلَيْسَ يَعْني أَنَّ العَاصِمَ يَمْتَنِعُ المَعْصُومَ
وَأَمَّا ذَلِكَ تَلْبِيهِ مِنْهُ عَلَى المَعْنَى المَقْصُودِ بِذَلِكَ
وَذَلِكَ أَنَّ العَاصِمَ وَالمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ
حَصَلَ مَعَهُ الآخَرُ ، قَالَ : (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
عَاصِمٍ) (وَالِإِعْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ) ، قَالَ (وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا - وَمَنْ يَعْتَمِمْ بِاللَّهِ) وَاسْتَمْتَمَ
اسْتَمْتَمَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْتَمِمْ بِهِ مِنْ رُكُوبِ
الْفَاحِشَةِ ، قَالَ (فَاسْتَمْتَمَ) أَي تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ
وَقَوْلُهُ (وَلَا تُنْسِكُوا بِعِمَمِ الْكُوفَرِ) وَالمِصَامُ
مَا يَعْصَمُ بِهِ أَي يَشُدُّ وَعِصْمَةُ الأنْبِيَاءِ حِفْظُهُ لِيَأْمُرُ
أَوْلَادَهُ بِمَا خَفَّعَهُمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الجَوْهَرِ ، ثُمَّ بِمَا
أَوْلَاهُمْ مِنَ الفَضَائِلِ الجِسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ
بِالنُّصْرَةِ وَبِتَثْبِيتِ أَقْدَامِهِمْ ، ثُمَّ بِانْتِزَالِ السَّكِينَةِ
عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاللَّهُ بِعِصْمِكَ مِنَ النَّاسِ) وَالعِصْمَةُ شِبْهُ
السَّوَارِ ، وَالمِصَمُّ مَوْضِعُهَا مِنَ اليَدِ ، وَقِيلَ لِلْبِياضِ
بِالرُّشَنِ عِصْمَةٌ تُشَبِّهُهَا بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ
الْبِياضِ بِالرُّجْلِ تَحْجِيلًا ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ
غُرَابٌ أَعْصَمٌ .

عصا : العَصَا أَصْلُهُ مِنَ الوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي
تَدْنِيَّتِهِ عَصَوَانٌ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عِصِيٌّ
وَعَصَوْتُهُ ضَرْبَتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ
(فَأَلْقَى عَصَاكَ - فَأَلْقَى عَصَاهُ - قَالَ هِيَ عَصَايَ -
فَأَلْقَوْا حِيَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ) وَيُقَالُ أَلْقَى فَلَانٌ

مَا يَكُونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرَثَةِ كَمَا يَكُونُ
يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

عطف : العطفُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ إِذَا مُنِيَ أَحَدُ
طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَعَطْفِ النَّصْرِ وَالْوَسَادَةِ
وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّدَاءِ الْمَشْنِيِّ عِطَافٌ وَعِطَافًا
الْإِنْسَانُ جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِيكِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُسَكِّنُهُ أَنْ يَلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ . وَيُقَالُ نَمَى
عِطْفَهُ إِذَا أَعْرَضَ وَجْهًا نَحْوُ (نَأَى بِجَانِبِهِ) وَصَمَرَ
بَعْدَهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْفَاطِ ، وَيُسْتَعَارُ لِلنَّيْلِ
وَالشَّفَقَةِ إِذَا عُدِّيَ بِعَلَى ، يُقَالُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَتَنَاهَ
عَاطِفَةً رَحِمَهُ ، وَطَبِيئَةً عَاطِفَةً عَلَى وَلَدِهَا ، وَنَاقَةً
عَطُوفٌ عَلَى بَوَّهَا ، وَإِذَا عُدِّيَ بِعَنْ يَكُونُ عَلَى
الضَّدِّ نَحْوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ .

عطل : العَطْلُ قُتْدَانُ الزَّيْتِنَةِ وَالشُّغْلُ ،
يُقَالُ عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَطْلٌ وَعَاطِلٌ ، وَمِنْهُ
قَوْمٌ عَطْلٌ لَا وَتَرَ عَلَيْهِ ، وَعَطَلْتُهُ مِنْ الْحِلْيِ
وَمِنَ التَّمَلُّقِ فَمَطَّلٌ ، قَالَ (وَبُرِّ مَمَطَّلَةٌ) وَيُقَالُ
لِمَنْ يَجْمَلُ الْعَالَمَ بِزَعْمِهِ فَارْعَا عَنْ صَانِعِ أَتَقَنَّهُ
وَزَيَّنَّهُ : مَمَطَّلٌ ، وَعَطَّلَ الدَّارَ عَنْ سَائِكِيهَا ،
وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا .

عطا : العَطْوُ التَّبَاؤُلُ وَالْمُطَاوَاةُ الْمُنَاوَلَةُ ،
وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَاءَةُ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) وَاخْتَصَمَ
الْمَطِيئَةُ وَالْمَعْلَاءُ بِالصَّلَةِ ، قَالَ (هَذَا عَطَاؤُنَا) يُعْطَى
مَنْ يَشَاءُ (فَإِنْ أَعْطَاوْنَاهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَاوْا مِنْهَا)
وَأَعْطَى الْبَعِيرُ أَتَقَادَ وَأَصْلُهُ أَنْ يُعْطِيَ رَأْسَهُ

عِضَادٌ ، وَالْمِعْضَدُ مُلْبَجَةٌ ، وَأَعْضَادُ الْحَوَاضِ
جَوَانِبُهُ تَشْبِيهَا بِالْمِعْضَدِ .

عضل : العِضْلَةُ كُلُّ لَحْمٍ صُلْبٍ فِي عَصَبٍ
وَرَجُلٌ عِضْلٌ مُكْتَبِرٌ لِلْعَمَلِ وَعِضْائَتُهُ شِدْدَتُهُ
بِالْعِضْلِ الْمُتَجَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عِضْبَتِهِ وَتُجَوِّزُ
بِهِ فِي كُلِّ مَتَعٍ شَدِيدٍ ، قَالَ (فَلَا تَمْضُلُوهُمْ أَنْ
يَنْكِحُوا أَرْوَاجَهُمْ) فَيَسَلُ خِطَابًا لِلْأَرْوَاجِ
وَقِيلَ لِلْأَوْلِيَاءِ : وَعِضَلْتُ الدَّجَاجَةَ بِبَيْتِهَا ،
وَالْمَرْأَةُ بَوْلَدِهَا إِذَا تَمَتَّرَ خُرُوجُهَا تَشْبِيهَا بِهَا .
قَالَ الشَّامِيُّ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْقَضَاءِ مَرِيضَةً

مُتْعِضَّةً مِنَّا بِمَجْتَمَعِ عَرْمَرَمٍ

وَدَاهُ عِضَالٌ صَمْبُ الْبُرْءِ ، وَالْعِضْلَةُ الدَّاهِيَةُ
الْمُنْكَرَةُ .

عضه : (جَمَعُوا الْقُرْآنَ حِضِينَ) أَيْ
مُفْرَقًا فَقَالُوا كِهَانَةً وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ بِمَا وَصَفُوهُ بِهِ . وَقِيلَ مَتَعَى حِضِينَ مَا قَالَ
تَمَالَى (أَفْتَوَيْنُونِي بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضِهِ) خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ : (وَيَوْمَانُونَ
بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) وَعِضُونَ جَمْعُ كَقَوْلِهِمْ يَبُونُ
وَطَبُونُ فِي جَمْعِ تَبِيَّةٍ وَطَبِيَّةٍ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ
الْمُضَوُّ وَالْمِضْوُ ، وَالْيَعْمِضِيَّةُ تَجَزِيئَةُ الْأَعْضَاءِ ، وَقَدْ
حَضِيئَتُهُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ مِنَ الْمِضْوِ أَوْ مِنَ
الْمِضْوِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ حِضَةٍ فِي لَفْتِهِ حِضِيَّةٌ ،
لِقَوْلِهِمْ حِضِيَّةٌ ، وَحِضْوَةٌ فِي لَفْتِهِ لِقَوْلِهِمْ حِضْوَانٍ
وَرَوَى لَا تَمْعِضِيَّةً فِي الْمِرَاثِ : أَيْ لَا يُفْرَقُ

للإنسان ابتعارة الشيطان له ، يُقالُ عَفْرِيْتُ
عَفْرِيْتُ ، قال ابنُ قُتَيْبَةَ : العَفْرِيْتُ المَوْثِقُ الخَلْقُ ،
وأصلُهُ من العَفْرِ أى التُّرابِ ، وعَفْرَهُ صارَ عَ فَاعَهُ
في العَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفْرٌ نحو شَرِيٍّ وشِعْرِيٍّ ، ولَيْثٌ
عَفْرِيْنٌ : دَابَّةٌ تُشْبِهُ الحِرْبَاءَ تَتَمَرَّضُ الرَّاكِبِ ،
وقيلَ عَفْرِيَةَ الدَّبِكِ والحُبَارَى لِشِعْرِ الَّذِي
طَلَى رَأْسَهُمَا .

عفا : العَفْوُ القَصْدُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، يُقالُ
عَفَاً واعْتَفَاهُ أى قَصَدَهُ مُتَبَارِلاً ما عِنْدَهُ ، وَعَفَّتِ
الرَّيْحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً آتَاها ، وبهذا
النَّظَرِ قالَ الشَّاعِرُ :

• أَخَذَ البَيْتَ آيَاتِهَا •

وَعَفَّتِ الدَّارُ كَأَنَّها قَصَدَتْ هِيَ البَيْتَ ،
وعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوُلَ الزِّيَادَةِ كَقَوْلِكَ
أَخَذَ النَّبْتُ في الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ
إِلَّا لَهَ ذَنْبُهُ صَارِقاً عَنْهُ ، فالْمَعْمُولُ في الحَقِيقَةِ
مُتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضْمِرٍ ، فالْمَعْمُولُ هُوَ التَّجَاعِي
عَنِ الذَّنْبِ ، قال (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) وَأَنْ
تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّعْفَى - ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ - إِنْ
نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ - وَاعْفُ عَنْهُمْ) وقوله
(خُذِ العَفْوَ) أى ما يسهلُ قَصْدَهُ وتَنَاوُلُهُ ، وقيلَ
معناه تَعَامَلُ العَفْوُ عَنِ النَّاسِ ، وقوله (وَيَسْئَلُونَكَ
مَآذَا يُبْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ) أى ما يسهلُ إِنْفاقَهُ .

وقولُهُم : أعطى عفواً ، فعفواً مصدرٌ في موضعِ
الْخَالِ أى أعطى وحاله حالُ العَافِي لئِي التَّقْلِيدِ

فَلَا يَتَّبَعِي وَظَنِّي هُطُوً وَعَاطِي رَفَعَ رَأْسَهُ لِتَنَاوُلِ
الأَوْزَاقِ .

عظم : العَظْمُ جَمْعُ عِظَامٍ ، قال (عِظَامًا -
فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا) وَقُرِئَ عِظَامًا فِيهِمَا ، ومنه
قيلَ عَظْمَةُ الذَّرَاعِ لِمُسْتَنْظِطِهَا ، وَعَظْمُ الرِّجْلِ
خَشَبَةٌ بِلا أُنْسَاعٍ ، وَعَظْمُ الشَّيْءِ أصلُهُ كَبْرُ عَظْمِهِ
ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرِيَّ مَجْرَاهُ مُحْسُوسًا
كَانَ أَوْ مَعْمُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قال (عَذَابٌ
يَوْمَ عَظِيمٍ - قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - عَمَّ
يَسْأَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ العَظِيمِ - مِنَ القُرَيْشِيِّينَ
عَظِيمٍ) والعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ في الأَعْيَانِ فأصلُهُ أَنْ
يُقَالُ في الأَجْزَاءِ المُتَّصِلَةِ ، والكثيرُ يُقالُ
في المُتَّصِلَةِ ، ثُمَّ قد يُقالُ في المُتَّصِلِ عَظِيمٌ نحو جِيشٍ
عَظِيمٍ ومالٍ عَظِيمٍ ، وذلك في معنى الكثيرِ ،
وَالعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، والإِعْظَامَةُ وَالعِظَامَةُ شِبْهُ
وِسَادَةٍ تُعْظَمُ بِهَا المَرْأَةُ عَجِيزَتِهَا .

عف : العِيفَةُ حُصُولُ حالٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا
عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالمُتَّعِفُ المُتَمَاعِلُ لِذَلِكَ
بِضَرْبٍ مِنَ المَآرِسَةِ وَالقَهْرِ ، وَأصلُهُ الاقتصارُ
عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ القَلِيلِ الجَارِيَّ مَجْرَى العَافِيَةِ ،
وَالعِيفَةُ أى البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ مَجْرَى العَفْفِ
وهو تَمَرُّ الأَرَاكِ ، وَالاِسْتِعْفَافُ طَلَبُ العِيفَةِ ، قال
(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) وَقَالَ (وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا) .

عفر : (قال عَفْرِيْتُ مِنَ الجِنِّ) العَفْرِيْتُ
مِنَ الجِنِّ هُوَ العَارِمُ الخَبِيثُ ، وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ

للتناول إشارة إلى المعنى الذي عدَّ بديعاً ، وهو قول الشاعر :

• كأنك تُعطيهِ الذي أنتَ سائلهُ .

وقولهم في الدعاء أشنالك العفو والعافية أي ترك العفوية والسلامة ، وقال في وصفه تعالى (إن الله كان عفواً غفوراً) وقوله « وما أكلت العافية فصدقة » أي ملأب الرزق من طيرٍ ووحشٍ وإنسانٍ ، وأعفيت كذا أي تركته يعفو ويكثر ، ومنه قيل « أعفوا العسى » والمعناه ما كثر من الوبء والرئيس ، والمعاني ما برؤد مستعير القدر من الرزق في قدره .

عقب : العقب مؤخر الرجل ، وقيل عقب وجهه أعقاب ، ورؤى : « ويل للأعقاب من النار » واستمير العقب للولد وولد الولد ، قال تعالى (وجعلنا كلمةً بآيةٍ في عقبه) وعقب الشهر من قولهم جاء في عقب الشهر أي آخره ، وجاء في عقبه إذا بقيت منه بقية ، ورجع على عقبه إذا أنفنى راجعاً ، وأقلب على عقبه نحو رجح على حافرتيه ، ونحو : (ارتدنا على آثارها قصصاً) وقولهم رجح عودهُ على بدنيه ، قال : (وتردُّ على أعقابنا - انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبه - ونكص على عقبيه - فكدتم على أعقابكم تنكصون) وعقبه إذا تلاه عقباً نحو دبره وقماه ، والعقب والفقي يختصان بالثواب نحو (خيرٌ ثواباً وخيرٌ مقبلاً) وقال تعالى : (أولئك لهم عقبى الدار) والعافية

إطلاقها يختص بالثواب نحو : (والعافية للمتقين) وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو : (ثم كان عقاب الذين أساءوا) وقوله تعالى : (فكان عقابتهما أهماً في النار) يصح أن يكون ذلك استمارة من ضده كقوله : (فبشرهم بعذاب أليم) والعفوية والعافية والعقاب يختص بالعقاب ، قال (فحق عقاب - شديد العقاب - وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به - ومن عاقب بمثل ما عوقب به) والتعقيب أن يأتي بشيء بعد آخر ، يقال عقب الفرس في عذوه قال : (له مُعقبات من بين يديه ومن خلفه) أي ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له . وقوله (لا معقب لحكمه) أي لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكمه من قبله إذا تتبعه . قال الشاعر :

• وما بعد حكم الله تعقيب .

ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر . وقوله تعالى : (ولئلا تدبروا ولم يعلم) أي لم يلفت وراءه . والاعتقاب أن يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار ، ومنه المعبة أن يتعاقب اثنتان على ركوب ظهري ، وعقب الطائر صعوده وانحداره ، وأعقبه كذا إذا أوزنه ذلك ، قال (فأعقبهم نفاقاً) قال الشاعر :

للتناول إشارة إلى المعنى الذي عدَّ بديعاً ، وهو قول الشاعر :

• كأنك تُعطيهِ الذي أنتَ سائلهُ .

وقولهم في الدعاء أشنالك العفو والعافية أي ترك العفوية والسلامة ، وقال في وصفه تعالى (إن الله كان عفواً غفوراً) وقوله « وما أكلت العافية فصدقة » أي ملأب الرزق من طيرٍ ووحشٍ وإنسانٍ ، وأعفيت كذا أي تركته يعفو ويكثر ، ومنه قيل « أعفوا العسى » والمعناه ما كثر من الوبء والرئيس ، والمعاني ما برؤد مستعير القدر من الرزق في قدره .

عقب : العقب مؤخر الرجل ، وقيل عقب وجهه أعقاب ، ورؤى : « ويل للأعقاب من النار » واستمير العقب للولد وولد الولد ، قال تعالى (وجعلنا كلمةً بآيةٍ في عقبه) وعقب الشهر من قولهم جاء في عقب الشهر أي آخره ، وجاء في عقبه إذا بقيت منه بقية ، ورجع على عقبه إذا أنفنى راجعاً ، وأقلب على عقبه نحو رجح على حافرتيه ، ونحو : (ارتدنا على آثارها قصصاً) وقولهم رجح عودهُ على بدنيه ، قال : (وتردُّ على أعقابنا - انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبه - ونكص على عقبيه - فكدتم على أعقابكم تنكصون) وعقبه إذا تلاه عقباً نحو دبره وقماه ، والعقب والفقي يختصان بالثواب نحو (خيرٌ ثواباً وخيرٌ مقبلاً) وقال تعالى : (أولئك لهم عقبى الدار) والعافية

في المَعْدِ (بجمع عُقْدَةٍ وهي ما تَمَقَّدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَرَبِيَّةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّاحِرِ مُعَقِّدٌ ، وَهِيَ عُقْدَةٌ مُلْكٌ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ مُعَقِّدٌ ، وَبَدَنِيهَا لِلقَاحِيَا ، وَتَبَسُّوسٌ وَكَلْبٌ أَعْقَدُ مُلْتَوِي الذَّنْبِ ، وَتَمَاقَدَتِ السِّكَلَابُ تَمَاقَلَتْ .

عقر: عَقَرُ الحَوْضِ وَالِدَارِ وَغَيْرَهُمَا أَصْلَاهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا عَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا ، وَقِيلَ لِلعَصْرِ عَقْرَةٌ . وَعَقْرَتُهُ أَصَبَتْ عَقْرَهُ أَيْ أَصْلَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقْرَتُ النَّخْلِ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَقْرَتُ البَعِيرِ نَحْرَتُهُ وَعَقْرَتُ ظَهْرِ البَعِيرِ فَانْمَقَرَّ ، قَالَ : (فَمَقَرُّوْهَا فَقَالَ تَمَقَّقُوا فِي دَارِكُمْ) وَقَالَ تَمَالَى : (فَمَتَعَاطَى فَمَقَرَّ) وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ سَرَجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَأَنَّهَا تَمَقَّرُ مَاءَ الفَحْلِ ، قَالَ : (وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا - وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) وَقَدْ عَقَّرَتْ وَالْمَقَرُّ آخِرُ الوَالِدِ وَبَيَضَةُ العَقْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمَقَارُ الحُرُّ لِكَوْنِهِ كَالعَاقِرِ لِلعَقْلِ وَالْمَاقِرَةُ إِذْمَانٌ شَرِيحٌ ، وَقَوْلُهُمْ لِلقِطْعَةِ مِنَ النَّعْمِ عَقْرٌ فَتَشْبِيهِ بِالقَصْرِ ، فَقَوْلُهُمْ رَفَعَ فُلَانٌ عَقِيرَتَهُ أَيْ صَوْتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَقِيرٌ رَجُلُهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا لِلصَّوْتِ ، وَالْعَاقِيرُ ، أَخْلَاطُ الأَذْوِيَّةِ ، الوَاحِدُ عَقَّارٌ .

عقل: العَقْلُ يُقَالُ لِلقُوَّةِ المُسَهِّتَةِ لِلقَبُولِ العِلْمِ وَيُقَالُ لِلعِلْمِ الذي يَسْتَعِينُهُ الإنسانُ بِتَلْكَ

لَهُ طَائِفٌ مِنْ جِنَّةٍ غَيْرِ مُعَقَّبٍ .
أَيْ لَا يُعَقَّبُ الإِفَاقَةَ ، وَفُلَانٌ لَمْ يُعَقَّبِ أَيْ لَمْ يَبْرُكْ وَلَدًا ، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ البِنْتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقَّبُوهُ بِالنَّسَبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَلِيَهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مُعَقَّبٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقِبَتْ الرُّمَحُ شَدَّتُهُ بِالعَقَبِ نَحْوُ عَصْبَتِهِ شَدَّتُهُ بِالعَصَبِ ، وَالعَقَبَةُ طَرِيقٌ وَعَرَبٌ فِي الحِجْلِ ، وَالجَمْعُ عَقَبٌ وَعِقَابٌ ، وَالْمُعَاقِبُ مُسَمًّى لِتَمَاقِبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شُبُهَةٌ فِي المِثْيَةِ الرَّابِيَةُ ، وَالْحَجْرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي البَيْرِ ، وَالخَيْطُ الَّذِي فِي القَرُوطِ ، وَالْيَعْقُوبُ ذَكَرُ الحِجْلِ لِمَا لَمْ يَنْسَبِ الجَرْمِيُّ .

عقد: العَقْدُ الجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كعَقْدِ الحَبْلِ وَعَقْدِ البِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلعَمَانِيِّ عَقْدِ البَيْعِ وَالْمَهْدِ وَغَيْرِهَا يُقَالُ عَاقَدَتُهُ وَعَقْدَتُهُ وَتَمَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ بِمِثْنِهِ ، قَالَ (عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَوَرَيْي (عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَقَالَ : (بَمَا عَقَدْتُمْ الأَيْمَانَ) وَوَرَيْي : (بَمَا عَقَدْتُمْ الأَيْمَانَ) وَمِنْهُ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلقَلَادَةِ عَقْدٌ . وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ أَيْمًا فَجَمِعَ نَحْوُ (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وَالْمُعَدَّةُ اسْمٌ لِمَا يُعَقَّدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ بَيْعٍ أَوْ غَيْرِهَا ، قَالَ : (وَلَا تَعْرَمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ) وَعَقْدٌ لِسَانُهُ احْتِسَابٌ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أَيْ فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ ، قَالَ (وَاحْتَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - النِّفَاقَاتُ)

التَّوَهُُّ عَقْلٌ ولهذا قال أمير المؤمنين رضي
الله عنه :

العقلُ عَقْلَانِ
مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ
إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ
كَأَلَا يَنْفَعُ ضَوْءُ الشَّمْسِ
وَضَوْءُ الْعَيْنِ تَمْنُوعٌ

وإلى الأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله :
« مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ »
وإلى الثاني أشار بقوله : « مَا كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا
أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَرْثِيهِ عَنْ
رَدًى » وهذا العقل هو المعنى بقوله (وَمَا يَقْتُلُهَا
إِلَّا الْمَالُونَ) وكل موضع ذم الله فيه الكفار
يهدم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو :

(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ)
إلى قوله : (صُمُّ بِكُمْ عُمَى فَوَيْلٌ لِمَنِ يَنْعِقُونَ)
ونحو ذلك من الآيات ، وكل موضع رفع
التكليف عن العبد لمدم العقل فإشارة إلى
الأول . وأصل العقل الإمساك والاشتمسك
كعقل البعير بالعقال وعقل الدواهد البطن وعقلت
المرأة شعرها وعقل لسانه كفه ومنه قيل
للحصن معقل وجمعه معقل . وباعتبار عقل
البعير قيل عقلت المقتول أعطيت دينه ، وقيل
أصله أن تعقل الإبل بفناء ولي الدم وقيل بل
يعقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية بأي شيء

كَانَ عَقْلًا وَسُمِّيَ الْمُنْزِمُونَ لَهُ عَاقِلَةً ، وَعَقَلْتُ
مِنْهُ نُبْتُ عَنْهُ فِي إِعْطَاءِ الدِّيَةِ وَدِيَةٌ مَمْقَلَةٌ عَلَى
قَوْمِهِ إِذَا صَارُوا يَدُونِهِ وَاعْتَقَلَهُ بِالشَّزْبِيَّةِ إِذَا
صَرَعه ، وَاعْتَقَلَ رُحْمَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَصَاقِهِ ، وَقِيلَ
الْعِقَالُ صَدَقَةٌ عَامٌ لِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
« لَوْ تَمَعُونِي عِقَالًا لَقَاتَلْتُهُمْ » وَلِقَوْلِهِمْ أَخَذَ
النَّفْدُ وَلَمْ يَأْخُذِ الْعِقَالُ ، وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِبِلِ
بِمَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ بِالْمَسْدَرِ فَإِنَّهُ يُقَالُ عَمَلْتُهُ عَقْلًا
وَعِقَالًا كَمَا يُقَالُ كَتَبْتُ كِتَابًا ، وَيُسَمَّى
الْكِتَابُ كِتَابًا كَذَلِكَ يُسَمَّى الْمَقُولُ عِقَالًا ،
وَالْعَقِيلَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَالذَّرُّ وَغَيْرُهُمَا الَّتِي تُعْقَلُ أَيْ
تُحْرَسُ وَتَمْنَعُ كَقَوْلِهِمْ عَلِيٌّ مُضَنِّقٌ لِمَا يُتَمَلَّقُ
بِهِ ، وَالْمَعْقِلُ جَبَلٌ أَوْ حَصْنٌ يُعْتَقَلُ بِهِ ، وَالْمَعْقَالُ
دَاةٌ يَغْرَضُ فِي قَوَائِمِ الْغَلِيلِ ، وَالْمَعْقَلُ اضْطِكَكَ
فِيهَا .

عقم : أصل العقم اليبس المانع من قبول
الأثر يُقال عَقِمْتُ مَفَاصِلَهُ وَدَاةَ عِقَامٍ لَا يَقْبَلُ
البرء والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل
يُقال عَقِمَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّحِيمُ ، قَالَ : (فَصَكَّتْ
وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) وَرَبِحٌ عَقِيمٌ يَبْصَحُ
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَهِيَ الَّتِي لَا تُفْلِحُ سَحَابًا
وَلَا شَجَرًا ، وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَقُولِ
كَالْعَجُوزِ الْعَقِيمِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ أَمْرًا خَيْرًا ، وَإِذَا
لَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَتَأَمَّرْ لَمْ تَمُطْ وَلَمْ تُؤْتَرْ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) وَيَوْمَ عَقِيمٍ لَا فَرْحَ فِيهِ .
عكف : العكوف الإقبال على الشيء

وَعَلَقَتِ الْمَرْأَةُ حَبْلَتَ ، وَرَدُّهُ مِثْلُ مِثْلٍ يَتَعَلَقُ بِمَخْصَرِهِ .

علم : العلم إدراك الشيء بحقيقته ؛ وذلك ضربان : أحدهما إدراك ذات الشيء . والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه . فالأول هو المتعدي إلى مقول واحد نحو (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) والثاني المتعدي إلى مقولين نحو قوله : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) وقوله : (يَوْمَ يَمْعَمُ اللَّهُ الرَّسُلَ) إلى قوله : (لَا عِلْمَ لَنَا) فإشارة إلى أن عقولهم طاشت . والعلم من وجه ضربان : نظري وعملي ، فالنظري ما إذا علم فقد كمل نحو العلم بوجودات العالم ، والعمل ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات . ومن وجه آخر ضربان : عقلي وسمعي ، وأعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع ، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم . قال بعضهم : التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني ، والتعليم تنبيه النفس لتصور ذلك وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير نحو (أَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) فن التعليم قوله : (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ) - علم بالقلم - وعلمتكم مالم تعلموا - علمنا منطلق الطير - يعلمهم الكتاب والحكمة) ونحو ذلك . وقوله (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) فتعليمه

وَمَلَّازَمَتَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّفْظِيمِ لَهُ وَالْإِعْتِكَافِ فِي الشَّرْحِ هُوَ الْأَحْتِيَاظُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ التَّرْبَةِ وَيُقَالُ عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسْتُهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ قَالَ : (سَوَاءَ مَا كَفَ فِيهِ وَالْبَادُ - وَالْبَاكِفِينَ - فَتَظَلُّ لَمَّا عَا كِفِينَ - يَمْسُكُونَ عَلَى أَنْصَابِهِمْ - مَلَمٌ - خَلَّتْ عَلَيْهِ عَا كِفًا - وَأَنْتُمْ عَا كِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - وَالْمَدَى مَسْكَوْفًا) أَيْ مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا .

علق : العلق التثبت بالشيء ، يُقَالُ عَلِقَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ فِي حَبَالَتِهِ ، وَالْمَلِيقُ وَالْمِلاقُ مَا يُعْتَلَقُ بِهِ وَعِلَاقَةُ السَّوِطِ كَذَلِكَ ، وَعَلِقَ التَّرْبَةَ كَذَلِكَ ، وَعَلِقُ الْبِكْرَةَ آلَانَهَا الَّتِي تَتَعَلَقُ بِهَا وَمِنَ الْعَلْقَةِ لِمَا يَتَمَسَّكُ بِهِ وَعَلِقَ دَمٌ فُلَانٌ بَرِيدٌ إِذَا كَانَ زَيْدٌ قَاتِلَهُ ، وَالْعَلَقُ دُودٌ يَتَعَلَقُ بِالْحَلْقِ ، وَالصَّلِقُ الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنَ الْعَلْقَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ، قَالَ : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) وَقَالَ : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) وَالْعَلِقُ الْكُتَيْبُ النَّيْسِيُّ الَّذِي يَتَعَلَقُ بِهِ صَاحِبُهُ فَلَا يُفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنَ الْقَضِيمِ وَالْمَلِيقَةُ مَرْبُوبٌ يَتَمَسَّكُ الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَعْلَقُ أَمْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يَلْفَيْنِ الرَّقِيمِ

وَالصَّلَوِقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرَامُ وَلَدَهَا فَتَمَلِّقُ بِهِ ، وَقِيلَ لِلنَّبِيَّةِ عَلُوقٌ ، وَالْعَلْقَى شَجَرٌ يَمْلَقُ بِهِ ،

الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء وذلك بإلقائه في رُؤيه، وكثليله الحيوانات كل واحد منها فعلاً بقاطأه وصوتاً يتحرّاه، قال: (وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ اللَّذَاتِ عَلْمًا) قال له موسى (هَلْ أَتَيْتُكَ حَتَّى أَنْ تُعَلِّمَنِي بِمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا) قيل عني به العلم الخاص الخفي على البشر الذي يروونه عالم يعرفهم الله منكرًا ببدلالة ماراه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى عرفه سببه، قيل وعلى هذا العلم في قوله: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) فتنبيهه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها. وأما قوله: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) فتسليم يصح أن يكون إشارة إلى الإنسان الذي فوق آخر ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو للمبالغة تنبيهًا أنه بالإضافة إلى الأول عليم وإن لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك، ويجوز أن يكون قوله عليم عبارة عن الله تعالى وإن جاء لفظه منكرًا إذ كان الموصوف في الحقيقة بالعلم هو تبارك وتعالى، فيكون قوله: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) إشارة إلى الجماع بأشهر لا إلى كل واحد بانفراده، وعلى الأول يكون إشارة إلى كل واحد بانفراده. وقوله (عَلَامٌ الْغَيْبِ) فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية. وقوله (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) فيه إشارة أن لله

تعالى علمًا يخص به أوليائه، والعالم في وصف الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال: (لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) وذلك لا يصح إلا في وصفه تعالى. والعلم الأمر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق وعلم الجيش، وسمى الجبل علمًا لذلك وجمعه أعلام، وقوى (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ الْبَشَرَ) وقال (وَمِنَ آيَاتِهِ الْجَوَارِ الْبَاهِرَ كَالْأَغْلَامِ) وفي أخرى (وَهُوَ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ) والشق في الشقة العليا علم وعلم التوب، ويقال فلان علم أي مشهور بسببه يعلم الجيش. وأعلمت كذا جعلت له علمًا، ومعلم الطريق والدين الواحد معلم، وفلان معلم للخير، والمعلم الحناه وهو منه، والعالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض، وهو في الأصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع به ويختم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالألة والعالم آلة في الدلالة على صانعه، ولهذا أحلنا تعالى عليه في معرفة وحدانيته فقال: (أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَكْسُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وأما جمعه فلأن من كل نوع من هذه قد يسمى عالمًا، فيقال عالم الإنسان وعالم الماء وعالم النار، وأيضًا قد روي: (إِنَّ لِلَّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالِمًا) وأما جمعه جمع السلامة فيكون الناس في مجملهم، والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه، وقيل إنما جمع هذا الجمع لأنه عني به أصناف

فِي الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَحْمُودِ ، قَالَ : (إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ - لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) وَقَالَ لِإِبْلِيسَ (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ - لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ - وَكَعَلَاءَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلَنَ عُلُوكُمْ كِبِيرًا - وَاسْتَقْبَلْتُمْ أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) وَالْعُلُوُّ هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدِيرُ مِنَ عُلَى ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) فَعَنَاهُ يَمْلُونُ بِحَيْطُ بِهِ وَصَفَ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ الْعَارِفِينَ . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ (تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِمُبَالَغَةِ ذَلِكَ مِنْهُ لَاعِلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوكُمْ كِبِيرًا) فَقَوْلُهُ عُلُوكُمْ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى . كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) وَتَبْتِيلًا فِي قَوْلِهِ (وَتَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى) وَالْأَسْتِفْلَاهُ قَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْمَلُوكِ الْمَذْمُومِ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعَلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فَعَنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ بِمِثْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) فَجَمَعَ تَأْنِيثَ الْأَعْلَى وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ دُونَ غَيْرِهَا . وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عُلِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالِمًا ، وَقَالَ : الْعَالِمُ الْعَالِمَانِ الْكَبِيرُ وَهُوَ الْفَلَكُ بِمَا فِيهِ ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ تَخْلُقُ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالِمِ وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالِمِ الْكَبِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَّى فَضَلْتُمْ كُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) قِيلَ أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلَاءَ زَمَانِهِمْ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكَّنْتَهُمْ مِنْهُ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُمَّةٍ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) وَقَوْلُهُ (أَوْلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ) .

عَلَنَ : الْعَلَانِيَةُ ضِدُّ السَّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَأْنَى دُونَ الْأَعْيَانِ ، يُقَالُ عَلَنَ كَذَا وَأَعْلَنْتُهُ أَنَا ، قَالَ (أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) أَيْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً . وَقَالَ : (وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَعِلْوَانُ الْكِتَابِ يَضَحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلَنَ اخْتِيَارًا بِظُهُورِ الْمَعْنَى الَّتِي فِيهَا لَا يَظْهَرُ ذَاتِهِ .

عَلَا : الْعُلُوكُ ضِدُّ السَّمَلِ ، وَالْعُلُوكِيُّ وَالشَّفَلِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهَا ، وَالْعُلُوكُ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَمْلُو عُلُوكًا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَا فُجُو عَلَى ، فَعَلَا بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْثَلِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ)

تَمَلَّوْا إِلَى كَلِمَةٍ - تَمَلَّوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - أَلَّا تَمَلُّوْا عَلَيَّ - تَمَلَّوْا أَنْزَلَ (وَتَمَلَّى ذَهَبَ صُدَّاءُ . يُقَالُ عَلَيَّتُهُ فَتَمَلَّى وَتَمَلَّى حَرْفُ جَرٍّ ، وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِمْ غَدَّتْ مِنِّي عَلَيْهِ .

عم : العمُّ أخو الأبِ والعمَّةُ أخته ، قال : (أَوْ بِيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّاتِكُمْ) وَرَجُلٌ مَعِمٌّ مَخُولٌ وَاسْتَمَمَّ عَمَّا وَتَمَمَّهُ أَيْ اتَّخَذَهُ عَمًّا وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمومِ وَهُوَ الشُّمُولُ وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْكَثْرَةِ . وَيُقَالُ عَمَّهُمْ كَذَا وَعَمَّهُمْ بِكَذَا عَمًّا وَعُمُومًا وَالْعَامَّةُ سُمُومًا بِذَلِكَ لِكثَرَتِهِمْ وَعُمُومِهِمْ فِي الْبَلَدِ ، وَبِاعْتِبَارِ الشُّمُولِ سُمِّيَ الْمَشُورُ الْعِمَامَةَ فَفِيهِ تَمَمٌّ نَحْوُ تَقَنَّقَ وَتَمَمَّصَ وَتَمَمَّتَهُ ، وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ السِّيَادَةِ . وَشَاءَ مُمَمَّةً مُبَيِّضَةَ الرَّأْسِ كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةَ نَحْوُ مَقْتَمَعَةٍ وَمُحَمَّرَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يا عايرَ بنَ مالكِ يا عَمًّا

أفُنَيْتَ عَمًّا وَجَبَّزْتَ عَمًّا

أى يا عايرَ سَلَبْتَ قَوْمًا وَأَعْطَيْتَ قَوْمًا . وَقوله : (عَمٌّ يَنْدَاءُ لُونٌ) أَيْ عَنِ مَا وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

عمد : العمدُ قَصْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ ، وَالْعِمَادُ مَا يُعْتَمَدُ قَالَ : (إِزَامَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أَيْ الَّذِي كَانُوا يُعْتَمِدُونَهُ ، يُقَالُ عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَسْنَدْتَهُ ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ . وَالْعَمُودُ خَشَبٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْخَيْمَةُ وَجَمْعُهُ عَمْدٌ وَعَمْدٌ ، قَالَ : (فِي

هذا العالمِ ، كما قال (أَلَمْ تَنْبُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِهَاكُمَا) وَقوله (لَنِي مَلِيئِينَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ اسْمٌ أَشْرَفِ الْجِنَانِ كَمَا أَنَّ سَجِيئًا اسْمٌ شَرُّ النَّبِرَانِ ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ سُكَّانِيهَا وَهَذَا أَقْرَبُ فِي الرَّبِّيَّةِ ، إِذْ كَانَ هَذَا الْجَمْعُ يُخْتَصُّ بِالنَّاطِقِينَ ، قَالَ : وَالوَاحِدُ عَلِيٌّ نَحْوُ بَطِيخٍ . وَمَعْنَاهُ إِنْ الْأَبْرَارَ فِي جُمْلَةٍ هُوَ لَاءٌ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَقوله (أُولَئِكَ بِمَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) الْآيَةَ وَبِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ قِيلَ لِلْمَسْكَنِ الْمَشْرِيفِ وَالشَّرِيفِ الْعُلْيَا وَالْعُلْيَةُ تَصْنِيفُ عَالِيَةٍ فَصَارَ فِي التَّمَارِفِ اسْمًا لِلْمَرْفَعَةِ ، وَتَعَالَى النَّهَارُ ارْتَفَعَ ، وَعَالِيَةُ الرَّفْعِ مَا دُونَ السَّنَانِ جَمْعُهَا عَوَالٍ ، وَعَالِيَةُ الْمَدِينَةِ ، وَمَنْ قِيلَ بَيْتٌ إِلَى أَهْلِ الْعَوَالِي ، وَنُسِبَ إِلَى الْعَالِيَةِ فِقِيلَ عُلُوئِي . وَالْعَلَاءَةُ السَّنَدَانُ حَلِيدًا كَانَ أَوْ حَجْرًا . وَيُقَالُ الْعَلِيَّةُ لِلْمَرْفَعَةِ وَجَمْعُهَا عَلَالِي وَهِيَ فَعَالِيلُ ، وَالْعَلِيَّانُ الْبَعِيرُ الضَّخْمُ ، وَعِلَاوَةُ الشَّيْءِ أَغْلَاهُ . وَذَلِكَ قِيلَ لِلرَّأْسِ وَالْمَنْقِي عِلَاوَةٌ وَلِمَا يُجْمَلُ فَوْقَ الْأَحْمَالِ عِلَاوَةٌ . وَقِيلَ عِلَاوَةُ الرِّيحِ وَسِفَالَتُهُ ، وَالْمَسَلَى أَشْرَفُ الْقِدَاحِ وَهُوَ السَّابِغُ ، وَأَعْلَى عَنَى أَيْ ارْتَفَعَ ، وَتَمَلَّ قِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يُدْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ ثُمَّ جُمِعَ لِلدُّعَاءِ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنَ الْعُلُوِّ وَهُوَ ارْتِفَاعُ اللَّزْزِلَةِ فَكَانَتْ دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رِفْعَةٌ كَقَوْلِكَ أَفْبَلُ كَذَا غَيْرَ صَاحِرٍ تَشْرِيفًا لِلْمَقُولِ لَهُ . وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : (قُلْ تَمَلَّوْا نَدْعُ أَنْبَاءَنَا -

نَعْمَرٌ كَمْ مَا يَنْدَ كَرُفِيهِ - وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ
وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ - وَمَا هُوَ بِمَزْحَرٍ مِنْ
النَّدَابِ (أَنْ يُعْمَرَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ نَعْمَرُهُ
نُنَسِّكْهُ فِي الْخَلْقِ) قَالَ تَعَالَى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ
الْعُمُرُ - وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) وَالْعُمُرُ
وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعَمْرِ دُونَ
الشَّمْرِ نَحْوُ : (لَمَعْرَكَ أَهْمُ لَبِي سَكَرْتِهِمْ)
وَعَمْرَكَ اللَّهُ أَى سَأَلْتُ اللَّهَ عُمْرَكَ وَخُصَّ هَهُنَا
لَفْظُ عَمْرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقِسْمِ ، وَالْإِعْمَارُ
وَالْعُمْرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ ، وَجُعِلَ فِي
الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْخُصُوصُ . وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا يُعْمَرُ
مَسَاجِدَ اللَّهِ) إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِنْظُ الْبِنَاءِ
أَوْ مِنَ الْعُمْرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ :
عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَى أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ :

عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَحْصَى
مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمٌ بِلِجَاعِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• لِكُلِّ أَنَاثٍ مِنْ مَعْدَةِ عِمَارَةٍ •

وَالْعِمَارُ مَا يَصْنَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرَأْسَتِهِ
وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً . وَإِذَا مُسِمِّي
الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاشْتِمَارَةٌ مِنْهُ
وَاعْتِبَارٌ بِهِ . وَالْمَعْمَرُ الْمَسْكَنُ مَا دَامَ عَلَيْهِمْ
بِسُكَّانِهِ . وَالْعَمْرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ
الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ . وَالْعُمْرَى فِي الْمَطْيَعِ أَنْ
تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مُدَّةً عُمْرَكَ أَوْ عُمرِهِ كَالرُّفْيِ ،
وَفِي تَخْصِيصٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ .

عَمَدٌ مُتَمَدِّدَةٌ (فِي عُمْدٍ) وَقَالَ : (بَغَيْرِ عَمْدٍ
تَرَوْنَهَا) وَكَذَلِكَ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُتَمَدِّدًا
عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشْبٍ . وَعَمُودُ الصُّبْحِ ابْتِدَاءُ
ضَوْئِهِ تَشْبِيهًا بِالْعُمُودِ فِي الْمَيْتَةِ ، وَالْعَمْدُ وَالْتَعْمَلُ
فِي التَّعَارُفِ خِلَافُ السُّهُورِ وَهُوَ الْقَصُودُ بِالنِّيَّةِ ،
قَالَ : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَأَكْبَنُ
مَا تَمَمَّتْ قُلُوبُكُمْ) وَقِيلَ فَلَنْ رَفِيعُ الْعِمَادِ
أَى هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ ، وَالْعَمْدَةُ كُلُّ
مَا يُتَمَدَّدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمْدٌ .
وَقُرِّي (فِي عُمْدٍ) وَالتَّمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُعَمِّدُهُ
النَّاسُ ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يُعَمِّدُهُ الْخُزْنُ ، وَالسَّقِيمُ
الَّذِي يُعَمِّدُهُ الشُّمُّ ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ
حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سُخْمٍ ، وَعَمِدَ الْبَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ
عَقْرِ ظَهْرِهِ .

عمر : العِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرَ
أَرْضَهُ يُعْمَرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ قَعَمَرْتُ فَهُوَ مَعْمُورٌ قَالَ :
(وَعَمَرْتُوَهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرْتُوَهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ)
وَأَعْمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعْمَرْتُهُ إِذَا قَوَّضْتَ إِلَيْهِ
الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعْمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ
اسْمٌ لِلدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ
فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ
وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَفْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ
ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمْرِ وَصِفَ اللَّهُ
بِهِ وَقَامًا وَصِفَ بِالْعُمْرِ . وَالتَّمْيِيرُ إِعْطَاءُ الْعُمْرِ
بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوْلَمْ

وَيَقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْجَى وَعَمَهُ ،
وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) وَعَلَى
الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(صُمُّ بِكُمْ عُمَى) وَقَوْلِهِ : (فَعَمُوا وَصَمُوا)
بَلْ لَمْ يَعُدَّ افْتِقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ افْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ
عَمَى حَتَّى قَالَ (فَأَيْهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الشُّدُورِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي)
وَقَالَ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) وَجَمَعَ أَعْمَى
عُمَى وَعُمَيَّانَ ، قَالَ : (بُكْمٌ عُمَى - صُمًّا
وَعُمَيَّانًا) وَقَوْلُهُ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) فَأَلَّوْا اسْمُ
الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ
كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ ،
وَيُصَحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَهُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى) عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ . وَالثَّانِي عَلَى عَمَى
الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَأَمَّا الْأُولى
لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي
لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِسْمُ يُبَدُّ مِنَ الْإِمَالَةِ . قَالَ تَعَالَى :
(وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانِهِمْ وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمَى - لَهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) وَقَوْلُهُ :
(وَخَشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَخَشَرَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَيًّا وَبُسْكُمًا وَصُمًّا)
فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيْعًا . وَعَمَى
عَلَيْهِ أَى اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى

وَالْعَمْرُ اللَّحْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَشْنَانِ ،
وَجَمَعَهُ عُمُورٌ . وَيَقَالُ لِلضَّبِيعِ أُمُّ عَابِرٍ وَوَلَدُهَا فِلَاسٍ
أَبُو عَمْرَةَ .

عَمَى : (مِنْ كَلِّ فَجَعَرَ عَمِيقٌ) أَى بَعِيدٌ
وَأَصْلُ الْعُمَى الْبُعْدُ مُفْلًا ، يُقَالُ بِيْرٌ عَمِيقٌ وَعَمِيقٌ
إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَمَرِ .

عمل : العملُ كلُّه ففعلٌ يكونُ من الحيوانِ
بِقَصْدٍ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ
إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ،
وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَدَادِ ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِمُ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَالْعَمَلُ يُسْتَمَلُ فِي الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - مَنْ
يَعْمَلْ سِوَا مَا يُجْزَى بِهِ - وَنَجَى مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ)
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَالَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) هُمُ الْمُتَوَلِّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ
وَالْعَامِلَةَ أَجْرَتُهُ ، وَعَامِلُ الرُّمَحِ مَا يَلِي السَّنَانَ ،
وَالْيَعْمَلَةُ مُسْتَقْتَفَةٌ مِنَ الْعَمَلِ .

عمه : العمه التَّردُّدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ ،
يُقَالُ عَمَهُ فَهُوَ عَمَهُ وَعَايَهُ ، وَجَمَعَهُ عَمَهُ ،
قَالَ : (فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ - فَهَمْ يَهْمُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ
يَعْمَهُونَ) .

عمى : العمى يقالُ فِي افْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ

يُقَالُ عَنَّتْ فَلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ التَّكَلُّفُ يَعْنَتْ عَنَّتَا ، قَالَ (لَبَنٌ حَيْثُ الْعَنَتْ مِنْكُمْ) - وَذُوا مَا عَنَيْتُمْ - عَزَّزْتُ عَلَيْهِ مَا عَنَيْتُمْ - وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) أَي ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ وَيُقَالُ لَأَعْنَتَهُ غَيْرُهُ (وَكَوَّ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ) وَيُقَالُ لِلْمَعْظَمِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ فَهَاضَهُ قَدْ أَعْنَتَهُ .

عند: عند: لفظ موضوع للقرب فتارة يستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد نحو أن يقال عندي كذا ، وتارة في الزماني والمنزلة ، وعلى ذلك قوله (بَلْ أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِنْ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَقَالَ - رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) وعلى هذا النحو قيل : الملائكة المقرؤون عند الله ، قال (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وقوله (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) أَي فِي حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ (فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) وقوله تعالى (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) ففناه في حُكْمِهِ ، والعنيد المصعب بما عنده ، والمعاند المباهي بما عنده . قال (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ - إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) ، والعنود قيل مثله ، قال : لكن بينهما فرق لأن العنيد الذي يماند ويخالف والعنود الذي يعنود عن القصد ، قال : ويقال بعير عنود ولا يقال عنيد . وأما العنود فيجمع عاندي ، ويجمع

قال (فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ - وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَمُمِيَّتْ عَلَيْهِمْ) وَالْعَمَاءُ السَّحَابُ وَالْعَمَاءُ الْجَاهِلَةُ ، وَعَلَى الثَّانِي حَمَلٌ بَعْضُهُمْ مَا رَوَى أَنَّهُ قِيلَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي سَمَاءٍ تَحْتَهُ سَمَاءٌ وَفَوْقَهَا سَمَاءٌ ، قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ حَالَةٌ تُجْهَلُ وَلَا يُدْرِكُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا ، وَالْعَمِيَّةُ الْجَهْلُ ، وَالْمَامِي الْأَغْفَالُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا تُنْزَبُ بِهَا .

عن : عن : يقتضي مجاوزة ما أُضيف إليه ، تقول حَدَّثْتُكَ عَنْ فَلَانٍ وَأَطَعْتُهُ عَنْ جُوعٍ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الْبَصْرِ : عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعْمَ مِنْ عَلَى لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السَّتِّ وَلِذَلِكَ وَقَعَ مَوْجِعٌ عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• إِذَا رَضِبْتَ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ •

قال : ولو قلت أَطَعْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى عُرْيٍ أَصَحَّ .

عنب : العنب يُقَالُ لِنَعْمَةِ الْكَرْمِ ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ ، قَالَ : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وَقَالَ تَمَالِي : (جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ - حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا - جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) وَالْمِنْبَةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ .

عن : المانئة كالمائدة لكن المانئة أبلغ لأنها معاندة فيها خوفٌ وهلاكٌ ولهذا

العنود عندة وجمع العنيد هيد. وقال بعضهم: العنود هو العدول عن الطريق لكن العنود خص بالعدل من الطريق المحسوس، والعنيد بالعدل عن الطريق في الحكم، وعند عن الطريق عدل عنه، وقيل عاند لازم وعاند فارق وكلاهما من عند لكن باعتبارين مختلفين كقولهم التبين في الرض والمهجر باعتبارين مختلفين.

عنى: العنق الجارحة وجمعه أعناق، قال (وكل إنسان أذنائه طائفة في عنقه - تسبح بالشوق والأعناق - إذ الأغلل في أعناقهم) وقوله تعالى (فأضربوا فوق الأعناق) أي رؤوسهم ومنه رجل أعنق طويل العنق، وامرأة عنقاه وكتب أعنق في عنقه بياض، وأعنته كذا حناته في عنقه ومنه استعير اعتنق الأمر، وقيل لأشراف القوم أعناق. وعلى هذا قوله (فظأت أعناقهم لها حاضمين) وتمنق الأرنب رقع عنقه، والعناق الأنتى من المعز، وعنقاه مغرب قيل هو طائر متوهم لا وجود له في العالم.

عنا: (وعنت الوجوه للحي القيوم) أي خصمت مستأجرة ببناء، يقال عنيت بكذا أي أنصبت، وعنى نصب واستأمر ومنه العانى للأسير، وقال عليه الصلاة والسلام: «استقوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان» وعنى بحاجته فهو معنى بها وقيل هي فهو عان، وقوى (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه)

والعنية شئ يطلى به البعير الأجرّب والامثال: عنية نشني الجرب. والمعنى إظهار ما تضمنته اللفظ من قولهم عنت الأرض بالنبات أنبتته حسنا، وعنت القرية أظهرت ماءها ومنه عنوان الكتاب في قول من يفعله من عني. والمعنى يقارن التفسير وإن كان بينهما فرق.

عهد: العهد حفظ الشيء ومراعته حالا بعد حال وسُمي الوفاق الذي يآزم مراعاته عهدا، قال (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً) أي أوفوا بحفظ الأيمان، قال (لا ينال عهدى الظالمين) أي لا أجمل عهدى لمن كان ظالما، قال (ومن أوفى بعهد من الله) ويهد فلان إلى فلان يعهد أي أتى إليه العهد وأوصاه بحفظه، قال (ولقد عهدنا إلى آدم - ألم عهدنا إليكم - الذين قالوا إن الله عهد إلينا - وعهدنا إلى إبراهيم) وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب والسنة رسوله، وتارة بما نلتزمه وليس بالآزم في أصل للشرع كالتدوير وما جرى مجراها وعلى هذا قوله (ومينهم من عاهد الله - أو كلما عاهدوا عهدا نبذة فريق منهم - ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) والعهاد في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين وكذلك ذو العهد، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده» وباعتبار الحفظ قيل للوئعة بين المتعاقدين عهدة، وقولهم في هذا الأمر عهدة

وَالأَهْوَجِيَّةُ مَسْئُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ ، وَهُوَ فَحْلٌ مَعْرُوفٌ .

عود : العَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ الإِنصِرَافِ عَنْهُ إِذَا انصِرَافًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْقَوْلِ وَالعَزِيمَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا - وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ - أَوْ تَعُودُنَا فِي مِلَّتَيْنَا - إِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ - وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) فَمِنْدَ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلرَّأْسِ ذَلِكَ ثَانِيًا فَيُخْبِرُهُ بِإِزْمِهِ السَّكْفَارَةَ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ) كَقَوْلِهِ : (فَإِنْ قَامُوا) وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ العَوْدُ فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُظَاهَرَ مِنْهَا . وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِسْكَانُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّاهِرِ عَلَيْهَا مَدَّةً يُمْسِكُهُ أَنْ يُطْلَقَ فِيهَا فَلَمْ يَقْعَلْ . وَقَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ : المُظَاهَرَةُ هِيَ بَيْنَ نَحْوِ أَنْ يَقَالَ اسْرَأْتِي عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي إِنْ قَعَلْتُ كَذَا . فَتَقِي قَعْلَ ذَلِكَ وَحَيْثُ يَلْزَمُهُ مِنَ السَّكْفَارَةِ مَا بَيْنَهُ تَعَالَى فِي هَذَا المَكَانِ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَا حَاخَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ . وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فَلَانُ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا قَعَلَ مَا حَاخَفَ عَلَيْهِ . قَالَ الأَخْفَشُ : قَوْلُهُ (لِمَا

لِمَا أَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْتَقَ مِنْهُ ، وَلِلتَّفَقُّدِ قِيلَ لَطَرٌ عَهْدٌ ، وَعِهَادٌ ، وَرَوْضَةٌ مَمْعُودَةٌ : أَصَابَهَا العِهَادُ .

عين : العَيْنُ الصُّوفُ المَصْبُوغُ ، قَالَ : (كَالعَيْنِ المَنْفُوشِ) وَتَخْصِيصُ العَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَابِ) ، وَرَوَى بِالكَلَامِ عَلَى عَوَاهِنِهِ أَيْ أوردَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَّتِهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ أوردَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُفَسَّرٍ .

عاب : العَيْبُ وَالعَابُ الأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَعْرًا لِلنَّقْصِ وَعَيْبُهُ جَعَلْتُهُ مَعْيَبًا إِمَّا بِالفِعْلِ كَمَا قَالَ : (فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَيْبَهَا) ، وَإِمَّا بِالقَوْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا ذَمَّتَهُ نَحْوُ قَوْلِكَ عَيْبْتُ فُلَانًا ، وَالتَّيْبَةُ مَا يَسْتُرُ فِيهِ الشَّيْءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الأَنْصَارُ كَرِيهٌ وَبِئْسَ بَيْتِي » أَيْ مَوْضِعُ سُرِّي .

عوج : العَوَجُ العَطْفُ عَنْ حَالِ الإِنْتِصَابِ ، يَقَالُ عَجْتُ البَيْرَ بِرِمَامِهِ وَفُلَانٌ مَا يَعْوَجُ عَنْ شَيْءٍ بِهِمْ بِهِ أَيْ مَا يَرْجِعُ ، وَالعَوَجُ يَقَالُ فِيهَا يُدْرِكُ بِالبَصَرِ سَهْلًا كَالنَّخْبِ المُتَّصِبِ وَنَحْوِهِ . وَالعَوَجُ يَقَالُ فِيهَا يُدْرِكُ بِالفِكْرِ وَالبَصِيرَةِ كَمَا يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ يَعْرِفُ تَفَاوُثَهُ بِالبَصِيرَةِ وَكَالذَّيْنِ وَالمَعَاشِ ، قَالَ تَعَالَى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - وَالَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَمْنُنُونَهَا عِوَجًا) وَالأَعْوَجُ يُكْتَبُ بِهِ عَنْ سَمِيِّ الخُلُقِ ،

بِمَا وَدَّهَ السَّيْرَ وَالْعَمَلَ أَوْ بِمَا وَدَّهَ السَّيْرَ إِبَاهُ
وَعَوْدِ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَمِلَ الْأَوَّلُ بِكَوْنِ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ، وَحَلَّى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ الْعَبْرُ يُقَى
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّيْرُ وَمِنْ الْعَوْدِ عِيَادَةُ
الْمَرِيضِ، وَالْعِيَادَةُ إِبْلٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى فَعْلٍ يُقَالُ
لَهُ عِيْدٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَشْبُ
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ وَقَدْ خُصَّ
بِالْمِزْهَرِ الْمَرْوْفِ وَبِالَّذِي يُدْبِخُهُ بِهِ.

عود: العودُ الالتجاءُ إلى الغيرِ والتمسُّقُ به
يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ - وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ -
إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ) وَأَعَدْتُهُ بِاللَّهِ أَعِيدُهُ. قَالَ
(إِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ) وَقَوْلُهُ (مَعَادَ اللَّهِ) أَي نَلْتَجِي
إِلَيْهِ وَنَسْتَنْصِرُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ
تَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْمُؤَدَّةُ مَا يُعَادُ بِهِ مِنْ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَالزُّفَيْرِ عُوْدَةٌ، وَعُوْدَةٌ
إِذَا وَقَاهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَصَمَتْ فِيهِ عَائِدٌ إِلَى
سَبَقَةِ أَيَّامٍ.

عور: التورَةُ سَوَاءُ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ
كِنَايَةٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ. وَذَلِكَ لِمَا يَلْتَحِقُ
فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَى الْمَذْمُومَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
النِّسَاءُ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ التَّوْرَاهُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ
وَعَوْرَتُ عَيْنُهُ عَوْرًا وَعَارَتُ عَيْنُهُ عَوْرًا،
وَعَوْرَتُهَا، وَعَنهُ اسْتُعِيرَ عَوْرَتُ الْبَيْتِ، وَقِيلَ

قَالُوا) مُمْتَلَقٌ بِقَوْلِهِ (فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ) وَهَذَا
يُقَوِّى الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلَزُومُ هَذِهِ الْكُفَّارَةِ
إِذَا حَثَّ كَلْزُومِ الْكُفَّارَةِ الْمُبَيِّنَةِ فِي الْحَلْفِ
بِاللَّهِ وَالْحِنْثِ فِي قَوْلِهِ (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ) وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَلْدِيثِ وَغَيْرِهِ
تَكْرِيْرُهُ، قَالَ (سَمِعْتُهُمْ سَيَّرْتَهَا الْأُولَى -
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) وَالْعَادَةُ اسْمٌ لِتَكْرِيْرِ
الْفِعْلِ وَالْأَنْفِعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ
كَالطَّبْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ
مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ
بِیَوْمِ الْفِطْرِ وَیَوْمِ النَّحْرِ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْیَوْمُ
تَجْمَعُ لِلشُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا تَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ «أَبْأَمُ أَكَلٍ وَشُرْبٍ
وَيَعَالٍ» صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ یَوْمٍ فِيهِ
مَسْرَّةٌ وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَنْزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا) وَالْعِيدُ
كُلُّ حَالَةٍ تَعَاوَدُ الْإِنْسَانَ، وَالْمَاعِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا، وَالْمَاعَادُ يُقَالُ
لِلْأَوْدِ وَالزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ) قِيلَ
أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ
وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
بَنِي آدَمَ) الْآيَةَ وَالْعَوْدُ التَّجِيرُ الْمُسْنُ اعْتِبَارًا

وَلِإِنْسَانٍ الْعَيْنِ وَلِمَا تَحْتِ غُضْرُوفِ الْأَذُنِ
وَلِمَا يَتَلَوُّ الْمَاءَ مِنَ الْغُنَاءِ وَالْوَتْدِ وَالْحَرْفِ النَّصْلِ
فِي وَسْطِهِ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا
فِي مُنَاسَبَةٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَعَسَّفَ . وَالغِيَارُ
تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيْرَتْ
الدَّانِيَةَ وَعَيْرَتْهُ دَمَتْهُ مِنَ الْعَارِ وَقَوْلُهُمْ تَعَايَرَ
بَنُو فُلَانٍ قِيلَ مَعْنَاهُ تَدَاكَّرُوا الْعَارَ ، وَقِيلَ
تَعَاطَوْا الْبِيَارَةَ أَيْ فِعْلَ الْبَيْرِ فِي الْإِنْفِلَاتِ
وَالتَّخْلِيَةِ، وَمِنْهُ عَارَتْ الدَّابَّةُ تَعِيرُ إِذَا انْفَلَتَتْ،
وَقِيلَ فُلَانٌ عَيَارٌ .

عيس : عَيْسَى اسْمٌ عَلَمٌ وَإِذَا جُعِلَ عَرَبِيًّا
أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ
عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ يَتَعَرَى
بِيَاضِهَا ظُلْمَةً ، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَعْلِ
يَقَالُ عَارَهَا عَيْسُهَا .

عيش : الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانَ
وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانَ
وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَائِكَةِ وَيُسْتَقْتَضَى مِنْهُ الْمَعِيشَةُ
لِمَا يُتَعَيَّشُ مِنْهُ، قَالَ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - مَعِيشَةً ضَنْكًا - لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) وَقَالَ فِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ (فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
«لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ» .

عوق : الْعَائِقُ الصَّارِفُ عَمَّا يَرَادُ مِنْ خَيْرٍ
وَمِنْهُ عَوَائِقُ الدَّهْرِ، يَقَالُ عَاقَهُ وَوَقَّهُ وَاعْتَاقَهُ ،
قَالَ : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) أَيْ الْمُتَعَبِّقِينَ

(٤٥ - مفردات)

لِلْعُرَابِ الْأَعْوَرُ لِحْدَةِ نَظَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَصِحَّاحُ الْعَيْوُنِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا *

وَالعَوَارُ وَالعَوْرَةُ شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثَّوْبِ
وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ بَيُّوتَنَا عَوْرَةٌ
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ) أَيْ مُتَخَرِّقَةٌ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ
أَرَادَهَا، وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَيْ خَلَّهُ
وَقَوْلُهُ (ثَلَاثُ عَوْرَاتِ آكُمُ) أَيْ نِصْفُ النَّهَارِ
وَأَخِيرُ اللَّيْلِ وَبَعْدُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلْمَ . وَمِنْهُمْ عَائِرٌ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ ،
وَلِفُلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَالِ أَيْ مَا يَتَوَرَّ الْعَيْنَ
وَيُحْيِيهَا لِكَثْرَتِهِ ، وَالْمَأْوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى
الاسْتِعَارَةِ . وَالعَارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يَقَالُ
تَعَاوَرَهُ الْعَوَارِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّ
دَفْعَهَا يُوْرِثُ الْمَدْمَةَ وَالعَارَكَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
إِنَّهُ قِيلَ لِلعَارِيَةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ نَقَالَتْ أَجْلِبُ إِلَى
أَهْلِ مَدْمَةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لِأَبْصَحُّ مِنْ حَيْثُ
الاشْتِقَاقُ فَإِنَّ الْعَارِيَةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَعَاوَرْنَا ،
وَالعَارُ مِنَ الْبَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرَتْهُ بِكَذَا .

عير : الْعَيْرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْبَيْرَةِ ،
وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرَّجَالِ وَالْحِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْبَيْرَةِ وَإِنْ
كَانَ قَدْ بَسْتَمَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ دُونِ الْآخِرِ ،
قَالَ (فَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ - أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ
لَسَارِقُونَ - وَالْعَيْرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وَالعَيْرُ يَقَالُ
لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَاللنَّاسِيزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ،

الشدة أو الجذب . ولهذا يُعَبَّرُ عن الجذب
بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب ، قال :

(عَامٌ فِيهِ يُفَاكُ النَّاسُ وَفِيهِ يَصِيرُونَ) .
وقوله : (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمِينَ
عَامًا) ففي كونِ المُسْتَنَى منه بالسنة والمُسْتَنَى
بالعام لطيفة موضِعها فيما بَمدَ هذا الكتابِ
إن شاء الله ، والعمومُ السبابة ، وقيل مُمى
السنة عامًا لعمومِ الشمسِ في جميعِ بُروجها ،
وَبَدَلُ عَلَى مَعْنَى العمومِ قوله : (وَكُلُّ فِي فَلَكَ
يَسْبَحُونَ) .

عون : العونُ المماونةُ والمُظَاهرةُ ، يقالُ
فُلَانٌ عَوَانِي أَي مُعِينِي وَقَدَاعَنْتُهُ ، قال (فَاعِينُونِي
بِقُوَّةٍ - وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) والتعاونُ
التظاهرُ ، قال : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ) وَالِاسْتِعَانَةُ طَلَبُ
العونِ قال : (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)
وَالعَوَانُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ السَّنِينَ ، وَجِيلُ كِنَايَةٌ
عَنِ الْمُسْنَةِ مِنَ النِّسَاءِ اعْتِبَارًا بِنَحْوِ قَوْلِ
الشاعرِ :

فَإِنْ أُنْوَلَكُ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفَتْ

فَإِنْ أَشْتَلَّ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا

قال (عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاسْتَعِيرَ لِلْحَرْبِ التي
قَد تَكَرَّرَتْ وَقُدِّمَتْ . وقيل العوانَةُ لِلنَّخْلَةِ
الْقَدِيمَةِ ، وَالعَانَةُ قَطِيعٌ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ وَجَمَعَ

الصارفينَ عن طريقِ الْخَيْرِ ، وَرَجُلٌ عَوِقٌ
وَعَوِقَةٌ يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ ، وَيَعُوقُ
أُمَّهُ صَمًّا .

عول : عَالَهُ وَغَالَهُ بِتَقَارِبَانِ . النِّوَالُ يُقَالُ فِيهَا
يُهْلِكُ ، وَالعَوْلُ فِيهَا يُثْقِلُ ، يُقَالُ مَا عَالَكَ فَهُوَ
عَائِلٌ لِي وَمِنَ العَوْلِ وَهُوَ تَرْكُ النُّصْبَةِ بِأَخْذِ
الزِّيَادَةِ ، قال : (ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَمُوتُوا) وَمِنه
عَالَتِ الفَرِيضَةُ إِذَا زَادَتْ فِي الفِئْمَةِ الْمَسَاءِرِ
لأصحابها بالنِّصْبِ ، وَالتَّعْوِيلُ الإِعْتِمَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيهَا
يَثْقَلُ وَمِنه العَوْلُ وَهُوَ مَا يَثْقَلُ مِنَ المَصِيبَةِ ،
فَيُقَالُ وَيَلَهُ وَعَوَلَهُ ، وَمِنه العِيَالُ الواحِدُ عَيْلٌ لِمَا
فيه من التَّقْلِ ، وَعَالَهُ حَمَلٌ ثَقِيلٌ مُؤَانَتُهُ ، وَمِنه
قوله عليه السلام «أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِنِ تَعُولُ»
وَأَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ .

عيل : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةَ) أَي فَقْرًا يُقَالُ
عَالَ الرَّجُلُ إِذَا انْتَقَرَ بِعَيْلِهِ فَهُوَ عَائِلٌ ،
وَأَمَّا أَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَمِنْ بَنَاتِ الوَادِ ، وَقوله
(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) أَي أزالَ عَنْكَ فَقْرَ
النَّفْسِ وَجَمَلَ لَكَ النَّفْيَ الأَكْبَرَ المَعْنَى بقوله
عليه السلام : «الغنى غنى النَّفْسِ» وَقيل :
مَاعَالَ مُقْتَصِدٌ ، وَقيل وَوَجَدَكَ قَبِيرًا إِلَى رَحْمَةِ
اللهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذُنُوبِكَ وَمَاتَا خَرًّا .

عوم : العامُ كَالسَّنَةِ ، لَكِنْ كَثِيرًا
مَا اسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الحَوْلِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ

هذه الجارحة أفضل الجوارح ومنه قيل أعين
 القوم لأفاضلهم، وأعين الإخوة لبي أب وأُم،
 قال بعضهم: العين إذا اشتغول في معنى ذات الشيء
 فيقال كلُّ ماله عينٌ فكأشغال الرقيب
 في المالك وتسمية النساء بالفرج من حيث
 إنه هو المقصودُ منهن ويقال لمنبع الماء عينٌ
 تشبيهاً بها لما فيها من الماء، ومن عين الماء
 اشتق ملاء معين أي ظاهر العيون، وعين
 أي سائل، قال (عيناً فيها تسمى سلسبيلاً -
 وقجراً الأرض عيوناً - فبها عينان تجريان -
 عينان نضاختان - وأسأنا له عين الفطر -
 في جنات وعيون - من جنات وعيون -
 وجات وعيون وزروع) وعنت الرجل
 أصبت عينه نحو رأسته وفأذته، وعنته أصبته
 بعنى نحو سفته أصبته بسفى، وذلك أنه
 يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو رأسته
 وفأذته وتارة من الجارحة التي هي آلة في الضرب
 فيجري مجرى سفته ورعته، وكلى نحوه
 في المعنيتين قولهم بدبت فإنه يقال إذا أصبت
 يده وإذا أصبته بيديك، وتقول عنت البدر
 أثرت عين ما بها، قال (إلى ربوة ذات قرارٍ
 ومعين - فمن يأتيكم بماه معين) وقيل للمم
 فيه أصلية وإنما هو من صنت. وتسمار العين
 للميل في الميزان ويقال لبقر الوحش عين
 وعيناه لحسن عينه، وجمعها عين، وبها

على عانت وعون، وعانة الرجل شعره النابت
 على فرجه وتضيقه عوبنة.

عين: العين الجارحة، قال (والعين بالعين -
 لطمنا على أعينهم - وأعينهم تفيض من الدمع -
 فرة عين لي ولك - كى تفر عينها) ويقال
 لدى العين عين، وللراعى للشيء عين، وفلان
 بعنى أى أحفظه وأراعيه كقولك هو بمرأى
 منى ومستمع، قال (فإنك بأعيننا) وقال (تجرى
 بأعيننا - وأصنع الفلك بأعيننا) أى بحيث ترى
 ونحفظ (وليصنع على عيني) أى يكلاء في حفظي
 ومنه عين الله عليك: أى كنت في حفظ الله ورعايته،
 وقيل جعل ذلك حفظه وجوده الذين يحفظونه
 وجمعه أعين وعيون، قال (ولأقول للذين
 تزددى أعينكم - ربنا هب لنا من أزواجنا
 وذرياتنا فرة أعين) ويستمار العين لمان
 هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة،
 واشتغير للثقب في الزادة تشبيهاً بها في الهيئة
 وفي سيلان الماء منها فاشتق منها سقاء عين
 ومعين إذا سال منها الماء، وقولهم عين قربتك
 أى صبب فيها ما ينسد سيلانه آثار حزنه،
 وقيل للمتجسس عين تشبيهاً بها في نظرها وذلك
 كما تسمى المرأة فرجاً والمر كوب ظهره، فيقال
 فلان يملك كذا فرجاً وكذا ظهره لما كان
 المقصود منها العيون، وقيل للذهب عين
 تشبيهاً بها في كونها أفضل الجواهر كما أن

شُبَّهَ النَّسَاءُ ، قَالَ : (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ -
 وَحُورٌ عَيْنٌ)
 عِي : الإعياءُ عجزٌ يَلْتَحِقُ البَدَنَ مِنَ المَشْيِ ،
 وَالْعِيُّ عَجْزٌ يَلْتَحِقُ مِنَ تَوَلَّى الأَمْرَ وَالكَلَامَ
 قَالَ : (أَعْمِيْنَا بِأَخْلَقِ الأَوَّلِ - وَلمْ يَعِيْ
 مَخْلَقِيْن) وَمِنْهُ عِيٌّ فِي مَنْطِقِهِ عَيْاً فَهُوَ عَيٌّْ ،
 وَرَجُلٌ عَيَْاءٌ طَبَاقُهُ إِذَا عَمِيَ بِالكَلَامِ
 وَالأَمْرِ ، وَدَاهِ عَمِيَاءٌ لِأَدْوَاءِ لَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

كتاب الغين

غير : الغابِرُ الماركُ بعدَ مُضِيِّ ما هو معه مُالٌ (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) يعنى فِيمَنْ طَالَ أَعْمَارُهُمْ ، وَقِيلَ فِيمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لُوطٍ وَقِيلَ فِيمَنْ بَقِيَ بَعْدُ فِي الْعَذَابِ وَفِي آخِرِ : (إِلَّا أَمْرًا نَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) وَفِي آخِرِ (قَدَرْنَا إِيَّاهَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ) وَمِنَ الْعُبْرَةِ الْبَقِيَّةُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ وَغَيْرُ الْخَيْضِ وَغَيْرُ اللَّيْلِ : وَالْغُبَارُ مَا يَبْقَى مِنَ التَّرَابِ الْمُثَارِ ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الدُّخَانِ وَالْعُثَارِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْبَقَايَا ، وَقَدْ عَبَّرَ الْغُبَارُ أَيْ ارْتَفَعَ ، وَقِيلَ يَقَالُ لِلْمَاضِي غَابِرٌ وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ فَإِنَّ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا ، فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمَضِيِّ الْعَبَارِ عَنِ الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْعَبَارِ عَنِ الَّذِي يَبْعُدُ وَيَتَخَلَّفُهُ ، وَمِنَ الْعَبَارِ اشْتِقُ الْغُبْرَةُ وَهُوَ مَا يَتَلَقَّى بِالشَّيْءِ مِنَ الْعَبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ ، قَالَ (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) كِتَابَةٌ عَنِ تَغْيِيرِ الرَّجُلِ لِلنِّعَمِ كَقَوْلِهِ : (عَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا) يَقَالُ غَبَرَ غَبْرَةً وَغَبَرَ وَغَابَرَ ، قَالَ طَرَفَةُ :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يَنْسَكِرُونَنِي
أَيُّ بَنِي الْمَفَارَةِ الْمُنْفِرَةِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ

بَنُو السَّبِيلِ . وَدَاهِيَةٌ غَبْرَاءُ إِذَا مِنْ قَوْلِهِمْ غَبَرَ الشَّيْءُ وَقَعَ فِي الْعَبَارِ كَأَنَّهَا تَغْبَرُ الْإِنْسَانَ ، أَوْ مِنْ الْغَبْرِ أَيْ الْبَقِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى دَاهِيَةٌ بَاقِيَةٌ لِأَنَّ مَضِيَّ أَوْ مِنْ غَبْرَةِ اللَّوْنِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ زَبَاهُ ، أَوْ مِنْ غَبْرَةِ اللَّبَنِ فَكُلُّهَا الدَّاهِيَةُ الَّتِي إِذَا انْقَضَتْ بَقِيَ لَهَا أَثَرٌ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ عِرْقٌ غَبِيرٌ ، أَيْ يَلْتَفِصُ سَمَرَةٌ بَعْدَ أُخْرَى ، وَقَدْ غَبِرَ الْعِرْقُ ، وَالْعَبِيرَاءُ نَبْتُ مَمْرُوفٍ ، وَتَمَرٌ عَلَى هَيْئَتِهِ وَلَوْنِهِ .

غين : الْغَيْنُ أَنْ تَبَخَّسَ صَاحِبُكَ فِي مُعَامَلَةِ بَيْدِكَ وَبَيْنَهُ بَضْرَبٍ مِنَ الْإِحْفَاءِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَالٍ يَقَالُ غَبِنَ فُلَانٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي رَأْيٍ يُقَالُ غَيْنَ وَغَبِنْتُ كَذَا غَبِنًا إِذَا غَفَلْتَ عَنْهُ فَمَدَدْتُ ذَلِكَ غَبْنًا ، وَيَوْمَ التَّفَاعُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِظُهُورِ الْغَيْنِ فِي الْمُبَايَعَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) وَبِقَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الْآيَةَ وَبِقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَبِنُوا فِيمَا تَرَكَوا مِنَ الْمُبَايَعَةِ وَفِيمَا تَعَامَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا

وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال : تبدوا
الأشياء لهم بخلاف متاديرهم في الدنيا ، قال
بعض المفسرين : أصل النبن إخفاء الشيء
والنبن بالفتح الموضع الموضع الذي يخفى فيه الشيء ،
وأنشد :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي

غَيْبِ الرَّأْيِ يُنْسَى عَوَاقِبُهَا

ومضى كل مُتَنَبِّئٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأُصُولِ الْفَجْدَيْنِ
وَالْمَرَافِقِ مَتَابِنٍ لِإِسْتِحَارِهِ ، ويقالُ للمرأةِ إنها
طَيِّبَةُ الْمَتَابِنِ

غنا : الغناء غنَاءُ السَّيْلِ والقَدْرِ وهو
ما يطفحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ النَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَبَدِ الْقَدْرِ
وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدِّ
به ، ويقالُ غَنَا الْوَادِي غَنَوًا وَغَشَّتْ نَفْسُهُ تَغْفِي
غَشْيَانًا خَبِنَتْ .

غدر : الغدرُ الإخلالُ بالشيءِ وترْكُهُ
والغدرُ يُقَالُ لِرَجُلٍ لَتَرَكَ الْقَهْدَ وَمِنهُ قِيلَ فُلَانٌ غَادِرٌ
وَجَمْعُهُ غَدَرَةٌ ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْقَدْرِ ، وَالْأَغْدَرُ
وَالْقَدِيرُ الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ
يَلْتَهِي إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ غَدْرٌ وَغُدْرَانٌ ، وَاسْتَعْدَرَ
الْقَدِيرُ صَارَ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْقَدِيرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي
تُرِكَ حَتَّى طَالَ وَجَمْعُهَا غَدَارٌ . وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ
قال (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وقال (فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ، وَغَدَرَتِ
الشاةُ تَخَلَّفَتْ فِيهَا غَدِرَةٌ وَقِيلَ لِلْجُحْرَةِ

وَاللَّخَاقِيقِ لِلْأَسْكِنَةِ الَّتِي تُغَادِرُ الْبَيْعَةَ وَالْفَرَسَ
عَاتِرًا ، غَدَرٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَا أَثْبَتَ غَدْرَ هَذَا الْفَرَسِ
مِمَّ جُعِلَ مَلًّا لِمَنْ لَهُ ثَبَاتٌ قَقِيلٌ مَا أَثْبَتَ
غَدْرَهُ .

غدق : قال : (لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)
أَي غَزِيرًا ، وَمِنْهُ غَدَقَتْ عَيْنُهُ تَفْدَقُ ، وَالنَّيْدَاقُ
يُقَالُ فِيمَا يَفْزَرُ مِنْ مَاءٍ وَعَدْوٍ وَنَطْقٍ .

غدا : الغدوةُ والغداةُ مِنَ أَوَّلِ النَّهَارِ وَقَوْلِيلِ
فِي الْقُرْآنِ الْغُدُوُّ بِالْأَصْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (بِالْغُدُوِّ
وَالْأَصَالِ) وَقَوْلِيلِ الْغَدَاةُ بِالْتَمِيشِ ، قال (بِالْغَدَاةِ
وَالْتَمِيشِ - غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ) وَالْغَادِيَةُ
السَّحَابُ يَنْشَأُ غُدْوَةً ، وَالْغَدَاءُ طَعَامٌ يَنْتَأَوُلُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو ، قال (أَنْ أَغْدُوا
حَتَّى حَرَّيْكُمْ) ، وَغَدُّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي
يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، قال : (سَيَعْلَمُونَ غَدًا)
وَنَحْوَهُ .

غرر : يقالُ غَرَرْتُ فُلَانًا أَصَبْتُ غِرَّتَهُ وَنَبْتُ
مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالْغِرَّةُ غَفْلَةٌ فِي الْيَقَظَةِ ، وَالْفِرَارُ
غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْفَرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ
الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غِرَّةُ الْفَرَسِ . وَغِرَارٌ
السَّيْفِ أَيْ حَدُّهُ ، وَغَرَّ الثَّوْبُ أَثَرُ كَسْرِهِ ،
وقيلَ أَطْوَرُهُ حَتَّى غَرَّهُ ، وَغَرَّهُ كَذَا غَرُّورًا كَأَنَّما
طَوَّاهُ حَتَّى غَرَّهُ ، قال (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -
لَا يَفْرُتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)
وقال (وَمَا يَبْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) وقال
(لَئِنْ بَدَأَ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا)

وقال (يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) وقال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ - وَغَرَّبَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - وَلَا يُغَرِّبُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) فالغُرُورُ كلُّ ما يُغَيِّرُ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فَسَّرَ الشَّيْطَانُ إِذْ هُوَ أَحْبَبْتُ الْعَارِينَ وَبِالدُّنْيَا لِمَا قِيلَ الدُّنْيَا تَنْفَرُ وَتَنْفَرُ وَتَمُرُّ، وَالغَرَّرُ الْخَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ، وَنَهَى عَنْ بِنْعِ الْغَرَرِ. وَالغَرِيرُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يُغَيِّرُ وَقِيلَ فَلَانَ أَذْبَرَ غَرِيرَهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرَهُ فَبِاعْتِبَارِ غُرْمَةِ الْغَرِيرِ وَشَهْوَتِهِ بِهَا قِيلَ فَلَانَ أَعْرَهُ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا، وَقِيلَ الْغَرَّرُ لثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِكَوْنِ ذَلِكَ مِنْهُ كَالغُرْمَةِ مِنَ الْغَرِيرِ، وَغَرَارُ الشَّيْفِ حَذُّهُ، وَالغَرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ، وَغَارَتِ الذَّاقَةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّهَا لَا يَبْقَى فَكَأَمَّا غَرَّتْ صَاحِبَهَا.

غرب : الغربُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ، يُقَالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَتَغْرِبُ الشَّمْسُ وَتُغَيِّرُ بِأَنَّهَا ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهَا مُتَدَيِّنٍ وَتَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) وَقَالَ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَقْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ عَدِيمٍ النَّظِيرُ غَرِيبٌ ،

وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَمُودُ كَمَا بَدَأَ » وَقِيلَ الْعُلَمَاءُ غُرْبًا لِقَلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجُهَالِ ، وَالغَرَابُ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مُبْعَدًا فِي الذَّهَابِ ، قَالَ : (قَبِعَتْ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ) ، وَغَرِبُ السَّنَامِ لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ ، وَغَرِبُ السَّيْفِ لِعُرُوبِهِ فِي الضَّرْبَةِ وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَشُبِّهَ بِهِ حَذُّ اللِّسَانِ كَتَشْبِيهِ اللِّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانَ غَرِبَ اللِّسَانُ ، وَسُمِّيَ الذَّلُورُ غَرَبًا لِتَصَوُّرِ بُعْدِهَا فِي الْبَسْرِ ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاقُلَ الْغَرَبِ وَالغَرَبُ الذَّهَبُ لِكَوْنِهِ غَرِيبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ غَرِبُ لَا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ . وَمِنْهُ نَظَرُ غَرِبٌ لَيْسَ بِقَاصِدٍ ، وَالغَرَبُ شَجَرٌ لَا يُثْمِرُ لِتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَالُ كَانَ طَيْرًا تَنَاقُلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ بِهَا يُقَالُ عَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ بِالْإِضَافَةِ . وَالغَرَابَانِ قُرْتَانِ عِنْدَ صَلَوَى النُّجُومِ تَشْبِيهَا بِالغُرَابِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَالغَرَبُ الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارُ كَأَمَّا أَنْزَمَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيَاضِ . وَغَرَابِيْبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ غَرِيبٍ وَهُوَ الْمَشْبِيُّ لِلغُرَابِ فِي السَّوَادِ كَقَوْلِكَ أَسْوَدُ كَحَلَكِ الْغُرَابِ .

غرض : الغرضُ الْمَدْفُ الْمُقْصُودُ بَارِعِي ثُمَّ جُعِلَ أَيْضًا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى إِذَا كُنَتْ ، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ ، فَالغَرَضُ ضَرْبَانِ : غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ

والرئاسة ونحو ذلك مما يكون من أغراض الناس ، وتام وهو الذي لا يشتاق بعده شيء آخر كالجنة .

غرف : العرفُ رفعُ الشيء وتناولُه ، يقالُ غَرَفْتُ الماءَ والمَرَقَ ، والغَرْفَةُ ما يُغْتَرَفُ ، والغَرْفَةُ لِلرَّيَّةِ ، والمِغْرَفَةُ ما يُتَفَاوَلُ به ، قال (الأبْنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ) ومنه اسْتَعْبِرَ غَرَفْتُ عَرَفَ الفَرَسِ إذا جَرَرْتُهُ وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ ، وَغَرَفْتُ شَجَرَةً مَعْرُوفٌ ، وَغَرَفْتُ الإِبِلَ اشْتَكَّتْ مِنْ أَكْلِهِ ، وَغَرَفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ البَنَاءِ وَسُمِّيَ مَنْزِلُ الجَنَّةِ غَرْفًا ، قال (أولئك يُجَزَوْنَ الغَرْفَةَ بما صَبَرُوا) وقال : (لنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفًا - وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ) .

غرق : الغرقُ الرُّسُوبُ في الماءِ وفي البلاءِ ، وَغَرِقَ فُلَانٌ بَغْرَقٌ غَرْقًا وَأَغْرَقَهُ ، قال (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الغَرِقُ) وفُلَانٌ غَرِقٌ في نِعْمَةٍ فُلَانٍ نَشِيئًا بِذَلِكَ ، قال (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ - فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ البَاقِينَ - وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ - أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا - كَانَ مِنَ المَغْرِقِينَ)

غرم : الغرمُ ما يُنْتَوَبُ الإنسانَ في مالهِ مِنْ صَرَرٍ لِغَيْرِ حِجَابَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ ، يقالُ غَرِمَ كَذَا غَرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ غَرَمَةً ، قال : (إِنَّا لَمَعْرَمُونَ - فَمَنْ مِنْ مَغْرَمٍ مُتَقَلِّبُونَ - يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَمًا) والغريمُ يُقالُ لِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ وَلَمَنْ

عليه الدَّيْنُ ، قال (وَالغَارِمِينَ وَوَسَّيْلَةَ اللَّهِ) وَالغَرَامُ ما يُنْتَوَبُ الإنسانَ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ، قال : (إِنَّ عَذَابَهَا كانَ غَرَامًا) مِنْ قولِهِمْ هُوَ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلازِمَةً القَرِيمِ . قال الحسنُ : كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلا النَّارَ ، وَقيلَ معناهُ مَشغُوفًا بِإِهْلًا كِه .

غرا : غَرِيَ بِكَذا أَيْ لَهَجَ بِهِ وَاصْبَقَ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الفِرَاءِ وَهُوَ ما يُلصِقُ بِهِ ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فُلانًا بِكَذا نَحْوُ اَلهَجْتُ بِهِ ، قال : (وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العُدَاوةَ وَالبَغْضاءَ - لَنُغْرِبَنَّكَ يَوْمَ)

غزل : قال (وَلَا تَبْكُونُوا كالبِئْتِ نَفَضَتْ غَزَلُها) وَقَدْ غَزَلَتْ غَزَلًا ، وَغَزَالٌ وَالدُّ الطَّبِيْعَةُ ، وَغَزَالَةٌ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالغَزَالِ وَالْمُغَزَّالَةَ عَنْ مُشَافَهَةِ الرِّاءَةِ الَّتِي كَأَنَّها غَزَالٌ ، وَغَزَلَ الكَلْبُ غَزَلًا إِذا أَذْرَكَ الغَزَالَ فَهِيَ عِنْدَ بَعْدِ إِذْرَا كِه .

غزا : الغزوُ الخُرُوجُ إِلى مُحارَبَةِ العَدُوِّ ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ وَجَمْعُهُ غُزاةٌ وَغُزٌّ ، قال (أَوْ كانوا غُزًّا) .

غسق : غَسَقَ اللَّيْلُ شِدَّةً ، ظَلَمَتِهِ قال (إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ) وَالعَاسِقُ اللَّيْلُ الظُّلْمُ ، قال : (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذا وَقَبَ) وَذلكَ عِبارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ كَالعَاطِرِ ، وَقيلَ القَمَرُ إِذا كَسِفَ فَاسْوَدَّ . وَالنَّساقُ ما يَقَطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، قال : (إِلا حَمِيًّا وَغَساقًا) .

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسَلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ

وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ ۗ
وَإِن تَعَفَّسُوا فِيهَا لَيُبَسِّطَنَّ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ لِيَخْلُقَ أَشْيَاءَ جَدِيدًا ۗ وَإِلَىٰ عِندِهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
وذلك عبارة عن الأمتناع من الإضغاء، وقيل
استعفَسُوا يُبَاهِجُهُمْ كِنَايَةٌ عَنِ الْعَذْوِ كَقَوْلِهِمْ
كَمَرَّ ذَيْلًا وَالْقَى تَوَبُّهُ، ويقال غَشِيَتْهُ سَوَاطِحُ
أَوْ سِيْفَا كَكَسَوْتُهُ وَعَمَّمْتُهُ

غص : الغصة الشجاة التي يُغصُّ بها الخلق،
قال (وَطَمَامًا ذَا غُصَّةٍ) .

غض : الغضُّ التَّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ وَالصَّوْتُ
وما في الإباء يقالُ غَضَّ وَأَغْضَّ، قال : (قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يُغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ - وَقُلْ
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ - وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ)
وقولُ الشاعر :

* فغضَّ الطرف إنك من مُنمِرٍ *

فَمَلَى سَدِيلِ التَّهَكُّمِ ، وَغَضَّضْتُ السَّعَاءَ
تَغَضَّضْتُ بِمَأْفِيهِ ، وَالغَضُّ الطَّرِيُّ الَّذِي لَمْ يَطَّلْ
مُسْكُهُ

غضب : الغَضْبُ تَوَرَّانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةً
الانْتِقَامِ ، ولذلك قال عليه السلام :
« انْقَرُوا النَّصَبَ فَإِنَّهُ جَرَّةٌ تَوَقَّدُ فِي قَلْبِ
ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ
وَحِرَّةِ عَيْنَيْهِ » ، وإذا وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ
فَالرُّادُ بِهِ الْانْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ ، قال (فَبَاهُوا
بِغَضْبِ عَلَى غَضْبٍ - فَبَاهُوا بِغَضْبِ مِنَ اللهِ)
وقال (وَمَنْ يَمُرَّ بِمَجَالِ عَيْنَيْ غَضْبِي - غَضِبَ اللهُ
عَلَيْهِمْ) وقوله (عَدِيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) قيل

(٤٦ - مفردات)

الْمَاءِ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ ، وَالغَسْلُ الْأَمْسُ ، وَالغَسْلُ
مَا يُغْسَلُ بِهِ ، قال (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)
الآية . وَالْإِغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ ، قال : (حَتَّى
تَغْتَسِلُوا) وَالْمُغْتَسَلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ
وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ ، قال (هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
وَسَرَابٌ) وَالغَسْلِينُ غَسَالَةُ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ
فِي النَّارِ ، قال (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينٍ) .

غشى : غَشِيَهُ عِشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ أَنَاهُ إِنِّيَانٌ مَا قَدَّ
غَشِيَهُ أَى سَتَرَهُ وَالغِشَاوَةُ مَا يَغْطِي بِهِ الشَّيْءَ ،
قال (وَجَمَلٌ عَلَى بَصَرِهِ عِشَاوَةٌ - وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
عِشَاوَةٌ) يُقَالُ غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قال
(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ - فغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ -
وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ - إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ
مَا يَغْشَى - وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى - إِذْ يُغْشِيكُمْ
النَّاسُ) وَغَشِيَتْ مَوْضِعٌ كَذَا أَنْتَيْتُهُ وَكُنِيَ
بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَّاهَا وَتَغَشَّاهَا (فَلَمَّا
تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ) وَكَذَا الْغَشِيَانُ وَالْمَاشِيَةُ كُلُّ
مَا يَغْطِي الشَّيْءَ كِنَاشِيَةِ السَّرْجِ وَقَوْلُهُ (أَنْ
تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ) أَى نَابِيَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتُجَلِّهُهُمْ
وقيل الغاشية في الأصل عمودة وإنما اشتعير
لنظما ههنا على نحو قوله (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ
وَمِنْ قُوهِمْ غَوَاشٍ) وقوله (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
الغَاشِيَةِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمَّهَا غَوَاشٍ ،
وَعَشَى عَلَى فُلَانٍ إِذَا نَابَهُ مَا عَشَى قَهْمُهُ ، قال
(كَالَّذِي يُنْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمَعْشَى
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ -

السكذابين وهذا متفق (ادعوني أستجب لكم) وقال : (استغفر لهم أو لا نستغفر لهم - ويستغفرون للذين آمنوا) والعاقر والغفور في وصف الله نحو (غافر الذنب - إنه غفور شكور - هو الغفور الرحيم) والغفيرة الغفران ومنه قوله (اغفر لي ولوالدي - أن يغفر لي خطيئتي - واغفر لنا) وقيل اغفروا هذا الأمر بغفرته أي استروه بما يجب أن يسترو به ، والغفر بيضة الحديد ، والغفارة خرقعة تستر الظمار أن يمسسه دهن الرأس ، ورقعة يفسى بها حجر الوتر ، وسحابة فوق سحابة .

غفل : الغفلة سهو يغترى الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ ، يقال غفل فهو غافل ، قال (لقد كنت في غفلة من هذا - وهم في غفلة معرضون - ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها - وهم عن دعائهم غافلون - إن العافلين - هم غافلون - بما قيل عما يعملون - لو تفعلون عن أسلحتكم - فمهم غافلون - عنها غافلين) وأرض غفل لامتار بها ورجل غفل لم تسمه التجارب وإعفال الكتاب تركه غير معجم وقوله (من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي تركناه غير مكتوب فيه الإيمان كما قال (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان) وقيل معناه من جعلناه غافلاً عن الحقائق .

هم اليهود . والغضبة كالضجرة ، والغضوب الكبير الغضب . وتوصف به الحية والناقة الضجور وقيل فلان غضبة : سريع الغضب ، وحكى أنه يقال غضبت فلان إذا كان حياً وغضبت به إذا كان ميتاً .

عطش : (أغطش ليلاً) أي جملة مظلمة وأصله من الأغطش وهو الذي في عينه شبه عش ومنه قيل فلاة عطشى لا يبتدى فيها والتعاطش التعامى عن الشيء .

عطا : العطاء ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه كما أن النشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعير للجبال ، قال (فكشفنا عنك عطاءك فبە رك اليوم حديد) .

خفر : الغفر إلياس ما بصونه عن الناس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء واصبغ ثوبك فإنه اغفر للوسخ ، والغفران والغفيرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب . قال (مغفرانك ربنا - ومغفرة من ربكم - ومن يغفر الذنوب إلا الله) وقد يقال غفر له إذا تجافى عنه في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن نحو (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال وقوله (استغفروا ربكم إنه كان خفياً) لم يؤمروا بأن يتألوه ذلك بالساز تطلب باللسان وبالفعال ، فقد قيل الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل

أى ضِعْفٍ ، وَأَغْلَى أَى صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أَى خِيَانَةٍ
وَأَغْلَى يَقُولُ إِذَا خَانَ ، وَأَغْلَتُ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى
النُّوْلِ ، قَالَ (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلَى) وَقُرِيءُ
(أَنْ يُغْلَى) أَى يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَتُهُ ،
قَالَ (وَمَنْ يَغْلُكُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
وَرَوَى « لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ » أَى لَخِيَانَةِ
وَلَا سَرَقَةٍ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « ثَلَاثٌ
لَا يَغْلَى عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » أَى لَا يَضْطَلِنُ .
وَرَوَى « لَا يَغْلَى » أَى لَا يَصْبِرُ ذَا خِيَانَةٍ ،
وَأَغْلَى الْجَائِزُ وَالسَّالِحُ إِذَا تَرَكَ فِي الْإِهَابِ مِنْ
اللَّحْمِ شَيْئًا وَهُوَ مِنَ الْإِغْلَالِ أَى الْخِيَانَةِ فَسَكَانُهُ
خَانَ فِي اللَّحْمِ وَتَرَكَهُ فِي الْجِلْدِ الَّذِي يَجْمَعُهُ .
وَالغُلَّةُ وَالغَلِيلُ مَا يَتَدَرَّعُهُ الْإِنْسَانُ فِي دَاخِلِهِ
مِنَ الْعَطَشِ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالغَيْظِ ، يَقَالُ
شَفَا فُلَانٌ غَلِيلَهُ أَى غَيْظَهُ . وَالغَلَّةُ مَا يَتَنَاوَلُهُ
الْإِنْسَانُ مِنْ دَخَلٍ أَرْضِهِ ، وَقَدْ أَغْلَتُ
ضَيْعَتَهُ . وَالغُلَّةُ : الرِّسَالَةُ الَّتِي تَتَغَلَّقُ بَيْنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ تَتَغَلَّقُ نَفُوسُهُمْ ، كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

تَتَغَلَّقُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ
وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ
غَلَبَ : الغَلْبَةُ القَهْرُ يَقَالُ غَلَبْتُهُ غَلْبًا
وَعَلْبَةً وَعَلْبًا فَأَنَا غَالِبٌ ، قَالَ تَمَالُ : (أَلَمْ غَلَبْتِ
الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَدَدِ غَلْبِهِمْ
سَيَغْلِبُونَ - كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ
كَثِيرَةٍ - يَغْلِبُوا مَا نَحْنُ - يَغْلِبُوا النَّاسَ)

غَلَّ : الغَلْلُ أَصْلُهُ تَدَرَّعُ الشَّيْءُ وَتَوَسَّطُهُ
وَمِنْهُ الغَلْلُ لِدَاءِ الْجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ ، وَقَدْ يَقَالُ
لَهُ الغَيْلُ وَالغَيْلُ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ دَخَلَ فِيهِ ، فَالغَلُّ
مُخْتَصٌ بِمَا يَقِيدُ بِهِ فَيَجْمَعُ الْأَعْضَاءَ وَسَطُهُ
وَجَمْعُهُ إِغْلَالٌ ، وَغَلَّ فُلَانٌ قَيْدًا بِهِ ، قَالَ (خُذُوهُ
فَعَلُوهُ) وَقَالَ (إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) وَقِيلَ
لِلْبَغِيلِ هُوَ مَمْلُوكُ الْبَيْدِ ، قَالَ : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ
إِصْرَهُمْ وَالْأَعْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ - وَلَا
يَجْمَعُ يَدَكَ مَمْلُوكَةً إِلَى عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ
يَدُ اللَّهِ مَمْلُوكَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ) أَى ذَمُّهُ بِالْبُخْلِ
وَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى كُلَّ شَيْءٍ
قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَمْلُوكَةٌ أَى فِي حُكْمِ المَقِيدِ
لِيَكُونَهَا فَارِعَةً ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ
(إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا) أَى مَنَعَهُمْ
فَعَلَّ الْخَيْرَ وَذَلِكَ نَحْوُ وَضَعَهُمُ بِالطَّبَعِ وَالنَّحْمِ
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَكَلَى سَمِعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ ، وَقِيلَ بَلْ
ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَفِظُهُ مَاضِيًا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ (وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالَ
فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَالغَلَالَةُ مَا يُلْبَسُ
بَيْنَ الْقَوْمِ بَيْنَ ، فَالشَّاعَرُ لِمَا يُلْبَسُ نَحْتِ الثَّوْبِ
وَالدُّنَّارُ لِمَا يُلْبَسُ قَوْقَهُ ، وَالغَلَالَةُ لِمَا يُلْبَسُ
بَيْنَهُمَا . وَقَدْ نُسِّمَارُ الغَلَالَةُ لِلدُّرْعِ كَمَا يُسْتَعَارُ
الدُّرْعُ لَهَا ، وَالنُّوْلُ تَدَرَّعُ الْخِيَانَةَ ، وَالنُّوْلُ
الْعِدَاةُ ، قَالَ (وَتَرَمْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ -
وَلَا تَجْمَعُ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَهْوفٌ رَحِيمٌ) وَغَلَّ يَغْلَى إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ

نحو مَحْضَبٍ، وقيل (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) هي جمعُ غِلَافٍ والأصلُ غُلْفٌ بضمِّ اللامِ، وقد قرئَ به نحو: كُتِبَ، أي هي أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ تَنْبِيهَا أَنَّا لَا نَحْتَاجُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْكَ، فَلَنَا غُنْفِيَةٌ بِمَا عَدْنَا.

غلق الغلق والمغلاق ما يُفْتَقُ به وقيل ما يُفْتَحُ به لكن إذا اعتبر بالإغلاق يقال له مِفْتَقٌ ومِفْلَاقٌ، وإذا اعتبر بالفتح يقال له مِفْتِخٌ ومِفْتِاحٌ، وأغلقت البابَ وغلقتُه على التَّكْثِيرِ وذلك إذا أغلقت أبواباً كثيرةً أو أغلقت باباً واحداً مراراً أو أحكمت إغلاقَ بابٍ وعلى هذا (وَأَغْلَقَتِ الْأَبْوَابَ) وللتشبيه به قيل غلَقَ الرَّهْنُ غُلُوقًا وَغَلَقَ ظَهْرُهُ دَبْرًا، والمِفْلَاقُ السَّهْمُ السَّابِعُ لِاسْتِغْلَاقِهِ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ وَنَخْلَةٌ غِلْفَةٌ ذَوِيَتْ أُصُولَهَا فَأَغْلَقَتْ عَنِ الْإِنْمَارِ وَالغَلْفَةُ شَجَرَةٌ مَرَّةً كَالشَّمِّ.

غلم: الغلامُ الطَّارِ الشَّارِبُ، يقالُ غَلَامٌ بَيْنَ الْعُلُومَةِ وَالْعُلُومِيَّةِ. قال تعالى: (أَنْ يَكُونُ لِي غُلَامٌ - وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) ومُؤْمِنِينَ) وقال (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) وقال في قصة يوسف (هَذَا غُلَامٌ) والجمعُ غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ، وأغتمت الغلامُ إذا بلغَ حَدَّ الْعُلُومَةِ وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا مَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ غِلْمَةٌ وَأَغْتَمَّتِ الْفَحْلُ.

غلا: الغلُوُّ تَجَاوُزُ الْحَدِّ، يقالُ ذلك إذا كان

لَا غِلْبَانَ أَنَا وَرُسُلِي - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ - إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ - إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ - فَغَلِبُوا هُنَالِكَ - أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ - سَتُغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ - ثُمَّ يُغْلِبُونَ) وَغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا أَيْ اسْتَوْلَى (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) قِيلَ وَأَصْلُ غَلَبَتْ أَنْ تَتَأَوَّلَ وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِهِ، وَالْأَغْلَابُ الْغَالِظُ الرَّقِيقُ، يُقَالُ رَجُلٌ أَغْلَبَ وَامْرَأَةٌ غَابَاهُ وَهَضَبَةٌ غَلَبَاهُ كَقَوْلِكَ هَضَبَةٌ عَتَقَاهُ وَرَقَبَاهُ أَيْ عَظِيمَةُ الْمُتَّقِ وَالرَّقِيقُ وَالْجَمْعُ غُلْبٌ، قَالَ (وَحَدَائِقُ غُلْبًا).

غاظ: الغالِظَةُ ضِدُّ الرَّقِيقَةِ، وَيُقَالُ غِلْظَةٌ وَغِلْظَةٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ قَدْ يَسْتَمَارُ لِلْمَعْنَى كَالكَبِيرِ وَالكَثِيرِ، قَالَ: (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) أَيْ خَشُونَةً. وَقَالَ: (ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ - مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ - وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلَظْ عَلَيْهِمْ) وَاسْتَعْلَظَ تَهَيُّأً لِدَلِّكَ، وَقَدْ يُقَالُ إِذَا غَلِظَ، قَالَ (فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ).

غلف: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) قِيلَ. هُوَ جَمْعُ أَغْلَفَ كَقَوْلِهِمْ سَيِّفٌ أَغْلَفَ أَيْ هُوَ فِي غِلَافٍ وَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ - فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا مُعْطَاةٌ، وَغُلَامٌ أَغْلَفُ كَنَابَةٌ عَنِ الْأَقْفِ، وَالغَلْفَةُ كَالغَلْفَةِ، وَغَلَفَتُ السَّيْفَ وَالقَارُورَةَ وَالرَّحْلَ وَالسَّرِجَ جَمَعَتْ لَهَا غِلَافًا، وَغَلَفَتْ لِحْيَتَهُ بِالْحِنَاءِ وَتَغَلَّفَ

ونحو ذلك من الألفاظ قال (فَذَرَهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ -
الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ) وقيل للشدائد
عَمَرَاتُ، قال (فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ) ورجلٌ عَمَرُ
وَجَمْعُهُ أَعْمَارٌ. وَالْعَمْرُ الحِقْدُ الْمَسْكُونُ وَجَمْعُهُ
عُمُورٌ وَالْعَمْرُ مَا يَغْمَرُ مِنْ رَأْحِ الدَّسَمِ سَائِرُ
الرِّوَابِحِ، وَعَمَرَتْ يَدُهُ وَعَمَرَ عِرْضُهُ دَنِيسٌ،
وَدَخَلَ فِي عُمَارِ النَّاسِ وَخَارِمِ أَى الَّذِينَ يَغْمَرُونَ.
وَالْعَمْرَةُ مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ، وَقَدْ تَغَمَّرَتْ
بِالطَّيِّبِ وَباعتبار الماء قيل للقدح الذى يُتَنَاوَلُ
بِهِ الماءُ عَمَّرَ ومنه اشتقَّ تَغَمَّرْتُ إِذَا شَرِبْتُ ماءه
قَلِيلاً، وَقَوْلُهُمْ فَلانٌ مُؤامِرٌ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ
فِي الحَرْبِ إِمَّا لَتَوَغَّلَهُ وَخَوَّضَهُ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ
يَخْوِضُ الحَرْبَ، وَإِمَّا لَتَتَصَوَّرَ الفِئارَةَ مِنْهُ
فِيكونَ وَصْفُهُ بِذَلِكَ، كَوَصْفِهِ بِالهُودَجِ.
وَنَحْوِهِ .

عز: أصلُ العزْرِ الإِشَارَةُ بِالِجَفْنِ أَوِ البِيدِ
طَلَبًا إِلَى ما فِيهِ مُعَابَةٌ ومنه قيل ماى فُلانٌ عَمِيرَةٌ
أى نَقِيصَةٌ يُشَارُ بِها إِلَيْهِ وَجَمْعُها عَمَائِرُ، قال:
(وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ)، وَأصلُهُ مِنْ
عَمَرَتْ الكَبْشَ إِذَا لَمَسْتُهُ هَلْ بِهِ طَرِيقٌ؟ نَحْوُ
عَبَطْتُهُ .

غض: الغَمْضُ التَّوَمُّ العارِضُ، تقولُ
ما ذُقْتُ غَمْضًا وَلَا غَمَاضًا وَباعتبارِهِ قيل أرضٌ
غامِضَةٌ وَغَمْضَةٌ وَدارٌ غامِضَةٌ، وَغَمْضَ عَيْنُهُ
وَغَمْضَها وَضَعَ إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الأُخْرَى

فِي السَّعْرِ عَلا، وَإِذا كانَ فِي القَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوًّا
وَفِي السَّهْمِ: عَمَلُو، وَأفْعالُها جَمِيعًا عَلا يَمْلُو قال
(لَا تَمْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَالنَّغْلُ وَالغَلْيَانُ يُقالُ
فِي القَدْرِ إِذا طَفَحَتْ وَمِنه اسْتَبِيرَ قولُهُ (طَعَامُ
الأَئِيمِ كالمُهْلِ يَفْسِلِي فِي البُطُونِ كَفَعْلِي الحَمِيمِ)
وبِهِ شُبَّةٌ عَليانُ الغَصَبِ وَالْحَرْبِ، وَتقالِي
النَّبْتِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ النِّلى وَأَنْ يَكُونَ
مِنَ العُلُوِّ. وَالغُلُوْهُ: تَجاوزُ الحدِّ فِي الجِلاجِجِ،
وَبِهِ شُبَّةٌ عَمَلُوهُ الشُّبابِ .

غم: الغَمُّ سَتْرُ الشَّيْءِ وَمِنه الغامُ لِكَوْنِهِ
سائِرًا لِنُضُوئِ الشَّمْسِ. قال تعالى: (بِأَبْصِهِمُ اللهُ
فِي ظُلْمٍ مِنَ الغَمَامِ) وَالغَمِيُّ مِثْلُهُ. وَمِنه غَمُّ
المَلالِ وَيَوْمَ غَمِّ لَيْلَةٍ عَمَّةٌ وَعَمِّي، قال:
. لَيْلَةٌ عَمِّي طالِسٌ هالِكًا .

وَعَمَّةُ الأَمْرِ قال (ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيبِكُمْ
عَمَّةً) أَى كَرَبَةً يُقالُ غَمٌّ وَعَمَّةٌ أَى كَرَبٌ
وَكَرَبَةٌ، وَالقِيامَةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أنْفِ الناقَةِ
وعَينِها، وَناصِيَةُ عَمَّاهُ تَسْتُرُ الوَجْهَ .

عمر: أصلُ العَمْرِ لِإِزالَةِ أثرِ الشَّيْءِ وَمِنه قيل
لِماءِ السَّكْبَرِ الَّذِي يُزِيلُ أَثرَ سَبِيلِهِ عَمَرَهُ وَغامِرُهُ،
قال الشاعر:

* وَالْماءُ غامِرٌ خِدادَها *

وبِهِ شُبَّةُ الرِّجْلِ السَّجِيِّ وَالفَرَسُ الشَّدِيدِ العَدُوِّ
فَقيلَ لهما عَمَرُهُ كِما شَبَّها بِالبَحْرِ، وَالعَمْرَةُ مُعْظَمُ
الماءِ السائِرَةِ لِقَرابَتِها وَجِعلَ مِثالًا لِلجَهالَةِ التي
تَغْمَرُ صاحِبَها وَإلى نَحْوِهِ أشارَ بقولِهِ (فَأَغْشَيْناهُمْ)

في قُرَائِمِهِمْ ، وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر :

* قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُتَقَرُّ *

يُقَالُ غَنَيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَاسْتَفْنَيْتُ وَتَدَنَيْتُ وَتَفَانَيْتُ، قال تعالى: (وَاسْتَفْنَى اللَّهُ - وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ) ويقال أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا كَفَاهُ، قال (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي - مَا أَغْنَى مِنْهُ مَالُهُ - لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ

مَا كَانُوا يُعْتَمُونَ - لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ - وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِ بَرٌّ وَرِجْعًا عَنِ الرَّيْفَةِ، وقيل السُّتْفَنِيَةُ بِحُسْنِهَا عَنِ التَّرْتِينِ. وَغَنَى فِي مَسْكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَفْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغْنَى، قال: (كَأَنَّ لَمْ يَفْتَنُوا فِيهَا) وَالْمَعْنَى يُقَالُ لِلْمَصْدِرِ وَاللِّسَانِ وَغَنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً، وقيل تَغْنَى بِمَعْنَى اسْتَفْنَى وَحِيلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » عَلَى ذَلِكَ.

غَيْبٌ: الغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَعْتَرَتْ عَنِ التَّيْنِ، يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا، قال تعالى: (أَمْ كَانَ مِنَ النَّاسِينَ) وَاسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَةِ وَعَمَّا يُغَيَّبُ عَنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى النَّاسِ، قال (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يُغَيَّبُ عَنْهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَمْرُؤُ عَنْهُ مِثْقَالُ

نَمٍ يُسْتَعَارُ لِلتَّفَاؤُلِ وَالتَّسَاهُلِ، قال (وَأَسْتَمُّ بِأَحْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُفِيضُوا فِيهِ).

غَمٌّ: الغَمُّ مَعْرُوفٌ، قال (وَمِنَ الْبَرِّ وَالْقَمِّ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا) وَالغَمُّ إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ بِهِ نَمٌ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَى وَغَيْرِهِمْ، قال: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَكُلُوا مِنْهَا غَنِمَتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَالْمَغْنَمُ مَا يُفْتَنُّ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ، قال: (فَمِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ).

غَنَى: النِّقْيُ يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ، أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَليس ذلك إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَمَوْءِقِي الْحَيْدِ - أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَيْدُ) الثَّانِي: قَلَّةُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَى قَوْلِهِ (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) وَذلك هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « النِّقْيُ غَنَى النَّفْسِ » وَالثَّالِثُ: كَثْرَةُ الْقَنِيَّاتِ مَحْسَبِ ضُرُوبِ النَّاسِ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْمِفْ - الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَقَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْمَفِ) أَيْ لَمْ غَنَى النَّفْسِ وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنَّ لَمْ الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعْمَفِ وَالتَّعَانُفِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُعَاذٍ: « خُذْ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ وَرُدِّ

هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَبِتَقَاتِيُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ
(وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَسْكَانٍ بِعِيدٍ) أَى مِنْ
حَيْثُ لَا يُدْرِكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ .

غوث : الغوثُ يقالُ فى النُّصْرَةِ والغَيْثُ
فى المَطَرِ ، واسْتَفْتَيْتُهُ طَلَبْتُ الغَوثَ أَو الغَيْثَ
فَأَعَانَنِي مِنَ الغَوثِ وَعَانَنِي مِنَ الغَيْثِ وَعَوَّثْتُ
مِنَ الغَوثِ ، قَالَ : (إِذْ تَسْتَفْتِيُونَ رَبَّكُمْ)
وَقَالَ (فَاسْتَعَانَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى
الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يَسْتَفْتِيهِوا
يُعَانُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ) فَإِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الغَيْثِ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الغَوثِ ، وَكَذَا
يُعَانُوا يَصِحُّ فِيهِ المَعْنَيَانِ . وَالغَيْثُ المَطَرُ
فِي قَوْلِهِ (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكَفَّارَ نَبَاتُهُ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَذْتَعِمُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لِيَصِيدَحَ انْتَجَمِي بِلَا

غور : الغورُ المنهبطُ مِنَ الأَرْضِ ، يُقَالُ
غَارَ الرَّجُلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أَى غَارًا . وَقَالَ
(أَوْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا) وَالنَّارُ فى الجبلِ .
قَالَ (إِذْ هُمَا فى العَارِ) وَكُنِيَ مِنَ الفَرْجِ والبَطْنِ
بِالنَّارَيْنِ ، وَالمَغَارُ مِنَ المَكَانِ كَالغَوْرِ ،
قَالَ : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَعَارِثَ
أَوْ مَدَّخَلًا) ، وَغَارَتْ الشَّمْسُ غِيَارًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

ذَرَّةٌ فى السَّمَوَاتِ وَلَا فى الأَرْضِ) . وَقَوْلُهُ
(عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَى مَا يَغِيبُ عَنْكُمْ
وَمَا تَشْهَدُونَهُ ، وَالغَيْبُ فى قَوْلِهِ (يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ) مَا لَا يَبْقَعُ تَحْتَ الحَوَاسِّ وَلَا تَفْتَضِيهِ
بِدَايَةُ العُقُولِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الأنبيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَبِدْفَعِهِ يَبْقَعُ عَلَى الإنسانِ اسْمُ
الإلْحَادِ ، وَمَنْ قَالَ الغَيْبُ هُوَ القِرَانُ ،
وَمَنْ قَالَ هُوَ القَدْرُ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ
مَا يَفْتَضِيهِ لَفْظُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ
إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ وَلَيَسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
قِيلَ فِيهِمْ (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا
إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ - مَنْ خَشِيَ
الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ
أَطْلَعَ الغَيْبِ - وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا -
لَا يَعْلَمُ مَنْ فى السَّمَوَاتِ والأَرْضِ الغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ مِنَ أنبَاءِ الغَيْبِ - وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ - إِنَّكَ عَلامُ الغُيُوبِ -
إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامُ الغُيُوبِ) وَأَغَابَتِ
المرأةُ غَابَ زَوْجُهَا . وَقَوْلُهُ فى صِفَةِ النِّسَاءِ :
(حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أَى لَا يَفْعَلْنَ
فى غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَسْكُرُهُمُ الزَّوْجُ . وَالنَّبِيَّةُ
أَنْ يَذْكُرَ الإنسانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنَ غَيْبٍ مِنْ
غَيْرِ أَنْ أَحْوَجَ إِلَى ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَتَّبِعْ
بِمَنْعِكُمْ بَعْضًا) وَالعِيسَابَةُ مُنْهَبِطٌ مِنَ الأَرْضِ
وَمِنَ النَّابَةِ لِلأَجْمَةِ ، قَالَ (فى غِيَابَةِ الجُبِّ) وَيُقَالُ

بغيره نحوُ غَيْرَتْ عَلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا أَبَدَلْتَهُمَا
بغيرهما نحوُ (إِنْ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) والفرقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ
وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ أَيْمٌ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ
مُتَّفِقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ،
فَالجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيَّرَانِ هُمَا عَيْرَانِ وَآلِسَا
مُخْتَلِفَيْنِ ، فَكُلُّ خِلَافَيْنِ عَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ
عَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غوص : الغوصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَنهَجَمَ
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِضٌ عَيْنًا كَانَ أَوْ عَلِمًا
وَالغَوَاصُ الَّذِي يَكْتُمُ مِنْهُ ذَلِكَ ، قَالَ (وَالشَّيَاطِينِ
كُلٌّ بِنَاءِ وَغَوَاصٍ - وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ
يَبْذُؤُونَ لَهُ) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ
وَالأَفْعَالُ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدَّرِّ مِنْ
الماءِ فقط .

غيض : غاض الشيءَ وَغَاضَهُ غَيْرُهُ نَحْوُ نَقَصَ
وَنَقَصَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : (وَغَيْضَ الْمَاءِ - وَمَا تَغِيضُ
الْأَرْحَامُ) أَيْ تَغْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْعَلُهُ
كَلِمَاءَ الَّذِي تَبْتَلِمُهُ الْأَرْضُ ، وَالغَيْضَةُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْتَلِمُهُ ، وَلَيْلَةٌ غَائِضَةٌ
أَيْ مُظْلِمَةٌ .

غيظ : الغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ ، قَالَ : (قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ - لِيَسِيْطِرَ بِهِمُ الْكُفَّارُ) وَقَدْ
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اعْتِرَاقِ

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا
وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَابُهَا
وَعَوَّرَ نَزَلَ عَوَّرًا ، وَأَعَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً
وَإِغَارَةً ، قَالَ : (فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا) عِبَارَةٌ
عَنِ الْخَلِيلِ .

غير : غَيْرٌ يُقَالُ عَلَى أَوْجَعِهِ : الْأَوَّلُ : أَنْ
تَكُونَ لِلتَّنْفِي الْمُجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتٍ مَعْنَى بِهِ
نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَائِمٍ أَيْ لَا قَائِمٍ ،
قَالَ (وَمَنْ أَضَلُّ يَمُنَّ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ فِي الْخِلَاصِ غَيْرٌ مُبِينٌ)

الثاني : بِمَعْنَى إِلَّا فَيُسْتَنْقَى بِهِ . وَتُوصَفُ بِهِ
النَّيْكَرَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ يَقُومُ غَيْرِ زَبْدٍ أَيْ إِلَّا
زَبْدًا ، وَقَالَ (مَا عَلِمْتُ لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)
وَقَالَ (مَا لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرِ اللَّهِ) . الثالث : لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَادَّتِهَا

نَحْوُ : الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا
وَقَوْلُهُ (كَلِمًا نَصَجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا) الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا
لذَاتِ نَحْوِ (الْبَرِّمُ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كَفَرُوا تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) أَيْ الْبَاطِلُ
وَقَوْلُهُ (وَاسْتَكَبَرُوا هُوَ وَجَنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ - أَعْيَزَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا - وَيَسْتَبْدِلُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ - أَنْتَ بِقُرْآنِكَ غَيْرَ هَذَا) .

والتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ أَحَدُهُمَا : لِتَغْيِيرِ
صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي
إِذَا بَنَيْتُهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي : لِتَبْدِيلِهِ

بما هو سببه كقولهم للنبات ندى . وقيل
معناه فسوف يلقون أثر النوى ومترته قال :
(وَبُرِّزَتِ الْجِجَمَةُ لِلْعَاوِينَ - والشعراءُ يذمُّهم
العاوونَ - إنك لعوى مبين) ، وقوله : (وَعَصَى
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) أى جهل ، وقيل معناه خاب
نحو قول الشاعر :

° وَمَنْ يَغْوِ لَا يَمْدُمُ عَلَى النَّعَى لَأَتَمَّا °

وقيل معنى غوى فسد عينه من قولهم غوى
الفصيل وغوى نحو هوى وهوى ، وقوله :
(إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) فقد قيل
معناه أن يعاقبكم على غيكم ، وقيل معناه
يعكم عليكم بغيكم . وقوله تعالى . (قَالَ
الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَغْوَيْنَا - أَوْغَيْنَاهُمْ كَاغْوَيْنَا) تبرأنا إليك
إعلاماً منهم أنا قد فعلنا بهم غاية ما كان في
وسع الإنسان أن يفعل بصديقه ، فإن حق
الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه ،
فيقول قد أقدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة
أنفسنا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَأَغْوَيْنَاكُمْ -
إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ - فِيمَا أَعْوَيْنِي - الْأُرْيَيْنِ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِينَهُمْ) .

الغَيْظُ قال : (وَالكَاطِبِينَ الْغَيْظُ) قال : وإذا
وصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام قال
(وَإِنَّهُمْ لِنَاغِيظُونَ) أى داعون بفعلهم إلى
الانتقام منهم ، والتمغيظ هو إظهار الغيظ وقد
يكون ذلك مع صوت مسنوع كما قال : (سَمِعُوا
لَهَا تَمِغْطًا وَزَفِيرًا) .

غول : النول إهلاك الشيء من حيث
لا يحس به ، يقال . غال يقول غولاً ، وأغتاله
أغتيالاً ، ومنه سُمِّيَ السَّعْلَةُ غُولًا . قال في صفة
حجر الجنة (لا فيها غول) فغياً لكل ما نبه
عليه بقوله : (وَإِغْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) ،
وبقوله : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَأَجْتَنِبُوهُ) .

غوى : النوى جهل بين اعتقاد فاسد ، وذلك
أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير
معتقد اعتقاداً لاصحاً ولا فاسداً ، وقد يكون
من اعتقاد شيء فاسد وهذا النحو الثانى يقال له
غوى . قال تعالى : (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى -
وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي النَّعَى) . وقوله :
(فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) أى عذاباً ، فتماه النوى
لما كان النوى هو سببه وذلك كدسمية الشيء

كتاب الفاء

(أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ) وَفَتَحَ الْقَصِيَّةَ فِتَاخًا فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا وَأَزَالَ الْإِعْلَاقَ عَنْهَا، قَالَ: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) وَمِنَ الْفَتْحِ الْعَلِيمُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنِّي مِنْ فَتَاخَتِكُمْ غَنِيٌّ

وقيل الفتاحة بالضم والفتح، وقوله: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ وَالْحُكْمَ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَارِيفِ، وَحَقَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ - فَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ) أَي يَوْمَ الْحُكْمِ وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبُهَةِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَنْبِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَ، وَالْأَسْتِفْتَاخُ طَلَبُ الْفَتْحِ أَوْ الْفِتَاخِ قَالَ (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) أَي إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمْ الْفِتَاخَ أَي الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ تَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ قَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ: (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) أَي

فَتَحَ: الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِعْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: يُدْرِكُ بِالْبَصْرِ كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ الْقَلْبِ، وَالتَّلَقُّ وَالْمَتَاعُ نَحْوُ قَوْلِهِ: (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ - وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ) . وَالثَّانِي: يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ النِّمِّ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ؛ أَحَدُهَا: فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَنَمِّ يُفْرَجُ وَقَرُّ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ، نَحْوُ (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) أَي وَسَعْنَا، وَقَالَ: (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أَي أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتُ. وَالثَّانِي: فَتَحُ الْمُسْتَفْتِي مِنَ الْعُلُومِ، نَحْوُ قَوْلِكَ فَلَانَ فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَبَا مُنْقَلَبًا، وَقَوْلُهُ: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) قِيلَ عَنِّي فَتَحَ مَكَّةَ، وَقِيلَ بَلْ عَنِّي مَا فَتِيحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَهْدِيَّاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيعةٌ إِلَى التَّوَابِ وَالْمَقَامَاتِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لِنُفْرَانِ ذُنُوبِهِ. وَفَاتِحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مَبْدُوءُهُ الَّتِي يَفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةٌ السِّكِّابِ، وَقِيلَ افْتَحَ فَلَانٌ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَهُ وَوَقَّفَهُ عَلَيْهِ، قَالَ:

لَا تَذِلُّ وَلَا تَعْلُ . وقوله « مَنْ قَرَّ إِلَى سُنَّتِي »
أى سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَاتِرُ فِيهِ ضَعْفٌ
مُسْتَحْسَنٌ ، وَالْفَاتِرُ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ
وَالطَّرْفِ السَّبَابَةِ ، يُقَالُ فَرَرْتُ بِفَتْرِي وَسَيَّرْتُهُ
بِشَيْرِي .

فتق : الفَتْقُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَّصِلِينَ وَهُوَ
ضِدُّ الرِّتْقِ ، قَالَ (أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
وَالْفَتْقُ وَالْفَتِيقُ الصَّيْحُ ، وَأَفْتَقَ التَّمَرُ صَادَفَ
فَتَقًا فَطَلَعَ مِنْهُ ، وَتَصَلَّ فَتَيْقُ الشَّفَرَتَيْنِ إِذَا
كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فُتِنَتْ مِنَ
الْأُخْرَى . وَجَمَلٌ فَتَيْقٌ ، تَفْتَقُ سِمْنَا وَقَدْ
فَتَقَ فَتَقًا

فتل : فَتَلْتُ الْحَبْلَ فَتَلًّا ، وَالتَّيْلُ الْاَلْتَمَوْلُ
وُسْمَى مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ
عَلَى هَيْئَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُظَلَّمُونَ فَتِيلًا)
وَهُوَ مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ
وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةٌ فَتِيلَاءُ
الذَّرَاعَيْنِ مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِذْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ
لِتَظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ ، وَاسْتِعْمِلَ فِي إِذْخَالِ
الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قَالَ (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ -
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) أَى عَذَابِكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(كَلِمًا تَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْفَانِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وَقَوْلِهِ (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا
الْآيَةُ وَتَارَةٌ يُسْمَوْنَ مَا يُحْضَلُ عَنْهُ الْعَذَابُ

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِمِغْفَرٍ مَحْدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَقِيلَ يَسْتَعْمِلُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً ،
وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً ، وَقِيلَ
يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرُ ، وَقِيلَ كَانُوا
يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . وَالْمِغْفَرُ وَالْمِغْفَرُ مَا يَفْتَحُ بِهِ
وَجَمَّهُ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِيحُ . وَقَوْلُهُ (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ
الْغَيْبِ) يَدْنَى مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ
فِي قَوْلِهِ (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
أَرَادَ مِنْ رِسُولِي) وَقَوْلُهُ (مَا إِنْ مَفَاتِيحُهُ
لَتَنُورَهُ بِالْمُصْبَرِ أُولَى الْقُوَّةِ) قِيلَ عَنَى مَفَاتِيحُ
خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ عَنَى بِالْمَفَاتِيحِ الْخَزَائِنِ أَنْفُسُهَا .
وَابَابٌ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ وَغَانُ
حِلَافُهُ . وَرَوَى « مَنْ وَجَدَ أَبَا عَلَقًا وَجَدَ إِلَى
جَنِبِهِ أَبَا فَيْحًا » وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ .

فتر : الْفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، وَلَبِنٌ بَعْدَ
شِدَّةٍ ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أَى سُكُونٍ حَالٍ عَنِ سَجِيءِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلُهُ :
(لَا يَفْتَرُونَ) أَى لَا يَسْتَكُونُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ
فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ
فِتْرَةٌ فَمَنْ قَرَّ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ »
قَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ :
لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ ، وَالْحَقُّ دَوْلَةٌ

فَيَسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوَ قَوْلِهِ (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَعَطُوا)
وتارة في الإختبار نحو : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا)
وَجُمِلَتِ الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي أَسْمَاءِ سَيِّئَةٍ لَمَّا
فِيهَا يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهِيَ
فِي الشَّدَّةِ أَظْهَرُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَقَدْ قَالَ
فِيهِمَا (وَتَلَوْنَاهُمْ بِالْحُرِّ وَالْأَخْيَرِ فِتْنَةً) . وَقَالَ
فِي الشَّدَّةِ (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
الْقَتْلِ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ)
وَقَالَ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْ ذُنُّوا لِي وَلَا تَفْتِنِي
أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَعَطُوا) أَيْ يَقُولُ لَا تَبْأَيِّبِي وَلَا
تَعَذِّبِي وَهُمْ يَقُولُهُمْ ذَلِكَ وَقَعُوا فِي الْبَلِيَّةِ
وَالْعَذَابِ . وَقَالَ (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ
مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
يَفْتِنَهُمْ) أَيْ يَبْتَلِيَهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ وَقَالَ (وَاحْذَرُوا
أَنْ يَفْتِنُوكَ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ) أَيْ
يُوقِعُوكَ فِي بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ فِي صَرْفِهِمْ لِيَنَّكَ عَمَّا
أَوْحَى إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ (فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ) أَيْ
أَوْقَعْتُمُوهَا فِي بَلِيَّةٍ وَعَذَابٍ ، وَهِيَ هَذِهِ قَوْلُهُ
(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأَنْصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) وَقَوْلُهُ : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) فَقَدْ سَمَّاهُمْ هُنَا فِتْنَةً
اِغْتِيَابًا بِمَا يُبَالُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ بِهِمْ ،
وَسَمَّاهُمْ عَدُوًّا فِي قَوْلِهِ (إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) اِغْتِيَابًا بِمَا يَتَوَلَدُ
مِنْهُمْ وَجَمَلَهُمْ رَبِيَّةً فِي قَوْلِهِ (ذُرِّيَّةٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّمَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ) الْآيَةُ . اِغْتِيَابًا

بأحوال الناس في تزيينهم بهم وقوله (ألم أحسب
الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون) أي لا يختبرون فميز خبيثهم
من طيبهم كما قال (ليميز الله الخبيث من
الطيب) وقوله (أو لا يرون أنهم يفتنون
في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم
يذكرون) فإشارة إلى ما قال (ولنبئوكم
بشيء من الخوف) الآية . وعلى هذا
قوله : (وحسبوا ألا تكون فتنة) والفتنة
من الأفعال التي تسكون من الله تعالى ومن
العبد كالبيئة والمصيبة والقتل والعذاب وغير
ذلك من الأفعال الكريمة ، ومتى كان من الله
يكون على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان
بغير أمر الله يكون بصد ذلك ، ولهذا يذم الله
الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله :
(والفتنة أشد من القتل - إن الذين فتنوا
المؤمنين - ما أنتم عليه بفاتنين) أَيْ بِمُصِلِّينَ
وقوله : (بأيكم الفتون) قال الأخفش :
الفتون الفتنة كقولك ليس له معقول ، وحذ
تيسوره ودع متسوره ، فقديره بأيكم
الفتون ، وقال غيره : أيكم الفتون والباه
زائدة كقوله : (كفى بالله شهيدا) ، وقوله :
(واحذروهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله
إليك) فقد عدى ذلك بمن تعدية خدعوك لما
أشار بمعناه إليه .

فتي : الفتى الطرى من الشباب والأنثى

مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا) (وَقُرِي تَفَجَّرَ) وقال :
 (فَأَفْجَرَتْ مِنْهُ أَنْتَقَا عَثْرَةَ عَيْنًا) ومنه قيل
 للصَّبْحِ فَجْرٌ لِكُونِهِ فَجْرَ اللَّيْلِ ، قال (وَالْفَجْرُ
 وَلَيَالٍ عَشْرٍ - إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)
 وقيل الْفَجْرُ فَجْرَانِ : الْكَاذِبُ وَهُوَ كَذَّابِ
 السَّرْحَانِ ، وَالصَّادِقُ وَبِهِ يَتَمَتَّقُ حُكْمُ الصُّومِ
 وَالصَّلَاةِ ، قال : (حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَلِيطَ
 الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَلِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا
 الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) (وَالْفُجُورُ شِقْ سِتْرِ الدِّيَابَةِ ،
 يُقَالُ فَجَرَ فُجُورًا فَهُوَ فَاجِرٌ ، وَجَمَعَهُ فُجَارٌ
 وَفَجْرَةٌ ، قال : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَئِنِ سَجَّيْنَا -
 وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حَجِيمٍ - أُولَئِكَ هُمُ السَّكَرَةُ
 الْفَجْرَةُ) وقوله : (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ

أَمَامَهُ) أى يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى الْفُجُورَ فِيهَا .
 وقيل مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ فِيهَا . وقيل مَعْنَاهُ يُذْنِبُ
 وَيَقُولُ غَدًا أُتُوبُ ثُمَّ لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ
 فُجُورًا لِيَذَلَّهُ عَهْدُ الْإِنْفِ بِهِ . وَسُمِّيَ الْكَاذِبُ
 فَاجِرًا لِكُونِ السَّكْدِ بِمَعْنَى الْفُجُورِ . وَقَوْلُهُمْ
 وَتَخَلَّعُ وَتَنَزَّكُ مِنْ يَفْجُرِكَ أَيْ مَنْ يَسْكَذِبُكَ
 وقيل مَنْ يَتَّبَعُ عُنْكَ ، وَأَيَّامُ الْفِجَارِ وَقَائِعُ
 اشْتَدَّتْ بَيْنَ الْعَرَبِ .

فجأ : قال تعالى : (وَهُمْ فِي فُجُورَةٍ) أى
 سَاحَةً وَاسِعَةً ، وَمِنْهُ قَوْمٌ فَجَاءَ وَقَجَوَاهُ بَانَ
 وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ الْفِجَاءِ : أَيْ
 مُتَبَاعِدٍ مَا بَيْنَ الْعُرْفُوقَيْنِ .

فحش : الْفُحْشُ وَالنَّحْشَاءُ وَالنَّاحِشَةُ مَا تَعْلَمُ

فَقَاةٌ وَالْمَصْدَرُ فَتَاءٌ ، وَيُكْتَبُ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ
 وَالْأَمَةِ ، قال : (نُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) وَالْفَتَى
 مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَيَجْمَعُ الْفَتَى فِتْيَةً
 وَفَتِيَانٌ وَيَجْمَعُ الْفَتَاةَ فَتَيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : (مِنْ
 فَتَيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ) أَيْ إِمَائِكُمْ ، وقال :
 (وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَآءِ) أَيْ
 إِمَاءِكُمْ (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ) أَيْ لِمَأْوُوكِيهِ وقال :
 (إِذْ أَرَى الْفِتْيَةَ إِلَى السَّكَنِفِ - بِهِنَّ فِتْيَةٌ
 آمَنُوا بِرَبِّهِنَّ) وَالْفَتْيَا وَالْفَتَاةُ الْجَوَابُ عَمَّا
 يُشْكِلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيُقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ
 فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قال : (وَسَتَفْتُونَكِ فِي النَّسَاءِ
 قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - فَاسْتَفْتِيهِنَّ - أَفْتُونِي
 فِي أَمْرِي) .

ففى : يُقَالُ : مَا فَنَنْتُ أَفْضَلُ كَذَا وَمَا
 فَتَاتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ : (تَفْتُوْهُ تَذْكَرُ
 بُسُوتٌ) .

فجج : الْفَجْجُ شِقَّةٌ يَكْتَنِفُهَا جَبَلَانِ ،
 وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمَعَهُ فَجَاجٌ .
 قال (مِنْ كُلِّ فَجَجٍ عَجِيجٌ - فِيهَا فَجَاجٌ سُبُلًا)
 وَالْفَجْجُ تَبَاعُدُ الْكُتُبَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجٌ مِنْ
 الْفَجْجِ ، وَمِنْهُ حَافِرٌ مُفَجَّجٌ ، وَجَرَحُ فَجْجٌ
 لَمْ يَنْصَجْ .

فجر : الْفَجْرُ شِقٌّ شَقًّا وَاسِمًا كَفَجَّرَ
 الْإِنْسَانَ السَّكْرَ ، يُقَالُ فَجَّرْتُهُ فَأَفْجَرْتُهُ وَفَجَّرْتُهُ
 فَتَجَّرْتُهُ ، قال (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - وَفَجَّرْنَا
 خِلَالَهَا نَهْرًا - فَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ - تَفْجُرُ لَنَا

فَبَحُّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُنْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ بَاتَ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنْ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ بَيَّنَّتْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الزَّنَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّائِي بِأَتَيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحَّشَ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةٌ مَالِ الْفَاحِشِ أَلْتَشَدُّدِ •

يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمَ الْقُبْحِ فِي الْبُخْلِ ، وَالْمُتَفَحِّشُ الَّذِي بَاتِيَ بِالْفُحْشِ .

فَبَحُّهُ مِنْ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُنْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ بَاتَ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنْ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ بَيَّنَّتْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الزَّنَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّائِي بِأَتَيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحَّشَ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةٌ مَالِ الْفَاحِشِ أَلْتَشَدُّدِ •

يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمَ الْقُبْحِ فِي الْبُخْلِ ، وَالْمُتَفَحِّشُ الَّذِي بَاتِيَ بِالْفُحْشِ .

فَرٌّ : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَزْتُ فِرَارًا وَمِنْهُ فَرٌّ الدَّهْرُ جَدًّا وَمِنْهُ الْإِفْتِرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ ، وَفَرٌّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَرَزْتُ مِنْكُمْ - فَرَزْتُ مِنَ قَسْوَرَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُهَانًا إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَمَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ قَرَزْتُمْ - فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) وَأَفْرَزْتُهُ جَمَلِيَّتُهُ فَارًا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَظَرٌّ ، وَالْفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْفَتُهُ وَالْفِرَارُ تَفْسُحُهُ وَقَوْلُهُ :

(أَيْنَ الْمَفْرُ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا .

فَرٌّ : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَزْتُ فِرَارًا وَمِنْهُ فَرٌّ الدَّهْرُ جَدًّا وَمِنْهُ الْإِفْتِرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ ، وَفَرٌّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَرَزْتُ مِنْكُمْ - فَرَزْتُ مِنَ قَسْوَرَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُهَانًا إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَمَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ قَرَزْتُمْ - فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) وَأَفْرَزْتُهُ جَمَلِيَّتُهُ فَارًا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَظَرٌّ ، وَالْفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْفَتُهُ وَالْفِرَارُ تَفْسُحُهُ وَقَوْلُهُ :

(أَيْنَ الْمَفْرُ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا .

فَرْتٌ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَشَقِيْنَا كُمْ مَاءَ فِرَاتًا - هَذَا عَذْبُ فِرَاتٍ) .

فَرْتٌ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَشَقِيْنَا كُمْ مَاءَ فِرَاتًا - هَذَا عَذْبُ فِرَاتٍ) .

فَرْتٌ : قَالَ تَمَالِي : (مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَوَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) أَيْ مَاءِ الْكَرْشِ ، يُقَالُ فَرْتٌ

وَلَسْتُ بِمُفْرَجٍ إِذَا الْخَلْبُ مَسَّنِي

وَلَا جَارِعَ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَابِرِ

وما يسرني بهذا الأمرِ مُفْرِحٌ وَمَفْرُوحٌ به ،

وَرَجُلٌ مُفْرِحٌ أَثَقَلَهُ الدِّينُ ، وفي الحديث :

« لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرِحٌ » ، فَكَأَنَّ

الْإِفْرَاجَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَجِ ، وفي إِزَالَةِ

الْفَرَجِ كَمَا أَنَّ الْإِشْكَاءَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ

الشُّكْرِ ، وفي إِزَالَتِهَا ، فَالْمَدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرْحُهُ

فلهذا قيلَ لَأَعْمٌ لِأَعْمِ الدِّينِ .

فرد : الفَرْدُ الذي لَا يَجْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ فهو

أَعْمٌ مِنَ الْوَتْرِ وَأَخْصٌ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ

فُرَادَى ، قال (لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أي وَحِيدًا ،

ويقال في الله فَرْدٌ تَنْبِيهاً أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ

كُلِّهَا فِي الْإِزْدِوَاجِ الْمُنْبَغِ عَلَيْهِ بقوله (وَمِنْ كُلِّ

شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وقيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَفْتَى

عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بقوله غَفَى عَنِ الْعَالَمِينَ

وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُفْرَدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، فَعْنَاهُ هُوَ

مُسْتَفْتَى عَنِ كُلِّ تَرْكِيْبٍ وَإِزْدِوَاجٍ تَنْبِيهاً أَنَّهُ

مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا . وَقَرِيْدٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ

فُرَادَى نحوُ أُسَيْرٍ وَأَسَارَى . قال (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا

فُرَادَى) .

فوش : الفَرَشُ بَسَطُ الثِّيَابِ ، ويقالُ

لِلْمَفْرُوشِ فَرَشٌ وَفَرِاشٌ ، قال (هُوَ الَّذِي جَمَسَ

لَكُمْ الْأَرْضَ فَرِاشًا) أي ذَلَّلَهَا وَلَمْ يَحْتَمِلْهَا نَائِيَةً

لَا يُسَكِّنُ الْأَسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا ، وَالْفَرِاشُ جَمْعُهُ

فُرُشٌ ، قال (وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ - فُرُشٌ بَطَانِيهَا

كَيْدُهُ - أَي فَيَنْتَهَبُهَا ، وَأَفْرَثَ فَلَانُ أَصْحَابُهُ

أَوْ قَهْمُهُمْ فِي بَيِّنَةٍ جَارِيَةٍ بِجَرَى الْفَرَثِ .

فرج : الْفَرْجُ وَالْمَرْجَةُ الشُّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ

كَمَرْجَةِ الْحَائِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَكَثِي

بِهِ عَنِ السَّوْأَةِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالْمَصْرِيحِ فِيهِ ،

قال تعالى : (وَأَتَى أَحْصَنَتْ قَرْجَهَا - لِفِرْوَجِهِمْ

حَافِظُونَ - وَيَحْفَظُنْ فُرُوجَهُنَّ) وَاسْتَعْيِرَ الْفَرْجُ

لِلشُّعْرِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَخَافَةٍ . وقيلَ الْفَرْجَانُ

فِي الْإِسْلَامِ الْتَرْكُ وَالسُّودَانُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا لَهَا مِنْ

فُرُوجٍ) أَي شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ ، قال (وَإِذَا السَّمَاءُ

فَرِجَتْ) أَي انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكَشَافُ النِّعَمِ ،

يقالُ فَرْجَ اللهُ عَنْكَ ، وَقَوْسُ فَرْجٍ انْفَرَجَتْ

سِيَّتَاهَا ، وَرَجُلٌ فَرْجٌ لَا يَسْكُمُ سِرَّهُ وَفَرْجٌ

لَا يَزَالُ يَنْفَكِشِفُ فَرْجَهُ ، وَفَرَارِيْجُ الدَّجَاجِ

لِانْفِرَاجِ الْبَيْضِ عَنْهَا وَدَجَاجَةٌ مُفْرَجٌ ذَاتُ

فَرَارِيْجٍ ، وَالْفَرْجُ الْقَتِيلُ الَّذِي انْكَشَفَ عَنْهُ

الْقَوْمُ فَلَا يَدْرِي مَنْ قَتَلَهُ .

فرح : الْفَرْحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمَذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلهذا

قال (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ - وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ

الدُّنْيَا - ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - حَتَّى إِذَا

فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا - فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ -

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) وَلَمْ يُرْخَصْ فِي الْفَرْحِ

إِلَّا فِي قَوْلِهِ (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا - وَيَوْمَئِذٍ

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) وَالْمِفْرَاحُ الْكَثِيرُ الْفَرْحِ ،

قال الشاعر :

وَأَرْجَبْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ ، وَعَلَىٰ هَذَا يُقَالُ فَرَضَ لَهُ فِي الْعَطَاءِ وَبِهَذَا النَّظَرِ ، وَمِنْ هَذَا الْفَرْضِ قِيلَ لِلْعَطِيَةِ فَرَضٌ وَلِلدَّيْنِ فَرَضٌ ، وَفَرَأَيْضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا ، وَرَجُلٌ فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بِصَيْرٍ بِحُكْمِ الْفَرَأَيْضِ قَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِمْ الْحَجَّ) إِلَى قَوْلِهِ : (فِي الْحَجِّ) أَيْ مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ ، وَإِضَافَةُ فَرَضِ الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ مُتَمِّينَ الْوَقْتِ ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ

فَرِيضَةٌ . قَالَ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) إِلَى قَوْلِهِ : (فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ) وَعَلَىٰ هَذَا مَا رَوَىٰ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ : هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . وَالْفَارِضُ الْمُسِيءُ مِنَ الْبَتْرِ ، قَالَ : (لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ فَارِضًا لِكَوْنِهِ فَارِضًا لِلأَرْضِ أَيْ قَاطِمًا أَوْ فَارِضًا لِمَا يُعْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، وَقِيلَ : بَلْ لَأَنَّ فَرِيضَةَ الْبَتْرِ اثْنَانِ تَبْيِيعٌ وَمُسِنَّةٌ ، فَالتَّبْيِيعُ يَجُوزُ فِي حَالِ دُونَ حَالٍ ، وَالْمُسِنَّةُ يَصِحُّ بِذَلِكَ فِي كُلِّ حَالٍ فَسُمِّيَتِ الْمُسِنَّةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ ، وَقِيلَ هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا .

فَرَطٌ : فَرَطٌ إِذَا تَعَدَّمَ تَقَدُّمًا بِالْقَصْدِ يُفَرَطُ ، وَمِنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَيْ الْمُتَقَدِّمُ لِإِصْلَاحِ الدَّلْوِ ، يُقَالُ فَارِطٌ وَفَرَطٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ » وَقِيلَ فِي الْوَالِدِ

مِنْ إِسْتَبْرَقِ) وَالْفَرَشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ أَيْ يُرْكَبُ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ) وَكُنِيَ بِالْفَرَايشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْوَالِدُ لِلْفَرَايشِ » وَقُلَانٌ كَرِيمٌ الْمَفَارِشِ أَيْ النِّسَاءِ . وَأَفْرَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ أَيْ اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَفْرَشَ عَنْهُ أَفْلَحَ ، وَالْفَرَاشُ طَيْرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (كَالْفَرَايشِ الْمَبْنُوثِ) وَبِهِ شَبَهَ فَرَاشَةُ الْقَفْلِ ، وَالْفَرَاشَةُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ .

فَرَضٌ : الْفَرَضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالنَّائِبُ فِيهِ كَفَرَضِ الْحَدِيدِ وَفَرَضَ الرَّئِدُ وَالْقَوْسِ وَالْمَفْرَاضُ وَالْمَفْرُضُ مَا يُقَطَعُ بِهِ الْحَدِيدُ ، وَفَرَضَةُ الْمَاءِ مَقْسِيْمُهُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تُخِذْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ نَصِيْبًا مَعْرُوضًا) أَيْ مَعْلُومًا وَقِيلَ مَقْطُوعًا عَنْهُمْ وَالْفَرَضُ كَالْإِجَابِ لَكِنِ الْإِجَابُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِوَقْوِهِ وَثَبَاتِهِ ، وَالْفَرَضُ يَقْطَعُ الْحُكْمَ فِيهِ . قَالَ (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا) أَيْ أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ ، وَقَالَ : (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أَيْ أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا أُلْزِمَ الْحَاكِمُ مِنَ النَّفَقَةِ فَرَضٌ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْإِجَابِ الَّذِي أُدْخِلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ (فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) فَهُوَ أَنْ لَا يَحْظَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ (مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) وَقَوْلُهُ (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً) أَيْ سَمِعْتُمْ لَهُنَّ مَهْرًا ،

وقيل فَارِعًا مِنْ ذِكْرِهِ أَيْ أُنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ
حَتَّى سَكَتَتْ وَاحْتَمَلَتْ أَنْ تُنْقَلِبَهُ فِي الْيَمِّ ،
وقيل فَارِعًا أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ :
(إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا)
ومنه (فَإِذَا قَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) وَأَفْرَعْتُ الدَّلْوُ
صَبَيْتُ مَا فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ (أْفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)
وَذَهَبَ دَمُهُ فِرْعَا أَيْ مَصْبُوبًا وَمَعْنَاهُ بِاطِلَالِمْ
يُطْلَبُ بِهِ ، وَفَرَسٌ فَرِيخٌ وَاسِحُ العَدْوِ كَأَنَّهَا
يُفْرِغُ العَدْوُ إِفْرَاعًا ، وَضَرْبَةٌ فَرِيْقَةٌ وَاسِعَةٌ
يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ .

فوق : الفرقُ يُقَارِبُ الفُلُقَ لَكِنْ الفُلُقُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالانْتِشَاقِ وَالفِرْقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالانْفِصَالِ ، قَالَ (وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ) وَالفِرْقُ
القِطْعَةُ المُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ المُنْفَرِدَةِ
مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ فَرَقُ الصَّبْحِ وَفَلَقَ الصَّبْحِ ،
قَالَ (فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)
وَالفِرْقُ الْجَمَاعَةُ المُنْفَرِقَةُ عَنِ الْآخَرِينَ ، قَالَ : (وَإِنَّ
مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْعُونُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ -
فَفَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ - فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيرِ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي -
أَيُّ الفَرِيقَيْنِ - وَخُجْرَجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ - وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
وَفَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سِوَالَا كَانَ
ذَلِكَ بِفَضْلِ بَدْرِكُهُ البَصْرُ أَوْ بِفَضْلِ تَدْرِكُهُ
البَصِيرَةُ ، قَالَ : (فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ - فَالفَارِقَاتِ فَرَقًا) يَعْنِي المَلَأْنِيسَةَ

الصَّغِيرِ إِذَا مَاتَ اللِّهْمُ اجْعَلْهُ لَنَا فَرِطًا ، وَقَوْلُهُ :
(أَنْ يَفْرِطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَتَقَدَّمَ ، وَفَرَسٌ فُرُطٌ
يَسْبِقُ الخَيْلَ ، وَالإفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ ،
وَالتَّفْرِيطُ أَنْ يُقَصِّرَ فِي الفَرَطِ ، يُقَالُ مَا فَرَطْتُ
فِي كَذَا أَيْ مَا قَصَرْتُ ، قَالَ : (مَا فَرَطْنَا فِي
الْكِتَابِ - مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ - مَا فَرَطْتُمْ
فِي يَوْمِئِذٍ) وَأَفْرَطْتُ القَرِيبَةَ مَلَأْتُهَا (وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا) أَيْ إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا .

فروع : فَرَعُ الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ فُرُوعٌ
قَالَ : (وَفُرْعَاهَا فِي السَّمَاءِ) وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالطُّولِ فَقِيلَ فَرَعٌ كَذَا إِذَا
طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرِّاسِ فَرَعًا لِعُلُوِّهِ ، وَقِيلَ رَجُلٌ
أَفْرَعٌ وَامْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعْتُ الجَبَلَ وَفَرَعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَفَرَعْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ تَزَوَّجْتُ
فِي أَعْلَاهِمُ وَأَشْرَافِهِمْ . وَالثَّانِي : اعْتَبِرْ بِالْعَرَضِ
فَقِيلَ تَفَرَعَ كَذَا وَفُرُوعُ المَسْأَلَةِ ، وَفُرُوعُ
الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ ، وَفِرْعَوْنُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ وَقَدْ
اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَعَنَّ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى
فِعْلَ فِرْعَوْنَ كَمَا يُقَالُ أَبْسَ وَتَبَسَّسَ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلطَّاعَةِ الفِرَاعِنَةُ وَالأَبَالِسَةُ .

فروع : الفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَعَ فَرَاغًا
وَفُرُوعًا وَهُوَ فَارِغٌ ، قَالَ : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
الثَّقَلَانِ - وَأَصْبَحَ فُرَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) أَيْ
كَأَنَّمَا فَرَعَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنَ الخُوفِ
وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَأَنَّ جُوجُوهَ هَوَا *

الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرٍ مِّنْ اللَّهِ
 وَحَلَّىٰ هَذَا قَوْلُهُ (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)
 وقيل عَمَرُ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكُونَ فَارِقًا
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ)
 أَيْ بَيَّنَّا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَتَصَلَّفْنَا وَقِيلَ
 فَرَقْنَاهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ مُفْرَقًا ، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ
 لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْيِيتِ الشَّيْءِ وَالسَّكْمَةِ
 نَحْوُ (يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْحِهِ) - وَقُرِئَتْ
 بَيْنَ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ) وَقَوْلُهُ (لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْ رُسُلِي) وَقَوْلُهُ (لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)
 إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْمَلَ التَّفْرِيقُ مَنَسُوبًا إِلَى أَحَدٍ
 مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ يَفِيدُ الْجَمْعَ فِي التَّنْفِي ،
 وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) وَقُرِئَ فَارَقُوا
 وَالفِرَاقُ وَالفَارِقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرَ .
 قَالَ (هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ
 أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مَفَارَقَتِهِ
 الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ، وَقَوْلُهُ (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا
 بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) أَيْ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ
 وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ .
 وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يُفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) أَيْ آمَنُوا
 بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالفُرْقَانُ أَتْلَعُ مِنَ الفَرَقِ
 لِأَنَّهُ يُسْتَمْعَلُ فِي الفَرَقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
 وَتَشْدِيدُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنْصَانٌ يُفْنَعُ بِهِ
 فِي الْحَكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لِامْتِصَادِهِ فِيمَا قِيلَ ، وَالفَرَقُ
 يُسْتَمْعَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
 أَيْ الْيَوْمَ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،

وَالْحُجَّةِ وَالشَّهَادَةِ ، وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أَيْ نُورًا
 وَتَوْفِيقًا حَتَّى قُلُوبِكُمْ يُفْرَقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،
 فَكَانَ الْفُرْقَانُ هُوْمَنَا كَالسَّكْمَةِ وَالرُّوْحِ
 فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
 قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمُ بَدْرِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِقَ فِيهِ
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،
 لِغُرْفِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ
 وَالكَذِبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ
 وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، قَالَ (وَإِذْ
 آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَوَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَوَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
 شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وَالفَرَقُ
 تَفْرُقُ الْقَلْبَ مِنَ الْخُطُوفِ ، وَاسْتِعْمَالُ الفَرَقِ فِيهِ
 كَاسْتِعْمَالِ الصِّدْقِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ (وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرَقُونَ) وَيُقَالُ رَجُلٌ فَرُوقٌ وَقُرُوقَةٌ
 وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَمَنْ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ
 فِي الْأَرْضِ نَادَةً مِنْ وَجَعِ الْحَاضِ فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ
 وَبِهَا شُبَّةُ السَّحَابَةِ الْمُنْفَرِدَةُ فَقِيلَ فَارِقٌ ،
 وَالْأَفْرَقُ مِنَ الدَّلِيكِ مَا عَرَفَهُ مَفْرُوقٌ ، وَمَنْ
 اخْتَلِطَ مَا أَحَدٌ وَرَكِبَهُ أَرْفَعُ مِنَ الْآخِرِ ، وَالفَرِيقَةُ
 تَمْرٌ يُطْبِخُ بِحَلْبَةٍ ، وَالفَرُوقَةُ شَخْمٌ السَّكْمَتَيْنِ .
 فَرَهُ : الفَرَةُ الْأَيْسُرُ وَنَاقَةٌ مُنْرَهَةٌ تُلْتَجِحُ
 الْفَرَةَ ، وَقَوْلُهُ (وَتَنْجِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ)

فَهُوَ الْفَرْعُ مِنَ دُخُولِ النَّارِ (فَفَرْعَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ
يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ - حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ)
أى أزيلَ عنها الفَرْعُ، ويقالُ فَرْعٌ إليه إذا
استغاثَ به عندَ الفَرْعِ، وفَرْعٌ له أغاثه .
وقول الشاعرُ :

* كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِخٌ فَرْعٌ *

أى صارِخٌ أصابهُ فَرْعٌ، وَمَنْ فَسَّرَهُ بِأَنَّ معناه
المُسْتَفِيتُ فَإِنَّ ذلكَ تَفْسِيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الكلامِ
لَا لِلْفِظِّ الْفَرْعِ .

فسح : الفسحُ والنسيحُ الواسعُ مِنَ المكانِ
والتفسيحُ التوسُّعُ، يقالُ فَسَحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَمَسَّحَ
فيه، قال (بِأَيْمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَسَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَانْسَحُوا يَنْفَسِحِ اللَّهُ لَكُمْ)
ومنه قيلَ فَسَحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يَقُولَ كَذَا كَقَوْلِكَ
وَسَمِعْتُ لَهُ وَهُوَ فِي فَسْحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .

فسد : الفسادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ
قَلِيلًا كَانَ أَلْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيُضَادُّهُ
الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذلكَ فِي النَفْسِ وَالْبَدَنِ
وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ، يُقالُ فَسَدَ
فَسَادًا وَفُسِدًا، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ، قال (لَفَسَدَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ - لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي اللَّزِّ وَالْبَحْرِ -
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ - أَلَا لَهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ - لِيُفْسِدَ
فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ - إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

أى حاذِقِينَ وَجَمْعُهُ فُرُةٌ وَيقالُ ذلكَ فِي الْإِنسانِ
وَفِي غَيْرِهِ، وَتُرَى فُرَيْهينَ فِي معناه وَقيلَ مَعْنَاهُمَا
أَشِيرينَ .

فري : الفَرِيُّ قَطْعُ الْجِلْدِ لِلْخَرَزِ وَالْإِصْلاحِ
وَالْإِفْزَاهِ الْإِفْسادِ وَالْإِفْزَاهِ فِيهِمَا وَفِي الْإِفْسادِ
أَكْثَرُ وَكَذلكَ اسْتَعْمِلَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْكُذْبِ
وَالشَّرْكِ وَالظُّلْمِ نَحْوُ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ
افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا - انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ) وَفِي الْكُذْبِ نَحْوُ (افْتَرَاهُ
عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا - وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ -
وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ - أَنْ
يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)
وَقَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا) قيلَ معناه عَظِيمًا
وَقيلَ عَجِيبًا وَقيلَ مَصْنُوعًا وَكلَ ذلكَ إِشارةٌ إِلَى
مَعْنَى واحِدَةٍ .

فز : قال (وَاسْتَفْزِرُ مِنْ اسْتَفْطَعَتْ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ) أى أزعجَ (فَأرادَ أَنْ يَسْتَفْزِرَهُمْ مِنْ
الْأَرْضِ) أى يُزِعْجَهُمْ، وَفَزَى فُلانٌ أى أزعجَني،
وَالفَزُّ وَلِدُ البَقَرَةِ وَسُمِّيَ بِذلكَ لِما تُصَوِّرُ فِيهِ مِنْ
الْخَلْقِ كما يُسَمَّى عَجَلًا لِما تُصَوِّرُ فِيهِ مِنْ
المَجَلَّةِ .

فزع : الفَزْعُ انْقِباسٌ وَفِزارٌ يَمْتَرِي
الْإِنسانَ مِنَ الشَّيْءِ المَخيفِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ
الْجَزَعِ وَلَا يُقالُ فَزَعْتُ مِنَ اللَّهِ كما يُقالُ
خَفْتُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ (لَا يَمْزُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ)

دَخَلُوا قَرَبَةً أَفْسَدُوهَا - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ .

فسر : الفسرُ إظهارُ المعنى المعقولِ ومنه
قيل لما يُنبئُ عنه البولُ تفسيرةٌ وُسِّمِيَ بها
قارورةُ الماءِ ، والتفسيرُ في المبالغةِ كما فسّر ،
والتفسيرُ قد يقالُ فيما يختصُّ بمفرداتِ الألفاظِ
وعَرَبِهَا وفيما يختصُّ بالتأويلِ ، ولهذا يقالُ
تفسيرُ الرؤيا وتأويلُها ، قال (وأحسنُ تفسيراً) .

فسق : فسقُ فلانٌ خرَّجَ عن حَجْرِ الشَّرْعِ
وذلك من قولهم فسقَ الرُّطْبُ إذا خرَّجَ عن
قَشِرِهِ وهو أعمُّ من الكفرِ . والفسقُ يقعُ
بالقليلِ مِنَ الذُّنُوبِ وبالكثيرِ لکن تُعْرَفُ
فيما كان كثيراً وأكثراً ما يقالُ الفاسقُ لمن
النَّزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وأقرَّ به ثمَّ أخلَّ بجميعِ
أحكامِهِ أو ببعضِهِ ، وإذا قيلَ للكافرِ الأصلُ
فاسقٌ فَلانَّهُ أخلَّ بِحُكْمِ ما الرَّمَمَهُ القَلْبُ
واقصَّته الفِطْرَةَ ، قال (ففسقَ عن أمرِ رَبِّهِ -
ففسقوا فيها - وأكثروهمُ الفاسقونَ - وأولئك
هُمُ الفاسقونَ - أفسنَ : كانَ مؤمناً كَثَمَ
كانَ فاسقاً - ومنَ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الفاسقونَ) أى مَنْ يَسْتَعْرِ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ
خَرَّجَ عَنِ طَاعَتِهِ (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ
النَّارُ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ لَعْنَةُ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَكَذَلِكَ

حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا - أَفَنَنْ
كَانَ مُؤْمِنًا كَثَمَ (كَانَ فَاسِقًا) فَتَابَلَ بِهِ
الْإِيمَانَ . فالفاسقُ أعمُّ مِنَ الْكَافِرِ وَالظَّالِمِ أعمُّ
مِنَ الْفَاسِقِ (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ)
إلى قوله (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَسُمِّيَتْ
الْفَاةُ فَوَيْسِقَةً لِمَا اعْتَقَدَ فِيهَا مِنَ الْخُبْثِ وَالْفَسَنِ
وقيلَ غُلُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
وقال عليه الصلاة والسلامُ : « اقْتُلُوا الْفَوَيْسِقَةَ فَإِنَّهَا
تُوهِى السَّمَاءَ وَتَضْرِبُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قال
ابن الأعرابي : لم يسمع الفاسقُ في وصفِ الإنسانِ
في كلامِ العربِ وإنما قالوا فَسَقَتْ اِرْطَبَةُ عَنْ
قَشْرِهَا .

فشل : الفشلُ صَفْعٌ مَعَ جُبْنٍ . قال :
(حَتَّى إِذَا فَشَلْتُمْ - فَتَهَمَّشُوا وَتَذَهَبَ
رِيحُكُمْ - لَفَشَلْتُمْ وَلَتَبَنَّا عَنْكُمْ) ، وَتَهَمَّشَ
الْمَاءُ سَالَ .

فصح : الفصحُ خُلُوصُ الشَّيْءِ بِمَا يَشُوبُهُ
وَأصلُهُ فِي اللَّبَنِ ، يقالُ فَصَحَ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ فَهُوَ
مُنْفَصِحٌ وَنَصِيحٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرَّغْوَةِ ،
وقد روى :

• وَنَحَتِ الرَّغْوَةُ اللَّبَنَ النَّصِيحُ •

وبنه استعيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لَفْتُهُ وَأَفْصَحَ
تَسَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقيلَ بِالْعَكْسِ وَالأوَّلُ أَصَحُّ
وقيلَ الفَصِيحُ الَّذِي يَنْطَلِقُ وَالْعَجِيءُ الَّذِي
لا يَنْطَلِقُ ، قال (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
لِسَانًا) وعن هذا استعيرَ : أَفْصَحَ الصَّبْحُ إِذَا بَدَأَ

الأجر كذا» أى تَفَقَّهَ تَفَقُّهُ بَيْنَ الكُفْرِ
والإيمان .

فض : الفضُّ كِبْرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ
بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَقَضَّ خَمَّ السِّكِّاتِ وَعنه اسْتَعْبِرَ
انْفَضَّ القومُ . قال (وَذَرَأُوا تِجَارَةً أَوْ لَمَوْا
انْفَضُّوا إِلَيْهَا - لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) وَالفِضَّةُ
اخْتَصَّتْ بِأَدْوَنِ التَّمَاتِلِ بِهَا مِنَ الجِوَاهِرِ ،
وَدِرْعٌ فُضْفَاضَةٌ وَفَضْفَاضٌ وَسِمَةٌ .

فضل : الفضلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الاقْتِصَارِ وَذلك
ضَرْبَانِ : محمودٌ كَفَضِلِ العِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَمَذْمُومٌ
كَفَضْلِ المَقْصَبِ عَلَى ما يَجِبُ أَنْ يكونَ عليه .
والفضلُ فى الحمدِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً وَالفُضُولُ
فى المذمومِ ، وَالفِضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ زِيَادَةً أَجَدَّ
الشَّيْئِينَ عَلَى الآخرِ قَمَلِي ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ : فَضْلُ
مَنْ حَيْثُ الجِنْسُ كَفَضْلِ جِنْسِ الحَيوانِ عَلَى
جِنْسِ النِّبَاتِ ، وَفَضْلُ مَنْ حَيْثُ النُّوعُ كَفَضْلِ
الإِنسانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الحَيوانِ وَعلى هذا النحوِ
قوله : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) إِلَى قوله :
(تَفْضِيلًا) وَفَضْلُ مَنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ
عَلَى آخَرَ . فَالْأَوْلَانِ جِوَاهِرُ بَانَ لِاسْتِيفِ اللِّقَائِصِ
فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَفْسَهُ وَأَنْ يَسْتَعِينِدَ الفِضْلَ
كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمَسِّكُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا
الفِضِيلَةَ الَّتِي حُصِّنَ بِهَا الإِنسانُ ، وَالفِضْلُ الثَّالِثُ
قَدْ يكونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ
وَمِنْ هذا النُّوعِ التَّمْضِيلُ المذکورُ فى قوله :
(وَاللَّهُ فَضَّلَ بِمُضْكَمُ عَلَى بَعْضِ الرِّزْقِ -

صَوْرُهُ ، وَأَفْضَحَ النصارى جَاءَ فَضْحُهُمْ أَى
عَيْدُهُمْ .

فصل : الفصلُ إِبَانَةٌ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ
الآخرِ حَتَّى يكونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، وَمنه قيلَ
المفاصلُ ، الواحدُ مَفْصِلٌ ، وَفَصَلْتُ الشاةَ قَطَعْتُ
مَفاصِلَها ، وَفَصَلَ القومُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا ،
وَانْفَصَلُوا فَارْقُوهُ ، قال (وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ
أَبُوهُمُ) وَيُسْتَعْمَلُ ذلكُ فى لأفعالِ والأقوالِ
نحوُ قوله (إِنْ يَوْمَ الفِضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمِينَ -
هَذَا يَوْمُ الفِضْلِ) أَى اليومُ يُبَيِّنُ الحِلْقَ مِنْ
الباطلِ وَيفْضِلُ بَيْنَ الناسِ بالحِكمِ وَعَلَى ذلكِ
(يَفْضِلُ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الفاصِلِينَ) وَفَصَلَ
الخطابِ ما فيه قطعُ الحِكمِ ، وَحُكْمٌ فَيُضَلُّ
وِلسانُ مَفْصَلٌ ، قال (وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلًا -
الرِّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ
لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) إِشارةً إِلَى ما قال (تَبَيَّنَاتَا
لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً) وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ
عَشِيرَتُهُ المُنْفَصِلَةُ عَنْهُ قال (وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ)
وَالفِصالُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضاعِ ، قال :
(فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا - وَفِصَالُهُ
فى عامينِ) وَمنه الفِصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحِوَارِ ،
والمُفْضِلُ مِنَ القُرآنِ السُّعُجُ الأَخْبَرُ وَذلكُ لِلْفِضْلِ
بَيْنَ التِّصْصِ بِالسُّورِ الفِصَارِ ، وَالفِواصِلُ
أواخرُ الآيِ وَفِواصِلُ القِلادَةِ شَذَرُ يُفْضَلُ بِهِ
بَيْنَها ، وَقيلَ الفِصِيلُ حائِلٌ دُونَ سُوْرِ المَدِينَةِ ،
وفى الحديثِ : « مَنْ انْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنْ

مِنْ وَقْتِهِ ، وَمِنْ الْفِطْرَةِ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ
إِبْجَادُ الشَّيْءِ وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلِ
مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا) فإشارة منه تعالى إلى ما فطر أي أبدع
وركز في الناس من معرفته تعالى ، و فِطْرَةَ اللَّهِ
هِيَ مَا رَكَزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) وقال (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وقال (الَّذِي فَطَرَنَاهُ - وَالَّذِي فَطَرَنَا)
أَي أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْأَنْفِطَارُ
فِي قَوْلِهِ (السَّمَاءُ مُنْفِطِرٌ بِهِ) إشارة إلى قبول ما أبدعها
وأفاضه علينا منه . وَالْفِطْرُ تَرْكُ الصَّوْمِ يُقَالُ
فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَ هُوَ ، وَقِيلَ لِلْكَمَاةِ
فُطْرٌ مِنْ حَيْثُ إِهْمَا تَفْطِرُ الْأَرْضُ فَتَخْرُجُ
مِنْهَا .

فَطْرٌ : الْفِطْرُ الْكَرِيمُ الْخَلْقُ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ
الْفِطْرِ أَي مَاءِ الْكَرْشِ وَذَلِكَ مَسْكُورُهُ شُرْبُهُ
لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : (وَلَوْ كُنْتُ
فِطْرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ) .

فَطْرٌ : الْفِعْلُ التَّأْيِيرُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَثَّرٍ وَهُوَ
عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ
أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَلِمَا كَانَ مِنَ
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ ، وَالْعَمَلِ مِثْلُهُ ،
وَالصَّنْعِ أَحْصَى مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا ، قَالَ :
(وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ عُدْوَانًا وَعَظْمًا - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

- لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) بِعِنِي الْمَالِ
وَمَا يُكْتَسَبُ وَقَوْلُهُ : (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِمَعْزِهِمُ
عَلَى بَعْضٍ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنْ
الْفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنْ
الْمِسْكِنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ ، وَقَالَ : (وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) وَكُلُّهُ عَطِيَّةٌ لَا تَلْزَمُ
مَنْ يُعْطَى يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَأَسْأَلُوا
اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ - ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ - وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ) .

فضا : الْفَضَاءُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ أَفْضَى
بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى أَمْرِهِ فِي الْكِنَايَةِ
أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا
قَالَ : (وَقَدْ أَفْضَى بِمَضْمُومٍ إِلَى بَعْضٍ) وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* طَمَامَهُمْ قَوْصَى فَصَا فِي رِحَالِهِمْ *

أَي مُبَاحٌ كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاءٍ يَفِيضُ فِيهِ
مَنْ يُرِيدُهُ .

فَطْرٌ : أَسْلُ الْفِطْرِ الشَّقُّ طَوْلًا ، يُقَالُ فَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا فَطْرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فَطَرًا وَأَفْطَرَ أَنْفَطَرَ ،
قَالَ : (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أَي اخْتِلَالٍ وَوَهْمٍ
فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ
عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ : (السَّمَاءُ مُنْفِطِرٌ بِهِ -
كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا) وَفَطَرْتُ الشَّاةَ حَلَبْتُهَا
بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرْتُ الْمَجِينِ إِذَا عَجَبْتُهُ فَخَبَرْتُهُ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَأَبْلَغْتَ
رِسَالَتَهُ) أى إن لم تُبَلِّغْ هذا الأمر فأنت فى
حُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ ، والذى من جهة
الفاعل يقال له مَفْعُولٌ وَمَنْفَعِلٌ وقد فصل بعضهم
بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمَنْفَعِلِ فقال : الْمَفْعُولُ يقالُ إذا
اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، وَالْمَنْفَعِلُ إذا اعْتَبِرَ قَبُولُ
الْفِعْلِ فى نَفْسِهِ ، قال : فالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمَنْفَعِلِ
لأنَّ الْمَنْفَعِلَ يقالُ لِمَا لا يَفْضَدُ الْفَاعِلُ إلى إيجاده
وإن تَوَلَّدَ منه كحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ حَجَلٍ يَمْتَرِي
مِنْ رُؤْيَةِ إِنْسَانٍ ، وَالطَّرَبِ الْحَاصِلِ عَنِ الْفِنَاءِ ،
وَتَحْرُوكِ الْعَاشِقِ لِرُؤْيِهِ مَشْهُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ
فِعْلٍ انْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
فذلك هو إيجادٌ عَنْ عَدَمٍ لافى عَرْضٍ وَفى جَوْهَرٍ
بَلْ ذلك هو إيجادُ الْجَوْهَرِ .

فقد : القَدُّ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وُجُودِهِ فهو
أَخْصٌ مِنَ الْعَدَمِ لأنَّ الْعَدَمَ يقالُ فيه وفيما لم
يُوجَدْ بَعْدُ ، قال (ماذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صَوَاعِ
الْمَلِكِ) وَالتَّفْقُدُ التَّمَهُدُ لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّفْقُدِ
تَعْرِفُ فُقْدَانَ الشَّيْءِ وَالتَّمَهُدُ تَعْرِفُ الْمَهْدَ الْمُتَقَدِّمَ ،
قال : (وَتَنَقَّدَ الطَّيْرُ) وَالْفَائِدُ الْمَرَأَةُ الَّتِي تَنَقَّدُ
وَلَهَا أَوْ بَعْلَهَا .

فقر : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :
الأوَّلُ وُجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذلك عامٌّ
لِلْإِنْسَانِ مادامَ فى دارِ الدُّنْيَا بَلْ عامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ
كُلِّهَا ، وعلى هذا قوله : (يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ
الْفُقَرَاءُ إلى اللَّهِ) وإلى هذا الْفَقْرُ أشارَ بقوله فى

وصفِ الْإِنْسَانِ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لا يَمُوتُ كَلُونَ
الطَّعَامِ) والثانى : عَدَمُ الْمُقْتَنِيَّاتِ وهو المذكورُ
فى قوله : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا) إلى قوله :
(مِنَ التَّقْصِفِ - إنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُفْنِمُهُمُ اللَّهُ
مِنَ فَضْلِهِ) وقوله : (إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَساكِينِ) الثالثُ : قَفَرُ النَّفْسِ وهو الشَّرُّ
المَعْنَى بقوله عليه الصلاة والسلامُ : «كادَ الْفَقْرُ أَنْ
يَكُونَ كُفْرًا» وهو المُقابِلُ بقوله : «الَّذِي غَنَى
النَّفْسِ» وأغنى بقولهم : مَنْ عَدِمَ الْفَقْرَ عَدِمَ الْفَقْرَ
يُفِدُهُ الْمَالُ غَنَى . الرابعُ : الْفَقْرُ إلى اللَّهِ المُشارُ إليه
بقوله عليه الصلاة والسلامُ : «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ
إِلَيْكَ ، وَلا تُفْقِرْنِي بِالْأَسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وإيَّاهُ
غَنَى بقوله تعالى : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ
خَيْرٍ فَقِيرٌ) وبهذا المِ الشَّاعِرُ فقال :

وَيُعْجِبُنِي قَفْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ

لِيهِ جِبْنِي لَوْلَا تَحَبُّبُكَ الْفَقْرُ

ويقالُ افْتَقَرَ فهو مُفْتَقِرٌ وَقَفِيرٌ ، ولا يَكادُ يقالُ
قَفَرَ وإن كانَ القِياسُ يَقْتَضِيهِ . وأصلُ الْفَقِيرِ
هو الْمَسْكُورُ الْفِقَارِ ، يقالُ قَفَرْتَهُ فَاقِرَةٌ أَى
دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفِقَارَ وَأَقْرَكَ الصَّيْدُ فارمه
أَى أَسْكَنْكَ مِنْ فِقارِهِ ، وقيلَ هوَ مَنْ
الْفُقْرَةَ أَى الْخَفْرَةَ ، ومنه قيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ
يَجْتَمِعُ فِيها الماءُ قَفِيرٌ ، وَقَفَرْتُ لِلْفَسِيلِ حَفَرْتُ
له حَفِيرَةً غَرَسْتُهُ فِيها ، قال الشَّاعِرُ :

* مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ *

مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ)
أى لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على
الضلال كقوله : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)
الآية ، وما انفكَّ يَفْعَلُ كذا نحو : ما زال
يَفْعَلُ كذا .

فكر : الفِكرَةُ قُوَّةٌ مُطْرَقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى
المَعْلُومِ ، وَالتَّفَكُّرُ جَوْلَانٌ تِلْكَ الْقُوَّةُ بِحَسَبِ
نَظَرِ التَّعَلُّلِ وَذَلِكَ لِلإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا
يَقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُحْصَلَ لَهُ صُورَةٌ فِي
الْقَلْبِ وَلِهَذَا رَوَى : « تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَلَا
تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُزَاهَاً أَنْ يُوصَفَ
بِصُورَةٍ » قال : (أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
مَا خَاقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ - أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا
مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ - إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ - يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَرَجُلٌ فَكِيْرٌ
كَثِيرُ الْفِكْرِ ، قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : النِّكْرُ
مَقْلُوبٌ عَنِ الْقَرَكِ لَكِنْ يُسْتَفْعَلُ الْفِكْرُ فِي
المَعَانِي وَهُوَ فَرَكُ الْأُمُورِ وَبِحُجَّتِهَا طَلِبًا لِلْوُصُولِ
إِلَى حَقِيقَتِهَا .

فكه : الفَاكِهَةُ قِيلَ هِيَ التَّمَارُ كُلُّهَا وَقِيلَ
بَلْ هِيَ التَّمَارُ مَا عَدَا العِنَبَ وَالرُّمَّانَ . وَقَائِلٌ
هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالذِّكْرِ ،
وَعَظَمَتِهِمَا عَلَى النِّكَاكِهَةِ ، قَالَ : (وَفَاكِهَةٌ مِمَّا
يَتَخَيَّرُونَ - وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ - وَفَاكِهَةٌ وَأَبَا -
فَوَاكِهَةٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ - وَفَوَاكِهَةٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ)

فَقِيلَ هُوَ إِسْمٌ بِيْرٌ ، وَفَقَرْتُ الحَرَزَ تَقَبَّطُهُ ،
وَأَفَقَرْتُ البَيْعَةَ تَقَبَّطْتُ حَظَّهُ .

فقع : يَقَالُ أَصْفَرُ فَاقَعُ إِذَا كَانَ صَادِقٌ
الصُّمْرَةَ كَقَوْلِهِمْ أَشْوَدُ حَالِكٌ ، قَالَ : (صَفْرَاءُ
فَاقَعٌ) وَالفَّقَعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّكْمَةِ وَبِهِ يُشَبَّهُ
الذَّلِيلُ يُقَالُ أَذَلُّ مِنْ فَقَعٍ بِقَاعٍ ، قَالَ الخَلِيلُ :
سُمِّيَ الفَّقَاعُ لِمَا يَرْتَفِعُ مِنْ زَبَدِهِ وَفَقَاعِ المَاءِ
تَشْبِيهًا بِهِ .

فقه : الفِئْمَةُ هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ يَعْلَمُ
شَاهِدٍ فَهِيَ أَحْصَى مِنَ العِلْمِ ، قَالَ : (فَسَاءَ لِهَوْلَاءِ
الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا - وَلَكِنْ
لَا يَفْقَهُونَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَالفِئْمَةُ
العِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، يَقَالُ فِقَهُ الرَّجُلُ فِقَاهَةً
إِذَا صَارَ فَقِيهًا ، وَفِئْمَةً أَيْ فَوْهَمَ فِقْهًا ، وَفِقِيهَةٌ
أَيْ فِئْمَةٌ ، وَفِئْمَةٌ إِذَا طَلَبَهُ فَنَحَّصَ بِهِ ، قَالَ :
(لِيَفْقَهُوا فِي الدِّينِ)

فكك : الفَكَّكَ التَّفْرِيجُ وَفَكَكَ الرَّهْنُ
تَخْلِيصُهُ وَفَكَكَ الرَّقِيبَةَ عِنْتَهَا . وَقَوْلُهُ (فَكَ رَقِيبَةً)
قِيلَ هُوَ عِنْتُ المَمْلُوكِ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ عِنْتُ
الإِنْسَانِ نَفْسُهُ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ بِالكَلِمِ الطَّيِّبِ
وَالعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَكَ غَيْرُهُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ
وَالثَّانِي : يَحْصُلُ لِلإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الأَوَّلِ
فَإِنْ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ فَالِيسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْتَدِيَ كَمَا
يَبِينُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَالفَكَّكَ انْفِرَاجُ
المِنْسَكِ عَنِ مَفْصَلِهِ ضَمًّا ، وَالفَسْكَانُ مُلْتَقَى
الشُّدْقَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَكُنِ الذِّينَ كَفَرُوا)

والفُكَاهَةُ حَدِيثُ ذَوِي الْأُنْسِ، وَقَوْلُهُ (فَطَلَّمُ تَفَكَّهُونَ) قِيلَ تَتَمَطَّوْنَ الْفُكَاهَةَ، وَقِيلَ تَتَنَاوَلُونَ الْفَاكِهَةَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُنَّ).

فَلَحُ : الْفَلْحُ الشَّقُّ، وَقِيلَ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلِحُ، أَيْ يُشْتَقُّ، وَالْفَلَّاحُ الْأَكْسَرُ لِذَلِكَ وَالْفَلَّاحُ الظَّفَرُ وَإِدْرَاكُ بُعْيَةٍ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ، فَالذُّنْيَوِيُّ الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي تَطْيِبُ بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْمَعْنَى وَالذُّرُؤُ وَإِبَانَةُ صَدَدِ الشَّاعِرِ بِقَوْلِهِ :

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَدْرُكُ بِالضُّعْفِ وَقَدْ يُجَدِّعُ الْأَرِيبُ

وَفَلَّاحُ أُخْرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَقَاءُ بِلَا فَنَاءٍ، وَغَنَى بِلَا فَقْرٍ، وَعِرْفٌ بِلَا ذُلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلِ. وَلِذَلِكَ قِيلَ «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» وَقَالَ : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - لَقَاتَلَكُمُ تُفْلِحُونَ - إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ - فَأَرَأَيْتَ لَكُمُ الْمُفْلِحُونَ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَمْتَلَى) فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَّاحَ الدُّنْيَوِيَّ وَهُوَ الْأَقْرَبُ، وَسُمِّيَ السَّحُورُ الْفَلَّاحُ وَيُقَالُ إِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ عِنْدَهُ حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ وَقَوْلِهِمْ فِي الْأَذَانِ حَى عَلَى الْفَلَّاحِ أَيْ عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا بِالصَّلَاةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ «حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا

الفلاح ، أى الظفرُ الذى جُبلَ لنا بِصَلَاةِ التَّمتَةِ .
فَلَحُ : الْفَلْحُ الشَّقُّ ، وَقِيلَ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلِحُ ، أَيْ يُشْتَقُّ ، وَالْفَلَّاحُ الْأَكْسَرُ لِذَلِكَ وَالْفَلَّاحُ الظَّفَرُ وَإِدْرَاكُ بُعْيَةٍ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ ، فَالذُّنْيَوِيُّ الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي تَطْيِبُ بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْمَعْنَى وَالذُّرُؤُ وَإِبَانَةُ صَدَدِ الشَّاعِرِ بِقَوْلِهِ :

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَدْرُكُ بِالضُّعْفِ وَقَدْ يُجَدِّعُ الْأَرِيبُ

وَالْفَالِقُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَمَا بَيْنَ السَّنَانِينِ مِنْ ظَهْرِ الْعَمِيرِ .
فَلَكُ : الْفُلُكُ السَّفِينَةُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرُهَا مَخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلُكَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كِبَاءً قُفْلًا ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَكِبَاءً حُمْرًا ، قَالَ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ - وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ - وَرَأَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلُكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَوْنَ كَبُورًا) وَالْفُلُكَ تَجْرِي السُّكُورُ كِبٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالْفُلُكَ ، قَالَ : (وَكُلٌّ فِي فُلُكٍ يَسْبَحُونَ) وَفَلَسَكَةُ الْفُلُكُ وَمِنْهُ اسْتَقَّ فُلُكُ تَدْمَى الْمَرَاةَ ، وَفَلَسَكْتُ الْجَدَى إِذَا جَمَلَتْ فِي لِسَانِهِ مِثْلَ فُلَسَكَةِ يَمْنَعُهُ عَنِ الرِّضَاعِ .

تَأْسُوا عَلَى مَا قَاتَكُم - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا
فَلَا قُوَّةَ (أى لا يقوتون ما فرعوا منه، ويقال
هو مئى قوت الرمح أى حيث لا يدركه الرمح،
وجعل الله رزقه قوت فيه أى حيث يراه
ولا يصل إليه فقه، والأفئيات افتعال منه وهو
أن يفعل الإنسان الشيء من دون انتمار من
حقه أن يؤتمر فيه، والتفاوت الاختلاف فى
الأوصاف كأنه بقوت وصف أحدهما الآخر أو
وصف كل واحد منهما الآخر، قال: (ما ترى
فى صلتى الرحمن من تلاوت) أى ليس فيها
ما يخرج عن مقتضى الحكمة.

فوج: الفوج الجماعة المارة المسرفة وجمعه
أفواج، قال: (كلما ألتى فيها فوج - فوج
مقتحم - فى دين الله أفواجا).

فاد: الفواد كالتلب لىكن يقال له فواد إذا
اعتبر فيه معنى التفؤد أى التوقد، يقال فأدت
اللحم شويته ولحم فئيد مشوى، قال:
(ما كذب الفواد ما رأى - إن السمع والبصر
والفواد) وجمع الفواد أفئدة، قال: (فاجعل
أفئدة من الناس تهوى إليهم - وجعل لكم
السمع والأبصار والأفئدة - وأفئدتهم هوى -
نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة)
وتخصيص الأفئدة تنبيه على قرط تأثير له،
وما بعد هذا الكتاب من الكتب فى علم القرآن
موضح ذكره.

فور: الفور شدة الغليان ويقال ذلك

فلن: فلان وفلانة كناية عن الإنسان،
والفلان والفلانة كناية عن الحيوان، قال:
(يا ليتنى لم أتحذ فلانا تحذياً) تنبيهاً أن كل
إنسان يندم على من خاله وصاحبه فى تحرى
باطل فيتقول ليتنى لم أخاله وذلك إشارة إلى
ما قال: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
إلا المتقين).

ففن: الففن الففن الغص الرزق وجمعه
أفنان ويقال ذلك للتوزيع من الشيء وجمعه
فتون وقوله: (ذواتا أفنان) أى ذواتا غصون
وقيل ذواتا ألوان مختلفة.

فند: التفتيد نسبة الإنسان إلى الفند وهو
صمف الرأى، قال: (لولا أن تفتدون) قيل أن
تلومنى وحقيقته ما ذكرت والإفناد أن يظهر
من الإنسان ذلك، والفند شراخ الجبل وبه سمي
الرجل فنداً.

فهم: الفهم هيئة للإنسان بها يتحقق معانى
ما يحسن، يقال فهمت كذا وقوله: (فهمناها
سليمان) وذلك إما بأن جعل الله له من فضل
قوة الفهم ما أدرك به ذلك، وإما بأن ألقى ذلك
فى روعه أو بأن أوحى إليه وحده به، وأفهمته
إذا قلت له حتى تصوره، والإستفهام أن
يطلب من غيره أن يفهمه.

فوت: الفوت بمد الشيء عن الإنسان
يحيث يتمددر إدراكه، قال: (وإن قاتكم شئ
من أرواحكم إلى الكفار) وقال: (ليلاً

في النار نَفْسِهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي الْقِدْرِ وَفِي
النَّصَبِ نَحْوُ: (وَمَهْيَ تَقْوَرُ - وَقَارَ التَّقْوَرُ)
قال الشاعر:

• وَلَا إِلَهَ إِلَّا فَاارَا •

وَيَقَالُ فَاارَ فَلَانٌ مِنَ الْحَمَى يَفْوَرُ وَالْفَوَارَةُ
مَا تَقْدِفُ بِهِ التِّدْرُ مِنْ فَوَارِيهِ وَفَوَارَةُ الْمَاءِ
سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِغَلْيَانِ الْقِدْرِ، وَيَقَالُ قَمَلْتُ كَذَا
مِنْ فَوْرِي أَيْ فِي غَلْيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سَكُونِ
الْأَمْرَ، قَالَ (وَيَأْتُونَكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا) وَالْفَاارُ
جَمْعُ فَيْرَانٍ، وَفَاارَةُ الْمِسْكُ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْمَيْثَةِ،
وَسَكَانٌ قَبْرٌ فِيهِ الْفَاارُ.

فوز: الفَوْزُ الظَّفَرُ بِالْخَيْلِ مَعَ حُصُولِ
السَّلَامَةِ، قَالَ (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ - فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا - ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ) وَفِي أُخْرَى
(الْعَظِيمُ - أَوْلَيْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) وَالْمَفَاازَةُ قِيلَ
سُمِّيَتْ تَفَاوُلًا لِلْفَوْزِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا
إِلَى الْفَوْزِ فَإِنَّ التَّفَرُّوَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْمَلَاحِ فَقَدْ
يَكُونُ سَبَبًا لِلْفَوْزِ فَيُسَمَّى بِكُلِّ وَاجِدٍ مِنْهُمَا
حَسَبًا يُتَصَوَّرُ مِنْهُ وَيَمْرُضُ فِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
سُمِّيَتْ مَفَاازَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَوَزَّ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ،
فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا فَذَلِكَ رَاجِعٌ
إِلَى الْفَوْزِ تَصَوَّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ
الدُّنْيَا، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلَاكَ
فِنْ وَجْهِ فَوْزٌ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ
خَيْرٌ لَهُ، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا، فَأَمَّا إِذَا
اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فَيَأْتِي بِعِلِّهِ إِلَيْهِ مِنَ النَّعِيمِ فَهُوَ

الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ
الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) وَقَوْلُهُ (فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ بِمَفَارَةٍ
مِنَ الْعَذَابِ) فَهِيَ مَصْدَرٌ فَازَ وَالِاسْمُ الْفَوْزُ
أَيْ لَا تَحْسَبْتَهُمْ يَفْوَرُونَ وَبَتَخَلَّصُونَ مِنْ
الْعَذَابِ. وَقَوْلُهُ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ تَفَارًا) أَيْ فَوْزًا،
أَيْ مَكَانَ فَوْزٍ ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ (حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا)
الْآيَةَ. وَقَوْلُهُ (وَلَنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ) إِلَى قَوْلِهِ
(فَوْزًا عَظِيمًا) أَيْ يَحْمِرُصُونَ عَلَى أَعْرَاضِ
الدُّنْيَا وَيَبْدُونَ مَا يَنَالُونَهُ مِنَ الْفَنِيئَةِ فَوْزًا
عَظِيمًا.

فوز: قَالَ (وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)
أَرُدُّهُ إِلَيْهِ وَأُصَلِّهِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ
قَالَ الشَّاعِرُ:

• طَمَامُهُمْ فَوْضَى فِضًا فِي رِحَالِهِمْ •
وَمِنْهُ شَرِكَةُ الْمُلَاوَضَةِ.

فيض: فَاضَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ مُنْصَبًا، قَالَ
(تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) وَأَفَاضَ
إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ وَأَفَضْتُهُ، قَالَ (أَنْ
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) وَمِنْهُ فَاضَ صَدْرُهُ
بِالسَّرِّ أَيْ سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضَ أَيْ سَخِيٌّ وَمِنْهُ
اسْتَمِيرَ أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاصُوا فِيهِ،
قَالَ (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ - هُوَ أَعْلَمُ بِمَا
تَفِيضُونَ فِيهِ - إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) وَحَدِيثٌ
مُسْتَفِيضٌ مُنْتَشِرٌ، وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ
إِنَّهُ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضِ أَيْ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ
وَقَوْلُهُ: (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) وَقَوْلُهُ:

ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ) أَي دَفَعْتُمْ
 مِنْهَا بكَثْرَةً تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ ، وَأَقَاضَ بِالْقِدَاحِ
 ضَرَبَ بِهَا ، وَأَقَاضَ التَّجِيدُ يَجْرِيهِ رَمَى بِهَا
 وَدَرَعَ مَقَاضَةً أَفَيْضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ
 دَرَعَ مَسْنُونَةٌ مِنْ سَنَنْتُ أَي صَبَبْتُ .

فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
 وَالْجِسْمِ وَالقَدْرِ وَالنَّزْلِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأَوَّلُ :
 بِإِخْتِيَارِ الْعُلَمَاءِ نَحْوُ : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -
 مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْمًا مِنَ النَّارِ - وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
 مِنْ فَوْقِهَا) وَيُقَالُ لَهُ تَحْتُ قَالَ ، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يَنْمِتَ عَلَيْكُمْ عَدَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) الثَّانِي : بِإِخْتِيَارِ
 الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ
 فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الثَّلَاثُ : يُقَالُ
 فِي الْعَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)
 الرَّابِعُ : فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
 فَأَنَّ فَوْقَهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَأَنَّ فَوْقَهَا)
 إِلَى الْعَنْكَبُوتِ لِلذِّكْرِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَادُونَهَا فَإِنَّمَا
 قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
 يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَعَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْهْمٌ
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِإِخْتِيَارِ الْفِضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :
 (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ
 الْأُخْرَوِيَّةِ : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) السَّادِسُ : بِإِخْتِيَارِ الْقَهْرِ

وَالغَلْبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)
 وَقَوْلِهِ بَنَ فِرْعَوْنَ : (وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)
 وَمِنْ فَوْقُ ، قِيلَ فَاقَ فَلَانٌ عَظِيمُهُ يَفُوقُ إِذَا
 عَلَاهُ وَذَلِكَ مِنْ فَوْقِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْفِضِيلَةِ ، وَمِنْ
 فَوْقُ يُشْتَقُّ فَوْقُ السَّهْمِ وَمِنْهُمُ أَفُوقُ انْكَسَرَ
 فُوقَهُ ، وَالْإِفَاقَةُ رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ
 الشُّكْرِ أَوْ الْجُنُونِ وَالقُوَّةِ بَعْدَ الْمَرَضِ ،
 وَالْإِفَاقَةُ فِي الْحَلَبِ رُجُوعُ الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ
 الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا فَيْقَةٌ ، وَالْفَوَاقِ مَا بَيْنَ
 الْحَلِيبَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) أَي مِنْ
 رَاحَةٍ تَرْجِحُ إِلَيْهَا ، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعِ
 إِلَى الدُّنْيَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ قَرَأَ (مِنْ فَوَاقٍ)
 بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فَوَاقٍ النَّاقَةِ أَي مَا بَيْنَ ،
 الْحَلِيبَتَيْنِ ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَهَامٍ وَجُهَامٍ ،
 وَقِيلَ اسْتَفَيْقُ نَاقَتِكَ أَي انْتَرُكْهَا حَتَّى يَفُوقَ لَبَنَهَا ،
 وَفَوْقُ فَصِيلِكَ أَي اسْتَفِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَظَلَّ
 يَتَفَوَّقُ الْمُخَضَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي صَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ •

فيل : الْفَيْلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَفَيْلٌ
 قَالَ : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ)
 وَرَجُلٌ قِيلَ الرَّأْيُ وَقَالَ الرَّأْيُ أَي ضَيْفُهُ ،
 وَالْمُفَايَلَةُ لَعِبَةٌ يُحِبُّونَ شَيْثَانِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ
 وَيَقُولُونَ فِي أَيِّهَا هُوَ ، وَالْفَائِلُ عِرْقٌ فِي خُرَيْبَةَ
 الْوَرِكِ أَوْلَحَمٌ عَلَيْهَا .

فوم : الْفَوْمُ الْخِنْطَلَةُ وَقِيلَ هِيَ الثُّومُ ، يُقَالُ
 فَوْمٌ وَفَوْمٌ كَقَوْلِهِمْ جَدْتُ وَجَدْتُ ، قَالَ :
 (وَفَوْمِهَا وَعَدَمِهَا) .

وقيلَ لِلنَّيْمَةِ التي لا يَلْتَحِقُ فيها سَقَمَةٌ فيءٌ ، قال :
 (مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ - مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ)
 قال بعضهم : سَمِيَ ذلكَ بالفَاءِ الذي هو الظِّلُّ
 تَنْبِيهاً أَنَّ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِي بِجَرَى
 ظِلِّ زَائِلٍ ، قال الشاعرُ :

* أَرَى المَالَ أَدْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً *

وكما قال :

* إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلِّ زَائِلٍ *

والفَيْئَةُ الجَماعَةُ المُتَظَاهِرَةُ التي يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إلى
 بَعْضٍ في التَّمَاضُدِ ، قال : (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً - كَمْ
 مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً - في فِئَتَيْنِ
 التَّفْتَانِ - في المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ - مِنْ فِئَةٍ
 يَنْصُرُونَهُ - فَلَمَّا تَرَأَتِ الفِئَتَانِ)

فوه : أفواهٌ جَمْعُ فَمٍ وَأَصْلُ فَمٍ فَوْهٌ وَكُلُّ
 مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللهُ نِزالِي حُكْمَ القَوْلِ بالفَمِ فإِشارَةً
 إلى الكَذِبِ وتَنْبِيهاً أَنَّ الاِعتقادَ لا يَطابِقُهُ نَحْوُ
 (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ) وقولُهُ (كَلِمَةً
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ - يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ
 وَتَأْتِي قُلُوبَهُمْ - فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ في أَفْواهِهِمْ -
 مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ -
 يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ في قُلُوبِهِمْ) ومن
 ذلكَ فَوْهَةُ النَّهْرِ كقولِهِمْ : فَمُ النَّهْرِ ، وَأَفْواهُ
 الطَّيْبِ الواحِدُ فَوْهٌ .

فياً : الفَيْءُ وَالْفَيْئَةُ الرَّجُوعُ إلى حَالِهِ
 مَحْودَةً ، قال (حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللهِ - فَإِنْ فاءَتْ)
 وقال : (فَإِنْ فاءُوا) ومنه فاءُ الظِّلِّ ، والفَيْءُ
 لا يُقالُ إلاَّ للرَّاجِعِ مِنْهُ ، قال : (يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ) .

كتاب القاف

قبيح : القبيح ما ينبو عنه البصر من الأعيان وما تنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال وقد قُبِحَ قباحةً فهو قبيحٌ ، وقوله (من القبوحين) أى من المذمومين بحالة مُكْرَمَةٍ ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات ، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وورقة العيون وسحبهم بالأغلال والسلاسل ونحو ذلك ، يقال : قبحه الله عن الخير أى نجاهه ، ويقال لعظم الساعد ، مما تلى النصف منه إلى المرفق قبيحٌ .

قبر : القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته فى القبر وأقبرته جعلت له مكاناً يقبر فيه نحو أستقبته جعلت له ما يسقى منه ، قال (ثم أماته فأقبره) قيل معناه أهدم كيف يدفن ، والقبرة والقبرة والقبرة موضع القبور وجمعها مقابر ، قال : (حتى زرتهم المقابر) كناية عن الموت . وقوله (إذا بُغِزَ ما فى القبور) إشارة إلى حال التبغث وقيل إشارة إلى حين كشف السرائر فإن أحوال الإنسان ما دام

فى الدنيا مستورة كأنها مقبورة فكون القبور على طريق الاستمارة ، وقيل معناه إذا زالت الجهالة بالموت فكان الكافر والجاهل مادام فى الدنيا فهو مقبور فإذا مات فقد أُنشِرَ وأُخْرِجَ من قبره أى من جهالته وذلك حسباً روى « الإنسان نائم فإذا مات انقبه » وإلى هذا المبنى أشار بقوله (وما أنت بمسمع من فى القبور) أى الذين هم فى حكم الأموات .

قبس : القبس المتناول من الشملة ، قال : (أو آتاكم بشهاب قبس) والقبس والقباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والهداية . قال (انظرونا فتقبس من نوركم) وأقبسته نارا أو علما أعطيته ، والقبس فصل سريع الإلتحاح تشبيهاً بالنار فى السرعة .

قبص : القبص المتناول بأطراف الأصابع والمتناول بها يقال له القبص والقبصة ، ويؤخذ عن القليل بالقبص وقريء (قبصت قبصة) والقبص الفرس الذى لا يمس فى عذوه الأرض إلا بسنابكه وذلك استمارة كاستمارة القبص له فى المدو .

وَالْمُنْفَصِلُ وَيُضَادُهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي
التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ وَيُضَادُهُمَا دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ
وإن كان قد يُنَجَوَزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَقَبْلُ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ ، الْأَوَّلُ : فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ
الإِضَافَةِ . فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْهَبَانَ إِلَى مَكَّةَ :
بَعْدَادُ قَبْلُ السَّكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى أَصْهَبَانَ : السَّكُوفَةُ قَبْلُ بَعْدَادُ . الثَّانِي : فِي
الزَّمَانِ نَحْوُ : زَمَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلُ الْمَنْصُورِ ، قَالَ :
(فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ) . الثَّلَاثُ : فِي
الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ : عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلُ الْحَجَّاجِ . الرَّابِعُ : فِي
التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَمَلَّمَ الْهَجَاءَ قَبْلُ تَمَلَّمَ الْخَطَّ ،
وقوله : (مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ) وقوله :
(قَبْلُ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلُ غُرُوبِهَا - قَبْلُ أَنْ
تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ - أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ)
فكُلُّهُ إِشَارَةٌ إِلَى التَّقْدِيمِ الزَّمَانِيِّ . وَالْقَبْلُ وَالذَّبْرُ
يُكْتَبُ بِهِمَا عَنِ السَّوَاءِ تَيْنِ ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ
نَحْوُ الْقَبْلِ ، كَالاسْتِقْبَالِ ، قَالَ (فَأَقْبَلُ بَعْضَهُمْ -
وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ - فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ) وَالْقَابِلُ الَّذِي
يَسْتَقْبِلُ الدَّلُومَ مِنَ الذَّبْرِ فَيَأْخُذُهَا ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي
تَقْبِلُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقَبِلَتْ عُدْرَهُ
وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ وَتَقْبَلْتَهُ كَذَلِكَ ، قَالَ (وَلَا يَقْبَلُ
مِنْهَا عَدْلٌ - وَقَابِلُ التَّوْبِ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ - إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ) وَالتَّقْبِيلُ قَبُولُ
الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ بِقَضَى ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا ،
قَالَ : (أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَتَّقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
مَا عَمِلُوا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ

قَبِضُ : الْقَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ
نَحْوُ قَبْضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ (قَبِضْتُ قَبْضَةً)
فَقَبْضُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ،
وَقَبْضُهَا عَنِ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلُ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ
إِمْسَاكُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ التَّبَدُّلِ
قَبْضٌ . قَالَ (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) أَيْ يَمْتَنِعُونَ
مِنَ الْإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِلتَّخْصِيلِ الشَّيْءِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ كَقَوْلِكَ
قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ حَزَنْتُهَا .
قَالَ تَعَالَى : (وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبِضْتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَيْ فِي حَوَازِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ
لِأَحَدٍ . وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا سَيْرًا)
فإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظَّلِّ الشَّمْسِ . وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ ،
لِلْعَدْوِ لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَعْذُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوِلِ مِنْ
الْأَرْضِ شَيْئًا وَقَوْلُهُ : (يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) أَيْ
يَسْلُبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلُبُ قَوْمًا
وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُبْرِقُ أُخْرَى ، أَوْ
يُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَقَدْ يَكْتَبُ الْقَبْضَ عَنِ الْمَوْتِ
فَيَقَالُ قَبِضَهُ اللَّهُ وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ
أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّخَنِ » أَيْ اللَّهُ قَادِرٌ
عَلَى تَضْرِيْبِ أَشْرَفِ جُزْءِهِ مِنْهُ فَكَيْفَ
مَا دُونَهُ ، وَقِيلَ رَاعَى قَبْضَهُ : يَجْمَعُ الْإِبِلَ ،
وَالْإِنْفِاضُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ
التَّبَسُّطِ .

قَبْلُ : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ

الْمُتَّقِينَ) تذييه أن ليس كلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ
 بَلْ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَىٰ وَجْهِ تَخْضُوعٍ ،
 قَالَ : (فَتَقَبَّلَ مِنِّي) وَقِيلَ لِالْكَفَالَةِ قِبَالَةٌ
 فَإِنَّ الِكَفَالَةَ هِيَ أَوْ كَدُّ تَقَبُّلٍ ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَ
 مِنِّي) فَبِاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكَفَالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ
 الْمَكْتُوبُ قِبَالَةً ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ
 قَبَّلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 كَلَّمْتَنِي أَعْظَمَ كَفَالَةً فِي السُّلْطَانَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ :
 (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ) وَلَمْ يَقُلْ يَتَقَبَّلُ لِجَمْعِ
 بَيْنِ الْأَمْرَيْنِ : التَّقَبُّلِ الَّذِي هُوَ التَّرْتُّبُ فِي الْقَبُولِ ،
 وَالْقَبُولِ الَّذِي يَقْتَضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ . وَقِيلَ
 الْقَبُولُ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ
 مَنْ رَأَاهُ ، وَقَوْلُهُ : (كُلُّ شَيْءٍ قِبَالًا) قِيلَ هُوَ
 جَمْعُ قَائِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِمِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ
 مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ ،
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْمَذَابُ قِبَالًا) وَمَنْ
 قَرَأَ قِبَالًا فَمَعْنَاهُ عِيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ
 الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ ، قَالَ
 (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَائِكَةُ قَبَائِلًا)
 أَمْ ، جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَغَيْلِيْنَ قَوْلِهِمْ
 قَاتِلْنَا فُلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَفَّلْتُ بِهِ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ أَيْ مُعَايَنَةً ، وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا
 بِرَبِّهِ أَيْ مَا أَقْبَلْتُ بِهِ الْمَرَأَةَ مِنْ غَزَلِهَا وَمَا
 أَدْرِي بِهِ . وَالْقَابِلَةُ وَالْمُقَابِلُ أَنْ يَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْعِنَايَةِ
 وَالتَّوْفُرِ وَالْمَوَدَّةِ ، قَالَ : (مُتَّكِبِينَ هَلْبِنَا

مُتَقَاتِلِينَ - إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَاتِلِينَ)
 وَلِي قِبَلٍ فُلَانٌ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ ، قَالَ
 (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قِبَلَهُ - فَمَا لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا قِبَلَتٌ مُهْطِعِينَ) وَيُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلقُوَّةِ
 وَالقُدْرَةِ عَلَىٰ الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ فَيُقَالُ لَا قِبَلَ
 لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ ، قَالَ :
 (فَلَمَّا تَبَيَّنَ جُنُودَ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) أَيْ لَا طَاقَةَ
 لَهُمْ عَلَىٰ اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقِبْلَةُ فِي الْأَصْلِ
 اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجِلْسَةِ
 وَالْقُعْدَةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ
 الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ (فَلَمَّا وَدَّيْكَ قِبْلَةَ
 تَرَضَّاهَا) وَالْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَاسْمٌ بِهَا بِذَلِكَ
 لِاسْتِقْبَالِهَا الْقِبْلَةَ . وَقِبْلَةُ الرَّاسِ مَوْجِلُ الشَّوْنِ
 وَشَاءَ مُقَابَلَةٌ قُطِعَ مِنْ قِبَلِ أذُنِهَا ، وَقِبَالُ
 النَّمْلِ زِمَامُهَا ، وَقَدْ قَابَلَتْهَا جَعَلَتْهَا قِبَالًا ،
 وَالْقَبْلُ اللَّحْجُ ، وَالْقِبْلَةُ خَرَزَةٌ يَرَعُمُ السَّاحِرُ
 أَنَّهُ يَقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَىٰ وَجْهِ الْآخِرِ ، وَمِنَ الْقِبْلَةِ
 وَجَمْعُهَا قَبِيلٌ وَقَبِيلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قتر: القتر تقليل النعمة وهو إزاء الإسراف
 وكلاهما مذمومان ، قال : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
 يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)
 وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتَرٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 قَتُورًا) تَنْبِيهُ عَلَىٰ مَا جَبَلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ
 الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : (وَأَحْضِرْتَ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ)
 وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَيْ قَلَلْتُهُ
 وَمُقْتَرٌ قَعِيرٌ ، قَالَ : (وَكَانَ الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ) وَأَصْلُ

لَا تَكُونُ فِتْنَةً - وَلَئِن قُوتِلُوا - قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَكُونُكُمْ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ)
وقيل القتل العدو والقرن وأصله المقاتل ،
وقوله (قَاتِلَهُمُ اللَّهُ) قيل معناه لَتَمَهُمُ اللَّهُ ،
وقيل معناه قَتَلَهُمُ والصحيح أن ذلك هو المفاعلة
والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فإن
من قاتل الله فمقتول ومن غالبه فهو مغلوب
كما قال (وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) . وقوله
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) فقد قيل
إن ذلك نهى عن وأد البنات ، وقال بعضهم
بل نهى عن تضييع البذر بالزلة ووضعه
في غير موضعه وقيل إن ذلك نهى عن شغل
الأولاد بما يصدُّهم عن العلم وتحريم ما يقتضى
الحياة الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن
الآخرة في حكم الأموات ، ألا ترى أنه
وصفهم بذلك في قوله (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ)
وعلى هذا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) ألا ترى أنه
قال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) وقوله (وَلَا تَقْتُلُوا
الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَمَمَّةً
فجزأ لا مثل ما قتل من النعم) فإنه ذكّر لفظ
القتل دون الذبح والدكاة ، إذ كان القتل
أعمّ هذه الألفاظ تنبيهاً أن تقويت روحه على
جميع الوجوه محظور ، يقال أُقْتِلْتُ فلاناً عرضته
للقتل واقتتله العشق والجبن ولا يقال ذلك
في غيرها ، وإلا فتتال كالمقاتلة ، قال : (مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) .

(٥٠ - مفردات)

ذلك من القتل ، والقتر وهو الدخان الساطع
من الشواء والعود ونحوهما فكان المقتل
والمقتل يتناول من الشيء فتارة ، وقوله (تَرَاهُمَا
قَتْرَةً) نحو (عَبْرَةٌ) وذلك شبه دخان ينشئ
الوجه من الكذب . والقتره ناموس الصائد
الحافظ لقتار الإنسان أى الريح لأن الصائد
يجهد أن ينجي ريمه عن الصيد لئلا ينده ،
ورجل قاتر ضيف كأنه قتر في الخفة كقوله
هو هبال ، وابن قتره حية صغيرة خفيفة ،
والقتر رؤوس مسامير الدرع .

قتل : أصل القتل إزالة الروح عن الجسد
كالموت لكن إذا اعتبر بفعل الموتى لذلك
يقال قتل وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت
قال (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) وقوله (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - قُتِلَ الْإِنْسَانُ) وقيل قوله
(قُتِلَ الْخِرَاصُونَ) لفظ قتل دعاء عليهم وهو
من الله تعالى لإيجاد ذلك ، وقوله : (فَاقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ) قيل معناه ليقتل بفضلكم بفضاً
وقيل عني يقتل النفس إمطة الشهوات وعنه
استعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا
مزجته ، وقتلت فلاناً ، وقتلته إذا ذلته ،
قال الشاعر :

* كَانَ عِنِّي فِي عَرَبِيٍّ مُقْتَلَةٌ *

وقتل كذا علماً : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)
أى ما علموا كونه مصلوباً علماً يقيناً والمقاتلة
المحاربة وتحريم القتل ، قال (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

نعم : الإفتحَامُ تَوْسُطُ شِدَّةٍ مُخَيَّمَةٍ ،
قال : (فَلَا اتَّخَمَ الْعَقَبَةَ - هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ)
وَتَخَمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ تَوَعَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ
عليه ، وَتَخَمَ فُلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ
رَوِيَّةٍ ، وَالْمَقَاحِيمُ الَّذِينَ يَقْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ،
قال الشاعر :

• مقاحيم في الأمر الذي يُتَجَنَّبُ •
وَبُرُوسِي : يُهَيَّبُ .

قَدَدٌ : الْقَدُّ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوِيلًا ، قال (إن)
كان قَمِيصُهُ قَدًّا مِنْ قَبْلِ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قَدًّا مِنْ دُبُرٍ) وَالْقَدُّ الْمَقْدُودُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَامَةِ
الْإِنْسَانِ قَدًّا كَقَوْلِكَ تَقَطَّيْمُهُ ، وَقَدَّدْتُ اللَّحْمَ
فَهُوَ قَدِيدٌ ، وَالْقَدْدُ الطَّرَائِقُ ، قال : (طَرَائِقُ
قِدْدًا) الْوَاحِدَةُ قِدَّةٌ ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ
وَالْقِدَّةُ كَالْقَلْبَةِ وَأَقْدَدُ الْأَمْرَ دَبْرَهُ كَقَوْلِكَ
فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدَّ : حَرَفٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ
وَالنَّحْوِيِّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَعُّعِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ
إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ
فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ (قَدَّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا -
قَدَّ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْحَيْنَ - قَدَّ سَمِعَ اللَّهُ -
قَدَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - قَدَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ) وَغَيْرِ ذَلِكَ رَلِمَا قُلْتُ لَا يَبْصَحُ أَنْ
يُسْتَمْلَ فِي أوصافِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَاتِمَةِ . فَيَقَالُ
قَدَّ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدَّ (عَلِمَ
أَنْ يَتَّيَكُونَ مِنْكُمْ مَرَضَى) فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ
لِلرَّضَى فِي الْمُنَى كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ

اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ ، هُوَ الْخُرُوجُ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ
يَخْرُصُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَمَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ
وَإِذَا دَخَلَ « قَدْ » عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ
الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ نَحْوُ (قَدْ يَقْلَمُ
اللَّهُ الَّذِينَ يَنْتَسِلُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا) أَيْ قَدْ
يَنْتَسِلُونَ أحيانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ . وَقَدْ وَقَطُّ : يَكُونَانِ
اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسَبٍ ، يَقَالُ قَدَّ نِي كَذَا وَقَطَّنِي
كَذَا ، وَحَسَكِي قَائِي . وَحَسَكِي الْفَرَاهِ قَدْ زَيْدًا
وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقِيصًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ قَدَّ نِي
وَقَدَّكَ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ ذَلِكَ لَا يُسْتَمْلُ مَعَ
الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمُنْصَرِفِ .

قدر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَاسْمُهُ
لِهَيْئَتِهِ لَهَا بِهَا يَتَدَكَّرُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ تَقِي الْعَجْزَ عَنْهُ وَمُحَالَ
أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ
أُطْلِقَ عَلَيْهِ لِنَظَائِلِ حَقِّهِ أَنْ يَقَالَ قَادِرٌ عَلَى
كَذَا ، وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ قَدَّي سَبِيلِ مَعْنَى
التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ
مِنْ وَجْهِهَ إِلَّا وَيَبْصَحُ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ
وَجْهِهَ ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَقِي عَنْ الْعَجْزِ
مِنْ كُلِّ وَجْهِهَ . وَالْقَدِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ
عَلَى قَدْرِ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لِأَزَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا
نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَبْصَحُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا
اللَّهُ تَعَالَى ، قال : (إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)
وَالْمُقْتَدِرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ (عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٌ)
لَسَكُنَ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتَمْلَ فِي اللَّهِ

اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) وَقُرَى (قَدْرَانَا)
 بالتشديد وذلك منه أو من إعطاء القَدْرَةَ ، وقوله
 (نَحْنُ قَدْرَانَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتِ) فإنه تنبيهٌ أن
 ذلك حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْقَدْرُ وَتَنْبِيهٌُ أَنْ
 ذلك ليسَ كما زعمَ الجوسُ أَنْ اللهُ يَخْلُقُ
 وإبليسُ يَقْتُلُ ، وقوله (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
 الْقَدْرِ) إلى آخرها أى لَيْلَةٍ قِيَصَهَا لِأُمُورِ
 مَخْصُوصَةٍ . وقوله : (إِنَّا كَلَّمْنَا شَيْءًا خَلَقْنَاهُ
 بِقَدْرِ) وقوله : (وَاهُوَ يَقْدُرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 عَلِيمٌ أَنْ لَنْ نَخْصُوهُ) إشارةٌ إلى ما أُجْرِيَ مِنْ
 تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ النَّهَارِ عَلَى
 اللَّيْلِ ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةٌ سَاعَاتِهَا
 وَتَوَفِّيَتُهُ حَقَّ الْعِبَادَةِ مِنْهَا فِي وَفْتٍ مَعْلُومٍ ،
 وقوله (مِنْ نَظْفَرَةٍ خَلَقَهُ قَدْرَةٌ) فإشارةٌ إلى
 ما أوجدهُ فيه بالقُوَّةِ فَيَظْهَرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى
 الوجودِ بالصُّورَةِ ، وقوله (وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدْرًا
 مَقْدُورًا) قَدْرٌ إشارةٌ إلى ما سَبَقَ به القضاةُ
 والكتّابَةُ في اللوحِ المحفوظِ . والمشارُ إليه بقوله
 عليه الصلاة والسلام : « قَرَعَ رَبُّكُمْ مِنْ
 الخَلْقِ وَالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ » ، والمقدورُ إشارةٌ
 إلى ما يَحْدُثُ عنه حالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ وهو المشارُ
 إليه بقوله (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وعلى ذلك
 قوله : (وَمَا نُزِّلَهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ) قال
 أبو الحسن : خَذَهُ بِقَدْرِ كَذَا وَبِقَدْرِ كَذَا ،
 وفلانٌ يُخَاصِمُ بِقَدْرِ وَقَدْرٍ ، وقوله :
 (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُتَمِرِ قَدْرُهُ)

تعالى فَعَنَاهُ مَعْنَى الْقَدْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْبَشْرِ
 فَعَنَاهُ الْمُتَكَلِّفُ وَالْمُكْتَسِبُ لِلْقَدْرَةِ ، يَقَالُ
 قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قَدْرَةً ، قَالَ : (لَا يَقْدِرُونَ
 عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وَالْقَدْرُ وَالْقَدِيرُ تَنْبِيهٌُ
 كَمِيَّةِ الشَّيْءِ يَقَالُ قَدَرْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ ، وَقَدْرُهُ
 بِاتِّشَادٍ أُعْطَاهُ الْقَدْرَةَ يَقَالُ قَدَرَنِي اللهُ عَلَى كَذَا
 وَقَوَانِي عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
 أَحَدُهُمَا : بِإِعْطَاءِ الْقَدْرَةِ ، وَالثَّانِي : بِأَنْ يَحْتَمِلَهَا
 عَلَى مِقْدَارِ مَخْصُوصٍ وَوَجْهِ مَخْصُوصٍ حَسَبًا
 اقْتَضَتْ الْحِكْمَةَ ، وَذَلِكَ أَنْ فِعْلَ اللهُ تَعَالَى
 صَرَبَانٍ : صَرَبٌ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ ، وَمَعْنَى إِجْرَائِهِ
 بِالْفِعْلِ أَنْ أَبْدَعَهُ كَامِلًا دَفْعَةً لَا تَمْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ
 وَالنَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُنْفِيَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ
 كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا . وَمِنْهَا مَا جَمَلَ أُصُولُهُ
 مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدْرُهُ عَلَى
 وَجْهِ لَا يَتَيَّقُ مِنْهُ غَيْرَ مَا قَدَّرَهُ فِيهِ كَقَدْرِيهِ
 فِي التَّوَاتُؤِ أَنْ يَنْبُتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ التَّمَّاحِ
 وَالزَّيْتُونِ ، وَتَقْدِيرُ مَعْنَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ
 الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ وَأَنْبَاتِ . فَتَقْدِيرُ اللهِ
 عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ
 كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ
 وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِنَانِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 (قَدْ جَمَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) . وَالثَّانِي :
 بِإِعْطَاءِ الْقَدْرَةِ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ (تَقْدَرْنَا فَنَقَمَ
 الْقَادِرُونَ) تَنْبِيهٌُ أَنْ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ
 مَعْدُودٌ فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ (قَدْ جَمَلَ

كُنْهٌ وَهَذَا وَصْفُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، وَقَوْلُهُ : (أَنْ أَعْمَلْ سَائِبَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) أَيْ أَحْكِمَهُ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ) وَمِقْدَارُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرُهُمَا ، قَالَ (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) وَقَوْلُهُ (لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَّقِدُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) فَالْكَلَامُ فِيهِ مُخْتَصٌّ بِالتَّوْبِيلِ . وَالْقَدْرُ اسْمٌ لِمَا يُطْبِخُ فِيهِ اللَّحْمُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدِّرْ رَاسِيَاتٍ) وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فِي الْقَدْرِ ، وَالْقَدِيرُ الْمَطْبُوخُ فِيهَا ، وَالْقَدَارُ الَّذِي يُنَحَّرُ وَيُقَدَّرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* ضَرَبَ الْقَدَارَ قَعِيمَةَ الْقُدَامِ *

قَدَسُ : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الْإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا) دُونَ التَّطْهِيرِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النِّجَاسَةِ الْمَحْسُوسَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) أَيْ نُطَاهِرُ الْأَشْيَاءَ اِرْتِسَامًا لَكَ وَقِيلَ نُقَدِّسُكَ أَيْ نَصِفُكَ بِالتَّقْدِيسِ . وَقَوْلُهُ : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلَ مِنْ حَيْثُ لِمَا نَزَلَ بِالْقُدُسِ مِنْ اللَّهِ أَيْ بِمَا يُطَهِّرُ بِهِ نَفْسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْقِيَصِ الْإِلَهِيِّ ، وَالْبَيْتُ الْقُدْسُ هُوَ الْمَطَهَّرُ مِنَ النِّجَاسَةِ أَيْ الشَّرِكِ ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) ،

أَيْ مَا يَلِيْقُ بِجَاهِهِ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) أَيْ أَطْعَمَ كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتَهُ وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خَلَاصُهُ إِنَّمَا بِالتَّسْخِيرِ وَإِنَّمَا بِالتَّعْلِيمِ كَمَا قَالَ (أَطْعَمِي كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَالتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا : التَّنَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَجْمُودٌ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّعْنَى وَالشَّمُوزَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ (فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَبِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) وَتُسْتَعَارُ الْقُدْرَةُ وَالْقُدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّمْعُ فِي اللَّالِ ، وَالْقَدْرُ وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَالْمَكَانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ ، قَالَ : (إِنِّي قَدِيرٌ مَقْتُومٌ) وَقَالَ : (فَسَأَلْتُ أُودِيَةَ بِقَدْرَهَا) أَيْ بِقَدْرِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّرِ لِأَنَّ بِسَمْعًا ، وَقُرِيءَ (بِقَدْرَهَا) أَيْ بِتَقْدِيرِهَا . وَقَوْلُهُ (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) قَادِرِينَ أَيْ مُعَيَّنِينَ لَوَقْتِ قَدْرُوهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالتَّقَى الْمَاءِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدَّرَ) وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ كَأَنَّما جَمَلْتَهُ بِقَدْرِ بَخْلَافٍ مَا وَصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، قَالَ : (وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَالَ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وَقَالَ : (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) أَيْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقُرِيءَ (لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ) ، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى اسْتَقْبَلَ الْأَقْدَرُ أَيْ الْقَصِيرُ الْعُنُقُ وَفَرَسٌ أَقْدَرُ يَضَعُ حَافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا قَدَّرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أَيْ مَا عَرَفُوا كُنْهَ نَبِيئِهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُنْكِبُهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا

تَفَكُّهُنَّ) أى ظلمن، قال تعالى: (جَعَلَ لَكُمُ
 الْأَرْضَ قَرَارًا - أَمِنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)
 أى مُسْتَقَرًّا وقال في صِفَةِ الْجَنَّةِ: (ذَاتِ قَرَارٍ
 وَمَعِينٍ) وفي صفة النار قال: (قَيْسَ الْقَرَارِ)
 وقوله: (أَجْبَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ سَامِلًا مِنْ
 قَرَارٍ) أى ثبات وقال الشاعر:
 * وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ *
 أى أَمِنَ وَاسْتَقَرَّ، ويومُ الْقَرِّ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ
 لِاسْتِقْرَارِ النَّاسِ فِيهِ بِمَعْنَى، وَاسْتَقَرَّ فَلَانَ إِذَا
 تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَمَلُّ فِي مَعْنَى قَرَّ
 كَأَسْتَجَابَ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
 أَحْسَنُ مَقِيلًا) وفي النار (سَاءتْ مُسْتَقَرًّا)،
 وقوله: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) قال ابن م-عود
 مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ .
 وقال ابن عباس: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ
 فِي الْأَصْلَابِ . وقال الحسن: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ
 وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا . وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ كُلَّ
 حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ
 وَالْإِقْرَارُ إِثْبَاتُ الشَّيْءِ، قَالَ: (وَتَقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ
 مَا نَشَأَ إِلَى أَجَلٍ) وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتًا
 إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِمَا، وَالْإِقْرَارُ
 بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرِي بِجِهَاهُ لَا يُعْنَى بِاللِّسَانِ
 مَا لَمْ يُضَامَهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِقْرَارُ
 الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُحُودُ فَأَيْمًا يُقَالُ فِيهَا يُنْكَرُ
 بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،
 قَالَ: (نَمَّ أَفْرَزْتُمْ وَأَنْسَمَ تَشْهَدُونَ - نَمَّ

جَاءَكُمْ رَسُولًا مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
 وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ
 إِصْرِي قَالُوا أَفَرَضْنَا) وَقِيلَ قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقَرُّ وَيَوْمُ
 قَرٍّ وَلَيْلَةُ قَرَّةٍ وَقَرٌّ فَلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقَرُّ،
 وَقِيلَ حِرَّةٌ تَمَّتْ قَرَّةً، وَقَرَّرْتُ الْقَدِرَ أَفْرَهَا
 صَدَّبْتُ فِيهَا مَاءً فَأَرَّا أَيْ بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ
 الْقَرَارَةُ وَالْقَرَّةُ وَأَقْرَبُ فَلَانٌ أَقْرَبًا نَحْوُ
 تَهَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرْتُ، قَالَ: (كَيْ تَقَرَّ
 عَيْنَهَا) وَقِيلَ لِمَنْ يُسَرُّ بِهِ قُرَّةٌ عَيْنٍ، قَالَ:
 (قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وَقَوْلُهُ: (هَبْ لَنَا مِنْ
 أَرْضِنا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) قِيلَ أَصْلُهُ مِنَ
 الْقَرِّ أَيْ الْبَرْدِ قَفَّرَتْ عَيْنُهُ . قِيلَ مَعْنَاهُ بَرَدَتْ
 فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لِأَنَّ الْإِسْرُورَ دَمْعَةٌ بَارِدَةٌ
 قَارَةٌ وَالْحَزَنُ دَمْعَةٌ حَارَّةٌ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِيمَنْ
 يُدْعَى عَلَيْهِ: أَسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ
 الْقَرَارِ . وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ
 فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقْرَبَ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ
 وَأَثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ . وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا
 أَيْ حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَقْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ،
 قَالَ: (قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ)، وَقَالَ: (صَرَّحَ
 مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ) أَيْ مِنْ زُجَاجٍ .

قرب: القُرْبُ وَالْبَيْدُ يَتَقَابَلَانِ، يُقَالُ
 قَرَبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
 وَيُسْتَمَلُّ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي النَّسْبَةِ
 وَفِي الْخَطْوَةِ وَالرَّعَابِيَةِ وَالْقَدْرَةِ، فَفِي الْأَوَّلِ
 نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

قرب: القُرْبُ وَالْبَيْدُ يَتَقَابَلَانِ، يُقَالُ
 قَرَبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
 وَيُسْتَمَلُّ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي النَّسْبَةِ
 وَفِي الْخَطْوَةِ وَالرَّعَابِيَةِ وَالْقَدْرَةِ، فَفِي الْأَوَّلِ
 نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

مَالِ التَّيْمِ - وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا - فَلَا تَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا . وَقَوْلُهُ (وَلَا
 تَقْرَبُوا هُنَّ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ (لَا تَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ، وَقَوْلُهُ : (قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ)
 وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)
 وَقَوْلُهُ (وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ)
 وَفِي النَّسْبَةِ نَحْوُ : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو
 الْقُرْبَى) ، وَقَالَ : (الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)
 وَقَالَ : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - وَلِلذِي الْقُرْبَى -
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى - نَبِيًّا ذَا مَقْرَبَةٍ) وَفِي
 الْخَطْوَةِ (وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ) وَقَالَ فِي عَيْسَى
 (وَجِيبَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ - عَيْنًا
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ -
 قُلْ نَعَمْ وَإِنِّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ - وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا)
 وَيَقَالُ لِلْخَطْوَةِ الْقُرْبَةَ كَقَوْلِهِ (قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 أَلَا إِنَّمَا قُرْبَةٌ لِمَنْ - مُقْرَبِكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)
 وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ (إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ) وَقَوْلُهُ (فَإِنَّ قَرِيبٌ أَجِيبٌ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ) وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) . قَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْكُمْ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ ،
 وَالْقُرْبَانُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
 اسْمًا لِلنَّسِيكَةِ الَّتِي هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ ،
 قَالَ : (إِذْ قَرَّبْنَا قُورَانًا - حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ)
 وَقَوْلُهُ : (قُرْبَانًا آلِهَةً) فَمِنْ قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ
 لَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِمُدْمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَلِكُونِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
 قَالَ آلِهَةً ، وَالتَّقَرُّبُ التَّحَدُّيُّ بِمَا يَقْتَضِي حَظْوَةَ
 وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ
 وَالْفَيْضِ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ إِلَهِي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ ؟ أَمْ
 سَبِيحٌ فَأُنَادِيكَ ؟ قَالَ : لَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا
 انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا اقْتَدَرْتَ
 عَلَيْهِ . وَقَالَ : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)
 وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخَضُّصُ بِكَثِيرٍ
 مِنَ الصَّغَاتِ الَّتِي يُصِحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفُ الْإِنْسَانِ بِهَا عَلَى الْخُلْدِ الَّذِي
 يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ : الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ -
 وَالرَّحْمَةُ وَالْفَنَى وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ
 مِنَ الْجَهْلِ وَالطَّيْشِ وَالغَضَبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
 بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبٌ رُوحَانِيٌّ لَا بَدَنِيٌّ ،
 وَطَلَى هَذَا الْقُرْبُ نَبَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا
 ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئًا
 تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » وَقَوْلُهُ عَنْهُ « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
 عَبْدٌ بِمِثْلِ آدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
 بِمُدَّةِ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ التَّيْمِ) هُوَ أَبْلَغُ مِنْ
 الذَّهْيِ عَنِ تَنَاوُلِهِ ، لِأَنَّ الذَّهْيَ عَنِ قُرْبِهِ أَبْلَغُ
 مِنَ الذَّهْيِ عَنِ أَخْذِهِ ، وَطَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا
 تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّى يَطْهَرُونَ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ (وَلَا تَقْرَبُوا
 الزَّانَا) وَالْقِرَابُ الْمَقَابِرَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قرد: القِرْدُ جَمْعُ قِرْدَةٍ ، قال : (سَكُونُوا قِرْدَةَ حَاسِبِينَ) وقال (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ) قيل جَعَلَ صُورَهُمْ الشَّاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرْدَةِ وقيل بل جَعَلَ اخْلَاقَهُمْ كاخْلَاقِهَا وإن لم تسكن صُورَتَهُمْ كصُورَتِهَا . والقِرَادُ جَمْعُ قِرْدَانٍ ، والصُّوفُ القِرْدُ المُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، ومنه قيل سَحَابٌ قِرْدٌ أى مُتَتَلَبِّدٌ ، وأقْرَدَ أى لَصِقَ بالأرض لُصُوقَ القِرَادِ ، وقَرَدَ سَكَنَ سُكُونَهُ ، وقَرَدَتِ البَعِيرُ أزلتُ قُرَادَهُ نحو قَدَيْتُ وَمَرَضْتُ وَيُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلدُّارَةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى خَدِيمَةٍ فيقالُ فُلَانٌ يُقْرَدُ فُلَانًا ، وَسُمِّيَ حَلَةً التَّذْيِ قِرَادًا كما تُسَمَّى حَلَةً تَشْبِيهَا بِهَا فِي المَيْتَةِ .

قرطس : القِرْطَاسُ ما يُكْتَتَبُ فِيهِ ، قال : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَذُكَّ بِهِنَّ قِرْطَاسًا) .

قروض : القِرْضُ ضَرْبٌ مِنَ القَطْعِ وَسُمِّيَ قَطْعَ المَكَانِ وَتَجَاوُزُهُ قِرْضًا كما سُمِّيَ قَطْعًا ، قال (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) أى تَجَوُّزُهُمْ وَتَدَعُّهُمُ إِلَى أَحَدِ الجَانِبَيْنِ ، وَسُمِّيَ ما يُدْفَعُ إِلَى الإنسانِ مِنَ المَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قِرْضًا ، قال (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قِرْضًا حَسَنًا) وَسُمِّيَ المُفَاوِضَةُ فِي الشَّعْرِ مُقَارِضَةً ، والقِرْيَضُ الشَّعْرُ ، مُسْتَمَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسْجِ وَالْحَوْكِ .

• فَإِنَّ قِرَابَ البَنانِ يَسْكُفِيكَ مِلْوَهُ •
وقَدَحَ قِرَابٌ قَرِيبٌ مِنَ المِاءِ ، وقِرَابانُ المِراةُ غَشِيانُها ، وقَرِيبُ الفَرَسِ يَبْدُ يَقْرُبُ مِنْ مَدْوِهِ والقِرَابُ القَرِيبُ ، وقَرَسٌ لاجِقُ الأقْرَابِ أى اتْلُواصِرِ ، والقِرَابُ وَجْهَ السَّيْفِ وقيل هو جِلْدٌ قَوْقُ السَّيْفِ لا السَّيْفُ نَفْسُهُ ، وَجَمْعُهُ قُرْبٌ وقَرَبْتُ السَّيْفَ وأقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ قُرْبٌ مِنَ المِاءِ وَلَيْلَةُ القُرْبِ ، وأقْرَبُوا إِلَيْهِمْ ، والمُقَرَّبُ الحامِلُ القِي قَرَبْتُ وَلا دَها .

قروح : القَرْحُ الأَثَرُ مِنَ الجِراحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خارِجٍ ، والقَرْحُ أَثَرُها مِنْ داخِلِ كالبَثْرِهْ ونحوها ، يقالُ قَرْحَتْهُ نحوُ جَرَحَتْهُ ، وقَرْحَ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وقَرْحَ قَلْبُهُ وأقْرَحَهُ اللهُ وقد يقالُ القَرْحُ للجِراحَةِ والقَرْحُ اللَّامُ ، قال : (مِنْ بَعْدِ ما أَصَابَهُمُ القَرْحُ - إِنْ يَمَسُّنَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) وقُرِيَ بالضم والقَرْحانُ الَّذِي لَمْ يُصِبهُ الجُدْرِيُّ ، وقَرَسٌ قارِحٌ إِذا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ طُلُوعِ نايِهِ والأَثَرِيُّ قارِحَةٌ ، وأقْرَجَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ الفَرَّةِ ، ورَوْضَةٌ قَرْحاهُ وَسَطُها نُورٌ وَذلكُ لِشَدِيدِها بِالْفَرَسِ القَرْحاءُ وأقْرَحَتْ الجَلَّ ابْتَدَعَتْ رُكُوبَهُ وأقْرَحَتْ كذا عَلَى فُلانٍ ابْتَدَعَتْ التَّمَنَّى عَلَيْهِ وأقْرَحَتْ بِرَأْيِها اسْتَخْرَجَتْ مِنْهُ مِاءَ قَرِاحًا ونحوهُ : أرضٌ قَرِاحٌ أى خالِصَةٌ ، والقَرِيحَةُ حَيْثُ يُسْتَذَفَرُ فِيهِ المِاءُ المُسْتَنْقِطُ ، ومنه اسْتَمِيرَ قَرِيحَةَ الإنسانِ .

قرع : القَرَعُ ضَرْبُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَمِنْهُ قَرَعْتُهُ بِالْقَرَعَةِ ، قَالَ : (كَذَبْتَ نُمُودًا وَعَادًا بِالْقَارِعَةِ - الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) .

قرف : أَضْلُ الْقَرْفِ وَالْإِقْتِرَافِ قَشْرُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ وَالْجِلْدِ عَنِ الْجُرْحِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قَرْفٌ ، وَاسْتِمْعِيرُ الْإِقْتِرَافِ لِلَاكْتِنَسَابِ حَسَنًا كَانَ أَوْ سُوءًا ، قَالَ : (سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ - وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ - وَأَمْوَالٌ افْتَرَفْتُمُوهَا) وَالْإِقْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِمْعَالًا ، وَلِهَذَا يُقَالُ : الْإِقْتِرَافُ يُزِيلُ الْإِقْتِرَافَ ، وَقَرَفْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا عَيْبْتُهُ بِه أَوْ اتَّهَمْتُهُ ، وَقَدْ حِيلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ) ، وَفَلَانٌ قَرَفَنِي ، وَرَجُلٌ مُقَرَفٌ هَيْجَانٌ ، وَقَارَفَ فَلَانٌ أَمْرًا إِذَا تَعَاطَى مَا يُعَابُ بِهِ .

قرن : الْإِقْتِرَانُ كَالزُّدْوَاجِ فِي كَوْنِهِ اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى ، قَالَ : (أَوْجَاءَ مَمَّةَ الْمَلَائِكَةِ مُقْتَرِنِينَ) يُقَالُ قَرَنْتُ التَّبَعِيرَ بِالتَّبَعِيرِ جَعَمْتُ بَيْنَهُمَا ، وَيُسَمَّى الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا وَقَرْنُهُ عَلَى التَّكْسِيرِ قَالَ : (وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وَفَلَانٌ قَرْنٌ فَلَانٌ فِي الْوِلَادَةِ وَقَرِيبُهُ وَقَرْنُهُ فِي الْجِلْدَةِ وَفِي الْقُوَّةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ ، قَالَ : (إِنْ كَانَ لِي قَرِينٌ - وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى) إِشَارَةٌ إِلَى شَهِيدِهِ (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ - فَهَوَّ لَهُ قَرِينٌ) وَجَمُّهُ قَرْنَاهُ ، قَالَ : (وَقِيضْنَا

لَهُمْ قُرْنَاءً) وَالْقَرْنُ الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ وَجَمُّهُ قُرُونٌ ، قَالَ : (وَقَلَدُوا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) وَقَالَ (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا - نَمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ - قُرُونًا آخَرِينَ) وَالْقُرُونُ النَّفْسُ لِكُونِهَا مُقْتَرَنَةً بِالْجِسْمِ ، وَالْقُرُونُ مِنَ التَّبَعِيرِ الَّذِي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ كَأَنَّهُ يَفْرُقُهَا بِهَا وَالْقَرْنُ الْجِلْفَةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا قَرْنٌ إِلَّا إِذَا قَرِنَتْ بِالْقَوَائِمِ وَنَاقَةُ قُرُونٌ إِذَا دَنَا أَحَدُ خَلْفَيْهَا مِنَ الْآخَرِ ، وَالْقِرَانُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْمَعْمَرَةِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقَرْنُ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ ، وَالْقَرْنُ عَظْمُ الْقَرْنِ ، وَكَشِبُ أَقْرُونٍ وَشَاةٌ قَرْنَاهُ ، وَسُمِّيَ عَقْلُ الْمَرْأَةِ قَرْنًا تَشْبِيهًا بِالْقَرْنِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَتَأَذَّى عُضْوُ الرَّجُلِ عِنْدَ مُبَايَعَتِهَا بِهِ كَالْتَأَذَى بِالْقَرْنِ ، وَقَرْنُ الْجَلِيلِ النَّاقَةُ مِنْهُ ، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ ذُوَابَتُهَا ، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ حَافَتُهَا ، وَقَرْنُ الْفَلَاةِ حَرْفُهَا ، وَقَرْنُ الشَّمْسِ ، وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْقَرْنِ . وَذُو الْقَرْنَيْنِ مَمْرُوفٌ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ أَتَى بَيْتَنَا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْنِيهَا » يَعْنِي ذُو قَرْنِي الْأُمَّةِ أَيْ أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ .

قرا : قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ : رَأَتِ الدَّمَ ، وَقَرَأَتْ : صَارَتْ ذَاتَ قُرْءٍ ، وَقَرَأَتْ الْجَلْرِيَّةُ اسْتَبْرَأَتْهَا

إذا جَمَعْنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَأَعْمَلْ بِهِ ، وقد
خُصَّ بِالكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَصَارَ لَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أَنْزَلَ عَلَى
مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ .
قال بعضُ العلماءَ : تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا
مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِيَكُونَ جَامِعًا لِتَمَرَةٍ
كُتِبَتْ بِهَا جَمِيعَةُ تَمَرَةِ جَمِيعِ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ
تعالى إليه بقوله : (وَنَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) وقوله :
(تَبْيِئَاتِنَا لِكُلِّ شَيْءٍ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ
ذِي عِوَجٍ - وَقُرْآنًا قَرَنَاهُ لِقُرْآنِهِ -
فِي هَذَا الْقُرْآنِ - وَقُرْآنَ النَّجْمِ) أى قِرَاءَتَهُ
(لِقُرْآنِ كَرِيمٍ) وَأَقْرَأَتْ فَلَنَاتَا كَذَا قَالَ :
(سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى) وَتَقْرَأَتْ تَفَهَّمْتُ وَقَارَأْتُهُ
دَارَسْتُهُ .

قري : القرية اسمٌ للوضع الذي يجمعُ
فيه الناسُ وللناسِ جميعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ
منهما ، قال تعالى : (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) قال كثيرٌ
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ . وقال بعضهمُ
بَلَى الْقَرْيَةُ هُمَا الْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً)
وقال : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ) وقوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ
الْقُرَى) فَإِنَّمَا اسْمُ الْبَلَدِ بِنَاءً وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَمَا
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَى - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ
أَهْلُهَا) وَحَسِبِي أَنْ بَعْضَ الْقَضَاءِ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ

بِالْقُرْءِ . وَالتَّوْرَةُ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلدُّخُولِ فِي
الْحَيْضِ عَنْ طَهْرٍ . وَلَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلْأَمْرَيْنِ
الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمُتَعَقِّبِ لَهُ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
منهما ، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٌ لِمَعْنَيْنِ مِمَّا
يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انْفَرَدَ كَالسَائِدَةِ
لِلخِرَانِ وَاللِّطَامِ ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ
منهما بِانْفِرَادِهِ بِهِ . وَلَيْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهْرِ
مُجَرَّدًا وَلَا لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ
الَّذِي لَمْ تَرَ أَثَرَ الدَّمِ لَا يُقَالُ لَهَا ذَاتُ قُرْءٍ . وَكَذَا
الْحَائِضُ الَّذِي اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ وَالنَّفْسَاءُ لَا يُقَالُ لَهَا
ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)
أَي ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فِي الْحَيْضِ . وَقَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَقْمِدِي عَنِ الصَّلَاةِ
أَيَّامَ أَقْرَانِكَ » أَي أَيَّامَ حَيْضِكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ
الْقَائِلِ أَفْعَلُ كَذَا أَيَّامَ وَرُودِ فُلَانٍ ، وَوُرُودُهُ
إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ .
وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ قَرَأَ أَيْ جَمَعَ ،
فإنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ
الْحَيْضِ حَتَّى بَادَتْ كَرِهَتْ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّحِمِ ؛
وَالْقِرَاءَةُ هَمْزُ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بِعَظْمِهَا إِلَى
بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ ، وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ
لَا يُقَالُ قَرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ ، وَبَدَلُ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تَفَوَّهَ بِهِ
قِرَاءَةً ، وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ نَحْوُ كَفَرَانَ
وَرُجْحَانَ ، قَالَ : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ
فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

وَالْإِنْسَاطُ أَنْ يُعْطَى قِسْطَ غَيْرِهِ وَذَلِكَ إِنْصَافٌ
وَلذَلِكَ قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ ، وَأَقْسَطَ
إِذَا عَدَلَ ، قَالَ : (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا
لِيَوْمِهِمْ حَاطِبًا) وقال : (وَأَقْسَطُوا إِنْ أَلْفَهُ يُحِبُّهُ
الْمُقْسِطِينَ) وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أَيْ ائْتَسَمْنَا ، وَالْقِسْطُ
اعْتِزَاجُ فِي الرَّجُلِينَ بِخِلَافِ الْفَحْجِ ، وَالْقِسْطَاسُ
الْمِيزَانُ وَبِعَبْرٍ بِهِ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعْبَرُ بِهَا
بِالْمِيزَانِ ، قَالَ : (وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) .
قسم : الْقِسْمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ ، يُقَالُ قَسَمْتُ
كَذَا قِسْمًا وَقِسْمَةً ، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْقَيْمَةِ
تَفْرِيقُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا ، قَالَ : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
جُزْءٌ مَقْسُومٌ - وَتَبَيَّنْهُمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ)
وَاسْتَقْسَمْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ
فِي مَعْنَى قَسَمَ ، قَالَ : (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْوَاجِ
ذَلِكَ فِسْقٌ) وَرَجُلٌ مُنْقَسِمُ الْقَابِ أَيْ ائْتَسَمَهُ
الْمَمُّ نَحْوُ مُتَوَزِعِ الْمَاطِرِ وَمُشْتَرِكِ اللَّبِّ ،
وَأَقْسَمَ حَلْفَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ
تَقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمُقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ
حَلْفٍ ، قَالَ : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ -
أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ) وَقَالَ (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - فَلَا أَقْسِمُ
بِرَبِّ الشَّارِقِ وَالْمَغَارِبِ - إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرَفْنَاهَا
مُضْهِبِينَ - قَيْسِمَانِ بِاللَّهِ) وَقَاسَمْتُهُ وَقَاسَمًا ،
(وَقَاسَمْتُهُمَا لِمَئِي لَكُمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ - قَالُوا
تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ) وَفُلَانٌ مُقْسِمُ الْوَجْدِ وَقَسِمُ الْوَجْهِ
أَيْ صَبِيحُهُ ، وَالْقَسَامَةُ الْحُسْنُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَيْسِمَةِ

ابن الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ
قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً) مَا يَقُولُ فِيهِ عُلَمَاؤُكُمْ؟
قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ ، فَقَالَ : وَهَلْ رَأَيْتَ ؟
فَقُلْتُ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا عِنَى الرَّجَالُ ، فَقَالَ :
فَقُلْتُ : فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَلَمْ
تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) الْآيَةَ . وَقَالَ : (وَتِلْكَ
الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا - وَإِذْ قُلْنَا
ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) وَقَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ
وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرَى ، وَقَرَى الشَّيْءَ فِي فَيْءِهِ
جَمَعَهُ وَقَرَيَانُ الْمَاءِ مُجْتَمِعُهُ .

قس : الْقَيْسُ وَالْقَيْسِيُّ الْعَالِمُ الْعَابِدُ مِنْ
رُؤُوسِ النَّصَارَى ، قَالَ : (ذَلِكَ بَابٌ مِنْهُمْ
قَيْسِيْنَ وَرُهَيْبَاتَا) وَأَصْلُ الْقَيْسِ تَتَّبِعُ الشَّيْءَ
وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : تَقَسَّتُ أَضْوَاءَهُمْ
بِاللَّيْلِ . أَيْ تَتَّبَعْتَهَا ، وَالْقَيْسَاسُ وَالْقَيْسُوسُ
الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ .

قسر : الْقَسْرُ الْغَلْبَةُ وَالْقَهْرُ ، يُقَالُ : قَسَرْتُهُ
وَاقْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْوَرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَرَتَّ
مِنْ قَسْوَرَةٍ) قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقِيلَ الرَّامِيُّ وَقِيلَ
الصَّائِدُ .

قسط : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْمَدْلِ كَالنَّصْفِ
وَالنَّصْفَةِ ، قَالَ : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ)
وَالْقِسْطُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ وَذَلِكَ جَوْرٌ ،

كأَمَّا آتَى كُلِّ مَوْضِعٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَفَاوَتْ ، وقيل إنما قيل مُقَسَّمٌ لأنه يُقَسَّمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فَلَا يَثْبُتُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، وقوله : (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَسِّمِينَ) أى الذين تَبَقَّاسُوا شَعْبَ مَسَكَةَ لِيَتَّعِدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ، وقيل الذين تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

قصد: القصدُ اشتقاةُ الطريقِ ، يقالُ قَصَدْتُ قَصْدَهُ أى نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، ومنه الإِقْتِصَادُ ، والإِقْتِصَادُ قَطْعُ ضَرْبَيْنِ : أحدهما محمودٌ عَلَى الإِطْلَاقِ وذلك فيما له طَرَفَانِ إِرْطَاطٌ وَتَقْرِيطٌ كالجُودِ فإنه بَيْنَ الإِشْرَافِ وَالبُخْلِ وَكالتَّشْجَاهَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالجُنُونِ ، ونحو ذلك وعلى هذا قوله (وَاقْصِدْ فِي سَبِيلِكَ) وإلى هذا النحو من الإِقْتِصَادِ أشار بقوله (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا) الآية والثانى يُسَكَّنِي بِهِ عَمَّا يُتَرَدَّدُ بَيْنَ المَحْمُودِ وَالمَذْمُومِ وهو فيما يَقَعُ بَيْنَ محمودٍ وَمَذْمُومٍ كالواقِعِ بَيْنَ العَدْلِ وَالجورِ وَالقريبِ وَالبعيدِ وعلى ذلك قوله (قَنِينُهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وقوله : (وَسَقَرْنَا قاصِدًا) أى سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَمَّاهِ البعدِ وربما فَسَّرَ بقريبِ والحقيقةُ ما ذَكَرْتُ ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ أَصَابَ وَقَتْلَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ وَجَدَ قَصْدَهُ قال :

• فأصاب قلبك غير أن لم يقصد •
وَأَقْصَدَ الرُّمْحُ انْكَسَرَ وَتَقْصَدُ تَسَكَّرَ ،
وَقَصَدَ الرُّمْحُ كَسَرَهُ وَنَاقَهُ قَصِيدٌ مُكْتَبَرَةٌ

قصد: القصدُ غَلَطُ القلبِ ، وأصله من حَجَرَ قَاسٍ ، وَالمَقَاسَةُ مُعَاجَلَةُ ذلك ، قال : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ - قَوْلٌ لِلْمَقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وقال : (وَالْمَقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ - وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) وَفَرَى (قَاسِيَةً) أى لِيَسَتْ قُلُوبُهُمْ بِمَخَالِصِهِ مِنْ فَوَاحِشِ دِينِهِمْ قَاسِيَةٌ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ اللَّفْظَةِ المَشْوَشَةِ فِيهِ قِصَاوَةٌ أى صِلَابَةٌ ، قال الشاعر :

• صاح القسيات في أيدي الصيارييف •
قشر : قال : (تَقْشِرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) أى يَمْلُوهَا قَشْرًا بَرَةً .

قصص : القَصُّ تَدْبِيعُ الأثرِ ، يقالُ قَصَصْتُ أَثْرَهُ والقَصَصُ الأثرُ ، قال : (فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا - وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهِ قَصِيهِ) ومنه قيل لِمَا يَبْقَى مِنَ الكَلَامِ فَيُتَدْبِعُ أَثْرَهُ قَصِيصٌ ، وَقَصَصْتُ ظَفْرَهُ ، والقَصَصُ الأَخْبَارُ المُتَدْبِيعَةُ ، قال : (لَمَوْ القَصَصُ الخُفُّ - فِي قَصَصِهِمْ عِزَّةٌ - وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ - قَصَّ عَيْنَكَ أَحْسَنَ القَصَصِ - فَلَنَقِصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِحِمْيَرٍ - يَقُصُّ عَلَى

قَصَارًا ، وَالتَّقْصَارُ فِلَادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْقَوَاصِرَةُ
مَغْرُوفَةٌ .

قصف : قال الله تعالى : (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) وهي التي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ
عليه من الشَّجَرِ والْبِنَاءِ ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ
تَسْكُرُ ، ومنه قيلَ لِصَوْتِ الْمَآزِفِ قَصْفٌ ،
وَيَتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ .

قصف : قال : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً) أَي حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْهَلَاكِ وَيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةً الظَّهْرُ وَقَالَ فِي آخِرِ
(وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) وَالْقَصْمُ الرَّجُلُ الَّذِي
يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ .

قصى : القصى البمدُ والقصى البميدُ يقالُ
قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى
وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى ومنه قوله : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ
أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْتَعِي) وقوله (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)
يعنى بيت المقدس فسماه الأقصى اغتباراً بِمَكَانِ
المُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَحْبَابِهِ وَقَالَ : (إِذْ أَنْتُمْ
بِالْمُدَوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَوَّةِ الْقُصْوَى) وَقَصَوْتُ
الْبَيْعَةَ قَطَمْتُ أُذُنَهُ ، وَنَاقَةُ قُصْوَاهُ وَحَكَاؤُهُ أَنَّهُ
يَقَالُ يُعِيرُ أَقْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ
عَنِ الْإِسْتِمْعَالِ .

قض : قَضَيْتُهُ فَأَنْقَضَ وَأَنْقَضَ الْحَائِطُ وَفَحَّ ،
قال : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ) وَأَقْضَى عَلَيْهِ
مَضْجَعَهُ صَارَ فِيهِ قَضَضٌ أَيْ حِجَارَةٌ صِفَارٌ .
قضب : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَبَبًا وَقَضَبًا)

مُتَمَلِّئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ
سَبْعَةَ آيَاتٍ .

قصر : القصرُ خلافُ الطُّولِ وَهُمَا مِنَ
الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِبَيَرِهَا ، وَقَصَرْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، وَالتَّقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ
وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ
سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمَّهُ قُصُورٌ ، قَالَ : (وَقَصْرٌ مَشِيدٌ -
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِيَّهَا تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ)
وقيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ
مِثْلُ حِمْرَةٍ وَحِمْرٍ وَنَشِبِهَا بِالْقَصْرِ كَنَشِبِهِ ذَلِكَ
فِي قَوْلِهِ (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) ، وَقَصَرْتُهُ
جَعَلْتُهُ فِي قَصْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (خُورٌ
مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِلْيَامِ) ، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا
قَصِيرَةً بِتَرْكِ بَعْضِ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا ، قَالَ :
(فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ)
وَقَصَرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى قَوْمِي حَبَسْتُ دَرَاهِمَ
عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنِ الْمَدْفِ أَيْ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَمْرًا
قَاصِرَةً الطَّرْفِ لَا تَمْتَدُّ طَرَفُهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ ،
قال تعالى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) وَقَصَرَ
شَمْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ ، قَالَ : (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ) وَقَصَرَ فِي كَذَا أَيْ تَوَاقَى ، وَقَصَرَ
عَنْهُ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَتْ مَعَ التَّدْرَةِ عَلَيْهِ ،
وَأَقْصَرَ عَلَى كَذَا اسْتَفْتَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيْ
الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ اسْتَتَتْ حَتَّى قَصَرَ
أَطْرَافُ اسْتِنَانِهَا ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا

فإن حُكِمَ الحاكم يكون بالقول ، ومن الفعل
البشري (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - ثُمَّ لِيَقْضُوا
تَفَهُمَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ) ، وقال تعالى :
(قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَايِنِ قَضَيْتُ
فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) وقال (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا) وقال (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ)
أى افرغوا من أمركم ، وقوله : (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ
قَاضٍ - إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ،
وقول الشاعر :

* قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا *

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا ، وَيُضَيَّرُ
عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ يُقَالُ فُلَانٌ قَضَى نَجْبَهُ كَأَنَّهُ
قَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصِمَ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) قِيلَ
قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْكُرَ
عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ
وَقَالَ : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)
قِيلَ عُنِيَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ وَالثَانِي أَجَلُ
الْبَشَرِ ، وَقَالَ (يَا أَيَّتُهَا كَانَتْ الْفَاضِيَةَ - وَنَادَا
يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَذَلِكَ كِنَايَةٌ
عَنِ الْمَوْتِ ، وَقَالَ : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ
مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ) وَقَضَى
الدِّينَ فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهِ بِرَدِّهِ ، وَالْإِقْتِضَاءُ لِلطَّالِبَةِ
بِقَضَائِهِ ، وَمِنَهُ قَوْلُهُمْ هَذَا يَقْضِي كَذَا وَقَوْلُهُ :
(لَقَضَى لِمَالِكٍ أَجَلَهُمْ) أَيْ فَرَّغَ مِنْ أَجَلِهِمْ
وَمُدَّتْهُمْ الْمَضْرُوبَةُ لِأَيَّامِهِ ، وَالْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

أَيْ رَطْبَةً ، وَالْقَاضِيَةُ الْأَرْضُ الَّتِي تُنْفِثُهَا ،
وَالْقَضِيْبُ نَحْوُ الْقَضْبِ لَكِنَّ الْقَضِيْبَ يُسْتَفْعَلُ
فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُسْتَفْعَلُ فِي الْبَقْلِ ،
وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيْبُ . وَرُوِيَ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى فِي تَوْبٍ
تَصْنِيئًا قَصَبَهُ . وَسَيِّفٌ قَاضِبٌ وَقَضِيْبٌ أَيْ
قَاطِعٌ ، فَالْقَضِيْبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَفِي الْأَوَّلِ
بِمَعْنَى الْمَقْمُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ نَاقَةٌ قَضِيْبٌ : مُقْتَضِبَةٌ
مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَبِهَا قِرْصَنٌ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَالٍ
يُهْدَبُ مُقْتَضَبٌ ، وَمِنَهُ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا
أوردَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَدَبَهُ فِي نَفْسِهِ .

قَضَى : الْقَضَاءُ فَصَلَ الْأَمْرَ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ
أَوْفَعًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِي
وَبَشَرِي . فَمِنَ الْقَوْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : (وَقَضَى
رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أَيْ أَمَرَ بِذَلِكَ
وَقَالَ : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ)
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَصْلِ فِي الْحُكْمِ أَيْ
أَعْلَنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا
(وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابِّرَ هَوْلًا
مَقْطُوعٌ) وَمِنَ النِّزْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ (وَإِنَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ) وَقَوْلُهُ : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ) إِشَارَةٌ إِلَى إِجْرَائِهِ الْإِبْدَائِيَّ وَالْفَرَائِغَ
مِنْهُ نَحْوُ (بِدْيَعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ
(وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَقَضَى بِبَيْنِهِمْ) أَيْ لَفَصَلَ ،
وَمِنَ الْقَوْلِ الْبَشَرِيِّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا

أى علا ، وما رأيت قط عبارة عن مدة الزمان المقطوع به ، وقطني حسبي .

قطر : القطر الجانب وجمعه أقطار ، قال :
(إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض) وقال : (ولو دخلت عليهم من أقطارها) وقطرته أقيته على قطره وناظره وقع على قطره ومنه فطر المطر أى سقط وسمى لذلك قطرا ، وناظر القوم جاءوا أرسالا كالقطر ومنه قطار الإبل ، وقيل : الإنفاض يقطر الجلب أى إذا انفض القوم قتل زادهم قطروا الإبل وجلبوها للبيوع ، والقطران ما يتقطر من الماء ، قال : (سرايبهم من قطران) وقرئ (من قطران) أى من نحاس مذاب قد أنى حرها ، وقال : (أتورنى أفرغ عليه قطرا) أى نحاسا مذابا ، وقال (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك) وقوله (وآتيتهم إحداهن قنطارا) والقنطاري جمع القنطرة ، والقنطرة من المال ما فيه عبور الحياة تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر في نفسه وإنما هو بحسب الإضافة كالغنى قريب إنسان يستغنى بالقليل وآخر لا يستغنى بالكثير ، ولما قلنا اختلفوا في حده فقيل أربعمائة أوقية وقال الحسن ألف ومائتا دينار ، وقيل مائة منك ثور ذهباً إلى غير ذلك ، وذلك كاختلافهم في حد الغنى ، وقوله : (والقنطاري القنطارية) أى المجموعه فنطاراً فنطاراً كقولك دراهم مدرهمه ودنانير مدرته .

أخص من القدر لأنه الفصل بين التقدير ، فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع ، وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ، وهذا كما قال أبو عبيدة لعمر رضى الله عنهما لما أراد الفراء من الطاعون بالشام : أفره من القضاء ؟ قال أفره من قضاء الله إلى قدر الله ؛ تنبيها أن القدر ما لم يكن قضاء فمزجوا أن يدفعه الله فإذا قفى فلا مدفع له . وبشهد لذلك قوله (وكان أمرا مقضيا) وقوله (كان على ربك حتما مقضيا - وقضى الأمر) أى فصل تنبيها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه . وقوله (إذا قفى أمرا) وكل قول مقطوع به من قولك هو كذا وأليس بكذا يقال له قضية ومن هذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة وإياها عني من قال التجربة خطر والقضاء عسر ، أى الحكم بالشئ أنه كذا وليس بكذا أمر صعب ، وقال عليه الصلاة والسلام « على أفضاكم » .

قط : قال : (وقالوا ربنا عجل لنا قنطارا قبل يوم الحساب) القط الصحيفة وهو اسم للكتوب والمكتوب فيه ، ثم قد يسمى المكتوب بذلك كما يسمى الكلام كتابا وإن لم يكن مكتوبا ، وأصل القط الشئ المقطوع عرضا كما أن اليد هو المقطوع طولا ، والقط النصيب القروض كأنه قط أى أفرز وقد فرس ابن جبارين رضى الله عنه الآية به ، وقط السم

الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَأَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (وقوله (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) أى إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا ، وقيل إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بِهَا تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدْمًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ ، وَقَطَّعَ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِنْهُ ، قال : (فَأَسْرِبُ بِأَهْلِكَ يَقَطِّعُ مِنَ اللَّيْلِ) وَالْقَطِيعُ مِنَ الْقَمِ جَمْعُهُ قُطْعَانٌ وَذَلِكَ كَالصَّرْمَةِ وَالْفِرْقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ ، وَالْقَطِيعُ السَّوْطُ ، وَأَصَابَ بِرَهْمٍ قَطَّعَ أى انْقَطَعَ مَاوِهَا ، وَمَقَاتِلُ الْأَوْدِيَةِ مَاخِيَرُهَا . قَطِفٌ : يَقَالُ قَطَفْتُ الشَّمْرَةَ قَطْفًا وَالْقَطْفُ الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجَمْعُهُ قَطُوفٌ ، قال : (قَطُوفُهَا دَانِيَةٌ) وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قَطْفًا فَهِيَ قَطُوفٌ ، وَاسْتِمَالٌ ذَلِكَ فِيهِ اسْتِمَارَةٌ وَتَشْبِيهٌُ بِقَاطِفِ شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالنَّقْضِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَقَطَفْتُ الْكِرَامَ دَنَا قَطَافَهُ ، وَالْقِطَافَةُ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ كَالنَّفَاثَةِ .

قطمر : قال : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) أى الْأَمْرُ فِي ظَهْرِ النُّوَاةِ وَذَلِكَ مَثَلٌ لِشَيْءٍ طَفِيفٍ .

قطن : قال : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) ، وَالْقَطْنُ ، وَقَطَّنُ الْحَيَوَانَ مَعْرُوفَانِ .

قعد : القَعُودُ يَقَابِلُ بِهِ الْقِيَامَ وَالْقَعْدَةُ لَمَرَّةٌ وَالْقَعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعِدُ ، وَالْقَعُودُ نَدِ يَكُونُ جَمْعَ قَاعِدٍ قال : (فَأَذْكَرُوا اللَّهَ

قَطَعَ : الْقَطْعُ فَصْلُ الشَّيْءِ مُدْرَكًا بِالْبَصْرِ كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُدْرَكًا بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَشْيَاءِ الْمُتَقَوِّلَةِ فَمِنْ ذَلِكَ فَانْحُ الْأَعْضَاءُ نَحْوَ قَوْلِهِ : (لَا أَقْطَنُ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) وَقَوْلِهِ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) وَقَوْلِهِ (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) وَقَطَّعَ التَّوْبَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَّعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ) وَقَطَّعَ الْبَرِيْقَ يَقَالُ عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا : يُرَادُ بِهِ السَّبْرُ وَالشَّلُوكُ ، وَالثَّانِي : يُرَادُ بِهِ الْقَضْبُ مِنَ الْمَسَارَةِ وَالسَّالِكِينَ لِلْبَرِيْقِ نَحْوَ قَوْلِهِ (أَتَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلِهِ (فَصَدَّمْ عَنْ السَّبِيلِ) وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ قَطَّعَ الْبَرِيْقَ لِأَنَّهُ يُؤَدَّى إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الْبَرِيْقِ فَجَبِلَ ذَلِكَ قَطْمًا لِلْبَرِيْقِ ، وَقَطَّعَ الْمَاءَ بِالسَّبَاحَةِ عُيُورُهُ ، وَقَطَّعَ الْوَصْلَ هُوَ الْمَجْرَانُ ، وَقَطَّعَ الرَّحِمَ يَكُونُ بِالْمَجْرَانِ وَمَنْعَ الْبِرِّ ، قال : (وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ) وقال : (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - ثُمَّ لِيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ) وَقَدْ قِيلَ لِيَقْطَعَنَّ حَبْلَهُ حَتَّى يَتَمَّ ، وَقَدْ قِيلَ لِيَقْطَعَنَّ أَجَلَهُ بِالْإِخْتِنَاقِ وَهُوَ مَثَلٌ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ لِيَخْتَنِقَنَّ ، وَقَطَّعَ الْأَمْرَ فَصَلَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مَا كُنْتُ قَاطِمَةً أُمْرًا) وَقَوْلُهُ (لِيَقْطَعَنَّ طَرَفًا) أَيْ يَهْلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ . وَقَطَّعُ دَابِرَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِفْنَاءُ نَوِيهِ ، قال : (قَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ

قمر: قمرُ الشيء نهايةُ أسْفَلِهِ . وقوله :
 (كَانَهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) أي ذاهبٍ في
 قَمَرِ الأَرْضِ . وقال بعضهم : انْقَمَرَتِ الشَّجَرَةُ
 انْقَلَمَتْ مِنْ قَمَرِهَا ، وقيل مَعْنَى انْقَمَرَتْ ذَهَبَتْ
 فِي قَمَرِ الأَرْضِ ، وإنما أَرَادَ تَعَالَى أَنْ هُوَلاءِ
 اجْتَنَبُوا كَمَا اجْتَنَبَ النَّخْلُ الذَّاهِبُ فِي قَمَرِ
 الأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَمِيمٌ وَلَا أَثَرٌ ، وَقَصَمَتْ
 قَمِيرَةً لَهَا قَمَرٌ ، وَقَمَرٌ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ
 إِذَا أَخْرَجَ الكَلَامَ مِنْ قَمَرِ حَلْقِهِ ، وهذا
 كما يُقَالُ : شَدَقَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْرَجَهُ
 مِنْ شِدْقِهِ .

قفل: القفلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ ، يُقَالُ أَقْفَلْتُ
 البابَ وقد جُفِلَ ذلكَ مثلاً لِكُلِّ ما نَعَى الإنسانِ
 مِنْ تَعاطَى فِعْلٍ فيقالُ فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا ،
 قال تَعَالَى : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُها) وقيلَ
 لِلجَحِيلِ مُقْفَلُ اليَدَيْنِ كما يُقالُ مَغْلُولُ اليَدَيْنِ ،
 والقُفُولُ الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ ، والقَافِلَةُ الرَّاجِعَةُ
 مِنَ السَّفَرِ ، والقَفِيلُ اليَاسُ مِنْ الشَّيْءِ إِما لِكُونِ
 بَعْضِهِ راجِعاً إِلى بَعْضٍ فِي اليُوسُفِ ، وإِما لِكُونِهِ
 كالمَقْفَلِ لِصِلاتِهِ ، يُقالُ : قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ
 الفِضْلُ وذلكَ إِذا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَبِسَ مِنْ
 ذلكَ وهَوَّلَ .

قفا: القفا مَرُوفٌ يُقالُ قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ
 قَفَاهُ ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَاثْفَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ ،
 وَالإِثْفَاءُ اتِّبَاعُ القفا ، كما أَنَّ الإِرْتِدَافَ اتِّبَاعُ
 الرَّذْفِ ، وَيُكْتَبُ بِذلكَ عَنِ الإِغْتِيَابِ وَتَتَّبِعُ

قِيَامًا وَقُمُودًا - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
 وَقُمُودًا ، وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ القُمُودِ وَجَمْعُهُ مَقَاعِدُ ،
 قال : (فِي مَقْعَدِ صِدْقِي عِنْدَ مَلِكِي مُقْتَدِرٍ)
 أَي فِي مَكَانِ هُدُوءٍ وَقوله (مَقَاعِدُ القِتَالِ) كِنَايَةٌ
 عَنِ المَعْرَكَةِ الَّتِي بِهَا المُسْتَقَرُّ وَيُعْبَرُ عَنِ المُتَكَايِلِ
 فِي الشَّيْءِ بِالقَاعِدِ نَحْوُ قوله (لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ
 مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) ، وَمِنْهُ رَجُلٌ
 قَمْدَةٌ وَضَجْمَةٌ وَقوله (وَنَضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِينَ
 عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) وَعَنِ التَّرَصُّدِ لِلشَّيْءِ
 بِالقُمُودِ لَهُ نَحْوُ قوله : (لا قَمْدَنَ لَهُمْ صِرَاطَكَ
 المُسْتَقِيمِ) وَقوله : (إِنَّا هُمْنا قَاعِدُونَ) بِمَعْنَى
 مُتَوَقِّفُونَ . وَقوله : (عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
 قَعِيدٌ) أَي مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُمُ لَهُ وَعَلَيْهِ ،
 وَيُقَالُ ذلكَ لِلواحِدِ وَالجَمْعِ ، والقَعِيدُ مِنَ الوَحْشِ
 خِلافَ النُّطِيجِ . وَقَعِيدَكَ اللَّهُ وَقَعِيدَكَ اللَّهُ أَي أَسْأَلُ
 اللَّهَ الَّذِي يَأْزِمُكَ حِفْظَكَ ، والقَاعِيدَةُ لِمَنْ
 قَمَدَتْ عَنِ الحَيْضِ وَالتَّرَوُّجِ ، والقَوَاعِدُ جَمْعُهَا ،
 قال (والقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) وَالْمَقْعَدُ مَنْ قَمَدَ عَنِ
 الدِيوانِ وَإِنْ يَعْجَزُ عَنِ المُؤَمِّسِ لِزَمَانِهِ بِهِ ، وَبِهِ
 شَبُهَةُ الضَّفْدِ فَقِيلَ لَهُ مَقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مَقْعَدَاتٌ ،
 وَيَذَى مُقْعَدٌ لِلكَّاعِبِ نَارِيٌّ مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ ،
 وَالْمَقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّيْءِ المُتَقَاعِدِ عَنِ
 المَكَّارِمِ ، وَقَوَاعِدُ البِنَاءِ أُسَاسُهُ . قال تَعَالَى :
 (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ)
 وَقَوَاعِدُ الهُودُجِ خَشَبَاتُهُ الجَارِيَةُ بِحَرَمِي
 قَوَاعِدِ البِنَاءِ .

المغاييب، وقوله: (وَلَا تَنْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أى لا تتخسروا بالغيابة والظن، والقيامة مقبولة عن الافتناء فيما قيل نحو جدب وجدب رهي سبغة، وقفته جملته خلفه، قال (وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ) والقافية اسم للجزء الأخير من البيت الذى حقه أن يراهى لفظه فيكسر في كل بيت، والقفاوة الطعام الذى يتفقد به من يعنى به قيتبع.

قل : التامة والكثرة يستعملان في الأعداد، كما أن العظم والصغر يستعملان في الأجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للاخر. وقوله: (ثُمَّ لَآيَحْجُورُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) أى وقتنا وكذا قوله (ثُمَّ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا - وَإِذَا لَا تُعْمُونَ إِلَّا قِيَلًا) وقوله: (نَحْمَهُمْ قَلِيلًا) وقوله: (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا) أى قتالاً قليلاً (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أى جماعة قليلة. وكذلك قوله (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكِ قَلِيلًا - وَيَبْلُغُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) ويكنى بالقلة عن الذلة اعتباراً بما قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِالْأَكْبَرِ مِنْهُ حَصَاً
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وعلى ذلك قوله: (وَإِذْ كُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَتَرْتُمْ) ويكنى بها تارة عن العزة اعتباراً بقوله: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) وذلك أن كل ما يبرز يقل وجوده.

وقوله: (وَمَا أَوْتَيْنَا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) يجوز أن يكون استثناء من قوله (وَمَا أَوْتَيْنَا) أى ما أوتينا العلم إلا قليلاً منكم، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى علمنا قليلاً، وقوله: (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائناً ما كان، وجعلها قليلاً في جنب ما أعد الله للمتقين في القيامة، وعلى ذلك قوله: (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) وقليل يعبر به عن الشيء نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستغنى منه على حد ما يستغنى من الشيء فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً وما يجرى مجراه، وعلى ذلك حمل قوله (قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) وقيل معناه تؤمنون إيماناً قليلاً، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامية المشار إليها بقوله (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وأقلت كذا وجدته قليل المحتمل أى خفيفاً إما في الحكم أو بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى. والثانى قوله: (أَقَلَّتْ سَحَابًا نِقَالًا) أى احتملته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها، واستقلتته رأيتته قليلاً نحو استخففته رأيتته خفيفاً، والقاء ما ألقاه الإنسان من جريرة وحسب، وقلة الجليل شغفه اعتباراً بقلته إلى ماعداه من أجزاءه، فأنما تنقل الشيء إذا اضطرب وتقلقل المنابر فمشتق من القلقة وهى حكاية صوت الحوكة.

المغاييب، وقوله: (وَلَا تَنْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أى لا تتخسروا بالغيابة والظن، والقيامة مقبولة عن الافتناء فيما قيل نحو جدب وجدب رهي سبغة، وقفته جملته خلفه، قال (وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ) والقافية اسم للجزء الأخير من البيت الذى حقه أن يراهى لفظه فيكسر في كل بيت، والقفاوة الطعام الذى يتفقد به من يعنى به قيتبع.

قل : التامة والكثرة يستعملان في الأعداد، كما أن العظم والصغر يستعملان في الأجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للاخر. وقوله: (ثُمَّ لَآيَحْجُورُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) أى وقتنا وكذا قوله (ثُمَّ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا - وَإِذَا لَا تُعْمُونَ إِلَّا قِيَلًا) وقوله: (نَحْمَهُمْ قَلِيلًا) وقوله: (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا) أى قتالاً قليلاً (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أى جماعة قليلة. وكذلك قوله (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكِ قَلِيلًا - وَيَبْلُغُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) ويكنى بالقلة عن الذلة اعتباراً بما قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِالْأَكْبَرِ مِنْهُ حَصَاً

وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وعلى ذلك قوله: (وَإِذْ كُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَتَرْتُمْ) ويكنى بها تارة عن العزة اعتباراً بقوله: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) وذلك أن كل ما يبرز يقل وجوده.

حَالِ نَحْوُ : (يَوْمَ تُقَابُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)
وَتَقْلِبُ الْأُمُورَ تَدِيرُهَا وَالنَّظْرُ فِيهَا ، قَالَ :
(وَقَابُوا لَكَ الْأُمُورَ) وَتَقْلِبُ اللَّهُ الْقُلُوبَ
وَالْبَصَائِرَ صَرَفُهَا مِنْ رَأْيٍ إِلَى رَأْيٍ ، قَالَ :
(وَتَقْلِبُ أُنُودَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ) وَتَقْلِبُ الْيَدِ
عِيَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ ذِكْرًا لِلحَالِ مَا يُوجَدُ عَلَيْهِ
النَّادِمُ ، قَالَ (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ) أَيْ بِصَفْحِ
نَدَامَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَمَبُورٍ يَمَعُصُ عَلَى بَدَيْهِ

تَبِينُ غَيْبُهُ بَعْدَ الْبَيَاحِ

وَالْتَقَلَّبُ التَّصَرُّفُ ، قَالَ : (وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاحِدِينَ)
وَقَالَ : (أَوْ بِأَخْذِهِمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَأَهْمُ بِمُعْجِزِينَ)
وَرَجُلٌ قَلْبٌ حَوْلٌ كَثِيرٌ التَّقَلُّبُ وَالْحِيلَةُ ،
وَالْقَلَابُ دَلَالَةٌ يُعْصِبُ الْقَلْبُ ، وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ عَلَيْهِ
يُقَلَّبُ لِأَجْلِهَا ، وَالتَّقْلِبُ الْبَيْزُ الَّتِي لَمْ تُعْطَوْ
وَالْقَلْبُ الْمُتَلَوُّ مِنَ الْأَشْوَرَةِ .

قَد : الْقَدَّ الْقَتْلُ ، يُقَالُ قَلَدْتُ الْجَبَلَ فَهُوَ
قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ وَالْقِلَادَةُ الْمَفْعُولَةُ الَّتِي تُحَقَّلُ فِي
الْعُنُقِ مِنْ خَيْطٍ وَفِضَّةٍ وَغَيْرِهِمَا وَبِهَا شَبْهُ كُلِّ
مَا يُتَطَوَّقُ وَكُلُّ مَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ يُقَالُ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ
نَشَبَهَا بِالْقِلَادَةِ ، صَكَّوْهُ : تَوَشَّحَ بِهِ نَشَبَهَا
بِالْوَشَاحِ ، وَقَلَدْتُهُ سَيْفًا يُقَالُ تَارَةً إِذَا وَشَحْتَهُ بِهِ
وَتَارَةً إِذَا ضَرَبْتِ عُنُقَهُ . وَقَلَدْتُهُ حَمَلًا أَلَزَمْتُهُ
وَقَلَدْتُهُ هِجَاءَ أَلَزَمْتُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لَهُ مَقَالِيدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ مَا يُحِيطُ بِهَا ، وَقِيلَ
خَرَّائِنُهَا ، وَقِيلَ مَفَاتِيحُهَا وَالْإِشَارَةُ بِكُلِّهَا

قَلْب : قَلْبُ الشَّيْءِ تَصْرِيْفُهُ وَصَرَفُهُ عَنْ
وَجْهِ إِلَى وَجْهِ كَقَلْبِ التَّوْبِ وَقَلْبِ الْإِنْسَانِ أَيْ
صَرَفِهِ عَنْ طَرِيقَتِهِ ، قَالَ (نُحْمٌ إِلَيْهِ يُقَلَّبُونَ)
وَالْإِقْلَابُ الْإِنْصِرَافُ ، قَالَ : (انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ) ، وَقَالَ :
(إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وَقَالَ : (أَيُّ مُنْقَلِبٍ
يَنْقَلِبُونَ) ، وَقَالَ : (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ
انْقَلَبُوا فَكِهِينَ) وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ قِيلَ سُمِّيَ بِهِ
لِكثْرَةِ تَقْلِبِهِ وَيُعْبَرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي
تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (وَبَلَدَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) أَيْ
الْأَرْوَاحَ . وَقَالَ : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ
كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أَيْ عِلْمٌ وَفَهْمٌ (وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) ، وَقَوْلُهُ : (وَطَبِيعَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) ، وَقَوْلُهُ : (وَلَتَطْمَنَّنَّ
بِهِ قُلُوبُكُمْ) أَيْ تَذَبَّتْ بِهِ شَجَاعَتُكُمْ وَبَزُولَ
خَوْفِكُمْ وَعَلَى عَكْسِهِ (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ) ، وَقَوْلُهُ : (ذَلِكُمْ أَطَهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
وَقُلُوبِهِنَّ) أَيْ أَجَلَبَ لِلْعَبْدَةِ ، وَقَوْلُهُ : (هُوَ
الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) ،
وَقَوْلُهُ : (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أَيْ مُتَفَرِّقَةٌ ، وَقَوْلُهُ :
(وَلَسَكُنَّ تَعَمَّى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) قِيلَ
الْعَمَلُ وَقِيلَ الرُّوحُ . فَأَمَّا الْعَمَلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ
ذَلِكَ ، قَالَ وَجَارُهُ بَحَارُ قَوْلِهِ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ) وَالْأَنْهَارُ لِتَجْرِي وَإِنَّمَا تَجْرِي الْمِيَاءُ
الَّتِي فِيهَا . وَتَقْلِبُ الشَّيْءَ تَغْيِيرُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى

فتح : قال الخليل : القمحُ البرُّ إذا جرى في السُّدْلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْفَاجِ إِلَى حِينِ الْإِكْتِنَانِ ، وَيُسَمَّى السَّوْبِقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَيْحَةً ، وَالْقَمْحُ رَفَعُ الرَّاسِ لَيْسَ الشَّيْءُ ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ فَحَحٌ ، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَقَمَحَتُ الْبَعِيرُ شَدَّتْ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفِهِ . وَقَوْلُهُ (مُقَمَّحُونَ) تَشْبِيهُ بِذَلِكَ وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَصْدٌ إِلَى وَضْعِهِم بِالْبَأْتِي عَنْ الْإِنْفَاجِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ وَالْعَائِي عَنْ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْيَأْمَةِ (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ) .

قر : القمَرُ قَمَرَ السَّمَاءُ يُقَالُ عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ ذَلِكَ بَعْدَ النَّائِلَةِ ، قِيلَ وَوُسِّمِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَمَرُ ضَوْءَ الْكَوْكَبِ وَيَبْوَرُ بِهِ ، قَالَ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) وَقَالَ : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ - وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) وَقَالَ : (كَلَا وَالْقَمَرَ) وَالْقَمَرَاءُ ضَوْءُهُ ، وَقَمَرَتْ فَلَانًا أَتَيْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ وَقَمَرَتِ الْقَرْبَةُ فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ ، وَقِيلَ حِجَارٌ أَقَمَرٌ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ ، وَقَمَرَتْ فَلَانًا كَذَا خَدَعَتْهُ عَنْهُ :

قمص : الْقَمِيصُ مَمْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمِصَةٌ وَقُمُصَانٌ ، قَالَ : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قُبُلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ) وَقَمَصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَدَّرْتُهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَحِفْظُهُ لَهَا .

قلم : أَضْلُ الْقَلَمِ الْقَمْعُ مِنَ الشَّيْءِ الصَّابِ كَالْفَانِرِ وَكَمْبِ الرُّمَحِ وَالْقَصَبِ ، وَيُقَالُ لِلْقَلَمِ قَلَمٌ . كَمَا يُقَالُ لِلْمَنْقُوضِ نِقْضٌ . وَحَصُّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ وَبِالْقَدْحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ . قَالَ تَعَالَى : (نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) . وَقَالَ (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) وَقَالَ (إِذِ يُنْفِثُونَ أَقْلَامَهُمْ) أَيْ أَقْدَاحَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) تَنْبِيهُ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمَا رَوَى «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الرَّحَى عَنْ جَبْرِيلَ وَجِبْرِيلَ عَنْ مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنْ إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عَنْ الرَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَالرَّوْحِ عَنِ الْقَلَمِ» فَأِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى الْهَيْبَةِ وَبَلِيغِ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ . وَالْإِقْلَامُ وَاحِدُ الْأَنْبَاءِ السَّبْعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَهْمِهِمْ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْهَيْبَةِ .

قلى : الْقَلِي شِدَّةُ الْبُغْضِ ، يُقَالُ قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ ، قَالَ : (مَا وَدَّعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَى) وَقَالَ : (إِنِّي لَمَعْلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) فَمَنْ جَمَلَهُ مِنْ الْوَادِ فَهُوَ مِنَ الْقَالِي أَيْ الرَّغْمِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْيِهَا قَلَوًا وَقَلَوَتْ بِالْقَلَّةِ فَكَانَ الْمَقْلُوهُ هُوَ الَّذِي يَقْدَهُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جَمَلَهُ مِنَ الْبَيَاءِ فَمِنْ قَلَبَتْ الْبُهْمَرُ وَالسَّوْبِقُ عَلَى الْمَلَاةِ .

فقال : طُولُ الْقُنُوتِ ، أَى الْإِسْتِغْنَالُ بِالْعِبَادَةِ
وَرَفُضُ كُلِّ مَسَاوَاهُ . وقال تعالى : (إِنَّ لِإِبْرَاهِيمَ
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ - أَمْنٌ
هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَائِمًا - أَقْنَتِي
لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)
وقال : (وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ - فَالصَّالِحَاتُ
قَانِتَاتٌ) .

قنط : القنوطُ التَّيْسُ مِنَ الْخَلْبِ يُقَالُ قَنَطَ
يَقْنِطُ قُنُوطًا وَقَنْطَ يَقْنُطُ ، قال تعالى (وَلَا تَسْكُنْ
مِنَ الْقَانِطِينَ) قال : (وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ) وقال (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَإِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُقْ قُنُوطٌ - إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ) .

قنح : القناحةُ الأَجْزَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنَ
الأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ قَنَحَ يَقْنَعُ
قَنَاعَةً وَقَنَعَانًا إِذَا رَضِيَ ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا إِذَا
سَأَلَ ، قال : (وَأَطِمْوْا الْقَانِيعَ وَالْمُتَمَرِّ) قال
بعضهم : القانيعُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يَلِخُ فِي
السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ عَفْوًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا لَ الرَّءُ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي

مَعَاوِرَهُ أَحْفَ مِنْ الْقُنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَقْنَعُهُ ، قال تعالى : (مَغْنَمِي رُؤْسِهِمْ)
وقال بعضهم : أصلُ هذه السَّكَّةِ مِنَ الْقِنَاعِ
وهو ما يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ ، قَنَعَ أَى لَبَسَ الْقِنَاعَ
سَاطِرًا لِقَبْرِهِ كَقَوْلِهِمْ حَفَى أَى لَبَسَ الْخَلْفَاءُ ،
وَقَنَعَ إِذَا رَقَعَ قِنَاعَهُ كَأَشْفَاءَ رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ نَحْوُ

إِذَا نَتَا ، وَالْقَمَاصُ دَلَا يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ
مَوْضِعُهُ وَمِنَ الْقَامِصَةِ فِي الْحَدِيثِ .

قطر : (عِبُوسًا قَطْرِيْرًا) أَى شَدِيدًا يُقَالُ
قَطْرِيْرٌ وَقَاطِيْرٌ .

قح : قال تعالى : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)
جَمْعُ مِقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيُدَلَّلُ وَلِذَلِكَ
يُقَالُ قَمَعْتُهُ فَأَنْقَعُ أَى كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ
وَالْقَمَعُ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ
وَفِي الْحَدِيثِ « وَبِلَ لَأَقْبَاجِ قَمُولٍ » أَى الَّذِينَ
يَجْمَلُونَ آذَانَهُمْ كَالأَقْبَاجِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ
النَّاسِ ، وَالْقَمْعُ الذَّبَابُ الأَرَزَقُ لِكَوْنِهِ
مَقْمُوعًا ، وَتَمَمَّعَ الحِمَارُ إِذَا ذَبَّ القَمْعَةَ عَنْ
نَفْسِهِ .

قح : القَمَلُ صِفَارُ الذَّبَابِ ، قال تعالى :
(وَالْقَمَلِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمَ) وَالْقَمَلُ مَعْرُوفٌ
وَرَجُلٌ قَيْلٌ وَقَحٌ فِيهِ الْقَمَلُ وَمِنهُ قَيْلٌ رَجُلٌ
قَيْلٌ وَامْرَأَةٌ قَيْلَةٌ صَمِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمَلَةٌ
أَوْ قَمَلَةٌ .

قنت : القنوتُ لِرُؤْمِ الطَّاعَةِ مَعَ الخُضُوعِ
وَتَسَرُّ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : (وَقَوْمُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) قَيْلٌ
خَاصُّونَ وَقَيْلٌ طَائِعُونَ وَقَيْلٌ سَاطِرُونَ وَلَمْ
يُنَّ بِهِ كُلُّ الشُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصِحُّ
فِيهَا شَيْءٌ مِنَ كَلَامِ الأَدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ
وَتَسْبِيحٌ » وَعَلَى هَذَا قَيْلٌ : أَى الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟

عِبَادِهِ) وقال: (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - قَوْعُهُمْ قَاهِرُونَ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) أى لا تَنْزِلْ وَأَقْهَرُهُ سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْهَرُهُ، وَالْقَهَرُ الْمَشْيُ إِلَى خَلْفٍ .

قَاب : القاب ما بينَ المقيضِ والسبيَةِ من القوسِ ، قال : (فَسَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) .

قوت : القوت ما يُمِسُّكَ الرِّمَقَ وَجَمْعُهُ أَقْوَاتٌ ، قال تعالى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) وَقَاتُهُ يَقْوَتُهُ قَوْتًا أَلْعَمَةُ قَوْتُهُ ، وَأَقَاتَهُ يُقِيَّتُهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَقْوَتُهُ ، وفي الحديث « إن أكَبَرَ السَّكْبَانِ أَنْ يُصَيِّحَ الرَّجُلُ مِنْ يَقْوَتِهِ » ، وَبِرُؤْيٍ « مَنْ يُقِيَّتُ » ، قال تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيَّتًا) قِيلَ مُقْتَدِرًا وَقِيلَ حَافِظًا وَقِيلَ شَاهِدًا ، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ بِحِفْظِهِ وَبِقِيَّتِهِ . ويقال ما له قوتٌ لَيْلَةٌ وَقِيَّتُ لَيْلَةٍ وَقِيَّتَةُ لَيْلَةٌ نَحْوُ الطَّعْمِ وَالطَّعْمَةِ ، قال الشاعرُ فِي صِفَةِ نَارٍ :

قُلْتُ لَهُ ارْزُقْنِي إِيكَ وَأَحْيِيهَا

بِرُوحِكَ وَأَقْتِنْتُهُ لَهَا قِيَّتَةَ قَدْرًا

قوس : القوس ما يُرْمَى عَنْهُ ، قال تعالى : (فَسَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) وَنُصُورَ مِنْهَا هَيْبَتُهَا قِيلَ لِلِإِنْعِيَاءِ التَّقْوَسُ ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ وَتَقْوَسَ إِذَا نَحَى ، وَقَوْسَتْ أَخْلَطَ فَهُوَ مُقْوَسٌ وَالْمِقْوَسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ ،

حَتَّى إِذَا رَفَعَ الْخَلَاءُ ، وَمِنَ الْقَفَاةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَقْنَعٌ يُقْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَقَانِيعُ ، قال الشاعرُ :
* شُهَيْدِي عَلَى لَيْلِي عُدُولٌ مَقَانِيعُ *

وَمِنَ الْقِنَاجِ قِيلَ تَقَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إِذَا لَيْسَ الْغِنَى تَشْبِيهَا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ ، وَقَنَّعْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قنى : قوله تعالى : (اغْنَى وَأَفْنَى) أى أعطى ما فيه الغنى وما فيه الفينة أى المال المدبر ، وقيل أفنى أرضى وتحقيق ذلك أنه جعل له فينة من الرضا والطاعة ، وذلك أعظم النعمتين ، وجمعُ القِنْيَةِ فِنْيَاتٌ ، وَقَنَيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ وَمَنَّهُ .

* قَنَيْتُ حَيَاتِي عِنْفَةً وَتَسَكَّرْتُهَا *

قنو : القنو المدق وتذنيقه فنون وجمعه فنون ، قال : (فنون دانية) والقناة تشبه القنو في كونها غصنين ، وأما القناة التي يجرى فيها الماء فإنما قيل ذلك تشبيهاً بالقناة في الخلط والإمِتَادِ ، وقيل أصله من قنيت الشيء إذخرته لأن القناة مدخرة للماء ، وقيل هو من قولهم قاناه أى خالطه قال الشاعر :

* كَبِسْكَرِ الْمَنَاءِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ *

وأما القنأ الذي هو الإحديداب في الأنف فتشبيه في الهيئته بالقنأ يقال رجلٌ أفنى وامرأةٌ قنواه .

قهر : القهرُ القَلْبَةُ وَالْتِدْلِيلُ مِمَّا وَبُسْتَمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، قال : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

والصله الخليل الذي يمد على هيئة قوم فيرسل الخليل من خلفه .
 قيص : قال : (وقيضنا لهم قرناء) وقوله (ومن يفتش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً) أى نصح ، ليدستولى عليه استيلاء النقيض على البيض وهو القشر الأعلى .
 قيع : قوله : (كسراب بقيعة) والقيع والقاع المستوى من الأرض جمعه قيعان وتصغيره قويع واستعير منه قاع الفحل الناقه إذا ضربها .
 قول : القول والقيل واحد ، قال : (ومن أصدق من الله قيلاً) والقول يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون المركب من الحروف المبرز بالطاق مفراداً كان أو جملة ، فالمراد كقولك زيدٌ وخرج . والمركب زيدٌ مطلق ، وهل خرج عمرو ، ونحو ذلك ، وقد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أغنى الاسم والفعل والأداة قولاً كما قد تسمى القصيدة والخطبة ونحوها قولاً . الثانى : يقال للمصوّر فى النفس قبل الإبراز باللفظ قولٌ فيقال فى نفسى قولٌ لم أظهره ، قال تعالى : (ويقولون فى أنفسهم لوآلآ يمدبنا الله) فجعل ما فى اعتقادهم قولاً الثالث : للإعتقاد نحو قلآن يقول يقول أبى حنيفة . الرابع : يقال للدلالة على الشيء نحو قول الشاعر :
 * ابتيلاً الحوضُ وقال قطنى *

الخامس : يقال للعناية الصادقة بالشيء كقولك فلان يقول بكذا . السادس : يستعمله المنطقيون دون غيرهم فى معنى الحد فيقولون قول الجواهر كذا وقول العرض كذا ، أى حدّها . السابع : فى الإلهام نحو (قلنا يا ذا القربن إننا أن نتدب) فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما روى وذكر ، بل كان ذلك إلهاماً فسماه قولاً . وقيل فى قوله (قائلآ أبتنا طائعين) إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهم ، وكذا قوله تعالى : (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً) ، وقوله : (يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم) فذكر أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب متول لا عن صيغة اعتقاد كذا فى الكتابة باليد فقال تعالى (قول للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) وقوله (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) أى علم الله تعالى بهم وكلفته عليهم كما قال تعالى (وتمت كلمة ربك) وقوله (إن الذين حقّت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون) وقوله (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمتثلون) فإنما سماه قول الحق تنبيهاً على ما قال : (إن مثل عيسى عند الله) إلى قوله : (ثم قال له كُن فيكون) وتسميته قولاً كتسميته كلمة فى قوله : (وكلفته ألقاها إلى مريم) وقوله : (إنكم لنى قول مختلف) أى لنى أمر من البعث فسماه قولاً فإن القول فيه

نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا . ويقالُ ذلك في مَعْنَى احْتَكَمَ
قال الشاعرُ :

• تَأْتِي حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ •

والقالُ والقالةُ ما يُنشرُ من القولِ . قال الخليلُ :
يُوضَعُ القالُ مَوْضِعَ القائلِ . فيقالُ أنا قالُ
كذا أي قائلُهُ .

قيل : قوله : (أصحابُ الجنةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) مَصْدَرُ قُلْتُ قَيْلَوْلَةٌ
نَمَتْ نِصْفَ النِّهَارِ أَوْ مَوْضِعَ الْقَيْلَوْلَةِ ، وقد
يقالُ قَيْلَتْهُ في البَيْعِ قَيْلًا وَأَقْلَتْهُ ، وَتَقَابَلَا
بَعْدَ مَا تَبَايَعَا .

قوم : يقالُ نَامَ يَقُومُ قِيَامًا فَهُوَ قَائِمٌ وَجَمْعُهُ
قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً ،
وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِمَّا بِتَسْخِيرِ
أَوْ اخْتِيَارِ ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ المُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
وَالْحِفْظُ لَهُ ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الزَّمَنِ عَلَى الشَّيْءِ ،
فِيهِ القِيَامُ بِالتَّسْخِيرِ (قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) وقوله :
(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
أَصُولِهَا) ومن القِيَامِ الذي هُوَ بِالِاخْتِيَارِ قوله
تعالى : (أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا
وَقَائِمًا) . وقوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) وقوله (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ
عَلَى النِّسَاءِ) وقوله : (وَالَّذِينَ يَبِيحُتُونَ لِأَرْبَبِهِمْ
سُجْدًا وَقِيَامًا) والقِيَامُ في الآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ .
ومن المُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قوله : (كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ - قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وقوله (أَهْمَنْ

يُسَمَّى قَوْلًا كَمَا أَنَّ المَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا
وقوله : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُوْمِنُونَ) فقد نَسَبَ القَوْلَ إلى
الرَّسُولِ وذلك أَنَّ القَوْلَ الصَادِرَ إِلَيْكَ عَنِ
الرَّسُولِ يُبَيِّنُهُ إِلَيْكَ عَنِ مَرْسِلٍ لَهُ فَيَصِحُّ أَنْ
تَنَسَّبَهُ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ ، وَتَارَةً إِلَى المُرْسِلِ ،
وَكَلاهُمَا صَحِيحٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ يَصِحُّ عَلَى
هَذَا أَنْ يُنَسَّبَ الشُّعْرُ وَالخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهِمَا كَمَا
تَنَسَّبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا ؟ قِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ
لِلشُّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّاويِ . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ
شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشُّعْرَ يَقَعُ عَلَى القَوْلِ إِذَا
كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ
الرَّاويِ فِيهَا شَيْءٌ . وَالقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّاويِ كَمَا
هُوَ قَوْلُ المَرْويِ عِنْدَهُ . وقوله تعالى : (إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا فَهْمٌ وَإِنَّا لَبِئْرًا حِمُونَ)
لَمْ يَرُدَّ بِهِ القَوْلَ المَنْطِقِيَّ فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا
كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ . وَيُقَالُ لِلسَّانِ المِقْوَلُ ،
وَرَجُلٌ مِقْوَلٌ مَنَظِقٌ وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ كَذَلِكَ .
وَالْقَيْلُ المَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ سَمَوُهُ بِذَلِكَ لَكُونِ
مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُعْتَدِي بِهِ وَلَكُونِهِ مُتَقَبِّلًا
لَأَبِيهِ . وَيُقَالُ تَقَبَّلَ فُلَانٌ أَبَاهُ . وَعَلَى هَذَا
النَّحْوِ سَمَّوْا المَلِكَ بَعْدَ المَلِكِ تَبَعًا وَأَصْلُهُ مِنَ
الواوِ اقْوَلْهُمْ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ مَيِّتٍ وَأَمْوَاتٍ ،
وَالأَصْلُ قَيْلٌ نَحْوُ مَيِّتٍ أَصْلُهُ مَيِّتٌ فَخَفَّتْ .
وَإِذَا قِيلَ إِقْبَالَ فَنَذَلِكَ نَحْوُ أَصْيَادٍ . وَتَقَبَّلَ أَبَاهُ
نَحْوُ تَمَبَّدَ ، وَأَقْبَالَ قَوْلًا . قَالَ مَا اجْتَرَّ بِهِ إِلَى

هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) أى حافظ لها . وقوله تعالى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) وقوله : (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) أى ثابتًا على طلبه . ومن القيام الذى هو العزمُ قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) وقوله : (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) أى يديمون فِعْلَهَا وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ وَالْقَوَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَى يَنْبُتُ ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا يُمْدُّ وَيُسْتَدْبَهُ ، كَقَوْلِهِ : (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُهَاتِ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَمَلْتُمْ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) أى جعلها مما يُمسِكُكُمْ . وقوله : (جَمَلْتُمْ اللَّهُ الْكَمْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) أى قوامًا لهم يَقُومُ بِهِ مَعَانِيهِمْ وَمَعَادِهِمْ . قَالَ الْأَصْمُ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَقُرِئَ قِيَامًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جَمَعَ قِيَمَةً بِشَيْءٍ وَيُقَالُ قَامَ كَذَا وَتَبَّتْ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَقَامَ فَلَانَ مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ (فَأَخْرَجَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) . وَقَوْلُهُ (دِينًا قِيَمًا) أى ثابتًا موقوفًا لأُمُورِ مَعَانِيهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَقُرِئَ قِيَمًا مُحْفَفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَصْفٌ نَحْوُ قَوْمٍ عِدَى وَمَكَانٍ سَوَى وَلَحْمٍ رَذَى وَمَا رَوَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ذَلِكَ لِلَّذِينَ الْقِيَمِ) وقوله : (وَلَا يَجْعَلْهُ عِوَجًا قِيَمًا) وقوله : (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) فالقِيَمَةُ هُنَا اسْمٌ لِلْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ) وقوله : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ - يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ) فقد أشار بقوله صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ وَبِقَوْلِهِ (كُتِبَ قِيَمَةٌ) إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَجْمَعُ نَحْوَةَ كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةِ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أى الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطَى لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَفِي قَوْلِهِ (أَقْنَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَبِنَاءِ قِيَوْمٍ قِيَمُولٌ ، وَقِيَامٌ قِيَعَالٌ نَحْوُ دَيُونٍ وَدَيَانٍ ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ - وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَدْخِلَ فِيهَا الْمَاءَ تَنْبِيْهَا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْقَامُ يَكُونُ مُصْدَرًا وَاسْمًا مَسْكُونِ الْقِيَامِ وَرَمَانِهِ نَحْوُ (إِنْ كَانَ كَثِيرًا عَلَيْنَاكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي - ذَلِكَ لِأَنَّ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ - وَلِئِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّي - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْلُهُ (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدْبًا) وَقَالَ (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) وَقَالَ (أَنَا أَنْتِكَ بِدِقْبَلِ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي قَوْلِهِ (قَبِلَ أَنْ تَقُومَ

مِنْ مَقَامِكَ) إنَّ المقَامَ المَقْعُدُ فهذا إنَّ أراد أنَّ
المَقَامَ والمَقْعُدَ بالذاتِ شيءٌ واحدٌ، وإنما يَحْتَمِلَانِ
يُنْسَبَتَهُ إلى الفاعل كالصُّعُودِ وألْحُدُورٍ فصحيحٌ،
وإنَّ أراد أنَّ مَعْنَى المَقَامِ مَعْنَى المَقْعُدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ
فإنَّهُ يُسَمَّى المَسْكَانَ الواحِدُ مَرَّةً مَقَامًا إذا اعتُبرَ
بِقِيَامِهِ وَمَقْعِدًا إذا اعتُبرَ بِفُؤُودِهِ، وقيل المَقَامَةُ
الجماعةُ، قال الشاعرُ:

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهُهُم .

وإنما ذلك في الحقيقة اسمٌ للمسكانِ وإنَّ جُعِلَ
اسمًا لأصحابِهِ نحو قول الشاعرِ:

واسنَّبَ بِمَذَكِّ يا كَلِيبُ المَجْلِسِ .

فَمَعْنَى المُسْتَقِيمِ المَجْلِسِ . والاسْتِقَامَةُ يُقالُ

في الطريقِ الذي يكونُ عَلَى حَظٍّ مُسْتَوٍ وبه

شُبُهَةٌ طَريقُ المَحِقِّ نحوُ (أهدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ -

وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - إنَّ رَبِّي عَلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) واسْتِقَامَةُ الإنسانِ لِرُؤْمِهِ

المَنْهَجِ المُسْتَقِيمِ نحو قولِهِ (إنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا

اللَّهُ نُمٌّ اسْتِقَامُوا) وقال (فاسْتَقِيمِ كما أَمِرتُ -

فاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) والإِقَامَةُ في المَسْكَنِ الثَّبَاتُ

وإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيئُهُ حَقُّهُ، وقال (قُلْ يا أَهْلَ

الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلَ) أي تُؤَفِّقُونَ حُقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

وكذلك قولُهُ (وَأَلَّاهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)

ولم يَأْمُرْ تعالى بالصلاةِ حَتَّى يَأْمُرَ ولا مَدَحَ به

حَتَّى مَدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ المَقْصُودَ

مِنها تَوْفِيئُهُ شَرَائِطِها لا الإِثْبانَ بِهَيِّئَاتِها، نحوُ

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) في غيرِ مَوْضِعٍ (وَالْمُؤْمِنِينَ

الصَّلَاةَ) وقولُهُ (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا

كَسَالَى) فإنَّ هَذَا مِنَ القِيَامِ لا مِنَ الإِقَامَةِ

وَأَمَّا قولُهُ (رَبِّ اجْعَلْني مُقِيمَ الصَّلَاةِ) أي

وَقَفِّي لِتَوْفِيئِهِ شَرَائِطِها وقولُهُ (فَإِنْ تَأَنُّوا فَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ) فقد قيلَ عَنِّي به إِقامَتُها بِالإِقْرَارِ بِوُجُوبِها

لا بِأدائها، والمَقَامُ يُقالُ لِلصُّدْرِ والمَسْكَنِ

وَالزَّمانِ والمَفْعُولِ لَكِن الوارِدُ في القرآنِ هو

المَصْدَرُ نحوُ قولِهِ (إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)

والمَقَامَةُ الإِقَامَةُ، قال (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المَقَامَةِ

مِنْ فَضْلِهِ) نحوُ (دَارَ الخُلْدِ - وَجَنَّاتِ عَدْنِ)

وقولُهُ (لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) مِنْ قامَ أي

لَا مُسْتَقَرًّا لَكُمْ وَقَدْ قُرِيَ (لَا مَقَامَ لَكُمْ) مِنْ

أقامَ . ويُعْبَرُ بالإِقَامَةِ عن الدوامِ نحوُ (عَذَابٌ

مُقِيمٌ) وقُرِيَ (إنَّ المُتَّقِينَ في مَقامِهِ أَمِينِ)

أي في مَسْكَنِ تَدْوَمِ إِقامَتِهِمْ فِيهِ، وتَقْوِيمُ الشَّيْءِ

تَنْقِيئُهُ، قال (لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ في أَحْسَنِ

تَقْوِيمٍ) وذلك إِشارةٌ إلى ما خَصَّ به الإنسانُ

مِن بَيْنِ الحَيوانِ مِنَ الفِعلِ والنَّهْمِ وانْتِصابِ

القائمةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِغْلالِهِ عَلَى كُلِّ ما في هذا

العالمِ، وتَقْوِيمُ السَّلْمَةِ بَيانُ قِيَمَتِها. والقَوْمُ جماعةُ

الرِّجالِ في الأَصْلِ دُونَ النِّساءِ، ولذلك

قال: (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) الآيةُ،

قال الشاعرُ:

• أَقَوْمٌ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِساءِ •

وفي عامَّةِ القرآنِ أُرِيدُوا به والنِّساءُ جَمِيعًا، وَحَقِيقَتُهُ

وقوله (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فقد ضمن
تعالى أن يعطي كل واحد منهم من أنواع القوى
قدر ما يستحقه، وقوله (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
مَكِينٍ) يعني به جبريل عليه السلام ووصفه
بالقوة عند ذي العرش وأورد اللفظ ونكره
فقال: (ذِي قُوَّةٍ) تنبيهاً أنه إذا اعتير بالملأ
الأعلى فقوته إلى حد ما، وقوله فيه: (عَلَّهُ
شَدِيدُ الْقُوَى) فإنه وصف القوة بلفظ الجمع
وعرفها تعريف الجنس تنبيهاً أنه إذا اعتير بهذا
العالم وبالذين يعاينهم ويُفيدهم هو كثير القوى
عظيم القدرة والقوة التي تستعمل للتأثير أكثر
من استعمالها الفلاصة ويقولونها على وجهين،
أحدهما: أن يقال لما كان موجوداً ولا يكن
ليس يستعمل فيقال فلان كاتب بالقوة أي
ممه المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل،
والثاني: يقال فلان كاتب بالقوة وليس يعني به أن
ممه العلم بالكتابة، ولكن معناه يمكنه أن
يتعلم الكتابة ومميت الفارة قواء، وأقوى
الرجل صار في قواء أي فقير، وتصور من
حال الحاصل في الفقر الفقير قليل أقوى فلان
أي أفقر كفولهم أرمل وأنزب، قال الله تعالى:
(وَمَتَاعًا لِلْمُؤْمِنِينَ).

للرجال لما نبه عليه قوله (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ
عَلَى النِّسَاءِ) الآية.

قوى: القوة تستعمل تارة في معنى القدرة
نحو قوله (خُدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) وتارة
لتهيؤ الموجود في الشيء نحو أن يقال: التوى
بالقوة نخل، أي مهتبه ومترشح أن يكون منه
ذلك. ويستعمل ذلك في البدن تارة وفي القلب
أخرى، وفي الماوين من خارج تارة وفي القدرة
الإلهية تارة. ففي البدن نحو قوله (وقالوا من
أشد منا قوة - فأعينوني بقوة) فالقوة ههنا
قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخارجة
فقال (تأمتني فيه ربى خير) وفي القلب
نحو قوله (يا يحيى خذ الكتاب بقوة)
أي بقوة قلب. وفي الماوين من خارج
نحو قوله (لو أن لي بكم قوة) قيل معناه من
أتقوى به من الجند وما أتقوى به من المال، ونحو
قوله (قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد)
وفي القدرة الإلهية نحو قوله (إن الله قوى
عزيز - وكان الله قوياً عزيزاً) وقوله (إن الله
هو الرزاق ذو القوة المتين) فسام فيما اختص
الله تعالى به من القدرة وما جعله للخلق.

كتاب الكاف

الرجل إذا أصبت كبدته، وكبد السماء وسطحها تشبيهاً بكبد الإنسان لكونها في وسط البدن. وقيل تكبدت الشمس صارت في كبد السماء، والكبد المشقة، قال: (لقد خلقنا الإنسان في كبد) تشبيهاً أن الإنسان خلقه الله تعالى على حالة لا ينفك من المشاق ما لم يفتحهم العقبة ويستقر به القرار كما قال: (لتركبن طبعاً عن طبع) .

كبر: الكبير والصغير من الأسماء المتضايقة التي تعال عند اختيار بعضها ببعض، فالتى قد يكون صغيراً في جنب شيء وكبيراً في جنب غيره، ويستعملان في الكمية المتصلة بالأجسام وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمية المنفصلة كالعدد، وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد ينظرين مختلفين نحو: (قل فيهما لهم كبير) وكثير، قرئ بهما وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان ثم استعمل للمعاني نحو قوله: (لا يبادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) وقوله (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) وقوله (يوم الحج الأكبر) إنما وصفه بالأكثر

كب: الكب إسقاط الشيء على وجهه، قال (فكبت وجوههم في النار) والإكباب جعل وجهه مكتوباً على العمل، قال: (أمن يمشي مكباً على وجهه أهدى) والكب كبة تدهور الشيء في هوة، قال: (فككبوا فيها هم والغاؤون) يقال كب وككب نحو كفت وكفكف وصر الریح وصرصر. والكواكب النجوم البادية ولا يقال لها كواكب إلا إذا بدت، قال تعالى: (فلما جن عليه الليل رأى كوكباً) وقال (كانها كوكب دري - إننا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب - وإذا الكواكب انتشرت) ويقال ذهبوا تحت كل كوكب إذا تفرقوا، وكوكب التسكر ما يطلع فيها من الحديد.

كبت: الكبت الرذ ينف وتذليل، قال (كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) وقال: (ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يسكتهم فينقلبوا خائبين).

كبد: الكبد مرفقة، والكبد والكباد توجهها، والكبد إصابتها، ويقال كبدت

تدبيراً أن العُمرة هي الحجَّة الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم « العُمرة هي الحجُّ الأصغر » فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال فلان كبير أي مُسن نحو قوله : (إِمَّا يَبْتَأَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا) وقال : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ) ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرُفعة نحو (قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ونحو (الْكِبِيرُ الْمُتَعَالِ) وقوله : (فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كِبِيرًا لَهُمْ) فسماه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه لا لقدري ورفعة له على الحقيقة ، وعلى ذلك قوله : (بَلْ قَلَهُ كِبِيرُهُمْ هَذَا) وقوله : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِيهَا) أي رؤساءها وقوله : (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) أي رئيسكم ومن هذا النحو يقال ورثه كبراً عن كبره ، أي أباً كبير القدر عن أبي مثله . والكبيرة مُتعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبار ، قال (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) وقال : (إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) قيل أريد به الشرك لقوله : (إِنْ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وقيل هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كلزناً وقتل النفس المحرمة ولذلك قال (إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً) وقال : (قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا) وأستعمل الكبيرة فيما يسئ ويضعب نحو (وَإِنهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) ، وقال : (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) وقال (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) وقوله (كَبُرَتْ كَلِمَةً) فيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولذلك قال (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) وقوله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) إشارة إلى من أوقع حديث الإفك . وتبنيها أن كل من سن سنة قبيحة يصير مُقتدى به فذنبه أكبر . وقوله : (إِلَّا كِبْرُ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) أي تكبره وقيل أزر كبير من السن كقوله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) والكبر والتكبر والاستكبار تتقارب ، فالكبر الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجاب بنفسه وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره . وأعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة . والاستكبار يقال على وجهين ، أحدهما : أن يتحجرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فحمود ، والثاني : أن يتسبّع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ماورد في القرآن . وهو مقال تعالى : (أَبَى وَأَسْتَكْبَرُوا) . وقال تعالى (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ) ، وقال (وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ - فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ - يَسْتَكْبِرُونَ

تدبيراً أن العُمرة هي الحجَّة الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم « العُمرة هي الحجُّ الأصغر » فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال فلان كبير أي مُسن نحو قوله : (إِمَّا يَبْتَأَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا) وقال : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ) ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرُفعة نحو (قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ونحو (الْكِبِيرُ الْمُتَعَالِ) وقوله : (فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كِبِيرًا لَهُمْ) فسماه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه لا لقدري ورفعة له على الحقيقة ، وعلى ذلك قوله : (بَلْ قَلَهُ كِبِيرُهُمْ هَذَا) وقوله : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِيهَا) أي رؤساءها وقوله : (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) أي رئيسكم ومن هذا النحو يقال ورثه كبراً عن كبره ، أي أباً كبير القدر عن أبي مثله . والكبيرة مُتعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبار ، قال (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) وقال : (إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) قيل أريد به الشرك لقوله : (إِنْ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وقيل هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كلزناً وقتل النفس المحرمة ولذلك قال (إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً) وقال : (قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا) وأستعمل الكبيرة فيما يسئ ويضعب نحو (وَإِنهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) ، وقال : (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) وقال (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) وقوله (كَبُرَتْ كَلِمَةً) فيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولذلك قال (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) وقوله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) إشارة إلى من أوقع حديث الإفك . وتبنيها أن كل من سن سنة قبيحة يصير مُقتدى به فذنبه أكبر . وقوله : (إِلَّا كِبْرُ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) أي تكبره وقيل أزر كبير من السن كقوله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) والكبر والتكبر والاستكبار تتقارب ، فالكبر الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجاب بنفسه وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره . وأعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة . الاستكبار يقال على وجهين ، أحدهما : أن يتحجرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فحمود ، والثاني : أن يتسبّع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ماورد في القرآن . وهو مقال تعالى : (أَبَى وَأَسْتَكْبَرُوا) . وقال تعالى (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ) ، وقال (وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ - فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ - يَسْتَكْبِرُونَ

فَمَحْمُودٌ ، وَمَنْ وُصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي
فَمَذْمُومٌ ، وَيَبْدَلُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَصَّحَ أَنْ يُوصَفَ
الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا ، قَوْلُهُ :
(سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ، وَقَالَ (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)
بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى التَّكَبُّرِ . وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ
جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِفَةً لِلْقَلْبِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ التَّرَفُّعُ
عَنِ الْإِقْتِيَادِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ :
(وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلَمَّا
قَدْنَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ
تَعَالَى « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالنَّظْمَةُ لِإِرَارِي فَمَنْ
نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ » وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا أَجِئْنَا بِتِلْكَ عَمَّا وَعَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
وَتَكُونُ لَكُمْ لِكِبْرِيَاءِ فِي الْأَرْضِ) ،
وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ كَبِيرًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ) وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لِذَلِكَ لِتَعْظِيمِ
اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِعِبَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ
تَعْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَإِنتَكَبَرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَذَا كُمْ -
وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا) ، وَقَوْلُهُ : (تَخَلَّقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ
أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَآخِضِهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ
وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَيْفُلُهَا إِلَّا قَلِيلٌ يَمُنُّ وَصَفَهُمْ
بِقَوْلِهِ (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
فَأَمَّا عِظَمُ جُنَّتَيْهَا فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ . وَقَوْلُهُ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ - قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) . وَقَوْلُهُ (فَيَقُولُ
الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ
بِالضُّعْفَاءِ تَنْبِيهَا أَنْ اسْتَكْبَرُوا هُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ
مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ (قُلِ الْمَلَأُ الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَمُّوا)
فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُتَضَمِّينَ (فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) نَبَّهَ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا
عَلَى تَكْبَرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ
عَنِ الْإِضْفَاءِ إِلَيْهِ ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ : (وَكَانُوا قَوْمًا
مُجْرِمِينَ) أَنْ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ
بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ قَبْلُ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ
مُسْتَكْبِرُونَ) وَقَالَ بِمُدَّةٍ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْتَكْبِرِينَ) وَالتَّكْبَرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْأَفْئَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً
فِي الْحَقِيقَةِ وَزَادَةَ عَلَى تَحَاسِنِ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكْبَرِ . قَالَ : (الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا
لِذَلِكَ مُنْشَبِّهًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ النَّاسِ نَحْوُ
قَوْلِهِ (فَيَسَّ مَتَوَى الْمُتَكْبِرِينَ) ، وَقَوْلِهِ :
(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ
جَبَّارٍ) وَمَنْ وُصِفَ بِالتَّكْبَرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

قال: (كَتَبَ اللهُ لَأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي) وقال تعالى
 (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا - لَبَّرَ
 الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ) وقال: (وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)
 أى فى حُكْمِهِ، وقوله (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ
 النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) أى أَوْحَيْنَا وَقَرَضْنَا وكذلك
 قوله (كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
 الْمَوْتَ) وقوله (كَتَبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ -
 لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ - مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -
 لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) أى لَوْلَا أَنْ
 أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْإِحْلَالَ بِدِيَارِهِمْ ، وَيُعَبَّرُ
 بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضَى وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ
 الْمُنْضَى وَعَلَى هَذَا حِجْلُ قَوْلِهِ (تَلَىٰ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ
 يَكْتُبُونَ) قيل ذلك مِثْلُ قَوْلِهِ (يَمْحُو اللهُ
 مَا يَشَاءُ وَيُبَيِّنُ) وقوله: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ) فإشارة مِنْهُ
 إِلَى أَسْمِهِ بِخلاف مَنْ وَصَفَهُمْ بقوله (وَلَا تَطْعَمُ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) لَأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا
 مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَمَلْتَهُ خَالِيًا مِنْ
 الْكِتَابَةِ وَمِنَ الْإِعْجَامِ ، وقوله (فَلَا كُفْرَانَ
 لِسَمِيِّهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ) فإشارة إِلَى أَنَّ
 ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى بِهِ . وقوله (فَأَكْتَبْنَا
 مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى اجعلنا فى زَمْرَتِهِمْ إشارَةً
 إِلَى قَوْلِهِ (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ) الآية
 وقوله (مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً
 وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) فقيل إشارَةً إِلَى

(يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) فنبيههُ أَنْ كُلُّ
 مَا بَنَى الْكَافِرُ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا
 وَفِي التَّبَرُّخِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
 وَالْكَبِيرُ أَيْ بَلَغَ مِنَ الْكَبِيرِ ، وَالْكَبِيرُ
 أَيْ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : (وَمَسَكُوا مَسَكْرًا
 كَبِيرًا) .

كتب: الْكِتَابُ ضَمُّ أَدِيمٍ إِلَى أَدِيمٍ بِالْخِيَاطَةِ،
 يُقَالُ كَتَبْتُ السَّمَاءَ ، وَكَتَبْتُ الْبَعْلَةَ
 جَمَعْتُ بَيْنَ شَفْرَيْهَا بِحَلْقَةٍ ، وَفِي التَّمَارُفِ
 ضَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْخَطِّ وَقَدْ
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَضْمُونِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْقَطْرِ ،
 فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ التَّنْظِيمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ
 يُسْتَمَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخِرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللهِ
 وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ (الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ)
 وقوله: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابُ)
 وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ
 فِيهِ كِتَابًا ، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ
 مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ أَنْ تُنزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ)
 فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ ، وَلِهَذَا قَالَ:
 (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطَاسٍ) الْآيَةُ
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِنْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِيْجَابِ وَالفَرْضِ
 وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ
 ثُمَّ يُقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ ، فَالْإِرَادَةُ تَمِيدًا وَالْكِتَابَةُ
 مُنْتَهَى . ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمَبْدَأُ إِذَا
 أُرِيدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى ،

أى فى علمه وإيمانه وحكمه وحق ذلك قوله
 (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) وقوله (إن عِدَّةَ الشُّهُورِ
 عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فى كِتَابِ اللَّهِ)
 أى فى حكمه . ويُعبرُ بالكتاب عن الحجة
 الثابتة من جهة الله نحو (وَرِىنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ
 فى اللَّهِ يَغْيِرْ عِلْمٌ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُبِينٌ -
 أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ -
 أَوْتُوا الْكِتَابَ - كِتَابَ اللَّهِ - أَمْ آتَيْنَاهُمْ
 كِتَابًا - فَمَنْ يَكْتُمُونَ) ذلك إشارة إلى العلم
 والتحقق والاعتقاد ، وقوله (وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَكُمْ) إشارة فى تحريم النكاح إلى لطيفة
 وهى أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحريم
 طلب النسل الذى يكون سببًا لبقاء نوع
 الإنسان إلى غاية قدرها ، فيجب للإنسان أن
 يتحريم بالنكاح ما جعل الله له على حسب
 مقتضى العقل والديانة ، ومن تحرم بالنكاح
 حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع
 فقد ابتغى ما كتبه الله له وإلى هذا أشار من
 قال : عنى بما كتبه الله لكم الولد ويُعبرُ عن
 الإيجاد بالكتابة ومن الإزالة والإفناء بالحو .
 قال : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ - يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ
 وَيُثَبِّتُ) نية أن لكل وقت إيجادًا وهو يوجد
 ما تقتضى الحكمة لإجاده ويُزيل ما تقتضى
 الحكمة لإزالته ، ودل قوله (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)
 على نحو ما دل عليه قوله (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فى
 شَأْنٍ) وقوله : (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) وقوله :

ما أثبت فيه أعمال الصاد . وقوله (إلا فى كتاب
 من قبل أن تذرأها) قيل إشارة إلى اللوح
 المحفوظ ، وكذا قوله (إن ذلك فى كتاب -
 إن ذلك على الله يسير) وقوله : (وَلَا رَغْبَ
 وَلَا يَأْسَ إلا فى كتاب مبين - فى الكتاب
 مسطورًا - لولا كتاب من الله سبق) يعنى به
 ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله
 (كَتَبَ رِشْكُكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) وقيل إشارة
 إلى قوله (وما كان الله ليتمدنهم وأنت فيهم)
 وقوله (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) يعنى
 ما قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تليها
 أن كل ما يصيبنا نعمة لنا ولا نعمة
 نعمة علينا ، وقوله (ادخلوا الأرض المقدسة
 التى كتب الله لكم) قيل معنى ذلك وهبها
 الله لكم ثم حرّمها عليكم بامتناعكم من
 د. ولها وقبولها ، وقيل كتب لكم بشرط أن
 تدخلوها ، وقيل أوجبها عليكم ، وإنما قال لكم
 ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يعود عليهم
 بغير عاجل وأجل فيكون ذلك لهم لا عليهم
 وذلك كقولك إن يرمى تأذيًا بشيء لا يعرف
 نفعه له : هذا السلام لك لا عليك ، وقوله :
 (وَتَمَلَّ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ
 هِيَ الْعُلْيَا) جعل حكمهم وتقديرهم ساقطًا
 مُضْمَعًا وحكم الله عاليًا لا دافع له ولا مانع ،
 وقال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْيَمِّ وَالْإِيمَانَ
 لَقَدْ لَبِئْتُمْ فى كِتَابِ اللَّهِ إلى يوم النسي)

دُونَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُدْعَقًا لَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) فَهَنَّهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَجَجِ وَاللِّعْمِ وَالْعَقْلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَأَلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سَخَّرَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُنزَّلَةِ فَوَضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ إِمَّا لِكُونِهِ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدَّرَاهِمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَوْ لِكُونِهِ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا نَحْوُ عَدَلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ) وَقِيلَ يَبْغِي أَسْمُهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ (وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ) وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِيَاعٌ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّبُهُ مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ يَدَّبِقُونَهُ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ) وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِجَابُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي هِيَ النَّظْمُ وَالْإِنْسَانُ يُفْعَلُ ذَلِكَ . كَسَمَ : الْكَيْمَانُ سَتْرُ الْحَدِيثِ ، يُقَالُ كَسَمْتُهُ كَسَمًا وَكَيْمَانًا ، قَالَ : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَسَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَمُنُّونَ - وَلَا تَكْتُمُوا

(وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ السَّيِّئَاتِ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ ، وَالثَّالِثُ لِحَيْثُ كَتَبَ اللَّهُ أَيْ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامِهِ ، وَقَوْلُهُ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اِغْتِبَارًا بِمَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اِغْتِبَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفُرْقِ تَبَيَّنَ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا) أَيْ حَكْمًا (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) كُلُّ ذَلِكَ حُكْمٌ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) فَتَنِيهِ أَسْمُهُمْ بِمَخْتَلَفُونَهُ وَيَفْتَمِلُونَهُ ، وَكَأَنَّ نَسَبَ الْكِتَابِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) وَالْاِكْتِتَابُ مُتَمَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا) وَحَيْثَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) إِلَى قَوْلِهِ : (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ

وقال : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً -
 وَذُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) إلى آيات كثيرة
 وقوله (بِفَأُ كِهَقْمُ كَثِيرَةٍ) فإنه جعلها كثيرة
 اعتباراً بمطاعم الدنيا ، وليست الكثرة إشارة
 إلى العدد فقط بل إلى الفضل ، ويقال عدد
 كثيرٌ وكثائرٌ وكثيرٌ : زائدٌ ، ورَجُلٌ كثيرٌ
 إذا كان كثير المال ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي

وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَارِئِ

وَالْكَثَاوَرَةُ وَالْتِكَاتُرُ التَّبَارِيُّ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ
 وَالْعِزَّةُ ، قال : (أَلْمَا كُمُ التَّكَاتُرُ) وفلانٌ
 مَكْتُورٌ أى مغلوبٌ في الكثرة ، والمِثْكَاتُرُ
 مُتَعَارَفٌ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، وَالْكَثْرَةُ الْجُمَارُ
 الْكَثِيرُ وقد حُكِيَ بِتَشْكِينِ النَّاءِ ، وَرَوَى
 « لَا قَطْعَ فِي عَمْرٍ وَلَا كَثْرَ » وقوله (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
 الْكَوْتُرَ) قيل هو نهرٌ في الجنة يَشْتَعِبُ عَنْهُ
 الْأَنْهَارُ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْخَيْزُرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطَاهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ
 السَّخِيُّ كَوْتُرٌ ، وَيُقَالُ تَكَوْتَرُ الشَّيْءِ كَثْرُ
 كَثْرَةٍ مُتَبَاهِيَةً ، قال الشاعر :

• وقد نَارَ قَعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكَوْتُرَا •

كَدَحٌ : الكَدْحُ السَّمِيُّ وَالْتِنَاءُ ، قال :
 (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا) وقد يُسْتَعْمَلُ
 اسْتِعْمَالَ الْكَدْمِ فِي الْأَسْنَانِ ، قال الخليل :
 الكَدْحُ دُونَ الْكَدْمِ .

كَدَرٌ : الكَدَرُ ضِدُّ الصَّمَاءِ ، يُقَالُ عَيْشٌ

الشَّمَادَةَ - وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)
 وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
 وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) فَكَيْفَانُ
 الْفَضْلِ هُوَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ :
 (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) وَقَوْلُهُ :
 (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قال ابن عباس :
 إِنَّ الْمَشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا (وَاللَّهِ رَبَّنَا
 مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فَتَشَهَّدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ
 فَيُنْفِذُ يَوْذُونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا ، وَقَالَ
 الْحَسَنُ : فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفٌ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ ، وَمِنْ بَعْضِهِمْ لَا يَكْتُمُونَ
 اللَّهُ حَدِيثًا هُوَ أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كُتِبَ : قال : (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا
 مَهِيلاً) أَيْ رَمَلًا مُتْرَاكِيًا وَجَمْعُهُ أَكْثِيبَةٌ
 وَكُتِبَ وَكُتِبَانٌ ، وَالْكَثِيبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ
 وَالتَّيْلُوعَةُ مِنَ التَّمْرِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا ، وَكُتِبَ
 إِذَا اجْتَمَعَ ، وَالْكَاتِبُ الْجَامِعُ ، وَالْتَكْتِيبُ
 الصَّنِيدُ إِذَا أُمْسِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ
 أَكْتُبِكَ الصَّنِيدَ فَارْمِدَ ، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَيْ
 التَّرْبِ .

كُتِرَ : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ
 يُسْتَعْمَلَانِ فِي السُّكُونِ الْمُفْصَلَةِ كَالْأَعْدَادِ ، قال :
 (وَتَبْرِيذٌ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
 كَارِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ)
 قال : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً)

(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُون -
 بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
 فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ مُودُ وَعَادٍ بِالْقَارِعَةِ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وقال (فَأَسْمُهَا لَا يُكذِّبُونَكَ) قرأ بالتخفيف
 والتشديد ، ومعناه لا يجحدونك كاذباً ولا
 يستطيحون أن يثبتوا كذبك ، وقوله (حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَرَ الرِّسَالُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا)

أى علموا أنهم تلقوا من جهة الذين أرسلوا إليهم
 بالكذب فكذبوا نحوه فسقوا وزنوا وخطئوا ؛
 إذا نسبوا إلى شيء من ذلك ، وذلك قوله :
 (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) وقوله (فَكَذَّبُوا
 رُسُلِي) وقوله (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)
 وقرأ (كَذَّبُوا) بالتخفيف من قولهم كَذَّبَتْكَ
 حديثاً أى ظنَّ المرسل إليهم أن المرسل قد
 كذَّبوهم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا
 بهم نزل بهم العذاب وإنما ظنوا ذلك من إهمال
 الله تعالى إياهم وإيلافهم ، وقوله (لَا يَسْمَعُونَ
 فِيهَا نَفْسًا وَلَا كِيدًا) الكذاب التكذيبُ
 والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضاً ،
 ونفى التكذيب عن الجفوة يقتضى نفي الكذب
 عنها وقرأ (كِذَابًا) من المكاذبة أى
 لا يتكذبون تكاذب الناس في الدنيا ، يقال
 حجل فلان على فريضة وكذب كما يقال في ضده
 صدق . وكذب لئن الناقذ إذا ظنَّ أن يدوم مدة

كدير والكذرة في اللون خاصة ، والكذورة
 في الماء وفي العيش ، والانسكدار تغير من انتشار
 الشيء ، قال : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) ،
 وانكدرت القوم على كذا إذا قصدوا متباثرين
 عليه .

كدى : الكدية صلابه في الأرض ، يقال
 حفر فأكدى إذا وصل إلى كدية ، واستمير
 ذلك لاطالب الخفي والمعطى المقل ، قال تعالى :
 (أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى) .

كذب : قد تقدم القول في الكذب مع
 الصدق وأنه يقال في المقالل والفعال ، قال :
 (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ،
 وقوله (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)
 وقد تقدم أنه كذبهم في اعتقادهم لافي مقالهم ،
 ومقالهم كان صدقاً ، وقوله : (لَيْسَ لِقَوْمَتِهَا
 كَاذِبَةٌ) فقد نسب الكذب إلى نفس الفعل
 كقولهم فعلة صادقة وفعلة كاذبة ، قوله :
 (نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ) يقال رجل كذاب وكذوب
 وكذب وكذبان ؛ كل ذلك للبالغة . ويقال
 لا مكذوبة أى لا كذبك وكذبتك حديثاً ،
 قال تعالى : (الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ،
 ويتمدى إلى مفعولين نحو صدق في قوله (لَقَدْ
 صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ) يقال كذبه
 كذباً وكذباً ، وأكذبه ؛ وجدته كاذباً ،
 وكذبه : نسبته إلى الكذب صادقاً كان أو كاذباً ،
 وما جاء في القرآن في تكذيب الصادق نحو

في رِشَا الدَّلْوِ، وقد بُوَصِّفَ النِّمَّ بأنه عُقْدَةٌ عَلَى القَلْبِ، يقالُ أ كَرَبْتُ الدَّلْوَ .

كرس : السُّكْرِيُّ فِي تَعَارُفِ العَامَّةِ اسْمٌ لِمَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ، قال (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) وهو في الأَصْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى السُّكْرِيِّينَ أَى المَتَلَبِّدِ أَى المُجْتَمِعِ . ومنه السُّكْرَانَةُ لِلْمُتَكْرِّينَ مِنَ الأَدْرَاقِ ، وَكَرَسْتُ البِنَاءَ فَتَكْرَسَ ، قال العَجَّاجُ :

لِاصِحِّ هَلْ تَعْرِفُ رَبَّنَا مُكْرَسًا

قال : نَعَمْ أَعْرِفُهُ ، وَأَبْلَسَا

والسُّكْرِيُّ أَصْلُ الشَّيْءِ، يقالُ هُوَ قَدِيمُ السُّكْرِيِّينَ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ ، وَالسُّكْرُوسُ المَتْرُكُ بِبَعْضِ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) فَقَدَرُوهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ السُّكْرِيَّ العِلْمُ ، وَقِيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ ، وقال بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ الفَلَكِ المُحِيطِ بِالْأَفلاكِ ، قال : وَيَشْهَدُ لذلكُ ما رَوَى « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي السُّكْرِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةِ مُلْقَاةٍ بَارِضٍ فَلَاحَةٌ » .

كرم : السُّكْرَمُ إِذَا وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ المُتَّظَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ رَبِّي غَفِيٌّ كَرِيمٌ) وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلأَخلاقِ وَالْأَفْعالِ المُحْمَدَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ ، وَلَا يُقالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذلكُ مِنْهُ . قال بَعْضُ العُلَمَاءِ : السُّكْرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الحُرِّيَّةَ قَدْ تَقالُ فِي المَجانِسِ الضَّئِيرةِ وَالسُّكْرِيَّةِ

فَلَمْ يَدُمْ . وَقَوْلُهُمُ كَذَّبَ عَلَيْكَ الحَلْجُ قِيلَ مَفْنَاهُ وَجَبَ فَمَلِكٌ بِهِ ، وَحَقيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الغائِبِ البِطْلِيِّ وَفَتَنَهُ كَقَوْلِكَ قَد فَاتَ الحَلْجُ فَبَادِرُ أَى كَادَ يَفُوتُ . وَكَذَّبَ عَلَيْكَ المَسَلُ بِالنَّصْبِ أَى عَلَيْكَ بِالمَسَلِ وَذلكَ إِغْراءٌ ، وَقِيلَ المَسَلُ هُمَا المَسَلانُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ، وَالسُّكْرَابَةُ قَوْبٌ يُنْفَسُ يَلْوَنُ صَبِغًا كَأَنَّهُ مَوْسَى وَذلكُ لِأَنَّهُ يُكَذَّبُ بِحالِهِ .

كر : السُّكْرُ المَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ أَوْ بِالفِعْلِ ، وَيقالُ لِالحَبْلِ المُقْعُولِ كَرٌّ وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجَمَّهُ كُرُورٌ ، قال (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ السُّكْرَةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ المُؤْمِنِينَ - وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ - لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ) وَالسُّكْرُ كَرَّةٌ رَحَى زَوْرِ البَيعِ وَيَعْمَرُ بِهَا عَنِ المَجمَعَةِ المُجْتَمِعَةِ، وَالسُّكْرُ كَرَّةٌ تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحابِ ، وَذلكُ مُكْرَرٌ مِنَ كَرٍّ .

سكرب : السُّكْرَبُ النِّمَّ الشَّدِيدُ ، قال : (فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ السُّكْرَبِ العَظِيمِ) وَالسُّكْرَبَةُ كَالنِّمَّةِ وَأَصْلُ ذلكُ مِنَ كَرَبِ الأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا بِالسُّفْرِ فالنِّمَّ يُبْئِرُ النِّفْسَ إِثارَةَ ذلكُ ، وَقِيلَ فِي مَثَلٍ : السُّكْرَابُ هَلِ البَقْرُ، وَليسَ ذلكُ مِنْ قَوْلِهِمْ «السُّكْرَابُ عَلَى البَقْرِ» فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ السُّكْرَبُ مِنَ كَرَبَتِ الشَّمْسِ إِذَا دَنَتْ لِلغَيْبِ وَقَوْلُهُمُ إِنَّا كَرَبانُ أَى قَرِيبٌ نَحْوُ قَرِبانُ أَى قَرِيبٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ مِنَ السُّكْرَبِ وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ

والكْرَمُ لا يقالُ إلا في الحاسنِ الكَبِيرَةِ كَنَ
يُنْفِقُ مَالًا في تَهْمِيزِ جَيْشٍ في سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمَلُ
حِائِلَ تَرْفِي دِمَاءِ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ أَكْرَمَكُمُ
عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ) فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ
الْكِرَامَ الْأَفْعَالَ الْحَمُودَةَ وَأَكْرَمَهَا وَأَشْرَفَهَا
مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ
بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسِ
أَتَقَاهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرُفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
بِالْكِرَامِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ
لَقَرِيمٌ أَنْتَ كَرِيمٌ - وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا)
وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ
إِكْرَامٌ أَيْ تَنْفَعُ لَا يُلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ ، أَوْ أَنْ
يَجْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا ، قَالَ
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِزْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)
وَقَوْلُهُ (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) أَيْ جَمَلَهُمْ كِرَامًا ،
قَالَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ) ، وَقَالَ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) ،
وَقَوْلُهُ : (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) مُنْطَوًى عَلَى
الْمَعْتَبِينَ .

كره : قِيلَ الْكَرَهُ وَالكَرَهُ وَاحِدٌ نَحْوُ :
الضَّمْفُ وَالضَّمْفُ ، وَقِيلَ الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي
تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِالْإِكْرَامِ ،
وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ بَعَاثُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى
ضَرَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ
وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ التَّقَلُّ أَوْ الشَّرْعُ ،

ولهذا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ
إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أُنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ
الطَّبَعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ التَّقَلُّ أَوْ الشَّرْعُ ،
أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ التَّقَلُّ أَوْ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ ، وَقَوْلُهُ : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) أَيْ تَكْرَهُوهُ مِنْ
حَيْثُ الطَّبَعُ نَحْوُ بَيْنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) أَنَّهُ لَا يَجِبُ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعْتَبِرَ كِرَاهِيَتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ
حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ . وَكَرِهْتُ يَقَالُ فِيهَا جَمِيعًا إِلَّا
أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكُرْهِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ -
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارَهُونَ) ،
وَقَوْلُهُ : (أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أُخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُهُ) نَبِيهِ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ
شَيْءٌ قَدْ جَبَلَتِ النَّفْسُ عَلَى آرَاهَتِهَا وَإِنْ
تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يَجِئُ لَكُمْ أَنْ
تَرْتُوا النِّسَاءَ كُرْهًا) وَقُرْئِي كُرْهًا ، وَالْإِكْرَاهُ
يَقَالُ فِي حَيْثُ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِنَاءِ) فَهِيَ عَنْ
سُخْلِيٍّ عَلَى مَا فِيهِ كُرْهُ وَكُرْهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ) فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَجَابَ
وَالْأُتْرَكَ . وَالثَّانِي : أَنْ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ
فَأَنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّرَمُّوا الشَّرَائِطَ
تُرِكُوا . وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي كُرْهِ عَلَى

(وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .
 السادس : عن ابن عباس : أسئلوا بأحوالهم
 المُنْتَهَى عنهم وإن كَفَرَ بعضهم بِمَقَالِهِمْ وذلك
 هو الإسلام في الدَّرِّ الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ : (أَلَسْتُ
 بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بَلَى (وذلك هو دَلَالَتُهُمْ التي
 فُطِرُوا عليها مِنَ التَّغْيِيلِ الْمُتَّقَضِي لِأَن يُسَلِّمُوا ،
 وإلى هذا أشارَ بقوله (وِظْلَاهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَسْوَاقِ)
 السابع : عن بعض الصَّوْفِيَّةِ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا
 هُوَ مِنَ طَائِفَةِ الْمُنِيبِ وَالْمُعَاقِبِ لَا الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ
 فَأَسْلَمَ لَهُ ، وَمَنْ أَسْلَمَ كَرْهًا هُوَ مِنَ طَائِفَةِ
 الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَأَسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً وَنَحْوُ هَذِهِ الْآيَةِ
 قوله : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 طَوْعًا وَكَرْهًا) .

كسب : الكَسْبُ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مَا
 فِيهِ اجْتِلَابٌ نَفْعٌ وَتَحْفِيزٌ حَظٌّ كَكَسْبِ الْمَالِ ،
 وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَطَّلُنُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَجْلِبُ مَنَفَعَةً
 ثُمَّ اسْتَجْلِبَ بِوَرَّةٍ . وَالْكَسْبُ يَقَالُ فِيمَا
 أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ وَهَذَا قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى
 مَقْمُولَيْنِ فَيَقَالُ كَسَبْتُ فَلَنَا كَذَا ، وَالْاِكْتِسَابُ
 لَا يَقَالُ إِلَّا فِيمَا اسْتَفْتَدَتْهُ لِنَفْسِكَ فَكُلُّ
 اِكْتِسَابٍ كَسْبٌ وَبِئْسَ كُلُّ كَسْبٍ اِكْتِسَابًا ،
 وَذَلِكَ نَحْوُ حَبْرٍ وَاخْتَبَرَ وَشَوَى وَاشْتَوَى وَطَبَّخَ
 وَاطْبَخَ وَقوله : (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)
 رَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّ
 اِكْتِسَابِ أَطْيَبُ ؟ » فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،
 عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدَيْهِ ، وَقَالَ : « إِنْ أَطْيَبَ مَا بَايَأُ كُلُّ

دِينٍ بَاطِلٍ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَدَخَلَ فِيهِ كَمَا قَالَ : (إِلَّا
 مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) . الرَّابِعُ :
 لَا اعْتِدَادَ فِي الْآخِرَةِ بِمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا
 مِنَ الطَّاعَةِ كَرَهًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّبِعُ السَّرَّاءَ
 وَلَا يَرْضَى إِلَّا الْإِخْلَاصَ وَهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » وَقَالَ : « أَخْلِصْ
 يَكْفِيكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ » الْخَامِسُ : مَعْنَاهُ
 لَا يُجْعَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ فِي الْحَقِيقَةِ
 مِمَّا يَكْفِيهِمْ اللَّهُ بَلْ يُجْعَلُونَ عَلَى نَعِيمٍ الْأَبَدِ ،
 وَهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « عَجِبَ رَبُّكُمْ
 مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاحِ » السَّادِسُ :
 أَنَّ الدِّينَ الْجَزَاءُ ، مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ
 عَلَى الْجَزَاءِ بَلْ يَقَعُ مَا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ
 وَقوله : (أَفَتَعْتَبِرُ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ) إِلَى قَوْلِهِ :
 (طَوْعًا وَكَرْهًا) فَيَلِ مَعْنَاهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 طَوْعًا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ كَرْهًا أَيْ اِلْحَاقًا أَكْرَهُهُمْ
 وَأَجْبَأَهُمْ كَقَوْلِكَ الدَّلَالَةُ أَكْرَهْتَنِي عَلَى الْقَوْلِ
 بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَبِئْسَ هَذَا مِنَ الْكُرْهِ الْمَذْمُومِ .
 الثَّانِي : أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا
 إِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ بِمَا يُرِيدُ بِهِمْ
 وَيَقْضِيهِ عَلَيْهِمْ . الثَّلَاثُ : عَنْ قِيَادَةِ أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ
 طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا عِنْدَ الْمَوْتِ حَيْثُ قَالَ
 (فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ) الْآيَةَ . الرَّابِعُ : عَنِّي
 بِالْكَرْهِ مِنْ قَوْلَيْ وَأُلْحِي إِلَى أَنْ يُؤْمِنَ .
 الْخَامِسُ : عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَجَاهِدٍ أَنَّ كَلًّا أَقْرَ
 بِخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْ أَشْرَكُوا مَعَهُ كَقَوْلِهِ :

إليه فله الثواب وأن ما يحصله لنفسه وإن كان
مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَهَلَا يَنْفَكُ
مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إشارة إلى ما قيل «مَنْ أَرَادَ
الدُّنْيَا فَلْيُؤْتِنِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ» ،
وقوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)
ومحذوك .

كسف: كسوف الشمس والقمر استتارهما
بمراض مخصوص، وبه شبه كسوف الوجه
والحال فقيل كاسف الوجه وكاسف الحال،
والكسفة قطعة من السحاب والظن ونحو
ذلك من الأجسام المتخلخلة الحائلة وجمعها
كسف، قال: (نُمُّ يَحْمَلُهُ كِسْفًا - أُسْقِطَ عَلَيْنَا
كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ - أَوْ تَسْقِطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ
عَلَيْنَا كِسْفًا) وكسفا بالسكون. فكسفت
جمع كسفة نحو سدرية وسدير (وإن برّوا
كسفا من السماء) قال أبو زيد: كسفت الثوب
أكسفه كسفا إذا قطعته قطعًا، وقيل كسفت
عرقوب الإبل، قال بعضهم: هو كسحت
لا غير .

كسل: الكسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل
عنه ولأجل ذلك صار مذمومًا، يقال كسل
فهو كسل وكسلان وجمعه كسالي وكسالي،
قال: (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى)
وقيل فلان لا يكسله الكسائل، وفعل
كسل يكسل عن الضراب، وامرأة مكسال
فايرة عن التحريك .

للرجل من كسبه وإن ولده من كسبه» وقال:
(لَا يَغْدُرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وقد ورد
في القرآن في فعل الصالحات والسيئات؛ فمما
استعمل في الصالحات قوله: (أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيمَانِهَا خَيْرًا) وقوله: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) إلى قوله (مِمَّا كَسَبُوا):
وَمِمَّا يَسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ
بِمَا كَسَبَتْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أُنْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا -
إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِنَّمَّ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا
يَعْتَرِفُونَ - قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتَ أَيْدِيَهُمْ وَيُؤَلِّ
لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) وقال: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا
وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ -
وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ
كُلُّ نَفْسٍ نَفْسَ إِلَّا عَلَيْهَا) وقوله: (نُمُّ تَوْفَى كُلِّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) فمُتَنَاوِلٌ لَهُمَا. والاكْتِسَابُ
قد وردَ فيهما، قل في الصالحات (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ
مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ)
وقوله: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)
فقد قيل خص الكسب ههنا بالصالح والإكْتِسَابُ
بالسوء، وقيل عني بالكسب ما يتحرراه من
المكاسب الأخروية، وبالاكتساب،
ما يتحرراه من المكاسب الدنيوية، وقيل عني
بالكسب ما يفتله الإنسان من فعل خير وجلب
نفع إلى غيره من حينما يجوز وبالاكتساب
ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله، فنبه
على أن ما يفتله الإنسان لغيره من نفع يوصله

كَشَطُ النَّاقَةِ أَيْ تَنْجِيَةِ الْجِلْدِ مِنْهَا وَمِنْهُ اسْتَبِيرَ
انْكَشَطَ رَوْعُهُ أَيْ زَالَ .

كظم : الكظمُ مخرجُ النفسِ ، يقالُ أُخِذَ
بِكَظْمِهِ وَالكَظْمُ احْتِباسُ النَّفْسِ وَيُسَمَّى بِهِ
عَنِ الشُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لِأَيَّتَنَقَّصُ إِذَا
وُصِفَ بِالْبُالَغَةِ فِي الشُّكُوتِ ، وَكَظْمٌ فَلَانٌ
حَيْسَ نَفْسُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ نَادَى وَهُوَ
مَكْظُومٌ) ، وَكَظْمُ الْقَيْظِ حَبِيبُهُ ، قَالَ :
(وَالكَاطِبِينَ الْقَيْظُ) وَمِنْهُ كَظْمُ التَّبِعْرِ إِذَا
تَرَكَ الاجْتِرَارَ ، وَكَظْمُ السَّمَاءِ شَدَّةٌ بَدَأَ مِنْهُ
مَانِمًا لِنَفْسِهِ ، وَاللِّكْظَامَةُ حَلَقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا
الْخِلْيُوطُ فِي طَرَفِ حَدِيدَةٍ الْمِيزَانِ ، وَالسِّيْرُ الَّذِي
يُوصَلُ بِوَتَرِ الْقَوْسِ ، وَالكَظَامُ خُرُوفٌ بَيْنَ
الْيَتْرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهٌُ بِمَجْرَى
النَّفْسِ وَتَرُدُّدِهِ فِيهِ .

كعب : كَعَبُ الرَّجُلِ : العَظْمُ الَّذِي عِنْدَ
مُتَبَقِي الْقَدَمِ وَالسَّاقِ ، قَالَ : (وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ) وَالْكَعْبَةُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ
فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ ، قَالَ تَعَالَى :
(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا
لِلنَّاسِ) وَذَوُ الْكَعْبَاتِ بَيْتٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
لِبَنِي رَبِيعَةَ ، وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَعْبَتِهِ أَيْ غُرْفَتِهِ
وَبَيْنَتِهِ عَلَى تِلْكَ الْمِثْقَةِ ، وَامْرَأَةٌ كَاعِبٌ
تَكْمَبُ نُدْبَاهَا ، وَقَدْ كَمَبَتْ كِمَابَةً وَالْجَمْعُ
كَوَاعِبُ ، قَالَ : (وَكَوَاعِبُ أَنْزَابًا) وَقَدْ يُقَالُ
كَتَبَ النَّدَى كَتَبًا وَكَتَمَبَ تَكْمِيمًا وَتَوَبَّ

كَسًا : الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ النَّبَاسُ ، قَالَ :
(أَوْ كِسْوَتُهُمْ) وَقَدْ كَسَوْتُهُ وَكُنْتُ ، قَالَ :
(فَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ - فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ تَحَا) ، وَانْكَسَتِ الْأَرْضُ بِالْبَيْتِ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا رُحَى قُرَّةٌ

لِحَافٍ وَمَصْقُولِ الْكِسَاءِ رَفِيقُ

فَقَدْ قِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّيْلِ إِذَا صَلَّتْهُ الدَّوَابُّ ،
وَقَوْلُ الْآخِرِ :

حَقِي أَرْمَى فَارِسَ الصَّيْمُوتِ عَلَى

أَسْمَاءِ خَنْبَلٍ كَانَهَا الْإِبِلُ

قِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَهْلِهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ تُمَدَّى الْإِبِلُ
فَتَشِيرُ الشُّبَارَ وَيَمْلُوهَا فَيَكْسُوهَا فَكَانَتْ
تَوَلَّى إِكْسَاءَ الْإِبِلِ أَيْ مَلَابَسَهَا مِنَ الْعِبَارِ .

كشف : كَشَفْتُ الثُّوبَ عَنِ الرَّجْلِ وَغَيْرِهِ

وَيُقَالُ كَشَفْتُ عَمَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ

اللَّهُ بَصِيرًا فَلَا تُكْشِفْ لَهُ إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ

مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ - لَقَدْ كُنْتَ فِي ذَلَالَةٍ مِنْ هَذَا

فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ - أَمْ مِنْ بَجْبِيبِ الْمُنْظَرِ

إِذَا دَعَاكَ وَيَكْشِفُ الشُّرُوءَ) ، وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ

يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَامَتِ

الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أُخْرِجَ

رَجُلٌ الْقَيْسِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَيُقَالُ كُشِفَ

عَنِ السَّاقِ .

كشط : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) وَهُوَ مِنْ

الحباله ، وكففت الثوب إذا خيطت نواحيه بعد الخياطة الأولى .

كفت : الكفت القَبْضُ والجمع ، قال : (أمْ) تجمل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً) أى يجمع الناس أحياءهم وأمواتهم ، وقيل معناه تضم الأحياء التى هى الإنسان والحَيَوَانَاتُ والنباتُ، والأموات التى هى الجادات من الأرضِ والماء وغير ذلك . والكفاتُ قيلَ هو الطيرانُ السريعُ ، وحقيقته قبضُ الجناحِ للطيران ، كما قال : (أولم يروا إلى الطيرِ فوقهم صافاتٍ ويقبضنَ) فالتقبضُ ههنا كالِكفاتِ ههناك . والكفتُ السوقُ الشديدهُ واستعمالُ الكفتِ فى سوقِ الإبلِ كاستعمالِ القبضِ فيه كقولهم قبضَ الراعى الإبلَ وراعى قبضةً ، وكفتَ اللهُ فلاناً إلى نفسه كقولهم قبضهُ ، وفى الحديث : « اكفتموا صبيانكم بالليل » .

كفر : الكُفْرُ فى اللغة سترُ الشيء ، ووصفُ الليلِ بالكافِرِ لسترهِ الأشخاص ، والزراع لسقرهِ البذرِ فى الأرض ، وليس ذلك باسمه لهُمَّا كما قال بعضُ أهلِ اللغةِ لمُسمع :

• أَلتَّ ذُكَاها يَمِينِها فى كَافِرِ •

والكافورُ اسمُ أكامِ الشجرةِ التى تصكفُها ، قال الشاعرُ :

• كَالكُرْمِ إذْ نَادَى مِنَ الكَافورِ •

وَكُفْرُ الثَّمَرِ وَكُفْرانُها سقرُها بقرُكِ أداها شكرُها ، قال تعالى : (فلا كفرانَ لِعِمانِ) وأعظمُ

مُكَمَّبٌ مطوئٌ شديدُ الإذراج ، وكلُّ ما بينَ المُقدَّتَيْنِ من القَصَبِ والرَّمحِ يقالُ له كَمَبٌ تشبيهاً بالكَمَبِ فى الفِصْلِ بَيْنَ المُقدَّتَيْنِ كَفِصْلِ الكَمَبِ بَيْنَ الساقِ وَالقَدَمِ .

كف : الكَفُّ : كَفَّ الإنسانُ وهى ما بها يقبضُ ويبسُطُ ، وكَفَفْتُهُ أصبْتُ كَفَّهُ وكَفَفْتُهُ أصبْتُه بالكَفِّ ودَفَعْتُهُ بها . وتَعُورِفُ الكَفُّ بالدَّفْعِ طَلَى أى وجَدَ كانَ بالكَفِّ كانَ أو غيرِها حتى قيلَ رَجُلٌ مُكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بصرُهُ ، وقوله : (وما أُرْسَلْتَنَّاكَ إِلا كَافَّةً لِلناسِ) أى كافاً لهم عن المعاصى والهله فيه للبالغة كقولهم : راويةٌ وعلامةٌ ونسابةٌ ، وقوله : (وقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كما يُقاتِلونَكُمْ كَافَّةً) قيل معناه كافين لهم كما يُقاتِلونَكُمْ كَافِين ، وقيل معناه جماعةٌ كما يُقاتِلونَكُمْ جماعةً ، وذلك أن الجماعة يُقالُ لهم الكَافَّةُ كما يُقالُ لَهُمُ الوازِعَةُ لِقوتِهِمْ باجتماعِهِم وعلى هذا قوله (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فى السُّلْمِ كَافَّةً) وقوله (فأَصْبَحَ يُقَابُ كَافِيَهُ طَلَى ما أَتفقَ فيها) فإشارةٌ إلى حالِ السَّادِمِ وما يتعاطاهُ فى حالِ ندمِهِ . وتكفَفَ الرَجُلُ إذا مَدَّ يَدَهُ سائِلاً ، واستكفَفَ إذا مَدَّ كَفَّهُ سائِلاً أو دافِعاً ، وتكفَفَ الشمسُ دَفَعَهَا بِكَفِّهِ وهو أن يَضَعَ كَفَّهُ على حاجِبِهِ مُسْتَظِلًّا من الشمسِ ليرى ما يَطْلُبُهُ ، وكَفَّةُ المِيزانِ تشبيهُهُ بالكَفِّ فى كَفِّها ما يوزَنُ بها وكذا كَفَّةُ

من الفسق ، ومضاه من جحد حق الله فقد فسق
 عن أمر ربه بظلمه . وكما جيل كل فعل محمود
 من الإيمان جيل كل فعل مذموم من
 الكفر ، وقال في الشعر : (وما كفر سليمان
 وليكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
 السحر) وقوله : (الذين يأكلون الربا - إلى
 قوله - كل كفار أيهم) وقال : (وفيه على
 الناس حج البيت - إلى قوله - ومن كفر
 فإن الله غفي عن العالمين) والكفور
 المبالغ في كفران النعمة ، وقوله : (إن
 الإنسان لكَفور) وقال : (ذلك جزاؤناهم
 بما كفروا وهل يُجازى إلا الكفور)
 إن قيل كيف وصف الإنسان هنا بالكفور
 ولم يرض بذلك حتى أدخل عليه إن اللام وكله
 ذلك تأكيد ، وقال في موضع (وسكرة
 إليكم الكفر) قوله (إن الإنسان لكَفور
 مبین) تنبيه على ما ينطوي عليه الإنسان من
 كفران النعمة وقلة ما يقوم بأداء الشكر ،
 وعلى هذا قوله : (قيل الإنسان ما أكفره)
 ولذلك قال (وقليل من هادئ الشكور) وقوله
 (إنا هدينا السبل إما شاكراً وإما كفوراً)
 تنبيه أنه عرفه الطريقين كما قال : (وهدينا
 السجدين) فمن سلك سبل الشكر ، ومن
 سلك سبل الكفر ، وقوله (وكان الشيطان
 ربه كفوراً) فن الكفر ونية بقوله (كان) إنه
 لم يزل منذ وجد منطويًا على الكفر . والكفار

الكفر جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة ،
 والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً ،
 والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعاً
 قال : (فأبى الظالمون إلا كفوراً - فأبى
 أكثر الناس إلا كفوراً) ويقال منها كفر
 فهو كافر ، قال في الكفران : (ليبلون أأشكر
 أم أكفر ومن شكر فإما يشكر لنفسه ومن
 كفر فإن ربي غني كريم) وقال : (وأشكروا
 لي ولا تكفرون) وقوله : (وقملت فمלתك
 التي قملت وأنت من الكافرين) أي عمرت
 كفران نعمتي ، وقال : (لئن شكركم
 لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذاب لشديد)
 لما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار
 يستعمل في الجحود ، قال : (ولا تكونوا
 أول كافرين أي جاحدين وسائر ، والكافر
 على الإطلاق متعارف فيمن يمجذ الوحدانية
 أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثها ، وقد يقال كفر
 لمن أحل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر
 الله عليه ، قال : (من كفر قلبه كفره)
 يدل على ذلك مقابلته بقوله : (ومن عمل
 صالحاً فلا نفسهم يمدون) وقال (وأكفرهم
 الكافرون) وقوله (ولا تكونوا أول كافرين)
 أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم ،
 وقوله (ومن يكفر بعد ذلك فأولئك هم
 الفاسقون) غنى بالكافر التبر للاحق فذلك
 جعله فاسقاً ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أهم

فَلَنْ إِذَا اغْتَفَدَ الْكُفْرَ ، وَقَالَ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ
 الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَمْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
 مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَسْرَةٍ وَقَلْبُهُ مُصْمِنٌ
 بِالْإِيمَانِ) وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا
 كَفَرَ بِسَبَبِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ
 الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ) وَأُكْفِرُهُ إِكْفَارًا حَكَمَ
 بِكُفْرِهِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ
 (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِنَفْسِكُمْ بَعْضُ الْآيَةِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي
 مِنْ قَبْلُ) وَقَوْلُهُ (كَذَلِكِ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
 نَبَاتُهُ) قِيلَ عَنَى بِالْكَفْرِ الرُّزَاعُ لِأَنَّهُمْ يُعْطُونَ
 البَذْرَ فِي التَّرَابِ سَتَرَ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى
 بِذِلَالَةِ قَوْلِهِ : (يَعْجِبُ الرُّزَاعُ لِيُنِظِّطَ بِهِمْ
 الْكُفَّارَ) وَلِأَنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ
 وَقِيلَ بَلْ عَنَى الْكُفَّارَ ، وَخَصَّهُمْ بِكُونِهِمْ
 مُعْجِبِينَ بِالدُّنْيَا وَرَخَائِفِهَا وَرَاكِبِينَ إِلَيْهَا .
 وَالْكَفَّارَةُ مَا يَفْطَى الْإِنْتَمَ وَمِنْهُ كَفَّارَةُ الْعَيْنِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ)
 وَكَذَلِكَ كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْامِ كَكَفَّارَةِ
 الْقَتْلِ وَالظَّهَارِ قَالَ (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
 مَسَاكِينَ) وَالتَّكْفِيرُ سَتْرُهُ وَتَنْطِيطُهُ حَتَّى
 يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُعْمَلْ وَيُصَحُّ أَنْ يَكُونَ أَضْلُهُ
 إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانُ نَحْوُ التَّبَرُّيِّ فِي كَوْنِهِ
 إِزَالَةُ لِلرَّضِ وَتَقْدِيرُهُ الْعَيْنُ فِي إِزَالَةِ الْقَدَى عَنْهُ ،
 قَالَ : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا

أَبْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لِقَوْلِهِ (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ)
 وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ - إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ - إِلَّا فَاجِرًا
 كَفَّارًا) وَقَدْ أُجْرِيَ الْكُفَّارُ بِجُرْيِ الْكُفُورِ
 فِي قَوْلِهِ (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفُلُولٌ كَفَّارٌ) وَالْكَفَّارُ
 فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا
 كَقَوْلِهِ (أَسَدَاهُ عَلَى الْكُفَّارِ) وَقَوْلِهِ (لِيُنِظِّطَ
 بِهِمُ الْكُفَّارَ) وَالْكَفَّارَةُ فِي جَمْعِ كَافِرٍ النَّعْمَةُ
 أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا وَفِي قَوْلِهِ (أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَّارَةُ
 الْفَجْرَةُ) الَّتِي تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفَّارَةَ بِالْفَجْرَةِ ؟
 وَالْفَجْرَةُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَوْلُهُ
 (جِرَاءَهُ لَنْ كَانَ كَثِيرًا) أَيْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
 يَجْرِي جِرَاءَهُمْ مِمَّنْ بَدَّلُوا النُّصْحَ فِي أَمْرِ اللَّهِ
 فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ . وَقَوْلُهُ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ
 كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) قِيلَ عَنَى بِقَوْلِهِ
 إِنَّهُمْ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وَقِيلَ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِغَيْرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا قَالَ (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي) إِلَى قَوْلِهِ : (وَآ كَفَرُوا
 آخِرَهُ) وَلَمْ يَرُدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا
 مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ .
 وَقِيلَ كَمَا يَصُدُّ الْإِنْسَانَ فِي الْفَضَائِلِ فِي ثَلَاثِ
 دَرَجَاتٍ يَنْعَكِسُ فِي الرِّذَالِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ
 وَالآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْهُ فِي كِتَابِ
 الدَّرِيسَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ . وَيُقَالُ كَفَرَ

لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - نَكْفَرُ عَنْكُمْ
 حَيَاتِكُمْ) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إِنَّ
 الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) وقيل صِفَارُ
 الْحَسَنَاتِ لَا تَكْفُرُ كِبَارَ السَّيِّئَاتِ ، وقال :
 (لَا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - لَيْكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَسْوَأُ الَّذِي عَمِلُوا) ويقال : كَفَرَتِ الشَّمْسُ
 الشُّجُومَ سَتَرَهَا ويقال الكافرُ السَّحَابُ الَّذِي
 يُغَطِّي الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ ، قال الشاعر :

• الْفَتَّ ذُكَاةٌ يَمِينُهَا فِي كَافِرٍ •

وَتَكْفَرُ فِي السَّلَاحِ أَى تَقَطُّ فِيهِ ، وَالكَافُورُ
 أَكْنَامُ الشَّمْرَةِ أَى الَّتِي تَكْفُرُ الشَّمْرَةَ ،
 قال الشاعر :

• كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •
 وَالكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الْعَلِيْبِ ، قال تعالى :

(كَانَ مِرَاجِبًا كَافُورًا) .

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً) وَقِيلَ لَمْ
 يَنْعِنِ بِقَوْلِهِ كَفَلَيْنِ أَى نَعَمَتَيْنِ انْتَبِهِنِ بَلْ
 أَرَادَ النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكَفَايَتِهِ ،
 وَيَكُونُ تَنْفِيذُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذُكِّرْنَا فِي قَوْلِهِ
 لَتَبِيكَ وَسَمَدِيكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : (مَنْ يَشْفَعُ
 شَفَاعَةَ حَسَنَةٍ) إِلَى قَوْلِهِ (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا)
 فَإِنَّ الْكِفْلَ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ
 مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّدِيءُ ،
 وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا
 كَانَ مَرَكِبًا يَنْبُو بِرَأْسِهِ صَارَ مُتَعَارَفًا
 فِي كُلِّ شِدَّةٍ كَالسِّيَاءِ وَهُوَ التَّظْمُ الْقَائِي
 مِنْ ظَهْرِ الْجَارِ فَيَقَالُ لَا تُحْمِلْكَ عَلَى الْكِفْلِ
 وَعَلَى السِّيَاءِ ، وَلَا بُزْ كِبَتِكَ الْحَسْرَى الرَّزَايَا ،
 قال الشاعر :

وَجَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَقْبَةٍ رَوَى
 رَأَى يَغْلُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءِ

وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضَمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فِعْلِهِ
 حَسَنَةً يَكُونُ لَهُ مِنْهَا تَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضَمُ إِلَى
 غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلِهِ سَيَقْرَبُ بِنَالِهِ مِنْهَا شِدَّةً .
 وَقِيلَ الْكِفْلُ الْكَفِيلُ . وَبَيَّنَّ أَنْ مَنْ تَحَرَّى
 شَرًّا فَلَهُ مِنْ فَضْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ
 ظَلَمَ فَقَدْ أَطَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ تَنْبِيهًُا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ
 التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ .

كَفُوُ : الْكِفْءُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ ، وَمَعْنَاهُ
 السِّكَاةُ لِشِقْرَةٍ تُنْضَعُ بِالْأُخْرَى فَيُجَلَّلُ بِهَا
 مَوْحَرُ الْبَيْتِ ، يَقَالُ فَلَانُ كَفُءٌ لِفَلَانٍ

كَفَلُ : الْكِفَالَةُ الضَّمَانُ ، تَقُولُ تَكْفَلْتُ
 بِكَذَا وَكَفَلْتُهُ فَلَانًا وَقَرِيءُ (وَكَفَلْنَا زَكْرِيَّا)
 أَى كَفَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ خَفَّتْ جِوَالُ الْفِعْلِ
 زَكْرِيَّا ، الْمَنْقَى تَصَفَّنَهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدْ
 جَمَلْنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) ، وَالْكَفِيلُ
 الْخَطُّ الَّذِي فِيهِ الْكِفَالِيَّةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ
 بِأَمْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا)
 أَى اجْعَلْنِي كِفَالًا لَهَا ، وَالْكَفِيلُ الْكَفِيلُ ،
 قَالَ : (بُوَاتِكُمْ كَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي) أَى
 كَفَلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
 الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ (رَبَّنَا آتِنَا

نحو قولك كل القوم، وتارة إلى ضمير ذلك نحو
(فَسَجَدَ لِلْمَلَائِكَةِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) وقوله
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أو إلى نكرة مُفْرَدَةٌ
نحو (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلزَمْنَاهُ - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ) إلى غيرها من الآيات وربما عرَى عن
الإضافة وُقِدِرُ ذلك فيه نحو (كُلُّ فِي فَلَكٍ
يَسْبُحُونَ - وَكُلُّ أَنْوَةٌ دَاخِرِينَ - وَكُلُّهُمْ
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْدًا - وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ -
وَكُلًّا مِنَ الصَّابِرِينَ - وَكُلًّا صَرَ بِنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)

إلى غير ذلك في القرآن بما يكثر تمداده. ولم
يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام
الفصحاء الكل بالالف واللام وإنما ذلك شيء
يجرى في كلام المتكلمين وانقضاءه ومن نحوهم.
والكلالة اسم لما عدا الولد والوالدة من الورثة،
وقال ابن عباس: هو اسم لمن عدا الولد،
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن
الكلالة فقال: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ،
فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلنِّسْبَةِ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ. فَإِنَّ
الكلالة مُصَدَّرٌ يَجْمَعُ الْوَارِثَ وَالْمُورِثَ جَمِيعًا
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّ النِّسْبَ كُلَّ عَنِ الْحَقُوفِ
بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ قَدْ لُحِقَ بِهِ بِالْفَرْضِ مِنْ أَحَدٍ مَرْفُوعٍ وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْأَنْسَابَ صَرَّحَ بِنِهَا، أَحَدُهُمَا: بِالْفِعْلِ كِنِسْبَةِ
الْأَبِ وَالْإِبْنِ، وَالثَّانِي بِالْفَرْضِ كِنِسْبَةِ الْأَخِ
وَالعَمِّ، قَالَ فَطْرُبُ: الْكَلَالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا
الْأَبَوَيْنِ وَالْأَخَ، وَليس بشيء، وقال بعضهم هو
اسم لكل وارث يقول الشاعر:

في المناكحة أو في المحاربة ونحو ذلك، قال
تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ومنه
المكافأة أي المساواة والمقابلة في الفعل، وفلان
كفؤ لك في المضادة، والإكفاء قلب الشيء
كأنه إزالة المساواة، ومنه الإكفاء في الشعر،
ومكفأ الوجه أي كاسد اللون وكفيوه،
ويقال ليتأجر الإبل ليست تامة كفاءة، وجعل
فلان إبله كفتين إذا لقع كل سنة
قطعة منها.

كفى: الكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ
المراد في الأمر، قال: (وَكَفَى اللَّهُ الْكُفْرِينَ
الْقِتَالَ - إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُنْتَهِينَ) وقوله (وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) قيل منغاه (كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا)
والباء زائدة وقيل منغاه اكتب بالله شهيدًا،
والكفية من القوت ما فيه كفاية والجمع كفى،
ويقال كافيك فلان من رجل كقولك
حسبك من رجل.

كل: لفظ كل هو لضم أجزاء الشيء
وذلك ضربان، أحدهما الضام لذات الشيء
وأحواله المختصة به ويُفِيدُ معنى التام نحو قوله
(وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) أي بسطًا تامًا،
قال الشاعر:

ليس الفتي كل الفتي

إلا الفتي في أدبه

أي التام النمو. والثاني الضام للذوات وذلك
يُضَافُ تارة إلى جمع مُتَرَفِّقٍ بِالْألفِ وَاللَّامِ

والمَرءُ يَبْخُلُ بِالْحَقْوِ

فِي وَالْكَلَالَةِ مَا يُسَمُّ

مِنْ أَسْمَاءِ الْإِبِلِ إِذَا أَخْرَجَهَا لِلْمَرْعَى وَلَمْ يَقْصِدِ
الشَّاعِرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا خَصَّ الْكَلَالَةَ لِيزْهَدَ
الْإِنْسَانُ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّ تَرْكَ الْمَالِ لَمْ أَشَدُّ
مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَتَشْبِيهاً أَنْ مَنْ خَلَقَتْ لَهُ الْمَالُ
فَجَارٍ يَجْرَى الْكَلَالَةَ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا تَجَمَّعُهُ
فَهُوَ الْمَدْرُ، وَقَوْلُ الرَّبِّ لَمْ يَرِثْ فَلَانَ كَذَا
كَلَالَةً لِيَنْ تَخْصَصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَرِثْتُمْ فَنَاءَ الْمَلِكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ

عَنْ أَبِي مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

وَالْإِمْلِيلُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّاسِ، يُقَالُ
كُلُّ الرَّجُلِ فِي مَشِيَّتِهِ كَلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ
ضَرْبَتِهِ كَلُولًا وَكَلَّةً، وَاللَّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
كَذَلِكَ وَأَكْلُ فَلَانٍ سَكَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكُلْكُلُ
الصَّدْرُ .

كَلْبٌ : الْكَلْبُ الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ وَالْأَنْثَى
كَلْبَةٌ وَاجْتَمَعَ أَكْلَبٌ وَكَلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
كَلْبِيٌّ، قَالَ : (كَتَلُ الْكَلْبُ) قَالَ (وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاءُ بَيْتِ الْوَصِيدِ) وَعَنْهُ اشْتَقَّ الْكَلْبُ
لِلْحَرَمِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ أَحْرَمٌ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ
كَلْبِيٌّ : شَدِيدُ الْحَرَمِ، وَكَلْبٌ كَلْبٌ أَيْ
يَجْتَنُونَ يَكْتَلِبُ بِالْحُرْمِ النَّاسَ فَيَأْخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ،
وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ أَيْ بَأْخُذَهُ دَلَاهُ فَيُقَالُ رَجُلٌ
كَلْبِيٌّ وَقَوْمٌ كَلْبِيٌّ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* دِمَاهُهُمْ مِنْ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ *

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ . وَيُقَالُ أَكَلَبُ
الرَّجُلُ : أَصَابَ إِيْلَهُ ذَلِكَ، وَكَلَبَ الشَّفَاءُ اشْتَدَّ
بَرْدُهُ وَحِدَّتُهُ نَشِيهاً بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ
كَلْبٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبِيَّةٌ إِذَا لَمْ تُرْوَقْ فَتَيْبَسَ
تَشْبِيهاً بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَتَيْبَسُ
وَالْكَلَّابُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ،
قَالَ : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ
تُعَلِّمُونَهُنَّ) وَأَرْضٌ مَكَلَّبَةٌ كَثِيرَةُ الْكِلَابِ،
وَالْكَلْبُ السَّارُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَالْكَلْبَةُ
سَيْدٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الزَّادَةُ
فَيُخْرَجُ بِهِ، وَذَلِكَ لِقَصْوَرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ
فِي الْأَصْطِيَادِ بِهِ، وَقَدْ كَلَبْتَ الْأَدِيمَ حَرَزْتُهُ،
بِذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَيْرٌ صَنَاجٍ فِي أَدِيمٍ تَكَلْبَةٌ *

وَالْكَلْبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلْبِ لِكَوْنِهِ
تَابِعًا لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ الرَّاعِي، وَالْكَلْبَتَانِ آلَةُ
مَعَ الْحَدَّادِينَ سُمِّيَا بِذَلِكَ تَشْبِيهاً بِكَلْبَيْنِ
فِي أَصْطِيَادِهِمَا وَتُؤْتَى اللَّفْظُ لِكَوْنِهَا اثْنَتَيْنِ،
وَالْكَلْبُ شَيْءٌ لَا يُمَسَّكُ بِهِ، وَكَلَالِيْبُ الْبَارِزِي
نَحَابُهُ اشْتَقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِنْسَانِكِهِ مَا يَعْتَقُ
عَلَيْهِ إِسْكَ الْكَلْبِ .

كَفٌ : الْكَفُّ الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ
كَافَ فَلَانٌ بِكَذَا وَأَكْفَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كَيْفًا،
وَالْكَفُّ فِي الْوَجْوِ سُمِّيَ لِتَصَوُّرِ كُفِّهِ بِهِ،
وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كُفِّهِ

مع مشقة تناله في تعاطيه ، وصارت الكلفة في التعارف اسماً للشقة ، والتكلف اسم لما يفعل بشقة أو تصنع أو تشبع ، ولذلك صار التكلف على ضربين ، محمود وهو ما يتحراه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه ويصير كلفاً به ومحبباً له ، وبهذا النظر يستعمل التكليف في تكلف العبادات .
والثاني : مذموم وهو ما يتحراه الإنسان مرآة وإياه عنى بقوله تعالى : (قل ما أنا لكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا وأتقياء أمي برآء من التكلف » وقوله : (لا يكلف الله نفساً إلا وسهلاً) أى ما يعذونه مشقة فهو سعة في المال نحو قوله : (وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم) وقوله : (فقسى أن تكروها شيئاً) الآية .

كلم : الكلم التأنيذ المدرك بإحدى الحاستين ، فالكلام مدرك بماسة السمع ، والكلم بماسة البصر ، وكلمته جرحته جراحة بان تأنيدها ولا جمعاً في ذلك قال الشاعر :

* والكلم الأصيل كآزعب الكلم *
الكلم الأول جمع كلمة ، والثاني جراحات والأزعب الأوسع ، وقال آخر :

* وجرح اللسان كجرح اليد *
فالكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة ، وعند النحويين يقع على الجزء

منه اسماً كان أو فعلاً أو أداة . وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة وهو أخص من القول فإن القول يقع عندهم على المفردات ، والكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة ، وقد قيل بخلاف ذلك ، قال تعالى : (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) وقوله : (فتلقى آدم من ربه كلمات) قيل هي قوله : (ربنا ظلمنا أنفسنا) وقال الحسن : هي قوله : « ألم تخلفني بيديك ؟ ألم تشكني جنيتك ؟ ألم تسجد لي ملائكتك ؟ ألم تسبق رحمتك غضبك ؟ أرأيت إن ثبتت أكتف مميدي إلى الجنة ؟ قال : نعم » وقيل هي الأمانة المروضة على السموات والأرض والجبال في قوله : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال) وقوله : (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) قيل هي الأشياء التي امتحن الله إبراهيم بها من ذبيح ولده والختان وغيرها . وقوله لذكرياً : (إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله) قيل هي كلمة التوحيد وقيل كتاب الله وقيل يعنى به عيسى ، وتسمية عيسى بكلمة في هذه الآية ، وفي قوله (وكلمته ألقاها إلى مريم) لكونه مؤجداً يكن المذكور في قوله (إن مثل عيسى) الآية وقيل لاهتداء الناس به كاهتداهم بكلام الله تعالى ، وقيل سمي به لما خصه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده (إني عبد الله

آتَانِي الْكِتَابَ) الآية، وَقِيلَ مُسَمًى كَلِمَةً اللَّهُ
 تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَبِيًّا كَمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذِكْرُ أَرْسُولًا) وَقَوْلُهُ (وَوَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ) الْآيَةُ فَالْكَلِمَةُ هَهُنَا الْقَضِيَّةُ، فَكَلِمَةُ
 قَضِيَّةٌ تُسَمَّى كَلِمَةً سِوَا مَا كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا،
 وَرُفِعَتْ بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ
 صِدْقٌ، وَقَوْلُهُ (وَوَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) إِشَارَةٌ
 إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)
 الْآيَةُ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَمَسُّخُ الشَّرْعُ بَعْدَ هَذَا،
 وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَخَالَ لَهُ اجْرِبْ بِمَا
 هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَقِيلَ الْكَلِمَةُ
 هِيَ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ
 كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَمَّتْ وَتَبَقِيَ بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى
 زَيَّادًا، فَمَعَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِقَلْبِ الْمُنَافِقِ نَبِيهَا أَنْ ذَلِكَ
 فِي حُكْمِ الْكَاثِرِينَ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ حِفْظِ
 الْقُرْآنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (قَلْبَانِ يَكْفُرُ بِهَا هَؤُلَاءِ)
 الْآيَةُ، وَقِيلَ هُنَّ بِمَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ،
 وَطَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (عَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَتَنُوا) الْآيَةُ،
 وَقِيلَ هُنَّ بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ لِلْمَجَازَاتِ الَّتِي
 اقْتَرَحُوا فِيهَا أَنْ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَأْمٌ وَفِيهِ
 بِلَاغٌ، وَقَوْلُهُ: (لَا مَهْدَلٌ لِكَلِمَاتِهِ) رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ
 (إِنَّا نَبْرَأَنَ فَيَرَانِ فَيَرَانِ) الْآيَةُ، وَقِيلَ أَرَادَ

بِكَلِمَةِ رَبِّكَ أَحْكَامَهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
 شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فِيدَ بِلَاغٌ، وَقَوْلُهُ: (وَوَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)
 وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيمَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَنُرِيدُ
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ) الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: (وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجْلِ مَسْمَى لَقَضِيَ
 بَيْنَهُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّتِي
 اقْتَضَاهُ حِكْمَتُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: (وَيُبْحِنُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) أَي بِحُجَّتِهِ
 الَّتِي جَمَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا،
 أَي حُجَّةً قَوِيَّةً. وَقَوْلُهُ: (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلِمَاتِ اللَّهِ) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَهُ: (قُلْ لَنْ
 نَخْرُجُوهَا مِنْ) الْآيَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلَ
 قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: (ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ)
 تَبْدِيلًا لِكَلِمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، فَنَبَّهَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ
 وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنْ
 لَا يَتَأَنَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ.
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا فِي
 الدُّنْيَا، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَفِي الدُّنْيَا قَتَلَ مَا نَبَّهَ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (مَا كَانَ لِابْتِشَارِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ)
 الْآيَةُ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ
 لَهُمْ تَمْتَعُوا عَلَيْنَا كَثِيفَتُهُ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَمْرُومُ ذَلِكَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِمَعْدِهِ اللَّهِ)
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ: (يَمْرُقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

مَرَّةً اِعْتِبَارًا بِلَفْظِهِ ، وَبِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اِعْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ قَالَ : (اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدُهُمَا اَوْ كِلَاهُمَا) وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ كَلْنَا . وَمَعَى اُضْيِفَ اِلَى اسْمِهِ ظَاهِرٌ بَقِيَ اللهُ عَلَى حَالَتِهِ فِي النَّصْبِ وَالْجُرِّ وَالرَّفْعِ ، وَإِذَا اُضْيِفَ اِلَى مَضْمَرٍ قُلِبَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجُرِّ بَاءٌ ، فَيَقُولُ : رَأَيْتُ كَلِيهَمَا مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، قَالَ (كَلْنَا اِبْنَيْنِ اَتَتْ اُكْلَهُمَا) وَقَوْلُ فِي الرَّفْعِ جَاءَ فِي كِلَاهُمَا .

كَمْ : كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْاِسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُبْمِزُّ بِهِ نَحْوُ : كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتُ ؟ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ وَيُجْرَى بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُبْمِزُّ بِهِ نَحْوُ : كَمْ رَجُلٍ ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثْرَةِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ مِنْ فِي الْاسْمِ الَّذِي يُبْمِزُّ بَعْدَهُ نَحْوُ : (وَكَمْ مِنْ قَرِيْبٍ اَهْلَكْنَاهَا - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيْبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) وَالْكَمُّ مَا يَغْطِي الْيَدَ مِنَ الْقَمِيصِ ، وَالسُّكْمُ مَا يَغْطِي الشَّرَّةَ وَجَمْعُهُ اَكَامٌ قَالَ : (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْاَكْمَامِ) وَالسُّكْمَةُ مَا يَغْطِي الرَّاسَ كَالْفُلْدَسُوَّةِ .

كَلَّ : كَالِ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا فِيهِ النِّعْرَضُ مِنْهُ فَاِذَا قِيلَ كَلَّ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ النِّعْرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) تَنْبِيْهَا اَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ مَا يَتَمَلَّقُ بِهِ صِلَاحُ الْوَالِدِ . وَقَوْلُهُ : (لِيَحْمِلُوْا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيْهَا اَنَّهُ يَحْمِلُ لَهُمْ كَالْعُقُوْبَةِ . وَقَوْلُهُ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)

جَمْعُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوْا يُبَدِّلُوْنَ الْاَلْفَاظَ وَيُغَيِّرُوْنَهَا ، وَقِيلَ اِنَّهٗ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ سَحْلُهُ حَتَّى غَيَّرَ مَا قَصِدَ بِهِ وَاقْتِضَاهُ وَهَذَا امْتَلُ الْقَوْلَيْنِ فَاِنَّ الْفِظَّ اِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْاَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ بِصُنْعِهِ تَبَدَّلَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَمْلِكُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ اَوْ نَاتِينَا آيَةً) اى لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ مُوَاجِهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ (بِسَالِكَ اَهْلِ الْكِتَابِ) اِلَى قَوْلِهِ : (اُرِنَا اللهُ جَهَنَّمَ) .

كَلَّا : كَلَّا رَدْعٌ وَرَجْرُجٌ وَابْتَالٌ الْقَوْلِ الْقَائِلِ ، وَذَلِكَ نَقِيضٌ اِى فِي الْاِثْبَاتِ ، قَالَ : (اَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ) اِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا) وَقَالَ تَعَالَى : (تَلَى اَهْلٌ صَالِحًا فِىمَا تَرَكْتُ كَلَّا) اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَقَالَ (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا اَمْرَةٌ) .

كَلَا : الْكِلَاةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبَيُّنَتُهُ ، يَقَالُ كَلَّاكَ اللهُ وَبَلَغَ بِكَ اَكْلًا الْعُمُرَ ، وَاَكْتَلَاتُ بِعَيْنِي كَذَا قَالَ : (قُلْ مَنْ يَكْفُرْ كُفْرًا) الْآيَةُ وَالْمَكْلَأُ مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّنَنُ ، وَالسُّكْلَاءُ مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكْلَأُوْنَ سُنَنَهُمْ هُنَاكَ وَعَبَّرَ عَنِ النَّسِيْبَةِ بِالْكَالِ . وَرَوَى اَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نَهَى عَنِ الْكَالِيِ بِالْكَالِيِ . وَالسُّكْلَا الْمِشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ وَكَانَ مَكْلَأًا وَكَالِيٌ يَكْتُرُ كَلْوَهُ .

كَلَا : كِلَا فِي التَّنْبِيْهِ كَسَكَلٍ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ مُفْرَدُ الْفِظِّ مُتَقَى الْمَعْنَى عِبْرَةً عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ

المؤمنين ، وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند الله تعالى كما قال : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وَسُمِّيَتْ الرَّأَةُ الْمَرْجُوعَةُ كَيْفَةَ لَكُونِهَا فِي كَرْنٍ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا كَمَا سُمِّيَتْ مُحْصَنَةً لَكُونِهَا فِي حِصْنٍ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا ، وَالْكَدَانَةُ جَمْعُ غَيْرِ مَشْقُوقَةٍ .

كند : قوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) أى كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ كَنُودٌ إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا .

كنز : السَّكَنُزُ جَمَلُ الْمَالِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَحِفْظُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنَزَتْ التَّمَرُ فِي الْوِاعَاءِ ، وَزَعْنُ الْكِنَازِ وَقْتُ مَا يَسْكُنُزُ فِيهِ التَّمَرُ ، وَنَاقَةٌ كِنَازٌ مُكْتَنِزَةٌ لِلْحَمِيمِ . وقوله : (وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) أى يَدَّخِرُونَهَا ، وَقَوْلُهُ : (فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَسْكُرُونَ) وَقَوْلُهُ : (لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِنَّ كَنْزٌ) أى مالٌ عظيمٌ (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لِمَنَّا) قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ .

كهف : الكَهْفُ النَّارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ كَهُوفٌ ، قَالَ : (إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ) الْآيَةَ . كهل : السَّكْهُلُ مِنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، قَالَ : (وَيُسْكِلُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنْ الصَّالِحِينَ) وَأَسْكَلَتِ النَّبَاتُ إِذَا شَارَفَتِ الْبَيْوَسَةَ مِشَارَفَةً الْكَهْلُ الشَّيْبُ ، قَالَ :

* مَوْزَرٌ بِهَيْسِمٍ النَّبْتُ مُسْكَلٌ *

كهن : الكاهنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ الْخَلْفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَالْمَرَاثِ

قِيلَ إِذَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لِأَيُّ مَلْنَا أَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بَلْ لِيُبَيِّنَ أَنَّ بِمُحْصُولِ صِيَامِ الْعَشْرَةِ بِمُحْضَلِ كَمَالِ الصَّوْمِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْهُدَى ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَهُ الْعَشْرَةَ بِالْكَامِلَةِ اسْتِطْرَادٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهُ عَلَى فَضِيلَةٍ لَهُ فِيمَا بَيْنَ قَلَمِ الْعَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهَى إِلَيْهِ الْعَدَدُ فَيَسْكُنُ مَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكْرَرًا مِمَّا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ .

كه : الأَكْهُ هُوَ الَّذِي يُوَلِّدُ مَطْمُوسَ الْعَيْنِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبُ عَيْنُهُ ، قَالَ :

* كِهَتْ عَيْنَاهُ عَنِّي أَيْضًا *

كن : السَّكْنُ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ ، يُقَالُ : كَنَنْتُ الشَّيْءَ كَنًّا جَعَلْتُهُ فِي كَرْنٍ وَخَصَّ كَنَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ بِبَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ بِيضٌ مَسْكُونُونَ - كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُهُمْ مَسْكُونُونَ) وَأَسْكَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ قَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَسْكَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) وَجَمْعُ السَّكْنِ أَسْكَانٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَسْكَانًا) وَالْإِسْكَانُ الْغِيَاةُ الَّتِي يُسْكَنُ فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَسْكَانَةٌ نَحْوُ غِيَاةٍ وَأَغْطِيَةٍ ، قَالَ : (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) قِيلَ نَعْنَاهُ فِي غِيَاةٍ عَنْ تَقَرُّبِهِمْ مَا تَوَرَدُهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا : (يَا سَمِيعُ مَا نَقَمُ) الْآيَةَ وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ تَقْرَأَنَ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَسْكُونٍ) قِيلَ هُنَا بِالْكِتَابِ الْمَسْكُونِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ

فُلَانٌ يُكَيِّدُ بِنَفْسِهِ أَيْ يَجُودُ بِهَا وَكَادَ الزُّنْدُ إِذَا تَبَاطَأَ بِإِحْرَاجِ نَارِهِ . وَوَضِعَ كَادٌ لِمَقَارِبَةِ الْفِعْلِ ، يُقَالُ كَادَ يُفْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ تَتَى يَكُونُ لَمَّا قَدْ وَقَعَ وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ كِدْتُمْ تَرَ كُنْ لِبَنِيهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا - وَإِنْ كَادُوا - تَكَادُ السَّمَوَاتُ - يَكَادُ الْبَرَقُ - يَكَادُونَ يَسْعَلُونَ - إِنْ كِدْتَ لَتَزِدِينَ) وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ النَّفْيِ مُتَّبَعًا عَلَيْهِ أَوْ مُتَّخِرًا عَنْهُ نَحْوُ (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ - لَا يَكَادُونَ يَقْفَهُونَ) وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَادٍ أَنْ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّرِّ ، قَالَ :

* قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمَحْصَا *
أَي بِمَضْيَ وَيُدْرَسَ .

كُورُ : كُورُ الشَّيْءِ إِدَارَتُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ كَكُورِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (يُكُورُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكُورُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ) فإِشَارَةٌ إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَإِنْقِصَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهَا . وَطَعْنُهُ فَكُورُهُ إِذَا أُلْقِيَ مُحْتَمِمًا ، وَكُنَّارُ الْفَرَسِ إِذَا أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَدْوِهِ ، وَقِيلَ لِلْبَلِّ كَثِيرَةٌ كُورٌ ، وَكُورَةُ النَّخْلِ مَعْرُوفَةٌ وَالْكُورُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ لِكُلِّ مَضْرُوبَةٍ وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قُرَى وَتَحَالُ .

كَاسٌ : قَالَ (مِنْ كَأْسٍ كَأْسٌ كَأْسٌ مِرَاجِئًا زَنْجِيًّا) وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ وَسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفَرَادِهِ كَأْسًا ، يُقَالُ

الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الْفَاءِ الَّذِي يُخْفَى وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ أُنِيَ عَرَاقًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » وَيُقَالُ : كَهَنَ فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَنَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ بِذَلِكَ ، وَتَكَهَّنَ تَكَاهُنًا ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَقُولِ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ) .

كُوبٌ : الْكُوبُ قَدَحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ أَكْوَابٌ ، قَالَ : (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) وَالْكُوبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُلْتَبُّ بِهِ .

كَيْدٌ : الْكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْإِحْتِيَالِ وَقَدْ يَكُونُ مَذْمُومًا وَتَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِزْجَاجُ وَالْمَسْكَرُ وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا ، قَالَ : (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ) وَقَوْلُهُ : (وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَزَادَ بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْهَالُ الْمَوْدِيُّ إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا نُمْنِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي كَيْدَ الظَّالِمِينَ) فَخَصَّ الْخَائِنِينَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَفْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ (لَا كَيْدَنَّ أَصْنَانَكُمْ) أَيْ لِأُرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ : (فَأَزَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَا لَهُمُ الْأَسْفِلِينَ) وَقَوْلُهُ (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ) وَقَالَ (كَيْدٌ حَاسِرٌ - فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

إِنْ كَانَ مُخْصِوْصًا بِالْكَيْلِ فَعَشَتْ عَلَى تَحْرِيهِ التَّدَلُّ
فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخْذٌ وَدَفْعٌ (فَأَوْفِ الْكَيْلَ -
فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ - كَيْلٌ بَعِيرٌ) مَقْدَارٌ
يَحْلِي بَعِيرٌ .

كان : كان عبارة عما مضى من الزمان وفي
كثير من وصف الله تعالى تُنْبِئُ عن معنى الأزليَّةِ ،
قال (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) وما استعمل منه في جنس
الشيء متعلقًا بوصف له هو موجود فيه فتنبئ على

أن ذلك الوصف لازم له ، قليل الانفكاك منه
نحو قوله في الإنسان (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا -
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ
شَيْءٍ جَدَلًا) فذلك تنبيه على أن ذلك الوصف
لازم له قليل الانفكاك منه ، وقوله في وصف
الشيطان (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا -
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) وإذا استعمل
في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل فيه
يقى على حاله كما تقدم ذكره آفيا ، ويجوز
أن يكون قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار
كذا ، ولا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه
كان قد تقدم تقدمًا كبيرًا نحو أن تقول : كان
في أول ما أوجد الله تعالى ، وبين أن يكون في
زمان قد تقدم بآث واحد عن الوقت الذي
استعملت فيه كان نحو أن تقول كان آدم كذا ،
وبين أن يقال كان زيد ههنا ، ويكون
بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقتٍ ولهذا

شَرِبْتُ كَأَسًا ، وكَأَسٌ طَبِيْبَةٌ يعنى بها الشراب ؛
قال (وَكَأْسٍ مِنْ مَّيْنٍ) وَكَأَسَتِ النَّاقَةُ تَكْوُسُ
إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالسَّكَيْسُ جَوْذَةٌ
الْقَرِيْمَةُ ، وَأَكْأَسَ الرَّجُلُ وَأَكَيْسَ إِذَا وَلَدَ
أَوْلَادًا أَكْيَاسًا ، وَسُمِّيَ الْقَدْرُ كَيْسَانًا تَصَوُّرًا
أَنَّهُ صَرَبٌ مِنْ اسْتِمَالِ الْكَيْسِ أَوْلَانٌ كَيْسَانٌ
كَانَ رَجُلًا عُرِفَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ
كَأَنَّ الْمَاءَ يَكِي كَانَ حَدَادًا عُرِفَ بِالْحِدَادَةِ
ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا .

كيف : كيف لفظ يُسأل به عما يصح أن
يقال فيه شبيهٌ وغير شبيه كالأبيض والأسود
والصحيح والسقيم ، ولهذا لا يصح أن يقال
في الله عز وجل كيف ، وقد يُعبر بكيف عن
المشول عنه كالأسود والأبيض فإننا نسميه كيف ،
وكل ما اختار الله تعالى بلفظة كيف عن نفسه
فهو استخبار على طريق التنبه للخطاب أو توبيخًا
نحو (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ -
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ هُدًى - انظُرْ كَيْفَ
صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ - فَانظُرْ كَيْفَ بَدَأَ الْإِنْسَانَ -
(أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيهِ اللَّهُ الْإِنْسَانَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ) .

كيل : الكيل كَيْلُ الطَّعَامِ . يقال كَيْلْتُ
له العمامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَيْلَتُهُ الطَّعَامَ
إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا ، وَاسْتَلْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ
كَيْلًا ، قال الله تعالى : (وَيْلٌ لِمُطَفِّئِي الدِّينِ إِذَا
اكتَبُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ) وَذَلِكَ

كَيُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا مَيَّتٌ لِنَعْلِ لِقَطِيهَا.
وَالْمَكَانُ قَبْلَ أَصْلِهِ مِنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَتْ
فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً قَعِيلَ تَمَسَّكَنَ كَمَا
قِيلَ فِي السِّكِّينِ تَمَسَّكَنَ ، وَاسْتَمَكَانَ فَلَأَنَّ
تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَاةَ لِضَرَاةَيْهِ، قَالَ:
(فَمَا اسْتَمَكَانُوا لِرَبِّهِمْ).

كوى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْيًّا ، قَالَ :
(فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَكَيْ عِلَّةٌ
لِنَعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِأَنْتِفَاقِهِ ، نَحْوُ : (سَكَيْلًا
يَكُونُ دَوْلَةً) .

كاف : الكافُ لِلتَّشْبِيهِ وَالْتِمَازِ ، قَالَ تَمَامٌ :
(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ) : نَاهُ
وَضَفُّهُمْ كَوَضْفِهِ وَقَوْلُهُ : (كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ)
الآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمَثُّلٌ كَمَا
يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مَثَلًا فَالاسْمُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ
أَي مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمَثُّلُ أَكْثَرُ مِنْ
التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمَثُّلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ
تَشْبِيهِ تَمَثُّلًا .

صَحَّ أَنْ يَقَالَ (كَيْفُ نُسْكَلُمُ مِنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا) فَأَشَارَ بِكَانَ أَنْ هَيْسِي وَحَالَتُهُ أَيْ
شَاهِدُهُ عَلَيْهَا قَبِيلٌ . وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا
إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَانَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَتَرَبُّبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلِهِمْ
هَذَا . وَقَوْلُهُ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) فَقَدْ قِيلَ
مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ
إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنْكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي
تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ ،
وَالسُّكُونُ يَسْتَمْلِكُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحْصَالِهِ
جَوْهَرًا إِلَى مَا هُوَ دُونُهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
يَسْتَمْلِكُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ . وَكَيْونَةٌ عِنْدَ
بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فَعْلُولَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ
وَكَرِهُوا الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَالُوا ، هَمْدًا سَيِّبُونِي
كَيْونُونَةٌ عَلَى وَزْنِ فَيْعِلُولَةٌ ، ثُمَّ أُدْغِمَ فَصَارَ
كَيْونُونَ ثُمَّ حُدِفَ فَصَارَ كَيْونُونَ كَقَوْلِهِمْ
فِي مَيِّتٍ مَيِّتٌ وَأَصْلُ مَيِّتٍ مَيِّوتٌ وَلَمْ يَقُولُوا

كتاب اللام

وقيل معناه إخراجك لك بعد إخلاص من قولهم لب الطعام أى خالصه ومنه حسب لباب .

لبث: لبث بالمسكان أقام به مُلازماً له، قال: (فلبث فيهم ألف سنة - فلبيث سين) قال: (كم لبثتم) قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم - قالوا ربكم أعلم بما لبثتم - لم يلبثوا إلا عشيّة - لم يلبثوا إلا ساعة - ما لبثوا في العذاب المهين).

لبد: قال تعالى: (يكونون عليهم لبداً) أى مجتمعة، الواحدة لبدة كاللبد الملبد أى المجتمع، وقيل معناه كانوا يستقون عليه سقوط اللبد، وقري لبداً أى مُتلبداً مُلتصفاً بعضها ببعض للتراحم عليه، وجمع اللبد البلاد ولبؤد. وقد ألبدت السرج جعلت له لبداً وألبدت الفرس أقيت عليه اللبد نحو أسرجته وألجته وألبته، والألبدة القطعة منها. وقيل هو أمتع من لبدة الأسد أى من صدره، ولبد الشعر وألبد بالمكان لزمت لزوم لبده، ولبدت الأبل لبداً أكثرت من السكلا حتى أمتبها .

لب: اللب المنقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه كالألباب واللب من الشيء، وقيل هو ما زكى من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لباً. ولهذا خلق الله تعالى الأحكام التي لا يذركها إلا القول الزكية بأولي الألباب نحو قوله: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً) إلى قوله: (أولوا الألباب) ونحو ذلك من الآيات، ولب فلان يلب صار ذالِباً. وقالت امرأة في ابنها اضربه كى يلب ويقود الجيش ذا اللجب. ورجل ألب من قوم ألباء، وتلبوب معروف باللب، واللب بالمكان أقام وأصله في التبير وهو أن يلقى لبتة فيه أى صدره، وتلبب إذا تحزّم وأصله أن يشد لبتة، ولبتته ضربت لبتة وسمى اللبة لكونه موضع اللب، وفلان في لب رخي أى في سعة. وقولهم لبيك قيل أصله من لب بالمكان واللب أقام به ونفى لأنه أراد إجابة بعد إجابة، وقيل أصله لبب فأبدل من أحد الباءت ياب نحو تظننت وأصله تظننت، وقيل هو من قولهم امرأة لبة أى حجة لولدها،

(وَلِيَّاسِ التَّقْوَى) من اللبس أى السَّرِّ وأصل اللبس سَرُّ الشيء ويقال ذلك فى المعانى ، يقال لَبَسْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، قال : (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ) وقال (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ويقال فى الأمر لَبَسْتُ أَى التَّيَّاسُ وَلَا بَسْتُ الأَمْرَ إِذَا زَاوَيْتَهُ وَلَا بَسْتُ فَلَانًا خَالَطْتَهُ وَفَى فَلَانٍ مَلَبَسَ أَى مُسْتَمْتِعَ ، قال الشاعر :

* وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلٌ عُمُرٍ وَمَلَبَسًا *

ابن : اللبُّ جَمْعُهُ اللَّبَانُ ، قال تعالى : (وَأَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) وقال (مِنْ بَيْنِ فَوْتٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا) ، ولا يَبُّ كَثْرَ عُنْدَهُ لَبْنٌ وَلَبَيْتُهُ سَقِيئُهُ إِياهُ وَفَرَسٌ مَلْبُونٌ ، وَاللَّبْنُ فَلَانٌ كَثْرَ لَبْنُهُ فَهُوَ مُلْبِنٌ . وَالْبَلْبَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مُلْبِنَةٌ إِذَا كَثُرَ لَبْنُهَا إِمَّا خِطَّةٌ وَإِمَّا أَنْ يُفْرَكَ فِى ضَرْعِهَا حَتَّى يَكْثُرَ ، وَالْمَلْبِنُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ اللَّبْنُ وَأَخُوهُ يَلْبَانُ أُمَّهُ ، قِيلَ وَلَا يُقَالُ يَلْبِنُ أُمَّهُ أَى لَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَمْ لَبْنٌ غَنَمِكَ ؟ أَى ذَوَاتُ الدَّرِّ مِنْهَا . وَاللَّبَانُ الصَّدْرُ ، وَاللَّبَانَةُ أَصْلُهَا الْحَاجَةُ إِلَى اللَّبَنِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِى كُلِّ حَاجَةٍ ، وَأَمَّا اللَّبْنُ الَّذِى يُبْنَى بِهِ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِى شَيْءٍ ، الْوَاحِدَةُ لَبْنَةٌ ، يُقَالُ لَبِنُهُ لَبِينُهُ ، وَاللَّبَانُ ضَارِبُهُ

لج : اللجاجُ النَّادِى وَالْمِنَادُ فِى تَعَامُلِ الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ وَقَدْ لَجَّ فِى الأَمْرِ يَلْجُ جَلْجَاجًا ،

وقوله : (مَالًا لُبْدًا) أَى كَثِيرًا مُتَلَبِّدًا ، وَقِيلَ مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لُبْدٌ ، وَكِبْدٌ طَائِرٌ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَلْصَقَ بِالْأَرْضِ وَأَخْرَسُورٍ لُقْمَانٌ كَانَ يُقَالُ لَهُ لُبْدٌ ، وَأَلْبَدَ الْبَعِيرُ صَارَ ذَا لُبْدٍ مِنَ التَّلَطُّ وَقَدْ يُكْفَى بِذَلِكَ عَنْ حُسْنِهِ لِدَلَالَةِ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى خَصْبِهِ وَرِيحِهِ ، وَأَلْبَدْتُ التَّرْبَةَ جَمَلْتُهَا فِى لَبِيدِ أَى فِى جِوَالِقِ صَنِيرٍ .

لبس : لَبَسَ الثَّوبَ اسْتَبْرَّ بِهِ وَأَلْبَسَهُ غَيْرُهُ وَمَنْهُ (يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ) وَاللَّبَّاسُ وَاللَّبَّاسُ وَاللَّبَّاسُ وَاللَّبَّاسُ مَا يُلْبَسُ ، قال تعالى : (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ) وَجَمِلَ اللَّبَّاسُ اسْكَلٌّ مَا يُعْطَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ قَبِيحِ فَجَعَلَ الزَّوْجُ لَزَوْجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنْ تَعَامُلِ قَبِيحِ ، قال تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) فَسَمَّاهُنَّ لِبَاسًا كَمَا سَمَّاهَا الشَّاعِرُ إِزَارًا فِى قَوْلِهِ :

* فَبَدَى لَكَ مِنْ أُخَى نِقَمِ إِزَارِي *

وَجَمِلَ التَّقْوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ ، قال تعالى : (وَلِيَّاسِ التَّقْوَى) وَقَوْلُهُ : (صَنَقَةُ لَبُوسٍ لَكُمْ) . بِعَمَى بِهِ الدَّرَجُ وَقَوْلُهُ (فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) ، وَجَمَلَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ تَصْوِيرًا لَهُ ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقُولُونَ تَدَّرَعَ فَلَانٌ الْفَقْرَ وَلَيْسَ الْجُوعَ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، قال الشاعر :

* وَكَسَوْهُمْ مِنْ خَيْرٍ بُرْدٌ مُنَجِّمٌ *

نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْبَيْتِ يَعْنَى بِهِ شَعْرًا . وَقُرَأَ بَعْضُهُمْ

نَذْفُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) وقوله (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أُنْيَانِهِ ، وَالْإِلْحَادُ فِي أُنْيَانِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَصْفُهُ بِهِ . والثاني : أَنْ يُتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى مَا لَا يَتَلَقَّى بِهِ ، وَالتَّحَدُّ إِلَى كَذَا حَالٌ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا) أَيْ التَّجِلُّهُ أَوْ مَوْضِعَ التَّجَاهِ . وَأَلْحَدَ السَّهْمَ الْمَهْدَفَ : مَالٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ . لَحْفٌ : قَالَ (لَا يَسْتَأْذِنُ النَّاسُ الْهَلْطَاقًا) ، أَيْ الْخَلْحَا وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ أَلْحَفَ شَارِبُهُ إِذَا بَالَعَ فِي تَنَاوُلِهِ وَجِزَّهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَلْحَافِ وَهُوَ مَا يَتَمَطَّى بِهِ ، يُقَالُ أَلْحَفْتُهُ فَاتَّحَفَ .

لَحِقٌ : لَحِقْتُهُ وَلَحِقتُ بِهِ أَدْرَكْتُهُ ، قَالَ : (الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) وَيُقَالُ أَلْحَقْتُ كَذَا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ أَلْحَقْتُ بِمَقَى لِحَاقُهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِ مُلْحِقٌ» وَقِيلَ هُوَ مَنْ أَلْحَقْتُ بِهِ كَذَا غَنَسِبَ الْفِعْلُ إِلَى الْعَذَابِ تَمَطُّيًّا لَهُ ، وَكُنِيَ عَنِ الدَّعْوَى بِالْمُلْحَقِ .

لَحْمٌ : اللَّحْمُ جَمْعُهُ لَحَامٌ وَلَحْمٌ وَلَحْمَانٌ ، قَالَ (وَلَحْمٌ الْغَنَزِيرِ) وَلَحْمُ الرَّجُلِ كَثْرٌ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَضَحَمَ فَهُوَ لَحِيمٌ وَلَا حِمٌّ ، وَشَاحِمٌ صَارَ ذَا لَحْمٍ وَشَحِمَ نَحْوُ لَابِنِ وَتَابِرٍ ، وَلَحِمٌ : صَرِيٌّ بِاللَّحْمِ وَمِنْهُ بَارَزَ لَحْمٌ وَذُنِبَ لَحْمٌ أَيْ كَثِيرٌ أَكْثَلَ اللَّحْمُ وَبَيَّنَّتْ لَحْمٌ أَيْ فِيهِ لَحْمٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ قَوْمًا لَحِينَ» وَأَلْجَهُ أَطْعَمَهُ اللَّحْمَ وَبِهِ شُبَّةُ الْمَرْزُوقِ مِنَ الصَّيْدِ قَبِيلٌ مُلْحِمٌ وَقَدْ يَوْصَفُ

قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَّجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْتَمُونَ - بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) وَمِنْهُ تَلْجَةُ الصَّوْتِ بِفَتْحِ اللَّامِ أَيْ تَرَدُّدُهُ وَتَلْجَةُ الْبَحْرِ بِالضَّمِّ تَرَدُّدُ أَمْوَاجِهِ ، وَتَلْجَةُ اللَّيْلِ تَرَدُّدُ ظُلَامِهِ ، وَيُقَالُ فِي كَلِّ وَاحِدٍ لُجٌّ وَرُجٌّ ، قَالَ (فِي بَحْرِ لُجِّي) مَنْسُوبٌ إِلَى تَلْجَةِ الْبَحْرِ ، وَمَا رَوَى وَضَعَ الْفَجَّ عَلَى فَيْحٍ ، أَصْلُهُ قَفَايَ قَفَلَبِ الْأَلْفِ بَاءٌ وَهُوَ لَقَّةٌ فَعِبَارَةٌ عَنِ الشَّيْفِ التَّمُوجِ مَارُهُ ، وَالتَّجَلُّجَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ وَفِي ابْتِلَاجِ الطَّعَامِ ، قَالَ الشَّامِيُّ :

• يَلْجَلِجُ مُضْمَةً فِيهَا أَيْضٌ •

أَيْ قَبِيْرٌ مُنْضِجٌ وَرَجُلٌ نَلْجُجٌ وَتَجَلَّجٌ فِي كَلَامِهِ تَرَدُّدٌ ، وَقِيلَ الْخَلْقُ أُنْجُجٌ وَبِالطَّلُ الْخَلْجُجُ أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي قَوْلِ قَائِلِهِ وَفِي فِعْلِ فَاعِلِهِ بَلْ يَبْتَرِدُ فِيهِ .

لَحْدٌ : الْحَدُّ حُمْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ حَمَرَهُ كَذَلِكَ وَالْحُدَّةُ وَقَدْ لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَأَلْحَدْتُهُ حَقْلِيَّةٌ فِي الْعَدْوِ ، وَيُضْمَى الْحَدُّ مُلْحَدًا وَذَلِكَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ أَلْحَدْتُهُ ، وَلَحَدَ بِلسَانِهِ إِلَى كَذَا مَالٍ ، قَالَ تَعَالَى : (لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ لِإِلَهِ) مِنْ لَحَدَ وَقُرِيءُ (يُلْحِدُونَ) مِنْ أَلْحَدَ ، وَأَلْحَدَ فُلَانٌ مَالًا عَنِ الْحَقِّ ، وَالْإِلْحَادُ صَرَبَانٌ : الْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرْكِ بِاللَّهِ ، وَالْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرْكِ بِالْأَشْيَابِ ، فَالْأَوَّلُ يُنَافِي الْإِيمَانَ وَيُبْطِلُهُ ، وَالثَّانِي يُؤْهِنُ عُرَاهُ وَلَا يُبْطِلُهُ . وَمِنْ هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ (وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْإِلْحَادِ يُظَلَّمْ

الْحَنُّ بِمُجْتَبِئٍ مِنْ بَعْضِ « أَى السَّنُّ وَأَفْصَحُ
وَأَبِينُ كَلَامًا وَأَقْدَرُ عَلَى الْحَجَّةِ .

لقد: الألدُّ الحَصِيمُ الشَّدِيدُ التَّابِيُّ وَجْمَهُ لُدٌّ،
قال تعالى: (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) وقال (وَلِتُنذِرَ
بِهِ قَوْمًا لُدًّا) وأصلُ الألدِّ الشَّدِيدُ اللَّدِيدُ أَى
صَفْحَةُ العُنُقِ وذلك إذا لم يُمكن صَرْفُهُ عَمَّا
يُرِيدُهُ ، وفلانٌ يَتَلَدَّدُ أَى يَتَلَقَّتْ ، واللَّدودُ
مَأْسُومِ الإنسانِ من دَوَاءٍ فى أَحَدِ شِقَى وَجْهِهِ
وقد التَّدَدَتْ ذلك .

لدن : لَدُنْ أَحْصَ من عند لأنه يدكُ عَلَى
ابتداءً نِهَائِيَّةٍ نَحْوُ أَقَمْتُ عِنْدَهُ من لَدُنْ طُلُوعِ
الشمسِ إلى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعِ نِهَائِيَّةِ
النَّوْطِ . وقد بُوْضِعَ . وَوَضِعَ عِنْدَ فِيمَا حُسْكِيَّةٍ ،
يقالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَلَدَنُهُ مَالًا ، قال
بعضُهُم لَدُنْ أَبْلَغُ من عِنْدَ وَأَحْصَ ، قال تعالى :
(فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا -
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً - فَهَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ وَلِيًّا - وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا - عَلِمْنَا مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا - لِنُنذِرَ بِأَسَا
شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ويقالُ مِنْ لَدُنْ ، وَلَدٌ ، وَلَدٌ ،
وَلَدَى . وَاللَّدُنُ اللَّيْنُ .

لدى : لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ ، قال (وَالْفَيْسِيَّةَا
لَدَى اللَّيْلِ) .

لذب : اللَّازِبُ التَّابِيُّ الشَّدِيدُ الثَّبُوتِ ،
قال تعالى (مِنْ طِينِ لَازِبٍ) وَيُعْبَرُ بِاللَّازِبِ عَنِ
(٥٧ - مفردات)

للمزوقُ من غيره به، وبه شبهُ تَوْبٍ مُلْحَمٍ إذا
تَدَاخَلَ سِدَاهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْقَرْزُ لِحْمَةِ تَشْبِيهَا
بِأَحْمَةِ البَازِي ، ومنه قيل « الوَلاهُ لِحْمَةُ كَلْحَمَةِ
النَّسَبِ » وَشَجَّةٌ مُتَلَجِّجَةٌ أَكْتَسَتِ اللَّحْمَ ،
وَلَحَّتِ اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ فَشَرَّتُهُ ، وَلَحَّتْ الشَّيْءُ ،
وَأَلْحَمْتُهُ وَلاَحَمْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِأَمْتَهُمَا تَشْبِيهَا
بِالجِمْسِ إذا صَارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لِحْمٌ يُلْحَمُ بِهِ ،
وَاللَّحَامُ مَا يُلْحَمُ بِهِ الإِنَاءُ وَاللَّحْمُ فَلَانًا قَتَلْتُهُ
وَجَمَعْتَهُ لِحْمًا لِلسَّبَاحِ ، وَأَلْحَمْتُ الطَائِرَ أَطْلَعْتُهُ اللَّحْمَ ،
وَأَلْحَمْتُكَ فَلَانًا أَمَكَنْتُكَ مِنْ شَتِيهِ وَثَلَبِيهِ وَذَلِكَ
كَتَسْمِيَةِ الإِغْتِيَابِ وَالوَقِيعةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ،
نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَيَجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا) ، وَفَلَانٌ لِحْمٌ فَعِيلٌ كَأَنَّهُ جُعِلَ
لِحْمًا لِلسَّبَاحِ ، وَاللَّحْمَةُ العَمَزَكَةُ ، وَالْجَمْعُ
المَلَّاحِمُ .

لحن : اللَّحْنُ صَرْفُ الكَلَامِ عَنِ سَنَنِهِ
الجَارِي عَلَيْهِ إما بِإِزَالَةِ الإِعْرَابِ أَوِ التَّصْحِيفِ وَهُوَ
الذَّمُّومُ وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وإِذَا بَازَلْتِهِ
عَنِ التَّصْرِيحِ وَصَرْفِهِ بِمعْنَاهُ إِلَى تَعْرِيزِ وَفَحْوَى
وَهُوَ مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ البَلَاغَةُ
وَإِبَاهَةُ فَصَدَّ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

• وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا •

وَإِبَاهَةُ فَصِدٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاتَمَرْتَنَّهُمْ فِي لَحْنِ
القَوْلِ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَتَنِ بِمَا يَقْتَضِي فَحْوَى
الكَلَامِ : لِحْنٌ ، وَفِي الحَدِيثِ : « لَوْلَآ بَمَضَّكُمْ »

وَصَفَّ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ
لَمَرْفَعَتِهِ بِدِفَاقِ الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِرِفْعِهِ
بِالْعِيَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى : (اللهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) أَيْ يُحْسِنُ
الِاسْتِخْرَاجَ نَتِيجَاتِهَا عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسِفُ
حَيْثُ أَلْفَاهُ إِخْوَتَهُ فِي الْجُبِّ ، وَقَدْ يُعَبِّرُ عَنْ
التَّحَفِّ الْمُتَوَصَّلِ بِهَا إِلَى الْمَوَدَّةِ بِاللُّطْفِ ، وَلِهَذَا
قَالَ « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » وَقَدْ أَنْطَفَ فَلَانٌ
أَخَاهُ بِكَذَا .

لظي : اللَّطَى اللَّهْبُ الْخَالِصُ ، وَقَدْ أَظَلَّتِ
النَّارُ وَتَلَطَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : (نَارًا تَلَطَّى) أَيْ
تَتَلَطَّى ، وَلَطَّى غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ اسْمٌ لِلْجَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى
(لَهَا أَطَى) .

لعب : أَسْلُ الْكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ الْبُرْزَاقُ
السَّائِلُ ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا سَالًا لَعَابُهُ ،
وَلَعِبَ فَلَانٌ إِذَا كَانَ فَعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا
صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا قَالَ (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ - وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا
وَلَهْوًا) وَقَالَ (أَقَامِينَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بِأَسْنَا ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ - قَالُوا أَجِئْتَنَا
بِالْحَسَقِ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ - وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) وَاللَّعِبَةُ
لِلرَّوْعَةِ الْوَاحِدَةِ وَاللَّعْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ ،
وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ ذُو تَلْعَبٍ ، وَاللَّعْبَةُ مَا يَلْعَبُ بِهِ ،
وَاللَّعْبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ ، وَقِيلَ لَعَابُ النَّحْلِ
لِلْعَسَلِ ، وَلَعَابُ الشَّمْسِ مَا يَرَى فِي الْجَوِّ

الْوَاجِبُ فَيَقَالُ حَزَبَةٌ لَأَزِبَ ، وَاللَّزْبَةُ السَّنَةُ
الْجَدْبَةُ الشَّدِيدَةُ وَجَمْعُ اللَّزْبَاتِ .

لزم : لَزُومُ الشَّيْءِ طَوِيلٌ مُسَكَّنٌ وَمِنْهُ يُقَالُ
لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا ، وَالْإِزَامُ حَزَبَانِ : الْإِزَامُ
بِالتَّشْخِيرِ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالْإِزَامُ
بِالْحُكْمِ وَالْأَيْزُ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَنْزَلْنَاكُمْوهَا
وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) وَقَوْلِهِ (وَالزَّيْمَةُ كَلِمَةٌ
التَّقْوَى) وَقَوْلِهِ (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) أَيْ لِزِيمًا
وَقَوْلِهِ (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى) .

لسن : اللِّسَانُ الْجَارِحَةُ وَقَوْلُهَا وَقَوْلُهُ
(وَأَخْلَلَ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي) يَعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ
لِسَانِهِ فَإِنَّ الْمُقَدَّةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا
كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ التَّلْقُ بِهِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
قَوْمٍ لِسَانٌ وَلَيْسَ بِكَسْرِ اللَّامِ أَيْ لُغَةٌ ، قَالَ (فَإِنَّمَا
يَسْرَنَاهُ بِلِسَانِكَ) وَقَالَ (بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ -
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأْيَاكُمُ) فَإِخْتِلَافُ
الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى إِخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى
إِخْتِلَافِ النِّفَمَاتِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْمَةً
مَخْصُوصَةً يُبَيِّزُهَا السَّمْعُ كَمَا أَنَّ لَهُ صُورَةً مَخْصُوصَةً
يُبَيِّزُهَا الْبَصَرُ .

لطف : اللَّطِيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِنْسُ فَضِدُّهُ
الْجَنَلُ وَهُوَ الثَّقِيلُ ، يُقَالُ شَعْرٌ جَنَلٌ أَيْ كَثِيرٌ ،
وَيُعَبَّرُ بِالطَّافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ
وَعَنِ تَمَاطِيِ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالطَّافِيفِ
عَمَّا لَا حَالَةَ تُدْرِكُهُ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ

(وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أَى
أَذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِعِينَ الْفَلَاحِ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ
الْمُؤْمِنِينَ : (يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ) .

لعب : اللُّغُوبُ التَّعَبُ والنَّصَبُ ، يُقَالُ أَنَا نَا
سَاعِيًا لَا عِيَا أَى جَائِعًا تَمِيًا ، قَالَ : (وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ) وَسَمُّهُ لُغِبٌ إِذَا كَانَ قُدْزُهُ ضَمِيمَةً ،
وَرَجُلٌ لُغِبٌ ضَمِيمٌ بَيْنَ اللَّغَابَةِ . وَقَالَ أُعْرَابِيٌّ :
فَلَنْ لُغُوبٌ أَحَقُّ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا ، أَى
ضَمِيمُ الرَّأْيِ قَبِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ : لَمْ أَتُتَّ السُّكُوتُ
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ قَالَ أَوْ لَيْسَ صَحِيحَةً .

لعا : اللُّغُوبُ مِنَ السُّكُوتِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُورَدُ لَا عَن رُوبِيَّةٍ وَفِكْرٍ فِي جِرَى حَجْرِي
اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْمَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الطُّيُورِ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لُغُوبٌ وَلَقَا نَحْوُ عَقَبٍ وَعَابٍ
وَأَنْشَدَهُمْ :

* عَنِ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكْلُمُ *

يُقَالُ لَلَّيْتِ تَلَفَيْ نَحْوُ لَقَيْتِ تَلَفَيْ ، وَقَدْ يُسَمَّى
كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لُغُوبًا ، قَالَ : (لَا يَسْمُوعُونَ فِيهَا
لُغُوبًا وَلَا كِذَابًا) وَقَالَ : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغُوبَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ - لَا يَسْمُوعُونَ فِيهَا لُغُوبًا وَلَا تَأْنِيًا)
وَقَالَ : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) وَقَوْلُهُ
(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) أَى كَثُورًا عَنِ
الْقَبِيحِ لَمْ يُصَرِّحُوا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا
أَهْلَ اللَّغْوِ لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغُوبُ

كَتَنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَمُلَاعِبُ ظِلِّ طَائِرٍ كَأَنَّهُ
يَلْعَبُ بِالظِّلِّ .

لعم : اللُّغُنُ الرَّزْدُ وَالْإِبْسَادُ عَلَى سَبِيلِ
السُّخْطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ
وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمِنَ الْإِنْسَانِ دُعَاؤٌ عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِنْ
كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ - لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَيَلْمُهُمُ اللَّائِنُونَ)
وَاللُّغْنَةُ الَّتِي يَلْتَمِنُ كَثِيرًا . وَاللُّغْنَةُ الَّتِي يَلْتَمِنُ
كَثِيرًا ، وَالتَّمَنُّ فَلَنْ لَعْنَتْ نَفْسُهُ ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْتَمِنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ
أَوْ صَاحِبَهُ .

لعل : لَعَلَّ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَمُسْرَفٌ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْمَوَاضِعِ بِيكْفٍ ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعُ وَالْإِشْفَاقُ
لَا يَصْعَقُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَإِنَّ
ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعُ الْمُخَاطَبِ ،
وَتَارَةً طَمَعُ غَيْرِهِمَا . فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ : (لَعَلْنَا نَبْسِجُ السَّحَرَةَ) فَذَلِكَ طَمَعٌ
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَخْشَى) فإِطْمَاعٌ لِيُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هِرُونَ ،
وَمَعْنَاهُ فَقَوْلُهُ قَوْلًا لَيْتَنَا رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ
أَوْ يَخْشَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا تَرَاكَ بَعْضَ
مَا يُوْحَى إِلَيْكَ) أَى يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَذَلِكَ بِأَخِيحِ نَفْسِكَ) وَقَالَ :

لقت : يقال لَفَّتَهُ عن كذا صَرَفَهُ عنه ، قال تعالى : (قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفَّتِنَا) أى تَصْرِفِنَا ومنه التَلَفَّتْ فُلَانٌ إذا عَدَلَ عن قِبَلِهِ بِوَجْهِهِ ، وامرأةٌ لَفَوَتْ تَلَفَّتْ مِنْ زَوْجِهَا إلى وِلَدِهَا من غَيْرِهِ ، وَالتَلَفِيَّةُ ما يَفْلُظُ مِنْ المَصِيدَةِ .

لفح : يقال لَفَحَتْهُ الشمسُ والسَّمُومُ ، قال (تَلَفَحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ) وعنه اسْتَمِيرَ لَفَحَتُهُ بِالنَّيْفِ .

لفظ : اللفظُ بالكلامِ مُسْتَعَارٌ من لَفِظَ الشيءَ من القَمْرِ ، وَلَفِظَ الرَّحَى الدَّقِيقَ ، ومنه مُسَمِّي الدَّبِكُ اللَّافِظَةُ لِطَرَحِهِ بِمَعْضَ ما يَلْتَقِطُهُ لِلدَّجَاجِ ، قال تعالى : (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

لنى : أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ ، قال الله : (قَالُوا بَلْ نَدْبَحُ ما أَفَيْتَنَا عَلَيْهِ آباءُنا - وَالنَّبِيا سَيِّدَها) .

لقب : اللَّقَبُ اسمٌ يُسَمَّى به الإنسانُ سِوَى اسمِهِ الأَوَّلِ وَيُرَافَى فيه المعنى بخلاف الإِعلامِ ، وَرُعاةُ المعنى فيه قال الشاعرُ :

وَقَلما أَبْصَرْتُ عَيْنَناكَ إِذا لَقَبَ
إِلا وَمَعناهُ إِنا قَدِشْتُ في لِقَبِهِ

وَاللَّقَبُ ضَرْبانُ : ضَرْبٌ على سَبيلِ الدُّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السَّلاطينِ ، وَضَرْبٌ على سَبيلِ النَّبْرِ وَإِناهُ قَصَدُ بقوله : (وَلا تَتَّبِعُوا بِالْألقابِ) .

لقح : يقال لَقِصَتِ النَّلاقةُ تَلَقَحُ لَمَحًا وَلَقاحًا

فِما لا يُمْتَدُّ به ومنه اللغوُ في الأيمانِ أى ما لا عَمَدَ عليه وذلك ما يَجْرِي وَصلاً للكلامِ يَصْرَبُ من المادَةِ ، قال : (لا يُؤاخذُكمُ اللهُ بِاللغوِ في أيمانِكُمْ) ومن هذا أخذ الشاعرُ فقالُ :

وَلَسْتُ بِمَأخوذٍ يَلغوُ تَقولُهُ

إِذا لم تُعَمَدْ عاقِداتِ الزَّمانِ

وقوله : (لا تَسْمَعُ فيها لا غِيَةَ) أى لَغوا فَجَعَلَ اسمَ الفاعِلِ وصفاً للكلامِ نحوُ كاذِبَةٌ ، وقيل لما لا يُعْتَدُّ به في الدِّبَةِ من الإِبلِ لَغوا ، وقال الشاعرُ :

* كما أَلْفَيْتُ في الدِّبَةِ الحُوارِا *

وَلَنى بِكذا أى لَهَجَ به فَهَجَ المَصْفُورِ بِلِناهُ أى بِصَوْتِهِ ، ومنه قيلَ للكلامِ الذى يَلهَجُ به فِرقةٌ فِرقةٌ لُغَةٌ .

لنف : قال تعالى : (جِئنا بِكُمْ لَفيْنا) أى مُضْعَباً بِمَضْمَكِ إلى بَعْضِ ، يقال لَفَّتُ الشيءَ ، لَفًّا وَجاءوا وَمَنْ لَفَّ إِفْعَمُ أى مِنَ انضَمَّ إِليهم ، وقوله : (وَجَنَّتِ أَلْفاً) أى التَّتَبَّ بِمَعْضِها بِبَعْضِ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قال (وَالتَّتَبَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) والألفُ الذى يَتَدَاغى فِخْدَاهُ مِنْ سَمِيهِ ، والألفُ أيضاً السَّمِينُ الثَقِيلُ البَطِيءُ من الناسِ ، وَلَفَّ رأسُهُ في ثِيابِهِ والطَّائِرُ رأسُهُ تَحْتِ جَناحِهِ ، وَاللَّفيفُ من الناسِ المُجْتَمِعُونَ مِنْ قَبائِلِ شَتَّى وَسَمى الخليلُ كُلَّ كَلِمَةٍ اِهْتَلَّ مِنْها حَرَفانِ أَصْلِيانِ لَفيْنا

أَنَّكُمْ مُلَاقَوْهُ) و (قال الذين يظنون أنهم
 مُلَاقُوا اللَّهِ) واللقاء المُلَاقاةُ، قال (وقال الذين
 لا يزجون لقاءنا - إلى ربك كدحا فملاقيو -
 فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم، هذا) أى نسيتم
 القيامة والبعث والنشور، وقوله (يوم التلاق) أى
 أى يوم القيامة وتخصيصه بذلك لالتقاء من تقدم
 ومن تأخر واللقاء أهل السماء والأرض واللقاء
 كل واحد بعمله الذى قدمه، ويقال لقي فلان
 خيرا وشرًا، قال الشاعر:

• فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ •

وقال آخر :

• تَلْقَى السَّحَابَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا •

ويقال لقيته بكذا إذا استقبلته به، قال تعالى :
 (وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا - وَلِقَاهُمْ نَفْرَةً
 وَسُرُورًا) ولفاه كذا أى لقيه، قال (وتلقاهم
 الملائكة - وإنك لتلقى القرآن) واللقاء
 طرح الشيء حيث تلقاه أى تراه ثم صار
 فى التعارف اسما لكل طرح، قال (فكذلك
 ألقى السامري - قالوا يأموسى إما أن تلقى
 وإما أن نسكون نحن الملقين) وقال تعالى :
 (قال ألقوا - قال ألقها يأموسى فألقاه) وقال
 (فألقوه ألقوا بالساحل - وإذا ألقوا بها -
 كلما ألقى فيها فوج - وألقنا ما فيها ونجحت)
 وهو نحو قوله (وإذا القبور بعثرت) ويقال
 ألقىت إليك قولًا وسلامًا وكلامًا، مؤدبة قال
 (تلقون إياهم بالمؤدبة - فألقوا إياهم القول -

وكذلك الشجرة، وألقى الفحل الناقة والريح
 السحاب، قال : (وأرسلنا الرياح لواقح) أى
 ذوات لجاج وألقى فلان النخل ولقحها
 واستلقحت النخلة وحرب لاقح تشبيها بالناقة
 اللاقح، وقيل اللقحة الناقة التى لها لبن وجمعها
 لِقَاحٌ ولُقُحٌ والملاقيح الثوق التى فى بطنها
 أولادها، ويقال ذلك أيضا للأولاد ونهى
 عن نبيح الملاقيح والمضامين . فالملاقيح هى
 مافى بطون الأمهات، والمضامين مافى أصلاب
 الفحول . واللقاح ماء الفحل، واللقاح الحى
 الذى لا يدين لأحد من الملوك كأنه يريد أن
 يكون حاملا لا محولا .

لقف : لَقِفْتُ الشئ، أَلَقَفُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ
 بِالْحَذَقِ سِوَاهُ فِى ذَلِكَ تَنَاوَلَهُ بِالْقَمِّ أَوْ الْيَدِ، قَالَ :
 (فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفَتْ مَا بَأْسَ فِكْرُونَ) .

لقم : لقمان اسم الحكيم المعروف واشتقاقه
 يجوز أن يكون من لقم الطعام وألقمه وتلقمته
 ورجل تلقم كثير اللقم، واللقم أصله الملتقم
 ويقال ليطرف الطريق اللقم .

لقى : اللقاء مُقَابَلَةُ الشئِ وَمُضَادَّتُهُ مَعًا ،
 وَقَدْ يُسَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ لَقِيَهِ
 يَلْقَاهُ لِقَاءً وَقِيًّا وَلِقِيَّةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِى الْإِذْرَاكِ
 بِالْحِسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ، قَالَ (لَقَدْ كُنْتُمْ
 تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) وَقَالَ (لَقَدْ
 لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وملافاة الله عز وجل
 عبارة عن القيامة وعن الصبر إليه، قال (واعلموا

لمز : اللَّمَزُ الْإِغْتِيَابُ وَتَنَبُّعُ الْمَاءِ ، يُقَالُ لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ - وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) أَيْ لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ قِيلِمْزُوتَكُمْ فَسَكُونُوا فِي حُكْمٍ مِنْ لَمَزَ نَفْسَهُ ، وَرَجُلٌ لَمِزَ بِلِزٍّ وَتَلْمِزَةٌ كَثِيرُ اللَّمِزِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَنِزْلُ لِكُلِّ مَهْمَزَةٍ لَمَزَةٌ) .

لمس : اللَّسُّ إِذْرَاكُ بظَاهِرِ الْبَشْرَةِ ، كَاللَّسِّ ، وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَالسُّهُ فَلَاحِدُهُ *

وقال تعالى : (وَأَنَا لَسْنَا الدَّيَّانُ) الْآيَةُ وَيُسَكَّنِي بِهِ وَبِالْمَلَامَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَفُرِي (لَأَسْتَسْمُ - وَلَسْتُمْ الدَّيَّانُ) حَمَلًا عَلَى اللَّسِّ وَعَلَى الْجَمَاعِ ، وَنَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ بَيْعِ الْمَلَامَةِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِذَا أَسْتَسْمُتُ فَوَيْ أَوْ لَسْتُمْ تَوَلَّيْتُكَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا وَالْمَلَامَةُ الْحَاجَةُ الْقَارِبَةُ .

لهب : اللَّهَبُ اضْطِرَامُ النَّارِ ، قَالَ (وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ - سَيَتَلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) وَاللَّهَبُ مَا يَبْدُو مِنَ اشْتِعَالِ النَّارِ ، وَيُقَالُ لِلدَّخَانِ وَالنَّبَارِ لَهَبٌ ، وَقَوْلُهُ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدًا كُنِّيَتُهُ الَّتِي اشتهرت بها ، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إِثْبَاتِ النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَّاهُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْمُشِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَايَعَةُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو الْحَرْبِ . وَفِرْسٌ مَلْهَبٌ شَدِيدُ الْعَدْوِ تُشْبِهُهَا

وَأَقْوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَنْزِيلِ السَّلَامِ) وَقَوْلُهُ (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلاً) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا حَمَلَ مِنْ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَقَوْلُهُ (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) فِعْبَارَةٌ عَنِ الْإِسْفَاءِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ (فَالْقَوَى السَّحْرَةَ سُجْدًا) فَإِنَّمَا قَالَ الْقَوَى تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ دَهْمُهُمْ وَجَمَلُهُمْ فِي حُكْمِ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

لم : تَقُولُ لَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ وَأَصْحَنْتُهُ وَمِنْهُ لَمْتُ شَيْئَهُ قَالَ (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًا) وَاللَّمُّ مَقَارَبَةٌ الْمُصَيِّبَةِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَّا أَيْ حِينًا بَعْدَ حِينٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (الَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كِبَارَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقَوَاحِشَ إِلَّا اللَّامُ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَمْتُ بِكَذَا أَيْ نَزَلْتُ بِهِ وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَةٍ ، وَيُقَالُ زِيَارَتُهُ إِنْ مَاءٌ أَيْ قَلِيلَةٌ ، وَلَمْ تَقَى لِلْمَاضِي وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ أَيْفُ الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّعْجُرِ بِرِخْوِ (أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا - أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) .

لما : يُسْتَقَمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : لِنَفْسِي الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوِ (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا) . وَالثَّانِي : عَلَمًا لِلظَّرْفِ نَحْوِ (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) أَيْ فِي وَقْتِ حَيْثُ وَأَمْتَلَيْتَهَا تَسَكَّرُ .

لمح : اللَّحْمُ لِمَا عَنِ الْبَرْقِ وَرَأَيْتَهُ لَمَحَةً الْبَرْقِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَذَّبُوا بِالْبَصْرِ) وَيُقَالُ لِأَرِيكَ كَلْعًا بِاصِرًا أَيْ أَمْرًا وَاضِحًا .

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا وَلَعِبًا. وَيَقَالُ
أَلْهَامٌ كَذَا أَيْ شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَمْرٌ إِلَيْهِ، قَالَ:
(أَلْهَامُ التَّكَاثُرُ - رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ مِجَارَةً
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ هَيْبَةً عَنِ التَّجَارَةِ
وَكَرَاهِيَةً لَهَا بَلْ هُوَ نَعْيٌ عَنِ التَّهَانَةِ فِيهَا
وَالِاسْتِغْفَالِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا، أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
وقوله: (لَا هَيْبَةَ قُلُوبِهِمْ) أَيْ سَاهِيَةً مُسْتَغْفِلَةً
بِمَا لَا يَنْبَغِيهَا، وَاللَّهُوَةُ مَا يُشغَلُ بِهِ الرَّحَى يَمَّا
يُطْرَحُ فِيهِ وَجَمْعُهَا لِهَاءٌ وَسُمِّيَتِ الْعَطِيَّةُ لِهَوَّةٍ تُشْبِهُهَا
بِهَا، وَاللِّهَاءُ اللَّحْمَةُ الْمُسْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ وَقِيلَ
بَلْ هُوَ أَقْصَى الْقَمَرِ.

لات: اللات والعزى صنبان، وأصل
اللات الله فَحَدَفُوا مِنْهُ الْمَاءَ وَأَدْخَلُوا النَّاءَ فِيهِ
وَأَنْتَوُةٌ تَنْبِيهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ
مُخْتَصًّا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي زَعْمِهِمْ،
وقوله: (وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ) قَالَ الْفَرَّاهُ:
تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي
ثُمَّتٍ وَرَبَّتٍ. وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَاهُ
لَيْسَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرِ التَّلَافِي: أَصْلُهُ لَيْسَ فَقَلْبَتِ
الْيَاءُ أَلْفًا وَأُبْدِلَ مِنَ السِّينِ تَاءٌ كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي
نَائِسٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ لَا، وَزِيدَ فِيهِ تَاءٌ
التَّائِيثِ تَنْبِيهَا عَلَى السَّاعَةِ أَوِ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ نَيْسَلٌ
لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوِ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ

بِالنَّارِ الْمُتَهَيِّبَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الْعَدُوُّ
الشَّدِيدُ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَقَالُ
الْمَطْشَانُ.

لهث: لَهَثَ يَلْهَثُ لَهْثًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
(فَسَلِّهِمْ كَيْسَ الْكَلْبِ إِنْ تَحَلَّى عَلَيْهِمْ يَلْهَثُ
أَوْ تَنْزُكُهُ يَلْهَثُ) وَهُوَ أَنْ يُدْلِعَ لِسَانَهُ مِنْ
الْمَطْشِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: اللَّهُثُ يَقَالُ لِلْإِغْيَاءِ
وَالْمَطْشِ جَمِيعًا.

لم: الإلهامُ إلقاءُ الشيءِ في الرَّوْعِ وَيَخْتَصُّ
ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَائِكَةِ
الْأَعْلَى. قَالَ تَعَالَى: (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عَبَّرَ عَنْهُ بِلَهَةِ الْمَلَكِ وَبِالْتَفَنَةِ فِي
الرَّوْعِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ لِلْمَلَكِ
لَهَةً وَلِلشَّيْطَانِ لَهَةً» وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُّوسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»
وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِهَامِ الشَّيْءُ وَهُوَ ابْتِلَاغُهُ، وَالنَّهَمُ
الْقَصِيلُ مَا فِي الضَّرْبِ وَفَرَسٌ لَمْ يَلْهَمْ كَأَنَّهُ يَلْهَمُهُمُ
الْأَرْضَ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ.

لهي: اللَّهُوٌ مَا يُشغَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّا يَنْبَغِيهِ
وَيَهْمُهُ، يَقَالُ لَهَوْتُ بِكَذَا وَلَهَيْتُ عَنْ كَذَا
اشْتَقَلْتُ عَنْهُ بِلَهْوٍ، قَالَ: (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ
وَلَهْوٌ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ) وَيُعَبَّرُ
عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ، قَالَ تَعَالَى:
(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا) وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ
المرأةَ وَالوَلَدَ فَتَخْصِيصٌ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ

المَطَشُ، وَيَضُمُّه إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ. وَلَوْعَهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَا حَ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي اللُّوْحِ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَلَا حَ الْبَرَقُ، وَالْأَحَ إِذَا أَوْمَضَ وَالْأَحَ بِسَيِّئِهِ أَشَارَ بِهِ.

لَوْذُ: قَالَ تَعَالَى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِأَوْذَ بِكَذَا يُزَوِّدُ لِوَاذًا وَمُلَاوَذَةً إِذَا اشْتَرَّ بِهِ أَيْ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَبْضُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَوَاذٍ يَلُوذُ لَقِيلَ لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللَّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَوَاذَوُ اللَّيَاذِ مِنْ قَعَلٍ، وَاللَّوَاذُ مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لُوطٌ: لُوطٌ اسْمٌ عَلَمٌ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءِ يَقْلِبِي يَلُوطُ لُوطًا وَلِيطًا، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلَدُ أَلُوطٌ أَيْ النَّصَقُ بِالْكَفِّدِ» وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَلِطُ بِصَتْرِي أَيْ لَا يَلْتَصِقُ بِقَلْبِي، تَلَطَّتْ الْحَوْضُ بِالطَّيْنِ لُوطًا مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ رُوطَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فَعَلُ قَوْمٍ لُوطٍ، فَمِنْ طَرِيقِ الْاِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لُوطِ النَّاهِي. ذَلِكَ لِأَنَّ لَفْظَ الْمُتَعَاطِينَ لَهُ.

لُومٌ: اللُّومُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ لُومٌ، يُقَالُ لَمْتُهُ فهُوَ مَلُومٌ، قَالَ: (فَلَا تَوْمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ - فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمْتَنِي فِيهِ - وَلَا يَخْفَوْنَ لَوْمَةَ لَائِمٍ - فَأَسْمُ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَإِنَّهُ ذُكِرَ اللُّومُ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُبْلَا مَوْلَا يُفْعَلُ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللُّومِ. وَالْأَمُّ اسْتَيْقَقَ

لَيْتَ: يُقَالُ لَيْتَهُ عَن كَذَا بَلِيغُهُ صَرَفَهُ عَنْهُ وَتَقَصَّهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قَالَ: (لَا يَلْبِثُكُمْ) أَيْ لَا يَنْقُضُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، لَاتَ وَالْأَتَ بِمَعْنَى نَقَصَ وَأَصْلُهُ رَدُّ اللَّيْتِ أَيْ صَفْحَةُ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنَّى، قَالَ: (لَيْتَنِي لَمْ أُخْجِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - وَيَقُولُ السَّكَانِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نُرَابًا - يَا لَيْتَنِي اخْتَدْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)، وَقَوْلُ الشَّاهِرِ:

وَالَيْلَةَ ذَاتِ دُجَى صَرَبْتُ

وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتٌ

مَعْنَاهُ لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْهُ قَوْلِي لَيْتَهُ كَانَ كَذَا. وَأَعْرَبَ لَيْتٌ هُنَا فَجَعَلَهُ اسْمًا، كَقَوْلِ الْآخِرِ:

• إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوْأَ عَنَاءَ •

وقيل معناه لم يلتني عن هواها لائت أي صارفٌ فَوَضِعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ.

لُوحٌ: اللُّوْحُ وَاحِدُ الْأَوْحِ الصَّغِيرَةِ، قَالَ (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسْرٍ) وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْكُتُبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ (فِي لُوحٍ مَخْفُوظٍ) فَكَيْفِيَّتُهُ تَخْفِي عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمَعْبُودُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَالْأَوْحُ الْعَطَشُ وَدَابَّةٌ مِلْوَاحٌ سَرِيعُ الْعَطَشِ وَالْأَوْحُ أَيْضًا بَعْضُ اللَّامِ الْهَوَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَضْحِ اللَّامِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ

سَجْنَانَهُ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَبْيِيهِ عَلَى قُدْرَتِهِ . وَيُعْبَرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ، يُقَالُ فُلَانٌ أَتَى بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاوَلَ كَذَا أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ .

لين : اللَّيْنُ ضِدُّ الْخُشُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْنَاسِ نَحْوُ : يُسْتَعَارُ لِلْحَلْقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي ، فَيُقَالُ فُلَانٌ لَيِّنٌ ، وَفُلَانٌ خَشِنٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُبَدِّحُ بِهِ طَوْرًا ، وَيُذَمُّ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ ، قَالَ تَعَالَى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ لَبَّيْتَهُمْ) وَقَوْلُهُ (ثُمَّ تَبَيَّنَ جُلُودُهُمْ وَكَلَّمَهُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) فإِشَارَةٌ إِلَى إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَهُوَ بَعْدَ تَأْيِيهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ ، وَقَوْلُهُ (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ) أَيْ مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ ، وَخَرَجَهُ نَخْرَجُ فِعْلًا نَحْوُ حَنْطِلَةٍ ، وَلَا يَخْتَصُّهُ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ .

لؤلؤ : (يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ) جَمْعُ لَوْلِيٍّ ، وَتَلَاؤُ الشَّيْءِ لَمَعَ لَمَعَانٌ اللَّوْلُؤُ ، وَقِيلَ لَا أَقْدَمُ ذَلِكَ مَا لَا لَأْتِ الطَّبَّاهُ بِأَذْنَابِهَا .

لوى : اللَّوَّى فَعْلٌ الْحَبْلُ ، يُقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوِيو لَيًّْا ، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وَبَرَأْسَهُ أَمَالَهُ ، (لَوَّوًا رُءُوسَهُمْ) أَمَالُوهَا ، وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنِ السَّكْدِ وَتَخْرُصُ الْحَدِيثِ ، قَالَ تَعَالَى (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) وَقَالَ (لَيًّْا) بِالْأَلْسِنَتِمْ) وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَنَّ فِي الْمَهْرِيْمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ تُصْعِقُونَ

اللَّوْمَ ، قَالَ : (فَتَبَيَّنَّا نَاهُمْ فِي السِّمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ) وَالتَّلَاوُومُ أَنْ يَلْوَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَّبِلَؤُمُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اسْتَنْسَبَتْ بَعْضَ الْفَضِيلَةِ فَتَلْوَمُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فَهِيَ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدِ اطْمَأَنَّتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ لِلنَّادِبِ غَيْرَهَا فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ لَوْمَةٌ يَلْوَمُ النَّاسَ ، وَلَوْمَةٌ يَلْوِمُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سَخْرَفٍ وَسُخْرَفَةٍ وَهَرَاتِرٍ وَهَرَاتِرَةٍ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّامَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يَلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

ليل : يُقَالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لَيْالٍ وَلَيْالِيلٌ وَلَيْالَاتٌ ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاهُ ، وَقِيلَ أَسْأَلُ لَيْلَةَ لَيْلَاةٍ بِدَلِيلٍ تَبْصِيرِهَا عَلَى لَيْلَتِهِ ، وَجَمْعُهَا عَلَى لَيْالٍ ، قَالَ : (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْنَى - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيْالٍ عَشْرٍ - ثَلَاثَ لَيْالٍ سَوِيًّا) .

لون : اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يَرْتَكِبُ مِنْهَا ، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قَالَ (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) وَقَوْلُهُ (وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوْرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْنَاءِ غَيْرِ

وَلَا تَلْمُزُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ (وذلك كما قال الشاعر:
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ
وَبِحَا بِرَأْسِ طَيْرٍ قَوِيٍّ وَتَابِ
وَاللَّوِيَّ ابْنَةَ سُمَيْتٍ لِأَلْتَوَاهَا بِالرِّيْحِ ،
وَاللَّوِيَّ مَا يُلْوِي فَيُدْخِرُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلَوِيَّ
مَدِينَةُ أَيْ مَاطِلُهُ ، وَالْوَسْيُ بَلَغَ لَوِيَّ الرَّهْمِلِ ،
وَهُوَ مُنْمَطِفُهُ .
لو : لو قيل هو لا امتناع الشيء لا امتناع
غيره ويتضمن معنى الشرط نحو (قل لو أنتم
تمسكوا).

لولا : لولا يعني على وجهين أحدهما بمعنى
امتناع الشيء لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف
ويستغنى بموايه عن الخبر نحو: (لولا أنتم لكننا
مؤمنين) والثاني : بمعنى هلا ويتعمقه الفعل
نحو: (لولا أرسلت إلينا رسولا) أي هلا
وأثقلتكم تكثرت في القرآن .

لا : لا يستعمل للقدم المحض نحو زيد
لأعالم وذلك يدل على كونه جاهلا وذلك يكون
لثني ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم
والفعل غير أنه إذا نفي به للماضي فلما أن لا يوزن
بعده بالفعل نحو أن يقال لك هل خرجت ؟
فتقول لا ، وتقديره لا خرجت . ويكون قلما
يدكر بعده الفعل للماضي إلا إذا فعل بينهما
بشيء نحو لا رجلا ضربت ولا امرأة ، أو يكون
مطلقا نحو لا خرجت ولا ركبت ، أو عند
تكريره نحو (فلا صدق ولا صل) أو عند

الدعاء نحو قولهم لا كان ولا أفلح ، ونحو ذلك .
فَمَا نَفَىٰ بِهِ السُّعْتَقِيلُ قَوْلَهُ (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِغْفَالٌ
ذَرَّةٌ) وقد يعني «لا» داخلا على كلام مثبت ،
ويكون هو نافية لكلام محذوف نحو :
(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِغْفَالٍ ذَرَّةٌ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ) وقد جعل على ذلك قوله :
(لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ
الْشَّارِقِ - فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ -
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وعلى ذلك قول الشاعر :
• لا وأبيك ابنة المايري •

وقد جعل على ذلك قول عمر رضي الله عنه
وقد أظفرت يوما في رمضان ، فظن أن الشمس
قد غربت ثم طلعت : لا ، تقضيه ما تجانفا
الإثم فيه ، وذلك أن قائلا قال له قد
أثمتنا فقال لا ، تقضيه . قوله «لا» رد لكلامه
قد أثمتنا ثم استأنفت فقال تقضيه . وقد يكون
لا للنفي نحو (لا ينحرف قوم من قوم - ولا
تتأزروا بالألقاب) وعلى هذا النحو (يا بني آدم
لا يفتنكم الشيطان) وعلى ذلك (لا يحطمنكم
سليان وجنوده) وقوله (وإذ أخذنا ميثاق
بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) فنقيل
تقديره إنهم لا يعبدون ، وعلى هذا (وإذ أخذنا
ميثاقكم لا تنفكون دماءكم) وقوله (مالكم
لا تتقون) يصح أن يكون لا تقالون في موضع
الحال : مالكم غير مقاتلين . ويجعل لا متبليا
مع النكرة بعده فيقصد به النفي نحو (لأزقت

قِيلَ إِنْ الْقَصْدُ أَنْ هَذَا الشَّيْءُ لِشَرْفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ
 مُلْكَهُ غَيْرُ اللَّهِ ، وَقِيلَ الْقَصْدُ بِهِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ
 إِعَادَةُ أَمَى هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ إِبْدَاعًا لِأَنَّ
 الْمَوْجُودَاتِ صَرَبَانِ : صَرَبٌ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ
 طَبِيعَتِي أَوْ صَنْعَةِ آدَمِي ، وَصَرَبٌ أَوْجَدَهُ
 إِبْدَاعًا كَالْفَلَكِ وَالسَّمَاءِ وَمَعْنَى ذَلِكَ . وَهَذَا
 الضَّرْبُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى بِهَيْلٍ . وَلامُ الاسْتِحْقَاقِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ -
 وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) وَهَذَا كَالأَوَّلِ لَكِنِ الأَوَّلُ
 لِمَا قَدْ حَصَلَ فِي الْمَلِكِ وَتَبَّتْ وَهَذَا لِمَا لَمْ يَحْضُرْ
 بَعْدُ وَلَكِنْ هُوَ فِي حُكْمِ الحَاصِلِ مِنْ حَيْثُ قَدْ
 اسْتَحَقَّ . وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : اللّامُ فِي قَوْلِهِ
 (وَهُمْ اللَّعْنَةُ) بِمَعْنَى عَلَى أَيْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ ،
 وَفِي قَوْلِهِ (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا اسْتَنْسَبَ
 مِنَ الأَمْرِ) وَبِئْسَ ذَلِكَ بَشْيْءٌ ، وَقِيلَ قَدْ تَكُونُ
 اللّامُ بِمَعْنَى إِلَى فِي قَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَبِئْسَ كَذَلِكَ لَأَنَّ الوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَبَلٌ ذَلِكَ لَهُ
 بِالتَّسْخِيرِ وَالإِهْلَامِ وَبِئْسَ ذَلِكَ كَالوَحْيِ المَوْحَى
 إِلَى الأنبياءِ فَتَبَّتْ بِاللّامِ عَلَى جَبَلٍ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَهُ
 بِالتَّسْخِيرِ . وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا)
 مَعْنَاهُ لَا تُحَاكِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ الخَائِنِينَ ، وَمَعْنَاهُ
 كَمَعْنَى قَوْلِهِ (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ
 أَنفُسَهُمْ) وَبِئْسَ اللّامُ هَهُنَا كَاللّامِ فِي قَوْلِكَ
 لَا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيمًا ، لِأَنَّ اللّامَ هَهُنَا دَاخِلَةٌ
 عَلَى المَفْعُولِ وَمَعْنَاهُ لَا تَكُنْ خَصِيمَ اللَّهِ .
 الثَّالِثُ لامُ الإِبْتِدَاءِ نَحْوُ (لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى

وَلَا فُسُوقٍ) وَقَدْ يَكْرَهُ الكَلَامُ فِي المُتَضَادِّينَ
 وَيُرَادُ إِثْبَاتُ الأَمْرِ فِيهِمَا جَمِيعًا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ
 لَيْسَ زَيْدٌ بِمَقِيمٍ وَلَا ظَاعِنٌ أَمَى يَكُونُ تَارَةً كَذَا
 وَتَارَةً كَذَا ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ حَالَةٍ
 فِيهِمَا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ وَإِنَّمَا
 يُرَادُ إِثْبَاتُ حَالَةٍ أُخْرَى لَهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا شَرْقِيَّةَ
 وَلَا غَرْبِيَّةَ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّمَا شَرْقِيَّةٌ وَغَرْبِيَّةٌ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَصُونَةٌ عَنِ الإفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ . وَقَدْ
 يُدْكَرُ « لا » وَيُرَادُ بِهِ سَلْبُ المَعْنَى دُونَ إِثْبَاتِ
 شَيْءٍ وَيُقَالُ لَهُ الأَسْمُ غَيْرُ الحِصْلِ نَحْوُ لَا إِنْسَانَ
 إِذَا قَصَدْتَ سَلْبَ الإنْسَانِيَّةِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
 العَامَّةِ لِأَحَدٍ أَمَى لَا أَحَدَ .

لامُ : اللّامُ الَّتِي هِيَ لِلأَدَاةِ عَلَى أَوْجَدَ ،
 الأَوَّلُ الجَارَةُ وَذَلِكَ أَضْرَبُ : ضَرْبٌ لِتَعْدِيَّةِ
 الفِعْلِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ نَحْوُ (وَتَلَّهُ لِلْحَيِّينِ)
 وَضَرْبٌ لِتَعْدِيَّةِ لَكِنْ قَدْ يُحَذَفُ كَقَوْلِهِ
 (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ
 يَهْدِيَهُ يَمْشِرْ حَـذْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
 أَنْ يُضِلَّهُ يَجْمَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا) فَانْتَبَتْ فِي مَوْضِعِ
 وَحَذَفَ فِي مَوْضِعِ . الثَّانِي لِلْمَلِكِ وَالإِسْتِحْقَاقِ
 وَلَيْسَ تَعْنَى بِالْمَلِكِ مَلِكِ التَّيْنِ بَلْ قَدْ يَكُونُ
 مَلِكًا لِبَعْضِ النِّفَاعِ أَوْ لِضَرْبٍ مِنَ التَّصَرُّفِ
 قِيلَ التَّيْنُ نَحْوُ (وَوَلَّهُ مُلْكَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ -
 وَوَلَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) وَمَلِكُ التَّصَرُّفِ
 كَقَوْلِكَ لَنْ يَأْخُذَ مَعَكَ خَشَبًا خَذَ طَرَفَكَ
 لِأَخْذِ طَرَفِي ، وَقَوْلُهُمُ اللَّهُ كَذَا نَحْوُ اللَّهُ دَرَكٌ ، فَقَدْ

الْتَفْوَى - لِيُؤَسِّفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِيئِنَّا مَيْتًا -
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الرابع : الداخلُ في باب
إِنْ؛ إما في اسمه إذا تَأَخَّرَ نَحْوُ (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ)
أَوْ فِي خَبَرِهِ نَحْوُ (إِنْ رَبِّكَ لِيَا لِرِصَادٍ - إِنْ
إِبْرَاهِيمَ تَحْلِيمٍ أَوْ أَوْاهُ مُنِيبٌ) أَوْ فِيمَا يَتَّصِلُ
بِالْخَبَرِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْخَبَرِ نَحْوُ (لَعَمْرُكَ لَأَسْمُنُ
لَنِي سَكْرَتِهِمْ يَعْجَمُونَ) فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ لِيَعْمَهُونَ
فِي سَكْرَتِهِمْ . الخامس : الداخلُ في إِنْ الْحَقِيقَةُ
فَرَفَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْ التَّاقِيَةِ نَحْوُ (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . السادس : لَامُ الْقَسَمِ
وَذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَدْعُوا لَنْ
صَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَعْمَةٍ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي
نَحْوُ (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي
الْأَلْبَابِ) وَفِي الْمُسْتَحْتَمِلِ يَنْزِمُهُ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ
نَحْوُ (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وَقَوْلِهِ (وَإِنْ
كُلًّا لَمَّا لِيُؤَفِّيْتَهُمْ) فَالْلامُ فِي كَلِمَاتِ جَوَابِ
بِالْبَيْتِ التَّيَقِينِ) .

إِنْ وَفِي لِيُؤَفِّيْتَهُمْ لِقَسَمِ . السابع : اللامُ في خَبَرِ
لَوْ نَحْوِ (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُتُّوهُ - لَوْ
تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ
قَالُوا) إِلَى قَوْلِهِ (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وَرَبَّمَا
حُدِّثَتْ هَذِهِ اللامُ نَحْوِ لَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ
أَي لَأَكْرَمْتِكَ . الثامن : لَامُ الْمَدْعُوِّ وَيَكُونُ
مَفْتُوحًا نَحْوِ يَا زَيْدُ . ولَامُ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ
مَكْسُورًا نَحْوِ يَا زَيْدُ . التاسع : لامُ الْأَمْرِ
وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا ابْتَدَى بِهِ نَحْوِ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَيُسَكَّنُ
إِذَا دَخَلَهُ وَاوٌ أَوْ فَاءُ نَحْوِ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ (مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)
وقوله (فَلْيَفْرَحُوا) وَقُرَيْ (فَلْيَفْرَحُوا)
وَإِذَا دَخَلَهُ نُونٌ ، فَقَدْ يُسَكَّنُ وَيُحْرَكُ نَحْوِ
(ثُمَّ لِيَقْضُوا فَتْمَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا
بِالْبَيْتِ التَّيَقِينِ) .

كتاب الميم

مَتَاعٌ وَمُنْتَعَةٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ) أَي طَعَامَهُمْ فَسَاءَ مَتَاعًا ، وَقِيلَ وَعَاءَهُمْ وَكِلَاهُمَا مَتَاعٌ وَهِيَ مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ كَانَ فِي الرَّعَاءِ . وَقَوْلُهُ : (وَلِلَّهِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ) فَالْمَتَاعُ وَالْمُنْتَعَةُ مَا يُعْطَى الْمُطَلَّقةَ لِتَنْتَفِعَ بِهِ مُدَّةَ عِدَّتِهَا ، يُقَالُ أَمْتَمْتُهَا وَمَتَعْتُهَا ، وَالْقُرْآنُ وَرَدَّ بِالنَّاسِ نَحْوُ : (فَتَمَّوْهُنَّ وَسَرَّحُوْهُنَّ) وَقَالَ : (وَمَتَّوْهُنَّ عَلَى الْمَوْسِمِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُفْتَرِ قَدْرَهُ) وَمُنْتَعَةُ الذَّكَاجِ هِيَ : أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُشَارِطُ الْمَرْأَةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَارْتَفَقَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَمُنْتَعَةُ الْحُجِّ ضَمُّهُ الْمَعْمُورَةَ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَنَنْتَمِعْ بِالْمَعْمُورَةِ إِلَى الْحُجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) وَتَرَابٌ مَاتِعٌ قِيلَ أَحْمَرٌ وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَمْتَعُ بِجُودَتِهِ ، وَبِلِسْتِ الْحُمْرَةِ بِخَاصَّةِ اللَّاتِعِ وَإِنْ كَانَتْ أَحَدًا وَصَافٍ جُودَتِهِ ، وَجَعَلَ مَاتِعٌ قَوِيًّا ، قِيلَ :

* وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْبُرْجِ مَاتِعٌ *

أَي رَاجِعٌ زَائِدٌ .

مَنْ : الْمَتْنَانِ مُكْتَنِفَا الصَّلْبِ وَبِهِ شَبْهَةٌ

مَتَعٌ : الْمَتَّوعُ الْإِمْتِدَادُ وَالْإِزْتِغَاعُ ، يُقَالُ مَتَّعَ النَّهَارُ وَمَتَّعَ النَّبَاتُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي أَوَّلِ الْقَبَاتِ ، وَالْمَتَّاعُ انْتِفَاعٌ مُمْتَدِّدٌ الْوَقْتِ ، يُقَالُ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِكَذَا ، وَأَمْتَعَهُ وَنَمَتَّعَ بِهِ ، قَالَ : (وَمَتَّعْنَاكُمْ إِلَى حِينٍ - مُنْتَمِعُهُمْ قَلِيلًا - فَأَمْتَعَهُمْ قَلِيلًا - سَنُتَمِعُهُمْ ثُمَّ يَمْسَهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ سَمْتَعُوا فِي الدُّنْيَا فَقَلَى طَرِيقِ السَّهْلِيْدِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ مَعْنَى التَّوَسُّعِ ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّيَمُّعَ (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بِمَعْشَرَ بِيَعْمَضٍ - فَاسْتَمْتَعُوا بِمَخْلَاقِهِمْ - فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِمَخْلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِمَخْلَاقِهِمْ) وَقَوْلُهُ (وَأَكْمُنْ فِي الْأَرْضِ مُمْسِقًا وَمَتَّاعًا إِلَى حِينٍ) تَنْبِيْهَا أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي الدُّنْيَا تَمْتَعًا مُدَّةً مَعْلُومَةً . وَقَوْلُهُ : (قُلْ مَتَّاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ فِي جَنَبِ الْآخِرَةِ غَيْرُ مُعْتَدَّرٍ بِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : (فَمَا مَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) أَي فِي جَنَبِ الْآخِرَةِ ، وَقَالَ : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَّاعٌ) وَيُقَالُ لِمَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ مَتَّاعٌ ، قَالَ : (ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَّاعٍ رَبِّدٌ مِثْلُهُ) وَكُلُّ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا هُوَ

السَّنَنِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَتْنُهُ ضَرَبَتْ مَتْنَهُ ،
وَمَنْ ، قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِينًا وَمَنْ قِيلَ حَبْلٌ
مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ
الْمَتِينِ) .

مَتَى : مَتَى سُؤَالٌ عَنِ الْوَقْتِ ، قَالَ تَعَالَى :
(مَتَى هَذَا الْوَعْدُ - وَمَتَى هَذَا الْفَتْحُ) وَحُسْبَى
أَنَّ هَذَا بِلَا قَوْلٍ جَمَلْتُهُ مَتَى كَمَتَى أَيْ وَسَطَ كَمَتَى
وَأَشْدَرُ الْأَبِي ذُوؤَيْبٍ :

تَمَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَفَّتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ لَمَنْ نَدَّيَج

مثل : أصلُ المَثُولِ الاِنتِصَابُ ، وَالمَثَلُ
الْمُصَوِّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مَثَلُ الشَّيْءِ أَيْ
اِنتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقَمَدَهُ
مِنَ النَّارِ » وَالتَّمَثُّلُ الشَّيْءُ الْمُصَوِّرُ وَتَمَثَّلَ
كَذَا تَصَوَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَثَّلْ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)
وَالمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنِ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشْبِهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ
آخَرَ يَبِينُ مِثَابَتَهُ لِجَبِينِ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
وَيُصَوَّرُهُ عَمَّا قَوْلُهُمُ الصَّيْفُ ضَمِيَّتِ اللَّبَنُ ، فَإِنْ
هَذَا الْقَوْلُ يُشْبِهُ قَوْلَكَ أَهْمَنْتَ وَفَتَّ الْإِمْكَانِ
أَمْزَكَ . وَعَلَى هَذَا الرَّجْعِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
الْأَمْثَالِ فَقَالَ : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وَفِي أُخْرَى (وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ) وَالمَثَلُ يُقَالُ قَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى
المَثَلِ نَحْوِ شِبْهِ وَشَبَّهِ وَجَسَّ وَنَقَضَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ
وَقَدْ يُعْتَرَّبُهَا عَنِ وَصْفِ الشَّيْءِ عَمَّا قَوْلُهُ (مَثَلُ الْجَنَّةِ

الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) وَالثَّانِي : عِبَارَةٌ عَنِ الْمِثَابَةِ
لِتَبْيُهِهِ فِي مَعْنَى مِنْ الْمَعْنَى أَيْ مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعَمُّ
الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمِثَابَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ
فِيهَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ ، وَالشَّبْهُ يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ
فِي الْكَيْفِيَّةِ فَقَطْ ، وَالمَسَاوِي يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ فِي
السَّكْمِيَّةِ فَقَطْ ، وَالمَشْكَالَ يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُهُ فِي
الْقَدْرِ وَالمِيسَاحَةِ فَقَطْ ، وَالمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
وَلِهَذَا نَأَى أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَفْئِي الدَّشِيْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
خَصَّهُ بِالدَّكْرِ فَقَالَ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)
وَأَمَّا المِجْعُ بَيْنَ السَّكَافِ وَالمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ
لِنَا كَيْدِ التَّفْئِي تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِغْمَالُ
المِثْلِ وَلَا السَّكَافِ فَتَفْئِي بِلَيْسَ الْأَمْزَيْنِ جَمِيعًا .
وَقِيلَ المِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ
كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ
يَمَّا يَوْصَفُ بِهِ البَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى
حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي البَشَرِ ، وَقَوْلُهُ : (لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) وَفِي المَثَلِ
الأَعْلَى (أَيْ لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيْمَةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ
المَلِيَّةُ . وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
بِقَوْلِهِ : (فَلَا تَضْرِبُوا فِيهِ الْأَمْثَالَ) ثُمَّ نَبَّهَ
أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ المَثَلُ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ
نَقْتَدِي بِهِ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ) ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ :
(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا) الْآيَةُ ، وَفِي
هَذَا تَنْبِيْهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ عَمَّا يَوْصَفُ
بِهِ البَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ (مَثَلُ

مُثَلَّتْ وَمَثَلَّتْ ، وقد قُرِي (مِنْ قَبْلِهِمْ
المَثَلَّتْ) والمَثَلَّتْ بِإِسْكَانِ الشَّاءِ عَلَى
التَّخْفِيفِ نَحْوُ : عَصُدٌ وَعَصْدٌ ، وقد أُمْتَلَّ
السُّلْطَانُ فَلَنَا إِذَا نَكَلَّ بِهِ ، وَالْأُمْتَلُّ يُعْبَرُ بِهِ
عَنِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ ،
وَأُمْتَلُّ الْقَوْمِ كِنَايَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ ، وعلى هذا
قوله (إِذْ يَقُولُ أَفْئَاتِهِمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
يَوْمًا) وقال (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى)
أى الْأَشْيَاءِ بِالْفَضِيلَةِ ، وهى تَأْنِيثُ الْأُمْتَلَّى .

مجد : الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكِرَامِ وَالْجَلَالِ ،
وقد تقدم الكلام في الكرم ، يقالُ مَجَّدَ يَمْجُدُ
مَجْدًا وَمَجَادَةً ، وأصلُ الْمَجْدِ من قولهم مَجَّدتِ
الإبلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَأَسْبَحَ ،
وقد أَمْجَدَهَا الرَّاعِي ، وتقولُ الرَّبُّ فِي كُلِّ
شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدَ لِلرِّيحِ وَالْعَقَارُ ، وقولهم
فِي صَفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أى يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَدَلِ
الْفَضْلِ الْخُصَّصَ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي صَفَةِ الْقُرْآنِ : (قَدْ
وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ
مَا يَخْتَصُّهُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
وعلى هذا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ) وعلى نَحْوِهِ (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ)
وقولُهُ (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ
فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ ، وَقُرِي (الْمَجِيدِ) بِالْكَسْرِ
فَلِجَلَالَتِهِ وَعَظَمِ قَدْرِهِ ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ « مَا الْكُرْنِيُّ فِي جَنْبِ
الرَّشِّ إِلَّا كَتَلْفَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ » وَعَلَى

الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ) الآية ، أى هُم فِي جَهْلِهِمْ
بمضمونِ حَقَائِقِ التَّوْرَةِ كَالْجَاهِلِ فِي جَهْلِهِ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ
من الْأَشْيَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَفَشِلَهُ
كَثَلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ يَنْتَرِكُهُ
يَلْهَثُ) فَإِنَّ شَبَهَهُ بِمَلَاذِمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ ،
وَقَوْلُهُ مُزَابَلَتَهُ لَهُ بِالْكَالِبِ الَّذِي لَا يَزِيلُ اللَّهُتَ
عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ . وَقَوْلُهُ : (مَثَلُهُمْ كَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا) الآية فَإِنَّ شَبَهَ مِنْ آتَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْمَدَايِبِ وَالْمَعَاوِنِ فَاصْغَاهُ وَلَمْ
يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَا رُشِّحَ لَهُ مِنْ تَعْمِيرِ الْأَبْدِ بِمَنْ
اسْتَوْفَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ ، فَمَا أَضَاءَتْ لَهُ ضِيئَهَا
وَنَكَسَ فَمَادَ فِي الظُّلْمَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَمَثَلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا كَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَنِدَاءَ) فَإِنَّه قَصَدَ تَشْبِيهَ الْمَذْهَبِ بِالْقَنَمِ فَأَجْعَلَ
وَرَاعَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَسَطَ
الكلامَ مَثَلُ رَاعِي الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَالَّذِينَ
كَفَرُوا كَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِالْقَنَمِ ، وَمَثَلُ الْقَنَمِ
التي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ . وعلى هذا النحو
قَوْلُهُ (مَثَلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ
مِائَةٌ حَبَّةٌ) وَمَثَلُ قَوْلِهِ (مَثَلُ مَا يَنْفِقُونَ فِي
هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) وعلى
هذا النحو مَا جَاءَ مِنْ أمثاله . وَالمَثَلُ مُقَابَلَةٌ شَيْءٍ بِشَيْءٍ
هُوَ نَظِيرُهُ أَوْ وَضِعَ شَيْءٌ مَا لِيُحْتَضَرَ بِهِ فَمَا يَفْعَلُ ،
وَالْمَثَلَةُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا
يُرْتَدِعُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالَّذِي كَالَهُ وَجَمْعُهُ

الحال ، وآيُنٌ مُّجِلٌّ قد فَسَدَ ، ويقالُ ما حَلَّ عنه
أى جادَلَ عنه ، وحَلَّ به إلى السُّلطان إذا سَمَى
به ، وفي الحديث : « لا يُجَمَلُ امرؤُا نَ ما حَلَّ بِنا »
أى يُظهِرُ عندَكَ مَعابِدنا ، وقيلُ بلِ المِحالُ من
الحَوَالِ والحِيلةِ والمِهمِ فيهِ زائِدَةٌ .

عح : المَحْنُ والأَمْتَحانُ نحوُ الابتلاءِ ،
نحوُ قولهِ تعالى (فامْتَحِنُونَهُنَّ) وقد تَقَدَّمَ الكلامُ
في الابتلاءِ ، قال : (أولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للفقوى) وذلك نحوُ (ولِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ
منهُ بلاءً حَسَنًا) وذلك نحوُ قولهِ : (إِنَّمَا يَريدُ
اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الآية .

محو : المَحْوُ إزالةُ الأثرِ ، ومنهُ قيلُ لَشَمالِ
مَحْوَةٌ ، لأنها تَمحُو السحابَ والأثرَ ، قال تعالى :
(يَمحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُبْطِئُ) .

مخر : مَخَرُ الماءِ للأرضِ اسْتِقْبالُها بالدَّورِ
فيها ، يقالُ مَخَرَتِ السَّمِينَةُ مَخْرًا ومُخَوْرًا إذا شَقِيَتْ
الماءُ بِمَوَاجِئِها مُسْتَقْبِلَةً لهُ ، وسفينةٌ ماخِرَةٌ والجمعُ
المواخِرُ ، قال : (وَتَرى الفُلكَ مواجِرَ فيهِ)
ويقالُ اسْتَمخَرَتُ الرِّيحُ وامْتَخَرَتِها إذا اسْتَقْبَلَتِها
بأنفِكَ ، وفي الحديثِ « اسْتَمخِرُوا الرِّيحَ
وأعدُّوا الدُّبُلَ » أى فى الاستنجاءِ ، والمساخِرُ
الموضعُ الذى يُباعُ فيهُ الخمرُ ، وبناتُ مَخْرٍ
سحائبٌ تَنشأُ صَيفًا .

مد : أصْلُ المَدِّ الجُرُءُ ، ومنهُ المُدَّةُ للوقتِ
المُتَدِّ ، ومُدَّةُ الجُرُوحِ ، ومَدَّ النُّهْرُ ومَدَّهُ نَهْرٌ
أخرُ ، ومَدَدَتْ هَمِيضٌ إلى كِذا ، قال : (وَلا تَمُدَّنَّ

هذا قولهُ (لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ)
والتَّعجيدُ من التَّعَدُّدِ فَهوَ بالقولِ وَذِكْرِ الصِّماتِ
الْحَسَنَةِ ، ومن اللهُ لَمُتَدِّ بِأَظْهائِهِ الفُضْلُ .

محص : أصْلُ المَحْصِ تَخْلِيسُ الشَّيْءِ بما
فيه من عيبٍ كالْفَحْصِ لَكِنَّ الفَحْصُ يُقالُ فى
إِرازِ شَيْءٍ من أَشْياءٍ ما يَحْتَلِطُ بِهِ وهو مُنْفِصِلٌ عنه ،
والمَحْصُ يُقالُ فى إِرازِهِ عَمَّا هو مُتَّصِلٌ بِهِ ، يقالُ :
بَحَصْتُ الذَّهَبَ وَبَحَصْتُهُ إِذا أزلتُ عنه ما يَشوبُهُ
من خَبثٍ ، قال (وَلِيَمِحْصِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا -
وَلِيَمِحْصِ ما فى قُلُوبِكُمْ) فالْمِحْصِ هُنَا
كالتَّزْكِيةِ والتَّطْهِيرِ ونحو ذلك من الألفاظِ ،
ويقالُ فى الدُّعاءِ اللَّهُمَّ مَحْصِ عَنَّا ذُنُوبنا ، أى
أزِلْ ما عَلى بِنائِنا من الذُّنُوبِ . ومَحْصَ الذُّبِ
إِذا ذَهَبَ زَيْدُهُ ، ومَحْصَ الخَبْلِ يَمْحِصُ
أحْراقَ حَتى يَذْهَبَ عنه وَبَرُهُ ، ومَحْصَ الصَّيِّ
إِذا عَدَا .

محق : المَحَقُّ النُّقْصانُ ومنهُ المِحاقُ لِأَخِرِ
الشهرِ إِذا انْحَقَّ الهلالُ وامْتَحَقَ وانْحَقَ ،
يقالُ مَحَقَهُ إِذا نَقَصَهُ وأَذْهَبَ بَرَكْتَهُ ، قال :
(يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرِيبُ الصَّدَقاتِ) وقال :
(وَيَمْحَقُ الكافِرِينَ) .

محل : قولهُ (وهو شديدُ المِحالِ) أى الأخذِ
بالمُعقُوبَةِ ، قال بعضهم : هو من قولهِم مَحَلَّ بِهِ
مَحَلًّا ومَحالًّا إِذا أرادَهُ سُوهُ ، قال أبو زيدٍ :
مَحَلَّ الرِّمانُ مَحَطًا ، ومكانٌ ما حِلٌّ ومُتَماحِلٌ
وأَمَحَلَّتِ الأَرْضُ ، والمَعالَةُ فَقارَةُ الظُّلَمِ والجمعُ

عَيْنِكَ) الآية ومددته في غيبه ومددت الإبل
سعيها للديد وهو بيزر ودقيق بخلطان بماء ،
وآمدت الجليش بمدد الإنسان بطعامه ، قال :
(الْم تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ) وأكثر
ما جاء الإمداد في المحبوب ، والمد في المكروه
نحو (وآمدذناهم بفأ كره ولحم مما يشتهون -
أيمسبون أنما نيدهم به من ملل وبنين -
وآمدكم بأموال وبنين - يمددكم ربكم
بمستق آلف) الآية (أمدونن بآل - وآمد له
من العذب مدا - وآمدهم في طغيانهم يعمهون -
وإخوانهم يمدونهم في الفسق - والبحر يمد من
بمده سبعة أبحر) فمن قولهم مده نهر آخر ،
وليس هو مما ذكرناه من الإمداد ، والمد
المحسوب والمكروه ، وإنما هو من قولهم مددت
الهداة أمدها ، وقوله : (ولو جشنا بمنله مددا)
والمد من المكاييل معروف .

كشفتنا عنه ضره مره مره كان لم يدعنا) قوله :
(مره) ههنا كقولهم : (وإذا أئمتنا على الإنسان
أعرض ونأى بجانبيه) وأمرزت السبل إذا
فتلتته ، والمرير والمر المفتول ، ومنه فلان
ذو ميرة كأنه محكم الفتل قال : (ذو ميرة
فأستوى) وقال مره الشيء وأمر إذا صار مره
ومنه يقال فلان ما يمر وما يحملي ، وقوله :
(حملت حملا خفيفا فمرت به) قيل استمرت .
وقولهم مره ومرتين كقوله وقلمتني وذلك لجزءه
من الزمان ، قال : (ينقضون عهدهم في كل عام
مره - وهم بدؤكم أول مره - إن تستغفر
لهم سبعين مره - إنكم رضيم بالعود
أول مره - سمد بهم مرتين) ، وقوله :
(ثلاث مرات) .

مرج : أصل المرح الخلط والمروج
الاختلاط ، يقال مارج أمرهم اختلط ومرج
الظلم في أصبعي فهو مارج ، ويقال أمر
مريج أي مختلط ومنه غضن مريج مختلط ،
قال تعالى : (فهم في أمر مريج) والمرجان
صغار اللؤلؤ ، قال : (كأنهن الياقوت والمرجان)
وقوله : (مرج البحرين) من قولهم مرج .
ويقال للأرض التي يسكن فيها النبات فتمرح
فيه الدواب مرج ، وقوله : (من مارج من نار)
أي ليس مختلط ، وأمرجت الدابة في المرعى
أرسلتها فيه فمرجت .

مرج : المرح شدة الفرح والتوشع فيه ،

مدن : المدينة فعلة عند قوم وجعها مدن
وقدمدنت مدينة ، وناس يجمعون الميم زائدة ،
قال : (ومن أهل المدينة مردوا على
الفتاق) قال : (وجاء من أقصى المدينة -
ودخل المدينة) .

مرر : المروز المضي والاجتياز بالشيء
قال : (وإذا مروا بهم يتغامزون - وإذا مروا
بالغو مروا كراما) نفيها أنهم إذا دفيوا إلى
التغو بالغو كغو عنه ، وإذا سموه تصاموا
عنه ، وإذا شاموه أعرضوا عنه ، وقوله : (فلما

قال (ولا تمش في الأرض مَرَحًا) وقُرئ مَرِحًا أي
فَرِحًا ومَرَحَى كَلِمَةٌ تَعْجِبُ .

مرد : (وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)
وَالْمَارِدُ وَالْمَرِيدُ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
الْمُتَمَرِّى مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرٌ أَمْرُدٌ إِذَا
تَمَرَّى مِنَ الرَّقِّ، وَمِنْهُ قِيلَ رَمَلَةٌ مَرْدَاهُ لَمْ تُنْبِتْ
شَيْئًا، وَمِنْهُ الْأَمْرُدُ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَرَوَى
أَهْلُ الْجَنَّةِ مَرْدٌ، فَقِيلَ مُخِلٌّ حَتَّى ظَاهِرُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مُمَرَّدٌ مِنَ الشَّوَابِ وَالْقَبَاحِ ، وَمِنْهُ
قِيلَ مَرَدٌ فَلَانٌ عَنِ الْقَبَاحِ وَمَرَدٌ عَنِ الْهَاسِنِ
وَعَنِ الطَّاعَةِ ، قَالَ : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا
حَتَّى النِّفَاقِ) أَيْ ارْتَكَبُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ حَتَّى
النِّفَاقِ ، وَقَوْلُهُ : (مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ) أَيْ
مُمَلَّسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ مَرْدَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهَا وَرَقٌ ، وَكَانَ الْمَرَدُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي مَجْدِلٍ شَيْدٌ بِنْيَاهُ

يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الظَّافِرِ

ومارذٌ حصنٌ معروفٌ وفي الأمثال : تَمَرَدٌ
ماردٌ وعزٌّ الأبلقُ ، قاله مَلِكٌ ائْتَمَعَ عَلَيْهِ
هَذَا الْهِصْنَانِ .

مرض : الْمَرَضُ الْخُرُوجُ عَنِ الْإِعْتِدَالِ
الْخَاصُّ بِالْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، الْأَوَّلُ مَرَضٌ
جِسْمِيٌّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرْجٌ - وَلَا عَلَى الْمَرَضِيِّ) وَالثَّانِي عِبَارَةٌ عَنِ
الرِّذَالِ كَالْجَهْلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالنِّفَاقِ وَغَيْرِهَا
مِنْ الرِّذَالِ الْخَلْقِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا - أَيْ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
أَمْ أَرْتَابُوا - فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ) مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ
رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا) وَيُشَبَّهُ النِّفَاقُ وَالْكَفْرُ
وَنَحْوُهُمَا مِنَ الرِّذَالِ بِالْمَرَضِ إِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً
عَنِ إِدْرَاكِ الْفَضَائِلِ كَالْمَرَضِ الْمَانِعِ لِلْبَدَنِ عَنِ
التَّصَرُّفِ الْكَامِلِ ، وَإِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً عَنِ
تَحْصِيلِ الْحَيَاةِ الْآخِرَوِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ
(وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرَى لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ) وَإِمَّا لِمِيلِ النَّفْسِ بِهَا إِلَى الْإِعْتِقَادَاتِ
الرَّادِيَّةِ مِمَّا يَمِيلُ الْبَدَنُ الْمَرِيضُ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمُضِرَّةِ ،
وَلِكُونِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَبْصُورَةً بِصُورَتِهَا
الْمَرَضِ قِيلَ دَوِيَّ صَدْرُ فُلَانٍ وَنَقَلَ قَلْبُهُ .
وقال عليه الصلاة والسلام « وأى داء أذوأ من
البُخْلِ ؟ » ، وَيُقَالُ شَمَسَ مَرِيضَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ
مُضِيئَةً لِمَارَضٍ عَرَضَ لَهَا ، وَأَمْرَضَ فُلَانٌ
فِي قَوْلِهِ إِذَا عَرَضَ ، وَالتَّمْرِيطُ الْقِيَامُ حَتَّى
الْمَرِيضُ وَتَحْقِيقُهُ إِزَالَةَ الْمَرَضِ عَنِ الْمَرِيضِ
كَالتَّقْدِيرِ فِي إِزَالَةِ الْقَدَى عَنِ الْعَيْنِ .

مرا : يُقَالُ مَرَمًا وَمَرَأَةً وَأَمْرُؤًا وَمَرَأَةً ،
قال تعالى : (إِنْ أَمْرُؤُ هَلَكَ - وَكَانَتْ أَمْرَأَتِي
عَاقِرًا) وَالْمُرُوءَةُ كَمَلُ الرَّءِ كَمَا أَنَّ الرَّجُولِيَّةَ
كَامَالُ الرَّجُلِ ، وَالرَّيْءُ رَأْسُ الْمِدَّةِ وَالسَّرَشُ
الْأَصْبَقُ بِالْحُلُقُومِ ، وَتَمَرُّو الطَّعَامُ وَأَمْرَأُ إِذَا

• وَالسُّ فَلَا أُجْدَهُ •

وَالسُّ يُقَالُ فِيهَا يَكُونُ مَعَهُ إِذْرَاكٌ بِحَاسَةِ اللَّمْسِ
وَكُفِّي بِهِ عَنِ النَّكْحِ ، فَقِيلَ مَسَّهَا وَمَامَتَهَا ،
قَالَ (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ)
وقال (لَأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ، مَا لَمْ
تَمْسُوهُنَّ) وَقُرِيءَ (مَا لَمْ تُمَامَسُوهُنَّ) . وقال
(أُنَى يَكُونُ لِي وَلَدًا وَلَمْ يَمَسَّنِي بِشَرِّ)
وَالْمَيْسُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّكْحِ ، وَكُفِّي بِالسِّ
عَنِ الْجُنُونِ ، قَالَ (كَالَّذِي يَنْخَبِطُهُ الشَّيْطَانُ
مِنَ الْمَسِّ) وَالسُّ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا بَنَى الْإِنْسَانُ
مِنْ أَدَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ -
مَسَّهِمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ - ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ -
مَسِّي الضَّرَّ - مَسِّي الشَّيْطَانُ - مَسَّهِمْ إِذَا لَهْمُ
مَسْكُورٍ فِي آيَاتِنَا - وَإِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ) .

مسح : الْمَسْحُ إِسْرَارُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ
الْأَثَرِ عَنْهُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
يُقَالُ مَسَحْتُ بَدِي بِالْمِنْدِيلِ ، وَقِيلَ لِلدَّرَمِ
الْأَطْلَسِ مَسِيحٌ وَالْمَسْكَانُ الْأَمْسُجُ ،
وَمَسَحَ الْأَرْضَ ذَرَعَهَا وَعَبَّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالْمَسْحِ
كَأَعْبَرَ عَنْهُ بِالذَّرْعِ ، فَقِيلَ مَسَحَ الرَّجُلُ الْمَفَارِزَةَ
وَذَرَعَهَا ، وَالْمَسْحُ فِي تَعَارُفِ النَّزْعِ إِسْرَارُ الْمَاءِ
عَلَى الْأَعْضَاءِ ، يُقَالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ ،
قَالَ (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) وَمَسَّحْتُهُ
بِالسِّيفِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ كَمَا يُقَالُ مَسَّسْتُ ،
قَالَ (نَطَقُوا مَسَّحًا بِالسُّوقِ) وَقِيلَ سُمِّيَ الدَّجَالُ
مَسِيحًا لِأَنَّهُ تَمْسُوحٌ أَحَدُ شَيْئِ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ

تَخَصَّصَ بِالرِّمِيِّ لِوُاقِفَةِ الطَّبِيحِ ، قَالَ (فَكَلَّوهُ
هَدِيئًا مَرِيئًا) .

مرى : الْمَرِيَّةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخَصُّ
مِنَ الشَّكِّ ، قَالَ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي مَرِيئَةٍ مِنْهُ - فَلَا تَكُ فِي مَرِيئَةٍ عِمَّا يُعْتَدُّ هُوَ لَاءُ -
فَلَا تَسْكُنُ فِي مَرِيئَةٍ مِنْ لِقَائِهِ - أَلَا إِنَّهُمْ فِي
مَرِيئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) وَالْمَرِيَاءُ وَالْمَرَاةُ الْمَحَاجَّةُ
فِيهَا فِيهِ مَرِيئَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (قَوْلَ الْخَلْقِ الَّذِي
فِيهِ يَمْتَرُونَ - بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ -
أَقْتَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى - فَلَا تُعْمَارِ فِيهِمْ إِلَّا
مِرَاءٌ ظَاهِرًا) وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَبَّتِ الذَّاقَةُ إِذَا مَسَّحَتْ
صَرَعَهَا لِلْحَلْبِ .

مريم : مَرِيْمُ اسْمٌ أُعْجِبِي ، اسْمُ أُمِّ عَيْسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مزن : الْمَزْنُ السَّحَابُ الْمُضِيءُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ
مُرْنَةٌ ، قَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَزْنِ أَمْ نَحْنُ
الْمُنزِلُونَ) وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ
السَّحَابِ ابْنُ مُرْنَةٍ ، وَفُلَانٌ يَمْتَرُنُ أَيْ يَتَسَخَّى
وَيَنْشَبُ بِالْمَزْنِ ، وَمَرَنْتُ فَلَانًا شَبَّهْتُهُ بِالْمَزْنِ ،
وقيل المازن ببيض النمل .

مزج : مَزَجَ الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالْمِزَاجُ
مَا يُمَزَّجُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (مِزَاجَهَا كَأَفْوَرًا -
وَمِزَاجُهُ مِنْ تَشْبِيهِهِ - مِزَاجَهَا زَنْجَبِيلًا) .

مسس : الْمَسُّ كَالْمَسِّ لَكِنِ الْآنَسُ
قَدْ يُقَالُ لِطَلْبِ الشَّيْءِ ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

الحيوانات نحو أن يبصر في شدة الحرص كالكلب، وفي الشرة كالغزير، وفي الغارة كالثور، قال وهلى هذا أحد الوجهين في قوله (وَجَمَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَاةَ وَأَلْمَنَازِرَ)، وقوله: (لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ) بَتَمَضُّنُ الْأَمْرَيْنِ وإن كان في الأول أظهر، والمسخ من العلم مالا طعم له، قال الشاعر:

* وَأَنْتَ مَسِيحٌ كَلِمَ الْخَوَارِ *

وَمَسَخَتْ النِّاقَةُ أَنْفُسَهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّىٰ أَزَلَّتْ خَلَقَهَا عَنْ حَالِهَا وَالْمَاسِيخِيُّ الْقَوَاسُ وَأَصْلُهُ كَانَ قَوَاسٌ مَنْسُوبًا إِلَىٰ مَسَخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَسَمِيَ كُلُّ قَوَاسٍ بِهِ كَمَا سَمِيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْهَالِكِيِّ.

مسد: الْمَسْدُ لَيْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَىٰ مِنْ غَضْنَةٍ فَيَمْسُدُ أَىٰ يُفْتَلُ، قَالَ تَعَالَى: (حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وامرأة مَسُودَةٌ مَطْوِيَةٌ ائْتَلَقِي كالحبل المسود.

مسك: إِسْمَاكُ الشَّيْءِ التَّلَاقُ بِهِ وَحِفْظُهُ، قَالَ تَعَالَى: (فَأَمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) وَقَالَ (يَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَنْفَعَ عَلَى الْأَرْضِ) أَى بِحِفْظِهَا، وَاسْتَمْسَكَ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتُ إِسْمَاكَهُ، قَالَ تَعَالَى: (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ) وَقَالَ (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ) وَيَقَالُ تَمَسَّكَتُ بِهِ وَمَسَّكَتُ بِهِ، قَالَ (وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ) يُقَالُ امْتَسَكَتُ عَنْهُ كَذَا

رُوي أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ، وَقِيلَ سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِكَوْنِهِ مَاسِيحًا فِي الْأَرْضِ أَى ذَاهِبًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الْمَشَائِينَ وَالْمَسِيحِينَ لِتَسْرِيمِ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ ذَا الْعَاهَةِ قَيْبَرًا، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْسُوحًا بِالذَّهْنِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا كَانَ مَسُوحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَعَرَّبَ قَبِيلَ الْمَسِيحِ وَكَذَا مُوسَى كَانَ مُوسَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَسَحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَدْ رُوي أَنَّ الدَّجَالَ تَمْسُوحُ الْيَهُودِ وَعَيْسَى تَمْسُوحُ الْيَسْرِيِّ. قَالَ: وَيُقَرَّبُ بِأَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الْمُحْمُودَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَلِيلَةِ، وَأَنَّ عَيْسَى مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الذَّمِيمَةَ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْحِرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ. وَكُنِيَ هُنَّ الْجَاعِرُ بِالْمَسْحِ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَاللَّهْسِ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ مَسُوحٌ وَإِمْسَاخٌ، وَالتَّمْسَاخُ مَعْرُوفٌ بِهِ وَبِهِ شَبَهُ الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

مسخ: الْمَسْخُ تَشْوِيهِ ائْتَلَقِي وَأُتْلَقِي وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْمَسْخُ ضَرْبَانِ: مَسْخٌ خَالِصٌ يُحْصَلُ فِي التَّيْنِ وَهُوَ مَسْخُ ائْتَلَقِي، وَمَسْخٌ قَدْ يُحْصَلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْخُ ائْتَلَقِي، وَذَلِكَ أَنَّ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَخَلِّقًا بِمَخْلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ

البِلْدَانِ . وَالْمَاصِرُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَاءَيْنِ ، وَمَصَرَتْ
الذَّاقَةُ إِذَا جَمَعَتْ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا
فَحَلَبَتْهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لَهَا غَلَةٌ يَتَمَصَّرُ وَنَهَا أَى
يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَتَوَبُّ مَمَصَّرٌ مُسَبِّحٌ
الصَّبْغِ ، وَنَاقَةٌ مَصُورٌ مَانِعٌ لِلْبَنِّ لَا تَسْمَعُ بِهِ ،
وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِكَسْبِ التِّيَّاسِ مَا لَمْ يَمَصَّرْ
وَلَمْ يَبَسِّرْ ، أَى يَحْتَلِبِ بِأَصْبَعَيْهِ وَيَبَسِّرْ عَلَى
الشَّاةِ قَبْلَ وَقْفِهَا . وَالْمَصِيرُ الْمَعَى وَجَعَهُ مُصْرَانٌ
وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَقْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ
الطَّعَامِ .

مَضَعٌ : الْمَضْعَةُ الطَّعْمَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدْرًا يُضَعُّ
وَلَمْ يَنْضَجْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَلْجَلِجُ مَضْعَةً فِيهَا أَيْضُ *

أَى غَيْرِ مُنْضَجٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي
إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مَضْعَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْمَةَ عِظَامًا) وَقَالَ :
(مَضْعَةً مَخْلَقَةً وَغَيْرَ مَخْلَقَةٍ) وَالْمُضَاعَةُ مَا يَنْبَقِي
عَنِ الْمَضْعِ فِي الْقَمْرِ ، وَالْمُضَافَانِ الشَّدَقَانِ لِضَفِيهِمَا
الطَّعَامِ ، وَالْمُضَائِغُ الْعَقَبَاتُ اللَّوَائِي عَلَى طَرَفِي
هَيْئَةِ الْقَوْسِ الْوَاحِدَةِ مُضْمِعَةٌ .

مَضَى : الْمَضَى وَالْمَضَاهُ النَّفَادُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَضَى مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ - وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) .

مَطَرٌ : الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ
وَمَا طِرَ وَمُطِرَ رَوَادٍ مَطِيرٌ أَى تَمَطَّوْرٌ ، يُقَالُ
مَطَرْنَا السَّمَاءَ وَأَمَطَرْنَا ، وَمَا مَطِرَتْ مِنْهُ بَحْرٌ ،

أَى مَمَعْتَهُ ، قَالَ (هُنَّ مُنْسَكَاتٌ رَحْمَتِهِ) وَكُنِيَ
عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِنْسَاكِ . وَالْمُنْسَكَةُ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ مَا يُنْسِكُ الرَّمَقَ ، وَالْمَسْكُ الذَّبَلُ
الْمَشْدُودُ عَلَى الْمِعْصَمِ ، وَالْمَسْكُ الْجِلْدُ الْمُنْسِكُ
لِلْبَدَنِ .

مَشَجٌ : قَالَ تَعَالَى : (أَمْشَاجٌ نَبْتَلِيهِ) أَى
أَخْلَاطٌ مِنَ الدَّمِ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِالنُّطْفَةِ مِنَ الْقَوْمِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
(وَتَقَدَّرْنَا خَلْقَنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ) إِلَى قَوْلِهِ
(خَلَقْنَا آخَرَ) .

مَشَى : الْمَشْيُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
بِإِزَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) إِلَى آخِرِ آيَةِ
(يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا فَأَمْشُوا فَمَا مَكَانَهَا)
وَيُسَكَّنِي بِالْمَشَى عَنِ النَّمِيمَةِ ، قَالَ : (هَمَّازٌ مَشَاهُ
بِنِيمٍ) وَيُسَكَّنِي بِهِ عَنِ شُرْبِ السُّهْلِ فَقِيلَ
شَرِبْتُ مَشِيًا وَمَشُوا ، وَالْمَاشِيَةُ الْأَغْنَامُ ، وَقِيلَ
امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ كَثَرَتْ أَوْلَادُهَا .

مَصَرَ : الْمَصْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمَّصُورٍ
أَى مَحْدُودٍ ، يُقَالُ مَصَرْتُ مَصْرًا أَى بَدَيْتُهُ ،
وَالْمَصْرُ الْحَدُّ وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجْرٍ اشْتَرَى فُلَانٌ
الدَّارَ بِمَصُورِهَا أَى حُدُودِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لِأَخْفَاءِ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَضَّلَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اهْبِطُوا مِصْرًا) فَهُوَ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ
وَصَرْفُهُ خِلْفَتُهُ ، وَقِيلَ بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنْ

مولى : (إِنْ مَعِيَ رَبِّي) وَرَجُلٌ إِمَامَةٌ مِنْ شَأْنِهِ
أَنْ يَقُولَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَنَا بِمَكَ . وَالْمَعْمَةُ صَوْتُ
الْحَرِيْقِ وَالشُّجْعَانِ فِي الْحَرْبِ ، وَالْمَعْمَانُ
شِدَّةُ الْحَرْبِ .

معز : قَالَ تَعَالَى : (وَبَيْنَ الْمَعَزِ أَنْثَيْنِ)
وَالْمَعِزُ جَمَاعَةُ الْمَعِزِ كَمَا يُقَالُ ضَيْقُ جَمَاعَةٍ
الضَّانِ ، وَرَجُلٌ مَاعِزٌ مَقْصُوبٌ الْخَلْقِ وَالْأَمْعَزُ
وَالْمِعْزَاءُ الْمَكَاتُ الْغَلِيظُ ، وَاسْتَمْعَزَ فِي
أَمْرِهِ : جَدَّ .

معن : مَلَاحِمِينَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَعَنَ الْمَاءُ
جَرَى فَهُوَ مَعِينٌ ، وَجَارِي الْمَاءِ مُعْنَانٌ ، وَأَمْنَنْ
الْفَرْسُ تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ ، وَأَمْنَنْ بِحَقِّي ذَهَبَ ،
وَفُلَانٌ مَعَنَ فِي حَاجَتِهِ وَقِيلَ مَلَاحِمِينَ هُوَ مِنْ
الْعَيْنِ وَالْمِمْ وَالْمِمْ زَائِدَةٌ فِيهِ .

مقت : الْمَقْتُ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ
تَمَاطَى الْقَبِيحَ . يُقَالُ مَقَّتَ مَقَاتَةً فَهُوَ مَقِيْتُ
وَمَقَّتُهُ فَهُوَ مَقِيْتُ وَمَقُوتٌ ، قَالَ (إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَمَقَاتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) وَكَانَ يُسَمَّى تَزْوُجَ
الرَّجُلِ امْرَأَةً أَبِيهِ نِكَاحَ الْمَقْتِ ، وَأَمَّا الْمَقِيْتُ
فَمَفْعَلٌ مِنَ الْقُوْتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

مكك : اسْتِثْقَانُ مَكَّةَ مِنْ تَمَكُّكْتَ
الْعَظْمَ أَخْرَجَتْ مَحَّةً ، وَامْتَكَّ الْفَصِيلُ مَا
ضَرَعَ أُمَّهُ وَبَدَّ عَنْ الْاسْتِثْقَاءِ بِالْتَمَكُّكِ
وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَمَكُّوْا
عَلَى غُرْمَائِكُمْ » وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ
تَمَكُّ مَنْ ظَلَمَ بِهَا أَيْ تَدْفَعُهُ وَهَيْلِكُهُ ، قَالَ

وقيلَ إِنْ مَطَرَ بِقَالٍ فِي الْخَلِيْرِ ، وَأَمَطَرَ فِي الْعَذَابِ ،
قَالَ : (وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ
الْمُنذَرِينَ - وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ - وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً -
فَأَمَطَرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ) وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَابَ الطَّرِّ ، وَفَرَسٌ مَتَمَطَّرٌ
أَيْ سَرِيْعٌ كَالطَّرِّ ، وَالْمُسْتَمَطَّرُ طَالِبُ الطَّرِّ
وَالْمَكَانُ الظَّاهِرُ لِلطَّرِّ وَيُعْتَبَرُ بِهِ عَنْ طَالِبِ الْخَلِيْرِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• قَوَادِ خِطَاءٍ وَوَادِ مِطْرٍ •

مطى : قَالَ تَعَالَى ، (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ
يَتَمَطَّى) أَيْ يَمُدُّ مَطَاهُ أَيْ ظَهْرَهُ ، وَاللَّطِيَّةُ
مَا يُرَكَّبُ مَطَاهُ مِنَ التَّبَعِ وَقَدْ امْتَطَيْتُهُ رَكِبْتُ
مَطَاهُ ، وَالْمِطْوُ الصَّاحِبُ الْمُعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالظَّهْرِ .

مع : مَعَ يَقْتَضِي الْاجْتِمَاعَ إِمَّا فِي الْمَكَانِ
نَحْوُ مَا مَعَ فِي الدَّارِ ، أَوْ فِي الزَّمَانِ نَحْوُ وِلْدَانًا مَعَ ،
أَوْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُتَضَائِفِينَ نَحْوُ الْأَخِ وَالْأَبِ فَإِنْ
أَعْتَدَهَا صَارَ أَحَدًا لِالْآخَرِ فِي حَالٍ مَا صَارَ الْآخَرُ
أَخَاهُ ، وَإِمَّا فِي الشَّرْفِ وَالرُّتْبَةِ نَحْوُ : مَا مَعَ فِي الْمُلْكِ ،
وَيَقْتَضِي مَعْنَى التَّعَمُّرَةِ وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَفْظٌ مَعَ
هُوَ الْمَنْصُورُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهُ مَعَنَا)
أَيْ الَّذِي مَعَ يُضَافُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ مَعَنَا هُوَ الْمَنْصُورُ
أَيْ نَاصِرُنَا ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا -
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَا كُنْتُمْ - وَإِنَّا اللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ - وَإِنَّا اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ عَنْ

فَمَسْكَنٌ، قَالَ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ - أَوْلَمْ نَمَكِّنْ لَهُمْ - وَمَكَّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلِيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ ذِيَنَّهُمْ الَّذِي أَرَنَّا لَهُمْ) قَالَ (فِي قَوَارِيرِ مَكِينٍ) وَأَمَكَّنْتُ فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ، وَيُقَالُ: مَكَانٌ وَمَكَاتَةٌ، قَالَ تَعَالَى (أَعْمَأَوْا عَلَى مَكَاتِنِكُمْ) وَقُرِئَ (عَلَى مَكَاتَاتِكُمْ) وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أَيْ مُتَمَكِّنٌ ذِي قَدْرِ وَمَنْزِلَةٍ. وَمَكَاتَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَاتُهَا مَقَارُهُ، وَالْمَسْكَنُ بَيْنُ الضَّبِّ وَبَيْنُ مَكْنُونٍ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ السَّكْوَنِ وَلَسَكَتِيهِ فِي الْكَلَامِ أَجْرِي مَجْرِي فِعَالٍ فَعِيلٌ: تَمَكَّنَ وَتَمَسَّكَنَ نَحْوُ تَمَنَّنَ.

مَكَاءٌ: مَكَاءُ الطَّيْرِ يَمَكُّو مَكَاءً صَفَرًا، قَالَ: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً) تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارِ مَجْرِي مُكَاءِ الطَّيْرِ فِي قَلْبِ الْفَنَاءِ، وَالْمُكَاءُ طَارٌ، وَتَمَكَّتِ أَسْتَهْ صَوْتٌ.

مَلَلٌ: الْمِلَّةُ كَالذِّينِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِإِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَّقُوا صَلُّوا بِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ، وَالْتَرَفُّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الذِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي تُسَنَدُ إِلَيْهِ نَحْوُ: (اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ - وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي) وَلَا تَسْكَادُ تُوجَدُ مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا،

الْخَلِيلُ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَا فِي الْعَظْمِ، وَالْمَسْكُوكُ طَاسٌ يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصُّوَاعِ.

مَكَتٌ: الْمَكَتُ نَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ، يُقَالُ مَكَتَ مُكَّتًا، قَالَ: (فَمَكَتَ غَيْرَ بَيِّدٍ)، وَقُرِئَ مَكَتٌ، قَالَ (إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ - قَالَ لِأَهْلِهِ أَمَكُّتُوا).

مَكَرٌ: الْمَكَرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانٍ: مَكَرٌ مَعْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَأَفْهٌ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ فِعْلٌ قَبِيحٌ، قَالَ (وَلَا يَحْمِقُ الْمَكَرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ - وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ) وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ (وَسَكَّرُوا مَكْرًا أَوْ مَكْرَنَا مَكْرًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ مَكَرٍ اللَّهُ إِسْهَالَ التَّبَدُّ وَتَمَكِينُهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ تَحْدُوعٌ مِنْ عَقْلِهِ.

مَكَنٌ: الْمَكَانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَوْضِعُ الْحَاوِي لِلشَّيْءِ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَادٍ وَنَحْوِيٍّ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِيٍّ مُحِيطًا بِالنَّحْوِيِّ، فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجِسْمَيْنِ، قَالَ (مَكَانًا - مَوْيً - وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَمِيمًا) وَيُقَالُ: مَكَّنْتُهُ وَمَسَكَّنْتُ لَهُ

واقوله (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) فنقديره الْمَلِكِ
 في يوم الدين وذلك لقوله (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟
 لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) وَالْمَلِكُ صَرَبَانٌ : مَلِكٌ هُوَ
 التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ حَتَّى ذَلِكَ تَوَلَّى
 أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ . فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
 دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ
 (إِذْ جَمَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا)
 فعمل الثبوتة مخصوصة وَالْمَلِكُ عَامًا ، فَإِنْ مَعْنَى
 الْمَلِكِ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلسِّيَاسَةِ
 لِأَنَّهُ جَمَلَهُمْ كَلِمُهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ
 لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لِأَخِيْرٍ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ .
 قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ
 إِمَا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالتَّمَكِّيْنِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ
 وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا ، وَإِمَا فِي غَيْرِهِ سِوَا تَوَلَّى
 ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا آلَ
 إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
 عَظِيمًا) وَالْمَلِكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَلذَلِكَ قَالَ
 (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُكْمُ) وَقَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ
 الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
 مِمَّنْ تَشَاءُ) فَالْمَلِكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرَّفِ
 فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمَلِكُ كَالْجِنْسِ لِذَلِكَ
 فَكُلُّ مُلْكٍ يَمْلِكُ وَلَا يَمْلِكُ كُلُّ مُلْكٍ مُدْكًا .
 قَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
 مَنْ تَشَاءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا
 وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
 نُشُورًا) وَقَالَ : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ -

لَا يَقَالُ مِلَّةً اللَّهُ وَلَا يَقَالُ مِلَّتِي وَمِلَّةُ زَيْدٍ كَمَا
 يَقَالُ دِينَ اللَّهِ وَدِينُ زَيْدٍ ، وَلَا يَقَالُ الصَّلَاةُ
 مِلَّةُ اللَّهِ . وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنَ أَمَلْتُ الْكِتَابَ ، قَالَ
 تَعَالَى : (فَلْيَمِيزِلِ الَّذِي هَدَيْهِ الْحَقُّ - فَإِنْ كَانَ
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَمِيلَ هُوَ ظَلِيمًا وَرِثِيهًا) وَحَمَلُ الْمِلَّةِ اعْتِبَارًا
 بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَفَهُ اللَّهُ ، وَالدِّينُ يَقَالُ اعْتِبَارًا
 بِمَنْ يَقِيْمُهُ إِذْ كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةَ . وَيَقَالُ خَبِرُ
 مَلَّةً وَمَلَّ خَبَرَهُ بِمَلَّةٍ مَلًّا ، وَالْمَلِيلُ مَا طَرِحَ فِي
 النَّارِ ، وَالْمَلِيلَةُ حَرَاةٌ يَجِدُّهَا الْإِنْسَانُ ، وَمَلَّتُ
 الشَّيْءُ أَمَلَهُ أَعْرَضَتْ عَنْهُ أَيْ صَحِرَتْ ، وَأَمَلْتُهُ
 مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ حَتَّى أَنْ يَمَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ « تَسْكُفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطْلِقُونَ فَإِنْ
 اللَّهُ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » فَإِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ مَلَالًا
 بَلْ اتَّعَصَدُ أَنْكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا يَمَلُّ .

ملح : الْمِلْحُ الْمَاءُ الَّذِي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغَيَّرَ
 الْمَعْرُوفُ وَتَبَيَّنَ ، وَيَقَالُ لَهُ مِلْحٌ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ،
 وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ فَيَقَالُ مَا مِلْحٌ . وَقَلْنَا تَقُولُ
 الْعَرَبُ مَا مَالِحٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَهَذَا مَالِحٌ
 أُجَاعٌ) وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ أَقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ ،
 وَأَمْلَحْتُهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ ، وَصَمْتُ مَلِيحٌ .
 ثُمَّ اسْتَعْبِرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ لِللَّاحَةِ قَتِيلٌ رَجُلٌ مَلِيحٌ
 وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حَسَنِ يَمُضُ إِدْرَاكُهُ .

ملك : الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرَّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّفْعِ
 فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ بِمُقْتَصِرٍ بِسِيَاسَةِ النَّاطِقِينَ وَلهَذَا
 يَقَالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يَقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ،

زائدة . وقال بعض المحققين هو من الملك ، قال : والتولى من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً ، بل الملك هو المشار إليه بقوله (فالذرات أمراً فالقلمات أمراً - والنازعات) ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، قال : (والملك على أزجائها - على المسكين ببابل - قل يتقواكم ملك الموت الذي وكل بكم) .

ملا : الملاجعة يجتمعون على رأي ، فيموتون العيون رواءً ومنظراً والنفوس بهاءً وجلالاً ، قال : (ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل - وقال الملائكة قومهم - إن الملائكة يأمرون بك - قالت يا أيها الملائكة إنى أتقى إلى كتاب كريم) وغير ذلك من الآيات ، يقال فلان مله العيون أى معظمه عند من رآه كأنه ملاه عينه من رؤيته ، ومنه قيل شاب ملى العين ، والملا الخلق المملوء جمالاً ، قال الشاعر :

* فقلنا أحسنى ملاه جبيننا *

ومالائه عاونه وصيرت من مملوه أى جمعه نحو شايته أى صيرت من شيعته ، ويقال هو ملى بكذا . والملاءة الزكام الذى يملأ الدماغ ، يقال ملى فلان ، وملا ، والملا ممدد ما يأخذه الإناء الممتلئ ، يقال أعطى ملاه وملايه وثلاثة أملائيه .

ملا : الإملاء الإمداد ، ومنه قيل

(٦٠ - مفردات)

قل لا أملك لى نفسى نفماً ولا ضراً) وفى غيرها من الآيات . والملكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء نحو رحمت ورهبوت ، قال : (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) وقال : (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض) والمملكة سلطان الملك ويقاعه التى يتملكها ، والمملوك مختص فى المعارف بالرقب من الأملاك ، قال : (عبداً مملوكاً) وقد يقال فلان جواد بمملوكه أى بما يتملكه والمملكة مختص بملك العبيد ويقال فلان حسن الملكة أى الصنع إلى ممالئكه ، وخص ملك العبيد فى القرآن باليمين فقال : (ليستأذنينكم الذين مملكت أيمانكم) وقوله : (أو مملكت أيمانكم - أو مملكت أيمانهم) ومملوك مقرر بالمملكة والمملكة والملك ، وملاك الأمر ما يعتد عليه منه . وقيل القاب ملك الجسد ، والملاك المزويج ، وأملكوه زوجه ، شبه الزوج بملك عليها فى سياستها ، وبهذا النظر قيل كاد العروس أن يكون ملىكا . وملك الإبل والشاة ما يتقدم ويتبهمه سائرته تشبيهاً بالملك ، ويقال ملاحد فى هذا ملك وملىك غيرى قال تعالى (ما أخلقنا - وبذلك بملكنا) وقرى يكسر الميم ، وملك العجين شددت عينه ، وحاطب ليس له ملك أى تماسك وأما الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة ، وجعل الميم فيه

لَمُدَّةِ الطويلةِ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَبَلِيٌّ مِنَ الدَّهْرِ، قال: (وَاجْعُرْنِي مَلِيًّا) وَتَمَلَّيْتُ دَهْرًا أَقْبَيْتُ، وَتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ تَمَلَّيْتُ بِهِ طَوِيلًا، وَتَمَلَّى بِكَذَا تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الدَّهْرِ، وَمَلَكَ اللهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ مَهْرَكَةٍ، وَيُقَالُ عَشَيْتَ مَلِيًّا أَيْ طَوِيلًا، وَالْمَلَأُ تَقْضُورًا الْمَفَاذَةَ الْمُتَدَّةَ، وَالْمَلَوَانُ قِيلَ لِلدَّلِّ وَالنَّهَارِ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكَرُّرُهُمَا وَامْتِدَادُهُمَا بِدَلَالَةِ إِسْمِهِمَا أَضِيفًا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَهَارٌ وَبَلِيٌّ دَائِمٌ بَقَاوَاهَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ بِمُخْتَلِفَانِ

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمَّا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا. قال تعالى: (وَأَمْلَى لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) أَيْ أَنهَلِيَهُمْ، وَقَوْلُهُ (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ) أَيْ أَنهَلَّ وَمِنْ قَرَأَ أَمَلًا لَهُمْ فَمِنْ قَوْلِهِمْ أَمَلَيْتُ السِّكِّابَ أَتَلِيهِ إِتْلَاءً، قال: (إِنَّمَا يُعْمَلُ لَهُمْ خَيْرٌ لِنَفْسِهِمْ) وَأَصْلُ أَمَلَيْتُ أَتَمَلَّتُ قَلْبِي بِتَخْفِيفٍ (فَعَى مُعْمَلٌ عَلَيْهِ - فَلْيَمْلِلْ وَلِيَهُ).

مِن: الْمَنْ مَا يُوزَنُ بِهِ، يُقَالُ مَنْ وَمَنْانٍ وَأَمْنَانٌ وَرُبَّمَا أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ أَلْفٌ فَقِيلَ مَمًا وَأَمَنَاءُ، وَيُقَالُ لِمَا يُقَدَّرُ مَمْنُونٌ كما يُقَالُ مَرَزُونٌ، وَالْمِنَةُ النُّعْمَةُ التَّيْبَةُ وَيُقَالُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ يُقَالُ مِنْ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَتَقَلَّهَ بِالنُّعْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ - وَلَقَدْ مَنَّنا

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - يَمْنُ عَلَى مَنْ بَشَّاهُ - وَنُرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَمِعُوا) وَذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَقْبِحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، وَلَقُبِحَ ذَلِكَ قَبْلَ الْمِنَةِ تَهْدِيمُ الصَّنِيعَةِ، وَلِحْسَنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكُفْرَانِ قِيلَ إِذَا كُفِرَتِ النُّعْمَةُ حَسَنَتِ الْمِنَةُ. وَقَوْلُهُ: (يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَعْمَلُوا عَلَى إِسْلَامَتِكُمْ) فَالْمِنَةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ وَمِنَّةُ اللهِ عَلَيْهِمُ بِالْفِعْلِ وَهُوَ هِدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ: (فَأَمَّا مَنْ بَدَأَ وَإِنَّمَا فِدَاءً) فَالْمَنْ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِطْلَاقِ بِلَا عِيُوضٍ. وَقَوْلُهُ: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَانْمُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَيْ أَنْفَعُهُ وَقَوْلُهُ: (وَلَا تَمَنَّيَنَّ أَنْ تُشْكِرَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِنَةُ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ أَنْ يَمَنَّ بِهِ وَبَسَّتْ كَثْرَتُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَمَطِّ بِمُبْتَغِيًّا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) قِيلَ غَيْرُ مَعْدُودٍ كَمَا قَالَ: (بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَقِيلَ غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مَنْقُوصٍ. وَمِنْهُ قِيلَ الْمَنُونُ لِلْمِيتَةِ لِأَنَّهَا تَنْقُصُ الْعَدَدَ وَتَقْطَعُ الْمَدَدَ. وَقِيلَ إِنَّ الْمِنَةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا تَقْطَعُ النُّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وَأَمَّا الْمَنْ فِي قَوْلِهِ: (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) فَقَدْ قِيلَ الْمَنْ شَيْءٌ كَأَطْلُ فِيهِ حَلَاوَةٌ بِسُقْطِ عَلَى الشَّجَرِ، وَالسَّلْوَى طَائِرٌ وَقِيلَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَمَنَّهُ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهِيَ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاءٌ مِمَّا بِحَيْثُ أَنَّهُ

جِبَالٍ « نَصَبًا عَلَى أَنَّهُ مُفْعُولٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ عَلَى هَذَا تَقْيِياً وَتَكْتِيراً لِمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ . وَقَوْلُهُ : (فَكُلُوا مِنَّمَا أُنسِنَ عَلَيْكُمْ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ لِكَائِنْتَ بَرَايِدَةً لِأَنَّ بَعْضَ مَا يُسَكَّنُ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ كَالدَّامِ وَالغُدَدِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْقَادِرَاتِ الْمَنِيَّةِ عَنْ تَنَاوُلِهَا .

منع : الْمَنَعُ يُقَالُ فِي صِدِّ الطَّيِّئَةِ ، يُقَالُ رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنَاعٌ أَيْ مَنَعِيْلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) وَقَالَ (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) ، وَيُقَالُ فِي الْحَايَةِ وَمَنَهُ مَكَانٌ مَنِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ ، وَفُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيْ عَزِيْزٌ مُمْتَنِعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُهُ . قَالَ (أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْنَاكَ) أَيْ مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ ؟ يُقَالُ امْرَأَةٌ مَنِيْعَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ التَّعَمُّقَةِ وَقِيلَ مَنَاعٌ أَيْ مَنَعٌ كَقَوْلِهِمْ نَزَلَ أَيْ انزَلَ .

منى : الْمَنَى التَّيْدِيْرُ ، يُقَالُ مَنَى لَكَ الْمَانِي أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْمُقَدَّرُ ، وَمَنَهُ الْمَنَا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ فِيمَا قِيلَ ، وَأَنْبِيُّ لِلَّذِي قُدِّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، قَالَ (أَلَمْ يَكُ نُفْلَقَةٌ مِنْ مَنَى يُمْنَى - مِنْ نُفْلَقَةٍ إِذَا مُنَّتَى) أَيْ تَقَدَّرَ بِالرَّعَةِ الْإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ، وَمَنَهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانَاتِ وَجَمَهُ مَنَايَا ، وَالتَّمَنَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصْوِيرُهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَحْمِيْنٍ وَظَنٍّ ، وَيَكُونُ

اِتِّمَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَمَاءٌ سَتَوَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ لَهَا مِنَ السَّيْلِ . وَمَنْ حَبَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعْبَرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلاً لِمَجْلَةٍ يَدْخُلُ فِيهِمُ النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُنُّ بِالْآيَةِ وَلَا يُعْبَرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي صِحِّهِ أَغْنَامٌ نَفَى عَنْهُمْ الْإِنْسَانِيَّةَ : نَخَطِي إِذَا جِثَّتْ فِي اسْتِفْهَامِهَا بَيْنَ تَنْبِيْهَا أَهْمٌ حَيَوَانٌ أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ . وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ ، قَالَ : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ) وَفِي أُخْرَى (مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) وَقَالَ : (وَمَنْ يَقْنُتُ مِنْكُمْ لِلَّهِ) .

ومن لا ابتداء الغاية والتبويض والتبئين ، وتكون لاستفراق الجنس في التقدير والاستفهام نحو (فَأَمَّا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) وَالبَدَلُ نَحْوُ خُذْ هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلَهُ : (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ بَرَادٍ) فَهِيَ اقْتَصَى التَّبْيِيْضَ فَإِنَّهُ كَانَ نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ دُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنَزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ وَالتَّالِيَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ وَالتَّالِيَةُ لِلتَّبْيِيْنِ كَقَوْلِكَ : عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ نَصَبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنَزَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَرَدٍ) نَصَبٌ أَيْ يُنَزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ مَنْ فِي قَوْلِهِ « مِنْ بَرَدٍ » رَفْعًا ، وَمِنْ

لى أُنْبِيَّةَ بِمَا شَبَّهَتْ لى ، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ :
(وَلَا ضِلْفَنُهُمْ وَلَا مَنِينَهُمْ) .

مهده : المَهْدُ مَا تُسَبِّحُ اللَّصْبَى ، قَالَ تَعَالَى :
(كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَالْمَهْدُ
وَالْمِهَادُ الْمَسْكَنُ الْمُهْدَى الْمُوطَأُ ، قَالَ (الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا - وَمِهَادًا) وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ
(الْأَرْضَ فِرَاشًا) وَمَهْدَتْ لَكَ كَذَا هَيَأْتُهُ
وَسَوَّبَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَهْدَتْ لَهُ نَهْمِيدًا)
وَأَمْتَهَدَ السَّنَامُ أَى تَوَسَّوَى فَصَارَ كِهَادٍ
أَوْ مَهْدٍ .

مهمل : الْمَهْلُ التَّوَدُّعُ وَالشُّكُونُ ، يُقَالُ
مَهَلٌ فِى فِعْلِهِ وَوَعَمِلَ فِى مَهَلَةٍ ، وَيُقَالُ مَهَلًا نَحْوُ
رِفْقًا ، وَقَدْ مَهَلْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ مَهَلًا ، وَأَمَهَلْتُهُ
رَفَقْتُ بِهِ ، قَالَ (قَهَمَلُ الْكَافِرِينَ أَمَهَلُهُمْ رُؤْيَدًا)
وَالْمَهْلُ دُرْدِيُّ الرَّيْبِ ، قَالَ (كَأَمَهْلٍ يَغْفِي
فِى الْبَطُونِ) -

موت : أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ ،
فَالأَوَّلُ مَا هُوَ بَارِزٌ الْقُوَّةِ النَّامِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِى
الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنبَاتِ نَحْوِ (يُخْسِى الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا - أَحْمِيئَنَا بِرِ بَلَدَةٍ مَيِّتًا) الثَّانِى
زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَامِيَّةِ ، قَالَ (يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبَلِ
هَذَا - أُنْذَا مَامِثُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) الثَّالِثُ
زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجَهْلَةُ نَحْوِ (أَوْ مَنْ كَانَ
مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) وَإِبَاهُ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ (إِنَّكَ
لَأَنْسَمِيعُ الْمَوْتَى) الرَّابِعُ الْحُرْنُ الْمُسَكِّدُ لِلْحَيَاةِ
وَإِبَاهُ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

عَنْ رَوِيَّةٍ وَبَنَاهُ عَلَى أَصْلٍ ، لَسَكْنُ لَمَّا كَانَ
أَكْثَرُهُ عَنْ تَخْمِينِ صَارَ السَّكْبُ لَهُ أَمْلَكُ ،
فَأَكْثَرُ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ . قَالَ
(أُمَّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى - فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ - وَلَا
يَتَمَنَّوَنَّهُ أَبَدًا) وَالْأُمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ
فِى النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ السَّكْبُ
تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِرَادَةُ بِالْفِعْلِ صَارَ التَّمَنَّى
كَالْبَدَلِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ السَّكْبِ
بِالتَّمَنَّى ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : مَا تَمَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسَلَمْتُ وَقَوْلُهُ
(وَبَيْنَهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يُلْفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ)
قَالَ مُجَاهِدٌ : مَعْنَاهُ إِلَّا كَذِبًا ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِلَّا
تِلَاوَةَ مُجَرَّدَةٍ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التِّلَاوَةَ
بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرِى عِنْدَ صَاحِبِهَا تَجْرِى أُمْنِيَّةً
تَمَنِّيَةً عَلَى التَّخْمِينِ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسَ
الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ) أَى فِى تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنْ تَخْمِينِ وَطَنِ فَقَدْ يَكُونُ
عَنْ رَوِيَّةٍ وَبَنَاهُ عَلَى أَصْلٍ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ (لَا تَمَجَلْ
بِالْقُرْآنِ) لِأَنَّهُ (وَالْمُحَرِّكُ بِرِ لِسَانِكَ لِتَمَجَّلَ بِهِ)
تَمَّى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنِّيًّا وَنَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ
تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِى أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ
أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَمَتَمَنَّى كَذَا : جَعَلَتْ

شَاعِرٌ وَسَيِلُ سَائِلٌ ، وَيَقَالُ بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ، قَالَ تَعَالَى : (سَقَنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ - بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ) وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَةٍ ، قَالَ : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةُ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةً) وَالْمَوْتَانُ يُبَازِءُ الْحَيَوَانَ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَخْفِ لِلزَّرْعِ ، وَأَرْضٌ مَوَاتٌ . وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ مَوْتَانٌ كَثِيرٌ وَنَاقَةٌ مُمَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ مَاتَ وَلَهَا وَإِمَاتَةٌ الْحَمْرُ كِنَايَةٌ عَنْ طَبْعِهَا ، وَالْمَيِّتُ الْمُتَعَرِّضُ لِلْمَوْتِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَأَعْطَيْتِ الْجَمَالَ مُسْتَمِيئًا *

وَالْمَوْتَةُ شَيْبَةُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ .

مَوْجٌ : الْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ مَا يَمْلُؤُ مِنْ غَوَارِبِ الْمَاءِ ، قَالَ : (فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ - يَنْشَأُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) رِمَاحٌ كَذَا بِمَوْجٍ وَمَوْجٌ تَمَوْجًا اضْطَرَبَ اضْطَرَابَ الْمَوْجِ ، قَالَ : (هُوَ تَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَوْجٍ فِي بَعْضٍ) .

مَيْدٌ : الْمَيْدُ : اضْطَرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطَرَابِ الْأَرْضِ ، قَالَ : (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ - أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ) وَمَادَتِ الْأَعْصَانَ تَمِيدٌ ، وَقِيلَ الْمَيْدَانُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَعِيمًا وَمَيْدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرًا *

وَقِيلَ هُوَ الْمَيْدُ مِنَ الْعَيْشِ ، وَمَيْدَانُ الدَّابَّةِ مِنْهُ ، وَالْمَائِدَةُ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ ، وَيُقَالُ مَا دَرَى يَمِيدُ فِي أَمْرٍ أَعْطَمَنِي ، وَقِيلَ يَعْشِيئُنِي ، وَقَوْلُهُ : (أَنْزَلَ عَلَيْنَا

مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) الْخَامِسُ الْمَنَامُ فَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتٌ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ قَفِيلٌ وَعَلَى هَذَا الدَّخْوِ سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى تَوَفِيًّا فَقَالَ (وَهُوَ الَّذِي بَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ) فَقَدْ قِيلَ تَقَى الْمَوْتَ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ نَبَّهَ عَلَى تَمَتُّعِهِمْ ، وَقِيلَ تَقَى عَنْهُمْ الْحُزْنَ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وَقَوْلُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) فَمَبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِهِمْ مَيِّتُونَ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَّوْتُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ :

• وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ •

وَقِيلَ بَلِ الْمَيِّتُ هَهُنَا لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى إِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّحَلُّلِ وَالنَّقْصِ فَإِنَّ الْبَشَرَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا •

وَقَدْ عَيَّرَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمَائِتِ وَفَصَّلُوا بَيْنَ الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ فَقَالُوا الْمَائِتُ هُوَ الْمُتَحَلِّلُ ، قَالَ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَيْسَ فِي لُغَتِنَا مَا يُعْرَفُ عَلَى حَسَبِ مَا قَالُوهُ ، وَالْمَيِّتُ مُخْتَفًى عَنْ الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَوْتُ مَائِتٍ كَقَوْلِكَ شِعْرُ

أبدأ وزائلا ، ولذلك سُمِّي عَرَضًا ، وعلى هذا
دَلَّ قول من قال : السَّالُّ قَحْبَةٌ تَكُونُ يَوْمًا
في بيتِ عَطَّارٍ وَيَوْمًا في بيتِ بَيْطَارٍ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ،
وذلك أن أصول الأعداد أربعة : آحاد ،
وعَشْرَاتٌ ، وَمِائَاتٌ ، وَأَلُوفٌ ، قال : (فإِنَّ
يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ -
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا) ومِائَةٌ آخرُها مَحْدُوفٌ ، يقال أَمَائَتْ
الدَّرَاهِمَ فَخَمَاتٌ هي أي صارت ذات مِائَةٍ .

ماء : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا -
مَاءٌ طَهُورًا) ويقال ماءُ بَنِي فُلَانٍ ، وأصلُ ماءِ
مَوْءٍ بدلالة قولهم في جمع أمواه ومياه في تصغيره
مُؤْيَةٌ ، فَحَذَفَ الْمَاءُ وَقَلِبَ الرَّاءُ ، ورجلٌ ماء
القَابِ كَثُرَ ماءُ قَلْبِهِ ، فإِذَا هُوَ مَقَابُوبٌ مِنْ مَوْءٍ
أى فيه ماء ، وقيل هو نحو رجلٍ قَلْبُهُ ، وماهتِ
الرَّاءُ كَيْفَةَ تَمِيهِ وَتَمَاهُ وَبَدُرُ مِيهَةٍ وَمَاهَةٍ ، وقيل
مِيهَةٍ ، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَمْبِي بَلَّغَ الْمَاءِ . وما في
كَلِمَتِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةٌ أسماء وخمسة حُرُوفٌ ،
فإذا كان اسمًا فيقال للواحد والجمع والمؤنث على
حدِّ واحدٍ ، ويصحُّ أن يُعتبر في الضمير لفظه
مُفْرَدًا وأن يُعتبر معناه للجمع . فالأول من الأسماء
بمعنى الذي نحو (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ) ثم قال : (هُوَ لَاءُ شُعْمَاءُ نَا عِنْدُ
اللَّهِ) لما أراد الجمع ، وقوله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) الآية ، فجمع

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قيل استندعوا أطعمًا ، وقيل
استندعوا حِلًا ، وسماه مَائِدَةً من حيث أن العلم
يُذاه القلوب كما أن الطَّعامَ غذاه الأبدان
مور : المورُ الجوزُ السَّريعُ ، يقالُ
مَارَ يَمُورُ مَوْزًا ، قال : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْزًا)
ومارَ الدمُ على وجهه ، والمورُ القُرَابُ المُتَرَدِّدُ بِدِ
الرَّيحِ ، وناقَةُ مَمُورٌ في سيرِها فهي مَوَارَةٌ .
مير : الميرةُ الطَّعامُ يمتازُه الإنسانُ ، يقالُ
مَارَ أَهْلَهُ يَمِيرُهُمْ ، قال : (وَمِيرٌ أَهْلُنَا) والميرةُ
والميرةُ يتقلبان .

ميز : الميزُ والتمييزُ الفصلُ بين التشابهات ،
يقالُ مازَهُ يَميزُهُ مِيزًا وَمِيزَةً تَمييزًا ، قال :
(لِيَمِيزَ اللَّهُ) وقري (لِيَمِيزَ الْخَلِيقَ مِنْ
الطَّيِّبِ) والتمييزُ يقالُ مازَهُ للفصلِ وتارةً للقوةِ
التي في الدماغِ ، وبها تُمتنِطُ الماني ، ومنه يقالُ
فلانٌ لا تَمييزُ له ، ويقالُ أَمَازَ وَأَمَازَ ، قال :
(وَأَمَازُوا التَّيَوْمَ) وتمييزٌ كذا مطاوعُ مازَ أى
انفصلَ وانقطعَ ، قال : (تَسْكَادُ تَمييزُ
مِنَ التَّيْنِطِ)

ميل : اللَّيْلُ السُّدُولُ من اللُّسَطِ إلى أَحَدِ
الجانبين ، ويُستعملُ في الجوزِ ، وإذا استعملَ
في الأجسامِ فإنه يقالُ فيها كانَ خِطَّةً مَيْلًا ،
وفيا كانَ عَرَضًا مَيْلًا ، يقالُ مَيْلْتُ إلى فلانٍ إذا
عارفْتُهُ ، قال : (فَلَا تَمييلُوا كُلَّ اللَّيْلِ) وَمَيْلْتُ
عليهِ تَمائلْتُ عليه ، قال : (قَتِيلُونَ عَلَيْكُمْ
مَيْلَةً وَاحِدَةً) والسَّالُّ سُمِّيَ بذلك لكونه مائلاً

قولهم أَنَانِي القومُ مَاعَادَا زَبَدًا ، وعلى هذا إذا كان في تقديرِ ظَرْفٍ نحو (كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ - كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْخَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ - كَلَّمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَوِيرًا) وأما قوله (فَأَصْدَعُ بِمَا تَوَأَّمُرُ) فيصحُّ أن يكون مصدرًا وأن يكون بمعنى الذي . واعلمُ أنَّ ما إذا كان معَ ما يتعدا في تقدير المصدر لم يكن إلا حَرْفًا لأنه لو كان اسمًا لَعَادَ إليه ضميرٌ ، وكذلك قولك أريدُ أنْ أُخْرِجَ ، فإنه لا عائدٌ من الضميرِ إلى أنْ ، ولا ضميرٌ لها بَعْدَهُ .

الثاني : للثمنى وأهلُ الحِجَابِ يُعْمَلُونَهُ بِشَرْطٍ نحو (مَاهَذَا بَشْرًا) .

الثالث : الكفافةُ وهي الداخلةُ على أنْ وأخواتها ورُبُّ ونحو ذلك والفعلِ نحو : (إِنَّمَا بِحَشَى اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُعْلَمَةِ - إِنَّمَا نَعْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا - كَأَنَّمَا يَسْقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وعلى ذلك «ما» في قوله (رُبَّمَا بَوَّأُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وعلى ذلك قَلْبًا وطلالًا فيما حكي .

الرابع : المساططةُ وهي التي تجعلُ اللفظَ مُسَاطَطًا بِالْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا نَحْوُ «ما» في إِذْمَا وَحَيْثَمَا لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذْ مَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ، وَحَيْثَمَا تَفْعَلُ أَفْعَدُ ، فَإِذْ وَحَيْثُ لَا يَعْمَلَانِ بِمَجْرَدِهِمَا فِي الشَّرْطِ وَيَعْمَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ «ما» عليهما .

الخامس : الزائدةُ لِتَوْكِيدِ اللفظِ في قولهم إِذَا مَا فَعَلْتُ كَذَا ، وَقَوْلِهِمْ إِنَّمَا تَخْرُجُ أَخْرُجَ . قال : (فَأَيُّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) ، وقوله : (إِنَّمَا يَبْتَلِنُ عِنْدَكَ لِكِبَرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)

أَيْضًا ، وقوله : (يَدْتَمًا بِأَمْرِكُمْ بِإِيمَانِكُمْ) الثاني : نَكْرَةٌ نَحْوُ (نَيْمًا بِعِظِّكُمْ بِ) أَيْ نَيْمٌ شَيْئًا بِعِظِّكُمْ بِ ، وقوله (فَنَيْمًا هِيَ) فقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ مَا نَكْرَةٌ فِي قَوْلِهِ (مَا بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا) وقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ صِلَةٌ فَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَفْعُولًا تَقْدِيرُهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بَعُوضَةٌ . الثالثُ : الاستِفْهَامُ وَيُسْأَلُ بِهٖ عَنِ جِنْسِ ذَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ وَعَنِ جِنْسِ صِفَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ ، وَقَدْ يُسْأَلُ بِهٖ عَنِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ فِي غَيْرِ النَّاطِقِينَ . وَقَوْلُ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ : وَقَدْ يُعْبَرُ بِهٖ عَنِ الْأَشْخَاصِ النَّاطِقِينَ كَقَوْلِهِ (إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ - إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) وَقَوْلُ الْخَالِيزِ : مَا اسْتَفْهَمْتُ أَيْ أَيْ شَيْءٍ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ كَذَلِكَ لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْاسْتَفْهَامِ الْوَاقِعِ آخِرًا نَحْوُ (مَا يَفْتَحُ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) الْآيَةَ وَنَحْوُ مَا تَضْرِبُ أَضْرِبُ . الخامسُ : التَّجْبُجُ نَحْوُ : (مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) .

وَأَمَّا الْحُرُوفُ .

فَالأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَا مَعَ رَزَقَ فِي تَقْدِيرِ الرِّزْقِ وَالِدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ أَنْ هُوَ لَا يَسُودُ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ وَلَا مَلْفُوظٌ بِهِ وَلَا مُقَدَّرٌ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا يُجِلُّ قَوْلُهُ (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) وَعَلَى هَذَا

بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيَّنَّ النَّاسَ ، قَالَ (فَصَلَّتْهُ فَأَنْبَدَتْ
 بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) وَقَمَدٌ تَبْدَةٌ وَتَبْدَةٌ أَى نَاحِيَةٌ
 مُعْتَزَلَةٌ ، وَصِيٌّ مُنْبُوذٌ وَتَبِيدٌ كَقَوْلِكَ مَلْفُوطٌ
 وَلَقِيْطٌ لَكِنْ يَقَالُ مُنْبُوذٌ اِعْتِيَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ
 وَمَلْفُوطٌ وَلَقِيْطٌ اِعْتِيَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ ، وَالنَّبِيدُ التَّمْرُ
 وَالزَّرْبِيْبُ الْمَلْقَى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ نَمَّ صَارَ اسْمًا
 لِلشَّرَابِ الْمَخْصُوصِ .

نَزِهَ النَّبِيُّ التَّلَقِيْبُ قَالَ (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) .

نَبَطٌ : قَالَ : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى
 أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)
 أَى يَسْتَجِرُّ جُوهَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ أَنْبَطْتُ
 كَذَا ، وَالنَّبِطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ أَنْبَطُ
 أَبْيَضٌ تَحْتَ الْإِطِ ، وَمَنْهُ النَّبِطُ الْمَعْرُوفُونَ
 نَبِعٌ : النَّبْعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ ،
 يَقَالُ نَبِعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نُبُوعًا وَنَبْعًا ، وَالْيَنْبُوعُ
 الْعَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعٌ ،
 قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعًا فِي الْأَرْضِ) وَالْيَنْبَعُ شَجَرٌ
 يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

نَبَأٌ : النَّبَأُ خَبْرٌ ذُو فَاوِدَةٍ عَظِيْمَةٍ يَخْضَلُ بِهِ
 عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ ، وَلَا يَقَالُ لِلْخَبْرِ فِي الْأَصْلِ
 نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ ، وَحَقُّ
 الْخَبْرِ الَّذِي يَقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ السَّكْدِ
 كَالْتَوَاتُرِ وَخَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبْرِ يَقَالُ أَنْبَأَهُ
 بِكَذَا كَقَوْلِكَ أَخْبَرْتَهُ بِكَذَا ، وَلِتَضَمَّنَهُ مَعْنَى

الْعِلْمِ قِيلَ أَنْبَأْتَهُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتَهُ كَذَا ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ
 مُعْرِضُونَ) وَقَالَ : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيَّ
 الْعَظِيمِ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) وَقَالَ (تِلْكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ) وَقَالَ : (تِلْكَ الْقُرْأَى
 نَفْصٌ عَلَيْكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ) وَقَالَ (ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 الْقُرْأَى نَفْصُهُ عَلَيْكَ) وَقَوْلُهُ : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
 بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) فَتَبَيَّنْهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْخَبْرُ شَيْئًا
 عَظِيمًا لَهُ قَدْرٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ وَإِنْ عِلْمٌ
 وَغَلَبَ صِحَّتُهُ عَلَى الْفَاطِنِ حَتَّى يُعَادَ النَّظْرُ فِيهِ
 وَيَتَبَيَّنَ فَضْلَ تَبَيَّنَ ، يَقَالُ نَبَأْتُهُ وَأَنْبَأْتُهُ ، قَالَ
 تَعَالَى : (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) وَقَالَ : (أَنْبِئْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا
 أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وَقَالَ (نَبَأْتُمْكُمْ بِتَأْوِيلِهِ -
 وَنَبِئْتُمْ عَنْ صَيفِ إِبْرَاهِيمَ) وَقَالَ : (أَنْتَبِئُونَ
 اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ -
 قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ) وَقَالَ :
 (نَبِئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قَدْ نَبَأْنَا
 اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) وَنَبَأْتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأْتُهُ ،
 (فَلَنْنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - مُبَدِّئًا الْإِنْسَانَ
 يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) وَبَدَأُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
 (فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ
 نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) وَلَمْ يَقُلْ أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ
 إِلَى نَبَأَ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنْبِيْهَا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ
 مِنْ قَبْلِ اللَّهِ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ

اللهِ قَالَ : « لَسْتُ بِنَبِيِّهِ اللهُ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللهِ »
 لما رأى أن الرجل خاطبه بالهمنز ليعض منه .
 والنبوة والنبأوة الازنفاع ، ومنه قيل نبا بفلان
 مكانه كقولهم قرض عليه مضجعه ، ونبا السيف
 عن الضريبة إذا ارتد عنه ولم يمض فيه ، ونبا
 بصره عن كذا تشبيهاً بذلك .

نق : نتق الشيء جذبه ونزعه حتى
 يسترخي كمنقح عرى الحنبل ، قال تعالى :
 (وَإِذْ تَقِفْنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ) ومنه استمير امرأة
 ناتي إذا كثرت ولدها ، وقيل زند ناتي : وار ،
 تشبيهاً بالمرأة الناتي .

نر : نر الشيء نشره ونفريقه ، يقال نرته
 فانتثر ، قال تعالى : (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
 انْتَثَرَت) ويسمى الدرع إذا لميس نثرة ،
 ونثرت الشاة طرحت من أنفها الأذى ، والنثرة
 ما يسيل من الأنف ، وقد سمى الأنف نثرة ،
 ومنه النثرة ليجمع يقال له أنف الأسد ، وطمعه
 فأنثره ألقاه على أنفه ، والاسد نثار جمل الماء
 في النثرة .

نجد : النجد المكان الغليظ الرفيع ،
 وقوله (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) فذلك مثل الطريقي
 الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب
 في المقال ، والجميل والقيبح في الفعل ، وبين أنه
 عرفهما كقوله : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) الآية ،
 والنجد اسم صقع وأنجده قصده ، ورجل
 نجد ونجيد ونجد أي قوى شديد بين

أخباركم - فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)
 والنبوة سفارة بين الله وبين ذوى العقول من
 عباده لإزاحة عنهم في أمر معادهم ومعاشهم .
 والنبى لكونه منبئاً بما نسكن إليه القول
 الذكية ، وهو يصح أن يكون فعلاً بمعنى فاعل
 لقوله تعالى : (نَبِيُّ عِبَادِي - قُلْ أُوذِيكُمْ)
 وأن يكون بمعنى المفعول لقوله : (نَبِيَّيَ الْعَالَمِ
 الْخَبِيرِ) وتنبأ فلان أدهى النبوة ، وكان من
 حق لفظه في وضع اللفظ أن يصح استعماله
 في النبي إذ هو مطاوع نبياً كقوله زينه قزوين ،
 وحلوه فتحل ، وجمله فتحجل ، لكن لما
 تعورف فيمن يدعى النبوة كذباً جنب استعماله
 في الحق ولم يستعمل إلا في المفعول في دعواه
 كقولك تنبأ مسليمة ، ويقال في تصغير نبي :
 مسليمة نبي سوء ، تشبيهاً أن أخباره ليست
 من أخبار الله تعالى ، كما قال رجل مسيح
 كلامه : والله ما خرج هذا الكلام من الـ
 أى الله . والنبأ الصوت الخفي .

نبي : النبي بغير همز فقد قال الجحويون
 أصله الهمز فترك همزه ، واستدلوا بقولهم :
 مسليمة نبي سوء . وقال بعض العلماء : هو
 من النبوة أى الرفعة ، وسمى نبياً لرفعة محله
 عن سائر الناس المدلول عليه بقوله : (وَرَفَعْنَاهُ
 مَكَانًا عَلِيًّا) فالنبي بغير الهمز أبلغ من النبي
 بالهمنز ، لأنه ليس كل منبئ رفيع القدر والحل ،
 ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لمن قال : يا نبي ،

وَنَجَّمتُ المَالَ عَلَيْهِ إِذَا رَزَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ
يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا
فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:
(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وَقَالَ (فَنظَرَ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) أَي فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ،
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قِيلَ أَرَادَ بِهِ السُّكُوتَ
وَإِنَّمَا حَصَّ المَوْجِي دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ
تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيًّا
وَالعَرَبُ إِذَا أُطْلِقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثَّرِيًّا
نَحْوُ طَلَعَ النَّجْمُ غَدِيَّةً وَابْتَنَى الرَّاعِي سُكِّيَّةً .

وقيل أراد بذلك القرآن المنجّم المنزل قدرًا
فقدّرًا ويعني بقوله هوى نزوله وعلى هذا قوله:
(فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فقد نُسِرَ عَلَى
الوَجْهِينِ، وَالتَّنَجُّمُ الحُكْمُ بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ:
(وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا لَا ساقَ
لَهُ مِنَ النَّبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ السُّكُوتَ .

نجو: أصل النجاء الانفصال من الشيء ومنه نجأ
فلان من فلان وأنجيته ونجيته، قال: (وَأُنَجِّينَا
الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ (إِنَّا مُنَجِّوْكَ وَأَهْلَكَ - وَإِذْ
نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا
هُمْ يَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بِتَغْيِرِ الحَقِّ - فَأُنَجِّينَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ - فَأُنَجِّينَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا - وَنَجِّينَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا - نَجِّينَاهُمْ
بِسَحَرِ نِعْمَةٍ - وَنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا - وَنَجِّينَاهُمْ
مِنْ عَذَابِ غَلِيظٍ - ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا -
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالنَّجْوَةَ وَالنَّجَاةَ: الْمَسْكَانُ الْمُرْتَفِعُ

النَّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدَنِي أَي
أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَي شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبَّمَا قَبْلَ
اسْتَنْجَدَ فَلَانَ أَي قَوِي، وَقِيلَ لِلْمَسْكُورِ
وَالْمَلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَي شِدَّةٌ
وَالنَّجْدُ العَرَقُ وَنَجْدَهُ الدَّهْرُ أَي قَوَاهُ
وَشِدْدَتُهُ وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرُّبَةِ، وَمِنْهُ
قِيلَ فَلَانَ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ
الْبَيْتُ، وَالنَّجَادُ مُتَّخِذُهُ، وَنَجَادَ السَّيْفِ مَا يُرْفَعُ
بِهِ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّاجُودُ الرَّائِقُ وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ
فِيصُقِّي بِهِ الشَّرَابُ .

نجس: النجاسة القذارة وذلك ضربان:
ضربٌ يُدْرِكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُدْرِكُ بِالبَصِيرَةِ،
وَالثَّانِي وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ:
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَي جَمَلَهُ
نَجْسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أزالَ نَجْسَهُ وَمِنْهُ تَنَجَّسُ
العَرَبِ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَمْلِيْقِ
عَوْدَةٍ عَلَى الصَّبِيِّ لِیَدْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ
الشَّيْطَانِ، وَالنَّجِسُ وَالنَّجِيسُ دَلِيلٌ حَبِيبٌ
لَا دَوَاءَ لَهُ .

نجيم: أصل النجم السكوكب الطالع
وجمه نجومٌ، وَنَجَّمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَّمَ فَصَّارَ النَّجْمُ
مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مُصَدَّرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا
كَالقُلُوبِ وَالجُيُوبِ، وَمَرَّةً مُصَدَّرًا كَالطُّلُوعِ
وَالغُرُوبِ، وَمِنْهُ شَبَّهَ بِهِ طُلُوعَ النَّبَاتِ وَالرَّأْيِ
فَقِيلَ نَجَّمَ النَّبْتَ وَالقَرْنَ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا
وَنُجُومًا، وَنَجَّمَ فَلَانَ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا،

في أرض مُسْتَنْجَبِيٍّ مِنْ شَجَرِهَا الْعَمِيٍّ وَالْقِسِيِّ
أَيُّ يَتَّخِذُ وَيُسْتَعْمَلُ، وَالنَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ،
قَالَ بَعْضُهُمْ يُقَالُ نَجَوْتُ فَلَانًا اسْتَنْجَبْتُهُ وَاحْتَجَّجَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ السَّكْبِ مَا تَحَدِيثَ عَهْدِ

فَإِنْ يَكُنْ حَمَلٌ نَجَوْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ
هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
أَنَّ سَارَزْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَحْرِهِ رِيحَ السَّكْبِ
الْمَيْتِ . وَكُنِيَ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ وَقِيلَ
شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ أَيُّ مَا أَقَامَهُ ، وَالاسْتِنْجَاهُ
تَحْرِيماً إِزَالَةَ النَّجْوِ أَوْ طَلَبَ نَجْوَةَ لِإِقْدَاءِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ تَفَرَّطَ إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ
أَوْ طَلَبَ نَجْوَةَ أَيُّ قِطْعَةً مَدَّرَ لِإِزَالَةِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ اسْتَجَمَرُوا إِذَا طَلَبَ جِمَارًا أَيُّ حَجَرًا ،
وَالنَّجَاةُ بِالْمِزِّ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« اذْقُمُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِالْقَمَرَةِ » .

نَحَبٌ : النَّحْبُ النَّذْرُ الْمَحْكُومُ بِوَجُوبِهِ ،
يُقَالُ قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ أَيُّ وَفَى بِنَذْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَى أَجَلَهُ
وَاسْتَقْوَى أَكْثَلَهُ وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ ،
وَالنَّحِيبُ الْبُكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتٌ وَالشَّحَابُ
السَّعَالُ .

نَحْتٌ : نَحْتٌ الْخَشَبُ وَالْحَجَرُ وَنَحْوَهُمَا مِنَ
الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ ، قَالَ (وَتَنْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ

الْمُنْفَصِلُ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ سُمِّيَ
لِكَوْنِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ ، وَنَجِيَّتُهُ تَرَكُّبُهُ
بِنَجْوَةٍ وَعَلَى هَذَا : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ)
وَنَجَوْتُ قِشْرَ الشَّجَرَةِ وَجِلْدَ الشَّاةِ وَلَا شَرَا كِلَيْهِمَا
فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ أَنْجُوا عَنْهَا تَجَا الْجِلْدِ لِأَنَّهُ

سَيُزِيكُمَا مِنْهَا سَفَامٌ وَغَارِبُهُ

وَنَاجِيَّتُهُ أَيُّ سَارَزْتُهُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوبَهُ فِي
نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ النَّجَاةِ وَهُوَ أَنْ
تُعَاوَنَهُ عَلَى مَا فِيهِ خَلَاصُهُ . أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ
مَنْ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْكَ ، وَتَنَاجَى الْقَوْمُ ، قَالَ :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَمْتَنَحُوا
بِالْأَيْمِ وَالْمُدْوَانِ وَمَنْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى - إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْتُمَا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) وَالنَّجْوَى أَصْلُهُ
الْمَصْدَرُ ، قَالَ : (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ :
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَهُوا مِنَ النَّجْوَى) وَقَوْلُهُ :
(وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ لَمْ
يُظْهِرُوا بِرَّهِمْ لِأَنَّ النَّجْوَى رَبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ .
وَقَالَ : (مَا يَسْكُونُ مِنَ النَّجْوَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ
رَأَيْتُهُمْ) وَقَدْ يُوصَفُ بِالنَّجْوَى فَيُقَالُ هُوَ نَجْوَى
وَهُمْ نَجْوَى ، قَالَ : (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) وَالنَّجِيُّ
الْمُنَاجَى وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ : (وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا) وَقَالَ : (فَلَمَّا اسْتَنِيأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا) وَانْتَجَيْتُ فَلَانًا اسْتَعْلَمْتُهُ لِيَرَى
وَأَنْجَى فُلَانٌ أَيُّ نَجْوَةً ، وَهُمْ فِي أَرْضٍ نَجَاةٌ أَيُّ

عَاطِيَةً عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْهَبَةِ
إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةً ،
وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى
فِعْلِهِ فَكَانَ نَحْلَتُهُ أَعْطَيْتُهُ عَاطِيَةَ النَّحْلِ ،
وَذَلِكَ مَانِبَةٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)
الآيَةُ وَالْبَيْنُ الْخُكَاةُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمُ نَفْعٍ
فَإِنَّهُ يُعْطِي مَانِبَةَ الشَّمَاءِ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وُسَمِيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِيبُ فِي
مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَاضِ مَالِيَةٍ ،
وَكَذَلِكَ عَاطِيَةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنُهُ كَذَا
وَأَنَحَلَهُ وَمَنْ نَحَلَتْ الْمَرْأَةُ ، قَالَ (صَدَقَاتِيْنَ
نَحْلَةً) وَالْإِنْتِحَالَ إِدْعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمَنْهُ
يُقَالُ فَلَانٌ بَدَنَتِحِلُ الشُّعْرَ . وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحْوَلًا
صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ النَّوَاحِلُ لِلشُّوْفِ
أَمِ الرَّوْقِ الطَّبَاتِ تَصَوَّرًا لِنَحْوَلِهَا وَيَبْضُحُ
أَنْ يُجْمَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ
اِخْتِيَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحن : نحنُ عبارة عن المُسْكَلِ إِذَا أُخْبِرَ عَنْ
نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ
اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ
وَخَدَهُ لَسَكُنَ يُخْرَجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ
الْمُلُوكِيِّ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْقِفْلُ الْمَذْكُورُ بَدَنَهُ
يَفْعَلُهُ بِوَاسِطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ

بُيُوتًا فَارِهِينَ) وَالنَّحَاةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحُوتِ
وَالنَّحِيْمَةُ الطَّبِيْعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا
أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَا غَرَزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

نحر : النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ
وَنَحْرُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ ، وَمِنْهُ نَحْرُ التَّيْمِرِ وَقِيلَ فِي
حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (فَنَحَرُوا وَهِيَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)
وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا تَقَاتَلُوا تَشْبِيْهُمَا بِنَحْرِ الْبَعِيْرِ ،
وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ وَنَحْرُهُ أَوْلُهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ
الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (فَصَلِّ
لِرَبِّكَ وَانْحَرِ) هُوَ حَتٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ
الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْمَدْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدَأَ
مِنْ تَعَاطِيْهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِيْنٍ وَفِي كُلِّ
مِلَّةٍ ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ
حَتٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِتَمَتُّعِ الشَّهْوَةِ . وَالنَّحْرِيُّ
الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَازِقُ بِهِ .

نحس : قَوْلُهُ تَعَالَى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئُ
مِنْ نَارٍ وَنَحَّاسٍ) فَالنَّحَّاسُ الْهَيْبُ بِإِلَاءِ دُخَانٍ
وَذَلِكَ تَشْبِيْهُهُ فِي اللَّوْنِ بِالنَّحَّاسِ وَالنَّحْسُ ضِدُّ
السَّمْعِ ، قَالَ (فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ - فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ) وَقَرِئَ
نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشْوُومَاتٍ ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ
الْبَرْدِ . وَأَصْلُ النَّحْسِ أَنْ يَجْمَرَ الْأَفُقَ فَيَصِيرَ
كَالنَّحَّاسِ أَيْ لَمَبِّ بِإِلَاءِ دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مِثْلًا
لِلشُّومِ .

نحل : النَّحْلُ الْحَيَوَانُ الْخَفِيصُ ، قَالَ
(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ

وَنَدِيدَتُهُ ، قَالَ : (فَلَا يَجْمَعُونَ لِلَّهِ أَنْدَادًا -
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا -
وَيَجْمَعُونَ لَهُ أَنْدَادًا) وَفَرِيءٌ (يَوْمَ التَّنَادِ)
أى يَنْدُءُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ (يَوْمَ يَبْتَئِزُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ) .

ندم : النَّدَمُ وَالتَّنَادَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيِي
فِي أَمْرٍ فَأَنْتِ ، قَالَ تَمَالِي : (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)
وَقَالَ (عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وَأَصْلُهُ مِنْ
مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ . وَالتَّدِيمُ وَالتَّنَادِمَانُ وَالتَّنَادِمُ
يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ
يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيحَانِ سُمِّيَا
نَدِيمَيْنِ لِمَا يَتَقَرَّبُ أَحْوَاهُمَا مِنَ التَّنَادِمَةِ
حَتَّى فِعْلَيْنِيهَا .

ندا : النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ
يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أى لَا يَعْرِفُ إِلَّا
الصَّوْتِ الْمُجَرَّدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهَا
تَرَكِبُ الْكَلَامَ . وَيُقَالُ لِمَنْ رَكِبَ الَّذِي
يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَمَالِي (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ
مُوسَى) وَقَوْلُهُ (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) أى
دَعَوْتُمْ وَكَذَلِكَ (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ
الْجُمُعَةِ) وَنِدَاءُ الصَّلَاةِ مُخْصُوصٌ فِي الشَّرْحِ
بِالْأَلْفَاظِ الْمَرْفُوقَةِ وَقَوْلُهُ : (أُولَئِكَ يَتَنَادَوْنَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ) فَاسْتِعْمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى

فِي كَوْنِ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ
وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ
ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ
(فَأَلْدُرِّاتِ أَمْرًا) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ) يَعْنِي وَقْتُ الْمُحْتَضِرِ حِينَ يَشْهَدُهُ
الرُّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ (تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ)
وَقَوْلُهُ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) لِمَا كَانَ
بِوَساطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجِبْرِيلَ .

نحر : قَالَ (أَنْدَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً) مِنْ
قَوْلِهِمْ نَحَرَتِ الشَّجَرَةُ أى بَلِيَّتْ فَهَبَّتْ بِهَا
نَحْرَةً الرِّيحِ أى هُبُوبُهَا وَالنَّخِيرُ صَوْتُ مَنْ
الْأَنْفِ وَيُسَمَّى حَرَفًا الْأَنْفِ الْإِدَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا
النَّخِيرُ نَحْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ ، وَالنَّخُورُ النَّاقَةُ الَّتِي
لَا تَدْرُ أَوْ يَدْخُلُ الْأَصْبَعُ فِي مِِنْخَرِهَا ، وَالنَّاخِرُ
مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالذَّارِ نَاخِرٌ .

نخل : النَّخْلُ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَمَالِي : (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ) وَقَالَ (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِبَةٍ -
وَنَخْلٍ طَلَعَتْهَا هَضِيمٌ - وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٌ لَهَا طَلَعٌ
نَضِيدٌ) وَجَمْعُهُ نَخِيلٌ ، قَالَ (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ)
وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالْمَنْخَلِ وَاتَّخَلَّتْ الشَّيْءُ
اِتْتَمَقَتْهُ فَأَخَذَتْ خِيَارَهُ .

ندد : نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارَكُهُ فِي جَوْهَرِهِ
وَذَلِكَ صَرَبٌ مِنَ الْمَائِلَةِ فَإِنَّ الْمَثَلَ يُقَالُ
فِي أَى مُشَارَكَةٍ كَانَتْ ، فَكَلُّ نَدِيدٍ مِثْلُ
وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلِ نَدَاءٍ ، وَيُقَالُ نَدَاءَهُ وَنَدِيدُهُ

أحبابه أَى يَتَسَخَّى ، وَمَا تَدَيْتُ بِشَىءٍ مِنْ فُلَانٍ
أَى مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى ، وَمُنْدِيَاتُ الْكَلِمِ الْمُخْزِيَاتِ
الَّتِي تُعْرَفُ .

نذر : النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ ، بِقَالِ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) وَقَالَ
(وَمَا أَنتَقِمْتُمْ مِنْ نَفَقَاتِهِمْ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ)
وَالْإِنْدَارُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّبَشِيرَ
إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ ، قَالَ : (فَأَنْذَرْتُمْكُمْ نَارًا تَلْقَى -
أَنْذَرْتُمْكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ -
وَإِذْ كُرَّ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْفَافِ -
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَعَمَّا آنذَرُوا مُعْرِضُونَ - لِيُنذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ -
(لِيُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ) وَالنَّذِيرُ الْمُنذِرُ
وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِذْنَانُ لِإِسَانًا كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ
الْمُبِينُ - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَجَاءَكُمْ
النَّذِيرُ - نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ ، قَالَ :
(هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى) أَى مِنْ جِنْسِ
مَا أَنْذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَالَ : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِالنَّذْرِ - وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ - فَكَتِفَ
كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) وَقَدْ نَذَرْتُ أَى عَلِمْتُ ذَلِكَ
وَخَذَرْتُ .

نزع : نَزَعَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ
الْقَوْسَ عَنْ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ ،
وَمِنْهُ نَزَعَ السَّادَةِ وَالْمَحَبَّةِ مِنَ الْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى :

بُعْدِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ
يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَسْكَانٍ قَرِيبٍ - وَنَادِيَنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ) وَقَالَ : (فَلَمَّا جَاءَهَا
نُودَى) وَقَوْلُهُ : (إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)
فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنَّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا
يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ ، وَقَوْلُهُ : (رَبَّنَا
إِنَّمَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) فَالْإِشَارَةُ
بِالْمُنَادِي إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَالرَّسُولِ
الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وُجُوبِ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ تَعَالَى . وَجَمَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظُهُورِهِ
ظُهُورَ النَّدَاءِ وَحَمَّتْهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي .
وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَى الرُّطُوبَةِ ، بِقَالِ
صَوْتٌ نَدَى رَفِيعٌ ، وَاسْتِمَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ
مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْتُمُ رُطُوبَةً فِيهِ حَسَنٌ
كَلَامُهُ وَلِهَذَا بُوَصِّفَ النَّصِيحُ بِكَتْمَةِ الرَّبِيقِ ،
وَيَقَالُ نَدَى وَأَنْدَأُوا نَدِيَةً ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى
لِكَوْنِهِ مِنْ ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ الْمُسَبَّبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* كَالكَّرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَاكُورِ *

أَى ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي ، وَعُتِبَ عَنِ الْمَجَالِسَةِ
بِالنَّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ النَّادِي وَالْمُنْتَدَى وَالنَّدَى
وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ ، قَالَ (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَيُعْبَرُ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى بِقَالِ
فُلَانٌ أَنْدَى كَفَأًا مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَنْتَدَى عَلَى

وَالزُّرْقَةُ الزُّرْقَةُ وَالجمُّ الزُّرْفُ، وَزُرِفَ دَمُهُ أَوْ
دَمُهُ أَيْ نُزِعَ كُلُّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانٌ نَزِيفٌ
نَزِيفٌ قَهْمُهُ بِسُكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: (لَا يَعْصِدُونَ
عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ) وَقُرِئَ (يَنْزِفُونَ) مِنْ قَوْلِهِمْ
أَنْزَفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نُزِعَتْ عَقُولُهُمْ.
وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزَفُوا أَيْ نَزَفَ مَا بِهِمْ،
وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَعْتُ مِنْ تَزَفْتُهُ، وَتَزَفَ
الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي سَبَلٍ: هُوَ
أَجْبِنٌ مِنَ الْمَنْزُوفِ صَرِطًا.

نزل: النزولُ في الأصل هو انحطاط من
علو، يقال نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا
حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: (أَنْزَلَنِي
مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) وَنَزَلَ
بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَإِنْزَالَ اللهُ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِعْمَهُ
عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ إِذَا يَأْتِيهِ
الشَّيْءُ نَفْسِهِ كَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَإِذَا يَأْتِيهِ
وَالْهِدَايَةُ إِلَيْهِ كَمَا نَزَلَ الْحَلِيدُ وَاللَّبَاسُ، وَنَحْوِ
ذَلِكَ، قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
الْكِتَابَ - اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ - وَأَنْزَلْنَا
الْحَلِيدَ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ -
وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ شِمَاطِيَّةً أُزْوَاجًا -
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً نَبَاتًا جَا - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لُبَاسًا
يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ - أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ - أَنْ يُنْزَلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ) وَمِنْ أَنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ (إِنَّا مُنْزِلُونَ

(وَنَزَحْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ) وَأَنْزَعْتُ
آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعُ فَلَانُ كَذَا أَيْ
حَلَبْتُ قَالَ: (تَنْزِعُ الْمَلِكُ مِنْ تَشَاهُ) وَقَوْلُهُ:
(وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي
تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَجْسَادِ، وَقَوْلُهُ: (إِنَّا
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ
مُسْتَمِرٍّ) وَقَوْلُهُ: (تَنْزِعُ النَّاسَ) قِيلَ تَقْلَعُ
النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا. وَقِيلَ تَنْزِعُ
أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَسْبَابِهِمْ، وَالتَّنْزِيعُ وَالتَّنَازُعُ
لِلْمَجَادَبَةِ وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ،
قَالَ: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ - فَتَنَازَعُوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) وَالتَّنْزِيعُ عَنِ الشَّيْءِ السَّكْفُ عَنْهُ
وَالنُّزُوعُ الْأَشْتِقَاقِيُّ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُتَبَرُّ عَنْهُ
يُفْهَمُ النَّفْسَ مَعَ الْحَبِيبِ، وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى
كَذَا وَأَنْزَعُ الْقَوْمَ تَزَعْتُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ
أَيْ حَتَّتْ، وَرَجُلٌ أَنْزَعُ زَالَ عَنْهُ شَعْرُ رَأْسِهِ
كَأَنَّهُ نُزِعَ عَنْهُ فَتَارِقٌ، وَالتَّنْزِيعُ الْمَوْضِعُ مِنْ
رَأْسِ الْأَنْزِيعِ وَيُقَالُ امْرَأَةٌ زَعْرَاءُ وَإِنْ يُقَالُ تَزَعَاءُ،
وَبُرُ نَزُوعٌ قَرِيبَةٌ الْقَعْرِ يُنْزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ، وَشَرَابٌ
طَلِبٌ الْمَنْزُوعَةُ أَيْ الْقَطْعُ إِذَا شُرِبَ كَمَا قَالَ:
(خَتَامُهُ مِنْكَ).

نزغ: النَّزْغُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِسْوَادِهِ، قَالَ:
(مِنْ بَدَأَ أَنْ تَزْغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ
إِخْوَتِي).

نزف: نَزَفَ الْمَاءَ تَزَحَّهُ كُلُّهُ مِنَ الْبَيْرِ
شَيْطَانِ شَيْءٍ، وَبُرُّ نَزُوفٌ نَزُوفٌ مَأْوُهُ،

مِرَارًا (رَأَيْتَهُ حَاشِيًا) . وقوله : (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ) فقد قيل أراد بإنزال الذكر ههنا بعنة النبي عليه الصلاة والسلام وسماه ذِكْرًا كما سمى عيسى عليه السلام كلمة ، فعلى هذا يكون قوله رَسُولًا بَدَلًا من قوله ذِكْرًا ، وقيل بَلْ أراد بإنزال ذِكْرِهِ فَيَكُونُ رَسُولًا مَتَّفِعُولًا لقوله ذِكْرًا أَيْ ذِكْرًا رَسُولًا . وأما التَّجْزُلُ فهو كالتَّزْوُلِ به ، يقال تَزَلَّ تَزَلًّا بكذا وتَزَلَّ ولا يقال تَزَلَّ اللَّهُ بكذا ولا تَزَلَّ ، قال : (تَزَلَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وقال (تَزَلَّ الْمَلَائِكَةُ - وَمَا تَزَلَّ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - يَتَسَلَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) ولا يقالُ في المُتَسَرَّى والكَذِبِ وما كان من الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّجْزُلُ (وَمَا تَزَلَّتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ - عَلَى مَنْ تَزَلَّ الشَّيَاطِينُ تَزَلُّ) الآية . والتَّزَلُّ ما يَمُدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الرَّادِّ ، قال (فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا) وقال (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وقال في صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ (لَا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ) إلى قوله (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - فَزَلُّ مِنْ حَيْمٍ) وأنزلتُ فَلَانًا أَضْفَيْتُهُ . ويُعْبَرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَّةِ وَجَمْعِهَا نَوَازِلُ ، والنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ الْمَنَازِلَةُ ، ونَزَلَ فُلَانٌ إِذَا آتَى مَعِي ، قال الشاعرُ :

• أَنَا نَزَلْتُ أَسْمَاءَ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ •

وَالنَّزَالَةُ وَالنَّزْلُ يُكْتَبُ سَجْمًا عَنْ هَاءِ الرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ ، وَطَعَامٌ نَزَلَ وَذُو نَزْلٍ لَهُ رَيْعٌ وَحَفْظٌ ،

(٦٢ - مفردات)

عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) والفرقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّزْوِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّزْوِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِزْأَلُهُ مَرَّةً قَامًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ ، فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ التَّزْوِيلُ قَوْلُهُ : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وَقُرئَ (نَزَّلَ) (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ - وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ مُحْكَمَةً) فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نُزَّلَ فِي الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيْهُمَا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَنَشِيءُ مِنْ الْحِثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهَمَّ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ - شَهْرٍ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّزْوِيلِ ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَجَعَلْنَا . وقوله : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّزْوِيلِ ، قَالَ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيْهُمَا أَنَا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ

يَنْسَخُ الشَّيْءَ وَاللَّيْلُ وَاللَّيْلُ وَاللَّيْلُ . وقد يُعْبَرُ
بالنسخ عن الاستنساخ، قال (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْهُمْ تَقُولُونَ) وَالْمَنَاسِخَةُ فِي الْبِرَاثِ هُوَ أَنْ
يَمُوتَ وَرِثَةٌ بَعْدَ وَرِثَةٍ وَالْبِرَاثُ قَائِمٌ لَمْ يُفْتَسَمْ ،
وَتَنَاسُخُ الْأَرْمَنِ وَالْقُرُونِ مِصْبُ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
يُخْلَفُهُمْ . وَالْقَائِلُونَ بِالْمَنَاسِخِ قَوْمٌ يُنْكِرُونَ
الْبَيْتَ عَلَى مَا أُبْتِنَتْهُ الشَّرِيعَةُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ
الْأَرْوَاحَ تَنْقَلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّابِيدِ .

نسر : نَسَرُ اسْمُ صَعَمٍ فِي قَوْلِهِ (وَنَسَرْنَا)
وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرٌ نَمَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ
أَي نَقَرَهُ ، وَنَسَرُ الْحَافِرُ لِحْمَةً نَاتِيَةً تَشْبِيهَا بِهِ ،
وَالنَّسْرَانِ نَجْمَانِ طَائِرٌ وَوَأَقِيعُ ، وَنَسَرْتُ كَذَا
تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ
بِمَنْسَرِهِ .

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ انْتَلَعَتْهُ
وَأَزَالَتْهُ ، يُقَالُ نَسَفْتُهُ وَانْتَسَفْتُهُ ، قَالَ (يَنْدِسْفُهَا
رَبِّي نَسْفًا) وَنَسَفَ التَّعْبِيرُ الْأَرْضَ بِمُقَدِّمِ رِجْلِهِ
إِذَا رَمَى بِتَرَابِهِ ، يُقَالُ نَافَتْ نَسُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(ثُمَّ لَنَنْدِسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) أَي نَطْرَحَهُ فِيهِ
طَرَحَ النَّسَافَةِ وَهِيَ مَا تَثُورُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ .
وَتُسَمَّى الرُّغْوَةُ نَسَافَةً تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَإِنَاءُ
نَسْفَانٌ امْتِقِلًا قَعْلَاءُ نَسَافَةٌ ، وَانْدَسِفَ لَوْثُهُ أَي
تَنَبَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَهُ كَمَا يُقَالُ اغْبَرَّ وَجْهُهُ .
وَالنَّسْفَةُ حِجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ ،
وَكَلَامٌ نَسِيفٌ أَي مُتَغَيِّرٌ ضَبِيلٌ .
نسك : النَّسْكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ الْعَابِدُ

وَنَزَلٌ مُجْتَمَعٌ تَشْبِيهَا بِالطَّامِ النَّزْلِ .
نسب : النَّسَبُ وَالنَّسْبَةُ اشْتِرَاكٌ مِنْ جِهَةِ
أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : نَسَبٌ بِالطَّلْوِ
كَالْاشْتِرَاكِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ، وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ
كَالنَّسْبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ وَبَيْنَ الْأَعْمَامِ .
قال : وَجَسَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وَقِيلَ :
فَلَانَ نَسِيبُ فَلَانٍ : أَي قَرِيبُهُ ،
وَتُسْتَعْمَلُ النَّسْبَةُ فِي مَقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ
التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخِرِ ، وَمِنْهُ
النَّسِيبُ وَهُوَ الْإِنْسَابُ فِي الشَّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ بِذِكْرِ
الْعَشْقِ ، يُقَالُ نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ نَسَبًا وَنَسِيبًا .

نسخ : النَّسْخُ إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَقَبَّهُ
كَنَسْخِ الشَّمْسِ الظَّلَّ ، وَالظَّلَّ الشَّمْسَ ، وَالشَّيْبِ
الشَّبَابَ . فَبَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ وَتَارَةٌ يُفْهَمُ
مِنْهُ الْإِنْبَاتُ ، وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ .
وَنَسْخُ الْكِتَابِ إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ
يَتَقَبَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنسِخَ نَأَتْ يَخْتَصِرُ مِنْهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ مَا نَزِيلُ
الْعَمَلِ بِهَا أَوْ نَحْدِفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مَا نُوجِدُهُ وَنُنزِلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَسَخْتُ
الْكِتَابَ ، وَمَا نُنسَأُهُ أَي نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُنزِلْهُ ،
(فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلِي الشَّيْطَانُ) وَنَسَخَ الْكِتَابَ
نَقَلَ صُورَتَهُ الْجُرْدَةَ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ ، وَذَلِكَ
لَا يَقْتَضِي إِزَالََةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي
إِبْرَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَأَخْخَاذِ نَفْسِ
الْخَلَامِ فِي تَمْشُوعٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْإِسْتِنْسَاخُ التَّيَقُّدُ

فَلَا تَدْسِي (إِبْرَارٌ رَضَانٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ
بِحَيْثُ لَا يَنْتَسِي مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَكُلُّ نَسْيَانٍ
مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ
عَنْ تَعَمُّدٍ وَمَا عُدِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رُفِيعٌ عَنِ أُمَّتِي أَنْطَلَأَ
وَالنَّسْيَانُ » فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ
(فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
إِنَّا نَسِينَاكُمْ) هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ
وَتَرَكُوا عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ ، وَإِذَا نَسِبَ ذَلِكَ
إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرَكُهُ لِإِبَاهِمُ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَجَزَاةً
لِمَا تَرَكَوهُ ، قَالَ (فَأَيُّوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا
لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا - نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيْتُمْ) وَقَوْلُهُ
(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ
أَنْفُسَهُمْ) فَتَنْبِيهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ
يَعْرِفُ اللَّهَ ، فَنَسْيَانُهُ لِهَوْنِ نَسْيَانِهِ نَفْسَهُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ كُنَّا رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ) .

قال ابن عباس : إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله
قله إذا تذكرته ، وبهذا أجاز الاستثناء بمد
مدة ، قال عكرمة : معنى نسيت ارتكبت
ذنبا ، ومعناه إذ كثر الله إذا أردت وقصدت
ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعا لك ، فالتسني
أصله ما ينسى كالنقض لما ينقض وصار في
التعارف اسما لما يقل الاعتداد به ، ومن هذا
تقول العرب أحفظوا أنساءكم أي ما من شأنه أن
ينسى ، قال الشاعر :

وَاحْتِصَمَ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ ، وَالنَّاسِكِ مَوَاقِفِ النَّبُكِ
وَأَعْمَالِهِ ، وَالنَّسِيكَةِ مُخْتَصَّةً بِالذَّبِيحَةِ ، قَالَ
(فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ -
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسُكًا هُمْ
بَنَسِكُوهُ) .

نسل : النَّسْلُ الْأَنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ
نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَيْرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَلِّي نِيَابِي عَنِ نِيَابِكَ تَنْسَلِي *
وَالنَّاسَلَةُ مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاتُّ مِنَ الرَّيشِ ،
وَقَدْ أَنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسِلَ وَبَرَّهَا ،
وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا ، يَنْسَلُ نَسْلَانًا إِذَا اسْتَرَعَ ،
قَالَ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ) وَالنَّسْلُ
الْوَلَدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ (وَبِهِلِكَ
الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا
إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ
عَفْوًا .

نسى : النَّسْيَانُ تَرَكُ الْإِنْسَانُ ضَبَطَ
مَا اسْتَبْرَدَ إِذَا لَضَعَ قَلْبَهُ ، وَإِنَّمَا عَنْ غَفْلَةٍ
وَإِنَّمَا مِنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ،
يُقَالُ نَسِيْتُهُ نَسْيَانًا ، قَالَ (وَاقْدِرْ هَهَذَا إِلَى آدَمَ
مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَكَمْ يَجِدُ لَهُ عَزْمًا - فَذُوقُوا بِمَا
نَسِيْتُمْ - فَإِنَّ نَسِيَتِ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا
الشَّيْطَانُ - لَا تَوَاحِذْنِي بِمَا نَسَيْتَ - فَتَسُوا
حَفَظًا بِمَا ذُكِّرْتُمْ بِهِ - ثُمَّ إِذَا حَوَلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ
نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ - سَنَفَرْتُكَ

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَفْصُهُ .

وقوله تعالى: (نَسِيًّا مَنَسِيًّا) أى جارياً مجزئى
النسي القليل الاعتداد به وإن لم يُنسَ ولهذا
عقبه بقوله مَنَسِيًّا لِأَنَّ الدَّسِيَّ قَدْ يُقَالُ لِمَا يُقَالُ
الاعتدادُ به وإن لم يُنسَ ، وَقُرِيءَ نَسِيًّا وَهُوَ
مَضْدَرٌّ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمُقْعُولِ نَحْوُ عَصَى
عَصِيًّا وَعَصِيًّا تَا . وقوله : (مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُسِيهَا) فَإِنْسَاوْهَا حَذَفُ ذِكْرِهَا عَنِ الْقَاوِبِ
بِقُوَّةِ الْهَيْئَةِ . وَالنَّسَاءُ وَالنُّسُونُ وَالنُّسُوءُ جَمْعُ
المرأةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ المرءِ ، قَالَ
تعالى : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) إِلَى قَوْلِهِ :
(وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ -
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ - وَقَالَ نِسُوءٌ فِي الْمَدِينَةِ - مَا بَالُ
النُّسُوءِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) وَالنَّسَاءُ عِرْقٌ
وَتَثْنِيَّتُهُ نَسِيَانٍ وَجَمْعُهُ أَنْسَاءُ .

نساءُ : النَّسَاءُ تَأْخِيرٌ فِي الْوَقْتِ ، وَمِنْهُ نَسَيْتُ
المرأةُ إِذَا تَأَخَّرَتْ وَقْتُ حَيْضِهَا فَرَجَى حَمْلُهَا وَهِيَ
نُسُوءٌ ، يُقَالُ نَسَأُ اللَّهُ فِي أَحْلِكَ وَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ
وَالنَّسِيئَةُ بَيْعُ الشَّيْءِ بِالْأَجِيرِ وَمِنْهَا النَّسِيءُ الَّذِي
كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ
الْحُرْمِ إِلَى شَهْرِ آخَرَ ، قَالَ : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ
فِي الْكُفْرِ) وَقُرِيءَ (مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نَسَأْتَهَا) أَيْ نُؤَخِّرُهَا إِنَّمَا يَنْسَأُهَا وَإِنَّمَا يَنْطَلِقُ
حُكْمُهَا . وَالنِّسَاءُ عَصَا يُنْسَأُ بِهَا الشَّيْءُ أَيْ
يُؤَخَّرُ ، قَالَ : (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) وَنَسَأَتْ

الإبلُ فِي ظَمْئِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَى أَخْرَتْ ، قَالَ

الشاعرُ :

وَعَسَى كَالْوَجِ الْإِرَانِ نَسَأْتَهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَسْبُوبَيْنِ هُمَا

وَالنُّسُوءُ الْحَلِيبُ إِذَا أَخْرَ تَنَاوَلَهُ فَحَمِضَ
فَدَدَ بَاءً .

نشر : النَّشْرُ ، نَشَرَ الثُّوبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالتَّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ بَسَطَهَا ، قَالَ : (وَإِذَا
الصُّحُفُ نَشِرَتْ) وَقَالَ : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيَّاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - وَيُنْشِرُ
رَحْمَتَهُ) وَقَوْلُهُ : (وَالتَّائِثَاتِ نُشْرًا) أَيْ
الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ أَوْ الرِّيَّاحُ الَّتِي
تَنْشُرُ السَّحَابَ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ التَّائِثِ نُشْرٌ
وَقُرِيءَ نُشْرًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ وَالتَّائِثَاتِ وَمِنْهُ
سَمِعْتُ نُشْرًا حَسَنًا أَيْ حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَدْحٍ
وغيره ، وَنَشَرَ المَيْتَ نُشُورًا ، قَالَ : (وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ - بَلْ كَانُوا لَا يَزُجُّونَ نُشُورًا -
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) ،
وَأَنْشَرَ اللهُ المَيْتَ فَنَشِرًا ، قَالَ : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ - فَأَنْشَرْنَا بِهِ بِلْدَةَ مِثْقًا) وَقِيلَ نَشَرَ
اللهُ المَيْتَ وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ
اللهُ المَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثُّوبِ ، قَالَ
الشاعرُ :

طَوَّنَكَ خَطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
كَذَلِكَ خَطُوبُهُ طِيًّا وَنَشْرًا

وقوله : (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أَيْ جَعَلَ فِيهِ

طَاعَتِهِ وَعَيْنِهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ
الشاعرُ :

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا
تَرَى رُقَّةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا
وَعِرْقٌ نَاشِزٌ أَيْ نَاتِيٌّ .

نشط : قال الله تعالى : (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)
قبلَ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى
الغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ ، أَوِ السَّارَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ
إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ تَوَزَّ نَاشِطٌ
خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ
الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ أَيْ تَنْزِعُ ، وَقِيلَ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْدُمُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشَطَتْ
العُقْدَةُ ، وَتَخْصِيصُ النَّشِطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهُلُ
حَلُّهُ تَنْبِيهَا عَلَى سَهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، وَبُرُ
أَنْشَاطُ قَرِيبَةِ الْقَمَرِ يَخْرُجُ دَلْوُهَا بِمَجْدَبَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَالنَّشِيطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّيْسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقِيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِزِيلِ أَنْ يَجِدَّهَا الْجَبِشُ فَنَسَاقُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَدِّي لَهَا ، وَيَقَالُ نَشَطِيهُ الْحَيَّةُ :
نَهَشْتُهُ .

نشأ : النشوء والنشأة أحداثُ الشيء وتزويدهُ ،
قال (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى) يَقَالُ : نَشَأَ
فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّبَابُ ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ
نَاشِئَةَ اللَّيْلِ مِنْ أَسْذٍ وَطَأً) يُرِيدُ التَّيَامُ
وَالْإِنْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ ، وَمِنْ نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ
فِي الْمَوَاءِ وَتَزْوِيئِهِ شَيْئًا فَنَشِئًا ، قَالَ : (وَنَشِئُ
السَّحَابِ الْفُقَالُ) وَالْإِنْشَاءُ إِجَادُ الشَّيْءِ وَتَزْوِيئُهُ

الْإِنْشَاءَ وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ كَمَا قَالَ : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) الْآيَةَ ، وَالنَّشَارُ النَّاسُ
تَعَرَّفَهُمْ فِي الْحَاجَاتِ ، قَالَ : (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ - فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا - فَإِذَا
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ
نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِي : (وَإِذَا قِيلَ
انْشُرُوا فَانْشُرُوا) أَيْ تَفَرَّقُوا . وَالْإِنْشَارُ انْتِفَاحُ
عَصَبِ الدَّابَّةِ ، وَالتَّوْاشِيرُ عُرُوقُ بَاطِنِ الذَّرَاعِ
وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا ، وَالنَّشْرُ الْقِيمُ الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ
لِلنَّشُورِ كَالنَّقْضِ لِلتَّنْقِضِ وَمِنْ قِيلَ اكْتَسَى
الْبَازِي رِيشًا نَشْرًا أَيْ مَنَشِيرًا وَسَاعًا طَوِيلًا ،
وَالنَّشْرُ الْكَلَا الْيَاسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ فَيُنَشِرُ
أَيْ يَحْيَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْحَلَقَةِ وَذَلِكَ
دَاءٌ لِلقَمَرِ ، يَقَالُ مِنْهُ نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ
وَنَشَرْتُ انْتَشَبْتُ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اعْتِبَارًا بِمَا
يُنَشِرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ، وَالنَّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يَمَاجُجُ
لِلرَّيْضِ بِهَا .

نشز : النشز المرتفعُ من الأرضِ ، وَنَشَزَ
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَرَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ
نَبَا وَكُلُّ نَابٍ نَاشِزٌ ، قَالَ : (وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا
فَانْشُرُوا) وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ
لِكَوْنِهِ ارْتِفَاعًا بَعْدَ اتِّصَاعٍ ، قَالَ : (وَانظُرُوا إِلَى
العِظَامِ كَيْفَ نَشَرَهَا) ، وَقُرِي : يَقْمُ النُّونِ
وَفَتْحُهَا (وَاللَّاتِ تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ)
وَنُشُورُ الْمَرَاةِ بَعْضُهَا لَزُوجِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ

هَذَا نَصَبًا) وقد نَصَبَ فهو نَصِيبٌ وَنَاصِبٌ ، قال تعالى : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) وَالنَّصِيبُ الحِظُّ الْمَنْصُوبُ أى المَعِينُ ، قال (أَمْ لَمْ نُنْصِيبْ مِنْ الْمَلِكِ - أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ - فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) ويقالُ نَاصِبَهُ الحَرْبُ والمَدَاوَةِ وَنَصَبَ لَهُ ، وإن لم يُذْكَر الحَرْبُ جَازٌ ، وَتَبَسُّ نَاصِبٌ ، وَشَاةٌ أَوْ عَنزَةٌ نَصَبَاهُ مُنْتَصِبُ القَرْنِ ، وَنَاقَةٌ نَصَبَاهُ مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ ، وَنِصَابُ السُّكَّانِ وَنَصَبُهُ ، وَمِنْهُ نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ ، وَرَجَعَ فُلَانٌ إِلَى مَنْصِبِهِ أى أَصْلِهِ ، وَتَنَصَّبَ الفُجَّارُ ارْتَفَعُوا ، وَنَصَبَ السُّرَّ رَفَعَهُ ، وَالنَّصَبُ فى الإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ ، وَفى العِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نَصَحَ : النُّصْحُ تَعَرَّى فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فى صِلَاحِ صَاحِبِهِ ، قال : (لَقَدْ أُنْفِقْتُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُمْ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) وقال : (وَقَا سَمِعْتُمَا إِنْى لَكُمْ مَا لَيْنَ النَّاصِحِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ) وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الوُدَّ أى أَخْلَصْتُهُ ، وَنَاصِحُ العَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الجِلْدَ حِطَّتُهُ ، وَالنَّاصِحُ الخَلِيطُ وَالنَّصَاحُ الخَلِيطُ ، وَقَوْلُهُ : (تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) قَبْلَ أَحَدِ هَذَيْنِ : إِمَّا الإِخْلَاصُ ، وَإِمَّا الإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ ذَهَابٍ وَذَهَابٌ ، قال :

* أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالِطًا نَصَاحَةً *

وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فى الحَيَوَانِ ، قال (وهو الذى أَنشَأَكُمْ وَجَمَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) . وقال (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ) وقال (نَمْ أَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) وقال (نَمْ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ - وَنُنشِئُكُمْ فىما لَا تَعْلَمُونَ - وَيُنشِئُ النَّشْأَةَ الأُخْرَى) فهذه كَلِمَاتُ فى الإِيجادِ المُخْتَصِ بِاللهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ أَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ) فَلِنَشِيبِهِ إِيجادِ النَّارِ المُسْتَخْرَجَةِ بِإِيجادِ الإِنسانِ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ مَن يُنْشَأُ فى الحَلِيقَةِ) أى يُرَبَّى تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ ، وَقُرِىَ : يَنْشَأُ ، أى يَتَرَبَّى

نصب : نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا نَائِتًا

كَنَصَبِ الرَّمْحِ وَالبِناءِ وَالحِجْرِ ، وَالنَّصِيبُ الحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ نِصَابٌ وَنُصْبٌ ، وَكَانَ لِلرَّبِّ حِجَارَةٌ تَعْبُدُهَا وَتَذْبَحُ عَلَيْهَا ، قال : (كَأَنَّهمْ إِلَى نِصْبٍ يُوفُضُونَ) قال : (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ) وقد يُقالُ فى جَمْعِهِ أَنْصَابٌ ، قال : (وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ) وَالنُّصْبُ وَالنَّصَبُ التَّعَبُّ ، وَقُرِىَ : يَنْصُبُ وَعَذَابٌ وَنَصَبٌ وَذَلِكَ مِثْلُ : مَجْلٍ وَبَجَلٍ ، قال : (لَا يَمَسُّنَّ فيها نِصَبٌ) وَأَنْصَبْنِى كَذَا أى أُنْعِمْنِى وَأُرْعِنِى ، قال الشاعر :

* تَأَوَّبَنِي هَمَّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ *

وَهُمْ نَاصِبٌ قَبْلُ هُوَ مِثْلُ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَالنَّصَبُ التَّعَبُّ ، قال : (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

قَرِيْبُهُ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانُ ، فَيُقَالُ نَصْرَانِيٌّ وَجَمْعُهُ
نَصَارَى ، قَالَ : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى)
الآية ، وَنَصِرَ أَرْضٌ بِنِيِّ فُلَانٍ أَيْ مُطِرَ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ ، وَنَصَرْتُ فُلَانًا
أَعْطَيْتَهُ إِيَّامًا مُسْتَعَارًا مِنْ نَصْرِ الْأَرْضِ
أَوْ مِنَ النَّوْنِ .

نصف : نِصْفُ الشَّيْءِ شَطْرُهُ ، قَالَ :
(وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لهنَّ وُلْدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ - فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ) وَإِنَّمَا نَصْفَانُ
بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ ، وَنِصْفَ النَّهَارِ وَانْتِصَفَ بَلَغَ
نِصْفَهُ ، وَنِصْفَ الْإِزَارِ سَاقُهُ ، وَالنِّصْفُ مِكْيَالٌ
كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ ، وَمِقْنَعَةٌ
الذِّسَاءُ كَأَنَّهَا نِصْفٌ مِنَ الْمِقْنَعَةِ السَّكْبَرَةِ ،
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرُدْ إِسْقَاطَهُ
فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وَيَلْفَنَّا مَنْصَفَ الطَّرِيقِ . وَالنِّصْفُ الْمَرَأَةُ الَّتِي
بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالْمَنْصَفُ مِنَ الشَّرَابِ
مَا طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ ، وَالْإِنْصَافُ فِي
الْمُعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ
مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ ، وَلَا يُبْطِئُهُ مِنَ
الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يُنَالُهُ مِنْهُ ، وَاسْتَعْمِلَ النَّصْفَةَ
فِي الْخِدْمَةِ فَقَوْلُ لِلخَادِمِ نَاصِيفٌ وَجَمْعُهُ نُصُفٌ
وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ

نصر : النَّصْرُ وَالنَّصْرَةُ الْعَوْنُ ، قَالَ :
(نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَانصُرُوا
أَلَمْتَكُمْ - إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ
لَكُمْ - وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ -
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّا لَنَنْصُرُ
رُسُلَنَا - وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وِليٍّ وَلَا نَصِيرٍ -
وَكَفَى بِاللَّهِ وِليًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - مَا لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وِليٍّ وَلَا نَصِيرٍ - فَلَوْلَا
نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَنَصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ،
وَنَصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نَصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ
بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عُهُودِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ
وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، قَالَ (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ -
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ - كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ)
وَالْأَنْصَارُ وَالْأَسْتَنْصَارُ طَلَبُ النَّصْرَةِ (وَالَّذِينَ
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ - وَإِنْ
اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ -
وَلَنْ يَنْصُرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ مَغْلُوبٌ
فَانْتَصِرَ) وَإِنَّمَا قَالَ فَانْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انصُرْ نَبِيَهَا
أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتَهُمْ
بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ ،
وَالنَّصَاءُ التَّمَاوُنُ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ)
وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : (كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ أَنْصَابًا إِلَى

من النَّصْعِ . وَالْإِنْصَافُ ، وَالْإِسْتِنْصَافُ : طَلَبُ النَّصْفَةِ .

نصا : الناصيةُ قُصَاصُ الشَّعْرِ وَنَصَوْتُ فَلَانًا وَانْتَصَيْتُهُ وَنَاصَيْتُهُ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ ، وَقَوْلُهُ (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أَيْ مُتَمَسِكٌ مِنْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَنْفَعُنَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَتُهُ) وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا لَكُمْ تَنْصُونُ مَيْتَتِكُمْ » أَيْ تَمُدُّونَ نَاصِيَتَهُ . وَفَلَانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمْ رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ ، وَابْتَصَى الشَّعْرُ طَالَ ، وَالتَّصَى مَرَعَى مِنْ أَفْضَلِ الْمَرَاعَى . وَفَلَانٌ نَصِيَّةٌ قَوْمٍ أَيْ خِيَارُهُمْ تَشْبِيهًُا بِذَلِكَ الْمَرَعَى .

نضج : يُقَالُ نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضَجًا إِذَا أُدْرِكَ شَيْئُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (كُلُوا نَضِجَتِ جُلُودُهُمْ بَدَلًا لِنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) وَمِنْهُ قِيلَ نَاقَةٌ مُنْضَجَةٌ إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتَ وِلَادَتِهَا ، وَقَدْ نَضَجَتْ وَفَلَانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ مُحْكَمُهُ .

نضد : يُقَالُ نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِ أَلْقَيْتُهُ فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، وَالنَّضْدُ السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ طَلَعُ نَضِيدٌ وَقَالَ (وَطَلَعُ مَنْضُودٌ) وَبِهِ شَبَّ السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ فَقِيلَ لَهُ النَّضْدُ وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ جَمَاعَتُهُمْ ، وَنَضَدُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ .

نضر : النَّضْرَةُ الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ ، قَالَ (نَضْرَةُ النَّبِيِّ) أَيْ رَوْقَتُهُ ، قَالَ (وَوَلَقَاهُمُ نَضْرَةٌ وَشُرُورًا) وَنَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضَرُ فَهُوَ نَاضِرٌ ، وَقِيلَ

نَضَرَ يَنْضَرُ قَالَ (وَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ . وَأَخْضَرَ نَاضِرًا : غَضَنُ حَسَنٌ . وَالتَّضَرُّ وَالتَّضْيِيرُ الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ ، وَقَدَحٌ نَضَارٌ خَالِصٌ كَالثَّبْرِ ، وَقَدَحٌ نَضَارٌ بِالْإِضَافَةِ مُتَّخِذٌ مِنَ الشَّجَرِ .

نطح : النَّطِيحَةُ مَا نَطِحَ مِنَ الْأَعْظِمِ فَتَاءٌ ، قَالَ (وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ) وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ الطَّيُّ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَيُنْشَأُ بِهٖ ، وَرَجُلٌ نَطِيحٌ مَشْتُومٌ وَمِنْهُ نَوَاطِحُ الدَّهْرِ أَيْ شِدَائِدُهُ ، وَفَرَسٌ نَطِيحٌ يَأْخُذُ قَوْدِي رَأْسِهِ بِيَاضٍ .

نطف : النُّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ مَاءِ الرَّجُلِ ، قَالَ : (ثُمَّ جَمَلْنَا لَهُ نُطْفَةً فِي قَوَارِيرِ مَسْكِينٍ) وَقَالَ (مِنْ نُطْفَةِ أَمْشَاجٍ - أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَعِي يُنْسَى) وَيُسَكَّى عَنِ الْوَأَلُوؤِ بِالنُّطْفَةِ وَمِنْهُ صَبِيٌّ مُنْطَفٌ إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ لُؤْلُؤَةٌ ، وَالتَّنْطُفُ الدَّلُؤُ الْوَاحِدَةُ نُطْفَةٌ ، وَلَيْلَةٌ تَطُوفُ يَمْحِي فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَالنَّاطِفُ السَّائِلُ مِنَ الْمَائِمَاتِ وَمِنْهُ النَّاطِفُ الْمَعْرُوفُ ، وَفَلَانٌ مَنُطِفٌ الْمَعْرُوفُ وَفَلَانٌ يَنْطِفُ بِسُوءِ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ يُنْدِي بِهٖ .

نطق : النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ الْأَصْوَاتِ الْمُقْتَطَعَةِ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَمِيمًا الْأَذَانَ قَالَ (مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ) وَلَا يَسْكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَلَا يُقَالُ لغيرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ نَحْوِ الْبَاطِقِ وَالصَّامِتِ فَيُرَادُ بِالْبَاطِقِ مَا لَهُ صَوْتٌ وَبِالصَّامِتِ

بالصوت المسموع وقيل يكون بالاعتبار والله أعلم بما يكون في النشأة الآخرة . وقيل حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطق للغنى في ضمير وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وقول الشاعر :

وأبرح ما أدام الله قومي

يحمد الله منتطقاً مجيداً

فقد قيل منتطقاً جانياً أي قائداً فرساً لم يركبه، فإن لم يكن في هذا المعنى غير هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بالمنطق الذي شد النطق كقوله من يظن ذيل أبيه ينتطق به ، وقيل معنى المنتطق المجيد هو الذي يقول قولاً فيجيد فيه .

نظر : النظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورويته ، وقد يراد به التأمل والفحص ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بمد النقص وهو الروية ، يقال نظرت فلم تنظر أي لم تتأمل ولم تترو ، وقوله : (قل انظروا ماذا في السموات) أي تأملوا . واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة ، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة قال (وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة) ويقال نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك إليه رأيت أو لم تره ، ونظرت فيه إذا رأيت وتدبرته ، قال : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) نظرت في كذا تأملته ، قال : (فنظر نظره في النجوم فقال إني سقيم) وقوله تعالى (أولم ينظروا

ما ليس له صوت ، ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :

عجبت لها أني يكون غناؤها
فصيحاً ولم تنفر لمنطقها فناً

والمنطقيون يسمون القوة التي منها النطق نطقاً وإياها عنوا حيث حدوا الإنسان فقالوا هو الحي الناطق المائت ، فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة الإنسانية التي يكون بها الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت ، وقد يقال الناطق لما يدل على شيء وعلى هذا قيل الحكيم : ما الناطق الصامت ؟ قال : الدلائل المخيرة والمبر الواعظة . وقوله (لقد علمت ما هؤلاء ينطون) إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوي المعول ، وقوله (قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) فقد قيل أراد الاعتبار فمعلوم أن الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة وقوله (علمنا منطق الطير) فإنه سمى أصوات الطير نطقاً اختياراً بسليمان الذي كان يفهمه ، فمن فهم من شيء معنى ذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتا ، وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت وإن كان ناطقاً . وقوله (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) فإن الكتاب ناطق يمكن نطقه تذكرك العين كما أن الكلام كتاب لكن يدرسه السمع . وقوله (وقالوا بل لو أنهم لم شهدتهم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) فقد قيل إن ذلك يكون

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظْرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) وَقَالَ :
 (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 وَقَالَ : (وَتَرَاهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ
 الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَيْفٍ - وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى وَلَوْ كَانُوا
 لَا يُبْصِرُونَ) فَكُلُّ ذَلِكَ نَظْرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ
 عَلَى قِلَّةِ الْفِيئَةِ . وَقَوْلُهُ : (وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَمْتِيزُونَ ،
 وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *

فَتَنَبَّهَ أَنَّهُ خَافَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ ، وَخَيَّ نَظَرَ أَيْ
 مَتَّجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَرَاهُ نَارَاهَا » وَالنَّظِيرُ
 الْمَثِيلُ وَأَصْلُهُ الْمُنَاطِرُ وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ وَبِهِ نَظْرَةٌ ، إِشَارَةٌ إِلَى
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وقالوا به من أعين الجن نظرة

وَالْمُنَاطِرَةُ الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظْرِ وَاسْتِحْضَارُ
 كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ ، وَالنَّظْرُ الْبَحْثُ وَهُوَ أَعْمُ
 مِنَ الْقِيَّاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَّاسٍ نَظْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ
 نَظْرٍ قِيَّاسًا .

نَجج : النَّعْجَةُ الْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالْبَقَعِيُّ

الرَّحْسِيُّ وَالشَّاةُ الْجَبَلِيُّ وَجَمْعُهُمَا نَجَجٌ ، قَالَ : (إِنَّ
 هَذَا أُخِي لَهُ نَسَجٌ وَتَسُونُ نَعْجَةٌ وَلِي نَعْجَةٌ
 وَاحِدَةٌ) وَنَجَجَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَأْنٍ

فِي مَسْكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَذَلِكَ حَتَّى
 عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا . وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى عِبَادِهِ : هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعْمِهِ عَلَيْهِمْ ،
 قَالَ : (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (كَلَّا لَهُمْ عَن رَّبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لِمَحْجُوبُونَ) وَالنَّظْرُ الْإِنْتِظَارُ ، يُقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَأَنْظَرْتُهُ أَيْ أَحْرَمْتُهُ ، قَالَ
 تَعَالَى : (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) وَقَالَ (فَهَلْ
 يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ -
 قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَقَالَ
 (انظُرُونَا نَقْتِسِبَ مِنْ نُورِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْتَظِرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ -
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَقَالَ : (فَكَيْدُونِي
 جَمِيمًا ثُمَّ لَا تَنْتَظِرُونَ) وَقَالَ : (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) وَقَالَ (فَآ
 بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ)
 فَفِي الْإِنْفَازِ عَنْهُمْ إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
 (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وَقَالَ : (إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ
 إِنَاهُ) أَيْ مُنْتَظِرِينَ وَقَالَ : (فَتَاطَرَتْ يَوْمَ يَرْجِعُ
 الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) وَقَالَ : (هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 وَقَالَ : (مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : (رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) فَشَرَحَهُ
 وَبَحَثَ حَقَائِقَهُ بِمُخْتَصَرٍ بَعِيرٍ هَذَا الْكِتَابِ .

وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) وَالنَّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ، قَالَ (وَأَلَيْنَ أَذْقَنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَه) وَالنَّعْمَى نَفِيضُ الْبُؤْسِ، قَالَ (إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) وَالنَّعِيمُ النِّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قَالَ (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) وَقَالَ (جَنَّاتُ النَّعِيمِ) وَتَنَعَّمَ تَنَاوَلَ مَا فِيهِ النِّعْمَةُ وَطَيْبُ الْعَيْشِ، يُقَالُ تَنَعَّمُ تَنْعَمًا فَتَنْعَمَ أَيْ جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لِيْنِ عَيْشٍ وَخَضْبٍ، قَالَ: (فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ. وَالنَّعْمُ مُحْتَصٌ بِالْإِبِلِ، وَجَعَهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ، لَكِنَّ الْأَنْعَامُ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ، وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا الْإِبِلُ قَالَ: (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الثَّلَاثِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْتَكِبُونَ - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ)

وقوله: (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا بَأْسُ كُلِّ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ) فَلَا تُقَامُ هَهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَالنَّعْمَى الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْمُبُوبُ، وَالنَّعْمَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِالنَّعْمِ فِي الْخَلْقَةِ، وَالنَّعْمَةُ الْمَطْلَةُ فِي الْجَبَلِ، وَكَأَنَّ رَأْسَ الْبُرِّ تَشْبِيهًا بِالنَّعْمَةِ فِي الْمَيْتَةِ مِنَ الْبَعْدِ، وَالنَّعْمُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ تَشْبِيهًا بِالنَّعْمَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

• وَابْنُ التَّمَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي •

فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ رِجْلَهُ وَجَمَلَهَا ابْنُ التَّمَامَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي السَّرْعَةِ. وَقِيلَ النَّعْمَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ، وَمَا أَرَى قَالَ ذَلِكَ مَنْ قَالَ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ ابْنُ

فَأَنْعَمَ مِنْهُ، وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ سَمِنَتْ نَعَاجُهُ، وَالنَّعْجُ الْإِبِيضَانُ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ.

نَس: النَّعْاسُ النَّوْمُ الْقَلِيلُ، قَالَ: (إِذْ يُفَشِّحُكُمْ النَّعْاسَ أَمَنَةً - نَعَاسًا) وَقِيلَ النَّعْاسُ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهَدْوِ وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوْمَةٍ».

نَعَقُ: نَفَقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ. قَالَ تَعَالَى: (كَشَلِ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَبِدَاءَ).

نَعْلُ: النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) وَبِهِ شُبُهَةٌ نَعْلُ الْفَرَسِ وَنَعْلُ السَّيْفِ وَفَرَسٌ مَعْمَلٌ فِي أَسْفَلِ رُغْفِهِ بَيَاضٌ طَلَى سَعْرَهُ، وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمَنْعَلٌ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّعْيِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالْحَافِي عَنِ الْفَقِيرِ.

نِعْمُ: النِّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءِ النِّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجَلِيسَةِ وَالرَّكْبَةِ، وَالنِّعْمَةُ التَّنْعُمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشَّتْمَةِ، وَالنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، قَالَ (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا - إِذْ كُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي - فَاتَّقَلَّبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَالْإِنْعَامُ يُصَالُ الْإِحْسَانُ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُرْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمْتُ فَلَانٌ طَلَى فَرَسِيهِ. قَالَ تَعَالَى: (أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ -

طَيِّبَةً أَيْ هَيُوبٌ مِنْ الْخَيْرِ وَقَدْ يُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ، قَالَ: (وَأَلَيْنَ مَسْتَهْمٌ نَفْحَةٌ مِنْ عَدَابِ رَبِّكَ) وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ رَمَتْ بِحَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهُ بِهِ، وَالنَّفُوحُ مِنَ الثُّوقِ الَّتِي يَخْرُجُ لَبِئْهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ، وَقَوْمٌ نَفُوحٌ بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ، وَأَنْفَحَةُ الْجَدْيِ مَعْرُوفَةٌ.

نفخ: النَّفْحُ نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ، قَالَ: (يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ - وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ - ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّافُورِ) وَمِنْهُ نَفَخَ الرُّوحَ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، قَالَ (وَنَفَّخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) يُقَالُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ، وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ انْتَفَخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ، وَنَفْحَةُ الرِّيحِ حِينَ أَحْشَبَ، وَرَجُلٌ مَنفُوحٌ أَيْ سَمِينٌ.

نفذ: النَّفَادُ النَّفَاهُ، قَالَ (إِنَّ هَذَا لَرِزْقَانَا مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ) يُقَالُ نَفَذَ يَنْفِذُ، قَالَ: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفِذَ - مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) وَأَنْفَذُوا قَبْلَ رَأْدِهِمْ، وَحَقَّعْهُمْ مُنَافِذًا إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِذَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ، يُقَالُ نَفَذْتُ نَفَذْتُهُ.

نفذ: نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَةِ نَفُودًا وَنَفَادًا وَالْمِثْقَبُ فِي الْخَشَبِ إِذَا خَرِقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَادًا وَأَنْفَذْتُهُ، قَالَ (إِنَّ اسْتَظَمُّمُ أَنْ تَنْفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفَذُوا لَا تَنْفِذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)

التَّمَاعُ. وَقَوْمُهُمْ تَنَمَّمُ فَلَانَ إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا مِنَ التَّعَمُّعِ. وَنَمَمَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ يَنْسُ فِي الدَّمِّ، قَالَ (نَمَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوْابٌ - فَذَمُّهُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ - نَمَمَ الْمَوْلَى وَنَمَمَ النَّصِيرُ - وَالْأَرْضُ فَرَسْنَاهَا فَزَمَمَ الْمَاهِدُونَ) - إِنْ تُبْدُوا الصِّدَقَاتِ فَنَمِيمًا هِيَ (وَقَوْلُ إِنْ فَمَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنَمَمْتَ أَيْ نَمَمْتَ الْخِطْلَةَ هِيَ، وَغَسَلْتُهُ غَسَلًا نَمَمًا، يُقَالُ فَمَلْتُ كَذَا وَأَنَمَمْتُ أَيْ زَادَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ، وَنَمَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا. وَنَمَمَ كَلِمَةً لِلإِجَابِ مِنْ لَفْظِ التَّعَمُّعِ، وَقَوْلُ نَمَمَ وَنَمَمَةٌ عَيْنٌ وَمَعْنَى عَيْنٍ وَنَمَامٌ عَيْنٌ، وَيَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ لَفْظِ أَنَمَمَ مِنْهُ، أَيْ الْبَيْنَ وَأَسْهَلَ.

نفض: الْإِنْفَاضُ تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمَتَّعِجِ مِنْهُ، قَالَ: (فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ) يُقَالُ نَفَضَ نَفْضَانًا إِذَا حَرَكَ رَأْسَهُ وَنَفَضَ أَسْنَانَهُ فِي الرِّجَافِ، وَالنَّفْضُ الظَّلِيمُ الَّذِي يَنْفِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا، وَالنَّفْضُ غَضْرُوفُ السِّكِّفِ.

نفت: النَّفْتُ قَذْفُ الرِّيحِ القَلِيلِ وَهُوَ أَقْلُهُ مِنَ التَّقْلِ، وَنَفَتْ الرِّائِقُ وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفَتْ فِي عَقْدِهِ، قَالَ: (وَمِنْ شَرِّ النَّفَاتِكِ فِي الْعَقْدِ) وَمِنْهُ الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ، وَقِيلَ لَوْ سَأَلْتُهُ نَفَاثَةَ سِوَاكَ مَا أَعْطَاكَ أَيْ مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَنَفَّثَتْ بِهِ، وَدَمٌ نَفِثٌ نَفَثَهُ الْجُرْحُ، وَفِي الْمَثَلِ: لَا بَدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ.

نفع: نَفَعَ الرِّيحُ يَنْفُحُ نَفْحًا وَهِيَ نَفْحَةٌ

وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَكْفِيذًا ، وَالْجَيْشَ فِي غَزْوِهِ ،
 وَفِي الْحَدِيثِ : « نَفَذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ » وَالْمَنْفَذُ
 الْمَرَّةُ النَّافِذُ .
 نفر : النَّفْرُ الْأَنْزِعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَى الشَّيْءِ
 كَالْفَرَجِ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ نَفَرَ عَنِ
 الشَّيْءِ نَفُورًا ، قَالَ (مَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا -
 وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ
 وَيَنْفِرُ نَفْرًا وَمِنْهُ يَوْمَ النَّفَرِ ، قَالَ (انْفِرُوا خِفَافًا
 وَثِقَالًا - إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا -
 مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَمَا كَانَ
 الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ
 كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) وَالْإِسْتِنْفَارُ حَثُّ
 الْقَوْمِ عَلَى النَّفْرِ إِلَى الْحَرْبِ ، وَالْإِسْتِنْفَارُ حَثُّ
 الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَى مِنَ الْحَرْبِ ، وَالْإِسْتِنْفَارُ
 أَيْضًا طَلَبُ النِّفَارِ ، وَقَوْلُهُ (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)
 قُرِيءٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكسْرِهَا ، فَإِذَا كَثُرَ الْفَاءُ
 فَهِيَ نَافِرَةٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَهِيَ نَافِرَةٌ . وَالنَّفْرُ
 وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفْرُ .
 وَالنَّافِرَةُ الْمَحَاكِمَةُ فِي الْمُنَاقَرَةِ ، وَقَدْ انْفَرَ
 فَلَانٌ إِذَا قُضِيَ فِي الْمُنَاقَرَةِ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ نَفَرَ
 فَلَانٌ إِذَا مَعِيَ بِاسْمِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ
 عَنْهُ ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وُلِدَتْ : نَفَرَ
 عَنْهُ ، فَسَمَانِي فَنَفَذًا وَكُنَانِي أَبَا الْعِدَا . وَنَفَرَ
 الْجِلْدُ وَرَمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنْ نَفَارِ الشَّيْءِ
 عَنِ الشَّيْءِ أَى تَبَاعُدِهِ عَنْهُ وَتَجَاوُزِهِ .
 نفس : النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ : (أَخْرِجُوا

أَنْفُسَكُمْ) قَالَ : (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
 أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) وَقَوْلُهُ : (تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي
 وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) وَقَوْلُهُ : (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ
 نَفْسَهُ) فَنَفْسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ
 مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي
 الْمُنَاقِرَةَ وَإِثْبَاتِ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعِبَارَةُ فَلِأَنَّ
 مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِثْنَوَيْتَةِ مِنْ
 كُلِّ وَجْهٍ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ إِضَافَةُ النَّفْسِ
 إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ
 نَفْسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ
 الْإِلَاحَةِ . وَالْمُنَاقَسَةُ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ لِلشَّبْهِ بِالْأَفْضَلِ
 وَاللَّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذْ خَالَ صَرِيرٌ عَلَى غَيْرِهِ ،
 قَالَ (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) وَهَذَا
 كَقَوْلِهِ (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) وَالنَّفْسُ
 الرِّيحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمَرِ
 وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالغِذَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهَا بَطْلَانُهَا
 وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَارُوى « إِي لِي لَا أُجِدُّ
 نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْبَيْنِ » وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَلَيْسَ مِنْ نَفْسِ
 الرَّحْمَنِ » أَى مِمَّا يُفْرَجُ بِهَا الْكَرْبُ ، يُقَالُ
 اللَّهُمَّ نَفْسِ عَنِّي ، أَى فَرِّجْ عَنِّي . وَتَنَفَّسَتْ
 الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 فَإِنَّ الصَّبَّاءَ رِيحٌ إِذَا تَنَفَّسَتْ .
 عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ مُهْومَهَا
 وَالنَّفَاسُ وِلَادَةُ الْمَرَاةِ ، تَقُولُ هِيَ نَفَسًا وَجَمْعُهَا
 نَفَاسٌ ، وَصَهِي مَنفُوسٌ ، وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ عِبَارَةٌ

عن تَوْسَمِهِ ، قال : (وَالصَّبْحُ إِذَا تَفَنَسَ)
وَتَفَسَتْ بِكَذَا ضَمَّتْ نَفْسِي بِهِ ، وَشَيْءٌ نَفِيسٌ
وَمَنْفُوسٌ بِهِ وَمُنْفَسٌ .
نفس : النَّفْسُ نَشْرُ الصَّوْفِ ، قال (كَالعَيْنِ
الْمَنْفُوشِ) وَنَفَسُ النِّعَمِ انْتِشَارُهَا ، وَالنَّفْسُ
بِالْفَتْحِ النِّعَمُ الْمُنْتَشِرَةُ ، قال تعالى : (إِذْ نَفَسَتْ
فِيهِ عَمَّ الْقَوْمِ) وَالإِبِلُ النَّوَافِيسُ الْمُرَدَّدَةُ لَيْلًا
فِي الْمَرْعَى بِلا رَاعٍ .
نفع : النَّعْمُ مَا يُسْتَعْمَنُ بِهِ فِي الْوُصُولِ إِلَى
الْخَيْرَاتِ وَمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ ، فَالنَّعْمُ
خَيْرٌ وَضِدُّهُ الضَّرُّ ، قال تعالى : (وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَقَالَ : (قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وَقَالَ : (لَنْ تَنْفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ -
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الآيَاتِ .
نفق : نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفِدَ ، يَنْفَقُ إِذَا
بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعِ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقَ الْأَيْمِ ،
وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سَوْقُهُمْ . وَإِنَّمَا بِالْمَوْتِ نَحْوُ
نَفَقَتِ الدَّابَّةِ نَفُوقًا ، وَإِنَّمَا بِالنَّفَاقِ نَفَقَتِ
الدَّرَاهِمُ تَنْفَقَ وَأَنْفَقَهَا . وَالإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ)
وقال : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ -
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ سَوَاءً أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَنْتَوِي بِكُمْ مَنْ

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْآيَاتِ .
وقوله : (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ
رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا مَسْكَكُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ)
أى خَشْيَةَ الإِفْتِقَارِ ، يُقَالُ أَنْفَقَ فُلَانٌ
إِذَا نَفَقَ مَالَهُ فَانْفَقَرَ الْإِنْفَاقُ هَهُنَا كَالِإِمْلَاقِ
فِي قَوْلِهِ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)
وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ ، قال : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
نَفَقَةٍ - وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ
النَّافِذُ وَالسَّرْبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قال (فَإِنْ
اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَّبِعْتَنِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) وَمِنْهُ
نَافِقَاهُ الْبِرْبُوعُ ، وَقَدْ نَافَقَ الْبِرْبُوعُ وَنَفَقَ ، وَمِنْهُ
النَّفَاقُ وَهُوَ الدَّخُولُ فِي الشَّرِيعِ مِنْ بَابِ وَالْمَخْرُجُ
عَنْهُ مِنْ بَابِ وَعَلَى ذَلِكَ تَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ) أَى الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرِيعِ ،
وَجَمَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ .
وقال (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)
وَيَنْفِقُ السَّرَّاءِ بِلِ مَعْرُوفٌ .

نقل : النَّفْلُ قِيلَ هُوَ الْعَنِيْمَةُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ
اخْتَلَفَتِ الْمُبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْعِتَابِ ، فَإِنَّهُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَطْفُورًا بِهِ يُقَالُ لَهُ عَنِيْمَةٌ ، وَإِذَا
اعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَنِحَةً مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ
وُجُوبٍ يُقَالُ لَهُ نَفْلٌ ، وَمِنْهُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
مِنْ حَيْثُ الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْعَنِيْمَةُ
مَا حَصَلَ مُسْتَمْتًا بِتَقَبُّلِ كَانِ أَوْ غَيْرِ تَقَبُّلِ ،
وَبِاسْتِحْقَاقِ كَانِ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقِ ، وَقَبْلَ الظُّفْرِ
كَانَ أَوْ بَعْدَهُ . وَالنَّفْلُ مَا يَحْصُلُ لِلإِنْسَانِ قَبْلَ

نفق : نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفِدَ ، يَنْفَقُ إِذَا
بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعِ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقَ الْأَيْمِ ،
وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سَوْقُهُمْ . وَإِنَّمَا بِالْمَوْتِ نَحْوُ
نَفَقَتِ الدَّابَّةِ نَفُوقًا ، وَإِنَّمَا بِالنَّفَاقِ نَفَقَتِ
الدَّرَاهِمُ تَنْفَقَ وَأَنْفَقَهَا . وَالإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ)
وقال : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ -
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ سَوَاءً أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَنْتَوِي بِكُمْ مَنْ

(وَكُنُومٌ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَالنَّقْدُ مَا أَنْقَذْتُهُ ، وَقَرَسٌ تَقْيِذٌ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجْهَهُ تَقَانِدٌ .

نقر : النقرُ قَرْعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ وَالْمِنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنِ الْأَمْرِ ، وَاسْتَعِيرَ لِلْإِغْتِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرُؤُوسِهَا : مَرُّ بِي عَلَى بَنِي نَظْرٍ وَلَا تَمُرْ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقْرِ ، أَيْ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى لَأِ عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَنْتَبِهُنَّ ، وَالنَّقْرَةُ وَقْبَةٌ يَبْنِي فِيهَا مَا هِ السَّيْلُ ، وَنَقْرَةُ الْقَمَا : وَقْبَتُهُ ، وَالنَّقِيرُ وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ النَّوَاتِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّقِيفِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُظَلَمُونَ نَفِيرًا) وَالنَّقِيرُ أَيْ خَشَبٌ يَنْقَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ ، وَهُوَ كَرِيمٌ النَّقِيرِ أَيْ كَرِيمٌ إِذَا نُقِرَ عَنْهُ أَيْ بُحِثَ ، وَالنَّاقُورُ الصَّوْرُ ، قَالَ (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِإِسَانِكَ ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقُ لِسَانَكَ بِنُقْرَةٍ حَذِّكَ ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا حَصَصْتُهُ بِالذَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِإِسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ وَيُقَالُ لِتِلْكَ الذَّعْوَةِ النَّقْرَى .

نقص : النقصُ الْخُسْرَانُ فِي الْخَطِّ وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ ، قَالَ : (وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ) وَقَالَ :

النَّسِمَةُ مِنْ جُمَلَةِ الْغَنِيمَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَحْضُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الْوَيْه ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ التَّاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُقَسَمُ الْغَنَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ حُجِلَ قَوْلُهُ (بَسَلُّوْنَاكَ عَنِ الْأَنْغَالِ) الْآيَةِ ، وَأَضْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَهَجَدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) وَهُوَ وَلَدُ الْوَالِدِ ، وَيُقَالُ نَفَلْتُهُ كَذَا أَيْ أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ أَعْطَاهُ سَابَّ قَبِيلِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً وَتَبَرُّحًا ، وَالنَّوْفَلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ ، وَانْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا انْتَفَيْتُ مِنْهُ .

نقب : النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمِنْقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمِنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبُ الْحَائِطِ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ، قَالَ : (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) وَكَأَنَّ نَقِيبٌ نَقِيبَتْ غَلَصَمَتُهُ لِضَمَّتْ صَوْتَهُ . وَالنَّقِيبَةُ أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْهًا نَقَبٌ ، وَالنَّاقِيبَةُ قُرْحَةٌ ، وَالنَّقِيبَةُ نَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِغُنْمَتِهِ يُجْمَلُ فِيهَا تِسْكَةٌ ، وَالنَّقِيبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ ، وَاسْتَعِيرَ لِفِعْلِ الْكَرِيمِ إِمَّا لِكَوْنِهِ تَأْتِيْرًا لَهُ أَوْ لِكَوْنِهِ مَنَهَجًا فِي رَفْعِهِ ، وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَحْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ نَقَبَاءُ ، قَالَ : (وَبَسْنَا مِنْهُمْ أَنْفِي عَشْرَ قَيْبِيًّا) .

نقد : الْإِنْقَازُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَرَاطَةٍ ، قَالَ

تَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أُغْنَاهُمْ اللهُ - وَمَا تَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ - هَلْ تَتَقَمُونَ مِنَّا (الآية
وَالنِّقْمَةُ الْمُتَقَبَّةُ . قال (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ - فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا -
فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكذِّبِينَ) .

نكب : نَكَبَ عَنْ كَذَا أَى مَالَ .
قال تعالى : (عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ)
وَالْمَنْكِبُ مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعَضِدِ وَالكَتِفِ
وَجَمْعُهُ مَنَازِكُ وَمِنْهُ اسْتِيعَارٌ لِلْأَرْضِ . قال :
(فَأَنْشُوا فِي مَنَازِكِهَا) وَاسْتِيعَارَةُ الْمَنْكِبِ
لَهَا كَاسْتِيعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا فِي قَوْلِهِ (مَا تَرَكَ عَلَى
ظَهْرِيهَا مِنْ ذَابِقٍ) وَمِنْكِبُ الْقَوْمِ رَأْسُ الْعُرْفَاءِ
مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِيعَارَةَ الرَّأْسِ لِلرَّئِيسِ ،
وَاليَدِ لِلنَّاصِرِ ، وَلِفَلَانِ النَّسْكَابِيَّةُ فِي قَوْلِهِمْ كَقَوْلِهِمْ
النَّقَابَةُ . وَالْأَنْكَبُ الْمَائِلُ الْمَنْكِبِ وَمِنْ
الْإِبِلِ الَّذِي يَمِشُ فِي شِقِّهِ . وَالذَّنْبُ دَلَالَةٌ يَأْخُذُ
فِي الْمَنْكِبِ . وَالنَّكْبَاءُ رِيحٌ نَائِكِيَّةٌ عَنْ
الْمَهَبِّ ، وَنَكَبْتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَى هَبَّتْ عَلَيْهِ
هُبُوبَ النَّكْبَاءِ .

نكث : النَّكْثُ نَكْثُ الْأَكْبِيَّةِ
وَالنَّزَلِ قَرِيبٌ مِنَ النَّفْضِ وَاسْتِيعَارٌ لِلنَّفْضِ الْعَهْدِ
قال تعالى (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ - إِذَا هُمْ
يَنْكُثُونَ) وَالنَّكْثُ كَالنَّفْضِ ، وَالنَّكْبِيَّةُ
كَالنَّفِيسَةِ ، وَكُلُّ خَصَلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ
لَهَا نَكْبِيَّةٌ ، قال الشاعر :

(وَإِنَّا لَمَوْفُونَهُمْ نَصِيْبَهُمْ غَيْرَ مَثْقُوسٍ - ثُمَّ لَمْ
يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا) .

نقض : النَّقْضُ انْتِخَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ
وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ ، يُقَالُ نَقَضْتُ
الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ ، وَذَلِكَ انْتِقَاضًا ،
وَالنَّفْضُ الْمَنْقُوضُ وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ وَالنَّقْضُ
كَذَلِكَ وَذَلِكَ فِي الْبِنَاءِ أَكْثَرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَيْرِ
الْمَهْزُولِ نِقْضٌ ، وَمُنْتَقِضُ الْأَرْضِ مِنَ الْكِبَاءِ
نِقْضٌ ، وَمِنْ نَقْضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ اسْتِيعَارٌ نِقْضُ
الْعَهْدِ ، قال : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ - الَّذِينَ
يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ - وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ
تَوْكِيدِهَا) وَمِنْهُ الْمُنَاقِضَةُ فِي الْكَلَامِ وَفِي الشَّعْرِ
كَغَفَائِضِ جَرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِ وَالنَّقِيطَانِ مِنْ
الْكَلَامِ مَا لَا يَبْصَحُ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ نَحْوُ
كَذَا وَليْسَ بِكَذَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَحَالٍ وَاحِدَةٍ ،
وَمِنْهُ انْتَقَضَتِ الْقَرْحَةُ وَانْتَقَضَتِ الدَّجَاجَةُ
صَوْتَتْ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْضِ ، وَحَقِيقَةُ الْإِنْقِطَاضِ
ليْسَ الصَّوْتُ إِذَا هُوَ انْتِقَاضُهَا فِي نَفْسِهَا لِكَيْ
يَكُونَ مِنْهَا الصَّوْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَمُبْرَعٌ عَنْ
الصَّوْتِ بِهِ ، وَقَوْلُهُ : (الَّذِي أَخْضَعَ ظَهْرَكَ) أَى
كَتَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ تَقْيِيزٌ ، وَالْإِنْقَاضُ صَوْتٌ
لِزَجْرِ الْعَمُودِ ، قال الشاعر :

« أَطْلَسَهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ »

وَقْيِيزُ الْمَقَاصِلِ صَوْتُهَا .

نم : نَمَّتْ الشَّيْءُ وَنَمَّتُهُ إِذَا نَكَرْتُهُ
إِنَّمَا بِاللَّسَانِ وَإِنَّمَا بِالْمُقَبَّةِ . قال تعالى : (وَمَا

* مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ *

نكح: أصل النكاح للعقد، ثم استعير للجماع ومحال أن يكون في الأصل للجماع، ثم استعير للعقد لأن أسماء الجماع كلها كنايةات لاستيفابهم، ذكره كاشتقباح تماطيه، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظونه لما يستحسنونه، قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى - إِذَا نَكَحْتُمُ الْأُْمِنَاتِ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) إلى غير ذلك من الآيات.

نكد: النكد كل شيء خرج إلى طالبيه يتمشّر، يقال رجل نكد ونكيد وناق نكدها طنيفة الدرّ صعبة الحلب، قال (والذي حبت لا يخرج إلا نكداً).

نكر: الإنكار ضدّ العرفان، يقال أنكرت كذا وأنكرت وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، قال (قلماً رأى أيد بهم لا تعول إليه نكرهم - فدخلوا عليهم فعرّفهم وهم له منكرون) وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - فهم له منكرون - فأى آيات الله تنكرون) والمنكر كل فعل تخكم المقول الصحيحة يقبحه، أو تتوقف في استيفابها واستيفانها.

المقول فتحكّم يقبحه الشريعة وإلى ذلك قصده بقوله (والأمرون بالمرؤف والنأهون عن المنكر - كانوا لا يتناهون عن منكرهم قلوبهم - وينهون عن المنكر - وتأتون في نأديكم المنكر) وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف، قال (نكرها لها عرشها) وتعريفه جعله بحيث يعرف. واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يحمل الاسم على صيغة مخصوصة ونكرت على فلان وأنكرت إذا فملت به ففلاً يردّعه، قال (فكيف كان نكير) أى إنكارى. والشكر الدهاء والأمر الصعب الذى لا يعرف وقد نكر نكارة، قال: (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) وفى الحديث «إذا وضعت الميت في القبر أتاه ملكان منكر ونكير» واستعيرت المأكرة للحاربه.

نكس: النكس قلب الشيء على رأسه ومنه نكيس الولد إذا خرج رجله قبل رأسه، قال (ثم نكسوا على رؤوسهم) والنكس فى المرض أن يعود فى مرضه بعد إفاقته، ومن النكس فى العمر قال (ومن نكسه نكسه فى الخلق) وذلك مثل قوله (ومنكم من يرد إلى أزدل العمر) وقرئ (نكسه)، قال الأخص لا يكاد يقال نكسته بالشدّ إلا لما يقرب فيجعل رأسه أسفله. والنكس السهم الذى انكسر فوقه فجعل أعلاه أسفله

وَالنَّمِيمَةُ حُلُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ وَذَلِكَ لِتَلَقُّهِ الحَرَكَةَ
من كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ .

نمل : قال تعالى : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
وَطَعَامُ مَنْ مَوْلٍ فِيهِ النَّمْلُ ، وَالنَّمْلَةُ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ
بِالجَنْبِ تشبيهاً بالنمل في الهيئَةِ ، وشقٌّ في الحافر
ومنه فرسٌ يَمْلُ القَوَائِمِ حَافِيهَا . وَيُسْتَعَارُ النَّمْلُ
لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّرًا لِذَيْبِهِ فيقالُ هو نَمْلٌ وَذُو نَمْلَةٍ
وَنَمْلَانِ أَيْ تَمَامٌ ، وَتَنَمَّلَ القَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلجَمْعِ
تَفَرَّقَ النَّمْلُ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ هُوَ أَجْمَعُ مِنْ
نَمْلَةٍ ، وَالنَّمْلَةُ طَرَفُ الأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ
أَنَامِلُ .

نهج : النهجُ الطريقُ الواضحُ ونهَجَ الأمرُ
وَأَنهَجَ وَضَحَ وَمَنهَجَ الطريقِ وَمِنهَاجُهُ ، قَالَ :
(لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةٌ وَمِنهَاجًا) ومنه
قولهم : نهَجَ الثَّوْبُ وَأَنهَجَ بَانَ فِيهِ أَثَرُ البِلَى ،
وقد أَنهَجَهُ البِلَى .

نهر : النَّهْرُ تَجْرِي المَاءِ الفَائِضِ وَجَمْعُهُ أَنهَارٌ ،
قَالَ (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا - وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنهَارًا وَسُبُلًا) وَجَمَلَ
اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدْرُ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الجَنَّةِ
عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ -
وَيَجْمَعُونَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْمَعُونَ لَكُمْ أَنهَارًا -
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) وَالنَّهْرُ السَّعَةُ
تشبيهاً بنهرِ المَاءِ ، وَمِنْهُ أَنهَرْتُ الدَّمَ أَيْ اسْتَلْتُهُ
إِسَالَةً ، وَأَنهَرَ المَاءَ جَرَى ، وَنَهْرٌ نَهْرٌ كَثِيرٌ
المَاءِ ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :

فيكونُ رَدِيثًا ، وَرَدَاةً بِشَبِّهِ بِهِ الرَّجُلُ
الدِّيْنِ .

نكس : النُّكُوصُ الإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ ،
قَالَ (نَكَمَ عَلَى عَقِيْبِهِ) .

نكف : يُقَالُ نَكَفْتُ مِنْ كَذَا
وَاسْتَنَكَفْتُ مِنْهُ أَيْفْتُ . قَالَ (لَنْ يَسْتَنَكِفَ
المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنَكَفُوا) وَأصلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ تَحْيِيْتَهُ
وَمِنْ النُّكْفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ التَّلَدُّ
بِالأَصْبُعِ ، وَبَحْرٌ لَا يُنْكَفُ أَيْ لَا يُنْزَجُ ،
وَإِلْتِنَافُ الخُرُوجِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

نكل : يُقَالُ نَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ صَمَفًا
وَعَجَزًا ، وَنَكَلْتُهُ فَيَدْتُهُ ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ
وَحدِيدَةُ اللِّجَامِ لِكُونِهَا مَا نَمَّيْنِ وَالْجَمْعُ الأَنْكَالُ ،
قَالَ (إِنَّ لَدَيْنَا أُنْكَالًا وَجَحِيْمًا) وَنَكَلْتُ بِهِ
إِذَا فَصَلْتُ بِهِ مَا يَنْكُلُ بِهِ غَيْرُهُ وَأَسْمُ ذَلِكَ الفِعْلِ
نُكَالٌ ، قَالَ (فَجَمَلْنَاهَا نُكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا) وَقَالَ (جَزَاهُ بِمَا كَسَبَا نُكَالًا
مِنْ اللهِ) وَفِي الحَدِيثِ : « إِنَّ اللهَ يُجِيبُ
النُّكْلَ عَلَى النُّكْلِ » ، أَيْ الرَّجُلَ القَوِيَّ
عَلَى الفَرَسِ القَوِيِّ .

نم : النَّمُّ إِظْهَارُ الحَدِيثِ بِالوِشَايَةِ ، وَالنَّمِيمَةُ
الوِشَايَةُ ، وَرَجُلٌ نَمَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٌ
مَشَاهُ بِنَسِيمٍ) وَأصلُ النَّمِيمَةِ المَسُّ وَالحَرَكَةُ
إخْفِيْفَةٌ وَمِنْهُ اسْتَكْتِ اللهُ نَامَتَهُ أَيْ مَا يَزِيهُ عَلَيْهِ
مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَالبَّامُ نَبَتٌ يَزِيهُ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ ،

أَقَامَتْ بِهِ فَايْتَنْتَ خَيْمَةً

فَلَى قَهْصِبٍ وَفُرَاتٍ نَهْرٍ

والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء ، وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس ، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها ، قال : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وقال (أَنَا هَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) وقابل به البيات في قوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا) ورجل نهر صاحب نهاره والنهار فرخ الحبارى ، والمنهية فضاء بين البيوت كالموضع الذي تلقى فيه الكناسه ، والنهز والنهار الرجز بمخالطة ، يقال نهزه وانتهزه ، قال : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهَا - وأما السائل فلا تنهرا) .

نهي : النهي الرجز عن الشيء ، قال : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى) وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بتعيره ، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظه أو فعل نحو اجتنب كذا ، أو بلفظه لا تفعل . ومن حيث اللفظ هو قولهم : لا تفعل كذا ، فإذا قيل لا تفعل كذا فنهي من حيث اللفظ والمعنى جميعاً نحو : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) ولهذا قال : (تَمَانَهَا كَمَا رَبَّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) وقوله : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَسَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) فإنه لم يسن أن يقول لنفسه لا تفعل كذا ، بل

أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزع إليه وهمت به ، وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان وتارة بالقلب ، قال : (أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) وقوله : (إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ - إلى قوله - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) أى يحث على فعل الخير ويحذر عن الشر ، وذلك بعضه بالعقل الذي ركبنا فيه ، وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا ، والانتهاه الانزجار عما نهى عنه ، قال تعالى : (قُلْ لِلذَّيْنِ كَفَرُوا إِنْ يَذَّنْتُمْ مَا نُغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) وقال : (لَنْ لَمْ تَذَنْتُمْ لِأَرْجُنْكَ وَأَهْجُرْ فِي مَلِيًّا) وقال (لَنْ لَمْ تَذَنْتُمْ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ - فهل أنتم ممنهون - فن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) أى بلغ به نهايته . والإنهاء في الأصل إبلاغ النهي ، ثم صار متعارفاً في كل إبلاغ فقيل انتهيت إلى فلان خبر كذا أى بلغت إليه النهاية ، وناهيك من رجل كقولك حسبك ، ومعناه أنه غاية فيما تطلبه وينهاك عن تطلب غيره ، وناقته نهية تناهت سمتا ، والنهية العقل الناهي عن القباح جمعها نهى ، قال (إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى) ونهية الوادي حيث ينتهي إليه السيل ، ونهية النهار ارتفاعه وطلب الحاجة حتى نهى عنها أى انتهى عن طلبها ، ظفر بها أو لم يظفر .

نوب : النوب رجوع الشيء مرة بعد

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ)
 وَمِنَ الْمُحْسِنِينَ الَّذِي بَيَّنَّ الْبَصِيرَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (هُوَ الَّذِي جَمَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءَهُ وَالْقَمَرَ نُورًا)
 وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوءِ وَالْقَمَرَ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ
 إِنَّ الضُّوءَ أَحْصَى مِنَ النُّورِ، قَالَ: (وَقَمَرًا مُبِينًا)
 أَيْ ذَا نُورٍ. وَمَا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ: (وَجَمَلَ
 الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ) وَقَوْلُهُ: (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا
 تَمْشُونَ بِهِ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)
 وَمِنَ النُّورِ الْآخِرِيُّ قَوْلُهُ: (يَسْتَعِي نُورُهُمْ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا
 نُورَنَا - انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ - فَالْتَبَسُوا
 نُورًا) وَيُقَالُ أَنَارَ اللَّهُ كَذَا وَنَوَّرَهُ وَسَمَّى اللَّهُ
 تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُنُورُ، قَالَ:
 (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَتَسْمِيَتُهُ تَعَالَى
 بِذَلِكَ لِمَبْلَغَةِ فِعْلِهِ. وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي
 يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قَالَ: (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
 تُورُونَ) وَقَالَ (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ
 نَارًا) وَالْحَرَارَةُ الْمَجْرَدَةُ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةُ
 فِي قَوْلِهِ: (النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَقَوْلُهَا
 النَّاسُ وَالْحِجَابَةُ - نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ) وَقَدْ ذَكَرَ
 ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةُ
 فِي قَوْلِهِ: (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ) وَقَالَ
 بَعْضُهُم: النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَسْلِ وَاحِدٍ وَكثِيرًا
 مَا يَتَلَاذَمَانِ لِسَكَنِ النَّارِ مَتَابَعِ اللَّمْقُوتِ فِي الدُّنْيَا
 وَالنُّورِ مَتَابَعِ لَهْمٍ فِي الْآخِرَةِ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ
 اسْتُغْفِلَ فِي النُّورِ الْأَقْبَاسُ فَقَالَ: (نَقْتَبِسُ مِنْ

أُخْرَى، يُقَالُ نَابَ نُورًا وَنَوَّبَهُ، وَسُمِّيَ النَّحْلُ
 نُورًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا، وَنَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَيْ
 حَادِثَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْوِبَ دَائِبًا، وَالْإِنَابَةُ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى الرَّجُوعُ إِلَيْهِ بِالْقُوَّةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ،
 قَالَ: (وَعَزَّ رَاكِمًا وَأَنَابَ - وَإِلَيْكَ أُنَبْنَا -
 وَأَرْبَبْنَا إِلَى رَبِّكُمْ - مُبِينِينَ إِلَيْهِ) وَفُلَانٌ
 يَنْتَابُ فُلَانًا أَيْ يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

نوح: نوح اسم نبي، والنوح مصدر نوح
 أَيْ صَاحَ بِعَوِيلٍ، يُقَالُ نَاحَتْ الْجَمَامَةُ نَوْحًا
 وَأَصْلُ النُّوحِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَةِ، وَهُوَ مِنَ
 التَّنَاحِجِ أَيْ التَّنَابُلِ، يُقَالُ جَبَلَانِ يَنْتَاحِحَانِ،
 وَرِيحَانِ يَنْتَاحِحَانِ، وَهَذِهِ الرِّيحُ نَبِيحَةٌ تَلِكُ أَيْ
 مَقَابِلَتُهَا، وَالنَّوْاحُ النِّسَاءُ، وَالنُّوحُ الْمَجْلِسُ.
 نور: النور الضوء المنتشر الذي يُعِينُ عَلَى

الإبصار، وذلك ضربان دُنْيَوِيٌّ وَآخِرَوِيٌّ،
 فَالِدُنْيَوِيُّ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بَيْنَ الْبَصِيرَةِ
 وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ كَنُورِ الْعَقْلِ
 وَنُورِ الْقُرْآنِ. وَمَحْسُوسٌ بَيْنَ الْبَصْرِ، وَهُوَ
 مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ كَالْقَمَرَيْنِ
 وَالشُّجُومِ وَالنَّيِّرَاتِ. فَالنُّورُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)
 وَقَالَ (وَجَمَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
 كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ
 مِنْهَا) وَقَالَ: (مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَمَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ
 مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) وَقَالَ (أَقْبَنَ شَرَحَ اللَّهُ
 صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ:

الْإِنْسَانِيَّةِ أَيَّ إِنْسَانٍ كَانَ، وَرَبِّمَا قُصِدَ بِهِ النَّوْعُ
كَأَنَّ هُوَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (أَمْ يَحْسُدُونَ
النَّاسَ) .

نوش : النَّوْشُ التَّنَاوُلُ ، قال الشاعرُ :

* تَنَوَّشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَلَبَ اهْتِصَارُهَا *

الْبَرِيرُ سَمَرُ الطَّلْحِ وَالْاهْتِصَارُ الْإِمَامَةُ ، يُقَالُ
هَضَرْتُ الْفَضْنَ إِذَا أَمَلْتَهُ ، وَتَنَوَّشَ الْقَوْمُ كَذَا
تَنَوَّوْهُ ، قال : (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ) أَي كَيْفَ
يَتَنَاوَلُونَ الْإِيمَانَ مِنْ مَسْكَانٍ يَبِيدُ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْاِخْتِيَارِ وَالِاتِّمَاعِ
بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا) الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَلِإِذَا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنْ
الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ ، أَفْقَيْتَ فِي وَقْفَتِ ، وَأَدْوَرِ
فِي أَدْوَرِ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاشِ وَهُوَ
الطَّلَبُ .

نوص : ناص إلى كذا التَّبَعًا إِلَيْهِ ، وَنَاصَ عَنْهُ
ارْتَدَّ يَنْوُصُ نَوْصًا وَالْمَنَاصُ الْمُنْجَبُ ، قال : (وَلَا تَ
حِينَ مَنَاصٍ) .

نيل : النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ ، نَيْلَتْهُ
أَنَالَهُ نَيْلًا ، قال : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ - وَلَا يَنَالُونَ
مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا - لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) وَالنَّوْلُ
التَّنَاوُلُ يُقَالُ نَيْلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا وَأَنْلَيْتُهُ
أَوْلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ
وَأَعْطَيْتُهُ أَنْلَيْتُهُ . وَنَيْلْتُ أَصْلَهُ نَوَيْتُ عَلَى فَعَلْتُ ،
نَمُ نَيْلٌ لِمَا فَيْلْتُ . وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوْلَكَ أَنْ

نُورِكُمْ) وَتَنَوَّرْتُ نَارًا أَبْصَرْتُهَا ، وَالْمَنَارَةُ مَفْعَلَةٌ
مِنَ النَّوْرِ أَوْ مِنَ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ
مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَهْلَامُهَا ، وَالنَّوَارُ
النُّفُورُ مِنَ الرَّيْبَةِ وَقَدْ نَارَتْ الْمَرْأَةُ تَنَوَّرَتْ نَوْرًا
وَنَوَارًا ، وَتَوَّرَ الشَّجَرُ وَنَوَارُهُ نَشْبِهَا بِالنُّورِ ،
وَالنَّوْرُ مَا يَتَّخِذُ اللَّوْنُ يَقَالُ نَوَّرَتِ الْمَرْأَةُ
يَدَهَا وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلنُّورِ
الْمُضَوِّ .

نوس : النَّاسُ قِيلَ أَصْلُهُ أَنْاسٌ فَحُذِفَ
فَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ قُلِبَ
مِنْ نَسِيٍّ وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعْلَانِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ
مِنْ نَاسٍ يَنْوُسُ إِذَا اضْطَرَبَ ، وَنَسَتْ الْإِبِلَ
سَفَتْهَا ، وَقِيلَ ذُونُويسَ مَلِكٌ كَانَ يَنْوُسُ عَلَى
ظَهْرِهِ ذُوَابَةً فَسَمِيَ بِذَلِكَ وَتَصَغِيرُهُ عَلَى هَذَا
نُؤَيْسٌ ، قال : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وَالنَّاسُ
قَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفَضْلَاءُ ذُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُوهُ
اسْمُ النَّاسِ تَجْوُزًا وَذَلِكَ إِذَا اهْتَبَرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ
وَهُوَ وَجُودُ الْفَضْلِ وَالذِّكْرِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ
الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ، فَإِنْ كَلَّ شَيْءٌ عُدِمَ
فَعَلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ
فَلِئِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا الْخَاصُّ بِهَا فإِطْلَاقُ الْيَدِ
عَلَيْهَا كإِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجُلِهِ ، فَقَوْلُهُ :
(آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أَي كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ
عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى وَكَذَا قَوْلُهُ :
(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) أَي مَنْ وَجِدَ فِيهِ مَعْنَى

كَسَدَتْ ، وَنَامَ النَّوْبُ أَخْلَقَ أَوْ خَلَقَ مِمَّا ،
وَاسْتِمَالُ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ .

نون : النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَرْفُوعُ ، قَالَ تَعَالَى :
(نَ وَالْقَلَمِ) وَالنَّوْنُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ وَمُسَمًّى
يُونُسُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ (وَذَا النَّوْنِ) لِأَنَّ
النَّوْنَ كَانَ قَدْ تَقَعَمَهُ ، وَمُسَمًّى سَيْفِ الْحَارِثِ
ابن ظالمٍ ذَا النَّوْنِ .

نَاء : يُقَالُ نَاءَ بِجَانِبِهِ يَنْوُهُ وَيَنَاءُ ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ ، وَأَنَاءُهُ
أَنَهَضْتُهُ . قَالَ (لَتَنْوُهُ بِالْمُصْبَةِ) وَقُرِئَ (نَاءٌ)
مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ
كَقَوْلِكَ تَشْمِخَ بِأَنفِهِ وَأَزْوَرَ جَانِبَهُ .

نَائِي : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَائِي مِثْلُ نَمِي
أَعْرَضَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَبَاعَدَ ، يَنَائِي
وَانْتَبَأِي افْتَعَلَ مِنْهُ وَالْمُنْتَبَأِيُّ الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ ،
وَمِنْهُ النَّوِيُّ الْخَفِيرَةُ حَوْلَ الْخِلْبَاءِ تُبَاعَدُ الْمَاءُ عَنْهُ
وَقُرِئَ (نَاءٌ بِجَانِبِهِ) أَيْ تَبَاعَدَ بِهِ . وَالنِّيَّةُ
تَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ
الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ وَليْسَ مِنْ ذَلِكَ بَشَيْءٍ .

تَقَطَّلَ كَذَا أَيْ مَا فِيهِ نَوَالٌ صَلاَحِكَ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

• جَزِغْتَ وَليْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ •

قِيلَ مِثْلُهُ بِصَوَابٍ . وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَنَالُهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الصَّلَاةِ وَحَقِيقَتُهُ لَيْسَ ذَلِكَ مَا تَنَالُ
مِنْهُ مُرَادًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا
وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) .

نوم : النَّوْمُ فَسَّرَ عَلَى أَوْجُوهِ كَلِمًا صَحِيحًا
يَنْظُرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ هُوَ اسْتِرْحَاةُ أَعْصَابِ
الدِّمَاغِ بِرُغُلُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، قَالَ :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتٌ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ قَهِيلٌ ، وَرَجُلٌ نَوُومٌ وَنَوْمَةٌ
كَثِيرُ النَّوْمِ ، وَالْمَنَامُ النَّوْمُ ، قَالَ : (وَبَيْنَ آيَاتِهِ
مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا -
لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَالنَّوْمَةُ أَيْضًا خَامِلٌ
الذَّكْرُ ، وَاسْتَنَامَ فَلَانٌ إِلَى كَذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ،
وَالنَّامَةُ النَّوْبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، وَنَامَتِ السُّوقُ

كتاب الواو

وبل : الوَبْلُ والوَابِلُ المَطَرُ التَّغْيِيلُ القِطَارِ ، قال تعالى : (فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَاِبِلٌ) والمِرَاعَةُ التَّقْلُّ قِيلَ للأَمْرِ الَّذِي يُخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالَ ، قال تعالى : (فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) ، ويقالُ طَعَامٌ وَيَبِيلٌ ، وَكَلَأٌ وَيَبِيلٌ يُخَافُ وَبَالَهُ ، قال (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَيَبِيلًا) .

وبر : الوَبْرُ معروفٌ وجمعه أوبارٌ ، قال (وَمِنْ أوصُوفِهَا وَأُوبَارِهَا) وقيل سُكَّانُ الوَبْرِ لِمَنْ بُيُوتُهُمْ مِنَ الوَبْرِ ، وَبَنَاتُ أُوْبَرٍ لِلسُّكْمِ الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الوَبْرِ ، وَوَبْرَتِ الأَرْنَبِ غَطَّتِ بالوَبْرِ الَّذِي عَلَى رَمْعَاتِهَا أَثْرُهَا ، وَوَبْرَ الرَّجُلِ فِي مَنَزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهُاً بالوَبْرِ المُسْتَقِي ، نَحْوُ تَلَبُّدٍ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبِيدِ ، وَوَابِرٍ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِبادِ .

ونر : الوَنْرُ فِي العَدَدِ خِلَافُ الشَّفْعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ السُّكْلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ : (وَالشَّفْعُ وَالْوَنْرُ) وَأَوْتَرٌ فِي الصَّلَاةِ . وَالْوَنْرُ وَالْوَتْرُ ، وَالتَّرَةُ : الدَّخْلُ ، وَقَدْ وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِمَكْرُوهٍ ، قال : (وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ) وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرَا وَفَرَادَى : (وَجَاهُوا تَتْرَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) وَلَا وَتِيرَةٌ فِي كَذَا وَلَا غَيْرَةٌ وَلَا غَيْرٌ ،

وَالوَيْرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ، وَقِيلَ لِللَّحَاقَةِ الَّتِي يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّحْمِيُّ الوَيْرَةُ وَكَذَلِكَ لِلأَرْضِ المُتَقَادَةِ ، وَالوَيْرَةُ الحَاجِزُ بَيْنَ المُتَخَرِّجِينَ .

ونق : وَنِقْتُ بِهِ أَتَقِي نِقَةً : سَكَنْتُ إِلَيْهِ

وَبِق : وَبِقٌ إِذَا تَغَبَّطَ فَهَلَاكَ ، وَبِقًا وَمَوْبِقًا ، قال (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) وَأَوْبِقُهُ كَذَا ، قال (أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) .

وتن : الوَتِينُ عِرْقٌ يَسْتَقِي السُّكْبِدَ وَإِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ ، قال (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ) وَالمَوْتُونُ المَقْطُوعُ الوَتِينَ ، وَالمَوَاتِنَةُ أَنْ

وَأَعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقْتَهُ شِدْقَتَهُ ، وَالرِّثَاقُ
وَالرِّثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالرِّثَاقُ
ثَانِيَةُ الْأَوْثَاقِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُوثِقُ وِثَاقَهُ
أَحَدٌ - حَتَّى إِذَا أَنْتَحَمْتُمْ قَسَلْنَا الرِّثَاقَ)
وَالرِّثَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بَيِّنٌ وَهَيِّجٌ ، قَالَ :
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَلَئِذَا أَخَذْنَا
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ - وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا
غَلِيظًا) وَالرِّثَاقُ الْأَسْمُ مِنْهُ : قَالَ : (حَتَّى تَوَثُّوْنَ
مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (مَوْثِقَهُمْ) وَالرِّثَاقُ
قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ : (فَهَدِ اسْتَسْكَتْ
بِالرُّوَّةِ الرِّثَاقُ) وَقَالُوا رَجُلٌ رِثَقٌ وَقَوْمٌ رِثَقَةٌ
وَيُسْتَعَارُ لِلرِّثَاقِ بِهِ ، وَنَاقَةٌ مَوْثِقَةٌ الْخَلْقِ
مُحْكَمَتُهُ .

وَن : الْوَتْنُ وَاحِدُ الْأَوْتَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ
كَانَتْ تُعْبَدُ ، قَالَ : (إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا) وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجْرَلْتُ حَاطَتَهُ ،
وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ .

وَوَجَبَتْ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ
سَقَطَتْ وَوَقَمَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبَهَا) وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِيَارٌ
بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّ أَوْجَبٍ -
وَعَبَّرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ
عَلَيْهَا النَّارَ . وَقَالَ بَعْضُهُم الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهِينِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرَادَ بِهِ اللَّازِمُ الْوَجُوبُ
فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا كَقَوْلِنَا
فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَاجِبٌ وَجُودُهُ . وَالثَّانِي :
الوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يَوْجَدَ . وَقَوْلُ الْفَقْهَاءِ
الوَاجِبُ مَا إِذَا لَمْ يَقْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ وَذَلِكَ
وَصَفُّهُ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ لَهُ لَا يَصِفُهُ لِأَمْرَةٍ لَهُ
وَيَجْرِي بِجَرَى مَنْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى

مَشَى بِرَجْلَيْنِ مُنْتَصِبٍ الْقَائِمَةِ .
وَجَد : الْوُجُودُ أَضْرَبُ : وَجُودٌ يَأْخُذِي
الْحَوَاسِ الْخَمْسَ نَحْوُ : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ
طَعْمَهُ . وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْفَضْبِ كَوُجُودِ الْحَزَنِ
وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ
كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبِيَّةِ ، وَمَا يُنْسَبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ قِيمَتُهُ الْعِلْمُ الْمَجْرَدُ
إِذْ كَانَ اللَّهُ مُزْهَمًا عَنِ الْوَضْفِ بِالْجَوَارِحِ -
وَالْآلَاتِ نَحْوُ (وَمَا وَجَدْنَا لَهُ كُفْرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ -
وَإِنْ وَجَدْنَا لَهُ كُفْرَهُمْ لَفَاسِينَ) وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومُ
يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِبِ . فَأَمَّا وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى

وَجِب : الْوُجُوبُ الْفِيُوتُ ، وَالوَاجِبُ يُقَالُ
عَلَى أَوْجِبٍ : الْأَوَّلُ فِي مُقَابَلَةِ الْمُسْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَبِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
نَحْوُ وَجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وَجُودِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ
أَنْ يَرْتَبِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْإِنْسَانِ .
الثَّانِي : يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُنْقَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
الْقَوْمُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ التَّمَلُّقِ
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النَّبِيَّةِ ،
وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

لِحُمُقِهِ وَالتَّرْجِيهِ فِي الشُّعْرِ اَلتَّرْفُفُ الَّذِي بَيْنَ
اَلْفِ النَّاسِ وَعَرَفِ الرَّوِيِّ .

وجف : الوَجِيفُ سُرْعَةُ الشَّيْرِ ، وَأَوْجِفْتُ
الْبَعِيرَ اسْرَعَيْتُهُ ، قَالَ (فَا أَوْجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ) وَقِيلَ اذَلَّ فَاثَلٌ ، وَأَوْجِفْتُ
فَأَعَجَبْتُ أَيْ حَمَلَ الفَرَسَ عَلَى الإسْرَاعِ فَهَزَلَهُ
بِذَلِكَ ، قَالَ (قُلُوبٌ بَوْمَثِدٌ وَاجِفَةٌ) أَيْ مُضْطَرِبَةٌ
كَقَوْلِكَ طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ
الاسْتِعَارَاتِ لَهَا .

وحد : الوَحْدَةُ اَلانْفِرَادُ وَالوَاحِدُ فِي الْحَقِيقَةِ
هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جِزَاءَ لَهُ اَلْبَيْتَةُ ، نَمَّ يُطْلَقُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ بِوُجُودِ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَبَصِيحٌ
أَن يُوصَفَ بِهِ فَيُقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ
وَاحِدَةٌ وَأَلْفٌ وَاحِدٌ ، فَلِوَاحِدٍ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ : الْأَوَّلُ مَا كَانَ
وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي النُّوعِ كَقَوْلِنَا اَلإِنْسَانُ
وَالفَرَسُ وَاحِدٌ فِي الْجِنْسِ ، وَزَيْدٌ وَعَمْرُو وَاحِدٌ
فِي النُّوعِ . الثَّانِي : مَا كَانَ وَاحِدًا بِاَلاتِّصَالِ
إِمَّا مِنْ حَيْثُ اَلخِلْقَةُ كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ
وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ حِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ .
الثَّالِثُ : مَا كَانَ وَاحِدًا لِغَدَمِ نَظِيرِهِ إِمَّا فِي اَلخِلْقَةِ
كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِمَّا فِي دَعْوَى الفِضِيلَةِ
كَقَوْلِكَ فَلَانٌ وَاحِدٌ دَهْرِهِ ، وَكَقَوْلِكَ نَسِيجٌ
وَاحِدٌ . الرَّابِعُ : مَا كَانَ وَاحِدًا لِامْتِنَاعِ التَّجْرِي
فِيهِ إِمَّا لِصِغَرِهِ كَالهَبَاءِ ، وَإِمَّا لِصَلَابَتِهِ كَالأَمْناسِ .
الخَامِسُ : لِالتَّبَدُّلِ ، إِمَّا لِابْتِدَاءِ العَدَدِ كَقَوْلِكَ

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فَهَذَا قِيلَ أَرَادَ بِهِ
الْجَارِحَةَ وَاسْتِعَارَهَا كَقَوْلِكَ قَمَلْتُ كَذَا بِيَدِي ،
وَقِيلَ أَرَادَ بِاَلإِفاْتَةِ نَحْرَى اَلاسْتِقَامَةَ ، وَبِالْوَجْهِ
التَّوَجُّهَ ، وَالمَعْنَى اأَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِي فِي الصَّلَاةِ .
وَهَذَا النُّحْوُ قَوْلُهُ (فَإِنَّ حَاجُوكَ قَتَلَ أَسْلَمْتَ
وَجِئِي لِي) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالرُّبُوعَةِ الرَّوْمِيِّ -
وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ :
(فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) فَالْوَجْهُ فِي كُلِّ
هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ ، أَوْ هِيَ اَلاسْتِعَارَةُ لِلْمَذْهَبِ
وَالطَّرِيقِ . وَفَلَانٌ وَجْهُ القَوْمِ كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ
وَرَأْسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَالَ : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى)
وَقَوْلُهُ : (آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَجْهَ النَّهَارِ) أَيْ صَدْرَ النَّهَارِ . وَيُقَالُ وَاجَهْتُ
فَلَانًا جَعَلْتُ وَجْهِي لِقَاءِ وَجْهِهِ وَيُقَالُ
لِلْقَصْدِ وَجْهٌ ، وَلِلْمَقْصِدِ جِهَةٌ وَوَجْهَةٌ وَهِيَ حَيْثُ
تَتَوَجَّهَ لِلشَّيْءِ ، قَالَ : (وَلِكُلِّ وَجْهٍ مَوْمِلًا)
إِشَارَةً إِلَى الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ شِرْعَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الرَّجْهِ لَكِنِ الرَّجْهُ يُقَالُ فِي
المَضْوِ وَالْحَطْوَةِ ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي اَلْحَطْوَةِ .
وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ : أَرَسَلْتُهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ
وَفَلَانٌ وَجْهٌ دُرْجَاهُ ، قَالَ : (وَجِئِي فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) وَأَتَمَّقُ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ : كِنْيَاةٌ عَنِ
الْجَهْلِ بِالتَّعَرُّطِ ، وَأَتَمَّقُ مَا يَتَوَجَّهُ ، بِنَتْحِ اَلْيَاةِ
وَحَذْفِ بِهِ عَنْهُ ، أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ

وَلِتَصْمَنَ الشَّرْعَةَ قَبْلَ أَمْرٍ وَحَىٰ وَذَلِكَ يَكُونُ
 بِالْكَلَامِ عَلَىٰ سَبِيلِ الرَّمَزِ وَالْتَمْعِ بِضِ ، وَقَدْ
 يَكُونُ بِصَوْتِ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرَكِيبِ ، وَإِشَارَةً
 بَعْضُ الْجَوَارِحِ ، وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حُجِّلَ
 عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ عَنْ زَكَرِيَّا (فَخَرَجَ
 عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ
 سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) فَقَدْ قِيلَ رَمَزَ وَقِيلَ
 اعْتَبَارٌ وَقِيلَ كَتَبَ ، وَعَلَىٰ هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ
 (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا نَحِيَابِينَ
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحَىٰ بِنَفْسِهِمْ إِلَىٰ بَعْضِ رُحُوفِ
 الْقَوْلِ غُرُورًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
 إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ) فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ « وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّةَ الْخَلْقِ »
 وَيَقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُنَلَّقَىٰ إِلَىٰ أَنْبِيَائِهِ
 وَأَوْلِيَآئِهِ وَحَىٰ وَذَلِكَ أَضْرَبُ حَسَبًا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا -
 إِلَىٰ قَوْلِهِ - بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) وَذَلِكَ إِتَابَ رَسُولٍ مُشَاهِدٍ
 تَرَىٰ ذَاتَهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ كَتَبَلِيغٍ جَبْرِيْلٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا يَسْمَعُ
 كَلَامَهُ مِنْ غَيْرِ مُعَابَدَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَىٰ كَلَامَ اللَّهِ ،
 وَإِنَّمَا يَلْقَاهُ فِي الرَّوْعِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوحِي » ،
 وَإِنَّمَا بِالْهَامِ نَحْوُ (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ
 أَرْضِعِيهِ) وَإِنَّمَا يَدْخِرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ
 إِلَىٰ النَّحْلِ) أَوْ بِنَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَاحِدٌ اثْنَانِ ، وَإِنَّمَا لِبَدَاِ الْخَطِّ كَقَوْلِكَ النُّقْطَةَ
 الْوَاحِدَةَ . وَالْوَحْدَةُ فِي كَلِمَاتٍ عَارِضَةٌ ، وَإِذَا وُصِفَ
 اللَّهُ تَعَالَىٰ بِالْوَاحِدِ فَمَعْنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصْحَحُ عَلَيْهِ
 التَّجْزِئُ وَلَا التَّكْثُرُ ، وَلصُّمُوبَةً هَذِهِ الْوَاحِدَةَ
 قَالَ تَعَالَىٰ : (وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
 قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) ، وَالْوَحْدُ
 الْمُرَادُ وَوُصِفَ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَىٰ ، كَقَوْلِ
 الشَّاعِرِ :

* عَلَىٰ مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ *

وَاحِدٌ مُطْلَقًا لَا يُوَصَّفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَقَدْ
 تَقَدَّمَ فِيهَا مَعْنَىٰ ، وَيَقَالُ فَلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ،
 كَقَوْلِكَ هُوَ نَسِيحٌ وَحْدِهِ ، وَفِي الذَّمِّ يَقَالُ هُوَ
 عَيْبٌ وَحْدِهِ وَجَحِيشٌ وَحْدِهِ ، وَإِذَا أُريدَ ذَمٌّ
 أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ رُجِيلٌ وَحْدِهِ .

وحش : الوحشُ خِلَافُ الْإِنْسِ وَنُسِمَ
 الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا أُنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَحَشًا وَجَمْعُهُ
 وَحُوشٌ ، قَالَ (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) ،
 وَالْمَكَانُ الَّذِي لَا أُنْسَ فِيهِ وَحَشٌ ، يَقَالُ لِقَيْمَتِهِ
 يَوْحَشُ إِصْحَتْ أَيْ يَبْتَلِدُ قَفْرٌ ، وَبَاتَ فَلَانٌ
 وَحَشًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ طَعَامٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ
 وَأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُسَمَّى الْمَنْسُوبُ
 إِلَى الْمَسْكَنِ الْوَحِشِ وَحَشِيًّا ، وَعَبَّرَ بِالْوَحْشِيِّ
 عَنِ الْجَانِبِ الَّذِي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ
 مَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَعَلَىٰ هَذَا وَحَشِيٌّ
 الْقَوْمِ وَإِنْسِيَّةٌ .

وحى : أَصْلُ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ السَّرِيْعَةُ

جبريل وموسى ، وقوله : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى جِبْرِيلَ الْمَلَائِكَةِ أَنْي مَمَّكُمْ) ذلك وحى إليهم بواسطة اللوح والقلم فياقبل ، وقوله : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) فإن كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالوحي إليهم محذوف ذكره كأنه قال أوحى إلى الملائكة لأن أهل السماء هم الملائكة ، ويكون كقولهِ : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) وإن كان الوحي إليه هي السمواتُ لذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حية ، ونطق عند من جعله حياً ، وقوله : (بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) فقريب من الأول وقوله : (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) فحث على التثبت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقينه .
 ودد : الود تحبة الشيء وتمنى كونه ، وبُستعمل في كل واحد من الممتنين على أن التمتنى يتضمن معنى الود لأن التمتنى هو تشغى حصول ما تودهُ ، وقوله : (وَجَدَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةَ وَرَحْمَةٍ) وقوله : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله : (لَوْ أَشَقَّتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَتَيْتُ) الآية . وفي الوددة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله : (قُلْ لَا أَشَأْلكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وقوله (وَهُوَ الْقَفُورُ الْوَدُودُ - إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) فالودود يتضمن ما دخل في قوله : (فَسَوْفَ

أَقْطَعُ الْوَحْيَ وَيَقِيتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ) فالإهام والتسخير والنمائم دل عليه قوله (إِلَّا وَحْيًا) وسماع الكلام مماننة دل عليه قوله (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) وتبليغ جبريل في سورة معينة دل عليه قوله (أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي) وقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) ذلك لمن يدعى شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي أمة نوع أدهاه من غير أن حصل له ، وقوله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ) الآية فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل بل يعرف ذلك بالعقل والإهام كما يعرف بالسمع . فإذا قصد من الآية تنبيه أنه من الحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانية الله ووجوب عبادته ، وقوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِينَ) ذلك وحى بواسطة عيسى عليه السلام ، وقوله : (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) ذلك وحى إلى الأمم بواسطة الأنبياء . ومن الوحي المختص بالنبى عليه الصلاة والسلام : (أَنْبِئْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - إِنْ أَنْبِئْ إِلَّا مَا يَوْحَى إِلَيْ - قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) وقوله : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ) فوحيه إلى موسى بواسطة جبريل ، ووحيه تعالى إلى هرون بواسطة

لِثُبُوتِهِ فِي مَكَاتِهِ فَيُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمَلَاذِمَةِ .

ودع : الدَّعَاةُ اَلْخَفِضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا
أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكَتُهُ وَإِدْعَا وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ ، لَا يُسْتَمْعَلُ مَا ضِيءُ وَاسْمٌ فَاطِلُهُ وَإِنَّمَا
يُقَالُ يَدْعُ وَدَعَّ ، وَقَدْ قُرِئَ : (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ)
وقال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

والتَّوَدُّعُ تَرَكُّ النَّفْسِ عَنِ الْمُجَاهَدَةِ ، وَفَلَانٌ
مُتَدَعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَا إِذَا كَانَ فِي خَفِضٍ
عَيْنِي وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرَكُّ أَيْ يَحِثُّ تَرَكَ السَّعْيَ
لِطَلْبِ مَعَاشِهِ لِمَتَاءِ ، وَالتَّوَدِّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَاةِ
وَهُوَ أَنْ تَدْعُوَ لِلْمَسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ
كَأَبَةِ السَّفَرِ وَأَنْ يُبَالِغَهُ الدَّعَاةُ ، كَأَنَّ التَّسْلِيمَ
دُعَاؤُهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ
السَّافِرِ وَتَرْكِهِ ، وَهَبَّ عَنِ التَّرَكُّ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) كَقَوْلِكَ وَدَعْتُ فَلَانًا
نَحْوُ خَلِيلِي ، وَيُسَكَّنُ بِالْمُودِعِ عَنِ اللَّيْتِ وَمِنْهُ
قِيلَ اسْتَوَدِّعْتِكَ غَيْرَ مُودِعٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدِّعِ *

ودق : الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الطَّرِ
كَأَنَّهُ غِبَارٌ وَقَدْ يُسَبَّرُ بِهِ عَنِ الطَّرِ ، قَالَ : (فَتَرَى
الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُو
فِي الْمَوَاهِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدَبَقَةً ، وَقِيلَ وَدَقَّتْ

بِأَنَّ اللَّهَ يَقْوَمُ بِحُجَّتِهِمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَنَقَدَّمَ مَعْنَى
مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفُلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ
وَلَا عَنِ السَّكْبَرِ لِكِبَرِهِ ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّاكِرُ
فِيصَحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا) مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَمِنْ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي
مَعْنَى التَّمَنَّى : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَضِلُّوكُمْ) وَقَالَ : (رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) وَقَالَ : (وَدُّوا
مَا عَدَّيْتُمْ - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -
وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّرْكَاتِ تَسْكَونَ لَكُمْ -
وَدُّوا لَوْ تَسْكَفَرُونَ كَمَا كَفَرُوا - يُوَدُّ الْمُجْرِمُ
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمئِذٍ بِنَيْبِهِ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَدُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَهِيَ عَنْ مُوَالَاةِ
الْكَفَّارِ وَعَنْ مَظَاهِرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) إِلَى
قَوْلِهِ : (بِالْمَوَدَّةِ) أَيْ بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : (كَأَنَّ لَمْ يَسْكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) وَفَلَانٌ وَدِيدُ فَلَانٍ : مُوَادَّةٌ ،
وَالْوَدُّ صَمٌّ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِثْمًا لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ أَوْ لِعَقْدِهِمْ
أَنْ يَبْنَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَاحِ
وَالْوَدُّ الْوَسِيدُ وَأَصْلُهُ يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ
فَلَدَغِمٌ وَأَنْ يَكُونَ لِيَتَمَلَّقَ مَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ

في الطول ، وأزاده أهلكه كأنه أسال دمه ،
وَوَدَّيْتُ القَتِيلَ أَعْطَيْتُ دَيْتَهُ ، ويقالُ لِمَا
يُعْطَى في الدَّمِ دَيْتَهُ ، قال تعالى : (فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ) .

وذر : يقالُ فلانٌ يَذِرُ الشيءَ أى يَبْذُرُهُ
لِقَلَّةِ اِعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يُسْتَمْعَلْ ماضيه ، قال تعالى :
قَالُوا أَحْنَأْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدُّهُ وَنَدَّرَ مَا كَانَ
يَسْبُدُ آبَاؤَنَا - وَيَذَرِكُ وَالْهَيْكَلُ - فَذَرَهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ - وَذَرُوا مَا بَعَثَ مِنَ الرَّبِّ إِلَى أُمَّتِهِ
وَمَخْصِيصَهُ في قوله (وَيَذَرُونَ أَرْزَاقًا) ولم يَقُلْ
يَذِرُ كُونَ وَيُحْلِفُونَ فإنه يَذْكُرُ فيها بمد هذا
الكتاب إن شاء الله . والوَذَرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ اِلْعْتِدَادِ بِهَا نَحْوُ قولهم فيما
لا يُعْتَدُّ بِهِ هُوَ لَحْمٌ عَلَى وَصْمٍ .

ورث : الوِراثَةُ وَالْإِرْثُ اِنْتِقَالُ قِنْيَةٍ إِلَيْكَ
عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَابَجْرَى تَجْرَى العَقْدُ ،
وُسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمُنْتَقِلُ عَنِ الْمَيْتِ فيقالُ لِلْقِنْيَةِ
المُورُوثَةُ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ . وَتَوَرَّثَ أَصْلُهُ وَرِثٌ
فَقُلِّبَتْ الوَاوُ أَلْفًا وَتَاءً ، قال (وَتَأْ كُؤُنَ التَّرَاثِ)
وقال عليه الصلاة والسلام : « أَنْبِئُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ
فَأَنْتُمْ عَلَى إِرْثِ آبَائِكُمْ » ، أى أَصْلُهُ وَبَيْتُهُ ،
قال الشاعر :

فَيَنْظُرُ في صُحُفٍ كَأَرْبَا

طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابِ مِجِي

ويقالُ وَرِثْتُ مَا لَانَ زَيْدٌ ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا ،
قال (وَوَرِثْتُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ - وَوَرِثْتُ أَبَوَاهُ -

الدَّابَّةُ وَاسْتَوَدَّتْ ، وَأَنَا وَوَدِيقٌ وَوَدُوقٌ إِذَا
أَظْهَرْتَ رُمُوبَةً عِنْدَ إِرَادَةِ الفُحْلِ ، وَالْمُودِيقُ
المَكَانُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الوَدِيقُ وَقَوْلُ
الشاعر :

* تُعْتَقِي بِذَيْلِ المِرْطِ إِذْ جِئْتُ مُودِيقِ *

تُعْتَقِي أى تُزِيلُ الأَثَرَ ، وَالمِرْطُ لِيَاسُ النِّسَاءِ
فاسْتِمَارَةٌ وَتَشْبِيهُ لِأَثَرِ مُوْطِئِ القَدَمِ بِأَثَرِ
مُوْطِئِ المَطْرِ .

وادي : قال ، (إِنَّكَ بِالوَادِ المَقْدِسِ)
أصلُ الوادِي الموضعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ المَاءُ ،
ومنه سُمِّيَ المَفْرَجُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ وَادِيًا ،
وجمهُ أودِيَةٌ ، نحو نَادٍ وَأَنْدِيَةٌ وَنَاجِرٌ وَأَنْجِيَةٌ ،
وَيُسْتَمَارُ الوادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَالأَشْطُوبِ
فيقالُ فلانٌ في وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ ، قال (أَلَمْ تَرَ
أَهْمٌ في كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ) فإنه يعنى أساليب
السكلام من المذبح والمهجع والجلد والغزل وغير
ذلك من الأنواع قال الشاعر :

إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيدِنَا

إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الأَحَادِيثَ وَادِيًا

وقال عليه الصلاة والسلام : « لَوْ كَانَ لابنِ آدَمَ
وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَأَبْتَعِيَ إِلَيْهِمَا ثَالِثًا » ،
وقال تعالى : (فَسَأَلَتْ أودِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أى قَدَرِ
مِيَاهِهَا . ويقالُ وَدِيٌّ وَوَدِيٌّ وَوَدِيٌّ وَوَدِيٌّ عَنِ مَاءِ
الفُحْلِ عِنْدَ المَلَاعَبَةِ وَبَعْدَ البَوْلِ فيقالُ فِيهِ أودِيٌّ
نَحْوُ أَمْدِيٌّ وَأَمْنِيٌّ . ويقالُ وَدِيٌّ وَأودِيٌّ وَوَدِيٌّ
وَأَمْنِيٌّ ، وَالوَدِيٌّ صِنَارُ الفَيْسِلِ اِعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ

(وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال: (وَتَحْنُ الْوَارِثُونَ) وكونه تعالى وارثاً لما روي «أنه يُنادي لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالُ لَهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» ويقال وَرِثْتُ عِلْمًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ اسْتَفْذْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ - أَرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَنِيكُمْ ثُمَّ أَرِثْنَا الْكِتَابَ - بِرِثْنَا عِبَادِي الصَّالِحِينَ) فَإِنَّ الْوِرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مَحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَفْنَوْنَ وَلَا يَمُوتُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَقْدِرُ مَا يَجِبُ وَفِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ وَمِنْ تَنَاوُلِ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَحَاسِبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوًا صَفْوًا كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَحَاسِبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ» .

ورد: الْوَرْدُ أَصْلُهُ قَصْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ وَالسَّاهُ مَوْرُودٌ، وَتَدُّ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ، قَالَ (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) وَالْوَرْدُ الْمَاءُ الْمُرْشَحُ لِلْوَرُودِ، وَالْوَرْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوَرْدُ يَوْمُ الْحَمَى إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَجْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفِطَاعَةِ، قَالَ: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبُنَسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ - إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا - أَنْتُمْ لَمَّا وَارِدُونَ - مَا وَرَدُوهَا) وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْتَقِي لَهُمْ، قَالَ: (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) أَيْ سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَكَلِّ الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) وَيُقَالُ أَوْرَثَنِي الْمَيْتَ كَذَا، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً) وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: (وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ - وَأَوْرَثْنَاكُمْ أَنْفُسَهُمْ - وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ) الْآيَةَ وَقَالَ (بِأَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَمَسَّ بِقَدِّ وَرِثَ كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خَوَّلَ شَيْئًا مُهَنَّتًا أَوْرِثَ، قَالَ تَعَالَى: (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَيَوِّثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النَّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ، فَالْمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَاَفَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّمَا يَفْتَنُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «إِنَّا مَتَابِرَةِ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ» نَصِبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاصْتِعْمِلَ لَفْظَ الْوَرِثَةِ لِكَوْنِهِ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَحْنٍ وَلَا مِثْنَةٍ، وَقَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتِ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

الآتري أنه عبر عن المال بالتمتر في قوله (وَكَانَ لَهُ تَمْرٌ) قال ابن عباس رضى الله عنه : هو المالُ وباعتبار لونه، في حال نضارته قيلَ بغيرِ أَوْزُقٍ إذا صار على لونه، وبغيرِ أَوْزُقٍ: لونه لونه الرَّمَادِ، وَحَمَامَةُ وَرَقَاهُ. وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا فِي الْكَثْرَةِ بِالْوَرَقِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالزَّمْرِ وَكَأَنَّ شُبَّهُ بِالزَّبَابِ وَبِالسَّيْلِ كَمَا يُقَالُ: لَهُ مَالٌ كَالزَّبَابِ وَالسَّيْلِ وَالزَّمْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَأَغْيَزَ خَطَايَايَ وَتَمَّرَ وَرَقِي *

وَالْوَرَقُ بِالْكَسْرِ الدَّرَاهِمُ، قَالَ: (فَأَبْتُوا أَحَدًا كُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ) وَفَرِيءٌ (بِوَرَقِكُمْ) وَبِوَرَقِكُمْ، وَيُقَالُ وَرَقٌ وَوَرَقٌ، نَحْوُ كَبِدٍ وَكَبِيدٍ.

ورى : يقالُ وازَيْتُ كَذَا إِذَا سَتَرْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ) وَتَوَارَى اسْتَبْرَأَ ، قَالَ : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزَاؤًا وَرَى بِغَيْرِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ . وَالْوَرَى ، قَالَ الْخَلِيلُ : الْوَرَى الْأَنْامُ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ ، لَيْسَ مِنْ مَعْنَى وَلَا مِنْ بَدَنَسَلُ بَدَنِمٍ ، فَكَأَنَّ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَبْرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ ، وَوَرَاهُ إِذَا قِيلَ وَرَاهُ زَيْدٌ كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِيْنُ خَلْفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَمِنْ وَرَاءِهِ إِسْخِقُ يُغْفَبُ - أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ - فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ) وَيُقَالُ لِمَا كَانَ قُدَامَهُ نَحْوُ (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) وَقَوْلُهُ (أَوْمِنْ وَرَاءِ جَدِيرٍ)

مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدًا، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يَنْسِكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فَقَدْ قِيلَ مِنْهُ وَرَدَتْ مَاءً كَذَا إِذَا حَضَرَتْهُ وَإِنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ ، وَقِيلَ بِلِ: يَمْتَنِي ذَلِكَ الشَّرُوعَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤْتَرُ فِيهِمْ بَلْ يَكُونُ حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ (فَلَمَّا يَأْتَاكَ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) وَالسَّلَامُ فِي هَذَا الْفَصْلِ إِنَّمَا هُوَ لِنَبِيِّ هَذَا النَّحْوِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدِيدِهِ الْآنَ. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْهَمُومِ بِالْوَرُودِ، وَهِيَ إِنْتَانِ الْمُحْيَى بِالْوَرْدِ، وَشَعْرٌ وَارِدٌ قَدْ وَرَدَ الْعَجْزَ أَوْ الْمَتْنَ ، وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بِالسَّيْدِ وَالْقَلْبِ وَفِيهِ تَجَارِي الدَّمِ وَالرُّوحِ ، قَالَ (وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) أَيْ مِنْ رُوحِهِ . وَالْوَرْدُ قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَارِدِ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ وَتَشْبِيهُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنَ نَيْمَارِ السَّنَةِ ، وَيُقَالُ لِوَرِكِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدًا ، وَيُقَالُ وَرَدَ الشَّجَرُ خَرَجَ نَوْزُهُ ، وَشَبَّهُ بِهِ لَوْنُ الْفَرَسِ فَقِيلَ فَرَسٌ وَرْدٌ وَقِيلَ فِي صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا أَحْمَرَّتْ أَحْمَرَاتًا كَالْوَرْدِ أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ ، قَالَ (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدُّهَانِ) .

ورق : وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْرَاقُ الْوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرُهَا) ، وَوَرَقْتُ الشَّجَرَةَ: أَحَدْتُ وَرَقَهَا ، وَالْوَارِقَةُ الشَّجَرَةَ: أَخْضَرَاهُ الْوَرَقِي الْحَسِينَةُ ، وَعَامٌ أَوْزُقٌ لَامْتَرَلَهُ ، وَأَوْزُقٌ فَلَانٌ إِذَا أَخْفَقَ وَلَمْ يَقْبَلِ الْحَاجَةَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقِي بِلَا تَمْرِ ،

تَيَقُّورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيَقُورُ، النَّاهِ بَدَلٌ عَنِ الْوَاوِ مِنْ
الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وزر : الْوَزْرُ الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنْ
الْجَبَلِ ، قَالَ : (كَلَّأَ لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَالْوَزْرُ
النَّقْلُ نَسْبِيًا بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِسْمِ كَمَا
يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالنَّقْلِ ، قَالَ : (لِيَجْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً)
الآيَةَ ، كَقَوْلِهِ (وَلِيَجْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ
أَثْقَالِهِمْ) وَخَلُّ وَزْرِ الْقَعْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ
مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « مَنْ
سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَعَنَّ مِنْ أَجْرِهَا شَيْءٌ ، وَمَنْ
سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا » أَيْ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) أَيْ لَا يُحْمَلُ
وِزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ :

(وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ
أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَغْنَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنِ تَعَاطِي
مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوَزِيرُ الْمُنْتَحَمِلُ يَقُولُ أَمِيرُهُ
وَشَقْلُهُ ، وَالْوَزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ
الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آتَاهَا مِنَ السَّلَاحِ ،
وَالْمُؤَاوَزَةُ الْعَاوِزَةُ ، يُقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مُؤَاوِرَةً
أَعْتَنْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ
أَهْلِي - وَلَكِنَّا مُحْمَلُونَ أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ
الْقَوْمِ) .

وزع : يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ عَنْهُ ،
قَالَ : (وَحُشِيرَ لِسَانًا) إِلَى قَوْلِهِ (نَهَمَ بِوُزْعُونَ)

فَإِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَى جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ ، فَهُوَ وَرَاءُ
بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ . وَقَوْلُهُ : (وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ) أَيْ خَلْفَتُمُوهُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَذَلِكَ
تَبَيُّكَيْتُ لَهْمٌ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَصَّلُوا بِمَا لِهْمٌ إِلَى
اِكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَقَوْلُهُ : (فَتَبَذُّوهُ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فَتَبَيُّكَيْتُ لَهْمٌ أَى لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ
وَلَمْ يَتَذَبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (فَعِنِّي ابْتغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ) أَى مِنْ ابْتغَى أَكْثَرَ مَا بَيْنَهُ وَشَرَعْنَاهُ
مِنْ تَعَرُّضٍ لِيَنْ يَحْرُمُ التَّمَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى
طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ : (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)
اِقْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ ، وَيُقَالُ وَرَى الرَّئِدُ يَرَى
وَرِيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ
مِنْ وَرَاءِ الْمُفْدِحِ كَمَا تَصَوَّرَ كَمَا فِيهَا فِيهِ
كَمَا قَالَ :

* كَكْمُونِ النَّارِ فِي حَجْرَةٍ *

يُقَالُ وَرَى يَرَى مِثْلُ وَلِي يَلِي ، قَالَ : (أَمْرًا يَمُومُ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وَيُقَالُ فَلَانٌ وَرَى الرَّئِدُ إِذَا
كَانَ مُنْجِحًا ، وَكَابِي الرَّئِدُ إِذَا كَانَ مُخْفِقًا ،
وَاللَّهْمُ الْوَارِي السَّمِينُ . وَالْوَرَاءُ وَلَدُ الْوَالِدِ
وَقَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ لِلْإِعْرَابِ وَمَعْنَاهُ تَأَخَّرَ ، يُقَالُ
وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ ، نُسِبَ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ أَى أَنْتِ
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ أَى تَنْتَحِ ، وَأَنْتِ
مَسَكَاتًا أَوْسَعَ لَكَ . وَالتَّوَارَةُ الْكِتَابُ الَّذِي
وَرِثُوهُ عَنِ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ قَوْلُ عَلَّةٍ وَلَمْ يُحْمَلْ
تَفَعُّلًا لِغَلَّةٍ وَجُودِ ذَلِكَ وَالنَّاهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوِ

فقوله (يُوزَعُونَ) إشارة إلى أنهم مع كثيريهم
وَتَفَاوَتْهُمْ لم يكونوا مُتَمَيِّزِينَ وَتَمَيِّزِينَ كما يكون
الجليش الكثير المتأذى بممرتهم بل كانوا
مُسَوِّينَ وَمَقْمُوعِينَ . وقيل في قوله (يُوزَعُونَ)
أى حَسِبَ أولهم على آخرهم وقوله : (وَيَوْمَ
يُخْشَرُونَ) ، ويقال قَمَ ميزانُ النهارِ
إذا انتصف .

وسوس : الوَسْوَسَةُ الْخَطَرَةُ الرَّبِيئَةُ وَأصله
من الوَسْوَاسِ وهو صوتُ الخَلِيِّ وَالْمَسْنُ
الْخَلِيُّ ، قال (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) وقال
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) ويقال لِهَمْسِ الصَّائِدِ
وَسْوَاسٍ .

وسط : وسطُ الشيء ماله طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا
الْقَدْرِ ويقال ذلك في السَّكْمِيَّةِ الْمُفْتَصِّلَةِ كالجِمْمِ
الواحد إذا قُلْتُ وَسَطُهُ صَلَبٌ وَضَرَبْتُ وَسَطَ
رَأْسِهِ بَفْتَحِ السَّيْنِ . وَوَسَطَ بالسُّكُونِ . يقالُ
في السَّكْمِيَّةِ الْمُفْتَصِّلَةِ كشيءٍ يَفْصَلُ بَيْنَ
جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطِ الْقَوْمِ كذا . وَالْوَسَطُ تَارَةٌ
يقالُ فيها له طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ يقالُ هذا أَوْسَطُهُمْ
حَسَبًا إذا كان في وِاسِطَةِ قَوْمِهِ ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا
وَكَالْجُودِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرْفِ
فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِحْجَالُ الْقَصْدِ الْمَصُونِ عَنِ الْإِفْرَاطِ
وَالتَّفْرِيطِ ، فَيُمدَّحُ به نَحْوُ السَّوَاءِ وَالسَّدْلِ
وَالنَّصْنَةِ ، نَحْوُ (وَكَذَلِكَ جَمَعْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)
وعلى ذلك (قال أَوْسَطُهُمْ) وتارة يقالُ فيها له طَرَفٌ
محمودٌ وطرفٌ مذمومٌ كالتَّخْلِيفِ وَالشَّرِّ وَيُكْتَفَى به
عَنِ الْإِفْرَاطِ نَحْوُ قولهم فلانٌ وَسَطٌ مِنَ الرِّجَالِ

سَبِيلِ الْمُقْبُوبَةِ كقولهِ (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)
وقيل لَأَبْدُ لِلشُّطَّانِ مِنْ وَرَعَةٍ ، وقيل الْوَرُوعُ
الْوَرُوعُ بالشَّيْءِ ، يقالُ أَوْزَعُ اللهُ فُلَانًا إذا أَلْهَمَهُ
الشُّكْرَ وقيل هو مِنْ أَوْزَعِ الشَّيْءِ إذا أَوْلَعَ به
كَانَ اللهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ ، وَرَجُلٌ وَرِيعٌ
وقوله (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قيل
معناه أَلْهِنِّي وَتَحْقِيقُهُ أَوْلَعْنِي ذَلِكَ وَاجْمَعْنِي بِمِثْ
أَزِعُ نَفْسِي عَنِ السُّكْرِانِ .

وزن : الْوِزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ ، يقالُ وَزَنْتُهُ
وَزَنًا وَزِنَةً ، وَالْمُتَمَارِفُ فِي الْوِزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ
مَا يُقَدَّرُ بِالتَّقْسِطِ وَالْعَبَاطِ . وقوله (وَزِنُوا
بِالْفِئْتَابِ الْمُسْتَقِيمِ - وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ)
إشارة إلى مُرَاعَاةِ الْمَدْلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَحَرَّاهُ
الإنسانُ مِنَ الْأَفْصَالِ وَالْأَقْوَالِ . وقوله (وَأَبْتَنَّا
فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) فقد قيل هو المادِنِ
كَالنِّصْنَةِ وَالذَّهَبِ ، وقيل بل ذلك إشارة إلى كُلِّ
مَا أَوْجَدَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ
(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وقوله (وَأَلْوَزْنُ
يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) فإشارة إلى العَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ
النَّاسِ كَمَا قَالَ (وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

والأرضُ كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وقوله (وَسِيعَ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) فَوَصَّفَ لَهُ نَحْوُ (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وقوله (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) فعبارةٌ عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِنْفِصَالِهِ كقوله (وَسِيعَ رَبِّي كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) وقوله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) فإشارةٌ إلى نحو قوله: (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَوَسِيعَ الشَّيْءِ اتَّسَعَ وَالْوَسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ، وَيُقَالُ يَنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسِعِهِ. وَأُوَسِّعُ فَلَانَ إِذَا كَانَ لَهُ الْغِنَى، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ، وَفَرَسٌ وَسَاعٌ الْخَطْوُ شَدِيدٌ الْعَدْوِ.

وسق: الوَسْقُ جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ، يُقَالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ، وَوَسَمِي قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْحَمَلِ كَحَمَلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا، وَقِيلَ هُوَسْتُونَ صَاعًا، وَأُوَسَقْتُ التَّجِيرَ حَمَلْتُهُ جِهْلُهُ، وَنَاقَهُ وَسِيقٌ وَنُوقٌ مَوَاسِيْقٌ إِذَا حَمَلَتْ. وَوَسَقْتُ الْحِنْطَةَ جَمَلْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقَتِ الْعَيْنُ الْمَاءَ حَمَلْتَهُ، وَيَقُولُونَ لَا أَمْلُهُ مَا وَسَقَتِ عَيْنِي الْمَاءَ. وقوله: (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَالرُّفَقَةِ مِنَ النَّاسِ، وَالْإِنْسَاقُ الْجَمَاعُ وَالْأَجْرَادُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ).

وسل: الوَسِيلَةُ التَّوَسُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ

تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْخَيْرِ. وَقَوْلُهُ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فَنَ قَالَ الظَّهْرُ فَاعْتِبَارٌ بِالنَّهَارِ وَمِنْ قَالَ الْمُتَرَبِّبُ فَلِكُونِهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بَيْنِي عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرَّكْعَاتِ، وَمِنْ قَالَ الصُّبْحُ فَلِكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) الْآيَةُ أَمَى صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكَبْرَةِ الْكَسَلِ عَنْهَا إِذْ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَدَيْدِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي آذَانِهِ: الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، وَمِنْ قَالَ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِكُونِهَا وَفَتْحًا فِي أُمَّتِهِ الْأَشْفَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاحٌ إِذَا قَبِلَهَا وَإِنَّمَا بَمَدِّهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ «مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

وسع: السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْكِنَةِ وَفِي الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ - أَلَمْ تَسْكُنْ أَرْضَ اللهِ وَاسِعَةً) وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) وَقَوْلُهُ: (عَلَى الْمُسِيحِ قَدْرُهُ) وَالْوَسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمُسْكِنِ، قَالَ (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا) تَنْبِيهَا أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ ذُوَيْنَ مَا يَبْذُرُهُ بِقُدْرَتِهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يُشْمِرُ لَهُ السَّعَةَ أَى جَنَّةَ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْمَحْصَبَ وهو الموضع الذي يُرْمَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ .

وس : الوَسْنُ والسَّنَةُ النَفْلَةُ والغَفْوَةُ ، قال :
(لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَرَجُلٌ وَسْنَانٌ ،
وَتَوَسَّطَهَا غُشْيَهَا نَائِمَةٌ ، وَقِيلَ وَسِينَ وَأَسِينَ إِذَا
غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبَيْتْرِ ، وَأَرَى أَنْ وَسِينَ
يَقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ النَّشْيَانِ .

وسى : موسى مِنْ جَمَلِهِ عَرَبِيًّا فَنَقُولُ عَنْ
موسى الخَلِيدِ ، يَقَالُ أُوسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقَتُهُ .

وشى : وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْتًا جَمَعْتُ فِيهِ أَثَرًا
يُخَالِفُ مَقْطَعُ لَوْنِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ
تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ ، وَالشَّيْءُ فَعْلَةٌ مِنَ الْوَشْيِ ،
قال : (مُسَلَّةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا) وَتَوَزَّ مُوشَى
القَوَائِمِ . وَالْوَأَشِيُّ يُكْتَفَى بِهِ مِنَ اللَّيَامِ ، وَوَشَى
فَلَانٌ كَلَامُهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَذِبِ نَحْوُ مَوْهَهُ
وَزَخْرَفَهُ .

وصب : الوَصَبُ السَّقْمُ اللَّازِمُ ، وَقَدْ وَصِبَ
فَلَانٌ فَهُوَ وَصِيبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ
نَحْوُ يَتَوَجَّعُ ، قال : (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ -
وَلَهُ الدِّينُ وَأَصِيبًا) فَتَوَهَّدَ لِيَنِ اتَّجَدَّ الْهَيْتِ ،
وَتَنبِيهُ أَنْ جِزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لِازِمٌ
شَدِيدٌ ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةَ ، وَمَعْنَى
الْوَأَصِبِ الدَّائِمُ أَى حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطْعِمَهُ
دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَنْحَاغِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
حَيْثُ قال : (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ) وَيَقَالُ وَصَبْتُ وَصَبًا وَصُوبًا دَامًا ،

وهي أَخَصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ،
قال تعالى : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ
وَتَحَرُّمِ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ ، وَالْوَأَسِيلُ
الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَقَالُ ابْتُسَّ التَّوَسَّلَ
فِي غَيْرِ هَذَا : السَّرِقَةُ ، يَقَالُ أَخَذَ فَلَانٌ إِبِلَ
فُلَانٍ تَوَسَّلًا أَى سَرِقَةً .

وسم : الوَسْمُ التَّأْيِيدُ وَالسَّمَةُ الْأَثَرُ ، يَقَالُ
وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ بِسَمِّهِ ، قال
تعالى : (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ)
وقال : (تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ (إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) أَى لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ
الْمُتَمَطِّينَ ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ
الرِّكَانَةِ وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، قال عليه
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ
يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » وقال : (سَنَسَمَهُ حَتَّى انظُرْطُومِ)
أَى نَعْلَمُهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : (تَعْرِفُ
فِي وُجُوهِهِمْ نَعْمَرَةَ النَّعِيمِ) وَالْوَسْمِيُّ مَا يَسِمُ
مِنَ الْمَطَرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمْتُ تَعْرِفْتُ
بِالسَّمَةِ ، وَيَقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ ، وَفُلَانٌ
وَسِيمٌ الْوَجْدِ حَسَنُهُ ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنِ
الْجَلَالِ ، وَفُلَانَةٌ ذَاتٌ مِينَسِمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ
الْجَلَالِ ، وَفُلَانٌ مَوْسُومٌ بِالنَّغِيرِ ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ ،
وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ مَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،
وَالْجَمْعُ الْمَوَاسِمُ ، وَوَسَّوْا شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ
عَرَفُوا وَحَصَبُوا وَعَهَدُوا إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةً ،

اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) فقوله (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِينًا) أى يُنْسَبُونَ ، يقالُ فلانٌ مُتَّصِلٌ بِفلانٍ إذا كانَ بينهما نِسْبَةٌ أو مُصَاهَرَةٌ ، وقوله عزَّ وجلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) أى أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بِمَضَى بَعْضٍ ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْصِيْعَيْنِ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ نَحْوَمَا بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفَخْدِ ، وقوله (وَلَا وَصِيْلَةٍ) وهو أنْ أَحَدُهُمْ كَانَ إِذَا وُلِدَتْ لَهُ شَانُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْهَبُ عَنْ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وقيلَ الْوَصِيْلَةُ الْعِيَارَةُ وَالْخِصْبُ ؛ وَالْوَصِيْلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، ويقالُ هَذَا وَصَلُ هَذَا أَى صَلَّتُهُ .

وصى : الْوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْفَعْلِ بِمَا يَنْفَعُ بِهِ مُقْتَرِنًا يَوْعِظُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَةٌ مُتَّصِلَةٌ النَّبَاتِ ، ويقالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قال : (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) (وَأَوْصَى) قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - مِنْ بَدَأِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا - حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتْنَانِ) وَوَصَّى أَنْشَأَ فَضَّلَهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قال : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَافُونَ)

وضع : الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْخَطِّ وَمِنَ الْمَوْضِعِ ، قال : (يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) ويقالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْجَمَلِ ويقالُ وَضَعَتِ الْحَمَلُ فَهُوَ مَوْضِعٌ ، قال : (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ

وَوَصَّبَ الدِّينَ وَجَبَّ ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ بَعِيدَةٌ لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد : الْوَصِيْدَةُ حُجْرَةٌ تُجْمَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ ، يقالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ أَى أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ ، وقال : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ) وَقُرِيءَ بِالْمَدِّ مُطْبَقَةٌ ، وَالْوَصِيْدُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف : الْوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِجِلِّيَّتِهِ وَنَمَّتِهِ ، وَالصِّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ جِلِّيَّتِهِ وَنَمَّتِهِ كَالزَّنَةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ ، بِجُلُوصِ قَدِ يَكُونُ حَقًّا وَباطِلًا ، قال : (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ) تَنْبِيهَا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكَرُوهُ كَذِبًا ، وقوله عزَّ وجلَّ : (رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَمْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَّصِرْ عِنْدَ تَمَثُّلِ وَنَشْبِهِ وَأَنَّهُ يَتِمَّالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ ، ولهذا قالَ عزَّ وجلَّ : (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) ويقالُ اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاطِقِ إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ ، وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ ، وَالرَّصِيْفُ الْخَادِمُ ، وَالرَّصِيْفَةُ الْخَادِمَةُ ، ويقالُ وَصَفَ الْجَارِيَةَ .

وصل : الْإِتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ فِي الْمَعَانِي ، يقالُ وَصَلْتُ فَلَانًا ، قالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَقْلَعُونَ مَا أَمَرَ

له بِغَرَاشِهِ . وَوَطَّأَتْهُ بِرِجْلَيْ أَطْوَاهُ وَطْأً وَوَطَّاءَةً
 وَوَطَّاءَةً وَوَطَّأَتْهُ ، قال الله تعالى : (إِنَّ نَاشِئَةَ
 اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) وقُرئَ وَطَّاءُ وفي الحديث :
 « اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرَّ ، أَمْ ذَلَّلَهُمْ .
 وَوَطَّى أَمْرَاتَهُ كِنْيَاةً عَنِ الْجَمَاعِ ، صَارَ كَالْبَصْرِ مَرِجٍ
 لِلرُّفِ فِيهِ ، وَالْمُؤَاظَةُ الْمُؤَاقَفَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَّأُ
 الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئًا صَاحِبِهِ ، قال الله عزَّ
 وَجَلَّ : (إِنَّمَا النَّسِيءُ) إلى قوله : (لِيُؤْاطِفُوا
 عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) .

وعد : الوعدُ يكونُ في التحذيرِ والشرِّ ، يقالُ
 وَعَدْتُهُ بِتَفْعٍ وَهَمَزٍ وَغَدَاً وَمَوْعِدًا وَمِيمَاذًا ،
 وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ
 وَيُقَالُ وَعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا ، قال الله عزَّ وَجَلَّ :
 (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ - أَمَنَّا وَعَدْنَاهُ
 وَعَدَّا حَسَنًا - وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَامِرًا - وَعَدَّ اللَّهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا) إلى غير ذلك . ومن الوعدِ بالشرِّ
 (وَبَسِّعْ جُلُودَكُمْ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
 وَعْدَهُ) وَكَانُوا إِنَّمَا يَسْتَعْجِلُونَهُ بِالْعَذَابِ ، وذلك
 وَعِيدٌ ، قال : (قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُمْ
 النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنَّ مَوْعِدَهُمْ
 الصُّبْحُ - فَأَتَيْنَا بِمَا تَمَدَّنَّا - وَإِنَّمَا نُرِيدُكَ بِتَفَضُّ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدِهِ
 رُسُلَهُ - الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) وَمَا يَتَّقَسُّنُ
 الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ : (أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ) فهذا وعدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءِ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا
 فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيمَاذُ يَكُونَانِ

وَضَعَمًا لِلْأَنَامِ) فهذا الوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْجَادِ
 وَابْتِلَاقِ ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا ، قال : (فَلَمَّا
 وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا وَضَعْتَ) فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالْوَضْعُ فَان تَحْمِيلَ فِي
 آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْكَلْبِيِّ . وَوَضِعُ الْبَيْتِ
 بِنَاوُهُ ، قال الله تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
 لِلنَّاسِ - وَوَضِعَ الْكِتَابِ) هُوَ إِبْرَاهِيمَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
 مَنشُورًا) وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَبْرِهَا
 أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعْتُهَا
 حَمَلَهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ ، قال الله عزَّ وَجَلَّ :
 (وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) وَالْوَضْعُ فِي السَّبْرِ
 اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ أَلْقَى بَاعَهُ وَثَقَلَهُ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ ، وَالْوَضِيمَةُ الْحَطِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ،
 وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يَوْضَعُ إِذَا خَسِرَ ،
 وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّمَّةِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ
 بَيْنَ الرَّفْعَةِ .

وضن : الوَضْنُ نَسْجُ الدَّرْزِ ، وَيُسْتَعَارُ
 لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ ، قال : (عَلَى سُرُرٍ
 مَوْضُونَةٍ) وَمِنَ الْوَضِينِ وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ
 وَجَمْعُهُ وَضْنٌ .

وטר : الْوَطْرُ الْهَيْمَةُ وَالْحَاجَةُ الْمُهَيَّمَةُ ،
 قال الله عزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا قَفَى زَيْدٌ مِنْهَا
 وَطَرًا) .

وطأ : وَطَّأُ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ بَيْنَ الْوَطَّاءَةِ
 وَالطَّاءَةِ وَالطَّئَةِ ، وَالرِّطَاءُ مَا تَوَطَّأَتْ بِهِ ، وَوَطَّأْتُ

تقديره وَعَدَّكُمْ اللهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، إما طائفة العيرِ وإما طائفة النَّفِيرِ. والعدة من الوعدِ ويُجْمَعُ على عِدَاتٍ، والوعدُ مَصْدَرٌ لا يَجْمَعُ. ووعدتُ يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ التَّانِي مِنْهُمَا مَسْكَانٌ أَوْ زَمَانٌ أَوْ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسْكَانٌ كَذَا، وَأَنْ أَفْعَلُ كَذَا، فَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ التَّانِي مِنْ: (وَاعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ) لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ أَنْقَضَاءِ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامَهَا لا يَصِحُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهَذَا.

وعظ: الوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ. قال الخليلُ هو التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْأَسْمُ، قال تعالى: (بِعِظَتِكُمْ لَمَّتْكُمْ تَذَكُّرُونَ - قُلْ إِنَّمَا أُعِظْتُكُمْ - ذَلِكُمْ نُوعُظُونَ - قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ - وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ - وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَلْوِاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ).

وعى: الوَعْيُ حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ، قال تعالى: (لِنَجْمَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرًا وَتَعْيَبَهَا أذُنًا وَعَايَةً) وَالْإِبَاهُ حِفْظُ الْأَمْتِعَةِ فِي الرِّعَاءِ، قال: (وَجَمَعَ فَأَوْعَى)، قال الشاعرُ:

* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْهَيْتَ مِنْ زَادٍ *

مَصْدَرًا وَاسْمًا، قال: (فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا - بَلْ زَعَمْتَ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكَ مَوْعِدًا - مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ - قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ - إِنْ وَعَدَ اللهُ حَقًّا (إِنَّمَا) تُوَعَّدُونَ لِأَنَّ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْعِدًا) وَمِنْ الْمَوْاعِدَةِ قَوْلُهُ: (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا - وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - وَإِذْ وَاعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لا ظَرْفٌ أَيْ أَنْقِضَاءِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (وَوَاعِدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ - وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) وَإِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِيعَاتُ يَوْمٍ مَمْلُومٍ) وَمِنْ الْإِبْعَادِ قَوْلُهُ: (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ) وقال: (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ - فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ - لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ بِالْوَعِيدِ) وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ وَاعِدَةً إِذَا رَجِئِي خَيْرَهَا مِنَ النَّبْتِ، وَيَوْمَ وَعِيدٍ حَرًّا أَوْ بَرْدًا، وَعِيدُ الْفَخْلُ هَدِيرُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَاعِدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى قَوْلِهِ: (لَيْسَ يَخْتَلِفُ فِيهِمْ) وَقَوْلُهُ لَيْسَ يَخْتَلِفُ فِيهِمْ تَفْسِيرٌ لَوَعِدَ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لِلَّذَكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى) تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ) فَقَوْلُهُ أَنَّهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ،

صَادَفْتُهُ ، وَالإِتِّفَاقُ مُطَابَقَةٌ فِعْلُ الإِنْسَانِ القَدَرَ
ويقالُ ذلكُ في الخَيْرِ والشَّرِّ ، يقالُ اتَّفَقَ لِفُلانٍ
خَيْرٌ ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ
يَخْتَصُّ في التَّعَارُفِ بِالخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ، قالَ تعالى
(وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ) ، وَيقالُ أَنانا لِنَتِفاقِي
المَلالِ وَمِيفانِهِ أَي حينَ اتَّفَقَ إِهلالُهُ .

وفى : الوافى الذى بَلَغَ التَّامَ يقالُ دَرَّهْمٌ
وَإِفٌ وَكَيْلٌ وَإِفٌ وَأَوْفَيْتُ السَّكَيْلَ وَالوَزْنَ ،
قالَ تعالى : (وَأَوْفُوا السَّكَيْلَ إِذا كِذَّبْتُمْ)
وَإِى بِمِهادِهِ يَبْنى وفاءً وَأَوْفَى إِذا تَمَّ العَهْدُ ولم
يَنْقُصْ حِفْظُهُ ، وَاشْتِفاقٌ ضِدُّهُ وهو النَذْرُ بِدَلِّهِ

عَلَى ذلكَ وهو التَّرَكُّ وَالقرآنُ جاءَ بأَوْفَى ، قالَ تعالى
(وَأَوْفُوا بِمِهادِي أَوْفٍ بِمِهادِكُمْ - وَأَوْفُوا
بِمِهادِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِمِهادِهِ
وَآتَى - وَاللُّوفُونَ بِمِهادِهِمْ إِذا عاهَدُوا - يُوفُونَ
بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَى بِمِهادِهِ مِنَ اللهِ) وَقوله
(وَإِبراهيمَ الَّذِي وَفَى) فَتَوَفَّيْتُهُ أَنه بَدَّلَ الجُهودَ
في جَمِيعِ ما طوَلَبَ به مما أَشارَ إِليه في قولِهِ

(إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ)
مِنَ بَدَلِ مالِهِ بِالإِيتِفاقِ في طاعَتِهِ ، وَبَدَلِ ولَدِهِ
الَّذى هو أَعزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلقرْبانِ ، وَإلى ما نَبَّهَ
عليه بقوله (وَفَى) أَشارَ بقوله تعالى (وَإِذِ ابْتَدَى
إِبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَتَوَفَّيْتُهُ الشَّيْءَ
بَدَلُهُ وَافِيًا ، وَاشْتِفاقُهُ تَفَاؤُلُهُ وَافِيًا ، قالَ تعالى
(وَوَفَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ) وَقالَ (وَإِنَّمَا
تُوفُونَ أَجورَكُمْ - ثُمَّ تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ -

وقالَ (قَبِداً بِأَوْفِيَّتِهِمْ قَبِلَ وَعاءُ أَخِيهِ ثُمَّ
اسْتَحْرَجَها مِنْ وَعاءِ أَخِيهِ) وَلَا وَعىَ عَن كِذا
أى لا تَماسِكَ لِلنَّفْسِ دُونَهُ وَمِنهُ ما لى عنه وَعىُ
أى بُدٌّ ، وَوعى الجُرْحُ يَبى وَعِيا جَمَعَ المِدةَ ،
وَوعى العَظْمُ اشْتَدَّ وَجَمَعَ القُوَّةَ ، وَالواعِيةُ
الصَّارِخةُ ، وَسَمِعْتُ وَعىَ القومِ أَي صُرَّحَهُمْ .
وفد : يقالُ وَفَدَ القومُ نَفِداً وَفادَةً وَهُمُ
وَفَدٌ وَوُفودٌ وَهُمُ الَّذينَ يَقدَمُونَ عَلَى المُلُوكِ
مُسْتَعِزِّزِينَ الحِواجِجَ وَمِنهُ الوافِدُ مِنَ الإِبِلِ وَهُوَ
السَّابِقُ لِغَيرِهِ ، قالَ (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلى
الرَّحْنِ وَفَدًا) .

وفر : الوفرُ المائلُ التَّامُ ، يقالُ وَفَرْتُ كِذا
تَمَّتْهُ وَكَمَلَتْهُ ، أَفْرُهُ وَفَرًا وَوُفُورًا وَوَفْرَةً وَوَفْرَتُهُ
على التَّكْثيرِ ، قالَ (فَإِنَّ جِهادَهُمْ جِزاءُ كِزَّاءِ
مَوْفُورًا) وَوَفْرَتُ عِرْضُهُ إِذا لم تَنْتَقِصْهُ ، وَأَرْضُ
في نَبْطِها وَفْرَةٌ إِذا كانَ تامًّا ، وَرايْتُ فِلاَنًا
ذا وَفارةٍ أَي تامَّ المِروءةِ وَالعَقْلِ ، وَالوافِرُ صَرَبٌ
مِنَ الشَّعْرِ .

وفض : الإيفاضُ الإِسراعُ ، وَأصلُهُ أَن يَمدُّوا
مِنَ عليهِ الرِّقْضَةَ وَهى السِّكِّانَةُ تُتَخَشَّشُ عَلَيْهِ
وجَمْعُها الوِفاضُ ، قالَ : (كَأَنَّهم إِلى نُصْبِ
يُوفِضُونَ) أَي يُسرِعُونَ ، وَقيلَ الأَوْفاضُ
الفِرْقُ مِنَ النَّاسِ المُسْتَعِجِلَةِ ، يقالُ لَقِيتُهُ عَلَى
أَوْفاضِ أَي عَلَى عَجَلَةٍ ، الواحِدُ وَفَضٌّ .

وفى : الوَفِيُّ المُطابِقَةُ بَينَ الشَّيْئَيْنِ ، قالَ
(جِزاءُ وَفاقًا) بِقالِ (وَانْقَتُ فِلاَنًا وَانْقَتُ الأَمْرَ

يَقَالُ الْمَيِّقَاتُ لِمَكَانِ النَّارِ يُحْتَمِلُ وَتَمَّ لِشَيْءٍ
كَيْفِيَّاتِ الْحَيْجِ .

وقد : يقالُ وَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ وَتُقَوِّدُ وَتُقَوِّدُ ،
وَالْوَقُودُ ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ لِلْمَجْمُولِ لِقَوْلِهِ وَمَا
حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ ، قَالَ : (وَقُودَهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ - أُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ - النَّارُ
ذَاتُ الْوَقُودِ) وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّحْتُ
لِإِقَادِهَا ، وَأَوْقَدْتُهَا ، قَالَ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ
فِي النَّارِ - فَأَوْقَدُ لِي يَا هَامَانَ - نَارَ اللَّهِ الْوَقْدَةُ)
ومنه وَقْدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا ، وَأَقْدَدَ فُلَانٌ
عَضْبًا . وَيُسْتَعَارُ وَقْدٌ وَأَقْدَدَ لِلْحَرْبِ كَاسْتِعَارَةِ
النَّارِ وَالِاسْتِعْمَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(كَذَّبُوا وَقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) وَقَدْ
يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَاوُحِ ، يُقَالُ اتَّقَدَ الْجَوْهَرُ
وَالذَّهَبُ .

وقد : قَالَ : (وَتَلَوُّهُ وَقْدَةٌ) أَيْ الْمَقْتُولَةُ
بِالضَّرْبِ .

وقر : الْوَقْرُ الشُّقْلُ فِي الْأُذُنِ ، يُقَالُ وَقَرَّتْ
أُذُنُهُ تَقِرُّ وَتَوْقَرُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَقَرَّتْ تَوْقَرُ
فَعْيُ مَوْقُورَةٌ ، قَالَ : (وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ - وَفِي
آذَانِهِمْ وَقْرًا) وَالْوَقْرُ الْجِلْدُ لِلْحِمَارِ وَالْبَغْلِيِّ
كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ وَنَحَلْتُهُ مَوْقِرَةً
رَمَوْقِرَةً ، وَالْوَقَارُ الشُّكُونُ وَالْجِلْمُ ، يُقَالُ هُوَ
وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمُتَوَقِّرٌ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا) وَفُلَانٌ ذُو وَقَرَةٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَرْنَ

(٦٧ - مدرعات)

إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِبَيِّرٍ حِسَابٍ -
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَتَهَا نُوفٍ
لِيَنِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا - وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ - فَوَفَا حِسَابَهُ)
وقد عبَّرَ عن الموتِ والنَّوْمِ بِالتَّوَقُّيِ ، قَالَ تَعَالَى :
(اللَّهُ يُتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَقَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - عَلَّ يُتَوَقَّاكُمْ - مَلِكُ الْمَوْتِ -
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُتَوَقَّاكُمْ - الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ
الْمَلَائِكَةُ - تَوَقَّاهُمْ رُسُلَنَا - أَوْ تَتَوَقَّيَنَّكَ -
وَتَتَوَقَّاهُمْ الْأَبْرَارُ - وَتَوَقَّاهُمْ مُسْلِمِينَ - تَوَقَّيْ
سُنَّيْنَا - يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كُنْ وَرَافِعُكَ إِلَى)
وقد قيلَ تَوَقَّى رِفْعَةً وَاحْتِصَاصًا لَا تَوَقَّى مَوْتًا .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَوَقَّى مَوْتًا لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ
أَحْيَاهُ .

وقب : الْوَقْبُ كَالنَّفْرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ
إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ،
قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) تَفْيِئُهُ ،
وَالْوَقِيبُ صَوْتُ قَنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهٌ وَقَبِيهٌ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَابَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ
لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ
قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ
الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا -
وَإِذَا لِلرُّسُلِ أَقْتَتُ) وَالْمَيِّقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ
لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ
كَانَ مِيقَاتًا - إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

وَوَقَّعُ الْحَدِيدُ صَوْتَهُ ، يُقَالُ وَقَّعْتُ الْحَدِيدَةَ
أَقَمْتُهَا وَقْعًا إِذَا حَدَدْتَهَا بِالْمِيقَةِ ، وَكُلُّ سَقُوطٍ
شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتَمِيرَ الْوَقِيعَةُ
فِي الْإِنْسَانِ. وَالْحَافِرُ الْوَقِيعُ الشَّدِيدُ الْأَثَرِ ، وَيُقَالُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ فِيهِ الْوَقِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ
الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الطَّيْرُ مَوْضِعٌ ،
وَالْتَوْقِيعُ أَثَرُ الدَّبْرِ بِظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَأَثَرُ السَّكِنَةِ
فِي الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ التَّوْقِيعُ فِي التَّخِصُّصِ .
وَقَفٌ : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفًّا
وَوَاقَفُوهُمْ وَوَقُوفًا ، قَالَ (وَقَفُوهُمْ لِأَنَّهُمْ مَسْتَوْكُونَ)
وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذَا سَبَلْتَهَا ، وَالْوَقْفُ
سِوَارٌ مِنْ عَاجٍ ، وَحَمَارٌ مَوْفٍ بِأَرْسَافِهِ مِثْلُ
الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ مَحْجَلٌ إِذَا
كَانَ بِدِ مِثْلُ الْحَجَلِ ، وَمَوْفٍ الْإِنْسَانُ حَيْثُ
يَقِفُ ، وَالْمَوْاقِفَةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرُهُ عَلَى
مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَالْوَقِيفَةُ الرَّحْمِيَّةُ الَّتِي
يُلْجِئُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُصَادَ .

وَقِي: الْوِقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيَبْغِضُهُ ،
يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَيْمِيهِ وَوَقَايَةً وَوَقَاءً ، قَالَ :
(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ - وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ -
وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ - فَوَا أُنْفَسَكُمْ وَأَعْيَيْكُمْ نَارًا)
وَالْتَقْوَى جَمَلُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةِ مَا يَخَافُ ، هَذَا
تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْمَقْوُوفُ نَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى
خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ الْمُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ
وَالْمُقْتَضَى بِمُقْتَضِيهِ ، وَصَارَ التَّقْوَى فِي تَمَلُّفٍ

فِي مَبْنُوتِكُمْ) قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
هُوَ مِنَ قَوْلِهِمْ وَقَرَّتْ أَرْفُ وَقَرًّا أَيْ جَلَسْتُ ،
وَالْوَقِيرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَانَ فِيهَا وَقَارًا
لِكَثْرَتِهَا وَبَطْءِ سَيْرِهَا .

وَقِعٌ : الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسَقُوطُهُ ،
يُقَالُ وَقِعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا ، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا
فِي الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مِنْ لَفْظِ وَقِعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ :
(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِقَوْمِهَا كَافِرَةٌ)
وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَوَقَّعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا)
أَيْ وَجِبَ التَّذَابُ الَّذِي يُعْدُوا لظَلَمِهِمْ ، فَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) أَيْ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ
الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى : (قَدْ
وَقَّعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ)
وَقَالَ : (أَلَمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وَقَالَ (قَدْ
وَقَّعَ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ) وَاسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْوُقُوعِ هُنَا
تَأْكِيدٌ لِلْجُوبِ كَمَا اسْتِعْمَالَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَذْرٌ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَتَقَمُّوا لَهُ
سَاجِدِينَ) فَبَارِعَةٌ عَنْ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ ،
وَوَقَّعَ الْمَطْرُ نَحْوَ سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ النَّيْثِ مَسَاقِطُهُ ،
وَالْمَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ وَبُكْتَى بِالْمَوَاقِعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ،
وَالْإِيقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَرْحِ الْحَرْبِ بِالْوَقِيعَةِ

حَلَفْتَ وَكَذَّبْتَ وَوَكَّدْتَ وَكَذَّهَ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ
وَتَحَلَّقَ بِحُلُقِهِ .

وكز : الوَكْزُ الطَّعْنُ والدَّفْعُ والضَّرْبُ
بِجَمْعِهِ الكَفُّ ، قال تعالى : (فَوَكَّرَهُ
مُوسَى) .

وكل : التَّوَكَّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ
وَتَجْمَلُهُ نَائِبًا عَنْكَ ، وَالْوَكِيلُ قَبِيلٌ بِمَعْنَى
الْمَفْعُولِ ، قال تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) أَيْ
اكتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَكَّلَ أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى
هَذَا : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (أَيْ بِوَكِيلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ
لَهُمْ كَقَوْلِهِ : (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَاطِرٍ إِلَّا مَنْ
تَوَلَّى) فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ
بِوَكِيلٍ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا - أَمْ مَنْ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) أَيْ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ ؟
وَالتَّوَكَّلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، يُقَالُ تَوَكَّلْتُ
لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ ، وَيُقَالُ وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ
لِي : وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ - رَبَّنَا عَلَيْنَاكَ تَوَكَّلْنَا -
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا) وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا - وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ - وَتَوَكَّلَ عَلَى
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ (وَرَأَى كُلَّ فُلَانٍ إِذَا ضَمِيَ
أَمْرُهُ مُتَّكِلًا عَلَى غَيْرِهِ ، وَتَوَكَّلَ كُلُّ الْقَوْمِ إِذَا
اِسْتَكَلَّ كُلُّهُمْ عَلَى الْآخَرِ ، وَرَجُلٌ وَكَلَتْهُ تَكَلَّةٌ

الشرع حَفِظَ النَّفْسَ عَمَّا يُؤْتَمُّ ، وَذَلِكَ
بِتَرْكِ الْمَحْظُورِ ، وَبِتَيْمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ
الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ : « الْخُلَالُ بَيْنَ ،
وَالْحَرَامُ بَيْنَ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى فَحَقِيقُ
أَنْ يَفِيقَ فِيهِ » قال اللهُ تَعَالَى : (فَتَنِّي أَنْتَقَى
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَصِيقِ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رُسُلَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ رُزْمًا) وَيَجْعَلُ التَّقْوَى مَنَازِلَ
قال : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ -
وَ- اتَّقُوا رَبَّكُمْ - وَمَنْ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ -
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ - اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) وَتَخْصِيصُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُقَالُ اتَّقَى فُلَانٌ
بِكَذَا إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ (أَمَّنْ يَتَّقِي
بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيهُ عَلَى
شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أُجْدِرَ شَيْءٌ يَتَّقُونَ بِهِ مِنْ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَجُوهُهُمْ ، فَصَارَ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ : (وَتَنَفَّسَى وُجُوهُهُمُ النَّارَ - يَوْمَ
يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ حَتَّى وُجُوهِهِمْ) .

وكد : وَكَدَّتْ الْقَوَانِ وَالْفِعْلُ وَأَكْدَتْهُ
أَحْكَمْتُهُ ، قال تعالى : (وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بِمَدَّ
تَوَكِيدِهَا) وَالسَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ
يُسَمَّى التَّوَكِيدَ ، وَيُقَالُ تَوَكَّدْتُ بِهِ وَالْوَكَادُ
حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقْرُ عِنْدَ الْحَلْبِ ، قال الخليل :
أَكْدْتُ فِي عَهْدِ الْأَيْمَانِ أُجْرَدُ ، وَوَكَّدْتُ فِي
الْقَوْلِ أُجْرَدُ ؟ تَقُولُ إِذَا عَقَدْتَ : أَكْدْتُ ، وَإِذَا

وَالصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ - أُنْثَى يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ) وَيُقَالُ لِمَتَّبَعِي وُلْدٌ ، قَالَ : (أَوْ تَتَّخِذُهُ وُلْدًا) وَقَالَ : (وَوَالِدٌ وَمَا وُلْدٌ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْوَالِدُ الْإِبْنُ وَالْإِبْنَةُ وَالْوَالِدُ هُمُ الْأَهْلُ وَالْوَالِدُ . وَيُقَالُ وُلِدَ فُلَانٌ . قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ - وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَوْمَ وُلِدْتَ) وَالْأَبُ يُقَالُ لَهُ الْوَالِدُ وَالْأُمُّ وَالِدَةٌ وَيُقَالُ لهُمَا الْوَالِدَانِ ، قَالَ : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَوَالِدَيَّ) وَالْوَالِيدُ يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَصِحُّ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدَ كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالاجْتِنَاءِ جَنِيٌّ فَإِذَا كَبُرَ الْوَالِدُ سَقَطَ عَنْهُ هَذَا الْأِسْمُ وَجَمْعُهُ وُلْدَانٌ ، قَالَ (يَوْمًا يَجْمَلُ الْوَالِدَانِ شَيْبًا) وَالْوَالِيدَةُ مُخْتَصَةٌ بِالْإِمَاءِ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ ، وَاللِّدَّةُ مُخْتَصَةٌ بِالزَّوْجِ ، يُقَالُ فُلَانٌ لِدَّةٌ فُلَانٌ ، وَتَرْبُهُ ، وَتُقْصَانُهُ الْوَالِدَانُ أَصْلُهُ وُلْدَةٌ . وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ وَجَمْعُ الْوَالِدِ أَوْلَادٌ قَالَ : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ - إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) فَجَمَلُ كُلُّهُمْ فِتْنَةٌ وَبَعْضُهُمْ عَدُوٌّ . وَقِيلَ الْوَالِدُ جَمْعٌ وَوَالِدٌ نَحْوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا نَحْوُ بُحْلٍ وَبُحْلٍ وَعَرَبٍ وَعَرَبٍ ، وَرُوي وَوَلَدٌ مِنْ دَمِي حَقِيبِكِ وَقَرِيٌّ : (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ) .

وَلَقِيَ : الْوَالِدُ الْإِشْرَاعُ ، وَيُقَالُ وَوَلَّى الرَّجُلُ

إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرَهُ فِي أَمْرِهِ ، وَالْوَكَالُ فِي الدَّابَّةِ أَنْ لَا يَمْسُقَ إِلَّا بِمَشِيٍّ غَيْرِهِ ، وَرُبَّمَا فُسِّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَيْلِ ، وَالْوَكِيلُ أَعْمٌ لِأَنَّ كُلَّ كَيْفِيٍّ وَكَيْلٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكَيْلٍ كَيْفِيًّا .

وَلِجْ : الْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيْقٍ ، قَالَ : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلْيَاطِ) وَقَوْلُهُ : (يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ) فَتَنبِيهُ هَلِي مَا رَكَّبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا . وَلَوْلِجَةٌ كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ وَلِجَةٌ فِي الْقَوْمِ إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ : (وَلمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً) وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) وَرَجُلٌ خُرْجَةٌ وَبَلَّةٌ : كَثِيرٌ الْخُرُوجُ وَالْوُلُوجُ .

وَكَأَ : الْوِكَاءُ رِبَاطُ الشَّيْءِ وَقَدْ يُجْمَلُ الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَشْدُو بِهِ وَمِنْهُ أَوْ كَأْتُ فُلَانًا جَمَلْتُ لَهُ مُتَّكًا ، وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا) ، وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ يُوَكِّي بَيْنَ الصَّفَا وَالرَّوَّةِ » قَالَ مَعْنَاهُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَهُمَا سَفِيًّا كَمَا يُوَكِّي السَّفَاءَ بِمَدِّ اللَّحْيِ ، وَيُقَالُ أَوْ كَيْتُ السَّفَاءِ وَلَا يُقَالُ أَوْ كَأْتُ .

وَلَدٌ : الْوَالِدُ الْمَوْتُودُ يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ

النَّارِ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَاجًا) أَيْ مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجُ
وَوَهَجَ يَهْجُ ، وَتَوَهَّجُ وَتَوَهَّجُ الْجَوْهَرُ
تَلًّا لِأ .

ولي : الولاء والتوالي أن يحصل شيئان
فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما ،
ويستعار ذلك للقراب من حيث المكان ومن
حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث
الصدقة والشرة والاعتقاد ، والولاية الشرة ،
والولاية تولي الأمر ، وقيل الولاية والولاية
نحو الدلالة والدلالة ، وحقيقته تولي الأمر .
والولي والمولى يستعملان في ذلك كل واحد
منهما يقال في معنى الفاعل أي المولى ، وفي معنى
المفعول أي المولى ، يقال للمؤمن هو ولي الله
عز وجل ولم يرز مولاة ، وقد يقال : الله تعالى
ولي المؤمنين ومولاهم ، فإن الأول قال الله
تعالى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا - إِنْ رَأَيْتُمْ
اللَّهُ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ
مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ -
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى)
قال عز وجل : (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ
رَعَيْتُمْ أَوْلِيَاءَهُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - ثُمَّ
رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) والولي الذي
في قوله (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) بمعنى الولي
وتنفي الله تعالى الولاية بين المؤمنين والكافرين

يَلِيْقُ كَذَبٌ ، وَقُرِيءُ (إِذْ تَلَقُّوهُ بِاللِّسَانِ)
أَيْ تَسْرِعُونَ الكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتِ الْإِبِلُ
تَلِيْقُ ، وَالْأَوَّلِيُّ مَنْ فِي جُنُونٍ وَهَوَجٌ
وَرَجُلٌ مَالِقٌ وَمَوْلَاتٌ وَنَاقَةٌ وَلَتِي سَرِيْقَةٌ ،
وَالْوَالِيْقَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَنِ ، وَالْوَلِيُّ أَخْفُ
الطَّنِ .

وهب : الهبة أن تجعل ملكك لغيرك
بغير عوض ، يقال وَهَبْتُهُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا ،
قال تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ -
إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)
فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا
فِي إِصَالِهِ إِلَيْهَا ، وَقَدْ قُرِيءُ (لِيَهَبَ لَكَ) فَنَسَبَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى
الْقَوْصِ . وقال تعالى : (فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا -
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ -
وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - فَهَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ وَليًّا يَرِيئِي - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُوَّةً أَعْيُنَ - هَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً - هَبْ لِي مَلَكًا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِي) وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ
وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ،
وقوله (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا) وَالْأَهَابُ قَبُولُ
الْهَبَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَهَبَ
إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَقْفِيٍّ » .

وهج : الوهج حصول الضوء والخروج من

كذا أفبكتُ به عليه، قال الله عز وجل (فَلَنُؤْيَبِكُمْ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا - فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وإذا عدى بين لفظاً أو تقديراً اقتضى معنى الإعراض وترك قربه، فإن الأول قوله (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ - وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ومن الثانى قوله (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْمُذُوا سِوَانِ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِين - وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ - فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) والتولى قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الإضفاء والإتيار، قال الله عز وجل: (وَلَا تَوَلَّوْا عَنهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) أى لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله (وَاسْتَفْسَحُوا يَدْيَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) ولا ترتسبوا قول من ذكر عنهم (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ) ويقال ولأه دُبْرُهُ إذا نهزم. وقال تعالى: (وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكم الْأَدْبَارَ - وَمَنْ يُوَلِّمْ يَوْمئِذٍ دُبْرَهُ) وقوله (هَبِّ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَايًّا) أى ابنا يكون من أوليائك، وقوله (خِيفَ الْمَوَالِي مِنْ زَوَالِي) قيل ابن العم وقيل مواليه. وقوله (وَأَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ) فيه نفي التولى بقوله عز وجل (مِنَ الذَّلِّ) إذ كان صالحاً لعبادته ثم أولي الله كما

في غير آية، فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَعْهَدُ مِنْ شَيْءٍ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ) وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ونفى بينهم الموالاة في الآخرة، قال الله تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا (وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وقال (لَهُمْ) اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - فَتَاتَلَوْا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) فكما جعل بينهم وبين الشيطان موالاة جعل للشيطان في الدنيا عليهم سلطاناً فقال: (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضاً: (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْتِي عَنْ مَوْتِي شَيْئًا - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) الآية، وقولهم تَوَلَّى إِذَا عَدَى وَنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوَلَايَةِ وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَتَلَيْتُ سَمِعِي كَذَا وَوَلَيْتُ عَنِّي كَذَا وَوَلَيْتُ وَجْهِي

وهي : الوهي شق في الأديم والتؤب ونحوها ومنه يقال وهت عزالي السحاب بماؤها ، قال : (وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةً) وكل شيء استرخى رباطه فقد وهي .

وي : وهي كلمة تذكّر للتخسر والتندم والتعجب ، تقول وهي لبعد الله ، قال تعالى : (وَيَكْفُرُوا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) وقيل وهي يزيد ، وقيل وبك كان وبك فحذف منه اللام .

ويل : قال الأصمعي : ويل قبيح ، وقد يستعمل على التخسر ، ويؤنس استصغار ، ويوح ترخم . ومن قال ويل واد في جسم فإنه لميردان وبلا في اللغة هو موضوع لهذا ، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحق مقراً من النار وثبت ذلك له : (قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ - وَقَوْلٌ لِّلْكَافِرِينَ - وَقَوْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - قَوْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا - قَوْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا - وَقَوْلٌ لِّلْمُظَلَّمِينَ - وَقَوْلٌ لِّكُلِّ مُهْمَزَةٍ - يَا وَيْلَنَا مَنْ مَّبْتَنَّا - يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ) .

تقدم لكن مؤالهم ليستولي هو تعالى بهم وقوله (وَرَن يُّضِلُّ اللهُ فَلَئَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا) والولي المطر الذي يلي الوسمي ، والولي يقال للمعتق والمعتق والحليف وابن العم والجار وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه ، ويقال فلان أولى بكذا أي آخرى ، قال تعالى : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ - إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ آمَنُوا - فَأَلَّفَ أَوْلَىٰ يَهُودًا - وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ) من هذا ، معناه العقاب أولى لك وبك ، وقيل هذا فعل المتكلم بمعنى التوب ، وقيل معناه أنزجر . ويقال ولي الشيء الشيء ، وأوليت الشيء شيئاً آخر أي جعلته يليه ، والولاء في المعتق هو ما يورث به ونهى عن بيع الولاء وعن هيبته ، والموالاة بين الشيتين المتابعة .

وهن : الوهن ضعف من حيث اخلق أو اخلق (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي - فَأَ وَهَنُوا مَا أَصَابَهُمْ - وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ) أي كلما عظم في بطنها زادها ضعفاً على ضعف : (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ - وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا - ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) .

كتاب الهاء

هبا : هَبَا الْفَيْارُ يَهْبُو نَارًا وَسَطَعَ ، وَالْمَيْبُوءَةُ كَالْفَيْبُوءَةِ ، وَالْمَهَابَةُ دُقَاقُ التُّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْمَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَنْعَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا - فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) .

هجد : الْمَجُودُ النَّوْمُ وَالْمَاجِدُ النَّاسِمُ ، وَهَجْدَتُهُ فَهَجَدَتْ أَزَلَّتْ هَجُودَهُ نَحْوُ مَرَضَتُهُ . وَمَعْنَاهُ أَيْقَظْتُهُ فَتَقَيَّقَظَ ، وَقَوْلُهُ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ) أَيْ تَقَيَّقَظَ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ) وَالْمَهْجَدُ الْمَصَلِّي لَيْلًا ، وَأَهْجَدَ الْبَيْمِرُ أَلْقَى جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْهَجُودِ .

هجر : الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُعَارَفَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرَهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالتَّأْبِ ، قَالَ تَعَالَى (وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) كِتَابِيَّةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ . وَقَوْلُهُ : (وَاهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) بِحْتَمَلِ الثَّلَاثَةِ وَمَدْعُوٌّ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى

هبط : الْمَهْبُوطُ الْأَمْعِدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ ، وَالْمَهْبُوطُ بِالْمَنْعِجِ الْمُنْحَدِرُ ، يُقَالُ هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ غَيْرِي ، يَكُونُ اللَّازِمُ وَالْمَتَعَدَّى عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : (وَإِنْ مِنْهَا مَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) يُقَالُ هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ هَبْطًا ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ الْمَهْبُوطُ قَتَلَ سَبِيلَ الْأَسْتِخْفَافِ بِخِلَافِ الْإِنزَالِ ، فَإِنَّ الْإِنزَالَ ذِكْرُهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَتْ عَلَى شَرَفِهَا كَالْإِنزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالطَّرِيقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْمَهْبُوطُ ذِكْرٌ حَيْثُ نَبَتْ عَلَى النَّعْصِ نَحْوُ (وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا - فَأَهْبِطُ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَتُمْ) وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ (فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَتُمْ) تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ ، الْأَتْرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ (وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاؤًا بِنَضِيبٍ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) وَيُقَالُ هَبَطَ الْمَرَضُ لَحْمَ الْعَلِيلِ حَطَّهُ عَنْهُ ، وَالْمَهْبِيطُ الضَّامِرُ مِنَ النَّوْقِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءِهِ وَقَلَّةِ تَفْقِيدِهِ ..

في الهجرِ بِالْمُهْجِرِ فيقالُ أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ ،
قال الشاعر :

كما حِدَّةُ الأعرابي قال ابنُ صرَّة
عليها كلاماً جارٍ فيه وأهْجَرَ

ورمَاهُ بِهَا جِرَاتِ كَلَامِهِ أَى فَضَّحَ كَلَامِهِ ،
وقوله .فَلانَ هَجِيرَاهُ كَذَا إِذَا أَوْلَعَ بِذِكْرِهِ
وهذَى به هَذَيانَ المَرِيضِ المُهْجِرِ ، ولا يَكادُ
يُسْتَعْمَلُ الهَجِيرُ إِلا في العادَةِ الذَّمِيمَةِ اللهمَّ إِلا
أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ في ضِدِّهِ مَنْ لا يَراعِي مَوْرِدَ هذه
الكَلِمَةِ عن العَرَبِ . والهَجِيرُ والمَاجِرَةُ الساعَةُ
التي يُمنَعُ فيها من السَّيرِ كالخُرُوكِ كَأَنَّها هَجَرَتِ
النَّاسَ وَهَجَرَتِ لَذَلِكَ ، والهَجَارُ حَبْلٌ يَشُدُّ به
الفِخْلُ فيَصِيرُ سَبَباً لِهَجْرانِهِ الإِيلِ ، وَجِعِلْ
طَلَى بِناءِ العِقَالِ والزَّمامِ ، وَقِفْلٌ مَهْجُورٌ أَى
مَشْدُودٌ به ، وَهَجَارُ القَوَسِ وَتَرُّهاً وَذلك تشبیه
بِهَجْرِ الفِخْلِ .

هجع : المَهْجُوعُ : النَوْمُ لَيْلاً ، قال (كانوا
قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَمُونَ) وذلك يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ كانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلاً من أوقاتِ
الليلِ ، ويَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لم يَكُونُوا يَهْجَمُونَ
والقائِلُ يُعَبِّرُ به عن النُّقْى وَالشَّارِفِ لِنَفْسِهِ
لِقَلْبِهِ ، وَقَلْبُهُ بَعْدَ هَجْمَةِ أَى بَعْدَ نَوْمَةٍ وَقولُهم
رَجُلٌ هُجِعَ كَقولِكَ نَوْمٌ لِمُسْتَنِيمٍ إِلى كَلِ .
شئ .

هدد : المَدُّ هَدَمٌ له وَقَعَ وَسُقُوطُ شئٍ
قَلِيلٍ ، والمَدَّةُ صَوْتُ وَقَمِعِهِ ، قال : (وَتَلَشُّقُ

أَى الثَّلانَةُ إِِنْ أَمَكْنَهُ مَعَ تَحْرِيِ المَجالِمَةِ ،
وصَكذا قولُه تعالى : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)
وقوله تعالى : (وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ) فَحَثَّ على
المُفارِقَةِ بِالوُجُوهِ كُلِّها . والمَهاجِرَةُ في
الأصلِ مُصارِمَةُ النَيرِ وَمُتارَ كَتَهُ ؛ من قولِه عزَّ
وجلَّ : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَّاهَدُوا) وقوله :
(لَفَقَرًا المَهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ
وَأَمْوالِهِمْ) وقوله : (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَينَتِهِ
مُهاجِرًا إِلى اللَّهِ - فلا تَتَخَذُوا مِنْهُمُ أَوْلِياءَ حَتَّى
يُهاجِرُوا في سَبيلِ اللَّهِ) فالظاهرُ مِنْهُ الخُرُوجُ
مِنْ دارِ الكُفْرِ إِلى دارِ الإِيمانِ كَمَنْ هَاجَرَ
مِنْ مَكَّةَ إِلى المَدِينَةِ ، وَقيلَ مُقتضى ذلك هَجْرانُ
الشُّهواتِ وَالأَخلاقِ الذَّمِيمَةِ وَالخطايا وَتَرَكُّها
وَرَفْضُها ، وقوله (إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي) أَى
تارِكٌ لِقَوْمِي وَذاهِبٌ إِليهِ . وقوله (أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضُ اللَّهِ وِاسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها) وَكذا المَجاهدَةُ
تَقْتَضِي مَعَ العِدَى مُجاهدَةَ النَفْسِ كما رَوَى
في الخَبَرِ « رَجَعْتُمْ مِنَ الجِهادِ الأَضْمَرِ إِلى الجِهادِ
الأَكْبَرِ » ، وهو مُجاهدَةُ النَفْسِ . وَروى
« هَاجِرُوا وَلا تَهْجُرُوا » أَى كُونُوا مِنَ المَهاجِرِينَ
وَلا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ في القولِ دُونَ الفِعلِ ، وَالهَجْرُ
الكَلَامُ القَبِيحُ المَهْجُورُ لِقَبْحِهِ . وفي الحديثِ
« وَلا تَقُولُوا هُجْرًا » وَاهْجَرَ فلانٌ إِذا أتى
بِهَجْرٍ من الكَلامِ عن قَصْدٍ ، وَهَجَرَ المَرِيضُ
إِذا أتى ذلكَ من غيرِ قَصْدٍ وَقَرِيٌّ (مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سائِرًا تَهْجُرُونَ) وَقَد يُشَبَّهُ المَبالِغُ

في المعنى كقوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)
وقول الشاعر :

* نَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ فَزَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ ،
الأولُ : الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِحِنْسِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ
مِنَ التَّمَلُّقِ وَالنَّطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الصَّرُورِيَّةِ الَّتِي
أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدْرِ فِيهِ حَسَبِ احْتِيَاجِهِ كَمَا
قَالَ : رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى) ، الثاني : الْهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ
يُدْعَاهِ لِإِيَابِهِمْ عَلَى السَّنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ

الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا) ، الثالثُ :

التَوْضِيحُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنَى
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)

وقوله : (وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) وقوله :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ
رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ) وقوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - وَيُرِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا

هُدًى - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَاللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ، الرابعُ :

الْهِدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :

(سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا) وهذه الهدايات الأربعة مترتبة

فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية
بل لا يصح تكليفه ، ومن لم تحصل له الثانية

الأرضُ وَتَمَّزُّهُ الْجِبَالُ هَذَا) وَهَدَّوْتُ الْبَقَرَةَ إِذَا
أَوْقَفْتَهَا لِلذَّبْحِ ، وَالْهُدَى الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ
لِلْمَذْبُوحِ وَيُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ الضَّيْفِ وَالْجِبَانِ ،
وَقِيلَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَيْتُ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ
حَسْبُكَ وَتَحْقِيقُهُ يَهْدُكَ وَيُرْجِعُكَ وَوُجُودُهُ مِنْهُ ،
وَهَدَّوْتُ فَلَانًا وَتَهْدَيْتُهُ إِذَا زَعَزَعْتَهُ بِالْوَعِيدِ ،
وَالْمُهْدَةُ تَمْحُورُكَ الصَّبِيحِ لَيْتَامٌ ، وَالْمُهْدُودُ
طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا لِي لَا أَرَى
الْمُهْدَدَ) وَجَمْعُهُ هَدَاهِدٌ ، وَالْمُهْدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَهْدَاهِدٍ كَسَّرَ الرُّمَاءُ جِنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

هدم : الْمُهْدَمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ ، بِقَالَ هَدَمْتُهُ

هَدْمًا . وَالْهَدْمُ مَا يَهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتِمْرَارٌ دَمَ هَدْمٌ
أَي هَدَرَ ، وَالْهَدْمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ

اخْتَصَّ بِالنُّوْبِ الْبَالِي وَجَمْعُهُ أَهْدَامٌ ، وَهَدَمْتُ
الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِعَ) .

هدى : الْهِدَايَةُ دَلَالَةٌ بِإِلْطَافٍ وَمِنْهُ الْهِدْيَةُ
وَهَوَادِي الْوَحْشِيِّ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَةُ لغيرِهَا ،

وَحُصِّنَ مَا كَانَ دَلَالَةً بِهَدَيْتٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً
بَاهْدَيْتٍ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهِدْيَةَ وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ

إِنَّ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهِدَايَةَ دَلَالَةً بِإِلْطَافٍ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ

الْجَنَّةِ - وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّمِيرِ) قِيلَ ذَلِكَ
اسْتِعْمَالٌ فِيهِ اسْتِثْمَالُ الْفِعْلِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً

يُضِلُّ - وَمَنْ يُضِلِّ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ - وَمَنْ
 يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
 أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وإلى هذا
 المعنى أشار بقوله تعالى : (أَفَأَنْتُمْ تُكْفِرُونَ النَّاسَ
 حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وقوله : (مَنْ يَهْدِ اللهُ
 فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أى طاب الهدى وَمَتَحَرَّبَهُ هُوَ
 الذى يُوقِّعُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ
 ضَادُّهُ فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالكَفْرِ كَقَوْلِهِ :
 (وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وفى أُخْرَى
 (الظَّالِمِينَ) وقوله (إِنَّ اللهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
 كَاذِبٌ كَفَّارٌ) الكاذِبُ الكَفَّارُ هُوَ الذى
 لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ نَظْمٌ مَوْضُوعًا لِذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ
 لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتِي لَمْ أُهْدِ لَهُ
 وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي
 لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا النِّجْوِ (وَاللهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وفى أُخْرَى (الْفَاسِقِينَ) وقوله :
 (أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ
 لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) وَقَدْ قُرِئَ «يَهْدِي إِلَّا
 أَنْ يُهْدَى» أى لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدِي أَى
 لَا يَغْمُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَى لِهِدَايَةِ اللهِ وَلَوْ هَدَى
 أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهَا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا،
 وَظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ
 الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْتَالِكُمْ كَمَا قَالَ تَمَالَى (إِنَّ الدِّينَ
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادًا أُمْتَأَلِكُمْ) وَإِنَّمَا هِيَ
 أَمْوَاتٌ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ

لَا تَحْصُلُ لَهُ النَّالِيَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ
 الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ
 حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ اللَّذَانِ قَبْلَهُ. ثُمَّ
 يَبْقَى كَيْسٌ فَقَدْ تَحْصُلُ الْأُولَى وَلَا يَحْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا
 يَحْصُلُ الثَّلَاثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا
 بِالدَّعَاءِ وَتَعَرِّيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ
 وَإِلَى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 هَادٍ) أَى دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
 تَمَالَى : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) وَكُلُّ
 هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ
 وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ
 الِذِى يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ
 النَّوَابُغُ فِي الْآخِرَةِ وَإِدْخَالُ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ
 وَجَلَّ : (كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَكَقَوْلِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 امْتَنَعُوا عَنِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَهَاها
 اللهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْبَشَرِ،
 وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا
 الْمُخْتَصَّ مِنْ الدَّعَاءِ وَتَعَرِّيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ
 كإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِدْخَالِ الْجَنَّةِ، كَقَوْلِهِ
 عَزَّ ذِكْرُهُ : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهُ
 يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعْتَهُمْ عَلَى
 الْهَدْيِ - وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِيِّ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ -
 إِنَّ تَحَرُّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللهُ لَا يَهْدِي مَنْ

حَصَلَ الْبَدْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَلْمُومِ وَلَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولُ صَحَّحَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ اعْتِبَارًا بِتَدَمُّمِ الْقَبُولِ وَصَحَّحَ أَنْ يُقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعْتِبَارًا بِبَدْلِهِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّحَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ مَتَابِعُ الْهِدَايَةِ وَالْتَعْلِيمِ ، وَصَحَّحَ أَنْ يُقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ حَصَلَ الْبَدْلُ الَّذِي هُوَ مُتَبَدِّئُ الْهِدَايَةِ . قَتَلَى الْإِعْتِبَارِ بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - وَالْكَافِرِينَ) وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولُ الْمَقِيدُ يُقَالُ ، هَدَاهُ اللَّهُ فَمَنْ يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ : (وَأَمَّا تَمُودُ) الْآيَةَ ، وَقَوْلِهِ : (اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) إِلَى قَوْلِهِ : (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مَدِينَةٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) فَقَدْ قِيلَ عَنِ بَيْتِ الْهِدَايَةِ الْعَامَّةِ الَّتِي هِيَ الْعَصْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالْمُسْتَقِيمِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ لِيُعْلِمُنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِفْهَاءِ الثَّوَابِ وَاسْتِفْهَاءِ الشَّهَوَاتِ ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالٌ لِتَوْفِيقِ الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ

دُونَ اللَّهِ مَالًا يَمْكِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ - وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عُرِفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَمَلِ وَالشَّرْحِ وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمُتَقَى فِي الرُّوْحِ فَمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَإِبَاهُ عَنِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) وَعُدَى الْهِدَايَةِ فِي مَوَاضِعَ يَنْفَسُهُ فِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ فِي مَوَاضِعَ إِلَى ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَهَذَا هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَالَ : (أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْخَيْرِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) وَقَالَ : (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) وَمَا عُدَى يَنْفَسُهُ نَحْوُ : (وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا - وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ - وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا - أَفَأَنْتَ تَهْدِي السُّمَى - وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْنَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) .

وَلَمَّا كَانَتْ الْهِدَايَةُ وَالْتَعْلِيمُ يَفْتَضِي شَيْئَيْنِ : تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ ، وَمَعْرِفًا مِنَ الْمَعْرِفِ ، وَبِهَاتِي الْهِدَايَةُ وَالْتَعْلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى

تَهْتَزُ) واهتزَّ الثَّباتُ إذا تَمَرَّكَ لِضَرْبِهِ ،
قال تعالى : (فَإِذَا أُنزِلْنَا عَلَيْنَا الْمَاءُ اهْتَزَّتْ
وَرَبَّتْ) واهتزَّ السُّكُونُ كَبُ في انْقِضَائِهِ وَسَيْفِهِ -
هَزَّ هَازٌ وَماءٌ هُزْهُزٌ وَرَجُلٌ هُزْهُزٌ خَفِيفٌ .
هزل : قال (إِنَّهُ لَقَوْلٌ قَصَلٌ وَمَا هُوَ
بِالْهَزْلِ) الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا
رَبْعَ تَشْبِيهاً بِالْهَزْلِ .

هزؤ : الهزؤ مَرْحٌ في خَفِيفَةٍ وَقَدْ بَقِيَ لِمَا
هو كالزَّح ، فَمِمَّا قَصِدُ بِهِ الزَّحُ قَوْلُهُ (اتَّخَذُوا
هُزُوءًا وَلَعِبًا - وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا
هُزُوءًا - وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا -
وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوءًا - اتَّخَذْنَا هُزُوءًا - وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ
اللهِ هُزُوءًا) ، فَقَدْ عَظُمَ تَبْشِيرُهُمْ وَتَبَهُ عَلَى
خُبْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا ،
وَالْوُقُوفُ عَلَى صِحَّتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزُونَ بِهَا ، يُقَالُ
هَزَنْتُ بِهِ وَاسْتَهَزَّاتُ ، وَالِاسْتَهْزَاءُ ارْتِيادُ الْهُزُوءِ
وَإِنْ كَانَتْ قَدْ يَسْتَهْزِئُ بِهِ عَنْ تَعاطِي الْهُزُوءِ ،
كَالِاسْتِهْجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ
كَانَ قَدْ يَجْرِي تَجْرِي الْإِجَابَةِ . قال (قُلْ أَلْبَسْتُهُمْ
وَأَيَاتِي وَرَسُولِي كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - وَحَقَّ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ
يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا - وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ
بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ) وَالِاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللهِ فِي
الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَمَا لَا يَصِحُّ مِنَ اللهِ الْهَوُّ وَاللَّعِبُ ،

مَنْ يُكْفِرُ إِهْدَاءَ الْهَدْيَةِ ، قال الشاعرُ :
• وَإِنَّكَ مِهْدَاهُ أَلْفًا نَطْفُ الْحِشَاءِ •

وَالْهَدْيُ يُقَالُ فِي الْهَدْيِ ، وَفِي الْعَرُوسِ يُقَالُ
هَدَيْتُ الْعَرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ
فُلَانٍ وَهَدِيَّتَهُ أَمَى طَرِيقَتَهُ ، وَفُلَانٌ يُهَادِي
بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُتَمَيِّدًا عَلَيْهِمَا ،
وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهَدْيِ .

هرع : يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَأَقَهُ سَوْفًا
بِعَنْفٍ وَتَخْوِيفٍ ، قال الله تعالى : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ
بُهْرَعُونَ لِيَدِي) وَهَرَعَ يَرْمِيهِمْ قَهْرَعٌ إِذَا أَسْرَعَهُ
سَرِيعًا ، وَالْهَرِيعُ السَّرِيعُ الْمَشْيُ وَالْبُكَاءُ ، قِيلَ
وَالْهَرِيعُ وَالْهَرَعَةُ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

هرت : قال تعالى : (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى
الْمَلَائِكَةِ بِلأَبْلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) قِيلَ هُمَا
الْمَلَائِكَةُ . وقال بعضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ
مِنْ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَحَمَلْتُهُمَا نَصْبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ
تعالى (وَالسَّيِّئِينَ) بَدَلًا مِنَ الْبَعْضِ مِنْ
الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبَدٌ
وَعَمْرُو . وَالْهَرْتُ سَمَةُ الشَّدْقِ ، يُقَالُ فُوسَ هَرَيْتُ
الشَّدْقَ وَأَصْلُهُ مِنَ هَرَيْتُ ثَوْبَهُ إِذَا مَرَّقَهُ وَيُقَالُ
الْهَرَيْتُ الْمَرْأَةَ الْمُنْفَضَةَ .

هرن : هَرُونَ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ وَلَمْ يَرُدَّ فِي شَيْءٍ
مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

هزز : الْهَزُّ التَّخْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ هَزَزْتُ
الرُّمْحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْمَطَاءِ ، قال تعالى :
(وَهَزَمِي إِلَيْكَ بِمِذْعِ النَّخْلَةِ - فَدَا رَأَاهَا)

بالمصا . قال تعالى : (وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنِيٍّ)
 وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي التَّنُورِ يَهْشُ وَنَاقَةُ هَشُوشٌ
 لَيِّنَةٌ غَرِيْرَةٌ اللَّابِنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ،
 وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَبْرُقُ . وَرَجُلٌ هَشِيٌّ الْوَجْهُ
 طَلِقُ الْحَيَاةِ ، وَقَدْ هَشَشْتُ ، وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ
 وَفَلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الهشمُ كسرُ الشيء الرخو كالنبات
 قال تعالى : (فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيحُ -
 فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) يقال هشم عظمه
 ومنه هسمت الخبز ، قال الشاعر :

عزرو الملاء هشم الثريد لقومه
 ورجال مكة مسنون عجاف

وَالهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ ، وَهَشَمْتُمْ
 كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا احْتَلَبَتْهُ وَيُقَالُ تَهَشَّمْتُ
 فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ تَهَشَّمْتُ .

هضم : الهضمُ شذخُ ما فيه رجاوة ، يقال
 هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي
 يَزْمُرُ بِهَا وَيَزْمَرُ مَاهُضَمٌ ، قَالَ : (وَنَحْلٌ طَلَعَهَا
 هَضِيمٌ) أَي دَاخِلٌ بِمَضَى فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شَذَخَ ،
 وَالهَاضُومُ مَا يَهْضُمُ الطَّعَامَ وَبَطْنٌ هَضُومٌ
 وَكَشَحَ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الْكَشْحَانِ
 وَاسْتَعْبِرَ الهَضْمُ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا
 وَلَا هَضْمًا) .

هطع : هطع الرجلُ ببصره إذا صوبه ،
 وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : (مُهْطِعِينَ

تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ يَسْتَهْزِي بِهِمْ
 وَيَهْدُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَهْمُونَ) أَي يُجَازِيهِمْ
 جَرَاءَ الهُزُؤِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ
 أَخَذَهُمْ مُفَاقَصَةً فَسَمَّى إِمهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتَهْزَاءً
 مِنْ حَيْثُ لَاهِمُ اغْتَرَّوْا بِهِ اغْتَرَّارَهُمْ بِالْهُزُؤِ ،
 فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالاسْتِذْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ،
 أَوْلَاهِمُ اسْتَهْزَأَ وَافْعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ
 يَزْرَأُهُمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ
 تُعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَقَدْ رُوِيَ :
 أَنَّ الْمُسْتَهْزِينَ فِي الدُّنْيَا يُنْتَحَى لَهُمْ بَابٌ مِنْ
 الْجَنَّةِ فَيَسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمُ
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَأَلْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ
 يَصْحَكُونَ) وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

هزم : أصلُ الهزَمِ - غمزُ الشيء اليابس
 حَتَّى يَنْحَطِمَ كَهَزَمِ - الشَّنْ ، وَهَزَمَ - الْقِتَاءُ
 وَالبَطِيخُ وَمِنْهُ الهَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ
 يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطْمِ ، وَالْكَسْرُ ، قَالَ تَعَالَى (فَهَزَمُوهُمْ
 بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَا هُنَا لِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)
 وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرُ أَي كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
 فَاقْرَأْ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالمِهْزَامُ
 عُوْدٌ يَجْمَلُ الصَّبْيَانَ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْمَبُونَ بِهِ
 كَأَنَّهُمْ يَهْزُمُونَ بِهِ الصَّبْيَانَ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ
 الطَّبِيعِ هَزَمٌ وَاهْتَزَمَ .

هشش : الهشُّ بِقَارِبِ المَزِّ فِي التَّحْرِيكِ
 وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّبَنِ كَهَشَّ الْوَرَقَ أَي خَبَطَهُ

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا) وَإِنَّمَا
 عَلَى التَّخْرِيرِ تَنْبِيهَا أَوْ تَنْكِحَهَا أَوْ نَفِيًا نَحْوُ (هَلْ
 تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا) .
 وقوله (هَلْ تَنْظُمُ لَهُ سِيمًا - فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ
 تَرَى مِنْ فُطُورٍ) كل ذلك تنبيه على النفي .
 وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ
 اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ - هَلْ
 يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ - هَلْ
 يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ - هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ - هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمُ) قيل
 ذلك تنبيه على قدرة الله ، وتخويف من
 سطوته .

هلك : الملاك على ثلاثة أوجه : افتقار
 الشيء عنك وهو عند غيرك موجود كقوله
 تعالى : (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّتُهُ) وهلاك الشيء
 باستحاله وفساد كقوله : (وَيَهْلِكُ الْخَرْتُ
 وَالنَّسْلُ) ويقال هَلَكَ الطَّامُ . والثالث : الموت
 كقوله (إِنْ أَمُرُوا هَلَكَ) وقال تعالى مُخْبِرًا عَنِ
 السَّمَكِ (وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا اللَّهُ) ولم يذكر
 الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا
 في هذا الموضع وفي قوله : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ
 مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَا زَأَمْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ
 بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلُوبُكُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
 رَسُولًا) وذلك لقاعدة يختص ذكرها بما بعد
 هذا الكتاب . والرابع : بطلان الشيء من العالم
 وعدمه رأياً وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله

مُعِينِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ - مُهْطِلِينَ
 (إلى الداع)

هلال : الهلال القمر في أول ليلةٍ والثانية ،
 ثم يقال له القمر ولا يقال له هلالٌ وجمعه أهلةٌ ،
 قال الله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ
 مَرَاقِبُ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ) وقد كانوا سألوهُ عن
 عِلَّةِ تَهْلُلِهِ وَتَغْيِيرِهِ . وشبهه به في المهيئة السَّكَّانُ
 الذي يصاد به وله شعبتان كرمي الهلال، وضرب
 من الحياتِ واللحاء المستديرِ القليل في أسفل
 الركي وطرف الرِّحَا ، فيقال لكل واحدٍ منهما
 هلالٌ ، وأهل الهلال رومي ، وأسئل طلب
 رؤيته . ثم قد يُعبرُ عن الإهلال بالاسهلال نحو
 الإجابة والأستجابة، والإهلال رفع الصوت عند
 رؤية الهلال ثم استعمل لكل صوتٍ وبه شبه
 إهلال الصبي، وقوله : (وَمَا أَهْلٌ بِدِلْقَابِ اللَّهِ)
 أي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يُذبح
 لأجل الأصنام ، وقيل الإهلال والتهلل أن
 يقول لا إله إلا الله ، ومن هذه الجملة رُكِبَتْ
 هذه اللفظة كقولهم التَّبَسُّمُ والبَسْمَةُ ،
 والتَّحَوُّنُ وَالْحَوْقَةُ إذا قال بسم الله الرحمن
 الرحيم ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ومنه الإهلال
 بالحج ، وتهلل السحاب بيزفه لئلاً ويشبهه
 في ذلك بالهلال ، وثوب مهلل مستعيف النسيج ومنه
 شعر مهلل .

هل : هل حزن استخبار ، إما على سبيل
 الاستفهام وذلك لا يكون من الله عز وجل قال تعالى :

حَالَتِهِ فِي التَّشْنِيبِ وَالْجَمْعِ بِهِ وَوَرَدَ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ هَلَسًا وَهَلُثًا وَهَلْثَى وَهَلَسَنَ .

همم : الهمُّ الحزنُ الذي يُذيبُ الإنسانَ ،
يقالُ هَمَمْتُ الشَّخْمَ فَاهَمَّتْ فَاهَمَّتْ وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتَ بِهِ
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُخْضِرْ لَكَ مُنْصِبَ *

قال اللهُ تعالى : (إِذْ تَمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا - وَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ -
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ - وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا -
وَهَمُّوا بِأَخْوَاجِ الرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ) وَأَهَمَّنِي كَذَا أَي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهَمَّ
بِهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)
وَيُقَالُ هَذَا رَجُلٌ هَمَّتْ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَمَّتَكَ
مِنْ رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ . وَالْهَوَامُّ
حَسْرَاتُ الْأَرْضِ ، وَرَجُلٌ هَمٌّ وَامْرَأَةٌ هَمَّةٌ أَي
كَبِيرَةٌ ، قَدْ هَمَّتْهُ الْعُمُرُ أَي أَذَابَتْهُ .

همد : يُقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طَفِئَتْ وَمِنْهُ أَرْضُ
هَامِدَةَ لِأَنِّيَاتَ فِيهَا وَنَبَاتَ هَامِدًا يَابَسَ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) وَالْإِهَادُ الْإِفَامَةُ
بِالسَّكَنِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَاهِمًا ، وَقِيلَ الْإِهَادُ
السَّرْعَةُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَهُوَ كَالْإِسْكَاهِ
فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشُّكُوفِ وَتَارَةً لِأَنِّيَاتِ
الشُّكُوفِ .

همر : الهمزُ صَبَّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ هَمَّرَهُ
فَانْهَمَرَ قَالَ تَعَالَى : (فَتَوَحَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمِرٍ) وَهَمَّرَ مَا فِي الضَّرْبِ حَلَبَهُ كَلْبُهُ ،

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وَيُقَالُ لِلْمَذَابِ
وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَالِكُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمَا يَهْلِكُ كُونَ
إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْمُرُونَ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَوْمٍ - وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَأَيِّنْ
مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - أَقْبَلْنَا بِمَا فَعَلَ
الْبَطِلُونَ - أَنْهَلْنَا بِمَا فَعَلَ الشُّعْرَاءُ مِثْلًا) .
وقوله : (قَبَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) هُوَ
الْمُهْلِكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَشَرِّ بَعْدَهُ النَّارِ » ،
وقوله تعالى : (مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهَا) وَالْمَهْلِكُ
بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ ، وَالْمَهْلِكَةُ مَا بُوْدَى إِلَى الْهَالِكِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
وَامْرَأَةٌ هَالُوكٌ كَأَنَّهَا تَهْلِكُ فِي مَشِيئَتِهَا كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

مَرِيضَاتُ أَبْوَابِ التَّهَادِيهِ كَأَنَّهَا

تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تُقَطَّعًا

وَكُنِيَ بِالْمُهْلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِمَا يَلْنَهَا ، وَالْمَهْلِكِيُّ
كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيْلَةِ هَالِكٍ فَسَمِيَ كُلُّ حَدَادٍ
هَالِكِيًّا ، وَالْمَهْلِكُ الشُّيْءُ الْهَالِكُ .

هلم : هَلَمْ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ وَفِيهِ قَوْلَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ أَسْأَلُ هَلْمًا مِنْ قَوْلِهِمْ لَمَنْتُ الشَّيْءُ
أَي أَصْلَحْتُهُ فَحَذِفَ أَلْفُهَا فَقِيلَ هَلْمٌ ، وَقِيلَ
أَسْأَلُ هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أُمَّةٌ
أَي قَصْدَةٌ فَرَكِبًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلْمٌ إِلَيْنَا) فَهَمَّ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى

وَلَا يَمَقَّبُ وَخَامَةً وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ هَمَّيْ
الطَّعَامُ فَهَوَّ هَمَّيْ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَكَلُّوا
هَيْنِئًا مَرِيئًا - كَلُّوا وَأَشْرَبُوا هَيْنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ -
كَلُّوا وَأَشْرَبُوا هَيْنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ،
وَالْمِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْرِ ، يُقَالُ هَمَّتْ الْإِبِلُ
فَهِيَ مَهْنُوءَةٌ

هود : الْمَوْدُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنهُ التَّهْوِيدُ
وَهُوَ مَشَى كَالدَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّعَارُفِ
التَّوْبَةِ . قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هَذَا نَا إِلَيْكَ) أَيْ تَدْبِنَا ،
قَالَ بَعْضُهُمْ : يَهُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا
إِلَيْكَ ، وَكَانَ اسْمٌ مَدْحٍ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ
شَرِيْعَتِهِمْ لِأَزِمَاتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَدْحِ
كَأَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ أَنْصَارِي
إِلَى اللَّهِ) ثُمَّ صَارَ لِأَزِمَاتِهِمْ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيْعَتِهِمْ .

ويقالُ هَادَ فُلَانٌ إِذَا تَحَرَّى ، طَرِيقَةُ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا) وَالاسْمُ الْقَلْبُ قَدْ يُتَضَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى
مَا يَتَعَطَّاهُ الْمَسْمِيُّ بِهِ أَيْ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُشْتَقُّ
مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ عَنْ فُلَانٍ وَتَطَفَّلَ إِذَا فُضِلَ
فِعْلٌ فَرَعَوْنَ فِي الْجَوْرِ ، وَفُتِلَ طَفِيلٌ فِي الْإِيمَانِ
الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ ، وَتَهَوَّدَ فِي مَشِيْدِهِ
إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا نَسْبِيًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ
عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ، وَكَذَا هَوَّدَ الرَّائِضُ الدَّابَّةَ سَبْرَهَا
بِرَفْقٍ ، وَهُوْدٌ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَيْ تَائِبٍ
وَهُوَ اسْمٌ نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

هار : يُقَالُ هَارَ الْبِنَاءُ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ

وَهَمَزَ الرَّجُلُ فِي السَّلَامِ ، وَفُلَانٌ بِهَامِرٍ الشَّيْءِ ، أَيْ
يَجْرُهُ ، وَمِنهُ هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ ، وَالْهَمِيرَةُ
الْمَجْجُورُ .

همز : الهمزُ كالمعصرِ ، يُقَالُ هَمَزْتُ الشَّيْءَ
فِي كَتَفِي وَمِنهُ الهمزُ فِي الْحَرْفِ وَهَمَزُ الْإِنْسَانِ
اغْتِيَابُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) يُقَالُ
رَجُلٌ هَامِزٌ وَهَمَّازٌ وَهَمَزَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (وَيَلْ لِكُلِّ
هَمَزَةٍ لُزْمَةٌ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• وَإِنْ اغْتِيِبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ الْهَمَزَةُ •

وقال تَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ) .

همس : الهمسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَهَمَسَ الْأَقْدَامُ
أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا تَسْمَعُ
إِلَّا هَمْسًا) .

هنا : هُنَا يَفْعُ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
الْقَرِيبِ ، وَالْمَكَانُ أَمَّاكَ بِهِ ، يُقَالُ هُنَا وَهُنَاكَ
وَهُنَالِكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَلِكَ وَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ - إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ - هُنَالِكَ
تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ - هُنَالِكَ ابْتُلِيَ
الْمُؤْمِنُونَ - هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْخَلْقِ - فَغَلِبُوا
هُنَالِكَ) .

هن : هُنُ كِنْيَاةٌ عَنِ الرَّجْعِ وَغَيْرِهِ مِمَّا
يُسْتَفْتَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فُلَانٍ هُنَاتُ أَيْ خِصَالُ
سُوهُ وَعَلَى هَذَا مَارِدِي « سَيَكُونُ هُنَاتُ » ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ) .

هنا : الهمزة كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ

هاج : يقال هاج البقلُ يهيجُ اصفرًا وطاب ، قال عز وجل : (ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مَظْفَرًا) وأهيجت الأرضُ صارَ فيها كذلك ، وهاج الدمُ والفعلُ هيجًا وهيجًا وهيجتُ الشرُّ والحربُ والهيجاهُ الحربُ وقد يقصرُ ، وهيجتُ البيوتُ : أترتُهُ .

هيم : يقال رجلٌ هيمانٌ وهامٍ شديدُ اللهسِ ، وهامٌ على وجهه ذهبٌ وجمعه هيمٌ ، قال (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْعَيْمِ) والهيمُ دالا يأخذُ الإبلَ مِنَ العَطَشِ ويضربُ به المثلُ فمن اشتدَّ به المشقُّ ، قال (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) أى فى كُلِّ نوعٍ من الكلامِ يقولون فى المذبحِ والذمِّ وسائرِ الأنواعِ المحتفَاتِ ، ومنه الهائمُ على وجهه المخالفُ للقصدِ الذاهبُ على وجهه ، وهامَ ذهبٌ فى الأرضِ واشتدَّ عشقه وعطشه ، والهيمُ الإبلُ العطاشُ وكذلك الرمالُ تبتلعُ الماءَ ، والهيمُ من الرملِ اليابسُ ، كأنَّ به عطشًا .

هان : الموانُ على وجهين ، أحدهما تدلُّ الإنسانِ فى نفسه لما لا يلحقُ به غصاصةٌ فيمدحُ به نحو قوله : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) ونحو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم « المؤمنُ هينٌ لينٌ » الثانى : أن يكونَ من جهةٍ مُستأطِرٍ مُستخيفٍ به فيذمُّ به . وعلى الثانى قوله تعالى : (فَأَيُّوَمَ تَجْرُونَ عَذَابَ الْمُؤْنِ - فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً تَلذَابِ الْمُؤْنِ -

انهارَ ، قال (عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فى نَارٍ جَهَنَّمَ) وقرئ « هارَ » يقالُ برُّ هائرٌ وهارٌ وهارٍ ومهارٌ ، ويقالُ انهار فلانٌ إذا سقطَ من مكانٍ عالٍ ، ورجلٌ هارٍ وهائرٌ ضعيفٌ فى أمرِهِ تشبيهاً بالبرِّ الهائرِ ، وهورَ الليلُ اشتدَّ ظلامُهُ ، وهورَ الشتاءُ ذهبَ أكثرُهُ ، وقيلَ تهيرُ ، وقيلَ تهيرةٌ فهذا من الباءِ ، ولو كان من الواوِ لَقِيلَ هورُهُ .

هيت : هيتٌ قريبٌ من هلمٌ وقرئ « هيتٌ لك » : أى هيتاتٌ لك ، ويقالُ هيتٌ به وتهيتٌ إذا قالتُ هيتٌ لك ، قال الله تعالى : (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)

هات : يقالُ هاتِ وهاتِيا وهاتوا ، قال تعالى (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) قال القرأه : ليس فى كلامهم هاتيتٌ وإنما ذلك فى السننِ الخيرةِ ، قال ولا يقالُ لا تهاتِ . وقال الخليلُ المهاتاةُ والتهاتِ مصدر هاتِ .

هيات : هياتٌ كلمةٌ تستعملُ لتبديدِ الشيءِ ، يقالُ هياتِ هياتِ وهياتًا ومنه قوله عز وجل : (هَيَاتِ هَيَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ) قال الزجاجُ : البمدُ لما تُوعَدُونَ ، وقال غيره غلظَ الزجاجُ واستهواه اللامُ فإن تقديره بمدِ الأمرِ والوعْدُ لما تُوعَدُونَ أى لأجلِهِ ، وفى ذلك لذاتٌ : هياتٌ وهياتٌ وهياتًا وهياتا ، وقال النسوى : هياتٌ بالكسرِ ، جمعُ هياتٍ بالفتحِ .

وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - وَمَنْ يَبْتَغِ الْهَوَىَٰ فَقَسَاهُ اللَّهُ مِنْ مَكْرَمٍ) ويقال هَانَ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ سَهْلًا. قال الله تعالى: (هُوَ عَلَىٰ هَيْبٍ - وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْنَا - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا) والهاوونُ فاعولٌ من الهوّن ولا يقال هاوونٌ لأنه ليس في كلامهم فاعلٌ.

هو: الهوى مثل النفس إلى الشهوة.

ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل سُمّي بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا إلى كل إداهيّة وفي الآخرة إلى الهاويّة، والهووى سقوطٌ من علوٍ إلى سُفْلٍ، وقوله عز وجل:

(فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ) قيل هو يميل قولهم هَوَتْ أُمُّهُ أَى نَكَلَتْ وقيل معناه مَقَرَهُ النَّارُ، والهاوية هي النار، وقيل (وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَالًا) أَى خَالِيَةٌ كقولهِ (وَأَصْبَحَ فَوْأَدًا أُمُّ مُوسَىٰ ضَارِعًا) وقد عَظَّمَ

الله تعالى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَىٰ فقال تعالى (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ - وَلَا تَنْبِيحُ الْهَوَىٰ - وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) وقوله (وَلَمَنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ) فَإِنَّمَا قَالَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ نَبِيحًا عَلَى أَنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ

هَوَىٰ غَيْرُ هَوَىٰ الْآخِرِ، ثم هَوَىٰ كُلُّ وَاحِدٍ لَا يَتَقَامَى، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَابَةُ الضَّلَالِ وَالْخَيْرَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) أَى

جَمَلَتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَىٰ (وَلَا تَقْبَلُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا - فَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ قَدْ ضَلُّوا) وَلَا تَتَّبِعِ

أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ) وَالْهَوَىٰ ذَهَابٌ فِي الْخُبْرِ، وَالْهَوَىٰ ذَهَابٌ فِي الرِّفَاعِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

• يَهْوَى تَحَارُمَهَا هَوَى الْأَجْدَلِ •

والهوى ما بين الأرض والسماء، وقد جمل على ذلك قوله: (وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَالًا) إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْهَوَاءِ فِي الْخِلَاءِ. وَرَأَيْتُهُمْ يَبْتَهِوُونَ فِي الْمَهْوَاةِ أَى يَتَسَاقَطُونَ بَعْضُهُمْ فِي آثَرِ بَعْضٍ، وَأَهْوَاهُ أَى رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى).

هياً: الهَيْئَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ تَحْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ فِي الْمَحْسُوسِ

أَكْثَرُ، قَالَ تَعَالَى: (أَبَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي) وَالْمُهَابَاةُ مَا يَتَّبِعُ الْقَوْمُ لَهُ قَيْتَرًا ضَوْنَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ، قَالَ تَعَالَى:

(وَهَيَّا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا - وَبُهَيَّا لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) وَقِيلَ هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بِمَعْنَى

إِيَّاكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

• هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحِنَاءَ الْعَنْقِ •

ها: هَا لِلتَّنْبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا وَهَذِهِ وَقَدْ رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأَوْلَاهُ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ حَرَفٍ مِنْهَا، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (هَٰ أَنْتُمْ) اسْتِفْهَامٌ، قَالَ تَعَالَى: (هَٰ أَنْتُمْ هُوَلَاءُ حَاجِبْتُمْ - هَٰ أَنْتُمْ هُوَلَاءُ مُنْجِبُونَهُمْ - هُوَلَاءُ جَادَلْتُمْ - ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَلَاءُ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ - لَا إِلَى

هُوْلَاءُ وَلَا إِلَى هُوْلَاءِ) وَهِيَ كَلِمَةٌ فِي مَعْنَى
 الْأَخْذِ وَهُوَ تَقْيِضُ هَاتِ أَيْ أُعْطِيَ ، يُقَالُ هَاؤُمُ
 وَهَاؤُمَا وَهَاؤُمُوا وَفِيهِ لُفَّةٌ أُخْرَى : هَاءٌ ، وَهَاءٌ ،
 وَهَائِي ، وَهَائِي ، وَهَائِي ، نَحْوُ حَفْنٍ وَقِيلَ هَاكَ ، ثُمَّ
 يُبَدِّلُ الْكَافَ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى : (هَآؤُمْ
 أَقْرَبُ) وَكَتَابِيهِ) وَقِيلَ هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ ، يُقَالُ هَاءُ
 يَهَاكَ نَحْوُ خَافَ يَخَافُ ، وَقِيلَ هَائِي يَهَائِي مِثْلُ
 نَادَى يُنَادِي ، وَقِيلَ إِهَاهُ نَحْوُ إِخَالُ .

كتاب الياء

يبس : يبس الشيء يبس ، واليبسُ
 يابسُ الثبات وهو ما كان فيه رطوبةٌ فذهبت ،
 واليبسُ المكانُ يكونُ فيه ما لا يقْدَهَبُ ، قال
 تعالى : (فاضربْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)
 والأيبسانُ ما لا لَحْمَ عليه من الساقينِ إلى
 الكعبينِ .

يتم : اليمُّ انقطاعُ العيِّ عن أبيه قبلَ
 بلوغهِ وفي سائرِ الحيواناتِ من قبلِ أمِّه ، قال
 تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - وَوَيْفًا وَأُسرًا)
 وجمعه يتامى (وآتوا اليتامى أموالهم - إنَّ
 الذينَ يأتوا كُلوْنَ أموالِ اليتامى - وَيَسْتَلُونَك
 عَنِ اليتامى) وكلُّ مُنفردٍ يتيمٌ ، يقالُ ذُرَّةٌ
 بذيمةٍ تنبئها على أنه انقطعَ مادُّها التي خرَّجتْ
 منها وقيلَ بيتٌ يتيمٌ تشبيهاً بالذُرَّةِ البذيمةِ .

يد : اليدُ الجارحةُ ، أصله يَدِي لقولهم في
 جمعِهِ أَيْدٍ وَيَدِي . وأفضلُ في جمعِ فِعْلٍ أَكْثَرُ
 نحوُ أُنْفُسٍ وَأَكْثَبٍ ، وقيلَ يَدِيٌّ نحوُ عَبْدِي
 وَعَبِيدٍ ، وقد جاء في جمعِ فِعْلٍ نحوُ أَرْزَمٍ وَأَجْبَلٍ ،
 قال تعالى (إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَبِثُوا إِلَيْكُمْ
 أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ

يَبْطِشُونَ بِهَا) وقولهم يَدِيَانِ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ يَدِيٌّ
 على وَزْنِ قَمَلٍ ، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ ، وَأَسْتَمِيرَ
 الْيَدِ لِلنِّعْمَةِ فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أُسَدَيْتُ إِلَيْهِ ،
 وَجُمِعَ عَلَى أَيْدٍ ، وقيلَ يَدِيٌّ . قال الشاعرُ :

* فَإِنْ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا *

وَالْحَوَزِ وَالْمَلِكِ مَرَّةً يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ
 فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ ، قال : (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
 أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ) وقولهم
 وَقَعَ فِي يَدِي عَدْلٌ . وَالقُوَّةُ مَرَّةً ، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
 عَلَى كَذَا وَمَالٍ بِكَذَا يَدٌ وَمَالِي بِهِ يَدَانِ . قال
 الشاعرُ :

* فَأَعْمَدُ لِمَا تَعْلُو فَاتَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَصِيحُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشَبَّهَ الدَّهْرُ فَجَعَلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ
 الْمَسْنَدِ وَكَذَلِكَ الرَّيحُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامَهَا *

لما له من القُوَّةِ ، ومنه قيلَ أَنَا يَدُكَ وَيُقَالُ وَضَعُ
 يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ . وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ
 عَنِ إِتْيَانِ النَّعِيمِ ، وَيَدٌ مَقُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنِ إِسْكَانِهَا .
 وعلى ذلك قيلَ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَقُولَةٌ

تعالى (بِمَا عَمَلْتَ أَيْدِينَا) وقوله (لِمَا خَلَقْتَ
بِيَدِي) فعبارة عن تَوَلَّيْهِ نَلْقَاهُ بِاخْتِرَانِهِ الَّذِي
لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ. وَحُصِّنَ لَفْظُ الْيَدِ لِتَتَصَوَّرَ
لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجْلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يُتَوَلَّى بِهَا الْعَمَلُ
فِيَا تَبَيَّنَّا لِتَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لِاتِّتَصَوَّرَ
مِنْهُ تَشْبِيهًا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَنْمَعِي الَّتِي رَشَحْتُمَا
لَهُمْ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ قَطَعْتُمْ
بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ خَرَجَ بِسَيْفِهِ أَيْ مَعَهُ
سَيْفُهُ، مَعْنَاهُ خَلَقْتَهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ اللَّهُ تَبَوُّؤُهُ
وَالْأُخْرَى بِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَا مَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةَ
السَّكِينِي. وَقَوْلُهُ (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)
أَيْ نُضْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ، وَيُقَالُ رَجُلٌ يَدِي
وَأَمْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَيْ صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَمَّا
سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَيْ تَدِيمُوا، يُقَالُ سُقِطَ فِي يَدِهِ
وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنِ التَّحَسُّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ
كَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى
مَا أَتَقَى فِيهَا) وَقَوْلُهُ (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنْ
الْحَقِّ، يُقَالُ رَدَّ يَدَهُ فِي فِيهِ أَيْ أَمْسَكَ وَلَمْ
يُجِبْ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ
أَيْ قَالُوا ضَمُّوا أَنَا لِكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ
وَأَسْكَنْتُمْ، وَقِيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ
بِتَكْذِيبِهِمْ.

يسر: الْيُسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ، قَالَ تَعَالَى:

(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ -
سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ سُبُلًا مَخْرُجًا) وَقَوْلُهُ لَمْ يَنْزِلْ

غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَلَمِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَاتٌ (وَيَقَالُ نَفَضْتُ يَدِي عَنْ كَذَا
أَيْ خَلَيْتُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِذْ أَبَدْنَاكَ بِرُوحِ
الْقُدُّسِ) أَيْ قَوَّيْتُ يَدَكَ، وَقَوْلُهُ (قَوْلِيلٌ لَهُمْ
بِمَا كَتَبْتَ أَيْدِيَهُمْ) فَدَسَّيْتَهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ
عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوهُ وَذَلِكَ كَدَسَّيْتَهُ الْقَوْلُ إِلَى
أَفْوَاهِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ) تَنْبِيهُمَا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ. وَقَوْلُهُ:
(أُمُّ لَهُمْ أَيْدِي بَيْطُشُونَ بِهَا) وَقَوْلُهُ: (أُولَى
الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْمَرْجُودَةِ
لَهُمْ. وَقَوْلُهُ (وَإِذْ كَرَّمَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي)
أَيْ الْقُوَّةِ. وَقَوْلُهُ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ
وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَيْ يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ
مُؤَبَّلَةٍ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَنَتِهِمْ. وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ
(عَنْ يَدٍ) فِي الْإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ بَلْ اعْتَرَفَتْ
بِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَيْ يَتَلَوَّمُونَ الدَّلَّ.
وَحُذِّ كَذَا أُنْزِلِي يَدَيْنِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَدُ فُلَانٍ
أَيْ وِلْيَتُهُ وَنَاصِرُهُ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ
أَيْدِي اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
(إِنَّ الَّذِينَ يَبْأَيُّمُونَكَ إِنَّمَا يُبْأَيُّمُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَوُجِدَ ذَلِكَ مَارُومِي « لَا يَرَالُ
الْعَبْدُ يُتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ، فَإِذَا
أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ
الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا » وَقَوْلُهُ

مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ وَإِنَّمَا قَصَدَ أَنْ يَأْسَ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْضَلَ بِمَنْدِ
الْعِلْمِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ فَإِذَا ثُبُوتُ بَأْسِهِمْ يَقْتَضِي
ثُبُوتَ حُصُولِ عَلَيْهِمْ .

يَقِينُ : اليَقِينُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ الْمَعْرِفَةِ
وَالدَّرَجَاتِ وَأَحْوَاتِهَا ، يُقَالُ عِلِمٌ يَقِينٌ وَلَا يُقَالُ
مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ ، وَهُوَ سُكُونُ الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ
الْحُكْمِ ، وَقَالَ عِلْمُ الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقُّ
الْيَقِينِ وَبَيْنَهَا فُرُوقٌ مذكورةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ ،
يُقَالُ اسْتَيْقَنَ وَأَيَقَنَ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ نَظُنُّهُ
إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ - وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ - لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أَي مَا قَتَلُوهُ قَتْلًا يَقِينًا
بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَحْمِيئًا وَوَهْمًا .

الْيَمُّ : الْيَمُّ الْبَحْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالَ لِيَدِي فِي الْيَمِّ)
وَيَمَّتْ كَذَا وَتَيَمَّمْتُهُ قَصَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَتَيَمَّمْتُهُ بِرُحْمِي قَصَدْتُهُ
دُونَ غَيْرِهِ . وَالْيَامُ طَيْرٌ أَصْفَرٌ مِنَ الْوَرَشَانِ ،
وَيَمَامَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ .

يَمِينٌ : الْيَمِينُ أَصْلُهُ الْجَارِحَةُ وَاسْتَعْمَالُهُ فِي
وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ) عَلَى حَدِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَتَخْصِيصُ
الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَالْأَرْضِ بِالْقَبْضَةِ حَيْثُ
قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَخْتَصُّ بِمَا بَدَأَ هَذَا الْكِتَابِ .
وَقَوْلُهُ (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ)

يُسْرًا فَالْجَارِيَاتِ يَسْرًا) وَتَيَسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ
أَي تَسَهَّلَ ، قَالَ (فَلَنْ أَحْمِرُنَّكُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ
الْهَدْيِ فَافْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) أَي تَسَهَّلَ وَتَهَيَّأَ ،
وَمِنْهُ اسْتَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيَسَّرَتْ فِي كَذَا أَي سَهَّلَتْهُ
وَهَيَّأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ - فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) وَالْيُسْرَى
السَّهْلُ ، وَقَوْلُهُ (فَسَيَسَّرُهُ لِيُسْرَى) فَسَيَسَّرُهُ
لِلْيُسْرَى) فَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَطْرَقَ لَفْظُ التَّيْسِيرِ
فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ هَزَّ وَجَلَّ (فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَالتَّيْسِيرُ وَالْمَيْسُورُ : السَّهْلُ ،
قَالَ تَعَالَى : (قُلْ لَكُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) وَالتَّيْسِيرُ
يُقَالُ فِي الشَّيْءِ التَّقْيِيلُ ، فَتَقَى الْأَوَّلُ يُحْمَلُ قَوْلُهُ
(يَضَافُ لَهَا التَّعَذُّبُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ بَسِيرًا) وَقَوْلُهُ (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)
وَعَلَى الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ (وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا
يَسِيرًا) وَالتَّيْسِيرَةُ وَالْيَسَارُ عِبَارَةٌ عَنِ الْيَفَى .
قَالَ تَعَالَى : (فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ) وَالتَّيْسَارُ أُخْتُ
الْيَمِينِ ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ ، وَالتَّيْسِرَاتُ
الْحَوَائِمُ الْخِطَافُ ، وَمِنْ التَّيْسِيرِ التَّيْسِيرُ .

يَأْسٌ : الْيَأْسُ انْتِفَاءُ الطَّمَعِ ، يُقَالُ يَأْسُ
وَاسْتَيْأَسَ مِثْلُ هَجَبَ وَاسْتَجَبَّ وَسَخِرَ
وَاسْتَسَخَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتَفْتَأَوْا مِنْهُ
خَلَصُوا نَجِيًّا - حَقَّى إِذَا اسْتَفْتَأَسَ الرُّسُلُ - قَدْ
يَأْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَأْسُ الْكُفَّارُ - إِنَّهُ
تَيَوُّوسٌ كَفُورٌ) وَقَوْلُهُ (أَفَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ
آمَنُوا) قِيلَ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَمْلِكُوا وَلَا يَرُدُّانِ الْيَأْسَ .

أَيُّمَانُكُمْ) وقوله صلى الله عليه وسلم: «التَّحْرِيرُ
الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ» أي به يَتَوَسَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ
الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ. وَمِنَ الْيَمِينِ تَنْوِيلُ الْيَمِينِ، يُقَالُ هُوَ
مَيِّمُونُ النَّقِيبَةِ أَيْ مُبَارَكٌ، وَالْمَيِّمَةُ: نَاحِيَةُ
الْيَمِينِ.

بِنِع: بِنَعَتِ الشَّمْرَةِ تُبْنَعُ بِنَعًا وَيُنَعُّ وَيُنَعَّتْ
إِنْبَاعًا وَهِيَ بَانِمَةٌ وَمُونِمَةٌ، قَالَ (انظُرُوا إِلَى
تَمْرِهِ إِذَا أُنْمِرَ وَيُنَعِّ) وَقَرَأَ ابْنُ إِسْحَاقَ
(وَيُنَعِّ)، وَهُوَ جَمْعُ بَانِعٍ، وَهُوَ الْمُدْرِكُ
الْبَالِغُ.

يَوْم: الْيَوْمُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ
إِلَى غُرُوبِهَا. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ
أَيْ مُدَّةٍ كَانَتْ، قَالَ تَمَالِي: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مِنْكُمْ يَوْمَ النَّقِيِّ الْجَحَانِ - وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ
يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ جَلَّ: (وَدَّ كُرْهُهُمْ
بِأَيَّامِ اللَّهِ) فإِضَافَةٌ الْإَيَّامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ
لَأَمْرٍ هَذَا لِأَنَّ أَفْضَلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا.
وَقَوْلُهُ عَزَّ جَلَّ: (قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) الْآيَةُ، فَالْكَلَامُ
فِي تَحْقِيقِهِ بِمُخْتَصِّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَيُرَكَّبُ
يَوْمٌ مَعَ إِذْ يُقَالُ يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ جَلَّ
(فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) وَرُبَّمَا يُعْرَبُ
وَيُثْبِتُ، وَإِذَا بُنِيَ فَلِإِضَافَةٍ إِلَى إِذْ.

أَيُّ عَنِ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرُّفُونَا
عِنَهَا، وَقَوْلُهُ (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أَيْ مَنَعْنَاهُ
وَدَفَعْنَاهُ. فَمُبَّرٌ عَنْ ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ
خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنِ تَعَاطَى الْمَجَاءِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
بِأَشْرَفِ جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ، وَقَوْلُهُ جَلَّ
ذِكْرُهُ (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ) أَيْ أَصْحَابُ السَّعَادَاتِ
وَالْيَمِينِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي
الصَّارِعِ عَنِ الْمَيَّامِينَ بِالْيَمِينِ وَعَنِ الْمَشَارِقِ بِالْمَشَالِ.
وَأَسْتَعِيرَ الْيَمِينَ لِلْيَمِينِ وَالسَّعَادَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ
(فَأَمَّا إِنْ كَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ -
فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)، وَعَلَى هَذَا
مُحَلٌّ:

إِذَا مَارَاتِي رَفَعْتَ لِجَدِّ
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وَالْيَمِينِ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ اعْتِبَارًا بِمَا
يَقْتَلُهُ الْمَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ قَالَ تَمَالِي:
(أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ
بِالْفُتُورِ فِي أَيْمَانِكُمْ - وَإِنْ نَكَثْتُمْ أَيْمَانَكُمْ
مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) وَقَوْلُهُمْ
يَمِينُ اللَّهِ فإِضَافَةٌ إِلَيْهِ عَزَّ جَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ
الْحَلْفُ بِهِ. وَمَوْلَى الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
مُعَاهَدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ مَلِكٌ يَمِينِي أَنْفَذَ وَأَبْلَغَ مِنْ
قَوْلِهِمْ فِي يَدِي، وَلِهَذَا قَالَ تَمَالِي: (رَبِّمَا مَلَكَتْ

يس: يس قیل معناه یا انسان ، والصحيح
أن يس هو من حروف التهجی كسائر أوائل
السور :
يا: یا حرف النداء ، ویستعمل فی البعید
وإذا استعمل فی الله نحو یا رب فتنبیه الداعی
أنه بعید من عون الله وتوفیقہ .
(تم)

الموضوع	سطر	صفحة
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم كيذا فكيدوني قوله المدوناني ورواية المبرد :	١٨	٢١٧
• فأجمعوا كيذاكم طرا فكيدوني • ٤٥٠ / ٢ • إذا رضيت على بنو قشير • صدر بيت للصحيف العقيلي الشهير بالعامري ، وعجزه : • لعمر الله أعجبنى رضاها • • سمعت الناس ينتجعون غيثا . . . :	١٥	٣٤٩
قاله ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .	١٦	٣٦٧
• ولست بمفراح إذا الخير مسنى • رواية المبرد • إذا الدهر سرفنى • ١٢٤٨ / ٣	١	٣٧٥
وكتبتنا عليهم فيها أن النفس بالنفس - أى أوحينا وفرضنا . فى مخطوط ١١٩ م مادة • كتب • أوحينا بدل أوحينا .	٥	٤٢٣
الإخلاق بديارهم فى المخطوط السابق مادة كتب : الإخلاء لديارهم .	١١	٤٢٣
إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . فى المخطوط السابق مادة • كتب • من أعمال العباد .	١	٤٢٤
نعق - لم يذكر المؤلف معناها . وفى القاموس المحيط : نعق بغمته كنعق وضرب : صاح بها وزجرها .	٨	٤٩٩
ورثم قناة الملك غير كلالة رواية المبرد • ورثم ثياب المجد فهى لبوسكم • الكامل ٩٣٦ / ٣	١١	٤٣٨
إذا ما راية رفعت لمجد قاله الشماخ بن ضرار يمدح عرابة ابن أوس بن قبيطى الأنصارى • الكامل ٦٤٥ / ٢ :	١١	٤٣٨

فهرست

کتاب المفردات فی غریب القرآن

صفحة	صفحة
۲۷۳	۳
كتاب الصاد وما يتصل بها	تقديم
۲۹۲	۵
الضاد وما يتصل بها	مقدمة المؤلف
۳۰۱	۷
الطاء وما يتصل بها	كتاب الألف وما يتصل بها
۳۱۴	۳۶
الظاء وما يتصل بها	الباء وما يتصل بها
۳۱۹	۷۲
العين وما يتصل بها	الغاء وما يتصل بها
۳۵۷	۷۸
الفين وما يتصل بها	الثاء وما يتصل بها
۳۷۰	۸۵
الفاء وما يتصل بها	الجيم وما يتصل بها
۳۹۰	۱۰۵
القاف وما يتصل بها	الحاء وما يتصل بها
۴۲۰	۱۴۱
الكاف وما يتصل بها	الخاء وما يتصل بها
۴۴۶	۱۶۴
اللام وما يتصل بها	الذال وما يتصل بها
۴۶۱	۱۷۷
الميم وما يتصل بها	الذال وما يتصل بها
۴۸۰	۱۸۴
النون وما يتصل بها	الراء وما يتصل بها
۵۱۱	۲۱۱
الراء وما يتصل بها	الزاي وما يتصل بها
۵۳۶	۲۲۰
الحاء وما يتصل بها	السين وما يتصل بها
۵۵۰	۲۵۴
الياء وما يتصل بها	الشين وما يتصل بها